فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

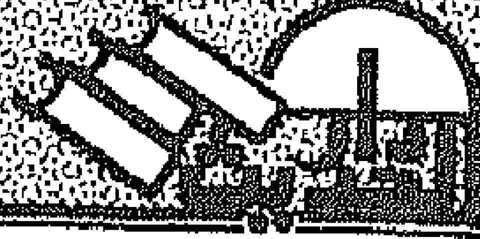
"٩٥٢-١٠٣١ هـ"

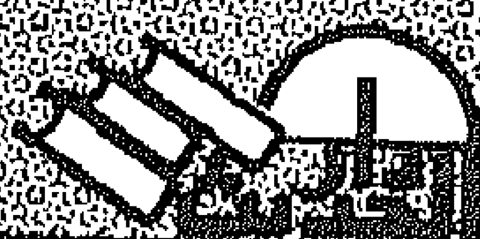
على كتاب "الجامع الصغير" من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

دار الحديث

القاهرة

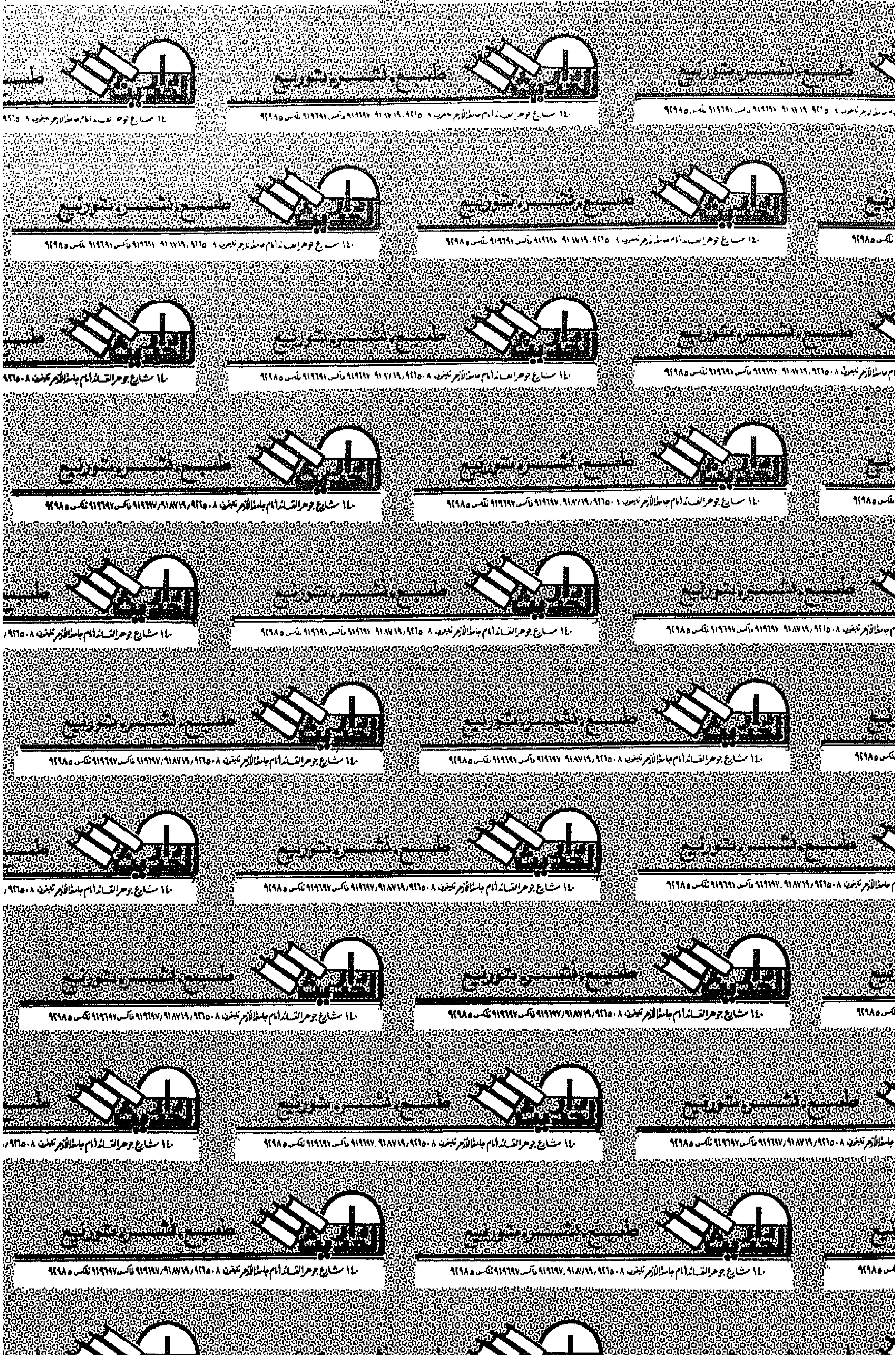













طبع نشر وتوزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر

فيض القدير

شرح الجامع الصغير

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي

"٩٥٢-١٠٣١هـ"

على كتاب "الجامع الصغير" من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة في سنة ١٠٩٣هـ، وعلق عليها تعليقات قيمة نخبة من العلماء الأجلاء

الجزء الرابع

دار الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٣٦٨ — رَأْسُ الْعَقْلِ الْمُدَارَاةُ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِى الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِى الآخِرَةِ - (هب) عن أبى هريرة

٤٣٦٩ — رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ، وَمَا يَسْتَغْنِى رَجُلٌ عَنْ مَشُورَةٍ. وَإِنَّ أَهْلَ

(رأس العقل المداراة) قال ابن الأثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك أو يؤذوك وقد يهمز، ومن ثم قيل اتق معاداة الرجال فإنك لاتعدم مكر حليم أو مفاجأة لئيم وينبغى الاعتناء بمداراة العدو أكثر فقد قيل :

ألق العدوّ بوجه لاقطوب به ... يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأحزم الناس من يلقى أعاديه ... فى جسم حقد وثوب من مسرات

قال الماوردى لكن ينبغى مع تألفه أن لا يكون له راكنا وبه واثقا بل يكون منه على حذر ومن مكره على تحرز فان العداوة إذا استحكمت فى الطباع صارت طبعا لايستحيل وجبلة لاتزول وإنما يستكفه بالتأليف إظهارها ويستدفع به إضرارها كالنار يستدفع بالماء إحراقها وإن كانت محرقة بطبع لايزول وجوهر لايبيد (وأهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة) قال ابن الأثير روى عن ابن عباس فى معناه يأتى أصحاب المعروف فى الدنيا يوم القيامة لهم معروفهم وتبقى حسناتهم جامعة فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخله الجنة فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس فى الدنيا والآخرة وفيه أن المداراة محثوث عليها أى مالم تؤد إلى ثلم دين وإزراء بمروءة كما فى الكشاف (هب عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن البيهقى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه وصله منكر وإنما يروى منقطعا اهـ وفيه محمد بن الصباح أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الربيع فان كان هو الخراز فقد قال ابن عدى يسرق الحديث أو السمرقندى فمجهول وعلى بن زيد بن جدعان ضعفوه .

(رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس) مع حفظ الدين قال الغزالى فعلى من ابتلى بمخالطة الناس مداراتهم ما أمكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فإن الطامع خائب غالبا، وإذا سألت واحداً حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وإن قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق تطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر لم أطلع عليه وإذا أخطأوا فى مسئلة وكانوا يأنفون من التعلم فلا تعلمهم فإنهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك أعداء إلا إن تعلق بإثم يقارفونه عن جهل فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقى وأنا فلان بن فلان وأنا الفاضل فى العلوم فإن أشد الناس حماقة من يزكى نفسه (وما يستغنى رجل عن مشورة) فإن من اكتفى برأسه ضل ومن استغنى بعقله ذل ومن ثم قال حكيم: المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها رأى ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكماء الخطأ مع الاسترشاد أجمل من الصواب مع الاستبداد (وإن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وإن أهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة) لأن الدنيا مزرعة الآخرة وأحكام الآخرة مترتبة على أحكامهما كما سبق (تنبيه) قال ابن عربى الناس أحوالهم بعد موتهم على قدر ما كانوا عليه فى الدنيا للتفرغ لأمر ما معين أو مختلف على قدر ما تحققوا به وهم فى الآخرة على قدر أحوالهم فى الدنيا فمن كان فى الدنيا عبداً محضاً كان فى الآخرة بقدر ما استوفاه فى الدنيا فلا أعز فى الآخرة ممن بلغ فى الدنيا

المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة -
(هب) عن سعيد بن المسيب مرسلا

٤٣٧٠ - رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن ابن المسيب مرسلا - (ض)

غاية الذل في جناب الحق ولا أذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا عزاً في نفسه وإما أن يكون في ظاهر الأمر ملكا أو غيره فلا يبالي في أي مقام وفي أي حال أقام عنده في ظاهره إنما المعتبر حاله في نفسه: ذكر القشيري أن رجلا دفن رجلا ونزع الكفن عن خده ووضعه على التراب فقال له الميت يا هذا أتذلني بين يدي من أعزني ورأيت أنا مثل ذلك أن صاحبي الحسن هابغاسله أن يغسله ففتح عينه في المغسل وقال له اغسل فلا فرق بين الحياة والموت ﴿ فائدة ﴾ أخرج العسكري عن سفيان بن عيينة قال مامن حديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم صحيح إلا وأصله في القرآن فقيل يا أبا محمد قوله رأس العقل بعد الإيمان المداراة أين المداراة في القرآن قال قوله تعالى «واهجرهم هجراً جميلا » فهل الهجر الجميل إلا المداراة ومن ذلك «ادفع بالتي هي أحسن» «وقولوا للناس حسنا» «ولمن صبر وغفر» وغير ذلك (هب عن سعيد) بن المسيب مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب مرسل وضعيف وقال ابن الجوزي متن منكر وأفول فيه محمد بن عمرو وأبو جعفر قال الذهبي مجهول ويحيى بن جعفر أورده الذهبي في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال مجهول وزيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به بأس وقد يتهم والأشعث بن نزار ضعفوه وعلى بن زيد بن جدعان قال أحمد وغيره ليس بشيء وبه يعرف أن إسناده عدم مع كونه مرسلا .

(رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس) أي أشرف مادل عليه نور العقل بعد الإيمان بالله بمشاهدة عظمة الله وعزته . عقل نفسه عن السكون إلى غير الله مداراة الناس أي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المداراة أن لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس إلا ما اقتضاه التعليم والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الأهل ونحوهم والتغافل عن سفه المبطلين مالم يترتب عليه مفسدة؛ ومن ثمة قيل اتسعت دار من يداري وضاقت دار من يماري وقيل من صحت مودته احتملت جفوته وقيل إذا عز أخوك فهن وكن كما قال ابن العلاء :

لما عفوت ولم أحقد على أحد	أرحت نفسي من حمل العداوات
إني أحيي عدوي عند رؤيته	لأدفع الشر عني بالتحيات
وأحسن البشر للانسان أبغضه	كأنه قد ملا قلبي بالمسرات
ولست أسلم ممن لست أعرفه	فكيف أسلم من أهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم	وفي الجفاء لهم قطع الأخوات
فخالط الناس واصبر مابليت بهم	أصم أبكم أعمى ذا تقيات

ونسب بعد ذلك للشافعي (وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة) قال العامري أهل المعروف هم الملازمون له المكثرون بحيث يصيرون له أهلا وأما كيفية أهليته للمعروف في الآخرة فقد قال الخطابي من بذل معروفه في الدنيا جوزي به في الآخرة وقيل من بذل جاهه لأهل الجرائم دون الحدود كان في الآخرة عند الله وجيها مشفعاً كما في الدنيا؛ وعن ابن عباس يأتي المعروف يوم القيامة أهله في الدنيا فيغفر لهم به وتبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم؛ وهذه الأحاديث الغرض منها الحث على إتقان علم المعاشرة فإن الحاجة اليه كالحاجة إلى علم الحكمة والسياسة فإن من لا خلق له ولا أدب يضطر إلى الانقباض والعزلة ولم

٤٣٧١ — رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْحَيَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ - (فر) عن أنس - (ح)
٤٣٧٢ — رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ - مالك (ق) عن أبي هريرة - (صح)
٤٣٧٣ — رَأْسُ هٰذَا الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ، لَا يَنَالُهُ

يتسع للانبساط والمداخلة ليدخل عليه الخلف فى أحواله والخلل فى أموره قال تعالى لموسى «فقولا له قولا لينا» وقال تعالى «وأعرض عن الجاهلين» قال الحليمى ولم يكمل علم حسن المعاشرة إلا للمعصوم فإن غيره إن ضبط شيئا أغفل بإزائه غيره (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن) سعيد (ابن المسيب مرسلا)

(رأس العقل بعد الإيمان بالله الحياء وحسن الخلق) لأنهما أحسن ما تزين به أهل الإيمان ولهذا قال الأحنف لا سؤدد لسيء الخلق وودع بعض العارفين أخا له عند سفره فقال له عظنى (فقال):

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... فنى صالح الأخلاق نفسك فاجعل

(فائدة) قال فى الإحياء ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد من أخلاق الأكياس أفضل من أمثال الجبال عملا بالجوارح (فر عن أنس) وفيه يحيى بن راشد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه النسائى.

(رأس الكفر) وفى رواية رأس الفتنة أى منشؤه ذلك وابتداؤه بكون (نحو) بالنصب لأنه ظرف مستقر فى محل رفع خبر المبتدأ (المشرق) وفى رواية للبخارى قبل المشرق أى أكثر الكفر من جهة المشرق وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه والمراد كفر النعمة لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين وإثارة الفتن إراقة الدماء كفران نعمة الإسلام ويحتمل أن المراد كفر الجحود ويكون إشارة إلى وقعة التتار التى وقع الاتفاق على أنه لم يقع له فى الإسلام نظير وخروج الدجال ففى خبر أنه يخرج من المشرق وقال ابن العربى إنما ذم المشرق لأنه كان مأوى الكفر فى ذلك الزمن ومحل الفتن ثم عمه الإيمان وأيا ما كان فالحديث من أعلام نبوته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو إشارة إلى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظمة (والخيلاء) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (فى أهل الخيل والإبل والفدادين) بشد الدال وتخفف جمع فدان البقر التى يحرث عليه أو آلة الحرث والسكة فعلى التشديد فهى جمع فداد وهو من يعلو صوته فى نحو خيله والفديد الصوت الشديد وعلى التخفيف فالمراد أصحاب الفدادين على حذف مضاف وأيد الأول برواية وغلظ القلوب فى الفدادين عند أصول أذناب البقر ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن أمر دينهم.

(أهل الوبر) بالتحريك أى ليسوا من أهل المدر لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر وعن أهل البادية بأهل الوبر (والسكينة) فعيلة من السكون ذكر الصغانى أنها بكسر السين وهى الوقار والتواضع أو الطمأنينة والرحمة (فى أهل الغنم) لأنهم دون أهل الوبر فى التوسع والكثرة وهما سبب للفخر والخيلاء أو أراد بهم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم (مالك) فى الموطأ (ق عن أبى هريرة).

(رأس هذا الأمر) أى الدين أو العبادة أو الأمر الذى سأل عنه السائل (الإسلام) أى النطق بالشهادتين فهو من جميع الأعمال بمنزلة الرأس من الجسد فى احتياجه إليه وعدم بقائه بدونه فلا أثر لسائر الأمور بدونه كما لا أثر لحياة الحيوان بدون رأسه ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة ترشيحية (ومن أسلم سلم) فى الدنيا بحقن الدم وفى الآخرة

إلاّ أفضلهم ـ (طب) عن معاذ ـ (صح)

٤٣٧٤ — رَاصُّوا الصُّفُوفَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُومُ فِى الخَلَلِ ـ (حم) عن أنس ـ (صح)

٤٣٧٥ — رَاصُّوا صُفُوفَكُمْ . وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَاذُوا بِالأَعْنَاقِ ـ (ن) عن أنس ـ (صح)

٤٣٧٦ — رَأَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ ؟ قَالَ كَلاَّ ، وَالَّذِى لاَإِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ، فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللّٰهِ ، وَكَذَّبَتْ عَيْنِى ـ (حم ق ن ه) عن أبى هريرة ـ (صح)

بالفوز بالجنة إن صحبه إيمان (وعموده) الذى يقوم به ويعتمد عليه هو (الصلاة) فإنها المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الإسلام كما أن العمود هو الذى يقيم البيت فهى العمل الدائم الظاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم أوله وكسره،وقيل وفتحه أيضاً (سنامه) ذروة كل شئ أعلاه والسنام ماارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهوأعلاأنواع العبادات من حيث إن به ظهور دين المؤمنين ومن ثم كان لاينال إلا أفضلهم دينا وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلا من هذه الجهة ، وإن فضله غيره من جهات أخر،شبه الأمر المذكور بفحل إبل وخصها لكونها خيار أموالهم وببيت قائم على عمد ثم ذكر مايلائم المشبه به وهو الرأس والعمود والسنام وفيه إشارة إلى صعوبة الجهاد وعلوشأنه وتفوقه على جميع الأعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال (تنبيه) قال ابن الزملكانى قداستبان من هذا ونحوه أن العبادات والقربات فيها أفضل ومفضول وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها مايوصل إلى المقام الأسنى لكن قد يعرض للمفضول مايكسبه على غيره فضلا فليفصل ذلك ليتخذه أصلا فإن العبادة تفضل تارة بحسب زمانها وأخرى بحسب مكانها وطوراً بحسب حال المتصف بها وآونة بمقتضى سببها ومرة تترجح لعموم الانتفاع وأخرى بوقوعها فى بعض الأزمنة أو البقاع كما مرّ فى خبر أفضل الأعمال ونحوه والحاصل أن العبادة تكون فاضلة ومفضولة باعتبارين مختلفين كما يصير فرض الكفاية فى بعض الأحوال فرض عين (طب عن معاذ) بن جبل .

(راصوا الصفوف) أى تلاصقوا وضاموا أكتافكم بعضها إلى بعض حتى لايكون بينكم فرجة تسع واقفا أو يلج فيها مار (فإن الشيطان يقوم فى الخلل) الذى بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم . قال القاضى : والرص ضم الشئ إلى الشئ . قال الله تعالى : «كأنهم بنيان مرصوص» فالتراص فى الصفوف هو التدانى والتقارب يقال رصّ البناء إذا ضم بعضه إلى بعض (حم عن أنس) قال الهيثمى : رجاله موثقون اه . ومن ثم رمز المصنف لصحته

(راصوا صفوفكم) أى صلوها بتراص المناكب (وقاربوا بينها) بحيث لايسع بين كل صفين صف آخر حتى لايقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم ويصير تقارب أشباحكم سبباً لتعاضد أرواحكم (وحاذوا بالأعناق) بأن يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل بالنعل إذا حاذيته به وحذاء الشئ إزاؤه يعنى لايرتفع بعضكم على بعض ولا عبرة بالأعناق أنفسها إذ ليس على الطويل ولا له أن ينحى حتى يحاذى عنقه عنق القصير الذى بجنبه . ذكره القاضى، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته : فوالذى نفسى بيده إنى لأرى الشيطان يدخل من خلال الصف كأنها الحذف بحاء مهملة وذال معجمة ، ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكأن الشيطان يتصغر حتى يدخل فى تضاعيف الصف . قال الزمخشرى : سميت به لأنها محذوفة عن المقدار الطويل (ن عن أنس) رمز المصنف لصحته ، وظاهر اقتصاره على النسائى أنه تفرد بإخراجه عن الستة وإلا لذكره كعادته وليس كذلك فقد رواه أبو داود فى الصلاة باللفظ المزبور

(رأى عيسى ابن مريم رجلا يسرق) لم يسم الرجل ولا المسروق منه ولا المسروق (فقال له أسرقت ؟) بهمزة الاستفهام وروى بدونها (قال كلا) حرف ردع أى ليس الأمر كما قلت ثم أكد ذلك بالحلف بقوله (والذى) وفى

٤٣٧٧ — رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ - (حم) عن ابن عباس - (صح)

٤٣٧٨ — رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ . (طب) عن ابن عباس (ح)

رواية لا والذى (لا إله إلا هو فقال عيسى آمنت بالله) أى صدقت من حلف بالله إذ المؤمن الكامل لا يحلف بالله كاذباً (وكذبت عينى) بالتشديد على التثنية ولبعضهم بالإفراد أى كذبت ما ظهر لى من سرقة لاحتمال أنه أخذ بإذن صاحبه أو لأنه بان له فيه حق وفى رواية للبخارى وكذبت بتخفيفها . قال بعضهم : والتخفيف هو الظاهر بدليل رواية مسلم وكذبت نفسى وهذا خرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لأنه كذب نفسه حقيقة أو أراد صدقه فى الحكم لأنه لم يحكم بعلمه وإلا فالمشاهدة أعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعى ويحتمل أنه رآه مد يده إلى الشىء فظن أنه تناوله فلما حلف رجع إلى ظنه ذكره جمع ، وقال القرطبى : ظاهر قول عيسى له سرقت أنه خبر عما فعل من السرقة وكأنه حقق السرقة عليه لكونه رآه أخذ مالا لغيره ويحتمل أنه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول الرجل كلا أى لا ثم أكده باليمين وقول عيسى آمنت بالله وكذبت نفسى أى صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل أن يكون أخذ ماله فيه حق أو يكون لصاحبه إذن أو أخذه لتقلبه واستدل به على درء الحد بالشبهة ومنع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعى جوازه إلا فى الحدود (حم ق ن ه عن أبى هريرة)

(رأيت ربى عز وجل) بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل الكلام أدنى شىء منها أو القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه عليه السلام لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل والأرجح أن الله جمع له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله لكليمه لن ترانى ، وإن كان حرف لن لتأبيد النفى إذ لا يلزم من نفيها عن موسى عليه السلام نفيها عن محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه حى موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسية العين غير ركن للرؤية ولولا حجب النفس والهوى لرأت العين فى الدنيا ما تراه القلب وعكسه (فائدة) قال المؤلف : من خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق فى أحد القولين (تنبيه) هذا الحديث رواه الدارقطنى وغيره عن أنس وزاد فيه فى أحسن صورة قال المؤلف وهذا إن حمل على رؤية المنام فلا إشكال أو اليقظة فقد سئل عنه الكمال بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصور . قال وجاء فى بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربى فى صورة شاب قال العارف ابن عربى وهو حال من النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى كلام العرب واعلم أن المثلية الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية لأن المثلية العقلية تستحيل عليه تعالى وتقدس وإذا وصفت موجوداً بصفة أو أكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وإن كان بينهما تباين من جهة حقائق أخر لكنهما مشتركان فى روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما على صورة الآخر فى تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه سبحانه فإذا دخلت من باب التعرية على المناظرة سلبت النقائص التى تجوز عليك عنه وإن كانت لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما أضافها إليه سلب تلك الإضافة ولولاه لم يفعل ذلك اه . وقال القاضى الحديث ورد بألفاظ منها أى صليت الليلة ما قضى لى ووضعت جنبى فى المسجد فأتانى ربى فى أحسن صورة وهذا لا إشكال فيه إذ الرائى قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بخلل فى الرؤيا أو خلل فى الرائى بل له أسباب أخر تذكر فى علم تعبير المنامات ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤية الأنبياء إلى تعبير وإن كان فى اليقظة فلا بد من التعبير والتأويل فأقول صورة الشىء ما به يتميز الشىء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزؤه المميز كما يطلق ذلك فى الجثث يطلق ذلك فى المعانى فيقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء البالغة إلى أقصى مراتب الكمال (حم عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اه . ومن ثمة رمز المصنف لصحته .

(رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب) لما قتلا شهيدين بأحد قال فى مسند الفردوس وذلك

٤٣٧٩ — رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ السَّلَامَ . وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَغِرَاسُهَا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ . - (طب) عن ابن مسعود - (صح)

٤٣٨٠ — رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبِطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ - (حم ق) عن ابن عباس - (صح)

لأنهما أصيبا وهما جنبان اه واعلم أن الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي أن شهيد المعركة لا يغسل وأما غيره من كل مسلم فيجب غسله وإن شاهدنا الملائكة تغسله لأن المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له فلا يسقط عنا بفعل غيرنا (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي أيضاً .

(رأيت إبراهيم) الخليل (ليلة أسرى بي) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (فقال يا محمد أقرئ أمتك) أي أمة الإجابة (السلام) مني عليهم (وأخبرهم) عني (أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان) جمع قاع وهي أرض مستوية لا بناء ولا غراس فيها (وغراسها) جمع غرس وهو ما يغرس والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي هنا إشكال لأن الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور ويدل نحو قوله تعالى «تجري من تحتها الأنهار» على أنها ليست خالية عنها لأنها إنما سميت جنة لأشجارها المتكاثفة والجواب أنها كانت قيعانا ثم أوجد الله فيها الأشجار والقصور على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم إنه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعل كالغارس لتلك الأشجار مجازاً إطلاقاً للسبب على المسبب ولما كان سبب إيجاد الله الأشجار عمل العامل أسند الغرس إليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق إليها والحث على ملازمة قول هؤلاء الكلمات التي هي الباقيات الصالحات ﴿تتمة﴾ قال المؤلف : من خصائصه اختراق السموات والعلو إلى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وإحياء الأنبياء له وصلاته إماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار ؛ عد هذه البيهقي (طب) وكذا في الأوسط والصغير (عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن إسحق أبو شيبة الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باختصار الحوقلة

(رأيت ليلة أسرى بي) أرواح الأنبياء متشكلين بصور كانوا عليها في الحياة فرأيت (موسى رجلا آدم) أي أسمر (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو أي طويلا (جعدا) أي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الأصح (كأنه من رجال شنوءة [1]) أي يشبه واحدا من هذه القبيلة والشنوءة بفتح الشين التباعد من الأدناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم (ورأيت عيسى) ابن مريم (رجلا مربوع الخلق) أي بين الطول والقصر قال الطيبي وقوله (إلى الحمرة) حال أي مائلا لونه إلى الحمرة (والبياض) فلم يكن شديد الحمرة والبياض (سبط الرأس) أي مسترسل شعر الرأس والسبوطة ضد الجعودة (ورأيت مالكا) هذه رواية البخاري في بعض النسخ قال النووي وأكثر الأصول مالك بالرفع وجوابه أنه منصوب لكن سقطت الألف خطأ (خازن النار) نار جهنم (و) رأيت (الدجال) تمامه عند البخاري في آيات أراهن الله إياه فلا تكن في مرية من لقائه اه . قيل وهو من كلام الراوي أدرجه دفعاً لاستبعاد السامع بدليل

---

(١) أي ينسبون إلى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد ولقب به لشنآن كان بينه وبين أهله

٤٣٨١ — رَأَيْتُ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ - (طب) عن ابن مسعود - (صح)

٤٣٨٢ — رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُعْتَمِّينَ - ابن عساكر عن عائشة - (ض)

٤٣٨٣ — رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ - (ت ك) عن أبي هريرة - (صح)

قوله إياه وإلا لقال إياى (حم ق عن ابن عباس) واللفظ للبخارى

(رأيت جبريل) اى على صورته التى خلق عليها قال البيهقى وهذا من خصائصه وفى الصحيحين أنه لم يره فى الصورة التى خلق عليها إلا مرتين قال ابن تيمية يعنى المرة التى فى الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى (له ستمائة جناح) قيل يجوز أن يكون أخبر به عن عدد أو عن خبر الله أو ملائكته وقد جاء القرآن بأجنحة الملائكة لكن يبقى الكلام فى كيفيتها فسبق عن السهيلى أنها صفات ملكية لاتدرك بالعين فإنه تعالى أخبر بأنها مثنى وثلاث ورباع ولم ير لطائر ثلاثة أو أربعة أجنحة فكيف بستمائة فدل على أنها صفات لاتضبط الفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الإيمان بها إجمالا واعترض بأن لفظ الطبرانى يرجح أنها كالطاير وقد ورد نشر الجناح بحيث يسد الأفق وهذا نص صريح فى أن جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم أنه خيال موجود فى الأذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الإسلام والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصور مختلفة فى وقت واحد فى مكانين لكن لاتدرك حقيقة صورته بالمشاهدة إلا بأنوار النبوة كما رأى النبى جبريل فى صورته مرتين وكان يريه نفسه فى غيرها كصورة آدمى وذلك لأن القلب له وجهان وجه إلى عالم الغيب وهو مدخل الإلهام والوحى ووجه إلى عالم الشهادة فالذى يظهر منه فى الوجه الذى يلى جانب عالم الشهادة لايكون إلا صورة متخيلة لأن عالم الشهادة كله متخيلات إلا أن الخيال تارة يحصل من النظر إلى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز أن لاتكون الصورة على وفق المعنى لأن عالم الشهادة كثير التلبيس أما الصورة التى تحصل فى الخيال من إشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون إلا محاكيا للصفة وموافقا لها لأن الصورة فى عالم الملكوت تابعة للصفة فلاجرم لايرى المعنى الحسن إلا بصورة حسنة والقبيح إلا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعانى ومحاكية لها بالصدق (طب عن ابن عباس) هذا كالصريح فى أنه لايوجد فى أحد الصحيحين وإلا لما ساغ العدول للطبرانى والأمر بخلافه فقد رواه البخارى فى تفسير النجم ورواه مسلم فى الإيمان من حديث ابن مسعود بلفظ إن النبى رأى جبريل له ستمائة جناح وبلفظ رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح ورواه ابن حبان بأتم من الكل ولفظه رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح ينثر من ريشه الدر والياقوت اه‍.

(رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين) أى على رؤوسهم أمثال العمائم من النور إذ الملائكة أجسام نورانية لايليق لها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عائشة)

(رأيت جعفر بن أبى طالب) هو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم الذى استشهد بمؤتة (ملكا) أى على صورة ملك من الملائكة (يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين) سميا جناحين لأن الطائر يجنحهما عند الطيران أى يميلهما عنده ومنه وإن جنحوا للسلم وهذا قاله لولده لما جاء الخبر بقتله وفى رواية عوضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك أنه أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل قال القاضى لما بذل نفسه فى سبيل الله وحارب أعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه أعطاه الله بدلها أجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة ولعله رآه فى المنام أو فى بعض مكاشفاته اه‍ . وقال السهيلى ليسا كجناحى الطائر لأن الصورة الآدمية أشرف بل قوة روحانية وقد عبر القرآن عن العضو بالجناح توسعا واضمم يدك إلى جناحك واعترض بأنه لامانع من الحمل على الظاهر إلا من جهة المعهود

٤٣٨٤ — رَأَيْتُ خَدِيجَةَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ - (طب) عن جابر - (ح)

٤٣٨٥ — رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ - (ه) عن أنس - (ح)

٤٣٨٦ — رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَةَ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

وهو قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف (تتمة) قال في الإصابة كان أبو هريرة يقول إن جعفر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عنه بسند صحيح (ت ك) في المناقب (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه والد علي بن المديني واه اهـ. فقال ابن حجر في الفتح في إسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن أبي هريرة رفعه مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم خرجه الترمذي والحاكم بإسناد على شرط مسلم

(رأيت خديجة) وفي رواية أبصرت (خديجة) بنت خويلد القرشية الأسدية زوجته (على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب) بفتح الصاد أي تعب وقد سبق تقريره موضحا وهذا يحتمل رؤية اليقظة ورؤيا المنام ورؤيا الأنبياء وحي (طب) وكذا في الأوسط (عن جابر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خديجة أنها ماتت قبل أن ينزل الفرائض والأحكام فذكره. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق اهـ وقد رمز المصنف لحسنه

(رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة) الظاهر أن المراد الباب الأعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوبا) وفي رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) وفي رواية بثماني عشر (فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده) أي وعنده شيء من الدنيا أي قد يكون ذلك (والمقترض) أي طالب القرض (لا يستقرض إلا من حاجة) عرضت له ولولاها لما اقترض قال الحكيم معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقة وتسعة زيادة، والقرض ضوعف له فيه فدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسب له لأنه يرجع اليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم ترجع اليه الدرهم فصارت له عشرة بما أعطى (ه عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وأصله قول ابن الجوزي حديث لا يصح قال أحمد خالد بن يزيد أي أحد رجاله ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة

(رأيت عمرو بن عامر الخزاعي) بضم المعجمة وتخفيف الزاي أحد رؤساء خزاعة الذي ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي لما تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم نزلوا بمرمازين على ماء يقال له غسان فمن أقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن يحيى عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة (يجر قصبه) بضم القاف وسكون الصاد أمعاءه وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم، كأنه كوشف بسائر من يعاقب (في النار) لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة إلى قومه قال الزمخشري القصب واحد الأقصاب وهي الأمعاء ومنه القصاب لأنه يعالجها وقال ابن الأثير اسم للأمعاء كلها وقيل ما كان أسفل البطن من الأمعاء (وكان أول من سيب السوائب) أي أول من سن عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب اليها بتسييب السوائب أي إرسالها تذهب وتجيء كيف

٤٣٨٧ — رَأَيْتُ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ - (ع) عن عائشة (ض)

٤٣٨٨ — رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ مَهْيَعَةَ، فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا - (خ ت ه) عن ابن عمر - (صح)

شاءت على ماهو مذكور فى كتب التفسير وغيرها وبحر بحيرة) (١) التى يمنحونها الطواغيت ولا يحلبها أحد واستشكل ذا بقولهم لاتعذب أهل الفترة وأجيب أن هذا خبر واحد لايعارض به القطع وبقصر التعذيب على المنصوص عليه ونحوه كصاحب المحجن وأن من بلغته الدعوة ليس بأهل فترة بل أهلها الامم الكائنة بين الرسل الذين لم يرسل اليهم الأول ولا أدركوا الثانى كالأعراب الذين لم يرسل لهم عيسى ولاأدركوا محمدا (حم ق عن أبى هريرة)

(رأيت شياطين الانس والجن فروا من عمر) بن الخطاب لان القلب إذا كان مطهرا عن مرعى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شىء وهابه كل من رآه قال ابن عباس كانت درته أهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا إذا أرادوا أن يكلموه رفعوا إلى بنته حفصة هيبة له (عد عن عائشة) رضى الله عنها

(رأيت) زاد الطبرانى فى المنام (كأن امرأة سوداء ثائرة) شعر (الرأس) منتفشة من ثار الشىء إذا انتشر وفى رواية أحمد ثائرة الشعر والمراد شعر الرأس (خرجت) فى رواية أخرجت بالبناء للمجهول ولعل فاعل الإخراج النبى لتسببه فيه بدعائه (من المدينة) النبوية (حتى نزلت مهيعة) (٢) أى أرض مهيعة كعظيمة وهى الجحفة (فتأولتها) أى أولتها يعنى فسرتها من أول الشىء تأويلا إذا فسره بما يؤول اليه قال القاضى والتأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (أن وباء المدينة) أى مرضها والوباء مرض عام يمد ويقصر (نقل إليها) وجه التأويل أنه شق من اسم السوداء السوء والداء فتأول خروجها بما جمع اسمها والصور فى عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لايرى المعنى القبيح إلا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان فى صورة كلب وخنزير ونحو ذلك قال بعضهم إنه يتقى شرب الماء من عين جحفة التى يقال لها عين خم فقل من شرب منها إلا حم وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى قال السمهودى والموجود من الحمى بالمدينة ليس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا التكفير (خ ت ه) فى تعبير الرؤيا (عن ابن عمر) بن الخطاب .

(١) أى ووصل الوصيلة وهى الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة أو سبعة فإن كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الآلهة وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقا استحيوها وإن كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها فلم يذبحوهما وكان لبن الأنثى حراما على النساء فإن مات منهما شىء أكله الرجال والنساء جميعا وحمى الحامى وهو الفحل من الإبل إذا لقح من صلبه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شىء ولايمنع من كلإ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء واعلم أن الله جعل الأنعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى « وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون » فكان أهل الجاهلية يقطعون طرق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة والمنفعة التى للعباد فيها بفعلهم الخبيث والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد وليس لها شراسة الدواب ولا نفرة الدواب ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كأنياب السباع وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وجعل قدمها سلاحها لتأمن به ولما كان أكلها الحشيش اقتضت الحكمة الإلهية أن جعل لها أفواها واسعة وأسنانا حدادا وأضراسا صلابا لتطحن به الحب والنوى

(٢) بفتح الميم وسكون الهاء بعدها تحتية مفتوحة ثم عين مهملة

٤٣٨٩ — رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ - (حم ق) عن أنس (حم ق د ت) عن عبادة بن الصامت (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

٤٣٩٠ — رُؤْيَا الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ - (ه) عن أبي سعيد

٤٣٩١ — رُؤْيَا الْمُسْلِمِ الصَّالِحِ بُشْرَى مِنَ اللهِ ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ - الحكيم (طب) عن العباس بن عبد المطلب (صح)

(رؤيا المؤمن) أى الصالح كما قيده به فى الرواية الآتية فان الرؤيا لا تكون من أجزاء النبوة إلا إذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما فى المفهم (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أى النبوة مجموع خصال تبلغ أجزاؤها ستة وأربعين ورؤياه جزء واحد منها وفى رواية يأتى بعضها من خمسة وأربعين وسبعة وأربعين وأربعة وأربعين وسبعين وخمسين وأربعين وخمس وعشرين وست وعشرين وستين فهذه عشر روايات أكثرها فى الصحيحين ولا سبيل إلى أخذ بعضها وطرح الباقى كما قال الماوردى قال وأصحها وأشهرها عند المحدثين الأولى وفى الجمع بينها وجوه منها الاختلاف بمراتب الأشخاص فى الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها أن اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد البعثة حدث بأنها جزء من ستة وعشرين فلما أكمل عشرين حدث أربعين فلما أكمل ثنتين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بعد ذلك بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين فى آخر حياته ورواية الخمسين لجبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها أن هذه التجزئة فى طرق الوحى إذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالإلهام ومنه فى المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات إذا عدت غايتها إلى سبعين ومنها أن من كان فى صلاحه وصدقه على رتبة كاملة يناسب كمال نبى من الأنبياء كانت رؤياه جزءاً من نبوة ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وكمالاتهم متفاضلة فكذا نسبة مقامات العارفين واستوجهه فى المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لأن الرسالة تزيد عليها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فإنها على بعض المغيبات (حم ق عن أنس حم ق د ت عن عبادة بن الصامت حم ق ه عن أبى هريرة) وفى الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم .

(رؤيا المسلم) وكذا المسلمة لكن إذا كان لائقا وإلا فنى الفتح عن القيروانى وغيره من أئمة التعبير أن المرأة إذا رأت ما ليست له أهلا فهو لزوجها والعبد لسيده والطفل لأبويه (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الأمور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذى يناسب حاله حال النبى صلى الله عليه وسلم فأكرم بنوع مما أكرم به الأنبياء وهو الاطلاع على شىء من علم الغيب (جزء من سبعين جزءاً من النبوة) يعنى من أجزاء علم النبوة من حيث أن فيها إخباراً عن الغيب والنبوة وإن لم تبق فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات أو أراد أنها كالنبوة فى الحكم بالصحة لأنها من النبوة حقيقة (ه عن أبى سعيد) الخدرى رمز المصنف لصحته .

(رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله) يبشره بها (وهى جزء من خمسين جزءا من النبوة) بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق والكافر الرؤيا الصادقة لكن نادراً لكثرة تمكن الشيطان منه بخلاف عكسه وحينئذ فالناس ثلاثة أقسام الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج إلى التعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير ومن سواهم فى رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة أقسام مستورون والغالب استواء الحال فى حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيهم الصدق وكفار ويندر فى رؤياهم الصدق قاله المهلب قال القرطبى وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام الملك الذى رأى سبع بقرات ومنام عاتكة عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهى كافرة ونحوه كثير لكنه قليل وقد يرى الصالح أضغاث

٤٣٩٢ — رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ يُحَدِّثْ بِهَا ، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ ، وَلَا تُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا - (ت) عن أبي رزين - (صح)

٤٣٩٣ — رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلَامٌ يُكَلِّمُ بِهِ الْعَبْدَ رَبُّهُ فِي الْمَنَامِ - (طب) والضياء عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٣٩٤ — رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ

الأحلام (تنبيه) قال ابن عربي للرؤيا مكان ومحل وحال لحالها النوم وهو الغيبوبة عن المحسوسات الظاهرة الموجبة للراحة من التعب التي كانت عليه في اليقظة من الحركة وإن كانت في هواها والنوم قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة أو نيل غرض أو زيادة تعب والآخر قسم راحة فقط وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله أنه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالباً وأما الانتقال فهو النوم الذي معه رؤيا نقل هذا لآلات من ظاهر الحس إلى باطنه ليرى ماتقرر في خزانة الخيال التي رفعت إليه الحواس ماأخذته من المحسوسات وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى النفس الناطقة مااستقر في خزانتها وما ثم في طبقات العالم من يعطى الأمر على ماهو عليه سوى الحضرة الخيالية فإنها تجمع بين ضدين وفيها تظهر الحقائق على ماهي عليه إما حال النوم أو الغيبة عن الحس بأي نوع كان وهي في النوم أتم وجوداً وأعمه لأنه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو لايكون للعامة في الإلهيات (الحكيم) الترمذي (طب) وكذا في الأوسط (عن العباس ابن عبد المطلب) رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات . اه . ورواه أبو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال ستين .

(رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فإنه لايكذب . اه . لكن قيل إنها مدرجة من كلام ابن سيرين وقيل إنما خص هذا العدد لأن الوحي كان يأتيه على أربعين أو ستة وأربعين أو خمسين نوعا والرؤيا نوع من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد تلك الأنواع (وهي على رجل طائر مالم يحدث بها) أي هي لا استقرار لها مالم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق على رجله شيء يسقط بأدنى حركة فالرؤيا مستقرة على مايسوقه القدر إليه من التعبير (فإذا تحدث سقطت) أي إذا كانت في حكم الواقع ألهم من يتحدث بها بتأويلها على ماقدر فتقع سريعاً كما أن الطائر ينقض سريعاً (ولا تحدث بها إلا لبيباً) أي عاقلا عارفاً بالتعبير لأنه إنما يخبر بحقيقة تفسيرها بأقرب مايعلم منها وقد يكون في تفسيره بشرى لك أو موعظة (أو حبيباً) لأنه لايفسرها لك إلا بما تحبه (ت عن أبي رزين) العقيلي رمز المصنف لصحته .

(رؤيا المؤمن) الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه في المنام) وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه وتعالى « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب » قال من وراء حجاب في منامه وكانت رؤيا الأنبياء وحياً وأما رؤية غيرهم فللإلقاء الشيطان فيها لايؤمن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي لم تكن غرورا وقد قص الله شأن الرؤيا في تنزيله فسماه حديثا فقال « ولنعلمه من تأويل الأحاديث » ذكره الحكيم وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر أن عمر اتى علياً فقال ياأبا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها مايصدق ومنها مايكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد ولا أمة ينام فيمتلئ نوماً إلا يعرج روحه إلى العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم يصححه الحاكم (طب والضياء) المقدسي (عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي فيه من لم أعرفه اه . ورواه عنه أيضا الحكيم في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عن ابن أبي عمر وهو واه وفي سنده سعيد بن ميمون عن حمزة بن الزبير عن عبادة .

(رباط) بكسر لفتح مخففاً (يوم في سبيل الله) أي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وإن

الدُّنيا وما عليها ؛ والرَّوحةُ يَروحُها العبدُ في سبيلِ اللهِ أو الغدوةُ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها - (حم خ ت) عن سهل بن سعد - (صح)

٤٣٩٥ - رِباطُ يَومٍ ولَيلةٍ خيرٌ من صيامِ شَهرٍ وقيامِه ، وإنْ ماتَ مُرابطاً جَرى عليهِ عملُه الذي كانَ يَعملُه ، وأُجريَ عليهِ رِزقُه وأَمِنَ من الفتّانِ - (م) عن سلمان - (صح)

٤٣٩٦ - رِباطُ يَومٍ خيرٌ من صيامِ شَهرٍ وقيامِه - (حم عن ابن عمرو - (صح)

كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نية الإقامة به لدفع العدو (خير من) النعيم الكائن فى (الدنيا وما عليها) لو ملكه إنسان وتنعم به لأنه نعيم زائل بخلاف نعيم الآخرة فإنه باق وعبر بعليها دون فيها لما فيه من الاستولاء. وهو أعم من الظرفية وأقوى وهذا دليل على أن الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد على مالك فى قوله أقله أربعون يوماً وكثيرا مايضاف السبيل إلى الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب به إليه لكن غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه فى كثير من المواطن (وموضع سوط أحدكم) الذى يجاهد به العدو (فى الجنة خير من الدنيا وما عليها) مما ذكر (والروحة يروحها العبد فى سبيل الله والغدوة) أى فضلها. الغدوة بالفتح المرة من الغدو وهو الخروج أول النهار إلى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال إلى الغروب وأو للتقسيم لا للشك (خير من الدنيا وما عليها) أى ثوابها أفضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها إنسان بحذافيرها وتنعم بجميعها والمراد أن الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدو والرواح من بلده أو المراد أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت الدنيا كلها لانفقها فى الطاعة (حم خ) فى الجهاد (ت عن سهل بن سعد) الساعدى وعزاه ابن الأثير لمسلم قال المناوى ولعله وهم.

(رباط يوم) أى ثواب رباط يوم (وليلة خير من صيام شهر وقيامه) لا يعارضه رواية خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل لاحتمال إعلامه بالزيادة أو لاختلاف العاملين أو العمل أو الاخلاص أو الزمن (وإن مات) أى المرابط وإن لم يجر له ذكر لدلالة قوله (مرابطا) عليه (جرى عليه عمله) أى أجر عمله (الذى كان يعمله) حال رباطه أى لاينقطع أجره وهذه فضيلة لايشركه فيها أحد ولا ينافيه عد جمع نحو عشرة ممن يجرى عليهم ثوابهم بعد موتهم لأن المجرى على هذا ثواب عمله وثواب رباطه وأما أولئك فشىء واحد قال الطيبى ومعنى جرى عمله عليه أن يقدر له من العمل بعد موته كما جرى منه قبل الممات (وأجرى عليه رزقه) أى يرزق فى الجنة كالشهداء (وأمن) بفتح فكسر وفى رواية بضم الهمزة وزيادة واو (من الفتان) بفتح الفاء أى فتنة القبر وروى وأمن فتان القبر أى اللذين يفتنان المقبور وفى رواية بضمها جمع فاتن وتكون للجنس أى كل ذى فتنة أو هو من إطلاق الجمع على اثنين أو أكثر من اثنين أو على أنهما أكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة وأربعة [1] (م) فى الجهاد (عن سلمان)

(رباط يوم) واحد فى سبيل الله (خير من صيام شهر وقيامه) لايناقضه ماقيل قبله إنه خير من الدنيا ومافيها ولا مابعده خير من ألف يوم لأن فضل الله مستزاد وجوده وكرمه متوال كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل قال القاضى الرباط المرابطة وهو أن يربط هؤلاء خيولهم فى ثغرهم وهؤلاء خيولهم فى ثغرهم ويكون كل منهم معد لصاحبه متربصا لقصده ثم اتسع فيه فأطلقت على ربط الخيل واستورادها لغزو أو عدو حيث كان وكيف كان وقد يتجوز به للمقام بأرض والتوقف فيها (تنبيه) هذا الحديث رواه أحمد بلفظ رباط يوم وليلة أفضل

---

(١) وقال الشيخ ولى الدين المراد به مسائله منكر ونكير قال ويحتمل أن يكون المراد أنهما لا يجيئان اليه ولا يختبرانه بالكلية بل يكفى موته مرابطا فى سبيل الله شاهداً على صحة إيمانه ويحتمل أنهما يجيئان اليه لكن يأنس بهما بحيث إنهما لا يضرانه ولا يروعانه ولا يحصل له بسبب مجيئهما فتنة اه

٤٣٩٧ — رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ - (ت ن ك) عن عثمان (صح)

٤٣٩٨ — رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ، وَرِيحَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ - (طب) عن أبي الدرداء - (صح)

٤٣٩٩ — رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَعْدِلُ عِبَادَةَ شَهْرٍ أَوْ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأُجْرِيَ لَهُ أَجْرُ رِبَاطِهِ مَا قَامَتِ الدُّنْيَا - الحرث عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٤٠٠ — رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر قال أبو البقاء صائما وقائما حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه من صيام شهر وقيامه والتقدير أن يصوم الرجل شهراً ويقومه صائما وقائما (حم عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

(رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل) لجعل حسنة الجهاد بألف وأخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلي بلام الاستغراق أن المرابط أفضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم محتجاً بأن الحديث في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الإمام قال في المطامح اختلف هل الأفضل الجهاد أم الرباط والحديث يدل على أن الرباط أفضل لأنه جعله الغاية التي ينتهي إليها أعمال البر والرباط يحقن دماء المسلمين والجهاد يسفك دماء المشركين فانظر ما بين الدمين حتى يصح لك أفضل العملين (ت ن ك) في الجهاد (عن عثمان) بن عفان قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(رباط شهر خير من صيام دهر) فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما إذا كان غير مقصود ولا تكلف كما هنا (ومن مات) حال كونه (مرابطا في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر) يوم القيامة (وغدى عليه برزقه وريح من الجنة) ببناء غدي وريح إلى المفعول (ويجري عليه أجر المرابط) مادام في قبره (حتى يبعثه الله) يوم القيامة من الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لصحته.

(رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر أو سنة) شك من الراوي (صيامها وقيامها ومن مات مرابطا في سبيل الله أعاذه الله من عذاب القبر وأجرى له أجر رباطه ما قامت الدنيا) أي مدة بقائها وهذا إذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى وإلا لم يحصل له الثواب الموعود (الحارث عن عبادة بن الصامت) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو عجيب فقد عزاه الديلمي لمسلم من حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه

(رب) قال الولي العراقي فيها ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها كلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنا عشرة والضم والفتح مع سكون الباء وضمها لحرفين مع التشديد والتخفيف (أشعث) أي ثائر الشعر مغبره قد أخذ فيه الجهد حتى أصابه الشعث وغلبته الغبرة قال القاضي الأشعث المغبر الرأس المتفرق الشعر وأصل التركيب هو التفرقة والانتشار (مدفوع بالأبواب) أي يدفع عند إرادته الدخول على الأعيان والحضور في المحافل إما باللسان أو اليد واللسان احتقاراً له فلا يترك أن يلج الباب فضلا أن يقعد معهم ويجلس بينهم (لو أقسم) حلف (على الله) ليفعل شيئاً (لأبره) أي أبر قسمه وأوقع مطلوبه إكراما له وصوناً ليمينه عن الحنث لعظم

٤٤٠١ — رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ تَنْبُو عَنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ - (ك حل) عن أبي هريرة (صح)

٤٤٠٢ — رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ - البزار عن ابن مسعود - (صح)

منزلته عنده أو معنى القسم الدعاء وإبراره إجابته ورب هنا للتقليل قال في المغني وليست هي للتقليل دائماً خلافاً للأكثر ولا للتكثير دائماً خلافاً لابن درستويه وجمع بل للتكثير كثيراً وللتقليل قليلا وإنما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك ليبصرك مراتب الشعث الغبر الأصفياء الأتقياء ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك تقديم ما قدموا وينبهك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويعلمك أن الزينة إنما هي لباس التقوى (تنبيه) قال في المنن من الأحفياء الشعث من يجاب دعاؤه كلاذ عاحتى أن بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته وأراد جماع زوجته فقالت الأولاد مية ظون فقال أماتهم الله فكانوا سبعة فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ برهان المتولى فأحضره وقال أما لك الله فمات وقال لو بقي لأمات خلقاً كثيراً (حم) في الرقاق (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري وفي الباب ابن عمر وغيره

(رب أشعث) أي جعد الرأس (أغبر) أي غبر الغبار لونه لطول سفره في طاعة كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عبادة (ذي طمرين) تثنية طمر وهو الثوب الخلق (ينبو عنه أعين الناس) أي ترجع وتغض عن النظر إليه احتقاراً له واستهانة به يقال نبا السيف عن الضريبة نبواً رجع من غير قطع ونبا الطبع عن الشيء نفر فلم يقبله (لو أقسم على الله لأبره) أي لو سأل الله وأقسم عليه أن يفعله لفعل ولم يخيب دعوته وذلك لأن الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من أعظم أسباب الإجابة ومن ثم ندب ذلك في الاستسقاء قال الحسن احترقت أخصاص[1] بالبصرة إلا خص وسطها فقيل لصاحبها ما له لم تحترق قال أقسمت على ربي أن لا يحرقه ورأى أبو حفص رجلا مدهوشاً فقال ما لك قال ضل حماري ولا أملك غيره فوقف أبو حفص وقال لا أخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر حماره فوراً قال الغزالي: وهذا يجري لذوي الأنس وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد أهل الأنس يقولون في خلوتهم أشياء هي كفر عند العامة وفيه أن العبرة بالقلوب والأديان لا باللباس والمتاع والأبدان (ك) في الرقائق (حل) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وأقول فيه عند أبي نعيم محمد بن زيد الأسلمي ضعفه النسائي وقبله غيره

(رب ذي طمرين لا يؤبه به) أي لا يبالى به ولا يلتفت إليه لحقارته (لو أقسم على الله لأبره) أي لأمضاه وتمامه في رواية ابن عدي لو قال اللهم إني أسألك الجنة لأعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئاً اهـ. قال بعض الصوفية وهذه الطائفة العلية أهل الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة القلب في الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة الأنبياء وفوق العامة بالصريف وتحققهم بالافتقار وهم أهل التسليم والأدب والعلم والعمل والانكسار والافتقار والذلة والعجز والصبر على البلاء والقيام تحت الأسباب وتجرع الغصص والموت الأحمر والأزرق والأبيض والأسود وأهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والإلهام والتقييد والإطلاق وحفظ حقوق المراتب والأسباب وأهل القدم الراسخ النافذ في كل شيء وهم أتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم وورثته ونوابه وحفظته وكلاؤه وأهل الحشر والنشر والحساب والوزن والمشي على الصراط كما يمشي عليه أدنى المؤمنين فهم المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم في الدنيا بشيء من صفات السادة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الأكبر أهل الثبات عند كشف الساق في المحشر وهم المطلعون على جريان الأقدار وسريانها في الخلق وهم العبيد اختياراً سادة اضطراراً المكاشفون بعلم دهر الدهور من الأبد إلى الأزل في نفس واحد فكما تنزل الحق تعالى بإخباره لنا أنه ينزل إلى سماء الدنيا ليعلمنا التواضع مع بعضنا فكذا هم يتنزلون مع العامة بقدر أفهامهم اهـ. وفيه إيماء إلى مدح الخمول وقيل الاقتصار على الخمول أدعى

---

(١) جمع خص قال في المصباح الخص بيت من قصب والجمع أخصاص مثل قفل وأقفال

٤٤٠٤ — رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إلَّا الْجُوعُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إلَّا السَّهَرُ - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٠٥ — رُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ ، وَرُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ - (طب) عن ابن عمر (حم ك هق) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٠٣ — رُبَّ طَاعِمٍ شَاكِرٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صَائِمٍ صَابِرٍ - القضاعي عن أبي هريرة - (ض)

٤٤٠٦ — رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لِابْنِ الدَّحْدَاحَةِ فِي الْجَنَّةِ - ابن سعد عن ابن مسعود - (صح)

إلى السلامة ورب حقير أعظم قدرا عندالله من كثير من عظماء الدنيا والناس إنما اطلاعهم على ظواهر الأحوال ولا علم لهم بالخفيات وإنما الذى يعتبر عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمعزل فينبغي أن لا يتجرأ احد على أحد استهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال وذا عاهة فى بدنه أو غير لين فى محادثته فلعله أخلص ضميرا وأتقى قلبامنه فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وقد بلغ بالسلف إفراط توقيهم وتصونهم إلى ان قال عمرو بن شرحبيل لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه خشيت أن اصنع مثل الذى فعله ذكره الزمخشرى

(تنبيه) قال بعض العارفين لا تحقر أحدا من خلق الله فإنه تعالى ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بإيجاد من أوجده من عدم وتأتى أنت تحتقره فان ذلك احتقار بمن أوجده وهو من أكبر الكبائر (البزار) فى مسنده (عن ابن مسعود) قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير جارية بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفه

(رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع) قال الغزالى : قيل هو الذى يفطر على حرام أو من يفطر على لحوم الناس بالغيبة أو من لا يحفظ جوارحه عن الآثام (ورب قائم) أى متهجد فى الأسحار (ليس له من قيامه إلا السهر) كالصلاة فى الدار المغصوبة وأداها بغير جماعة لغير عذر فإنها تسقط القضاء ولا يترتب عليها الثواب ذكره الطيبى (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائى

(رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش) بمعنى أنه لا ثواب فيه لفقد شرط حصوله وهو الإخلاص أو الخشوع أو المراد لا يثاب إلا على ما عمل بقلبه وفى خبر من ليس للمرء من صلاته إلا ماعقل وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب ترك العبادة بل يعاتب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب (طب عن ابن عمر) بن الخطاب (حم ك هق عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقى إسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون

(رب طاعم شاكر) لله تعالى على مارزقه (أعظم أجرا من صائم صابر) على ألم الجوع وفقد المألوف فالشاكر الذى تكامل شكره أعظم أجرا من الصابر فإن أول مقامه أنه صبر عن الطغيان بالنعمة ثم شكر المنعم برؤيتها منه وشكر النعمة حيث لم يستعن بها على معصية والصائم الصابر له مجرد الصبر وهذا من أقوى حجج من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أبي هريرة) وفى الباب عن غيره أيضا (رب عذق) بفتح العين وسكون الذال بضبط المصنف النخلة وبالكسر العرجون بما فيه (مذلل) بضم أوله والتشديد بضبط المصنف أى مسهل على من يجتنى منه الثمر ويروى مدلى (لابن الدحداحة) ويقال ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابى أنصارى لا يعرف إلا بأبيه مات فى حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم فصلى عليه (فى الجنة) مكافأة له على كونه تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله سبحانه وتعالى «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا» (ابن سعد) فى الطبقات (عن ابن مسعود) قال لما نزل «من ذا الذى يقرض الله» الآية قال ابن الدحداح يارسول الله استقرضنا ربنا قال نعم قال فإنى أقرضته حائطا فيه ستمائة نخلة فذكره قال الهيثمي رواه البزار وفيه حميد بن عطاء الاعرج

٤٤٠٧ — رُبَّ عَابِدٍ جَاهِلٍ، وَرُبَّ عَالِمٍ فَاجِرٍ، فَاحْذَرُوا الْجُهَّالَ مِنَ الْعُبَّادِ، وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ - (عد فر) عن أبي أمامة - (ض)

٤٤٠٨ — رُبَّ مُعَلِّمِ حُرُوفِ أَبِي جَادٍ دَارِسٍ فِي النُّجُومِ لَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَلَاقٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٤٤٠٩ — رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ. اقْرَأِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ، فَإِنْ لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ - (طب) ن ابن عمرو - (ض)

٤٤١٠ — رَبِيعُ أُمَّتِي الْعِنَبُ وَالْبِطِّيخُ - أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب الأطعمة، وأبو عمر النوقاني في كتاب البطيخ (فر) عن ابن عمر - (ض)

ضعيف والطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن قيس ضعيف اه. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من الستة وهو ذهول عجيب وغفول غريب فقد خرجه الإمام مسلم عن بدار عن غندر عن سعيد عن سماك عن جابر ابن سمرة يرفعه.

(رب عابد جاهل) أي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان وهذا مضرته في الآخرة أعظم من غير المتعبد (ورب عالم فاجر) أي فاسق فعلمه وبال عليه (فاحذروا الجهال من العباد) بالتشديد جمع عابد (والفجار من العلماء) أي احترزوا عن الاغترار بتلبيساتهم فإن شرهم أعظم على الدين من شر الشياطين إذ الشياطين بسببهم تتدرع إلى انتزاع الدين من قلوب الخلق (عد فر) وكذا أبو نعيم (عن أبي أمامة) وقضية صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره والأمر بخلافه فإنه ذكر أن بشر الأنصاري أحد رواته وضاع وساق له أحاديث هذا منها ونقله عنه في الميزان كذلك فاقتصار المصنف على العزو له من سوء التصرف

(رب معلم حروف أبي جاد دارس في النجوم) أي يتلو علمها ويقرر درسها (ليس له عند الله خلاق) أي حظ ولا نصيب (يوم القيامة) الذي هو يوم الجزاء وأعطى كل ذي حظ حظه لاشتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة وأقل أحواله أنه خوض في فضول لا يعني وتضييع للعمر الذي هو أنفس بضاعة الانسان بغير فائدة وذلك غاية الخسران وهذا محمول على علم التأثير لا التسيير كما سلف ويجيء جمعا بين الأدلة وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف أبي جاد وذكر أنها من محال عاد والنهي للكراهة لا للتحريم إذ لا ضرورة في تعلمها وعن ابن عباس ان أول كتاب أنزل من السماء أبو جاد (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد العمى وهو كذاب ورواه عنه أيضا حميد بن زنجويه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف أبي جاد ليس له عند الله خلاق (رب حامل فقه غير فقيه) أي غير مستنبط علم الأحكام من طريق الاستدلال بل يحمل الرواية من غير أن يكون له استدلال واستنتاج منه ذكره في القواطع (ومن لم ينفعه علمه ضره) وفي رواية غره (جهله اقرأ القرآن ما نهاك فإن لم ينهك فلست تقرؤه) قال الذهبي إشارة إلى أن الفهوم تتفاضل فإذا رأيت فقيها خالف حديثا أورده عليك أو حرف معناه فلا تبادر إلى تضليله ولهذا قال علي كرم الله وجهه لمن قال له أطلحة والزبير كانا على باطل ياهذا إنه ملبوس عليك إن الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف أهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذري وفيه شهر بن حوشب

(ربيع أمتي العنب والبطيخ) جعلهما ربيعا للأبدان لان الإنسان يرتاح لأكلهما ويميل إليه فيربو نفعهما في البدن وينمو به ويظهر حسنه كما أن الربيع إظهار آثار رحمة الله وإحياء الارض بعد موتها وفيه فضل العنب والبطيخ وهل

٤٤١١ - رَجَبٌ شَهْرُ اللهِ ، وَشَعْبَانُ شَهْرِي ، وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي - أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلا (ض)

٤٤١٢ - رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ : زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ، رَحِمَ اللهُ عُمَرَ : يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ، لَقَدْ تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ ، رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ : تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَزَادَ فِي مَسْجِدِنَا حَتَّى وَسِعَنَا ، رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ - (ت) عن علي - (صح)

الأفضل البطيخ أو العنب؟ فيه خلاف والأكثرون على تفضيل الثاني والأولى أكلهما معا ليكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا (أبو عبد الرحمن السلمي) الصوفي (في كتاب الأطعمة وأبو عمر والنوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس (في كتاب البطيخ فر) وكذا العقيلي في الضعفاء (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عندهما محمد بن أحمد بن مهدي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف جداً عن محمد بن ضوء قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك بالخمرة والفجور عن عطاف بن خالد قال ابن معين لا بأس به وقال أبو حاتم ليس بذلك وقال الحاكم ليس بمتين غمزه مالك وسبق أن السلمي وضاع ولهذا أورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وسكت عليه المؤلف في مختصرها

(رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي) إضافة الشهر إلى الله يدل على شرفه وفضله ومعنى الإضافة الإشارة إلى أن تحريمه من فعل الله ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحولونه ويحرمون مكانه صفر وأخذ بقضيته بعض الشافعية فذهب إلى أن رجب أفضل الأشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود والأصح أن الأفضل بعد رمضان المحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها إلى رجب وغيره وله أحكام معروفة أفردت بالتأليف

(تنبيه) قال في كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل رجب إلا خبر كان إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب وقال النووي لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن أصل الصوم مندوب (أبو الفتح بن أبي الفوارس في أماليه عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الحافظ ابن العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جداً هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث ولا يصح في فضل رجب حديث اهـ. وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه

(رحم الله أبا بكر) إنشاء بلفظ الخبر أي جاد وأنعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عائشة (وحملني إلى دار الهجرة) المدينة على ناقة له (وأعتق بلالا من ماله) لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا (وما نفعني مال في الإسلام) لعل المراد به في نصرته (ما نفعني مال أبي بكر) [1] روى ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها عليه ولا يعارضه حديث البخاري أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منه الراحلة إلى الهجرة إلا بالثمن لاحتمال أنه أبرأه منه وفي رواية أنه أبرأه منه وفي رواية أنه لما قال ما نفعني الخ بكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر

---

(١) فيه من الأخلاق الحسان شكر المنعم على الإحسان والدعاء له مع التوكل وصفاء التوحيد وقطع النظر عن الأغيار ورؤية النعم من المنعم الجبار

٤٤١٣ - رَحِمَ اللهُ ابْنَ أَبِي رَوَاحَةَ . كَانَ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ أَنَاخَ - ابن عساكر عن ابن عمر - (صح)

٤٤١٤ - رَحِمَ اللهُ قُسًّا، إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - (طب) عن غالب بن أبجر - (ض)

قوله سبحانه «وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى» بأن المراد منه أبو بكر قال في العوارف وغيره ومن هنا عد الصوفية في الأخلاق شكر المحسن على الإحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الأغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يفعلونه اقتداء بسيدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فإذا ارتقى الصوفي إلى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق وأثبت لهم وجوداً في البين العطاء بعد أن يرى المسبب أولا واسمعة عليه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن بعضهم أدخلت عمر ليأتي منزلي فقدمت له لبناً وسكراً فتناوله وقال بحمد الله لأحمدك فرضمت رحلي على عنقه فأخرجته ورجعت أكلمه مع أهلي (رحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وإن كان مراً[1]) فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثم قال (لقد تركه الحق) أي قول الحق والعمل به (وماله من صديق) لعدم انقياد أكثر الخلق للحق ونفرتهم ممن يتصلب فيه ومن يلزم النصح قل أولياؤه فإن الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين لما لزمت النصح والتحقيق لم يتركا لي في الوجود صديقاً (رحم الله عثمان) بن عفان (تستحيه الملائكة) أي تستحي منه وكان أحيي هذه الأمة (وجهز جيش العسرة) من خالص ماله بما منه ألف بعير بأقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدنا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) فإنه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه (رحم الله علياً) ابن أبي طالب (اللهم أدر الحق معه حيث دار) ومن ثم كان أقضى الصحابة وأفاد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملا والمحافل والمجامع وليس ذلك تنقيصاً لقدر الشاكر بل تعظيماً له لظهور اتصافه بالإنصاف والمكافأة بالجميل (ت عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال هذا الحديث يعرف بمختار قال البخاري هو منكر الحديث وقال ابن حبان يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه يتعمدها اهـ وفي الميزان مختار بن نافع منكر الحديث جداً ثم أورد من مناكيره هذا الخبر

(رحم الله) عبد الله (بن رواحة) بفتح الراء والواو والمهملة مخففاً البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة وهو أول خارج إلى الغزو استشهد في غزوة مؤتة (كان حيثما أدركته الصلاة) وهو سائر على بعيره (أناخ) بعيره وصلى محافظة على أدائها أول وقتها[2] فإن صلى فرضاً على الدابة وهي سائرة لم يصح وإن كانت واقفة وأتم الأركان صح لكن نزوله وصلاته على الأرض حيث أمكن أفضل فلذلك آثره هذا الصحابي الجليل (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) ابن الخطاب وفيه همام بن نافع الصنعاني قال في الميزان عن العقيلي حديث غير محفوظ وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور وزاد الإخوة ولفظه رحم الله أخي عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ قال الهيثمي إسناده حسن انتهى . فاقتصار المصنف على ابن عساكر من ضيق العطن

(رحم الله قساً[3]) قيل يا رسول الله تترحم على قس؟ قال نعم إنه (كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم) الخليل وورد من طرق عن ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف القس بن ساعدة

---

(١) أي كريها عظيم المشقة على قائله ككراهة مذاق الشيء

(٢) وفيه أنه يسن تعجيل الصلاة أول وقتها

(٣) وقد كان خطيباً حكيماً واعظاً متعبداً . وأبي مضاف إلى ضمير المتكلم وإسمعيل بدل من المضاف أو منصوباً بأعني أو خبر عن محذوف

٤٤١٥ - رَحِمَ اللهُ لُوطًا يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَمَا بَعَثَ اللهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا وَهُوَ فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

الايادى قالوا كلنا قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر يقول : أيها الناس من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، إن فى السما لخبراً ، وإن فى الأرض لعبراً ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لا تغور ، أقسم قس قسما حتما ، لئن كان فى الامر رضى ليكونن سخطا ، إن لله لدينا ، وأحب إليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا بالمقام فقاموا ، أم تركوا فناموا ؟ زاد فى رواية أين الآباء والأجداد ، أين المريض والعواد ، أين الفراعنة الشداد ، أين من بنا وشيد ، وزخرف ونجد ، وغره المال والولد ، أين من بغى وطغا ، وجمع وأوعى ، وقال أنا ربكم الأعلى ، ألم يكونوا أكثر منكم مالا ، وأطول آجالا ، وأبعد آمالا ، طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله ، فتلك عظامهم بالية ، وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية ، كلا بل هو الواحد المعبود ، ليس بوالد ولا مولود ، اه ، وفى السيرة اليعمرية وغيرها أن سبب الحديث أن رجلا أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه ضلت له ضالة فطلبها فرأى قسا فى ظل شجرة فسلم فرد فإذا هو بعين خرارة ، فى أرض خوارة فى مسجد بين قبرين وأسدين عظيمين فإذا سبق أحدهما للماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال ارجع حتى يشرب من قبلك فقلت ماهذان القبران قال أخوان لى كانا يعبدان الله لا يشركان به فأدركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما يقول :

خليلى هبا طالما قد رقدتما ... أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تريا أنى بسمعان مفرد ... ومالى فيها من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحا ... طوال الليالى أو يجيب صداكما

أبكيكما طول الحياة وما الذى ... يرد على ذى لوعة إن بكاكما

أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كأن الذى يسقى العقار سقاكما

فإنكما والموت أقرب غائب ... بروحى فى قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسى أن تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا الخ قال الحافظ فى البيان إن لقس وقومه فضيلة ليست لأحد من العرب لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه وأظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الأمانى وتنقطع دونه الآمال (طب) وكذا فى الأوسط (عن غالب بن أبجر) بموحدة وجيم وزن أحمد ويقال غالب بن ديج بكسر الدال وبتحتية ثم معجمة المزنى صحابى له حديث نزول السكونة قال الهيثمى رجاله ثقات .

(رحم الله لوطا) اسم أعجمى وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران أو هرون أخى إبراهيم وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما فى قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم ، (كان يأوى) لفظ رواية البخارى لقد كان يأوى أى يأوى فى الشدائد (إلى ركن شديد) أى أشد وأعظم وهو الله تعالى فإنه أشد الأركان وأعظمها وأصل ذلك أن قومه ابتدعوا وطء الذكور فدعاهم إلى الإقلاع عن الفاحشة فأصروا على الامتناع ولم يتفق أن يساعده منهم أحد فلما أراد الله إهلاكهم بعث جبريل وميكائيل وإسرافيل فاستضافوه فخاف عليهم من قومه وأراد أن يخفى عليهم خبرهم فنمت عليهم امرأته فجاءوه وعاتبوه على كتمانه أمرهم فقال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد أى لو أن لى منعة وأقارب وعشيرة أستنصرهم عليكم ليدفعوا عن ضيفانى قال القاضى كأنه استغرب منه هذا القول وعده نادرة إذ لا ركن أشد من الركن الذى كان أوى إليه وهو عصمة الله وحفظه وقال غيره ترحم عليه لسهوه فى ذلك الوقت حتى

٤٤١٦ - رَحِمَ اللّٰهُ حِمْيَرَ : أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ - (حم ت) عن أبي هريرة - (ح)

٤٤١٧ - رَحِمَ اللّٰهُ خُرَافَةَ ؛ إِنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحاً - الفضل الضبي في الأمثال عن عائشة - (ح)

ضاق صدره فقال أو آوى إلى ركن شديد أى إلى عز العشيرة وهو كان يحب الإيواء إلى الله وهو أشد الأركان وقال النووى يجوز أنه لما اندهش بحال الأضياف قال ذلك أو أنه التجأ إلى الله في باطنه وأظهر هذا القول للأضياف اعتذاراً وسمى العشيرة ركنا لأن الركن يستند إليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم (وما بعث الله بعده نبيا إلا كان في ثروة) أى كثرة ومنعة (من قومه) تمنع منه من يريده بسوء وتنصره وتحوطه واستشكل بآية «فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين» لو كانوا في منعة لما قتلوا منهم ببيت المقدس في يوم واحد ثلاثمائة وفى التقييد بعدية لوط إلاحة بأنه لم يكن في منعه بشهادة «لو أن لى بكم قوة» (ك) في أخبار الأنبياء (عن أبي هريرة) وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي .

(رحم الله حمير) ابن سبأ بن يشخب بن يعرب بن قحطان أو قبيلة من اليمن (أفواههم سلام وأيديهم طعام) يعنى أفواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم إيناساً وجبراً وأيديهم ممتدة بمنازلة الطعام للضيف والجائع لجعل الأفواه والأيدى نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة (وهم أهل أمن وإيمان) أى الناس آمنون من أيديهم وألسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان مملوءة بنور الإيقان بعيدة من الشقاق نفورة من النفاق (حم ت عن أبي هريرة) قال رجل يارسول الله العن حميراً ؛ فأعرض عنه مراراً فذكره

(رحم الله خرافة) بضم الخاء المعجمة وفتح المهملة (إنه كان رجلا صالحا) اسم رجل من عذرة استهوته الجن وحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة وأجروه على كل مايكذبونه وكل مايستملح أو يتعجب منه ؛ روى الترمذى عن عائشة قالت حدث النبي صلى الله عليه وسلم نساءه بحديث فقالت امرأة منهن كأنه حديث خرافة فقال أتدرى ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلا من عذرة أسرته الجن فمكث دهراً ثم رجع فكان يحدث بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس حديث خرافة ؛ وخرج ابن أبي الدنيا في ذم البغى عن أنس قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله فقالت إحداهن كأن هذا حديث خرافة فقال أتدرون ما خرافة ؟ إنه كان رجلا صالحا من عذرة أصابته الجن فكان فيهم حينا فرجع فجعل يحدث بأحاديث لاتكون في الإنس : فحدث أن رجلا من الجن كانت له أم فأمرته أن يتزوج فذكر قصة طويلة قال ابن حجر ورجاله ثقات إلا مجبنة بن معونة فلم أعرفه (الفضل) بن محمد بن يعلى بن عامر (الضبي) بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة إلى ضبة أبي إد الكوفي كان علامة راوية للأدب ثقة (و) كتاب (الأمثال) قال ذكر إسماعيل بن أبان عن زياد البكالى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن عبد الرحمن قال : سألت أبي يعنى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال : بلغنى (عن عائشة) أنها قالت : قلت للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حدثنى بحديث خرافة فقال : رحم الله خرافة إنه كان رجلا صالحا وإنه أخبرنى أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه فقال واحد نستعبده وقال آخر نقتله وقال آخر نعتقه ، فمر بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة . هذا كله من رواية المفضل عن عائشة فاقتصر المصنف على الجملة الأولى وحذف مابعدها قال الحافظ ابن حجر ولم أر من ذكر خرافة في الصحابه لكن هذا الحديث يدل عليه

٤٤١٨ - رَحِمَ اللهُ الأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الأَنْصَارِ أَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ. ( ) عن عمرو بن عوف - صح)
٤٤١٩ - رَحِمَ اللهُ المُتَخَلِّلِينَ وَالمُتَخَلِّلَاتِ - (هب) عن ابن عباس - (ض)
٤٤٢١ - رَحِمَ اللهُ المُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الوُضُوءِ وَالطَّعَامِ - القضاعي عن أبي أيوب - (ح)
٤٤٢٠ - رَحِمَ اللهُ المُتَسَرْوِلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ - قط) في الأفراد (ك) في تاريخه (هب) عن أبي هريرة

(رحم الله الأنصار[1]) الأوس والخزرج غلبت عليهم الصفة (وابناء الأنصار وابناء ابناء الأنصار) في روايه وأزواجهم وذرياتهم وفي أخرى وموالي الأنصار وهذا دعاء أو خبر وذلك لما لأصولهم من القيام في نصرة الدين وإيواء المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن معه حال شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ أوامر ربه وأظهر الدين وأسس قواعد الشريعة فعادت مآثرهم الشريفة على أبنائهم وذرياتهم ومن ثم أكد الوصية بهم في غير ما حديث (ه عن عمرو بن عوف) بن يزيد بن ملحة المزني ورواه عنه أيضا الطبراني وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات

(رحم الله المتخللين والمتخللات[2]) أي الرجال والنساء المتخللين من آثار الطعام والمخللين شعورهم في الطهارة فإن ذلك سنة مؤكدة (هب عن ابن عباس) وفيه قدامة بن محمد المديني قال الذهبي: في الضعفاء وخرجه ابن حبان وإسماعيل بن شيبة قال الأزدي والنسائي منكر الحديث ومن ثم قال البيهقي عقب تخريجه فيه نظر

(رحم الله المتخللين من أمتي) أمة الإجابة (في الوضوء) أي والغسل (و) في (الطعام وفي رواية من بدل في يشمل الحديث المحرم فيندب له التخليل لكن برفق؛ دعا له بالرحمة لمتابعة أدب السنة، وليفعل ذلك كل مقصر رجاء دعوته؛ والتخليل من الطعام تتبع ما بقي بين الأسنان لخرجه بالخلال لئلا يبقى فينتن ريح الفم ويتأذى به من يناجيه فدعا له بالرحمة لاحتياطه للعبادة والأدب والحرمة وليقتدي به كل من علمه (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أبي أيوب) الأنصاري قال شارحه: حسن غريب ورواه عنه الديلمي

(رحم الله المتسرولات من النساء) أي الذين يلبسون السراويل بقصد الستر فهو لهن سنة مؤكدة محافظة على ستر

(١) اى أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم اللام للعهد جمع ناصر كأصحاب وصاحب أوجمع نصير كأشراف وشريف وهم أهل المدينة خصوا بهذا الاسم دون غيرهم من الصحابة لما فازوا به دون غيرهم حيث آووه وأصحابه على أنفسهم والمال ولأموال وعادوا جميع الفرق الموجودين من عرب ومن عجم بسببه وبسبب أصحابه فلهذا كان يحبهم وسماهم بالأنصار وحذر من بغضهم وجعله علامة النفاق ورغب في حبهم حتى جعل ذلك علامة الإيمان تنويها لعظيم فضلهم وفي صحيح مسلم: لايبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر، وهذا الحكم يعنا جار في كل الصحابة إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وعناء في الدين لحبهم لذلك المعنى محض الإيمان وبغضهم محض النفاق لكن خص الأنصار بذلك لما ذكرنا من إيوائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ولمحبته في الأنصار قال لولا الهجرة لكنت رجلا من الأنصار ولوسلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها وعن أنس إن الأنصار اجتمعوا فقالوا إلى متى نشرب من هذه الآبار فلو أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو لنا أن يفجر لنا هذه الجبال عيونا فجاءوا بجماعتهم إليه صلى الله عليه وسلم فلما رآهم قال مرحبا وأهلا لقد جاء بكم إلينا حاجة قالوا أي والله يا رسول الله قال فانكم لن تسألوني اليوم شيئا إلا أوتيتموه ولا أسأل الله شيئا إلا أعطانيه فأقبل بعضهم على بعض وقالوا الدنيا تريدون؟ اطلبوا الآخرة فقالوا بجماعتهم يارسول الله أدع الله أن يغفر لنا فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الأنصار وأبناء ابناء الأنصار وفي رواية ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار وفي رواية ولجيران الأنصار

(٢) دعا لهم بالرحمة لاحتياطهم في العبادة فيتأكد الاعتناء به للدخول في دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم

(خط) فى المتفق والمفترق عن سعد بن طريف (عق) عن مجاهد بلاغا

٤٤٢٢ — رَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً اكْتَسَبَ طَيِّبًا، وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَدَّمَ فَضْلًا لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ — ابن النجار عن عائشة — (ض)

٤٤٢٣ — رَحِمَ اللّٰهُ امْرَأً أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ — ابن الأنبارى فى الوقف، والموهبى فى العلم (عد خط فى

عورانهن ما أمكن (فط فى الافراد لك و تاريخه) تاريخ نيسابور من حديث محمد بن القاسم المكى عن محمد بن شاذان عن بشر بن الحكم عن عبد المؤمن بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة (هب) قال حدثنا الحاكم إسناده هذا (عن أبى هريرة) قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد مرت امرأة على دابة فلما حاذته عثرت بها فأعرض النبى صلى الله عليه وسلم فقيل متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف (خط فى كتاب المتفق والمفترق[1]) من حديث أبى بكر الإسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن بشر بن بشار عن سهل بن عبيد الواسطى عن يوسف بن زياد عن عبد الرحمن (عن سعد بن طريف) قال ابن حجر سعد بن طريف ذكره الخطيب فى المتفق والمفترق وقال يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث وقال لم أكتبه إلا من هذا الوجه وفى إسناده غير واحد من المجهولين وقال ابن الجوزى جعل الخطيب سعداً هذا من الصحابة وفرق بينه وبين سعد من طريق الإسكاف ولا أراه إلا هو وليس فى الصحابة من اسمه سعد بن طريف وكان الإسكاف وضاعا للحديث ويوسف بن زياد قال الدارقطنى مشهور بالأباطيل فالحديث موضوع اه ونازعه المؤلف فى دعواه وضعه (عق) من حديث إسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن محمد بن مسلم الطائفى عن الصباح بن مجاهد (عن مجاهد بلاغا) أى أنه قال بلغنى أن امرأة سقطت عن دابتها فانكشفت والنبى صلى الله عليه وسلم قريب منها فأعرض فقيل عليها سراويل فذكره ومحمد بن مسلم ضعفه أحمد ووثقه غيره

(رحم الله امرأ اكتسب طيبا) أى حلالا (وأنفق قصداً) اى بتدبير واعتدال من غير افراط ولا تفريط (وقدم فضلا) أى ما فضل من انفاق نفسه ومؤنه بالمعروف بأن تصدق به على المحتاج ليدخره (ليوم فقره وحاجته) وهو يوم القيامة. قدم ذكر الطيب إيماء إلى انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله إلا ما أنفقه من الحلال قال الحرالى ولذلك لم يأذن الله لأحد فى أكله حتى يتصف بالطيب للناس الذين هم أدنى المخاطبين بانسلاخ أكثرهم من العقل والشكر والإيمان وتحى اسمه عن الذين آمنوا وكلوا من طيبات ما رزقناكم (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن عائشة)

(رحم الله امرأ أصلح من لسانه) بأن تجنب اللحن أو بأن لزمه الصدق وجنبه الكذب حث على اصلاح الألسن بدعائه له بالرحمة واصلاحه من وجهين أحدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب أشرف الألسنة سميت عربية لإعرابها عن الأشياء بأفصحها من الحقائق ما لم يفصح غيرها وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقائق الكتاب والسنة إلا بوفور الحظ منها وروى بعض المحدثين أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة بسكون اللام ثم قال مخاطبا بعض العلماء لى منذ عشرين سنة ما حلقت رأسى قبلها لهذا النهى فقال هذا تصحيف والحلق محركا أى نهى أن يتحلق الناس قبل الجمعة. قيل إن النصارى كفرت بتصحيف كلمة أوحى الله إلى عيسى أنا ولدتك بالتشديد فخففوا الثانى إصلاح اللسان بالتقوى وإدامة ذكر الله أو الخير والتنزه عن كل ما يقبح شرعا أو عادة حتى يصلح لسانه فلا ينطق إلا بخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق

(١) مما ما اتفق لفظا وخطاً وأقسامه كثيرة منها أبو عمرو الجونى اثنان أحدهما عبد الملك بن حبيب التابعى والثانى اسمه موسى بن سهيل مصرى سكن بغداد روى عن هشام بن عمار وغيره. وللمحدثين أيضا المؤتلف والمختلف وهو ما يتفق فى الخط صورته ويختلف فى اللفظ صفته كشام بن على وغنام بن أوس ويسير بن عمرو وبشير بن بشار

الجامع عن عمر ، ابن عساكر عن أنس - (ح)

٤٤٢٤ - رَحِمَ اللهُ امرأً صَلَّى قَبْلَ العَصرِ أربَعاً - (د ت حب) عن ابن عمر - (صح)

٤٤٢٥ - رَحِمَ اللهُ امرأً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ - (هب) عن أنس وعن الحسن مرسلا - (ح)

٤٤٢٦ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً قالَ فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ - أبو الشيخ عن أبي أمامة - (ض)

٤٤٢٧ - رَحِمَ اللهُ عَبداً قالَ خَيراً فَغَنِمَ ، أَو سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ - ابن المبارك عن خالد بن أبي عمران مرسلا - (ح)

اللسان أول السعادة وقال بعض الحكماء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق والكذب جماع كل شر (ابن الانبارى) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة (في) كتاب (الوقف) والابتداء (والموهبى) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة إلى موهب بطن من المغافر (في) كتاب (العلم عد خط في الجامع) لآداب المحدث والسامع كلهم (عن عمر) بن الخطاب وسببه أنه مر بقوم رموا رشقا فأخطأوا فقال ما أسوأ رميكم قالوا نحن متعلمين قال لحنكم أشد علىّ من رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه عنه أيضاً البيهقى في الشعب باللفظ المزبور وكأنه أغفله ذهولا وأورده في الميزان في ترجمة عيسى بن إبراهيم وقال هذا ليس بصحيح (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمى وأورده ابن الجوزى في الواهيات وقال حديث لا يصح .

(رحم الله امرءاً صلى قبل العصر أربعا) قال ابن قدامة هذا ترغيب فيه لكنه لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل أن ابن عمر راويه لم يحافظ عليها وقال الغزالى يستحب استحباباً مؤكدا رجاء الدخول في دعوة النبى صلى الله عليه وسلم فإن دعوته مستجابة لا محالة (د ت) وحسنه (حب) وصححه كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عليه عبد الحق مسامحا لكونه من رغائب الأعمال وفيه محمد بن مهران وهاه أبو زرعة وقال الفلاس له منا كير منها هذا الخبر

(رحم الله امرءاً تكلم فغنم) بسبب قوله الخير (أو سكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته عن ذلك وأفهم بذلك أن قول الخير خير من السكوت لأن قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده العسكرى وغيره من الأمثال (تنبيه) قال ابن عربى أمراض النفس قولية وفعلية وتفاريع القولية كثيرة لكن عللها وأدويتها محصورة في أمرين الواحد أن لا تتكلم إذا اشتهيت أن تتكلم والآخر أن لا تتكلم إلا فيما إن سكت عنه عصيت وإلا فلا وإياك والكلام عند استحسان كلامك فإنه حالتئذ من أكبر الامراض وماله دواء إلا الصمت إلا أن تجبر على رفع الستر وهذا هو الضابط اه . (هب عن أنس) ابن مالك (وعن الحسن) البصرى (مرسلا) قال الحافظ العراقى في سند المرسل رجاله ثقات والمسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين

(رحم الله عبداً قال) أى خيراً (فغنم) ثواباً (أو سكت فسلم) من العقاب قال الديلمى قال ذلك ثلاثا وعليه قيل

وأمسكت إمساك الغبي وإنني ٭ لأنطق من طير غدا فارثا عشرا

(وقيل) تأمل فلا تستطيع رد مقالة ٭ إذا القول في زلاته فارق الغنا

(أبو الشيخ) ابن حبان عن أبي أمامة ورواه عنه أيضاً الديلمى ثم قال وفى الباب أنس

(رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم) قال الماوردى يشير به إلى أن الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على دفع شوارده فحق على العاقل أن يحترز من زلله بالإمساك عنه أو الاقلال منه قال على كرم الله وجهه اللسان معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل (ابن المبارك) في الزهد وكذا الخرائطى في مكارم الاخلاق (عن خالد بن أبي عمران مرسلا) هو التجيبى التونسى

٤٤٢٨ — رَحِمَ اللهُ امرأً علّقَ في بيتِهِ سَوطًا يُؤدِّبُ بِهِ أهلَهُ - (عد) عن جابر - (ض)

٤٤٢٩ — رَحِمَ اللهُ أهلَ المقبَرَةِ ، تلكَ مقبَرَةٌ تكونُ بعسقلانَ - (ص) عن عطاء الخراساني بلاغا

٤٤٣٠ — رَحِمَ اللهُ حارسَ الحَرَسِ - (ه ك) عن عقبة بن عامر - (صح)

٤٤٣١ — رَحِمَ اللهُ رجلًا قامَ مِنَ اللّيلِ فصلّى وأيقظَ امرأتَهُ فصلّتْ ، فإنْ أبتْ نضحَ في وجهِها الماءَ ، رَحِمَ اللهُ امرأةً قامتْ مِنَ اللّيلِ فصلّتْ وأيقظتْ زوجَها فصلّى ، فإنْ أبى نضحتْ في وجهِهِ الماءَ - (حم

قاضي إفريقية عن عروة وغيره قال الذهبي صدوق فقيه عابد مات سنة تسع وثلاثين ومائة

(رحم الله امرأً علق في بيته سوطاً يؤدب به أهله) أي من أساء الأدب منهم ولا يتركهم هملا وقد يكون التأديب مقدماً على العفو في بعض الأحوال وإنما قال علق ولم يقتصر على قوله أدب مع كونه أحضر إيذاناً بأنه لا يضرب أو لا يزجر ويهدد ويحضر لهم آلة الضرب فإن نجع ذلك فيهم لا يتعداه لحصول الغرض والاضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفياً ولا انتقاماً والإعاد وباله عليه (عد) من حديث عباد بن كثير الثقفي عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبدالله وظاهر صنيع المصنف أن ابن عدي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل أعله بكثير هذا ونقل تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن معين ووافقهم

(رحم الله أهل المقبرة) بتثليث الباء اسم للموضع الذي تقبر فيه الأموات أي تدفن قال ذلك ثلاثاً فسئل عن ذلك فقال (تلك مقبرة تكون بعسقلان) بفتح فسكون بلد معروف واشتقاقه من العساقيل وهو السراب أو من العسقيل وهو الحجارة الضخمة كذا في معجم البلدان قال الحافظ ابن حجر وكان عطاء راوي هذا الخبر يرابط بها كل عام أربعين يوماً حتى مات يعني أنه يستشهد جماعة فيدفنون في مقبرة فيها وهذا علمه من طريق الكشف (ص) عن إسماعيل بن عياش (عن عطاء الخراساني) نسبة إلى خراسان بلد مشهور . قال الجرجاني : معنى خور كل وسان معناه سهل أي كل بلا تعب ، وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس ، والعرب إذا ذكرت المشرق كله قالوا فارس لخراسان فارس كذا في المعجم (بلاغاً) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذلك وعطاء هو ابن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة قال ابن حجر صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس أرسل عن معاذ وأضرابه وروى عن عكرمة والطبقة وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بأنه حديث في فضائل الأعمال والتحريض على الرباط فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه بالبطلان لا يتجه وطريقة الإمام أحمد معروفة في التسامح في أحاديث الفضائل دون الأحكام وقد ورد معناه في خبر مسند متصل عند أبي يعلى والبزار بلفظ إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم استغفر وصلى على أهل مقبرة بعسقلان وفي خبر الطبراني إذا دارت الرحى في أمتي كان أهلها أي عسقلان في خير وعافية

(رحم الله حارس الحرس) بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس الحافظ وفي رواية بدله الجيش وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله وكأنه وهم بل بقيته كما في الفردوس وغيره الذين يكونون بين الروم وعسكر المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى . (ه ك) في الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهني قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(رحم الله) هو ماضي بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) أي بعد النوم إذ لا يسمى تهجداً إلا صلاة بعد نوم (فصلى) أي ولو ركعة لخبر عليكم بصلاة الليل ولو ركعة (وأيقظ امرأته) في رواية أهله وهي أعم (فصلت فإن أبت) أن تستيقظ (نضح) أي رش (في وجهها الماء) ونبه به على ما في معناه من نحو ماء ورد أو زهر وخص الوجه بالنضح لشرفه ولأنه محل الحواس التي بها يحصل الإدراك وفيه ندب أمر الزوجة بالصلاة وإيقاظها لذلك وعكسه (رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإذا أبى نضحت في وجهه الماء) أفاد كما قال الطيبي

د ن ه حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٣٢ - رَحِمَ اللهُ رَجلاً غَسَلَتْهُ امْرأَتُهُ وكُفِّنَ فى أَخْلاَقِهِ - (هق) عن عائشة

٤٤٣٣ - رَحِمَ اللهُ عَبداً كَانَتْ لأخيه عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فى عِرضٍ أو مَالٍ فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ ، وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ ، فإنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وإنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٣٤ - رَحِمَ اللهُ عَبداً سَمْحاً إِذَا بَاعَ ، سَمْحاً إِذَا اشْتَرَى سَمْحاً إِذَا قَضَى ، سَمْحاً إِذَا اقْتَضَى - (خ ه) عن جابر - (صح)

أن من أصاب خيراً ينبغي أن يحب لغيره مايحب لنفسه فيأخذ بالأقرب فالأقرب فقوله رحم الله رجلا لعل كذا تنبيه للأمة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما نال مانال بالتهجد من الكرامة أراد أن يحصل لأمته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الأمر للتلطف (حم د ن ه حب ك عن أبي هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم وتعقب بأن فيه محمد بن عجلان تكلم فيه قوم ووثقه آخرون قال النووي بعد عزوه لأبي داود إسناده صحيح

(رحم الله رجلا) مات و (غسلته امرأته وكفن في أخلاقه) أي ثيابه التي أشرفت على البلى ولعل ذلك بأبي بكر غسلته امرأته أسماء وكفن في ثيابه التي كان يتبذلها كذا في سنن البيهقي (هق عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي إسناده ضعيف فيه الحكم بن عبد الله تركوه

(رحم الله عبدا) أي إنساناً (كانت لأخيه عنده مظلمة) بكسر اللام على الأشهر وحكى الضم والفتح وأنكر (في عرض) بالكسر محل المدح والذم من الإنسان كما سبق (أو مال) بسائر أصنافه (فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ) أي تقبض روحه (وليس ثم) أي هناك يعني في القيامة (دينار ولا درهم) ليقضي منه ماعليه (فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته) فيوفى منها لصاحب الحق (وإن لم تكن له حسنات) أو لم توف وبقيت عليه بقية (حملوا عليه من سيئاتهم) أي ألقى عليه أصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجترحوها بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار كما صرح به في عدة أخبار وهذا الحديث خرجه مسلم بمعناه من وجه آخر وهو أوضح سياقا ولفظه المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصدقة وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ماعليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح في النار ولا يعارض ذلك ولا تزر وازرة وزر أخرى ، لأنه إنما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الذاهبين إلى صحة الإبراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال بل فيه حجة لاشتراط التعيين لأن قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر وقال ابن المنير إنما وقع في الخبر حيث يقتص المظلوم من الظالم حتى يأخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه إنما الخلاف فيما لو أسقط المظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث مطلق (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وظاهر صنيعه أن هذا مما لم يتعرض أحد الشيخين لتخريجه وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان المحدثين البخاري مع خلف لفظي لا يصلح عذراً للعدول

(رحم الله عبداً) دعاء أو خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من إذا تجعله دعاء (سمحاً) بفتح فسكون جواداً أو مساهلا غير مضايق في الأمور وهذا صفة مشبهة تدل على الثبوت ولذا كرر أحوال البيع والشراء والتقاضي حيث قال (إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا قضى) أي وفى ماعليه بسهولة (سمحاً إذا اقتضى) أي طلب قضاء حقه

٤٤٣٥ ـــ رَحِمَ اللهُ قَوماً يَحْسَبُهُمُ النَّاسُ مَرْضَى وَمَا هُمْ بِمَرْضَى ـ ابن المبارك عن الحسن مرسلا ـ (ض)

٤٤٣٦ ـــ رَحِمَ اللهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ (حم ق) عن ابن مسعود ـ (صح)

وهذا مسوق للحث على المسامحة فى المعاملة وترك المشاحة والتضيق فى الطلب والتخلق بمكارم الأخلاق وقال القاضى رتب الدعاء على ذلك ليدل على أن السهولة والتسامح سبب لاستحقاق الدعاء ويكون أهلا للرحمة والاقتضاء والتقاضى وهو طلب قضاء الحق وقال ابن العربى فإن كان سيء القضاء حسن الطلب فمطله بما عليه يحسب له فى مقابلة صبره بماله على غيره (خ ه) فى البيع (عن جابر) مطولا ومختصراً

(رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وماهم بمرضى) وإنما الذى ظهر على وجوههم من التغيير من استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان الخوف والقهر على أفئدتهم (ابن المبارك) فى الزهد (عن الحسن البصرى مرسلا) قال الحافظ العراقى ورواه أحمد موقوفا على على

(رحم الله موسى) بن عمران كليم الرحمن (قد أوذى بأكثر من هذا) الذى أوذيت به أى آذاه قومه بأشد مما أوذيت به من تشديد فرعون وقومه وإبائه عليهم وقصده إهلاكه بل ومن تعنت من آمن معه من بنى إسرائيل حتى رموه بداء الأدرة واتهموه بقتل أخيه هرون لما مات معه فى التيه بعد ما رأوا من معجزاته الحسية العجائب مما جاء به التنزيل من فظاظتهم وسوء طباعهم وفحش أخلاقهم (فصبر) قيل لما سلك بهم البحر قالوا له إن صحبنا لا نراهم فقال سيروا فإنهم على طريق كطريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم أعنى على أخلاقهم السيئة ففتحت لهم كوات فى الماء فتراموا وتسمعوا وهذا قاله النبى صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فتغير وجهه ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا فى الدين لا تهديداً وتثريبا إيثاراً لحق الله على نفسه فى ذلك المقام الذى هو عقب الفتح وتمكن السلطان الذى يتنفس فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى المغيظ المحنق ويدرك ثأره المؤثر فلله أخلاق الأنبياء ما أوطأها وأسمحها ولله عقولهم ما أرزنها وأرجحها قال الزمخشرى وفيه تسلية للعالم لما يلقى من الجهلة وقال الغزالى كما لا تخلو الأنبياء من الابتلاء بالمعاندين كذا لا تخلو الأولياء والعلماء عن الابتلاء بالجاهلين فقلما انفك ولى أو عالم عن ضروب من الإيذاء بنحو إخراج من بلدة وسعاية إلى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فعلى العلماء العدل والقيام بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلطان وإظهار السنن وإخماد البدع والقيام لله فى أمور الدين ومصالح المسلمين وتحمل الأذى المترتب على ذلك ولا يرضون من معالمهم الظاهرة والباطنة بالجائز بل يأخذون بأحسنها وأكملها فإنهم القدوة والمرجع فى الأحكام وحجة الله على العوام (حم ق عن ابن مسعود) قال لما كان يوم حنين آثر النبى صلى الله عليه وسلم أناسا فى القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصين مثلها وأعطى أناساً من أشراف العرب فآثرهم يومئذ فى القسمة فقال رجل والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن النبى صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال ومن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى الخ

(١) وقال ناس من الأنصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث بمقالتهم فجمعهم فى قبة من أدم ولم يدع أحدا غيرهم فلما اجتمعوا قال ما كان حديث بلغنى عنكم قال له بلغاؤهم وفقهاؤهم أما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أعطى رجالا حديثى عهد بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يارسول الله قد رضينا فقال لهم إنكم سترون بعدى أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض

٤٤٣٧ - رَحِمَ اللّٰهُ يُوسُفَ إِنْ كَانَ لَذَا أَنَاةٍ حَلِيماً ، لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْبُوسَ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيَّ لَخَرَجْتُ سَرِيعاً - ابن جرير ، وابن مردويه عن أبي هريرة - (ح)

٤٤٣٨ - رَحِمَ اللّٰهُ أَخِي يُوسُفَ، لَوْ أَنَا وَأَتَانِي الرَّسُولُ بَعْدَ طُولِ الْحَبْسِ لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ حِينَ قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ - (حم) في الزهد وابن المنذر عن الحسن مرسلا

٤٤٣٩ - رَحِمَ اللّٰهُ أَخِي يَحْيَى ، حِينَ دَعَاهُ الصِّبْيَانُ إِلَى اللَّعِبِ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَقَالَ : أَلِلَّعِبِ خُلِقْتُ ؟ فَكَيْفَ

(رحم الله يوسف) النبي (إن كان لذا أناة حليما لو كنت أنا المحبوس) ولبثت في السجن هذه اللبثة (ثم أرسل إلى لخرجت سريعا) مبادرة إلى الخلاص والاستراحة منه ولم أقل ارجع إلى ربك الآية وهذا قاله تواضعا ورفعة لشأن يوسف وإيثاراً لإخباره بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهته وحمدا لصبره وترك عجلته وتنبيها على أن الأنبياء وإن كانوا من الله بمكان لا يرام فهم بشر يطرأ عليهم من الأحوال ما يطرأ على غيرهم فلا يعد ذلك نقصا (ابن جرير) المجتهد المطلق المجمع على أمانته وجلاله في التهذيب (وابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه

(رحم الله أخي يوسف لو أنا) كنت محبوسا تلك المدة (وأتاني الرسول) يدعوني إلى الملك (بعد طول الحبس لأسرعت الإجابة) أي إجابة رسول الملك الذي أخبر الله عنه بقوله « فلما جاءه الرسول » (حين قال له ارجع إلى ربك) أي سيدك (فاسأله ما بال النسوة) إلى آخر الآية وهذا من حسن تواضعه وثنائه على يوسف كما تقرر لا أنه كان عليه إثم أو تقصير لو كان محل يوسف عليه السلام لخرج مع الرسول وإنما أراد لم يكن يستثقل محنة الله فيعجل بل كان صابرا محتسبا مع طول أمد الحبس عليه قال في الكشاف إنما تأنى وتثبت في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق له الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلونه سلما إلى حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير فان قيل إنما ذكر المصطفى هذا على جهة المدح ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره قلنا إنما أخذ لنفسه وجها آخر من أن الرأي وجه آخر أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه النقيصة والنوازل إنما هي معرضة ليقتدي الناس بها إلى يوم القيامة فأراد عليه السلام حمل الناس على الأحزم من الأمور دون التعمق في مثل هذه النازلة التارك فرصة الخروج من ذلك السجن بما يفتح له ذلك من البقاء في سجنه وإن كان يوسف أمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن ذلك وقال بعضهم خاف يوسف أن يخرج من السجن فيناله من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأة مولاه فأراد بيان براءته وتحقيق منزلته (حم في) كتاب (الزهد وابن المنذر عن الحسن) البصري (مرسلا)

(رحم الله قسا) بن ساعدة الايادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة قدم وفد إياد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات فقال (كأني أنظر إليه) بسوق عكاظ (على جمل) أحمر أورق أي يضرب إلى الخضرة كلون الرماد أو إلى سواد (تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه) فقال بعض القوم نحن نحفظه يارسول الله فقال هاتوه فذكروا خطبته البديعة السابقة المشحونة بالحكم والمواعظ وهو أول من آمن بالبعث من الجاهلية وأول من قال أما بعد وأول من كتب من فلان إلى فلان (الأزدي) نسبة إلى أزدشنوءة بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالكان (في الضعفاء عن أبي هريرة) وورد من عدة طرق أخرى قال ابن حجر وكلها ضعيفة قال المصنف إذا ضم بعضها إلى بعض حكم بحسنه فزعم ابن الجوزي وضعه غير سديد

(رحم الله أخي يحيى) سماه أخا لأن نسب الدين أعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان إلى اللعب وهو صغير) ابن سنتين أو ثلاث على ما في تاريخ الحاكم عن الحبر بسند واه وأصح منه أنه كان ابن ثمان (فقال) لهم (أللعب

بمن أدرك الحنث من مقاله ؟ - ابن عساكر عن معاذ - (ص)

٤٤٤٠ — رحم الله من حفظ لسانه ، وعرف زمانه ، واستقامت طريقته - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٤٤٤١ — رحم الله قسا كأنى أنظر إليه على جمل أورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه - الأزدى فى الضعفاء عن أبى هريرة - (ض)

٤٤٤٢ — رحم الله والداً أعان ولده على بره - أبو الشيخ فى الثواب عن على - (ض)

٤٤٤٣ — رحم الله امرأ سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلغه من هو أوعى منه - ابن عساكر عن زيد بن خالد الجهنى - (ح)

خلقت) استفهام إنكارى أى بل خلقت للعبادة وهى الآن مطلوبة منى لأن الله أحكم عقله فى صباه وإذا كان هذا مقال من لم يبلغ الحنث (فكيف بمن أدرك الحنث من مقاله)(١) وهذا يوضحه مارواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو أن يحيى دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان لنظر إلى العباد واجتهادهم فرجع إلى أبويه فمر فى طريقه بصبيان يلعبون فقالوا هلم نلعب فقال إنى لم أخلق للعب فذلك قوله تعالى،وآتيناه الحكم صبيا، (ابن عساكر) فى التاريخ (عن معاذ) بن جبل

(رحم الله من حفظ لسانه) أى صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردى للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ولا يعرى من النقص إلا أن يستوعبها وهى أربعة الاول أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما فى جلب نفع أو دفع ضر الثانى أن يأتى به فى محله ويتوخى به إصابة فرصة الثالث أن يقتصر منه على قدر حاجته الرابع أن يتخير اللفظ الذى يتكلم به فهذه الاربعة متى أخل المتكلم بشرط منها فقد أخطأ (وعرف زمانه)(٢) أى ما يليق به فعمل على ما يناسبه (واستقامت طريقته) أى استعمل القصد فى أموره كتب ابن عبد العزيز إلى ولده وقد بلغه أنه اتخذ خاتما من فضة أما بعد فانه قد بلغنى عنك أنك اتخذت خاتما من فضة فاذا وصلك كتابى فبعه واشتر به طعاما وأطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن زياد اليشكرى الميمونى قال الذهبى فى الضعفاء قال أحمد كذاب خبيث يضع الحديث وقال الدارقطنى كذاب اهـ ورواه الحاكم أيضا وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(رحم الله والدا أعان ولده على بره) بتوفيته ماله عليه من الحقوق فكما أن لك على ولدك حقا فلولدك عليك حق فمتى كان الوالد غاويا جافيا جر الولد إلى القطيعة والعقوق (أبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (الثواب عن على) أمير المؤمنين وكذا عن عمر قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف

(رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه) أى أداه من غير زيادة ولا نقص فمن زاد أو نقص فهو مغير لا مبدل (من هو أوعى منه) أى أعظم تذكرا يقال وعى يعى عيا إذا حفظ كلاما بقلبه ودام على حفظه ولم ينسه زاد فى رواية فرب مبلغ أوعى من سامع أى لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ السنة بالدعاء بالرحمة لكونه سعى فى إحياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ على العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال البعض فيه أنه يجىء آخر الزمان من يفوق من قبله فى الفهم ونازعه ابن جماعة (ابن عساكر) فى التاريخ (عن زيد بن خالد الجهنى) ورواه الحاكم بنحوه

---

(١) أى صار قوله فى حال صغره كقول من بلغ وكمل عقله أى لا يليق بى اللعب لأن الله تعالى أكمل عقلى فى حال صباى ويحتمل أن يكون فكيف الخ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ليس من كلام يحيى

(٢) أى زمن تكليفه الذى يجرى عليه فيه القلم فيحذره أو أهل زمانه فيقتدى بصالحهم ويتباعد عن طالحهم

٤٤٤٤ — رَحِمَ ٱللَّهُ إِخْوَانِي بِقَزْوِينَ - ابن أبي حاتم في فضائل قزوين عن أبي هريرة . وابن عباس معا - أبو العلاء العطار فيها عن علي - (ض)

٤٤٤٥ — رَحِمَ ٱللَّهُ عَيْناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ، وَرَحِمَ ٱللَّهُ عَيْناً سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ -(حل) عن أبي هريرة (ض)

٤٤٤٦ — رَحْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَى، لَوْ صَبَرَ لَرَأَى مِنْ صَاحِبِهِ ٱلْعَجَبَ - (د ن ك) عن أبي، زاد الباوردي ، العُجَابَ، - (صح)

(رحم الله إخواني بقزوين) في إثبات الأخوة لهم دلالة علي علو مرتبتهم وحيازتهم لفضيلة ذاك الجناب الأفخم ولوصفه لهم بالأخوة جعلهم جمع كالصحابة بل مقتضى الأخوة عند الإنصاف أخص من الصحبة وهي الأخوة الدينية من حيث كونهم قائمين بالحق كل القيام ذكره في المطامح (ابن أبي حاتم في) كتاب (فضائل قزوين) بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها أئمة أكابر ذكره ابن خلكان في ترجمة أخي الامام الغزالي (عن أبي هريرة وابن عباس معاً - أبو العلاء العطار فيها عن علي)

(رحم الله عينا بكت من خشية الله) أي من خوفه (ورحم الله عيناً سهرت في سبيل الله) أي في الحرس في الرباط أو في قتال الكفار عند مقاومة العدو (حل عن أبي هريرة) وقال غريب من حديث الثوري لم يكتبه إلا محمد بن عبدالله الحميدي عن شعيب بن حرب

(رحمة الله علينا وعلى موسى) هذا من حسن الأدب نحو عفا الله عنك، تمهيداً لدفع مايوحش من نسبة العجلة وعدم التأني اليه (لو صبر) بمعنى تصبر عن المبادرة بالسؤال للخضر عن إتلاف المال وقتل نفس لم تبلغ وترك الاستخبار عن ذلك حتى يكون هو الذي يخبره كما شرط ذلك عليه بقوله فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً، (لرأى من صاحبه) الخضر (العجب) تمامه عند النسائي ولكنه قال «إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً» انتهى فبتركه الوفاء بالشرط حرم بركة صحبته واستفادة العلم من جهته [1] قالوا وقد أدب الله العلماء بنفسه حيث لم يرد العلم إلى الله بنفسه لما سئل هل في الأرض أعلم منك قال المرسي كنت في البحر وانفتح المركب واشتد الريح فانفتحت السماء ونزل ملكان أحدهما يقول موسى أعلم من الخضر والآخر يقول الخضر أعلم فنزل ملك آخر فقال والله ما علم الخضر في علم موسى إلا كعلم الهدهد في علم سليمان قال ابن حجر هذا الحديث مما استدل به من زعم أنه لم يكن الخضر حالة هذه المقالة موجوداً إذ لو كان لأمكنه أن يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحواً مما رأى موسى وأجاب من ادعى بقاءه بأن التمني إنما كان يقع بينه وبين موسى وغير موسى لايقوم مقامه قال ابن عطاء الله وبقاء الخضر إلى الآن أجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن أولياء كل عصر لقاؤه والأخذ عنه واشتهر إلى أن بلغ حد التواتر الذي لا يمكن جحده وفيه من آداب الدعاء أنه يبدأ بنفسه وفضل العلم والأدب مع العالم وحرمة المشايخ وترك اعتراض الكبير على كبير ولو دونه في الرتبة ولا يبدره بالإنكار بل يصبر حتى يكشف له القناع وأن على المتعلم تقليد معلمه حتى فيما خالف رأيه فإن خطأ مرشده أنفع من صوابه في نفسه إذ التجربة تطلع على دقائق يستغرب سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب أحيانا بالحرارة ليزيد في قوته إلى حد يحتمل معه صدمة العلاج فيعجب منه من لاخبرة له بالطب وقال بعضهم هذا أصل عظيم في وجوب التسليم في كل ماجاء به الشرع وإن لم تظهر حكمته للعقول (د ن ك) في كتاب الأنبياء (عن أبي) بن كعب (زاد الباوردي العجاب) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وهذا الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسى بلفظ يرحم الله موسى لوددت أن لو كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما

(١) ولا دلالة فيه على تفضيل الخضر عليه فقد يكون في المفضول مالا يوجد في الفاضل

٤٤٤٧ — رُحَماءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا - (فر) عن ابن عمرو - (ض)

٤٤٤٨ — رَدُّ جَوَابِ الْكِتَابِ حَقٌّ كَرَدِّ السَّلَامِ - (عد) عن أنس بن بلال عن ابن عباس - (ض)

٤٤٤٩ — رَدُّ سَلَامِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ - أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة - (ض)

٤٤٥٠ — رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ - (حم تخ) عن حواء بنت السكن - (ح)

(رحماء أمتى أوساطها) أى الذى يكونون فى وسطها يعنى قبل ظهور الأشراط (فر عن ابن عمرو) بن العاص وفيه عثمان بن عطاء أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه الدارقطنى وغيره وعمرو بن شعيب اختلف فيه

(رد جواب الكتاب كرد السلام) أى إذا كتب لك رجل بالسلام فى كتاب ووصل إليك وعلمته بقراءتك أو بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ أو المراسلة وبه صرح جمع من الشافعية وهو مذهب ابن عباس قال النووى ولو أرسل السلام مع إنسان وجب على الرسول تبليغه لأنه أمانة ونوزع بأنه بالوديعة أشبه قال ابن حجر والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه بالأمانة وإلا فوديعة ثم قال النووى ولو أتاه شخص بسلام مع شخص أو فى ورقة وجب الرد فوراً ويستحب أن يرد على المبلغ كما أخرجه النسائى ويتأكد رد جواب الكتاب فإن تركه ربما أورث ضغائن ولهذا أنشد :

إذا كتب الخليل إلى خليل ... فحق واجب رد الجواب

إذا الإخوان فاتهم التلاقى ... فما صلة بأحسن من كتاب

قال الحرالى والرد الرجوع إلى ما كان منه من البدء (عد) من حديث الحسن بن محمد البلخى قاضى مرو عن حميد (عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أن مخرجه ابن عدى خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله منكر جداً البلخى يروى الموضوعات والرواى عنه يروى المناكير وفى اللسان كل أحاديثه مناكير وقال ابن حبان يروى الموضوعات لاتحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن له شاهدا وهو قول ابن عباس المشار إليه بقوله (ابن لال) أبو بكر القرشى عن جعفر الخلدى عن عبيد بن غنام عن على بن حكيم عن أبى مالك الجهنى عن جويبر عن الضحاك (عن ابن عباس) ظاهر تصرف المؤلف أن ابن عباس رفعه والأمر بخلافه وإنما هو من كلامه فقد قال ابن تيمية رفعه غير ثابت .

(رد سلام المسلم على المسلم صدقة[1]) أى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة وربما أفهم هذا أنه مندوب لا واجب والجمهور على الوجوب وأفهم أن الكافر لا يرد عليه وهو إجماع (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (الثواب عن أبى هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضاً .

(ردوا السائل ولو بظلف[2]) بكسر فسكون (محرق) لو للتقليل والمراد الرد بالإعطاء والمعنى تصدقوا بما تيسر كثر أو قل ولو بلغ فى القلة الظلف مثلا فإنه خير من العدم وقال أبو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكونها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره ردوه بشىء على حال ولو بظلف وقيد بالإحراق اى الشىء كما هو عادتهم فيه لأن النىء قد لا يؤخذ وقد يرميه آخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوى وقال الطيبى هذا تتميم لإرادة المبالغة فى ظلف كقولها « كأنه علم فى رأسه نار » يعنى لاتردوه رد حرمان بلاشىء ولو أنه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب إلى أن الظلف إذ ذاك كأن له عندهم قيمة بعيد عن الاتجاه (مالك) فى الموطأ (حم تخ ن) فى الزكاة (عن حواء بنت السكن) تدعى أم بجيد كفضيل يقال هى أخت أسماء كانت من المبايعات وفى التقريب هى جدة عمرو بن معاذ صحابية

(١) الجار والمجرور متعلق برد ويجوز فتح السين وإسكانها وإن ثبتت الرواية بأحدهما فهى متبعة أى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة - أى الزكاة - لإنه واجب . (٢) الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير وقيد بالمحرق لمزيد المبالغة .

٤٤٥١ ـ رُدُّوا السَّلَامَ، وَغُضُّوا الْبَصَرَ، وَأَحْسِنُوا الْكَلَامَ ـ ابن قانع عن أبي طلحة

٤٤٥٢ ـ رُدُّوا الْقَتْلَى إِلَى مَضَاجِعِهَا ـ (ت حب) عن جابر ـ (ح)

٤٤٥٣ ـ رُدُّوا الْخَيْطَ وَالْخِيَاطَ، مَنْ غَلَّ خَيْطًا أَوْ خِيَاطًا كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَجِيءَ بِهِ وَلَوْ لَيْسَ بجاء ـ (طب) عن المستورد ـ (ح)

٤٤٥٤ ـ رُدُّوا مَذَمَّةَ السَّائِلِ وَلَوْ بِمِثْلِ رَأْسِ الذُّبَابِ ـ (عق) عن عائشة ـ (صح)

لها حديث أى وهو هذا قال ابن عبد البر حديث مضطرب .

(ردوا السلام) على المسلم وجوباً لكن إن أتى بالسلام باللفظ العربى أما لو سلم بغيره فهل يستحق الجواب أقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية ويجب الرد فوراً فإن أخر ثم رد لم يعد جوابا ذكره القاضى حسين ومحله حيث لاعذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتداء بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة الإفراد لأن الجمع يقتضى التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الأحسن كذا ذكره ابن دقيق العيد (وغضوا البصر) عن النظر إلى مالايجوز النظر إليه (وأحسنوا الكلام) أى ألينوا القول وتلطفوا مع الخلق نظرا للخالق فأفاد به أنه تسن المحافظة على شعائر الإسلام وظواهر الأحكام سيما للعلماء الأعلام كإنشاء السلام للخاص والعام ونهى عن منكر وأمر بمعروف إلى غير ذلك مما هو معروف (ابن قانع) فى المعجم (عن أبى طلحة) زيد بن سهل الأنصارى رمز المصنف لحسنه .

(ردوا القتلى إلى مضاجعها) وفى رواية إلى مضاجعهم أى لاتنقلوا الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة إليهم لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لاينقل لغيره وهذا مستثنى من ندب جمع الأقارب فى مقبرة واحدة: قال الزين العراقى . وهذا تشريف عظيم للشهداء لشبههم بالأنبياء حيث يدفن النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى المكان الذى مات فيه فألحق بهم الشهداء . وقال المظهر فيه أن الميت لاينقل من الموضع الذى مات فيه إلى بلد أخرى قال الأشرفى هذا كان فى الابتداء أما بعده فلا كما روى أن جابرا جاء بأبيه الذى قتل بأحد بعد ستة أشهر إلى البقيع فدفنه قال بعضهم ولعله كان لضرورة (ت) وحسنه (حب) كلاهما من رواية ربيح أو نبيح العنزى (عن جابر) قال جاءت عمتى بأبى يوم أحد لتدفنه فى مقابرنا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ردوا القتلى إلى مضاجعها قال الترمذى حسن الصحيح قال الزين العراقى وقد حكى الترمذى نفسه عن البخارى أنه قال فى ربيح منكر الحديث . وقال أحمد غير معروف اهـ وقضية صنيع المؤلف أن الترمذى تفرد به عن الستة وإلا لما خصه والأمر بخلافه فقد قال الزين العراقى خرج حديث جابر هذا بقية أصحاب السنن .

(ردوا المخيط) بالكسر الإبرة (والخياط) أى الخيط (من غل مخيطا أو خياطا) من الغنيمة (كلف يوم القيامة أن يجىء به وليس بجاء) يعنى يعذب ويقال له جئ به وليس يقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا قاله لما قفل من حنين لجاء رجل يستحله خياطا أو مخيطا فذكره (طب عن المستورد) بن شداد بن عمرو القرشى الفهرى حجازى نزل الكوفة ولأبيه صحبة قال الهيثمى فيه أبو بكر عبدالله بن حكيم الزاهرى وهو ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت إليه ورواه البيهقى من وجه آخر وتعقبه الذهبى بأن فيه نكارة .

(ردوا مذمة السائل) بفتح الميم وبفتح الذال وتكسر أى مايذمك به على إضاعته (ولو بمثل رأس الذباب) أى ولو بشىء قليل جداً وفى رواية ولو بمثل رأس الطائر من الطعام قال عيسى عليه السلام من ردسائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام وفيه كما قال الغزالى حل السؤال عند الاضطرار ولو كان السؤال حراما لما جاز إعانة المعتدى على عداوته والاعطاء إعانة (عق عن عائشة) قال ابن الجوزى حديث لايصح والمتهم به إسحق

٤٤٥٥ ـ رَسُولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٥٦ ـ رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ - (ت ك) عن ابن عمرو ، البزار عن ابن عمر - (صح)

٤٤٥٧ ـ رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَسَخَطُهُ فِي سَخَطِهِمَا - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٤٥٨ ـ رَضِيتُ لِأُمَّتِي مَارَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ - (ك) عن ابن مسعود - (صح)

ابن نجيح قال أحمد هو من أكذب الناس وقال يحيى كان يضع وقال الذهبي أنه من عثمان الوقاص .

(رسول الرجل إلى الرجل إذنه) أي هو بمنزلة إذنه له في الدخول إذا وصل إلى محل المدعو إليه وأخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا على المرسل إليه استئذانا إذا وصل وأوجبه آخرون وعليه العمل وقال في المطامح وهو أقرب لمعقولية الاستئذان وجمع بأن الأول فيما إذا قربت الرسالة والثاني إذا بعدت قال ابن التين والكلام فيمن ليس عنده من يستأذن لأجله والأحوط والاستئذان كيفما كان (د) في الأدب (عن أبي هريرة) وسكت عليه ورواه عنه أيضا البخاري في الأدب المفرد وابن حبان وعده البغوي في الحسان

(رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد) لأنه تعالى أمر أن يطاع الأب ويكرم فمن امتثل أمر الله فقد بر الله وأكرمه وعظمه فرضي عنه ومن خالف أمره غضب عليه وهذا مالم يشهد شاهد أبوة الدين بأن الوالد فيما يرومه خارج عن سبيل المتقين وإلا فرضى الرب في هذه الحالة في مخالفته وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك النصوص وفي خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي وإسناده حسن وقال وهب أوحى الله إلى موسى وقر والديك فإنه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولداً يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولداً يعقه وقال أبو بكر بن أبي مريم قرأت في التوراة من يضرب أباه يقتل (ت) في البر (ك) في البر (عن ابن عمرو) بن العاص على شرط مسلم (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد وهو متروك .

(رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما) أي غضبهما الذي لا يخالف القوانين الشرعية كما تقرر قال الزين العراقي وأخذ من عمومه أنه سبحانه يرضى عنه وإن لم يؤد حقوق ربه أو بعضها إذا كان الولد مسلما فإن قيل ما وجه تعلق رضى الله عنه برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما أرضى من أمر الله بإرضائه رضي الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال الغزالي وآداب الولد مع والده أن يسمع كلامه ويقوم بقيامه ويمتثل أمره ولا يمشي أمامه ولا يرفع صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمن بالبر له ولا بالقيام بأمره ولا ينظر إليه شزرا ولا يقطب وجهه في وجهه (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد أيضا وهو متروك .

(رضيت لأمتي ما) أي الشيء الذي (رضي لها) به أبو عبد الرحمن عبد الله (ابن) مسعود الهذلي وأمه (أم عبد) الهذلية أسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ولا يحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وإنما رضي لأمته مارضيه لها لأنه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفاً قصيراً جداً طوله نحو ذراع ولى قضاء الكوفة وماليها في خلافة عمر ومات بها أو بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين (ك عن ابن مسعود) ورواه عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره ابن أم عبد قال الهيثمي وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا

٤٤٥٩ — رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ ـ (ت ك) عن أبي هريرة

٤٤٦٠ — رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَهُ الْكِبَرُ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ـ (حم م) عن أبي هريرة ـ (صح)

٤٤٦١ — رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ، وَالنِّسْيَانُ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ ـ (طب) عن ثوبان ـ (صح)

(رغم) بكسر الغين وتفتح أي لصق أنفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان (أنف رجل) يعني إنسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء للمفعول (فلم يصلّ عليّ) أي لحقه ذل وخزي مجازاة له على ترك تعظيمي أو خاب وخسر من قدر أن ينطق بأربع كلمات توجبه لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط عشر خطيئات فلم يفعل لأن الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه عظمه الله ومن لم يعظمه أهانه الله وحقر شأنه قال الطيبي والفاء استبعادية كهي في قوله تعالى «فأعرض عنها» والمعنى بعيد من العاقل أن يتمكن من إجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتى يموت الحقيق أن يذله الله اهـ ورد بأن جعلها للتعقيب أولى ليفيد ذم التراخي عن تعقيب الصلاة عليه بذكره (ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له) أي رغم أنف من علم أنه لو كف نفسه عن الشهوات شهراً في كل سنة وأتى بما وظف له فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بأن قام فيه إيماناً واحتساباً عظمه الله ومن لم يعظمه حقره الله وأهانه (ورغم أنف رجل) أي إنه مدعو عليه أو مخبر عنه بلزوم ذل وصغار لا يطاق (أدرك عنده أبواه الكبر) قيد به مع أن خدمة الأبوين ينبغي المحافظة عليها في كل زمن لشدة احتياجهما إلى البر والخدمة في تلك الحالة (فلم يدخلاه الجنة) لعقوقه لهما وتقصيره في حقهما وهو إسناد مجازي يعني ذل وخسر من أدرك أبويه أو أحدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل مآربه والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلابس الأبوين وما هو بسببهما بمنزلة ما هو بفعلهما ومسبب عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الإحسان إليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فمن لم يغتنم الإحسان إليهما سيما حال كبرهما لجدير بأن يهان ويحقر شأنه (ت) في الدعوات (ك) كلاهما (عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح قال ابن حجر وله شواهد (رغم أنفه) بالكسر أي لصق بالرغام أي التراب هذا أصله ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من الظالم وقال القاضي يستعمل رغم مجازاً بمعنى كره من باب إطلاق اسم السبب على المسبب (ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) كرره ثلاثاً لزيادة التنفير والتحذير (من أدرك أبويه عنده الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة) يعني لم يخدمهما حتى يدخل الجنة بسببهما قال بعضهم والنبي رؤوف رحيم أرسل رحمة للعالمين فدعاؤه هنا على من آمن يبعد الرحمة لعله فيمن اشتغل بشهواته عن مرضات ربه بعد ما دله على سبيل الفلاح لتجافى عنه فكأنه أبى إلا النار بإكبابه على العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستوجب الغفران حيث لم يعظم من أرسل رحمة بالصلاة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار واستخف بحق والديه فلم يقم بحقهما لحق لهؤلاء أن يطهرهم بالنار إن لم يدركهم اللطف (حم م) في الأدب (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري

(رفع عن أمتي الخطأ) أي إثمه لا حكمه إذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر في الفروع (والنسيان) كذلك ما لم يتعاط سببه حتى فوت الواجب فإنه يأثم (وما استكرهوا عليه) أي في غير الزنا والقتل إذ لا يباحان بالإكراه فالحديث منزل على ما سواهما قال البيضاوي ومفهومه أن الخطأ والنسيان كان يؤاخذ بهما أولا إذ لا تمتنع

٤٤٦٢ — رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبَرَ . (حم د ن ه ك) عن عائشة . (صح)

٤٤٦٣ — رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ ،

المؤاخذة بهما عقلا فإن الذنوب كالسموم فكما أن تناولها يؤدى إلى الهلاك وإن كان خطأ فتعاطى الذنوب لا يبعد أن يفضى إلى العقاب وإن لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضلا ومن ثم أمر الإنسان بالدعاء به استدامة واعتداداً بالنعمة وفى جمع الجوامع أن هـذا ليس من المجمد وخالف البصريان أبو الحسين وأبو عبدالله وبعض الحنفية قالوا لا يصح رفع المذكورات مع وجودها فلا بد من تقدير شيء وهو متردد بين أمور لا حاجة لجميعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملا قلنا المرجح موجود وهو العرف فإنه يقضى بأن المراد منه رفع المؤاخذة اه وقال ابن الهمام قوله رفع الخ من باب المقتضى ولا عموم له لأنه ضرورى فوجب تقديره على وجه يصح والاجماع على أن رفع الآثم مراد فلا يراد غيره وإلا لزم تعميمه وهو فى غير محل الضرورة ومن اعتبر فى الحكم الأعم من حكم الدنيا والآخرة فقد عممه من حيث لا يدرى إذ قد أثبته فى غير محل الضرورة من تصحيح الكلام وصار كما لو أطال الكلام ساهياً فإنه يقول بالفساد فإن الشر فى أن رفع فساده وجب شمول الصحة وإلا فشمول عدمها وإنما عفى القليل من العمل لعدم التحرز عنه اه (طب عن ثوبان) رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيثمى بأن فيه يزيد بن ربيعة الرجبى وهو ضعيف اه وقصارى أمر الحديث أن النووى ذكر فى الطلاق من الروضة أنه حسن ولم يسلم له ذلك بل اعترض باختلاف فيه وتباين الروايات وبقول ابن أبى حاتم فى العلل عن أبيه هذه أحاديث منكرة كأنها موضوعة وذكر عبد الله بن أحمد فى العلل أن أباه أنكره ونقل الخلال عن أحمد من زعم أن الخطأ والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة وقال ابن نصر هذا الحديث ليس له سند يحتج بمثله اه وقد خفى هذا الحديث على الإمام ابن الهمام فقال هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ ولا يوجد فى شيء من كتب الحديث

(رفع القلم عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف إذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرافع إشعاراً بأن التكاليف لازم لبنى آدم إلا لثلاثة وأن صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم (عن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المبتلى) بداء الجنون (حتى يبرأ) منه بالإفاقة وفى رواية بدل هذا وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبى) يعنى الطفل وإن ميز (حتى يكبر[1]) وفى رواية حتى يشب وفى رواية حتى يبلغ وفى رواية أخرى حتى يحتلم قال ابن حبان المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال الزين العراقى وهو ظاهر فى الصبى دون المجنون والنائم لأنهما فى حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبى قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه الصلاة والسلام للمرأة لما سألته ألهذا حج قال نعم واختلف فى تصرف الصبى فصححه أبو حنيفة ومالك بإذن وليه وأبطله الشافعى فالشافعى راعى التكليف وهما راعيا التمييز (حم د ن ه ك عن عائشة) وقال الحاكم على شرطهما قال ابن حجر ورواه أبو داود والنسائى وأحمد والدارقطنى والحاكم وابن حبان وابن خزيمة من طرق عن على وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخارى

(رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ) من جنونه بالإفاقة (وعن النائم حتى يستيقظ)

(١) بفتح أوله وثالثه أى يبلغ كما فى رواية والمراد برفع القلم ترك كتابة الشر عليهم والرفع لا يقتضى تقدم وضع كما فى قول يوسف إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهو لم يكن على تلك الملة أصلا وكذا قول شعيب قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ومعلوم أن شعيبا لم يكن على ملتهم قط

وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ - (حم د ك) عن علي وعمر

٤٤٦٤ - رَكْعَةٌ مِنْ عَالِمٍ بِاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِاللهِ - الشيرازي في الألقاب عن علي (ض)

٤٤٦٥ - رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - (ت ن) عن عائشة - (صح)

٤٤٦٦ - رَكْعَتَانِ بِسِوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ - (قط) في الأفراد عن أم الدرداء - (ح)

٤٤٦٧ - رَكْعَتَانِ بِسِوَاكٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ، وَدَعْوَةٌ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ

من نومه (وعن الصبي حتى يحتلم) قال السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان وفي قوله حتى يبلغ في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها أولى وقوله حتى يبلغ مطلق والاحتلام مقيد فحمل عليه لأن الاحتلام بلوغ قطعاً وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ قطعاً (حم د ك) في الحدود (عن علي) أمير المؤمنين (وعمر) بن الخطاب وذلك أن عمر أمر بامرأة مجنونة أن ترجم لكونها زنت فمر بها علي فقال ارجعوا بها ثم أتاه فقال لعمر أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره فقال صدقت وخلى عنها وقد أورده الحافظ ابن حجر من طرق عديدة بألفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً وقد أطنب النسائي في تخريجها ثم قال لا يصح منها شيء والموقوف أولى بالصواب.

(ركعة من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله) لأن العالم به إنما يصلي صلاة باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع وخضوع والجاهل به وإن أتم أركانها وسننها لا ينال في مائة سنة ما يناله ذاك في لحظة واحدة من الفتوحات السبحانية والأسرار الرحمانية (الشيرازي في) كتاب (الألقاب عن علي) أمير المؤمنين ورواه الديلمي من حديث أنس.

(ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) قال في الرياض وفي رواية لهما يعني الشيخين أحب إلي من الدنيا جميعاً أي نعيم ثوابها خير من كل ما يتنعم به في الدنيا فالمفاضلة راجعة لذات النعيم لا إلى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها ذكره جمع وقال الطيبي إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما يجري على زعم من يرى فيها خيراً أو يكون من باب «أي الفريقين خير مقاماً» وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثواباً منها (م ن عن عائشة) ولم يخرجه البخاري واستدركه الحاكم فوهم

(ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك[1]) لا دليل فيه على أفضليته على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة إذ لم يتحد الجزاء في الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة (قط في الأفراد عن أم الدرداء) ورواه أيضاً البزار بلفظ ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك قال الهيثمي ورجاله موثقون اهـ. ورواه الحميدي وأبو نعيم عن جابر قال المنذري وإسناده حسن قال السمهودي كل رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة ابن إسحق وهو مدلس وبه يعرف أن قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا معول عليه

(ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك) قال في التنقية دل على أن السواك للصلاة أفضل من الجماعة ورده السمهودي بأن أدلة مشروعية الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وأنها أرجح في نظره ولا يلزم من ثبوت مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له ذلك لأن المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها في الأجر يترجح بها، كيف وصلاة النفل في بيت بالمدينة أفضل منها بمسجدها مع اختصاص المضاعفة (ودعوة

---

(١) لما فيه من الفوائد التي منها طيب رائحة الفم وتذكر الشهادة عند الموت والظاهر أن هذا خرج مخرج الحث على السواك

دَعْوَةً فِي الْعَلَانِيَةِ وَصَدَقَةٌ فِي السِّرِّ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ صَدَقَةً فِي الْعَلَانِيَةِ - ابن النجار (فر) عن أبي هريرة - (ح)

٤٤٦٨ — رَكْعَتَانِ بِعِمَامَةٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِلَا عِمَامَةٍ - (فر) عن جابر - (ض)

٤٤٦٩ — رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَلَوْ أَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ لَأَكَلْتُمْ غَيْرَ أَذْرِعَاءَ وَلَا أَشْقِيَاءَ - سمويه (طب) عن أبي أمامة

٤٤٧٠ — رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنَفَّلُونَ يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ - ابن المبارك عن أبي هريرة

٤٤٧١ — رَكْعَتَانِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُكَفِّرَانِ الْخَطَايَا - (فر) عن جابر

في السر أفضل من سبعين دعوة في العلانية) ومن ثم كان دعاء الإنسان لأخيه بظهر الغيب أرجى إجابة وأسرع قبولا (وصدقة في السر أفضل من سبعين صدقة في العلانية) لبعدها عن الرياء ودلالتها على الإخلاص كما سبق توجيهه (ابن النجار) في تاريخ بغداد (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد فإن كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني يضع الحديث أو الشقرى فقد قال ابن معين كذاب أو السكوني فجزم الذهبي بتكذيبه وأبان بن عياش قال أحمد تركوا حديثه

(ركعتان بعمامة) أي يصليها الإنسان وهو متعمم (خير من سبعين ركعة بلاعمامة) أي أفضل من سبعين ركعة يصليها حاسراً لأن الصلاة حضرة الملك والدخول إلى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الأدب (فر عن جابر) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى ثم إن فيه طارق بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوى عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيء الحفظ ومن ثم قال السخاوي هذا الحديث لا يثبت

(ركعتان خفيفتان) يصليهما الإنسان (خير له من الدنيا) أي نعيمها (وما عليها) من اللذات والشهوات (ولو أنكم تفعلون ما أمرتكم به) من إكثار الصلاة التي هي خير موضوع (لأكلتم غير اذرعاء ولا أشقياء) بالذال المعجمة جمع ذرع كـكتف وهو الطويل اللسان بالشر والسيار ليلا ونهاراً يريد عليه الصلاة والسلام بذلك لو فعلتم ما أمرتم به من التطوع بالصلاة وتوكلتم على الله حق توكله لأكلتم رزقكم مساقا إليكم من غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم إلى كثرة اللدد والخصومة والسعي ليلا ونهاراً في تحصيلها من غير إجمال في الطلب (سمويه طب عن أبي أمامة)

(ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون) أي تتنفلون به (يزيدهما هذا) الرجل الذي ترونه أشعث أغبر لا يؤبه به ولا يلتفت إليه (في عمله أحب إليه من بقية دنياكم) لأن الصلاة توصل إلى عاق الدرجات في الجنان والخلود في جوار الرحمن وسيأتي أن الصلاة مكيال فمن وفى استوفى والصلاة فرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما الرجل في صلاته خير من الدنيا وما فيها (ابن المبارك) في الزهد (عن أبي هريرة)

(ركعتان) يصليهما المرء (في جوف الليل) أي بعد النوم (يكفران الخطايا) يعني الصغائر لا الكبائر كما مر ويجيء بما فيه في عدة مواضع (فر عن جابر) وفيه أحمد بن محمد بن الأزهر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدى حدث بمناكير وذكر ابن حبان أنه جرب عليه الكذب وعبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة النيسابوري قال الذهبي في الذيل قال الحاكم الغالب على روايته المناكير ورواه الحاكم أيضاً عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أجود

٤٤٧٢ — رَكْعَتَانِ مِنَ الضُّحَى تَعْدِلَانِ عِنْدَ اللهِ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَتَيْنِ - أبو الشيخ فى الثواب عن أنس - (ض)

٤٤٧٣ — رَكْعَتَانِ مِنَ الْمُتَزَوِّجِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنَ الْأَعْزَبِ - (عق) عن أنس - (ض)

٤٤٧٤ — رَكْعَتَانِ مِنَ الْمُتَأَهِّلِ خَيْرٌ مِنَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ رَكْعَةً مِنَ الْعَزَبِ - تمام فى فوائده، والضياء عن أنس - (صح)

٤٤٧٥ — رَكْعَتَانِ مِنْ رَجُلٍ وَرِعٍ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُخَلِّطٍ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٤٧٦ — رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ غَيْرِ عَالِمٍ - ابن النجار عن محمد بن على مرسلا (ح)

(ركعتان من الضحى) أى من صلاتها (تعدلان عندالله بحجة وعمرة متقبلتين) متنفلا بهما فليس المراد حجة الإسلام وعمرته، وهذا ترغيب عظيم فى فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم ندبها (أبو الشيخ) ابن حيان (فى الثواب عن أنس) ورواه عنه الديلمى أيضا .

(ركعتان من المتزوج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب) لعل وجهه أن المتزوج مجتمع الحواس والأعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذى هو روح الصلاة (عق) عن محمد بن حنفية القصبى عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلى خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه فإنه أورده فى ترجمة مجاشع بن عمرو من حديثه وقال حديثه منكر غير محفوظ وفى الميزان عن أبى معين أنه أحد الكذابين ثم أورد له هذا الخبر وقال البخارى مجاشع بن عمرو منكر مجهول وحكم ابن الجوزى بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بأن قال له طريق أخرى وهى ما أشار إليها بقوله .

(ركعتان من المتأهل) يعنى المتزوج (خير من اثنتين وثمانين ركعة من العزب) كما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال أن يكون أعلم أولا بالسبعين ثم زاد الله فى الفضل فأخبر بالزيادة (تمام فى فوائده) عن محمد بن هارون ابن شعيب بن إسمعيل بن محمد العدوى عن سليمان بن عبدالرحمن عن مسعود بن عمرو البكرى عن حميد الطويل عن أنس ابن مالك (والضياء) فى المختارة (عن أنس) من هذا الطريق بعينه اه قال المؤلف لكن تعقبه الحافظ ابن حجر فى أطرافه فقال هذا حديث منكر ما لإخراجه معنى اه بنصه وفى الميزان مسعود بن عمرو البكرى لا أعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه اه

(ركعتان من رجل) ذكر الرجل وصف طردى يعنى انسان (ورع أفضل من ألف ركعة من مخلط) أى يخلط العمل الصالح بالعمل السيء ويخلط عمل الدنيا بعمل الآخرة لأن المخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بإرادتها ولا يعطى الصلاة حقها والورع يستنير قلبه بالحكمة وتعاونه أعضاؤه فى العبادة فتكثر قيمة عمله فيعظم قدره ويغزر شرفه بحيث يصير قليله أفضل من كثير غيره وإذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق لمن طلب العبادة أن يتحرى الورع ما أمكن (فر عن أنس) وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول ورواه عنه أيضا أبو الشيخ وأبو نعيم وعنهما تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف إلى الأصل لأجاد

(ركعتان من عالم) أى عامل بعلمه (أفضل من سبعين ركعة من غير عالم[1]) عامل فان الجاهل مظنة الإخلال ببعض الأركان والشروط أو المكملات بخلاف العالم والعلم أس العمل ومن لم يعرف ما يلزمه فعله من الواجبات الشرعية بأحكامها وشروطها حتى يقيمها فهو فى حيرة وضلال فربما أقام على شيء سنين وأزمانا مما يفسد

(١) لأن الجاهل بكيفية العبادة لا تصح عبادته، وإن صادفت الصحة .

٤٤٧٧ — رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا ابْنُ آدَمَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُمَا عَلَيْهِمْ ـ ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلا ـ (ض)

٤٤٧٨ ـ رَمَضَانُ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ ـ البزار عن ابن عمر ـ (ض)

٤٤٧٩ — رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ : تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّعِيرِ ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ـ (حم هب) عن رجل (ح)

٤٤٨٠ — رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ ، وَجُمُعَةٌ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ

عليه صلاته أو طهارته ويخرجهما عن كونهما واقعتين على وفق السنة وهو لا يشعر (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن محمد بن على مرسلا) .

(ركعتان يركعهما ابن آدم فى جوف الليل الآخير خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أن أشق على أمتى لفرضتهما) أى الركعتين (عليهم) أى أوجبتهما وهذا صريح فى عدم وجوب التهجد على الأمة (ابن نصر) محمد المروزى فى كتاب قيام الليل وآدم بن أبى إياس فى الثواب (عن حسان بن عطية مرسلا) هو أبو بكر المحاربى قال الذهبى ثقة عابد نبيل لكنه قدرى قال الحافظ العراقى روصله الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح .

(رمضان بمكة) أى صوم شهر رمضان وهو مقيم بها (أفضل من) صوم (ألف رمضان بغير مكة) لأنه تعالى اختارها لبيته وجعلها مناسك لعباده وحرما آمنا وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفى مضاعفة السيئات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما على حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها فان السيئة جزاؤها فإن سيئة تكن سيئة كبيرة فجزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة فى حرم الله وعلى بساطه أكبر منها فى اطراف الأرض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى : فيه عاصم بن عمرو ضعفه من الأئمة أحمد وغيره ووثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف

(رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة) أى أبواب أسبابها مجاز عن كثرة الطاعة ووجوه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فإن الباب إذا فتح يخرج ما فيه متواليا أو هو حقيقة وإن من مات من المؤمنين برمضان يكون من أهلها ويأتيه من روحها فرق من يموت فى غيره (وتغلق فيه أبواب السعير) فيه العمل المذكور فى أبواب الجنة (وتصفد فيه الشياطين) أى تشد وتربط بالأصفاد وهى القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع أو تصفد حقيقة تعظيما للشهر ولا ينافيه وقوع الشرور فيه لأنها إنما تغل عن الصائم حقيقة بشروطه أو عن كل صائم والشر من جهات أخر كالنفس الخبيثة أو المقيد هو المتمرد منهم فيقع الشر من غيره (وينادى مناد) أى ملك أو المراد أنه يلقى ذلك فى قلوب من يريد الله إقباله على الخير (كل ليلة يا باغى الخير هلم) أى يا طالبه أقبل فهذا وقت تيسر العبادة وحبس الشياطين أو يا طالب الثواب أقبل فهذا أوانك فإنك تعطى ثوابا كثيرا بعمل قليل لشرف الشهر (ويا باغى الشر أقصر) فهذا زمن قبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح ولله عتقاء من النار لعلك تكون من زمرتهم (حم هب عن رجل) من الصحابة رمز المصنف لحسنه وفيه عطاء بن السائب قال فى الكاشف ثقة ساء حفظه بآخره وقال أحمد من سمع منه قديما فصحيح

(رمضان بالمدينة) أى النبوية أى صومه (خير من ألف) أى من صوم ألف (رمضان فيما سواها من البلدان) أى الأمكنة (وجمعة) أى وصلاة جمعة (بالمدينة خير من) صلاة (ألف جمعة فيما سواها من البلدان) أى إلا مكة قال

الف جُمُعَة فيما سِوَاهَا مِنَ الْبلدَان - (طب) والضياء عن بلال بن الحرث المزنى - (صح)

٤٤٨١ — رَمْيًا بَنِى إِسْمعِيلَ ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا - (حم ه ك) عن ابن عباس - (صح)

٤٤٨٢ — رِهَانُ الْخَيْلِ طِلْقٌ - سمويه والضياء عن رفاعة بن رافع - (صح)

٤٤٨٣ — رَوَاحُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ - (ن) عن حفصة

٤٤٨٤ — رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً - (د) فى مراسيله عن ابن شهاب مرسلا ، أبو بكر بن المقرى فى فوائده ، والقضاعى عنه عن أنس

بعضهم وكذا يقال فى سائر العبادات بها وبيت المقدس بخمسمائة فى الكل قال القونوى فى شرح التعرف ورمضان من خصائص هذه الامة (طب والضياء) المقدسى (عن بلال بن الحارث المزنى) بضم الميم وفتح الزاى المدنى صحابى مات سنة ستين قال الهيثمى فيه عبدالله بن كثير وهو ضعيف وأورده فى الميزان فى ترجمة عبدالله بن كثير ثم قال وهذا باطل والإسناد مظلم تفرد به عنه عبدالله بن أيوب المخزومى ولم يصب ضياء الدين بإخراجه فى المختارة

(رميا بنى إسماعيل) أى ارموا رميا يابنى إسماعيل والخطاب للعرب (فان أباكم) إسماعيل بن إبراهيم (كان راميا) فيه فضل الرمى والمناضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد والتدرب ورياضة الاعضاء لذلك وأن الجد الأعلى يسمى أبا والتنويه بذكر الماهر فى صناعته ببيان فضله وحسن خلق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفته بأمور الحرب وفيه الندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها (حم ه ك) فى الجهاد (عن ابن عباس) قال مر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنفر يرمون فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الشيخين وإلا لما عدل بغيره وهو ذهول ؛ فقد خرجه البخارى ولفظه فى الجهاد : ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بنى فلان فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مالكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمى وأنت معهم ؟ قال ارموا فأنا معكم كلكم

(رهان الخيل طلق) أى المراهنة يعنى المسابقة عليها جائزة قال فى العارضة رهان الخيل عبارة عن حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس وذلك لأنه تعالى سخر الخيل وأذن فى الكر والفر والايجاف عليها ولم يكن بد من تدريبها وتأديبها والتأدب بها حتى يقتحم غمرة الحرب ليكون أنفع وأنجح فى المقصود فشرع الشارع المسابقة عليها على الكيفية المبينة فى الفروع (سمويه والضياء) فى المختارة (عن رفاعة) بكسر الراء وخفة الفاء بن رافع بن مالك الزرقى بدرى وأبوه نقيب بقى إلى إمارة معاوية ورواه أبو نعيم فى الصحابة من رواية يحيى بن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أمه عن أبيها مرفوعا

(رواح الجمعة واجب على كل محتلم) أى بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور فلا رخصة فى تركها لمن ذكر فليس له أن يلزم العزلة ويترك الجمعة لأجل التفرغ للعبادة والسلامة من أذى الخلق وما نقل عن بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله تيقن أن الضرر الذى يلحقه فى مخالطة الناس بسبب هذه الفروض أعظم من تركها فحينئذ يكون له عذر كذا ذكره الغزالى قال وقد رأيت أنا بمكة بعض العلماء المتفردين لا يحضر المسجد الحرام فى الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله فحاورته فى ذلك فذكر من عذره أن ما يجده من الثواب لا يفى بما يلحقه من الآثام والتبعات فى الخروج للمسجد ولقاء الناس. (ن عن حفصة) أم المؤمنين ورواه عنها أيضا الديلمى.

(روحوا القلوب ساعة فساعة) وفى رواية ساعة وساعة أى أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال أبو الدرداء إنى لأجم فؤادى ببعض الباطل أى اللهو الجائز لأنشط للحق وذكر

٤٤٨٥ — رِيَاضُ الْجَنَّةِ الْمَسَاجِدُ - أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة - (ض)

٤٤٨٦ — رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَلَا يَجِدُهَا مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٤٤٨٧ — رِيحُ الْجَنُوبِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ، فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ . وَالشِّمَالُ مِنَ النَّارِ تَخْرُجُ فَتَمُرُّ بِالْجَنَّةِ فَيُصِيبُهَا نَفْحَةٌ مِنْهَا فَبَرْدُهَا مِنْ ذَلِكَ - ابن أبى الدنيا فى كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى العظمة ، وابن مردويه عن أبى هريرة - (ض)

عند المصطفى صلى الله عليه وسلم القرآن والشعر لجاء أبو بكر فقال أقراءة وشعر فقال نعم ساعة هذا وساعة ذاك وقال على كرم الله وجهه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان أى تكل وقال بعضهم إنما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم لاولئك الأكابر الذين استولت هموم الآخرة على قلوبهم نخشى عليها أن تحترق وقال الحكيم فى شرح هذا الحديث الذكر المذهل للنفوس إنما يدوم ساعة وساعة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس فى الذكر طبقات فمنهم من يدوم له ذكره وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع فى التخليط وهو الظالم لنفسه ومنهم من يدوم له ذكره فى وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله وحسن معاملة عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل إلى معاينته وهو المقتصد وأما أهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال فقوله ساعة وساعة أى ساعة الذكر وساعة للنفس لان القلب إذا حجب عن احتمال ما يحل به يحتاج إلى مزاج ألا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما صار إلى سدرة المنتهى فغشيها ما غشى وأشرق النور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة زبرجداً وياقوتاً فلما لم يقم بصره للنور عورض بذلك مزاجا ليقوى ويستقر كأنه شغل قلبه بهذا المزاج عما رأى لئلا ينفر ولا يجد قراراً (أبو بكر المقرى فى فوائده والقضاعى) فى مسند الشهاب (عنه) أى عن أبى بكر المذكور (وعن أنس) ابن مالك (د فى مراسيله عن ابن شهاب) يعنى الزهرى (مرسلا) قال البخارى ويشهد له ما فى مسلم وغيره يا حنظلة ساعة وساعة وقال شارح الشهاب إنه حسن

(رياض الجنة المساجد) أى فالزموا الجلوس فيها وواظبوا عليها قال الغزالى ولا مناقضة بينه وبين الأخبار الآمرة بالعزلة لان هذا فى غير زمن الفتنة أو المراد أنه يحضر فى المسجد ولا يخالط الناس ولا يداخلهم فيكون بالشخص معهم وبالمعنى منفرداً وهذا هو المروى فى معنى العزلة والانفراد الذى نحن فى شرحه لا التفرد بالشخص والمكان فافهم ولهذا قال إبراهيم بن أدهم كن واحداً جامعياً ومن رآك ذا أنس ومن الناس ذا وحشة والمدارس والمرابط جمعت المعنيين والفائدتين التفرد عن الناس بالصحبة والمشاركة فى الخير لتكثير شعار الاسلام إلى هنا كلامه (أبو الشيخ) بن حبان (فى الثواب عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا ابن أبى شيبة والديلمى .

(ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها) أى ولا يشم ريحها (من) أى إنسان (طلب الدنيا بعمل الآخرة) كأن أظهر الصيام والصلاة والتنسك ولباس الصوف ليوهم الناس أنه من الصالحين فيعطى وهذا أبلغ زجر من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فإنه إذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها وإذا لم يدخلها دخل النار إذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد فى خبر سيأتى إن ملائكة السموات والأرضين تلعنه لتلبيسه وتدليسه (فر عن ابن عباس)

(ريح الجنوب من الجنة) وهى الريح اليمانية (وهى الرياح اللواقح التى ذكرها) الله فى كتابه) القرآن (فيها منافع للناس والشمال) كسلام ويهمز كجعفر (من النار) نار جهنم (تخرج) لتمر (بالجنة فيصيبها نفحة منها فبردها من ذلك) وهى

٤٤٨٨ — رِيحُ الْوَلَدِ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ - (طس) عن ابن عباس - (ض)

فصل فى المحلى بأل من هـذا الحرف

٤٤٨٩ — الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. ارْحَمُوا مَنْ فِى الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ - (حم د ت ك) عن ابن عمرو، زاد (حم ت ك)، وَالرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمنِ: فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ.

تهب من جهة القطب حارة فى الصيف والرياح أربع هذان والثالث الصبا تهب من مطلع الشمس وهى القبول أيضاً والرابعة الدبور كرسول تهب من المغرب (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى كتاب السحاب وابن جرير) الطبرى الإمام المجتهد المطلق (وأبو الشيخ) بن حبان (فى) كتاب (العظمة وابن مردويه) فى التفسير (عن أبى هريرة)

(ريح الولد من ريح الجنة) يحتمل أن ذلك فى ولده خاصة فاطمة وابنيها لأن فى ولدها طعم ثمار الجنة بدليل خبر الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه قيل لعلى أبو الريحانتين ويحتمل أن المراد كل ولد صالح للمؤمن لأنه تعالى خلق آدم فى الجنة وغشى حواء بها وولده بها فبنو آدم من نسلها ولهذا قال ابن أدهم نحن من أهل الجنة سبانا إبليس بالخطيئة فهل الأسير من راحة إلا أن يرجع إلى ما سبى منه؟ فريح الولد من ريح الجنة لأنه أقرب اليها من أبيه ولم يتدنس بعد بالخطايا والمراد أن الولد كسب الرجل والكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة الجنة وهو الزاد اليها (نكتة) قيل لحكيم أى ريح أطيب قال ريح ولد أربه وبدن أحبه (طس) وكذا فى الصغير (عن ابن عباس) قال الهيثمى رواه عن شيخه محمد بن عثمان بن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين العراقى رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وابن حبان فى الضعفاء عن ابن عباس وفيه مندل بن على ضعيف اه وأقول رواه أيضاً البيهقى فى الشعب وفيه مندل المذكور

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الراحمون) ان فى الأرض من آدمى وحيوان لم يؤمر بقتله بالشفقة والإحسان والمواساة والشفاعة وكف الظلم ثم بالتوجع والتوجه إلى الله والالتجاء اليه والدعاء بإصلاح الحال ولكل منا منها ل (يرحمهم) خالقهم (الرحمن) وفى رواية للزعفرانى ذكرها الحافظ العراقى فى أماليه الرحيم بدل الرحمن (تبارك وتعالى) أى يحسن اليهم ويتفضل عليهم[1] فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل وذا أول حديث روى مسلسلا (ارحموا من فى الأرض) أى من تستطيعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة (يرحمكم من فى السماء) أى من رحمته عامة لأهل السماء الذين هم أكثر وأعظم من أهل الأرض أو المراد أهل السماء كما يشير اليه رواية أهل السماء قال العارف البونى فإن كان لك شوق إلى الرحمة من الله فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد بخيرك فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك ورأفتك والعصاة بدعوتك والبهائم بعطفك ورفع غضبك فأقرب الناس من رحمة الله أرحمهم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق أو جل فهو صادر عن صفة الرحمة وقال ابن عربى قد أمر الراحم أن يبدأ بنفسه فيرحمها فمن رحمها سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فإنه رحم أقرب جار اليه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين ولذلك أمر الداعى أن يبدأ بنفسه فى الدعاء اه (تتمة) أنشدنا والدى الشيخ تاج العارفين وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا الشيخ الصالح معاذ وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا بقية المجتهدين شيخ الإسلام يحيى المناوى وهو أول شعر سمعناه منه قال أنشدنا الحافظ المحقق ولى الدين

---

(١) والرحمة مقيدة باتباع الكتاب والسنة فاقامة الحدود والانتقام لحرمة الله لا ينافى كل منهما الرحمة

٤٤٩٠ — الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي النَّارِ - (طص) عن ابن عمرو
٤٤٩١ — الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ - (حم د ت ك) عن ابن عمرو

العراق وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا أبو محمد عبد الوهاب السكندرى وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا محمد بن محمد الواسطى وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا أبو المظفر سليم الحافظ وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا أبو محمد عبد العزيز الدمشقى وهو أول شعر سمعته منه قال أنشدنا الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن هبة الله ابن عساكر وهو أول شعر سمعته منه

بادر إلى الخير ياذا اللب مغتنما ... ولا تكن من قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ماأولاك من نعم ... فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... فإنما يرحم الرحمن من رحما

﴿تنبيه﴾ قال العلامة أقضى القضاة الجوينى فى ينابيع العلوم حكمة إتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وإن كان غالب ماورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم أن الرحيم صيغة مبالغة فلو عبر بجمعها اقتضاء الاقتصار عليه فعبر بجمع راحم إشارة إلى أن العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم لا الرحيم فيدخل فى ذلك ثم أورد على نفسه حديث إنما يرحم الله من عباده الرحماء وقال إن لهجوابا حقه أن يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب وهو أن لفظ الجلالة دال على العظمة و الكبرياء ولفظ الرحمن دال علي العفو بالاستقراء حيث ورد لفظ الجلالة يكون الكلام مسوقا للتعظم فلما ذكر لفظ الجلالة فى قوله إنما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون الكلام جاريا على نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل على المبالغة فى العفو ذكر كل ذى رحمة وإن قلت (حم د) فى الأدب (ت) فى الزكاة (ك) كلهم (عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذى حسن صحيح زاد (حم ت ك والرحم شجنة) بالكسر والضم (من الرحمن) أى مشتقة من اسمه يعنى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازا واتساعا وأصل الشجنة شعبة من أغصان الشجرة (فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله) أى قطع عنه جوده وفضله (الراشى والمرتشى) أى آخذ الرشوة ومعطيها (فى النار) قال الخطابى إنما تلحقهم العقوبة إذا استويا فى القصد فرشى المعطى لينال باطلا فلو أعطى ليتوصل به لحق أو دفع باطل فلا حرج وقال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية أن الراشى يقصد بها التوصل إلى إبطال حق أو تحقيق باطل وهو الملعون فى الخبر فان رشى لدفع ظلم اختص المرتشى وحده باللعنة والمهدى يقصد استجلاب المودة ومن كلامهم البراطيل تنصر الأباطيل (طص عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى ثقات معروفون قال ابن حجر وليس فى سنده من ينظر فى أمره سوى شيخه والحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن أبى ذئب وقد قواه النسائى

(الراكب شيطان) بمعنى أن الشيطان يطمع فى الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكأنه شيطان ثم قال (والراكبان شيطانان لأن كلا منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال سيما بذلك لأن واحدا من المقبلين يسلك طريق الشيطان فى اختياره الوحدة فى السفر وقال المنذرى قوله شيطان أى عاص كقوله شياطين الإنس والجن فان معناه عصاتهم وقال القاضى سمى الواحد والاثنين شيطانا لمخالفة النهى عن التوحد فى السفر والتعرض للآفات التى لا تندفع إلا بالكثرة ولأن المتوحد بالسفر تفوت عنه الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد من يوصى إليه بإيفاء ديون الناس وأماناتهم وسائر مايجب أو يبين على المحتضر أن يوصى به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفنه وقال الطبرى هذا زجر أدب وإرشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام فالسائر وحده بفلاة والبائت فى بيت وحده لا يأمن من الاستيحاش سيما إن كان ذا فكرة

٤٤٩٢ — الرَّاكِبُ يَسِيرُ خَلْفَ الْجِنَازَةِ ، وَالْمَاشِي يَمْشِي خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ يَسَارِهَا قَرِيبًا مِنْهَا ، وَالسِّقْطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُدْعَى لِوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ - (حم د ت ك) عن المغيرة - (صح)

٤٤٩٣ — الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ : فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ - (ق د ت) عن أبي قتادة - (صح)

رديئة أو قلب ضعيف والحق أن الناس يتفاوتون فى ذلك فوقع الزجر لحسم المادة فيكره الانفراد سدا للباب والكراهة فى الاثنين أخف منها فى الواحد (والثلاثة ركب) لزوال الوحشة وحصول الأنس وانقطاع الأطماع عنهم وخروج النبى صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر رضى الله عنه مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين أو أن من خصائصه عدم كراهة الانفراد فى السفر وحده لأمنه من الشيطان بخلاف غيره كما ذكره الحافظ العراقى وإيراد النبى البريد وحده إنما هو لضرورة طلب السرعة فى إبلاغ ما أرسل به على أنه كان يأمره أن ينضم فى الطريق لرفقاء لسقط ما لبعض الضالين هنا من زعم التناقض (حم دت ك) فى الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وفى الرياض بعد عزوه لأبى داود والترمذى أسانيده صحيحة وقال ابن حجر حديث حسن الإسناد وصححه ابن خزيمة

(الراكب يسير خلف الجنازة والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها) أخذ بظاهره ابن جرير الطبرى فذهب إلى أن الراكب يندب كونه خلفها والماشى حيث شاء ومذهب الشافعية أن الأفضل لمشيعها كونه أمامها كيف كان وعكس أبو حنيفة قال ابن العربى وهذا باب ليس للنظر فيه مدخل وإنما هو موقوف على الأثر (والسقط يصلى عليه) إذا تيقنت حياته أو إذا استهل (ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة) أى فى حال الصلاة عليه وفيه أدعية مأثورة مشهورة مبينة فى الفروع وغيرها (حم دت ك) فى الجنائز (عن المغيرة) بن شعبة قالوا ووهم من قال المغيرة بن زياد قال الحاكم على شرط البخارى وأقره الذهبى وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا هذين وليس كذلك بل خرجه الأربعة فى الجنائز

(الرؤيا) بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشىء محبوب يرى مناما كذا قاله جمع وقال آخرون الرؤيا كالرؤية جعل ألف التأنيث فيها مكان تاء التأنيث للفرق بين ما يراه النائم واليقظان وقال ابن عربى للانسان حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفى كليهما جعل الله له إدراكا يدرك به الأشياء يسمى ذلك الإدراك فى اليقظة حسا ويسمى فى النوم حسا مشتركا فكل شىء تبصره فى اليقظة يسمى رؤية وكل ما تدركه فى النوم يسمى رؤيا مقصور وجميع مايدركه الإنسان فى النوم هو مما يضبطه الخيال فى حال اليقظة من الحواس وهو نوعان إما إدراك صوته فى الحس وإما إدراك أجزاء كل الصورة التى أدركها فى النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقصه شىء من إدراك الحواس فى أصل خلقته لم يدرك فى اليقظة ذلك الأمر الذى فقد المعنى الحسى الذى يدركه به فى أصل خلقته فلا يدركه فى النوم أبدا فالأصل الحس والإدراك به فى اليقظة والخيال تبع فى ذلك وقد يتقوى الأمر على بعضهم فيدرك فى اليقظة مايدرك فى النوم وذلك نادر وهو لأهل الطريق من نبى وولى (الصالحة[1]) أى المنتظمة الواقعة على شروطها الصحيحة وهى مافيه بشارة أو تنبيه على غفلة . وقال الكرمانى الصالحة صفة موضحة للرؤيا لأن غير الصالحة تسمى بالحلم ومخصصة والصلاح باعتبار صورتها أو تعبيرها (من الله) أى بشرى منه تعالى وتحذير وإنذار ذكره القرطبى قال الكرمانى حقيقة الرؤيا الصالحة أنه تعالى يخلق فى قلب النائم أو حواسه الأشياء كما يخلقها فى اليقظان فيقع ذلك

(١) قال القاضى يحتمل أن معنى الصالحة والحسنة حسن ظاهرها ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء تحتمل الوجهين أيضا سوء الظاهر وسوء التأويل .

٤٤٩٤ — الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ ، وَالرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ : فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَداً ، فَإِنْ رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ — (م) عن أبي قتادة — (صح)

فى اليقظة كما رآه وربما جعل علما على أمور يخلقها الله أو خلقها فتقع تلك كما جعل تعالى الغيم علامة على المطر (والحلم بضم) فسكون أو بضمتين وهو الرؤيا غير الصالحة (من الشيطان) أى من وسوسته فهو الذى يرى ذلك الإنسان ليحزنه بسوء ظنه بربه وقال التوربشتى الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق بينهما من الاصطلاحات الشرعية التى لم يعطها بليغ ولم يهتد إليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لأن الكلمة لم تستعمل إلا فيما يخيل للحالم فى نومه من قضاء الشهوة بما لا حقيقة له (فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث) بضم الفاء وكسرها (حين يستيقظ عن يساره ثلاثا) كراهة للرؤيا وتحقيرا للشيطان واستقذارا له وخص اليسار لأنها محل الاقذار (وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره) إذا التجأ إلى الله فلا يصيبه شىء ببركة صدق الالتجاء إليه وامتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يرفع الله البلايا بالصدقة وكل ذلك لقضاء وقدر لكن الاسباب والوسائط عاديات لا موجودات قال ابن حجر وورد فى صيغة التعوذ أثر صحيح «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياى هذه أن يصيبنى منها ما أكره فى دينى أو دنياى» (تنبيه) قال ابن نفيس فى الشامل قد تحدث الأحلام لأمر فى المأكول بأن يكثر تبخيره أو تدخينه فإذا تصعد ذلك إلى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك الدماغ عن أوضاعه فيعرض عنه اختلاط الصور التى فى مقدم الدماغ بعضها فى بعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس التى يدرك بها تلك الصورة ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بمعانى تناسبها فتكون تلك المعانى لا محالة مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الأحلام مشوشة فاسدة وقد تحدث الأحلام لأمر مهم يتفكر فيه فى اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة فيه وهذا كالصانع والمفكر فى العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لأن القوة تكون قوية بما عرض لها من الراحة ولتوفر الأرواح على القوى الباطنية ولذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالمفكرة المتقدمة فى اليقظة وهذه الوجوه من الأحلام لا اعتبار لها فى التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعانى الكاذبة ولذلك الشعراء يندر صحة أحلامهم لأن الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له وأكثر فكره إنما هو فى وضع الصور والمعانى الكاذبة اه (تنبيه) ذكر الحكيم الترمذى أن سبب الرؤيا أن الإنسان إذا نام سطع نور النفس حتى يجول فى الدنيا ويصعد إلى الملكوت فيعاين الأشياء ثم يرجع إلى معدنه فان وجد مهلة عرض على العقل والعقل يستودع الحفظ ذلك (ق د ت عن أبى قتادة) .

(الرؤيا الصالحة) وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئى (من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا فلينفث عن يساره ويتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره) جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء (ولا يخبر بها أحداً) لأنه ربما فسرها تفسيرا مكروها لظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله (فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر) بضم الياء وسكون الموحدة من البشارة وروى بفتح الياء وسكون النون من النشر وهو الاشاعة قال عياض وهو تصحيف (ولا يخبر بها إلا من يحب) لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره على غير وجهه حسدا وليغمه أو يكيده ولا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً، (تنبيه) قال الغزالى الرؤيا انكشاف لا يحصل إلا بانقشاع الغشاوة عن القلب

٤٤٩٥ — الرُّؤيَا ثَلَاثَةٌ: فَبُشْرَى مِنَ اللهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ. فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا تُعْجِبُهُ فَلْيَقُصَّهَا إِنْ شَاءَ، وَإِنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلَا يَقُصَّهُ عَلَى أَحَدٍ، وَلْيَقُمْ يُصَلِّي. وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، وَأُحِبُّ الْقَيْدَ، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ - (ت ه) عن أبي هريرة - (صح)

٤٤٩٦ — الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَالَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ، وَلَا تَقُصَّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ أَوْ ذِي رَأْيٍ - (د ه) عن أبي رزين - (صح)

فلذلك لايوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه أظلم قلبه فكان مايراه أضغاث أحلام ولهذا أمر بالطهارة عند النوم لينام طاهراً وهو إشارة لطهارة الباطن أيضاً فهو الأصل وطهارة الظاهر كالتتمة (م عن أبي قتادة) الحارث وقيل عمر وقيل النعمان بن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة السلمى بفتحتين

(الرؤيا ثلاث فبشرى من الله) يأتى بها الملك من أم الكتاب وبشرى مصدر كحسنى أى فإحدى الثلاث هى فى نفسها بشرى لإفراط سرتها للرائى قال ابن عربى سماها بشرى ومبشرة لتأثيرها فى بشرة الإنسان فان الصورة البشرية تتغير بما يرد عليها فى باطنها بما تتخيله من صورة تبصرها أو كلمة تسمعها لحزن أو فرح فيظهر لذلك أثر فى البشرة (وحديث النفس) وهو ما كان فى اليقظة بأن يكون فى أمر مهم أو عشق صورة فيرى مايتعلق به من ذلك الامر أو معشوقه فى النوم وهذا لاعبرة به (وتخويف من الشيطان) بأن يريه مايحزنه قال البغوى أشار به إلى أنه ليس كل مايراه النائم بصحيح ويجوز تعبيره إنما الصحيح ماجاء به الملك (فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها إن شاء وإن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة (وليقم فليصل) ماتيسر زاد فى رواية وليستعن بالله فانه لن يضره قال القرطبى والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة فهى جامعة للآداب (وأكره الغل) فى النوم لأن الغل جعل الحديد فى العنق نكالا وعقوبة وقهراً وإذلالا ففيه إشارة إلى تقييد العنق وتثقيله بتحمل الدين أو المظالم أو كونه محكوما عليه وغالب رؤيته فى العنق دليل على حال سيئة للرائى تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك فى دينه كواجبات فرط فيها أو معاصى اقترفها أو حقوق لازمة أضاعها مع القدرة وقد تكون فى دنياه كشدة تعتريه وبلية تلازمه (وأحب القيد) أى أحب أن يرى الإنسان مقيداً فى النوم (القيد ثبات فى الدين) لأنه فى الرجلين وهو كف عن المعاصى والشر والباطل فقال المعبرون إذا رأى برجله قيداً وهو فى نحو مسجد أو على حالة حسنة فهو دليل ثباته فى ذلك ولو رآه نحو مريض أو مسجون كان ثباته فيه وإذا انضم الغل له دل على زيادة مافيه (ت ه عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً أحمد وغيره

(الرؤيا على رجل طائر) أى هى كشىء معلق برجله لا استقرار لها (مالم تعبر) بالبناء للمجهول وتخفيف الباء فى أكثر الروايات أى مالم تفسر (فاذا عبرت وقعت) تلك الرؤيا بمعنى أنه يلحق الرائى أو المرء له حكمها قال فى النهاية يريد أنها سريعة السقوط إذا عبرت كما أن الطير لايستقر غالبا فكيف يكون ماعلى رجله وقال فى جامع الأصول كل حركة من كلمة أو شىء يجرى لك فهو طائر يقال اقتسموا داراً وطار سهم فلان فى ناحية كذا أى خرج وجرى والمراد أن الرؤيا على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وهى لأول عابر يحسن تعبيرها (ولا تقصها إلا على واد) بتشديد الدال أى محب لأنه لايستقبلك فى تفسيرها بما تكرهه (أو ذى رأى) أى ذى علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها أو بأقرب مايعلم منه لأن تعبيرها يزيدها عما جعلها الله عليه وقال القاضى معناه لايقصها إلا على حبيب لايقع فى قلبه لك إلا خير أو عاقل لبيب لايقول إلا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك إلا بخير (تنبيه)

٤٤٩٧ — الرُّؤْيَا ثَلاثَةٌ : مِنْهَا تَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ابْنَ آدَمَ ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ - (ه) عن عوف بن مالك - (صح)

قال الراغب الرؤيا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لايجاد هذه القوة في الانسان فائدة وهي ضربان ضرب وهو الاكثر أضغاث أحلام وأحاديث نفس من الخواطر الرديئة يكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة وضرب وهو الاقل صحيح. وهو قسمان قسم لا يحتاج إلى تأويل وقسم يحتاج اليه ولهذا يحتاج المعبر إلى مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس إذ كان فيهم من لا تصح له رؤيا ثم من تصح له منهم من يرشح لأن يلقى اليه في المنام الاشياء العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك وكذلك قال اليونانيون يجب المعبر أن يشتغل بعبارة رؤيا الحكماء والملوك دون العوام فإن له حظاً من النبوة وهذا العلم لا يحتاج إلى مناسبة بينه وبين متحريه فرب حكيم لا يرزق حذقاً فيه ورب نزر الحظ من الحكمة وسائر العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة انتهى (تنبيه) قال ابن عربي إذا رأى أحد رؤيا فصاحبها له فيما رآه حظ من خير أو شر بحسب قضية رؤياه ويكون في ناموس الوقت أما في الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائراً وهو ملك في صورة طائر لانه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ ويجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر وهي عين الطائر ولما كان الطائر إذا اقتنص صيدا من الارض إنما يأخذه برجله لانه لا يده وجناحه لا يمكنه الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي متعلقة وهي عين الطائر فإذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم الطائر لكونه عينها وتتصور في عالم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه تلك الرؤيا فترجع صورة الرؤيا عين الحال فتلك الحال إما عرض أو جوهر أو نسبة من ولاية أو غيرها هي عين صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت هذه الحالة سواء كان جسما أو عرضا أو نسبة أعني تلك الصورة كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء مهين حتى إذا دلت الرؤيا على وجود ولد فالولد خلق من تلك الرؤيا في صلب أبيه فان لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشأته كسائر الأولاد فاعلمه فإنه سر عجيب وكشف صحيح ، ولد الرؤيا تميز عن غيره بكونه أقرب للروحانية وانظر في رؤيا آمنة أم نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يبدو لك صحته وإن أردت تأنيساً له فانظر في علم الطبيعة إذا توجهت المرأة الحاملة على شيء جاء الولد يشبهه وإذا نظرت حال جماعها أو تخيل لرجل عند الوقاع صورة وأنزل الماء يكون الولد على صورتها ولذلك أمرت الحكماء بتصوير فضلاء الحكماء وأكابرهم في الاماكن بحيث تنظر تلك المرأة عند الجماع والرجل فتطبع في الخيال فتؤثر الطبيعة فتخرج تلك القوة (ه عن أبي رزين) العقيلي واسمه لقيط كما مر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة إلا هذين وليس كذلك ، فقد عزاه هو في الدرر كالزركشي إلى الترمذي أيضا وقال صحيح وقال في الاقتراح إسناده على شرط مسلم

(الرؤيا ثلاثة منها تهاويل من الشيطان ليحزن ابن آدم) ولا حقيقة لها في نفس الأمر (ومنها مايهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه) قال القرطبي ويدخل فيه مايلازمه في يقظته من الأعمال والعلوم والأقوال وما يقوله الأطباء من أن الرؤيا من خلط غالب على الرائي (ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قال الحكيم أصل الرؤيا حق جاء من عند الحق المبين يخبرنا عن أنباء الغيب وهي بشارة أو نذارة أومعاينة وكانت عامة أمور الأولين بها ثم ضعفت في هذه الأمة لعظيم ماجاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي ولما فيها من التصديق وأهل الإلهام واليقين فاستغنوا بها عن الرؤيا والمؤمن محسود ولع به الشيطان لشدة عداوته فهو يكيده ويحزنه من كل وجه ويلبس عليه فإذا رأى رؤيا صادقة خلطها ليفسد عليه بشراه أو نذارته أو معاينته ونفسه عون للشيطان فيلبس عليه بما اهتم به في يقظته فهذان الصنفان ليسا من أنباء الغيب والصنف الثالث هي الرؤيا الصادقة التي هي من أجزاء النبوة (ه عن عوف بن مالك) الأشجعي صحابي مشهور

٤٤٩٨ - الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ - (خ) عن أبي سعيد (م) عن ابن عمر، وعن أبي هريرة (حم ه) عن ابن رزين (طب) عن ابن مسعود - (صح)

٤٤٩٩ - الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ - (حم ه) عن ابن عمر (حم) عن ابن عباس (صح)

٤٥٠٠ - الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ - ابن النجار عن ابن عمر - (ض)

(الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق. فإن قيل: فإذا كان جزءاً منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة، وقد ذكر جالينوس أنه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فأمره الله بفصد العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرأ؟ فالجواب: أن الكافر وإن لم يكن محلا لها فليس كل مؤمن محلا لها ثم لم يمتنع أن يرى المؤمن الذي لا يجوز كونه نبيا ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع أن يرى الكافر مثله فالمرضي فيه أن الرؤيا وإن كانت جزءاً من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الإيمان بانفرادها إيمانا ولا كل جزء من الصلاة بانفرادها صلاة (خ عن أبي سعيد) الخدري (م عن ابن عمرو) ابن العاص (وعن أبي هريرة) معا (حم ه عن أبي رزين) العقيلي (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح وفي الباب عن جمع كثيرين قال المصنف وهو متواتر

(الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة) مجازا لا حقيقة لأن النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة ليس بصلاة نعم إن وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع أجزاء (حم ه عن ابن عمر) بن الخطاب (حم عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة) عبر بالنبوة دون الرسالة لأنها تزيد على النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا الصالحة إعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من أجزاء النبوة وتحقيقه أن النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات تعلق واتصال بالملك الموكل على عالمنا هذا الموكول إليه تدبير أمره وهو المسمى في هذا الباب بملك الرؤيا لكنها مادامت مستغرقة في أمر البدن وتدبير معاشها وتدبر أحوالها معوقة عن ذلك فإذا نام وحصل لها أدنى فراغ اتصلت بطباعها فيطلع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة اللوح المحفوظ والإلهامات الفائضة عليه من جناب القدس ماهو أليق بها من أحوالها وأحوال مايقرب من الأهل والولد والمال والبلد وغير ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة جزئية مناسبة إلى الحس المشترك فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم إن كانت تلك المناسبة ظاهرة كانت غنية عن التعبير وإلا افتقرت إليه وهو تحليل تلك المناسبة بالرجوع قهقرى إلى المعنى المتلقى من الملك فأما الرؤيا الكاذبة فسببها الأكثرى تخيل فاسد تركبه المتخيلة بسبب أفكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة أو سوء مزاج أو امتلاء ونحو ذلك مما تلقته عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استعراض الحس والتفاته إلى بعض المخزونات الخيالية المرتسمة في الخيال من مشاهدة المحسوسات حال اليقظة ولما كان للشيطان دخل في هذه الأقسام لتولدها من الاستغراق في أمر البدن والانهماك في الشهوات والإعراض الكلي عن عالم الملكوت والاعتناء بأمره أضاف الحكم إلى الشيطان في الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وقبله سبعين وقبله ستة وأربعين وأشار الغزالي إلى أن الاختلاف يرجع إلى اختلاف درجات الرؤية والرائي قال ولا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم جرى على لسانه جزافاً واتفاقاً بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فإنه لا ينطق عن الهوى فهو تقدير تحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة إلا بتخمين إذ يعلم أن النبوة عبارة عما يختص به

٤٥٠١ — الرُّؤْيَا سِتَّةٌ: الْمَرْأَةُ خَيْرٌ، وَالْبَعِيرُ حَرْبٌ، وَاللَّبَنُ فِطْرَةٌ، وَالْخُضْرَةُ جَنَّةٌ، وَالسَّفِينَةُ نَجَاةٌ، وَالتَّمْرُ رِزْقٌ - (ع) فى معجمه عن رجل من الصحابة - (ض)

النبي صلى الله عليه وسلم ويفارق به غيره وهو يختص بأنواع من الخواص إحداها أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علماً مخالفاً لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق والثانى أن له فى نفسه صفة تتم له بها الأفعال الخارقة للعادة كما أن له صفة تتم بها الحركات المقرونة بإرادتنا وهى القدرة الثالث أن له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة يفارق بها الأعمى الرابع أن له صفة بها يدرك ماسيكون فى الغيب فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها إلى أربعة وخمسين وسبعين ويمكننا تكلف قسمتها إلى ستة وأربعين بحيث تقع الرؤيا جزءاً من جملتها لكن تعين طريق واحد للقسمة لا يمكن إلا بظن اه. وقال ابن حجر يمكن الجواب عن اختلاف الأعداد بأنه بحسب الوقت الذى حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك كأن يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحى إليه حدث بأن الرؤيا من ستة وعشرين إن ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين واثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين ثم بخمسة وأربعين ثم بستة وأربعين فى آخر حياته وماعدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل جبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد مر ذلك مبيناً (ابن النجار) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب

(الرؤيا ستة: المرأة خير والبعير حرب) وفى رواية حزن (واللبن فطرة) أى يدل على السنة والعلم والقرآن لأنه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يقوته ويفتق أمعاءه وبه تقوم حياته كما يقوم بالعلم حياة القلوب وقد يدل على الحياة لأنها كانت به فى الصغر وقال ابن الدقاق اللبن يدل على ظهور الإسلام والعلم والتوحيد وهذا فى اللبن الحليب: أما الرايب فهم. والمخيض أشد غلبة منه واللبن مالا يؤكل حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان، وقال بعضهم: أراد باللبن هنا ابن الإبل والبقر والغنم ولبن الوحش شك فى الدين ولبن السباع غير محمود، لكن لبن اللبؤة مال مع عداوة. وقال بعضهم: لبن اللبؤة يدل على الظفر بالعدو؛ ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على عداوة (والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق) يعنى أن هذه الاشياء إذا رؤيت فى النوم تؤول بما ذكر

(تنبيه) قال ابن بطال بعض لرؤيات لايحتاج إلى تفسير وما فسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة وفيه أن أصل التعبير من الأنبياء وأنه توقيف لكن الوارد عنهم وإن كان أصلا فلا يعم جميع المرائى فلا بد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسب نظره فيرد مالم ينص عليه إلى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى الفروع الفقهية وقال المسيحى الفيلسوف لكل علم أصول لا تتغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فانها تختلف باختلاف أحوال الناس وهيئاتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم وينبغى كون المعبر مطلعا على جميع العلوم عارفا بالأديان والملل والنحل والمراسم والعادات بين الأمم عارفا بالأمثال والنوادر ومأخذ اشتقاق الألفاظ فطناً ذكيا حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات حافظا للأمور التى تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن أمثلة التعبير بحسب الاشتقاق أن رجلا رأى أنه يأكل سفرجلا فقال له المعبر تسافر سفراً عظيما لأن أول جزء السفرجل سفر ورأى آخر أن رجلا أعطاه غصن سوسن فقال يصيبك من المعطى سوء سنة لأن السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بحسب الاشتقاق للألفاظ العربية إنما هو للعرب وغيرهم إنما ينظر إلى اللفظ فى لغتهم (ع فى معجمه) والديلمى من طريقه (عن رجل من الصحابة) من أهل الشام قال كنا جلوسا عند ابن عبد العزيز فجاء رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين ههنا رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر وقمنا معه فقال أنت رأيت رسول الله قال نعم قال سمعته يقول فذكره

٤٥٠٢ ـ الرِّبَا سَبْعُونَ بَابًا . وَالشِّرْكُ مِثْلُ ذَلِكَ ـ البزار عن ابن مسعود ـ (صح)

٤٥٠٣ ـ الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا ـ (ه) عن ابن مسعود ـ (ض)

٤٥٠٤ ـ الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ . وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ ـ (ك) عن ابن مسعود (صح)

٤٥٠٥ ـ الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ تَصِيرُ إِلَى قُلٍّ ـ (ك) عن ابن مسعود ـ (صح)

٤٥٠٦ ـ الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا أَدْنَاهَا مِثْلُ إِتْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ وَأَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ

(الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك) لأن كل من طفف فى ميزانه فتطفيفه ربا بوجه من الوجوه فلذلك تعددت أبوابه وتكثرت أسبابه قال الحرالى وفى إشعار قرنه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد لمن علم حكمه وأصر عليه لأنه مرتبك فى شرك الشرك قاطع نحوه عقبات ثلاث ثنتان منها انتهاك حرمة الله فى عدم الانتهاء والاستهانة فى العود اليه وانتهاك حرمة عباد الله فكان إثمه متكررا أمثالها فيه فبولغ فى تهديده لذلك فقد أذن الله فى القرآن بأن الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين وأكثر بلايا هذه الأمة حين أصابها ما أصاب بنى إسرائيل من البأس الشنيع والانتقام بالسنين من عمل الربا (تنبيه) قال الغزالى كل من عامل بالربا فقد كفر النعمة وظلم لأن النقد وسيلة لغيره لا لعينه (البزار) فى مسنده (عن ابن مسعود)

(الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال الحافظ العراقى فى تخريج الاحياء: المشهور أنه بالموحدة وتصحف على الغزالى بالمثناة فأورده فى ذم الرياء قال واقترانه بالشرك فيما قبله يدل على أنه بالمثناة (ه عن ابن مسعود [1]) قال الحافظ العراقى إسناده صحيح .

(الربا) أى إثم الربا قال الطيبى لابد من هذا التقدير ليطابق قوله أن ينكح (ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم) قال الطيبى إنما كان الربا أشد من الزنا لأن فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» أى بحرب عظيم فتحريمه محض تعبد وأما قبح الزنا فظاهر عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فآكل الربا يهتك حرمة الله والزانى يخرق جلباب الحياء فريحه يهب حينا ثم يسكن ولواؤه يخفق برهة ثم يقر قال الزمخشرى وهذا على مذهب قولهم للباطل صولة ثم يضمحل ولريح الضلالة عصفة ثم تخفت (ك عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقى إسناده صحيح .

(الربا وإن كثر فإن عاقبته يصير إلى قل) بالضم القلة كالذلة والذل أى أنه وإن كان زيادة فى المال عاجلا يؤول إلى نقص ومحق آجلا بما يفتح على المرابى من المغارم والمهالك فهو مما يكون هباء منثورا «يمحق الله الربا» قال الطيبى والكثرة والقلة صفتان للمال لا للربا فيجب أن يقدر مال الربا لأن مال الربا ربا (ك) فى باب الربا (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ورواه عنه أيضا البزار

(الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه) أى استحقاره

---

(١) روى البزار حديث ابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك وهذه الزيادة قد يستدل بها على أنه الربا بالمثناة لاقترانه مع الشرك

أخيه - (طس) عن البراء - (صح)

٤٥٠٧ — الرِّبَا سَبْعُونَ حُوباً أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٤٥٠٨ — الرَّبْوَةُ الرَّمْلَةُ - ابن جرير وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن مرة البهزى - (ض)

٤٥٠٩ — الرِّجْلُ جُبَارٌ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

٤٥١٠ — الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَأْتِي بِالْخَبَرِ الصَّالِحِ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَأْتِي بِالْخَبَرِ السُّوءِ - (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٤٥١١ — الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَأَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ إِذَا رَجَعَ - (حم) عن أبي سعيد - (صح)

والترفع عليه والوقيعة فيه قال القاضي الاستطالة في عرضه أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له وأكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا وعده من عداده ثم فضله على جميع أفراده لأنه أكثر مضرة وأشد فساداً فإن العرض شرعا وعقلا أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً ولذلك أوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال (طس عن البراء) بن عازب قال الهيثمي فيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة وسبقه المنذري.

(الربا سبعون حوبا) بفتح الحاء وتضم أي ضربا من الإثم والحوب الإثم فقوله الربا أي إثم الربا قال الطيبي ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله (أيسرها أن ينكح الرجل أمه) قال كعب الأحبار في بعض الصحف المنزلة إن الله تعالى يأذن بالقيام يوم القيامة للبر والفاجر إلا لآكل الربا فإنه لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (ه عن أبي هريرة) قال الحافظ العراقي فيه أبو معشر واسمه نجيح مختلف فيه

(الربوة) بتثليث الراء كما في الكشاف (الرملة) أي هي الرملة يعني قوله تعالى، وآويناهما إلى ربوة،هي رملة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي وقيل هي الأرض المرتفعة وقيل هي ايليا أرض بيت المقدس وقيل دمشق وغوطتها وقيل فلسطين وقيل مصر (ابن جرير) الطبري (وابن أبي حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) في التفسير (عن مرة) بضم الميم بن كعب وقيل كعب بن مرة السلمي (البهزي) وقيل هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من هؤلاء مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور

(الرجل جبار) أي ما أصابت الدابة برجلها فهو جبار أي هدر لا يلزم صاحبها وبه أخذ الحنفية رمحت الدابة برجلها هدر وبيدها يضمنه راكبها (د) في الديات (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائي في العارية وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه قال الشافعي هذا اللفظ غلط

(الرجل الصالح يأتي بالخبر الصالح والرجل السوء يأتي بالخبر السوء) الذي وقفت عليه في أصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط ابن حجر عازيا لأبي نعيم يجيء بالخبر الصالح ويجيء بالخبر السوء بدل يأتي فلينظر (حل وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الديلمي

(الرجل أحق بصدر دابته) أي مقدمها من غيره أي إلا أن يجعل ذلك لغيره كما صرح به في رواية (وأحق بمجلسه) كذلك (إذا رجع) أي إذا قام لحاجة ثم عاد إليه وأخذ منه أن من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه ومكان متاعه وآلته ولو قام ليعود فهو أحق بمكانه وأن من جلس في المسجد لتدريس وإفتاء وإقراء دروس بين يدي مدرس كان كذلك (حم عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمي وغيره فيه اسماعيل بن رافع قال البخاري ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الأئمة وبقية رجاله رجال الصحيح

٤٥١٢ ــ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ ، وَبِصَدْرِ فِرَاشِهِ ، وَأَنْ يَؤُمَّ فِي رَحْلِهِ ـ الدارمى (هق) عن عبد الله بن حنظلة (صح)

٤٥١٣ ــ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ ، وَصَدْرِ فِرَاشِهِ ، وَالصَّلَاةِ فِي مَنْزِلِهِ ، إِلَّا إِمَامًا يَجْمَعُ النَّاسَ عَلَيْهِ ـ (طب) عن فاطمة الزهراء ـ (صح)

٤٥١٤ ــ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ ، وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ ـ (ت) عن وهب بن حذيفة ـ (صح)

٤٥١٥ ــ الرَّجُلُ أَحَقُّ بِهِبَتِهِ مَالَمْ يُثَبْ مِنْهَا ـ (ه) عن أبى هريرة ـ (ض)

٤٥١٦ ــ الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ـ (د ت) عن أبى هريرة ـ (ح)

٤٥١٧ ــ الرَّجْمُ كَفَّارَةٌ لِمَا صَنَعْتَ ـ (ن) والضياء عن الشريد بن سويد ـ (صح)

(الرجل أحق بصدر دابته وبصدر فراشه وأن يؤم فى رحله) وفى رواية فى بيته وفيه أن صاحب المنزل وأهل البيت أو القبلة أحق بالإمامة من غيرهم وإن كان الغير أعلم وأفقه لكن بشرط أهلية الامامة لا كامرأة بالنسبة للرجل (الدارى) وكذا البزار فى مسنديهما (هق عن عبد الله بن الحنظلية) قال كنا فى منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لأفعل فقال ابن الحنظلية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال البزار لا نعلم له طريقا عن ابن الحنظلية الا هذا الطريق ثم إن المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد أعله الذهبى فى المهذب مستدركا على البيهقى بأن فيه اسحق بن يحيى بن طلحة تركه احمد وغيره وقال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى فيه اسحق بن يحيى وثقه ابن أبى شيبة وضعفه أحمد وابن معين والبخارى

(الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة فى منزله) الذى هو ساكنه بحق ولو بأجرة (إلا) أن يكون (إماما يجتمع الناس عليه) فانه إذا حضر يكون أحق من غيره مطلقا فأفاد ذلك أن الساكن بحق مقدم على مولاه وإن كان عبدا والمالك أولى من المستعير وأن إمام المسجد أحق من غيره وأن الإمام الأعظم أحق من الكل ومثله نوابه الأعلى فالأعلى (طب عن فاطمة الزهراء) سيدة نساء هذه الأمة قال الهيثمى فيه اسحق بن يحيى بن طلحة ضعفه احمد وابن معين والبخارى ووثقه ابن حبان وأعاده فى محل آخر وقال فيه الحكم بن عبد الله الايلى وهو متروك

(الرجل أحق بمجلسه) الذى اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة أو إقراء أو إفتاء ولو جلس فى المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه أو لعذر كقضاء حاجة وتجديد وضوء وإجابة داع وعاد فهذا حق حتى يقضى صلاته أو مجلسه (وإن خرج لحاجته ثم عاد فهو أحق بمجلسه ـ ت عن وهب بن حذيفة) ويقال حذيفة الغفارى صحابى من أهل الصفة وقال صحيح غريب

(الرجل أحق بهبته مالم يثب منها) يعنى يعوض عنها، ويعارضه الخبر المتفق عليه العائد فى هبته كالعائد فى قيئه ومذهب الشافعى أنه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع وإن وهب لمن دونه أو أعلى وقال مالك إن وهب الأعلى وجب الثواب (ه عن أبى هريرة) قال الذهبى فيه إبراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعفوه وقال البخارى كثير الوهم

(الرجل على دين خليله) أى صاحبه (فلينظر أحدكم من يخالل) أى فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته فمن رضى دينه وخلقه صادقه وإلا تجنبه (دت عن أبى هريرة) وحسنه الترمذى وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وهو أعلى من ذلك فقد قال النووى فى رياضه إسناده صحيح

(الرجم كفارة لما صنعت) سببه أنه أمر برجم امرأة فرجمت فجىء اليه فقيل قد رجمنا هذه الخبيثة فذكره بين

٤٥١٨ — الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ - (حم طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٥١٩ — الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ - (م) عن عائشة (صح)

٤٥٢٠ — الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ، قَالَ اللهُ : مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ - (خ) عن أبي هريرة ، وعن عائشة - (صح)

بذلك أن الحدود كفارة لأهلها فاذا أقيم الحد على إنسان فى الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه فى الآخرة بالنسبة لحق الله تعالى (ن والضياء) فى المختارة (عن الشريد سويد) مصغرا ورواه عنه أيضا الديلمى

(الرحم) أى القرابة (شجنة) بالحركات الثلاث للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق (معلقة بالعرش) الرحم التى توصل وتقطع من المعانى فذكر تعلقها بالعرش استعارة وإشارة إلى عظم شأنها قال العلائى ولا استحالة فى تجسدها بحيث تعقل وتنطق (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى ورجاله ثقات اهـ. ومن ثم رمز المصنف لصحته

(الرحم معلقة بالعرش) أى مستمسكة آخذة بقائمة من قوائمه (تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله) أى قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الإخبار والدعاء قال القرطبى الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ويجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك ويقدم الأقرب فالأقرب وقال ابن أبى جمرة صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من خير ودفع ما أمكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله إذا كان أهل الرحم أهل استقامة فان كانوا كفارا أو فجارا فمقاطعتهم فى الله صلتهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم وإعلامهم بأن إصرارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبى يدخل فيه من قطعهم بالجفاء والإهمال والحق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضاً ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس فى ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم (م) فى الأدب (عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو فيه متابع للطبرى حيث عزاه مسلم خاصة قال المناوى وليس بصحيح لقد ذكره الحميدى وغيره فيما اتفق عليه الشيخان

(الرحم شجنة من الرحمن) أى اشتق اسمها من اسم الرحمن كما بينه الخبر القدسى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فكأنها مشتبكة به اشتباك العروق أو هى اسم اشتق من رحمة الرحمن أو أثر من آثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله (قال الله من وصلك) بالكسر خطاباً للرحم (وصلته) أى رحمته (ومن قطعك قطعته) أى أعرضت عنه لإعراضه عما أمر به من شدة اعتنائه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من الأبوين وإن بعدت ولم تكن محرما (تنبيه) قال القونوى الرحم اسم حقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة بمعنى أنها عين كل واحدة من الأربعة بغير مضادة وليس كل واحد من الأربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه وأما أنها معلقة بالعرش فلأن جميع الأجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش أولها وأما إنها شجنة من الرحمن فلأن الرحمة نفس الوجود لأنها التى وسعت كل شىء فانه وسع كل شىء حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه فى التعقل والحكم عليه بأنه فى مقابلة الوجود المحقق ضربا من الوجود ثم إن الرحمة لما كانت اسما للوجود كالرحمن اسم للحق وأما كونها شجنة من الرحمن فلأن الموجودات تنقسم إلى ظاهر وباطن فالأجسام صور ظاهر الوجود والأرواح

٤٥٢١ — الرَّحْمَةُ عِنْدَ اللهِ مِائَةُ جُزْءٍ فَقَسَمَ بَيْنَ الخَلَائِقِ جُزْءاً، وَأَخَّرَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ — البزار عن ابن عباس — (صح)

٤٥٢٢ — الرَّحْمَةُ تَنْزِلُ عَلَى الإِمَامِ، ثُمَّ عَلَى مَنْ عَلَى يَمِينِهِ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ — أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة — (ح)

٤٥٢٣ — الرِّزْقُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ البَعِيرِ — ابن عساكر عن أبى سعيد (ض)

٤٥٢٤ — الرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ — القضاعى عن أبى الدرداء — (ض)

المعانى تعينات باطن الوجود والعرش مقام الانقسام وأما استعاذتها من القطيعة فلأن شعورها بالتحيز الذى عرض لها من عالم الأرواح وخص النفس الرحمانى الذى هو مقام القرب التام الربانى تألمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الإمداد الربانى بسبب الفصل الذى شعرت به فنبهها الحق فى عين إجابته لدعائها على استمرار الإمداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الإلهيتين فسرت بذلك واطمأنت واستبشرت بإجابة الحق لها فى عين ما سألت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها لما زاحمها الجهل بمكانها وبخسها حقها لمن ازدراها أو بخسها فقد بخس حق الله وجهل ما أودع فيها من خواص الأسماء ولولا علو مكانتها عنده تعالى لم يخبرها حال الإجابة بقوله من وصلك الخ ومن جملة الازدراء والقطع ذم متأخرى الحكماء لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من أحكامها بالانسلاخ من صفاتها فلو علموا أن ذلك متعذر وأن كل كمال يحصل للإنسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته وأن الانسان بعد المفارقة إنما ينتقل من صور الطبيعة إلى العوالم التى هى مظاهر لطائفها وتلك العوالم تأتى لعموم السعداء رؤية الحق الموعود بها والمخبر عنها أنها أعظم نعم الله على أهل الجنة لحقيقة تتوقف مشاهدة الحق عليه كيف يحرز أن تزدرى وأما حال الخصوص من أهل الله فإنهم وإن فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فإنه إنما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشأة الطبيعية حتى التجلى الذاتى الذى لا حجاب بعده فإنه باتفاق الكمل من لم يحصل له ذلك فى هذه النشأة الطبيعية لا تحصل له بعد المفارقة (خ) فى الأدب (عن أبى هريرة وعن عائشة)

(الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلائق جزءا) واحداً فيه يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة أن يصيبه فيؤذيه (وأخر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة) حتى أن إبليس ليتطاول ذلك اليوم رجاء للرحمة وفيه بشرى للمؤمنين لأنه إذا حصل من رحمة واحدة فى دار الأكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها فى دار القرار قال الحرالى الجزء بعض من كل مايشابهه كالقطعة من الذهب ونحوه (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) ورمز المصنف لصحته

(الرحمة تنزل) حال الصلاة (على الإمام) أى على إمام الصلاة (ثم) تنزل (على من على يمينه) من الصفوف (الأول فالأول — أبو الشيخ) ابن حيان (فى) كتاب (الثواب عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمى ثم قال وفى الباب أبو بكر الصديق رضى الله عنه

(الرزق إلى بيت فيه السخاء) بالمد الجود والكرم (أسرع من الشفرة) بفتح الشين وسكون الفاء السكين العظيمة (إلى سنام البعير) أى هو سريع إليه جداً ومقصود الحديث الحث على السخاء سيما على عيال الإنسان وأهل بيته الذى أجرى الله تعالى رزقهم على يده والإعلام بأن التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر عليه وفى ضمنه تحذير عظيم من البخل وإيذان أنه سبب لحرمان بعض الرزق (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى سعيد) الخدرى ورواه عنه أيضاً أبو الشيخ فى الثواب وسبقه ابن ماجه قال الزين العراقى كلها ضعيفة

(الرزق أشد طلباً للعبد من أجله) لأن الله تعالى وعد به بل ضمنه ووعده لا يتخلف وضمانه لا يتأخر ومن علم

٤٥٢٥ — الرَّضَاعُ يُغيِّرُ الطِّبَاعَ - القضاعى عن ابن عباس - (ض)
٤٥٢٦ — الرَّضَاعُ يُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ - مالك (ق ت) عن عائشة - (ض)
٤٥٢٧ — الرَّعْدُ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللهُ - (ت) عن ابن عباس - (صح)

أن ماقدر له من رزقه لا بد له منه علم أن طلبه لما لا يقدر له عناء لا يفيد ولهذا قال بعض لا يجاب الرزق يطرق على صاحبه الباب . قال بعضهم الرزق يطلب المرزوق وبسكون أحدهما يتحرك الآخر قال حجة الإسلام قد قسم الله الأرزاق وكتبها فى اللوح المحفوظ وقدر لكل واحد ما يأكله ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدر وبوقت مؤقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه، وفى المعنى قوله

يا طالب الرزق السعى بقوة هيهات أنت بباطل مشغوف
أكل العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

فينبغى للعاقل أن لا يحرص فى رزقه بل يكله إلى الله الذى تولى القسمة فى خلقه (القضاعى) فى مسند الشهاب وكذا أبو نعيم والطبرانى والديلمى (عن أبى الدرداء) قال العامرى صحيح ورواه عنه الدارقطنى فى العلل مرفوعا وموقوفا وقال إنه أصح

(الرضاع يغير الطباع) أى يغير طبع الصبى عن لحوق بطبع والديه إلى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه ومراد المصطفى صلى الله عليه وسلم حث الوالدين على توخى مرضعة طاهرة العنصر زكية الأصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركب فى الإنسان من جميع الأخلاق التى لا يكاد يزاولها من خير وشر كذا فى النهاية وفى المصباح الطبع بالسكون الجبلة التى خلق الإنسان عليها قال الدميرى العادة جارية بأن من ارتضع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير وشر وروى أن الجوينى دخل فوجد ابنه إمام الحرمين يرضع ثدى غيرأمه فاختطفه وعالجه حتى تقايأ اللبن فكان الإمام إذا حصل له كبوة فى المناظرة يقول هذه بقايا تلك الرضعة (القضاعى) وكذا ابن لال والديلمى (عن ابن عباس) قال شارح الشهاب حديث حسن وأقول فيه صالح بن عبد الجبار قال فى الميزان أتى بخبر منكر جدا ثم ساق هذا ثم قال فيه انقطاع وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدنى ضعيف ورواه أبو الشيخ عن ابن عمر

(الرضاعة) بفتح الراء بمعنى الارضاع (تحرم) بتشديد الراء المكسورة مع ضم أوله (ما تحرم الولادة) أى مثل ماتحرمه وتبيح مثل ماتبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم التناكح وتوابعه والجمع بين قريبتين وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الأقارب فى حل نحو نظر وخلوة وسفر لا فى باقى الأحكام كتوارث ووجوب إنفاق وإسقاط ونحو ذلك وفى رواية بدل الولادة النسب ولعله قال اللفظين فى وقتين وحكمة التحريم ماينفصل من أجزاء المرأة وزوجها وهو اللبن فإذا اغتذى به الرضيع صار جزءاً من أجزائهما فانتشر التحريم بينهم . قال الحرالى الرضاعة التغذية بما يذهب الضراعة وهو الضعف والتحول بالرزق الجامع الذى هو طعام وشراب وهو اللبن الذى مكانه الثدى من المرأة والضرع من ذات الظلف (مالك) فى الموطأ (ق ت عن عائشة)

(الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب) يسوقه كما يسوق الحادى إبله (معه مخاريق من نار) جمع مخراق أصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب (يسوق بها السحاب حيث شاء الله) إذ ما من ساعة تمر إلا والمطر يقطر فى بعض الأقطار ، ومن بدع المتصوفة : الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات أفئدتهم والمطر بكاؤهم اه . وقال ابن عربى السحاب أبخرة تتصعد للحرارة التى فيها ثم تثقل فتنحل ماء وينزل كما صعد بما فيه من الحرارة فإذا ثقل اعتمد على الهواء فانضغط الهواء فأخذ سفلا فحرك وجه الأرض

٤٥٢٨ — الرَّفَثُ الإِعْرَابَةُ وَالتَّعْرِيضُ لِلنِّسَاءِ بِالْجِمَاعِ . وَالْفُسُوقُ الْمَعَاصِي كُلُّهَا . وَالْجِدَالُ جِدَالُ الرَّجُلِ صَاحِبَهُ - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٤٥٢٩ — الرِّفْقُ رَأْسُ الْحِكْمَةِ - القضاعي عن جرير - (ض)

٤٥٣٠ — الرِّفْقُ فِي الْمَعِيشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ - (قط) في الأفراد ، والإسماعيلي في معجمه - (طس هب) عن جابر - (ض)

٤٥٣١ — الرِّفْقُ بِهِ الزِّيَادَةُ وَالْبَرَكَةُ . وَمَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ - (طب) عن جرير

فتفوت الحرارة فصعد بوجه السحاب منها كما فمنعه من الصعود بتكاثفه فاشتعل الهواء فخلق الله من تلك الشعلة ملكا سماه برقا فأصابه الضوء ثم انطفأ بقوة لريح كالسراج فزال مع قاء عينه فزال كونه برقا وبقى العين كونا يسبح الله ثم صدع الوجه الذي يلي الأرض من السحاب فلما مازجه كانا كالنكاح فخلق الله من ذلك التجاور ملكا سماه رعدا يسبح بحمده فكان بعد البرق مالم يكن البرق خلبا فكل برق لابد أن يكون الرعد بعده لأن الهواء يصعد مشتعلا فيخلقه الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصعد أسفل السحاب فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده وثم بروق هي ملائكة يخلقها الله في زمن الصيف من شدة حر الجو (ت عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره

(الرفث الإعرابة) الرفث كلمة جامعة لكل مايريد الرجل من المرأة (والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه) في النهاية الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المشاجرة والمراد الجدال ليحق باطلا أو يبطل حقا (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته

(الرفق رأس الحكمة) أي التخلق به يصير الإنسان في أعلى درجاتها فإن به ينتظم الأمور ويصلح حال الجمهور . قال سفيان الثوري لأصحابه : أتدرون ما الرفق ؟ هو أن تضع الأمور مواضعها : الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه ، وقال الزمخشري من الأمور أمور لايصلح فيها إلا الرفق إلا الشدة كالجرح بمالج فإذا احتيج إلى الحديد لم يكن منه بد ، وقال أبوحمزة الكوفي لاتتخذ من الخدم إلا مالابد منه فإن مع كل إنسان شيطانا ، واعلم أنهم لايعطون بالشدة شيئا إلا أعطوا باللين أفضل منه وقال بزرجمهر كن شديداً بعد رفق لارفيقا بعد شدة لأن الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل (القضاعي) في مسند الشهاب (عن جرير) بن عبدالله قال العامري في شرحه ورواه أبوالشيخ وابن شاذان والديلمي من حديث جابر

(الرفق في المعيشة) هي مايعاش به من أسباب العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد (خير من بعض التجارة) ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجاء في خبر من فقه الرجل رفقه في معيشته . قال مجاهد : ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله سبحانه وتعالى « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » فإن الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى فقيراً حتى يموت بل معناها أن ما كان من خلف فهو منه سبحانه وتعالى فلعله إذا أنفق بلا إسراف ولا إقتار كان خيرا من معاناة بعض التجارة (قط في الأفراد والإسماعيلي في معجمه طس هب) وكذا القضاعي (عن جابر) قال الهيثمي بعد ماعزاه للطبراني فيه عبد الله بن صالح المصري قال عبد الملك بن شعيب ثقة مأمون وضعفه جمع وقال الذهبي بعد ماعزاه للبيهقي فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه عنه أيضاً الديلمي

(الرفق به الزيادة) والنمو (والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير) فيه فضل الرفق، دخل مالك بن دينار على محبوس قد أخذ بمال عليه وقيد فقال يا أبا يحيى أما ترى مانحن فيه من القيود ؟ فرفع رأسه فرأى سلة فقال لمن هذه؟ قال لي

٤٥٣٢ — الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ - (طس) عن ابن مسعود - (ض)

٤٥٣٣ — الرِّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ بَابَ الرِّفْقِ؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَإِنَّ الْخُرْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ. الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ كَانَ الْحَيَاءُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَإِنَّ الْفُحْشَ مِنَ الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ فِي النَّارِ، وَلَوْ كَانَ الْفُحْشُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا سُوءًا، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي فَحَّاشًا - (هب) عن عائشة - (ض)

٤٥٣٤ — الرُّقْبَى جَائِزَةٌ - (ن) عن زيد بن ثابت - (صح)

٤٥٣٥ — الرَّقُوبُ الَّتِي لَا يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ - ابن أبي الدنيا عن بريدة - (صح)

فأمر بها فأنزلت فاذا فيها دجاجة واخبصة فقال هذه وضعت القيود في رجلك (طب عن جرير) بن عبد الله ورواه عنه أيضا البزار والديلمي

(الرفق يمن) أى بركة (والخرق) بالضم (شؤم) أى جهل وحمق كذا في النهاية وفي الفردوس الخرق الحمق وهو نقيض الرفق وليس بسديد بل هما غيران فقد فسر الراغب الحمق بأنه قلة التنبه لطريق الحق والخرق بأنه الجهل بالأمور العملية وذلك أن يفعل أكثر مما يجب أو أقل أو على غير نظام محمود قال ويضاد الحذق وفي رواية الرغب شؤم قال في مجموع الغرائب يقال هو الشره والنهم والحرص على الدنيا وهذا الحديث قد عده العسكرى من الأمثال والحكم (طس عن ابن مسعود) وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه المعلى بن عرفات وهو متروك وقال شيخه العراقى رواه الطبرانى عن ابن مسعود والبيهقي عن عائشة وكلاهما ضعيف

(الرفق يمن والخرق شؤم وإذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق فان الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه وأن الخرق لم يكن في شيء قط إلا شانه) ولذلك كثر ثناء الشرع في جانب الرفق دون الخرق والعنف قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله ما الرفق؟ قال أن تكون ذا أناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة إمامك ومناوأة من يقدر على ضرك وقال سفيان لأصحابه تدرون ما الرفق؟ قالوا قل قال أن تضع الأمور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه قال الغزالي وهذا إشارة إلى أنه لابد في مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا   مضر كوضع السيف في موضع الندى

فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الأخلاق لكن لما كانت الطباع إلى الجد والعنف أميل كانت الحاجة إلى ترغيبهم في جنب الرفق أكثر والحاجة إلى العنف يقع على ندور

(الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة ولو كان الحياء رجلا لكان رجلا صالحا وإن الفحش من الفجور وإن الفجور في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوءا وإن الله لم يخلقني فحاشا - هب عن عائشة) وفيه موسى بن هارون قال الذهبي في الضعفاء مجهول

(الرقبى جائزة) وهي أن يقول جعلت لك هذه الدار فان مت قبلي عادت إلي وإن مت قبلك فلك - فعلى - من المراقبة لأن كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم تمليكا وبعضهم عارية (ن عن زيد بن ثابت) رمز المصنف لصحته

(الرقوب التي لا يموت لها ولد) لا ما تعارفه الناس أنها التي لا يعيش لها ولد فانه إذا مات ولدها قبلها تلقاها من أبواب الجنة فأعظم بها من منة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (عن بريدة) بن الحصيب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة من الأنصار مات ابنها فجزعت فقام إليها ومعه أصحابه يعزيها فقال أما أنه بلغني أنك جزعت قالت ومالي لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

٤٥٣٦ — الرَّقُوبُ كُلُّ الرَّقُوبِ الَّذِي لَهُ وَلَدٌ فَمَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْهُمْ شَيْئًا - (حم) عن رجل - (صح)

٤٥٣٧ — الرَّقُوبُ الَّذِي لَا فَرَطَ لَهُ - (تخ) عن أبي هريرة - (صح)

٤٥٣٨ - الرِّكَازُ الَّذِي يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ - (هق) عن أبي هريرة (ض)

٤٥٣٩ — الرِّكَازُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ خُلِقَتْ - (هق) عن أبي هريرة -(ض)

٤٥٤٠ — الرَّكْبُ الَّذِي مَعَهُمُ الْجُلْجُلُ لَا تَصْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ - الحاكم في الكنى عن ابن عمر - صح

٤٥٤١ — الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ أَدْبَارَ النُّجُومِ، وَالرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَدْبَارَ السُّجُودِ - (ك) عن ابن عباس - (صح)

(الرقوب كل الرقوب الذى له ولد فمات ولم يقدم منهم شيئا) فان الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم وإن عظم فى الدنيا فثواب الصبر والتسليم فى الآخرة أعظم وهذا لم يقله النبى صلى الله عليه وسلم إبطالا لتفسيره اللغوى بل نقله إلى ما ذكر إشارة لذلك (حم عن رجل) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول تدرون ماالرقوب قالوا الذى لا ولد له فذكره قال الهيثمى فيه أبوحفصة أو ابن حفصة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(الرقوب الذى لا فرط له ـ خ عن أبى هريرة)

(الركاز) بكسر الراء وخفة الكاف وآخره زاى (الذى ينبت من الأرض) وفى رواية فى الأرض وهذا حديث معلول وفى البخارى عن مالك والشافعى الركاز دفن الجاهلية قال الزركشى وغيره بكسر فسكون الشىء المدفون وهو دفين ومدفون وفعل يجىء بمعنى المفعول كالذبح والطحن وأما بفتحها فالمصدر وليس بمراد هنا وتعقبه فى المصباح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدرا أريد به المفعول كالدرهم ضرب الأمير والثوب نسج اليمن وقد جعل فى هذا الحديث الركاز هو المعدن وغاير بينهما فى حديث البخارى فقال المعدن جبار وفى الركاز الخمس وبهذا أخذ الجمهور وقوله المعدن جبار أى هدر وليس المراد أنه لا زكاة فيه بل إن من استأجر رجلا للعمل فى معدن فهلك فهو هدر (هق) من رواية الأعمش عن أبى صالح (عن أبى هريرة) قال ابن الجوزى قال الدارقطنى هذا وهم لأن ذا ليس من حديث الأعمش ولا من حديث أبى صالح إنما يرويه رجل مجهول ورواه عنه أيضا أبو يعلى قال الهيثمى فيه عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد وهو ضعيف.

(الركاز الذهب والفضة الذى خلقه الله فى الأرض يوم خلقت) أى وليس هو بدفن أحد، هذا ما اقتضاه هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بأنه مادفنه جاهلى فى موات مطلقا وفيه الخمس وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج من الأرض له اسما فما دفنه بنو آدم كنز وما خلقه الله فى الأرض معدن والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركوزان فى الأرض وإن اختلف الراكز (هق عن أبى هريرة) بإسناد ضعيف.

(الركب الذى معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة) لأنه يشبه الناقوس فيكره جعله فى أعناق الدواب تنزيها لأنه من مزامير الشيطان والملائكة ضده ولأنه يشبه الناقوس فيكره تنزيها عند الشافعية وسيأتى ذلك مبسوطا (الحاكم فى) كتاب (الكنى عن ابن عمر) بن الخطاب

(الركعتان قبل) صلاة (الفجر أدبار النجوم والركعتان بعد المغرب أدبار السجود) وهذا تفسير لقوله تعالى «ومن الليل فسبحه وأدبار السجود» (ك) فى صلاة التطوع (عن ابن عباس) وقال صحيح ورده الذهبى بأن فيه رشدين ضعفه أبو زرعة والدارقطنى وغيرهما

٤٥٤٢ — الرُّكْنُ وَالمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الجَنَّةِ - (ك) عن أنس - (صح)

٤٥٤٣ — الرُّكْنُ يَمَانٍ - (عق) عن أبي هريرة - (ض)

٤٥٤٤ — الرَّمْيُ خَيْرُ مَالَهَوْتُمْ بِهِ - (فر) عن ابن عمر

٤٥٤٥ — الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ - (ك هب) عن أبي هريرة - (صح)

٤٥٤٦ — الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُوناً - (خ) عن أبي هريرة - (صح)

(الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة) أى هما من ياقوتها غير المتعارف إذ الياقوت نوعان متعارف وغيره كما سبق، فمن بيانية (ك) في الحج عن داود الزبرقان عن أيوب السختياني عن قتادة بن دعامة (عن أنس) وقال صحيح ورده الذهبي بأن فيه داود . قال أبو داود : متروك وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراق : رواه أيضا الترمذى وابن ماجه ؛ وكذا ابن حبان والحاكم من حديث ابن عمر اه . فعزو المصنف له فقط تقصير أو قصور

(الركن يمان- عق عن أبي هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن العقيلي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فانه أورده في ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال لايثبت ذكره عنه في لسان الميزان ، وبكار هذا قال أبوزرعة ذاهب الحديث له مناكير وقال أبوحاتم مضطرب وقال ابن حبان لايتابع على حديثه

(الرمى) بالسهام (خير مالهوتم به) فيه حل الرمى بالسهام واللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له وما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق ومعاشرة الأهل والتمكين مما لاحرج فيه (فر عن ابن عمر) ابن الخطاب قال : افتقد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلا فقال أين فلان ؟ فقيل ذهب يلعب ، فقال مالنا وللعب ؛ فقيل ذهب يرمى . قال ليس الرمى بلعب فذكره ، وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمرى قال الذهبي تركوه واتهمه بعضهم : أى بالوضع

(الرهن مركوب ومحلوب) أى ربه يركبه ويحلبه فإن أوجر كان أجر ظهره له ونفقته عليه . قال الحرالى والرهن بالفتح والسكون التوثيق بالشيء بما يعادله بوجه ما اه . والرهن هنا بمعنى المرهون (د هق عن أبي هريرة) وفيه إبراهيم بن مجشر البغدادى . قال في الميزان : له أحاديث مناكير من قبل الإسناد منها هذا الحديث وهو صويلح في نفسه اه . وفي اللسان : قال ابن حبان في الثقات يخطىء ، وقال السراج عن الفضيل بن سهل يكذب ، وعن ابن عدى ضعيف يسرق الحديث اه . وقال ابن حجر : أعل بالوقف ورفعه أبوحاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي كالدارقطنى وقفه وهى رواية للشافعى

(الرهن) أى الظهر المرهون (يركب) بالبناء للمجهول (بنفقته) أى يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الأمر لكن لم يتعين فيه المأمور (ويشرب) بضم أوله (لبن الدر) بفتح المهملة والتشديد أى ذات الدر وهو اللبن فالتركيب من إضافة الشيء لنفسه كقوله تعالى «وحب الحصيد» كذا ذكره ابن حجر وتعقبه العيني بأن إضافة الشيء لنفسه لاتصح إلا إذا وقع في الظاهر فيؤول وإذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من إضافة الشيء إلى نفسه لأن اللبن غير دارة (إذا كان مرهونا) لم يقل مرهونة باعتبار تأويل الحيوان يعنى للمرتهن الركوب والشرب أى بإذن الراهن فلوهلك بركوبه لايضمن وأخذ بظاهره أحمد فجوز الانتفاع بالرهن إذا قام بمصالحه وإن لم يأذن مالكه وقال الشافعي : الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قبل الرهن أى فللراهن انتفاع لاينقص المركوب كركوب وقال أبوحنيفة ومالك وأحمد في رواية ليس للراهن ذلك لمنافاة حكم الرهن وهو الحبس الدائم (ح عن أبي هريرة)

٤٥٤٧ ــ الرَّوَاحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَالْغُسْلُ كَاغْتِسَالِهِ مِنَ الْجَنَابَةِ ـ (طب) عن حفصة (صح)

٤٥٤٨ ــ الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ـ (ق ن) عن سهل بن سعد ـ (صح)

٤٥٤٩ ــ الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَاسْأَلُوا اللهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ـ (خد د ك) عن أبي هريرة ـ (صح)

٤٥٥٠ ــ الرِّيحُ تُبْعَثُ عَذَابًا لِقَوْمٍ ، وَرَحْمَةً لِلْآخَرِينَ ـ (فر) عن عمر ـ (ض)

حرف الزاى

٤٥٥١ ــ زَادَكَ اللهُ حِرْصًا وَلَا تَعُدْ ـ (حم خ د ن) عن أبي بكرة ـ (صح)

ورواه عنه أبو داود بلفظ يحلب مكان يشرب به (الرواح يوم الجمعة) إلى صلاة الجمعة (واجب على كل محتلم) أى من بلغ الحلم (والغسل) لها واجب عليه (كاغتساله من الجنابة) وهذا محمول على أنه سنة مؤكدة يقرب من الواجب (طب عن حفصة) بنت عمر أم المؤمنين قال الطبرانى تفرد به عن بكير بن عبدالله عياش بن عياش وعنه مفضل بن فضالة اهـ.

(الروحة والغدوة فى سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها) بمعنى مما تطلع عليه الشمس وتغرب فى الرواية الأخرى وقد يفرق بأن حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها مما أودعه الله من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت عليه الشمس يشمل بعض السموات لأنها فى الرابعة والقصد بهذا الحديث وشبهه تسهيل أمر الدنيا وتعظيم شأن الجهاد ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس وإلا فليس شىء من الآخرة بينه وبين الدنيا توازن حتى يقع فيه التفاضل أو المراد أن إنفاق الدنيا وما فيها لا يوازن ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن بين ثوابى العملين (ق ن عن سهل بن سعد) الساعدى

(الريح من روح الله) بفتح الراء مصدر بمعنى الفاعل أى الريح من روائح الله أى من الاشياء التى تجىء من حضرة الله بأمره (تأتى بالرحمة) لمن أراد الله رحمته (وتأتى بالعذاب) لمن أراد الله هلكته (فإذا رأيتموها فلا تسبوها) أى لا يجوز لكم ذلك (واسألوا الله خيرها) أى من خير ما أرسلت به (واستعيذوا) فى رواية عوذوا (بالله من شرها) أى شر ما أرسلت به فإنها مأمورة وتوبوا عند التضرر بها وهذا تأديب من الله وتأديبه رحمة لعباده قال ابن العربى وإسناد الفعل إليها مجاز وإنما المأمور الملك الموكل بإرسالها وإمساكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لأنها معرفة له (خد) فى الأدب (ك) فى الأدب (عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال النووى فى الأذكار والرياض إسناده حسن وظاهر صنيع المصنف تفرد أبى داود به من بين الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجه فى الأدب وكذا النسائى فى اليوم والليلة عن أبى هريرة أيضا

(الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لآخرين) أى فى آن واحد قال الحرالى والريح متحرك الهواء فى الأقطار (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير قال الذهبى متفق على ضعفه ورواه عنه الحاكم أيضا وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أجود والله سبحانه وتعالى أعلم

حرف الزاى

(زادك الله) يا أبا بكرة الذى أدرك الإمام راكعا فتحرم وركع قبل أن يصل إلى الصف ثم مشى إلى الصف خوفا من فوت الركوع (حرصا) على الخير قال القاضى ذهب الجمهور إلى أن الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة

٤٥٥٢ — زَادَنِي رَبِّي صَلَاةً ، وَهِيَ الوِتْرُ ، وَوَقْتُهَا مَا بَيْنَ العِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ - (حم) عن معاذ - (صح)

٤٥٥٣ — زَارَ رَجُلٌ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ مَلَكًا عَلَى مَدْرَجَتِهِ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ . فَقَالَ : هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللهِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ ، إِنَّ اللهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ - (حم خد م) عن أبي هريرة - (صح)

٤٥٥٤ — زُرِ القُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا الآخِرَةَ ، وَاغْسِلِ المَوْتَى ؛ فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلِّ

بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع إلى بطلانها به والحديث حجة عليهم فإنه لم يأمره بالإعادة ولو كان الانفراد مفسداً لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) إلى الاقتداء منفردا فإنه مكروه أو إلى الركوع دون الصف أو إلى المشي إلى الصف في الصلاة فإن الخطوة والخطوتين وإن لم تفسد الصلاة لكن الأولى التحرز عنها وكيفما كان هو من العود وفيه أنه يندب الدعاء لمن بادر بالخير وحرص عليه وروى ولا تعد بسكون العين أي لاتسرع في المشي إلى الصلاة واصبر حتى تصير إلى الصف (حم خ د ن) في الصلاة (عن أبي بكرة) ورواه عنه أيضا ابن حبان وغيره قال ابن حجر وألفاظهم مختلفة

(زادني ربي صلاة وهي الوتر) بفتح الواو وكسرها (وقتها ما بين العشاء) أي صلاتها (إلى طلوع الفجر) لادلالة فيه على وجوب الوتر إذ لايلزم كون المزاد من جنس المزيد (حم) من حديث عبيد الله بن زحر عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي قاضي إفريقية (عن معاذ) بن جبل قال عبد الرحمن قدم معاذ الشام وأهلها لا يوترون قال فقال لمعاوية مالي أراهم لايوترون قال وواجب عليهم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وعبيدالله بن زحر ضعيف متهم ومعاوية لم يتأمر في زمن معاذ اه وقال ابن حجر أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده وفيه عبيدالله بن زحر وهو واه ومعاذ مات قبل أن يلي معاوية دمشق وعبد الرحمن لم يدرك القصة

(زار رجل أخا له في قرية) أي أراد زيارة أخيه وهو أعم من كونه أخا حقيقة أو مجازاً (فأرصد الله له) أي وكل بحفظه يقال أرصده لكذا إذا وكله بحفظه (ملك) من الملائكة (على مدرجته) أي هيأ على طريقه ملكا وأقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم والراء والجيم الطريق سميت به لأن الناس يدرجون فيها أي يمشون (فقال أين تريد قال) أريد (أخا لي في هذه القرية) أي أزوره فان قيل السؤال عن القصد والجواب غير مطابق له قلنا في الحديث بيان لمقصده ومقصوده (فقال هل له عليك من نعمة) أي هل لك من حق واجب عليه من النعم الدنيوية (تربها) بفتح المثناة الفوقية وضم الراء وشدة الموحدة التحتية أي تملكها وتستوفيها أو معناه تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل ولده (قال لا إلا أني أحبه في الله) أي ليس لي داعية إلى زيارته إلا محبتي إياه في جنب رضى الله (قال فإني رسول الله إليك إن الله) كذا بخط المصنف وفي نسخ وهي رواية بأن الله فالجار والمجرور متعلق برسول (أحبك كما أحببته) أي رحمك ورضي عنك وأراد بك الخير بسبب ذاك وأفاد فضل الحب في الله وأنه سبب لحب الله وفضل زيارة الأولياء والأحباب وأن الآدمي يرى الملك ويكلمه قال الغزالي زيارة الإخوان في الله من جواهر عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة إلى الله مع مافيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين أحدهما أن لايخرج إلى الإكثار والافراط كما أفاده الخبر الآتي الثاني أن يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء والتزين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البوني هذا يشير إلى أن من صمد بحركة بعقد صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى أمده الله تعالى بأنوار إيمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية (حم خد م) في الأدب (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري .

(زر القبور تذكر بها الآخرة) لأن الانسان إذا شاهد القبور تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار

عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُحْزِنُكَ ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَعَرَّضُ لِكُلِّ خَيْرٍ - (ك) عن أبي ذر - (صح)

٤٥٥٥ - زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا - البزار (طس هب) عن أبي هريرة ، البزار (هب) عن أبي ذر (طب ك) عن حبيب ابن مسلمة الفهري (طب) عن ابن عمرو (طس) عن ابن عمر (خط) عن عائشة - (ح)

وكان ربيع بن خيثم إذا وجد غفلة يخرج إلى القبور ويبكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله متندم فإذا أصبح كأنه نشر من قبره قال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما أن المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله) أي في ظل عرشه (يوم القيامة) يوم لا ظل إلا ظله (يتعرض لكل خير) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (ك) من حديث موسى الضبي عن يعقوب بن إبراهيم عن يحيي بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن ابن عمير (عن أبي ذر) قال الحاكم رواته ثقات قال الذهبي قلت لكنه منكر ويعقوب واه ويحيي لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع أو أن أبا مسلم رجل مجهول . اه

(زر) يا أبا هريرة (غباً تزدد حبا) أي زر أخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وانتصب غباً على الظرف وحبا على التمييز قال بعضهم فالإكثار من الزيارة ممل والإقلال منها مخل ونظم البعض هذا المعنى فقال :

عليك بإغباب الزيارة إنها ... إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يسأم دائما ... ويسأل بالأيدي إذا كان ممسكا

(وقال آخر) وقد قال النبي وكان يروى ... إذا زرت الحبيب فزره غبا

(وقال آخر) أقلل زيارتك الصديق ... تكون كالثوب استجده
وأمل شيء لامرىء ... أن لا يزال يراك عنده

وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال (البزار) في مسنده (طس هب) كلهم (عن أبي هريرة) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كنت بالأمس قلت زرت ناسا من أهلي فذكره وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكتوا عليه والأمر بخلافه أما البزار فقال عقبه ولا نعلم فيه حديثا صحيحا وقال ابن طاهر رواه ابن عدي في أربعة عشر موضعا من كامله وأعلها كلها وقال البيهقي عقب تخريجه طلحة بن عمرو أي أحد رجاله غير قوي قال وقد روي بأسانيد هذا أمثلها اه وطلحة هذا أورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد لا شيء متروك الحديث وأبو زرعة والدارقطني وابن منيع ضعيف (البزار) في مسنده (هب عن أبي ذر) قال الهيثمي وفيه عويد بن أبي عمران الجوني وهو متروك اه (طب ك عن حبيب بن مسلمة) المكي (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء وآخره راء نسبة إلى فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم غازيا قال في التقريب مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن كان صغيرا (طب عن ابن عمرو طس عن ابن عمر) بن الخطاب (خط عن عائشة) وقال الذهبي في الضعفاء قال النسائي وغيره متروك ، وفي اللسان كالميزان عن البخاري منكر الحديث ثم أورد له مناكير هذا منها ثم قال : قال ابن عدي ليس في أحاديث عويد أنكر من هذا والضعف عليه بين وقال أبو داود أحاديثه تشبه البواطيل ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم ير للحديث أمثل من هذين الطريقين وإلا لما آثرهما واقتصر عليهما والأمر بخلافه فقد خرجه الطبراني أيضا من حديث ابن عمر باللفظ المزبور . قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية

٤٥٥٦ — زُرْ فِي اللهِ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ زَارَ فِي اللهِ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ - (حل) عن ابن عباس - (ض)

٤٥٥٧ — زَكَاةُ الفِطْرِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ : حُرٍّ وَعَبْدٍ ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ : صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ - (قط ك هق) عن ابن عمر - (صح)

٤٥٥٨ — زَكَاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ - (قط هق) عن ابن عباس - (ض)

رجاله ثقات اهـ . وقال المنذرى هذا الحديث روى عن جماعة من الصحابة واعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه والكلام عليها ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار بل له أسانيد حسان عند الطبرانى وغيره.

(زر فى الله فإنه) أى الشأن (من زار) أخاه (فى الله شيعه سبعون ألف ملك) فى عوده إلى محله إكراما له وتبجيلا وتعظيما ويظهر أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما فى قوله تعالى « فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا » وفيه فضل زيارة الإخوان والحث عليها (حل عن ابن عباس)

(زكاة الفطر) بكسر الفاء لاضمها ووهم بجم الأئمة قال فى المجموع وهى مولدة لاعربية ولا معربة بل اصطلاحية للفقهاء أى فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة وتسمى أيضا زكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرؤوس وزكاة الأبدان (فرض) بإجماع الأربعة على ماحكاه ابن المنذر لكن عورض بأن الحنفى يرى وجوبها لافرضيتها على قاعدته أن الواجب ماثبت بظنى وبأن أشهب نقل عن مالك أنها سنة وكان فرضها فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان قبل العيد بيومين (على كل مسلم حر وعبد) أن يخرج عنه سيده ويستثنى عبد لبيت المال والموقوف فلا تجب فطرتهما إذ لامالك لهما معين يلزم بها وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لأنه معه كأجنبى (ذكر وأنثى) ظاهره وجوبه على الأنثى عن نفسها ولو مزوجة وبه أخذ الحنفية ومذهب الثلاثة أنها على زوجها إلحاقا بالنفقة (من المسلمين) فلا يجب على كل مسلم إخراج عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة وأوجبه أبوحنيفة قال الطيبى : من المسلمين حال من عبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع الناس من المسلمين أما كونها فيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخرى قال الدماميني هو نص ظاهر فى أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأو ليندفع قول الطحاوى إنه خطاب موجه معناه إلى السياق يقصد بذلك الاحتجاج بمذهبه اهـ . وزعم أن من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقى بأن رواها أكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه خبر زكاة الفطر وهو أربعة أمداد والمد رطل وثلث بغدادى (من تمر أو صاع من شعير) فهو مخير بينهما فيخرج من أيهما شاء صاعا ولا يجزى إخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال الحافظ العراقى فهو أسعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد فى روايات ذكر أجناس أخرى يجىء تفصيلها وعليه التعويل وإنما اقتصر هنا عليهما لأنهما غالب قوت المدينة ذلك الوقت (قط ك) فى الزكاة (هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى

(زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث) الواقعين من الصائم حال الصوم أخذ منه الحسن وابن المسيب أنها لاتجب إلا على من صام والأربعة على خلافه وأجابوا بأن ذلك التطهير خرج مخرج الغالب كما أنها تجب على من لم يذنب قط أو من أسلم قبل الغروب بلحظة (وطعمة للمساكين والفقراء من أداها) أى أخرجها إلى مستحقيها (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فهى زكاة مقبولة) أى يقبلها الله ويثيب عليها (ومن أداها بعد الصلاة) صلاة العيد (فهى صدقة من الصدقات) أى وليس بزكاة الفطر على ما أفهمه هذا السياق وأخذ بظاهره ابن حزم فقال لايجوز تأخيرها عن الصلاة والأربعة على خلافه ومذهب الشافعى وأحمد أنها تجب بغروب الشمس ليلة العيد وأوجبها الحنفية

٤٥٥٩ — زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ وَعَبْدٍ ذَكَرٍ وأُنْثَى صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ فَقِيرٍ وَغَنِيٍّ : صَاعٌ مِن تَمْرٍ ، أَوْ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ قَمْحٍ - (هق) عن أبي هريرة - (ض)

٤٥٦٠ — زَكَاةُ الْفِطْرِ عَلَى الْحَاضِرِ وَالْبَادِي - (هق) عن ابن عمرو - (ض)

٤٥٦١ — زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ - (ش) والبزار عن أبي ذر - (صح)

٤٥٦٢ — زَمْزَمُ حَفْنَةٌ مِنْ جَنَاحِ جِبْرِيلَ - (فر) عن عائشة

بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان ﴿تنبيه﴾ قال الزمخشري : صدقة الفطر زكاة إلا أن بينها وبين الزكاة المعهودة أن تلك تجب طهرة للمال وهذه طهرة لبدن المؤدي كالكفارة (قط هق) من حديث عكرمة (عن ابن عباس) قال الفرياني عكرمة متكلم فيه لرأيه رأي الخوارج ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو عجب فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن عباس

(زكاة الفطر على كل حر وعبد) بأن يخرج عنه سيده كما تقرر قال أبو الطيب على بمعنى عن لأن العبد لا يطالب بأدائها وتعقب بأنه لا لزوم من وجوب الشيء على شخص مطالبته به بدليل الفطرة المتحملة على غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطإ أو شبهه وأخذ بظاهره داود فأوجب إخراج العبد عن نفسه قال أبو زرعة ولا نعلم من قال به سواه ولم يتابعه أحد من أتباعه (ذكر وأنثى) وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على الأنثى ولو ذات زوج ومذهب الثلاثة أن فطرتها على زوجها كالنفقة (.) على ولي كل (صغير) لم يعتم من ماله إن كان له مال وإلا فعلى من عليه مؤنته وبه قال الأئمة الأربعة (وكبير وفقير) حيث وجد فاضلا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وإن لم يملك نصابا (وغنى صاع من تمر أو نصف صاع من قمح) أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعاً لمعاوية فقال يجزى صاع بر عن اثنين وضعفه الثلاثة بأن في سنده من لا يحتج به وأخذ ابن حزم من قوله صغير وجوبها عن الحمل فإنه ببطن أمه يسمى صغيرا ومنع بأنه لا يفهم منه عاقل إلا الموجود في الدنيا (هق عن أبي هريرة) قد عرفت أن في سنده من لا يعول عليه

(زكاة الفطر على الحاضر والبادي) أجمع عليه الأئمة الأربعة فجزموا بأنه لا فرق في وجوبها بين أهل الحاضرة والبادية ونفى عطاء والزهري وربيعة والليث وجوبها على أهل البادية (هق عن ابن عمر) بن الخطاب

(زمزم) هي كما قال المحب الطبري بئر في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثين ذراعا سميت به لكثرة مائها أو لزمزمة جبريل وكلامه عندها أو لغير ذلك (طعام طعم) أي فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال إنها طعام أطعمه كما يقال أصل أصلا وشيد أشياد والمعنى أنه خير طعام وأجوده ذكره كله الزمخشري (وشفاء سقم) أي حسي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية (ش والبزار) في مسنده (عن أبي ذر) قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح اهـ . ورواه عنه الطيالسي قال ابن حجر وأصله في مسلم دون قوله وشفاء سقم قال المصنف ولها أسماء مها برة ومضنونة وشراب الأبرار وقال ابن عباس : صلوا في مصلى الأخيار واشربوا من شراب الأبرار . قيل ما مصلى الأخيار ؟ قال تحت الميزاب . قيل ما شراب الأبرار ؟ قال ماء زمزم أكرم به من شراب

(زمزم حفنة من جناح جبريل) بحاء مهملة مفتوحة وفاء ساكنة ونون مفتوحة أي زمزم حفنة حفنها جبريل بخافقة جناحه لما أمر بحفرها من قولهم حفنت الشيء إذا حفرته بكلتا يديك ، وفي رواية هزمة بدل حفنة أي غمزة يقال هزم الأرض هزمة إذا شقها شقا (فر عن عائشة)

٤٥٦٣ — زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي اللهِ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ - (ن) عن عبد الله بن ثعلبة - (صح)

٤٥٦٤ — زِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ - ابن سعد (طب) عن علقمة بن الحويرث - (صح)

٤٥٦٥ — زِنْ وَأَرْجِحْ - (حم ٤ ك حب) عن سويد بن قيس - (صح)

(زملوهم) بالزاي لفوهم (بدمائهم) أي لا تغسلوها عنهم[1] (فإنه) أي الشأن (ليس من كلم) بالسكون أي جرح (يكلم) أي يجرح (في الله) أي في الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمته (إلا وهو يأتي يوم القيامة يدمى) أي يسيل منه الدم كأنه يوم جرح (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) تمامه وقدموا أكثرهم قرآنا انتهى وكأنه سقط من قلم المؤلف وهذا قاله في شهداء أحد وفيه إشعار بأن الشهيد لا يغسل (ن عن عبدالله بن ثعلبة) العذرى قال الذهبي له صحبة إن شاء الله ورواه عنه أيضا أحمد والطبراني والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم

(زنا العينين النظر) يعني أن النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه أشد وأكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه وإسناد الزنا إلى العين لأن لذة النكاح في الفرج تصل إليهما . قال الغزالي : ونبه به على أنه لا يصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فإن هذه محركات للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه السلام إياكم والنظر فإنه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ثم قال الغزالي وزنا العين من كبار الصغائر وهو يؤدي إلى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه (ابن سعد) في الطبقات (طب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن علقمة) بفتح المهملة والقاف (بن الحويرث) أو ابن الحارث الغفاري قال الهيثمي فيه محمد بن مطرف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ورواه القضاعي وقال شارحه العامري صحيح .

(زن وأرجح) بفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعطه راجحا والرجحان الثقل والميل اعتبر في الزيادة وذلك ندب منه إلى إرجاح الوزن ومثله الكيل عند الإيفاء لا الاستيفاء لقوله تعالى « وأوفوا الكيل إذا كلتم » لمعنيين العدل والإحسان « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » أما العدل فإنه لا تتحقق براءة ذمته إلا بأن يرجحه بعض الرجحان فيصير قليل الرجحان من طريق الورع والعدل الواجب كأن يغسل جزءا من الرأس ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب والثاني الإحسان إلى من له الحق وخياركم أحسنكم قضاء كما في الخبر الآتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل وثم رجل يزن بالأجر أي في السوق والأمر محتمل للإباحة وفي أوسط الطبراني أن الثمن كان أربعة دراهم وفيه صحة هبة المجهول المشاع لأن الرجحان هبة وهو غير معلوم القدر وثبوت شراء السراويل لا أنه لبسها وقول الهدى الظاهر أنه إنما اشتراها ليلبسها غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزى إلى الهدى الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفاء ثم رده بأنه سبق قلم لم يصب إذ الموجود فيه ما ذكرناه ، نعم جاء في رواية لأبي يعلى شديدة الضعف عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل من سوق البزازين بأربعة دراهم وأنه قال له يارسول الله وإنك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر فلم أجد أستر منه (تنبيه) قال ابن القيم قد باع النبي صلى الله عليه وسلم واشترى وشراؤه أكثر وآجر واستأجر وإيجاره أكثر وضارب وشارك ووكل وتوكل وتوكيله أكثر وأهدى وأهدي له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد أخرى فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر اخرى ومازح وورى ولم يقل إلا حقا وهو القدوة والأسوة (حم ٤ ك حب) وكذا البخاري في تاريخه (عن سويد) بالتصغير (بن قيس) العبدي

(١) وجوبا فيحرم إزالة دم الشهيد عنه مالم يختلط بنجس فإن اختلط بنجس وجبت إزالته وإن أدى ذلك إلى إزالة الدم ، وأما تكفينه في ثيابه الملطخة بالدم فمندوب

٤٥٦٦ - زِنَا اللِّسانِ الكَلَامُ - أبو الشيخ عن أبي هريرة - (ض)

٤٥٦٧ - زِنِي شعرَ الحُسَيْنِ، وتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ فِضَّةً، وأعطِي القابِلَةَ رِجْلَ العَقِيقَةِ - (ك) عن علي - (صح)

٤٥٦٨ - زَوِّجُوا الأَكْفَاءَ وتَزَوَّجُوا الأَكْفَاءَ. واختارُوا لِنُطَفِكُمْ وإيَّاكُمْ والزِّنْجَ؛ فإنَّهُ خَلْقٌ مُشَوَّهٌ - (حم) في الضعفاء عن عائشة - (ض)

٤٥٦٩ - زَوِّجُوا أبناءَكُم وبَنَاتِكُم - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٤٥٧٠ - زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى وغَفَرَ ذَنْبَكَ، ويَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ - (ت ك) عن أنس

أبي مرحب صحابي مشهور نزل الكوفة قال جلبت أنا ومخرفة العبدى بزا من هجر فأتينا به مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه وثم وزان يزن بالأجر فقال يا وزان زن وأرجح قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأورده ابن الجوزي في الموضوع وقال في الإصابة سويد بن قيس العبدى روى عنه سماك بن حرب أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم اشترى من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلفوا فيه على سماك أي ففيه اضطراب قال وفي سنده المسيب بن واضح فيه مقال

(زنا اللسان الكلام) أسند الزنا إلى اللسان لأنه يلتذ بالكلام الحرام كما يلتذ الفرج بالوطء الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذاك قال ابن عربي هذا أمر بتقييد الجوارح فزنا اللسان النطق وزنا العينين النظر وزنا الأذن الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو زناها (أبو الشيخ) بن حبان (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا الديلمي.

(زني) يا فاطمة (شعر الحسين) بعد حلقه لأن حلقه من قبيل إماطة الأذى فإن شعر المولود ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج البخار بسهولة وفي ذلك تقوية حواسه (وتصدق بوزنه فضة وأعطى القابلة رجل العقيقة) أي إحدى رجليها فامتثلت الأمر ووزنته فكان وزنه درهما أو بعض درهم كما رواه ابن إسحاق عن علي وصرح عطاء بتقديم الحلق على الذبح قيل ولعله قصد تمييزه عن مناسك الحج لئلا يتشبه به قال ابن حجر اتفقت الروايات على ذكر التصدق بالفضة خلاف قول الرافعي يندب بذهب فإن لم يفعل فبفضة لكن في خبر الطبراني ذهبا أو فضة وفيه رواد ضعيف (ك عن علي) أمير المؤمنين وقال صحيح قال الحافظ العراقي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس إسناده بمتصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع وإسناده ضعيف

(زوجوا الأكفاء وتزوجوا الأكفاء واختاروا لنطفكم) أي لا تضعوها إلا في خيار النساء (وإياكم والزنج) أي احذروا وقاعهن (فإنه) يعني لونهن وهو السواد (خلق مشوه) فيجيء الولد مشوها وهذا الأمر للندب وفيه اعتبار الكفاءة (حب في الضعفاء) عن قاسم المؤدب عن المثنى بن الضحاك عن محمد بن مروان السدي عن هشام بن عروة (عن عائشة) حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السدي كذاب وتابعه عامر بن صالح الزبيري وليس بشيء وأقره عليه المؤلف ولم يتعقبه إلا بأن له شاهدا وهو خبر تخيروا لنطفكم واجتنبوا هذا السواد

(زوجوا أبناءكم وبناتكم) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل يا رسول الله هذا أبناءنا نزوج فكيف بناتنا؟ فقال حلوهن الذهب والفضة وأجيدوا لهن الكسوة وأحسنوا إليهن بالنحلة ليرغب فيهن اهـ بلفظه (فر) من حديث عبد العزيز بن أبي رواد (عن ابن عمر) بن الخطاب وعبد العزيز أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن الجنيد وقال ابن حبان يروي عن نافع عن ابن عمر أشياء موضوعة ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(زودك الله التقوى) يا من جاءنا يريد سفرا ويلتمس أن نزوده، زاد في رواية ووقاك الردى (وغفر ذنبك ويسرك

٤٥٧١ — زَوِّدُوا مَوتَاكُمْ «لا إِلٰه إِلاَّ اللهُ» ـ (ك) في تاريخه عن أبي هريرة ـ (ض)

٤٥٧٢ — زُورُوا القُبُورَ فإِنَّها تُذَكِّرُكُمْ الآخِرَةَ ـ (ه) عن أبي هريرة ـ (صح)

٤٥٧٣ — زُورُوا القُبُورَ، ولا تَقُولُوا هُجْرًا ـ (ه) عن زيد بن ثابت ـ (صح)

٤٥٧٤ — زَيْنُ الحَاجِّ أَهْلُ اليَمَنِ ـ (طب) عن ابن عمر ـ (ض)

٤٥٧٥ — زَيْنُ الصَّلاةِ الحِذَاءُ ـ (ع) عن علي ـ (ض)

للخير) في رواية ويسر لك الخير (حيثما كنت) وفي رواية بدله حيثما توجهت وهذا قاله لرجل جاءه فقال إني أريد سفرا فزودني فقال زودك الله فقال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت اه فيندب لكل من ودع مسافرا أن يقوله له ويحصل أصل السنة بقوله زودك الله التقوى والأكمل الاتيان بما ذكر كله (ت ك عن أنس) قال الترمذي حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وينبني على أصل صحته وبسط ذلك

(زودوا موتاكم) قول (لا إله إلا الله)[1] بأن تلقنوهم إياها عند الموت (ك في تاريخه) تاريخ نيسابور (عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمي (زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة) فزيارتها مندوبة للرجال بهذا القصد والنهي منسوخ[2] وفي مسلم عن أبي هريرة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه أي في مذحج فبكى وأبكى من حوله وقال استأذنت ربي أن أستغفر لها فلم يأذن لي واستأذنت أن أزورها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت اه قالوا ليس للقلوب سيما القاسية أنفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الفرح بالدنيا ويهون المصائب وزيارة القبور تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب مالا يبلغه غيرها فإنه وإن كان مشاهدة المحتضر تزعج أكثر لكنه غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن أراد علاج قلبه في كل أسبوع بخلاف الزيارة، وللزيارة آداب منها أن يحضر قلبه ولا يكون حظه التطوف على الأجداث فقط فإنها حالة تشاركه فيها البهائم بل يقصد بها وجه الله وإصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القرآن ولا يمشي على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعله ويسلم ويخاطبهم خطاب الحاضرين فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين الخ (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمي أيضا وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت أن مسلما خرجه باللفظ المزبور وزيادة

(زوروا القبور ولا تقولوا هجرا) أي باطلا والهجر الكلام الباطل وفيه إشعار بأن النهي إنما كان لقرب عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل فلما استقرت قواعد الدين أذن فيه واحتاط فيه بقوله ولا تقولوا هجرا (ه عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا

(زين الحاج أهل اليمن) أي هم بهجة الحاج ورونقه لما لهم من البهاء والكمال حسا ومعنى (طب) وكذا في الأوسط من حديث حبان بن بسطام (عن ابن عمر) بن الخطاب قال حبان كنا عند ابن عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون فيه فقال ابن عمر لا تسبوا أهل اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي إسناده حسن فيه ضعفاء وثقوا

(زين الصلاة الحذاء) بالمد النعل يعني أن الصلاة في النعال من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة

---

(١) فيذكر غير الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يلح عليه ولا يزيد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا قالها المحتضر لا تعاد عليه إلا إن تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا إله إلا الله

(٢) أي بحديث بريدة عند مالك وأحمد والنسائي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا، والهجر الكلام الباطل

٤٥٧٦ - زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ - (حم د ن ه حب ك) عن البراء، أبو نصر السجزى فى الإبانة عن أبى هريرة (قط) فى الأفراد (طب) عن ابن عباس (حل) عن عائشة - (صح)

٤٥٧٧ - زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْنًا - (ك) عن البراء - (صح)

٤٥٧٨ - زَيِّنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ - (طص) عن أنس - (ح)

الطهارة أو المراد بها الخفاف وهو أقعد قال الزين العراقى فيه جواز الصلاة فى النعال إذا كانت طاهرة وممن كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس وأنس وغيرهم وقد اختلف نظر الصحب والتابعين فى لبس النعال فى الصلاة هل هو مستحب أو مباح أو مكروه قال ابن دقيق العيد والحديث يدل للإباحة لا للندب لأن ذلك لا دخل له فى الصلاة وذلك وإن كان فيه كمال الزينة وكمال الهيئة لكن فى ملامسته للأرض التى يكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصود (ع) وكذا ابن عدى من حديث محمد بن الحجاج اللخمى عن عبد الملك بن عمير عن النزال (عن على) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى هذا ليس له أصل عن عبد الملك وهو مما وضعه محمد بن الحجاج وقال الهيثمى فيه محمد بن الحجاج العمى وهو كذاب انتهى فكان ينبغى للمصنف حذفه من الكتاب

(زينوا) من التزيين بما منه الزينة وهى بهجة العين أو غيرها من الحواس التى لا تخلص إلى باطن المزين ذكره الحرالى (القرآن بأصواتكم) أى زينوا أصواتكم به كما يدل عليه الحديث الآتى عقبه فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الإبل على الحوض وأدخلت القلنسوة فى رأسى ذكره البيضاوى يعنى زينوا أصواتكم بالخشية لله حال القرآن، يرشد إلى ذلك قول السائل من أحسن الناس صوتاً بالقرآن يارسول الله قال من إذا سمعته رأيت أنه يخشى الله وقيل بل هو حث على ترتيله ورعاية إعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فإنه إذا قرئ كذلك كان أوقع فى القلب وأشد تأثيراً وأرق لسامعه، وسماه تزيينا لأنه تزيين للفظ والمعنى (حم د ن ه) فى الصلاة (حب ك) فى فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب قال الحاكم صحيح ورواه عنه أيضاً البخارى فى خلق الأفعال من عدة طرق ولعل المؤلف لم يستحضره (أبو نصر السجزى فى) كتاب (الإبانة عن أبى هريرة) ورواه عنه ابن حبان فى صحيحه خلافاً لما يوهمه صنيع المصنف من أنه إنما رواه عنه من حديث البراء فقط (قط فى الأفراد طب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً أبو داود فى المصاحف (حل عن عائشة) وفيه سعيد بن المرزبان الأعور قال ابن معين لا يكتب حديثه وقال البخارى منكر الحديث وعلقه البخارى فى آخر الصحيح وقال ابن حجر هذا الحديث لم يصله البخارى فى صحيحه ووصله فى خلق الأفعال عن البراء وفى الباب عن أبى هريرة أخرجه ابن حبان فى صحيحه وعن ابن عباس أخرجه الدارقطنى فى الأفراد بسند حسن وعن ابن عوف أخرجه البزار بسند ضعيف

(زينوا أصواتكم بالقرآن) أى الهجوا بقراءته واشغلوا أصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لأصواتكم (فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) وفى أدائه بحسن الصوت وجودة الأداء بعث للقلوب على استماعه وتدبره والاصغاء إليه قال التوربشتى هذا إذا لم يخرجه التغنى عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم فى الكلمات والحروف فإن انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب كراهة وأما ما أحدثه المتكلفون بمعرفة الأوزان والموسيقى فيأخذون فى كلام الله مأخذهم فى التشبيب والغزل فإنه من أسوإ البدع فيجب على السامع التنكير وعلى التالى التعزير وأخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بأنه قياس فاسد وتشبيه للشىء بما ليس مثله وكيف يشبه ما أمر الله به بما نهى عنه (ك) فى فضائل القرآن (عن البراء) بن عازب

(زينوا أعيادكم بالتكبير) فإنه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثم كان علىّ يفعله وهو مرسل ومقيد فالمرسل من غروب الشمس ليلتى العيدين إلى إحرام الإمام بصلاة العيد ويرفع الناس أصواتهم فى سائر الأحوال وتكبير

٤٥٧٩ — زَيِّنُوا الْعِيدَيْنِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ - زاهر فى تحفة عيد الفطر (حل) عن أنس - (ح)

٤٥٨٠ — زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (فر) عن ابن عمر (ض)

٤٥٨١ — زَيِّنُوا مَوَائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ مَعَ التَّسْمِيَةِ - (حب) فى الضعفاء - (فر) عن أبى أمامة - (ض)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٤٥٨٢ — الزَّائِرُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمَزُورِ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٥٨٣ — الزَّائِرُ أَخَاهُ فِى بَيْتِهِ الْآكِلُ مِنْ طَعَامِهِ: أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنَ الْمُطْعِمِ لَهُ - (خط) عن أنس - (ض)

ليلة الفطر آكد ولا يكبر الحاج ليلة الأضحى بل يلبى والمقيد مختص بالأضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا كان أو نفلا أو قضاء فيها من صبح يوم عرفة إلى عقب عصر آخر أيام التشريق والحاج من ظهر النحر إلى صبح أيام التشريق وصيغته أن يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا إله إلا الله والحمد لله والله أكبر (طص عن أنس) وفى نسخة عن أبى هريرة ثم قال لم يروه عن أبى كثير إلا عمر بن راشد ولا عن عمر إلا بقية ولا عنه إلا محمد قال الحافظ ابن حجر وعمر ضعيف ولا بأس بالباقين وبقية وإن كان مدلسا فقد صرح بالتحديث اه وقال الهيثمى فيه عمر بن راشد ضعفه أحمد وابن معين والنسائى

(زينوا العيدين) عيد الفطر وعيد الأضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) أى باكثار قول الله أكبر الله أكبر الله أكبر إلى آخر الدعاء المأثور المشهور و (زاهر فى) كتاب (تحفة عيد الفطر حل عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمى أيضا

(زينوا مجالسكم بالصلاة على فإن صلاتكم على نور لكم يوم القيامة) أى يكون ثوابها نورا تستضيئون به فى تلك الظلم وعند المشى على الصراط ونحو ذلك (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال المؤلف فى فتاويه الحديثية ضعيف اه وفيه عبد الرحمن بن غزوان أورده الذهبى فى الضعفاء وقال صدوق له غير حديث منكر ومحمد بن الحسن النقاش قال الذهبى اتهم بالكذب والحسين بن عبد الرحمن قال فى الميزان ذكروا حديثه وساق له أخبارا هذا منها ثم قال منكر موقوف اه

(زينوا موائدكم) جمع مائدة ما يؤكل عليه (بالبقل) أى بوضع البقل الذى تأكلونه مع الطعام عليها (فإنه مطردة للشيطان) عن قربان الطعام لكن (مع التسمية) من كل آكل عند ابتداء الأكل فهى السر الدافع للشيطان والظاهر الاكتفاء بالتسمية من أحدهم فهى سنة كفاية (حب فى الضعفاء فر عن أبى امامة) وفيه اسماعيل بن عياش مختلف فيه عن برد بن سنان أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو داود يرى القدر ورواه عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه له لكان أولى

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الزائر أخاه المسلم أعظم أجرا) أى ثوابا عند الله (من المزور) ظاهر صنيع المصنف أن الديلمى هكذا رواه وليس كذلك بل نص روايته الزائر أخاه المسلم لأكل من طعامه أعظم أجرا من المزور المطعم فى الله عز وجل هذا نصه كما وقفت عليه فى نسخ مصححة بخط الحافظ ابن حجر، فحذف المصنف وتصرف (فر عن أنس) ورواه عنه أيضا البزار ومن طريقه تلقاه الديلمى فعزوه للفرع دون الأصل غير جيد

(الزائر أخاه فى بيته الآكل من طعامه أرفع درجة من المطعم له) فيه حث مؤكد على زيارة الإخوان وفضلها

٤٥٨٤ — الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : ادْخُلِ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ - الخرائطى فى مساوى الأخلاق - (فر) عن ابن عمرو - (ض)

٤٥٨٥ — الزَّبَانِيَةُ إِلَى فَسَقَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَسْرَعُ مِنْهُمْ إِلَى عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ . فَيَقُولُونَ : يُبْدَأُ بِنَا قَبْلَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ : لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لَا يَعْلَمُ - (طب حل) عن أنس - (ض)

٤٥٨٦ — الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ هُوَ الْخَمْرُ - (ن) عن جابر - (صح)

وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزورك، ومن ثم قيل

وإنى لزوار لمن لا يزورنى إذا لم يكن فى وده غير صائب

(خطعن أنس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وفيه عامر بن محمد البصرى عن جده وهو وأبوه وجده مجهولون وقال فى الميزان عامر بن محمد بصرى لا يعرف وخبره باطل عن أبيه عن جده عباس وساق له هذا الخبر

(الزانى بحليلة جاره) أى مجاوره فى المسكن ونحوه والحليلة الزوجة والحليل الزوج لأن كلا منهما حلال للآخر، خص الجار مع أن الزنا من أعظم الكبائر كيف كان إشارة إلى أنه بها أفحش أنواعه لقطعه ما أمر الله به أن يوصل من رعاية حقه ودفع الأذى والزنا بحليلته زنا وإبطال حق الجوار والخيانة لمن استأمنك فلقبحه خصه بأنه (لا ينظر الله إليه يوم القيامة) نظر لطف ورحمة (ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين) وعيد شديد فان من لم ينظر الله إليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه لا يقوم له الجبال فضلا عن عبد حقير ضعيف ويكفى فى مشهد هذا العصيان أن يشهد فوت الإيمان الذى ذرة منه خير من الدنيا وما فيها بأضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها ويبقى سوء مغبتها بتبعتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة فالزنا ذنب كبير فان أضيف إليه كونه بحليلة من يسكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الأمانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب أقبح كان الاثم أعظم والفحش وما أوهمه قيد حليلة الجار من أنه إذا لم يكن مقيداً لم يكن الفعل من الكبائر فغير مراد لأن هذا النهى وشبهه غالباً إنما ورد على أمر واقع مخصوص قصد به فاعله وهو من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه كما فى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ، الخرائطى فى) كتاب (مكارم الأخلاق) وابن أبى الدنيا عن عمرو بن العاص وضعفه المنذرى (فر عن عمرو) بن العاص وفيه ابن لهيعة عن ابن أنعم وقد سبق بيان حالهما

(الزبانية) أى زبانية جهنم ولفظ رواية الطبرانى الزبانية وعليه فإنما هو يورد فى حرف اللام (أسرع إلى فسقة حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان ؟ فيقال لهم) أى يقول لهم الزبانية أو غيرهم من الملائكة (ليس من يعلم كمن لا يعلم) فان الذنب والمخالفة تعظم بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين إنكم لتعملون أعمالا هى أدق فى أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد النبى صلى الله عليه وسلم من الموبقات إذ كانت معرفة الصحابة بجلال الله أتم فكأن الصغائر عندهم بالإضافة إليه كبائر فبهذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصى ما لا يتجاوز عن العالم (تنبيه) قال ابن عبد السلام فى أماليه ظاهر الحديث أن العالم أكثر عذاباً من الجاهل وليس ذلك على إطلاقه ثم ذكر تفصيلا فاطلبه من الأمالى (طب) عن موسى بن محمد بن كثير السيرينى عن عبد الملك بن إبراهيم الجدى عن عبد الله بن عبد العزيز العمرى عن أبى طوالة (عن أنس) بن مالك (حل) عن الطبرانى بسنده هذا ثم قال غريب من حديث أبى طوالة عن أنس تفرد به عبد الله العمرى اهـ . وقال ابن حبان حديث باطل وابن الجوزى موضوع قال المنذرى لكن له مع غرابته شواهد وقال فى الميزان حديث منكر

(الزبيب والتمر هو الخمر) أى هما أصل الخمر لاعتصارها من كل منهما قال ابن حجر ظاهره الحصر لكن المراد

٤٥٨٧ — الزُّبيرُ ابنُ عَمَّتِي . وحوارِيّ مِن أُمَّتِي - (حم) عن جابر - (صح)

٤٥٨٨ — الزُّرْقَةُ فِي الْعَيْنِ يُمْنٌ - (حب) فى الضعفاء عن عائشة (ك) فى تاريخه (فر) عن أبى هريرة

٤٥٨٩ — الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الإِسْلَامِ - (طب) عن أبى الدرداء - (ح)

٤٥٩٠ — الزَّكَاةُ فِي هَٰذِهِ الأَرْبَعَةِ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ . وَالزَّبِيبُ ، وَالتَّمْرُ - (قط) عن عمر - (ح)

المبالغة وهو بالنسبة إلى ماكان حينئذ بالمدينة موجوداً ففى البخارى عن أنس كان عامة خمرنا البسر والتمر أى النبيذ الذى يصير خمراً كان أكثر مايتخذ منهما قال الكرمانى قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذى يصنع منهما عكس « إنى أرانى أعصر خمراً » وقيل مقصود الحديث الإشعار بأن التحريم لايختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها فيه كل شراب مسكر (ن عن جابر) بن عبد الله ورمز المصنف لصحته وأصله قال ابن حجر فى الفتح سنده صحيح

(الزبير) بن العوام أحد العشرة (ابن عمتى وحوارى) ناصرى (من أمتى) يعنى أنه مختص من أصحابى ومفضل عليهم والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على أقرانه وإلا فكل الصحابة كانوا أنصاره قال الزمخشرى حوارى الأنبياء صفوتهم والمخلصون لهم من الحور وهو أن يصفو بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها (حم عن جابر) ابن عبد الله ورواه ابن أبى شيبة والديلمى والخطيب

(الزرقة فى العين يمن) أى بركة يعنى أن المرأة التى عينها زرقاء مظنة للبركة كما يدل له خبر الديلمى عن أبى هريرة تزوجوا الزرق فإن فيهن يمناً وزاد الديلمى فى روايته فى الحديث المشروح وكان داود أزرق اهـ . وهذا قاله رداً لما كانت الجاهلية تزعمه من سوء زرقة العين قال فى الكشاف الزرقة أبغض شىء من ألوان العيون إلى العرب لأن الروم أعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا فى صفة العدو أسود الكبد أصهب السبال أزرق العين (حب فى الضعفاء) عن أبى عوير عن محمد بن يونس الكديمى عن عباد بن صهيب عن هشام عن عروة (عن عائشة) مرفوعا قال ابن الجوزى موضوع وعباد متروك والراوى عنه هو الكديمى والبلاء منه وفى الميزان عباد أحد المتروكين وقال ابن المدينى ذهب حديثه وقال البخارى والنسائى متروك وقال ابن حبان كان قدرياداعية يروى أشياء إذا سمعها المبتدى فى هذه الصناعة شهد لها بالوضع ثم أورد له هذا الحديث (ك فى تاريخه) تاريخ نيسابور عن محمد بن أحمد الكرابيسى عن محمد بن الرومى عن أحمد بن إبراهيم بن أبى نافع عن الخليل بن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات عن الحسين بن علوان عن الأوزاعى عن الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة (فر عن أبى هريرة)

(الزكاة قنطرة الإسلام) لما فيها من إظهار عز الإسلام بكسر أنفة من أبى واستكبر عن المواساة والنصفة لخلق الله ورأى أن فى أدائها حطاً من رئاسته ونقصاً لرتبته وبها يتميز الذين آمنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الرياء فى غيرها دونها ولم يشهد الله بالنفاق جهراً أعظم من شهادته على مانعها (طب) وكذا أسحاق فى مسنده (عن أبى الدرداء) قال ابن الجوزى حديث لايصح وقال الهيثمى رجاله موثقون إلا بقية فمدلس وقال المصنف فى حاشية القاضى سنده ضعيف ولم يوجهه بشىء وقال الكمال بن أبى شريف فى تخريج الكشاف فيه الضحاك بن حمزة وهو ضعيف .

(الزكاة فى هذه الأربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر) وفى رواية بدل الأربعة خمسة وزاد الذرة[1] قال الزمخشرى الزكاة من الأسماء المشتركة تطلق على عين وهى الطائفة من المال المزكى بها وعلى معنى وهو الفعل الذى هو التزكية فى خبر ذكاة الجنين ذكاة أمه ومن الجهل بهذا أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله عز من قائل « والذين هم للزكاة فاعلون » ذاهباً إلى العين وإنما المراد المعنى أعنى التزكية فقط) من حديث موسى بن طلحة (عن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أنه لاعلة فيه والأمر بخلافه فقد قال ابن حجر فيه العزرمى وهو متروك وقال أبو زرعة عن عمر مرسل وعجب من المصنف

(١) وقيس بها مافى معناها من كل مايقتات اختياراً

٤٥٩١ — الزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ - القضاعى (هب) عن ابن عمر - (ح)

٤٥٩٢ — الزِّنْجِيُّ إِذَا شَبِعَ زَنَى ، وَإِذَا جَاعَ سَرَقَ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَسَمَاحَةً وَنَجْدَةً - (عد) عن عائشة - (ض)

٤٥٩٣ — الزَّهَادَةُ فِى الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِى الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِى يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِى يَدِ اللَّهِ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ فِى ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا

كيف آثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث المتصل الثابت وهو خبر الحاكم والبيهقى لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر قال البيهقى رواته ثقات وهو متصل واللائق فى أحاديث الأحكام أن يتحرى منها ماتقوم به الحجة

(الزنا يورث الفقر) أى اللازم الدائم لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه وقد أغنى الله عباده بما أحل لهم من النكاح من فضله فمن آثر الزنا عليه فقد آثر الفرح الذى من قبل الشيطان الرجيم على فضل ربه الرحيم وإذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجاء العنا فالزنا موكل بزوال النعمة فإذا ابتلى عبد ولم يقلع ويرجع فليودع نعم الله فإنها ضيف سريع الانفصال وشيك الزوال وذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا مابأنفسهم، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له، قال فى شرح الشهاب الفقر نوعان فقر يد وفقر قلب فيذهب شؤم الزنا بركة ماله فيمحقه لأنه كفر النعمة واستعان بها على معصية المنعم فيسلبها ثم يبتلى بفقر قلبه لضعف إيمانه فيفتقر قلبه إلى ماليس عنده ولا يعطى الصبر عنه وهو العذاب الدائم وأخرج ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أوحى الله إلى موسى يا موسى إنى قاتل القاتلين ومفقر الزناة (القضاعى) فى مسند الشهاب قال العامرى فى شرحه غريب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المنذرى فيه الماضى بن محمد وقال فى الميزان حديث منكر وإسناده فيه ضعيف

(الزنجى إذا شبع زنا وإذا جاع سرق وإن فيهم لسماحة ونجدة) أى شجاعة وبأساً .وقد اعتمد الشافعى هذا الخبر ففى مناقبه للبيهقى عن المزنى كنت معه بالجامع فدخل رجل يدور على النيام فقال الشافعى للربيع قل له ذهب لك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه فقال نعم فجاء للشافعى فقال أين عبدى قال تجده فى الحبس فوجده فقلنا للشافعى أخبرنا فقد حيرتنا فقال رأيته يدور فى النيام فقلت يطلب هارباً ويجىء إلى السود فقط فقلت هرب له أسود ويجىء إلى مائل العين اليسرى فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك أنه فى الحبس قال الخبر إن شبع زنا وإن جاع سرق فتأولت أنه فعل أحدهما (عد) عن أحمد بن حشرد عن أبى سعيد الأشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة البصرى عن عمرو بن ميمون عن الزهرى عن عروة عن عائشة أورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال عنبسة البصرى متروك وتعقبه المصنف بأن له شاهداً وقال السخاوى له شاهد عند الطبرانى فى الأوسط: الأسود إذا جاع سرق وإذا شبع زنا، وفى الكبير قيل يارسول الله ما يمنع حبش بنى المغيرة أن يأتوك إلا أنهم يخشون أن تردهم فقال لا خير فى الحبش إذا جاعوا سرقوا وإذا شبعوا زنوا .

(الزهادة فى الدنيا) أى ترك الرغبة فيها (ليست بتحريم الحلال) على نفسك كأن لا تأكل لحماً ولا تجامع (ولا إضاعة المال) فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قدوة الزاهدين ويأكل اللحم والحلواء والعسل ويحب ذلك والنساء والطيب والثياب الحسنة فخذ من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة وإياك وزهد الرهبان (ولكن الزهادة فى الدنيا) حقيقة هى (أن لا تكون بما فى يديك أوثق منك بما فى يد الله) فإنك إذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح فى زهدك وتجردك تناولك من الدنيا مالا بد لك منه مما تحتاج إليه فى قوام البنية ومؤونة العيال (وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت لك) أى لو أن تلك المصيبة منعت وأخرت عنك

أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ - (ت ه) عن أبي ذر - (ض)

٤٥٩٤ — الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُتْعِبُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ - (طس عد هب) عن أبي هريرة - (هب) عن عمر موقوفاً - (ض)

٤٥٩٥ — الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُطِيلُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ - (حم) في الزهد - (هب) عن طاوس مرسلا

فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل تساوى وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب البتة ومن ثمة قال الغزالى الزهد ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك إرادتها واختيارها قالوا وأصعب الكل ترك الإرادة بالقلب ، إذ كم تارك لها بظاهره محب لها بباطنه فهو فى مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة فالشأن كله فى عدم الإرادة القلبية ولهذا لما سئل أحمد عمن معه ألف دينار ألا يكون زاهدا ؟ قال نعم بشرط أن لايفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت وقال بعضهم الزاهد من لايغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره قال ابن القيم وهذا أحسن الحدود فالزهد فراغ القلب من الدنيا لافراغ اليد منها وقد جهل قوم فظنوا أن الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس فضيعوا الحقوق وقطعوا الأرحام وجموا الأنام واكفهروا فى وجوه الأغنياء وفى قلوبهم شهوة الغنى امثال الجبال ولم يعلموا أن الزهد إنما هو بالقلب وأن أصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها بالجوارح ظنوا أنهم استكملوا الزهد فأداهم ذلك إلى الطعن فى كثير من الأئمة (ت ه) فى الزهد (عن أبى ذر) قال الترمذى غريب وقال المناوى فيه عمر بن واقد قال الدارقطنى متروك

(الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن) وفى رواية الجسد (والرغبة فيها تتعب القلب والبدن) ونفعها لايفى بضررها وتبعاتها من شغل القلب وكذا البدن فى الدنيا والعذاب الأليم والحساب الطويل فى الآخرة فينبغى أن لايأخذ العاقل منها إلا مالابد منه من عبادة ربه والنفس تسلى وتتعود ماعودتها كما قال :

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى   فان توقت تاقت وإلا تسلت

(وقال آخر)   فالنفس راغبة إذا رغبتها   وإذا ترد إلى قليل تقنع

وقال الشافعى عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد (طس عد هب عن أبى هريرة هب عن عمر موقوفا) قال المنذرى إسناده مقارب

(الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن) لأنه يفرغه لعمارة وقته وجمع قلبه على ماهو بصدده وقطع موادطمعه التى هى من أفسد الأشياء للقلب قال رجل لابن واسع أوصنى قال أوصيك أن تكون ملكا فى الدنيا والآخرة قال كيف قال فالزم الزهد (والرغبة فى الدنيا تطيل الهم والحزن) فالدنيا عذاب حاضر يؤدى إلى عذاب منتظر فمن زهد فيها استراحت نفسه وصار عيشه أطيب من عيش الملوك فإن الزهد فيها ملك حاضر إذ العبد إذا ملك شهوته وغضبه وانقادا معه لداعى الدين فهو الملك حقا لأن صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته وغضبه عبدهما فهو مملوك فى صورة مالك يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير ، وما أحسن ما قال بعضهم

أرى الزهاد فى روح وراحه   ملوك الأرض سيمتهم سماحه

(حم فى) كتاب (الزهد هب عن طاووس) بن كيسان اليمانى الحميرى أحد أعلام التابعين (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مسندا لأحد وهو عجيب فقد رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة يرفعه قال الهيثمى وفيه أشعث ابن نزار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر كلامه أيضا أنه لاعلة فى هذا المرسل سوى الإرسال وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبى فى الضعفاء حافظ له مناكير

٤٥٩٦ - الزُّهْدُ فِى الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ ، وَالرَّغْبَةُ فِيهَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحَزَنَ ، وَالْبِطَالَةُ تُقَسِّى الْقَلْبَ - القضاعى عن ابن عمرو - (ح)

حرف السين

٤٥٩٧ - سَأُحَدِّثُكُمْ بِأُمُورِ النَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ : الرَّجُلُ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ ، سَرِيعَ الْفَيْءِ ، فَلَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ كَفَافًا ، وَالرَّجُلُ يَكُونُ بَعِيدَ الْغَضَبِ ، سَرِيعَ الْفَيْءِ ، فَذَاكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَالرَّجُلُ يَقْتَضِى الَّذِى لَهُ ،

(الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن) حقيقة الزهد التوكل حتى يكون أثقه بقسمة الله فإن مافى يده قد يكون رزق غيره ولا يفرح به ولا يطمئن ولا إلى مايرجوه من يد غيره فيستريح قلبه من همها وغم مايفوت منها وبدنه من كد الحرص وكثرة التعب فى طلبها فلم يغتم قلبه على مافات ولم ينصب بدنه فيما هو آت وإن جهل ذلك يعذب قلبه بتوقع مالم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى بطالا من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وأبعد القلوب من الله القلب القاسى (والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسى القلب [1]) ومن ثمة ترك الصحب السعى فى تخليصها بالكلية واشتغل أكثرهم بالعلوم والمعارف وبالعبد حتى لم يبقوا من أوقاتهم شيئا إلا وهم مشغولون بذلك ومن حصلها منهم إنما كان خازنا لله وذلك لاينافى زهده فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين وقت الحاجة بحسب مايقتضيه الاجتهاد فى رعاية الأصلح (تنبيه) سئل بعض الصوفية إذا كان حقيقة الزهد ترك شىء ليس له فالزاهد جاهل لانه مازهد إلا فى عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كلما لاح له شىء قال هذا لى فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزا وأما العارف فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بأن ماقسم له لايتصور تخلفه ومالا يقسم لا يمكنه أخذه فاستراح والدنيا لاتزن عندهم جناح بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاما ، وعليه قيل :

تجرد عن مقام الزهد قلبى ... فأنت الحق وحدك فى شهودى

أأزهد فى سواك وليس شىء ... أراه ســـواك ياسر الوجود ؟

ومنهم من احتقر كل مافى الدنيا بما لم يؤمر بتعظيمه فرآه لشدة حقارته عدما ومنهم من تخلق بأخلاق الله ورأى الوجود كله من شعائر الله فلم يزهد فى شىء بل استعمل كل شىء فيما خلق له وهو الكامل وإنما زهد الانبياء فى الدنيا حتى عرضها عليهم تشريعا فإن بداية مقامهم تؤخذ من بعد نهاية الاولياء من زهد ومن لم يزهد فبالنظر لمقامهم لايزهدون وبالنظر لأممهم يزهدون ، وأنشدوا

الزهد ترك وترك الترك معلوم ... بأنه مسك مافى الكف مقبوض

الزهد ليس له فى العـــلم مرتبة ... وتركه عند أهل الجمع مفروض

أى لأنه لم يتخلق بأخلاق الله وهو لم يزهد فى الكون لانه مدبره ولو تركه لاضمحل فى لحظة فيقال للزاهد بمن تخلقت فى زعمك ترك الدنيا ؟ بل نفسك الخارج من جوفك من الدنيـا ، فاتركه تموت (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه أيضا ابن لال والحاكم والطبرانى والديلمى وغيرهم فعدول المصنف للقضاعى واقتصاره عليه غير جيد .

حرف السين

(سأحدثكم بأمور الناس وأخلاقهم) جمع خلق بالضم : السجية والطبع (الرجل) يعنى الإنسان وذكر الرجل وصف طردى (يكون سريع الغضب سريع الفىء) أى الرجوع عن الغضب (فلا) يكون (له) فضل (ولا عليه) جرم بل يكون

---

(١) أى والشغل بالعبادة أو باكتساب الحلال للعيال يرققه قال أبو يزيد ماغلبنى إلا شاب من بلخ قال لى ماحد الزهد عندكم قلت إن وجدنا أكلنا وإن فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت فما حده عندكم قال إن فقدنا صبرنا وإن وجدنا آثرنا

وَيَقْضِى الَّذِى عَلَيْهِ ، فَذَاكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ ، وَالرَّجُلُ يَقْتَضِى الَّذِى لَهُ ، وَيَمْطُلُ النَّاسَ الَّذِى عَلَيْهِ ، فَذَاكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ - البزار عن أبى هريرة - (ض)

٤٥٩٨ - سَأَلْتُ رَبِّى أَنْ لَا يُعَذِّبَ اللَّاهِينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَشَرِ فَأَعْطَانِيهِمْ - (ش قط) فى الأفراد ، والضياء عن أنس - (صح)

٤٥٩٩ - سَأَلْتُ رَبِّى أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ مِنْ أُمَّتِى فَوَهَبَهُمْ لِى - ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة

٤٦٠٠ - سَأَلْتُ اللهَ فِى أَبْنَاءِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قُلْتُ : فَأَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ ؟ قَالَ إِنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قُلْتُ : فَأَبْنَاءُ السِّتِّينَ ؟ قَالَ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قُلْتُ : فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ ؟ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّى لَأَسْتَحْيِى مِنْ عَبْدِى أَنْ أُعَمِّرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِى لَا يُشْرِكُ بِى شَيْئًا أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ ، فَأَمَّا أَبْنَاءُ الْأَحْقَابِ ، أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ ، فَإِنِّى وَاقِفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَائِلٌ لَهُمْ : ادْخُلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمُ الْجَنَّةَ - أبو الشيخ عن عائشة (ض)

(كفافا) أى رأسا برأس لمقابلة سرعة رجوعه بسرعة غضبه فالفضيلة تجبر النقيصة فكأنه لا فضيلة ولا نقيصة (والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفىء فذلك له ولا عليه والرجل يقتضى) أى يستوفى (الذى له) على غيره (ويقضى) الدين (الذى عليه فذلك) رجل (لا له) فضيلة (ولا عليه) نقيصة للمقابلة المذكورة (والرجل يقتضى) الدين (الذى له) على غيره (ويمطل الناس الذى عليه) أى يسوف بالوفاء من وقت إلى وقت مع القدرة (فذلك) رجل (عليه) إثم (ولا له) فضل ومن ثم قالوا إن المطل كبيرة ، وهل يشترط تكرره ؟ خلاف (البزار) فى مسنده وكذا الطبرانى والديلمى (عن أبى هريرة) قال الهيثمى رواه البزار من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه وهما ثقتان وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح

(سألت ربى أن لا يعذب اللاهين) البله الغافلين أو الذين لم يتعمدوا الذنوب وإنما فرط منهم سهو أو غفلة أو الأطفال (من ذرية البشر) لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عمد ولا عزم (فأعطانيهم) ويعين الأخير ما رواه البزار والطبرانى بسند رجاله ثقات عن الحبر كان النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فسأله رجل ما تقول فى اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوه وطاف فإذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالأرض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين فأقبل الرجل فنهى عن قتل الأطفال ثم قال هذا من اللاهين (ش قط فى الافراد والضياء) المقدسى (عن أنس) ورواه عنه الديلمى قال ابن الجوزى حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه أبو يعلى قال الهيثمى رجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة .

(سألت ربى أبناء العشرين) أى سألته قبول الشفاعة فيمن مات (من أمتى) على الإسلام فى سن العشرين (فوهبهم لى) أى شفعنى فيهم بأن يدخل صلحاءهم الجنة ابتداء ويخرج من شاء تعذيبه من عصاتهم من النار فلا يخلدهم فيها (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (عن أبى هريرة)

(سألت الله فى أبناء الأربعين من أمتى) أمة الإجابة أى سألته فى شأنهم بأن يغفر لهم (فقال يا محمد قد غفرت لهم) ذنوبهم (قلت فأبناء الخمسين قال إنى غفرت لهم قلت فأبناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فأبناء السبعين قال يا محمد إنى لأستحى من عبدى أن أعمره سبعين سنة يعبدنى لا يشرك بى شيئا أن أعذبه بالنار) أى نار الخلود (فأما أبناء الأحقاب) جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل تسعون ولذلك بينه بقوله (أبناء الثمانين والتسعين فإنى واقفهم) كذا فى نسخ كثيرة وفى نسخ واقف والأولى أولى (يوم القيامة) بين يدى (فقائل لهم ادخلوا) معكم (من أحببتم الجنة) قال القاضى فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وأن لا يمسخ صدورهم بالذنوب لأن يصير أمته كلهم مغفورين غير معذبين توفيقا

٤٦٠١ — سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ ؛ لِئَلَّا تَفْتَضِحَ عِنْدَ الْأُمَمِ . فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ ، بَلْ أَنَا أُحَاسِبُهُمْ : فَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ زَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ ؛ لِئَلَّا تَفْتَضِحَ عِنْدَكَ - (فر) عن أبى هريرة (ض)

٤٦٠٢ — سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَكْتُبَ عَلَى أُمَّتِي سُبْحَةَ الضُّحَى ، فَقَالَ : تِلْكَ صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ ، مَنْ شَاءَ صَلَّاهَا ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهَا ، وَمَنْ صَلَّاهَا فَلَا يُصَلِّيهَا حَتَّى تَرْتَفِعَ - (فر) عن عبد الله بن زيد - (ض)

٤٦٠٣ — سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا تَخْتَلِفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي ، فَأَوْحَى إِلَيَّ : يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ: فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى - السجزى فى الإبانة ، وابن عساكر عن عمر - (ض)

بينه وبين مادل من الكتاب والسنة على أن الفاسق من أهل القبلة يعذب بالنار لكنه لايخلد وقال الطيبى المراد أنهم لايجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالأمم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الأنبياء فلم تنلهم الشفاعة وعصاة هذه الأمة من عذب منهم نقى وهذب ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وإن عذب وينالهم الشفاعة وإن اجترح الكبائر إلى غير ذلك من خصائصنا (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عائشة) ورواه عنه الديلمى أيضاً

(سألت الله أن يجعل حساب أمتى إلى) أى أن يفوض محاسبتهم إلى أحاسبهم وأستر زللهم (لئلا تفتضح عند الأمم) المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة الأعمال (فأوحى الله عز وجل إلى يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم زلة سترتها) حتى (عنك) أنت (لئلا يفتضحوا عندك) وهذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى صلى الله عليه وسلم على ربه وفضل أمته وبيان لعناية الله بهم ومزيد شفقته عليهم ولطفه بهم قال ابن العربى وفيه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم فى أصل الإجابة كسائر المسلمين فى أنه يجوز أن يعطى مادعا فيه وأن يعرض عما سأل (فر عن أبى هريرة) ورواه عنه ابن شاذى وغيره

(سألت ربى أن يكتب على أمتى سبحة الضحى فقال تلك صلاة الملائكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها فلا يصليها حتى ترتفع) قال فى الفردوس سبحة الضحى أى صلاة الضحى وتسمى الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم الله وتنزيهه من كل سوء وقوله سبحانه «كان من المسبحين» أى المصلين وقيل السبحة الصلاة النافلة (فر عن عبدالله ابن زيد) بن عاصم الأنصارى المازنى لكنه أعنى الديلمى لم يذكر له سنداً فسكوت المصنف عنه غير سديد

(سألت ربى فيما) وفى رواية عما (يختلف فيه أصحابى من بعدى فأوحى الله إلى يا محمد إن أصحابك عندى بمنزلة النجوم فى السماء بعضها أضوء من بعض فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى) فاختلافهم رحمة وذلك لأن قتالهم لم يكن للدنيا بل للدين ، فهم وإن افترقوا من جهة حوز الدنيا فهم كنفس واحدة فى التوحيد وكلهم نصروا الدين وأهله وقمعوا الشرك وأصله وفتحوا الأمصار وسلبوا الكفار وقمعو الفجار ودعوا إلى كلمة التقوى ، جمعهم الدين وفرقتهم الدنيا فأذاقهم الله بأسهم ، فبأسهم الذى أذيقوه كفارة لما اجترحوه (السجزى فى) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (وابن عساكر) فى التاريخ فى ترجمة زيد الحوارى وكذا البيهقى وابن عدى كلهم (عن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزى فى العلل هذا لايصح : نعيم مجروح وعبد الرحيم قال ابن معين كذاب وفى الميزان هذا الحديث باطل اه . وقال ابن معين وابن حجر فى تخريج المختصر حديث غريب سئل عنه البزار فقال لايصح هذا الكلام عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال الكمال ابن أبى شريف كلام شيخنا يعنى ابن حجر يقتضى أنه مضطرب وأقول ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرجه ساكتاً عليه والأمر بخلافه فإنه تعقبه بقوله قال ابن سعد زيد العمى أبو الحوارى كان ضعيفاً فى الحديث وقال ابن عدى عامة مايرويه ومن يروى عنه ضعفاء ورواه عن عمر أيضاً البيهقى قال الذهبى وإسناده واه

٤٦٠٤ — سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا يَتَزَوَّجَ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، إِلَّا كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، فَأَعْطَانِي ذَٰلِكَ - (طب ك) عن عبد الله بن أبي اوفى (صح)

٤٦٠٥ — سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا - أبوالقاسم بن بشران فى أماليه عن عمران بن حصين - (ض)

٤٦٠٦ — سَأَلْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي أَوْلَادَ الْمُشْرِكِينَ خَدَمًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا مَا أَدْرَكَ آبَاؤُهُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَلِأَنَّهُمْ فِي الْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ - أبو الحسن بن ملة فى أماليه عن أنس - (صح)

٤٦٠٧ — سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا أُزَوِّجَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَا أَتَزَوَّجَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - الشيرازى فى الألقاب عن ابن عباس - (ض)

(سألت ربى أن لا أتزوج إلى أحد من أمتى ولا يتزوج إلىّ أحد من أمتى إلا كان معى فى الجنة فأعطانى ذلك) الظاهر أن ذلك شامل لمن تزوج أو زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهر شريفاً أو شريفة (طب ك) فى فضائل علىّ (عن عبدالله بن أبى أوفى) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال الهيثمى فيه عند الطبرانى عمار بن سيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر فى الفتح خرجه الحاكم فى مناقب علىّ وله شاهد عن ابن عمر وعند الطبرانى فى الأوسط بسند واه

(سألت ربى أن لا يدخل أحداً من أهل بيتى النار فأعطانيها) وفى رواية فأعطانى ذلك وهذا يوافقه ما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله تعالى « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال من رضى محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ومر أن المراد من أهل بيته مؤمنو بنى هاشم والمطلب أو فاطمة وعلىّ وابناهما أو زوجاته لكن تمسك المصنف بعمومه وجعله شاهداً لدخول أبويه الجنة قال وعموم اللفظ وإن طرقه الاحتمال معتبر قال وتوجيهه أن أهل الفترة موقوفون إلى الامتحان بين يدى الملك الديان فمن سبقت له السعادة أطاع ودخل الجنان أو الشقاوة عصى ودخل النيران قال وفى خبر الحاكم مايلوح أنه يرتجى لأبويه الشفاعة وليست إلا إلى التوفيق عند الامتحان للطاعة (تنبيه) قال ابن عربى لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا فى الآخرة فإنهم يحشرون مغفورا لهم وأما فى الدنيا فمن أتى منهم حدّا أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو شرب أو سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغى لكل مسلم أن يصدق بقوله «ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فيعتقد أن الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله بهم والظاهر أن المراد بالنار نار الخلود (أبو القاسم بن بشران) بكسر الموحدة وسكون المعجمة (فى أماليه) وأبو سعيد فى شرف النبوة (عن عمران بن حصين) وأخرجه عنه ابن سعد والملا فى سيرته وهو عند الديلمى وولده بلا سند

(سألت ربى فأعطانى أولاد المشركين خدما لأهل الجنة وذلك أنهم لم يدركوا ما أدرك آباؤهم من الشرك ولأنهم فى الميثاق الأول) فهم من أهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور قال المصنف فى السندسية والأخبار الواردة بأنهم فى النار بعضها متين لكنه منسوخ عند أهل التحقيق والرسوخ بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم حيث قال فى الخبر الماضى سألت ربى أن لا يعذب اللاهين الخ قال والناسخ من الكتاب قوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» (أبو الحسن بن مسلمة) فى (أماليه عن أنس) بن مالك

(سألت ربى أن لا أزوج إلا من أهل الجنة ولا أتزوج إلا من أهل الجنة) أى فأعطانى ذلك كما يرشد إليه السياق (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن ابن عباس) وفى الباب ابن عمر وغيره عند الطبرانى وغيره

٤٦٠٨ — سَأَلْتُ اللهَ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي ، فَقَالَ : لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ، قُلْتُ : رَبِّ زِدْنِي ، فَحَثَا لِي بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - هناد عن أبي هريرة - (صح)

٤٦٠٩ — سَأَلْتُ جِبْرِيلَ : أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى ؟ قَالَ : أَكْمَلَهُمَا وَأَتَمَّهُمَا - (ع ك) عن ابن عباس (صح)

٤٦١٠ — سَأَلْتُ جِبْرِيلَ : هَلْ تَرَى رَبَّكَ ؟ قَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لَاحْتَرَقْتُ - (طس) عن أنس - (ض)

٤٦١١ — سَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ» : مَنِ الَّذِينَ لَمْ يَشَإِ اللهُ أَنْ يَصْعَقَهُمْ ؟ قَالَ : هُمُ الشُّهَدَاءُ ، ثُنْيَةُ اللهِ تَعَالَى ، مُتَقَلِّدُونَ أَسْيَافَهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ - (ع قط) في الأفراد (ك) وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة - (صح)

(سألت الله الشفاعة لأمتي) أي أمة الإجابة (فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) قال في المطامح ولعل هذه الطائفة هم أهل مقام التفويض الذين غلب عليهم حال الخليل حين قال له جبريل وهو في المنجنيق ألك حاجة ؟ قال أما إليك فلا ، والظاهر أن المراد التكثير لا خصوص العدد (قلت رب زدني فحثى لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله) ضرب المثل بالحثيات لأن من شأن المعطي إذا استزيد أن يحثي بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف وقال بعضهم هذا كناية على المبالغة في الكثرة وإلا فلا كف ثمة ولا حثى قال في المطامح وربما يفهم منه أن من عدا هؤلاء لا يدخلون الجنة إلا بعد الحساب (هناد عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وقال ابن حجر سنده جيد ورواه عنه أيضا ابن منيع والديلمي

(سألت جبريل أي الأجلين قضى موسى) لشعيب هل هو أطولهما الذي هو العشر أو أقصرهما الذي هو الثمان (قال) قضى (أكملهما وأتمهما) وهو العشر (ع ك) من حديث ابن عيينة عن إبراهيم بن يحيى عن الحكم بن أبان عن عكرمة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن إبراهيم لا يعرف انتهى وقال في المنار هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل صالح ثقة في الحديث بل لم ير الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث لسلامة صدورهم وحسن ظنهم عن تحديثهم وشغلهم بما هم فيه عن الضبط والحفظ انتهى ورواه الطبراني عن جابر قال الهيثمي وفيه موسى بن سهل لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(سألت جبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور ولو رأيت أدناها لاحترقت) ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لأن الحجب إذا كانت أشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله لا يحجبه شيء والقدرة لا نهاية لها وإن كانت الحجب عبارة عن الهيبة والإجلال والاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين غاية مع خبر إن دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب والنور وإن كان سببا لإدراك الأشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم وحجب هذا الملك الأعظم عن تجلي كنه عظمته لأنه هو وغيره لا يصبرون لعظيم هيبته لحجبهم ليكون لهم البقاء إلى الآجال المضروبة وإلا هلكوا (طس عن أنس) قال الحافظ الهيثمي فيه فائد الأعمش قال أبو داود عنده أحاديث موضوعة عنه وذكره ابن حبان في الثقات وقال انهم كثيرا

(سألت جبريل عن هذه الآية «ونفخ في الصور فصعق - أي مات - من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله» من الذين لم يشإ الله أن يصعقهم ؟ قال هم الشهداء ثنية) كذا بخط المصنف بمثلثة ونون وتحتية (الله تعالى متقلدين أسيافهم حول عرشه) لا يعارضه خبر الغرياني أنهم جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وحملة العرش وخبر البيهقي أنهم الثلاثة الأول لأن الكل من المستثنى وإنما صح استثناء الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون وقيل المستثنى الحور والولدان

٤٦١٢ — سَابُّ الْمَوْتَى كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٦١٣ — سَابُّ الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٦١٤ — سَابِقُنَا سَابِقٌ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ - ابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عمر (ح)

٤٦١٥ — سَادَةُ السُّودَانِ أَرْبَعَةٌ: لُقْمَانُ الْحَبَشِيُّ، وَالنَّجَاشِيُّ، وَبِلَالٌ، وَمِهْجَعٌ - ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر مرسلا - (ح)

(ع قط فى الافراد ك) فى التفسير (وابن مردويه) فى التفسير (والبيهقى فى الشعب) والديلمى فى الفردوس (عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى

(ساب المؤمن كالمشرف على الهلكة) أى يكاد أن يقع فى الهلاك الأخروى وأراد فى ذلك المؤمن المعصوم والقصد به وما بعده التحذير من السب (البزار) فى مسنده وكذا أحمد والطبرانى والديلمى (عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى إسناده جيد والهيثمى رجاله ثقات اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه

(ساب الموتى كالمشرف على الهلكة) أراد الموتى المؤمنين وإيذاء المؤمن الميت أغلظ من الحى لأن الحى يمكن استحلاله والميت لا يمكن استحلاله فلذا توعد عليه بالوقوع فى الهلاك (طب عن ابن عمرو) بن العاص

(سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له) قال الديلمى يعنى قوله تعالى «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا» قال فى الكشاف عقب إيراده هذا الحديث فى تفسير الآية ينبغى أن لا يغتر بذلك فإن شرطه صحة التوبة لقوله «عسى الله أن يتوب عليهم» وقوله «إما يعذبهم وإما يتوب عليهم» ولقد نطق القرآن بذلك فى مواضع من استقرأها اطلع على حقيقة الأمر ولم يعلل نفسه بالخدع اه وهذا منه كما ترى تقرير لمذهب أهل الاعتزال من وجوب تعذيب العاصى وقال الراغب الناس أضرب ضرب فى أفق البهائم من جهة الرذيلة وهم الموصوفون بقوله إن هم إلا كالأنعام وضرب فى أفق الملائكة من كثرة ما خصوا به من العلم والمعرفة والعبادة فالواحد منهم إنسان ملكى وضرب واسطة بين الطرفين يشرف بحسب قربه من الملائكة ويرذل بحسب قربه من البهائم وإلى الأنواع الثلاثة أشار هذا الخبر اه وقال ابن أدهم فى قوله «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد» الخ قال السابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الكرامة والمقتصد مضروب بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الأمل مضطجع على باب العقوبة (ابن مردويه) فى تفسيره عن الفضل بن عمير الطفاوى عن ميمون الكردى عن عثمان النهدى عن ابن عمر وأعله العقيلى بالفضل وقال لا يتابع عليه (والبيهقى فى) كتاب (البعث) والنشور (عن ابن عمر) ابن الخطاب أنه قرأ على المنبر «ثم أورثنا الكتاب» الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه أيضا الفضل بن عميرة القرشى قال فى الميزان عن العقيلى لا يتابع على حديثه ثم ساقا له هذا الخبر رواه عنه عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه اه وتعجب منه ابن معين فكأنه استنكره.

(سادة السودان أربعة لقمان الحبشى) الحكيم قيل هو عبد داود وفى الكشاف أنه ابن باعوراء ابن أخت أيوب أو ابن خالته ومن حكمته أنه لم ينم نهاراً قط ولم يضحك قط ولم يبك مذ ماتت أولاده ولم يره أحد على تغوط ولا على بول فى مدة عمره (والنجاشى) أصحمة ملك الحبشة (وبلال) المؤذن (ومهجع) مولى عمر بن الخطاب وسبق هذا موضحاً (فائدة) فى المحلى لابن حزم أنه لا يكمل حسن الحور العين فى الجنة إلا بسواد بلال فإنه يفرق سواده شامات فى خدودهن فسبحان من أكرم أهل طاعته (ابن عساكر) فى تاريخه فى ترجمة بلال من طريق ابن المبارك مصرحاً فلو عزاه المصنف اليه لكان أولى (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة (عن جابر مرسلا) هو تابعى ثقة جليل ثم قال أعنى ابن عساكر ورواه معاوية بن صالح عن الأوزاعى وروى نحوه عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر مهجع

٤٦١٦ — سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَالْحَدِيثُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ - الرافعي في تاريخه عن جابر - (ض)

٤٦١٧ — سَاعَاتُ الْأَذَى يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا - ابن أبي الدنيا في الفرج عن الحسن مرسلا - (ض)

٤٦١٨ — سَاعَاتُ الْأَذَى فِي الدُّنْيَا يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْأَذَى فِي الْآخِرَةِ - (هب) عن الحسن مرسلا - (فر) عن أنس - (ض)

٤٦١٩ — سَاعَاتُ الْأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا - (هب) عن أبي أيوب - (صح)

٤٦٢٠ — سَاعَةُ السُّبْحَةِ حِينَ تَزُولُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ ، وَهِيَ صَلَاةُ الْمُخْبِتِينَ ، وَأَفْضَلُهَا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ - ابن عساكر عن عوف بن مالك - (ض)

٤٦٢١ — سَاعَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ خَمْسِينَ حَجَّةً - (فر) عن ابن عمر - (ض)

(سارعوا في طلب العلم فالحديث) في العلم (من صادق) ثوابه في الآخرة (خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة) والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له وبين قوله من صادق لأن الكلام فيمن طلبه بنية صالحة خالصاً لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلا للحطام ولا ليماري به السفهاء ويجادل به الفقهاء وأن يصرف به وجوه الناس اليه وإلا فلا ثواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الأخبار والآثار قال الحسن إياك والتسويف فانك ليومك ولست لغدك (الرافعي) إمام الدين عبدالكريم (في تاريخه) أي تاريخ قزوين (عن جابر) بن عبد الله

(ساعات الأذى) أي الأمراض والمصائب التي ترد على الإنسان (يذهبن ساعات الخطايا) أي يكفرن الخطايا (ابن أبي الدنيا في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه البيهقي عن الحسن أيضاً فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الأذى في الآخرة) أي مايعرض للانسان من المكاره والمصائب في الدنيا يكون سببا للنجاة من أهوال الآخرة وكروبها (هب عن الحسن) البصري (مرسلا فر عن أنس) ورواه عنه أيضا ابن شاهين وابن صاعد وعنهما أورده الديلمي فاقتصار المصنف عليه تقصير

(ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا) ومن ثم قال بعض الصحب وقد عاد أنصاريا فسأله كيف حاله فقال له ماغمضت منذ سبع فقال له أي أخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها (هب) من حديث بشر بن عبد الله بن أبي أيوب الأنصاري عن أبيه (عن) جده (أبي أيوب) الانصاري قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فأكب عليه فسأله فقال ماغمضت منذ سبع فذكره وضعفه المنذري وذلك لأن فيه الهيثم بن الأشعث قال الذهبي في الضعفاء مجهول عن فضالة بن جبير عن ابن عدي أحاديثه غير محفوظة ومن لطائف إسناده من رواية الرجل عن أبيه عن جده

(ساعة السبحة حين تزول) الشمس (عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وأفضلها في شدة الحر) قال الزمخشري السبحة من التسبيح كالمتعة من التمتيع والمكتوبة والنافلة وإن التقتا في أن كل واحدة مسبح بها إلا أن النافلة جاءت بهذا الاسم أخص من قبيل أن التسبيحات في الفرائض نوافل فكأنه قيل النافلة سبحة على أنها شبيهة بالأذكار في كونها غير واجبة وأما السبحات جمع سبحة كغرفة وغرفات في قوله في الخبر المار سبحات وجهه فهي الأنوار التي إذا رآها الراءون من الملائكة سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته - إلى هنا كلامه (ابن عساكر) في التاريخ (عن عوف بن مالك)

(ساعة في سبيل الله) أي في جهاد الكفار لإعلاء كلمة الجبار (خير من خمسين حجة) أي لمن تعين عليه الجهاد وصار

٤٦٢٢ - سَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ مُتَّكِيءٍ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِى عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ العَابِدِ سَبْعِينَ عَامًا - (فر) عن جابر (ض)

٤٦٢٣ - سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ لِحُضُورِ الصَّلَاةِ وَالصَّفِّ فِى سَبِيلِ اللهِ - (طب) عن سهل بن سعد الساعدى - (ح)

٤٦٢٤ - سَافِرُوا تَصِحُّوا - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى سعيد - (ح)

فى حقه فرض عين فالمخاطب بالحديث من هذا شأنه وقد مر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل إنسان بما يليق بخصوص حاله (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا أبو يعلى ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى فاقتصار المصنف على عزوه للفرع دون الأصل غير جيد

(ساعة من عالم) أى عامل بعلمه (متكىء على فراشه ينظر فى علمه) أى يطالع أو يقرئ أو يؤلف أو يفتى (خير من عبادة العابد سبعين عاما) لأن العلم أس العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعى المصحوب بالعمل كما مر مرارا (فر عن جابر) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى

(ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء وقلما ترد على داع دعوته لحضور الصلاة والصف فى سبيل الله) أى فى قتال الكفار لإعلاء كلمة الله وأشار بقوله قلما إلى أنها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء أو ركن من أركانه أو نحو ذلك (طب عن سهل بن سعد) الساعدى رمز المصنف لحسنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبرانى وهو غفول عجيب فقد خرجه الإمام مالك كما فى الفردوس باللفظ المذكور عن سهل المزبور ورواه أيضا الديلمى وغيره

(سافروا تصحوا) من الصحة والعافية . قال الشافعى إنما هذا دلالة لاحتمال أن يسافر لطلب الصحة

﴿ تنبيه ﴾ ذهب الصوفية إلى أن هذا السفر ليس هو المعهود بل المأمور به السفر بالفكر والعمل والاعتبار والمسافر هو الذى أسفر له سلوكه عن أمور مقصودة له وغير مقصودة والمسافر فى الطريق اثنان مسافر يفكر فى المعقولات والاعتبار ومسافر بالأعمال وهم أصحاب العملات فمن أسفر له طريقه عن شىء فهو مسافر ومن لا فهو مسافر متصرف فى طريق مدينة وشوارعها غير مسافر فالمسافر من سافر بفكره فى طلب الآيات والدلالات على وجود الصانع فلم يجد فى سفره دليلا سوى إمكانه وأنه ليست نسبة الوجود إليه أولى من نسبة العدم فافتقر إلى مرجح فلما وصل إلى هذه المنزلة وقطع هذه المنزلة وأسفرت عن وجوه مرجحة أحدث سفرا آخر فيما ينبغى للصانع الذى أوجده فأسفر له الدليل على تفرد هذا المرجح بأنه واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على الممكن من الافتقار ثم انتقل مسافرا إلى منزل آخر فأسفر له أن واجب الوجود يستحيل عدمه لثبوت قدمه إذ لو انعدم لم يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر إلى أن ينفى عنه كل ما يدل على حدوثه ثم يسافر فى علم الوجود بوجود العالم وبقائه وصلاحه إذ لو كان معه إله آخر لم يوجد العالم بفرض الاتفاق والاختلاف كما يعطيه النظر ثم يسافر إلى منزلة يعطيه العلم بما أوجده وخلقه والإرادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق قدرته بإيجاد هذا الممكن وحياة هذا المرجح لأنها شرط ثبوت هذه النعوت له وإثبات صفات الكمال من كلام وسمع وبصر ثم يسافر إلى منزلة تسفر له عن إمكان بعثة الرسل وأنه بعث رسلا وأقام الأدلة على صدقهم فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث إليه الرسول وآمن به واتبعه فى مواسمه حتى أحبه الله فكشف عن قلبه وطالع عجائب الملكوت وانتقش فى نفسه جميع ما فى العالم وفر إلى الله مسافرا من كل ما يبعده منه ويحجبه عنه إلى أن رآه فى كل شىء أراد أن يلقى عصا التسيار فعرفه ربه أن الأمر لا نهاية له وأنه لا يزال مسافرا إلى منزلة تسمى بالموت ثم لا يزال مسافرا حتى يقطع منازل البرزخ إلى أن يصل إلى منزلة تسمى البعث فيركب مركبا شريفا يحمله إلى دار سعادته فيصح صحة

٤٦٢٥ — سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا - (هق) عن ابن عباس ، الشيرازي في الألقاب - (طس) وأبو نعيم في الطب ، والقضاعي عن ابن عمر

٤٦٢٦ — سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتُرْزَقُوا - (عب) عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا - (ح)

٤٦٢٧ — سَافِرُوا تَصِحُّو ، وَاغْزُوا تَسْتَغْنُوا - (حم) عن أبي هريرة - (ح)

٤٦٢٨ — سَافِرُوا مَعَ ذَوِي الْجُودِ وَذَوِي الْمَيْسَرَةِ - (فر) عن معاذ - (ض)

الآبق (ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوى (عن أبي سعيد) الخدرى

(سافروا تصحوا وتغنموا[1]) قال البيهقي دل به على ما فيه سبب الغنى، ومما عزى للشافعي :

تغرب عن الأوطان في طلب العلا * وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفـــرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبـــة ماجد

وقد خص الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في مناكب الأرض بما تفيده السياحة وترفعه من الذل إلى العز ومن الفقر إلى الغنى ومن الضعة إلى الرفعة ومن الخمول إلى النباهة (هق) عن بسطام بن حبيب ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي حازم (عن ابن عباس) مرفوعا (الشيرازي في) كتاب (الالقاب طس وأبو نعيم في) كتاب (الطب) النبوى (والقضاعي)في مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم قال الطبراني لم يروه عن ابن دينار الا محمد بن رواد وقال البيهقي رواه محمد بن عبد الرحمن بن رواد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر اه قال في المهذب ابن رواد واه اه وفي الميزان عن الأزدى لا يكتب حديثه ثم أورد له هذا الخبر اه وقد علمت أن رواد أنفرد به فالحديث لأجله شديد الضعف

(سافروا تصحوا وترزقوا) ومن ثمة قيل شمر ذيلا وأدرع ليلا فمن لزم القرار ضاجع الصغار وقيل السيف إن قر في الغمد صدئ وقيل إن لزوم قفر البيوت موت وإن السير في الأرض النشور قال الراغب وإذا تأملت هذا الحديث ونظرت إليه نظرا عاليا علمت أنه حثك على التحرك الذى يثمر لك جنة المأوى ومصاحبة الملإ الأعلى بل مجاورة الله تعالى وذلك يحتاج إلى أربعة امور معرفة المقصود المشار اليه بقوله « توبوا إلى الله جميعاً » ومعرفة الطريق المشار اليه بقوله « قل هذه سبيلى » وتحصيل الزاد المبلغ المشار اليه بقوله « وتزودوا » والمجاهدة في الوصول اليه كما قال « وجاهدوا في الله حق جهاده » قال الفقيه عيسى الحضرمى عرض علىّ في بعض الأحوال في غيبة وليس بنوم كتاب وإذا أوله سافروا عن أوطان النفوس إلى حضرة الملك القدوس تصحوا من سقام كيف ولم وهلا وإلا ولولا انتهى . (عب عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا)

(سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا) قرنه بالغزو يعرفك أن المراد بالسفر في هذا وما قبله من الأخبار سفر الجهاد ونحوه من كل سفر واجب فلا يناقضه ماسيجىء في خبر السفر قطعة من العذاب مما ظاهره الترهيد فيه على أن ذلك إنما خرج بيانا لما يلقاه المسافر من مشاق السفر ومتاعبه (تنبيه) قال الغزالى السفر سفران سفر بالظاهر وسفر بالباطن إلى الله وأشير اليه بقوله « إنى ذاهب إلى ربى » واليهما بقوله « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » والثانى أعظم لأن صاحبه يتنزه أبداً « في جنة عرضها السموات والأرض » وينزل منازلا لا يضيق بكثرة الواردين (حم عن أبي هريرة) .

(سافروا مع ذوى الجد وذوى الميسرة) لأن السفر يظهر خبايا الطبائع وكوامن الأخلاق وخفايا السجايا إذ

---

(١) فإن السفر قد يكون أنفع من التنفل أو يضاهيه لأن المتنفل سائر إلى الله من مواطن الغفلات إلى محال القربات والمسافر يقطع المسافات والتقلب في المفاوز والفلوات بحسن النية إلى الله سائر إليه لمراغمة الهوى ومهاجرة ملاذ الدنيا

٤٦٢٩ ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ - (حم تخ د) عن عبد الله بن أبي أوفى - (صح)

٤٦٣٠ ساقي القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً - (ت ه) عن أبي قتادة (طس) . القضاعي عن المغيرة - (صح)

٤٦٣١ سامٌ أبو العَرَبِ ، وحامٌ أبو الحَبَشِ ويافِثُ أبو الرُّومِ - (حم ت ك) عن سمرة - (ح)

الأبدان إذا تعبت ضعفت القوة الجاذبة في القلة والكثرة لكون الطبائع تبعتها وتبين مقاديرها وزيادة بعضها ونقصان بعض فتظهر محاسن الأخلاق ومساويها لأنها تميز الطائع من القوة والقوى من الأحوال والسفر يأتي على مختلف الأهوية والأغذية فمن سافر مع أهل الجد والاحتشام تكلف رعاية الأدب وتحمل الأذى وموافقتهم بما يخالف طبعه فيكون ذلك تأديباً له ورياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويهتدي إلى تجنب مساوئ الأخلاق واكتساب محاسنها وأما من سافر مع من دونه فكل من معه يحمل نفسه على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فتحسن أخلاقهم وربما يسوء خلقه فإن حسن الخلق في تحمل المكاره (فر عن معاذ) بن جبل وفيه إسماعيل بن زياد فإن كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني من يضع أو الشمري فقال ابن معين كذاب أو السكوني فجزم الذهبي بأنه كذاب كما سبق.

(ساقي القوم آخرهم) أي شرباً كما في الخبر الآتي وهذا في آداب ساقي الماء ونحوه كلبن ومثله ما يفرق على جمع من مأكول أو مشموم فيكون المفرق آخرهم تناولاً لنفسه قال ابن العربي وهذا أمر ثابت مادة وشرعاً وحكمته ندب الإيثار فلما صار في يده ندب له أن يقدم غيره لما فيه من كرم الأخلاق وشرف السليقة وعزة القناعة وقال الزين العراقي فيه أن الذي يباشر سقي الماء أو غيره يكون شربه بعد الجماعة كلهم لأن الإناء بيده فلا ينبغي أن يعجل خلافاً لما يعتاده الملوك والأمراء من شرب الساقي قبل خشية أن يكون فيه سم وفي مسند البزار أن المصطفى صلى الله عليه وسلم بعدما أكله من شاة خيبر لم يتناول مما أحضره له أهل بيته شيئاً حتى يؤكل منه فرعاية السنة أولى ممن لم يخف على نفسه وهل المراد بساقي القوم من يناوله للشاربين أو المالك الظاهر الأول (حم تخ د عن عبد الله بن أبي أوفى) رمز المصنف لصحته ورواه مسلم في الصلاة مطولاً والترمذي وابن ماجه كما هنا في الأشربة والنسائي في الوليمة فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد أبي داود به عن الستة غير جيد

(ساقي القوم آخرهم شرباً) لأن ذلك أبلغ للقيام بحق الخدمة وأحفظ للهمة وأحرز للسيادة فيبدأ بسقي كبير القوم ثم من عن يمينه واحداً بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم ثم يشرب قال في البحر أشار بهذا الخبر وما قبله إلى أن كل من ولي شيئاً من أمور الناس يجب عليه تقديم مصلحتهم على حظ نفسه والنصح لهم في جليل الأمور ودقيقها فمنهم السلاطين المتقلدون لأعباء الأمة الحامون للبيضة والعلماء الحافظون للشريعة المعلمون الدين والتجار الذين يتولون منافع أبدانهم وأصحاب الحرف الذين يعاونونهم والواجب على السلطان الذب عنهم والنصح لهم وعلى العلماء تعليم الجهال برفق ونصح وصبر على تعليم البليد وتفريغ وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم فيملوا ولا يغلظ فينفروا ولا يريدوا به شيئاً من عرض الدنيا (ت ه عن أبي قتادة) ثم قال الترمذي حسن صحيح (طس والقضاعي) كلاهما من حديث ثابت البناني (عن المغيرة) بن شعبة قال الزين العراقي وثابت لا أعرف له سماعاً من المغيرة .

(سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم) الثلاثة أولاد نوح لصلبه وفي رواية لابن عساكر عن أبي هريرة سام أبو العرب وفارس والروم وأهل مصر والشام، يافث أبو الخزرج ويأجوج ومأجوج وأما حام فأبو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روي أن نوحاً دعا لسام أن يكون الأنبياء من ولده ودعا ليافث أن يكون الملوك من ولده ودعا على حام بأن يتغير لونه ويكون ولده عبيداً وأنه رق عليه بعد ذلك فدعا له بأن يرزق الرأفة من أخويه قال المصنف في الساجعة وسام قيل إنه نبي وولده أرفخشد صديق وقد أدرك جده نوحاً ودعا له وكان في خدمته نعم الرفيق (حم ت ك عن سمرة) ابن جندب قال الزين العراقي في القرب في محبة العرب هذا حديث حسن وقال الديلمي وفي الباب عمران بن حصين .

٤٦٣٢ — سَاوُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِى الْعَطِيَّةِ ، فَلَوْ كُنْتُ مُفَضِّلًا أَحَداً لَفَضَّلْتُ النِّسَاءَ - (طب خط) وابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٤٦٣٣ — سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ - (حم ق ت ن ه) عن ابن مسعود (ه) عن أبى هريرة . وعن سعد (طب) عن عبد الله بن مغفل ، وعن عمرو بن النعمان بن مقرن (قط) فى الأفراد عن جابر - (صح)

٤٦٣٤ — سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ، وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ - (طب) عن ابن مسعود (صح)

(ساووا بين أولادكم فى العطية) أى الهبة ونحوها الكبير والصغير والذكر والأنثى (فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء) احتج به الحنابلة على أنه لو فضل بين أولاده فى العطية أساء وأمر بالارتجاع (طب خط وابن عساكر) فى ترجمة عباد بن موسى (عن ابن عباس) قال الذهبى فيه إسماعيل بن عياش وشيخه ضعيفان .

(سباب) بكسر السين والتخفيف [1] (المسلم) أى سبه وشتمه يعنى التكلم فى عرضه بما يعيبه وهو مضاف إلى المفعول (فسوق) أى خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضى كونه من اثنين قال النووى فيحرم سب المسلم بغير سبب شرعى قال ومن الألفاظ المذمومة المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه ياحمار ياكلب ونحو ذلك فهذا قبيح لأنه كذب وإيذاء بخلاف قوله ياظالم ونحو فإن ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالباً فقلّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها (وقتاله) أى محاربته لأجل الإسلام (كفر) حقيقة أو ذكره للتهديد وتعظيم الوعيد أو المراد الكفر اللغوى وهو الجحد أو هضم أخوة الإيمان قال الحافظ ابن حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجئة اهتم لذلك وبالغ فى الزجر معرضاً عما يقتضيه ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتماداً على ماتقرر من دفعه فى محله اه وتقدمه لنحوه ابن العربى فقال قال الخوارج لما غاير المصطفى صلى الله عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفراً كان يكفر بقتاله قلنا فيلزمكم كونه كافراً بفسوقه فالتزموه وقد بينا فى الأصول بطلانه وإنما فائدة خبر المصطفى صلى الله عليه وسلم إن الفسوق خفيف لجريانه عادة بين الناس ولا يتعدى صورته إلى المشاهدة والحس والقتال إنما يجرى عند اختلاف الدين فإذا فعلوه كان كفعل الكفار وربما جر لسوء الخاتمة لهتك الحرمة فيكون من أهل النار (حم ق) فى الإيمان (ت) فى البر (ن) فى المحاربة (ه عن ابن مسعود ه عن أبى هريرة وعن سعد) بن أبى وقاص (طب عن عبد الله بن مغفل) وفيه عند الطبرانى كثير بن يحيى وهو ضعيف ذكره الهيثمى (وعن عمرو بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء مكسورة ونون (قط فى الأفراد عن جابر)

(سباب المسلم) بكسر السين مصدر سب سباً وسباباً شتم وفسره الراغب بالشتم الوجيع (فسوق) أى مسقط للعدالة والمرتبة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق وأن الإيمان ينقص ويزيد لأن الساب إذا فسق نقص إيمانه وخرج عن الطاعة فضره ذنبه لا كما زعم المرجئة أنه لايضر مع التوحيد ذنب (وقتاله) مقاتلته (كفر) لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشق من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته التى هى الخروج من الملة وأطلق عليه الكفر مبالغة فى التحذير معتمداً على ماتقرر من القواعد أو أراد إن كان مستحلا أو أن قتال المؤمن من شأن الكافر (وحرمة ماله كحرمة دمه) أى كما حرم الله قتله حرم أخذ ماله بغير حق كما فى خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه فإذا قاتله فقد كفر ذلك الحق فإن حمل الكفر على ظاهره تعين تأويله (طب عن ابن مسعود) قال انتهى النبى صلى الله عليه وسلم إلى مجلس للأنصار ورجل فيهم كان يعرف بالبذاءة فذكره

---

(١) مصدر سب وهو أبلغ من السب فإن السب شتم الإنسان والتكلم فى عرضه بما يعيبه والسباب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه

٤٦٣٥ — «سُبحانَ اللهِ ، نِصفُ المِيزانِ ، وَ «الحمدُ للهِ» تَملأُ المِيزانَ ، وَ«اللهُ أكبرُ» تَملأُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرضِ ، وَالطُّهورُ نِصفُ الإيمانِ ، وَالصَّومُ نِصفُ الصَّبرِ» - (حم هب) عن رجل من بنى سليم - (صح)

٤٦٣٦ — «سُبحانَ اللهِ ، وَالحمدُ للهِ ، وَلا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أكبرُ، فى ذَنبِ المُسلِمِ مِثلَ الآكِلَةِ فى جَنبِ ابنِ آدمَ» - ابن السنى عن ابن عباس - (ح)

٤٦٣٧ — «سُبحانَ اللهِ» نِصفُ المِيزانِ ، وَ«الحمدُ للهِ» مِلءُ المِيزانِ ، وَ«اللهُ أكبرُ» مِلءُ السَّمواتِ وَالأرضِ ، وَ«لا إلهَ إلاَّ اللهُ» ، لَيسَ دُونَها سِترٌ وَلا حِجابٌ حَتَّى تَخلُصَ إلى رَبِّها عَزَّ وَجَلَّ - السجزى فى الإبانة عن ابن عمرو ، ابن عساكر عن أبى هريرة - (ض)

٤٦٣٨ — «سُبحانَ اللهِ !! ماذا أُنزِلَ اللَّيلَةَ مِنَ الفِتَنِ ؟ وَماذا فُتِحَ مِنَ الخَزائِنِ ؟ أيقِظُوا صَواحِبَ الحُجَرِ ، فَرُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنيا عارِيَةٌ فى الآخِرَةِ» - (حم خ ت) عن أم سلمة - (صح)

رمز المصنف لصحته وهو كما قال قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اه

(سبحان الله نصف الميزان) أى يملأ ثوابها كفة الميزان (والحمد لله تملأ الميزان) بأن تأخذ الكفة الأخرى وقد يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح (والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض) أى لو قدر ثواب التكبير جسما لملأه (والطهور نصف الإيمان والصوم نصف الصبر) كما سبق توجيهه موضحا (حم هب عن رجل من بنى سليم) من الصحابة وإبهامه لايضر فإنهم كلهم عدول رمز المصنف لصحته :

(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فى ذنب) الإنسان (المسلم مثل الآكلة فى جنب ابن آدم) لكن إنما تكون كذلك إذا حصلت معانيها فى القلب أما مجرد تحريك اللسان بها مع الغفلة عن معناها فليس من المكفرات فى شىء كما أشار إليه حجة الإسلام (ابن السنى عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمى أيضا

(سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والأرض ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها عز وجل) أى تصل إليه قال الطيبى هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب إنما هو بتجنب الكبائر فان الثواب يحصل لقائلها وإن لم يجتنبها لكن الثواب المجتنب أكمل فان السيئة لاتحبط الحسنة بل تذهب الحسنة السيئة «إن الحسنات يذهبن السيئات» (السجزى فى) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عن ابن عمرو) بن العاص و (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أبى هريرة) .

(سبحان الله) بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم والتعجب والتعظيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (أنزل) بهمزة مضمومة (الليلة) فى رواية أنزل الله والمراد بالإنزال إعلام الملائكة بالأمر المقدور أو أوحى إليه فى منام أو يقظة ما سيقع كذا قاله جمع قال ابن جماعة وهو وإن كان صحيحا فبعيد من قوله (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لأنها أسبابه أو على المنافقين ونحوهم أو أراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ كفتنة الرجل فى أهله وماله تكفرها الصلاة أو ما أنزل من مقدمات الفتن والملجىء إلى هذا التأويل أنه لافتنة مع حياة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقد قال تعالى «وأتممت عليكم نعمتى» وفى إتمام النعمة سد باب الفتنة الذى لم تفتح إلا بقتل عمر (وماذا فتح من الخزائن) خزائن الأعطية أو الأقضية التى أفيض منها تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد لذلك قوله (أيقظوا) بفتح الهمزة نبهوا للتهجد كما تشير إليه رواية لكى يصلين قال الكرمانى ويجوز كسر الهمزة أى انتبهوا وقوله (صواحب) منادى لو صحت الرواية به قال الطيبى عبر عن

٤٦٣٩ ـ سُبْحَانَ اللهِ !! أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ (حم) عن التنوخي ـ (صح)

٤٦٤٠ ـ سَبِّحُوا ثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ رُكُوعاً ، وَثَلَاثَ تَسْبِيحَاتٍ سُجُوداً ـ (هق) عن محمد بن على مرسلا ـ (ض)

٤٦٤١ ـ سَبِّحِي اللهَ عَشْراً وَاحْمَدِي اللهَ عَشْراً ، وَكَبِّرِي اللهَ عَشْراً ، ثُمَّ سَلِي اللهَ مَا شِئْتِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَدْ فَعَلْتُ ـ (حم ت ن حب ك) عن أنس

الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما (الحجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وفى رواية صواحبات الحجر وفى رواية الحجرات وهى أزواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة ، خصهن لأنهن الحاضرات أو من قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربى كأنه أخبر بأن بعضهن ستكون فيهن فأمر بايقاظهن تخصيصا لذلك (فرب نفس) وفى رواية يارب أى ياقوم رب نفس ورب هنا للتكثير وإن كان أصلها للتقليل (كاسية فى الدنيا) من أنواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية ورفعه خبر مبتدأ محذوف أى هى عارية من أنواع الثياب (فى الآخرة) لعدم العمل وقيل عارية فى شكر المنعم قال الطيبى أثبت لهن الكسوة ثم نفاها لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة أى الحسية أو المعنوية فلم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء فهو من قبيل قوله خلقوا وما خلقوا بمكرمة فكأنهم خلقوا وماخلقوا وهذا وإن ورد على أزواج المصطفى صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ونبه بأمرهن بالاستيقاظ على أنه لا ينبغى لهن التكاسل والاعتماد على كونهن أزواجه «فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون» وفيه ندب التسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير بالليل وأن الصلاة تنجى من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف الزوج وذم التبرج واظهار الزينة للاجانب والترفه الزائد (حم خ ت) فى كتاب العلم (عن أم سلمة) بفتح السين واللام زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها هند قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا فذكره ولم يخرجه مسلم .

(سبحان الله !! أين الليل إذا جاء النهار) قالوا كتب هرقل إلى النبى صلى الله عليه وسلم تدعونى إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار فذكره قال تعالى «يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل» وقال والكشاف معنى إيلاج أحدهما فى الآخر تحصيل ظلمة هذا فى مكان ضياء هذا بغيبوبة الشمس وضياء ذلك فى مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضيء السرب بالسراج ويظلم بفقده (حم عن التنوخى) بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخاء معجمة نسبة إلى تنوخ قبيلة

(سبحوا) أيها المصلون (ثلاث تسبيحات ركوعا) أى قولوا فى الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا (وثلاث تسبيحات سجوداً) أى قولوا فى السجود سبحان ربى الأعلى وبحمده ثلاثاً كما بينته رواية أبى داود وهذا أدنى الكمال وأكمل منه خمس فسبع فتسع فإحدى عشرة وهو الأكمل والأمر للندب لا للوجوب (هق عن محمد بن على) بن أبى طالب وهو ابن الحنفية (مرسلا)

(سبحى الله عشراً) أى قولى سبحان الله عشراً واحمدى الله عشرا أى قولى الحمد لله عشرا وكبرى الله عشرا أى قولى الله أكبر كذلك (ثم سلى الله ماشئت) من خير الدنيا والآخرة (فإنه يقول قد فعلت قد فعلت) قال الغزالى لا تظن أن الإجابة الموعودة بإزاء تحريك اللسان بهذه الكلمات من غير حصول معانيها فى القلب فسبحان الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة النعمة من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم فالإجابة بإزاء هذه المعارف التى هى أبواب الايمان واليقين وفيه جواز العد والاحصاء للأذكار ورد على من كره ذلك وظاهره أنه يسبح عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشرا وهو أولى من أن يأتى بها مجموعة بأن يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر عشراً على ماسلكه بعضهم ويقال بمثله فى خبر من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة الخ (حم ت حب ن ك عن أنس) قال الهيثمى إسناده حسن

٤٦٤٢ - سَبِّحِي اللهَ مائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فإنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسْمعِيلَ، واحْمَدِي اللهَ مائَةَ تَحْمِيدَةٍ فإنَّها تعدِلُ لَكِ مائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وكَبِّرِي اللهَ مائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فإنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وهَلِّلِي اللهَ مائَةَ تَهْلِيلَةٍ، فإنَّهَا تَمْلأُ ما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، ولا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لأحَدٍ عَمَلٌ أفْضَلُ مِنْهَا إلاَّ أنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أتَيْتِ - (حم طب ك) عن أم هانئ - (صح)

٤٦٤٣ - سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْماً، أوْ أجْرَى نَهْراً، أوْ حَفَرَ بِئْراً أوْ غَرَسَ نَخْلاً، أوْ بَنَى مَسْجِداً، أوْ وَرَّثَ مُصْحَفاً، أوْ تَرَكَ وَلَداً يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ - البزار وسمويه عن أنس

(سبحى الله مائة تسبيحة) أى قولى سبحان الله مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة رقبة) أى عتق مائة إنسان (من ولد) بضم فسكون وقد يكون جمعاً كأسد وواحدا كقفل (إسماعيل) بن إبراهيم الخليل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام وهذا تتميم ومبالغة فى معنى العتق لأن فك الرقبة أعظم مطلوب وكونه من عنصر إسماعيل الذى هو أشرف الناس نسباً أعظم وأمثل (واحمدى الله مائة تحميدة) أى قولى الحمد لله مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها) الغزاة (فى سبيل الله) لقتال أعداء الله (وكبرى الله مائة تكبيرة) أى قولى الله أكبر مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة بدنة) أى ناقة (متقبلة) أى أهديتها وقبلها الله وأثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها أى موازنة (وهللى الله مائة تهليلة) أى قولى لا إله إلا الله مائة مرة والعرب إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى كالحوقلة والبسملة مأخوذ من لا إله إلا الله يقال هيلل الرجل وهلل إذا قالها (فإنها تملأ ما بين السماء والأرض) يعنى أن ثوابها لو جسم لملأ ذلك الفضاء (ولا يرفع) بالبناء للمفعول (يومئذ لأحد عمل أفضل منها) أى أكثر ثواباً (إلا أن يأتى) إنسان (بمثل ما أتيت) به فإنه يرفع له مثله ولولا هذا الحمل لزم أن يكون الآتى بالمثل آتيا بأفضل وليس مرادا والأصل أن يستعمل أحد فى النفى وواحد فى الاثبات وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلا ومنه هذا الحديث (تنبيه) الأفضل الاتيان بهذه الأذكار ونحوها متتابعة فى الوقت الذى عين فيه وهل إذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا قال بعضهم لا لأن لتلك الأعداد حكمة وخاصية وإن خفيت علينا لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما تفوت بمجاوزة ذلك العدد ألا ترى ان المفتاح إذا زيد على أسنانه لا يفتح والأصح الحصول لاتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التى هى من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقى وقد اختلفت الروايات فى عدد الأذكار الثلاثة فورد ثلاثاً وثلاثين من كل منها وورد عشرا عشرا وسبعين سبعين ومائة مائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر فى أوقات متعددة أو هو وارد على التخيير أو يختلف باختلاف الأحوال (حم طب ك عن أم هانئ) أخت على كرم الله وجهه فاختة أو هند قالت قلت يا رسول الله كبر سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكره قال الهيثمى أسانيده حسنة

(سبع) من الأعمال (يجرى للعبد) أى المسلم (أجرهن وهو فى قبره بعد موته من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما أو أجرى نهراً أو حفر بئراً) للسبيل (أو غرس نخلا) أى انحو تصدق بثمره بوقف أوغيره (أو بنى مسجداً) أى محلا للصلاة (أو ورث مصحفاً) بتشديد ورث أى خلف لوارثه من بعده يعنى ليقرأ فيه (أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته) أى يطلب له من الله مغفرة ذنوبه قال فى الفردوس ويروى أو كرا نهرا من كريت النهر أكريه كرياً إذا استحدثت حفره فهو مكرى قال البيهقى وهذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فقد قال فيه إلا من صدقة جارية وهى تجمع ماذكر من الزيادة (البزار) فى سنده (وسمويه) وكذا أبو نعيم

٤٦٤٤ — سَبعُ مَواطنَ لاتَجُوزُ فيها الصَّلاةُ : ظَاهِرُ بيتِ اللهِ، والمَقبرةُ، والمزبلةُ، والمَجزرةُ والحَمَّامُ وعطنُ الإبلِ، ومَحجةُ الطَّريقِ - (ه) عن عمر - (صح)

٤٦٤٥ — سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لاظلَّ إلاظلُّه : إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ اللهِ ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منه حتَّى يعودَ إليه ورجلانِ تحابَّا في اللهِ فاجتمعا على ذلكَ وافترقا عليه، ورجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً ففاضتْ عيناه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ منصبٍ وجمالٍ فقالَ : إنِّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمينَ، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتَّى لاتعلمَ شمالُه ماتنفقُ يمينُه - مالك (ت) عن أبي هريرة . وأبي سعيد (حم ق ن) عن أبي هريرة (م) عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً - (صح)

والديلمي كلهم (عن أنس) رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه محمد بن العرزمي وهو ضعيف اه ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن أنس وعقبه بقوله محمد بن عبيدالله العرزمي ضعيف غير أنه تقدم مايشهد لبعضه اه وقال المنذري إسناده ضعيف وقال الذهبي في كتاب الموت هذا حديث إسناده ضعيف

(سبع مواطن لايجوز فيها الصلاة ظاهر بيت الله) أي سطح الكعبة لإخلاله بالتعظيم وعدم احترامها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بتثليث الباء (والمزبلة) محل الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة (والمجزرة) محل جزر الحيوان أي ذبحه (والحمام) الجديد وغيره حتى مسلخه (وعطن الإبل) أي المكان الذي تنحي اليه إذا شربت ليشرب غيرها فإذا اجتمعت سيقت للمرعى (ومحجة الطريق) بفتح الميم جادته أي وسطه ومعظمه ومذهب الشافعي أن الصلاة تكره في هذه المواضع وتصح والحديث مؤول بأن المنفي الجواز المستوى الطرفين (ه) من حديث أبي صالح كاتب الليث عنه عن نافع (عن ابن عمر) قال الذهبي في التنقيح كابن الجوزي وكاتب الليث غير عمدة وقال ابن عبدالهادي كلهم طعن فيهم ورواه الترمذي من رواية زيد بن جبير عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال الزين العراقي وزيد بن جبير ضعيف وأورده في الميزان من مناكير كاتب الليث .

(سبعة) العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لذي خصال أخر جمعها الحافظ ابن حجر في أماليه ثم أفردها بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال ثم ألف في ذلك بعده السخاوي والمؤلف ومجموعها نحو تسعين خصلة وسبعة مبتدأ خبره (يظلهم الله في ظله) أي يدخلهم في ظل رحمته وإضافة الظل اليه تعالى إضافة تشريف كناقة الله وهو سبحانه منزه عن الظل إذ هو من خواص الأجسام (يوم لاظل إلا ظله) لارحمة إلا رحمته وهو يوم القيامة أحدهم (إمام) سلطان (عادل) تابع لأوامر ربه أو جامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوية وقدمه لعموم نفعه وتعديه (و)الثاني من السبعة (شاب) خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث على متابعة الهوى وملازمة العبادة مع ذلك أشق وأدل على غلبة التقوى (نشأ في عبادة الله) والثالث (رجل قلبه معلق) في رواية متعلق (بالمسجد) في رواية بالمساجد وفي أخرى في المساجد وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض زاد سلمان من حبها أشار إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان بدنه خارجا اشبه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل (إذا خرج منه حتى يعود اليه) كنى به عن التردد اليه في جميع أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة إلا في المسجد ولا يخرج منه إلا وهو ينتظر أخرى ليعود فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه فليس المراد دوام الجلوس فيه (و)الرابع (رجلان تحابا) بتشديد الموحدة وأصله تحاببا أي أحب كل منهما صاحبه (في الله) أي في طلب رضى الله أو لأجله لا لغرض دنيوي (فاجتمعا على ذلك) أي على الحب المذكور بقلوبهما (وافترقا عليه) أي استمرا على محبتهما لأجله تعالى حتى فرق بينهما الموت ولم يقطع تحابهما عارض دنيوي أو المراد يحفظان الحب فيه في

٤٦٤٦ — سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَاظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ يُحِبُّ عَبْداً لَايُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهِ إِيَّاهَا وَرَجُلٌ يُعْطِي الصَّدَقَةَ بِيَمِينِهِ فَيَكَادُ

الحضور والغيبة وعدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان لأن المحبة لاتتم إلا منهما (و) الخامس (رجل ذكر الله) بلسانه أوقلبه حال كونه (خاليا) من الناس أو من الالتفات لما سوى الله المذكور وإن كان فى ملإ (ففاضت) سالت (عيناه) أى الدموع من عينيه فهو مجاز كجرى الميزاب زاد البيهقى من خشية الله وبكاؤه يكون عن خوف أو شوق أومحبة لله (و) السادس (رجل دعته) أى طلبته (امرأة) إلى الزنا بها هذا هو الأظهر لاما قيل للنكاح فخاف العجز عن حقها أو الشغل عن العبادة بالكسب لها (ذات منصب) بكسر الصاد أى أصل أو شرف أو حسب أو مال (وجمال) أى مزيد حسن (فقال) بلسانه زاجرا عن الفاحشة ويحتمل بقلبه زجرا لنفسه ولا مانع من الجمع (إنى أخاف الله رب العالمين) وخص ذات المنصب والجمال لأن الرغبة فيها أشد فالصبر عنها مع طلبها له أشق (و) السابع (رجل تصدق بصدقة) أى تطوع لأن الزكاة يسن إظهارها (فأخفاها) أى كتمها عن الناس (حتى لاتعلم) بالرفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه وبالنصب نحو سرت حتى لا تغيب الشمس (شماله) أى من بشماله (ما تنفق يمينه) ذكره مبالغة فى الإخفاء بحيث لو كان شماله رجلا ماعلمها فهو من مجاز التشبيه وذكر الرجل فيما عدا الأول والثالث وصف طردى فالمرأة والخنثى مثله فالمراد سبعة أشخاص وتخصيص السبعة لأن الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين الخلق والأول إما أن يكون باللسان أو بالقلب أو بجميع البدن والثانى إما أن يكون عاما وهو العدل أو خاصا وهو إما من جهة النفس وهو التحاب أو من جهة البدن (تنبيه) قال القونوى إن للإنسان يمينا ويسارا ظاهرين وهى بدا صورته وله يمين ويسار باطنان وهما روحانيته وطبيعيته وقد اعتبر الشرع ذلك وإليه الإشارة بآية «والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه» إذا تقرر هذا فسر الحديث أن يكون الباعث له على الصدقة باعثا روحانيا ربانيا خاليا عن أحكام طبيعته جملة واحدة وهذا صعب جدا لأن الإنسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة فمن قويت روحانيته حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية فى روحانيته بحيث تتمكن من التصرف روحه تصرفا لادخل لطبيعته فيه كان فى غاية القوة والشدة بل يرجح على كثير من الملائكة لأن خلق أفعال الملك من الصفات الطبيعية فلا يستغرب ولا يستعظم لفقد المنازع له وأما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوى جدا فلا تغلب سلطنة الروح وصفاته المضافة إلى عين الإنسان المعنوى على سلطان مزاجه الطبيعى الذى له جهة الشمال بحيث يخلص جميع أفعاله الروحانية عن شوب طبيعته وأحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية والطبيعية إلا بتأييد ربانى وشدة عظيمة (مالك) فى الموطأ (ت) فى الزكاة وغيرها (عن أبى هريرة أو أبى سعيد) الخدرى (حم ق ن عن أبى هريرة م عن أبى هريرة وأبى سعيد معا)

(سبعة) من الناس سيكونون (فى ظل العرش يوم لاظل إلا ظله) أضاف الظل إلى العرش لأنه محل الكرامة وإلا فالشمس وسائر العالم تحت العرش ليس فوقه شىء يظل منه (رجل ذكر الله ففاضت عيناه) أسند الفيض إلى العين مع أن الفائض الدمع لا هى مبالغة لدلالته على مصير العين دمعا فياضا ثم إن فيضها ناشئ عن القرح التى أحرقت قلبه إما حياء من الله أو شوقا إليه أو حبا له أو خوفا من ربوبيته أو لشهود التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لايراه أحد إلا الأحد كان معاملة لله فآواه إلى ظله (ورجل يحب عبدا لايحبه إلا لله) لأنه لما قصد التواصل هو وأخوه بروح الله وتآلف بمحبته كان ذلك انحياشا إلى الله تعالى فآواه إلى ظله (ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه إياها) لما آثر طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه ملتفتا إلى المسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فأوى إلى الله مؤثرا فأظله (ورجل يعطى الصدقة) التطوع (بيمينه فيكاد يخفيها عن

يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ فِي رَعِيَّتِهِ وَرَجُلٌ عَرَضَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ نَفْسَهَا ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَتَرَكَهَا لِجَلَالِ اللهِ . وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مَعَ قَوْمٍ فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَانْكَشَفُوا فَحَمَى آثَارَهُمْ حَتَّى نَجَا وَنَجَوْا أَوْ اسْتُشْهِدَ ـ ابن زنجويه عن الحسن مرسلا ، ابن عساكر مرسلا عن أبي هريرة

شماله) لأنه آثر الله علي نفسه ببذل الدنيا إيثاراً لحب الله علي مانحبه نفسه إذ شأن النفس حب الدنيا فلا يبذلها إلا من آثر الله عليها فاستحق الإظلال ، قيل ومن الخفية أن يشترى منه بدرهم مايساوى نصفه فهي الصورة قبضه بصورة البيع وهو بالحقيقة صدقة (وإمام مقسط في رعيته) أى متبع أمر الله فيهم بوضع كل شيء في محله بغير إفراط ولا تفريط فلما عدل في عباد الله وآوى المظلوم إلى ظل عدله آواه الله في ظله ولذا كان الإمام العادل من أعلى الناس منزلة يوم القيامة بمقتضى الحديث فالجائر من أخس الناس منزلة يوم القيامة (ورجل عرضت عليه امرأة نفسها) ليجامعها بالزنا (ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله) فإنه صلي نار مخالفة الهوى مخافة مولاه وخالف بواعث الطبع للتقوى لما خاف من الله هرب إليه فلما هرب هنا إليه معاملة آواه إليه في الآخرة مواصلة (ورجل كان في سريه مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجا ونجوا أو استشهد) فإنه لما بذل نفسه لله استوجب كونه في القيامة في حماه ؛ وتشترك الأقسام السبعة في معنى واحد لجوزيا جزاء واحداً صلى كل منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا فلم يذقه الله حر الأخرى (تنبيه) قد نظم أبو شامة معنى هذا الحديث فقال

وقال النبي المصطفى إن سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والإمام بعدله

وذيل عليه الحافظ ابن حجر في أبيات أخر (ابن زنجويه عن الحسن مرسلا) وهو البصرى (ابن عساكر) في تاريخ دمشق (عن أبي هريرة) (تنبيه) ممن ورد أن يكون في الظل أيضا رجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل يراعى الشمس لمواقيت الصلاة ورجل إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت عن حلم وتاجر اشترى وباع فلم يقل إلا حقا ومن أنظر معسرا أو وضع له وسقا ورجل ترك لغارم أو تصدق عليه ومن عان أخرق أى من لاصنعة له ولايقدر أن يتعلم صنعة ومن أعان مجاهدا في سبيل الله أوغارماً في عسرته أو مكاتبا في رقبته ومن أظل رأس غاز والوضوء على المكاره والمشي إلى المساجد في الظلم ومن أطعم الجائع حتى يشبع ومن لزم البيع والشراء فلم يذم إذا اشترى ولم يحمد إذا باع وصدق الحديث وأدى الأمانة ولم يتمن للمؤمنين الغلاء ومن حسن خلقه حتى مع الكفار ومن كفل يتيما أو أرملة ومن إذا أعطى الحق قبله وإذا سئله بذله ومن حاكم للناس كحكمه لنفسه ومن صلى على الجنائز ليحزنه ذلك فأحزنه ومن نصح واليا في نفسه أو في عباد الله ومن كان بالمؤمنين رحيما لاغليظا ومن عزى ثكلى أو صبرها ومن يعود المرضى ويشيع الهلكى وشيعة علىّ ومحبيه ومن لاينظر إلى الزنا ولا يبتغى الربا ولا يأخذ الرشى ومن لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يمد يده إلى مالا يحل له ورجل لم ينظر إلى ماحرم عليه ومن قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الأنعام إلى ويعلم ماتكسبون، وواصل الرحم وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتاما صغارا فقالت لاأتزوج حتى يموتوا أو يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فأطاب صنعه وأحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله ورجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل يحب الناس لجلال الله ومن فرج عن مكروب من أمة محمد وأحياسنته وأكثر الصلاة عليه وحملة القرآن والمرضى وأهل الجوع في الدنيا ومن صام في رجب ثلاثة عشر يوما ومن صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرأ في كل ركعة الفاتحة والإخلاص خمس عشرة مرة وأطفال المؤمنين ومن ذكر بلسانه وقلبه ومن لايعق والديه ولايمشي بنميمة ولايحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله والطاهرة قلوبهم البريئة أبدانهم الذين إذا ذكر الله ذكروا به وإذا ذكروا ذكر الله

٤٦٤٧ — سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله: رجل قلبه معلق بالمساجد، ورجل دعته امرأة ذات منصب فقال: إني أخاف الله، ورجلان تحابا في الله، ورجل غض عينه عن محارم الله، وعين حرست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله - البيهقي في الأسماء عن أبي هريرة - (ح)

٤٦٤٨ — سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحل حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي، والمستأثر بالفيء، والمتجبر بسلطانه ليعز من أذل

بهم وينيبون إلى ذكر الله كما تنيب النسور إلى وكرها ويغضبون لمحارمه إذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرون مساجد الله ويستغفرونه بالأسحار والذين يذكرون الله كثيرا ويذكرهم وأهل لا إله إلا الله وشهداء أحد ومطلق الشهداء ومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى قتل ومعلم القرآن ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس إلى طاعة الله وحملة القرآن وإبراهيم وعلي والحسن والحسين هذا محصول ماالتقطه ابن حجر والسخاوي والمؤلف في الأخبار وأكثرها ضعاف ومن أراد الوقوف على مافيها من الكلام ومن رواها من الأعلام فليرجع إلى تلك التآليف

(سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله) أي لا ظل إلا ظل عرشه وذلك لا يكون إلا في القيامة حتى تدنو الشمس من رءوس الخلائق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم إلا للعرش وبهذه الرواية رد على من زعم أن المراد بالظل في الرواية الأولى ظل طوبى أو الجنة لأن ذلك إنما يكون بعد الاستقرار فيها وهذا عام (رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف إلى نفسها (فقال إني أخاف الله ورجلان تحابا) أي اشتركا في جنس المحبة وأحب كل منهما الآخر (في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله) أي كفهما عن النظر إلى مالا يحل له النظر اليه (وعين حرست في سبيل الله) أي في الرباط أو حال قتال أهل الضلال (وعين بكت من خشية الله) أي من خوفه لما انكشف لها من أوصاف الجلال والهيبة والعظمة، والبكاء يكون بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال أوصاف الجمال يكون من الشوق اليه؛ واعلم أن ماتقرر في هذه الأخبار هو ماقرره أهل الآثار وذهب الصوفية إلى أن الإمام العادل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه بالعرش فان العرش مسجد قلوب المؤمنين وذكر الخلو عبارة عن كونه خاليا من النفس والهوى وإخفاء الصدقة إخفاؤها عن نفسه وهواه (تنبيه) ذكر الرجال في هذه الأخبار لا مفهوم له فالنساء مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمرأة التي دعاها ملك جميل ليزني بها مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك إلى تزوج ابنته فامتنع خوفا أن يرتكب منه الفاحشة كذلك وأحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحاكمة على الواحد حكمه على الجماعة إلا ما خرج بدليل (البيهقي في) كتاب (الأسماء) والصفات (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه

(سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب) أي من شأن كل نبي كونه مجاب الدعوة وفي رواية سبعة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب (الزائد في كتاب الله) أي من يدخل فيه ماليس منه أو يتأوله بما ينبو عنه لفظه ويخالف الحكم كما فعله اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) لقوله إن العباد يفعلون بقدرهم (والمستحل حرمة) وفي رواية حرم (الله) أي من فعل في حرم مكة مالا يجوز من تعرض لصيده أو شجره (والمستحل من عترتي ما حرم الله) أي من فعل بأقاربي مالا يجوز من إيذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وأن أحدهما منسوب إلى الله والآخر إلى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وأن يراد بالمستحل من يستحل من أقاربه شيئا محرما (والتارك لسنتي) استخفافا بها وقلة مبالاة

اللهَ ويذلُّ من أعزَّ اللهُ - (طب) عن عمرو بن شفوى - (ح)

٤٦٤٩ - سبعونَ ألفًا من أمّتي يدخلونَ الجنّةَ بغيرِ حسابٍ : هُمُ الّذينَ لا يكتوونَ ، ولا يكوونَ ، ولا يسترقونَ ، ولا يتطيّرونَ وعلى ربّهِم يتوكّلونَ - البزار عن أنس - (صح)

٤٦٥٠ - سبقَ درهمٌ مائةَ ألفِ درهمٍ : رجلٌ لهُ درهمانِ أخذَ أحدَهما فتصدّقَ بهِ ، ورجلٌ لهُ مالٌ كثيرٌ فأخذَ من عرضِهِ مائةَ ألفٍ فتصدّقَ بها - (ن) عن أبي ذر (ن حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

٤٦٥١ - سبقَ المفرِدونَ المستهترونَ في ذكرِ اللهِ ، يضعُ الذكرُ عنهم أثقالَهم ، فيأتونَ يومَ القيامةِ خفافًا -

---

أو بترك العمل بها والجرى على منهاجها (والمستأثر بالفىء) أى المختص به من إمام أو أمير فلم يصرفه لمستحقه والفىء ما أخذ من الكفار بلا قتال ولا إيجاف خيل (والمتجبر بسلطانه) أى بقوته وقهره (ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله) لأن ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاد للعدل المأمور به فى قوله تعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» (طب) من طريقين وتبعه الديلمى وقال صحيح (عن عمرو بن شفوى) بشين معجمة وبغين معجمة بضبط المصنف اليافعى قال الذهبى يقال له صحبة شهد فتح مصر ومن ثم رمز المصنف لحسنه

(سبعون ألفا من أمتى) يعنى سبعون ألف زمرة بقرينة تعقبه فى خبر مسلم بقوله زمرة واحدة منهم على صورة القمر (يدخلون الجنة بغير حساب) ولا عذاب بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً (هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولا يسترقون) ليس فى البخارى ولا يسترقون قال ابن تيمية وهو الصواب وإنما هى لفظة وقعت مقحمة فى هذا الحديث وهى غلط من بعض الرواة فإن النبى صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذى استحق به هؤلاء دخولها بغير حساب تحقيق التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم أن يرقيهم (ولا يتطيرون) لأن الطيرة نوع من الشرك (وعلى ربهم يتوكلون) قدم الظرف ليفيد الاختصاص أى عليه لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الأسباب بالكلية الواقفين مع المسبب ولا ينظرون سواه فكمل تفويضهم وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لأنفسهم ليفعلوا شيئا منها قال المظهر يحتمل أن يراد بقوله سبعون العدد وأن يراد الكثرة ورجح باختلاف الأخبار فى المقدار فروى مائة ألف وروى مع كل واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا وغير ذلك (البزار) فى مسنده (عن أنس) قال العلائى حديث غريب من حديث أنس صحيح من حديث غيره وقال تلميذه الهيثمى رواه البزار وفيه مبارك أبو سحيم وهو متروك وقال غيره المبارك واه جدا

(سبق درهم مائة ألف درهم) قالوا يارسول الله كيف يسبق درهم مائة ألف قال (رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها) قال اليافعى فإذا أخرج رجل من ماله مائة ألف وتصدق بها وأخرج آخر درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة بها نفسه صار صاحب الدرهم الواحد أفضل من صاحب مائة ألف درهم اه وقال فى المطامح فيه دليل على أن الصدقة من القليل أنفع وأفضل منها من الكثير «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» والدرجات تتباين بحسب تباين المقاصد والأحوال والأعمال (ن عن أبى ذر ن حب ك) فى الزكاة (عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم

(سبق المفردون) أى المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد إذا اعتزل وتخلى للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتبتل إلى الله أى سبقوا بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى ، روى بتشديد الراء وتخفيفها قال النووى فى الأذكار والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد قالوا وما المفردون يارسول الله قال هم (المستهترون) وفى رواية المشمرون (فى ذكر الله) وعلى الأولى فالمراد الذين أولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مستهتر أى مولع به لا يتحدث

(ت ك) عن أبي هريرة (طب) عن أبي الدرداء - (صح)

٤٦٥٢ - سَبَقَ الْمُهَاجِرُونَ النَّاسَ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا إِلَى الْجَنَّةِ ؛ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَالنَّاسُ مَحْبُوسُونَ لِلْحِسَابِ ، ثُمَّ تَكُونُ الزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ مِائَةَ خَرِيفٍ - (طب) عن مسلمة بن مخلد - (ض)

٤٦٥٣ - سِتُّ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ : جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَأَنْتَ مُحِقٌّ ، وَتَبْكِيرُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ ، وَحُسْنُ الْوُضُوءِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ - (طب) عن أبي مالك الأشعري - (ض)

بغيره ولا يفعل سواه ، ذكره جمع ؛ وقال الحكيم الترمذي : المستهتر هو الذي نطق عن ربه لشبه كلامه كلام من لم يستعمله عقله لأن العقل يخرج الكلام على اللسان بتدبر وتؤدة وهذا المهتر إنما نطقه كالماء يجري على لسانه حتى يشبه الهذيان في بعض الأحيان عند العامة وهو في الباطن مع الله من أصفياء الناطقين وأطهرهم وأصدقهم ، إلى هنا كلامه . قال البيضاوي ولما قالوا وما المفردون ولم يقولوا من هم لأنهم أرادوا تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين المتصفين به وتعريف أشخاصهم لعدل في الجواب عن بيان اللفظ إلى حقيقة ما يقتضيه توقيفاً للسائل بالبيان المعنوي على المعنى اللغوي إيجازا فاكتفى فيه بالإشارة المعنوية إلى ما استبهم عليه من الكناية اللفظية (يضع الذكر عنهم أثقالهم) أي يذهب الذكر أوزارهم أي ذنوبهم التي أثقلتهم (فيأتون يوم القيامة خفافا) فيسبقون بنيل الزلفى والعروج إلى الدرجات العلى لأنهم جعلوا أنفسهم أفرادا ممتازة بذكر الله عمن لم يذكر الله أو جعلوا ربهم فردا بالذكر وترك ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد هنا وقال الحكيم المفرد هنا من أفرد قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى رفع له الحجاب وأوصله إلى قربه فكأنه بين يدي ربه فبه يفخر ويصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت منه الأهوال من النظر إلى الجلال والجمال فقدمه إلى الوسيلة العظمى والجزاء الأوفى فغرق قلبه في وحدانيته فصار منفرداً مشغولا به عن جميع صفاته فهو أحد أعلامه في أرضه وواحده بين عبيده (ت ك) في الدعوات (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً مسلم بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات (طب عن أبي الدرداء) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

(سبق المهاجرون) من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (الناس) أي المسلمين غير المهاجرين (بأربعين خريفاً إلى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف) الله أعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (طب عن مسلمة بن مخلد) بفتح الميم واللام الأنصاري الزرقي صحابي سكن مصر ووليها مرة قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن مالك السبائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(ست خصال من الخير: جهاد أعداء الله بالسيف) أي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف لأنه أعمها استعمالا (والصوم في يوم الصيف) يعني في الحر الشديد (وحسن الصبر عند المصيبة) حال الصدمة الأولى (وترك المراء) أي الخصام والجدال (وأنت محق) أي والحال أنك على الحق دون خصمك (وتبكير الصلاة في يوم الغيم) أي المبادرة بإيقاعها عقب الاجتهاد في دخول وقتها (وحسن الوضوء في أيام الشتاء) أي إسباغه في شدة البرد بالماء البارد وقال في الفردوس التبكير هنا التقديم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار (هب) من حديث يحيى بن أبي طالب عن الحرث الواسطي عن يحيى بن كثير عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام (عن أبي مالك الأشعري) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل عقبه بإعلاله فقال يحيى بن كثير السقاء

٤٦٥٤ — سِتُّ خِصَالٍ مِنَ السُّحْتِ : رِشْوَةُ الإِمَامِ وَهِيَ أَخْبَثُ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَثَمَنُ الكَلْبِ وَعَسْبُ الفَحْلِ وَمَهْرُ البَغِيِّ ، وَكَسْبُ الحَجَّامِ ، وَحُلْوَانُ الكَاهِنِ - ابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

٤٦٥٥ — سِتٌّ مَنْ جَاءَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاءَ وَلَهُ عَهْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ تَقُولُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ كَانَ يَعْمَلُ بِي: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ ، وَالحَجُّ وَالصِّيَامُ ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ - (طب) عن أبي أمامة (ض)

٤٦٥٦ — سِتٌّ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُؤْمِنًا حَقًّا : إِسْبَاغُ الوُضُوءِ ، وَالمُبَادَرَةُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ دَجْنٍ ، وَكَثْرَةُ الصَّوْمِ فِي شِدَّةِ الحَرِّ ، وَقَتْلُ الأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى المُصِيبَةِ ، وَتَرْكُ المِرَاءِ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا - (فر) عن أبي سعيد - (ض)

٤٦٥٧ — سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، وَفَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا

ضعيف اه وأقول يحيى بن أبي طالب أورده الذهبي في الذيل وقال وثقه الدارقطني وقال موسى بن هرون أشهد أنه يكذب، يريد في كلامه لا حديثه، والحرث الواسطي قال ابن عدي في حديثه اضطراب ويحيى قال الذهبي اتفقوا على تركه ومن ثمة قطع الحافظ العراقي بضعف سند الحديث .

(ست خصال من السحت) أي الحرام لانه يسحت البركة أي يذهبها (رشوة الإمام) أي قبول الإمام الأعظم للرشوة ليحق باطلا أو يبطل حقا (وهي أخبث من ذلك كله) لأن بها فساد النظام والجور في الاحكام (وثمن الكلب) ولو معلما يعني أن بيعه وأخذ ثمنه حرام لنجاسته أو للنهي عن اتخاذه والأمر بقتله (ومهر البغي) أي ماتأخذه الزانية للزنا بها سماه مهراً مجازا (وعسب الفحل) أي أجرة ضرابه (وكسب الحجام) لأنه خبيث ودنيء فيكره الأكل منه تنزيها لا تحريما وإلا لما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم أجرته ولا فرق بين عبد وحر على الأصح (وحلوان الكاهن) بضم الحاء المهملة مصدر حلوته إذا أعطيته أصله من الحلاوة وشبه بالحلو من حيث إنه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر عن الكوائن (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي هريرة) ورواه عنه البزار والديلمي ولقد أبعد المصنف النجعة حيث عزاه لابن مردويه مقتصراً عليه

(ست) من الخصال (من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد) عند الله تعالى بأن يدخله الجنة (يوم القيامة تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصيام وأداء الامانة وصلة الرحم) أي القرابة بالإحسان إليهم والعطف عليهم وتحمل أذاهم وتطلب رضاهم والمراد أن خصلة الصلاة تقول يارب قد كان يواظب عليّ وهكذا البواقي ولا مانع من أن تجسد هذه الخصال ويقدرها الله على النطق فتنطق كما تنطق جوارح الانسان بالشهادة عليه والله على كل شيء قدير (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه يونس بن أبي خيثمة لم أر أحداً ذكره

(ست من الخصال من كن فيه كان مؤمناً حقاً إسباغ الوضوء) أي إتمامه وإكماله في شدة البرد كما يوضحه زيادته في رواية على المكاره (والمبادرة إلى الصلاة) أي المسارعة إلى أدائها (في يوم دجن) كفلس: المطر الكثير (وكثرة الصوم في شدة الحر) أي بقطر الحر (وقتل الأعداء) أي الكفار (بالسيف) خصه لأن أكثر وقوع القتل به والمراد قتلهم بأي شيء كان (والصبر على المصيبة) بأن لا يظهر الجزع ولا يعمل مايغضب الرب بل يسلم ويرضى (وترك المراء وإن كنت محقاً) وخصمك مبطلا (فر) وكذا ابن نصر (عن أبي سعيد) الخدري وفيه إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال الذهبي في الضعفاء متروك واه

(ست من أشراط الساعة) أي علاماتها المؤذنة بقيامها (موتي وفتح بيت المقدس وأن يعطى الرجل ألف دينار فيسخطها) لاستقلاله إياها واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (وفتنة يدخل حرها) أي مشقتها

وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرُّهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا - (حم طب) عن معاذ - (صح)

٤٦٥٨ — سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ : الْاشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ . وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ ، وَحُبُّ الدُّنْيَا ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ وَطُولُ الْأَمَلِ ، وَظَالِمٌ لَا يَنْتَهِي - (فر) عن عدي بن حاتم - (ض)

٤٦٥٩ — سِتَّةُ مَجَالِسَ الْمُؤْمِنُ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا : فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَوْ عِنْدَ مَرِيضٍ ، أَوْ فِي جَنَازَةٍ ، أَوْ فِي بَيْتِهِ ، أَوْ عِنْدَ إِمَامٍ مُقْسِطٍ يُعَزِّرُهُ وَيُوَقِّرُهُ - البزار (طب) عن ابن عمرو - (ح)

٤٦٦٠ - سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ : الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى ،

وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل وهي واقعة التتار إذ لم يقع في الإسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل غيرها وهي لم تقع بعد (وموت يأخذ في الناس كقعاص) بضم القاف بعدها عين مهملة فألف فصاد مهملة (الغنم) هو داء يقعص منه الغنم فلا تلبث أن تموت ذكر ذلك الزمخشري وقال غيره داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوافها شيء فتموت فجأة ويقال إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون ألفاً في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنى عشر ألفاً) وفي رواية بدل بندغاية أي بالباء الموحدة تحت كل غاية اثنىعشر ألفاً وفي رواية غاية بمثناةتحتية والغاية الأجمة شبهها كثرة السلاح والغاية الراية ذكره كله الزمخشري (حم طب عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي فيه النهاس بن فهم وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصنف أنه لا ذكر لهذا في الصحيحين ولا أحدهما وقد عزاه في الفردوس للبخاري ثم رأيته في البخاري في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظهاعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحتكل غاية اثنى عشر ألفاً انتهى بنصه ه (ستة أشياء تحبط الأعمال : الاشتغال بعيوب الناس) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويتحدث به ولا يبصر عيب نفسه كما في قوله في الحديث الآتي يبصر أحدكم القذاة في عينأخيه وينسىالجذع في عينه (وقسوة القلب) أي صلابته وشدته وإباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فإنه رأس كل خطيئة (وقلة الحياء) من الحق والخلق (وطول الأمل وظلم لا ينتهي) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا لإحباط عمله (فر عن عدي بن حاتم) الطائي أبي طريف صحابي مشهور وفيه محمد بن يوسف الكديمي الحافظ قال الذهبي في الضعفاء وقال ابن معين اتهم بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله

(ستة مجالس المؤمن ضامن على الله ما كان في شيء منها) لفظ رواية البزارفيما وقفت عليهمن الأصولست مجالس ماكان المرء في مجلس منها إلا كان ضامنا على الله (في سبيل الله أو مسجد جماعة او عند مريض أو في جنازة أو في بيته أو عند إمام مقسط يعزره ويوقره) قال الحافظ الزين العراقي فيه فضيلة المبادرة إلى الخصال المذكورة وأنه إذا مات الإنسان على خصلة منها كان في ضمان الله بمعنى أنه ينجيه من أهوال القيامة ويدخله دار السلام (البزار) أبوبكر من روايةعبد الله بن يزيد (عن) عبد الله(بنعمرو) بن العاص قال الزين العراقي ورجاله ثقات ورواه عنه الطبراني أيضاً

(ستة لعنتهم لعنهم الله) قال القاضي لم يعطفه على جملة قبله إما لأنه دعاء وما قبله خبر وإما لكونه عبارة عما قبله

وَالمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ فَيُعِزُّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللهُ وَيُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ ، وَالمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ ، وَالمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَاحَرَّمَ اللهُ ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي - (ت ك) عن عائشة (ك) عن ابن عمر (صح)

٤٦٦١ - سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ - (حم ت) عن ابن عمر - (صح)

٤٦٦٢ - سَتْرُ مَابَيْنَ أَعْيُنِ الجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ : «بِسْمِ اللهِ» - (حم ت ه) عن علي - (ح)

فى المعنى بأن لعنة الله هى لعنة رسوله وبالعكس (وكل نبي مجاب) روى بالميم وبالياء على بناء المفعول وهى جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم أو حال من فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الأنبياء غير مجاب ، ذكره القاضى (الزائد فى كتاب الله) أى القرآن (والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت) أى المستولى أو الغالب أو الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو فى حق الإنسان من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها (فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله) بفتح الحاء والراء أى حرم مكة قال البيضاوى وضم الحاء على أنها جمع حرمة تصحيف يعنى من فعل فى حرم الله مايحرم فعله كاصطياد ونحوه اه واستغربه الصدر المناوى وقال إن الضم أولى لكونه أعم قال إلا أن يكون الرواية كما قال ولم يثبت (والمستحل من عترتى) أى قرابتى (ما حرم الله) يعنى من فعل بأقاربى مالا يجوز فعله من إيذائهم أو ترك تعظيمهم فإن اعتقد حله فكافر وإلا فمذنب وخصهما باللعن لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما بإضافتهما إلى الله وإلى رسوله (والتارك لسنتى) بأن أعرض عنها بالكلية أو ترك بعضها استخفافا أو قلة احتفال بها، وأراد باللعنة هنا أحد قسميها وهو الإبعاد عن الخير والرحمة والإنسان مادام فى معصية بعيد عنهما ولو مسلما قال التوربشتى وما ذكر فى القدرية من هـــذا ونحوه يحمل على المكذب به إذا أتاه من البيان ماينقطع العذر دونه أو على من تفضى به العصبية إلى تكذيب ماورد من النصوص أو إلى تكفير من خالفه وأمثال هذه الأحاديث واردة على التغليظ والتشديد زجراً وردعا (ت ك) فى الإيمـان (عن عائشة ك عن علي) أمير المؤمنين وقال على شرط البخارى وتعقبه الذهبى فى التلخيص بأن إسحق الفروى أحد رواته وإن كان شيخ البخارى لكنه يأتى بطامات وقال النسائى غير ثقة وأبوداود واه والدارقطنى متروك وفيه أيضاً عبد الله بن موهب لم يحتج به أحد والحديث منكر بمرة ، إلى هنا كلامه ، لكنه فى الكبائر خرجه من حديث عائشة ثم قال إسناده صحيح

(ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس) تمـامه قالوا يارسول فما تأمرنا قال : عليكم بالشام (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب وقال غريب حسن صحيح ورمز المصنف لصحته

(ستر) بكسر السين وتفتح : حجاب (مابين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل أحدهم الخلاء) وفى رواية للترمذى الكنيف (أن يقول بسم الله) فإن اسمه تعالى كالطابع على ابن آدم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قالوا ويتأكد للنساء عند دخول الخلاء وفى كل خلاء فإن الجن يشركون الإنس فيهن فيتعين طردهم بالمحافظة على التسمية قال الطيبى قوله ستر مبتدأ وأن يقول خبره وما موصول مضاف إليها وصلته الظرف قال بعض شراح أبى داود هذا يدل على أن التسمية أول الذكر المسنون عند الدخول وهو : اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث وقد جاء زيادة التسمية أيضاً فى خبر رواه سعيد بن منصور فى سننه ولفظه كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء يقول : بسم الله اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث وما ذكره عزاه النووى فى الأذكار إلى الأصحاب فقال قال أصحابنا يستحب أن يقول أولا بسم الله ثم يقول اللهم إنى أعوذ بك الخ (حم ت ه عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وهو

٤٦٦٣ — سَتْرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا وَضَعَ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ - (طس) عن أنس - (ح)

٤٦٦٤ — سُتْرَةُ الْإِمَامِ سُتْرَةُ مَنْ خَلْفَهُ - (طس) عن أنس - (ض)

٤٦٦٥ — سَتَشْرَبُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا . يَكُونُ عَوْنُهُمْ عَلَى شُرْبِهَا أُمَرَاؤُهُمْ - ابن عساكر عن كيسان

٤٦٦٦ — سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ ، وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ - (حم م) عن عقبة ابن عامر - (صح)

كما قال أو اعلى فإن مغلطاى مال إلى صحته فإنه لما نقل عن الترمذى أنه غير قوى قال ولا أدرى ما يوجب ذلك لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل إسناده صحيح لكان مصيباً - إلى هنا كلامه

(ستر) بالكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشيء أستره إذا غطيته (ما بين أعين الجن وبين عورات بنى آدم) يعنى الشيء الذى يحصل به عدم قدرتهم على النظر إليها (إذا وضع أحدهم ثوبه) أى نزعه (أن يقول بسم الله) ظاهره أنه لا يزيد الرحمن الرحيم قال الحكيم وإنما يمتنع المؤمن من هذا العدو بإسبال هذا الستر فينبغى عدم الغفلة عنه فإن للجن اختلاطا بالآدميين ومنهم من يتزوج منهم فالإنس يشركون الجن فى نسائهم والجن يشركون الإنس فى نسائهم فإذا أحب الآدمى أن يطرد الجن عن مشاركته فليقل بسم الله فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع الجن فك الطابع (طس عن أنس) قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما فيه سعيد بن سلمة الأموى ضعفه البخارى وغيره ووثقه ابن حبان وبقية رجاله موثقون اه.

(سترة الإمام سترة من) وفى رواية لمن (خلفه) [1] فعلى الرواية الأولى لو مر بين يدى الإمام أحد تضر صلاته وصلاتهم وعلى الثانية تضر صلاته ولا تضر صلاتهم وأخذ منه المالكية اختصاص النهى عن المرور بين يدى المصلى بما إذا كان المصلى إماما أو منفردا لأن المأموم لا يضره من مر بين يديه لأن سترة الإمام سترة له اه ونوزع بأن السترة تفيد رفع الحرج عن المصلى لا عن المار (طس) وكذا الديلمى (عن أنس) قال الزين العراقى فى شرح الترمذى فيه سويد بن عبد العزيز ضعيف وقال بعد أوراق هذا حديث ضعيف وقال ابن حجر قال الطبرانى تفرد به سويد عن عاصم وسويد ضعيف عندهم

(ستشرب أمتى من بعدى الخمر) هذه السين إما للتأكيد فإن ما هو متحقق قريب كما فى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى، أو بمعناها الحقيق إشارة إلى أن شربها متراخ عن حياته والأول أولى (يسمونها بغير اسمها) أى ولا ينفعهم ذلك ولا يغنى عنهم شيئا (يكون عونهم على شربها أمراؤهم) يعنى أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من أن يسمونها خمرا وقيل معناه يتستروون بما أبيح من الأنبذة على رأى بعض العلماء فيتوصلون بذلك إلى استحلال ما حرم الله عليهم منها إجماعا ونظيره تسمية الربا معاملة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن كيسان) هذا الاسم فى الصحابة لجماعة فكان ينبغى تمييزه [2]

(ستفتح عليكم أرضون) بفتح الراء جمع أرض وتسكينها شاذ (ويكفيكم الله) أى فى أمر العدو أن يدفع عنكم

---

(١) أى من المقتدين لأنه تابع فيكفيه سترة إمامه والمعتمد أن ذلك لا يكفى فيندب للمأموم اتخاذ سترة أيضا

(٢) لعله كيسان بن عبد الله بن طارق الذى ذكر فى الإصابة أنه كان يتجر فى الخمر فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقال يارسول الله إنى قد جئت بشراب جيد فقال يا كيسان إنها قد حرمت بعدك قال أفأذهب فأبيعها؟ قال إنها حرمت وحرم ثمنها اه

٤٦٦٧ — سَتُفتَحُ عليكم الدُّنيا حتى تُنجِدوا بُيوتَكُم كما تُنجَدُ الكعبةُ فأنتُم اليومَ خيرٌ من يومئذٍ - (طب) عن أبي جحيفة - (صح)

٤٦٦٨ — ستُفتَح مشارقُ الأرضِ ومغاربُها على أمتي ، ألا وعُمّالُها في النارِ إلا من اتّقى اللهَ وأدّى الأمانةَ - (حل) عن الحسن مرسلا - (ض)

٤٦٦٩ — ستَفتحون منابتَ الشيحِ - (طب) عن معاوية - (ض)

٤٦٧٠ — ستكونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي ، مَن تَشَرَّفَ لها تستشرفه . ومَن وجد فيها ملجأً أو معاذاً فليَعُذْ به - (حم ق) عن أبي هريرة (صح)

شرهم وتغلبوا عليهم وتغنموا،قال الأبي:اكتفى بالسبب وكأنه قال إن الله سيفتح عليكم لرميكم قريبا وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمى (فلا يعجز) بكسر الجيم أمر (أحدكم أن يلهو بأسهمه) أى يلعب بنباله ولا عليكم أن تهتموا بالرمى إذا حاربتم الروم وتكونوا متمكنين منهم وإنما أخرج مخرج اللهو إمالة للنفوس على تعلمه فإنها مجبولة على ميلها للهو (حم م) فى الجهاد (عن عقبة بن عامر) الجهنى ولم يخرجه البخارى

(ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم) أى تزينوها والتنجيد التزيين (كما تنجد الكعبة فأنتم اليوم خير من يومئذ) هذا إشارة إلى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من مراتبه الأربعة المارة وهو ورع المتقين الذى هو ترك مالا تحرمه الفتوى ولا شبهة فى حله لكن يخاف أداؤه لمحرم أومكروه (طب عن أبى جحيفة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس الشامى وهو ثقة

(ستفتح مشارق الأرض ومغاربها على أمتى،ألا) تنبيه للزيادة فى التحذير (وعمالها) أى الأمراء (فى النار) نار جهنم (إلا من اتقى الله) فى عماله أى خافه وراقبه (وأدى الأمانة) فيما جعله الله أمينا عليه وقليل ماهم (حل عن الحسن) البصرى (مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره موصولا لأحد وهو ذهول فقد وصله أحمد بلفظ ستفتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها ألا وعمالها فى النار إلامن اتقى الله عز وجل وأدى الأمانة اهـ وهوضعيف

(ستفتحون منابت الشيح) أشاربه إلى أنه سيفتح الله لهم من البلاد الشاسعة والأقطار النائية ويقبض لهم من الغلبة على الأقاليم وإن بعدت مما يظهر به الدين وينشرح له صدور المؤمنين(طب) وكذا الديلمى (عن معاوية) ابن أبى سفيان قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن .

(ستكون فتن) بكسر ففتح وفى رواية فتنة بالإفراد والمراد الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افترائهم على الإمام ولا يكون الحق فيها معلوما بخلاف زمان على ومعاوية كذافى شرح البخارى للقسطلانى (القاعد فيها)أى القاعد فى زمنها عنها (خير من القائم [1])لأن القائم يرى ويسمع مالا يراه ولا يسمعه القاعد فهو أقرب إلى الفتنة منه (والقائم فيها) يعنى القائم بمكانه فى تلك الحالة (خير من الماشى) فى أسبابها (والماشى فيها خير من الساعى)إليها أى الذى يسعى ويعمل فيها [2] قال النووى القصد بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منه والتسبب فى شىء منها وأن شرها يكون على حسب التعلق بها (من تشرف لها) بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع إليها أى الفتنة (تستشرفه) أى تجره لنفسها وتدعوه إلى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للإصابة بشرورها (ومن وجد فيها ملجأ)أى عاصما أو موضعا يلتجئ إليه ويعتزل إليه (أو معاذا) بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوى أى محلا يعتصم به

---

(١) قال بعضهم المراد بالقائم الذى لايستشير فيها وقيل هو من باشرها غير قائم بأسبابها.

(٢) بحيث يكون سببا لإثارتها .

٤٦٧١ — سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ - (م د) عن أم سلمة - (صح)

٤٦٧٢ — سَتَكُونُ بَعْدِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ. أَوْ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ فَاقْتُلُوهُ؛ فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ (ن حب) عن عرفجة - (صح)

منها (فليعذ به) وفى رواية لمسلم فليستعذ أى ليذهب إليه ليعتزل فيه ومن لم يجد فليتخذ سيفا من خشب والمراد أن بعضهم أشد فى ذلك من بعض فأعلاهم الساعى لإثارتها فالقائم بأسبابها وهو الماشى فالمباشر لها وهو القائم فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد فمن لم يفعل شيئا لكنه راض وهو القائم وهذا تحذير من الفتنة وحث على تجنبها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بها الاختلاف فى طلب الملك حيث لم يعلم المحق من المبطل (حم ق) فى الفتن (عن أبى هريرة) ورواه مسلم بنحوه عن أبى بكرة أيضاً

(ستكون أمراء) جمع أمير (فتعرفون وتنكرون) صفتان لأمراء والعائد فيهما محذوف أى تعرفون بعض أحوالهم وأقوالهم لموافقتها للشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون لمقابلتها تنكرون (فمن كره) ذلك المنكر بلسانه بأن أمكنه تغييره بالقول فقد (برئ) من النفاق والمداهنة (ومن أنكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن إظهار النكير فقد (سلم) من العقوبة على ترك النكير ظاهراً (ولكن من رضى) أى من رضى بالمنكر (وتابع) عليه فى العمل فهو الذى لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة فهو الذى شاركهم فى العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان لحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام على أن حكم هذا القسم ضد ما اثبته ذكره ومنه أخذ بعضهم قوله الواو بمعنى أو وحذف جزاء من لدلالة الحال وسياق الكلام وقال النووى معناه من كره بقلبه ولم يستطع إنكاراً بيده ولا لسانه فقد برئ من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصى وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم أو فسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الدين وتمام الحديث قالوا فلا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا اهـ قال القاضى إنما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلاة التى هى عماد الدين وعنوان الإسلام والفارق بين الكفر والإيمان حذرا من تهييج الفتن واختلاف الكلمة وغير ذلك مما هو أشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة على ماينكرون منهم (م) فى المغازى (د) فى السنة (عن أم سلمة) زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم وخرجه الترمذى أيضا فى الفتن ولم يخرجه البخارى.

(ستكون بعدى هنات وهنات) شدائد وعظائم وأشياء قبيحة منكرة وخصلات سوء جمع هنة وهى كناية عما لا يراد التصريح به لشناعته (فمن رأيتموه فارق الجماعة) الصحابة ومن بعدهم من السلف (أو يريد أن يفرق أمة محمد كائناً من كان) أى سواء كان من أقاربى أو غيرهم قال الطيبى وهذا فيه معنى الشرط (فاقتلوه) فى رواية فاضربوه بالسيف (فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض) فإن الله تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وشريعة واحدة، ألا تراه يقول إنما المؤمنون أخوة، فمن فارقهم خالف أمر الرحمن فلزم الشيطان قال أبو شامة حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا أى الحق هو ما كان عليه الصحابة الأول من الصحب ولا نظر لكثرة أهل الباطل بعدهم قال البيهقى إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ (ن حب) وكذا أحمد والبيهقى والحاكم والديلمى (عن عرفجة) بن شرحيل أو شراحيل أو شريك الأشجعى وقيل الكندى وقيل غير ذلك

٤٦٧٣ — سَتَكُونُ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ ، يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعًا - (ه) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٦٧٤ — سَتَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا . صَلُّوهَا لِوَقْتِهَا فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَعَهُمُ الصَّلَاةَ فَصَلُّوا - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٦٧٥ — سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ مِنْ بَعْدِي ، يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا تُنْكِرُونَ ، فَلَيْسَ أُولَئِكَ عَلَيْكُمْ بِأَئِمَّةٍ - (طب) عن عبادة بن الصامت - (ح)

٤٦٧٦ — سَتَكُونُ أَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي يَقُولُونَ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ . يَتَقَاحَمُونَ فِي النَّارِ كَمَا تَقَاحَمُ الْقِرَدَةُ - (ع طب) عن معاوية - (ح)

(سيكون أمراء) لا ينصرف لأن فيه ألف التأنيث الممدودة (يشغلهم) بفتح المثناة والغين (أشياء) بالرفع فاعل (يؤخرون الصلاة عن وقتها) المختار أو عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من أعلام النبوة وقد وقع ذلك من بني أمية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال القاضي أمرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه أنه أشار بذلك إلى ماوقع في آخر خلافة عثمان من ولاية بعض أمراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة أولا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشيء قبل وقوعه وقد وقع أشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (ه عن عبادة بن الصامت) .

(سيكون بعدي أئمة) أي فسقة كما في رواية الديلمي (يؤخرون الصلاة عن مواقيتها) فإذا فعلوا ذلك (صلوها لوقتها فإذا حضرتم معهم الصلاة فصلوا) قال ابن تيمية هذا كالصريح في أنهم كانوا يفوتونها وهو الصحيح وفيه كما قبله صحة الصلاة خلف الفاسق لأمره بالصلاة خلف أولئك الأئمة وقال جمع منهم المهلب أراد تأخيرها عن وقتها المستحب لا لإخراجها عن وقتها قال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح أن الحجاج وأميره الوليد كانوا يؤخرونها عن وقتها (طب عن ابن عمرو) ابن العاص رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه سالم بن عبدالله الخياط ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما ووثقه أحمد .

(سيكون عليكم أمراء من بعدي) أي من بعد وفاتي (يأمرونكم بما لا تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة) أي فلا يجب عليكم طاعتهم في معصية إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق .

ولا نلين لسلطان يكابدنا حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

(طب عن عبادة بن الصامت) رمز لحسنه وقال الهيثمي فيه الأعمش بن عبدالرحمن لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار) أي يقعون فيها كما يقتحم الإنسان الأمر العظيم ويتقحمه رمى نفسه بلا روية وتثبت (كما تقاحم القردة) قال بعضهم إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لايزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا بأخلاقها باطنا فقل أن ترى محتالا مكارا مخادعا إلا على وجهه مسخة قرد وأن ترى شرها نهما إلا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر

٤٦٧٧ - سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤمِنًا ويُمسِي كافِرًا إلَّا من أحياهُ اللهُ بالعِلْم - (ه طب) عن أبي أمامة - (ح)

٤٦٧٨ - ستَكُونُ فتنةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمياءُ، مَن أشرَفَ لهَا استَشْرَفَتْ لَهُ، وإشرَافُ اللِّسانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيفِ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

٤٦٧٩ - ستَكُونُ أحداثٌ وفِتنَةٌ وفُرقَةٌ واختِلافٌ، فإنِ استَطعتَ أن تَكُونَ المقتُولَ لا القَاتِلَ فافعَلْ - (ك) عن خالد بن عرفطة - (صح)

٤٦٨٠ ستَكُونُ عليكُم أئِمَّةٌ يَملِكُونَ أرزاقَكُم، يُحدِّثُونَكُم فيَكذِبُونَكُم، ويَعمَلُونَ فيُسِيئُونَ العَمَلَ، لا يَرضَونَ منكُم حتَّى تُحَسِّنُوا قَبِيحَهُم، وتُصدِّقُوا كَذِبَهُم فأعطُوهُم الحقَّ ما رَضُوا بِهِ، فإذَا تجاوَزُوا فمَن قُتِلَ علَى ذلِكَ فهُوَ شَهِيدٌ - (طب) عن أبي سلالة - (ض)

مرتبط بالباطن أتم ارتباط (ع طب) وكذا الديلمي (عن معاوية) بن أبي سفيان الخليفة.

(ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافراً إلا من أحياه الله بالعلم) لأنه على بصيرة من أمره وبينة من ربه فيتجنب مواقع الفتن بما يعلمه بما يستنبطه من الأحكام قاله الديلمي ويروى إلا من اجتباه الله بالعلم بدل أحياه (ه طب) وكذا أبو يعلى (عن أبي أمامة) قال الهيثمي رجاله ثقات.

(ستكون فتنة) كان تامة أي ستحدث فتنة (صماء بكماء عمياء[1]) يعني يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون عن استماع الحق أو المراد فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق فهي لفقد الحواس لا تقلع ولا ترتفع (من أشرف لها استشرفت له) أي من اطلع ينظر إليها جرته لنفسها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في مقاربتها (وإشراف اللسان فيها) أي إطالته بالكلام (كوقوع السيف) في المحاربة وفي رواية أشد من السيف قال ابن العربي وجه كونه أشد أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف لسنة ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول ويحتمل أنه سيكون وكيفما كان فانه من معجزاته لأنه إخبار عن غيب (د) في الفتن (عن أبي هريرة) رمز لصحته وليس كما زعم ففيه كما قال المنذري وغيره عبد الرحمن بن البيلماني قال المنذري وغيره لا يحتج به وضعفه جمع آخرون

(ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف) أي أهل فتن وأهل فرقة وأهل اختلاف أو المراد نفس الفتن والفرقة والاختلاف (فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل) يعني كف يدك عن القتال واستسلم والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين أما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم (ك) من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي عثمان (عن خالد بن عرفطة) بن ابراهيم الليثي أو البكري أو القضاعي أو العذري استعمله معاوية على بعض حروبه قال ابن حجر وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف لكنه اعتضد ورواه أيضا احمد والحاكم والطبراني وغيرهم قال الهيثمي وفيه علي بن زيد ضعيف وبقية رجاله ثقات

(ستكون عليكم أئمة يملكون أرزاقكم يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون منكم حتى تحسنوا قبيحهم فأعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك فهو شهيد) خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا أنفسهم

---

(١) بالمد في الثلاثة: قال ابن رسلان أراد أنها لا تسمع ولا تنطق ولا تبصر فهي ذهاب حواسها لا تدرك شيئا ولا تقلع ولا ترتفع وقيل هي الحية الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقى ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف أو ينهى عن منكر، بل إن تكلم بحق رماه الناس وقالوا أما صلح أن يتكلم إلا أنت؟

٤٦٨١ — سَتَكُونُ مَعَادِنُ يَحْضُرُهَا شِرَارُ النَّاسِ - (حم) عن رجل من بنى سليم - (ح)

٤٦٨٢ — سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُفْتَحُ لَكُمْ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدُّمَّلِ أَوْ كَالْحَزَّةِ يَأْخُذُ بِمَرَاقِّ الرَّجُلِ، يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَهُمْ - (حم) عن معاذ - (صح)

٤٦٨٣ — سَجْدَتَا السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ تُجْزِيَانِ مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ - (ع عد هق) عن عائشة - (ض)

٤٦٨٤ — سَجْدَتَا السَّهْوِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ، وَفِيهِمَا تَشَهُّدٌ وَسَلَامٌ - (فر) عن أبي هريرة، وابن مسعود

على احتمال ما سيلقون من الأذى والشدائد والصبر عليها حتى إذا لقوها لفوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة (طب عن أبي سلالة) الأسلمي أو السلمي قال الذهبي في الصحابة له حديث ضعيف في الخروج على الظلمة علقه البخاري في تاريخه اه والحديث المشار إليه هو هذا وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف

(ستكون معادن) جمع معدن وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه ويسمى به مكانه أيضا (يحضرها شرار الناس) أي فاتركوها ولا تقربوها لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدى ذلك إلى الهرج والقتل وفي رواية بدل يحضرها الخ وسيكون فيها شر خلق الله (حم عن رجل من بني سليم) ورواه الخطيب عن ابن عمر أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال ما هذه فقالوا صدقة من معدن كذا فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح

(ستهاجرون إلى الشام ويفتح لكم) الظاهر أن أصله تفتح لكم وتهاجرون اليها ففيه تقديم وتأخير (ويكون فيكم داء كالدمل) معروف عربي جمعه دماميل (أو كالحزة) بضم الحاء وفتح الزاي المشددة والحز القطع وفي النهاية حزه قطعه (يأخذ بمراق الرجل) بشد القاف مايسفل من البطن فما تحته من المحال التي يرق جلدها لا واحد لها (يستشهد الله به أنفسهم) أي يقتلهم بوخز الجن (ويزكي به أعمالهم) أي ينميها أو يطهرها من العوارض الخبيثة (حم) من حديث اسماعيل بن عبيد الله (عن معاذ) بن جبل قال الهيثمي اسماعيل لم يدرك معاذا رمز المصنف لصحته

(سجدتا السهو في الصلاة تجزئان من كل زيادة ونقصان) كركعة خامسة وسجدة ثالثة فذكرها بعد فراغها أو ترك بعضا من أبعاضها (١) قال القاضي: القياس يقتضي أن لا يسجد إذ الأصل أنه لم يزد شيئا لكن صلاته لا تخلو عن أحد الخللين إما الزيادة وإما أداء الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل، والتردد لما كان من تلبيس الشيطان وتشويشه كان ترهيبا للشيطان (ع عد هق) وكذا الطبراني والديلمي (عن عائشة) ثم قال البيهقي تفرد به حكيم بن نافع الرقي وكان ابن معين يوثقه اه وتعقبه الذهبي بأن أبا زرعة قال ليس بشيء

(سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام) فيه دليل لأبي حنيفة والثوري أن الساهي إنما يسجد بعد التسليم وقال الشافعي إنما يسجد قبله وقال مالك إن كان لنقص قدم وإلا أخر توفيقا بين الأخبار ورد بأنه كان آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم أنه يسجد قبله فالجمع متعذر فان قوله كان آخر الأمرين ناسخ بما قبله وجاز أن يكون نسيه ثم ذكره بعد السلام والجمع فيما إذا كان الحديثان ثابتا المدلول وليس كما ذكر ولأنه أنسب للعلقة والقرب واقتفى أحمد موارد الحديث وفصل بحسبها فقال إن شك في عدد الركعات قدم وإن ترك شيئا ثم تداركه أخر وكذا إن فعل مالا نقل فيه قال القاضي وأصحابنا الشافعية ذهبوا إلى أن التقديم كان في أول الإسلام فنسخ قال الزهري كل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تقديم السجود على السلام كان آخر الأمرين ثم بسطه (فر عن أبي هريرة وابن مسعود) وفيه

---

(١) وسجود السهو لايكرر وإن تكرر ما يقتضيه: وسئل من ادعى أن من أمعن النظر في العربية وأراد علما غيره سهل عليه فقيل له ما تقول فيمن سها في صلاته فسجد للسهو فسها في سجوده هل يسجد؟ قال لا قيل لم لا يسجد قال لأن التصغير ليس له تصغير وسجدتا السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام فقالوا له أحسنت

٤٦٨٥ — سِحَاقُ النِّسَاءِ زِناً بَيْنَهُنَّ - (طب) عن واثلة

٤٦٨٦ — سَخَافَةٌ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ضَيْفَهُ - (فر) عن ابن عباس

٤٦٨٧ — سَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا - (طب) عن ابن عمرو - (ح)

٤٦٨٨ — سَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمُ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ ، وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ

يحيى بن العلا. قال الذهبي فى الضعفا. وقال أحمد كذاب يضع الحديث ويحيى بن أ كثم القاضي أورده الذهبي فى الضعفا. وقال صدوق وقال الأزدى يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد لايشكون أنه يسرق الحديث

(سحاق النساء زنا بينهن) أى فى الإثم والحرمة لكن يجب به التعزير لا الحد وما فى اللسان من أن علياً أمر فى امرأتين وجدتا فى لحاف واحد يتساحقان بإحراقهما فأحرقتا بالنار فأثر منكر جداً وبفرض صحته هو مذهب صحابى وبالجملة فقد عده الذهبي وغيره من الكبائر لهذا الحديث وغيره (هب عن واثلة) بن الأسقع ولفظ رواية الطبرانى السحاق بين النساء زنا بينهن وأما هذا اللفظ فهو لأبى يعلى وكيفما كان قال الهيثمى رجاله ثقات لكن أورده الذهبي فى الكبائر ولم يعزه لمخرج بل قال يروى ثم قال وهذا إسناد لين .

(سخافة بالمرء) أى نقص فى عقله (أن يستخدم ضيفه) قال فى الفردوس السخف رقة العقل والسخف بفتح السين رقة العيش (فر عن ابن عباس) وفيه ديبس الملائى قال الذهبي قال أبو حاتم ضعيف ورواه البزار أيضا عن ابن عباس فهو بالعزو اليه كان أولى

(سددوا) اقتصدوا فى الأمور وتجنبوا الإفراط والتفريط فلا تترهبوا فتنام نفوسكم وينتحل معاشكم ولا تنهمكوا فى أمر الدنيا فتعرضوا عن الطاعة رأساً (وقاربوا) تقربوا إلى الله بالمواظبة على الطاعات مع الاقتصاد فاعبدوه طرفى النهار وزلفا من الليل؛ شبه العبادة فى هذه الأوقات من حيث إنها توجه إلى مقصد وسعى للوصول اليه بالسلوك والسير وقطع المسافة فى هذه الأوقات (طب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لصحته وليس بصواب فقد قال الهيثمى فيه سلام الطويل وهو مجمع على ضعفه

(سددوا) أى اقصدوا السداد أى الصواب أو بالغوا فى التصويب من سدد الرجل إذا صار ذا سداد وسدد فى رميته إذا بالغ فى تصويبها وإصابتها (وقاربوا) أى لا تغلوا والمقاربة القصد فى الأمور التى لاغلو فيها ولا تقصير (وأبشروا) بالثواب الجزيل (واعلموا أنه لن يدخل) بكسر الخاء (أحدكم) أيها المؤمنون (الجنة عمله) بل فضل الله ورحمته قال القاضى أراد بيان أن النجاة والفوز بالثواب بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيهما على سبيل الإيجاب والاقتضاء بل غايته أنه يعد العامل لأن يتفضل عليه ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى «ان رحمة الله قريب من المحسنين» وليس المراد توهين العمل ونفيه بل توقيف العباد على أن العمل إنما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على أعمالهم اغتراراً بها ولا يعارضه «أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون» لأن الحديث فى الدخول والآية فى حصول المنازل فيها وقال الكرمانى الباء فى بما كنتم ليست سببية بل للملابسة أى أورثتموها ملابسة لأعمالكم أى لثواب أعمالكم أو للمقابلة نحو أعطيته الشاة بدرهم أو المراد جنة خاصة بتلك الخاصية الرفيعة العالية بسبب الأعمال وأما أصل الدخول فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووى بأن دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة فيرد بأن المقدمة الأولى خلاف صريح الحديث فلا يلتفت اليها (ولا أنا) عدل عن مقتضى الظاهر وهو ولا إياى انتقالا عن

يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ ـ (حم ق) عن عائشة ـ (صح)

٤٦٨٩ — سُرْعَةُ الْمَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ ـ (حل) عن أبي هريرة (خط) في الجامع (فر) عن ابن عمر، ابن النجار عن ابن عباس ـ (ض)

٤٦٩٠ — سُرْعَةُ الْمَشْيِ تُذْهِبُ بِبَهَاءِ الْوَجْهِ ـ أبو القاسم بن بشران في أماليه عن أنس ـ (ض)

الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية لتقديره ولا أنت ممن ينجيه عمله استبعاداً عن هذه النسبة اليه (إلا أن يتغمدني الله بمغفرته ورحمته) أي ليسترني مأخوذ من غمد السيف في غمده ويجعل رحمته محيطة بي إحاطة الغلاف بما يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض العارفين من قابله بأفعاله قابله بعدله ومن قابله بإفلاسه قابله بفضله قال الرافعي فيه أنه لا ينبغي لعامل أن يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه إنما عمل بتوفيق الله وإنما ترك المعصية لعظمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته ﴿ تنبيه ﴾ أخرج الحكيم الترمذي عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي جبريل آنفا فقال يا محمد إن لله عبداً عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل والبحر محيط به وأخرج له عينا عذبة بعرض الأصبع تفيض بماء عذب وشجرة رمان تخرج كل ليلة رمانة فيتغذى بها فإذا أمسى نزل وأصاب من الوضوء ثم قام لصلاته فسأل ربه أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلا حتى يبعث ساجداً ففعل فنحن نمر به إذا هبطنا وإذا عرجنا وأنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول أدخلوه الجنة برحمتي فيقول بل بعملي يارب فيقول للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوزن فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وتبقى نعمة الجسد فضلا عليه فيقول أدخلوه النار فينادي يارب برحمتك فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول من خلقك ولم تك شيئاً فيقول أنت يارب فيقول أكان ذلك من قبلك أم برحمتي فيقول برحمتك فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فهذا الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وإنما ينجيه يوم القيامة برحمته وهل خرجت الأعمال من الأركان إلا بتوفيقه وهل كان له التوفيق إلا برحمته ﴿ فائدة ﴾ قال الغزالي اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن دينار إما طاعة الله أو النار فقال ابن واسع إما رحمة الله أو النار فقال ابن دينار ما أحوجني إلى معلم مثلك وقال البسطامي كابدت العبادة ثلاثين سنة فسمعت قائلا يقول يا أبا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة إن أردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار ﴿ تتمة ﴾ قال ابن عطاء الله من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل ولا تفرحك الطاعة لأنها برزت منك والفرح بها لأنها برزت من الله وقل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. (حم ق عن عائشة)

(سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن) هيبته وجماله لأن السرعة تتعب فتغير اللون والهيئة (حل عن أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الله الأصمعي قال الخطيب لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث قال في الميزان وهو حديث منكر جداً رواه محمد بن يعقوب عنه عن أبيه عن أبي معشر عن المقبري عن أبي هريرة قال وهذا غير صحيح انتهى وأعله ابن حبان بأبي معشر وقال اختلط آخراً وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به (خط في الجامع) وكذا ابن عدي في الكامل (فر) من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صهبان هذا وقال غالب أحاديثه مناكير وبالوليد بن سلمة وقال عامة حديثه غير محفوظ (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن النجار عن ابن عباس)

(سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن)[1] أي حسن هيئته قال السخاوي هذا وما قبله مالم يخش من بطء السير تفويت أمر ديني (أبو القاسم بن بشر في أماليه عن أنس) ورواه أبو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر

---

(١) وفي نسخة ببهاء الوجه)

٤٦٩١ — سَطَعَ نُورٌ فِى الْجَنَّةِ ، فَقِيلَ : مَاهٰذَا ؟ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِى وَجْهِ زَوْجِهَا - الحاكم فى الكنى (خط) عن ابن مسعود - (ض)

٤٦٩٢ — سَعَادَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ ، وَشَقَاوَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ . فَمِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ : الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ ، وَشِقْوَةٌ لِابْنِ آدَمَ ثَلَاثٌ : الْمَسْكَنُ السُّوءُ ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ - الطيالسى عن سعد - (صح)

٤٦٩٣ — سَفَرُ الْمَرْأَةِ مَعَ عَبْدِهَا ضَيْعَةٌ - البزار (طس) عن ابن عمر - (ض)

(سطع نور فى الجنة فقيل ماهذا) أى قال بعض أهل الجنة لبعض أو الملائكة كذلك (فاذا هو) أى ففحصوا عنه فإذا هو (من ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها) هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل أن يكون باعتبار الاول وعبر عنه بالماضى لتحقق الوقوع فإن أزواجهن لايجتمعون بهن إلا بعد فصل القضاء ودخول أهل الجنة الجنة ويحتمل إرادة الاجتماع الروحانى الآنى ويمكن أن المراد به التمثيل للاشعار بتضاعف أنوار تلك الدار فأدنى المتوهم من المشاهد محاولة لكشف المعنى ورفع الحجاب عما أعده للمؤمنين فى دار الثواب وأن ماأعد الله لأهل الإيمان فى الجنان فوق مايبصر العيان (نكتة) قال الغزالى إن أصحاب الثورى كلموه فيما كانوا يرون من خوفه ورثاثة حاله فقالوا يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك فقال كيف لا أجهد وقد بلغنى أن أهل الجنة يتجلى لهم نور تضىء له الجنان الثمانية فيظنونه نور وجه الرب سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا ليس الذى تظنون إنما هو نور جارية ابتسمت فى وجه زوجها ثم أنشأ يقول

ماضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بأس وإقتار
تراه يمشى كئيبا خائفاً وجلا إلى المساجد يسعى بين أطمار

(الحاكم فى) كتاب (الكنى خط) فى ترجمة عيسى بن يوسف الطباع (عن ابن مسعود) وفيه حلس بن محمد قال الذهبى فى الضعفاء مجهول قال فى الميزان إن الحديث باطل

(سعادة لابن آدم ثلاث) من الأشياء أى حصولها له (وشقاوة) فى رواية وشقوة (لابن آدم ثلاث) كذلك (فمن سعادة ابن آدم الزوجة الصالحة) أى المسلمة الدينة العفيفة التى تعفه (والمركب الصالح) أى السريع غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك (والمسكن الواسع) بالنسبة للإنسان وذلك يختلف باختلاف الناس (وشقوة لابن آدم ثلاث المسكن السوء) فى رواية بدله الضيق (والمرأة السوء والمركب السوء) وهذه من سعادة الدنيا لاسعادة الدين والسعادة مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة فى الدارين والمقيدة ماقيدت به فانه ذكر أشياء متعددة فكان من رزق الصلاح فى الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنى ببقائه وتم رفقه بها لان هذه الأمور من مرافق الأبدان ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا فى الدنيا ولا يرزق هذه الأشياء والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزان «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» ومن ابتلى بمسكن سوء وامرأة سوء تعب لامحالة وقد يكون السعداء مبتلين بداء التعب والأولياء مرادون بالبلاء وقد كانت امرأتا نوح ولوط فى غاية الشقاء وهما فى غاية السعادة وامرأة فرعون أسعد أهل زمنها وفرعون أشقى الخلق فبان أنه أراد السعادة المقيدة التى هى سعادة الدنيا لاالسعادة المطلقة العامة (الطيالسى) أبو داود (عن سعد) بن أبى وقاص رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد لأشهر من الطيالسى وإلا لما عدل اليه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه الحاكم فى المستدرك باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال صحيح وأقره الذهبى وعليه اعتمد المصنف فى الرمز لصحته

(سفر المرأة مع عبدها ضيعة) قال فى الكشاف لان عبد المرأة بمنزلة الأجنبى منها خصيا أو فحلا اه وعند الشافعية

٤٦٩٤ — سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ - (ت ه) عن أنس - (صح)

٤٦٩٥ — سَلِ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - (تخ ك) عن عبد الله بن جعفر - (صح)

٤٦٩٦ — سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ - (طب ك) عن عمرو بن عوف - (صح)

أن الممسوح الثنة ليس كالاجنبي بل له نظرها والخلوة بها وعلم منه أن المرأة لولم تجد من يخرج معها للحج من زوج أو محرم او نسوة ثقات لايلزمها الخروج مع عبدها نعم إن كان ثقة وهي ثقة أيضا وجب (البزار) في مسنده (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي أخذاً من الميزان وفيه بزيع بن عبد الرحمن ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات وفي اللسان بزيع هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال الازدي منكر الحديث

(سل ربك العافية) أي السلامة من المكاره الإعفاء خرجت مخرج الطاغية (والمعافاة من) مصدر من قولك عافاك الله معافاة (في الدنيا والآخرة فاذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت) أي فزت وظفرت قالوا هذا السؤال متضمن للعفو عن الماضي والآتي فالعافية في الحال والمعافاة في الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها قال ابن القيم ماسئل الله شيئاً أحب اليه من العافية كما في مسند أحمد عن أبي هريرة وقال بعض العارفين أكثروا من سؤال العافية فان المبتلي وإن اشتد بلاؤه لايأمن ماهو أشد منه ورأى بعضهم في يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها في حدقتي (ن ه عن أنس) بن مالك

(سل الله العفو) أي الفضل والنماء من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه وحتى عفوا أي كثروا، كذا ذكره الإمام ابن جرير، لكن المتبادر أن المراد هنا ترك المؤاخذة بالذنب (والعافية في الدنيا والآخرة) فان ذلك يتضمن إزالة الشرور الماضية والآتية قال الحكيم هذا من جوامع الكلم إذ ليس شيء مما يعمل للآخرة يتقبل إلا باليقين وليس شيء من أمر الدنيا يهنأ به صاحبه إلا مع الأمن والصحة وفراغ القلب فجمع أمر الآخرة كله في كلمة وأمر الدنيا كله في كلمة ومن ثم قيل

لو أنني أعطيت سؤلي لما ... سألت إلا العفو والعافية

فكم فتى قد بات في نعمة ... فسل منها الليلة الثانية

(تنبيه) قال الصوفية العارف إذا كان في مقام العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل العافية منها ولا يتجلد لها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد أن يقاوم القهر الإلهي وذلك سوء أدب ثم آخر الأمر يظهر عجزه ويسأل العافية (تخ عن عبدالله بن جعفر) جاءه رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فذكره

(سلمان منا أهل البيت) بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل من الضمير عند الاخفش قال والمضمر يحتمل أن يراد به المتكلم فقط وأن يراد المتكلم وجماعة يعني الصحابة وأهل البيت فلما تعدد الاحتمال وجب البيان بالابدال والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم داخل في أهل البيت دخولا أوليا أنفسهم وفيه والمراد أهل بيت النبوة قال الراغب نبه به على أن مولى القوم يصح نسبته اليهم كما قال مولى القوم منهم وابنه من دلالة على أن سلمان قد طهره الله فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد محض طهره الله وأهل بيته تطهيراً وأذهب عنهم الرجس وهو كل مايشينهم فلايضاف إليهم إلا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه لسلمان بالطهارة والحفظ الالهي وإذا كانت العناية الربانية تحصل بمجرد الاضافة فاظنك بأهل البيت في أنفسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره ابن العربي وسببه كما في المستدرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الاحزاب

٤٦٩٧ — سَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ - ابن سعد عن الحسن مرسلا - (ح)

٤٦٩٨ — سَلَّمَ عَلَيَّ مَلَكٌ ثُمَّ قَالَ لِي : لَمْ أَزَلْ أَسْتَأْذِنُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي لِقَائِكَ حَتَّى كَانَ هٰذَا أَوَانُ أُذِنَ لِي ، وَإِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْكَ - ابن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم - (ض)

٤٦٩٩ — سَلُوا اللَّهَ الْفِرْدَوْسَ ؛ فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ . وَإِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ - (طب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٤٧٠٠ — سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ : فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ - (حم ت) عن أبي بكر - (صح)

حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا فقالت المهاجرون سلمان منا والأنصار سلمان منا فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم (طب ك) في المناقب (عن عمرو بن عوف) جزم الحافظ الذهبي بضعف سنده وقال الهيثمي فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات

(سلمان) الفارسي (سابق فارس) إلى الاسلام أي هو أولهم إسلاماً وفي حديث آخر أنا سابق ولد آدم وسلمان سابق الفرس وأنشد بعضهم

لعمرك ماالانسان إلا ابن دينه ٭ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

فقد رفع الاسلام سلمان فارس ٭ وقد وضع الكفر الحسيب أبا لهب

(ابن سعد) في الطبقات من حديث ابن علية عن يونس (عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه عنه أيضاً ابن عساكر وابن علية فيه كلام مشهور ٭ (سلم عليّ ملك ثم قال لي لم أزل أستأذن ربي عزّ وجلّ في لقائك حتى كان هذا أوان أذن لي وإني أبشرك أنه ليس أحد أكرم على الله منك)أي حتى الملائكة حتى خواصهم كما يؤذن به العموم وعليه إجماع أهل السنة وردوا ما ذهب إليه الزمخشري من تفضيل روح القدس عليه (ابن عساكر) في التاريخ (عن عبد الرحمن ابن غنم) الأشعري أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذاً قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ومعنا ناس من أهل المدينة أهل نفاق فإذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:سلم علي الخ ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر ليس على ما ينبغي

(سلوا الله الفردوس) أي جنته قيل وأصله البستان بلغة الروم فعرب (فإنها سرّة الجنة) في رواية فانه وسط الجنة أي باعتبار أطرافها وجهاتها (وإن أهل الفردوس) أي سكانه (يسمعون أطيط العرش) لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها عرش الرحمن وهذا كما ترى رد على الحليمي في زعمه أن الفردوس اسم يجمع الجنان كلها كجهنم تجمع النيران كلها قال وإنما أمر بسؤال الفردوس لأن الجنان مراتب لايستوي الناس في استحقاقها فلا ينبغي لأحد أن يتخير إحداها وقد أعدلغيره فيدخل في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض (طب ك) في التفسير من حديث إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بأن جعفراً هالك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك

(سلوا الله العفو والعافية) أي واحذروا سؤال البلاء وإن كان البلاء نعمة وأما قول بعض الأكابر أودّ أني أكون جسراً على النار يعبر على الخلق فينجون وأكون أنا فيها فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى أسكره إذ من شرب كأس المحبة سكر ومن سكر توسع في الكلام ولو زايله سكره علم أن ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فما تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين أفرط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك قول سحنون المحب فليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني فابتلي بحصر البول فصار

٤٧٠١ — سَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ - (ت) عن ابن

٤٧٠٢ — سَلُوا اللهَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ - (ه هب) عن جابر - (صح)

يطوف ويقول لأطفال الكتاب ادعوا لعمكم الكذاب (حكى) أن فاختة راودها ذكرها فمنعته فقال كيف ولو أردت أن أقلب ملك سليمان ظهراً لبطن لأجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام العشاق لا يؤاخذ به (فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية) أفرد العافية بعد جمعها لأن معنى العفو محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الأسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها لشمولها ذكره القاضي ثم إنه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لأن صلاح العبد لا يتم في الدارين إلا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير فإن قلت هذا الخبر يناقض خبر إذا أحب الله عبداً ابتلاه قلت إنما أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لأن البلاء لأهل الإيمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فإذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الأوجاع التي هي كفارات لأن الكفارة إنما تكون ، لمكفر ذكره ابن جرير (تنبيه) في ضمن هذا الحديث إيماء إلى أن شدة حياء العبد من ربه توجب أنه إنما يسأله العفو لا الرضى عنه إذ الرضى لا يكون إلا للمتطهرين من الرذائل بعصمة أو حفظ وأما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به إلا سؤال العفو وعلى ذلك درج أهل السلوك (حم ت) في الدعوات (عن أبي بكر) الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذري رواه الترمذي من رواية عبد الله ابن محمد بن عقيل وقال حسن غريب ورواه النسائي من طرق أحد أسانيدها صحيح اهـ . وقد رمز المصنف لحسنه

(سلوا الله) أي ادعوه لإذهاب البلاء وقيل الماء (من فضله) أي من زيادة إفضاله عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد أن إعطاء الله ليس بسبب استحقاق العبد بل إفضاله من غير سابقة ولا يمنعكم شيء من السؤال ثم علل ذلك بقوله (فإن الله يحب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة فيدعه قال (وأفضل العبادة انتظار الفرج) أي أفضل الدعاء انتظار الداعي الفرج بالإجابة لمزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فإن الله يحب الخ (ت) في الدعوات (عن ابن مسعود) رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه حماد بن واقد قال الترمذي نفسه ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي ضعفه ابن معين وغيره اهـ . وقصارى أمره أن ابن حجر حسنه

(سلوا الله علماً نافعاً) أي شرعياً معمولاً به (وتعوذوا بالله من علم لا ينفع) قال الحافظ ابن رجب هذا كالسحر وغيره من العلوم المضرة في الدين أو الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه أبو داود في مراسيله اهـ . وأقول هذا وإن كان محتملاً لكن أقرب منه أن يراد في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه فإنه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل مهلكه فإنه حجة عليه قال الغزالي العلم النافع هو ما يتعلق بالآخرة وهو علم أحوال القلب وأخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل المصطفى صلى الله عليه وسلم أرباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا على أن الشرف في العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والإجارة ليتقرب بتعاطيها إلى الله فهو مجنون وعلم طريق الآخرة فرض عين في فتوى علماء الآخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وإن كان من علوم الدنيا لا يستغنى عنه أحد ألبتة وهو مجاور علم الآخرة فإنه نظر في أعمال الجوارح (ه هب عن جابر) رمز المصنف لصحته وأخطأ ففيه أسامة ابن زيد فإن كان ابن أسلم فقد أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أحمد وجمع وكان صالحاً وإن كان الليثي فقد قال النسائي ليس بقوي وقال العلائي الحديث حسن غريب

٤٧٠٣ — سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ ، أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

٤٧٠٤ — سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُهَا لِي عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ش طس) عن ابن عباس - (صح)

٤٧٠٥ — سَلُوا اللهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا - (طب) عن أبي بكرة - (صح)

٤٧٠٦ — سَلُوا اللهَ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا ، فَإِذَا فَرَغْتُمْ فَامْسَحُوا بِهَا وُجُوهَكُمْ - (د هق) عن ابن عباس - (صح)

(سلوا الله لى الوسيلة) المنزلة العلية والمراد بها هنا (أعلى درجة فى الجنة) قال القاضى وأصل الوسيلة مايتقرب به إلى غيره قال تعالى «ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة» أى اتقوه بترك المعاصى وابتغوا إليه الوسيلة بفعل الطاعات من وسل إلى كذا تقرب إليه . قال لبيد :

أرى الناس لايدرون ماقدر أمرهم ٭ ألا كل ذى لب إلى الله واسـل

وإنما سميت وسيلة لأنها منزلة يكون الواصل إليها قريبا من الله فتكون كالوصلة التى يتوسل بالوصول إليها والحصول فيها إلى الزلفى منه تعالى والانخراط فى غمار الملإ الأعلى أولأنها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل الناس بمن اختص بها ونزل منها إلى الله تعالى شفيعاً مشفعاً يخلصهم من أليم عذابه (لاينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون هو) قال ابن القيم : هكذا الرواية أن أكون أنا هو ؛ ووجهه أن الجلة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون فصلا ولا توكيداً بل مبتدأ وقال عبدالجليل القصيرى فى شعب الإيمان الوسيلة التى اختص بها هى التوسل وذلك أنه يكون فى الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لايصل إلى أحد شىء إلا بواسطة (ت) فى المناقب من حديث كعب (عن أبى هريرة) وقال غريب إسناده ليس بقوى وكعب غير معروف اهـ . فرمز المصنف لصحته مدفوع

(سلوا الله لى الوسيلة) المنزلة العلية (فإنه لا يسألها لى عبد) مسلم (فى الدنيا إلا كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة) إنما سميت الوسيلة لأنها أقرب الدرجات إلى العرش وأصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأشدهم له خشية كانت منزلته أقرب المنازل لعرشه (ش طس عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن بل هو حسن لأن فى سنده من فيه خلاف قال الهيثمى تبعاً للمنذرى فيه الوليد بن عبدالملك الحرانى قال ابن حبان مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات

(سلوا الله ببطون أكفكم ولاتسألوه بظهورها) الباء للآلة ويجوز كونها للمصاحبة وعادة من طلب شيئاً من غيره أن يمد كفه إليه ليضع النائل فيها والداعى طالب من أكرم الأكرمين فلا يرفع ظهر كفيه إلا إن أراد دفع بلاء لأن بطن كفيه فى غيره إلى أسفل فكأنه أشار إلى عكس ذلك وخلوهما عن الخير (طب عن أبى بكرة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطى وهو ثقة

(سلوا الله ببطون أكفكم) كحالة الحريص على الشىء يتوقع تناوله (ولا تسألوه بظهورها) لأنه خلاف اللائق بحال طالب جلب نعمة كما تقرر (فإذا فرغتم) من الدعاء (فامسحوا) ندباً بها (وجوهكم[1]) تفاؤلا بإصابة المطلوب وتبركا بإيصاله إلى وجهه الذى هو أول الاعضاء وأولاها فمنه تسرى البركة إلى سائر الاعضاء وأما خبر إن ـــ

---

(١) خارج الصلاة

٤٧٠٧ — سَلُوا اللهَ حَوَائِجَكُمُ الْبَتَّةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ - (ع) عن أبي رافع - (ض)

٤٧٠٨ — سَلُوا اللهَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الشِّسْعَ ؛ فَإِنَّ اللهَ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ - (ع) عن عائشة

٤٧٠٩ — سَلُوا أَهْلَ الشَّرَفِ عَنِ الْعِلْمِ ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ فَاكْتُبُوهُ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم استسقى وأشار بظهر كفه إلى السماء فمعناه رفعهما رفعاً تاماً حتى ظهر بياض إبطيه (د) في الصلاة (هق) كلاهما (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فإن أبا داود نفسه إنما خرجه مقرونا ببيان حاله فقال روى هذا من غير طريق عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف اهـ. وساقه عند البيهقي وأقره وارتضاه الذهبي وأقره ابن حجر فالعجب للمصنف مع اطلاعه على ذلك كيف أشار لصحته

(سلوا الله حوائجكم البتة) أي قطعا ولا تترددوا في سؤاله فإنه إن لم يسهلها لم تسهل والبت القطع (في صلاة الصبح [1]) لأنها أول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات غالباً فالحال أن تجابوا وقبل وقوع ذنب يمنع وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير قراءة (ع عن أبي رافع) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(سلوا الله كل شيء) من أمر الدين والدنيا الذي يجوز سؤاله شرعاً (حتى الشسع) أي سير النعل الذي تدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يدخل فيه الشسع (فإن الله إن لم ييسره لم يتيسر) فإذن لا طريق إلى حصول أي مطلوب من جلائل النعم ودقائقها إلا بالتطفل على موائد كرم من له الأمر وفي الإنجيل سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سأل أعطى ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له أوحى الله إلى موسى قل للمؤمنين لا يستعجلوني إذا دعوني ولا يبخلوني أليس يعلمون أني أبغض البخيل كيف أكون بخيلا ياموسى لاتخف مني بخلا أن تسألني عظيماً ولا تستحي أن تسألني صغيراً اطلب إلى الدقة والعلف لشاتك ياموسى أما علمت أني خلقت الخردلة فما فوقها وإني لم أخلق شيئاً إلا وقد علمت أن الخلق يحتاجون إليه فمن سألني مسألة وهو يعلم أني قادر أعطي وأمنع أعطيته مسألته بالمغفرة قال عروة بن الزبير إني أسأل الله في صلاتي حتى أسأله الملح إلى أهلي وكان ابن المنكدر يقول اللهم قوِّ ذكري فإنه منفعة لأهلي وإنما سأل قوته ليخرج من حق زوجته لا لقضاء النهمة لأن المرأة نهمتها في الرجال فإذا عطلها خيف عليها الزنا (ع عن عائشة) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن المنادى وهو ثقة

(سلوا أهل الشرف عن العلم فإن كان عندهم علم فاكتبوه فإنهم لايكذبون) فانهم يصونون شرفهم عن أن يدنسوه بعار الكذب. كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري عند ماولى الخلافة أشر عليّ بقوم أستعين بهم على أمر الله فكتب إليه أما أهل الدين فليس يريدونك ولكن عليك بالأشراف فإنهم يصونون شرفهم أن يدنسوه بالخيانة ومن كلامهم ولد الشريف أولى بالشرف والدر أغلى من الصدف وهو أمر غالبي والحديث ورد على الغالب قال القطب القسطلاني إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ليظهر صنع الله في العكس والطرد وقال الراغب الشرف أخص بآثر الآباء والعشيرة ولذلك قيل للعلوية أشراف قال ومن الناس من لايعد شرف الأصل فضيلة وقال المرء بنفسه واستدل بقول عليّ الناس أبناء مايحسنون وبقوله قيمة كل امرء مايحسنه وبقول الشاعر

كن ابن من شئت واكتسب أدبا   يغنيك محموده عن النسب

---

(١) أي في السجود وعقبها

٤٧١٠ - سَمَّى هَرُونُ أَبْنَيْهِ شَبِراً وَشَبِيراً وَإِنِّى سَمَّيتُ أَبْنَىَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَمَا سَمَّى بِهِ هَرُونُ أَبْنَيْهِ - البغوى، وعبد الغنى فى الإيضاح، وابن عساكر عن سلمان - (ض)

٤٧١١ - سَمِّ أَبْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ - (خ) عن جابر - (صح)

٤٧١٢ - سَمُّوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَىَّ حَمْزَةَ - (ك) عن جابر - (صح)

وقال حكيم الشرف بالهمم العالية لا بالرمم الباليه وليس كما ظن لان شرف الآباء والاعمام والاخوال مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وإن طاب قد يفسد أحيانا فأصله يورث الفضيلة والرذيلة ولهذا قيل

إن السرى إذا سرا فبنفسه وابن السرى إذا سرا أسراهما

ويبين ذلك أن الاخلاق نتائج الامزجة ومزاج الاب كثيرا ما يتأدى إلى الابن كاللون والخلق والصورة ومن أجل تأديتها إليه جاء فى خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر من نحو قول أمير المؤمنين الناس أبناء مايحسنون لحث للانسان على اقتباس العلى ونهى عن الاقتصار على مآثر الآباء. فان المآثر الموروثة قليلة الغنى مالم يضامها فضيلة النفس لان ذلك إنما يحمد ليوجد الفرع مثله ومتى اختلف الفرع وتخلف أخبر بأحد شيئين إما بتكذيب من يدعى الشرف بعنصره أو بتكذيبه فى انتسابه إلى ذلك العنصر بما فيها حظ لمختار والمحمود كون الاصل فى الفضل راسخا والفرع به شامخا كما قيل زانوا قديمهم بحسن حديثهم وكريم أخلاق بحسن خصال

ومن لم يجتمع له الامران فلأن يكون شريف النفس دنىء الاصل أولى من كونه دنىء النفس شريف الاصل ومن كان عنصره سنيا وهو فى نفسه دنىء فذلك أتى إما من إهماله نفسه وشؤمها وإما لتعود عادات قبيحة وصحبة أشرار ونحو ذلك (تنبيه) قال بعض الصوفية عند ذوى الشرف من الاكابر مالم يوجد عند غالب الناس من حيائهم من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس وعدم الشره فى الاكل وفقد جرأتهم وتعظيمهم من يعلمهم الادب ولبس الخف فى أرجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة خوفا أن يبدو من أطرافهم شىء ولبس السراويل على الدوام حتى كأنه فرض لازم وتجد الواحد منهم أشد تواضعا من مولاه (ص عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمى فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى

(سمى هرون ابنيه شبراً وشبيراً) كجبل وجبيل قال فى الفردوس قيل هما اسمان سريانيان معناهما مثل معنى الحسن والحسين (وإنى سميت ابنى الحسن والحسين كما سمى به هرون ابنيه) قال الزمخشرى عن وهب بن منبه بسرج بالبيت المقدس كل ليلة ألف قنديل وكان يخرج من طور سيناء زيت كعنق البعير صاف يجرى حتى يصب فى القناديل من غير أن تمسه الايدى وتجىء نار من السماء بيضاء لتسرج القناديل وكان القربان والسرج بين شبر وشبير فأمر بأن لا يسرجانها بنار الدنيا فاستعجلا يوما فأسرجا بها فسقطت فأكلهما فصرخ الصارخ إلى موسى فجاء يعج يدعو يارب ابنى أخى عرفت مكانهما فقال ياابن عمران هكذا أفعل بأوليائى إذا عصونى فكيف بأعدائى (البغوى) المعجم (وعبد الغنى) الحافظ فى كتاب (الإيضاح وابن عساكر) فى التاريخ وكذا أبو نعيم والديلمى (عن سلمان) الفارسى رواه عنه الطبرانى بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن وهو كما قال الهيثمى ضعيف وفى الميزان له مناكير منها هذا الخبر

(سم ابنك عبد الرحمن) لما سبق أن أحب الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ولانه اسم أمين الملائكة إسرافيل كما رواه الديلمى عن أبى أمامة مرفوعا ولانه أول اسم سمى به آدم أول أولاده كما خرجه عبد بن حميد عن السرى ولان فيه تفاؤلا بأن المسمى به يصير من الذين قال تعالى فيهم «وعباد الرحمن» (تنبيه) قال ابن القيم التسمية حق الأب والأم ولو تنازع أبواه فى تسميته فهى للأب لان الولد يتبع أباه فى النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب (خ عن جابر) قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فذكره

(سموه) أى الصبى المولود (بأحب الاسماء إلى حمزة) أى بأحب أسماء الشهداء إلى وبعد الاسماء المضافة إلى العبودية

٤٧١٣ — سَمُّوا أَسْقَاطَكُمْ؛ فَإِنَّهم مِنْ أَفْرَاطِكُمْ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ح)
٤٧١٤ — سَمُّوا السِّقْطَ يُثَقِّلِ اللهُ بِهِ مِيزَانَكُمْ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَضَاعُونِي فَلَمْ يُسَمُّونِي - ميسرة في مشيخته عن أنس - (ح)
٤٧١٥ — سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي - (طب) عن ابن عباس - (صح)
٤٧١٦ — سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ - (ق) عن جابر - (صح)

فلا تعارض بينه وبين الخبر المار إذا سميتم فعبدوا وخبر أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن (ك) في المناقب (عن جابر) قال ولد لرجل غلام فقالوا ما نسميه يا رسول الله فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال يعقوب أي ابن كاسب أحد رجاله ضعيف وصوابه مرسل.

(سموا أسقاطكم) جمع سقط بتثليث السين ولد سقط من بطن أمه قبل كماله (فإنهم من أفراطكم) جمع فرط بالتحريك هو الذي يتقدم القوم ليهيئ لهم ما يحتاجونه من منازل الآخرة ومقامات الأبرار (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال ابن القيم وأما خبر إن عائشة أسقطت من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها به فلا يصح.

(سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فإنه يأتي يوم القيامة يقول أي رب أضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وإمكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (ميسرة في مشيخته عن أنس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده.

(سموا) بفتح السين وضم الميم (باسمي ولا تكنوا بكنيتي) بالضم من الكناية قال القاضي الكنى تطلق تارة على قصد التعظيم والتوصيف كأبي المعالي وأبي الفضائل وللنسبة إلى الأولاد كأبي سلمة وأبي شريح وإلى ما يناسبه كأبي هريرة فإن النبي عليه السلام رآه ومعه هرة فكناه بها وللعلمية الصرفة كأبي عمرو وأبي بكر ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لأنه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحي إليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضائل وقسم الغنائم والفيء ولما لم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى بهذا المعنى أما لو كنى به أحد للنسبة إلى ابن له اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص بحال حياته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره (طب عن ابن عباس).

(سموا باسمي ولا تكنوا) بفتح فسكون بضبط المصنف (بكنيتي فإني إنما بعثت قاسما أقسم بينكم) والكنية ما صدرت باب أو أم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم بولده القاسم أكبر أولاده وكان النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فذكره قال القرطبي وهذه حالة تنافي الاحترام والتعزيز المأمور به فلما كانت الكناية بأبي القاسم تؤدي إلى ذلك نهى عنها فإن قيل فيلزم امتناع التسمية بمحمد وقد أجازه قلنا لم يكن أحد من الصحب يناديه باسمه إذ لا توقير في النداء به وإنما كان يناديه به أجلاف العرب ممن لم يؤمن أو آمن ولم يرسخ الإيمان في قلبه كالذين نادوه من وراء الحجرات يا محمد اخرج إلينا فمنع مما كانوا ينادونه وأبيح ما لم يكونوا ينادونه به وعليه فيكون النهي مخصوصا بحياته وهو ما عليه جمع لكن رد بأن قضية حديث جابر هذا أن ذلك الاسم لا يصدق على غيره صدقه عليه لقوله فإني أنا أبو القاسم أقسم أي هو الذي يلي قسم المال في مواريث وغنيمة وزكاة وفي تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق بالحقيقة هذا الاسم إلا عليه ولهذا كان الأصح عند الشافعية تحريمه بعد موته وزعم القرطبي جوازه حتى في حياته تمسكا بخبر الترمذي ما الذي أحل

٤٧١٧ — سَمُّوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَا تَسَمَّوا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ - (تخ) عن عبد الله بن جراد - (ض)

٤٧١٨ — سُمِّيَ رَجَبُ ، لِأَنَّهُ يَتَرَجَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ - أبو الحسن بن محمد الخلال فى فضائل رجب عن أنس - (ض)

٤٧١٩ — سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ - ابن شاهين فى الأفراد عن ابن عمر - (ح)

٤٧٢٠ — سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَشِرَارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ خُلُقًا - (خط) عن عائشة - (ض)

٤٧٢١ — سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَطَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ ، وَحُسْنُ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ - ابن منده عن الربيع الأنصارى (ح)

٤٧٢٢ — سُوءُ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ - الحرث ، والحاكم فى الكنى عن ابن عمر (ض)

اسمى وحرم كنيتى وجعله ناسخاً لهذا الحديث يرده اشتراطه هو وغيره معرفة التاريخ وغير المتأخر (ق عن جابر) وفى الباب عن ابن عباس وأبى حميد وغيرهما .

(سموا بأسماء الأنبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة) كجبريل فيكره التسمى بها كما ذكره القشيرى ويسن بأسماء الأنبياء ومن ذهب كعمر إلى كراهة التسمى بأسماء الأنبياء كأنه نظر لصون أسمائهم عن الابتذال وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره (تخ عن عبد الله بن جراد) قال البيهقى قال البخارى فى إسناده نظر .

(سمى) الشهر (رجب) رجباً (لأنه يترجب) أى يتكثر ويتعظم (فيه خير كثير لشعبان ورمضان) يقال رجبه مثل عظمه وزناً ومعنى فالمعنى أن يهيء فيه خير كثير عظيم للمتعبدين فى شعبان ورمضان (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال) بفتح المعجمة وشدة اللام منسوب لبيع الخل أو غيره (فى فضائل) شهر (رجب عن أنس) بن مالك

(سوء الخلق) بالضم (شؤم) أى شر ووبال على صاحبه لأنه يفسد العمل كما يفسد الخل العسل كما يأتى فى الخبر بعده وفى المصباح الشؤم الشر (ابن شاهين فى الأفراد عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما

(سوء الخلق شؤم) على صاحبه وغيره (وشراركم) أى من شراركم أيها المؤمنون (أسوأكم أخلاقاً) قال الغزالى حسن الخلق هو الإيمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر تعالى صفات المؤمنين والمنافقين وهى بجملتها ثمرة حسن الخلق وسوء الخلق وقد ذكر والحسن الخلق علامات كثيرة قال حاتم الأصم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل والمؤمن آيس من كل أحد إلا من الله والمنافق راج كل أحد إلا الله والمؤمن هدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه والمؤمن يحسن ويبكى والمنافق يسيء ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملأ - إلى هنا كلام الغزالى. روى أن أبا عثمان الحيرى اجتاز بسكة فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يتكلم فقيل ألا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يحسن أن يغضب وقالت امرأة لمالك بن دينار يامرائى فقال هذه وجدت اسمى الذى أضله أهل البصرة (خط عن عائشة) وروى أبو داود الجملة الأولى منه فقط قال الحافظ العراقى وكلاهما لا يصح

(سوء الخلق شؤم وطاعة النساء ندامة) أى حزن وكراهة من الندم بسكون الدال وهو الغم اللازم (وحسن الملكة نماء) أى نمو وزيادة فى الخير والبركة قال الغزالى كل إنسان جاهل بعيب نفسه فإذا جاهد نفسه أدنى مجاهدة ربما ظن أنه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من الامتحان فأولى ما يمتحن به الملكة وحسن الخلق بالصبر على الأذى واحتمال الجفاء ومن شكا من سوء خلق غيره دل على سوء خلقه لأن حسن الخلق احتمال الأذى (ابن منده عن الربيع الأنصارى)

(سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) أى أنه يعود عليه بالإحباط قال العسكرى أراد أن المبتدئ بفعل

٤٧٢٣ — سُوءُ الْمُجَالَسَةِ شُحٌّ ، وَفُحْشٌ ، وَسُوءُ خُلُقٍ - ابن المبارك عن سليمان بن موسى مرسلا - (ض)

٤٧٢٤ — سَوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْنَاءَ لَا تَلِدُ ، وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ ، حَتَّى بِالسِّقْطِ مُحْبَنْطِئًا عَلَى بَابِ

الخير إذا قربه بسوء الخلق افسد عمله وأحبط أجره كالمتصدق إذا اتبعه بالمن و لأذى وأخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال موسى يارب أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب بآياتك ويجحد رسلك فأوحى الله اليه إنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه وقال وهب مثل السيء الخلق كمثل الفخار المكسرة لاترقع ولا تعاد طينا وقال الفضل لأن يصحبني فاحش حسن الخلق أحب إلىّ من أن يصحبني عابد سيء الخلق (تنبيه) حاول بعضهم استيعاب جميع الأخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على أهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس عيوب الناس وإظهار المرح وإفشاؤه وإكثار الضحك وإظهار المعصية والإيذاء والاستهزاء والإعانة على الباطل والانتقام للنفس وإثارة الفتن والاحتيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهون والاستطالة والأمن من مكر الشيطان والإصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام مايعطيه وإظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان والبخل والشح والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتملق والتذلل للأغنياء لغناهم والتعيير والتحقير وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض للتهم والتكلم بالملهى والتشدق وتضييع الوقت بما لا يعني والتكذيب والتسفيه والتنابز بالألقاب والتعبيس والتفريط والتسويف في الأجل والتمني المذموم والتخلق بزى الصالحين زوراً وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفاء والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الشهوة وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه وإفشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيبة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول فيما لا يعني والذم والذل والرياء والركون للأغيار ورؤية الفضل على الأقران وسوء الظن والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفي وصحبة الأشرار والصلف وطول الأمل والطمع والطيرة وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والظلم والعجلة والعجب والعداوة في غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداهنة والملاحاة ومجالسة الأغنياء لغناهم والمزاح المفرط والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع في العرض والوقوع في غلبة الدين واليأس من الرحمة (الحارث) ابن أبي أسامة في سنده (والحاكم في) كتاب (الكنى) والالقاب وكذا ابو نعيم والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس وابن عمر وضعفها .

(سوء المجالسة [1] شح وفحش وسوء خلق) بالضم فينبغي الحذر من ذلك وإكرام الجلساء وحسن الأدب معهم ومعاملتهم بالتواضع والإنصاف (ابن المبارك) في الزهد وكذا العسكري في الامثال (عن سليمان بن موسى مرسلا) هو الاموي مولاهم الدمشقي الاشدق أحد الائمة قال النسائي غير قوى وقال البخاري له مناكير مات سنة تسعة عشر ومائة وهذا الحديث معدود من الامثال والحكم .

(سوداء) كذا في النسخ والذي رأيته في أصول صحيحة مصححة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس وغيره سوآء على وزن سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل أسوء وامرأة سوآء ، ذكره الديلمي (ولود) أي كثيرة الولادة (خير من حسناء لاتلد) لأن النكاح وضعه أصالة لطلب النسل والشرع ودبه والعرب تقول من لم يلد فلا ولد

---

(١) الجلوس غير القعود لأن الأول الانتقال من سفل إلى علو والثاني الانتقال من علو إلى سفل فيقال للقائم والساجد اجلس ولمن هو قائم اقعد وقد يستعملان بمعنى التمكن والحصول فيكونان بمعنى واحد ومنه يقال جلس متربعاً وقعد متربعا وجلس بين شعبها أي حصل وتمكن

الجنة فيقال ادخل الجنة، فيقول: يارب وأبواي، فيقال له: ادخل الجنة أنت وأبواك - (طب) عن معاوية بن حيدة - (ض)

٤٧٢٥ - سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار - (هب) عن ابن عباس (ض)

٤٧٢٦ - سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي تبارك - (طس) والضياء عن أنس - (صح)

٤٧٢٧ - سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر - ابن مردويه عن ابن مسعود - (ح)

٤٧٢٨ - سووا صفوفكم، فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة - (حم ق د ه) عن أنس - (صح)

(وإني مكاثر بكم الأمم) الماضين يوم القيامة (حتى بالسقط لا يزال محنطئاً) أي متغضباً ممتنعاً امتناع طلب لا امتناع إباء (على باب الجنة) حين أذن له بالدخول (يقال ادخل الجنة فيقول يارب وأبواي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبواك) والكلام في الأبوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف (طب) وكذا الديلمي (عن معاوية بن حيدة) قال الهيثمي فيه علي بن الربيع وهو ضعيف ورواه أيضاً ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال الحافظ العراقي ولا يصح وأورده في الميزان في ترجمة علي بن الربيع من حديثه عن بهز عن أبيه عن جده وقال قال ابن حبان هذا منكر لا أصل له ولما كثرت المناكير في رواية علي المذكور بطل الاحتجاج به.

(سورة الكهف تدعى في التوراة الحائلة) أو الحاجزة قالوا يارسول الله وما الحائلة قال (تحول) أي تحجز (بين قارئها وبين النار) أي وبين دخول نار جهنم يوم القيامة بمعنى أنها تحاجج وتخاصم عنه كما في رواية (هب عن ابن عباس)

(سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية) أي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الآية العلامة وآية القرآن علامة على تمام الكلام ولأنها جماعة من كلمات القرآن والآية تقال للجماعة اهـ (خاصمت) أي حاجت ودافعت (عن صاحبها) أي قارئها المداوم لتلاوتها بتدبر وتأمل واعتبار وتبصر (حتى أدخلته الجنة) بعد ما كان ممنوعاً من دخولها لما اقترفه من الذنوب (وهي تبارك) في رواية وهي سورة تبارك قال القاضي هذا وما أشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع أجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها اهـ وأولى منه ما قيل المراد بمحاجتها أنه تعالى يأمر من شاء من الملائكة أن يقوم بذلك عنه قال الطيبي وفي هذا الإبهام ثم البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل سورة تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من الأئمة من ذهب إلى أن البسملة ليست آية من كل سورة قالوا لا يختلف العادون أن تبارك ثلاثون آية غير البسملة (طس) وكذا في الصغير (والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر حديث صحيح فقد أخرج مسلم بهذا الإسناد حديثاً آخر وأخرج البخاري به حديثين

(سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر) أي الكافة له عن قارئها إذا مات ووضع في قبره أو أنها إذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ويؤخذ منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة الزوار على القبور (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر في أماليه إنه حسن وظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي بالزيادة من حديث الحبر ولفظه سورة تبارك هي المانعة هي المنجية من عذاب الله وأخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله

(سووا صفوفكم) أي اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا فرجها ثم عقبه بما هو كالتعليل له حيث قال (فإن تسوية

٤٧٢٩ - سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، لَا تَخْتَلِفُ قُلُوبُكُمْ - الدارمى عن البراء - (صح)

٤٧٣٠ - سَوُّوا صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ - (ه) عن النعمان بن بشير - (صح)

٤٧٣١ - سَوُّوا الْقُبُورَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا دَفَنْتُمْ - (طب) عن فضالة بن عبيد - (ض)

٤٧٣٢ - سَلَامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ - (فر) وأبو الحسن بن المفضل المقدسى فى الأربعين المسلسلة عن أبى موسى - (ض)

الصفوف) فى رواية الصف بالإفراد والمراد به الجنس (من إقامة الصلاة) اى من تمامها . كالها أو من جملة إقامتها وهى تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيغ فى فرائضها وسننها وأخذ بظاهره ابن حزم فأوجب التسوية لأن الإقامة واجبة وكل شىء من الواجب واجب ومنع بأن حسن الشىء زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لأن تمام الشىء عرفا أمر زائد على حقيقته غالباً والمسوى لها هو الإمام وكذا غيره لكنه أولى والسر فى تسويتها مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ قلنا وكيف تصف عند ربها قال يتمون الصفوف الأول ويتراصون فى الصف والمطلوب من تسويتها محبة الله لعباده (حم ق د ن عن أنس) واللفظ للبخارى

(سووا صفوفكم) عند الشروع فى الصلاة (لاتختلف) أى لئلا تختلف (قلوبكم) أى هواها وإرادتها والقلب تابع للأعضاء فإن اختلفت اختلف وإذا فسدت فسدت الأعضاء لأنه رئيسها (الدارمى) فى مسنده (عن البراء) بن عازب وفى الباب عن غيره أيضا

(سووا صفوفكم[1]) أى اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح أو القدح أو الرقيم أو سطر الكتابة (أو ليخالفن الله) أى أو ليوقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بأن تفترقوا فيأخذ كل وجهاً غير الذى أخذ صاحبه لأن تقدم البعض على البعض مظنة الكبر المفسد للقلوب وسبب لتأثرها الناشئ عنه الحنق والضغائن فالمراد ليوقعن العداوة والبغضاء بينكم ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجود قلوبكم بدليل قوله فيما قبله تختلف قلوبكم وقيل المخالفة فى الجزاء فيجازى مسوى الصفوف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ لا للتحريم (ه عن النعمان بن بشير)

(سووا القبور على وجه الأرض إذا دفنتم) الموتى فيها وهذا أمر ندب فعلم أن تسطيح القبر أفضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد أن عمته عائشة كشفت له عن قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فإذا هى مسطحة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء ورواية البخارى أنه مسنم حملها البيهقى على أن تسنيمه حادث لما سقط جداره وأصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبدالعزيز وكون التسطيح صار شعار الروافض لا يؤثر لأن السنة لا تترك لفعل أهل البدعة لها (هب عن فضالة بن عبيد) ظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الديلمى إلى مسلم والنسائى وكذا لأحمد

(سلامة الرجل فى الفتنة أن يلزم بيته) يعنى المحل الذى هو مسكنه بيتا أو غيره قال الخطابى العزلة عند الفتنة سنة الأنبياء وسيرة الحكماء فلا أعلم لمن عابها عذرا ولا سلم من تجنبها خيرا لاسيما فى هذا الزمان (فر) فى المسلسلات وأبو سعيد السمان (وأبو الحسن بن المفضل المقدسى فى الأربعين المسلسلة عن أبى موسى) الأشعرى ، وله شواهد . وقد أفرد الخطيب فى العزلة جزءا

---

(١) وسبب الحديث كما فى ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى الصف حتى يجعله مثل الرمح أو القدح فرأى صدر رجل نائيا فقال صلى الله عليه وسلم سووا - فذكره

٤٧٣٣ - سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ، فاذا رأيتموهم فقولوا لهم : مرحبا بوصية رسول الله ، وأفتوهم .
(ه) عن أبي سعيد - (ح)

٤٧٣٤ - سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال ، أو أخ يستأنس به ، أو سنة يعمل بها - (طس حل) عن حذيفة - (ض)

٤٧٣٥ - سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء ، ويقل الفقهاء ، ويقبض العلم ، ويكثر الهرج ، ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم . ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول - (طس ك) عن أبي هريرة - (صح)

٤٧٣٦ - سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور ، فمن أدرك ذلك الزمان فليختر

(سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا) أي رحبت بلادكم واتسعت وأتيتم أهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تستوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل وألزم النصب (بوصية رسول الله) وقد درج السلف علي قبول وصيته فكان أبو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الإكرام وصرف العناية في التعظيم وكان البويطي يدنيهم ويقربهم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويحضهم على الاشتغال ويعاملهم بأشرف الأحوال (وأفتوهم) بالفاء أي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف والنون يعني أرضوهم من أقني أي أرضى وقيل لقنوهم وقيل أعينوهم (ه عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه ورواه عنه البيهقي والديلمي وغيرهما

(سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به أو سنة يعمل بها) أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون وأما الأخ الذي يوثق به فأعز قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وده الذي يهمه ما أهمك وهو أعز من بيض الانوق وأما السنة التي يعمل بها فأعز منهما لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا يكاد ينكر ذلك ومن أراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج يرى العجب العجاب (طس حل) وكذا الديلمي (عن حذيفة) ثم قال أبو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح قال ابن عدي وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه الحاكم وابن حبان وبقية رجاله ثقات .

(سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولا يفهمون معانيه (وتقل الفقهاء) أي العارفون بالأحكام الشرعية (ويقبض العلم) أي بموت أصحابه كما صرح به في الخبر الآخر (ويكثر الهرج) أي القتل والفتن (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من أمتي) أمة الإجابة (لا يجاوز تراقيهم) جمع ترقوة وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق يعني لا يخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل فيه المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول) أي يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة ولكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس ك عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

(سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور) أي بين أن يعجز ويبعد ويقهر وبين أن يخرج عن طاعة الله (فمن أدرك ذلك الزمان) وخير (فليختر) وجوبا (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم والمخير هم الأمراء وولاة الأمور (ك) في الأهوال من حديث محمد بن يعقوب عن أحمد العطاردي عن أبي معاوية عن ابن أبي هند عن شيخ من بني قشير (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة وبقية رجاله ثقات اه وليس بسديد كيف وأحمد بن عبد الجبار

الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ - (ك) عن أبى هريرة - (صح)

٤٧٣٧ — سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ - (م) عن أبى هريرة - (صح)

٤٧٣٨ — سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ - (طب) عن عقبة بن عامر

٤٧٣٩ — سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ لَا يَعْبُرُهَا إِلَّا قَلِيلٌ، ثُمَّ تَمْتَلِىءُ وَتُبْنَى، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَلَا يَعُودُونَ فِيهَا أَبَدًا - (حم) عن عمر - (ض)

٤٧٤٠ — سَيَخْرُجُ نَاسٌ إِلَى الْمَغْرِبِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ - (حم) عن رجل (ض)

٤٧٤١ — سَيِّدُ الْإِدَامِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّحْمُ، وَسَيِّدُ الشَّرَابِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْمَاءُ، وَسَيِّدُ الرَّيَاحِينِ

العطاردى أورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال فى الميزان ضعفه غير واحد وقال ابن عدى أجمعوا على ضعفه ولم أر له حديثا منكراً إنما ضعفوه لكونه لم يلق من حديث عنهم ولأن لطين كان يكذب وقال الدارقطنى لابأس به واختلف فيه شيوخنا

(سيحان) من السيح وهو جرى الماء على وجه الأرض وهو نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون (وجيحان) نهر أدنة وسيحون نهر بالهند أو السند وجيحون نهر بلخ وينتهى إلى خوارزم فمن زعم أنهما هما فقد وهم فقد حكى النووى الاتفاق على المغايرة (والفرات) نهر بالكوفة (والنيل) نهر مصر (كل) منها (من أنهار الجنة) أى هى لعذوبة مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها لمزيد البركة وتشرفها بورود الأنبياء وشربهم منها كأنها من أنهار الجنة أو أنه سمى الانهار التى هى أصول أنهار الجنة بتلك الأسامى ليعلم أنها فى الجنة بمثابة الأنهار الاربعة فى الدنيا أو أنها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها أو هو على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبى سيحان مبتدأ وكل مبتدأ ثان والتقدير كل منهما ومن أنهار الجنة خبر المبتدأ والجملة خبر الاول ومن إما ابتدائية أى ناشئة منها أو اتصالية أو تبعيضية (م) فى صفة الجنة (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى .

(سيخرج أقوام من أمتى يشربون القرآن كشربهم اللبن) أى يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر لمعانيه ولا تأمل فى أحكامه بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة (طب عن عقبة بن عامر) قال الهيثمى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور عن أبى هريرة وهكذا عزاه له فى مسند الفردوس وغيره

(ستخرج أهل مكة) منها (ثم لايعبرها إلا قليل ثم تمتلئ) بالناس (وتبنى) فيها الأبنية (ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها) بعد ذلك (أبداً) إلى قيام الساعة (حم عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو يعلى قال الهيثمى وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح

(سيخرج ناس إلى المغرب يأتون يوم القيامة وجوههم على ضوء الشمس) فى الضياء والإشراق والجمال البارع (حم) من حديث أبى مصعب (عن رجل) من الصحابة قال أبو مصعب قدم رجل من أهل المدينة فرأوه مؤثراً فى جهاده فسألوه فأخبرهم أنه يريد المغرب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

(سيد الإدام فى الدنيا والآخرة اللحم) قال الطيبى مستعار من الرئيس المقدم الذى يعمد إليه فى الحوائج ويرجع إليه فى المهمات والجامع لمعانى الأقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد أيضا على الفاضل ومنه خبر قوموا إلى سيدكم أى أفضلكم واللحم سيد المطعومات لأن به تعظم قوة الحياة فى الشخص المتغذى به قال ابن حجر قد دلت الأخبار

فى الدُّنيا وَالآخِرَةِ الفاغِيَةُ - (طس) وأبو نعيم فى الطب (هب) عن بريدة - (ض)

٤٧٤٢ - سَيِّدُ الأَدْهانِ البَنَفْسِجُ ، وَإِنَّ فَضْلَ البَنَفْسِجِ عَلَى سائِرِ الأَدْهَانِ كَفَضْلِي عَلَى سَائِرِ الرِّجَالِ - الشيرازى فى الألقاب عن أنس ، وهو أمثل طرقه - (ض)

٤٧٤٣ - سَيِّدُ الاسْتِغْفار أَنْ تَقُولَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاصَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ

على إيثار اللحم ماوجد إليه سبيلا وما ورد عن عمر وغيره من السلف من إيثار أكل غيره عليه فإما لقمع النفس عن تعاطى الشهوات والإدمان عليها وإما لكراهة الاسراف والاسراع فى تبذير المال لقلة الشىء عندهم إذ ذاك وقد اختلف فى الإدام والجمهور أنه مايؤكل به الخبز مما يطيبه مع مركبا أم لا، واشترط أبوحنيفة الاصطباغ (وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية) نور الحناء وهى من أطيب الرياحين معتدلة فى الحر واليبس فيها بعض قبض وإذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة (طس وأبو نعيم فى) كتاب (الطب النبوى (هب) كلهم (عن بريدة) بن الحصيب، قال الهيثمى فيه سعيد بن عتبة القطان لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام لايضره وقال ابن القيم إسناده ضعيف

(سيد الأدهان البنفسج ، إن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الرجال) لعموم منافعه وجموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار ويرطب الدماغ ينوم ويسهل حركة المفاصل ومنافعه لاتحصى ومزاياه لاتستقصى (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب) من حديث إبراهيم بن أحمد الوراق عن محمد بن عمر عن محمد ابن صالح الترمذى عن داود بن حماد عن أبى ركاز عن محمد بن ثابت عن ثابت البنانى (عن أنس) وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة (وهو) أى هذا الطريق (أمثل طرقه) ، ومع ذلك فمحمد بن ثابت ضعيف وقال ابن القيم فى التنقيح حديثان باطلان موضوعان هذا أحدهما والثانى فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الإسلام على سائر الأديان

(سيد الاستغفار) أى أفضل أنواع الأذكار التى تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعانى التوبة كلها والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب والعفو عنها قال الطيبى لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعانى التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو فى الاصل الرئيس الذى يقصد فى الحوائج ويرجع إليه فى المهمات (أن يقول) أى العبد وثبت فى رواية أحمد والنسائى سيد الاستغفار أن يقول العبد وفى رواية للنسائى تعلموا سيد الاستغفار أن يقول العبد (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى) قال ابن حجر فى نسخة معتمدة من البخارى تكرير أنت وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) يجوز أن تكون مؤكدة وأن تكون مقررة أى أنا عابدلك كقوله وبشرناه بإسحاق نبياً ذكره الطيبى (وأنا على عهدك ووعدك) أى ماعاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك وإخلاص الطاعة لك ذكره بعضهم، وقال المؤلف : العهد ماأخذ عليهم فى عالم الذر يوم ألست بربكم، والوعد ماجاء على لسان النبى صلى الله عليه وسلم أن من مات لايشرك بالله دخل الجنة (مااستطعت) أى مدة دوام استطاعتى ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى (أعوذ بك من شر ماصنعت أبوء لك) أى أعترف والتزم (بنعمتك على) وأصل البوء اللزوم ومنه خبر فقد باء بها أحدهما أى التزمه ورجع (وأبوء بذنبى) أى أعترف أيضا وقيل معناه أحمله برغمى لا أستطيع صرفه عنى وقال الطيبى اعترف أولا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل الإنعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنباً مبالغة فى التقصير وهضم النفس (فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت) فائدة الإقرار بالذنب أن الاعتراف يمحق الاقتراف كما قيل :

لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - (حم خ ن) عن شداد ابن أوس - (صح)

٤٧٤٤ - سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَالْفِطْرِ ، وَفِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ : فِيهِ خَلَقَ آدَمَ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تُوُفِّيَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ إِثْمًا أَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ

فإن اعتراف المرء يمحو اقترافه ه كما أن إنكار الذنوب ذنوب

(من قالها من النهار موقناً بها) أى مخلصاً من قلبه مصدقا بثوابها (فمات من يومه ذلك قبل أن يمسى) أى يدخل فى المساء (فهو من أهل الجنة) أى ممن استحق دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب . إلا فكل مؤمن يدخلها وإن لم يقلها (ومن قالها من الليل وهو موقن فمات قبل أن يصبح) أى يدخل فى الصباح (فهو من أهل الجنة) بالمعنى المذكور قال ابن أبي حمزة جمع فى الحديث من بديع المعانى وحسن الألفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذى أخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه وإضافة النعم إلى موجدها وإضافة الذنب إلى نفسه ورغبته فى المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو وكل ذلك إشارة إلى الجمع بين الحقيقة والشريعة لأن تكاليف الشريعة لا تحصل إلا إذا كان عون من الله قال ويظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب (حم خ ن عن شداد بن أوس) ورواه عنه أيضاً الطبرانى وغيره

(سيد الأيام عند الله يوم الجمعة) أى أفضلها لأن السيد أفضل القوم كما ورد قوموا إلى سيدكم أى أفضلكم أو أريد مقدمها فإن الجمعة متبوعة كما أن السيد يتبعه القوم ذكره القرطبى (أعظم) عند الله (من يوم النحر والفطر) أى من يوم عيد النحر ويوم عيد الفطر الذى ليس يوم جمعة (وفيه خمس خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهى الخصلة وهذا جواب عن سؤال : ماذا فيه من الخير ؟ فدل على أن الخلال الخمس خيرات وفواضل تستلزم فضيلة اليوم الذى تقع فيه (فيه خلق)الله(آدم وفيه أهبط من الجنة إلى الأرض) الهبوط ضد الصعود (وفيه توفى وفيه ساعة) أى لحظة لطيفة (لا يسأل العبد فيها الله شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل إثما أو قطيعة رحم) أى هجران قرابة بنحو إيذاء أو صد (وفيه تقوم الساعة) أى القيامة (وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا حجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة) أى خائف منها من قيام القيامة فيه والحشر والحساب (تنبيه) قال ابن عربى قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصاً واختاره عناية منه بذلك المختار أو بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة ومن النوع الشخصين وأكثر فاختار من النوع الإنسانى المؤمنين ومن المؤمنين الأولياء ومن الأولياء الأنبياء ومن الأنبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهى عن التفضيل بين الأنبياء لعينت الأفضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فإن من أسمائه تعالى رمضان خص الله من أيام الأسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الأمم أن لله يوما اختصه من السبعة أيام وشرفه على أيام الأسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة وعاشوراء فإن فضل ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة لا إلى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم عرفة أو عاشوراء أو يوم جمعة وقد لا يكون ويوم الجمعة لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتى وفضل يوم عرفة وعاشوراء لأمور عرضت إذا وجدت فى أى يوم كان كان الفضل لذلك اليوم لهذا العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء فى المفاضلة بين

وَلَا رِيحٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا حَجَرٍ إِلَّا وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ - الشافعي - (حم تخ) عن سعد بن عبادة

٤٧٤٥ - سَيِّدُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ أَنْ يَسَامَ - (د) في مراسيله عن أبي حسين - (صح)

٤٧٤٦ - سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - (ك) عن جابر (طب) عن علي (صح)

٤٧٤٧ - سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ - (ك) والضياء عن جابر - (صح)

٤٧٤٨ - سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ، لَمْ يَنْحَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ

الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما أن رمضان إنما فضله على الشهور في الشهور القمرية لا الشمسية فيتشرف ذلك الشهر الشمسي بكون رمضان فيه فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى أفضل الايام الأحد لأنه يوم الشمس وأول يوم خلق الله فيه السموات والأرض فما ابتدأ فيه الخلق إلا لشرفه على بقية الأيام فاتخذته عيداً وقالت اليهود السبت فإن الله فرغ من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا أن هذا في التوراة فلا نصدقهم ولا نكذبهم وأعلم الله نبينا بأن الأفضل يوم الجمعة لأنه الذي خلق فيه هذه النشأة الإنسانية التي خلق المخلوقات من يوم الأحد إلى الخميس من أجلها فلا بد أن يكون أفضل الأوقات وفي حديث ضعيف إن الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة وكانوا إذا كان أول رمضان الجمعة أشفقوا حتى ينتصف (الشافعي) في مسنده (حم تخ عن سعد بن عبادة) سيد الخزرج وإسناده حسن

(سيد السلعة) بكسر المهملة البضاعة أي صاحبها (أحق أن يسام) بالبناء للمفعول أي يسومه المشتري بأن يقول له بكم تبيع سلعتك يقال سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري واستامها طلب من البائع أن يبيعها له ومنه خبر لا يسوم أحدكم على سوم أخيه أي لا يشتري، ويجوز حمله على البائع وصورته أن يعرض رجل على المشتري سلعة بثمن فيقول آخر عندي مثلها بأقل من هذا الثمن فيكون النهي عاما في البائع والمشتري (د في مراسيله عن أبي حسين) المكي بضم المهملة زيد بن الحباب وفي نسخة أبي حصين بفتح أوله ابن أحمد بن عبد الله بن يونس اسمه عبد الله يروى عنه أبو داود

(سيد الشهداء) جمع شهيد سمى به لأن روحه شهدت أي حضرت دار السلام عند موته وروح غيره إنما تشهدها يوم القيامة أو لأنه تعالى يشهد له بالجنة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه أو لكونه شهد ما أعد الله له من الكرامة أو لغير ذلك (عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) خص سيادته بيوم القيامة لأنه يوم انكشاف الحقائق وجمع جميع الخلائق وهذا عام مخصوص بغير من استشهد من الأنبياء فالمراد سيد شهداء هذه الأمة أي شهد المعركة كما قاله الزين العراقي ليخرج عمر وعثمان وعلي (ك) في الجهاد من حديث أبي حماد وفي المناقب (عن جابر) بن عبد الله (طب عن علي) أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال أبو حماد هو الفضل بن صدقة قال النسائي متروك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني علي بن الحزور وهو متروك

(سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب) عم المصطفى صلى الله عليه وسلم استشهد يوم أحد (ورجل قام إلى إمام جائر فأمره) بالمعروف (ونهاه) عن المنكر (فقتله) لأجل أمره أو نهيه عن ذلك فحمزة سيد شهداء الدنيا والآخرة والرجل المذكور سيد الشهداء في الآخرة لمخاطرته بأنفس ما عنده وهي نفسه في ذات الله تعالى (ك) في مناقب الصحابة والديلمي (والضياء) المقدسي (عن جابر) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه حفيد الصفار لا يدرى من هو اهـ. وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور عند الطبراني قال الهيثمي وفيه ضعف

(سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب معه الملائكة) أي يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم (لم ينحل) بالبناء

غيره، شيء أكرم الله به محمدا - أبو القاسم الحرقي في أماليه عن علي - (ح)

٤٧٤٩ — سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة - البزار (هب) عن أبي سعيد - (ح)

٤٧٥٠ — سيد الفوارس أبو موسى - ابن سعد عن نعيم بن يحيى مرسلا - (ض)

٤٧٥١ — سيد القوم خادمهم - عن أبي قتادة (خط) عن ابن عباس - (ض)

٤٧٥٢ — سيد القوم خادمهم. وساقيهم آخرهم شربا - أبو نعيم في الأربعين الصوفية عن أنس - (ض)

٤٧٥٣ — سيد القوم في السفر خادمهم، فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة - (ك) في تاريخه (هب) عن سهل بن سعد - (ض)

للمفعول اى لم يعط (ذلك أحد ممن مضى من الامم غيره شيء أكرم الله به) نبيه وابن عمه (محمدا) أفضل الانبياء (أبو القاسم الحرقي في أماليه عن عليّ)

(سيد الشهور شهر رمضان) أي هو أفضلها (وأعظمها حرمة ذوالحجة) لأن فيه يوم الحج الأكبر ويوم عيد الأضحى قال شيخ الطريقتين السهروردي رمضان أفضل من الحجة وإذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت إحدى الجملتين على الاخرى لايلزم تفضيل كل أفرادالجملة ويؤيده أن جنس الصلاة أفضل من جنس الصوم وصوم يوم أفضل من ركعتين (البزار) في مسنده(هب عن أبي سعيد) الخدري رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه يزيد بن عبدالملك النوفلي ضعفوه اه .

(سيد الفوارس أبو موسى) الأشعري،الفوارس جمع فارس ويجمع أيضا على فرسان وهو المستعمل وأما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وصاحبة وصواحب (ابن سعد) في الطبقات (عن نعيم بن يحيى مرسلا)

(سيد القوم خادمهم) لأن السيد هو الذي يفزع إليه في النوائب فيتحمل الأثقال عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام بأعباء مالا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار ثم إن المصنف لم يذكر من خرجه (عن أبي قتادة) وعزاه في الدرر المشتهرة لابن ماجه من حديث أبي قتادة وفي درر البحار للترمذي (خط) عن يحيى بن أكثم عن أبيه عن جده عن عكرمة (عن ابن عباس) وفيه قصة طويلة ليحيى ورواه أيضا السلمي في آداب الصحبة عن عقبة ابن عامر قال في المواهب وفي سنده ضعف وانقطاع

(سيد القوم خادمهم وساقيهم آخرهم شربا) وعليه أنشد البيهقي :

إذا اجتمع الإخوان كان أذلهم * لإخوانه نفسا أبر وأفضلا
وما الفضل في أن يؤثر المرء نفسه * ولكن فضل المرء أن يتفضلا

قال الغزالي : صحب المروزي أبا علي الرباطي فقال أبو علي أنت الأمير أم أنا ؟ قال أنت فلم يزل يحمل الزاد على ظهره وأمطرت السماء فقام طول الليل على رأس رفيقه بكساء فكلما قال له لاتفعل يقول ألم تسلم لي الإمارة فلم تحكم عليّ ؟ قال فوددت أني مت ولم أؤثره (أبو نعيم في) الأحاديث (الأربعين الصوفية عن أنس) في صنيعه إشعار بأن الحديث لايوجد مخرجا لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المذكور عن أبي قتادة ورواه أيضا الديلمي

(سيد القوم في السفر خادمهم) أي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الإقامة بمصالحهم ورعاية أحوالهم أو معناه أن من يخدمهم وإن كان أدناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب وإليه الإشارة بقوله (فمن سبقهم

٤٧٥٤ — سَيِّدُ النَّاسِ آدمُ ، وَسَيِّدُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ ، وَسَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ ، وَسَيِّدُ الْفُرْسِ سَلْمَانُ ، وَسَيِّدُ الْحَبَشَةِ بِلَالٌ ، وَسَيِّدُ الْجِبَالِ طُورُ سَيْنَا ، وَسَيِّدُ الشَّجَرِ السِّدْرُ ، وَسَيِّدُ الْأَشْهُرِ الْمُحَرَّمُ ، وَسَيِّدُ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةُ ، وَسَيِّدُ الْكَلَامِ الْقُرْآنُ ، وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ ، وَسَيِّدُ الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، أَمَا إِنَّ فِيهَا خَمْسَ كَلِمَاتٍ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ خَمْسُونَ بَرَكَةً - (فر) عن علي - (ض)

٤٧٥٥ — سَيِّدُ إِدَامِكُمُ الْمِلْحُ - (ه) والحكيم عن أنس - (ض)

بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة) لأنه شريكهم فيما يزاولونه من الأعمال بواسطة خدمته . ذكره الطيبي، وأنشد البيهقي

إن أخا الإحسان من يسعى معك ٭ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك ٭ شتت فيك شمله ليجمعك

(ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور في ترجمة أبي الحسين الصفار من فقهاء أهل الري (هب عن سهل بن سعد) الساعدي ورواه عنه الديلمي أيضا . قال وفي الباب عن عقبة بن عامر

(سيد الناس آدم ، وسيد العرب محمد ، وسيد الروم صهيب ، وسيد الفرس سلمان ، وسيد الحبشة بلال ، وسيد الجبال طور سيناء ، وسيد الشجر السدر ، وسيد الأشهر المحرم ، وسيد الأيام الجمعة ، وسيد الكلام القرآن ، وسيد القرآن البقرة ، وسيد البقرة آية الكرسي أما) بالتخفيف (إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة) قال حجة الإسلام : إذا تأملت جملة معاني أسماء الله الحسنى من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في آية الكرسي ولذلك قال : هي سيدة آي القرآن؛ فإن شهد الله ليس فيها إلا التوحيد و قل هو الله أحد ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، وقل اللهم مالك الملك ، ليس فيها إلا الأفعال وكمال القدرة و والفاتحة فيها رموز إلى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في هذه المعاني آخر الحشر وأول الحديد إذ تشتمل على أسماء وصفات كثيرة لكنها آيات لا آية واحدة وهذه إذا قابلتها بآحاد تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد ؛ فلذلك تستحق السيادة على الآي ، وقال ابن عربي قد ثبت في القرآن الإخبار بتفاضل سوره وآياته بعضها على بعض في حق القارئ بالنسبة لما لنا فيه من الأجر ، وقد ورد : آية الكرسي سيدة آي القرآن لأنه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعاً إلا آية الكرسي (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد ، ومحمد قال الذهبي مجهول ، ومجالد قال أحمد ليس بشيء وضعفه غيره ورواه أيضا ابن السني وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه للأصل لكان أولى

(سيد إدامكم الملح [1]) لأن به صلاح الأطعمة وطيبها والآدمي لا يمكنه أن يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجا للأشياء لنظم حاله لكون غالب الإدام إنما يصلح به وسيد الشيء هو الذي يصلحه ويقوم عليه ، وأخذ منه الغزالي : أن من آداب الأكل أن يبدأ ويختم به (ه والحكيم) الترمذي وأبو يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث عيسى البصري عن رجل (عن أنس) وعيسى قال في الميزان عن أحمد لا يساوي شيئا ثم أورد له أخبارا هذا

(١) قال العلقمي : قال الدميري : ذكر البغوي في تفسيره عن عبدالله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض : الحديد والنار والماء والملح : قال الأطباء : أجود الملح الداراني الأبيض الرقيق ينفع من العفونة ومن غلظ الأخلاط ويذيبها ، واستعمال الملح بالغداة يحسن الصوت وينفع من الجرب والحكة البلغمية وفيه قوة ويزيد الذهب صفرة والفضة بياضاً وعد في الإحياء من آداب الأكل أن يبدأ بالملح ويختم به وأن يقصد التقوى على طاعة الله ولا يقصد التلذذ والتنعم بالأكل

٤٧٥٦ — سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحِنَّاءُ - (طب خط) عن ابن عمرو - (ض)

٤٧٥٧ — سَيِّدُ طَعَامِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ - أبو نعيم فى الطب عن على - (ض)

٤٧٥٨ — سَيِّدُ كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ فِى الْجَنَّةِ مِثْلُ الثُّرَيَّا فِى السَّمَاءِ - (خط) عن أنس - (صح)

٤٧٥٩ — سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ، وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ، وَآسِيَةُ - (ك) عن عائشة - (صح)

منها اه. وقال السخاوى سنده ضعيف وأثبت بعضهم المهم وحذفه آخرون

(سيد ريحان أهل الجنة الحناء) أى نورها وهى الفاغية وتسميه الناس تمرحنا (طب) من حديث عبد الله بن أحمد عن أبيه عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبى أيوب عن ابن عمر وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة مأمون (خط) من حديث محمد بن عبد الله الشافعى عن أحمد بن محمد النيسابورى عن يونس بن حبيب عن بكر بن بكار عن شعبة عن قتادة عن عكرمة (عن ابن عمرو) بن العاص ثم قال أعنى الخطيب تفرد به بكر بن بكار عن شعبة ولم أكتبه إلا من هذا الوجه اه وبكر هذا أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال النسائى غير ثقة اه وقال فى الميزان عن ابن معين ليس بشىء وفى اللسان عن ابن أبى حاتم ضعيف الحديث سىء الحفظ له تخليط وذكره العقيلى فى الضعفاء وحكم ابن الجوزى بوضعه ونوزع

(سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم) ظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بكماله والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أبى نعيم ثم الارز وزاد أبو الشيخ فى روايته عقب اللحم ولو سألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل اه قال الغزالى وينبغى أن لا يواظب على أكل اللحم قال علىّ كرم الله وجهه من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه (أبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى من حديث عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى عن أبيه عن على بن موسى الرضى عن آبائه (عن على) أمير المؤمنين وعبد الله هذا ضعيف جداً قال الذهبى فى كتاب الضعفاء والمتروكين عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن أهل البيت له نسخة باطلة اه ولهذا أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وهذا حديث أحسن حالا منه وهو خبر ابن حبان سيد طعام أهل الجنة اللحم وهو وإن عده ابن الجوزى من الموضوع أيضا لكن انتقده عليه الحافظ ابن حجر فى القول المسدد وضعفه بل ضعفه وظاهر صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه من حديث أبى الدرداء بلفظ سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم قال الزين العراقى وسنده ضعيف.

(سيدا كهول أهل الجنة أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وإن أبا بكر فى الجنة مثل الثريا فى السماء) أفرده ثانيا بعد ما جمعه مع عمر أولا إيذانا بأنه أفضل منه وأكمل وعليه قاطبة أهل السنة (خط) فى ترجمة ابن سعيد (عن أنس) وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن حبان دجال يضع الحديث

(سيدات نساء أهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية) امرأة فرعون قال جمع هذا نص صريح فى تفضيل خديجة على عائشة وغيرها من زوجاته لا يحتمل التأويل قال القرطبى لم يثبت فى حق واحدة من الاربع أنها نبية إلا مريم وقد أورده ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال إن مريم غير نبية أول هذا الحديث وغيره بأنها وإن لم تذكر فى الخبر فهى مرادة اه وتعقبه ابن حجر بأن الحديث الثانى الدال على الترتيب غير ثابت قال وقد يتمسك بالحديث من يقول إن مريم غير نبية لتسويتها بخديجة وهى غير نبية أيضا اتفاقا وجوابه أنه لا يلزم من التسوية فى شىء التسوية فى

٤٧٦٠ - سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فُلَانَةُ ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَاماً - (ع) عن حذيفة - (ح)

٤٧٦١ سيُدْرِكُ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَيَشْهَدَانِ قِتَالَ الدَّجَّالِ - ابن خزيمة (ك) عن أنس (صح)

٤٧٦٢ - سَيُشَدَّدُ هَذَا الدِّينُ بِرِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ خَلَاقٌ - المحاملي في أماليه عن أنس - (صح)

٤٧٦٣ - سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ : الْأَشَرُ ، وَالْبَطَرُ ، وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّشَاحُنُ فِي الدُّنْيَا ، وَالتَّبَاغُضُ ،

جميع الصفات اه وما فى تفسير القاضى من حكاية الاجماع على أنه لم تستنبأ امرأة رد بتحقيق الخلاف وسيما فى مريم فإن القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال السبكى فى الحلبيات إلى ترجيحه وقال ذكرها مع الأنبياء فى سورة الأنبياء قرينة قوته لذلك (ك) فى مناقب الصحابة (عن عائشة) قال الحاكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبى ورواه الطبرانى بنحوه

(سيدة نساء المؤمنين فلانة) أى مريم ويحتمل عائشة (وخديجة بنت خويلد أول نساء المسلمين إسلاما) بل هى أول الناس إسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة من جرم الفضائل مالايساويها فيه غيرها من نسائه وفى الطبرانى عن عائشة كان إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند أحمد عن عائشة آمنت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله ولدها إذ حرمنى أولاد النساء قال ابن حجر ومما كافأ به المصطفى صلى الله عليه وسلم خديجة على ذلك فى الدنيا أنه لم يتزوج عليها حتى ماتت كما فى مسلم عن عائشة وهذا مما لاخلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار . فيه دليل على عظم قدرها عنده ومزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لأنه عاش بعد ما تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين وهى نحو ثلثى المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الغيرة ونكد الضرائر ومما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان فبسبب ذلك يكون لها مثل أجر كل من آمنت بعدها لما ثبت أن من سن سنة حسنة الحديث . قد شاركها فى ذلك أبو بكر بالنسبة إلى الرجال ولا يعرف مالكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله تعالى - إلى هنا كلام الحافظ (ع عن حذيفة) ابن اليمان رمز المصنف لحسنه .

(سيدرك رجلان) فى رواية الترمذى فى العلل رجال (من أمتى عيسى ابن مريم يشهدان) لفظ رواية الترمذى ويشهدون وهى أولى (قتال الدجال) أى قتل عيسى للدجال فإنه يقتله على باب لد (ابن خزيمة ك) فى الفتن (عن أنس) قال الذهبى حديث منكر وفيه عباد بن منصور ضعيف اه قال الهيثمى رواه أبو يعلى وفيه عباد ابن منصور ضعيف جداً .

(سيشدد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق) أى لاحظ لهم فى الخير وهم أمراء السو والعلماء الذين لم يلج العلم قلوبهم بل حظهم منه جريانه على ألسنتهم قد دنسوه بأبواب المطامع وخادعوا الله فى معاملته وأعدوا ذلك العلم الذى هو حجة الله على خلقه حرفة صيروها مأكلة وتوصلوا بها إلى تمكنهم من صدور المجالس وصحبة الحكام لما فى أيديهم من الحطام فلينوا لهم القول طمعا فيما لديهم وداهنوهم رجاء نوالهم وزينوا لهم تجبرهم وجورهم (المحاملى فى أماليه عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من المشاهير أصحاب الرموز وهو ذهول فقد خرجه الطبرانى ثم الديلمى باللفظ المزبور عن أنس المذكور .

(سيصيب أمتى داء الأمم) قالوا يارسول الله وماداء الامم قال (الأشر) أى كفر النعمة (والبطر) الطغيان عند النعمة وشدة المرح والفرح وطول الغنى (والتكاثر) مع جمع المال (والتشاحن) أى التعادى والتحاقد

وَالتَّحاسُدُ، حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ - (ك، عن أبي هريرة - (صح)

٤٧٦٤ - سَيُعَزِّي النَّاسَ بَعْضُهُم بَعْضًا مِنْ بَعْدِي بِالتَّعْزِيَةِ بِي - (ع طب) عن سهل بن سعد - (ض)

٤٧٦٥ - سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ أُنَاسٌ يَغْضَبُ اللهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ - يعقوب بن سفيان في تاريخه، وابن عساكر عن عائشة

٤٧٦٦ - سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ - (ع) عن أنس - (صح)

(في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) أي مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لأنها أساس الآفات ورأس الخطيئات وأصل الفتن وعنه تنشأ الشرور وفيه علم من أعلام النبوة فإنه إخبار عن غيب وقع (ك) في البر والصلة (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه عنه أيضا الطبراني قال الهيثمي وفيه أبو سعيد الغفاري لم يرو عنه غير حميد بن هانئ ورجاله ثقات ورواه عنه ابن أبي الدنيا في ذم الحسد قال الحافظ العراقي وسنده جيد.

(سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية بي) فإن موته من أعظم المصائب على أمته بل هو أعظمها قال أنس ما نفضنا أيدينا من تراب دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا (ع طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي رجالهما رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه جمع.

(سيقتل بعذراء) قرية من قرى دمشق (أناس يغضب الله لهم وأهل السماء) هم حجر بن عدي الأدبر وأصحابه وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي أميرا وقتل بعذراء من قرى دمشق وقبره بها قال ابن عساكر في تاريخه عن أبي معشر وغيره كان حجر عابدا ولم يحدث قط إلا توضأ ولا توضأ إلا صلى أطال زياد الخطبة فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في الخطبة فضرب بيده إلى الحصى وقال الصلاة وضرب الناس بأيديهم فنزل فصلى وكتب إلى معاوية فطلبه فقدم عليه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال أو أمير المؤمنين أنا فأمر بقتله فقتل وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من علي وأبقى من تبرأ منه وأخرج ابن عساكر أيضا عن سفيان الثوري قال معاوية ما قتلت أحدا إلا وأعرف فيم قتلته ما خلا حجرا فإني لا أعرف فيم قتلته، وروى ابن الجندي في كتاب الأولياء أن حجر ابن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به أعطني شرابي أتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال أخاف أن تموت عطشا فتقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة فقال أصحابه ادع الله أن يخلصك قال اللهم خر لي (يعقوب بن سفيان في تاريخه) في ترجمة حجر (وابن عساكر) في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود (عن عائشة) قال دخل معاوية على عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت من قتل أهل عذراء حجر وأصحابه قال رأيت قتلهم صلاحا للأمة وبقاءهم فسادا فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال في الإصابة في سنده انقطاع

(سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم أي لا يتعداها إلى قلوبهم قال النووي المراد أنهم ليس لهم حظ إلا مروره على ألسنتهم ولا يصل إلى حلوقهم فضلا عن وصوله إلى قلوبهم لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب أو لا تفهمه قلوبهم (يمرقون من الدين) أي يخرجون منه بسرعة وفي رواية يمرقون من الاسلام وفي أخرى من الحق قال ابن حجر وفيه تعقيب على من فسر الدين هنا بطاعة الأئمة وقال هذا نعت للخوارج (كما يمرق السهم من الرمية) بفتح فكسر وتشديد أي الشيء الذي يرمى فعيلة بمعنى مفعولة فأدخلت فيها الهاء وإن كان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث للإشارة لنقلها من الوصفية إلى الاسمية وتطلق الرمية على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة الأخرى شبههم في ذلك بها لاستيحاشهم عما يرمون من القول النافع ثم وصف

٤٧٦٧ — سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَتَعَاطَى فُقَهَاؤُهُمْ عُضَلَ الْمَسَائِلِ أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي - (طب) عن ثوبان (صح)

٤٧٦٨ — سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِيُّ،

المشبه به فى سرعته تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم ليس المعنى المضروب له المثل وجاء فى عدة طرق أن هذا نعت الخوارج أصله أن أبا بكر قال يارسول الله إنى مررت بوادى كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلى فيه فقال اذهب فاقتله فذهب إليه فلما رآه يصلى كره أن يقتله فرجع فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال ياعلى اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخارى حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن العربى فقال الصحيح أنهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود فى النار ومال إليه السبكى فى فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى شهادته لهم بالجنة وهو عندى احتجاج صحيح واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعى تقديم علمهم لشهادة المذكورة علما قطعيا وفى الشفاء نكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة وتكفير الصحابة حكاه فى الروضة فى الردة وأقره وذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وحكم الإسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الدين وإنما فسقوا بتكفير السنيين مستندين إلى تأويل فاسد وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وتكفيرهم وقال الخطابى أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وقال الغزالى فى كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة ينبغى التحرز عن التكفير ما وجد إليه سبيلا فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ فى ترك ألف كافر فى الحياة أهون من الخطإ فى سفك دم مسلم واحد وقال ابن بطال ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين لا يخرج منه إلا بيقين قال وسئل علىّ عن أهل النهروان هل كفروا فقال من الكفر فروا وقال فى المفهم باب التكفير خطر ولا يعدل بالسلامة شىء (ع عن أنس) بن مالك قال ابن حجر رجاله ثقات وروى أحمد نحوه بسند جيد عن أبى سعيد

(سيكون فى أمتى أقوام يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد صعابها (أولئك شرار أمتى) أى من شرارهم لخيارهم من يستعمل سهولة الإلقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان وساطع برهان ويبذل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يفجأه بالمسائل الصعبة بل يقرر له ما يحتمله ذهنه ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسئلة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها ودليلها يذكر الأدلة موضحة منقحة لمتحنها ويبين له معانى أسرار حكمها وعللها وما يتعلق بها من فرع وأصل ومن وهم فيها فى حكم أو تخريج أو نقل بعبارة جلية عرية عن التعقيد والإبهام سليمة عن تنقيص أحد من الأعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين وبذلك يزول التعقد من البين (طب عن ثوبان) رمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد أعله الهيثمى وغيره بأن فيه يزيد بن ربيعة وهو متروك.

(سيكون بعدى خلفاء) إشارة إلى انقطاع النبوة بعده وبقاء الرحمة مع خلفائه حين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون (ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك) إشارة إلى انقطاع الخلافة وظهور الجور لأن موضوع الخلافة الحكم بالعدل وهذا من الأمر القديم المشار إليه بآية «إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق» والملك بخلاف الخلافة «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها» (ومن بعد الملوك الجبابرة) جمع جبار وهو من يقتل على الغضب أو المتمرد العاتى (ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطانى، فوالذى بعثنى بالحق

فوالَّذِي بعثَني بالحقِّ ماهو بدُونه - (طب) عن جاحل الصدفى

٤٧٦٩ - سَيَكُونُ فى آخِرِ الزَّمانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ ومَسْخٌ . إذا ظَهَرتِ المَعَازِفُ وَالقَيْنَاتُ وَاسْتُحِلَّتِ الخَمْرُ - (طب) عن سهل بن سعد - (ح)

٤٧٧٠ - سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمانِ شُرْطَةٌ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ . وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ . فإيَّاكَ أنْ تَكُونَ مِنْ بِطَانَتِهِمْ - (طب) عن أبى أمامة

ما هو بدونه) أى بأحط منه منزلة قال الحرالى فيه إشعار بنال الملك من لم يكن من هله وأخص الناس بالبعد منه العرب ثم ينتهى إلى من استند إلى الإسلام من سائر الأمم الذين دخلوا فى هذه الآية من قبائل الأعاجم وصنوف أهل الأقطار حتى ينتهى إلى أن يسلب الله الملك جميع أهل الأرض ليعيده إلى إمام العرب الخاتم للهداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم قال البسطامى قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الأصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطانى رجل بأرض اليمن فبينما هؤلاء الثلاثة إذا هم بالسفيانى وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الأنف فى عينه اليمنى كسر قليل فأول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام فإذا تمكن وقويت شوكته زال الإيمان من قلبه وأظهر الظلم والفسق يسير إلى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناهب فأول مايقابله القحطانى ينهزم ثم ينفذ جيشا إلى الكوفة وجيشا إلى خراسان وجيشا إلى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل إن السفيانى من ولد أبى سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له البادى اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل بها ماشاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (طب عن جاحل الصدفى) قال الهيثمى فيه جماعة لم أعرفهم .

(سيكون فى آخر الزمان خسف) خسف المكان ذهب فى الأرض وخسف الله به خسفا أى غاب به فى الأرض (وقذف) أى رمى بالحجارة بقوة (ومسخ) أى تحويل الصورة إلى ماهو أقبح منها قيل ومتى ذلك يارسول الله قال (إذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاى جمع معزفة بفتح الزاى آلة اللهو ونقل القرطبى عن الجوهرى أن المعازف الغناء والذى فى صحاحه آلات اللهو وفى حواشى الدمياطى أنها الدفوف ويطلق على كل لعب عزف (والقينات واستحلت الخمر) أشار إلى أن العدوان إذا قوى فى قوم وتظاهروا بأشنع الأعمال القبيحة قوبلوا بأشنع المعاقبات فالمعاقبات والمثوبات من جنس السيئات والحسنات ثم إن من العلماء من أجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق وقال البعض أراد مسخ القلب فيصير على قلب الحيوان الذى أشبه فى خلقه وعمله وطبعه فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية ومنهم على أخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم من يتطوس فى ثيابه كما يتطوس الطاووس فى ريشه ومنهم من يكون بليداً كالحمار ومن يألف ويؤلف كالحمام ومن يحقد كالجمل ومن يروغ كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم وتقوى المشابهة باطناً حتى تظهر فى الصورة الظاهرة ظهوراً خفياً ثم جلياً تدركه أهل الفراسة وقوله واستحلت الخمر قال ابن عربى يحتمل أن معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل أنه مجاز عن الاسترسال أى يسترسلون فى شربها كالاسترسال فى الحلال وقد سمعنا بل رأينا من يفعله (طب عن سهل بن سعد) الساعدى قال الهيثمى وفيه عبد الله بن أبى الزناد وهو ضعيف وبقية رجال أحد الطريقين رجال الصحيح .

(سيكون فى آخر الزمان شرطة) فى النهاية الشرطى واحد الشرطة للسلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند؛ سموا بذلك لأن لهم علامة يعرفون بها، وأشراط الساعة علاماتها (يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله) أى يغدون بكرة النهار ويروحون آخره وهم فى غضبه وسخطه (فإياك أن تكون من بطانتهم) أى احذر أن تكون

٤٧٧١ - سَيَكُونُ بَعْدِي سَلَاطِينُ: الْفِتَنُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ، لَا يُعْطُونَ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا أَخَذُوا مِنْ دِينِهِ مِثْلَهُ - (طب ك) عن عبد الله بن الحرث بن جزء - (صح)

٤٧٧٢ - سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي - (طب حل) عن أبي أمامة - (ض)

٤٧٧٣ - سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَرَنِيُّ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِي أُمَّتِي مِثْلُ رَبِيعَةَ

منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره وصفيه الذى يقضى حوائجه ثقة به؛ شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري قال فى الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفى رواية يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً فى أيديهم أسواط مثل أذناب البقر يغدون فى غضب الله (طب عن أبي أمامة) وعزاه فى الفردوس إلى مسلم وأحمد

(سيكون بعدى سلاطين: الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل) قال الزمخشرى أراد مبارك الإبل الجرباء يعنى أن هذه الفتن تعدى من يقربهم اعداء هذه المبارك الإبل الملس إذا أنيخت فيها قال وقد تعدى الصحاح مبارك الجرب (لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله) لأن من قبل جوائزهم إما أن يسكت عن الإنكار عليهم فيكون مداهنا أو يتكلف فى كلامه لمرضاته وتحسين قالهم وذلك هو البهت الصريح. أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل لأوليائى لا يلبسوا ملابس أعدائى ولا يدخلوا مداخل أعدائى فيكونوا أعدائى كما هم أعدائى وقال بعض الحكماء من رق ثوبه رق دينه؛ ونظر رافع بن خديج إلى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ فقال انظروا إلى أميركم يعظ الناس وعليه زى الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتحامون مخالطة السلاطين ولما حج الرشيد قال لمالك ألك دار قال لا؟ فأعطاه ثلاث آلاف دينار ثم أراد الشخوص قال اخرج معنا فقال لا أوثر الدنيا على جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه دنانيركم. وراود ابن هبيرة أبا حنيفة على ولاية بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطاً فاحتمل العذاب ولم يقبل (طب ك) فى المناقب (عن عبد الله بن الحرث) ويقال الحارث (بن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة الزبيدى بضم الزاى صحابى سكن مصر وهو آخر من مات بها من الصحابة قال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى فيه حسان بن غالب وهو متروك

(سيكون رجال من أمتى يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام فأولئك شرار أمتى) أى من شرارهم وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والواحد من هؤلاء يطول أكمامه ويجر أذياله تيهاً وعجباً مصغياً إلى ما يقول الناس له وفيه شاخصاً إلى ما ينظرون إليه منه قد عمى بصره وبصيرته إلى النظر إلى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ الله يقرأ كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كأنه إنما عنى بذلك غيره فكيف يلتذ بما كاف به غيره وإنما صار ذلك لأن الله عز اسمه خاطب أولى العقول والبصائر والألباب، فمن ذهب عقله وعميت بصيرته فى شأن نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب العالمين ويلتذ به وكيف يجلو بصره وهو يرى صفة غيره؟ (طب حل عن أبى امامة) وضعفه المنذرى وقال العراقى وسنده ضعيف وقال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من طريقين فى أحدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفى الاخرى أبو بكر ابن أبى مريم وهو مختلط

(سيكون فى أمتى رجل يقال له أويس بن عبد الله القرنى) نسبة لقرن بفتح القاف بطن من قبيلة مراد على الصواب وغلط الجوهرى فى قوله نسبة لقرن ميقات أهل نجد (وإن شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر) قال البعض وإليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام إنى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وفى خبر أنه أمر عمر أن يطلب منه الاستغفار

ومضر - (عد) عن ابن عباس

٤٧٧٤ — سيكون بعدي بعوث كثيرة، فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو؛ فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة، ولا يصيب أهلها سوء أبداً - (حم) عن بريدة - (ض)

٤٧٧٥ — سيكون قوم يعتدون في الدعاء - (حم د) عن سعد - (صح)

وفى التصريح بأويس فى هذه الرواية رد على من زعم ان المراد بالرجل الذين يدخلون الجنة بشفاعته فى الرواية المطلقة الآتية أنه عثمان بن عفان (عد عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى ورويناه فى جزء السماك من حديث أبى أمامة سيدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من ربيعة ومضر وإسناده حسن وليس فيه ذكر لأويس اه.

(سيكون بعدى بعوث كثيرة فكونوا فى بعث خراسان) بلد مشهور قال الجرجانى معنى خراكل وسان معناه سهل أى كل بلا تعب وقيل معناه بالفارسية مطلع الشمس (ثم انزلوا فى مدينة مرو فإنه بناها ذوالقرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب أهلها سوء أبدا) لفظ رواية الطبرانى فيما وقفت عليه من النسخ ولا يضر أهلها بدل يصيب أهلها اه. قال الديلمى قبر بمرو أربعة من الصحابة الحكم بن عمرو الغفارى وأبو برزة الأسلمى وبريدة بن الحصيب وقثم بن العباس (حم) وكذا الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث أوس عن أخيه سهل بن عبد الله بن بريدة (عن) أبيه عن جده (بريدة) وأوس قال الدارقطنى متروك وقال البخارى فى حديثه نظر وأورده الذهبى فى ترجمة أوس من الميزان وقال حديث منكر وسهل لم يخرج له أحد من الستة وقال ابن حبان منكر الحديث يروى عن أبيه مالا أصل له روى عنه أخوه أوس فذكر خبرا منكرا قال الذهبى بل باطل ثم ساقه فى ترجمته أيضا وقال الهيثمى فى إسناد أحمد والأوسط أوس بن عبد الله وفى إسناد الكبير حبان بن مصك وهما مجمع على ضعفهما اه. وقال فى الميزان حديث منكر اه ومن ثمة أورده ابن الجوزى فى الموضوع لكن تعقبه ابن حجر بأن الصواب أنه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب الأسلمى من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب غيره

(سيكون أقوام) زاد أبو داود فى روايته من هذه الأمة وفى رواية قوم بلفظ الإفراد (يعتدون فى الدعاء) أى يتجاوزون الحدود يدعون بما لا يجوز أو يرفعون الصوت به أو يتكلفون السجع وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه والطهور بفتح الطاء قال التوربشتى الاعتداء فى الدعاء يكون فى وجوه كثيرة والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط أو يميل إلى أحد شقى الإفراط والتفريط فى خاصة نفسه وفى غيره إذا دعا له وعليه والاعتداء فى الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة فى تحرى طهوريته حتى يفضى إلى الوسواس[1] اه قال الطيبى فعلى هذا ينبغى أن يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدى فى استعمال الماء والزيادة على ماحد له والنقص وقال ابن حجر الاعتداء فيه يقع بزيادة مافوق الحاجة أو يطلب مايستحيل حصوله شرعا أو يطلب معصية أو يدعو بما لم يؤثر سيما ماورد كراهيته كالسجع المتكلف وترك المأثور قال ابن القيم إذا قرنت هذا الحديث بقوله تعالى «إن الله لا يحب المعتدين» وعلمت أن الله يحب عبادته أنتج أن وضوء الموسوس ليس بعبادة يقبلها الله وإن أسقط الفرض عنه فلا تفتح ابواب الجنة الثمانية لوضوئه (حم د) وكذا الديلمى (عن سعد) بن أبى وقاص رمز لصحته وسببه أنه سمع ابنه يقول اللهم إنى أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة فقال أى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال التوربشتى أنكر على ابنه فى هذه المسألة لأنه تلمح إلى مالم يبلغه عملا وحالا حيث سأل منازل الأنبياء والأولياء وجعلها من باب الاعتداء فى الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعى إلى نفسه بعين الكمال قال الحافظ ابن حجر وهو صحيح اه

(١) وأخذ منه بعضهم أنه تحرم الزيادة على التثليث فى الطهارة

٤٧٧٦ — سَيَكُونُ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ مِنَ الْأَرْضِ - (حم) عن سعد - (ض)

٤٧٧٧ — سَيَكُونُ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَخْنَسُ يَلِي سُلْطَانًا ثُمَّ يُغْلَبُ عَلَيْهِ أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ فَيَأْتِي بِهِمْ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِهَا فَذَلِكَ أَوَّلُ الْمَلَاحِمِ - الروياني وابن عساكر عن أبي ذر

٤٧٧٨ — سَيَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ ، يَأْتِيهِمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : لَوْ أَتَيْتُمُ السُّلْطَانَ فَأَصْلَحَ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَاعْتَزَلْتُمُوهُمْ بِدِينِكُمْ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا الْخَطَايَا - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

(سيكون قوم يأكلون بألسنهم كما تأكل البقر من الأرض) أي يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مأكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها ووجه الشبه بينهما لأنهم لا يهتدون من المأكل كما أن البقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا بلسانها والآخر أنهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو ومر بل تلف الكل (حم) وكذا البزار (عن سعد) بن أبي وقاص قال الحافظ العراقي فيه من لم يسم وقال الهيثمي رواه من عدة طرق وفيه راو لم يسم وأحسنها مارواه أحمد عن زيد بن أسلم عن سعد إلا أن زيدا لم يسمع من سعد

(سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس) منقبض قصبة الأنف عريض الأرنبة (يلي سلطانا ثم يغلب) بضم أوله بضبط المصنف (عليه أو ينزع فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الاسكندرية فيقاتل أهل الإسلام بها فذلك أول الملاحم) وفي جامع عبد الرزاق أراد رجل أن يسمي ابنا له الوليد فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل فرعون في قومه (الروياني) في مسنده (وابن عساكر) في ترجمة حسان الرعيني من حديث ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان (عن أبي ذر) ثم قال ابن عساكر رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة واختلف عليه فيه فقال عنه ابن لهيعة عن كعب عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذر قال أبو سعيد ابن يونس والحديث معلول - إلى هنا كلام ابن عساكر، وأقره عليه الذهبي، فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بأنه معلول غير مقبول .

(سيكون بعدي قوم من أمتي يقرأون القرآن ويتفقهون في الدين يأتيهم الشيطان فيقول لو أتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك) أي ولا يصح ولا يستقيم الجمع بين الأمرين لما مر أن مثل هذا النفي مستلزم لنفي الشيء مرتين تعميما وتخصيصا ثم ضرب له مثلا بقوله (كما لا يجتنى من القتاد) شجر له شوك (إلا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا) قال الطيبي شبه التقرب اليهم بإصابة جدواهم ثم الخيبة والخسار في الدارين بطلب الجنى من القتاد فإنه من المحال لأنه لا يثمر إلا الجراحة والألم وكذا من ركن اليهم ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، والاستثناء من باب قوله وبلدة ليس بها أنيس ه إلا اليعافير وإلا العيس وأطلق المستثنى في جنس المضرة أي لا يجدي إلا مضار الدارين ويدخل فيه الخطايا أيضا انتهى وقال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه أخ في الدين عافانا الله وإياك من الفتن أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يرحمك أصبحت شيخا كبيرا أثقلتك نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك انتهى والناس في القرآن أقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة وأعواهم عن تدبره وقوم شغلوا بما حبب اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق معرفة آراء عقلية انتحلوها ومذاهب حكمية تمذهبوا بها فإذا سمعوه تأولوه بما عندهم فيحاولون أن يتبعهم القرآن لا أن يتبعوه وإنما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فإن للقرآن علوا من الخطاب يعلو على قوانين علو كلام الله على كلام خلقه (ابن عساكر عن ابن عباس) ورواه عنه

٤٧٧٩ — سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دِيدَانُ الْقُرَّاءِ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُمْ - (حل) عن أبي أمامة - (ض)

٤٧٨٠ — سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَا تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ - (م) عن أبي هريرة

٤٧٨١ — سَيَكُونُ أُمَرَاءُ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ نَابَذَهُمْ نَجَا ، وَمَنِ اعْتَزَلَهُمْ سَلِمَ ، وَمَنْ خَالَطَهُمْ هَلَكَ - (ش طب) عن ابن عباس - (صح ح)

أيضا أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف عليه غير سديد

(سيكون فى آخر الزمان ديدان القراء) بكسر الدال دود القرا وجمع الدود ديدان (فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم) هم القوم الذين تنسكوا فى ظاهر الحال تصنعا ، رموا بأبصارهم إلى الأرض ومدوا بأعناقهم تيها وتكبرا وإعجابا لجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطا ويقضون المنا ناظرين إلى أهل الذنوب بعين الإزواء حقارة لهم وعجبا بأنفسهم أعطوا القوة على لبس الخشن والصبر على ملاذ الدنيا استدراجا فسخت نفوسهم بترك الشهوات فى جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم فأقبلوا على ذم الدنيا وجفاء من تناولها والطعن على من وسم بالغنى حتى إذا هم جهلهم إلى الطعن على أغنياء الصحب وأكابر السلف فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون ظنوا أنه لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء وما علموا أنهم تركوا شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة فإذا كان الكل لا يزن جناحها فما تركه هؤلاء المساكين كم هو؟ وقوم تغولوا وتاهوا بعلمهم وتجبروا وتصنعوا بحسن الملابس وطول الطنافس وطول الأكمام وكبر العمامة وتوفير اللحية وتعظيم الهامة ليتمكنوا فى صدور المجالس ويستتروا من الأبالس فضلوا وأضلوا وخبطوا عشواء حيثما قاموا وحلوا فكاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما تأهل لتعليم الأولاد فلشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم على أمته نبه على أنهم سيكونون ، وأمر بالتعوذ منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون «وما ربك بغافل عما يعملون» «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» (حل عن أبى أمامة)

(سيكون فى آخر الزمان أناس من أمتى) يزعمون أنهم علماء (يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم) من الأحاديث الكاذبة والأحكام المبتدعة والعقائد الزائفة (فإياكم وإياهم) أى احذروهم وبعدوا أنفسكم عنهم وبعدوهم عن أنفسكم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهورين المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وأن يراد به ما هو بين الناس أى يحدثوهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فإنهم لم يتكلموا فيه وعلى الأول ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي أن لا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والأمانة عن مثله حتى ينتهى الخبر إلى الصحابي وهذا علم من أعلام نبوته ومعجزة من معجزاته فقد يقع فى كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتدينة المتصوفة (م) فى مقدمته (عن أبى هريرة) يرفعه قال الحاكم ولا أعلم له علة

(سيكون أمراء تعرفون) يعنى ترضون بعض أقوالهم وأفعالهم لكونه فى الجملة مشروعا (وتنكرون) بعضها لقبحه شرعا (فمن نابذهم) يعنى أنكر بلسانه ما لا يوافق الشرع (نجا) من النفاق والمداهنة (ومن اعتزلهم) منكراً بقلبه سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفسقهم (هلك) يعنى وقع فيما يوجب الهلاك الأخروى من ارتكاب الآثام لانحطاطه فى هواهم واحتياجه لمداهنتهم والرضى بأعمالهم والتشبه بأحوالهم والتزيى بزيهم ومد العين إلى زهرتهم بما فيه تعظيمهم «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» (ش طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه هشام بن بسطام وهو ضعيف، ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة أحد وإلا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب

٤٧٨٢ - سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى المُلْكِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - (طب) عن عمار - (ض)

٤٧٨٣ - سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ - (حم ك) عن ابن عمر - (ض)

٤٧٨٤ - سَيَكُونُ بَعْدِي قُصَّاصٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ - أبو عمرو بن فضالة فى أماليه عن على - (صح)

٤٧٨٥ - سَيَلِي أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ - (طب ك) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٤٧٨٦ - سَيَلِيكُمْ أُمَرَاءُ يُفْسِدُونَ ، وَمَا يُصْلِحُ اللهُ بِهِمْ أَكْثَرُ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِطَاعَةِ اللهِ فَلَهُمُ الأَجْرُ وَعَلَيْكُمُ الشُّكْرُ ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَعَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكُمُ الصَّبْرُ - (هب) عن ابن مسعود

لقد خرجه مسلم من حديث أبي سلمة

(سيكون بعدى أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضاً) هذا من أعلام نبوته ومعجزاته الظاهرة البينة لإنه إخبار عن غيب وقع (طب عن عمار) بن ياسر

(سيكون فى أمتى أقوام يكذبون بالقدر) أى لا يصدقون بأنه تعالى خالق أفعال عباده كلها من خير وشرّ وكفر وإيمان (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبوداود فى السنة والترمذى فى القدر وابن ماجه فى الفتن بلفظ يكون فى أمتى خسف ومسخ وذلك فى المكذبين بالقدر

(سيكون بعدى قصاص) جمع قاص وهو الذى يقص على الناس كما سبق (لا ينظر الله إليهم) هذا من علامة النبوة لأنه من الإخبار بالمغيبات وكان ذلك فقد نشأ قصاص يقومون على رؤوس الناس يكذبون ويروون أحاديث لا أصل لها ويشتغلون عن ذكر الله وعن الصلاة قال الغزالى قد بلى الخلق بوعاظ يزخرفون أسجاعا ويتكلفون ذكر ماليس فى سعته عليهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادراً من القلب ليصل إلى القلب بل القائل متصلف والمستمع متكلف وفى الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا سيكون فى آخر الزمان علماء يرغبون الناس فى الآخرة ولا يرغبون ويزهدونهم ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون عند الفقراء ينهون عن غشيان الأمراء ولا ينتهون، أولئك الجبارون أعداء الرحمن عزّ وجلّ . انتهى . (أبو عمرو بن فضالة فى أماليه عن عليّ)

(سيلى أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ماتنكرون وينكرون عليكم ماتعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عزّ وجلّ) قال فى الفردوس وفى رواية ابن مسعود يطفئون السنة ويعملون بالبدع وفى هذا الحديث وما قبله إيذان بأن الإمام لا ينعزل بالفسق ولا بالجور ولا يجوز الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما أمر به من المعاصى (طب ك) فى المناقب (عن عبادة بن الصامت) قال الحاكم صحيح ورده الذهبى بأنه تفرد به عبد الله بن واقد وهو ضعيف انتهى . وبه يعلم أن رمز المصنف لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما فى المستدرك أن عبادة دخل على عثمان فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : فساقه ثم قال : فوالذى نفسى بيده إن معاوية من أولئك، فما راجعه عثمان حرفا

(سيليكم أمراء يفسدون وما يصلح الله بهم أكثر فمن عمل منهم بطاعة الله فلهم الأجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر) قال فى الكشاف الوزر والوقر أخوان من وزر الشيء إذا حمله على ظهره (وعليكم الصبر) اى لا طريق لكم فى أيامهم إلا الصبر فالزموه فهو إشارة إلى وجوب طاعتهم وإن جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق العصا وإظهار

٤٧٨٧ — سَيُوقِدُ المُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ - (ه) عن النواس (صح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٤٧٨٨ — السَّائِحُونَ هُمُ الصَّائِمُونَ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٤٧٨٩ — السَّائِمَةُ جُبَارٌ، وَالمَعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ - (حم) عن جابر - (صح)

٤٧٩٠ — السَّابِقُ وَالمُقْتَصِدُ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ - (ك) عن أبي الدرداء - (صح)

٤٧٩١ — السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ - (حم ق ت ن ه) عن أبي هريرة - (صح)

كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التي يقوم بها مصالح الدارين قال الزمخشري يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل و ينقض ظهره ويلقى عليه بهره أو لأنها جزاء الوزر وهو الإثم اه (طب عن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي ضعيف أي وذلك لأن فيه حكيم بن حزام قال في الميزان قال أبو حاتم متروك وقال البخاري منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفيه أيضا عبد الملك بن عمير قال الذهبي في الضعفاء قال أحمد مضطرب الحديث .

(سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت (ونشابهم وأترستهم سبع سنين) في الكشاف هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل قال ابن العربي وهما أمتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى والقول بأنهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل عليه وإنما يحكيه بعض أهل الكتاب وفي التيجان ان أمة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بأرمينية فسموا لذلك الترك والديلم (ه عن النواس) بن سمعان .

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(السائحون هم الصائمون) قيل للصائم سائح لأن الذي يسيح في الأرض متعبدا يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره ولا يطعم شيئا فشبه به وأصله من السيح وهو الماء الجاري الذي ينبسط ويمضي إلى غير حد ولا منتهى ذكره في الفردوس (ك عن أبي هريرة) ورواه عنه ابن منده وأبو الشيخ والديلمي وغيرهم .

(السائمة) أي الراعية العاملة وفي رواية السائبة (جبار) أي هدر لا زكاة فيها (والمعدن جبار) أي ما استخرج من نحو لؤلؤ وياقوت هدر لا شيء فيه (وفي الركاز الخمس) وهو مادفنه جاهلي في موات مطلقاً (حم عن جابر) قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط .

(السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة) قاله تفسيراً لقوله تعالى « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات »(ك) في التفسير عن الأعمش عن رجل (عن أبي الدرداء) سمعه منه جرير الضبي هكذا ورواه عنه الطبراني أيضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح .

(الساعي على الأرملة) براء مهملة التي لا زوج لها (والمسكين) أي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما (كالمجاهد في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (أو) كذا بالشك في كثير من الروايات وفي بعضها بالواو (القائم الليل) في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه (الصائم النهار) لا يفتر ولا يضعف وأل في المجاهد والقائم معرفة ولذلك جاء في بعض الروايات وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر كقوله « ولقد أمر على اللئيم يسبني » ذكره الأشرف ومعنى الساعي الذي يذهب ويجيء في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين (حم ق) في الأدب (ت)

٤٧٩٢ — السِّبَاعُ حَرَامٌ - (حم ع هق) عن أبي سعيد - (صح)

٤٧٩٣ — السُّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ : أَنَا سَابِقُ العَرَبِ ، وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ وَسَلْمَانُ سَابِقُ الفُرْسِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الحَبَشِ - البزار (طب ك) عن أنس (طب) عن أم هانىء (عد) عن أبي أمامة - (صح)

٤٧٩٤ — السَّبْعُ المَثَانِي فَاتِحَةُ الكِتَابِ - (ك) عن أبي - (صح)

٤٧٩٥ — السُّبَّقُ ثَلَاثَةٌ : فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَالسَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يس ، وَالسَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - (طب) وابن مردويه عن ابن عباس - (ح)

فى البر (ن) فى الزكاة (ه) فى التجارة (عن أبي هريرة).

(السباع) بسين مهملة مكسورة ثم باء موحدة على الأشهر وقيل بشين معجمة ذكره المنذرى كابن الأثير أى المفاخرة بالجماع هكذا فسره ابن لهيعة أحد رواته (حرام) لما فيه من هتك الأسرار وفضيحة المرأة وهو أن يتساب اثنان فيرمى كل صاحبه بما يسوؤه أو المراد جلود السباع حرام (حم ع هق عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى بعد ما عزاه لأحمد وأبي يعلى فيه دراج وثقه ابن معين وضعفه غيره اه وقال غيره فيه أحمد بن عيسى المصرى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال كان ابن معين يكذبه وهو ثقة اه وبالخلاف تنحط درجة السند عن الصحة فرمز المصنف لصحته فيه ما فيه

(السباق أربعة: أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش) تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا فضيلة المسلم سبقه إلى الإسلام وقد ثبت منها للعجم مالم يثبت للعرب فإن قلتم فقد سبق الإسلام أبو بكر وعمار وأمه وبلال وصهيب والمقداد قلنا فالسباق إذن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة : ثلاثة عرب ، والثلاثة عجم والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عربي فلم يساو عدد أتباعه من رهطه عدد أتباعه من غيرهم وأجيب بما فيه طول (البزار) فى مسنده عن أنس . قال الهيثمى : ورجاله ثقات (طب ك عن أنس) قال الحاكم تفرد به عمارة بن زادان عن ثابت . قال الذهبى وعمارة واه ضعفه الدارقطنى اه . وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان وهو ثقة وفيه خلاف (طب عن أم هانىء) قال الهيثمى : فيه فائد العطار وهو متروك ورواه الطبرانى أيضا عن أبي أمامة . قال الهيثمى وسنده حسن (عد عن أبي أمامة) قال فى الميزان عن أبي حاتم وأبي زرعة حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد

(السبع المثانى) المذكورة فى قوله تعالى «ولقد آتيناك سبعاً من المثانى» (فاتحة الكتاب) قاله تفسيراً للآية المذكورة سميت بذلك لأنها سبع آيات باعتبار عد البسملة منها وهو ما نقله البخارى، فإن قيل المتبادر من إطلاق الحمد ينفى كونها منها: رد الأول بالمنع وإن سلم فلا ينبغى كونها منها والثانى بأن الحمد مميز دونها (ك) فى فضائل القرآن وكذا أبو الشيخ والديلمى (عن أبيّ) بن كعب قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأرجو أن لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى القرآن مثلها، ثم ذكره، صححه الحاكم

(السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى) بن عمران (يوشع بن نون) [1] وهو القائم من بعده (والسابق إلى عيسى) ابن مريم (صاحب يس) [2] حبيب النجار (والسابق إلى محمد عليّ بن أبي طالب) فأعظم بها من منقبة لعليّ وكم له من

---

(١) وهو نبى وكان يعمل بشريعة موسى عليهما السلام (٢) الذى قصته مذكورة فى سورة يس فى قوله تعالى «واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون» وذلك أنهم كانوا عبدة أصنام فأرسل إليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رأيا حبيباً النجار يرعى غنما فسألهما فأخبراه فقال أمعكما آية ؟ فقالا نشفى المرضى ونبرئ الأكمه والابرص وكان له ولد مريض فمسحاه فبرئ، فآمن حبيب وفشى الخبر - إلى آخر القصة

٥٧٩٦ — السَّبِيلُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ - الشافعي (ت) عن ابن عمر - (هق) عن عائشة
٤٧٩٧ — السَّجْدَةُ الَّتِي فِي ص سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً ، وَنَحْنُ نَسْجُدُهَا شُكْرًا - (طب خط) عن ابن عباس (صح)
٤٧٩٨ — السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ : الْيَدَيْنِ ، وَالْقَدَمَيْنِ ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَالْجَبْهَةِ . وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ : إِذَا رَأَيْتَ الْبَيْتَ ، وَعَلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَبِعَرَفَةَ وَبِجَمْعٍ ، وَعِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ ، وَإِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ - (طب) عن ابن عباس

مناقب لا يشارك فيها . قال ابن حجر : إن ثبت هذا الحديث دل على أن قصة حبيب النجار المذكورة في يس كانت في زمن عيسى أو بعده وصنيع البخاري يقتضي أنها قبله (طب وابن مردويه) في تفسيره كلاهما من وجه واحد (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه الحسن بن أبي الحسين الأشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله حديثهم حسن أو صحيح اه . ورواه من هذا الوجه العقيلي في الضعفاء وقال حسن المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف إلا من جهته وهو حديث منكر

(السبيل) المذكور في قوله تعالى «من استطاع إليه سبيلا» (الزاد والراحلة) سئل عن الآية فذكره . قال القاضي وهو يؤيد قول الشافعي أنها أي الاستطاعة بالمال ولذلك أوجب الاستنابة على الزمني إذا وجد أجرة النائب وقال مالك هي بالبدن فتجب على من أمكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها أبو حنيفة بمجموع الأمرين (الشافعي) في مسنده (ت) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب ، وأورده في الميزان في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي وقال ضعفه ابن معين وتركه النسائي (هق عن عائشة) قالت : قيل يارسول الله ما السبيل في الحج ؟ قال الزاد والراحلة رمز المصنف لصحته وليس بصواب ؛ فقد قال الذهبي في المهذب : فيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل وآخر مسند عن ابن عباس

(السجدة التي في ص) أي في سورة ص (سجدها داود) نبي الله (توبة) أي شكراً لله على قبول توبته كما تفسره رواية أخرى (ونحن نسجدها شكرا) لله على قبوله توبة نبيه من خلاف الأولى الذي ارتكبه مما لا يليق بسمو مقامه لعصمته كسائر الأنبياء عن وصمة الذنب مطلقا وما وقع في كثير من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح بل لو صح وجب تأويله لثبوت عصمتهم ووجوب اعتقاد نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من أقل صالحي هذه الأمة فضلا عن الأنبياء وخص داود بذلك مع وقوع مثله لآدم وغيره لأن حزنه على ما ارتكبه كان عظيما جدا وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب إليه الشافعي من أن سجدة ص ليست من سجدات التلاوة وجعلها أبو حنيفة منها وأول الحديث بأن غايته أنه بين السبب في حق داود وفي حقنا وكونها للشكر لا ينافي الوجوب فكل واجب إنما وجب شكراً لتوالي النعم (طب خط) في ترجمة موسى الختلي (عن ابن عباس) وفيه محمد بن الحسن الإمام أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال : قال النسائي ضعيف وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو عجب فقد رواه النسائي في سننه عن الحبر أيضا وفي مسند أحمد عن أبي سعيد رأيت وأنا أكتب سورة ص حين بلغت السجدة الدواة والقلم وكل شيء حضر لي ساجدا فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها

(السجود على سبعة أعضاء : اليدين والقدمين والركبتين والجبهة) يعني أنه يندب وضعها على الأرض حال السجود على ما عليه الرافعي وقال النووي يجب ويرجح إرادة الأول قوله (ورفع اليدين : إذا رأيت البيت) أي الكعبة إذ لم يقل أحد بوجوبه فيما رأيته (و) رفع اليدين أيضا (على الصفا والمروة و) رفعهما (بعرفة وبجمع) أي بالمزدلفة (وعند رمي الجمار) أي الثلاثة المعروفة (وإذا أقيمت الصلاة) يعني عند التحريم بها وأوجب أحمد الأخير (طب عن ابن عباس)

٤٧٩٩ ــ السُّجُودُ عَلَى الْجَبْهَةِ وَالْكَفَّيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَصُدُورِ الْقَدَمَيْنِ ، مَنْ لَمْ يُمَكِّنْ شَيْئاً مِنْهُ مِنَ الأَرْضِ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ - (قط) فى الأفراد عن ابن عمر - (ح)

٤٨٠٠ ــ السِّحَاقُ بَيْنَ النِّسَاءِ زِنًا بَيْنَهُنَّ - (طب) عن واثلة - (ح)

٤٨٠١ ــ السُّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ ، وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جَرْعَةً مِنْ مَاءٍ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ - (حم) عن أبي سعيد - (صح)

٤٨٠٢ ــ السَّخَاءُ خُلُقُ اللَّهِ الأَعْظَمُ - ابن النجار عن ابن عباس - (ض)

(السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيئا منها من الارض أحرقه الله بالنار) فيه وجوب وضع السبعة أعظم المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند الشافعية خلافا للرافعي منهم بل قضية الخبر أن ترك ذلك كبيرة للتوعد عليه بالنار ومحل بسط ذلك كتب الفروع (قط فى الأفراد عن ابن عمر) بن الخطاب

(السحاق بين النساء زنا بينهن) أى مثل الزنا فى لحوق مطلق الاثم وإن تفاوت المقدار فى الأغلظية ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلاق الزنا العام على زنا العين والرجل واليد والفم مجاز (طب عن واثلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمى

(السحور أكله بركة) أى زيادة فى القدرة على الصوم أو زيادة فى الاجر (فلا تدعوه) أى لا تتركوه (ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء) فلا يتركه بحال (فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين) وصلاة الله عليهم رحمتهم وصلاة الملائكة استغفارهم لهم وهذا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة فى القوة وزيادة فى إباحة الاكل وزيادة فى الرخص المباحة التى يحب الله أن تؤتى وزيادة فى الحياة وزيادة فى الرفق وزيادة فى اكتساب الطاعة فكأنه جعل السحور وقتاً لزيادة النعمة ودفعا للنقمة فتدبر (حم عن أبي سعيد) الخدرى قال الهيثمى فيه ابن رفاعة ولم أجد من وثقه ولا من جرحه وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ وبه يعرف ما فى رمز المصنف لصحته

(السخاء خلق الله الاعظم) أى هو من أعظم صفاته العظمى والخلق بالضم السجية قال الماوردى وحد السخاء أى فى المخلوق بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وأن يوصل إلى مستحقه بقدر الطاقة وتدبير ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب أن ينسب إلى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وأن الجود بذل الموجود وهنا تكلف يفضى الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان حد الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد الكتاب والسنة بذمهما وإذا كان السخاء محدودا فمن وقف على حده يسمى كريما واستوجب المدح ومن قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم إلى هنا كلامه وقال الراغب السخاء هيئة فى الانسان داعية إلى بذل المقتنيات حصل معه البذل أولا مقابله الشح. والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الأصل وقد يستعمل كل منهما محل الآخر وقد عظم الله الشح وحذر منه فى آيات كثيرة. وقال فى الإحياء الإمساك حيث يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الإمساك تبذير وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخاء عبارة عنه ولا يكفى أن يفعل ذلك بجوارحه مالم يكن قلبه طيبا به وإلا فهو متسخى لا سخى وقال بعضهم السخاء تم وأكمل من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والبخل يتطرق إليهما الاكتساب عادة بخلاف ذينك فإنهما من ضروريات الفرزة فكل سخى جواد ولا عكس والجود يتطرق إليه الرياء ويمكن تطبعه بخلاف السخاء كما فى العوارف الذا قال السخاء ولم يقل الجود (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن ابن عباس) وضعفه المنذرى وظاهره أنه لم يخرجه أحد ممن وضع لهم الرموز مع أن أبا نعيم والديلمى خرجاه عن عمارة باللفظ المزبور بل رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب

٤٨٠٣ — السَّخاء شجرةٌ من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا . فمن أخذ بغصنٍ منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة ، والبخل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات في الدنيا . فمن أخذ بغصنٍ منها قاده ذلك الغصن إلى النار - (قط) في الأفراد (هب) عن علي (عد هب) عن أبي هريرة (حل) عن جابر (خط) عن أبي سعيد . ابن عساكر عن أنس (فر) عن معاوية - (ح)

٤٨٠٤ — السخيُّ قريبٌ من الله قريبٌ من الناس قريبٌ من الجنة بعيدٌ من النار ، والبخيل بعيدٌ من الله بعيدٌ من الناس بعيدٌ من الجنة قريبٌ من النار ، ولجاهلٌ سخيٌّ أحبُّ إلى الله من عابدٍ بخيلٍ -

---

(السخاء) قال ابن العربي وهو لين النفس بالعطاء وسعة القلب للمواساة (شجرة من أشجار الجنة اغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من شجر النار أغصانها متدليات في الدنيا فمن أخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار) يعني أن السخاء يدل على كرم النفس وتصديق الإيمان بالاعتماد في الخلق على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير فمن أخذ بهذا الأصل وعقد طويته عليه فقد استمسك بالعروة الوثقى الجاذبة له إلى ديار الأبرار والبخل يدل على ضعف الإيمان وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب إلى الخسران وقائد إلى دار الهوان وقيل ومن أقبح ماقى البخيل أنه يعيش عيش الفقراء ويحاسب محاسبة الاغنياء وقيل البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل (تنبيه) سخاء العوام سخاء النفس ببذل الموجود وسخاء الخواص سخاء النفس عن كل موجود ومفقود غنى بالواحد المعبود فلما سخى بالاشياء وعنها اعتمادا على مولاه اكتنفه فمن عثر في مهلكة تولاه (قط في الأفراد) وكذا في المستجاد (هب) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين (عد هب) كلاهما عن محمد ابن منير المطهري عن عثمان بن شيبة عن أبي غسان محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران بن أبي حنيفة عن داود بن الحصين عن الأعرج (عن أبي هريرة) قال مخرجه البيهقي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح داود ضعيف (حل) عن الحسن بن أبي طالب عن عبد الله بن محمد الخلال عن أحمد بن الخطاب بن مهران التستري عن عبد الله ابن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عن الثوري عن أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع عاصم ضعيف وشيخه كذاب ثم قال أبو نعيم تفرد به عبد العزيز بن خالد وعنه عاصم بن عبد الله (خط) في ترجمة أبي جعفر الطيالسي (عن ابي سعيد) الخدري ثم قال إنه أعني الحديث حديث منكر ورجاله ثقات اه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) بن مالك لكن مع اختلاف في اللفظ ولفظه عن أنس قال أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أيها الناس إن الله قد اختار لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبة الإسلام بالسخاء وحسن الخلق ألا إن السخاء شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخيا لا يزال متعلقا بغصن من أغصانها حتى يورده الله الجنة الا إن اللؤم شجرة في النار وأغصانها في الدنيا فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن من أغصانها حتى يورده الله النار اه وفيه ضعفاء ومجاهيل (فر عن معاوية) ورواه ابن حبان في الضعفاء عن عائشة قال الزين العراقي وطرقه كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع

(السخي قريب من الله) أي من رحمته وثوابه فليس المراد قرب المسافة تعالى الله عنه، إذ لا يحل الجهات ولا ينزل الاماكن ولا تكتنفه الاقطار (قريب من الناس) أي من محبتهم فالمراد قرب المودة (قريب من الجنة) لسعيه فيما يدنيه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب المسافة وذلك جائز عليها لانها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب بينه وبينها وبعده عنها كثرة الحجب فاذا قلت الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته ، أنشد بعضهم :

يقولون لي دار الأحبة قد دنت   وأنت كئيب إن ذا لعجيب

(ت) عن أبي هريرة (هب) عن جابر (طس) عن عائشة - (ض)

٤٨٠٥ - السِّرُّ أَفْضَلُ مِنَ العَلَانِيَةِ وَالعَلَانِيَةُ أَفْضَلُ لِمَنْ أَرَادَ الاقْتِدَاءَ - (فر) عن ابن عمر

فقلت وما تغنى ديار قريبة إذا لم يكن بين القلوب قريب

والجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا به من المكاره والشهوات وطريق هتك هذه الحجب مبينة فى مثل الإحياء والقوت من كتب القوم (بعيد من النار والبخيل بعيد من الله) أى من رحمته (بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار) وقال الغزالي والبخل ثمرة الرغبة فى الدنيا والسخاء ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على المثمر لا محالة والسخاء ينشأ من حقيقة التوحيد والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذه أغصان شجرة التوحيد التى أشار إليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك وهو الوقوف مع الأسباب والشك فى الوعد قال الطيبي التعريف فى السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعا أن السخي من هو والبخيل من هو وذلك أن من أدى الزكاة فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر الشفقة على خلقه وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم يكن كذلك فالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل كما قال (ولجاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل) لخواب ليفيد أن الجاهل غير العابد السخي أحب إلى الله من العابد العالم البخيل فيالهما من حسنة غطت على عيبين عظيمين ويالهما من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على أن الجاهل السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ماينهى عنه بخلاف العالم البخيل (تنبيه) قال الراغب من شرف السخاء والجود أن الله قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح والفلاح أجمع لسعادة الدارين وحق للجود أن يقترن بالإيمان فلا شيء أخص منه به ولا أشد مجانسة له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا وهما من صفة الجواد والبخيل لأن الجواد يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه اهـ . ومن أحسن ماقيل فيه

تراه إذا ماجئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله

(وللمتنبي أيضاً) تعود بسط الكف حتى لو انه * أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

(تنبيه) قال ابن العربي قوله ولجاهل سخي الخ مشكل يباعد الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل قسمان جهل بما لابد من معرفته فى عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس من العلم المختص به فعابد بخيل خير منه وأما الخارج عنه فجاهل سخي خير منه لان الجهل والعلم يعود إلى الاعتقاد والسخاء والبخل إلى العمل وعقوبة ذنب الاعتقاد أشد من ذنب العمل (ت) فى الأدب (عن أبى هريرة) وقال أعنى الترمذى غريب (هب عن جابر) بن عبدالله (طس عن عائشة) وفيه عندهم جميعاً سعيد بن محمد الوراق قال الذهبي ضعيف وتبعه الهيثمي ولهذا قال ابن حبان الحديث غريب وقال البيهقى تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف اهـ . لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزى

(السر أفضل من العلانية) لما فيه من السلامة من الوقوع فى الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثمة ورد فى بعض الآثار أن عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفا (والعلانية) أفضل (لمن أراد الاقتداء) به فى أفعاله وأقواله حباً لأن يعبد الله الخلق بمثل مايعبده به نصحاً لله فى ذاته وخلقه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي قال الخطيب قال لى محمد بن القطان كان يضع للصوفية الأحاديث وبقية قال الذهبي صدوق لكنه يروى عمن دب ودرج فكثرت العجائب والمناكير فى حديثه وعثمان بن زائدة أورده الذهبي فى الضعفاء وقال له حديث منكر وفى اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر حديثه غير محفوظ

٤٨٠٦ — السَّرَاوِيلُ لِمَنْ لَا يَجِدُ الإِزَارَ ، وَالْخُفُّ لِمَنْ لَا يَجِدُ النَّعْلَيْنِ - (د) عن ابن عباس - (صح)

٤٨٠٧ — السُّرْعَةُ فِي الْمَشْيِ تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ - (خط) عن أبي هريرة - (ض)

٤٨٠٨ — السَّعَادَةُ كُلُّ السَّعَادَةِ طُولُ الْعُمْرِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ - القضاعي (فر) عن ابن عمر - (ح)

٤٨٠٩ — السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ - (طص) عن أبي هريرة - (صح)

٤٨١٠ — السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلِ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ - مالك (حم ق ه) عن أبي هريرة - (صح)

(السراويل) جائز لبسه (لمن لا يجد الإزار) أي لمحرم فقده بأن تعذر عليه تحصيله حساً وشرعاً (والخف لمن لا يجد النعل) هذا يدل لما ذهب إليه الشافعي من حل لبس السراويل للمحرم إذا فقد الازار ولا يحتاج لفتق السراويل وقال مالك يفتقه فإن لبسه بحاله لزمه فدية والخف كالسراويل فيما ذكر (تنبيه) قال الزمخشري : السراويل معربة هي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال سروالة قال عليه من اللؤم سروالة وعن الأخفش من العرب من يراها جمعاً وأن كل جزء من أجزائها سروالة (د عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته كلامه كالصريح في أن ذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس إلى مسلم

(السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن) أي مهابته وحسن سمته وهيئته كما سبق تقريره (خط) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه أبو معشر ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني

(السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) لفظ رواية القضاعي فيما وقفت عليه طول العمر في عبادة الله وذلك لأن السعادة من الاسعاد والمساعدة ومن أعانه الله على العبادة وأقدره على القيام بها فقد أسعده وكلما طال عمره استلذ الطاعة واستكره المعصية ، وكلما كان العمر أطول كانت الفضائل أرسخ وأقوى وإنما مقصود العبادات تأثيرها في القلب ولذلك كره الأنبياء والأولياء الموت والدنيا مزرعة الآخرة فكلما كانت العبادة أكثر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس أزكى وأطهر والأخلاق أقوى وأرسخ (القضاعي) في مسند الشهاب (فر) وابن زنجويه (عن ابن عمر) بن الخطاب قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن السعادة فذكره . قال الزين العراقي في إسناده ضعف وقال شارح الشهاب غريب جداً . وخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عمر وفيه عدي بن إبراهيم البرزوي وقال إنه لم يكن محمود في الرواية وفيه غفلة وتساهل

(السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه) أي السعيد مقدر سعادته وهو في بطن أمه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن أمه وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد لا يخرجه عن قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل أن يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة وقد دل على ذلك الحديث الآتي : كل مولود يولد على الفطرة ثم أبواه يهودانه الخ . وسره أن التقدير تابع للمقدور كما أن العلم تابع للمعلوم ذكره ابن الكمال (طص) وكذا البزار والديلمي كلهم (عن أبي هريرة) قال ابن حجر سنده صحيح وقال السخاوي سبقه لذلك شيخه العراقي وقال في الدرر سنده صحيح

(السفر قطعة من العذاب) أي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والخطر وأكل الخشن وقلة الماء والزاد وفراق الأحبة ولا يناقضه خبر سافروا تغنموا إذ لا يلزم من الغنم بالسفر أن لا يكون من العذاب لما فيه من المشقة وقيل السفر سقر وقيل فيه :

وإن اغتراب المرء من غير خلة   ولا همة يسمو بها لعجيب

٤٨١١ — السفل أرفق - (حم م) عن أبي أيوب - (صح)

٤٨١٢ — السكينة عباد الله السكينة - أبو عوانة عن جابر - (صح)

٤٨١٣ — السكينة مغنم ، وتركها مغرم - (ك) في تاريخه والإسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة - (ح)

٤٨١٤ — السكينة في أهل الشاء والبقر - البزار عن أبي هريرة - (ح)

وحسب الفتى ذلا وإن ادرك العلا ونال الثريا أن يقال غريب

(يمنع أحدكم طعامه) الجملة استئناف بياني لمقدر تقديره لم كان ذلك فقال يمنع أحدكم طعامه (وشرابه ونومه) بنصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لأن منع يتعدى لمفعولين الأول أحدكم والثاني طعامه ، شرابه عطف عليه ونومه إما على الأول أو الثاني والمراد منع كمالات المذكورات لا أصلها وبما تقرر علم أن المراد العذاب الدنيوي وأما ما قيل من أن المراد العذاب الأخروي بسبب الإثم الناشئ عن المشقة فيه فناشئ عن عدم تأمل قوله يمنع أحدكم الخ فإن قلت لم عبر بالعذاب دون العقاب قلت لكون العذاب أعم إذ العذاب الألم كما تقرر وليس كل مؤلم يكون عقاباً على ذنب (فاذا قضى أحدكم نهمته) بفتح فسكون رغبته أو مقصوده أو حاجته (من وجهه) أي مقصده وفي رواية إذا قضى أحدكم وطره من سفره وفي رواية فرغ من حاجته (فليعجل) بضم التحتية (الرجوع إلى أهله) محافظة على فضل الجمعة والجماعة وأداء للحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر بالنهمة التي هي بلوغ الهمة إشعاراً بأن الكلام في سفر لأرب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج وغزو (فائدة) لما جلس إمام الحرمين محل أبيه سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب فوراً لأن فيه فراق الأحباب (مالك) في آخر الموطأ (حم ق ه عن أبي هريرة) .

(السفل) بكسر أوله وضمه (أرفق) قاله لأبي أيوب لما نزل عليه بالمدينة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وأبو أيوب في العلو ثم استدرك أبو أيوب رعاية الأدب فعرض عليه التحول إلى العلو فقال السفل أرفق أي بأصحابه وقاصديه (حم عن أبي أيوب) الأنصاري .

(السكينة عباد الله السكينة) بفتح المهملة والتخفيف الوقار والطمأنينة والرزانة وقرئ في الآية بالكسر والتشديد وقيل السكينة التأني في الحركات وتجنب العبث والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت ومر معنى آخر وحذف حرف النداء تخفيفاً أي الزموا ياعباد الله وقال الطاهر مع طمأنينة القلب وعدم تحركه مما يمتحن به من المؤذيات (أبو عوانة) في صحيحه (عن جابر) قال لما أفاض النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات قال ذلك .

(السكينة مغنم وتركها مغرم) قال الديلمي فعيلة من السكون وهو الوقار وقال غيره السكينة تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه ولا نظير لها أي في وزنها إلا قولهم على فلان ضريبة أي خراج معلوم (ك في تاريخه) أي تاريخ نيسابور (والإسماعيلي في معجمه) والديلمي (عن أبي هريرة) ثم قال الحاكم هذا أعجب من كل ما أنكر على سفيان بن وكيع فإنه صحيح الإسناد شاذ المتن

(السكينة) بفتح السين (في أهل الشاء والبقر) لأن من حكمة الله في خلقه أن من اغتذى جسمه بجسمانية شيء اغتذت نفسانيته بنفسانية ذلك الشيء وقال بعضهم إنما خص أهل الغنم والبقر بذلك لأنهم غالبا دون أهل الإبل في التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم والبقر بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل وقال المجد ابن تيمية أصل هذا أن الله جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين وكلما كانت المشابهة أقوى وأكثر فالتفاعل في الأخلاق والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالمعنى وكلما كان بين إنسان وإنسان مشاركة في جنس خاص كان التفاعل فيه أشد ثم بينه وبين سائر الحيوان مشاركة في الجنس المتوسط فلا بد من نوع تفاعل بقدره ثم بينه وبين النبات

٤٨١٥ — السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللهُ ـ (طب هب) عن أبي بكرة ـ (صح)

٤٨١٦ — السُّلْطَانُ ظِلُّ اللهِ فِي الأَرْضِ ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ : فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ ، وَإِنْ جَارَ أَوْ حَافَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الوِزْرُ وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ . وَإِذَا جَارَتِ الوُلَاةُ قَحَطَتِ السَّمَاءُ وَإِذَا مُنِعَتِ الزَّكَاةُ هَلَكَتِ المَوَاشِي . وَإِذَا ظَهَرَ الزِّنَا ظَهَرَ الفَقْرُ وَالمَسْكَنَةُ . وَإِذَا

مشاركة فى الجنس البعيد مثلا فلابد من نوعة من المفاعلة لهذا الأصل وقع الأثر والتأثير فى بنى آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة وكذا الآدمى إذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب بعض أخلاقه فلذلك صار الخيلاء والفخر فى أهل الإبل والسكينة فى أهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم أخلاق مذمومة من أخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الإنسى فيه بعض أخلاق الناس من العشرة والمؤالفة وقلة النفرة فالمشابهة والمشاكلة فى الأمور الظاهرة توجب مشاكلة ومشابهة فى الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفى (البزار) فى مسنده (عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف .

(السلطان ظل الله فى الأرض) لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الأثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه وأضافه إلى الله تشريفا له كيدالله وناقة الله وإيذانا بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله بما جعله خليفة فى أرضه ينشر عدله وإحسانه فى عباده ولما كان فى الدنيا ظل الله يأوى إليه كل ملهوف استوجب أن يأوى فى الآخرة إلى ظل العرش قال العارف المرسى هذا إذا كان عادلا وإلا فهو فى ظل النفس والهوى (فمن اكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله) لأن نظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل إلا بإمام مطاع ولولاه لوقع التغلب وكثر الهرج وعمت الفتن وتعطل أمر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراعى ومن لا راعى له فهو ضال فمن أهان أمير المؤمنين فهو من المهانين (تنبيه) قال بعض العارفين لا تدعو على الظلمة إذا جاروا فإن جورهم لم يصدر عنهم وإنما صدر عن المظلوم حتى تحكم فيه أو تليه لظهر ظلمه فالحكام متسلطون بحسب الأعمال فإن لكم لما تحكمون والحاكم الجائر عدل الله فى الأرض ينتقم من خلقه به ثم يصيره إليه فان شاء عفا عنه لأنه آلته وإن شاء عذبه لأنه حقه (طب هب عن أبى بكرة) وفيه سعد بن أويس فان كان هو العبسى فقد ضعفه الأزدى وإن كان البصرى فضعفه ابن معين ذكرهما الذهبى فى الضعفاء .

(السلطان ظل الله فى الأرض) تشبيه وقوله (يأوى إليه كل مظلوم من عباده) جملة مبينة إنما شبهه بالظل لأن الناس يستريحون إلى برد عدله من حر الظلم (فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر وإن جار (١) أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر) أى الوزر العظيم الشديد (وكان على الرعية الصبر) أى يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز لهم الخروج عليه إلا إن كفر ثم إنه لا منافاة بين فرض جوره وما اقتضاه مطلع الحديث من عدله لأن قوله السلطان ظل الله بيان لشأنه وأنه ينبغى كونه كذلك فإذا جار خرج عن كونه ظل الله فهو من قبيل ياداود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ، ترتب على الحاكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب أفاده الطيبى (وإذا جارت الولاة قحطت السماء) أى إذا ذهب العدل انقطع القطر فلم تنبت الأرض فحصل القحط لأن الوالى فاصل بين

---

(١) الجور نقيض العدل وضد القصد والحيف الجور ، والظلم وضع الشيء فى غير موضعه وحينئذ فمعانى الثلاث متقاربة أى فالجمع بينها للاطناب

أخفرت الذمة أديل الكفار - الحكيم والبزار (هب) عن ابن عمر - (ض)

٤٨١٧ - السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه الضعيف، وبه ينتصر المظلوم، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة - ابن النجار عن أبي هريرة - (ح)

٤٨١٨ - السلطان ظل الله في الأرض، فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى - (هب) عن أنس - (ض)

٤٨١٩ - السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلدا ليس به سلطان فلا يقيمن به - أبو الشيخ عن أنس - (ض)

الحق والباطل وإذا ذهب الفصل انقطعت الرحمة (وإذا منعت الزكاة هلكت المواشي) لأن الزكاة تنميها وتحوم بركتها وإذا منعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقاء للبركة مع الدنس وإذا ارتحلت البركة عن شيء هلك لأن نسله ينقطع (وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة) لأن الغنى من فضل الله والفضل لأهل الفرح بالله وبعطائه وبالمناكحة الشرعية يلتقي الزوجان على الفرح بما أعطاهم الله فمن زنا فقد آثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح الذي بفضل الله فأورثه الفقر (وإذا أخفرت لذمة أديل الكفار) لأن المؤمن عاهد الله بالوفاء بذمته فإذا أخفر نقض العهد وإذا نقض وهن عقد المعرفة لأن المعرفة مقرونة بالعهد معقودة به وبنقض العهد يخاف انحلال العقد وبالانحلال تذهب هيبة الإسلام ويقذف الوهن في القلوب (الحكيم) الترمذي (والبزار) في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه سعيد بن سنان أبو مهدي وهو متروك (هب) وكذا أبو نعيم والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه وأبو المهدي سعيد بن سنان ضعيف عند أهل العلم بالحديث انتهى وسعيد بن سنان هذا ضعفه ابن معين وغيره وقال البخاري منكر الحديث وساق في الميزان من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

(السلطان ظل الله في الأرض) قال في الفردوس قيل أراد بالظل العز والمنعة (يأوي إليه الضعيف وبه ينتصر المظلوم) فإن الظلم له وهج وحر يحرق الأجواف ويظمئ الأكباد وإذا أوى إلى سلطان سكنت نفسه وارتاحت في ظل عدله (ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة) وقيل سلطان عادل خير من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم قال ابن عربي إقامة الدين هو المطلوب ولا يصح إلا بالأمان فاتخاذ الإمام واجب في كل زمان (فائدة) ذكر حجة الإسلام في الإحياء أن من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الله جمع له بين النبوة والسلطان (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن أبي هريرة) • (السلطان ظل الله في الأرض) أي ستره (فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى) قال الماوردي لابد للناس من سلطان قاهر تأتلف برهبته الأهوية المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب المتفرقة وتنكف بسطوته الأيدي المتغالبة وتقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لأن في طبائع الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه مالا ينكفون عنه إلا بمانع قوي ورادع ملي، قال

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر أو دين حاجز أو سلطان رادع أو عجز صاد، إذا تأملت لم تجد خامساً ورهبة السلطان أبلغها لأن العقل والدين ربما كانا مشغولين بداعي الهوى فتكون رهبة السلطان أشد زجرا وأقوى ردعا (هب عن أنس) بن مالك وفيه محمد بن يونس القرشي وهو الكديمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي في الضعفاء عقبه قلت انكشف عندي حاله

(السلطان ظل الله في الأرض فإذا دخل أحدكم بلداً ليس به سلطان فلا يقيمن به) قال الحكماء: الأدب أدبان أدب

٤٨٢٠ ـ السُّلْطَانُ ظِلُّ الرَّحْمَنِ فِي الأَرْضِ ، يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ : فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ . إِنْ جَارَ وَحَافَ وَظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الإِصْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ ـ (فر) عن ابن عمر ـ (ض)

٤٨٢١ ـ السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُتَوَاضِعُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُمْحُهُ فِي الأَرْضِ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلُ سَبْعِينَ صِدِّيقاً ـ أبو الشيخ عن أبي بكر

شريعة وأدب سياسة وهو ماعمر الأرض وكلاهما يرجع إلى العدل الذى به سلامة السلطان والأمانة وعمارة البلدان (أبو الشيخ) بن حبان (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمى

(السلطان ظل الرحمن فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فإن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وإن جار وحاف وظلم كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر) قال الزمخشرى الإصر هو الثقل الذى يأصر حامله أى يحبسه فى مكانه لفرط ثقله (تنبيه) قال ابن عربى من أسرار العالم أنه مامن شىء يحدث إلا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الأمر الحادث مطيعا أو عاصياً فإن كان من أهل الموافقة كان هو وظله سواء وإن كان مخالفا ناب ظله منابه فى طاعة الله ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال ، والسلطان ظل الله فى الارض إذ كان ظهوره بجميع صور الأسماء الإلهية التى لها الأثر فى عالم الدنيا والعرش ظل الله فى الارض فى الآخرة فالظلالات أبداً تابعة للصور المنبعثة عنها حساً ومعنى فالحسى قاصر لا يقوى قوى الظل المعنوى للصورة المعنوية لأنه يستدعى نورا مقيما لما فى الحس من التقييد والضيق ولهذا نبهنا على الظل المعنوى بما جاء فى الشرع من أن السلطان ظل الله فقد بان أن بالظلالات عمرت الاماكن وقد تضمن الحديث من وجوب طاعة الأئمة فى غير معصية والإيواء إليهم وبيان ما على السلطان من حياطة رعيته ولهذا قال يأوى إليه كل مظلوم ليتنع بعز سلطانه من الظلم ويرفع من ظلامته ببرد ظله (تنبيه) عدوا من أخلاق العارفين مخاطبة ظلمة السلاطين باللين بأن يشهد أحدهم أن يد القدرة الإلهية هى الآخذة بناصية ذلك الظالم إلى ذلك الجور وأن الحاكم الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه وكصاحب الفالج لا يستطيع تسكين رعدته

(تنبيه) ذهب بعض الصوفية إلى ان المراد بالسلطان فى أخبار كثيرة القطب قال العارف ابن عربى آل محمد لهم إقامة أمر الله من حيث لا يشعر به الأقطاب والأبدال والأوتاد والنقباء والنجباء ولهؤلاء دون آل محمد الإحاطة إقامة لأمر الدين والدنيا من حيث لا يشعرون بسرى مددهم من آل محمد إلا أن يجدوا أثراً من الآثار لمن يؤيد بروح منهم قال وكذا لولى الأمر الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يقوم بهم أمر ظاهر الدين والدنيا من الأقطاب مدداً وإقامة من حيث لا يشعرون وذلك أن الأمر كله لله ألا له الخلق والأمر ، والله من ورائهم محيط (فر عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عمرو بن عبدالغفار قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن عدى اتهم بالوضع وسعيد بن سعيد الأنصارى قال الذهبى ضعيف

(السلطان العادل) بين الخلق (المتواضع) لهم (ظل الله ورمحه فى الأرض يرفع له عمل سبعين صديقا) تمامه كما فى الفردوس كلهم عابد مجتهد ، وكأنه سقط من قلم المصنف وذلك لأن نوافع الدرجات بالنيات والهمم لا بمجرد العمل ، ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشىء وقر فى صدره فإنما هى همم سبقت همما وشتان بين من همته ونيته صلاح العالم وبين من همته ونيته مقصورة على صلاح نفسه وإذا وازنت بين من نيته بالتعلم إحياء وإعلاء السنة وإماتة البدعة وبين من نيته اكتساب مال أو رياسة رأيت بينهما فى الفضل والرتبة أبعد مما بين السماء والأرض وهما فى التعب سواء وإنما التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذى هذا نعته ليس من الدنيا ولا الدنيا منه فيؤتيه الله ملكا من ملكه ظاهراً وهداية من هدايته باطناً ويضاعف له ثواب الصديقية والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير مبالغة كنظائره (أبو الشيخ) ابن حيان (عن أبى بكر) الصديق ورواه عنه الديلمى أيضاً

٤٨٢٢ — السَّلَفُ فِى حَبَلِ الْحَبَلَةِ رِبًا - (حم ن) عن ابن عباس - (صح)

٤٨٢٣ — السِّلُّ شَهَادَةٌ - أبو الشيخ عن عبادة بن الصامت - (ح)

٤٨٢٤ — السَّمَاحُ رَبَاحٌ، وَالْعُسْرُ شُؤْمٌ - القضاعى عن ابن عمر (فر) عن أبى هريرة - (ح)

٤٨٢٥ — السَّمْتُ الْحَسَنُ وَالتُّؤَدَةُ وَالاقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ - (ت) عن عبد الله بن سرجس - (ح)

٤٨٢٦ — السَّمْتُ الْحَسَنُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ - الضياء عن أنس - (صح)

٤٨٢٧ — السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، مَالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ - (حم ق ٤) عن ابن عمر - (صح)

(السلف فى حبل الحبلة) أى نتاج النتاج (ربا) لأنه بيع مالم يخلق وعبر بالربا عن الحرام وكأنه اسم عام يقع على كل محرم فى الشرع (حم ن عن ابن عباس) ورمز المصنف لصحته ورواه عنه الديلمى

(السلّ شهادة) هو قرحة فى الرئة معها حمى دقية وسببه ملازمة بارد يابس كلحم بقر وعفونة خلط (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبادة بن الصامت) ورواه عنه الديلمى أيضاً

(السماح رباح) أى ربح قال القالى فى أماليه يريد أن المسامح أحرى أن يربح (والعسر شؤم) أى مذهب للبركة ممحص للنمو منفر للقلوب، انظر إلى بنى إسرائيل لما شددوا شدد عليهم ولو سامحوا سومحوا، تأمل قصة البقرة، قال بعض العارفين من مشهدك يأتيك روح مددك وعلى قدر يقينك تظفر بتمكينك قال العامرى فى شرح الشهاب أصل السماحة السهولة فى الأمر وذلك لأن سخاء النفس وسعة الأخلاق والرفق بالمعامل من أسباب البركة، والعسر يذهبهما ويوجب الشؤم والخسران (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد قال الذهبى ضعفه أحمد والدارقطنى وآخرون لكن قال العامرى فى شرح الشهاب إنه حسن (فر عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً ابن نصر وابن لال ومن طريقهما وعنهما أورده الديلمى فلو عزاه المصنف للأصل لكان أولى وفيه حجاج بن فرافصة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو زرعة ليس بقوى اه. ونسبه ابن حبان إلى الوضع وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطنى حديث منكر

(السمت الحسن والتؤدة) التأنى والتثبت وترك العجلة (والاقتصاد) فى الأمور بين طرفى الافراط والتفريط (جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة) أى هذه الخصال من شمائل أهل النبوة وجزء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم عليها إذ ليس معناه أن النبوة تجزأ ولا أن من جمع هذه الخلال صار فيه جزء من النبوة لأنها غير مكتسبة أو المراد أن هذه الخلال مما جاءت به النبوة ودعى إليها الأنبياء أو أن من جمعها ألبسه الله لباس التقوى الذى ألبسه الأنبياء فكأنها جزء منها (ت) فى البر (عن عبد الله بن سرجس) وقال حسن غريب وتبعه المصنف فرمز لحسنه قال المناوى ورجاله موثقون

(السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءا من النبوة) قال القاضى كان الصواب أن يقال خمس وفيما قبله أربع على التذكير فلعله أنث بتأويل الخصلة أو القطعة. قال التوربشتى: والطريق إلى معرفة سر هذا العدد مسدود فانه من علوم النبوة اه. وسبق عن الغزالى طريق معرفة ذلك فلا تغفل (الضياء) المقدسى (عن أنس) بن مالك

(السمع) لأولى الأمر بإجابة أقوالهم (والطاعة) لأوامرهم (حق) واجب للإمام ونوابه (على المرء المسلم فيما أحب أو كره) أى فيما وافق طبعه أو خالفه وهو شامل لأمراء المسلمين فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعده ويندرج

٤٨٢٨ — السُّنَّةُ سُنَّتَانِ : سُنَّةٌ فِى فَرِيضَةٍ وَسُنَّةٌ فِى غَيْرِ فَرِيضَةٍ ، فَالسُّنَّةُ الَّتِى فِى الْفَرِيضَةِ أَصْلُهَا فِى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، أَخْذُهَا هُدًى ، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ ، وَالسُّنَّةُ الَّتِى أَصْلُهَا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ ، وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ - (طس) عن أبى هريرة - (صح)

٤٨٢٩ — السُّنَّةُ سُنَّتَانِ : مِنْ نَبِيٍّ ، وَمِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٤٨٣٠ — السِّنَّوْرُ سَبُعٌ - (حم قط ك) عن أبى هريرة - (صح)

٤٨٣١ — السِّنَّوْرُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَإِنَّهُ مِنَ الطَّوَّافِينَ أَوِ الطَّوَّافَاتِ عَلَيْكُمْ - (حم) عن أبى قتادة - (صح)

فيهم الخلفاء والقضاة (مالم يؤمر) أى المسلم من قبل الإمام (بمعصية) لله (فإذا أمر) بضم الهمزة أى بمعصية (فلا سمع) لهم (عليه ولا طاعة) تجب بل يحرم ذلك إذ لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن بغير محاربة والفعلان مفتوحان والمراد نفى الحقيقة الشرعية لاالوجودية وفيه تقييد للمطلق فى غيره من السمع والطاعة ولو لحبشى ومن الصبر على مايقع من الأمراء مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاة الجور فى الفتن واعتزلها البعض ولعل خروج الخارج للخوف على نفسه (حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب

(السنة) بالضم الطريقة المأمور بسلوكها فى الدين (سنتان سنة فى فريضة وسنة فى غير فريضة فالسنة التى فى الفريضة أصلها فى كتاب الله تعالى أخذها هدى وتركها ضلالة ، والسنة التى أصلها ليس فى كتاب الله تعالى الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة) فنى فعلها الثواب وليس فى تركها عقاب (طس عن أبى هريرة) ثم قال الطبرانى : لم يروه عن أبى سلمة إلا عيسى بن واقد . قال الهيثمى ولم أر من ترجمه

(السنة سنتان من نبى) مرسل هكذا هو فى رواية الديلمى وكأنه سقط من قبل المصنف (ومن إمام عادل) الذى وقفت عليه فى أصول صحيحة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر السنة سنتان : سنة من نبى مرسل وسنة من إمام عادل اه . بلفظه (فر عن ابن عباس) وفيه على بن عبده أى التميمى . قال الذهبى : فى الضعفاء . قال الدارقطنى كان يضع ، ومقسم ذكره البخارى فى كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم

(السنور) وفى رواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور . قال العسكرى وله أسماء خمسة ولفظ السنور مؤنث (سبع) طاهر الذات وإذا كان كذلك فسؤره طاهر لأن أسآر السباع الطاهرة الذات طاهرة ، قال عياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها إلا أن الرواية بالضم ؛ وقال الحرالى هو بالضم والسكون ، وقال ابن عربى هو بالإسكان والضم تصحيف كذا قال . وقال ابن الجوزى : هو بالسكون ، والمحدثون يروونه بالضم ، وأما قول الطيبى يجوز أن يحمل على الاستفهام على سبيل الإنكار على الاخبار وهو الوجه أى السنور سبع وليس بشيطان كالكلب النجس ففيه من التعسف مالا يخفى (حم قط ك عن أبى هريرة) قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى قوماً من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لأن فى داركم كلبا قالوا وفى دارهم سنور فذكره ، وهذا صححه الحاكم ونوزع بقول أحمد حديث غير قوى وبأن فيه عيسى بن المسيب ضعفه أبو داود والنسائى وابن حبان وغيرهم ؛ وأورده فى الميزان فى ترجمته وأعله ، وقال ابن الجوزى : حديث لايصح ، وقال ابن حجر : رواه العقيلى أيضاً وضعفه اه . ولما رواه الدارقطنى قال فيه عيسى بن المسيب صالح الحديث فتعقبه الغريانى بأن أباحاتم قال إنه غير قوى وبأن أبا داود قال ضعيف

(السنور من أهل البيت) فما ولغ فيه لاينجس بولوغه (وإنه من الطوافين أو الطوافات عليكم) يعنى كالخدم الذين لايمكن التحفظ منهم غالباً بل يطوفون ولا يستأذنون ولا يحجبون فكما سقط فى حقهم ذلك لضرورة مداخلتهم عفى عن الهر لذلك والقول بأنه تشبيه بمن يطوف للحاجة والمسئلة فالأجر فى مواساتها كالأجر فى مواساة من يطوف للحاجة

٤٨٣٢ – السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ – (حم) عن أبي بكر الشافعي (حم ن حب ك هق) عن عائشة (ه) عن أبي أمامة – (صح)

٤٨٣٣ – السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ – (طس) عن ابن عباس – (صح)

زيفوه وجمعها بالواو والنون مع أنها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل اولي، إعمار تقديره إنها من مثل الطوافين وقوله أو الطوافات رواه أحمد بألف وبدونها ونقل النووي الواو عن رواية الترمذي وابن ماجه، وأو عن الموطأ ومسند الدارمي قال الولي العراقي وإسقاط الألف أكثر وبتقدير ثبوتها هو شك من الراوي أو للتقسيم قال النووي والثاني أظهر لأنه بمعنى روايات الواو وفيه طهارة سؤر الهر وبه قال عامة العلماء إلا أن أباحنيفة كره الوضوء بفضل سؤره وقال الكمال هذا الحديث مختلف فيه وعلى كل حال فليس للمطلوب النزاعي حاجة إلى هذا الحديث لأن النزاع ليس في النجاسة للاتفاق على سقوطها بعلة الطرق المنصوصة في قوله إنها من الطوافين الخ يعني أنها تدخل المضايق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر صون الأواني منها بل الضرورة اللازمة من ذلك أسقطت النجاسة كأنه أوجب الاستئذان وأسقطه عن المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم أو عن أهلهم في تمكينهم من الدخول في غير الأوقات الثلاثة بغير إذن للطواف المفاد بقوله تعالى عقبه «طوافون عليكم» إنما الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة أي كراهة ماولغ فيه اهـ . واستدل به بعض المالكية على طهارة الكلب لوجود العلة وهي الطواف سيما عند العرب قال ابن دقيق العيد وهو استدلال جيد وطريق من يريد الجواب أن يبين أن نجاسة الكلب أو سؤره بالنص والحكم المستند إلى النص أقوى من القياس (حم عن أبي قتادة) قال كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دار فشق عليهم فقالوا تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا ؟ قال: إن في داركم كلباً . قالوا: فإن في دارهم سنوراً فذكره، وقد جوده مالك وحسنه الدار قطني وصححه الحاكم

(السواك) بكسر أوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود الذي يستاك به وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كأبي شامة بأنه لو كان مصدراً وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال وإنما الخبر على حذف مضاف أي استعمال السواك (مطهرة للفم) أي آلة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة بفتح الميم أفصح (مرضاة للرب[1]) وفي رواية لأبي نعيم مرضاة لله والمرضاة مفعلة من الرضى ضد السخط أي مظنة لرضى الله أو سبب لرضاه وذلك لأنه تعالى نظيف يحب النظافة والسواك ينظف الفم ويطيب رائحته لمناجاة الله وهذا كالصريح في ندبه للصائم لأن مرضاة الرب مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر ولأنه طهور للفم والطهور للصائم فضل لكن قيده الشافعية بما قبل الزوال (حم) من حديث عبد الله بن محمد (عن أبي بكر) الصديق (الشافعي) في المسند (حم ن حب ك هق عن عائشة ه عن أبي أمامة) ورواه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم وقال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن عبدالله بن محمد لم يسمع من أبي بكر وقال ابن الصلاح إسناده صالح وقال البغوي حديث حسن قال النووي في رياضه أسانيده صحيحة

(السواك مطهرة) مصدر بمعنى الفاعل أي مطهر (للفم) أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) إما بمعنى الفاعل أي مرض أو المفعول أي مرضي للرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضى وأن يكونا مستقلين

---

(١) قوله مرضاة بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل أي مرض للرب ويجوز كونه بمعنى المفعول أي مرضي للرب وسئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف أخبر عن المذكر بالمؤنث فأجاب ليست التاء في مطهرة للتأنيث وإنما هي مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة أي محل لتحصيل البخل والجبن لأبيه بكثرة فقيل استدل بعض أهل اللغة بهذا على أن السواك يجوز تأنيثه فقلت هذا غلط ويلزمه أن يستدل بقوله الولد مبخلة مجبنة على جواز تأنيث الولد ولا قائل به

٤٨٣٤ — السِّوَاكُ يُطَيِّبُ الْفَمَ ، وَيُرْضِي الرَّبَّ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٨٣٥ — السِّوَاكُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْوُضُوءُ نِصْفُ الْإِيمَانِ - رسته في كتاب الإيمان عن حسان بن عطية مرسلا - (ح)

٤٨٣٦ — السِّوَاكُ وَاجِبٌ ، وَغُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ - أبو نعيم في كتاب السواك عن عبدالله ابن عمرو بن حلحلة ، ورافع بن خديج معاً - (ح)

٤٨٣٧ — السِّوَاكُ مِنَ الْفِطْرَةِ - أبو نعيم عن عبد الله بن جراد - (ح)

في العلية ذكره الطيبي (ومجلاة للبصر) في مجلاة مافي مرضاة وقد سمعت أن السواك يطلق على العود إلا أن هذا ذكره النووي بجمع ونازعه ابن دقيق العيد بأنه غير متفق عليه ودخل الكسائي والمأمون على الرشيد وهو يتسوك فقال للكسائي كيف تامرك قال : استك فتبسم وقال : ماأفحش هذا الخطاب ثم قال للمأمون وهوطفل كيف قال سك فاك قال : ياأمير المؤمنين هكذا فليكن أدب الخطاب (طس عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا ورواه أبو يعلى والديلمي

(السواك يطيب الفم) الذي هو محل الذكر والمناجاة (ويرضي الرب) تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب السواك للصلاة كداود وكذا ابن راهويه فيما قيل قالوا في تركه إسخاط للرب وإسخاطه حرام فتركه حرام والسواك مذكر على الصحيح وفي المحكم تأنيثه وأنكره الأزهري (تنبيه) قال القاضي عياض يؤخذ من حديث كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك أنه مما لايفعله ذو مروءة بحضرة الناس ولا في مسجد وقال صاحب المفهم فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل ولم يرد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه تسوك في مسجد ولا في محفل لأنه من إزالة القذر قال الولي العراقي وفيه نظر (طب عن ابن عباس)

(السواك نصف الإيمان والوضوء نصف الإيمان) لأن السواك يزيل الأوساخ الظاهرة والوضوء يزيل الظاهرة والباطنة والايمان مبني على النظافة فكل منهما نصف بهذا الاعتبار (رسته في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مرسلا) هو صاحب علي كرم الله وجهه

(السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم) أي كل منهما متأكد جدا بحيث يقرب من الوجوب هكذا تأوله جمع جمعا بينه وبين الأخبار المصرحة بعدم وجوبهما وقد حكى بعضهم الإجماع على عدم وجوب السواك لكن حكى الشيخ أبوحامد عن داود أنه أوجبه للصلاة كما مر وحكى الماوردي عنه أنه واجب لكن لايقدح تركه في صحتها وعن ابن راهويه أنه يجب لها فإن تركه عمدا لاسهوا بطلت قال النووي وذلك لايضر في انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين (أبو نعيم في كتاب السواك عن عبدالله بن عمرو بن حلحلة ورافع بن خديج معا)

(السواك من الفطرة) أي من السنة أو من توابع الدين ومكملاته ويحصل بكل مايجلو الأسنان ولايكره في وقت من الأوقات ولا في حال من الأحوال إلا للصائم بعد الزوال ومن فوائده أنه يطهر الفم ويرضي الرب وينقي الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم والأكدار ويزكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطئ الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الأجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب العدو ويهضم الطعام ويغذي الجائع ويرغم الشيطان ويورث السعة والغنى ويسكن الصداع وعروق الرأس حتى لايضرب عرق ساكن ولايسكن عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والحفر ويصحح المعدة ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل ويطهر القلب ويبيض الوجه ويوسع الرزق ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغيرذلك (أبو نعيم عن عبدالله بن جراد)

٤٨٣٨ — السِّوَاكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصَاحَةً - (عق عد خط) فى الجامع عن أبى هريرة - (ض)

٤٨٣٩ — السِّوَاكُ سُنَّةٌ فَاسْتَاكُوا أَىَّ وَقْتٍ شِئْتُمْ - (فر) عن أبى هريرة - (ح)

٤٨٤٠ — السِّوَاكُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ . وَالسَّامُ : الْمَوْتُ - (فر) عن عائشة - (ح)

٤٨٤١ — السُّورَةُ الَّتِى تُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهَا ؛ فَإِنَّ تَعَلُّمَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ - (فر) عن أبى سعيد

٤٨٤٢ — السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ - (ت) عن جابر (ض)

(السواك يزيد الرجل فصاحة) لأنه يسهل مجارى الكلام ويصفى الصوت ويزكى الحواس وينظف الأسنان والفم واللسان واللهوات فيجف فمه ولسانه فيسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء إذا تكلم (عق عد) والقضاعى (خط فى الجامع) من حديث عمرو بن داود عن سنان بن سنان بن أبى سنان (عن أبى هريرة) قال ابن الجوزى حديث لا أصل له وعمرو وسنان قال العقيلى مجهولان والحديث منكر غير محفوظ وأورده فى الميزان فى ترجمة عمرو هذا وقال مجهول كشيخه والحديث منكر تفرد به معلى بن يعلى بن ميمون ومعلى ضعيف اهـ وقال الولى العراقى بعد ما عزاه للعقيلى فيه معلى ابن ميمون المجاشعى ضعيف وعمرو بن داود وسنان مجهولان والحديث فيه نكارة

(السواك سنة فاستاكوا أى وقت شئتم لفظ رواية الديلمى فيما وقفت عليه من أصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر فاستاكوا أى وقت النهار شئتم (فر عن أبى هريرة) وفيه صدقة بن موسى قال الذهبى ضعفوه عن فرقد قال الذهبى وثقه ابن معين وقال أحمد غير قوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف عن أبى المهزم قال الذهبى ضعفوه اهـ ورواه أبو نعيم أيضا وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى

(السواك شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت) قال ابن القيم وينبغى أن لا يؤخذ السواك من شجرة مجهولة فربما كانت سما (فر عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أن الديلمى أسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

(السورة التى يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن) أى مدينته الجامعة لاشتمالها على أمهات الأحكام ومعظم أصول الدين وفروعه والإرشاد إلى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وفى الفردوس فسطاط القرآن معظم سوره وكل مدينة فيها مجتمع الناس تسمى فسطاطا (فتعلموها) ندباً مؤكدا (فان تعلمها بركة وتركها حسرة) على تاركها (ولا تستطيعها) أى ولا تستطيع تعلمها أو قراءتها أو إدامة ذلك (البطلة) أى السحرة كذا فسره فى الفردوس جمع باطل سموا بذلك لانهماكهم فى الباطل أو لبطالتهم عن أمر الدين أو معنى عدم استطاعتهم لها أنهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها أو التأمل فى معانيها أو العمل بما فيها وقيل المراد أنها من المعجزات التى لا يقدر الساحر أن يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن الساحر محاولة معارضها بالسحر وقال الطيبى المراد السحرة من الموحدين وأرباب البيان كقوله إن من البيان لسحرا (فر عن أبى سعيد) الخدرى وفيه إسماعيل بن أبى زياد الشامى قال الذهبى قال الدارقطنى يضع الحديث

(السلام قبل الكلام) [1] لأن فى الابتداء بالسلام إشعاراً بالسلام وتفاؤلا بالسلامة وإيناساً لمن يخاطبه وتبركا بالابتداء بذكر الله قال الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ابن القيم ويذكر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يأذن لمن لم يبدأ بالسلام قال فى الفردوس والسلام مشتق من السلامة وهى التخلص من الآفات فكانوا فى الجاهلية يحيى أحدهم صاحبه بقوله أنعم صباحا وعم صباحا وبيت اللعن ويقول سلام عليكم فكأنه علامة للمسالمة وأنه

(١) يحتمل أن المعنى يندب قبل الشروع فى الكلام لانه تحية هذه الامة فاذا شرع المقبل فى الكلام فات محله

٤٨٤٣ — السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ ، وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يُسَلِّمَ - (ع) عن جابر - (ض)

٤٨٤٤ — السَّلَامُ قَبْلَ السُّؤَالِ ؛ فَمَنْ بَدَأَكُمْ بِالسُّؤَالِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ - ابن النجار عن عمر - (ض)

٤٨٤٥ — السَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنَا ، وَأَمَانٌ لِذِمَّتِنَا - القضاعى عن أنس

لا حرب ثم جاء الإسلام بالقصر على السلام وإفشائه اه فالمسلم كأنه يقول للمسلم عليه أحييك بأن السلام أى السلامة محيطة بك منى من جميع جهاتك فأنا مسالم لك بكل حال ومنقاد فاقبل عقد هذا التأمين برد مثله (ت عن جابر) وقال إنه منكر وقال فى الأذكار حديث ضعيف وأورده فى الميزان فى ترجمة محمد بن زاذان قال قال البخارى لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطنى وحكم ابن الجوزى بوضعه وأقره عليه ابن حجر ومن العجب أنه ورد بسند حسن رواه ابن عباس فى كامله من حديث ابن عمر باللفظ المذكور وقال الحافظ ابن حجر هذا إسناد لا بأس به فأعرض المصنف عن الطريق الجيد واقتصر على المضعف المنكر بل الموضوع وذلك من سوء التصرف

(السلام قبل الكلام) لأن السلام الواقع فى أثناء الكلام يوهم سلام المتاركة وأنها المراد منه لا التحية فلا يليق ذلك (ولا تدعوا أحداً إلى الطعام حتى يسلم) فان السلام تحية أهل الإسلام فالم يظهر الإنسان شعار الإسلام لا يكرم ولا يقرب والعظم مرتبته السلام واشتماله على ما مر من فوائده العظام كان أول ما ينبغى أن يقرع السمع ويطلع عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك فى النفس ويقع منها أعظم المواقع فيكون أبعث على بلوغ المقصد من الخطاب والكتاب فشرع ذلك عند ابتداء الملاقاة والمكاتبات وما الحق بذلك من المفارقة وفى المجموع السنة أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام للاخبار الصحيحة وعمل الأمة على ذلك (ع عن جابر) قال الهيثمى فى إسناده من لم أعرفه وقال ابن القيم هذا وإن كان إسناده وما قبله ضعيف فالعمل عليه وقد اعتضد بإسناد أحسن منه وهو إسناد هذا الخبر الذى ذكره بقوله

(السلام قبل السؤال فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه) لاعراضه عن السنة قال العلماء من سلم على غيره فقد أمنه من شره وعاهده على ذلك فلا ينقض ماجعل له من ذلك (مهمة) قال ابن عربى إذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أو سلمت على أحد فى الطريق فقلت السلام عليكم فأحضر فى قلبك كل عبد صالح لله من عباده فى الأرض والسماء وميت وحى فإن من فى ذلك المقام يرد عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك إلا ويرد عليك وهو دعاء فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المهيمين فى جلاله المشتغل به فأنت قد سلمت عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه فى الرد عليك وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل فى الرد عليك (ابن النجارى) فى تاريخ بغداد (عن عمر) وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه أحمد من حديث ابن عمر

(السلام تحية لملتنا) أى سبب لبقائها ودوام ملكها وحياة القلوب فيها وبقاء الألفة بين أهل الإسلام بإفشاء السلام وبذل السلامة من بعضهم لبعض على الدوام (وأمان لذمتنا) أى يشعر بأمانك لمن سلمت عليه ووفاء بعهد الإسلام وضمانه الذى عاهدت عليه وهو سلامة من يده ولسانه فكأن المسلم جدد العهد فيجب ألا يخفر لذمته بعد السلام (تنبيه) قال ابن دقيق العيد فيظهر أن التحية بغير لفظ السلام من باب ترك المستحب لا مكروه إلا إن قصد به العدول عن السلام إلى ماهو أظهر فى التعظيم من أجل أكابر أهل الدنيا وكان تحية من قبلنا السجود لمن يلقونه فحرم علينا السجود لغير الله وأعطينا مكانه السلام فهو من خصوصياتنا على ما اقتضاه هذا الخبر قال فى شرح رسالة ابن أبى زيد كان للناس فى جاهليتهم ألفاظ يتلاقون بها ويتراحبون بها التماسا منهم للبقاء على أحسن الحالات والبعد عن الآفات سيما فى حق من لم يتمكن من أسباب الدنيا فلا يشتهى إلا دعوة تقتضى بقاءه على حاله أو كلمة يسمعها يتفاءل بها لذلك كقول بعضهم عم صباحا عم مساء ابق ببقاء الليالى فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم السلام تحية لملتنا يعنى به

٤٨٤٦ — السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ تعالى وضعَهُ اللهُ في الأرضِ، فأفشوهُ بينَكُم، فإنَّ الرَّجُلَ المُسلِمَ إذا مرَّ بقومٍ فسلَّمَ عليهم فردُّوا عليهِ كانَ لهُ عليهم فضلُ درجةٍ بتذكيرِهِ إيّاهُمُ السَّلامَ، فإن لم يردُّوا عليهِ ردَّ عليهِ من هو خيرٌ منهم وأطيبُ - البزار (هب) عن ابن مسعود - (ح)

٤٨٤٧ — السَّلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ عظيمٌ، جعلَهُ ذِمَّةً بينَ خلقِهِ، فإذا سلَّمَ المُسلِمُ على المُسلِمِ فقد حرُمَ عليهِ أن يذكُرَهُ إلَّا بخيرٍ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

أن الملتمس من كلمات مرت هو البقاء على صفة محبوبة مشتهاة عند الأنام وأفضل من ذلك كله الاتصاف بالسلامة المبعدة عن الظلامة ولذلك سمى الله به الجنة بقوله « والله يدعو إلى دار السلام » وقال الإمام الرازى عادة العرب قبل الإسلام إذا لقى بعضهم بعضاً أن يقولوا حياك الله واشتقاقه من الحياة كأنه يدعو له بالحياة فلما جاء الإسلام أبدل الله ذلك بالسلام وقال الراغب أصل التحية الدعاء بطول الحياة ثم استعملت فى كل دعاء وكانت العرب إذا لقى بعضهم بعضاً يقول حياك الله ثم استعملها الشرع فى السلام قالوا فى السلام مزية على التحية لأنه دعاء بالسلامة من الآفات الدينية والدنيوية وهى مستلزمة بطول الحياة وليس فى الدعاء بطولها ذلك (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من القضاعى وهو عجب فقد خرجه الطبرانى والديلمى باللفظ المزبور عن أبى أمامة.

(السلام اسم من أسماء الله) كما قال « هو السلام المؤمن » (وضعه) فى رواية جعله (الله فى الأرض فأفشوه بينكم[1] فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) وهم الملائكة الكرام [2] (تنبيه) ماذكر من أن السلام اسم من أسمائه تعالى لا يعارض ما قرره جمع من أن السلام دعاء بالسلامة ملحوظ فيه التأمين بقوله تعالى « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » قال بعض العارفين كل اسم من أسمائه سبحانه يبلغك رتبة من المراتب إذا دعوت به فاسم السلام يبلغك سلامته كما أن الرحمن يبلغك رحمته إذا دعوت به (البزار) فى مسنده (هب عن ابن مسعود) قال المنذرى رواه البزار والطبرانى وأحد إسنادى البزار جيد قوى وقال الهيثمى رواه البزار بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح اه‍. وقال ابن حجر فى الفتح رواه البزار والطبرانى مرفوعا وموقوفا وطرق الموقوف أصح فحكم ابن الجوزى بوضعه غير صواب.

(السلام اسم من أسماء الله عظيم جعله ذمة بين خلقه) قال القرطبى ومعنى السلام فى حقه تعالى أنه المنزه عن النقائص والآفات التى تجوز على خلقه، وعليه فمعنى قول المسلم السلام أى مطلع عليك وناظر إليك فكأنه يذكره باطلاع الله تعالى عليه ويخوفه ليأمن منه ويسلم من شره وإذا دخلت أل على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما أى الله العظيم السليم من النقائص والآفات المسلم لمن استجاره من جميع المخلوقات (تنبيه) كثيراً ما يقع لبعض الناس أن يمر بمسلمين فيهم ذمى فيقول السلام على من اتبع الهدى وذلك لا يجزئ فى السنة كما أفتى به السيوطى فانه إنما شرع فى صدور الكتب إلى الكفار فعليه أن يسلم باللفظ المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط (فإذا سلم المسلم على المسلم فقد حرم عليه أن يذكره إلا بخير[3]) فإنه أمنه وجعله فى ذمته وفى ذكره بالسوء غدر والغدر عار وشنار فاحذر أيها المسلم بعد هذا الأمان وعقدك المسالمة بهذا السلام من النكث، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، فإياك أن يصدر منك فى حق من

---

(١) بأن تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين ممن يشرع عليه السلام (٢) لخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفيه أن بدأ السلام وإن كان سنة أفضل من جوابه وإن كان واجبا

(٣) والظاهر أن ذلك يصير أشد تحريما من غيره فذكر المسلم بالسوء حرام مطلقاً.

٤٨٤٨ - السَّلَامُ تَطَوُّعٌ ، وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ - (فر) عن علي - (ض)

٤٨٤٩ - السَّيِّدُ اللهُ - (حم د) عن عبد الله بن الشخير - (صح)

٤٨٥٠ - السُّيُوفُ مَفَاتِيحُ الجَنَّةِ - أبو بكر في الغيلانيات ، وابن عساكر عن يزيد بن شجرة - (ح)

٤٨٥١ - السُّيُوفُ أَرْدِيَةُ المُجَاهِدِينَ - (فر) عن أبي أيوب ، المحاملي في أماليه عن زيد بن ثابت - (ح)

حييته بالسلام أذى أو تضمر له بغضاً فتكون ناقضاً لعهد الأمان فتبوء بالحرمان والخسران (فر عن ابن عباس) وفيه عطاء بن السائب أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال أحمد من سمع منه قديما فهو صحيح

(السلام تطوع والرد فريضة) أي الابتداء بالسلام تطوع غير واجب ؛ ورد السلام على المسلم المسلم فريضة واجبة بشروط مبينة في الفروع . قال الحافظ العراقي : رد السلام واجب فيأثم تاركه إذا كان ابتداؤه مستحبا ويفسق بتكرر ذلك منه (فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه حاجب بن أحمد الطوسي . قال الذهبي ضعيف معروف وفيه أيضا رجل مجهول

(السيد) حقيقة هو (الله) لا غيره أي هو الذي يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السؤدد ليست إلا له إذ الخلق كلهم عبيده . قال الزمخشري : والسيد فيعل من ساد يسود قلبت واوه ياء لمجامعتها الياء وسبقها إياها بالسكون اهـ ، وقال الراغب : سيد الشيء هو الذي يملك سواده أي شخصه جميعه ، وقال الدماميني : السيد عند أهل اللغة من أهل للسؤدد وهو التقديم يقال ساد قومه إذا تقدمهم ، وهذا قاله لما خوطب بما يخاطب به رؤساء القبائل من قولهم أنت سيدنا ومولانا فذكره إذ كان حقه أن يخاطب بالرسول أو النبي فإنها منزلة ليس وراءها منزلة لأحد من البشر ؛ فقال السيد الله ، حول الأمر فيه إلى الحقيقة أي الذي يملك النواصي ويتولى أمرهم ويسوسهم إنما هو الله ، ولا يناقضه أنا سيد ولد آدم لأنه إخبار عما أعطي من الشرف على النوع الإنساني ، واستعمال السيد في غير الله شائع ذائع في الكتاب والسنة قال النووي : والمنهي عنه استعماله على جهة التعاظم لا التعريف واستدل بعضهم بهذا الخبر أن السيد اسما من أسماء الله تعالى (حم د) في الأدب (عن عبد الله بن الشخير) بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين ابن عوف العامري وسكت عليه أبو داود ثم المنذري ورواه أيضا عنه النسائي في يوم وليلة وسببه أن رجلا جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له أنت سيد قريش فقال السيد الله [1] قال أنت أعظمها فيها طولا وأعلاها قولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله

(السيوف مفاتيح الجنة) أي سيوف الغزاة [2] كما سبق تقريره بما فيه (أبو بكر في الغيلانيات) عن يزيد الأبي وفيه الكديمي (وابن عساكر) في التاريخ (عن يزيد بن شجرة) الرهاوي صحابي مشهور من أمراء معاوية وفيه بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من هذين وهو عجيب مع وجوده في كتاب شهير يكثر النقل منه وهو المستدرك فرواه فيه باللفظ المزبور عن يزيد المذكور

(السيوف أردية المجاهدين) أي هي لهم بمنزلة الأردية فلا يطالب للمتقلد منهم بسيف إسبال الرداء بل يصيره

---

(١) وإنما منعهم أن يدعوه سيداً مع قوله أنا سيد ولد آدم من أجل أنهم قوم حديثو عهد بالإسلام وكانوا يحسبون أن السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا وكان لهم رؤساء يعظمونهم وينقادون لأمرهم فقال قولوا بقولكم يريد قولوا بقول أهل دينكم وملتكم وادعوني نبيا ورسولا كما سماني الله في كتابه ولا تسموني سيداً كما تسمون رؤساءكم وعظماءكم ولا تجعلوني مثلهم فإني لست كأحدهم إذ كانوا يسودونكم في أسباب الدنيا وأنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسموني نبيا ورسولا اهـ . وقد اختلف هل الأولى الإتيان بلفظ السيادة في نحو الصلاة عليه أو لا ؟ والراجح أن لفظ الوارد لا يزاد عليه بخلاف غيره (٢) أي الضرب بها ينتج دخول الجنة مع السابقين لأن أبواب الجنة مغلقة لا يفتحها إلا الطاعة والجهاد من أعظمها

حرف الشين

٤٨٥٢ — شَابٌّ سَخِيٌّ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ شَيْخٍ بَخِيلٍ عَابِدٍ سَيِّءِ الْخُلُقِ - (ك) فى تاريخه (فر) عن ابن عباس - (ض)

٤٨٥٣ — شَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ ، وَشَارِبُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى - - الحرث عن ابن عمرو (ح)

٤٨٥٤ — شَاهَتِ الْوُجُوهُ - (م) عن سلمة بن الأكوع (ك) عن ابن عباس - (صح)

٤٨٥٥ — شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ - (م) عن ابن مسعود

مكشوفا ليعرف ويهاب (فر عن أبى أيوب) الأنصارى وفيه ذؤيب بن عمامة السهمى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال الدارقطنى ضعيف والوليد بن مسلم ثقة مدلس (المحاملى فى أماليه عن زيد بن ثابت) ورواه عن أبى أيوب أيضا أبو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا لعزو المصنف للفرع وإهمال الأصل غير جيد

حرف الشين

(شاب سخى حسن الخلق) بضمتين (أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيئ الخلق) لأن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لاأقبح منه كما مر (ك فى تاريخه) أى تاريخ نيسابور (فر عن ابن عباس)

(شارب الخمر كعابد وثن ، وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) قال ابن عباس فيما رواه ابن ماجه يشبه أن يكون فيمن استحلها ، وذهب بعض المجتهدين إلى أن شاربها يقتل فى الرابعة وأورد فيه عدة أحاديث (الحارث) بن أبى أسامة (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه ابن ماجه من حديث أبى هريرة بلفظ مدمن الخمر قال العراق وكلاهما ضعيف وقال ابن عدى حديث أبى هريرة أخطأ فيه محمد بن سليمان الاصبهانى

(شاهت الوجوه) أى قبحت يقال شاه يشوه شوها والشوهاء المرأة القبيحة والمرأة الحسنة الرائقة ، فهو من الأضداد قاله يوم حنين وقد غشاه العدو فنزل عن بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فذكره . فما منهم إلا من ملأ عينه بتلك القبضة فولوا مدبرين[1] (م عن سلمة بن الأكوع ك عن ابن عباس)

(شاهداك) أى لك ماشهد به شاهداك أيها المدعى أو ليحضر شاهداك أو ليشهد شاهداك فالرفع على الفاعلية بفعل محذوف وعلى أنه خبر مبتدأ محذوف أى الواجب شرعا شاهداك أى شهادة شاهديك أو مبتدأ حذف خبره أى شهادة شاهديك الواجب فى الحكم وفى رواية للبخارى شاهدك بالإفراد وفى رواية شهودك وعطف عليه قوله (أو يمينه) أى أولك أو يكفيك يمين المدعى عليه والمراد بقوله شاهداك أى بينتك سواء كانت رجلين أو رجلا وامرأتين أو رجلا ويمين الطالب وإنما خص الشاهدين لأنه الأكثر الأغلب فمعناه شاهداك أو مايقوم مقامهما ولو لزم من ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكر لزم الشاهد والمرأتين لكونه لم يذكر هذا ماقرر به الشافعية الحديث مجيبين به عن أخذ الحنفية بظاهره من منع القضاء بشاهد ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم أنه جاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة أنه قضى بشاهد ويمين ولا ينافيه ماذكر فى الآية من إذكار إحداهما الأخرى لأن الحاجة إلى الإذكار إنما هو فيما لو شهدتا فإن لم تشهدا قامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة ذكره الإسماعيلى وحاصله أنه لايلزم من التنصيص على الشىء نفيه عما عداه (م عن ابن مسعود) قال كانت بينى وبين رجل خصومة فى بئر فاختصمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

---

(١) فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين ، وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة فى موطن الحرب وعند اشتداد البأس هو النهاية فى الشجاعة والثبات ولأنه أيضا يكون معتمدا يرجع إليه المسلمين وتطمئن قلوبهم به وبمكانه وربما فعل هذا عمدا وإلا فقد كان له صلى الله عليه وعلى آله وسلم أفراس معدودة

٤٨٥٦ — شَاهِدُ الزُّورِ لاَ تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ النَّارَ - (حل ك) عن ابن عمر

٤٨٥٧ — شَاهِدُ الزُّورِ مَعَ الْعَشَّارِ فِى النَّارِ - (فر) عن المغيرة - (ض)

٤٨٥٨ — شَبَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَمْسَةٌ : حَسَنٌ ، وَحُسَيْنٌ ، وَابْنُ عُمَرَ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ - (فر) عن أنس - (ض)

٤٨٥٩ — شِرَارُ أُمَّتِى الَّذِينَ غُذُوا بِالنَّعِيمِ ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ ،

شاهداك الخ وقضية صنيع المصنف أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد خرجه البخارى باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور فى باب الرهن قال ابن حجر رواه البخارى فى الشهادات معلقا أوائل الباب ووصله فى آخر الباب من حديث الأشعث

(شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يوجب الله له النار) لأنه رمى المشهود عليه بداهية دهياء وأصلاه نار الدنيا عالما بأن علام الغيوب مطلع على كذبه لجرزى باستحقاقه دار النار والمراد نار الخلود إن استحل ذلك ونار التطهير إن لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور من أعظم الكبائر كما تطابق عليه ألو البصائر قال الذهبى شاهد الزور قد ارتكب كبائر إحداها الكذب والافتراء والله يقول «إن الله لايهدى من هو مسرف كذاب» ثانيها أنه ظلم من شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله أو عرضه أو روحه ثالثها ظلم من شهد له بأن ساق إليه الحرام فأخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصرى العدل من الشهداء الذى لايميل فى شهادته إلى أحد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لأخذه من الازورار وهو الميل والميزان العدل هو الذى لسانه فى وسط القلب والخلق كلهم استعدوا لهذه العدالة (حل) من حديث موسى بن زكريا التسترى عن محمد بن خليد عن خلف عن مسعر عن محارب عن ابن عمر ثم تفرد به محمد بن خليد عن خلف عن مسعود (ك) فى الأحكام (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الخطيب قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص وتعقبه فى المهذب بأن فيه محمد بن الفرات ضعيف وأورد له فى الميزان هذا الخبر ثم قال قال النسائى متروك وساق له ابن الجوزى عدة طرق لايثبت منها شىء

(شاهد الزور مع العشار) أى المكاس (فى النار) لجرأته على الله حيث أقدم على ماشدد النهى عنه حيث قرنه بالشرك الذى هو أقبح أنواع الكفر فقال «فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور» فأعظم بشىء هو عدل الشرك قال ابن العربى شهادة الزور كبيرة عظمى ومصيبة فى الإسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل بها أهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله مالم يكن وقد عدلت شهادة الزور فى الحديث الاشراك بالله وتوعد عليهما رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل القتل فى حديث لأنه قد يكون بها القتل الذى بغير حق ويكون بها الفساد فى الأرض وهو عديل للشرك (فر عن المغيرة) بن شعبة قال ابن الجوزى قال ابن حبان هذا خبر باطل ومحمد بن حذيفة يروى عن الثقات مالايشبه حديث الأثبات .

(شباب أهل الجنة) أى الشباب الذين ماتوا فى سبيل الله من أهل الجنة (خمس: حسن وحسين وابن عمر) ابن الخطاب (وسعد بن معاذ وأبى بن كعب) بن قيس بن عبيد الأنصارى الخزرجى وقدم الحسن والحسين لأنهما سيدا شبابها كما مرّ مرارا وثلث بابن عمر لعظيم مكانته فى العلم والعمل وربع بسعد لأنه سيد الأوس وله فى نصرة الإسلام ماهو معروف لفضلهم على هذا الترتيب (فر عن أنس) وفيه أبو شيبة الجوهرى قال الذهبى قال الأزدى متروك .

(شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون فى الكلام) أى يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز قال حجة الإسلام أكل أنواع الطعام ليس بحرام بل هو مباح لكن المداوم

وَيَتَشَدَّقُونَ فِى الْكَلَامِ - ابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة (هب) عن فاطمة الزهراء - (ض)

٤٨٦٠ — شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِى النَّعِيمِ ، وَغُذُوا بِهِ ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَانًا ، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ أَلْوَانًا ، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ أَلْوَانًا ، يَتَشَدَّقُونَ فِى الْكَلَامِ - (ك) عن عبد الله بن جعفر - (صح)

٤٨٦١ — شِرَارُ أُمَّتِي الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ ، وَخِيَارُ أُمَّتِي أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا - (خد) عن أبى هريرة - (ض)

٤٨٦٢ — شِرَارُ أُمَّتِي الصَّائِغُونَ وَالصَّبَّاغُونَ - (فر) عن أنس - (ض)

عليه يربى نفسه بالنعيم ويأنس بالدنيا ويأنس باللذات ويسعى فى طلبها فيجره ذلك إلى المعاصى فهم من شرار الأمة لأن كثرة التنعم تقودهم إلى اقتحام المعاصى. أوحى الله إلى موسى اذكر أنك ساكن القبر يمنعك ذلك عن كثير من الشهوات ، فعلم أن النجاة فى التباعد من أسباب البطر والأشر ومن ثم فطم الجلة الحازمون نفوسهم عن ملاذها وعودوها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها علموا أن حلالها حساب وهو نوع عذاب فخلصوا أنفسهم من عذابها وتوصلوا إلى الحرية والملك فى الدنيا والآخرة بالخلاص عن أسر الشهوات ورقها (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (ذم الغيبة هب عن فاطمة الزهراء) ثم قال أعنى البيهقى تفرد به على بن ثابت بن عبد الحميد الأنصارى اه وعلى بن ثابت ساقه الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه الأزدى قال وعبد الحميد ضعفه القطان وهو ثقة اه وجزم المنذرى بضعفه وقال الزين العراقى هذا منقطع وروى من حديث فاطمة بنت الحسين مرسلا قال الدارقطنى فى العلل وهو أشبه بالصواب ورواه أبو نعيم من حديث عائشة بإسناد لا بأس به - إلى هنا كلامه - وقال فى الميزان هذا من رواية أصرم بن حوشب وليس بثقة عن اسحق بن واصل وهو هالك متروك الحديث .

(شرار أمتى) أى من شرارهم (الذين ولدوا فى النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا) قال الغزالى وشره الطعام من أمهات الأخلاق المذمومة لأن المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة الفرج ثم إذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يتشعب منه شهوة المال ولا يتوصل لقضاء الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما رأس الآفات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الأخلاق فهو من شرار الأمة (ويلبسون من الثياب ألوانا ويركبون من الدواب ألوانا يتشدقون فى الكلام) قال الغزالى قد اشتد خوف السلف من لذيذ الأطعمة وتمرين النفس عليها واعتقدوا أنها من علامات الشقاء ورأوا منعها غاية السعادة (ك عن عبد الله ابن جعفر) ورواه عنه أيضا البيهقى فى الشعب قال الحافظ العراقى وفيه أصرم بن حوشب ضعيف .

(شرار أمتى الثرثارون) أى المكثارون فى الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا عن الحق (المتشدقون) أى المتكلمون بكل أشداقهم ويلوون ألسنتهم جمع متشدق وهو الذى يتكلف فى الكلام فيلوى به شدقيه أو هو المستهزئ بالناس يلوى شدقه عليهم والشدق جانب الفم (المتفيهقون) أى المتوسعون فى الكلام الفاتحون أفواههم للتفصح جمع متفيهق وهو من يتوسع فى الكلام وأصله الفهق وهو الامتلاء كأنه ملأ به فاه فكل ذلك راجع إلى معنى الترديد والتكلف فى الكلام ليميل بقلوب الناس وأسماعهم إليه قال العسكرى أراد المصطفى صلى الله عليه وسلم النهى عن كثرة الخوض فى الباطل وأن تكلف البلاغة والتعمق فى التفصح مذموم وأن ضد ذلك مطلوب محبوب (وخيار أمتى أحاسنهم أخلاقا) زاد فى رواية إذا فقهوا أى فهموا (خد عن أبى هريرة) ورواه عنه البزار

(شرار أمتى الصائغون والصباغون) لما هو ديدنهم من المطل والمواعيد الباطلة والأيمان الفاجرة كما جاء معللا بنحو ذلك عن الفاروق عند إبراهيم الحربى فى غريبه وزعم أن المراد الصواغون للكلام بعيد كما سلف (فر عن أنس)

٤٨٦٣ — شِرَارُ أُمَّتِى مَنْ يَلِى القَضَاءَ . إِنِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَاوِرْ ، وَإِنْ أَصَابَ بَطِرَ ، وَإِنْ غَضِبَ عَنُفَ ، وَكَاتِبُ السُّوءِ كَالْعَامِلِ بِهِ - (فر) عن أبى هريرة - (ض)

٤٨٦٤ — شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ فِى النَّاسِ - البزار عن معاذ - (ح)

٤٨٦٥ — شِرَارُ قُرَيْشٍ خِيَارُ شِرَارِ النَّاسِ - الشافعى والبيهقى فى المعرفة عن ابن أبى ذئب معضلا - (ح)

٤٨٦٦ — شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ - (ع طس عد) عن أبى هريرة - (ح)

قال السخاوى سنده ضعيف وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح

(شرار أمتى من يلى القضاء)ويكون موصوفا بأنه (إن اشتبه عليه) الحكم فى حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه و (لم يشاور) العلماء امتثالا لقوله تعالى «فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ، (وإن أصاب) الحق وحكم به باجتهاد أو تقليد صحيح (بطر) وتاه وتكبر (وإن غضب) على أحد الخصمين (عنف) ولم يأخذه برفق ويعامله بالحكم (وكاتب السوء كالعامل به) فى حصول الإثم له فمن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد به (فر عن أبى هريرة) وفيه عبدالله بن أبان قال الذهبى قال ابن عدى مجهول منكر الحديث

(شرار أمتى) لفظ رواية البزار شرار الناس (شرار العلماء فى الناس) لأنهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم أقبح منها مع الجهل قال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا تشرب ولا تترك الماء يخلص إلى الزرع ومثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى (البزار) فى مسنده وكذا أبو نعيم والديلمى (عن معاذ) بن جبل قال تعرضت أو تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت قلت أى الناس شر قال اللهم اغفر اسأل عن الخير ولا تسأل عن الشر ثم ذكره قال الهيثمى والمنذرى وفيه الخليل بن مرة قال البخارى منكر الحديث وأورده فى الميزان من جملة ما أنكر على حفص الآبلى

(شرار قريش خيار شرار الناس) هذه فضيلة عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش ولما علم أنها مع كثرتها لا تخلو عن الأشرار - إذ لا بد فى العالم من الخير والشر -جعل شرارها أقل شراً من شرار غيرها ولم يقل أقل شراً بل جاء به بلفظ الخير وأضاف الخير إليهم فى حال وصفهم بقلة الشر وأضاف الشر إلى الناس وهذا من ألطف وجوه الخطاب (الشافعى) فى المسند (والبيهقى فى) كتاب (المعرفة عن ابن أبى ذئب) بكسر المعجمة وبالهمز وبالموحدة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث قال الشافعى مافاتنى أحد فأسفت عليه كالليث وابن أبى ذئب وقال أحمد هو أفضل من مالك ولكن مالك أشد تنقية الرجال ولما حج المهدى ودخل المسجد النبوى قام كل أحد إلا هو فقال له ابن المسيب أمير المؤمنين قال إنما أقوم لرب العالمين وما ذكر من أنه ابن أبى ذئب هو ما وقفت عليه فى خط المؤلف فما فى نسخ أنه ابن أبى ذؤيب من تحريف النساخ وابن أبى ذؤيب اسمه اسماعيل عبد الرحمن الأسدى (معضلا) هو ما سقط من سنده اثنان

(شراركم عزابكم) أى هم من شراركم لأن الأعزب وإن كان صالحا فهو معرض نفسه للشر غير آمن من الفتنة ذكره البيهقى (ع طس عد عن أبى هريرة) قال لو لم يبق من أجلى إلا يوم واحد لقيت الله بزوجة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى فيه خالد بن اسماعيل المخزومى وهو متروك وقال ابن حجر فى المطالب العالية حديث منكر وفيه خالد بن اسماعيل المخزومى قال فى الميزان عن ابن عدى يضع الحديث على الثقات وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن أباطيله هذا الخبر اه

٤٨٦٧ — شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ ، رَكْعَتَانِ مِنْ مُتَأَهِّلٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ غَيْرِ مُتَأَهِّلٍ - (عد) عن أبي هريرة - (ح)

٤٨٦٨ — شِرَارُكُمْ عُزَّابُكُمْ . وَأَرَاذِلُ مَوْتَاكُمْ عُزَّابُكُمْ - (حم) عن أبي ذر (ع) عن عطية بن بسر - (ح)

٤٨٦٩ — شَرُّ الْبُلْدَانِ أَسْوَاقُهَا - (ك) عن جبير بن مطعم - (صح)

٤٨٧٠ — شَرُّ الْبَيْتِ الْحَمَّامُ : تَعْلُوا فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَتُكْشَفُ فِيهِ الْعَوْرَاتُ ، فَمَنْ دَخَلَهُ لَا يَدْخُلْ إِلَّا

(شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم) وقد نظم هذا ابن العماد فقال :

شراركم عزابكم جاء الخبر   أراذل الأموات عزاب البشر

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له أصل أم لا ؟ فأجاب بقوله :

أهلا بها بيضاء ذات اكتحال   بالنقش يزهو ثوبها بالصقال   منت بوصل بعد وعد شفت
من ألم الفرقة بعد اعتلال   تسأل هل جاء لنا مسندا   عمن له المجد سما والكمال
ذم ولى العزبة قلنا نعم   من مال عن ألف وفى الكف مال   أراذل الأموات عزابكم
شراركم عزابكم يا رجال   أخرجه أحمد والموصلى   والطبرانى للثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب ولا   تخلو من الضعف على كل حال

(حم عن أبي ذر عن عطية بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة المازنى أبو عبد الله صحابى صغير قال الهيثمى فيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف قال وهذا من الأحاديث التى لا تخلو عن ضعف واضطراب لكن لا يبلغ الحكم عليه بالوضع انتهى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال فيه خالد يضع وله طريق ثان فيه يوسف بن السفر متروك انتهى وأفاد المصنف أنه ورد بهذا اللفظ من حديث أبي عند أحمد ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغى عزوه اليه وكأنه ذهل عنه هنا

(شراركم عزابكم ، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل) لأن المتأهل متوفر الخشوع الذى هو روح العبادة والأعزب بخلافه كما سلف تقريره (عد) من حديث يوسف بن السفر عن الاوزاعى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) ثم قال مخرجه ابن عدى موضوع آفته يوسف انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وأقره عليه المؤلف فى مختصر الموضوعات ومن هنا لحسنه وليس ذا منه بحسن ، كيف ويوسف بن السفر الدمشقى قال فى الميزان قال الدارقطنى متروك يكذب وقال ابن عدى روى بواطيل ثم ساق منها هذا الخبر وقال البيهقى هو فى عداد من يضع وقال أبو زرعة وغيره متروك

(شر البلدان) وفى رواية للطبرانى البلاد (أسواقها) أورده مقررا لما تعرف به خيرية المساجد ، وبضدها تتبين الأشياء . قال الطيبى لعل تسمية الأسواق بالبلاد خصوصا تلميح إلى قوله سبحانه وتعالى ، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا ، وسكان الأسواق وأكثرهم فساق مشغولون بالحرص واللهو عن الخلاق اللهم إلا أن يعمد رجل إلى طلب الحلال ليصون به دينه وعرضه ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ، (ك عن جبير بن مطعم) ورواه عنه أيضا أحمد وأبو يعلى وكذا ابن حبان فى صحيحه عن ابن عمر بلفظ إن حبرا من اليهود سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي البقاع خير فسكت فجاء جبريل فسأله فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أسأل ربى تبارك وتعالى ثم قال جبريل يا محمد إنى دنوت من الله دنوا مادنوت مثله قط قال وكيف قال كان بينى وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها

(شر البيت الحمام تعلو فيه الأصوات) باللغو والفحش (وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخل إلا مستترا)

مُسْتَتِرًا - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٤٨٧١ — شَرُّ الْحُمُرِ الْأَسْوَدُ الْقَصِيرُ - (عق) عن ابن عمر

٤٨٧٢ — شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا. وَمَنْ لَا يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٤٨٧٣ — شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُدْعَى إِلَيْهِ الشَّبْعَانُ، وَيُحْبَسُ عَنْهُ الْجَائِعُ - (طب) عن ابن عباس (صح)

وجوباً إن كان ثم من يحرم نظره لعورته وندباً إن لم يكن ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء إلا بعذر كحيض أو نفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه البخاري والنسائي ووثقه أبو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح

(شر الحمير الأسود القصير) جمع حمار وهو يشمل الأنثى قال في النهاية لفظ الحمار يقع على الذكر والأنثى أي هي كلهن عند العرب شرّ وهذا أشرّهن لدمامته قالوا الحمار إذا وقفته أدلى وإن تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء (عق) عن أحمد بن داود عن هشام بن عبد الملك عن بقية عن مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم عن أبيه (عن ابن عمر) بن الخطاب ومبشر بن عبيد الحمصي قال في الميزان قال أحمد يضع الحديث وقال منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر والراوي عن مبشر بقية وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مبشر يضع وتعقبه المؤلف بأن ابن ماجه روى لمبشره (شر) في رواية بئس (الطعام) أي من شر الطعام فإن من الطعام ماهو شر منه ونظيره شر الناس من أكل وحده (طعام الوليمة) أي وليمة العرس لأنها المعهودة فأسماه شرا على الغالب من أحوال الناس فيها فإنهم يدعون الأغنياء ويدعون الفقراء كما أشار اليه بقوله (يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها) قال البيضاوي يحتمل أن قوله يمنع الخ صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام أو كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل أن المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقبه وكيف يريد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ الوليمة وإجابة الدعاء اليها ولذلك رتب عليه العصيان كما قال (ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الإجابة إليها ومن تأوله بترك الندب فقد أبعد وظاهر الخبر أن الإجابة إلى الوليمة المختصة بالأغنياء واجبة واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال حاصله أن الإجابة واجبة فيجيب الدعوة ويأكل شر الطعام لكن الذي أطلقه الشافعية عدم الوجوب إذا خص الأغنياء وقد ينزل الوجوب على ما إذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة والحاصل أن الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في إجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب إجابة لغير وليمة عرس مطلقا ومنه وليمة التسري وقيل تجب واختاره السبكي والإطلاق يؤيده (م) في النكاح (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري مرفوعا بل رواه موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

(شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الشبعان) صفة للوليمة (ويحبس عنه الجائع) قال القاضي إنما سماه شرا لما عقبه به فإن الغالب فيها ذلك فكأنه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وإن أطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الإطلاق وقد أمر باتخاذ الوليمة وأوجب إجابة الداعي وترتب العصيان على تركها؟ إلى هنا كلام القاضي: ونزيد على ما تقرر أن الطيبي قد ارتضى في تقريره مسلكا آخر وهو أن أل في الوليمة للعهد الخارجي وكانت عادتهم تخصيص الأغنياء ويدعى الخ استئناف بيان لكونها شر الطعام وعليه فلا حاجة إلى تقدير من (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه سعيد بن سويد المعول لم أجد من ترجمه وعمران القطان وثقه

٤٨٧٤ — شَرُّ الكَسْبِ مَهْرُ البَغِيِّ ، وَثَمَنُ الكَلْبِ ، وَكَسْبُ الحَجَّامِ - (حم م ن) عن رافع بن خديج (صح)

٤٨٧٥ — شَرُّ المَالِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ المَمَالِيكُ - (حل) عن ابن عمر - (صح)

٤٨٧٦ — شَرُّ المَجَالِسِ الأَسْوَاقُ وَالطُّرُقُ ، وَخَيْرُ المَجَالِسِ المَسَاجِدُ ، فَإِنْ لَمْ تَجْلِسْ فِي المَسْجِدِ فَالْزَمْ بَيْتَكَ - (طب) عن واثلة - (صح)

٤٨٧٧ — شَرُّ النَّاسِ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللهِ ثُمَّ لَا يُعْطِي - (تخ) عن ابن عباس - (صح)

٤٨٧٨ — شَرُّ النَّاسِ المُضَيِّقُ عَلَى أَهْلِهِ - (طس) عن أبي أمامة - (ح)

٣٨٧٩ — شَرُّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ يُخَافُ لِسَانُهُ أَوْ يُخَافُ شَرُّهُ - ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة عن أنس

احمد وضعفه النسائي وغيره

(شر الكسب مهر البغي) أي ما تأخذه على الزنا سماه مهرا توسعا وثمن الكلب غير المعلم عند الحنفية وكذا المعلم عند الشافعية واختلف فيه قول مالك (وكسب الحجام) حرا أو عبداً فالاولان حرامان والثالث مكروه قال القرطبي لفظ شر من باب تعميم المشترك في مسمياته أو من استعمالها في القدر المشترك بين الحرام والمكروه (حم م ن عن رافع (بن خديج) ه شر المال في آخر الزمان المماليك) أي الاتجار في المماليك كما يشير إليه خبر الديلمي عن أبي ذر شر الناس الذين يشترون الناس ويبيعونهم قال يعني المماليك (حل) من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن محمد بن أيوب عن ميمون (عن ابن عمر) بن الخطاب أورد بن الجوزي أي في الموضوعات وقال يزيد متروك وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره الكبير فأقره ولم يتعقبه بشيء

(شر المجالس الأسواق والطرق) جمع طريق (وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك) لأن زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وقصاد الأسواق شياطين الإنس والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره وذلك لا يزيد إلا قربا من الله وذا لا يورث إلا دنوا من الشيطان وحزبه قال الطيبي قدم الداء على الدواء والمرض على الشفاء بما عسى أن يبدو من المكلف شيء في بيت الشيطان فيتداركه في بيت الرحمن قال فان قلت كيف قرن المساجد بالأسواق وكم من بقاع شر من الأسواق ؟ قلت ذهب في التقابل إلى معنى الالتهاء والاشتغال وأن الأمر الديني يدفعه الأمر الدنيا والأسواق معدن الالتهاء عن ذكر الله وما والاه (هب عن واثلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضا

(شر الناس الذي يسأل) بالبناء للمجهول أي يسأله السائل ويقسم عليه (بالله ثم لا يعطي) بالبناء للفاعل أي لا يعطي المسئول السائل ماسأله فيه بالله تعالى ويظهر أن الكلام في سؤال المضطر لمن ليس بمضطر (تخ عن ابن عباس)

(شر الناس المضيق) في النفقة مع اليسار أو الضيق في سوء خلقه (على أهله) أي حلائله وأولاده وعياله ، وتمامه عند الطبراني قالوا يارسول الله وكيف يكون مضيقا على أهله قال الرجل إذا دخل بيته خشعت امرأته وهرب ولده وفر فإذا خرج ضحكت امرأته واستأنس أهل بيته اهـ ، وحذف المصنف له غير صواب فإنه كالشرح للأول (طس) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عبد الله بن يزيد بن الصلت وهو متروك

(شر الناس منزلة يوم القيامة من يخاف لسانه أو يخاف شره) فيه تبكيت للشرير وقمع لسورة الجامح الابي وأنه وإن ظفر بما ظفر به من الأغراض الدنيوية فهو خاسر دامر فما ربحت تجارته بل عظمت خسارته (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الغيبة عن أنس)

٤٨٨٠ – شَرُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُبُ الْمُلْكَ - (طس) عن جابر - (ح)

٤٨٨١ – شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ - (تخ) عن أبي هريرة - (ح)

٤٨٨٢ – شُرْبُ اللَّبَنِ مَحْضُ الْإِيمَانِ، مَنْ شَرِبَهُ فِي مَنَامِهِ فَهُوَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْفِطْرَةِ، وَمَنْ تَنَاوَلَ اللَّبَنَ بِيَدِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٤٨٨٣ – شَرَفُ الْمُؤْمِنِ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ - (عق خط) عن أبي هريرة (صح)

(شر قتيل بين الصفين أحدهما يطالب الملك) لأن القتيل بينهما إنما قتل بسبب دنيا غيره فكأنه باع دينه وروحه بدنيا غيره (طس) وكذا الديلمي (عن جابر) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عند الأول أبو نعيم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(شر مافي رجل) أي شر مساوى أخلاقه (شح هالع) أي جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل هو أن لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا قرار له ولا يتبين في جوفه ويحرص على تهيئة شيء آخر، قال التوربشتي والشح بخل مع حرص فهو أبلغ في المنع من البخل فالبخل يستعمل في الضنة بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال أو معروف أو طاعة قال والهلع أفحش الجزع ومعناه أنه يجزع في شحة أشد الجزع على استخراج الحق منه قالوا ولا يجتمع الشح مع معرفة الله أبدا فإن المانع من الانفاق والجود خوف الفقر وهو جهل بالله وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق أنه الرزاق لم يثق بغيره ومن ثمة قال بعض الصوفية الأغنياء يثقون بالأرزاق والفقراء يثقون بالخلاق (وجبن خالع) أي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه والمراد به ما يعرض من أنواع الأفكار وضعف القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشيء عن الشيء بقوة يعني حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الأبرار فكأن الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب أو يخلع المتصف به عن كونه من الفحول أو يخلع الشجاعة ويذهب بها لأنه إذا كان وثابا هجاما في الغمرات كان أعظم الناس منزلة عند الله قال الطيبي والفرق بين وصف الشح بالهلع والجبن بالخلع أن الهلع في الحقيقة لصاحب الشح فأسند اليه مجازا فهما حقيقتان لكن الاسناد مجازي ولا كذلك الخلع إذ ليس مختصا بصاحب الجبن حتى يسند اليه مجازا بل هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث أطلق وأريد به الشدة وإنما قال شر ما في الرجل ولم يقل في الإنسان لأن الشح والجبن مما تحمد عليه المرأة ويذم به الرجل أو لأن الخصلتين يقعان موقع الذم من الرجال فوق ما يقعان من النساء (تخ) في الجهاد (عن أبي هريرة) قال ابن حاتم إسناده متصل وقال الزين العراقي إسناده جيد

(شرب اللبن) في المنام (محض الايمان) أي يدل على أن قلب الرائي أو المرئي له ذلك متمحض للايمان (من شربه في منامه فهو على الاسلام والفطرة ومن يتناول اللبن) في منامه (بيده فهو يعمل بشرائع الاسلام) أي فذلك يدل على أنه عامل أو سيعمل بشرائع الدين (فر عن أبي هريرة) وفيه إسماعيل بن أبي زياد والمسمى به ثلاثة كل منهم قدري رمي بالكذب ورواه عنه ابن نصر أيضا

(شرف المؤمن صلاته) وفي رواية قيامه (بالليل) يعني تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف كل شيء أعلاه، لما وقف في ليله وقت صفاء ذكره متذللا متخشعا بين يدي مولاه لائذا بعز جنابه وحماه شرفه بخدمته ورفع قدره عنده ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه (وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس) يعني عدم طمعه فيما في أيديهم فإنه لما أنزل فقره وفاقته برب الناس أعزه بعزه وأغناه بغناه (عق) عن يحيى بن عثمان بن صالح عن داود بن عثمان الثغري عن الأوزاعي عن ابن معاذ عن أبي هريرة ثم قال مخرجه العقيلي داود حدث عن الأوزاعي وغيره بالبواطيل منها هذا

٤٨٨٤ — شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ» - (ت ك) عن المغيرة - (صح)

٤٨٨٥ — شِعَارُ أُمَّتِي إِذَا حُمِلُوا عَلَى الصِّرَاطِ «يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» - (طب) عن ابن عمرو - (صح)

٤٨٨٦ — شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ابن مردويه عن عائشة - (ح)

٤٨٨٧ — شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ظُلَمِ الْقِيَامَةِ «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» - الشيرازى عن ابن عمرو - (ح)

٤٨٨٨ — شَعْبَانُ بَيْنَ رَجَبٍ وَشَهْرِ رَمَضَانَ تَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، فَأُحِبُّ أَنْ لَا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلَّا وَأَنَا صَائِمٌ - (هب) عن أسامة - (ض)

الحديث وليس له أصل اه. ومن ثم قال ابن الجوزى موضوع والمتهم به داود (خط) من حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان وغيره وكذا الديلمى كلهم (عن أبي هريرة) وداود بن عثمان الثغرى قال فى اللسان عن العقيلى يحدث بالبواطيل ثم أورد له هذا الخبر وقال يروى عن الحسن وغيره من قولهم وليس له أصل مسند انتهى. وأورده ابن الجوزى فى الموضوع

(شعار المؤمنين على الصراط) أى علامتهم التى يعرفون بها عنده (يوم القيامة رب سلم سلم) قال القاضى أى يقول كل منهم يارب سلمنا من ضرر الصراط أى اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال الغزالى: ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل والشعار فى الأصل العلامة التى تنصب ليعرف الرجل بها ثم استعير فى القول الذى يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه بمكروه (ت) فى الحساب والقصاص (ك) فى التفسير (عن المغيرة) بن شعبة قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى وقال الترمذى غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق قال الذهبى وإسحاق ضعفوه اه. وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لايصح

(شعار أمتى) أى أمة الإجابة (إذا حملوا على الصراط) بناء حملوا للمفعول ويصح للفاعل بتكلف وكيفما كان المراد مشوا عليه (يالاإله إلا أنت) أى ياألله لاإله إلا أنت (١) (طب) وكذا الأوسط (عن ابن عمرو) بن العاص وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد لايعرف

(شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب أن يقولوا (لاإله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل، كيف وهو رأس الأمر كله؟ وقد رئى بعض أكابر الصوفية بعد موته فسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئا عظيما (ابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة)

(شعار المؤمنين (يوم القيامة) فى ظلم القيامة لاإله إلا أنت) أى فإن قولهم ذلك يكون نوراً ويستضيئون به فى تلك الظلم (الشيرازى) فى الألقاب (عن ابن عمرو) بن العاص

(شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس عنه) أى عن صومه (ترفع فيه أعمال العباد) لتعرض على الله تعالى (فأحب أن لايرفع عملى إلا وأنا صائم) أى فأحب أن أصوم شعبان ولهذا ورد أنه ماكان يكثر الصوم بعد رمضان أكثر منه فيه (هب عن أسامة) بن زيد ظاهر صنيع المصنف أنه لايوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد رواه النسائى فى الصوم باللفظ المزبور عن أسامة المذكور

---

(١) أى يامن انفرد بالوحدانية فالمذكور فى الحديث الأول شعار أهل الإيمان من جميع الأمم والمذكور فى هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك

٤٨٨٩ — شَعْبَانُ شَهْرِي، وَرَمَضَانُ شَهْرُ اللهِ - (فر) عن عائشة - (ض)

٤٨٩٠ — شُعْبَتَانِ لَا تَتْرُكُهُمَا أُمَّتِي: النِّيَاحَةُ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ - (خد) عن أبي هريرة - (صح)

٤٨٩١ — شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ تُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءاً - (حم ه ك) عن أنس - (صح)

٤٨٩٢ — شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي - (حم د ت حب ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس - (خط) عن ابن عمرو عن كعب بن عجرة

(شعبان شهري ورمضان شهر الله) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان المكفر والمراد بكون شعبان شهره أنه كان يصومه من غير إيجاب عليه وبكون رمضان شهر الله أنه أوجب صومه فصار صومه حقا لله تعالى على عباده (فر عن عائشة) وفيه الحسن بن يحي الخشني قال الذهبي تركه الدارقطني

(شعبتان لاتتركهما أمتي) مع كونهما من أعمال الجاهلية (النياحة) أي رفع الصوت بالندب على الميت[1] (والطعن في الأنساب) أي الوقيعة في أعراضهم والقدح في نسبهم (خد عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه

(شفاء عرق النسا) كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والأفصح النسا لاعرق النسا. ذكره في النهاية وتعقبه ابن القيم بأن العرق أعم فهو من إضافة العام إلى الخاص سمي به لأن ألمه ينسي سواه (ألية شاة أعرابية) في رواية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير (تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء) قال أنس وصفته لثلاثمائة نفس كلهم يعافى وهذا خطاب لأهل الحجاز ونحوهم فإن هذا العلاج ينفعهم إذ المرض يحدث من يبس وقد يحصل من مادة غليظة لزجة وفي الألية إنضاج وتليين والمرض يحتاجها وخص الشاة الأعرابية لقلة فضولها ولطف جوهرها وطيب مرعاها (حم ه ك) في التفسير (عن أنس) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(شفاعتي) الإضافة بمعنى أل العهدية أي الشفاعة التي أعطانيها الله ووعدني بها ادخرتها (لأهل الكبائر) الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبائر (من أمتي) ومن شاء الله فيشفع لقوم في أن لايدخلوا النار ولآخرين دخلوها أن يخرجوا منها ولاينافيه قوله في الحديث المار إن الله أبي عليّ فيمن قتل مؤمناً لأن المراد المستحل أو الزجر والتنفير كما مر قال الحكيم الترمذي أما المتقون الورعون وأهل الاستقامة فقد كفاهم ماقدموا عليه فإنما نالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك والرحمة لاتخذلهم في مكان قال والشفاعة درجات فلكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله لكن شفاعة محمد لاتشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم من الجود؛ وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة ولا حجة لهم في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين، كما هو مبين في الأصول (حم د) في السنة (ت) في الزهد (حب ك عن أنس) بن مالك (ت د حب ك عن جابر) بن عبد الله قال الترمذي في العلل قال جابر ومن لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة (طب) وفي الأوسط (عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع (خط عن ابن عمرو) بن العاص (وعن كعب بن عجرة) قال الترمذي في العلل سألت محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي الميزان رواه عن صديق من يجهل حاله أحمد بن عبد الله الزيني فما أدري من وضعه وأعاده في محل آخر وقال هذا خبر منكر

---

(١) الندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت، وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه

٤٨٩٣ — شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِي ، وَإِنْ زَنَى ، وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ - (خط) عن أبي الدرداء

٤٨٩٤ — شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي - (خط) عن علي

٤٨٩٥ — شَفَاعَتِي مُبَاحَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي - (حل) عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

٤٨٩٦ — شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا - ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة - (صح)

٤٨٩٧ — شَمِّتِ الْعَاطِسَ ثَلَاثًا ؛ فَإِنْ زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا - (ت) عن رجل - (صح)

(شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي) قال أبو الدرداء وإن زنا وإن سرق قال (وإن زنا وإن سرق) الواحد منهم (على رغم أنف أبي الدرداء) ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر أيضاً وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها وبه جاء التصريح في بعض الروايات في الترمذي عن جابر من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر ونازعهم المعتزلة بأنه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب رده وبأنه يدل على أن شفاعته ليست إلا لهم وهذا لا يجوز لأن شفاعته منصب عظيم وتخصيصه بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر وهو ممنوع إذ لا أقل من التسوية ولأن هذه المسألة ليست من المسائل العملية فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز أن يكون المراد به الاستفهام الإنكاري كقوله وهذا ربي، أي أهذا ربي وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية بل يتناول الطاعة فيحتمل أن المراد أهل الطاعة الكبيرة لا المعاصي الكبيرة قال الإمام الرازي والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الأخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (خط عن أبي الدرداء) وفيه محمد ابن إبراهيم الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم ومحمد بن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير

(شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي) يدل مما قبله وهذا لا ينافي قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا أغني عنك شيئاً لأن المراد إلا بإذن الله والشفاعة إنما هي لمن شاء الله الشفاعة له « من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه » (خط عن علي) أمير المؤمنين .

(شفاعتي مباحة إلا لمن) لفظ رواية الديلمي إلا على من (سب أصحابي) فإنها محظورة عليه ممنوعة عنه لجرأته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرأ على ذلك الأمر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم (حل عن عبد الرحمن بن عوف) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(شفاعتي يوم القيامة) لدفع العذاب ورفع الدرجات (حق) مأذون له فيها من ربه لقوله تعالى «يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا» ولقوله «من ذا الذي يشفع عنده» وإنكار المعتزلة الشفاعة تمسكا بقوله تعالى «واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة» رد بمنع دلالته على العموم في الأشخاص والأحوال وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعاً بين الأدلة (فمن لم يؤمن بها) في الدنيا (لم يكن من أهلها) أي لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل السنة والجماعة (ابن منيع) في المعجم (عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة) ومن ثم أطلق عليه التواتر

(شمت العاطس) أي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ رواية مخرجه الترمذي ليشمت بلفظ المضارع فيما وقفت عليه من النسخ وكيفما كان فالأمر للندب لا للوجوب قال النووي تشميت العاطس سنة كفاية عند أصحابنا وقال

٤٨٩٨ — شَمِّتْ أَخَاكَ ثَلَاثًا فَمَا زَادَ فَإِنَّمَا هِيَ نَزْلَةٌ أَوْ زُكَامٌ - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى هريرة (ح)

٤٨٩٩ — شَهَادَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ جَائِزَةٌ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعُلَمَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ؛ لِأَنَّهُمْ حُسَّدٌ - (ك) فى تاريخه عن جبير بن مطعم - (ح)

٤٩٠٠ — شَهِدْتُ غُلَامًا مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ، فَمَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ - (حم ك) عن عبد الرحمن بن عوف - (صح)

القرطبي سمى الدعاء تشميتا لأنه إذا استجيب للدعو له فقد زال عنه الذى يشمت به عدوه لأجله (ثلاثا) من المرات (فإن زاد) عليها (فان شئت فشمته وإن شئت فلا) تشمته، تبين أن الذى به زكام ومرض لاحقيقة العطاس قال النووى وبين الدعاء له بغير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بنحو عافية وسلامة (ت) فى الاستدراك (عن رجل) من الصحابة ثم قال أعنى الترمذى غريب وإسناده مجهول أى فيه من يجهل وإلا فقد قال الحافظ ابن حجر معظم رجاله موثقون اه ورواه أبو داود أيضا وفيه عنده إرسال وضعف بينه ابن القيم وغيره .

(شمت أخاك) فى الاسلام (ثلاثا) من المرات (فما زاد) على الثلاث (فإنما هى نزلة أوزكام) فيدعى له كما يدعى لمن به مرض أو داء أو وجع قال النووى وليس هو حينئذ من باب التشميت وحكى أعنى النووى عن ابن العربى أنه اختلف هل يقال لمن تتابع عطاسه أنت مزكوم فى الثانية أو فى الثالثة أو فى الرابعة والصحيح فى الثالثة (ابن السنى وأبو نعيم) معا (فى كتاب الطب) النبوى (عن أبى هريرة) رمز لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن بن المحبر العمرى قال فى الميزان قال يحيى ليس بشىء والفلاس ضعيف وأبو زرعة واه والنسائى وجمع متروك ثم ساق له أخباراً هذا منها، وقضية صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه على القانون عندهم وهو عجيب فقد خرجه أبو داود موقوفا على أبى هريرة ومرفوعا لكنه لم يذكر النزلة بل قال فما زاد فهو زكام قال العراقى وإسناده جيد ورواه البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة مرفوعا

(شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة) مقبولة (ولاتجوزشهادة العلماء بعضهم على بعض لأنهم حسد) بضم الحاء والتشديد بضبط المصنف أى هم أشد حسدا لبعضهم بعضا ولهذا قال ابن عباس إنهم يتغايرون تغاير التيوس فى الزريبة ومن هذا القبيل ماقيل عدو المرء من يعمل بعمله (ك فى تاريخه) تاريخ نيسابور عن يوسف بن يعقوب البغوى عن المسيب بن مسلم عن أحمد بن جعفر البغوى عن أبى إسحاق الطالقانى عن عبد الملك بن حازم عن أبى هرون العبدى عن سعيد بن محمدبن جبيربن مطعم عن أبيه (عن) جده (جبيربن مطعم) مرفوعا، قضية كلام المؤلف أن مخرجه الحاكم خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال عقبه ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإسناده فاسد من أوجه كثيرة يطول شرحها اه قال ابن الجوزى منها أن فى إسناده مجاهيل وضعفا. منهم أبو هرون فهو موضوع اه وتبعه على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات فحكاه وأقره ولم يتعقبه بشىء.

(شهدت غلاما) أى حضرت حال كونى صغيرا والشهود الحضور مع المشاهدة إما بالبصر أو بالبصيرة والغلام الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازا باعتبار ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم مايؤول إليه وقوله (مع عمومتى) متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع على أعمام كبعل وبعولة والعمومة أيضا مصدر العم كالأبوة والخؤولة وقوله (حلف المطيبين) بالمثناة التحتية المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب أى حضرت تعاهدهم وتعاقدهم على أن يكون أمرهم واحد فى النصرة والحماية والحلف بفتح فكسر . العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة والمعاقدة والملازمة والتطيب استعمال الطيب وقوله (فما يسرنى أن لى حمر النعم وأنى أنكثه) أى ما يسرنى أن يكون لى الابل الحمر التى هى أعز أموال

٤٩٠١ — شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ أُمَنَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ . قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا — (حم) عن رجال — (صح)

٤٩٠٢ — شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ ، شَهْرَا عِيدٍ : رَمَضَانُ ، وَذُو الْحِجَّةِ — (حم ق ٤) عن أبي بكرة — (صح)

العرب وأكرمها وأعظمها والحال أى أنقضه والفاء فى فما عاطفة أو سببية والسرور ما يكتم من الفرح وحمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم بفتح النون والعين المال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل بل قال أبو عبيدة النعم الابل فقط والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث روى بألفاظ فرواه الحاكم باللفظ المذكور ورواه الإمام احمد وأبو يعلي الموصلى بلفظ شهدت حلف المطيبين وأنا غلام مع عمومتى الخ وأصل ذلك أنه اجتمع بنو هاشم وزهرة وتيم فى الجاهلية بمكة فى دار ابن جذعان وتحالفوا على أن لا يتخاذلوا ثم ملؤا جفنيه طيبا ووضعوها فى المسجد عند الكعبة وغمسوا أيديهم فيها وتعاقدوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ومسحوا الكعبة بأيديهم المطيبة توكيدا فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر وتعاهدوا على أن لا يتخاذلوا فسموا الأحلاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين وكان عمر رضى الله عنه من الأحلاف فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه باق على ما حضره من تحالف قومه المطيبين من التناصر على الحق والأخذ للمظلوم من الظالم وأنه لا يتعرض له بنقض بل أحكامه باقية فى الإسلام وفيه أن ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله الإسلام وبه صرح فى حديث أيما حلف كان فى الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة رواه الحاكم عن حذيفة وقال على شرط الشيخين (حم ك عن عبد الرحمن بن عون) وفيه عبد الرحمن بن إسحق وفيه كلام معروف

(شهداء الله فى الأرض هم أمناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) فى الجهاد فى سبيل الله لإعلاء كلمة الله (أو ماتوا) على الفرش من غير قتال فإنهم شهداء أى فى حكم الآخرة[1] (حم) من حديث محمد بن زياد الالهانى قال ذكر عند أبى عتبة الخولانى فذكر الطاعون والمبطون والنفساء فغضب أبو عتبة وقال حدثنا أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال فذكره فعبر عن ذلك المصنف بقوله (عن رجال) أى من الصحابة قال الهيثمى ورجاله ثقات اه ومن ثمة رمز المصنف لصحته

(شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبره يعنى لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا فى سنة واحدة غالبا وإلا فلو حمل الكلام على عمومه اختل ضرورة لأن اجتماعهما ناقصين فى سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوى وجدناهما ينقصان معاً فى أعوام وقيل لا ينقصان فى ثواب العمل فيهما وإنما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل ما ورد من الفضائل والأحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف التاسع أو غيره قال النووى وهذا هو الصواب وقال الطيبى المراد رفع الحرج عما يقع فيه خطأ فى الحكم لاختصاصهما بالعقدين وجواز احتمال الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذى الحجة بل قال (شهرا عيد) خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أحدهما (رمضان) والآخر (ذو الحجة) أطلق على رمضان أنه شهر عيد لقربه من العيد واستشكل ذكر ذى الحجة لأنه إنما يقع الحج فى العشر الأول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه وأجيب بتأويله بأن الزيادة والنقص إذا وقع فى ذى القعدة يلزم منه نقص عشر ذى الحجة أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص أجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره الكرمانى لكن قال البرماوى وقوف الثانى غلطا لا يعتبر على الأصح (حم ق عد) كلهم فى الصوم (عن أبى بكرة) لكن الذى رأيته للشيخين شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ثم إن صريح كلامه أن الستة جميعا رووه لكن استثنى فيهم المناوى وغيره النسائى

---

(١) لكن المقتولون كما ذكر من شهداء الدنيا والميتون على الفرش من شهداء الآخرة وقال الشيخ وقتلوا أوماتوا راجع إلى الخلق أى سعادتهم ثبتت بشهادتهم ولو اثنين

٤٩٠٣ — شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِى ، شَعْبَانُ الْمُطَهِّرُ ، وَرَمَضَانُ الْمُكَفِّرُ - ابن عساكر عن عائشة - (ض)

٤٩٠٤ — شَهْرُ رَمَضَانَ يُكَفِّرُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ - ابن أبى الدنيا فى فضل رمضان عن أبى هريرة - (ح)

٤٩٠٥ — شَهْرُ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَا يُرْفَعُ إِلَى اللهِ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ - ابن شاهين فى ترغيبه ، والضياء عن جرير - (ض)

٤٩٠٦ — شَهِيدُ الْبَرِّ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ وَالْأَمَانَةَ ، وَشَهِيدُ الْبَحْرِ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ وَالدَّيْنُ وَالْأَمَانَةُ - (حل) عن عمة النبى صلى الله عليه وسلم - (ح)

٤٩٠٧ — شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَيِ الْبَرِّ ، وَالْمَائِدُ فِى الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِى دَمِهِ فِى الْبَرِّ ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ فِى الْبَحْرِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِى طَاعَةِ اللهِ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ ، إِلَّا الشُّهَدَاءَ

(شهر رمضان شهر الله) يعنى الصوم عبادة قديمة ماأخلى الله أمة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للتعريف والألف والنون فالتسمية واقعة على المضاف والمضاف إليه وأما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف لأمن الالباس ذكره الكشاف (وشهر شعبان شهرى) أى أنا سننت صومه (شعبان المطهر) بالبناء للفاعل أى للذنوب (ورمضان المكفر) للذنوب أى صومه مكفر لها والظاهر أن المراد الصغائر (ابن عساكر) فى تاريخ دمشق (عن عائشة) ورواه باللفظ المذكور والديلمى أيضاً فعزوه إليه أولى

(شهر رمضان يكفر مابين يديه) من الخطايا (إلى شهر رمضان المقبل) يعنى يكفر ذنوب السنة التى بينهما أى الصغائر كما تقرر (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (فضائل رمضان عن أبى هريرة)

(شهر رمضان) أى صيامه (معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر) أى بإخراجها إلى مستحقيها والظاهر أن ذلك كناية عن توقف قبوله على إخراجها (ابن شاهين فى ترغيبه والضياء) فى المختارة (عن جرير) بن عبد الله أورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال : لا يصح فيه محمد بن عبيد البصرى مجهول

(شهيد البر يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (إلا الدين) بفتح الدال وشدها (والأمانة) أى التى كانت عنده وخان فيها أو لم يوصلها إلى مستحقها أو قصر فى الإيصاء فيها (وشهيد البحر يغفر له كل ذنب) عمله من الكبائر والصغائر (والدين) أيضاً بالفتح (والأمانة) فإنه أفضل من شهيد البر لكونه ارتكب غررين فى دين الله عزّ وجلّ : ركوبه البحر المخوف وقتال أعدائه ، قال الحافظ ابن حجر وفى معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد (حل) من حديث الوهبى عن طالوت بن أدهم عن هشام بن حسان عن يزيد الرقاشى (عن عمة النبى صلى الله عليه وسلم) عبارة ابن القيم عن بعض عمات النبى صلى الله عليه وسلم وقضية صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه والأمر بخلافه فقد عزاه فى الفردوس وغيره إلى ابن ماجه من حديث أنس مرفوعا قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال جدنا الأعلى الإمام الزين العراقى وفيه يزيد الرقاشى ضعيف

(شهيد البحر مثل شهيدى البرّ) أى له من الأجر ضعف ما لشهيد البر كما ذكره (والمائد فى البحر) الذى يدور رأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالموج (كالمتشحط فى دمه فى البرّ) أى له بدوران رأسه من الأجر مثل

الْبَحْرِ : فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الدَّيْنَ ، وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَالدَّيْنَ - (ه طب) عن أبى أمامة - (ض)

٤٩٠٨ شُوبُوا مَجَالِسَكُمْ بِمُكَدِّرِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ - ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت عن عطاء الخراسانى مرسلا - (ح)

٤٩٠٩ شَوِّبُوا شَيْبَكُمْ بِالْحِنَّاءِ : فَإِنَّهُ أَسْرَى لِوُجُوهِكُمْ ، وَأَطْيَبُ لِأَفْوَاهِكُمْ ، وَأَكْثَرُ لِجِمَاعِكُمْ . الْحِنَّاءُ سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . الْحِنَّاءُ يَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ - ابن عساكر عن أنس - (ض)

٤٩١٠ - شَيْئَانِ لَا أُذْكَرُ فِيهِمَا الذَّبِيحَةُ ، وَالْعِطَاسُ ، هُمَا مُخْلَصَانِ لِلَّهِ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

مالشهيد البر من الأجر بقتله (وما بين الموجتين فى البحر كقاطع الدنيا فى طاعة الله) أى له من الأجر فى تلك اللحظة مثل أجر من قطع عمره فى طاعة الله (وإن الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم) بلا واسطة فالله هو القابض لجميع الأرواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة ولغيره بواسطة ملك الموت [1] (ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين) بفتح الدال (ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين) على ماسبق تقريره (ه طب) كلاهما من رواية قيس بن محمد الكندى عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر (عن أبى أمامة) الباهلى قال الزين العراقى وعفير بن معدان ضعيف جداً

(شوبوا مجالسكم) أى اخلطوه وفى رواية مجالسكم (بمكدر اللذات الموت) تفسير لمكدر اللذات أو بدل منه وذلك لأنه يمنع من الأشر والبطر والانهماك فى اللذات والاستغراق فى الضحك والتمادى على الغفلات ويقصر الأمل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة ويهون المصائب وفى صحيح ابن حبان عن أبى ذر مرفوعا فى صحف موسى عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالنار كيف يضحك ولمن أيقن بالقدر كيف ينصب ولمن رأى سرعة تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن إليها (ابن أبى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (ذكر الموت عن عطاء) ابن أبى مسلم (الخراسانى) البلخى مولى المهلب بن أبى صفرة بضم المهملة (مرسلا) قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال الحافظ العراقى ورويناه فى أمالى الخلال من حديث أنس وقال لا يصح

(شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجوهكم وأطيب لأفواهكم وأكثر لجماعكم الحناء) أى نوارها الذى يسمى تمرحنا (سيد ريحان أهل الجنة) فى الجنة (الحناء يفصل ما بين الكفر والإيمان) أى خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فإن الكفار لا يتخضبون به بل بالسواد (ابن عساكر) فى تاريخه من حديث المسدد بن على الاملوكى الحمصى عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفى الدمشقى عن ابراهيم عن أيوب الدمشقى عن ابراهيم بن عبد الحميد الجرشى عن أبى عبد الملك الأزدى (عن أنس) بن مالك وفيه من لا يعرف

(شيئان لا أذكر فيهما) أى عندهما (الذبيحة والعطاس هما مخلصان لله) أى بذكره فيقال عند الذبح بسم الله والله أكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وكذا العطاس فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد (فر) من حديث الحسن بن أبى جعفر عن نهشل عن الضحاك (عن ابن عباس) والحسن هذا قال الذهبى ضعفوه

---

(١) قال القرطبى لا تنافى بين قوله تعالى «قل يتوفاكم ملك الموت» وقوله «توفته رسلنا» وقوله «تتوفاهم الملائكة» وقوله «الله يتوفى الأنفس حين موتها» لأن إضافة التوفى إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم أعوانه لأنهم يأخذون فى جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون وإلى الله لأنه القابض على الحقيقة وقيل يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو إلى ملائكة العذاب

٤٩١١ — شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا - (طب) عن عقبة بن عامر . وعن أبي جحيفة - (صح)

٤٩١٢ — شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا : الْوَاقِعَةُ ، وَالْحَاقَّةُ ، وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (طب) عن سهل بن سعد (ح)

٤٩١٣ — شَيَّبَتْنِي هُودٌ ، وَالْوَاقِعَةُ ، وَالْمُرْسَلَاتُ ، وَ « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » ، وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » - (ت ك) عن ابن عباس (ك) عن أبي بكر ، ابن مردويه عن سعد - (ح)

٤٩١٤ — شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا قَبْلَ الْمَشِيبِ - ابن مردويه عن أبي بكر - (ح)

٤٩١٥ — شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ - (ص) عن أنس ، ابن مردويه عن عمران - (ح)

ونهشل هذا قال ابن راهويه كان كذاباً ورواه عنه ابن لال أيضاً ومن طريقه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان أولى

(شيبتني هود) أي سورة هود (وأخواتها) أي وأشباهها من السور التي فيها ذكر أهوال القيامة والعذاب والهموم والأحزان إذا تفاحمت على الإنسان أسرع اليه الشيب في غير أوان قال المتنبي

والهم يخترم الجسيم مخافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

قال الزمخشري مرّ بي في بعض الكتب أن رجلا أمسى فاحم الشعر كحنك الغراب وأصبح أبيض الرأس واللحية كالثغامة فقال أريت القيامة والناس يقتادون بسلاسل إلى النار[1] فمن هول ذلك أصبحت كما ترون (طب عن عقبة بن عامر وأبي جحيفة) بالتصغير وهب بن عبد الله

(شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت) يعني أن اهتمامي بما فيها من أحوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية أخذني مأخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفا على أمتي (طب عن سهل بن سعد) قال الهيثمي فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب

(شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) لما فيها من ذكر الأمم وما حل بهم من عاجل بأس الله فأهل اليقين إذا تلوها انكشف لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه النفوس وتشيب منه الرؤس فلو ماتوا فزعا لحق لهم لكن الله لطف بهم لإقامة الدين (ت) في الشمائل (ك) في التفسير (عن ابن عباس ك) في التفسير (عن أبي بكر) الصديق قال قلت يارسول الله أراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح إسناده على شرط البخاري (ابن مردويه) في تفسيره (عن سعد) بن أبي وقاص وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف وقال الدارقطني موضوع وقال المصنف في الدرر بل حسن

(شيبتني هود) أي سورة هود (وأخواتها) أي وما أشبهها بما فيه من أهوال القيامة وشدائدها وأحوال الأنبياء وما جرى لهم (قبل المشيب) لأن الفزع يورث الشيب قبل أوانه إذ هو يذهل النفس فتنشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا نشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فابيض كالزرع الأخضر إذا لم يسق فإنه يبيض وإنما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلدته فلما فزع قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم من ذلك الوعيد والهول نشف ماء منابته فشاب قبل الأوان (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي بكر) الصديق

(شيبتني هود وأخواتها من المفصل) أي وما أشبهها منه مما اشتمل على الوعيد الهائل والهول الطائل الذي يفطر الأكباد ويذيب الأجساد قال تعالى « يوماً يجعل الولدان شيباً » وإنما شابوا من الفزع (ص عن أنس) بن مالك (ابن مردويه) في تفسيره (عن عمران) بن الحصين

---

(١) قال ابن عباس ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشق ولا أشد من قوله تعالى « فاستقم كما أمرت » ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أسرع اليك الشيب قال شيبتني هود الخ

٤٩١٦ — شَيَّبَتْنِي سورةُ هودٍ وأخواتُها : الواقعةُ ، والقارعةُ ، والحاقةُ ، و « إذا الشمسُ كُوِّرتْ » ، و « سأَلَ سائلٌ » ابن مردويه عن أنس - (ح)

٤٩١٧ — شيبتني هود وأخواتها ، وما فُعِلَ بالأُمَمِ قَبْلِي - ابن عساكر عن محمد بن علي مرسلا - (ح)

٤٩١٨ — شيبتني هود وأخواتها : ذِكْرُ يومِ القيامةِ ، وقَصَصُ الأُمَمِ - (عم) في زوائد الزهد ، وأبو الشيخ في تفسيره عن أبي عمران الجوني مرسلا - (ح)

٤٩١٩ — شيطانٌ يتبعُ شيطانةً ، يعني حمامةً - (د ه) عن أبي هريرة (ه) عن أنس ، وعن عثمان ، وعن عائشة - (صح)

(شيبتني سورة هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل سائل) قال العلماء لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد لاشتمالهن مع قصرهن على حكاية أهوال الآخرة وعجائبها وفظائعها وأحوال الهالكين والمعذبين مع ما في بعضهن من الأمر بالاستقامة كما مر وهو من أصعب المقامات وهو كمقام الشكر إذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه من حواسه الظاهرة والباطنة إلى ما خلق لأجله من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على الوجه الأكمل ولهذا لما قيل للمصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أجهد نفسه بكثرة البكاء والخوف والضراعة أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عبداً شكوراً ؛ ومن العجب أن قوله تعالى « وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا » ربما فهم منه من لم يتأمل أن فيه رجاء عظيما وهيهات فقد شرط تعالى للمبالغة في رحمته أربع شروط : التوبة والإيمان الكامل والعمل الصالح ثم سلوك سبيل المهتدين من مراقبة الله وشهوده وإدامة الذكر والإقبال على الله بقاله وحاله ودعائه وإخلاصه (ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) بن مالك

(شيبتني هود وأخواتها) من كل سورة ذكر فيها الاستقامة (وما فعل الله بالأمم قبلي) من عاجل بأس الله الذي قطع دابرهم وإنما شيبه ذلك مع عصمته وتحقيقه أن الحق لا يمكر به لأن المقرب ولو بالغ في الاستقامة يمنعه الأدب مع الله أن يشهد في نفسه أنه وفى بالأمر بحيث لم يبق بعده درجة يمكن صعودها بل المقرب أولى بشدة الخوف ممن سواه لأن من خصائص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التجلي بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف ومن ادعى مقام التقريب مع الإدلال على الله فما عنده خبر من التقريب (ابن عساكر) في تاريخه (عن محمد بن علي مرسلا) هو ابن الحنفية .

(شيبتني هود وأخواتها ذكر يوم القيامة وقصص الامم) أي ما فيها من ذكر أهوال القيامة وقصص الامم السابقة وإهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك (عم في زوائد) كتاب (الزهد) لأبيه (وأبو الشيخ) ابن حبان (في تفسيره) للقرآن (عن أبي عمران الجوني مرسلا) بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضد العدو الأزدي أو الكندي أحد علماء البصرة

(شيطان) أي هــــذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان (يتبع شيطانة) أي يقفو أثرها لاعباً بها وإنما سماه شيطانا لمباعدته عن الحق وإعراضه عن العبادة واشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة لأنها أغفلته عن ذكر الحق وشغلته عما يهمه من صلاح الدارين والعناية في قوله (يعني حمامة) مدرجة للبيان . قال في المطامح : يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل العموم لأنه من اللهو ومن فعل أهل البطالة فيكره اللعب بالحمام تنزيها لأنه دناءة وقلة مروءة ويجوز اتخاذها لفراخها وأكلها والأنس بها (د ه) في الأدب وكذا البخاري في الأدب المفرد (عن أبي هريرة) قال رأى رسول الله

٤٩٢٠ — شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ : الأَشْهَبُ أَوِ ابْنُ الأَشْهَبِ ، رَاعٍ لِلْخَيْلِ ، عَلاَمَةُ سُوءٍ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٍ ـ (حم ع ك) عن سعد ـ (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٤٩٢١ — الشَّاةُ فِي الْبَيْتِ بَرَكَةٌ ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ ، وَالثَّلاَثُ ثَلاَثُ بَرَكَاتٍ ـ (خد) عن على ـ (ح)

٤٩٢٢ — الشَّاةُ بَرَكَةٌ ، وَالْبِئْرُ بَرَكَةٌ ، وَالتَّنُّورُ بَرَكَةٌ ، وَالْقَدَّاحَةُ بَرَكَةٌ ـ (خط) عن أنس ـ (ض)

٤٩٢٣ — الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ـ (ه) عن ابن عمر (خط) عن ابن عباس ـ (ض)

٤٩٢٤ — الشَّأْمُ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلاَدِهِ : إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّأْمِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخْطَةٍ ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَةٍ ـ (طب ك) عن أبى أمامة ـ (ح)

صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمامة فذكره (ه عن أنس) بن مالك (وعن عثمان) بن عفان (وعن عائشة) قال المناوى فيه محمد بن عمرو بن علقمة الليثى فيه خلاف

(شيطان الردهة) بفتح فسكون : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء وقيل قلة الرابية (يحتدره رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب راع للخيل علامة سوء فى قوم ظلمة) قال فى مسند الفردوس يعنى ذا الثدية الذى قتله عليّ كرم الله وجهه يوم النهروان اهـ . (حم ع ك عن سعد) بن أبى وقاص ورواه عنه الديلمى أيضا

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الشاة فى البيت بركة ، والشاتان بركتان ، والثلاث ثلاث بركات) يريد أنه كلما كثر الغنم فى البيت كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل ومن كثر منها كثر له ومن قلل قلل له (خد عن عليّ) أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه ، وفيه صقدى بن عبد الله قال فى الميزان له حديث منكر قال العقيلى لا يعرف إلا به ومتنه الشاة بركة ثم ساقه إلى آخر ماهنا

(الشاة بركة والبئر) فى البيت ونحوه (بركة والتنور) يخبز فيه الخبز ونحوه (بركة والقداحة) أى الزناد (بركة) فى البيت لشدة الحاجة إليها واستحالة الاستغناء عنها (خط) فى ترجمة زفر الأصفوانى من حديث أحمد بن نصر الزارع عنه عن محمد بن حرب عن داود المحبر عن معدى عن قتادة (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل أعله فقال الزارع ليس بحجة اهـ . وقال ابن الجوزى والذهبى قال الدارقطنى الزارع كذاب دجال وداود المحبر قال أحمد والبخارى لا شىء . وقال الذهبى قال ابن حبان كان يضع ومعدى قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشىء انتهى وبه يعرف أن سند الحديث عدم

(الشاة من دواب الجنة) أى أن الجنة فيها شياه وأصل هذه منها أو أنها تكون يوم القيامة فى الجنة (ه عن ابن عمر) ابن الخطاب (خط عن ابن عباس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وزرنى أحد رواته قال ابن حبان يروى مالا أصل له

(الشام صفوة الله من بلاده إليها يجتبى) أى يفتعل من جبوت الشىء وجبته إذا جمعته (صفوته من عباده فمن خرج من الشام إلى غيرها فبسخطة ومن دخلها من غيرها فبرحمة [1]) قال عيسى عليه السلام حين نزل دمشق لن يعدم الغنى أن يجمع فيها كنزا ولن يعدم المسكين أن يشبع فيها خبزا وقال هرم بن حيان لأويس القرنى أين تأمرنى أن

---

(١) مقصوده الحث على سكناها وعدم الانتقال منها لغيرها لا أن من تركها وسكن بغيرها يحل عليه الغضب

٤٩٢٥ — الشَّامُ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ - أبو الحسن بن شجاع الربعى فى فضائل الشام عن أبى ذر - (ح)

٤٩٢٦ — الشَّاهِدُ يومُ عرفةَ ويومُ الجُمعةِ، وَالْمَشْهودُ هو الْمَوْعودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ك هق) عن أبى هريرة (صح)

٤٩٢٧ — الشَّاهِدُ يَرَى مَالاَ يَرَى الْغَائِبُ - (حم) عن على . القضاعى عن أنس - (صح)

٤٩٢٨ — الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ ، وَالنِّسَاءُ حَبَالَةُ الشَّيْطَانِ - الخرائطى فى اعتلال القلوب عن زيد بن خالد الجهنى - (ح)

أكون لأوما إلى الشام فقال كيف المعيشة بها ؟ قال أفّ لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة

﴿ فائدة ﴾ قال العارف البطائحى : رأيت الشيخ أبا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسألت الله أن يحجبنى عنهما وتبعتهما حتى صعدا أعلى مغارة الدم وقعدا يتحدثان وإذا بشخص أتى كأنه طائر فى الهواء فجلسا بين يديه كالتلميذين فسألاه عن أشياء منها هل على وجه الأرض بلد مارأيته قال لا قالا هل رأيت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه ياأبا العباس فعرفت أنه الخضر (طب ك عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه عفير بن معدان وهو ضعيف

(الشام أرض المحشر والمنشر) أى البقعة التى يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها، وخصت بذلك لأنها الأرض التى قال الله فيها « باركنا فيها للعالمين » ، وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت فى العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر (أبوالحسن بن شجاع الربعى) بفتح الراء والموحدة التحتية نسبة إلى ربيعة ابن نزار (فى فضائل الشام عن أبى ذر)

(الشاهد) المذكور فى قوله تعالى « وشاهد ومشهود » هو (يوم عرفة) أى يشهد لمن حضر الموقف (ويوم الجمعة) أى يشهد لمن حضر صلاته (والمشهود هو اليوم الموعود يوم القيامة) لأنه يشهده أى يحضره جميع الخلائق من إنس وجنّ وملائكة وغيرهم لفصل القضاء ، وسيأتى فى حديث آخر الكتاب مايعارض ذلك (ك) فى التفسير (هق عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى

(الشاهد) أى الحاضر (يرى مالا يرى الغائب) قال ابن جرير أراد رؤية القلب لا العين أى الشاهد للأمر يتبين له من الرأى والنظر فيه مالا يظهر للغائب لأن الشاهد للأمر يتضح له مالا يتضح للغائب عنه (حم عن على) أمير المؤمنين قلت يارسول الله أكون لأمرك إذا أرسلتنى كالسكة المحماة أو الشاهد يرى مالا يرى الغائب قال بل الشاهد الخ (القضاعى) فى مسند الشهاب وكذا الديلمى (عن أنس) رمز المصنف لصحته وأصله قول العامرى فى شرح الشهاب صحيح قال السخاوى فى هذا الثا . ابن لهيعة .

(الشباب شعبة من الجنون) قال الزمخشرى يعنى أنه شبيه بطائفة من الجنون لأنه يغلب العقل ويميل صاحبه إلى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشىء ماتشعب منه أى تفرع كغصن الشجرة وشعب الجبل ماتفرق من رؤسها وقال العامرى الشباب حداثة السن وطراوته ومنه قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لأم سلمة الصبر يشب الوجه أى يوقد لونه ونضرته والشعبة القطعة من الشىء فالعقل يعقل عواقب الأمور والجنون يسترها والشاب لم يتكامل عقله فينشأ منه خفة وحدة فحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من العجلة وحث على التثبت وفيه إيماء للعفو عن الشباب (والنساء حبالة) وفى رواية حبائل (الشيطان) أى مصائدة والحبالة بالكسر مايصاد به من أى شىء كان وجمعه حبائل أى المرأة شبكة يصطاد بها الشيطان عبيد الهوى فأرشد لكمال شفقته على أمته إلى الحذر من النظر إليهنّ والقرب منهنّ وكف الخاطر عن الالتفات إليهنّ باطنا ماأمكن وتقدم خبر اتقوا الدنيا والنساء فخصهنّ لكونهنّ أعظم أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا (الخرائطى فى) كتاب (اعتلال القلوب) وكذا التيمى فى ترغيبه (عن زيد بن خالد

٤٩٢٩ — الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ - (حم ع) عن أبى سعيد - (ح)

٤٩٣٠ — الشِّتَاءُ رَبِيعُ المُؤْمِنِ : قَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَ ، وَطَالَ لَيْلُهُ فَقَامَ - (هق) عن أبى سعيد - (ض)

٤٩٣١ — الشَّحِيحُ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ - (خط) فى كتاب البخلاء عن ابن عمر - (ض)

٤٩٣٢ — الشِّرْكُ الخَفِىُّ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ لِمَكَانِ الرَّجُلِ - (ك) عن أبى سعيد

٤٩٣٣ — الشِّرْكُ فِى أُمَّتِى أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا - الحكيم عن ابن عباس - (ض)

الجهنى) رمز المصنف لحسنه ورواه أبو نعيم فى الحلية وابن لال عن ابن مسعود والديلمى عن عقبة وكذا القضاعى فى الشهاب قال شارحه العامرى صحيح .

(الشتاء ربيع المؤمن) لأنه يرتع فيه فى روضات الطاعات ويسرح فى ميادين العبادات وينزه القلب فى رياض الأعمال فالمؤمن فيه فى سعة عيش من أنواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترتع فى زهر رياض الربيع قال العسكرى إنما قال الشتاء ربيع المؤمن لأن أحد الفصول عند العرب فصل الربيع لأن فيه الخصب ووجود المياه والزرع ولهذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى ليقيموه مقام الخصب والخير كثير الوجود فى الربيع (حم ع عن أبى سعيد) الخدرى رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمى إسناده حسن اه وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح .

(الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام)وفى رواية فصامه فقامه فلطوله يمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والأوراد بنشاط فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراكه وظائف العبادات فيكمل لهدينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فإنه لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا الحديث كالشرح لما قبله (هق عن أبى سعيد) الخدرى ورواه القضاعى فى الشهاب وزعم العامرى أنه صحيح

(الشحيح) أى البخيل الحريص على ماسبق بما فيه (لا يدخل الجنة) مع هذه الخصلة حتى يطهر منها إما بتوبة صحيحة فى الدنيا أو بالعفو أو بالعذاب وحقيقة الإنسان عبارة عن روح ونفس وقلب وإنما سمى القلب قلبا لأنه يميل تارة إلى الروح ويتصف بها فيفوز ويفلح فيدخل صاحبه الجنة وإذا اتصف بصفة النفس أظلم فكان مقرا للشح فخاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر من دنسه (خط فى كتاب البخلاء عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الطبرانى والديلمى

(الشرك الخفى أن يعمل الرجل لمكان الرجل) أى أن يعمل الطاعة لأجل أن يراه ذلك الإنسان أو يبلغه عنه فيعتقده أو يحسن إليه سماه شركا لأنه كما يجب إفراد الله بالالوهية يجب إفراده بالعبودية (ك) فى الرقاق (عن أبى سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى .

(الشرك فى أمتى أخفى من دبيب النمل) فى رواية النملة بالإفراد لأنهم ينظرون إلى الأسباب كالمطر غافلين عن المسبب ومن وقف مع الأسباب فقد اتخذ من دونه أولياء فلا يخرج عنه المؤمن إلا بهتك حجب الأسباب ومشاهدة الكل من رب الأرباب وأشار بقوله(على الصفا) إلى أنهم وإن ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فإنه وإن خطر لهم فهو خطور خفى لا يؤثر فى نفوسهم كما لا يؤثر دبيب النمل على الصفا بل إذا عرض لهم خطرات الأسباب ردتها صلابة قلوبهم بالله (تنبيه) قال الإمام الرازى السلامة فى القيامة بقدر الاستقامة فى نفى الشركاء فمن الناس من أثبت ظاهرا وهو الشرك الظاهر والاستقامة فى الدنيا لا تحصل إلا بنفى الشركاء فلا تجعلوا لله أندادا، ومنهم من أقر بالوحدانية ظاهرا لكنه يقول قولا يهدم ذلك التوحيد كأن يضيف السعادة والنحوسة إلى الكواكب والصحة

٤٩٣٤ ـ الشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ أَذْهَبَ عَنْكَ صِغَارَ الشِّرْكِ وَكِبَارَهُ ، تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ : تَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » ـ الحكيم عن أبي بكر

والمرض إلى الدواء والغذاء أو العمل إلى العبد استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة فى معرفة الحق سبحانه وتعالى ومنهم من ترك كل ذلك لكنه يطيع النفس والشهوة أحيانا وإليه أشار بقوله « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفى والمراد من قوله سبحانه وتعالى حكاية عن إبراهيم وإسماعيل « واجعلنا مسلمين لك » وقول يوسف « توفنى مسلما » وأن الأنبياء مبرؤون عن الشرك الجلى أما الحالة المسماة بالشرك الخفى وهو الالتفات إلى غير الله فالبشر لا ينفك عنه فى جميع الأوقات فلهذا السبب تضرع الأنبياء والرسل فى أن يصرف عنهم الأسباب تردها صلابة قلوبهم بالله (الحكيم) الترمذى (عن ابن عباس) ظاهره أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه أبو يعلى وابن عدى وابن حبان من حديث أبى بكر ولأحمد والطبرانى نحوه عن أبى موسى كما بينه الحافظ العراقى وقال تلميذه الهيثمى رواه البزار وفيه عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف .

(الشرك فيكم) أيها الأمة (أخفى من دبيب النمل) قال الغزالى ولذلك عجز عن الوقوف على غوائله سماسرة العلماء فضلا عن عامة العباد وهو من أواخر غوائل النفس وبواطن مكايدها وإنما يبتلى به العلماء والعباد المشمرون عن ساق الجد لسلوك سبيل الآخرة فإنهم مهما نهروا أنفسهم وجاهدوها وفطموها عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على أصناف العبادات عجزت نفوسهم عن الطمع فى المعاصى الظاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاستراحة إلى الظاهر بالخير وإظهار العمل والعلم فوجدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى لذة القبول عند الخلق ونظرهم إليه بعين الوقار والتعظيم فنازعت إلى إظهار الطاعة وتوصلت إلى اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس ولم تقنع بحمد الله وعلمت أنهم إذا عرفوا تركه للشهوات وتوقيه للشبهات وتحمله مشقات العبادات أطلقوا ألسنتهم بالمدح والثناء وبالغوا فى الإعزاز ونظروا إليه بعين الاحترام وتبركوا بلقائه ورغبوا فى بركته ودعائه وفاتحوه بالسلام والخدمة وقدموه فى المجالس والمحافل وتصاغروا له فأصابت النفس فى ذلك لذة هى من أعظم اللذات وشهوة هى أغلب الشهوات فاستحقرت فيه ترك المعاصى والهفوات واستلانت خشونة المواظبة على العبادات لإدراكها فى الباطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فهو يظن أن حياته بالله وبعبادته المرضية وإنما حياته لهذه الشهوة الخفية التى يعمى عن دركها إلا العقول النافذة القوية ويرى أنه مخلص فى طاعة رب العالمين وقد أثبت اسمه فى جريدة المنافقين (وسأدلك على شىء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره) قال الحكيم صغار الشرك كقوله ماشاء الله وشئت وكباره كالرياء (تقول اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات) يحتمل كل يوم ويحتمل كلما سبق إلى النفس الوقوف مع الأسباب وذلك لأنه لا يدفع عنك إلا من ولى خلقك فإذا تعوذت به أعاذك لأنه لا يخيب من التجأ إليه وقصر نظر قلبه عليه وإنما أرشد إلى هذا التعوذ لئلا يتساهل الإنسان فى الركون إلى الأسباب ويرتبك فيها حتى لا يرى التكوين والتدويم إلا رؤية الإيمان بالغيب فلا يزال يضيع الأمر ويهمله حتى تحل العقدة منه عقله الإيمان فيكفر وهو لا يشعر فأرشده إلى الاستعاذة بربه ليشرق نور اليقين على قلبه (الحكيم) الترمذى (عن أبى بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وإلا لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد فى المسند وكذا أبو يعلى عن أبى نفيسة ورواه أحمد والطبرانى عن أبى موسى وأبى نعيم فى الحلية عن أبى بكر .

٤٩٣٥ — الشِّرْكُ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، أَوْ تُبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» - الحكيم (ك حل) عن عائشة

٤٩٣٦ — الشُّرُودُ يُرَدُّ - (عد هق) عن أبي هريرة - (ض)

٤٩٣٧ — الشَّرِيكُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ مَا كَانَ - (ه) عن أبي رافع - (صح)

(الشرك أخفى فى أمتى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شى من الجور أو تبغض على شيء من العدل[1] وهل الدين إلا الحب فى الله والبغض فى الله) أى مادين الإسلام إلا ذلك لأن القلب لابد له من التعليق بمحبوب فمن لم يكن الله وحده له محبوبه ومعبوده فلابد أن يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك المبين فمن ثم كان الحب فى الله هو الدين، ألا ترى أن امرأة العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات زوج ويوسف لما أخلص الحب فى الله ولله نجا من ذلك مع كونه شابا عزبا مملوكا (قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) قال ابن القيم الشرك شركان: شرك متعلق بذات المعبود وأسمائه وصفاته فى أفعاله وشرك فى عبادته ومعاملته لا فى ذاته وصفاته والأول نوعان شرك تعطيل وهو أقبح أنواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل ومعاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثانى شرك من جعل معه إلهاً آخر ولم يعطل والثانى وهو الشرك فى عبادته أخف وأسهل فانه يعتقد التوحيد لكنه لا يخلص فى معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه أخرى فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال أكثر الناس وهو الذى أراده المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا فالرياء كله شرك (الحكيم) فى نوادر الأصول (ك) فى التفسير (حل) كلهم (عن عائشة) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبى فى التلخيص بأن فيه عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطنى غير ثقة وقال فى الميزان عن العقيلى جاء بأحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج بها

(الشرود يرد) يعنى إذا اشترى انسان دابة كبدنة فوجدها شروداً له الرد فإنه عيب ينقص القيمة نقصاً ظاهراً (عد هق عن أبى هريرة) قال إن بشيراً الغفارى كان له مقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكاد يخطئه وأنه ابتاع بعيراً فشرد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه عبد السلام بن عجلان قال ابن حجر ضعيف اهـ ورواه الدارقطنى عن أبى هريرة من طريقين قال الغريانى وفيهما عبد السلام بن عجلان قال عبد الحق ليس بمشهور وفى إحداهما بدليل بن المحبر ضعفه الدارقطنى ووثقه غيره

(الشريك أحق بصقبه ما كان) أى بما يقربه ويليه والسقب بالتحريك الجانب القريب وأصله القرب وكذا الصقب وليس فيه ذكر الشفعة ولا مايدل على أن المراد هو الأحق بها بل يحتمل أن يكون المراد به أنه أحق بالبر والمعونة وإن كان المراد منه الشفعة فالمراد من الجار الشريك لأنه يساكنه وجوار المساكن أقوى ومنه سميت المرأة جارة وعليه تدل الأخبار الدالة على اختصاص الشفعة بالشريك وأنه لو حمل على الجار لزم أن يكون المجاور أحق من الشريك وهو خلاف الاجماع، تمامه عند الطبرانى قيل يارسول الله ماالصقب قال الجوار وعند أبى يعلى الجار أحق بشفعته يعنى بسقبه وقال ابراهيم الحربى السقب بصاد وسين ماقرب من الدار نقله ابن حجر (ه عن أبى رافع) ورواه عنه البخارى باللفظ المزبور إلا ما كان ورمز المصنف لصحته

(١) أى أن تحب إنساناً وهو منطو على شيء من الجور أو تبغض إنساناً وهو منطو على شيء من العدل لعله من نحو إحسان أو ضده .

٤٩٣٨ — الشَّرِيكُ شَفِيعٌ ، وَالشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ - (ت) عن ابن عباس - (صح)

٤٩٣٩ — الشِّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ : فَحَسَنُهُ كَحَسَنِ الْكَلَامِ ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الْكَلَامِ - (خد طس) عن ابن عمرو - (ع) عن عائشة - (ح)

٤٩٤٠ — الشَّعْرُ الْحَسَنُ أَحَدُ الْجَمَالَيْنِ يَكْسُوهُ اللَّهُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ - زاهر بن طاهر في خماسياته عن أنس

٤٩٤١ — الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ : شَرْبَةِ عَسَلٍ ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ ، وَكَيَّةِ نَارٍ ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ - (خ ه)

(الشريك شفيع) أى له الأخذ بالشفعة قهراً (والشفعة فى كل شىء) فيه حجة لمالك فى ثبوتها فى الثمار تبعاً وأحد أن الشفعة تثبت فى الحيوان دون غيره من المنقول وأجاب عنه الشافعية بما هو مقرر فى الفروع (ت) فى الأحكام من حديث أبى حمزة السكرى (عن ابن عباس) مرفوعا قال الترمذى وروى عن ابن أبى مليكة مرسلا وهو أصح من رفعه وأبو حمزة ثقة يمكن أنه أخطأ اه وبه يعرف أن رمز المصنف لصحته مع تكلم مخرجه فيه غير جيد

(الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام)[1] قال النووى يعنى الشعر كالنثر فإذا خلى عن محذور شرعى فهو مباح وقد قال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدى حاجته يستعطف بها الكريم ويستذل بها اللئيم لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم كما فى الأذكار (نكتة) أخرج ابن عساكر أنه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة وتقاولا ؛ فقال مروان :

	من يشإ الله يحفظه بقدرته	وليس لمن لم يرفع الله رافع
فقال ابن الزبير :	فوض إلى الله الأمور إذا عسرت	فبالله لا بالأقربين تدافع
فقال مروان :	داوى القلب بالبر والتقى	لا يستوى قلبان قاس وخاشع
قال ابن الزبير :	لا يستوى عبدان عبد مكلم	عتل لأرحام الأقارب قاطع
قال مروان :	وعبد يجافى فى جنبه عن فراشه	يبيت يناجى ربه وهو راكع
قال ابن الزبير :	وللخير أهل يعرفون بهديهم	إذا اجتمعت عند الخطوب الجامع
قال مروان :	وللشر أهل يعرفون بشكلهم	تشير إليهم بالفجور الأصابع

وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعى واقتصر ابن بطال على نسبته للشافعى فقصر ؛ وعاب القرطبى المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبته للشافعى (خد طس) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الطبرانى لا يروى إلا بهذا السند قال فى الأذكار إسناده حسن وقال الهيثمى إسناده حسن وقال ابن حجر فى الفتح بعد ما عزاه إلى البخارى فى الأدب سنده ضعيف (ع عن عائشة) قال الهيثمى وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه دحيم وجماعة وضعفه ابن معين وجماعة وبقية رجاله رجال الصحيح

(الشعر) بفتح الشين (الحسن أحد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم) أى فهو نصف والجمال كله نصف فلذلك من خطب امرأة له أن يسأل عن شعرها بقوله فى الحديث المار إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها فإن الشعر أحد الجمالين (زاهر بن طاهر فى خماسياته) عن أنس بن مالك

(الشفاء فى ثلاثة) الحصر المستفاد من تعريف المبتدإ ادعائى بمعنى أن الشفاء فى هذه الثلاثة بلغ حداً كأنه العدم به

---

(١) قال السهروردى ما كان منه فى الزهد وذم الدنيا والمواعظ والحكم والتذكير بآلاء الله ونعت الصالحين ونحو ذلك مما يحمل على الطاعة ويبعد عن المعصية فمحمود ، وما كان من ذكر الأطلال والمنازل والأزمان والأمم فمباح ، وما كان من هجو ونحوه فحرام ، وما كان من وصف الخدود والقدود والنهود ونحوها مما يوافق طباع النفوس فمكروه

عن ابن عباس - (صح)

٤٩٤٢ - الشُّفَعاءُ خَمْسَةٌ - : القُرآنُ ، وَالرَّحِمُ ، وَالأَمانَةُ ، وَنَبِيُّكُمْ ، وأَهْلُ بَيْتِهِ - (فر) عن أبي هريرة

٤٩٤٣ - الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شِرْكٍ : فِي أَرْضٍ ، أَوْ رَبْعٍ ، أَوْ حَائِطٍ : لَا يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَعْرِضَ عَلَى شَرِيكِهِ فَيَأْخُذَ أَوْ يَدَعَ ، فَإِنْ أَبَى فَشَرِيكُهُ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذِنَهُ - (م د ن) عن جابر - (صح)

٤٩٤٤ - الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ تَقَعْ فِيهِ الحُدُودُ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ فَلَا شُفْعَةَ - (طب) عن ابن عمر (ض)

من غيرها (شربة عسل وشرطة محجم) الشرطة ما يشرط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفى معناه الفصد وإنما خص الحجم لأنه فى بلاد حارة والحجم فيها أنجح وأما غير الحارة فالفصد فيها أنجح (وكية نار) انتظم جملة ما يداوى به لأن الحجم يستفرغ الدم وهو أعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونات قواها والكى يستعمل فى الخلط الباغى الذى لا تنحسم مادته إلا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبر ألمه وعظم خطره كما قال (وانهى أمتى عن الكى) لأن فيه تعذيبا فلا يرتكب إلا لضرورة ولهذا تقول العرب فى أمثالها : آخر الطب الكى . ونبه بذكر الثلاثة على أصول العلاج لأن الأمراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية بإخراج الدم وإنما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها بالمسهل ونبه عليه بالعسل وأخذ من استعماله الكى وكراهته له أنه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا وعدم قيام غيره مقامه (ح ه) فى الطب (عن ابن عباس)

(الشفعاء) فى الآخرة لهذه الأمة (خمسة) هذا الحصر إضافى باعتبار المذكور هنا (القرآن) لمن جعله إمامه وانقاد لأحكامه يشفع له يوم القيامة فيشفع (والرحم) تشفع لمن وصلها فتقول يارب من وصلنى فصله (والأمانة) تقول يارب من حفظنى فاحفظه من النار فيشفع (ونبيكم) فيشفع شفاعة عامة وشفاعة خاصة فيشفع (وأهل بيته) مؤمنو بنى هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمى وأهل بيت نبيكم (فر عن أبى هريرة) وفيه عبد الله بن داود قال الذهبى ضعفوه وعبد الملك بن عمير قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط

(الشفعة) من شفعت الشىء إذا ضممته ومنه شفع الأذان سميت به لضم نصيب إلى نصيب فبعد ما كان وترا صار شفعا (فى كل شرك) بكسر فسكون (فى أرض أو ربع) بفتح فسكون المنزل الذى يربع فيه الإنسان ويتوطنه (أو حائط) أى بستان وأجمعوا على وجوب الشفعة للشريك فى العقار إزالة لضرره وخصت بالعقار لأنه أكثر الانواع ضررا لا يصلح له ، كذا فى خط المؤلف ، وفى رواية لا يحل (أن يبيع) نصيبه (حتى يعرض على شريكه) أنه يريد بيعه (فيأخذ أو يدع فإذا أبى) أى لم يعرضه عليه (فشريكه أحق به حتى يؤذنه) أراد بنفى الحل نفى الجواز المستوى الطرفين فيكره بيعه قبل عرضه تنزيها لا تحريما ويصدق على المكروه أنه غير حلال لكونه غير مستوى الطرفين إذ هو راجح الترك فلو عرضه فأذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الأئمة الثلاثة وعن أحمد روايتان هذا كله فى شفعة الخلطة وأما الجوار فلم يثبتها الأئمة الثلاثة وأثبتها الحنفية (م د ن عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه أبو يعلى وغيره

(الشفعة) بضم فسكون وحكى الضم ، لغة الضم ، وشرعا حق تملك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (فيما لا تقع فيه الحدود) جمع حد وهو الفاصل بين شيئين وهو هنا ما يتميز به الأملاك بعد القسمة (فإذا وقعت الحدود) أى بينت أقسام الأرض المشتركة بأن قسمت وصار كل نصيب مفردا (فلا شفعة) لأن الأرض بالقسمة صارت غير مشاعة فعلم منه أن الشفعة تبطل بنفس القسمة والتمييز بين الحصص بوقوع الحدود وقال الرافعى الحديث بمنطوقه يدل على أن الشفعة تختص بالمشاع وأنه لا شفعة للجار وبه قال الثلاثة وأثبتها الحنفية (طب عن ابن عمر) بن

٤٩٤٥ — الشُّفْعَةُ فِى الْعَبِيدِ ، وَفِى كُلِّ شَىْءٍ - أبو بكر فى الغيلانيات عن ابن عباس - (ض)

٤٩٤٦ — الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ ، فَإِذَا غَابَ الشَّفَقُ وَجَبَتِ الصَّلَاةُ - (قط) عن ابن عمر - (صح)

٤٩٤٧ — الشَّقِىُّ كُلُّ الشَّقِىِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ - القضاعى عن عبد الله بن جراد - (ض)

٤٩٤٨ — الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (خ) عن أبى هريرة - (صح)

٤٩٤٩ — الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فِى النَّارِ . إِنْ شَاءَ أَخْرَجَهُمَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهُمَا - ابن مردويه عن أنس - (ض)

الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمرى كان كذابا .

(الشفعة فى العبيد وفى كل شىء) أخذ بظاهره عطاء فأثبتها فى كل شىء وتبعه ابن أبى ليلى فقال تثبت فى العبد وغيره وأجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة (أبو بكر فى الغيلانيات عن ابن عباس) ورواه الترمذى بلفظ الشفعة فى كل شىء ، وقال بعضهم وصله غير ثابت .

(الشفق) هو (الحمرة) التى ترى فى المغرب بعد سقوط الشمس سمى به لرقته ومنه الشفقة على الإنسان رقة القلب عليه قال القاضى . الشفق الحمرة التى تلى الشمس عند سقوط القرص (فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة) أى دخل وقت العشاء وهذا ماعليه عامة العلماء ، وقال أبو حنيفة الشفق الأبيض وخالفه الباقون أخذاً بالأشهر وأقل ماينطلق عليه الاسم ولأن الأبيض لايغيب فى بعض البلاد كما فى البلغار وفيه أن الصلاة تجب بأول الوقت وجوباً موسعاً وهو مذهب الأئمة الثلاثة وقال الحنفية بآخره (قط) من حديث عتيق عن مالك عن نافع (عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته وهو غير صواب فقد قال الذهبى فى التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادى رواه الدارقطنى أيضا موقوفا من قول ابن عمر وهو الأشبه اه . ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة عن مالك وآثر المصنف الطريق الأول لقول البيهقى حديث عتيق أمثل إسنادا لكن صحح وقفه وجعله الحاكم مثالا لما رفعه المخرجون من الموقوفات .

(الشقى كل الشقى من أدركته الساعة حيا لم يمت) لأن الساعة لاتقوم إلا على أشرار الخلق كما فى أخبار أخر (القضاعى عن عبد الله بن جراد) قال شارحه حسن غريب

(الشمس والقمر يكوران ، بتشديد الواو المفتوحة مطويان ذاهبا الضوء أى مجموعان من التكوير وهو اللف والضم أو ملفوف ضوؤهما فلا ينبسط فى الآفاق أو مرفوعان فإن الثياب إذا طويت رفعت أو ملقيان من فلكيهما لقوله سبحانه وتعالى ، وإذا الكواكب انتثرت ، من قولهم طعنه فكوره إذا ألقاه القاضى أى يجمعان ويلفان ويذهب بضوئهما كذا فى الفردوس ، إذا الشمس كورت ، أو يلف ضوؤهما يذهب أو يسقطان من فلكهما (يوم القيامة) زاد البزار وغيره فى النار أى توبيخاً لعابديهما وليس المراد بكونهما فى النار تعذيبهما بل التبكيت عابديهما وتعذيبهم بهما والله فى النار ملائكة وحجارة وغيرهما (خ عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضا البزار وزاد فى روايته إن الحسن قال لأبى هريرة ماذنبهما فقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن .

(الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار إن شاء أخرجهما) منها (وإن شاء تركهما) فيها أبد الآبدين لا يسأل عما يفعل ، قال فى النهاية قوله ثوران بمثلثة كأنهما يمسخان وروى بنون وهو تصحيف وقال المدينى فى غريب الحديث لما وصفا بأنهما يسبحان فى قوله تعالى ، كل فى فلك يسبحون ، وأن كل من عبد من دون الله إلا من سبقت له الحسنى يكون فى النار يعذب بهما أهلها بحيث لايبرحان منها فصارا كأنهما ثوران عقيران وقال ابن قتى صاحب خلع النعلين اعلم أن الشمس والقمر ثوران مكوران فى نار جهنم على سنة هذا التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والدار

٤٩٥٠ — الشَّمْسُ تَطْلُع ومعها قَرْنُ الشيطان . فإذا ارتفعتْ فارقها ، وإذا استوتْ قارنها ، فإذا زالتْ فارقها ، فإذا دنتْ للغُروب قارنها ، وإذا غربتْ فارقها - مالك (ن) عن عبد الله الصنابحي - (صح)

٤٩٥١ — الشمسُ والقمرُ وجوهُهما إلى العرشِ ، وأقفاؤُهما إلى الدنيا - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٤٩٥٢ — الشهادةُ سبعٌ سِوى القتلِ في سبيلِ الله : المقتولُ في سبيلِ الله شهيدٌ ، والمطعونُ شهيدٌ ،

دار إقامة لافرق بينهما وبين هذه فى حركة التسيار والتدوار ومدار فلكى الليل والنهار إلا أن تلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة وتكور الشمس والقمر فيها غضبا لله لما عاينا من عصيان العاصين وفسق الفاسقين فى الدنيا إذ لايكاد يغيب عنهما أين ولايخفى عنهما خائنة عين فإنه لايبصر أحد إلا بنورهما ولايدرك شيئا إلا بضوئهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلى أو وراء ستر من الغيم الفرق فإن الضوء الباقى على البسيطة فى ظل الأرض ضوؤهما والنور نورهما ومع ماهما عليه من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد غضبهما إلا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء اللين والرأفة منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا وقبض الرحمة المستورة فى هذه الدار إلى دار الحيوان والأنوار وفى الخبر إن لله رحمة نزل منها واحدة إلى الدنيا فيها التعاطف والتراحم فاذا كان يوم القيامة قبضها وردها إلى التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر من رطوبة وأنوار ولم يبق إلا ظلمة وزمهرير وبزوالها زال ما كان بالشمس من وضح وإشراق ولم يبق إلا فرط سواد وإحراق وبما كانا به قبل من الصفة الرحمانية كان إمهالهما للعاصين وإبقاؤهما على القوم الفاسقين وهى زمام الإمساك ولجام المنع عن التدمير والإهلاك وهى سنة الله فى الإبقاء إلى الأوقات والامهال إلى الآجال إلا أن يشاء الله غير ذلك فلاراد لقضائه ولامعقب لحكمه لاإله إلا هو سبحانه ، إلى هنا كلامه ، وأفره القرطبي (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أنس) ورواه عنه الطيالسى وأبويعلى والديلمى وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال فيه يزيد الرقاشى ليس بشىء ودرسته قال ابن حبان لايحل الاحتجاج به ونازعه المصنف بما حاصله أنه ضعيف لاموضوع

(الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان) قيل معناه مقارنة لها عند دنوها للطلوع والغروب ويرجحه قوله (فاذا ارتفعت فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها) لحرمت الصلاة فى هذه الأوقات لذلك وقيل معنى قرنه قوته لأنه إنما يقوى أمره فى هذه الأوقات لأنه يسول لعبدة الشمس أن يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه وهم الامة التى تعبد الشمس وتطيعه فى الكفر فلما كانت حينئذ نهى عن التشبه بهم (مالك) فى الموطأ والشافعى عنه (ن عن عبد الله الصنابحى) قال ابن عبد البر وغيره كذا اتفق جمهور رواة مالك على سياقه وصوابه عبدالرحمن الصنابحى قال ابن حجر كشيخه العراق وهو تابعى كبير لاصحبة له فالحديث مرسل قال ابن حجر ورواه مسلم فى حديث طويل

(الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأقفاؤهما إلى الدنيا) أى كمال شأنهما حرارة وضوء إلى الأعلى فهذا الضوء الواقع على الأرض منهما من جهة القفا ولو كان من جهة الوجه لكان أضوأ (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الطبرانى أيضا ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا فعزوه اليه أولى ثم إن فيه العباس بن الفضل فان كان الموصلى فقد قال ابن معين ليس بثقة وإن كان الأزرق البصرى فقد قال البخارى ذهب حديثه وقد أوردهما الذهبى معا فى الضعفاء وسعيد بن سليمان النشيطى قال الذهبى فيه ضعف وشداد بن سعيد الراسبى قال العقيلى له غير حديث لايتابع على شىء منها

(الشهادة سبع) وورد فى روايات أكثر ولا تعارض لأن التخصيص بالعدد لايدل على نفى الزائد (سوى القتل فى سبيل الله : المقتول فى سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (شهيد) قال الطيبى هذا بيان للسبع من حيث المعنى لأن الظاهر أن

وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ ، وَصَاحِبُ الْحَرِيقِ شَهِيدٌ ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدَةٌ ـ مالك (حم د ن ه حب ك) عن جابر بن عتيك ـ (صح)

٤٩٥٣ — الشَّهَادَةُ تُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ ، وَالْغَرَقُ يُكَفِّرُ ذَلِكَ كُلَّهُ ـ الشيرازى فى الألقاب عن ابن عمرو ـ (ض)

٤٩٥٤ — الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ : وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ـ مالك (ق ت) عن أبى هريرة ـ (صح)

يقال شهادة وكذا مابعده أو يقال أولا الشهداء سبعة (والمطعون) الذى يموت بالطاعون (شهيد والغريق) بالياء بعد الراء والغريق هوالذى يموت فى الماء بسببه (شهيد) وفى رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء (وصاحب ذات الجنب) مرض حار يعرض فى الغشاء المستبطن للأضلاع قال ابن الأثير ذوالجنب الذى يشتكى جنبه لسبب الدبيلة ونحوها إلا أن ذوللذكر وذات للمؤنث وصارت ذات الجنب علما لها وإن كانت فى الأصل صفة مضافة (شهيد والمبطون شهيد) وهو الذى يموت بالإسهال أو بمرض بطنه كاستسقاء ونحوه (وصاحب الحريق) الذى تحرقه النار (شهيد والذى يموت تحت الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها الميت تحت الهدم بفتحها وهو ماينهدم (شهيد) قال القرطبى هذا والغريق إذا لم يغرا بأنفسهما ولم يهملا التحرز وإلا أثما (والمرأة تموت بجمع) أى تموت وفى بطنها ولد أو تموت من الولادة يقال ماتت بجمع أى حاملا أو غير مطموثة والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر الكسائى الجيم . قال الزمخشرى : وحقيقة الجمع والجمع أنهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه أى بمجموعها وأخذ فلان بجمع ثياب فلان فالمعنى ماتت مع شىء مجموع فيها غير منفصل عنها حملا أو بكارة اه . (شهيدة) والشهيد فى الأصل من قتل فى معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فأطلق على هؤلاء توسعاً وما بعده مجاز لجمع فى لفظ واحد بين حقيقة ومجازوهوسائغ عندالشافعى والمانع يؤول الخبر بأن المراد أن ثواب الستة كثواب الشهيد ﴿تنبيه﴾ عدّ ابن العربى من الشهداء المريض لخبر ابن ماجه من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنة القبر وغذى وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبى وهذا عام فى جميع الأمراض لكن قيده فى حديث آخر بمن قتله بطنه (حم د ن ه) فى الجهاد (حب ك عن جابر بن عتيك) السلمى أخوجبر ورواه عنه أيضا فى الموطأ قال النووى صحيح بلا خلاف وإن لم يخرجه الشيخان

(الشهادة تكفر كل شىء) من الذنوب (إلا الدين) بفتح الدال فإنها لاتكفره (والغرق يكفر ذلك كله) أى يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر أن المراد بتكفيره أن الله تعالى يرضى أربابه فى الآخرة ويعوضهم خيرا منه (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن ابن عمرو) بن العاص

(الشهداء خمسة) الحصر إضافى باعتبار المذكور هنا وإلا فقد عد جميع الشهداء التى وردت فى أخبار فبلغت نحو الثلاثين كما يأتى (المطعون) أى الذى يموت بالطاعون (والمبطون) الذى يموت بداء بطنه (والغريق فى الماء) وفى رواية بكسر الراء : قال الزركشى وكلاهما صحيح (وصاحب الهدم) بكسر الدال أى الذى يموت تحت الهدم وبفتحها ماانهدم ومن رواه بسكونها فهو اسم الفعل ويجوز أن ينسب القتل إلى الفعل لكن الحقيقة أن ماانهدم هو الذى يقتل الذى مات تحت الهدم (والشهيد) أى القتيل (فى سبيل الله) أخره لأنه من باب الترقى من الشهيد الحكمى إلى الحقيقى لا يقال التعبير بالشهيد فى سبيل الله مع قوله الشهداء خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشىء على نفسه فكأنه قال الشهيد شهيد لأنا نقول هو من باب أنا أبوالنجم وشعرى شعرى أو معنى الشهيد القتيل كما قررته ﴿تنبيه﴾ قد التقط ابن العماد الشهداء

٤٩٥٥ — الشُّهداءُ أربعةٌ: رجلٌ مؤمنٌ جيدُ الإيمانِ لَقِيَ العدوَّ فصدقَ اللهَ حتّى قُتِلَ فذاكَ الذي يرفعُ النّاسُ إليهِ أعينَهم يومَ القيامةِ هكذا، ورجلٌ مؤمنٌ جيدُ الإيمانِ لَقِيَ العدوَّ فكأنّما ضُرِبَ جلدُه بشوكِ طَلْحٍ مِنَ الجُبْنِ أتاهُ سهمٌ غَرْبٌ فقتلَه فهو في الدّرجةِ الثّانيةِ، ورجلٌ مؤمنٌ خلطَ عملًا صالحًا وآخرَ سيّئًا لَقِيَ العدوَّ فصدقَ اللهَ حتّى قُتِلَ فذاكَ في الدّرجةِ الثّالثةِ، ورجلٌ مؤمنٌ أسرفَ على نفسِه لَقِيَ العدوَّ فصدقَ اللهَ حتّى قُتِلَ فذاكَ في الدّرجةِ الرّابعةِ - (حم ت) عن عمر - (صح)

٤٩٥٦ — الشُّهداءُ على بارقٍ - نهرٍ ببابِ الجنّةِ - في قُبّةٍ خضراءَ يخرجُ إليهم رزقُهم مِنَ الجنّةِ بُكرةً وعشيًّا - (حم طب ك) عن ابن عباس - (صح)

من الأخبار ونظمها فقال :

من بعد حمد الله والصلاة ۝ على النبي وآله العـــلاة ۝ خذ عدة الشهداء سردا نظما
واحفظ هديت للعلوم فهما ۝ محب آل المصطفى ومن نطق ۝ عند إمام جائر بقول حق
وذواشتغال بالعلوم ثم من ۝ على وضوء موته نال المنن ۝ ومن يمت لجاءة او حريق
ومائد بغيـــه غريق ۝ لديغ اومسحوراو مسموم ۝ أو عطش بجرعة مالوم
أكيل سبع عاشق بجنون ۝ والنفسا والهدم والمبطون ۝ ومن بذات الجنب أوظلما قتل
أو دون مال أودم أهل نقل ۝ أودين اوفى الحرب أومات به ۝ مؤذن محتسب لربه
وجالب يبيع سعر يومه ۝ أو مات بالطاعون بين قومه ۝ كذا الغريب أوبعين اوقرا
أواخر الحشر بها نال الذرا ۝ ومن يلازم وتره ووروده ۝ عندالضحى والصوم حتم سعده

(مالك) فى الموطأ (ق ت عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا النسائى

(الشهداء أربعة مؤمن جيدالإيمان لق العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذي يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا ورجل مؤمن جيد الإيمان لق العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب) بفتح الراء وسكونها وبالاضافة وتركها لا يعرف (راميه فقتله فهو فى الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لق العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لق العدو فصدق الله حتى قتل فذاك فى الدرجة الرابعة) قال فى الفردوس الطلح الشجر العظام ويقال شجر كثير الشوك قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه يفيد أن الشهداء ليسوا فى مرتبة واحدة ويدل عليه أيضا مارواه الحسن بن علي الحلوانى فى كتاب المعرفة بإسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت فيها المسلم فهو شهيد غير أن الشهادة تتفاضل (تنبيه) سمى الشهيد شهيدا لأن روحه شهدت دار السلام وروح غيره لا تشهدها إلا يوم القيامة أو لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة أو لأنه أشهد عند خروج روحه ماله من الثواب والكرامة أو لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه أو لأنه يشهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله أو لأن عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا وهو دمه أو لغير ذلك (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب رمز لحسنه ورواه أبو يعلى والديلمى وفيه ابن لهيعة

(الشهداء على بارق - نهر بباب الجنة - فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا) يعنى تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجع وفيه دلالة على أن الأرواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس منه البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور وبه

٤٩٥٧ - الشُّهَدَاءُ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ يَاقُوتٍ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ. فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: أَلَمْ أُوفِ لَكُمْ وَأَصْدُقْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلَى وَرَبِّنَا - (عق) عن أبي هريرة - (ض)

٤٩٥٨ - الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَلَا يَلْتَفِتُونَ بِوُجُوهِهِمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، فَأُولَئِكَ يَلْتَقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا ضَحِكَ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ - (طس) عن نعيم بن همار - (ض)

نطقت الآية والسنن وعليه فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره القاضي وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد وكيف لا وهو بيع النفس من الله ولا أحب إلى الإنسان من نفسه فبذلها لله أعظم الاحتساب وقد قال الله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله» الآية وناهيك به شرفا عند أهل البصر حيث وصفهم بأنهم أحياء عند ربهم وهذه عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الأرواح في النعيم الأبدي لاحقيقة الحياة الدنيوية بدليل أن الشهيد يورث وتزوج زوجته. قال المقريزي: ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي تشاهدها بل يكون لها حكم آخر فليس في العقل مايمنع اثبات الحياة الحقيقية لهم وأما الإدراكات فحاصلة لهم ولسائر الموتى (حم طب ك) في الجهاد (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي قال الهيثمي رجال أحمد ثقات

(الشهداء عند الله) في الآخرة (على منابر) جمع منبر (من ياقوت) جالسين عليها (في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله) والمنابر (على كثيب من مسك فيقول لهم الرب) تعالى (ألم أوف) بضم فسكون فكسر بضبط المصنف (لكم وأصدقكم) بضم فسكون فضم (فيقولون بلى وربنا) المراد أنهم مكرمون منزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم (عق عن أبي هريرة)

(الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فأولئك يلتقون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك) أي يقبل عليهم ويجزل عطاياهم ويبالغ في إكرامهم (وإن الله إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه) هذا ترغيب في جهاد أهل الطغيان بحد السيف والسنان واعلام بالتربية بما تحصل به التصفية بما يؤدي إليه مناصبة الكفار ومقارعة أهل دار البوار، وفي الخبر إشعار بأن فضل الشهادة أرفع من فضل العلم وإليه ذهب جمع فاحتجوا له بما منه أن العلم يحصله العبد في الحياة الدنيا ليتقرب إلى الله زلفى والأجر في الآخرة يلقى، والشهادة تحصل للعبد عند خروج روحه من بدنه فهي ثواب الله الذي لايبلغ أحد أقصى أمده فالعلم مثاب عليه والشهادة من الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر لايخفى على أولي الألباب وأيضا فالشهادة درجة عند الله سبحانه وتعالى والعلم يحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله وإيمانه والشهادة متى اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية بيقين والعلم قد يتصف به من لايكون من المتقين فيرجع علمه وبالا عليه ولا يرغب بحق فيما لديه ولأن الشهادة اسم مدح في كل حال والمتصف بها مخصوص بالأجر الذي لاتنقطع دونه الأماني وتنتهي إليه الآمال والعلم في نفسه ينقسم إلى محمود ومذموم والمتصف بالممدوح مثاب ومعاقب ومرحوم والتحقيق أنه لايمكن إطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وأن ذلك لايقاس بتفضيل عبادة على عبادة (طس عن نعيم ابن هبار) ويقال همار ويقال هدار وجار صحابي شامي قال إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء أفضل فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني وأحمد وأبو يعلى ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات اهـ وقضيته أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من وجهين من حيث اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن أحمد.

٤٩٥٩ — الشَّهرُ يكونُ تسعةً وعشرينَ، ويكونُ ثلاثينَ. فإذا رأيتموه فصوموا. وإذا رأيتموه فأفطروا، فإنْ غُمَّ عليكم فأكملوا العدَّةَ - (ن) عن أبي هريرة - (صح)

٤٩٦٠ — الشَّهوةُ الخفيَّةُ. والرِّياءُ: شِرْكٌ - (طب) عن شداد بن أوس - (ح)

٤٩٦١ — الشَّهيدُ لا يجدُ منَ القتلِ إلَّا كما يجدُ أحدُكم القرصةَ يقرصها - (ن) عن أبي هريرة - (صح)

٤٩٦٢ — الشَّهيدُ لا يجدُ ألمَ القتلِ، إلَّا كما يجدُ أحدُكم مسَّ القرصةِ - (طس) عن أبي قتادة - (صح)

(الشهر يكون) مرة (تسعة وعشرين ويكون) مرة (ثلثين) فلا تأخذوا أنفسكم بصوم ثلاثين احتياطا ولا يعرض فى قلوبكم شك فى كمال الأجر وإن نقص الشهر قال وقد يقع النقص متواليا فى شهرين وثلاثة وأربعة لا أكثر (فإذا رأيتموه) أى أبصر هلال رمضان عدل منكم (فصوموا) وجوبا (وإذا رأيتموه فأفطروا) كذلك (فإن غم) أى غطى الهلال (عليكم) قال القاضى ففيه ضمير ويجوز كونه مسندا إلى الجار والمجرور أى إن كنتم مغموما عليكم (فأكملوا) أى أتموا (العدة) أى عدد شعبان ثلاثين وقد فرض الصيام على هذه الأمة ابتداء أياما معدودة لأن الله سبحانه وتعالى لما جمع لها مافى الكتب والصحف من الفضائل كانت مبادئ أحكامها على حكم الأحكام المتقدمة فكما وجهوا وجهة أهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجهة إلى الكعبة انتهاء صوموا صوم أهل الكتاب ابتداء ثم رقوا إلى صوم دائرة الشهر انتهاء ولما كان من قبلنا أهل حساب لما فيه من حصول أمر الدنيا فكانت أعوامهم شمسية كان صومهم عدد أيام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه الأمة من الكلفة ما كان فى صوم أهل الكتاب من حيث لم يكن فيه أكل ولا نكاح بعد نوم لينال رأس هذه الأمة وأوائلها حظا من أوائل الأمم ثم رقيت إلى ما يخصها (ن عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا ليس فى أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معا.

(الشهوة الخفية) قال الزمخشرى قيل هى كل شىء من المعاصى يضمره صاحبه ويصر عليه وقيل أن يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتتن بها اهـ وقال الغزالى يريد أن الإنسان إذا لم تقدر نفسه على ترك بعض الشهوات ويروم أن يخفى الشهوة. يأكل فى الخلوة مالا يأكل فى الجماعة (والرياء شرك) فإن من عمل لحظ نفسه أو ليراه الناس فيثنون عليه فقد أشرك مع الله غيره (تنبيه) قال الغزالى شهوة النفس أضر الأعداء وبلاؤها أصعب البلاء وعلاجها أعسر الأشياء وداؤها أعضل الداء فإنها عدو من داخل واللص إذا كان من داخل البيت عزت الحيلة فى دفعه وهى عدو محبوب والإنسان أعمى عن عيب محبوبه وإذا نظرت وجدت أصل كل فتنة وفضيحة وخزى وهلاك وآفة وما وقع فى خلق الله من أول الخلق إلى يوم القيامة من قبل النفس (تتمة) قال فى الحكم حظ النفس فى المعصية ظاهر جلى وحظها فى الطاعة باطن خفى ومداواة ما يخفى صعب علاجه وربما دخل الرياء عليك حيث لا ينظر الخلق إليك (طب عن شداد بن أوس) رمز المصنف لحسنه.

(الشهيد لا يجد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة) بفتح القاف وسكون الراء (يقرصها) القرصة الأخذة بأطراف الأصابع وعبر بأداة الحصر دفعا لتوهم تصور أن ألمه يفضل ذى ألمها وهذه تسلية لهم عن هذا الحادث العظيم والخطب الجسيم وتهييج الصبر على وقع السيوف واقتحام الحتوف (ن عن أبى هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضا

(الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة) يعنى أنه تعالى يهون عليه الموت ويكفيه سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه فى سبيل الله طيبة بها نفسه كقول خبيب الأنصارى حين قتل

ولست أبالى حين أقتل مسلما على أى شق كان لله مصرعى

(طس عن أبى قتادة) قال الهيثمى فيه رشدين بن سعد وهو ضعيف وأقول فيه أيضا ابن لهيعة

٤٩٦٣ — الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيُزَوَّجُ حَوْرَاوَيْنِ ، وَيَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمُرَابِطُ إِذَا مَاتَ فِي رِبَاطِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ ، وَرِيحَ بِرِزْقِهِ ، وَيُزَوَّجُ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ ، وَقِيلَ لَهُ : قِفْ فَاشْفَعْ إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ - (طس) عن أبي هريرة - (ح)

٤٩٦٤ — الشُّؤْمُ سُوءُ الْخُلُقِ - (حم طس حل) عن عائشة (قط) في الأفراد (طس) عن جابر - (ض)

٤٩٦٥ — الشُّونِيزُ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ، وَهُوَ الْمَوْتُ - ابن السني في الطب ، وعبد الغني في

(الشهيد يغفر له في أول دفعة) وفي رواية دفقة (من دمه) يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة الواحدة من نظر أو غيره (ويزوج حوراوين) من الحور العين (ويشفع في سبعين) نفساً (من أهل بيته) لفظ رواية الترمذي من أقاربه بدل أهل بيته أي تقبل شفاعته فيهم (والمرابط إذا مات في رباط كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة) فلا يقطع بموته (وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراً وقيل له) أي تقول له الملائكة بأمر الله تعالى (قف) في الموقف (فاشفع إلى أن يفرغ من الحساب) فيدخل الجنة ويرفع درجته فيها (خاتمة) قال ابن الزملكاني للشهيد الكامل المقتول في سبيل الله شرائط وخصائص فمن شروطه أن يقاتل مخلصاً ومعنى الإخلاص أن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على أن العمل إنما يكون بالنية الصالحة فيما يعتبر وإذا لم تصح النية فلا أثر له وهو دليل على أن الفضل الذي ورد في الجهاد وما أعد الله للمجاهدين مختص بمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك فليس في سبيل الله ويدل له ما في خبر آخر ما من كلم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة كان كلمه في سبيل الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال بل الله أعلم بمن يكلم في سبيله فإن ذلك مقرون بالإخلاص والله أعلم به فإنه من أفعال القلوب ومن شرائطها الشهادة الكاملة أن يقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر فذلك هو السعيد الكامل (طس عن أبي هريرة) ورمز المصنف لحسنه قال الهيثمي روى ابن ماجه بعضه ورواه الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي قال الذهبي مقارب الحديث وضعفه النسائي. (الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واواً نقيض اليمن (سوء الخلق) أي يوجد فيه ما يناسب الشؤم ويشاكله أو أنه يتولد منه قال ابن رجب نبه به على أنه لا شؤم إلا ما كان من قبل الخطايا فإنها تسخط الرب ومن سخط عليه فهو مشؤوم شقي في الدنيا والآخرة كما أن من رضي عنه سعيد فيهما وسيء الخلق مشؤوم على نفسه وعلى غيره (حم طس حل) وكذا العسكري كلهم (عن عائشة) وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه أبو بكرة بن أبي مريم وهو ضعيف (قط في الأفراد طس عن جابر) قال قيل يا رسول الله ما الشؤم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي حديث لا يصح

(الشونيز) الكمون الأسود ويسمى الهندي وهو بفتح الشين كذا قيده القاضي[1] وقال القرطبي بالضم وقيل بالفتح وقال هو الشينيز بالكسر (دواء من كل داء) من الأدواء الباردة أو أعم ولا يبعد أن يداوي الحار بالحار لخاصية أو المراد إذا ركب تركيباً خاصاً وقد أطنب الأطباء في عموم منافعه (إلا السام وهو الموت) فإنه لا دواء له

---

(١) وهو الحبة السوداء ومنافعه كثيرة منها أنه يشفي من الزكام إذا قلي وصحن وشم ويحلل النفخ غاية التحليل إذا ورد من داخل البدن ويقتل الدود إذا أكل على الريق وإذا شرب منه مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس ويدر الطمث المحتبس وإذا نقع منه سبع حبات في لبن امرأة ساعة وسعط بها صاحب اليرقان نفعه وإذا طبخ بخل مع خشب الصنوبر وتمضمض به نفع وجع الأسنان عن برد وإذا شرب أدر البول واللبن وإذا شرب بنطرون شفى من عسر النفس ودخنه يطرد الهوام وخاصيته إذهاب الجشاء الحامض الكائن من البلغم والسوداء : عربي أو فارسي معرب

الإيضاح عن بريدة

٤٩٦٦ — الشَّيَاطِينُ يَسْتَمْتِعُونَ بِثِيَابِكُمْ ، فَإِذَا نَزَعَ أَحَدُكُمْ ثَوْبَهُ فَلْيَطْوِهِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْهَا أَنْفَاسُهَا ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَطْوِيًّا - ابن عساكر عن جابر - (ض)

٤٩٦٧ — الشَّيْبُ نُورُ الْمُؤْمِنِ ، لَا يَشِيبُ رَجُلٌ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَيْبَةٍ حَسَنَةٌ ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً - (هب) عن ابن عمرو - (ض)

٤٩٦٨ — الشَّيْبُ نُورٌ مَنْ خَلَعَ الشَّيْبَ فَقَدْ خَلَعَ نُورَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَقَاهُ اللَّهُ الْأَدْوَاءَ الثَّلَاثَةَ : الْجُنُونَ ، وَالْجُذَامَ ، وَالْبَرَصَ - ابن عساكر عن أنس - (ض)

إذا جاء. قال فى التنقيح لم يوجد فى غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه وقد ذكر الأطباء فيه نحو اثنين وعشرين منفعة (ابن السنى فى) كتاب (الطب) النبوى (وعبد الغنى فى) كتاب (الإيضاح عن بريدة) ظاهره أنه لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذى فى الطب عن أبى هريرة ونقله عنه فى مسند الفردوس وغيره

(الشياطين يستمتعون بثيابكم) أى يلبسونها (فإذا نزع أحدكم ثوبه فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها) أى الثياب والقياس حتى ترجع إليه نفسه ولعل التأنيث وقع من بعض الرواة (فإن الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا) أى لم يؤذن له فى ذلك كما لم يؤذن له فى فتح الباب المغلوق ولا فى التسور (ابن عساكر) فى التاريخ (عن جابر) بن عبد الله رضى الله عنهما

(الشيب نور المؤمن) لأنه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش ويميله إلى الطاعة وتنكسر به نفسه عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب يوم المآب (لا يشيب رجل شيبة فى الإسلام إلا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة) أى منزلة عالية فى الجنة (فائدة) ورد فى غير ما خبر أن أول من شاب إبراهيم وفى الإسرائيليات أن إبراهيم لما رجع من تقريب ولده إلى ربه رأت سارة فى لحيته شعرة بيضاء فكان أول من شاب فأنكرتها وأرته إياها فتأملها فأعجبته وكرهتها وطالبته بإزالتها فأبى وأتاه ملك فقال السلام عليك يا إبراهيم وكان اسمه ابرام فزاد اسمه هاء والهاء فى السريانية للتفخيم والتعظيم ففرح وقال : أشكر إلهى وإله كل شىء قال له الملك إن الله صيرك معظما فى أهل السموات والأرض ووسمك بسمة الوقار فى اسمك وخلقك أما اسمك فتدعى فى أهل السماء والأرض إبراهيم وأما فى خلقك فقد أنزل وقاراً ونوراً على شعرك فقال لسارة هذا الذى كرهتيه نور ووقار قالت إنى كارهة له قال لكنى أحبه اللهم زدنى نوراً فأصبح وقد ابيضت لحيته كلها (هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه الوليد بن كثير أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابن سعيد ليس بذلك وعبد الرحمن بن الحرث قال أحمد متروك الحديث

(الشيب نور من خلع الشيب) يعنى أزاله بنحو نتف (فقد خلع نور الإسلام) عنه فنتف الشيب مكروه مذموم شرعا قال القرطبى : يقال إن ملكا من اليونان استعمل على ملبسه أمة أدبها بعض الحكماء فأرته يوما المرآة فرأى فى وجهه شعرة بيضاء فقصها فأخذتها الأمة وقبلتها ووضعتها بكفها وأصغت إليها فقال الملك أى شىء تصغين قالت سمعت هذه المبتلاة بفقد قرب الملك تقول قولا عجيباً قال ماهو قالت لا يتجرأ لسانى على النطق به قال قولى آمنة مالزمت الحكمة قالت تقول أيها الملك المسلط على أمد قريب إنى خفت بطشك بى فلم أظهر حتى عهدت إلى بناتى أن يأخذن بثأرى وكأنك بهن وقد خرجن عليك فإما أن يعجلن الفتك بك وإما أن ينقصن شهوتك وقوتك وصحتك حتى تمد الموت غنما فقال : اكتبى كلامك فكتبته فتدبره ثم نبذ ملكه فى حديث هذا المقصود منه. وفى معناه قيل:

٤٩٦٩ — الشَّيْخُ فى أَهْلِهِ كَالنَّبِيِّ فى أُمَّتِهِ - الخليلى فى مشيخته وابن النجار عن أبى رافع

٤٩٧٠ الشَّيْخُ فى بَيْتِهِ كَالنَّبِيِّ فى قَوْمِهِ - (حب) فى الضعفاء، الشيرازى فى الألقاب عن ابن عمر - (ض)

وزائرة للشيب لاحت بمفــرقى ٭ فبادرتها خوفا من الحتف بالنتف

فقالت: على ضعفى استطلت ووحدتى ٭ رويدك حتى يلحق الجيش من خلفى

(فإذا بلغ الرجل أربعين سنة) من عمره (وقاه الله الأدواء) وفى رواية أمنه من البلايا (الثلاث) المهولة المخوفة المعدية عند العرب (الجنون والجذام والبرص) وخصها لأنها أخبث الأمراض وأبشعها وأقبحها وزاد أبو يعلى فى رواية فإذا بلغ أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئا كتب له مثل ما كان يعمل فى صحته من الخير فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه اهـ (ابن عساكر) فى تاريخه فى ترجمة الوليد بن موسى القرشى من حديثه عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن الحسن (عن أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه أورده فى ترجمة الوليد كما تقرر وقال: قال العقيلى يروى عن الأوزاعى أباطيل لا أصل لها وقال ابن حبان هذا لا أصل له من كلام النبى صلى الله عليه وسلم اهـ. وأقره عليه الذهبى وقال ابن الجوزى حديث لا يصح

(الشيخ فى أهله) وفى رواية فى قومه (كالنبى فى أمته) أى يجب له من التوقير مثل ما للنبى صلى الله عليه وسلم فى أمته منه أو المراد يتعلمون من علمه ويتأدبون من أدبه لزيادة تجربته التى هى ثمرة عقله ولذلك ترى الأكراد والأتراك وأجلاف العرب مع قرب رتبتهم من البهيمة يوقرون الشيخ بالطبع ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربى الشيوخ نواب الحق كالرسل فى زمانهم فهم ورثوا الشرائع وعليهم حفظ الشريعة لا التشريع وحفظ القلوب ورعاية الآداب فهم من العلماء بالله بمنزلة الطبيب من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف الطبيعة إلا بما هى مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا وإن لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ من العلم أن يعرف من الناس موارد حركاتهم ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحبوبها وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر مذموم فى صورة محمودة ويعرف الأنفاس والنظرة ومالهما وما يحتويان عليه من خير وشر ويعرف العلل والأدوية والأزمنة والسن والأمكنة والأغذية وما يصلح المزاج وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقى والخيالى ويعرف التجلى الإلهى ويعرف التربية وانتقال المريد من الطفولية إلى الشباب ومنه إلى الكهولة ويعلم ما للنفس والشيطان من الأحكام وأدويتها ومتى يصدق خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد ما لا يشعر به ويفرق للمريد إذا فتح عليه فى باطنه بين الفتح الروحانى والإلهى ويعلم بالشم أهل الطريق الذين يصلحون له والتحلية التى تحلى به نفوس المريدين الذين هم عرائس الحق فالشيخ عبارة عن جمع جميع ما يحتاجه المريد فى حال تربيته وكشفه إلى انتهائه إلى الشيخوخة وما يحتاجه إذا مرض خاطره لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع لشيخنا حين قيل له أنت عيسى ابن مريم فتأوله الشيخ بما ينبغى وكذا إذا ابتلى بسماع النهى عن واجب أو فعل حرام فالشيخ طبيب الدين فهما نقص مما يحتاجه المريد فى تربيته فلا يحل له القعود على منصة الشيخوخة فانه يفسد أكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يعل الصحيح ويقتل المريض (الخليلى فى مشيخته وابن النجار) فى تاريخه كلاهما من حديث أحمد بن يعقوب القرشى الجرجانى الأموى عن عبد الملك القناطرى عن اسماعيل عن أبيه عن رافع (عن أبى رافع) قال ابن حبان وهذا موضوع وقال غيره هذا باطل وقال الزركشى ليس من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وفى الميزان فى ترجمة محمد بن عبد الملك القناطرى عن أبيه عن رافع روى حديثا باطلا الشيخ فى أهله كالنبى فى أمته وقيل له القناطرى لأنه كان يكذب قناطير اهـ وفى اللسان قال الخليلى حديث الطبرانى وضعه كذاب على مالك يقال له صخر الحاجب وهو الذى وضع حديث الشيخ فى أهله كالنبى فى أمته

(الشيخ فى بيته) يعنى فى أهله وعشيرته (كالنبى فى قومه) لا لكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهى عقله

٤٩٧١ — الشَّيْخُ يَضْعُفُ جِسْمُهُ وَقَلْبُهُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ، وَحُبِّ الْمَالِ - عبدالغنى بن سعد فى الإيضاح عن أبى هريرة - (ح)

٤٩٧٢ — الشَّيْطَانُ يَلْتَقِمُ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ خَنَسَ عِنْدَهُ، وَإِذَا نَسِيَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ - الحكيم عن أنس - (ح)

٤٩٧٣ — الشَّيْطَانُ يَهُمُّ بِالْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ. فَإِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً لَمْ يَهُمَّ بِهِمْ - البزار عن أبى هريرة - (صح)

الذى هو منبع العلم ومطلعه وأسه والعلم يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والرؤية من العين (حب فى الضعفاء والشيرازى فى الألقاب) وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب ثم تعقبه مخرجه ابن حبان بأن ابن غنائم يروى عن مالك مالم يحدث به قط وذكره ابن حبان فى ترجمة ابن عمر وقال هذا موضوع قال السخاوى وجزم شيخنا يعنى ابن حجر بكونه موضوعا ومن قبله ابن تيمية

(الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنتين) أى كان وما زال على حب اثنين فالمراد استمراره على ذلك ودوامه عليه وأن حبه لهما لا ينقطع بشيخوخته (طول الحياة وحب المال) خبران لمبتدإ محذوف ويجوز النصب على البدلية من اثنتين وفيه ذم الأمل والحرص على جمع المال وذلك يقتضى فضل الصدقة للغنى والتعفف للفقير وإن الإرادة فى القلب لا فى عين الأعضاء كما ظن قال الحافظ العراقى والحديث غير متضح المعنى اه وأحسن ماوجه به ما تقرر (عبد الغنى بن سعيد فى) كتاب (الإيضاح عن أبى هريرة) ورواه عن أحمد بلفظ الشيخ على حب اثنين طول الحياة وكثرة المال

(الشيطان يلتقم قلب ابن آدم) مشتق من القلب الذى هو المصدر لفرط تقلبه (فاذا ذكر الله خنس عنده) أى انقبض وتأخر (وإذا نسى الله التقم قلبه) وذلك لأن الشيطان سيال يجرى من ابن آدم مجرى الدم وسيلانه كالهواء فى القدح فإن أردت إخلاء القدح عن الهواء من غير أن تشغله بشىء فقد طمعت فى غير مطمع بل بقدر ما يخلو من الماء يدخل الهوى فهكذا القلب المشغول بذكر الله يخلو عن جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة فلا قرين له فيه إلا الشيطان «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا» فعبر فى الحديث عن هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق ضرب المثل للتفهيم قال حجة الإسلام والتطارد الذى بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال تعالى «استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله» (الحكيم) الترمذى (عن أنس) رمز المصنف لحسنه، ظاهر وصنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر من الحكيم ممن وضع لهم الرموز مع أنه خرجه أيضا أبو نعيم والديلمى

(الشيطان يهم بالواحد والاثنين فإذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم) قال فى الفردوس يعنى فى السفر وقال غيره أراد بالواحد المنفرد برأيه وأخذ منه أن تقليد الأكثر أولى من تقليد الأكبر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الأعظم من شذ شذ إلى النار (فائدة) سئل شيخ الإسلام زكريا هل للكرام الكاتبين وللشيطان الاطلاع على ما يخطر فى القلب أم لا؟ فأجاب لهم الاطلاع على ما يخطر بالقلب باطلاع الله تعالى (البزار) فى مسنده (عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه عبدالرحمن بن أبى الزناد وهو ضعيف اه وأعله ابن القطان بعبد العزيز الأصم وقال لا يعرف فالحديث لا يصح وفى الميزان عبد العزيز الأصم فيه جهالة ثم أورد له هذا الخبر

حرف الصاد

٤٩٧٤ - صَائِمُ رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ كَالْمُفْطِرِ فِي الْحَضَرِ - (ه) عن عبد الرحمن بن عوف (ن) عنه موقوفا (صح)

٤٩٧٥ - صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا - (حب) عن بريدة, حم طب) عن قيس بن سعد ، وعن حبيب بن مسلمة (حم) عن عمر (طب) عن عصمة بن مالك الخطمى ، وعن عروة بن مغيث الأنصارى (طس) عن على البزار عن أبى هريرة . أبو نعيم عن فاطمة الزهراء - (صح)

٤٩٧٦ - صَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا ، إِلَّا مَنْ أَذِنَ - ابن عساكر عن بشير - (صح)

حـــرف الصاد

(صائم رمضان فى السفر كالمفطر فى الحضر)[1] من حديث تساويهما فى الإباء عن الرخصة فى السفر وعن العزيمة فى الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره ثلاثة أيام أفضل من الصوم عند الشافعى وأخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجب الفطر فيه (ه عن عبد الرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر وأخرجه البزار ورجح وقفه وكذا جزم ابن عدى بوقفه وبين علته اه

(صاحب الدابة أحق بصدرها) فلا يركب غيره معه عليها إلا رديفا إلا أن يؤثره فلا يأبى الكرامة قال ابن العربى إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه يصرفها فى المشى حيث شاء وعلى أى وجه أراد من إسراع وإبطاء وطول وقصر بخلاف غير المالك (حب عن بريدة) بن الحصيب (حم طب عن قيس ابن سعد) بن عبادة قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل فأتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها فكأنى أنظر إلى أثر الورس على عكنه ثم أدنيناه بحمار ليركب فذكره قال الهيثمى فيه ابن أبى ليلى سيء الحفظ (وعن حبيب) ضد العدو (بن مسلمة) بفتح الميم واللام بن مالك القرشى الفهرى المكى نزيل الشام ويسمى حبيب الروى لكثرة دخوله عليهم مجاهدا مختلف فى صحبته قال حبيب أتى قيس فى الفتنة الأولى وهو على فرس فأخر عن السرج وقال اركب فقلت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول صاحب الخ قال لست أجهل ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن أخشى عليك قال الهيثمى رجال أحمد ثقات (حم عن عمر) بن الخطاب قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صاحب الدابة أحق بصدرها قال الهيثمى رجاله ثقات (طب عن عصمة) بكسر المهملة الأولى وسكون الثانية (بن مالك الخطمى) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة نسبة إلى بنى خطمة بطن من الأنصار قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بقباء فلما أراد أن يرجع جئناه بحمار فركب قلنا يارسول الله هذا الغلام يأتى معك يرد الدابة فذكره فرده وهو هلاج لايساير قال الهيثمى فيه الفضل بن المختار ضعيف (وعن عروة بن مغيث الأنصارى) قال الهيثمى مختلف فى صحبته وعده البخارى تابعيا وهو الصحيح (طس عن على) أمير المؤمنين (البزار) فى مسنده (عن أبى هريرة) وضعفه (أبو نعيم عن فاطمة الزهراء) قال الهيثمى فيه الحكم بن عبد الله الأيلى وهو متروك

(صاحب الدابة أحق بصدرها) أى بالركوب عليه (إلا من أذن) له بالبناء للفاعل فان الحق له لايعدوه ويصح بناؤه للمفعول ويكون المعنى إلا أجنبيا أذن له من صاحبها فى ذلك فلا يكون صاحبها أحق لجعله الحق لغيره

---

(١) بلا عذر فى حصول الاثم فإن لم يتضرر فصومه أفضل وإن تضرر ضررا يؤدى إلى الهلاك ففطره أفضل وإذا أصبح صائما ثم سافر لايجوز له الفطر أى بلا تضرر وصورة المسألة أن يفارق سور البلد والعمران بعد الفجر فان فارق قبله جاز له الفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر ولم يعلم أسافر قبل الفجر أم بعده فليس له أن يفطر لأن الشك لايبيح الرخص

٤٩٧٧ — صَاحِبُ الدَّيْنِ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ فِي قَبْرِهِ ، يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْوَحْدَةَ - (طس) وابن النجار عن البراء - (ح)

٤٩٧٨ — صَاحِبُ الدَّيْنِ مَغْلُولٌ فِي قَبْرِهِ ، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا قَضَاءُ دَيْنِهِ - (فر) عن أبي سعيد - (ض)

٤٩٧٩ — صَاحِبُ السُّنَّةِ إِنْ عَمِلَ خَيْرًا قُبِلَ مِنْهُ ، وَإِنْ خَلَطَ غُفِرَ لَهُ - (خط) في المؤتلف عن ابن عمر (ض)

٤٩٨٠ — صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا يَعْجِزُ عَنْهُ فَيُعِينُهُ عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ - (طس) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

(ابن عساكر) في التاريخ (عن بشير) الأنصاري

(صاحب الدين مأسور) أي مأخوذ (بدينه في قبره) يعني محبوس فيه عن مقامه الكريم بسببه (يشكو إلى الله) مايلقاه في قبره من (الوحدة) أي لايرى أحدا يقضي عنه ويخلصه ذكره القاضي قال التوربشتي والمأسور من يشد بالإسار أي القيد وكانوا يشدونه به فسمي كل من أخذ أسيراً وإن لم يشد وقال في الفردوس المأسور المحبوس وزاد في رواية حتى يوفى عنه (طس وابن النجار) وكذا الديلمي (عن البراء) بن عازب ورواه عنه أيضا البغوي في شرح السنة قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان وابن حبان وضعفه جمع

(صاحب الدين مغلول في قبره) أي مشدود يداه إلى عنقه بجامعة (لا يفكه)من ذلك الغل (إلا قضاء دينه) والظاهر أن المراد به دين أمكنه قضاؤه في حياته ولم يقضه (فر عن أبي سعيد) الخدري وفيه أحمد بن يزيد أبو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول

(صاحب السنة) أي المتمسك بها الجاري عليها (إن عمل خيراً قبل منه وإن خلط) فعمل عملا صالحا وآخر سيئاً (غفرله) ماعمله من الذنوب ببركة استمساكه بالسنة وقيل أراد بصاحب السنة المحدث وعليه يدل كلام الخطيب (خط في المؤتلف) والمختلف (عن ابن عمر) بن الخطاب

(صاحب الشيء) ولفظ رواية أبي يعلى المتاع (أحق بشيئه أن يحمله) لأنه أعون على التواضع وأنفى للكبر وهذا قاله لأبي هريرة وقد دخل أي النبي صلى الله عليه وسلم السوق فاشترى سراويل فأراد أبو هريرة أن يحمله فذكره ثم بين أن ذلك مالم يكن عذر بقوله (إلا أن يكون ضعيفاً)ضعفاً خلقياً أو لمرض (يعجز) معه (عنه فيعينه عليه أخوه المسلم) وبيان الأحقية في هذا أن لكل من المتصاحبين حقاً على الآخر فعلي أبي هريرة له حق الخدمة فطلب الوفاء بها فأجابه بما معناه وإن كان لك حق طلب الحمل أداء للخدمة لكن أنا أحق لكوني صاحبه وإنما منعه مع أن في خدمته غاية الشرف والتواضع لأنه مشرع فبين كل فعل في محله تشريعاً ألا ترى قوله أحق أن يحمله وإنما عبر بأن والفعل المأول بالمصدر ولم يقل من أول وهلة أحق بحمله لما في التعبير بصورته من زيادة معنى التأكيد (طس) وكذا أبو يعلى (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) قال دخلت يوماً السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى البزازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زن وأرجح فقال الوزان هذه كلمة ماسمعتها من أحد قال أبو هريرة فقلت كفى بك من الوهن والجفاء أن لاتعرف نبيك فطرح الميزان ووثب إلى يده يريد تقبيلها فجذب يده وقال هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم فوزن وأرجح قال أبو هريرة فذهبت أحمله عنه فذكره قال أبو هريرة فقلت يارسول الله إنك لتلبس السراويل قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار فإني أمرت بالستر فلم أر شيئا أستر منه هذا سياقه عند الطبراني وأبي يعلي وبذلك تبين صحة جزمه في الهدى أنه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفاء كبعض المتأخرين من الحفاظ إن مافيه سبق قلم زال

٤٩٨١ — صَاحِبُ الصَّفِّ وَصَاحِبُ الجُمُعَةِ لَا يُفَضَّلُ هٰذَا عَلَى هٰذَا وَلَا هٰذَا عَلَى هٰذَا ـ أبو نصر القزوينى فى مشيخته عن ثوبان ـ (ض)

٤٩٨٢ — صَاحِبُ العِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الحُوتُ فِى البَحْرِ ـ (ع) عن أنس ـ (ض)

٤٩٨٣ — صَاحِبُ الصُّورِ وَاضِعُ الصُّورَ عَلَى فِيهِ مُنْذُ خُلِقَ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَيَنْفُخَ ـ (خط) عن البراء ـ (ض)

٤٩٨٤ — صَاحِبُ اليَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ العَبْدُ حَسَنَةً كَتَبَهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشِّمَالِ أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ لَهُ صَاحِبُ اليَمِينِ: أَمْسِكْ، فَيُمْسِكُ سِتَّ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ

فاحش سببه قصور النظر قال الحافظ الزين العراقى وابن حجر سنده ضعيف وقال السخاوى ضعيف جداً بل بالغ ابن الجوزى فحكم بوضعه وقال فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الافريقى ولم يروه عنه غيره ورده المؤلف بأنه لم ينفرد به يوسف فقد خرجه البيهقى فى الشعب والادب من طريق حفص بن عبد الرحمن ويرد بأن عبد الرحمن قال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات فهو كاف فى الحكم بوضعه

(صاحب الصف وصاحب الجمعة) أى الملازم على الصلاة فى الصف الاول وعلى صلاة الجمعة فى الاجر سواء(١) (لا يفضل هذا على هذا ولا هذا على هذا) بل هما متعادلان فى حيازة الثواب ومقداره ويحتمل فى الحيازة دون المقدار (أبو نصر القزوينى فى مشيخته عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(صاحب العلم) الشرعى العامل به المعلم لغيره لوجه الله تعالى (يستغفر له كل شىء حتى الحوت فى البحر) فيالها من مرتبة ما أسناها ومنزلة ما أرفعها وأعلاها يكون المرء مشتغلا بأمر دنياه وصحف حسناته متزايدة وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب وهذا سر قوله من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ولولا العلماء الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون الحلال من الحرام جيلا بعد جيل لهلكت الناس والدواب والأنعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدل فحق لهم أن يستغفروا له (ع عن أنس) بن مالك

(صاحب الصور) إسرافيل (واضع الصور على فيه منذ خلقه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ) وذلك لأن إسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة رأسه كعرض السماء والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فإذا نفخ صعق من فى السموات والأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد أربعين سنة(٢) (خط) فى ترجمة عبد الصمد البزار (عن البراء) بن عازب وفيه عبد الصمد بن نعمان أورده الذهبى فى الذيل وقال الدار قطنى غير قوى وعبد الأعلى بن أبى المشاور أورده فى الضعفاء وقال تركه أبو داود والنسائى

(صاحب اليمين) أى الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث الدين هو كاتب اليمين (أمير على صاحب الشمال) أى الملك الموكل بما ينشأ عن جند باعث الشهوة المضاد لباعث الدين قال الغزالى وهذان الملكان وكلا بالآدمى عند كمال شخصه بمقاربة البلوغ أحدهما وهو ذو اليمين يهديه والآخر يقويه على رد جند باعث الشهوة فيتميز بمعونتهما عن البهائم ورتبة الملك الهادى أعلى من رتبة الملك المقوى فلذلك كان أميرا عليه وللعبد أطوار فى الغفلة والفكر والاسترسال والمجاهدة فهو

---

(١) لأن صلاة الجمعة فرض عين بشروط والصلاة فى الصف الأول سنة وكل من الصفين له فضل فتعادلا وهو من باب الترغيب فى الصف الاول ويحتمل أنه للترغيب فى صلاة الجمعة وأن حضورها كحضور الصف فى الجهاد

(٢) وهذا لا ينافى نزوله إلى الأرض واجتماعه بالمصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأن المراد به أنه واضع فمه عليه ما لم يؤمر بخدمة أخرى

اللهَ مِنْهَا لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرِ كُتِبَ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً - (طب هب) عن أبي أمامة - (صح)

٤٩٨٥ - صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - (طب) وابن مردويه عن ابن مسعود - (ض)

٤٩٨٦ - صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ ، إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى ، وَصَامَ دَاوُدُ نِصْفَ الدَّهْرِ ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ - (طب) عن ابن عمرو - (ح)

بالغفلة معرض عن صاحب اليمين ومسيء إليه فيكتب أعراضا سيئة وبالفكر يقبل هو عليه ليستفيد منه الهداية وهو بذلك محسن فيكتب له بذلك حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال تارك الاستمداد منه وهو بذلك مسيء إليه فيكتب عليه بذلك سيئة وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب له حسنة وإنما يكتب هذه الحسنات والسيئات بإثباتهما فلذلك سميا كراما كاتبين أما الكرام فلانتفاع العبد بهما ولأن الملائكة كلهم بررة وأما الكاتبين فلإثباتهما الحسنات والسيئات بالكتابة (فإذا عمل العبد) أي البالغ العاقل أما الصبي أو المجنون فلا يكتبان عليه شيئا كما قال الغزالي (حسنة كتبها بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك) عن كتابتها (ست ساعات) يحتمل الفلكية ويحتمل الزمانية (فإن استغفر الله منها) أي طلب منه أن يغفرها وتاب منها توبة صحيحة (لم يكتب عليه شيئا) فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وإن لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة) ظاهر كلام الغزالي أن هذه الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا حيث قال وإنما يكتبان في صحائف مطوية في سر القلب ومطوية عن سر القلب حتى لا تطلع في هذا العالم فإنهما وكتابتهما وخطهما وصحائفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة وشيء من عالم الملكوت لا يدرك في هذا العالم انتهى وقال في موضع آخر أكثر الخلق يعجزون عن قراءة الأسطر الإلهية المكتوبة على صفحات الوجود بخط إلهي لا حرف فيه ولا صوت وذلك إنما يدرك بعين البصيرة لا بعين البصر (تنبيه) ذكر الغزالي أيضا أن الكرام الكاتبين لا يطلعون على أسرار القلب إنما يطلعون على الأعمال الظاهرة (طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى واعلم أن للطبراني هنا ثلاث روايات إحداها مرت في حرف الهمزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله طريق ثالثة فيها جعفر بن الزبير وهو كذاب كما بسطه الحافظ الهيثمي

(صالح المؤمنين أبو بكر وعمر) أي هما أعلى المؤمنين صفة وأعلاهم قدراً والظاهر أن صالحا هنا واحد أريد به الاثنية قال في الكشاف في تفسير (وصالح المؤمنين) هو واحد أريد به الجمع كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وكقوله لا ينفعه إلا من صلح منهم ويجوز أن يكون أصله صالحو المؤمنين بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لأن لفظ الجمع والواحد واحد فيه كما جاءت أشياء في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال أعني الكشاف والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى أنبياء الله قال تعالى حكاية عن سليمان «وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» وقال في إبراهيم «وإنه في الآخرة لمن الصالحين» (طب) وابن مردويه في تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ (عن ابن مسعود) قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى «وصالح المؤمنين» من هم؟ فذكره

(صام نوح) عبد الله (الدهر) كله (إلا يوم) بالنصب (الفطر و يوم) عيد (الأضحى) فإنه لم يصمهما لعدم قبول وقتهما الصوم (وصام داود) النبي (نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على الدوام (وصام إبراهيم) خليل الله (ثلاثة أيام من كل شهر) قيل البيض وقيل من أوله (صام الدهر وأفطر الدهر) لأن الحسنة بعشر أمثالها فالثلاثة بثلاثين وهي عدة أيام الشهر وفيه أن تحريم يوم الفطر ويوم الأضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومون تطوعا أما الواجب فسكوت عنه هنا وفي أثر عن مجاهد إن الله كتب رمضان على من كان قبلكم (طب هب عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي صيام نوح رواه ابن ماجه وصيام داود في الصحيح وهذا الخبر فيه أبو فارس ولم أعرفه وأقول فيه أيضا ابن لهيعة

٤٩٨٧ — صَبِيحَةُ لَيلَةِ القَدرِ تَطلُعُ الشَّمسُ لَاشُعاعَ لَهَا كَأَنَّهَا طَسْتٌ حَتَّى تَرتَفِعَ - (حم م ٣) عن أبي (صح)

٤٩٨٨ — صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ - (طب ك) عن شداد بن الهاد - (صح)

٤٩٨٩ — صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيكُم فَاقبَلُوا صَدَقَتَهُ - (ق ٤) عن عمر

٤٩٩٠ — صَدَقَةُ الفِطرِ صَاعُ تَمرٍ أَو صَاعُ شَعِيرٍ عَن كُلِّ رَأسٍ، أَو صَاعُ بُرٍّ أَو قَمحٍ بَينَ اثنَينِ: صَغِيرٍ أَو كَبِيرٍ، حُرٍّ أَو عَبدٍ، ذَكَرٍ أَو أُنثَى، غَنِيٍّ أَو فَقِيرٍ أَمَّا غَنِيُّكُم فَيُزَكِّيهِ اللهُ تَعَالَى. وَأَمَّا فَقِيرُكُم فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيهِ أَكثَرَ مِمَّا أَعطَاهُ - (حم د) عن عبد الله بن ثعلبة - (صح)

(صبيحة ليلة القدر) أى الحكم . الفصل سميت به لعظم قدرها (تطلع الشمس لا شعاع لها) بضم الشين ما يرى من ضوئها عند غروبها مثل الحبال والقضبان مقبلة عليك إذا نظرتها وانتشار ضوئها (كأنها طست حتى ترتفع) الشمس كرمح فى رأى العين (حم م ٣ عن أبى بن كعب)

(صدق الله فصدقه) قاله فى رجل جاهد حتى قتل يعنى أنه تعالى وصف المجاهدين بالذين قاتلوا لوجهه صابرين محتسبين فتحرى هذا الرجل بفعله وقاتل صابرا محتسبا فإنه صدق الله قال تعالى . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وهذا القول كناية عن تناهى رفعة منزلته (طب عن شداد بن الهاد) الليثى واسم أبيه أسامة قيل له الهاد لأنه كان يوقد النار ليلا لمن يسلك الطريق من الأضياف وشداد صحابى شهد الحديبية وما بعدها وفيه قصة طويلة

(صدقة) أى القصر صدقة (تصدق الله بها عليكم) وليس بعزيمة (فاقبلوا بصدقته) واقصروا فى السفر وفيه أن القصر رخصة لا عزيمة فإن الواجب لا يسمى صدقة ويدل له آية . ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ، وذهب الحنفية إلى أنه عزيمة لقول عائشة فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبى ففرضت أربعا وأجاب الاول بأن هذا من قول عائشة غير مرفوع وبأنها لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابى واعترض قال ابن حجر والذى يظهر وبه يجمع بين الادلة أن الصلوات فرضت ليلة الإسراء ركعتين إلا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة إلا الصبح ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها فى السفر بالآية المذكورة صدقة علينا قال الشارح . الاء فى بصدقة زائدة ولم أرها فى شىء من الكتب الستة اه ولعلها سبق قلم من المؤلف وللحديث قصة وهو أن يعلى بن أمية قال لعمر بن الخطاب قال الله عز وجل أن تقصروا من الصلاة إن خفتم وليس عليكم جناح ، لآيه [1] وقد أمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ هذا يدفع قول البعض المراد بالصدقة الفطر فى الصيام سفرا ، نعم هو يؤخذ منه قياسا وفيه تعظيم شأن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث أطلق ما قيد الله ووسع على عباد الله ونسب فعله إليه لأنه خيرة الله من خلقه (ق ٤ عن عمر) بن الخطاب ظاهره أن الكل رووه وليس كذلك بل عزوه للبخارى غلط أو ذهول فقد قال الصدر المناوى وغيره رواه الجماعة كلهم إلا البخارى ومن ثم اقتصر الحافظ ابن حجر فى تاريخ المختصر وغيره على عزو الحديث لمسلم وأبى داوود والنسائى والترمذى

(صدقة الفطر) أى من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التى هى الخلقة المرادة بقوله تعالى . فطرة الله التى فطر الناس عليها ، (صاع تمر) وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادى عند مالك والشافعى

---

(١) والمراد بالفتنه الاغتيال والغلبة والقتال والتعريض بما يكره وليست المخافة شرطا لجواز القصر لهذا الحديث وللاجماع على جوازه مع الامن وإنما ذكر الخوف فى الآية لأن غالب أسفارهم يومئذ كانت مخوفة لكثرة العدو بأرضهم وفيه إشعار بأن القصر ليس واجبا لا فى السفر ولا فى الخوف لأنه لا يقال فى الواجب لا جناح فى فعله وفى الحديث جواز تصدق الله علينا واللهم تصدق علينا بكذا خلافا لمن كره أن يقال ذلك وقال لأن المتصدق يرجو الثواب

٤٩٩١ — صَدَقَةُ الفِطْرِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مُدَّانِ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ قَمْحٍ ، وَمِنَ الشَّعِيرِ صَاعٌ ، وَمِنَ الحَلْوَاءِ زَبِيبٌ أَوْ تَمْرٌ صَاعٌ صَاعٌ - (طس) عن جابر - (ض)

٤٩٩٢ — صَدَقَةُ الفِطْرِ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، أَوْ مُدَّانِ مِنْ حِنْطَةٍ ، عَنْ كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، وَحُرٍّ وَعَبْدٍ - (قط) عن ابن عمر

٤٩٩٣ — صَدَقَةُ الفِطْرِ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ ، نِصْفُ

وأحمد (أو صاع شعير) أو ليست للتخيير بل لبيان الأنواع التي تخرج منها وذكرا لأنهما الغالب في قوت أهل المدينة (عن كل رأس أو صاع بر أو قمح) قال الزمخشري القمح البر سمي به لأنه أرفع الحبوب من قامحت الناقة إذا رفعت رأسها وأقمح الرجل إقماحا إذا شمخ بأنفه (بين اثنين) أخذ بظاهره أبو حنيفة تبعا لفعل معاوية في أجزاء نصف صاع حنطة وخالفه الثلاثة فأوجبوا صاعا من أي جنس كان وأجابوا بأن معاوية فعله باجتهاد وخالفه من هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي منه أبو سعيد فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد النبي صاع تمر أو بر أو شعير أو أقط فقيل له أو مدي قمح فقال لا تلك قسمة معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها رواه ابن خزيمة (صغير) ولو يتيما خلافا لأبي الحسن وزفر (أو كبير حر أو عبد) ظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود ويرده خبر ليس على المسلم في عبده صدقة إلا صدقة الفطر فإنه يقتضي أنها على سيده دونه وقال البيضاوي جعل وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا إذ ليس هو أهلا لأن يكلف بالواجبات (ذكر أو أنثى) أو خنثى أخذ بظاهره أبو حنيفة فأوجبها على المزوجة وأوجبها الثلاثة على الزوج (غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه) فيه أنه لا يعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك نصاب وقال أبو حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزل وخادم يحتاجهما ويليقان به وعن قوته وقوت ممونه ليلة العيد ويومه ما يخرجه فيها وامرأة غنية لها زوج معسر وهي مطيعة له (حم د عن عبد الله بن ثعلبة) قال ابن قدامة تفرد النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري يتهم كثيرا وهو صدوق في الأصل وقال مهنا ذكرت لأحمد حديث بن ثعلبة هذا فقال ليس صحيح إنما هو عن الزهري مرسل قلت من قبل هذا قال من قبل من النعمان بن راشد فليس بقوي اهـ وقال ابن عبد البر ليس دون الزهري من يقوم به حجة .

(صدقة الفطر على) أي عن (كل انسان مدان من دقيق أو قمح ومن الشعير صاع ومن الحلو زبيب أو تمر صاع صاع) اختلف في أي جنس تجب منه الفطرة فمذهب الشافعي أن جنسها كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية جنسها المقتات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحنفية والحنابلة يخير بين هذه الخمسة وما في معناها (طس عن جابر) قال الهيثمي فيه الليث بن حماد ضعيف

(صدقة الفطر صاع من تمر أو صاع من شعير أو مدان من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد) وروى بالواو وبأو والمعنى سواء إلا أن الواو أدخل في إثبات المعنى المطلوب لأن الواجب على كل واحد من المذكورين لا على أحدهم دون الآخر وقد ترد أو بمعنى الواو على حد «ولا تطع منهم آثما أو كفورا» وتمسك بهذا الخبر أبو حنيفة في اكتفائه بأقل من صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا الخبر (قط عن ابن عمر) بن الخطاب قال الغرياني في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام فيه عن داود بن الزبرقان ضعفوه كلهم وقال في مقارب قال أحمد كيحيى ليس بشيء .

(صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر وأنثى يهودي أو نصراني حر أو مملوك) مدبرا كان أو أم ولد أو معلق

صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ - (قط) عن ابن عباس - (ض)

٤٩٩٤ - صَدَقَةُ ذِى الرَّحِمِ عَلَى ذِى الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ - (طس) عن سلمان بن عامر - (صح)

٤٩٩٥ - صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ - (طص) عن عبد الله بن جعفر ، والعسكرى فى السرائر عن أبى سعيد - (صح)

٤٩٩٦ - صَدَقَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِى الْعُمْرِ ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، وَيُذْهِبُ اللهُ تَعَالَى بِهَا الْفَخْرَ وَالْكِبْرَ - أبو بكر بن مقسم فى جزئه عن عمرو بن عوف

العتق بصفة ولو آبقاً مغصوباً مؤجراً مرهونا يؤديها سيده عنه (نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير) وفيه أن الفطر تجب على الانسان عن غيره وقال داود عليه فطرته فقط وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر نحو أعنى أو على أنه معمول لتعلق الجار والمجرور المحذوف أو حال وقوله أو صاعا معطوف عليه فى الأحوال كلها (قط عن ابن عباس) ثم قال مخرجه الدارقطنى تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبى فى التنقيح خبر واه اهـ وبه يعرف أن عزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان علته كما هو دأبه فى هذا الكتاب غير صواب .

(صدقة ذى الرحم) أى القرابة (على ذى الرحم صدقة وصلة) ففيها أجران بخلاف الصدقة على الأجنبى ففيها أجر واحد وفيه التصريح بأن العمل قد يجمع ثواب عملين لتحصيل مقصودهما به فلعامله سائر ما ورد فى ثوابهما بفضل الله ومنته (طس عن سلمان بن عامر) بن أويس الضبى بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابى سكن البصرة قال مسلم ليس فى الصحب ضبى غيره واعترض . ورمز المصنف لصحته وهو خطأ لذهوله عن قول الحافظ الهيثمى وغيره فيه غالب بن فزان وهو ضعيف

(صدقة السر تطفئ غضب الرب) يمكن حمل إطفاء الغضب على المنع من إنزال المكروه فى الدنيا ووخامة العاقبة فى العقبى من إطلاق السبب على المسبب كأنه نفى الغضب وأراد الحياة الطيبة فى الدنيا والجزاء الحسن فى العقبى قال ابن عربى وهو المرائى عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وقى عبده اهـ قال بعضهم المعنى المقصود فى هذا الموضع الحث على إخفاء الصدقة وفى مسند أحمد قال ابن حجر بسند حسن رفعه أن الملائكة قالت يارب هل من خلقك شىء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل شىء أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل شىء أشد من النار قال نعم الماء قالت فهل شىء أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شىء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيه عن شماله (طص عن عبد الله بن جعفر) بن أبى طالب (والعسكرى) بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف نسبة إلى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز يقال لها بالعجمية كشكر وهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف الحسنة أحد أئمة الأدب وذوى الأخبار والنوادر (فى السرائر) (عن أبى سعيد) الخدرى قال الهيثمى فيه من طريق الطبرانى أصرم بن حوشب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه للترمذى من حديث أنس .

(صدقة المرء المسلم تزيد فى العمر وتمنع ميتة السوء) بكسر الميم وفتح السين أصله موتة قلبت الواو ياء وهى الحالة التى يكون عليها الإنسان من الموت وأراد بميتة السوء مالا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التى يكون عليها الإنسان عند الموت فالفقر المدقع والوصب الموجع وموت الفجاءة والغرق والحرق ونحوها ذكره التوربشتى وقال الحكيم وتبعه جمع هى ما تعوذ منه المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى دعائه وقال الطيبى هى سوء الخاتمة ووخامة العاقبة (ويذهب الله بها الفخر والكبر) لا ينافى زيادتها فى العمر وما يعمر من معمر لأنه من تسمية الشىء بما يؤول إليه

٤٩٩٧ — صِغَارُكُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ فَلَا يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ ـ (حم خد م) عن أبي هريرة (صح)

٤٩٩٨ — صَغِّرُوا الْخُبْزَ، وَأَكْثِرُوا عَدَدَهُ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ ـ الأزدي في الضعفاء والإسماعيلي في معجمه عن عائشة ـ (ح)

أي وما يعمر من أحد الاترى انه يرجع الضمير في قوله ولا ينقص من عمره إليه والنقصان من عمر المعمر محال، بل هو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب الجليل من النظر وقضية النظر الدقيق أن المعمر الذي قدر له العمر الطويل يجوز أن يبلغ حدّ ذلك العمر (١) وأن لايزيد عمره على الأول وينقص على الثاني ومع ذلك لايلزم التغير في التقدير لأن المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الأيام المحدودة والاعوام المعدودة وما قدر من الأنفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال أخذا من الكشاف وغيره ﴿ تنبيه ﴾ مما ورد أنه يزيد في العمر إسباغ الوضوء فقد روى ابن عدي عن أنس مرفوعا أسبغ الوضوء يزد في عمرك (أبو بكر بن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف) الأنصاري البدري، قضية صنيع المصنف أن ذلك لم يخرجه أحد من المشاهير والأمر بخلافه بل خرجه الطبراني والديلمي عن عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه .

(صغاركم) أيها المؤمنون وفي رواية صغارهم (دعاميص الجنة) أي صغار أهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص بضمها الصغير وأصله دويبة صغيرة يضرب لونها إلى سواد تكون في الغدران لاتفارقها، شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقيل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الماء فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لايمنعون كما لايمنع صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج ولا يتوقف على إذن ولا يبالي أين يذهب من ديارهم، شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لايمنع من أي مكان منها (يتلقى أحدهم أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة) فيه أن أطفال المسلمين في الجنة وهو إجماع من يعتد به ولا عبرة بخلاف الجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن أمه لأنه عام مخصوص بل الجمهور على أن أطفال الكفار فيها (حم خد م) من حديث أبي حسان (عن أبي هريرة) قال أبو حسان قلت لأبي هريرة إنه قدمات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره .

(صغروا الخبز وأكثروا عدده يبارك لكم فيه) هذا الحديث ستعرف حاله على الأثر قال ابن حجر وقد تتبعت هل كانت اقراص خبز المصطفى صلى الله عليه وسلم صغاراً أو كباراً فلم أر فى ذلك شيئا بعد التفتيش الاهذا الحديث وما أشبهه مما لايحتج به (الأزدي في) كتاب (الضعفاء) والمتروكين (والإسماعيلي في معجمه) من هذا الوجه الذي خرجه منه الأزدي كما في اللسان (عن عائشة) وقضية صنيع المصنف أن الأزدي خرجه ساكتا عليه والأمر بخلافه ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال الأزدي منكر الحديث لا يكتب حديثه ثم روى هذا الخبر وقال وهذا خبر منكر لاشك فيه اهـ قال في اللسان ولعل الآخذ فيه ممن دون جابر فان ابن أحمد نقل عن أبيه أنه ثقة قال والخبر منكر لايشك فيه ورواه عن عائشة أيضا الديلمي قال ابن حجر في التخريج والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال المتهم به جابر هذا اهـ وتعقب المؤلف ابن الجوزي في الحكم بوضعه بأن له شاهدا وهو الخبر الآتي فرقوا خبزكم يبارك لكم فيه اهـ ومن البين عند أئمة هذا الفن أن الشاهد لايجدي في الموضوع وممن

---

(١) قال كعب الأحبار حين حضرت عمر الوفاة والله لو دعا ربه أن يؤخر أجله لأخره، قيل له إن الله عز وجل يقول «فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون» فقال هذا إذا حضر الاجل وما قبل ذلك فيجوز أن يزاد وينقص وقرأ هذه الآية «إن ذلك على الله يسير»

٤٩٩٩ — صِفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِيءُ بِالسَّيِّئَةِ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ طَيْبَةُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتَزِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوَضِّئُونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصُفُّونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصُفُّونَ لِلْقِتَالِ، قُرْبَانُهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُيُوثٌ بِالنَّهَارِ - (طب) عن ابن مسعود - (ح)

٥٠٠٠ — صَفْوَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثَلَاثُ حَثَيَاتٍ لَا حِسَابَ عَلَيْهِنَّ وَلَا عَذَابَ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٥٠٠١ — صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرْنَ الدِّيَارَ وَيَزِدْنَ فِي الْأَعْمَارِ - (حم هب) عن عائشة - (ح)

ذكره عنهم المؤلف وغيره وممـا حكموا بوضعه من أحاديث الخبز مارواه ابن رزين عن ابن عباس مرفوعا : مااستخف قوم بحق الخبز إلا ابتلاهم الله بالجوع .

(صفتى) أى فى الكتب السابقة (أحمد المتوكل) على الله حق توكله والصفة هى التوكل وأما أحمد فهو اسم له كما نطق به التنزيل فذكره أولا توطئة للوصف وكان سيد المتوكلين ولذلك لم يحترف ولم يكن له حارس (ليس بفظ) بفاء وظاء معجمة أى سيئ الخلق (ولا غليظ) أى سيئ الخلق شديده (يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة) هو اسم المدينة النبوية وأمته الحادون يأتزرون على أنصافهم ويوضئون أطرافهم، أناجيلهم) جمع إنجيل وهو الكتاب الذى يتلى، محفوظة (فى صدورهم) يعنى كتبهم محفوظة فى قلوبهم ويقال الإنجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كذا فى الفردوس (يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون به إلى رهبهم دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار) فيه أن الوضوء من خصائصهم لكن الذى عليه الشافعى أن الخاص الكيفية المخصوصة أو الغرة والتحجيل لأدلة أخرى (طب) وكذا الديلمى (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم .

(صفوة الله من أرضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده) عطف تفسير ويحتمل أنه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد فيكون من عطف الخاص على العام (وليدخلن) أكد باللام إشارة إلى تحقق وقوعه (الجنة من أمتى ثلاث حثيات) من حثياته تعالى أقوله فى الحديث لحثى بيديه وتقدم معناه (لاحساب عليهم ولا عذاب) السياق يقتضى أن المراد من أهل الشام والصفوة هو الخاص المختار (طب عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصى وهو ضعيف .

(صلة الرحم) أى الإحسان إلى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول إليه فتارة يكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (وحسن الخلق وحسن الجوار) بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر فى المصباح (يعمرن الديار) أى البلاد قال فى الكشاف تسمى البلاد الديار لأنه يدار فيها أى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالى مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلد (ويزدن فى الأعمار) كناية عن البركة فى العمر بالتوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه فى آخرته أو الزيادة بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال فى تخصيص حسن الجوار بالذكر من جملة ماينتظمه حسن الخلق نوع تفضيل له على سائر أفراده والظاهر من سياق الكلام أن ذلك الفضل من جهة قوة التأثير فى الامرين المذكورين وينبغى للبليغ أن يراعى هذه القاعدة فى مواقع التخصيص بعد

٥٠٠٢ - صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ - القضاعى عن ابن مسعود (ح)

٥٠٠٣ - صِلَةُ الْقَرَابَةِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ - (طس) عن عمرو بن سهل (ح)

٥٠٠٤ - صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ - ابن النجار عن على (صح)

التعميم (حم هب عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ فى الفتح رواه أحمد بسند رجاله ثقات اهـ وإعلال العلاء له بأن فيه محمد بن عبد الله العرزمى ضعفوه يكاد يكون غير صواب فقد وقفت على إسناد أحمد والبيهقى فلم أره فيهما فلينظر .

(صلة الرحم) أى القرابة وإن بعدت (تزيد فى العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب) استدل به الرافعى على أن صدقة السر أفضل من العلانية قال ابن حجر وأولى منه خبر سبعة يظلهم الله وفيه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها قال فى الإتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر للمناسبة التامة المؤذنة بمزيد فضل فالصلة بأنها تزيد فى العمر سواء كانت سراً أو جهراً بخلاف إطفاء الغضب فإنه لا يكون إلا بالصدقة سراً ثم إخمائها فالصلة أفضل فإنها نوع من الصدقة فيجتمع فيها حينئذ الأمران الزيادة فى العمر وإطفاء الغضب ولما كان الغضب عندنا ينشأ من غليان الدم ناسب أن يعبر عنه بالإطفاء وإن كان ذلك من المحال فى حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من أنه لا يصل أثره ولا يبقى مع الصلة منه شىء كما لا يبقى من حرارة النار بعد الإطفاء مايؤذى (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد قال ابن حجر فيه من لا يعرف

(صلة القرابة مثراة) بفتح فسكون مفعلة من الثرى أى الكثرة (فى المال) أى زيادة فيه (محبة فى الأهل منسأة فى الأجل) أى مظنة لتأخيره وتطويله والنسأ التأخير يقال نسأت الشىء نسئاً إذا أخرته قال الزمخشرى معناه أن الله يبقى أثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة وبشاشة وغيرها فهى أنواع بعضها واجب وبعضها مندوب وأدناها ترك المهاجرة (تنبيه) قال بعضهم : الصلة نوع من التوحيد لأن الألفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لأن الله واحد لا يصل إلا واحداً متصفاً بالتوحيد (طس عن عمرو) قال فى التقريب صوابه عمر (بن سهل) الأنصارى رمز لحسنه . قال الذهبى سمع من النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صلة الرحم إن صح ذلك اهـ . قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم اهـ . وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا فى أحد دواوين الإسلام الستة والأمر بخلافه فقد عزاه الحافظ فى الفتح إلى الترمذى عن أبى هريرة بلفظ صلة الرحم محبة فى الأهل مثراة فى المال منسأة فى الأثر هكذا ذكره

(صل من قطعك) بأن تفعل معه ما تعد به واصلا فإن انتهى فذاك وإلا فالإثم عليه (وأحسن إلى من أساء إليك) ومن ثم قال الحكماء كن للوداد حافظا وإن لم تجد محافظا وللخل واصلا وإن لم يكن مواصلا ، وقال الغزالى : رأيت فى الإنجيل قال عيسى ابن مريم لقد قيل لكم من قبل إن السن بالسن والأنف بالأنف والآن أقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول إليه اليسار ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخرك معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك أمر بالصبر على الأذى [1] (وقل الحق ولو على نفسك) فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولى الحميم مصافاة لك وما يلقى هذه الخليقة التى هى مقابلة القطع بالوصل والإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر وإلا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، قال

---

(١) قال الشهاب فى شرح الشفاء: قال بعض الحكماء لا يحملنك سب الجهول لك وجرأة السفيه عليك على الإجابة عليه بل حلم يفنى صبرك خير من سفه يشفى صدرك

٥٠٠٥ - صِلوا قراباتِكُمْ وَلاَ تجاوروهم ؛ فإنَّ الجِوارَ يُورثُ بينَكُمُ الضَّغائن - (عق) عن أبي موسى (ض)

٥٠٠٦ - صلَّتِ الملائكةُ على آدمَ فكبَّرتْ عليهِ أربعاً وقالتْ : هذهِ سُنَّتُكُمْ يابني آدمَ - (هق) عن أبي (صح)

٥٠٠٧ - صَلِّ صلاةَ مُودِّعٍ كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ كُنْتَ لا تراهُ فإنَّهُ يراكَ . وايأسْ مِمَّا في أيدي النَّاسِ تَعِشْ غَنِيًّا ، وإيَّاكَ وما يُعتذرُ منهُ - أبو محمد الإبراهيمي في كتاب الصلاة وابن النجار عن ابن عمر - (ح)

فى الإتحاف هذا الحديث تعليم بمعالم الأخلاق التى يسبق بها مع السباق (ابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن على) أمير المؤمنين . قال ابن حجر : ورويناه فى جزء لابن شاذان عن أبى عمرو بن السماك من حديث علي بن الحسين عن جده علي بن أبى طالب قال ضممت إلى سلاح النبى صلى الله عليه وسلم فوجدت فى قائم سيفه رقعة فيها صل من قطعك الخ قال ابن الرفعة فى المطلب ليس فيه شىء إلا الانقطاع . قال ابن حجر وفيه نظر لأن فى سنده الحسين بن زيد بن على ضعفه ابن المدينى وغيره

(صلوا قراباتكم) بأن يفعل أحدكم معهم مايعد به واصلا (ولا تجاوروهم) فى المساكن (فإن الجوار يورث الضغائن بينكم) أى الحقد والعداوة جمع ضغينة وهى الحقد والعداوة والبغضاء . قال فى الإتحاف ويتجه حمله على من توهم منه ذلك فإن غلب على الظن السلامة من ذلك لم تكره مجاورته وإن غلب على الظن وقوع ذلك كرهت فإن كل ذى نعمة محسود ، فإذا اطلع القريب على قريبه وقد زاد الله عليه فى الرزق وشاهد ذلك غدواً وعشياً قوى حسده (تنبيه) قال الراغب المماداة قد تكون بسبب الفضيلة أو الرذيلة كمماداة الجاهل للعالم وقد تكون بسبب تجاذب نفع دنيوى كالتجاذب فى رئاسة أوجاه أو مال وقد تكون بسبب لحمة ومجاورة مورثة للحسد كمماداة بنى الأعمام بعضهم لبعض وذلك فى كثير من الناس كالطبيعى ، وقال رجل لآخر : إنى أحبك . قال علمت ذلك . قال من أين ؟ قال : لأنك لست بشريك ، ولا نسيب ، ولا جار ، ولا قريب ، وأكثر المعاداة تتولد من شىء من ذلك (عق) وكذا أبونعيم والديلمى (عن أبى موسى) الأشعرى . ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه العقيلي خرجه ساكتاعليه وهو تلبيس فاحش فإنه أورده فى ترجمة سعيد بن أبى بكر بن أبى موسى من حديث داود المحبر عن عبدالله بن عبد الجبار عن سعيد هذا عن أبيه عن جده مرفوعا ثم قال أعنى العقيلي حديث منكر وسعيد حديثه غير محفوظ ولا يعرف هذا الحديث إلا به وليس له أصل والراوى عنه مجهول انتهى وفى الميزان حديث منكر والآفة ممن بعد سعيد وداود ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزى على الحديث بالوضع

(صلت الملائكة على آدم) لما مات (فكبرت عليه أربعا) من التكبيرات (وقالت) مخاطبة لبنى آدم (هذه سنتكم يابنى آدم) أى طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم أبد الآبدين وفيه أن الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه الأمة[1] (هق عن أبى) بن كعب رمز المصنف لصحته وهو هفوة فقد تعقبه الذهبى فى المهذب بأن فيه عثمان بن سعد وفيه لين

(صل صلاة مودع) أى مودع لهواه مودع لعمره وسائر إلى مولاه (كأنك تراه) عيانا (فإن كنت لاتراه فإنه يراك وايأس مما فى أيدى الناس تعش غنيا) وفى رواية الطبرانى وايأس مما فى أيدى الناس تكن غنيا (وإياك ومايعتذر منه) أى احذر أن تفعله بحال وقد سبق تقريره (أبو محمد) عبد الله بن عطاء (الإبراهيمى) نسبة إلى جده الهروى الواعظ روى عنه الديلمى وغيره (فى كتاب الصلاة وابن النجار) فى تاريخ بغداد (عن ابن عمر) بن الخطاب قال قال رجل يارسول الله حدثنى بحديث واجعله موجزاً لذكره وقضية صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من

---

(١) قال الزيادى يمكن حمل القول بالخصوصية على كيفية مخصوصة مشتملة على قراءة الفاتحة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، والقول بعدم الخصوصية على غيرها

٥٠٠٨ - صَلِّ قَائِمًا . فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا . فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ - (حم خ ٤) عن عمران بن حصين

٥٠٠٩ - صَلِّ قَائِمًا إِلَّا أَنْ تَخَافَ الْغَرَقَ - (ك) عن ابن عمر - (صح)

٥٠١٠ - صَلِّ بِصَلَاةِ أَضْعَفِ الْقَوْمِ ، وَلَا تَتَّخِذْ مُؤَذِّنًا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا - (طب) عن المغيرة - (صح)

٥٠١١ - صَلِّ ، بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَنَحْوِهَا مِنَ السُّوَرِ - (حم) عن بريدة - (صح)

٥٠١٢ - صَلِّ الصُّبْحَ وَالضُّحَى ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ - زاهر بن طاهر فى سداسياته عن أنس - (صح)

المشاهير الذين رمز لهم مع أن الطبرانى خرجه فى الأوسط عن ابن عمر قال الهيثمى وفيه من لم أعرفه

(صل) ياعمران بن حصين الذى ذكرنا أن به بواسير حال كونك (قائما) أى صلى الفرض قائما (فإن لم تستطع) القيام بل لحقك به مشقة شديدة أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق أو دوران رأس راكب السفينة (فقاعداً) أى فصل حال كونك قاعداً كيف شئت والافتراش أفضل (فان لم تستطع) القعود للمشقة المذكورة (فعلى) أى فصل على (جنب) وجوبا مستقبل القبلة بوجهك وعلى الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا عذر قال البيضاوى وغيره هذا حجة للشافعى وأحمد أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الأيمن مستقبلا بمقادم بدنه ورد على أبى حنيفة حيث قال لايصلى على جنب بل مستلقيا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو أتمها على جنب لكان لغيرها وتأويله الحديث بأنه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهى تمنع الاستلقاء يدفعه زيادة للنسائى فى حديث عمران هذا فإن لم تستطع فمستلقيا لايكلف الله نفسا إلا وسعها واستدل به الحنفية والمالكية على أنه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال إلى حالة أخرى كالإيماء بالرأس فالطرف وأوجبه الشافعية لخبر إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (فائدة) قال ابن المنير اتفق لبعض شيوخنا فرع غريب يكثر وقوعه وهو أن يعجز المريض عن التذكر ويقدر على الفعل فألهمه الله أن اتخذ من يلقنه فكان يقول أحرم بالصلاة قل الله أكبر إقرأ الفاتحة إركع وهكذا يلقنه وهو يفعل مايقول وفيه وجوب القيام على القادر فى الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع (حم خ) فى صلاة المسافر (٤) فى الصلاة (عن عمران بن حصين) ولم يخرجه مسلم قال ابن حجر واستدركه الحاكم فوهم (صل قائماً) يامن سألنا كيف أصلى فى السفينة (إلا أن تخاف الغرق) أى إلا إن خفت من دوران الرأس والسقوط فى البحر لو وقفت فانه يجوز لك فى الفرض القعود للضرورة (ك) وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى السفينة فذكره قال الحاكم على شرط مسلم وهو شاذ بمرة وقال البيهقى حديث حسن وأقره عليه العراقى ورواه الدارقطنى من حديث ابن عمر هذا وقال فيه بشر بن فأفى ضعيف ومن حديث جعفر وقال فيه رجل مجهول ومن حديث ابن عباس وقال فيه حسين بن علوان متروك

(صل بصلاة أضعف القوم) أى اسلك سبيل التخفيف فى أفعال الصلاة وأقوالها على قدر صلاة أضعف القوم والمراد بالضعيف هنا مايشمل المريض وضعيف الخلقة واتخذ مؤذنا محتسباً (ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على أذانه أجرا) من بيت المال ولا من غيره وتمسك به أبو حنيفة لمذهبه أنه لا يجوز أخذ الأجرة على الأذان وحمله الشافعى على الندب (طب عن المغيرة) بن شعبة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلنى إمام قومى فذكره قال الهيثمى فيه سعد القطيعى ولم أر من ذكره وقال ابن حجر أخرجه البخارى فى تاريخه من حديث المغيرة المذكور ولابن عدى نحوه

(صلّ بالشمس وضحاها ونحوها من السور) القصار أى إن صليت بقوم غير راضين بالتطويل أو تعلق بعينهم حق (حم عن بريدة) بن الحصيب رمز المصنف لحسنه

(صل الصبح) وجوبا معلوما من الدين بالضرورة (والضحى) ندبا وقول جمع من السلف لاتندب مؤول (فانها

٥٠١٣ - صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ - (خ) عن زيد بن ثابت

٥٠١٤ - صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا - (ت ن) عن ابن عمر - (صح)

٥٠١٥ - صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتْرُكُوا النَّوَافِلَ فِيهَا - (قط) في الأفراد عن أنس وجابر - (صح)

٥٠١٦ - صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا ، وَلَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيدًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُمَا كُنْتُمْ - (ع) والضياء عن الحسن بن علي - (صح)

٥٠١٧ - صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

صلاة الأوابين) أي الرجاعين إلى الله تعالى (زاهر بن طاهر في سداسياته عن أنس) بن مالك رمز المصنف لصحته

(صلوا أيها الناس في بيوتكم) أي النفل الذي لا تشرع جماعته (فإن أفضل الصلاة صلاة المرء) أي الرجل يعني جنسه (في بيته) ولو كان المسجد فاضلا (إلا) الصلوات الخمس (المكتوبة) أي أو ماشرع فيه جماعة كعيد وتراويح فإن فعلها بالمسجد أفضل وأخذ بظاهر الخبر مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد وأجيب بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قاله خوف أن يفرض عليهم وبعد موته أمن ذلك (خ عن زيد بن ثابت) الأنصاري كاتب الوحي قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم خرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم: صلوا الخ

(صلوا في بيوتكم) النفل الذي لا تسن جماعته (ولا تتخذوها قبورا) بترككم الصلاة فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت أو لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنوم بلا صلاة فإن النوم أخو الموت وقد سبق (ت ن عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضا أحمد وابن منيع والديلمي

(صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لأنها زائدة على الفرض والأمر للندب بدليل خبر هل عليّ غيرها قال لا إلا أن تطوع (قط في الافراد عن أنس وجابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي

(صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا) أي لا تخلوها عن الصلاة فيها شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور والغافل عنها بالميت ثم أطلق القبر على مقره ومعناه النهي عن الدفن في البيوت وإنما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا ذكره القاضي (ولا تتخذوا بيتي عيدا) أي لا تتخذوا قبري مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد إما لدفع المشقة أو كراهة أن يتجاوز واحد التعظيم وقيل العيد مايعاد اليه أي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون اليه متى أردتم أن تصلوا عليّ وظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم أن دعاء الغائب لا يصل إليه ويؤيده قوله (وصلوا عليّ وسلموا فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) أي لا تتكلفوا المعاودة إليّ فقد استغنيتم بالصلاة عليّ لأن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملإ الأعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد بنفسها أو بإخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسر له . ذكره القاضي (تنبيه) قولهم فيما سلف معناه النهي عن الاجتماع الخ يؤخذ منه أن اجتماع العامة في بعض أضرحة الأولياء في يوم أو شهر مخصوص من السنة ويقولون هذا يوم مولد الشيخ ويأكلون ويشربون وربما يرقصون منهي عنه شرعا وعلى ولي الشرع ردعهم على ذلك وإنكاره عليهم وإبطاله (ع والضياء) في المختارة (عن الحسن بن علي) قال الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف

(صلوا) إن شئتم فالأمر للاباحة (في مرابض الغنم) مأواها ومقرها جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء الموحدة

٥٠١٨ — صَلُّوا فِى مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِى أَعْطَانِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ - (ه) عن عبد الله بن مغفل - (صح)

٥٠١٩ — صَلُّوا فِى مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِهَا ، وَلَا تُصَلُّوا فِى مَعَاطِنِ الْإِبِلِ ، وَتَوَضَّأُوا مِنْ أَلْبَانِهَا - (طب) عن أسيد بن حضير - (صح)

وآخره ضاد معجمة وفى رواية بدل مرابض مرابد بدال مهملة وهى المواضع التى تحبس فيها (ولا تصلوا فى أعطان الإبل) جمع عطن بالتحريك والفارق أن الإبل خلقت من الشياطين أو أنها كثيرة الشر أو شديدة النفار فقد تقطع الصلاة أو تشوش قلب المصلى لتذهب خشوعه بخلاف الغنم والمعاطن المواضع التى تجر اليها الابل الشاربة ليشرب غيرها أو هى مبركها حول الماء لتعاد إلى الشرب مرة أخرى وعزى الأول للشافعى والثانى هو ما فى النهاية وعليه قال ابن حجر التعبير بالمعاطن أخص منه بالمواضع لأن المعاطن مواضع إقامتها عند الماء خاصة وقد ذهب بعضهم إلى تخصيص النهى فى مأواها مطلقا وقول الطحاوى انتصارا لمذهبه النظر يقتضى عدم الفرق بين الإبل والغنم والصلاة وغيرها وبمخالفته الأخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة وألحق ابن المنذر وتبعه المحب الطبرى البقر بالغنم وعورض بما فى حديث ابن عمر وعند أحمد إلحاقها بالإبل صريحا وهل يلحق بالإبل ماهو مثلها فى النفور كالأفيلة قال الزين العراقى إن قلنا إن العلة النفور فنعم أو أنها خلقت من الشياطين فلا (ت) فى الصلاة (عن أبى هريرة) وقال حسن صحيح ومن ثم رمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان أيضاً .

(صلوا فى مرابض الغنم) أى أماكنها وفى حديث فى البخارى أنه كان يحب الصلاة حيث أدركته أى حيث دخل وقتها سواء كان فى مرابض الغنم أو غيرها وبين فى حديث آخر أن ذلك كان قبل أن يبنى المسجد ثم بعد بنائه صار لا يحب الصلاة فى غيره إلا لضرورة (ولا تصلوا فى أعطان الإبل) وفى رواية بدل أعطان مبارك وفى أخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس لأن العطن المحل الذى تناخ فيه عند ورود الماء والمبرك أعم لأنه المتخذ له فى كل حال (فإنها خلقت من الشياطين) زاد فى رواية ألا ترى أنها إذا نفرت كيف تشمخ بأنفها ؟ قال القاضى المرابض جمع مربض وهى مأوى الغنم والأعطان المبارك والفارق أن الإبل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يأمن المصلى فى أعطانها أن تنفر وتقطع الصلاة وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلى فى مرابض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلى النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضى إلى تشويش القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها أو إلى جهة واحدة معقول ثم إن النهى فى هذه الأحاديث للتنزيه عند الشافعى كالجمهور فتكره الصلاة فى العطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللتحريم عند أحمد ولا تصح عنده الصلاة فى العطن بحال والأمر بالصلاة فى مرابض الغنم للإباحة لا للوجوب ولا للندب ، وإنما ذكر دفعاً لتوهم أنها كالإبل وأن العلة النجاسة (ه عن عبد الله بن مغفل) قال مغلطاى حديث صحيح متصل ومن ثم أشار المصنف لصحته .

(صلوا فى مرابض الغنم ولا توضأوا من ألبانها) أى من شرب ألبانها فإنها لا تنقض الوضوء كأكل لحمها (ولا تصلوا فى معاطن الإبل وتوضأوا من ألبانها) أى من شربها فإنها ناقضة للوضوء كأكل لحمها وبهذا قال أحمد واختاره من الشافعية النووى من حيث الدليل قال لحديثين صحيحين ليس عنهما جواب شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض وأجابوا عن ذلك بما فيه طول يطلب من الفروع قال ابن بطال فى هذه الأحاديث حجة على الشافعى فى قوله بنجاسة أبوال الغنم لأن مرابض الغنم لا تسلم من ذلك ورد بأن الأصل الطهارة وعدم السلامة منها غالباً وإذا تعارض الأصل

٥٠٢٠ — صَلُّوا فِي مُرَاحِ الغَنَمِ ، وَامْسَحُوا رُغَامَهَا فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ - (عد هق) عن أبي هريرة (ض)

٥٠٢١ — صَلُّوا فِي نِعَالِكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ - (طب) عن شداد بن أوس - (صح)

٥٠٢٢ — صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَصَلُّوا عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ - (هق) عن أبي هريرة - (ض)

٥٠٢٣ — صَلُّوا رَكْعَتَيِ الضُّحَى بِسُورَتَيْهِمَا : وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالضُّحَى - (هب فر) عن عقبة بن عامر (صح)

والغالب قدم الأصل ﴿ تنبيه ﴾ زعم ابن حزم أن أحاديث النهى عن الصلاة فى أعطان الإبل متواترة تواتراً يوجب العلم قال الحافظ الزين العراقى ولم يرد التواتر الأصولى بل الشهرة والاستفاضة (طب عن أسيد) بضم الهمزة (ابن حضير) بضم المهملة وفتح المعجمة الأشهلى النقيب الكبير الشأن ذى المناقب والكرامات رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الحافظ الهيثمى فيه الحجاج بن أرطاة وفيه مقال .

(صلوا فى مراح الغنم) زاد فى رواية للطبرانى فإنها بركة من الرحمن (وامسحوا رغامها) بغين مهملة أى امسحوا التراب عنها وروى بمعجمة أى ما سال من أنفها إصلاحا لشأنها ورعاية لها (فإنها من دواب الجنة) قال ابن القيم تبين به وبما قبله أن سنة الصلاة حيث كانت وفى أى مكان اتفق سوى ما نهى عنه من العطن والمقبرة والحمام ونحوها فأين هذا الهدى من فعل من لا يصلى إلا على سجادة تفرش فوق الحصير ويوضع عليها المنديل (عد هق عن أبى هريرة) قال البيهقى روى مرفوعا وموقوفا وهو أصح .

(صلوا فى نعالكم) إن شئتم فإن الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة فيها غير معفوة وأخذ جمع حنابلة منه أن الصلاة فيها سنة هبه كان يمشى فيها فى الشوارع أو لا لأن النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه كانوا يمشون بهما فى طريق المدينة ثم يصلون فيها (ولا تشبهوا باليهود) فإنهم لا يصلون فى نعالهم وذلك أنه لما قيل لموسى يوم الوفادة اخلع نعليك وكانا من جلد حمار غير ذكى فأمر بخلعهما لذلك ولكى ينال بركة الوادى المقدس بإصابة قدميه فأخذوا هذا منها فأخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أخذهم وفعله على غير صحة وإن كان الأصل حقا (طب عن شداد بن أوس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن ففيه يعلى بن شداد قال فى الميزان توقف بعضهم فى الاحتجاج بخبره وهو صلوا إلى آخر ما هنا ويعلى شيخ مشهور محله الصدق اه . وقال ابن القطان يعلى لم أر فيه تعديلا ولا تجريحا

(صلوا) جوازاً (خلف كل برّ) بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله (وفاجر) أى فاسق فإن الصلاة خلفه صحيحة عند أبى حنيفة والشافعى لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بأمر دينه وقد يخل ببعض الواجبات (وصلوا) وجوباً صلاة الجنازة (على كل) ميت مسلم غير شهيد (بر وفاجر) فإن فجوره لا يخرجه من الإيمان (وجاهدوا) وجوبا على الكفاية (مع كل بر وفاجر) أى مع كل إمام وأمير عادل أو جائر عدل أو فاسق هذا ما عليه أهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد فاسدة (هق عن أبى هريرة) سكت عليه فأوهم سلامته من العلل وليس كذلك فقد قال الذهبى فى المهذب فيه انقطاع وجزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق أخرى عند ابن حبان فى الضعفاء من حديث عبد الله بن محمد ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبى صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدارقطنى وغيره من طرق كلها واهية جدا قال العقيلى ليس لهذا المتن إسناد يثبت والبيهقى كلها ضعيفة غاية الضعف والحاكم هذا حديث منكر

(صلوا ركعتى الضحى) ندبا (بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى) بدل مما قبله أو عطف بيان وهذا بيان للأفضل فلو قرأ بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى فى حصول السنة (هب فر عن عقبة بن عامر) وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن حبان يضع الحديث عن ابن لهيعة وهو ضعيف

٥٠٢٤ — صَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ مَعَ سُقُوطِ الشَّمْسِ بَادِرُوا بِهَا طُلُوعَ النَّجْمِ - (طب) عن أبي أيوب - (صح)

٥٠٢٥ — صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ لِمَنْ شَاءَ - (حم م) عن عبد الله المزني - (صح)

٥٠٢٦ — صَلُّوا مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ أَرْبَعًا، صَلُّوا وَلَوْ رَكْعَتَيْنِ؛ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ تُعْرَفُ لَهُمْ صَلَاةٌ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُومُوا لِصَلَاتِكُمْ - ابن نصر (هب) عن الحسن مرسلا - (ض)

٥٠٢٧ — صَلُّوا عَلَى أَطْفَالِكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَفْرَاطِكُمْ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

٥٠٢٨ — صَلُّوا عَلَى كُلِّ مَيِّتٍ وَجَاهِدُوا مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ - (ه) عن واثلة - (ض)

(صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس) أي عقب تمام غروب القرص (بادروا بها طلوع النجم) أي ظهوره للناظرين لضيق وقتها (طب) من حديث أحمد بن يزيد بن أبي حبيب عن رجل (عن أبي أيوب) قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات اهـ وبه يعرف ما في رمز المصنف لصحته

(صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين) كرره لمزيد التأكيد وقال في الثالثة (لمن شاء) كراهة أن يتخذها الناس واجبة قال القاضي ما كان ظاهر الأمر يقتضي الوجوب وكان مراده الندب خير المكلف وعلق الأمر على المشيئة مخافة أن يحمل اللفظ على ظاهره سيما وقد أكد الأمر بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة اهـ وفيه مشروعية ركعتين قبل المغرب وهما سنة على الصحيح أو الصواب كما في المجموع وهما من الرواتب غير المؤكدة ومثلهما ركعتان قبل العشاء لخبر بين كل أذانين صلاة أي أذان وإقامة (حم د عن عبد الله المزني) ظاهره أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن معقل وخرجه في الاعتصام أيضا

(صلوا من الليل ولو أربعا) من الركعات (صلوا) منه (ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل إلا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا لصلاتكم) الظاهر أن المنادي من الملائكة وهذا مسوق لبيان تأكد التهجد وأن أقله ركعتان ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد أعلمنا به الشارع وكفى به (ابن نصر هب عن الحسن مرسلا)

(صلوا على أطفالكم) جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والأنثى وكذا الجماعة (فإنهم من أفراطكم) أي فإنهم سابقوكم يهيئون لكم مصالحكم في الآخرة ولا فرق في هذا المعنى بين موته في حياة أبويه أو بعدهما وإضافة الأطفال إليهم إيماء بأن الكلام في أطفال المسلمين وكذا يقال في قوله الآتي موتاكم (ه) من حديث البختري بن عبيد عن أبيه (عن أبي هريرة) قال الذهبي والبختري ضعيف وأبوه مجهول وقال الدميري هذا من منكراته وقال ابن حجر في موضع هو ضعيف متروك وفي آخر هو ضعيف جدا وقال في تخريج الهداية سنده ضعيف قال وقد ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلى على ولده إبراهيم أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس وأحمد عن البراء وإسناده ضعيف قال وروى أبو يعلى وابن سعد عن أنس أنه صلى على ابنه إبراهيم وكبر عليه أربعا وللبزار عن أبي سعيد مثله، وفي مراسيل أبي داود مثله ويعارضه ما روى أبو داود أيضا وأحمد والبزار عن عائشة أنه لم يصل عليه

(صلوا على كل ميت) مسلم غير شهيد ولو فاسقا ومبتدعا (وجاهدوا) الكفار (مع كل أمير) ولو جائرا فاسقا وأخذ من هذا الخبر وما قبله وما بعده وجوب الصلاة على الميت لكنه على الكفاية لأن ما هو الفرض وهو قضاء حقه يحصل بالبعض وفيه أن قاتل نفسه كغيره في وجوب الصلاة عليه وأما خبر مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم

٥٠٢٩ — صَلُّوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - (ه) عن جابر - (ض)

٥٠٣٠ — صَلُّوا عَلَى مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، وَصَلُّوا وَرَاءَ مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، - (طب حل) عن ابن عمر - (ض)

٥٠٣١ — صَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ - (ش) وابن مردويه عن أبي هريرة - (ض)

لم يصل على الذى قتل نفسه فأجاب عنه ابن حبان بأنه منسوخ والجمهور بأنه للزجر عن مثل فعله (ه عن واثلة) بن الأسقع ورواه عنه الديلمي أيضا

(صلوا على موتاكم بالليل والنهار) لفظ رواية ابن ماجه آناء الليل وأطراف النهار أربعاً وهكذا نقله عنه فى الفردوس وزاد الطبرانى فى الأوسط عن جابر أيضا الصغير والكبير والدنى والأمير أربعاً تفرد به عمرو بن هاشم البيروتى عن ابن لهيعة (ه عن جابر) قال الذهبى فيه ابن لهيعة

(صلوا على من قال لا إله إلا الله) أى مع محمد رسول الله وإن كان من أهل الأهواء والكبائر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لأنه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهى نكرة تعم فأفهم به أن الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر أو تقليد (وصلوا وراء) وفى رواية خلف (من قال لا إله إلا الله) مع ذلك ولو فاسقا ومبتدعا لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب الشافعى ومنعها مالك خلف فاسق بلا تأويل (طب) من طريق مجاهد (حل عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الذهبى فى التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمن واه . ومحمد بن الفضل بن عطية متروك ، وقال فى المهذب أحاديث الصلاة على من قال لا إله إلا الله واهية وأورد له ابن الجوزى طرقا كثيرة وقال كلها غير صحيحة ، وقال الهيثمى فيه محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب وقال ابن حجر فيه محمد بن الفضل متروك ، ورواه ابن عدى عن ابن عمر أيضا من طريق آخر وفيه عثمان بن عبد الله العثمانى يضع ورواه الدارقطنى من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن إسماعيل عن العمرى ؛ وخالد متروك اه . وقال الغريانى فى اختصاره للدارقطنى هذا حديث له خمس طرق ضعفها ابن الجوزى فى العلل : فى الأول عثمان الوقاص قال يحيى كان يكذب وتركه الدارقطنى ، وقال البخارى ليس بشىء ، وفى الثانى محمد بن العيسى بالياء كذبه يحيى ، وفى الثالث وهب بن وهب يضع الحديث وفى الرابع عثمان بن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدى ، وفى الخامس أبو الوليد المخزومى خالد بن إسماعيل قال ابن عدى وضاع

(صلوا علىّ فإن صلاتكم علىّ زكاة لكم) لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسوله والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه وإيثاره بالدعاء له على نفسه ﴿تنبيه﴾ قال البارزى فى الخصائص من خواصه أنه ليس فى القرآن ولا غيره صلاة من الله على غيره فهى خصيصة اختصه الله بها دون سائر الأنبياء . قال الحليمى : والمقصود بالصلاة عليه التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق الواسطة الكريمة ، وقال ابن عبد السلام ليست صلاتنا عليه شفاعة له فإن مثلنا لا يشفع له لكن الله أمرنا بمكافأة من أحسن إلينا ، وفائدة الصلاة ترجع إلى المصلى عليه . قال ابن حجر ويتأكد الصلاة عليه فى مواضع ورد فيها أخبار صحيحة خاصة أكثرها بأسانيد جياد عقب إجابة المؤذن وأول الدعاء وأوسطه وآخره وفى أوله آكد وفى آخر القنوت وفى أثناء تكبيرات العيد وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل وختم القرآن وعند الهم والكرب والتوبة وقراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشىء وورد أيضا فى أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الأذن والتلبية وعقب الوضوء وعند الذبح والعطاس ، وورد المنع منها عندهما أيضا (ش وابن مردويه) فى تفسيره (عن أبى هريرة) ظاهره أنه لم يره مخرجا لأعلى ولا أحق بالعزو إليه من ابن مردويه وهو عجيب فقد خرجه الإمام احمد

٥٠٣٢ — صَلُّوا عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكُمْ - (عد) عن ابن عمرو وأبي هريرة - (ض)

٥٠٣٣ — صَلُّوا عَلَيَّ، وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» - (حم ن) وابن سعد وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع - (طب) عن زيد بن خارجة - (صح)

٥٠٣٤ — صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي - ابن أبي عمر - (هب) عن أبي هريرة (خط) عن أنس - (صح)

وأخرجه أيضاً أبو الشيخ وابن أبي عاصم والحرث وفى سنده ضعف لكنه يقوى بتعدد طرقه فربما صار حسناً لذلك

(صلوا عليّ صلى الله عليكم) قال حجة الإسلام وجه استدعائه فى هذا الخبر وماقبله الصلاة عليه من أمته أن الأدعية مؤثرة فى استدرار فضل الله ورحمته سيما فى الجمع الكثير كالجمعة والجماعة وعرفة فإن الهمم إذا اجتمعت وانصرفت إلى طلب مافى الإمكان وجوده فاض مافى الإمكان من الفيض الحق بوسائطه إلى روحانيات المترشحين لتدبير العالم السفلى المقتضى لبعدهم ولأنه يرتاح لذلك كما قال إنى أباهى بكم الأمم ولأن ذلك شفقة على أمته بتحريضهم على ماهو قربة لهم (عد عن أبي عمر) بن الخطاب (وأبي هريرة) معاً وأخرجه النميرى أيضاً

(صلوا عليّ) وجوباً فى آخر صلاتكم بعد التشهد بأن تقولوا اللهم صلى على محمد (واجتهدوا فى الدعاء) بما جاز من خيرى الدنيا والآخرة (وقولوا) إن أردتم الأكمل (اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد) حامد لأفعال خلقه بإثابتهم عليها أو محمود بأقوالهم وأفعالهم (مجيد) أى ماجد وهو الكامل شرفاً وكرماً (حم ن وابن سعد) فى الطبقات (وسمويه والبغوى والباوردى وابن قانع) الثلاثة فى معجم الصحابة وكذا أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر وعبدالله بن احمد (طب) كلهم (عن زيد بن خارجة) الانصارى الخزرجي الحارثى قال ابن الأثير وزيد هذا هو الذى تكلم بعد الموت على الصحيح فتكلم بكلام حفظ فى أبي بكر وعمر ثم مات ثانياً رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه عيسى بن يونس قال فى اللسان كأصله قال الدارقطنى مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي فى الذيل قال ابن معين مجهول وخالد بن سلمة قال فى الضعفاء مرجئ يبغض علياً

(صلوا على أنبياء الله ورسله) من عطف الأخص على الأعم وفيه تصريح بالأمر بالصلاة عليهم وقوله (فان الله بعثهم كما بعثني) وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة مشروعية الصلاة عليهم أنهم لما بذلوا أعراضهم فيه لأعدائه فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل لهم أطيب الثناء فى السماء والأرض وأخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة بخلاف الصلاة على نبينا إذ لم ينقل أن الأمم السابقة كان يجب عليهم الصلاة على أنبيائهم كذا بحثه القسطلانى ﴿تنبيه﴾ قال فى الروض وأصل الصلاة انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان فى الظهر ثم قالوا صلوا عليه أى انحنوا له رحمة له ثم سموا الرحمة حنواً وصلاة إذا أرادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله عليه أرق وأبلغ من رحمة فى الحنو والعطف، والصلاة أصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت أى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويعطف إليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق، لاتقول صليت على العدو. أى دعوت عليه، إنما يقال صليت عليه فى الحنو والرحمة لأنها فى الأصل انعطاف فمن أجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه أى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء إلا دعوت له فتعدى الفعل باللام إلا أن تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق مابين الصلاة والدعاء وأهل اللغة أطلقوا ولا بد من التقييد (ابن أبي عمر هب عن أبي هريرة) قال ابن حجر وسنده واه (خط) فى ترجمة الحسن التيمى المؤدب (عن أنس) وفيه عنده على بن أحمد البصرى قال الذهبي فى الضعفاء لا يعرف حديثه كذاب

٥٠٣٥ — صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّين إذا ذَكَرْتُمُونِي ، فَإِنَّهُم قد بُعِثُوا كما بُعِثْتُ - الشاشي وابن عساكر عن وائل بن حجر - (ض)

٥٠٣٦ — صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِذَا أَرَدْتِ دُخُولَ الْبَيْتِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْبَيْتِ . وَلَكِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوهُ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَيْتِ - (حم ت) عن عائشة - (صح)

٥٠٣٧ — صُمْ شَوَّالاً - (ه) عن أسامة - (صح)

٥٠٣٨ — صُمْ رَمَضَانَ ، وَالَّذِي يَلِيهِ ، وَكُلَّ أَرْبِعَاءَ وَخَمِيسٍ ؛ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ - (هب) عن مسلم القرشي - (صح)

(صلوا على النبيين) والمرسلين (إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت) ولولاهم لملكت بواطن الخلق بزلازل الشكوك وعذاب الحيرة فبهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود محجوب وفيه وفيما قبله مشروعية الصلاة على الأنبياء استقلالا وألحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي شيبة عنه قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد إلا على النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال أعني ابن حجر وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك ، وجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلي إلا على محمد وهذا غير معروف عند مالك أما الصلاة على المؤمنين استقلالا فقالت طائفة لا يجوز وقالت طائفة يكره وهي رواية عن أحمد وقال النووي خلاف الأولى (الشاشي وابن عساكر) في تاريخه (عن وائل بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه أيضا إسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال في الكاشف صدوق يخطئ وموسى بن عبيد ضعفوه ومحمد بن ثابت مجهول ورواه الطبراني عن ابن عباس رفعه بلفظ إذا صليتم علي فصلوا على أنبياء الله فإن الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر وسنده ضعيف .

(صلي) بالكسر ياعائشة (في الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (إن أردت دخول البيت) أي الكعبة (فإنما هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت) لقلة النفقة فمن لم يتيسر له دخول البيت فليصل فيه فإنه منه والحجر ما بين الركنين الشاميين عليه جدار قصير بينه وبين كل من الركنين فسحة كانت زريبة لغنم إسماعيل صلوات الله على نبينا وعليه . وروى أنه دفن فيه كما سيأتي ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الأشهر أن الحطيم ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وهو أفضل محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها (حم ت عن عائشة) قالت كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني الحجر فذكره ، قال الترمذي حسن صحيح ومن ثم رمز المصنف لصحته .

(صم) يا أسامة(شوالا) فإن صوم الأشهر الحرم التي تداوم عليها كثيراً مشق عليك فلم يزل يصوم شوالا حتى مات قال ابن رجب هذا نص في تفضيل شوال على الأشهر الحرم وذلك لأنه يلي رمضان من بعده كما يليه شعبان من قبله وشعبان أفضل من الأشهر الحرم لصوم النبي صلى الله عليه وسلم له دون شوال فإذا كان صوم شوال أفضل من الحرم فصوم شعبان أولى فظهر أن أفضل التطوع ما كان بقرب رمضان قبله وبعده وذلك ملحق بصوم رمضان ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرائض (ه عن أسامة) بن زيد رمز المصنف لصحته

(صم رمضان والذي يليه) أي شوالا ما عدا يوم الفطر (وكل) يوم(أربعاء وخميس) من كل جمعة (فإذا أنت قد صمت الدهر) قال الطيبي الفاء جواب شرط محذوف أي إنك لو فعلت ما قلت لك فأنت قد صمت الدهر وإذا

٥٠٣٩ — صَمْتُ الصَّائِمِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُهُ عِبَادَةٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ - أبو زكريا ابن منده في أماليه - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٥٠٤٠ — صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَالآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ - (ك) عن أنس - (صح)

٥٠٤١ — صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ خَفِيًّا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ

جواب جئ. تأكيداً للربط وقال الحافظ العراقي فيه كراهة صيام الدهر أو أنه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه إطلاق اسم الكل والمراد البعض لامتناع صوم يوم الفطر واستحباب صوم الأربعاء والخميس واستحباب المداومة على ذلك من قوله وكل أربعاء وفيه تضعيف الأعمال من قوله فإذا أنت قد صمت الدهر قال وقد وقع في روايتنا من سنن أبي داود في هذا الحديث فاذن أنت بالتنوين وفيه إثبات الضدين باعتبار حالين لأنه أثبت له الصيام والفطر في الأيام التي أفطرها وهذا مثل ماروى عن أبي هريرة أنه دعى إلى طعام فقال للرسول عليه الصلاة والسلام إني صائم ثم جاء فأكل فقيل له في ذلك فقال إني صمت ثلاثة أيام من الشهر فاني صائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله فأثبت له الوصفين أحدهما باعتبار الأجر والآخر باعتبار مباشرة الفطر (هب عن مسلم) بن عبيد الله (القرشي) ويقال عبيد الله بن مسلم قال سئلت أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف لصحته وظاهر تصرفه أنه لم يخرجه أحد من الستة وإلا لما عدل عنه وإنه لشيء عجاب فقد رواه أبوداود والنسائي والترمذي باللفظ المزبور كلهم في الصوم من حديث مسلم المذكور وقال غريب ولم يضعفه أبو داود.

(صمت الصائم أي سكوته عن النطق (تسبيح) أي يثاب عليه كما يثاب على التسبيح (ونومه عبادة) مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) أي عند الفطر (وعمله) من صلاة وصدقة وغيرها (مضاعف) أي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين أو أكثر، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على قول التنبيه يكره له صمت يوم إلى الليل اه ونازعه الحافظ ابن حجر لأن الحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة إلا أن الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصد وفي البحر للروياني جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ولا أصل له في شرعنا بل في شرع من قبلنا (أبو زكريا بن منده في أماليه فر عن ابن عمر) بن الخطاب رفعه وفيه شيبان بن فروخ قال أبوحاتم يرى القدر اضطر إليه الناس بآخرة والربيع ابن بدر وهو ساقط قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حجر في الفتح في إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط

(صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله قال علي كرم الله وجهه لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد يشكره الشاكر أضعاف جحود الكافر قال الماوردي فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذراً من فوته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم من واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندماً ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلا ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها (ك عن أنس) ثم قال الحاكم هذا الحديث لم أكتبه إلا عن الصفار محمد وابنه من المصريين لم نعرفهما بجرح وآخر الحديث روى عن المنكدر عن أبيه عن جابر اه. قال الذهبي وبهذا ونحوه انحطت رتبة هذا المصنف المسمى بالصحيح

(صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفياً) في رواية وصدقة السر (تطفئ غضب الرب) والسر ما لم يطلع

زِيَادَةٌ فِي الْعُمْرِ ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ . وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ - (طس) عن أم سلمة - (صح)

٥٠٤٢ - صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ : الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ - (تخ ت د) عن ابن عباس (ه) عن جابر (خط) عن ابن عمر (طس) عن أبي سعيد - (ح)

عليه إلا الحق تعالى وذلك لأن إسراره دليل على إخلاصه لمشاهدة ربه وهي درجة الإحسان وفي القرآن، إن رحمة الله قريب من المحسنين، فبنور الإخلاص ورحمة الإحسان أطفأ نار الغضب (وصلة الرحم بالتعهد والمراعاة والمراساة ونحو ذلك (زيادة في العمر وكل معروف) فعله مع كبير أو صغير (صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة) يوم القيامة (أهل المعروف) قالوا وهذا من جوامع الكلم قال الماوردي والمعروف شروط لا يتم إلا بها ولا يكمل إلا معها فمنها ستره عن إذاعته وإخفاؤه عن إشاعته قال بعض الحكماء إذا اصطنعت المعروف فاستره وإذا اصطنع إليك فانشره لما جبلت عليه النفوس من إظهار ما أخفي وإعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره عن أن تراه مستكبراً وتقليله عن أن يكون عنده مستكثراً لئلا يصير مذلا بطرا أو مستطيلا أشراً قال العباس لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره ، ومنها مجانبة الامتنان به وترك الإعجاب بفعله لما فيه من إسقاط الشكر وإحباط الأجر ومنها أن لا يحتقر منه شيئاً وإن كان قليلا نزراً إذا كان الكثير معوزاً وكنت عنه عاجزاً (طس عن أم سلمة) قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد ضعيف

(صنفان) أي نوعان (من أمتي) أمة الإجابة ؛ ولفظ رواية ابن ماجه من هذه الأمة (ليس لهما في الإسلام نصيب) أي حظ كامل أو وافر (المرجئة) (١) بالهمز وبدونه وهم الجبرية القائلون أن العبد لا يضره ذنب وأنه لا فعل له البتة وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى الجماد (والقدرية) بالتحريك المنكرون للقدر القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا يتعلق بها بخصوصها قدرة الله . قال ابن العربي : عقب الحديث وهذا صحيح لأن القدرية أبطلت الشريعة . وقال التوربشتي : سميت الجبرية مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين إلى الإفراط كما ذهبت القدرية إلى التفريط ، وكلا الفريقين على شفا جرف هار ، والقدرية إنما نسبوا إلى القدر وهو ما يقدره الله بزعمهم أن كل عبد خالق فعله من كفر ومعصية ونفوا أن ذلك بتقدير الله ، وربما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين . قال والصواب عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في إصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه ، فهم كالمجتهد المخطئ هذا الذي عليه محققو علماء الأمة ، فيجري قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام كقولك البخيل ليس له من ماله نصيب أو يحمل على من أتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه فأفضت به العصبية إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص أو على تكفير من خالفه فمن كفرنا كفرناه (تخ ت ه عن ابن عباس) قال الترمذي غريب قال الذهبي هو من حديث ابن نزار عن ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس ونزار تكلم فيه ابن حبان وابنه ضعيف

---

(١) قال في النهاية المرجئة فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم ، والمرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التأخير

٥٠٤٣ - صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِي: إِمَامٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ وَكُلُّ غَالٍ مَارِقٍ - (طب) عن أبي أمامة (ض)

٥٠٤٤ - صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لا تَنَالُهُمْ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ: المُرْجِئَةُ والقَدَرِيَّةُ - (حل) عن أنس (طس) عن واثلة وعن جابر - (صح)

٥٠٤٥ - صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلا يَجِدْنَ

وقد تابعه غيره من الضعفاء (ه عن جابر) بن عبدالله لكن بلفظ أهل الارجاء وأهل القدر وفيه نزار المذكور (خط) في ترجمة محمد بن الصباح (عن ابن عمر) بن الخطاب (طس عن أبي سعيد) رمز المصنف لحسنه وقضية صنيع المصنف أن الخطيب خرجه وسكت عليه وليس كذلك فإنه عقبه بما نصه هذا حديث منكر من هذا الوجه جدا كالموضوع وإنما يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن ابن عباس إلى هنا كلامه وقال غيره فيه إبراهيم بن زيد الأسلمي قال في اللسان عن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن حبان منكر الحديث جدا يروي عن لامالك لا أصل له وقال أبو نعيم يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات اه قال العلائي والحق أنه ضعيف لا موضوع

(صنفان) أي نوعان (من أمتي لا) وفي رواية لن (تنالهما شفاعتي إمام) أي سلطان (ظلوم) أي كثير الظلم للرعية (غشوم) أي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة (وكل غال) في الدين (مارق) منه زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتتبرأ منهم وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها (طب عن أبي هريرة) قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي أيضا قال وفي الباب معقل بن يسار .

(صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة المرجئة) بالهمز ودونه: القائلون بالجبر الصرف المتكرون للتكليف من الارجاء وهو التأخير سموا به لأنهم أخروا أمر الله ولم يعتبروه وقيل هم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي وهذا غلط منهم لأنا وجدنا أكثر أهل الملل والنحل ذكروا أن المرجئة هم الجبرية القائلون إن إضافة الفعل إلى العبد كإضافته إلى الجماد فالجبرية خلاف القدرية وبعض القدرية ألحقوا هذا النبز بالسلف ظلما وعدوانا وسميت المرجئة مجبرة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك إلى الإفراد كما تذهب القدرية إلى التفريط وكلاهما على شفا جرف هار ولهذا قال (والقدرية) نسبوا إلى القدر لأن بدعتهم نشأت من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في روايته قيل لمن المرجئة قال قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى وهؤلاء الضلال يزعمون أن القدرية هم الذين يثبتون القدر والجواب أنا لم نثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعوا كم هذه بل أخذناه من نصوص صحيحة كقوله «إنا كل شيء خلقناه بقدر» (حل عن أنس) بن مالك (طس عن واثلة) بن الأسقع قال الهيثمي وفيه محمد بن محصن متروك (وعن جابر) بن عبدالله قال الهيثمي وفيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك وأورده ابن الجوزي في الموضوعات .

(صنفان من أهل النار) أي نار جهنم (لم أرهما) أي لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا (بعد) بالبناء على الضم أي حدثا بعد ذلك العصر (قوم) أي أحدهما قوم (معهم) أي في أيديهم (سياط) جمع سوط (كأذناب البقر) تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلد طرفها مشدود عرضها كالأصبع (يضربون بها الناس) ممن اتهم بنحو سرقة ليصدق في إخباره بما سرق ويتضمن ذلك أن ذينك الصنفين سيوجدان وكذلك كان فإنه

رِيحَهَا . وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا - (حم م) عن أبي هريرة - (صح)

٥٠٤٦ — صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَرِدَانِ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَا يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ - (طس) عن أنس - (ح)

٥٠٤٧ — صِنْفَانِ مِنَ النَّاسِ إِذَا صَلَحَا صَلَحَ النَّاسُ ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ : الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَرَاءُ - (حل) عن ابن عباس - (ض)

خلف بعد الصدر الأول قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصداً لتعذيب الناس وهم أعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين فإذا أمروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار وربما أفضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من المظالم إلى إهلاك المضروب أو تعظيم عذابه وقد ضاهى أعوان الوالي جماعة من الناس سيما في شأن الأرقاء وربما فعل ذلك في عصرنا بعض من ينسب إلى العلم قال القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار خلقه غالباً نعوذ بالله من سخطه وقيل المراد بهم في الخبر الطوافون على أبواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون بها الناس (ونساء) أي وثانيهما نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى لأنهن يلبسن ثياباً رقاقاً يصف البشرة أو كاسيات من لباس الزينة عاريات من لباس التقوى أو كاسيات من نعم الله عاريات من شكرها أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير أو يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه إظهاراً للجمال ولا بعد كما قال القرطبي في إرادة القدر المشترك بينها إذ كل منها عرف وإنما يختلفان بالإضافة (مائلات) بالهمز من الميل أي زائغات عن الطاعة وقول بعضهم الرواية مائلات بمثلثة أي متنصبات خطأ فيه القرطبي كابن دحية (مميلات) يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن أو مائلات متبخترات في مشيتهن مميلات أكتافهن وأكفالهن أو مائلات يتمشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا مميلات يرغبن غيرهن في تلك المشطة ويفعلنها بهن أو مائلات للرجال مميلات قلوبهم إلى الفساد بهن بما يبدين من زينتهن وما ذكر هنا من تقديم مائلات هو ما في كثير من الروايات لكن في مسلم تقديم مميلات قال القرطبي كذا جاء في الروايات وحق مائلات أن يتقدم لأن ميلهن في أنفسهن متقدم الوجود على إمالتهن وصح ذلك لأن الصفات المجتمعة لا يلزم ترتيبها ألا ترى أنها تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة (رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة) أي يعظمن رءوسهن بالخمر والعمائم التي يلففنها على رءوسهن حتى تشبه أسنمة الإبل (لا يدخلن الجنة) مع الفائزين السابقين أو مطلقاً إن استحللن ذلك وذا من معجزاته فقد كان ذلك سيما في نساء علماء زماننا فإنهن لم يزلن في ازدياد من تعظيم رءوسهن حتى صارت كالعمائم وكلما فعلن ذلك تأسى بهن نساء البلد فيزدن نساء العلماء لئلا يساووهن فخراً وكبراً (ولا يجدن ريحها) أي الجنة (وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) كناية عن خمسمائة عام أي يوجد من مسيرة خمسمائة عام كما جاء مفسراً في رواية أخرى (حم م) في صفة الجنة (عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري

(صنفان من أمتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة : القدرية والمرجئة) قد علمت تأويله فيما تقرر فيما قبله (طس عن أنس) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن هرون القروي وهو ثقة

(صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء) لصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في أفعاله وأقواله إن خيراً فخير وإن شراً فشر والأمير يحمل الناس على ما يصلحهم أو يفسدهم ولا يمكن مخالفته (حل) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً ابن عبد البر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف

٥٠٤٨ — صَوْتُ أَبِي طَلْحَةَ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ - سمويه عن أنس - (ض)

٥٠٤٩ — صَوْتُ الدِّيكِ وَضَرْبُهُ بِجَنَاحَيْهِ رُكُوعُهُ وَسُجُودُهُ - أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة ، ابن مردويه عن عائشة - (ض)

٥٠٥٠ — صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ - البزار والضياء عن أنس - (صح)

٥٠٥١ — صَوْمُ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ كَفَّارَةُ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَالثَّانِي كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ ، وَالثَّالِثُ كَفَّارَةُ سَنَةٍ ، ثُمَّ كُلُّ يَوْمٍ شَهْرًا - أبو محمد الخلال فى فضائل رجب عن ابن عباس - (ض)

(صوت أبي طلحة) زيد بن سهل بن الأسود الأنصارى الخزرجى البخارى العقبى البدرى (فى الجيش خير من ألف رجل) إنما قال فى الجيش ليشعر بأن غلظة الصوت فى غير المعارك غير محمود لقوله سبحانه « واغضض من صوتك » قال فى الفردوس كان أبو طلحة إذا كان فى الجيش جثى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ونشر كنانته ويقول نفسى لنفسك الفداء ووجهى لوجهك الوقاء رواه ابن منيع انتهى (سمويه عن أنس) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً الديلمى وابن منيع وغيرهما

(صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده) أى أن ذلك بمنزلة الصلاة فى حقه ، وتمامه ثم تلى أى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم « وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » الآية (أبو الشيخ) ابن حبان (فى كتاب العظمة عن أبى هريرة ، ابن مردويه) فى التفسير (عن عائشة) رواه عنها أيضاً أبو نعيم والديلمى

(صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة) هو الآلة التى يزمر بها بكسر الميم قال الشارح والمراد هنا الغناء لا القصبة التى يزمر بها كما دل عليه كلام كثير من الشراح (ورنة) أى صيحة (عند مصيبة) قال القشيرى مفهوم الخطاب يقتضى إباحة غير هذا فى غير هذه الأحوال وإلا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبى كابن تيمية فقالا بل فيه دلالة على تحريم الغناء فإن المزمار هو نفس صوت الإنسان يسمى مزماراً كما فى قوله لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود انتهى وأقول هذا التقرير كله بناء على أن قوله نغمة بغين معجمة وهو مسلم إن ساعدته الرواية فإن لم يرد فى تعيينه رواية فالظاهر أنه بعين مهملة وهو الملائم للسياق بدليل قرنه بالمصيبة (البزار) فى مسنده (والضياء) فى المختارة (عن أنس) قال المنذرى رواته ثقات وقال الهيثمى رجاله ثقات

(صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثانى كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا) أى صوم كل يوم من أيامه الباقية بعد الثلاث يكفر شهرا (تنبيه) قال الحرالى الصوم الثبات على تماسك عما من شأن الشىء أن يتصرف فيه ويكون شأنه كالشمس فى وسط السماء يقال صامت الشمس إذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا نزول التى هى من شأنها وصامت الخيل إذا لم تزل غير مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه فعله من حفظ بدنه بالتغذى ونسله بالنكاح وخوضه فى زور القول وسوء الفعل هو صومه وفى الصوم خلاء من الطعام وانصراف عن حال الأنعام وانقطاع شهوة الفرج وتمامه الإعراض عن أشغال الدنيا والتوجه إلى الله والعكوف فى بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب (أبو محمد الخلال فى فضائل رجب عن ابن عباس) حديث ضعيف جدا قال ابن الصلاح وغيره لم يثبت فى صوم رجب نهى ولا ندب وأصل الصوم مندوب فى رجب وغيره وقال ابن رجب لم يصح فى فضل صوم رجب بخصوصه شىء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه قال المصنف وأمثل ماورد فى صومه

٥٠٥٢ — صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ - (حم م) عن أبي قتادة - (صح)

٥٠٥٣ — صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ - (حم هق) عن أبي هريرة

٥٠٥٤ — صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ - البزار عن علي وعن ابن عباس ، البغوي والباوردي - (طب) عن النمر بن تولب - (صح)

٥٠٥٥ — صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكَفِّرُ سَنَتَيْنِ مَاضِيَةً وَمُسْتَقْبَلَةً ، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ سَنَةً مَاضِيَةً - (حم م د) عن أبي قتادة - (صح)

٥٠٥٦ — صَوْمُ يَوْمِ التَّرْوِيَةِ كَفَّارَةُ سَنَةٍ ، وَصَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ - أبو الشيخ في الثواب وابن

خبر البيهقي في الشعب في الجنة قصر لصوام رجب

(صوم ثلاثة أيام من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره) أي بمنزلة صومه وإفطاره كما مر توجيهه وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله، ويخرص رمضان الذي يليه وكل أربعاء وخميس فإذن قد صمت الدهر وقوله من أفطر العيدين وأيام التشريق ماصام الدهر ورد بأن ذلك كله مجازات الحقيقة واحدة صوم الأيام كلها إلا ماحرم الشرع (حم م) في الصوم (عن أبي قتادة) ولم يخرجه البخاري

(صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر - حم هق عن أبي هريرة)

(صوم شهر الصبر) هو رمضان لما فيه من الصبر على الإمساك عن المفطرات (وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر) محركا غشيه أو حقده أو غيظه أو نفاقه بحيث لايبقى فيه رين أو العداوة أو أشد الغضب قال بعضهم وإنما شرع الصوم كسرا لشهوات النفوس وقطعاً لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء فإنهم لو داموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء وقطعتهم عن الله والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتهيات لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء ولا تملكه لأنه خليفة الله في ملكه فإذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا والأعلى أسفله أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين ، والهوى إله معبود والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره (فائدة) قال القونوي في شرح التعرف من خصائص هذه الأمة شهر رمضان وأن الشياطين تصفد فيه وأن الجنة تزين فيه وأن خلوف فم الصائم أطيب من ريح المسك وتستغفر له الملائكة حتى يفطر ويغفر له في آخر ليلة منه (البزار) في مسنده (عن علي) أمير المؤمنين (وعن ابن عباس) ترجمان القرآن (البغوي) في المعجم (والباوردي طب عن النمر بن تولب) بمثناة ثم موحدة العكلي صحابي له حديث قال في التقريب وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور على الصحيح وقال الذهبي يقال له وفادة رمز المصنف لصحته وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من هؤلاء ولأحق بالعزو مع أن أحمد خرجه في المسند باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وكذا رجال البزار وأما طريق الطبراني ففيه مجهول فإنه قال حدثنا رجل من عكل

(صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبلة) أي التي بعده يعني يكفر ذنوب صائمه في السنتين والمراد الصغائر ؛ فإن قيل كيف يكفر ذنوب السنة التي بعده ؟ قيل يكفرها الصوم السابق كما يكفر ماقبله (وصوم عاشوراء) بالمد فاعولا. (يكفر سنة ماضية) لأن يوم عرفة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى فجعل سنة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم تضاعف على سنة موسى في الأجر (حم م د عن أبي قتادة الأنصاري)

(صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين) على ماتقرر (فائدة) ذكر القونوي في شرح التعرف

النجار عن ابن عباس - (ص)

٥٠٥٧ — صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَفَّارَةُ السَّنَةِ المَاضِيَةِ وَالسَّنَةِ المُسْتَقْبِلَةِ - (طس) عن أبي سعيد - (صح)

٥٠٥٨ — صَوْمُكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ - (هق) عن أبي هريرة - (ح)

٥٠٥٩ — صُومَا؛ فَإِنَّ الصِّيَامَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ - ابن النجار عن أبي مليكة - (ض)

٥٠٦٠ — صُومُوا تَصِحُّوا - ابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة - (ح)

أن نبينا صلى الله عليه وسلم خص بيوم عرفة وجعل صومه كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة لأنه سنة موسى (أبو الشيخ) ابن حيان (في) كتاب (الثواب) على الأعمال (وابن النجار) في تاريخه (عن ابن عباس)

(صوم يوم عرفة) لغير حاج ومسافر (كفارة السنة الماضية والسنة المستقبلة) وآخر الأولى سلخ ذي الحجة وأول الثانية أول المحرم الذي يلي ذلك حملا لخطاب الشارع على عرفة في السنة وهو ما ذكروا المكفر الصغائر الواقعة في السنتين فإن لم يكن له صغائر رفعت درجته أو وقي اقترافها أو استكثارها وقول بجلي تخصيص الصغائر تحكم ردوه وإن سبقه إلى مثله ابن المنذر بأنه إجماع أهل السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الأحاديث بذلك في كثير من الأعمال المكفرة بأنه يشترط في تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ أما الحاج فيسن له فطاره وكذا المسافر لأدلة أخرى (طس) من رواية الحجاج بن أرطاة عن عطية (عن أبي سعيد) الخدري قال الزين العراقي ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب من رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد وأبو فروة ضعيف وقد رواه ابن ماجه من هذا الوجه فقال عن أبي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان

(صومكم) أيها الأمة المحمدية (يوم تصومون وأضحاكم يوم تضحون) وفي رواية للدارقطني الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون أخذ منه الحنفية أن المنفرد برؤية الهلال إذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم فإن أفطر بجماع فلا كفارة عليه وحمله الباقون على من لم يره جمعاً بين الأخبار وأشار بإضافته الصوم والأضحى إلى هذه الأمة إلى أنه من خصائصهم على الأمم السالفة وقد صرح بذلك جمع كما مر ويجيء (هق عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وهو مزيف؛ فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي الواهي، وقال في الميزان عن أحمد هو كذاب يقلب الأخبار، وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر قال أعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا من طريقين ثم قال فيهما الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق آخر غريب

(صوما) خطاباً لعائشة وحفصة زوجتيه (فإن الصيام جنة) أي وقاية (من النار) لصاحبه لأنه يقيه ما يؤذيه من الشهوات (ومن بوائق الدهر) أي غوائله وشروره، ودواهيه وفي إشارته لمح إلى ما يعان به الصائم من سد أبواب النيران وفتح أبواب الجنان، وتصفيد الشيطان. كل ذلك بما يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح الهدى كله وإذا كان هدى للناس كان للذين آمنوا أهدى (ابن النجار) في تاريخه (عن أبي مليكة) أبو مليكة في الصحابة بلوى وقرشي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك بل رواه النسائي عن عائشة وابن عباس قال عبد الحق وفيه خطاب ابن القاسم عن حصين قال النسائي حديثه منكر

(صوموا تصحوا) قال الحرالي فيه إشعار بأن الصائم يناله من الخير في جسمه وصحته ورزقه حظ وافر مع عظم الأجر في الآخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس إلى رتبة المؤمنين والترقي إلى رتبة المحسنين وللمؤمن غذاء في صومه من بركة ربه بحكم يقينه فيما لا يصل إليه من لم يصل إلى محله فعلى قدر ما يستمد

٥٠٦١ — صُومُوا الشَّهرَ وَسِرَّهُ - (د) عن معاوية - (صح)

٥٠٦٢ — صُومُوا أَيَّامَ البِيضِ : ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبعَ عَشْرَةَ ، وَخَمسَ عَشْرَةَ . هُنَّ كَنْزُ الدَّهْرِ - أبو ذر الهروى فى جزء من حديثه عن قتادة بن ملحان - (صح)

٥٠٦٣ — صُومُوا مِنْ وَضَحٍ إلى وَضَحٍ - (طب) عن والد أبى المليح - (ح)

٥٠٦٤ — صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ؛ فَإِنْ غُمَّ عَلَيكُمْ فَأَكْمِلُوا شَعْبانَ ثَلاثِينَ - (ق ت) عن أبى هريرة - (ن) عن ابن عباس - (طب) عن البراء - (صح)

بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المؤمن من باطنه حتى يقوى فى أعضائه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك فى أهل الولاية والديانة وفى الصوم غذاء للقلب كما يغذى الطعام الجسم ولذلك أجمع بجربة أعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه على أن مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا وهنت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوى الجسم لظهر من أمر الإيمان بقلب العادة جديد عادة هى لأوليائه أجل فى القوى من عادته فى الدنيا لعامة خلقه (ابن السنى وأبو نعيم) معا (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أبى هريرة) قال الزين العراقى كلاهما سنده ضعيف

(صوموا الشهر) يعنى أوله والعرب تسمى الهلال الشهر تقول رأيت الشهر أى الهلال (وسرره) بفتحات أى آخره كما صوبه الخطابى وغيره وجرى عليه النووى فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا سرره آخر ليلة يستتر الهلال بنور الشمس وقال البيضاوى سر الشهر وسرره آخره سمى به لاستسرار القمر فيه وحمل على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن المخاطب نذر صومه واعتاد صيام سرر الشهر فأمره بالقضاء بعد عيد الفطر وخص النهى بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم أو يومين بمن يبتدئ به من غير إيجاب ولا اعتياد توفيقا بينهما وقيل المراد به البيض فإن سر الشىء وسطه وجوفه ومنه السرة وأيد بندب صيام أيام البيض ولم يرد فى صوم آخر الشهر ندب ويرد بأنه قد ورد ندب صوم الأيام السود وهو آخر أيام الشهر (د عن معاوية) بن أبى سفيان ورواه عنه الديلمى أيضا

(صوموا أيام البيض) أى أيام الليالى البيض (ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر) ولهذا كان بعض الوجهاء من الصحابة يقول أنا صائم ثم يرى يأكل فى وقته فيقال له فى ذلك فيقول صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فأنا صائم فى فضل الله مفطر فى ضيافة الله (أبو ذر الهروى فى جزئه من حديثه عن قتادة بن ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة القيسى بن ثعلبة الذى مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم رأسه ووجهه

(صوموا من وضح إلى وضح) بمعجمة فمهملة محركتين أى من الهلال إلى الهلال قال أبو زيد الوضح الهلال وهو فى الأصل للبياض ذكره الزمخشرى ومن قال صوموا من الضوء إلى الضوء فقد أبعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الأثير ومن زعم أن معناه من الفجر إلى الغروب فقد وهم وما علم أن تتمة الحديث عند مخرجه فإن خفى عليكم فأتموا العدة ثلاثين يوما (طب) وكذا الخطيب (عن والد أبى المليح) قال الهيثمى فيه عبد الله بن سالم ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون.

(صوموا) أى انووا الصيام وبيتوا على ذلك أو صوموا إذا دخل وقت الصيام وهو من فجر الغد (لرؤيته) يعنى الهلال وإن لم يسبق ذكره لدلالة السياق عليه[1] واللام للوقت أو بمعنى بعد أى لوقت رؤيته أو بعد رؤيته (وأفطروا)

---

(١) قال النووى المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل إنسان بل يكفى جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الأصح هذا فى الصوم وأما فى الفطر فلا يجوز شهادة عدل واحد عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزه بعدل

٥٠٦٥ — صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَانْسُكُوا لَهَا ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا ثَلاَثِينَ ، فَإِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ مُسْلِمَانِ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا ـ (حم ن) عن رجال من الصحابة

بقطع الهمزة (لرؤيته) يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم بل يكفي جميع الناس رؤية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي (فإن غم عليكم) بالبناء للمفعول أي غطى الهلال بغيم من غممت الشيء غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز إسناده للجار والمجرور يعني إن كنتم مغموماً عليكم وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه (فأكملوا) أي أتموا من الإكمال وهو بلوغ الشيء إلى غاية حدوده في قدر أو عد حساً أو معنى ذكره الحرالي (شعبان) أي عدد أيامه (ثلاثين) التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره لا ينافضه خبر فإن غم عليكم فاقدروا له قدره فإن القدر هو الحساب المقدر والمراد به إكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوما بعد ثلاثين وفي إفهامه منع من تمادي الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحة رفع رتبة الصوم اي صوم الشهر الذي هو دورة القمر بقطع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم أن ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة على الصائم لا دليل عليه وأخذ ابن سريج من أئمة الشافعية من قوله هنا فأكملوا ومن قوله في خبر آخر فاقدروا بأنه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم قال فاقدروا للخواص وأكملوا للعوام لأن القمر يعرف وقوعه بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لأن الشرع علق الحكم بالرؤية فلا يقوم الحساب مقامه ولأنه إنما يعرف بالحساب موضعه من الارتفاع والانخفاض وأنه إنما يتم بالرؤية وسيره كل برج في أرجح من يومين وأقل من ثلاثة فلا ينضبط بطؤه وسرعته ولأنه يوجب تفاوت المسلمين في القدر والاكمال وأنه بعيد ولأنه لو جاز لوجب أو سن تعلمه على من يقوم بهم الحجة لأنه احتياط في العبادة كما أمرنا بإحصاء هلال شعبان لرمضان أو محمول على ما ذكر أو منسوخ بقوله فأكملوا وهو أولى من عكسه لكون أثبت وأصرح وأخص (ق ن) في الصوم (عن أبي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البراء) بألفاظ متقاربة واللفظ للبخاري .

(صوموا لرؤيته) قال الطيبي اللام للوقت كما في قوله تعالى وأقم الصلاة لدلوك الشمس، أي وقت دلوكها (وأفطروا لرؤيته وانسكوا لها فإن غم عليكم) بضم المعجمة أي حال بينكم وبين الهلال غيم (فأتموا ثلاثين) إذ الأصل بقاء الشهر (فإن شهد شاهدان مسلمان) برؤية الهلال لرمضان وشوال (فصوموا وأفطروا) تمسك به من لم يوجب الصيام الا بشاهدين قال الزمخشري في غم ضمير للهلال أي إن غطى بغيم أو بغيره من غممت الشيء إذا غطيته ويجوز كونه مسندا إلى الظرف أي فان كنتم مغموما عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغناء عنه كما تقول دفع إلى زيد إذا استغنى عن ذكر المدفوع ﴿ تنبيه ﴾ أخذ أحمد من الحديث أن شهادة الشاهد في الصحو لا تقبل بل يكمل العدد فان غم يدل على وجود الغيم بمطلع الهلال وقوله في الرواية الأخرى فاقدروا له قدره فان قوله فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على قدر رمضان لأنه كامل لحمله عليه نسخ ولا على التدبر والتأمل لأنه لم يجئ له إلا مشدد العين ولا يجوز حمله على قوله إنا أمة أمية الشهر هكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة يعني تسعة وعشرين ثم قال الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني أن الشهر تام والشهر ناقص وقال الشهران لا ينقصان ورد الأول بأن المراد من غم ستر لون الهلال وسرعة دخوله في الشعاع أو الشك في العدد فإنه يقدر حينئذ ولا يلزم كون الضمير عائد إلى الهلال إذ المراد قدر رمضان وذلك باستكمال شعبان لقوله فأكملوا عدة شعبان ثلاثين لأنه ناقص وقدره يستلزم جعله ثمانية وعشرين ولا قائل به ونسخ فأكملوا الأصل عدمه والثاني بالمنع لوجوب حمله على قدر رمضان أنه بإكمال شعبان والإلزام كونه ثمانية وعشرين والثالث بالمنع لانه جاء للتقدير والتدبر والتأمل والمثبت أولى والشهادة على العدم مردودة والرابع يحمل على إنا أمة أمية لأنه ناقص بياناً له والخامس بأنه يدل

٥٠٦٦ — صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ، وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الشَّهرَ اسْتِقْبَالًا وَلَا تَصِلُوا رَمَضَانَ بِيَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ - (حم ن هق) عن ابن عباس - (صح)

٥٠٦٧ — صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، يَوْمٌ كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ تَصُومُهُ - (ش) عن أبي هريرة - (صح)

٥٠٦٨ — صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَخَالِفُوا فِيهِ الْيَهُودَ ، صُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا وَبَعْدَهُ يَوْمًا - (حم هق) عن ابن عباس - (صح)

٥٠٦٩ — صُومُوا وَأَوْفِرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ - (د) في مراسيله عن الحسن مرسلا

على أن أحدهما ينقص أو يحمل على الغالب لأنه صلى الله عليه وسلم صام تسعة وعشرين أو على الثواب أو إذا رأى قبل الإكمال والسادس بأنه حيث لا نص ثم دليلنا خبر فان غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين (حم ن عن رجال من الصحابة) «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» ولو بشهادة شاهد في صحوعند الشافعية (فان حال بينكم و بينه سحاب فأكملوا عدة شعبان) ثلاثين (ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان) قال الحرالى تأسيس رمضان على العدد ملجأ يرجع إليه عند إغماء الشهر فصار لهذه الأمة العدد في الصوم بمنزلة التيمم في الطهور يرجعون إليه عند ضرورة فقد هلال الرؤية كما يرجعون إلى الصعيد عند فقد الماء وقال ابن تيمية أجمع المسلمون إلا من شذ من المتأخرين المخالفين المسبوقين بالإجماع على أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب الذي يسلكه إلا عاجم من روم وفرس وهند وقبط وأهل كتاب وقد قيل إن أهل الكتاب أمروا بالرؤية لكنهم بدلوا (حم ن هق عن ابن عباس)

(صوموا يوم عاشوراء) فإن فضيلته عظيمة وحرمته قديمة (يوم كانت الأنبياء تصومه فصوموه) قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان أهل الكتاب يصومونه وكذا أهل الجاهلية فإن قريشا كانت تصومه ومن أعجب ما ورد أنه كان يصومه الوحش والهوام فقد أخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا أن الصرد والطاير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد روى ذلك عن أبي هريرة اهـ وروى عن الخليفة القادر بالله أنه كان يبعث الخبز للنمل كل يوم فتأكله إلا يوم عاشوراء (ش عن أبي هريرة) رمز لصحته .

(صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما) اتفقوا على ندب صومه قال النووى كان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما هاجروا وجد اليهود يصومونه فصامه بوحى أو اجتهاد لا بإخبارهم وقال ابن رجب ويتحصل من الأخبار أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع حالات كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد أهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وأمر به وأكد فلما فرض رمضان ترك التأكيد ثم عزم في آخر عمره أن يضم إليه يوما آخر مخالفة لأهل الكتاب ولم يكن فرضا قط على الأرجح (حم هق عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير اهـ وفيه أيضا داود بن على الهاشمي قال في الميزان ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر .

(صوموا وأوفروا أشعاركم) أى أبقوها لتطول ولا تزيلوها (فإنها مجفرة) بفتح الميم والفاء بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف أى مقطعة للنكاح ونقص للباه يقال جفر الفحل إذا أكثر الضراب وعدل عنه وتركه وانقطع ولا ينافيه الأمر بندب التزوج والجماع لإعفاف الزوجة وطلب الولد وسن إزالة شعر الإبط والعانة وما يأتى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنور لأن ما هنا في أعزب لا يندب له النكاح لكونه فاقد الأهبة وقد غلبت شهوته فيندب له كسر شهوته بالصوم وتوفير الشعر حذار من الوقوع في الزنا (د في مراسيله عن الحسن مرسلا) هو البصرى .

٥٠٧٠ — صُومِي عَنْ أُخْتِكِ - الطيالسي عن ابن عباس - (صح)

٥٠٧١ — صَلَاةُ الْأَبْرَارِ رَكْعَتَانِ إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ وَرَكْعَتَانِ إِذَا خَرَجْتَ - ابن المبارك (ص) عن عثمان بن أبي سودة مرسلا - (صح)

٥٠٧٢ — صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ - (حم م) عن زيد بن أرقم ، عبد بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبي أوفى - (صح)

٥٠٧٣ — صَلَاةُ الْجَالِسِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ - (حم) عن عائشة - (صح)

٥٠٧٤ — صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً - مالك (حم ق ت ن ه) عن ابن عمر - (صح)

(صومى عن أختك) مالزمها من صوم رمضان وماتت ولم تقضه ففيه أن للقريب أن يصوم عن قريبه الميت ولو بلا إذن أما الحى فلا يصام عنه (الطيالسى) أبوداود (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته .

(صلاة الأبرار [1]) لفظ هذه الرواية كما حكاه المؤلف فى مختصر الموضوعات وكذا غيره صلاة الاوابين وصلاة الأبرار (ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت) من بيتك أى من محل إقامتك بيتاً أو غيره فهاتان الركعتان سنة للدخول والخروج [2] (ابن المبارك ص) عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى (عن عثمان بن أبى سودة مرسلا) هو المقدسى تابعى قال الأوزاعى أدرك عبادة وهو مولاه وفى التقريب ثقة .

(صلاة الأوابين) بالتشديد أى الرجاعين إلى الله بالتوبة والإخلاص فى الطاعة وترك متابعة الهوى (حين ترمض) بفتح التاء والميم وفى رواية لمسلم إذا رمضت (الفصال) أى حين تصيبها الرمضاء فتحترق أخفافها لشدة الحر فإن الضحى إذا ارتفع فى الصيف يشتد حر الرمضاء فتحترق أخفاف الفصال لمماستها وإنما أضاف الصلاة فى هذا الوقت إلى الأوابين لأن النفس تركن فيه إلى الدعة والاستراحة فصرفها إلى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة رجوع من مراد النفس إلى مرضاة الرب ذكره القاضى وقال ابن الأثير المراد صلاة الضحى عند الارتفاع واشتداد الحر واستدل به على فضل تأخير الضحى إلى شدة الحر (حم م عن زيد بن أرقم) قال القاسم الشيبانى رأى زيد بن الأرقم قوما يصلون من الضحى فقال أما لقد علموا أن الصلاة فى غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وفى رواية له أيضاً خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أهل قباء وهم يصلون فذكره (عبد) بغير إضافة (بن حميد وسمويه عن عبد الله بن أبى أوفى) ولم يخرجه البخارى

(صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم) أى أجر صلاة النفل من قعود مع القدرة على القيام نصف أجر صلاته من قيام وصلاة النائم أى المضطجع على النصف من صلاة القاعد ومحله فى القادر وفى غير نبينا صلى الله عليه وسلم إذ من خصائصه أن تطوعه غير قائم كهو قائماً لأنه مأمون الكسل (حم عن عائشة) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى وقضية تصرف المصنف أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه ولا كذلك بل هو فى البخارى بلفظ صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ومن ثم اتجه رمز المصنف لصحته

(صلاة الجماعة) هم العدد من الناس يجتمعون يقع على الذكور والإناث أى الصلاة فيها (تفضل) بفتح أوله

---

(١) جمع برّ كأرباب وفى لباب التفسير للكرمانى جمع بارّ وهم المؤمنون الصادقون فى إيمانهم المخلصون المطيعون لربهم قال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر وقيل هم الذين صدقوا فيما وعدوا والبر الصدق وقيل هم المؤمنون المحسنون بالإخلاص والبر الإحسان . (٢) أى كلما دخل وكلما خرج ويحتمل تخصيصه بإرادة السفر والرجوع منه

٥٠٧٥ — صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً - (حم خ ه) عن أبي سعيد - (صح)

٥٠٧٦ — صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَعْدِلُ خَمْساً وَعِشْرِينَ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ — (م) عن أبي هريرة - (صح)

٥٠٧٧ — صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ،

وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشد الذال المعجمة الفرد أى تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أى مرتبة والمعنى أن صلاة الواحد فى جماعة يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين ضعفا وقيل المعنى إن صلاة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلاة وعلى الأول كأن الصلاتين انتهتا إلى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الرافعى وعبر بدرجة دون نحو جزء أو نصيب لإرادته أن الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا كذا درجة ، نعم ورد التعبير بالجزء فى رواية ، ثم إن سر التقييد بالعدد لا يوقف عليه إلا بنور النبوة والاحتمالات فى هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها فيها ولا ينافيه اختلاف العدد فى ذكر الروايات لأن القليل لا ينفى الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة أو أنه أعلم بالقليل ثم بالكثير ، ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لأن الفضائل لا تنسخ أو هو مختلف باختلاف الصلوات أو المصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها أو أن الأعلى للصلاة الجهرية والأقل للسرية لنقصها عنها باعتبار استماع قراءة الإمام والتأمين لتأمينه أو أن الأكثر لمن أدرك الصلاة كلها فى جماعة والأقل لمن أدرك بعضها وكيفما كان فيه حث على الصلاة فى الجماعة المشروعة وهى فرض كفاية فى المكتوبة على الأصح (مالك حم ق) فى الصلاة (ت ن ه عن ابن عمر)

(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ) قال القاضى الفذ الفرد وأول سهام القداح فذ وشاة منفذة تلد واحداً واحداً فإذا اعتادت ذلك سميت منفاذاً (بخمس وعشرين درجة) أفاد أن الجماعة غير شرط فى صحة صلاة الفذ لما فى صيغة أفضل من اقتضاء الاشتراك والتفاضل والباطل لا فضيلة فيه وأن أقل الجمع اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور منع بأن قوله صلاة الفذ صيغة عموم فيشمل المصلى منفرداً لعذر أو غيره قال ابن سراقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وصلاة الضحى (حم خ ه عن أبى سعيد) .

(صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ) لأن عظم الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب أسباب نصبها الله مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كأن نصب سائر الأسباب مفضية إلى مسبباتها قال القاضى والحديث دليل على أن الجماعة غير شرط للصلاة وإلا لم تكن صلاة الفذ ذات درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك به على عدم وجوبها ضعيف إذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولا من جعلها سبباً لإحراز الفضل الوجوب فإن غير الواجب أيضا يوجب الفضل اهـ ﴿تنبيه﴾ قال ابن حجر جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع فى المسجد العام قال وهو الراجح فى نظرى (م عن أبى هريرة)

(صلاة الرجل) ومثله المرأة حيث شرع لها الخروج إلى الجماعة لأن وصف الرجولية بالنسبة لثواب الأعمال معتبر شرعا وأل فيه ليست لتعريف الماهية المعلوم من حيث المعنى (فى جماعة) فى رواية فى الجماعة (تزيد) فى رواية البخارى تضعف أى تزاد (على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه) منفردا (خمسا) وفى رواية بضعا (وعشرين درجة) وفى رواية بدله ضعفا وأخرى جزءا وفى رواية خمس وعشرين قال الزركشى كذا وقع فى الصحيحين بخفض خمس بتقدير الباء وأصله بخمس قال الطيبى صلاة الرجل مبتدأ والمضاف محذوف أى ثواب صلاته والضمير فى تزيد راجع إليه وفى تخصيص ذكر السوق والبيت إشعار بأن مضاعفة الثواب على غيرها من الأماكن التى لم يلزمه لزومها لم تكن أكثر مضاعفة منهما اهـ . وقضية الحديث أن الصلاة بالمسجد جماعة تزيد على بيته وسوقه جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد

وَذٰلِكَ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللّٰهُ بِهَا دَرَجَةً وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، يَقُولُونَ: اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ اللّٰهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَالَمْ يُؤْذِ فِيهِ أَوْ يُحْدِثْ فِيهِ — (حم ق ده) عن أبي هريرة - (صح)

والذي يظهر أن المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفرداً لكنه خرج مخرج الغالب في أن من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفرداً قال وبه يرتفع استشكال تسوية الصلاة في البيت والسوق وقال ابن حجر لايلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية إذ لايلزم من استوائهما في المفضولية عن المسجد كون أحدهما أفضل من الآخر وكذا لايلزم كون الصلاة جماعة في بيت أوسوق لافضل فيها على الصلاة منفرداً بل الظاهر أن التضعيف المذكور يختص بالجماعة في مسجد والصلاة بالبيت مطلقاً أولى منها بالسوق لأن الأسواق محل الشياطين والصلاة جماعة ببيت أو سوق أفضل من الانفراد (وذلك) أي التضعيف المذكور سببه (أن أحدكم) وفي رواية أحدهم (إذا توضأ) فالأمور المذكورة علة للتضعيف وسبب له وإذا كان كذلك فما ترتب على متعدد لايوجد بوجود بعضه إلا إذا دل دليل على إلغاء ماليس معتبراً أو مقصوداً لذاته (فأحسن الوضوء) بأن أتى بواجباته ومندوباته (ثم أتى المسجد) في رواية للبخاري ثم خرج إلى المسجد وظاهره عدم التقييد بالفورية فلا يضر التراخي ولو لعذر (لايريد إلا الصلاة) أي إلا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة وظاهره ونصه اشتراط أن يخرج لها لا لغيرها فلوخرج لها ولعبادة كعيادة لم ينل الفضل المذكور وهو كمن حج لنسك ونحو تجارة وفيه كلام معروف وإسناد الفعل للصلاة وجعلها هي المخرجة كأنه لفرط محافظته لها ورجائه ثوابها (لم يخط) بفتح الياء وضم الطاء (خطوة) بضم أوله وتفتح قال في الصحاح بالضم مابين القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمري بأنها هنا بالفتح وقال القرطبي هي في رواية مسلم بالضم (إلا رفعه الله بها) بالخطوة (درجة) أي منزلة عالية في الجنة (وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في صلاة) أي في حكمها فهو مجاز إذ الصلاة لاتكون ظرفاً له حقيقة فكيف بمن في حكمه كذا قرره بعضهم وليس تقريره بمرضي وإنما الوجه ماسلكه الحافظ ابن حجر من قوله في صلاة أي في ثواب صلاة لافي حكمها لحل الكلام وغيره مما منع في الصلاة له (ما كانت) وفي رواية للبخاري مادامت (الصلاة تحبسه) أي تمنعه من الخروج من المسجد (وتصلي الملائكة) الحفظة فقط أوهم وغيرهم (عليه) أي تستغفر له (مادام في مجلسه) مامصدرية ظرفية أي مدة دوام جلوسه في المحل (الذي يصلي فيه) أي المكان الذي أوقع فيه الصلاة من المسجد قال ابن حجر ولعله للغالب فلوقام لبقعة أخرى منه ناوياً انتظار الصلاة كان كذلك قال ويؤخذ من قوله الذي صلى فيه أن ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة أخرى وتقييد الصلاة الأولى بكونها مجزئة (يقولون اللهم اغفر له) جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو أفخم من لو قيل ابتداء لاتزال الملائكة تقول اللهم صل عليه للإبهام والتبيين (اللهم ارحمه) طلبت له الرحمة من الله بعد طلب الغفران لأن صلاة الملائكة على الآدمي استغفار له (اللهم تب عليه) أي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا موافق لقوله ويستغفرون لمن في الأرض، قيل وسره أنهم يطلعون على أفعال الآدميين وما فيها من المعصية والخلل في الطاعة فإن فرض أن فيهم من حفظ عوض من المغفرة بمقابلها من الثواب ويستمر هذا شأنه (مالم يؤذ فيه) أحداً من الخلق بيد أو لسان فإنه كالحديث المعنوي ومن ثم اتبعه بالحدث الظاهري فقال (أو يحدث فيه) بالتخفيف من الحدث قال التوربشتي وأخطأ من شدد قال ابن بطال المراد بالحدث حدث الفرج لكن يؤخذ منه أن تجنب حدث اليد واللسان بالأولى لأنهما أشد إيذاء وفي رواية للشيخين بدل قوله لايريد إلا الصلاة لاينهزه إلا الصلاة أي لايخرجه وينهضه

٥٠٧٨ — صَلَاةُ الرَّجُلِ فِى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِذَا صَلَّاهَا بِأَرْضِ فَلَاةٍ فَأَتَمَّ وُضُوءَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا بَلَغَتْ صَلَاتُهُ خَمْسِينَ دَرَجَةً — عبد بن حميد (ع حب ك) عن أبى سعيد (صح)

٥٠٧٩ — صَلَاةُ الرَّجُلِ فِى بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِى مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِى الْمَسْجِدِ الَّذِى يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسَةِ آلَافِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِى مَسْجِدِى هٰذَا بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ - (ه) عن أنس (صح)

٥٠٨٠ — صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا نِصْفُ الصَّلَاةِ ، وَلٰكِنِّى لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ — (م د ن) عن ابن عمرو (صح)

إلا إياها واستنبط منه أفضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة (تنبيه) قال فى الفتح هذا الحديث قد تمسك به من ذهب إلى عدم وجوب الجماعة وأنها سنة فقط لاقتضائه ثبوت صحة مافى البيت إلى الصحة والفضيلة بلا جماعة وجوابه أنه لايستلزم أكثر من ثبوت صحة مافى البيت والسوق فى الجملة بلا جماعة ولا ريب فيه إذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة أفضل من صلاته فى بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا بلا جماعة لم يدل على ندبها لجواز أن الجماعة ليست من أفعال الصلاة فيكون تركها مؤثما لا مفسدا (حم ق ده عن أبى هريرة) قضية صنيع المصنف أن كلا منهم روى الحديث كله هكذا وليس كذلك بل قوله اللهم تب عليه ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجه كما ذكره القسطلانى

(صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بأرض فلاة) أى فى جماعة كما يشير اليه السياق (فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة) قال ابن حجر كأن سره أن الجماعة لاتتأكد فى حق المسافر لوجود المشقة قال أبو زرعة هو حجة على مالك فى ذهابه إلى أنه لافضل لجماعة على جماعة وتعلقه بأنه جعل فى الخبر السابق الجماعات كلها بخمس أو سبع وعشرين فاقتضى تساوى الجماعات لاينهض لأن أقل ماتحصل به الجماعة محصل للتضعيف ولامانع من تضعيف آخر من نحو كثرة جماعة أو شرف بقعة أو نحوه (عبد ابن حميد ع حب ك عن أبى سعيد)

(صلاة الرجل فى بيته بصلاة وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته فى المسجد الذى يجمع [1] فيه الناس) أى الجمعة بخمسمائة صلاة وصلاته فى المسجد الأقصى بخمسة آلاف صلاة وصلاته فى مسجدى هذا بخمسين ألف صلاة وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) قال ابن حجر أخذ منه بعض الصحب قصر التضعيف إلى خمس وعشرين على التجميع فى المسجد العام الذى يصلى فيه القبائل ومذهب الشافعى كما فى المجموع أن من صلى فى عشرة فله خمس أوسبع وعشرون درجة وكذلك من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل (ه) من حديث زريق الألهانى (عن أنس) قال ابن الجوزى حديث لايصح قال ابن حبان زريق ينفرد بالأشياء التى لاتشبه حديث الأثبات لايحتج بما تفرد به وقال ابن حجر سنده ضعيف

(صلاة الرجل) القادر النفل (قاعدا نصف الصلاة) أى له نصف ثواب الصلاة قائما إن قدر فالصلاة صحيحة والأجر ناقص أما العاجز فصلاته قاعدا كهى قائما وأما الفرض فلايصح من قعود مع القدرة (ولكنى لست كأحد منكم) أى ممن لاعذر له ولفظ حديث مسلم عن ابن عمر حدثت أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف صلاة

---

(١) بضم أوله وشدة الميم مكسورة أى يقيمون الجمعة وفى نسخ حذف الناس وضبط بفتح الميم وهو أوضح أى تقام فيه الجمعة

٥٠٨١ - صَلاةُ الرَّجُلِ قَائِماً أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِدًا ، وَصَلاَتُهُ قَاعِدًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَتِهِ قَائِماً ، وَصَلاَتُهُ نَائِماً عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِدًا - (حم د) عن عمران بن حصين - (صح)

٥٠٨٢ - صَلاَةُ الرَّجُلِ تَطَوُّعاً حَيْثُ لاَ يَرَاهُ النَّاسُ تَعْدِلُ صَلاَتَهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ - (ع) عن صهيب - (ض)

٥٠٨٣ - صَلاَةُ الضُّحَى صَلاَةُ الأَوَّابِينَ - (فر) عن أبي هريرة - (صح)

٥٠٨٤ - صَلاَةُ الْقَاعِدِ نِصْفُ صَلاَةِ الْقَائِمِ - (حم ن ه) عن أنس(ه) عن ابن عمرو (طب) عن ابن عمر

القائم فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدى على رأسه فقال مالك فقلت حدثت يارسول الله صلى الله عليك وسلم أنك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من صلاة القائم وأنت تصلي قاعدا فقال أجل ولكنى لست كأحدمنكم اه فاختصره المؤلف على ماترى قال الزين العراقى وتبعه المؤلف وابن حجر وهذا مبنى على أن المتكلم داخل فى عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من خصائصه هذه المسألة ولم يبين كيفية القعود ويؤخذ من إطلاقه جوازه على أى صفة شاء المصلى وهو قضية كلام الشافعى وقد اختلف فى الأفضل فعن الأئمة الثلاثة يصلى متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعى وقيل متوركا (م د ن عن ابن عمرو) بن العاص

(صلاة الرجل) النفل (قائما أفضل من صلاته قاعدا وصلاته) إياه (قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما) بالنون اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره به البخارى وأحمد بن خالد الذهبى فزعم ابن بطال أن نائما غلط وأن الرواية بإيماء على أنه جارا ومجرور هو الغلط (على النصف من صلاته قاعدا) قال ابن عبدالبر وابن بطال الجمهور لايجيزون النفل مضطجعا فان أجازه أحد مع القدرة فهو حجة له وإلا فالحديث غلط أومنسوخ وقال الخطابى لاأحفظ عن أحد أنه أجاز النفل نائما كقاعدا اه . قال الزين العراقى وهو مردود فقد حكى عياض فى الاكمال ثلاثة أقوال وقال ابن حجر هو مردود فقد حكى الترمذى عن الحسين جواز النفل مضطجعا وهو الأصح عند الشافعية لكن يلزم القادر الإتيان بالركوع والسجود حقيقة ولا يجزئه الإيماء بهما قال الولى العراقى ومن زعم الغلط أوالتصحيف فهو الذى غلط وصحف وإنما ألجأه إلى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقى الذى أمر المصلى إذا وجده بقطع الصلاة وليس ذلك بمراد هنا إنما المراد الاضطجاع كما تقرر ثم إن محل ماذكر فى الحديث فى غير المعذور أما من شق عليه القيام فصلى قاعدا فأجره كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان أفضل (حم د عن عمران بن الحصين) رمز لصحته

(صلاة الرجل تطوعا حيث لايراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين) لأن النفل شرع للتقرب إلى الله إخلاصاً لوجهه فكلما كان أخفى كان أبعد عن الرياء ونظر الخلق وأما الفرائض فشرعت لإشادة الدين وإظهار شعاره فهى جديرة بأن تقام على رؤوس الأشهاد فذكر الرجل غالبى فلا مفهوم له فالمرأة كذلك والنساء شقائق الرجال (ع عن صهيب) الرومى (صلاة الضحى صلاة الاوابين) أى الرجاعين إلى الله بالتوبة جمع أواب وهو كثير الرجوع أوالمسبح أوالمطيع (فر عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً باللفظ المذكور البيهقى فى الشعب

(صلاة القاعد نصف) أجر (صلاة القائم) ولفظ رواية أحمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا فى حق القادر وفى حق غير المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقرر أما هو فصلاته قاعداً كصلاته قائما لأنه مأمون الكسل (حم ن ه عن أنس) بن مالك قال قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وهى محمة لحمّ الناس فدخل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعد الخ قال ابن حجر فى الفتح رجال أحمد ثقات

عبد الله بن السائب وعن المطلب بن أبي وداعة

٥٠٨٥ — صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى — مالك (حم ق ٤) عن ابن عمر - (صح)

٥٠٨٦ — صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى . فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ ، فَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ — ابن نصر (طب) عن ابن عمر — (صح)

٥٠٨٧ — صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى - (حم ع) عن ابن عمر

٥٠٨٨ — صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَجَوْفُ اللَّيْلِ أَحَقُّ بِهِ — ابن نصر (طب) عن عمرو بن عنبسة .

وقال شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي إسناد ابن ماجه جيد لكن اختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت وقال في موضع آخر حديث ابن عمرو وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم صحيح روى من غير وجه عنه (ه عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن عمرو عن عبد الله بن السائب) قال الهيثمي وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف (وعن المطلب) بفتح الطاء المشددة (ابن أبي وداعة) الحارث بن حبرة بمهملة ثم موحدة ابن سعيد مصغراً من مسلمة الفتح قال الهيثمي وفيه صالح ابن أبي خضر ضعفه الجمهور

(صلاة الليل) أي النافلة (مثنى مثنى) بلا تنوين لأنه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لأنه في معنى اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم في كل ركعتين كما فسره به ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على أنه نفل النهار أربع ومنعه الأئمة الثلاثة بأن الليل لقب لا مفهوم له عند الأكثر وسيجيء تحقيقه فيما بعده (فإذا خشي أحدكم الصبح) أي فوت صلاته (صلى ركعة واحدة توتر له) تلك الركعة الواحدة (ماقد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وأنها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافاً للحنفية وأن وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك إنما يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري إلى صلاة الصبح (مالك حم ق ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب

(صلاة الليل) مبتدأة (مثنى مثنى) خبره فمحلهما رفع (فإذا خفت الصبح) أي وصول وقته (فأوتر بواحدة) وبثلاث أكمل (فإن الله وتر يحب الوتر) أي يرضاه ويثيب عليه (ابن نصر طب عن ابن عمر) بن الخطاب

(صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) أي اثنين اثنين ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتدأ في الخبر لأنه حاكم على العام أعني صلاة الليل والنهار وليس بمراد وإلا لزم كون كل نفل لا يكون إلا ركعتين شرعا والإجماع قد قام على جواز الأربع ليلا ونهاراً على كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر وإذا انتفى كون المراد أن الصلاة لا يباح إلا ثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور أعني مثنى أما في حق الفضيلة بالنسبة إلى الأربعة أو في حق الإباحة بالنسبة إلى الفرد وترجيح أحدهما إنما يكون بمرجح وفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد على كلا النحويين وكفى مرجحا ما في مسلم أن ابن عمر سئل ما مثنى قال تسلم في كل ركعتين وهو أعلم بما سمعه وشاهده من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا ما وعدنا به فيما قبل (حم ٤ عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي حديث صحيح رواته كلهم ثقات وقول الدارقطني ذكر النهار مزيد على الروايات فهو وهم من البارقي ممنوع لأنه ثقة احتج به مسلم وزيادة الثقة مقبولة

(صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل) سدسه الخامس (أحق به) كذا بخط المصنف وفي نسخ أجوبة دعوة ولا أصل لها في خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الإجابة وقيل الرواية أوجبه (ابن نصر طب عن عمرو بن عنبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمي أبو نجيح صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر بعد أحد ورواه عنه الإمام أحمد أيضاً قال الهيثمي وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف

٥٠٨٩ — صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى ، والوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٥٠٩٠ — صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَتَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَتَبَأَّسُ وتَمَسْكَنُ ، وتُقْنِعُ بيدِكَ ، وتَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهُوَ خِدَاجٌ - (حم م د ت ه) عن المطلب بن وداعة - (صح)

٥٠٩١ — صَلاةُ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا ، وَصَلاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهَا فِي بَيْتِهَا - (د) عن ابن مسعود (ك) عن أم سلمة - (صح)

(صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل)[1] استدل به علي منع التطوع بركعة مفردة في غير الوتر وهو محكي عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياساً على الوتر لخبر الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء أكثر وفيه ردّ على أبي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس

(صلاة الليل مثنى مثنى) قال العراقي يحتمل أن المراد يسلم من كل ركعتين وأن المراد يتشهد في كل ركعتين وإن جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه (وتشهد في كل ركعتين) تفسيرا لمعنى مثنى مثنى وقال غيره صلاة الليل مبتدأ ومثنى خبره ومثنى الثاني تأكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمثنى أي ذات تشهد الخ وكذا المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ماوقفت عليه في خط المؤلف فإسقاطها في بعض النسخ من تصرف النساخ لكنه رواية (وتبأس) قال الخطابي معناه إظهار البؤس والفاقة وقال المديني البؤس الخضوع والفاقة والفقر (وتمسكن) قال الخطابي من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار والميم زائدة وقال العراقي هو وتبأس مضارع حذف منه إحدى التاءين (وتقنع) هكذاهو بخط المصنف (بيديك) قال الحسني في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين في الدعاء وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف إذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك فوضع الخبر موضع الطلب وقال العراقي يحتمل أن مراده الرفع في القنوت (وتقول اللهم اغفرلي) ذنوبي (فمن لم يفعل ذلك فهو خداج) أي ذا خداج أي نقصان أو وضع المصدر موضع المفعول مبالغة كقوله وإنما هي إقبال وإدبار وهذا قد احتج به الطحاوي علي عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة قال قالوا هنا المراد نفي الكمال لا الإجزاء فكذلك قال في خبر كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص لايستلزم البطلان وأجيب بأن النقص من الصلاة على قسمين نقص يستلزم البطلان وهو النقص من الفرائض وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لايستلزم البطلان أطلق عليه النقص إطلاقاً مجازياً من باب التشبيه من حيث هو مشبه للنقص الآخر في الظاهر والحمل على الحقيق أولى منه على المجازي وقال الحسني تضمن رفع اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي اتصل به قوله فمن لم يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهوليس عائداً علي الصلاة بل علي من فاته ماذكر من رفع اليدين والدعاء بالمغفرة (حم د ت ه) في الصلاة (عن المطلب بن أبي وداعة) رمز المصنف لحسنه قال الصدر المناوي فيه عبدالله بن نافع بن أبي العمياء قال البخاري لايصح حديثه وقال الحسني فيه اضطراب وإعلال (صلاة المرأة في بيتها) وهي الموضع المهيأ للنوم (أفضل من صلاتها في حجرتها) وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة (وصلاتها في مخدعها) بضم الميم وتفتح وتكسر خزانتها التي في أقصى بيتها قال في الفتح ووجه كون صلاتها في الاخفى أفضل تحقق الأمن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة (أفضل من صلاتها في بيتها) وقال البيهقي فيه دلالة علي أن الأمر بأن لا يمنعن أمر ندب وهو قول عامة العلماء وفيه دليل لمذهب الحنفية أن الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم قالوا من المعلوم

(١) أي أقله ركعة ووقته بين صلاة العشاء والفجر لكن تأخيره إلى آخر الليل أفضل لمن وثق باستيقاظه

٥٠٩٢ — صَلَاةُ الْمَرْأَةِ وَحْدَهَا تفضل عَلَى صَلَاتِهَا فِي الْجَمْعِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً - (فر) عن ابن عمر (صح)

٥٠٩٣ — صَلَاةُ الْمُسَافِرِ رَكْعَتَانِ حَتَّى يَؤُوبَ إِلَى أَهْلِهِ أَوْ يَمُوتَ - (خط) عن عمر - (صح)

٥٠٩٤ — صَلَاةُ الْمُسَافِرِ بِمِنًى وَغَيْرِهَا رَكْعَتَانِ - أبو أمية الطرسوسى فى مسنده عن ابن عمر - (ح)

٥٠٩٥ — صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وِتْرُ النَّهَارِ - (ش) عن ابن عمر - (ح)

٥٠٩٦ — صَلَاةُ الْهَجِيرِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ - ابن نصر (طب) عن عبد الرحمن بن عوف - (ح)

أن المخدع لايسع الجماعة (د عن ابن مسعود ك عن أم سلمة) سكت عليه أبو داود والمنذرى ه (صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها فى الجمع) أى جمع الرجال (بخمس وعشرين درجة) سبق معناه (فرعن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه أيضاً أبو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحاً فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى

(صلاة المسافر) سفراً طويلا وهو ثمانية وأربعون ميلا هاشمية ذهاباً وهى مرحلتان سير الاثقال (ركعتان) إذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة أو فائتة سفر (حتى يؤوب) أى يرجع (إلى أهله أويموت) فى سفره[1] وفيه جواز قصر الرباعية فى السفر إلى ركعتين ولو فى الخوف وعن ابن عباس جوازه فى الخوف إلى ركعة والجمهور على الأول وتأولوا خبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلاة فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة على أن المراد ركعة مع الإمام وينفرد بالأخرى كما هو المشروع فيها وأخذ الحنفية بظاهر هذا الخبر ونحوه فأوجبوا القصر (خط) فى ترجمة عفيف الموصلى (عن عمر) بن الخطاب وفيه بقية وقد سبق وخالد بن عثمان العثمانى قال الذهبى قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه فى الفردوس وغيره إلى النسائى

(صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان) [2] أخذ منه بعض المجتهدين أنه لايسن له صلاة السنن لأن الشارع لما اسقط شطر الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمن المحال أن يطلب منه غيره لكن الأصح عند الشافعية والحنفية أن شرعيتها مشترك بين المسافر والمقيم ولا ضرر على المسافر فيه إذ يمكنه أداؤها راكبا وماشيا (أبو أمية) محمد بن إبراهيم ابن مسلم (الطرسوسى) البغدادى أكثر المقام بطرسوس فنسب إليها (فى مسنده عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه .

(صلاة المغرب وتر) أى وتر صلاة (النهار) تمامه كما فى الميزان فأوتروا صلاة الليل أى فكما جعلت آخر صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا واضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه فهى نهارية حكما وإن كانت ليلية حقيقة قال ابن المنير إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها ولا يكره تسميتها العشاء الأولى كما يقال العشاء الآخرة للعشاء (ش عن ابن عمر) بن الخطاب رمز لحسنه ورواه عنه أيضا أحمد بلفظ صلاة المغرب أوترت النهار فأوتروا صلاة الليل قال الحافظ العراقى والحديث سنده صحيح اه وحينئذ فاقتصار المصنف على الإشارة لحسنه تقصير .

(صلاة الهجير) أى الصلاة المفعولة بعد الزوال قبل الظهر كما يشير إليه تفسير الراوى المبين فى الطبرانى وغيره (من) الذى رأيته فى نسخ الطبرانى مثل بدل من (صلاة الليل) فى الفضل والثواب لمشقتها كصلاة الليل (ابن نصر طب

---

(١) أو يقيم إقامة تمنع الترخص (٢) إقامته بها لاتمنع حكم السفر

٥٠٩٧ — صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ - (حم ت) عن سمرة (ش ت حب) عن ابن مسعود (ش) عن الحسن مرسلا - (هق) عن أبي هريرة ، البزار عن ابن عباس . الطيالسي عن علي - (صح)

٥٠٩٨ — صَلَاةُ الْوُسْطَى أَوَّلُ صَلَاةٍ تَأْتِيكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ - عبد بن حميد في تفسيره عن مكحول مرسلا - (ض)

٥٠٩٩ — صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هٰذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ - (د) عن زيد بن ثابت ، ابن عساكر عن ابن عمر - (صح)

عن عبد الرحمن بن عوف) قال الهيثمي رجاله موثقون اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه

(صلاة الوسطى صلاة العصر [1]) أي الصلاة الفضلى هي العصر من قولهم للأفضل أوسط وذلك لأن تسميتها بالعصر مدحة من حيث إن العصر خلاصة الزمان كما أن عصارات الأشياء خلاصاتها وثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون، فعصر اليوم هو خلاصة لسلامته من وهج الحارة وغسق الليل ولتوسط الأحوال والأبدان بين حاجتي الغداء والعشاء التي هي مشغلتهم لحاجة الغذاء ولتصادم ملائكة الليل والنهار فيها (حم ت) في الصلاة وقال الترمذي حسن صحيح (عن سمرة) بن جندب (ش ت حب عن ابن مسعود ش عن الحسن مرسلا) هو البصري (هق عن أبي هريرة ، البزار) في مسنده (عن ابن عباس الطيالسي) أبو داود (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي رجاله موثقون ا

(صلاة الوسطى أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر) وهو الظهر لأنها وسط النهار فكانت أشق الصلاة عليهم فكانت أفضل وذهب إلى هذا جمع منهم المصنف فرجح أنها الظهر مع اعترافه بخروجه عن مذهب الشافعي واستشهد له بخبر ابن جرير الصلاة الوسطى صلاة الظهر وقيل هي الصبح لأنها بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما وقيل المغرب لأنها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لأنها بين جهريتين واقعتين طرفي النهار (عبد بن حميد في تفسيره) للقرآن (عن مكحول) الشامي (مرسلا)

(صلاة أحدكم) في رواية صلاة المرء (في بيته) أي في محل سكنه (أفضل من صلاته في مسجدي هذا) قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة لطلب الإخفاء فإنها بمسجده تعدل ألفا في غيره سوى المسجد الحرام وجزم بقضية هذه الرواية في المجموع فقال صلاة النفل في البيت أفضل منها في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضية العلة أن الحرم المكي مثله (إلا المكتوبة) يعني المكتوبات الخمس قال ابن حجر يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع لها الجماعة قال ابن رسلان وفيه نظر فإن الإسنوي استثنى من النفل الصلوات المشهودة كالعيد ويستثنى أيضا التراويح . قال المحب الطبري : فيه دلالة ظاهرة على أن النافلة في البيت تضاعف تضعيفاً يزيد على الألف لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم فضلها على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بألف صلاة وهل يطرد هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها؟ فيه احتمالان أحدهما نعم لعموم التفضيل في الأحاديث والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم عما سواه وإن كان أفضل منه وخص مسجده بالذكر لأن المخاطب من أهله والمراد حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه أو لأنهم يرون فضله على ماسواه والثاني أن يكون التقييد لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على مسجد المدينة عند من يرى ذلك

---

(١) وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل الصبح وقيل الصلوات الخمس وقيل واحدة من الخمس غير معينة وقيل صلاة الجمعة وقيل الظهر في الأيام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء معاً وقيل الصبح والعصر وقيل صلاة الجماعة وقيل صلاة الوتر وقيل صلاة الخوف وقيل صلاة عيد الفطر وقيل صلاة عيد النحر وقيل صلاة الضحى وقيل صلاة الليل وقيل الصبح أو العصر على التردد وقيل بالتوقف وللمؤلف في ذلك تأليف مستقل ذكر فيه هذه الأقوال وأدلتها

٥١٠٠ — صَلاةٌ بِسواكٍ أفضلُ مِن سَبعينَ صَلاةً بِغَيرِ سِواكٍ - ابن زنجويه عن عائشة - (ض)

٥١٠١ — صَلاةُ تَطوعٍ أو فَريضَةٍ بِعِمامَةٍ تَعدِلُ خَمسًا وعِشرينَ دَرجَةً بِلا عِمامَةٍ ، وجُمُعَةٌ بِعِمامَةٍ تَعدِلُ سَبعينَ جُمُعَةً بِلا عِمامَةٍ - ابن عساكر عن ابن عمر - (صح)

٥١٠٢ — صَلاةُ رَجُلَينِ يَؤُمُّ أحدُهُما صاحِبَهُ أزكى عِندَ اللهِ مِن صَلاةِ أربَعَةٍ تَترى ، وصَلاةُ أربعةٍ

فكأنه قال مسجدي هذا فما دونه في الفضل لامازاد عليه ، والأول أظهر ، ولا يتبادر إلى الفهم سواه (د عن زيد ابن ثابت) الأنصاري (وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي حسن وسكت عليه أبو داود والمنذري رمز المصنف لصحته ، وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة غير أبي داود ، وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي

(صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك) الظاهر أن السبعين للتكثير وأن المراد أن الصلاة بسواك أفضل منها بدونه بكثير قال ابن عبدالبر فضل السواك مجمع عليه والصلاة بعدالسواك أفضل منها قبله بلا خلاف وقال عياض والقرطبي لاخلاف أنه مشروع للصلاة مستحب لها ويتأكد للصبح والظهر ونقل عن الحنفية كراهة السواك عند القيام للصلاة وأن محله عند الوضوء لاشتراكهما في إزالة الأوساخ وحمل بعض من انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة التيمم أو من لم يجد ماء ولا ترابا حتى لايخلو المصلي عن سواك إن لم يكن عند الوضوء فعند الصلاة وذكر بعضهم أن المالكية لم يستحبوه لماقال ابن دقيق العيد وسر ندب السواك بها أنا مأمورون أن نكون في حال التقرب إلى الله تعالى في حالة كمال ونظافة إظهاراً لشرف العبادة قال وقيل إنه لأمر يتعلق بالملك وهو أنه يضع فاه على فم القارئ فيتأذى بالريح الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك وقد أخرج البزار عن علي مرفوعا إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه حتى يضع فاه إلى فيه فما يخرج من فيه شيء إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن قال الولي العراقي : رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث أنه لافرق بين صلاته منفرداً أو في جماعة في مسجد أو بيته (ابن زنجويه) في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال (عن عائشة) ظاهر حاله أنه لم يره مخرجا لأعلى ولا أشهر ولا أحق بالعزو من ابن زنجويه وهو عجب فقد خرجه الإمام أحمد والحاكم في مستدركه وصححه وابن خزيمة والبيهقي وضعفه كلهم عن عائشة باللفظ المذكور وتعقبه النووي كابن الصلاح بأنه من رواية ابن إسحاق وهو تقصير بالمنعنة فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير

(صلاة تطوع أوفريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة) والظاهر أن المراد مايسمى عمامة عرفا فالمصلي بقلنسوة ونحوها لايكون مصلياً بعمامة وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال : لاينبغي أن تترك العمائم ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة (تنبيه) في المناهج : السنة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لايصلي الجمعة إلا بعمامة حتى ذكر التقي بن فهد أنه كان إذا لم يجدها وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها (ابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب وعزاه ابن حجر إلى الديلمي عن ابن عمر أيضا ثم قال إنه موضوع ، ونقله عنه السخاوي وارتضاه قال في اللسان أخرج ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال يا أبا أيوب ألا أحدثك بحديث ؟ قلت بلى . قال دخلت على ابن عمر فقال لي يابني أحب العمامة . يابني اعتم تحلم وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان إلا ولى هاربا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهيل

(صلاة رجلين يؤم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى وصلاة أربعة يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى ، وصلاة ثمانية يؤمهم أحدهم أزكى عند الله من صلاة مائة تترى) بفتح المثناة الفوقية

يَوْمُهُم أَحَدُهُم أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلَاةِ ثَمَانِيَةٍ تَتْرَى ، وَصَلَاةُ ثَمَانِيَةٍ يَؤُمُّهُم أَحَدُهُم أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلَاةِ مِائَةٍ تَتْرَى - (طب هق) عن قباث بن أشيم - (صح)

٥١٠٣ - صَلَاةٌ فِي إِثْرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ - (د) عن أبي أمامة - (ح)

٥١٠٤ - صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ - (حم ق ت ن ه) عن أبي هريرة (حم م ن ه) عن ابن عمر (م) عن ميمونة (حم) عن جبير بن مطعم ، وعن سعد وعن الأرقم - (صح)

وسكون الثانية وفتح الراء مقصورا : اى متفرقين غير مجتمعين والتاء الاولى منقلبة عن واو وهو من المواترة لا التواتر كما وهم[1] (طب هق عن قباث) بفتح القاف بضبط المصنف (ابن أشيم) بن عامر الكناني الليثي شهد بدرا مشركا قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون والمصنف رمز لصحته فإن كان بالنظر لطريق الطبراني فمسلم أو من طريق البيهقي فممنوع فقد قال الذهبي في المهذب إسناده وسط وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من هذين مع أن الإمام البخاري خرجه في تاريخه

(صلاة في إثر صلاة) أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضا أو غيره (لا لغو بينهما كتاب في عليين) أي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح وعليون اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع اليه أعمال الصلحاء. وقال الطيبي معناه مداومة الصلاة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل أعلى منها فكنى بذلك عنه وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه عند مخرجه أبي داود من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ومن خرج إلى تسبيح الضحى[2] لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين انتهى (د عن أبي أمامة) وفيه عبد الوهاب بن محمد الفارسي قال في الميزان رمي بالاعتزال وكان يصحف في الإسناد والمتن وصحف هنا قوله كتاب في عليين كنار في غلس

(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام) أي فإنها فيه أفضل منها في مسجدي لأن التقدير فإن الصلاة في مسجدي تفضله بدليل خبر أحمد وغيره صلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي قال الحرالي سمي حراما لحرمته حيث لم يوطأ قط إلا بإذن الله ولم يدخله أحد قط إلا دخول ذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبر أو متبختر قولا وهذا التضعيف فيما يرجع إلى الثواب ولا يتعدى إلى الأجزاء على الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى بمسجد مكة أو المدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووي وهذه

---

(١) قال في النهاية والتواتر أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان ، وتصرف تترى ولا تصرف فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كغضبى ومن صرفه لم يجعله للتأنيث وقال في المصباح والمواترة المتابعة ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة وإلا فهي مداركة ومواصلة وأصل تترى وترى من الوتر وهو الفرد قال تعالى «ثم أرسلنا رسلنا تترى» أي واحدا بعد واحد ومن نونها جعل الفاء للإلحاق

(٢) قوله إلى تسبيح الضحى أي إلى صلاته سميت الصلاة بذلك لما فيها من تسبيح الله وتنزيهه قال تعالى «فلولا أنه كان من المسبحين» أي المصلين وفيه أن صلاة الضحى في المسجد أفضل وقوله لا ينصبه بضم أوله وكسر ثالثه أي لا يزعجه وقوله إلا إياه أي تسبيح الضحى من النوادر ما حكوا أن بعضهم صحف هذا الحديث فقال كنار في غلس فقيل وما معنى غلس فقال لأنها فيه أشد ضوءا

٥١٠٥ — صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؛ فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ - (م ن) عن أبي هريرة - (صح)

٥١٠٦ — صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ - (حم ه) عن جابر - (صح)

٥١٠٧ — صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةٍ فِي مَسْجِدِي هٰذا بِمِائَةِ صَلاةٍ - (حم حب) عن ابن الزبير

٥١٠٨ — صَلاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذا كَأَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ كَصِيَامِ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا سِوَاهَا، وَصَلاةُ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ كَأَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا - (هب) عن ابن عمر - (ح)

الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون مازيد بعده (حم ق ت ن ه عن أبي هريرة حم م ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (م عن ميمونة) أم المؤمنين (حم عن جبير بن مطعم وعن سعد) بن أبي وقاص (وعن الأرقم) بن أبي الأرقم قال ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت

(صلاة في مسجدي هذا) مسجد المدينة (أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد لأن المسجد الحرام) أي الممنوع من التعرض له بسوء وقتال فيه (فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد) هذه العبارة تحتها احتمال المساواة كما أشرنا إليه في حل الحديث السابق لكن الأدلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لأنه أول بيت وضع للناس وعبر باسم الإشارة إشارة إلى أن التضعيف خاص بمسجده إلا بما زيد فيه بخلاف مسجد مكة فإنه يعم (تنبيه) عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن مسجده أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد ومرادهم أفضل المساجد بعد مسجد مكة (م ن عن أبي هريرة) قال ابن عبد البر روى عن أبي هريرة من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره أهل الأصول بل الشهرة

(صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) ظاهره أنه لافرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف إطلاق الأخبار قال العراقي فيكون النفل بالمسجد مضاعفاً بما ذكر ويكون فعله في البيت أفضل لعموم خبر أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة (حم ه عن جابر) قال الحافظ الزين العراقي إسناده جيد وقال ولده الولي يقع في بعض نسخ ابن ماجه من مائة صلاة بدون ألف والمعتمد الأول

(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) استدل به الجمهور بالتقرير المتقدم على تفضيل مكة على المدينة لأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها علي غيرها مما يكون العبادة به مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس مالك على المشهور بين صحبه لكن قال ابن عبد البر روى عنه مايدل على أن مكة أفضل (حم حب) وكذا الطبراني والبزار كلهم (عن) عبد الله (بن الزبير) قال الزين العراقي في شرح الترمذي رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح

(صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف

٥١٠٩ — صَلَاةٌ فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاةٌ فِى مَسْجِدِى أَلْفُ صَلَاةٍ ، وَفِى بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلَاةٍ - (هب) عن جابر - (ح)

٥١١٠ — صَلَاتَانِ لَا يُصَلَّى بَعْدَهُمَا : الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرُ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ - (حم حب) عن سعد

٥١١١ — صَلَاتُكُنَّ فِى بُيُوتِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُنَّ فِى حُجَرِكُنَّ ، وَصَلَاتُكُنَّ فِى حُجَرِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُنَّ فِى دُورِكُنَّ ، وَصَلَاتُكُنَّ فِى دُورِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُنَّ فِى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ - (حم طب هق) عن أم حميد

شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها) قال حجة الإسلام وكذا كل عمل بالمدينة بمائة ألف قال وبعد المدينة الأرض المقدسة فإن سائر الأعمال فيها الواحد بخمسمائة (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه سكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بالقدح فى سنده فقال هذا إسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه لحذف المصنف له من سوء الصنيع .

(صلاة فى المسجد الحرام مائة ألف صلاة وصلاة فى مسجدى ألف صلاة وفى بيت المقدس خمسمائة صلاة) تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا إذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة إلا أن ثواب العمل فى إحداهما أكثر من ثواب العمل فى الأخرى وأجاب من فضل المدينة بأن أسباب التفضيل لا تنحصر فى مزيد المضاعفة والصلوات الخمس بمنى للتوجه إلى عرفة أفضل منهما مسجد مكة وإن انتفت عنها المضاعفة ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل إذ غايته أن للمفضول مزية ليست للفاضل (هب عن جابر) بن عبد الله رمز المصنف لحسنه ورواه الطبرانى عن أبى الدرداء وابن عبد البر عن البزار قال الهيثمى وسنده حسن

(صلاتان لا يصلى) بالبناء للمجهول (بعدهما) أى بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس) فيحرم صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على الأصح عند الشافعية (حم حب عن سعد ابن أبى وقاص) قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(صلاتكن) أيتها النسوة (فى بيوتكن أفضل من صلاتكن فى حجركن) جمع حجرة (وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فى دوركن وصلاتكن فى دوركن أفضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة) لأن النساء أعظم حبائل الشيطان وأوثق مصائده فإذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال فيغريهم ليوقعهم فى الزنا فأمرن بعدم الخروج حسما لمادة إغوائه وإفساده وفيه حجة لمن كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب أهل الكوفة وأبو حنيفة بل عم متأخرو أصحابه المنع للعجائز والشواب فى الصلوات كلها لغلبة الفساد فى سائر الأوقات كما فى فتح القدير ومذهب الشافعى كراهته لشابة أو ذات هيئة لا لعجوز فى بذلة ومع ذلك بيتها خير لها (حم طب هق) من حديث عبد الحميد بن المنذر الساعدى عن أبيه (عن) جدته (أم حميد) الأنصارية امرأة أبى حميد الساعدى قالت يارسول الله إنا نحب الصلاة يعنى معك فتمنعنا أزواجنا فذكره قال الهيثمى وفيه ابن لهيعة وفيه كلام مشهور وقال ابن حجر عبد الحميد بيض له أبو يعلى وجدته أم حميد الأنصارية قال الذهبى لها حديث فى كتاب ابن أبى عاصم وليس فى الصحابيات أم حميد غيرها ولم يخرج لها أحد من الأئمة

٥١١٢ — صَلَاحُ أَوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَاليَقِينِ . وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالبُخْلِ وَالأَمَلِ - (حم) فى الزهد (طس هب) عن ابن عمرو - (ض)

٥١١٣ — صِيَاحُ المَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ - (م) عن أبى هريرة

٥١١٤ — صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ ، وَهِيَ أَيَّامُ البِيضِ : صَبِيحَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ - (ن ع هب) عن جرير

٥١١٥ — صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ - (حم حب) عن قرة بن إياس - (صح)

(صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين) إذ بهما يصير العبد شاكراً لله خالصاله متواضعاًمفوضا مسلما فيتولى ويتولاه الله (ويهلك) الذى وقفت عليه فى أصول صحيحة وهلاك وهوالملائم لقوله صلاح (آخرها بالبخل والأمل) وذلك لايظهر إلا من فقد اليقين ساءظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحشوا أنفسهم بطول الأمل ، وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ، والمراد غلبة البخل والأمل فى آخر الزمان يكون من الاسباب المؤدية للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستئثار بالمال المؤدى إلى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم وقال الطيبى أراد باليقين تيقن أن الله هو الرزاق المتكفل للأرزاق «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها» فمن تيقن هذه فى الدنيا لم يبخل لأن البخيل إنما يمسك المال لطول الأمل وعدم التيقن قال الاصمعى تلوت على أعرابى «والذاريات» فلما بلغت « وفى السماء رزقكم » قال حسبك وقام إلى ناقته فنحرها ووزعها على من أقبل وأدبر وعمد إلى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قدنحل جسمه واصفرلونه فسلم علىّ واستقرأنى السورة فلما بلغت صاح وقال قدوجدناماوعدنا ربناحقا فهل وجدتم غيرهذا فقرأت «فورب السماء والأرض إنه لحق» فصاح وقال سبحان الله من ذا الذى أغضب الجليل حتى حلف؟ قالها ثلاثاً فخرجت معها روحه قال الحكماء: الجاهل يعتمد على الأمل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الأمل كالسراب غر من رآه وخاب من رجاه قيل إن قصر الأمل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لأن من قصر أمله زهد ويتولد من طول الأمل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة فى الدنيا ونسيان الآخرة وقسوة القلب لأن رقته وصفاءه إنما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب وأحوال القيامة ومن قصر أمله قل همه وتنور قلبه لأنه إذا استحضر الموت اجتهد فى الطاعة ورضى بما قل وقال ابن الجوزى الأمل مذموم إلا للعلماء ، فلولاه ماصنفوا (طس هب عن ابن عمرو) ابن العاصى قال الهيثمى فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذرى إسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب .

(صياح المولود) أى تصويته (حين يقع) أى يسقط من بطن أمه (نزغة) أى إصابة بما يؤذيه (من الشيطان) يريد بها إيذاءه وإفساده فإن النزغ هو الدخول فى أمر لإفساده والشيطان إنما يبتغى بطعنه إفساد ماولد المولود عليه من الفطرة قال القرطبى الرواية الصحيحة بنون وزاى ساكنة وغين معجمة من النزغ وهو الوسوسة والإغواء بالفساد ووقع لبعض الرواة فزعة بفاء وعين مهملة من الفزع (م) فى الانبياء (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى .

(صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وهى أيام البيض) أى أيام الليالى البيض سميت بيضاً لأن القمر يطلع من أولها لآخرها (صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) وحكمة صومها أنه لما عم النور ليلها ناسب أن تعم العبادة نهارها أو لأن الكسوف يكون فيها غالبا وقد أمرنا بفعل القرب عنده «تنبيه» قال الطيبى الصوم إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين والاستمناء وهو وصف سلبى وإطلاق العمل عليه تجوز (ن ع هب عن جرير) بن عبد الله .

(صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره) قيل هى البيض وقيل غيرها وقد سرد الحافظ العراقى فيه

٥١١٦ — صِيَامٌ حَسَنٌ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ - (حم ن حب) عن عثمان بن أبي العاص - (صح)

٥١١٧ — صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُ بِشَهْرَيْنِ، فَذَلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ — (حم ن حب) عن ثوبان — (صح)

٥١١٨ — صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ — (ت ه حب) عن أبي قتادة - (صح)

٥١١٩ — صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ - (حب) عن عائشة - (ض)

٥١٢٠ — صِيَامُ يَوْمِ السَّبْتِ لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ — (حم) عن امرأة - (ض)

عشرة أقوال (حم حب عن قرة بن إياس) قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح

(صيام حسن صيام ثلاثة أيام من الشهر) ومن زاد زادت حريته وكماله مالم يخرج إلى ضرر بالنفس إلى العقل بل الكمال المحض في حق المكلف أن يملك الأشياء ولا تملكه ويسترقها بالخلاف ولا تسترقه فيصوم وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في أماكنها وقتا (حم ن طب عن عثمان بن أبي العاص) ورواه عنه أيضا الطبراني والبيهقي والديلمي

(صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك) يعني رمضان وستة أيام بعده (صيام السنة) لان الحسنة بعشر أمثالها. فأخرجه مخرج الشبيه للمبالغة (حم ن حب عن ثوبان)

(صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله) أي أرجو منه قال ابن الأثير الاحتساب على الله البدار إلى طلب الأجر وتحصيله باستعمال أنواع البر قال الطيبي وكان القياس أرجو من الله فوضع محله أحتسب وعداه بعلى التي للوجوب على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصوله (أن يكفر السنة التي قبله) يعني يكفر الصغائر أي المكتسبة فيها (والسنة التي بعده) بمعنى أنه تعالى يحفظه أن يذنب فيها أو يعطى من الثواب مايكون كفارة لذنوبها أو يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدماً على المكفر قال صاحب العدة وذا لا يوجد شيء مثله في شيء من العبادات (وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) قيل لم يتعرضوا لتوجيه قوله أحتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله رسوله أن يكفر ذنوب صائم عرفة مدة طويلة قبله وبعده وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه أرجو على عدة أن يكفر هذا المقدار والمراد فيه وفيما قبله تكفير الصغائر لا الكبائر كما مر ويأتي له نظائر (ت ه حب عن أبي قتادة) ظاهره أنه لم يخرجه من الأربعة إلا هذان وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا إلا البخاري وعجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم

(صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم) ليس فيها يوم عرفة وفيه قصة عند مخرجه البيهقي وفيها قول عائشة يوم عرفة يوم يعرف الإمام ويوم الأضحى يوم يضحى الإمام كذا في إحدى طريق البيهقي في الشعب وفيه ندب صوم يوم عرفة أي لغير الحاج لما يأتي من النهي عنه (حب عن عائشة) وفيه سليمان بن أحمد الواسطي . قال الذهبي ضعفوه والوليد ابن مسلم أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الأوزاعي، وسليمان بن موسى قال البخاري عنده مناكير وقال النسائي ليس بقوي ودلهم بن صالح ضعفه ابن معين

(صيام يوم السبت لا لك ولا عليك) أي لا لك فيه مزيد ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب وسيأتي في حديث النهي عن صومه وحده . نعم إن وافق ذلك سنة مؤكدة كما إذا كان يوم عرفة أو عاشوراء فيتأكد صومه (حم عن امرأة) قال أحمد عن حميد الأعرج قال حدثني جدتي أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى وذلك يوم السبت فقال تعالى فكلي، قالت إني صائمة. قال أصمت أمس ؟ قالت لا. فذكره . قال الهيثمي : وفيه ابن لهيعة

٥١٢١ - صِيَامُ المَرْءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُبَعِّدُهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا - (طب) عن أبي الدرداء - (صح)

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥١٢٢ - الصَّائِمُ المُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ : إِنْ شَاءَ صَامَ ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ - (حم ت ك) عن أم هانئ - (صح)

٥١٢٣ - الصَّائِمُ المُتَطَوِّعُ بِالخِيَارِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِصْفِ النَّهَارِ - (هق) عن أنس وعن أبي أمامة - (صح)

٥١٢٤ - الصَّائِمُ بَعْدَ رَمَضَانَ كَالكَارِّ بَعْدَ الفَارِّ - (هب) عن ابن عباس - (ح)

٥١٢٥ - الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ ، وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ - (فر) عن أنس - (ض)

٥١٢٦ - الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ ، مَا لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِمًا أَوْ يُؤْذِهِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

(صيام المرء في سبيل الله) اي في الجهاد (يبعده من جهنم مسيرة سبعين عاما) اى بعداً كثيراً جدا فالمراد بالسبعين التكثير لاالتحديد كما هو قياس نظائره (طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لايوجد مخرجا في أحد الستة وهوذهول شنيع فقد خرجه البخاري والترمذي في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الصائم المتطوع أمير نفسه) وفي رواية أمين نفسه وفي أخرى أميرأو أمين على نفسه على الشك (إن شاء صام وإن شاء أفطر) فلا يلزمه بالشروع فيه إتمامه ولا يقضيه إن أفطر وإليه ذهب الأكثر وقال أبوحنيفة يلزمه إتمامه ويجب قضاؤه إن أفطر ، وقال مالك حيث لاعذر واحتجوا بحديث لعائشة فيه الأمر بالقضاء وأجيب بأن الأصح إرساله وبفرض وقفه يحمل على الندب جمعاً بين الأدلة وقال ابن حزم له الفطروعليه القضاء وأفاد الحديث بمفهومه أن غير المتطوع لاتخير له لأنه مأمور مجبور عليه (حم ت ك عن أم هانئ) قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت فقلت يارسول الله أما إني كنت صائمة فذكره قال الترمذي في إسناده مقال وكلام المؤلف يوهم أنه لم يروه من الستة إلا الترمذي ولا كذلك بل رواه النسائي أيضا وأبوداود عن أم هانئ ثم قال النسائي في سنده اختلاف كثير

(الصائم المتطوع بالخيار مابينه وبين نصف النهار) أي له أن يفطر وأن ينوي الصوم قبل الزوال ويثاب عليه لأن الصوم لايتجزأ وفيه أن صوم النفل لايلزم بالشروع وهو مذهب الشافعي وأنه لايشترط التبييت فيه (هق) من حديث عون بن عمارة عن حميد (عن أنس) قال أعني البيهقي ، وعون ضعيف ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم (عن أبي أمامة) قال الذهبي وجعفر متروك رواه أيضا عن إبراهيم بن مزاحم عن سريع بن نبهان عن أبي ذر قال الذهبي وإبراهيم وسريع مجهولان

(الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار) أي من فرغ من الصوم ثم رجع إليه كمن هرب من القتال ثم عاد إليه فيتأكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول الصوم يوما بعد رمضان أحب إلي من أن أصوم الدهر كله (هب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه وفيه بقية بن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه يروى عن من دب ودرج فكثرت مناكيره ، وإسماعيل بن بشير قال العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه أيضا أبوالشيخ والديلمي

(الصائم في عبادة وإن كان نائما على فراشه) فأجر صومه منسحب على نومه وإن استغرق جميع النهار بالنوم (فر عن أنس) وفيه محمد بن أحمد بن سهيل . قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي ممن يضع الحديث

(الصائم في عبادة مالم يغتب مسلماً أو يؤذه) وإلا فليس بالحقيقة صائما لأن حقيقة الصوم التماسك عن كل مامن

٥١٢٧ — الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ مِنْ حِينِ يُصْبِحُ إِلَى أَنْ يُمْسِيَ، مَالَمْ يَغْتَبْ ، فَإِذَا اغْتَابَ خَرَقَ صَوْمَهُ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥١٢٨ — الصَّابِرُ الصَّابِرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى - (تخ) عن أنس — (صح)

٥١٢٩ — الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ — (عم عد هب) عن عثمان (هب) عن أنس - (صح)

شأن المرء أن يتصرف فيه ، لحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لاصورته . ذكره الحرالى (فر عن أبى هريرة) وفيه عبد الرحيم بن هارون قال الذهبي فى الضعفاء قال الدارقطنى يكذب والحسن بن منصور قال ابن الجوزى فى العلل غير معروف الحال ، وقال ابن عدى حديث منكر

(الصائم فى عبادة من حين يصبح) أى يدخل فى الصباح (إلى أن يمسى) أى يدخل فى المساء وذلك بغروب الشمس (مالم يغتب) أى يذكر إنساناً بما يكرهه (فإذا اغتاب خرق صومه) أى أفسد وأبطل ثوابه وإن حكم بصحته وسقط عنه الفرض فلا يعاقب عليه فى الآخرة ؛ نعم الغيبة تباح فى مواضع تتبعها بعضهم فبلغت نحو أربعين فالغيبة المباحة لاتخرق الصوم ولا يبطل بها أجره (فر عن ابن عباس)

(الصابر الصابر) أى الصابر الصبر الكامل إنما هو (عند الصدمة الاولى) فإن مفاجأة المكروه بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمتها كما سبق . قال فى المطامح : وفيه تنبيه على نوعه الأفضل وهذا أحد أنواع الصبر الثلاثة وهو الصبر على أقضية الله . قال عمر خير عيش أدركناه بالصبر وإذا تأملت مراتب الكمال وجدتها كلها منوطة به والنقصان من عدمه فالشجاعة صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب والروح بمثله فهو الفاروق الأكبر والترياق الأعظم ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله لكفى (تخ عن أنس) رمز المصنف لحسنه

(الصبحة) أى نوم أول النهار (تمنع الرزق) أى بعضه كما جاء مصرحا به فى رواية ، وذلك لانه وقت الذكر ثم وقت طلب الرزق ، قال البيهقى الصبحة النوم عند الصباح وجوز فى الفائق فى صادها الضم والفتح وقال إنما نهى عنها لوقوعها وقت الذكر والمعاش وفى شرح السنة للبغوى بلغنا أن الأرض تعج إلى الله من نومة العالم بعد الصبح وفى شرح الشهاب للعامرى إن كانت الرواية بالفتح فالمراد الفعلة وهى المرة الواحدة أو بالرفع فالاسم ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع الشمس لأن الملائكة الموكلين برزقه يؤمرون بكرة اليوم بسوق رزقه إليه فعليه أن يقبل بذكره على من يذكره برزقه فإن غفل ونام حرم بركة رزقه والاستغناء به عن طلب غيره فليس المراد منع أصله وفى خبر أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة وهى نائمة فقال قومى فاشهدى رزقك (عم) فى زوائد المسند كذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذى رأيته فى كلام جمع منهم الحافظ الهيثمى نسبة لأحمد لالابنه وأعله بإسحاق بن أبى فروة وقال هو ضعيف (عد هب) كلهم عن الحسن بن أحمد عن يحيى بن عثمان عن إسماعيل بن عياش عن ابن أبى فروة عن محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان (عن عثمان) بن عفان . قال ابن الجوزى فى الموضوعات موضوع ابن أبى فروة وإسحاق متروكان اه . (هب) من حديث سلمة بن على بن عياش عن رجل هو ابن أبى فروة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة (عن أنس) بن مالك ظاهر صنيع المصنف أن البيهقى خرجه من طريقه وأقره والأمر بخلافه بل عقبه ببيان علته فقال إسحاق بن أبى فروة تفرد به وخلط فى إسناده وأما ابن عدى فقال الحديث لايصح إلا بابن أبى فروة وقد خلط فى إسناده فتارة جعله عن عثمان وتارة عن أنس ، وفى الميزان هذا حديث منكر ، وقال الزركشى فى اللآلئ هذا الحديث فى مسند الإمام أحمد من زيادات ابنه وهو ضعيف وتبعه المؤلف فى الدرر

٥١٣٠ ـــ الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ ـ (حل هب) عن ابن مسعود ـ (ض)

٥١٣١ ـــ الصَّبْرُ رِضًا ـــ الحكم وابن عساكر عن أبي موسى (ض)

٥١٣٢ ـــ الصَّبْرُ وَالْاحْتِسَابُ أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ ، وَيُدْخِلُ اللهُ صَاحِبَهُنَّ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ـ(طب) عن الحكم بن عمير الثمالي ـ (صح)

٥١٣٣ ـــ الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى ـــ البزار (ع) عن أبي هريرة ـ (صح)

(الصبر نصف الإيمان[1] واليقين الإيمان كله) لأن مدار اليقين على الإيمان بالله وبقضائه وقدره وما جاء به رسله مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن الإيمان بكل مايجب الإيمان به ومن ثم قال جمع اليقين قوة الإيمان بالقدر والسكون إليه ، وقال الغزالي : المراد باليقين المعارف القطعية الحاصلة بهداية الله عبده إلى أصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين إذ اليقين معرفة أن المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة إلا بالصبر وهو استعمال باعث الدين فى قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار

(تتمة) قيل للأحنف إنك لصبور فقال الجزع شر الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقى على صاحبه عار الأمد بلا فائدة ، وقال هيئة المعاقبة تورث جبناً وهيئة الزلل تورث خسرا (حل هب عن ابن مسعود) ثم قال أعني البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع اهـ . ويعقوب قال الذهبي ضعفه أبو حاتم وغير واحد

(الصبر رضا) يعني التحقق بالصبر يفتح باب الوصول إلى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فإنه صراع بين جند الملائكة وجند الشيطان ومهما أذعنت النفس وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر الصبر بطول المواظبة أورث ذلك مقام الرضا قال بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات أوله ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضى بالقضاء وهي درجة الزاهدين ثم محبة مايصنع به مولاه وهذه درجة الصديقين ثم المراد فى هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعاً كما قال الغزالي ينقسم إلى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم محرم كمن قطع يداه أو يد ولده وصبر وهكذا الباقي فليس الصبر كله محموداً (الحكيم) الترمذي فى النوادر (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أبي موسى) الأشعري ورواه عنه الديلمي أيضاً

(الصبر والاحتساب أفضل من عتق الرقاب ويدخل الله صاحبهن) أي الثلاثة (الجنة بغير حساب) وبالصبر يفتح كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب فى النفوس والأموال وميثاق التكليف ومقيد بما إذا صبر ابتغاء وجه الله لا ليقال ما أصبره وأحمله للنوازل وأوقره عند الزلازل ولا لئلا يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدي للشامتين أريهم ۞ أني لريب الدهر لا أتضعضع

ولأنه لاطائل تحت الهلع ولا مرد فيه للفائت وكل عمل له وجوه يحمل عليها ، فعلى العاقل المؤمن أن ينوي منها ماكان حسناً عند الله (طب عن الحكيم بن عمير الثمالي)

(الصبر) أي الكامل الذي يترتب عليه الأجر الجزيل (عند الصدمة الاولى) لكثرة المشقة حينئذ ، أوصل الصدم الضرب فى شيء صلب ثم استعمل مجازاً فى كل مكروه وقع بغتة ومعناه أن الصبر عند قوة المصيبة أشد فالثواب عليه أكثر فإن بطول الايام تسلي المصائب فيصير الصبر طبعاً وقد بشر الله الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل

---

[1] قال العلقمي : أراد به الورع . إذ العبادة قسمان : نسك وورع ؛ فالنسك ما أمرت به الشريعة ، والورع مانهت عنه وإنما ينتهى عنه بالصبر فكان نصف الإيمان

٥١٣٤ ـ الصَّبرُ عند أوَّل صَدْمَةٍ ـ البزار عن ابن عباس ـ (صح)

٥١٣٥ ـ الصَّبرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى ، وَالعَبْرَةُ لاَيَمْلِكُهَا أَحَدٌ صُبَابَةُ المَرْءِ إِلَى أَخِيهِ ـ (ص) عن الحسن مرسلا (صح)

٥١٣٦ ـ الصَّبرُ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ ـ (فر) عن أنس هب) عن علي موقوفا ـ (ض)

٥١٣٧ ـ الصَّبرُ ثَلاثَةٌ : فَصَبرٌ عَلَى المُصِيبَةِ ، وَصَبرٌ عَلَى الطَّاعةِ ، وَصَبرٌ عَنِ المَعْصِيَةِ : فَمَن صَبَرَ عَلَى

الدنيا فقال «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (البزار) في مسنده (ع أبي هريرة) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة بالبقيع تبكي فأمرها بالصبر ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الأسود أبو عبيد الناجي وهو ضعيف وقضية صنيع المؤلف أن هذا لا يوجد مخرجاً في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ من حديث أنس موصولا وإن هذا لشيء عجاب

(الصبر) الكثير الثواب : الصبر (عند أول صدمة) أي عند فورة المصيبة وبعد ذلك يهون الأمر وتنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية فإن مفاجأة المصيبة بغتة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه فإن صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وأما إذا طالت الايام على المصائب وقع السلو وصار الصبر طبعاً فلا يؤجر عليه مثل ذلك (البزار) في مسنده (عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وكأنه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي وقد ضعفوه

(الصبر عند الصدمة الأولى والعبرة) بالفتح : تحلب الدمع وانهماره (لايملكها أحد : صبابة المرء إلى أخيه) الصبابة بالفتح رقة الشوق وشدته ﴿ فائدة ﴾ قال ابن القيم الصبر ينقسم إلى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على نحو ترك الأكل حتى يموت والصبر على نحو حية أو سبع أو غرق أو كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الأكل جداً وعن جماع حليلته إذا احتاجت والمباح على ما خير بين فعله وتركه (ص عن الحسن مرسلا) هو البصري

(الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد) لأن الصبر يدخل في كل باب بل في كل مسألة من مسائل الدين فكان من الإيمان بمنزلة الرأس من الانسان قال علي كرم الله وجهه فاذا قطع الرأس مات الجسد ثم رفع صوته قائلا أما إنه لا إيمان لمن لا صبر له أي وإن كان فإيمان قليل وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه ، ﴿تنبيه﴾ عدوا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشأ عن الأقران وأهل الحسد سيما ذوى البذاءة منهم واللبس ووقوع هؤلاء في الاعراض وتنقصهم لما يهمهم من الأمراض وذلك واقع في كل زمن وحسبك قول الشافعي في عقود الجمان في الذب عن أبي حنيفة النعمان كلام المعاصرين مردود غالبه حسد وقد نسب اليه جماعة أشياء فاحشة لا تصدر عمن يوصف بأدنى دين وهو منها بريء قصدوا بها شينه وعدم انتشار ذكره «ويأبى الله إلا أن يتم نوره» (فر عن أنس) بن مالك (طب عن علي) أمير المؤمنين (موقوفا) قال الحافظ العراقي فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف

(الصبر ثلاثة) أي أقسامه باعتبار متعلقه ثلاثة (فصبر على المصيبة) حتى لا يتسخطها (وصبر على الطاعة) حتى يؤديها (وصبر عن المعصية) حتى لا يقع فيها وهذه الانواع هي التي عناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب بقوله لابد للعبد من أمر يفعله ونهي يتجنبه وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب وطرف من جهة العبد

الْمَعْصِيَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَثَمِائَةِ دَرَجَةٍ . مَابَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ ، كَتَبَ اللهُ لَهُ سِتَّمِائَةِ دَرَجَةٍ . مَابَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَى الْأَرَضِينَ وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ تِسْعَمِائَةِ دَرَجَةٍ ، مَابَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الْأَرَضِينَ إِلَى مُنْتَهَى الْعَرْشِ مَرَّتَيْنِ - ابن أبي الدنيا في الصبر وأبو الشيخ في الثواب عن علي - (ض)

٥١٣٨ — الصَّبِيُّ الَّذِي لَهُ أَبٌ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَى خَلْفٍ ، وَالْيَتِيمُ يُمْسَحُ رَأْسُهُ إِلَى قُدَّامٍ - (تخ) عن ابن عباس - (ض)

٥١٣٩ — الصَّبِيُّ عَلَى شُفْعَتِهِ حَتَّى يُدْرِكَ ، فَإِذَا أَدْرَكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ - (طس) عن جابر (ض)

فالاول هو أن له سبحانه على عبده حكمان كوني قدري وشرعي ديني فالكوني متعلق بخلقه والشرعي بأمره فالاول يتوقف حصول الثواب فيه على الصبر والثاني لايتم إلا به فرجع الدين كله إلى هذه القواعد الثلاثة الصبر على المقدور وترك المحظور وفعل المأمور وأما الطرف الثاني فإن العبد لاينفك عن هذه الثلاثة أيضا ولا يسقط عنه مابقي التكليف فقيام عبودية القدر على ساق الصبر لاتستوى إلا عليه كما لاتستوى السنبلة إلا على ساقها وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة إليها بآية «أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك» (فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له) أي قدر أو أمر بالكتابة في اللوح أو الصحف (ثلاثمائة درجة) أي منزلة عالية في الجنة (مابين الدرجتين) منها (كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة) أي على فعلها وتحمل مشاقها (كتب الله له ستمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الأرضين إلى منتهى الأرضين) السبعة (ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة مابين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش) الذي هو أعلى المخلوقات وأرفعها (مرتين) وهذا صريح في أن الصبر على المقدور أدنى المراتب ثم الصبر على المأمور ثم عن المحظور وذلك لأن الصبر على مجرد القدر يأتي به البر والفاجر والمؤمن والكافر فلابد لكل منهم من الصبر عليه اختيارا أو اضطرارا والصبر على الأوامر فوقه ودون الصبر عن المحرمات فإن الأوامر أكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والاحسان والاخلاص والبر والصبر على المخالفات صبر على مخالفة هوى النفس وحملها على غير طبعها وهو أشق شيء وأصعبه ومن صبر عن المعاصي التي أكثرها محاب للنفوس فقد ترك المحبوب العاجل في هذه الدار لمحبوب آجل في دار أخرى ولا يصبر عن ذلك إلا الصديقون وهذه الثلاثة محاب النفوس الفاضلة الزكية قالوا والمناهي من باب حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول وقوته خطب مهول ولهذا كان باب قربان النهي مسدودا وباب الأمر مقيدا بالمستطاع ومن ثم كان عامة العقوبات على المنهيات وأما ترك المأمور فلم يرتب الله عليه حدا معينا وأعظم المأمورات الصلاة وقد اختلف هل فيه حد أم لا وبهذا التقرير استبان سر الترتيب الواقع في هذا الخبر (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الصبر وأبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب) عن عبد الله بن محمد زيرك عن عمر بن علي عن عمر بن يونس اليمامي عن مدرك بن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي (عن علي) أمير المؤمنين ورواه عنه أيضا الديلمي قال ابن الجوزي والحديث موضوع

(الصبي) يعني الطفل ولو أنثى (الذي له أب) أي حي (يمسح رأسه) ندبا من أمام (إلى خلف واليتيم) الذي مات أبوه وإن كان له أم (يمسح رأسه) من خلف (إلى قدام) لأنه أبلغ في الإيناس به وظاهره يشمل أولاد الكفار والمراد أن ذلك هو المناسب اللائق بالحال وقد مر بسط ذلك أوائل الكتاب (تخ عن ابن عباس)

(الصبي على شفعته حتى يدرك) أي إذا كان له شقص من عقار فباع شريكه نصيبه فلم يأخذ الولي له بالشفعة من

٥١٤٠ — الصَّخْرَةُ صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى نَخْلَةٍ ، وَالنَّخْلَةُ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَتَحْتَ النَّخْلَةِ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ : يَنْظِمَانِ سُمُوطَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (طب) عن عبادة بن الصامت - (ض)

٥١٤١ — الصِّدْقُ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ - ابن النجار عن الفضل - (ض)

٥١٤٢ — الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ السُّوءِ - (طب) عن رافع بن خديج

٥١٤٣ — الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ - القضاعي عن أبي هريرة - (صح)

٥١٤٤ — الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ - (خط) عن أنس - (ض)

كون الآخذ أحظ له (فإذا أدرك) أى بلغ بسن أو احتلام (إن شاء أخذ) بالشفعة (وإن شاء ترك) الأخذ بها (طس عن جابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي أيضاً

(الصخرة صخرة بيت المقدس) ثابتة (على نخلة والنخلة) ثابتة (على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط (١) أهل الجنة) أى قلائدهم من يوم موتهم (إلى يوم القيامة) والسمط لحل القلادة (طب عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمي فيه مخلد بن محمد الرعيني وهذا الحديث من منكراته وفي الميزان محمد الرعيني قال ابن عدى حدث بالأباطيل فمن ذلك هذا الخبر وساقه إلى آخر ماهنا ثم قال أعنى الذهبي رواه الخطيب فى فضائل القدس بإسناد مظلم وهو كذب ظاهر

(الصدق بعدى مع عمر حيث كان) يعنى أى جهة يكون فيها فالصدق فى تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته مع الحق والمراد الثناء عليه بأن له قدما عظيما راسخا فى ذلك فلا ينافى مشاركة غيره له فيه قال الحرالى والصدق مطابقة أقواله وأفعاله لباطن حاله فى نفسه وعرفان قلبه وقال بعضهم الصدق طريق حسن الخلق الذى ذهب بخيرى الدنيا والآخرة كما فى خبر لأنه الهادى إليه والصدق يشمل الصدق فى القول والنية والإرادة والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات ولهذا قيل من اتصف بهذه الأمور كان صديقاً (ابن النجار) فى التاريخ (عن الفضل)

(الصدقة تسد سبعين باباً من السوء) كذا رأيته بالسين المهملة والهمزة ورأيت فى عدة أصول صحيحة بشين معجمة وراء (تنبيه) قال المؤلف الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضاً يدفع البلاء والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياساً على نظائره وأن المراد بالباب الوجه والجهة (طب عن رافع بن خديج) قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف

(الصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم الحالة التى يكون عليها الإنسان من الموت قال التوربشتى وأراد بها مالا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات كالفقر المدقع والوصب الموجع والألم المقلق والعلل المفضية إلى كفران النعمة ونسيان الذكر والأهوال الشاغلة عما له وعليه ونحوها وقال الطيبى الأولى أن يحمل موت السوء على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب فى الآخرة قال أبو زرعة ليس معناه أن العبد يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الأسباب مقدرة كما أن المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة السوء لاتقدر له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة السوء يقدر له الصدقة قال العامرى ميتة السوء قد تكون فى الصعوبة بسبب الموت كهدم وذات جنب وحرق ونحوها وقد تكون سوء حالة فى الدين كونه على بدعة أو شك أو إصرار على كبيرة فحث على الصدقة لدفعها لذلك (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن أبى هريرة) قال ابن حجر فيه من لايعرف وبه يرد قول العامرى صحيح

(الصدقة تمنع) فى رواية تسد (سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص) جعل الصدقة كالدواء الذى

---

(١) قال الجوهرى : السمط الخيط مادام فيه الخرز وإلا فهو سلك

٥١٤٥ - الصَّدَقَةُ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ - (حم ت ن ه ك) عن سلمان بن عامر - (صح)

٥١٤٦ - الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِهَا وَاصْطِنَاعُ المَعْرُوفِ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ تُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً ، وَتَزِيدُ فِي الْعُمُرِ ، وَتَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ - (حل) عن علي - (ض)

٥١٤٧ - الصَّدَقَاتُ بِالْغُدُوَاتِ يَذْهَبْنَ بِالْعَاهَاتِ - (فر) عن أنس - (ض)

٥١٤٨ - الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ : حِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبٌ النَّجَّارُ صَاحِبُ آلِ يس ، وَعَلِيُّ بْنُ

هو برهان على زوال الداء وهذا مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز عن إدراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات في المحسوسات إذ قصارى إدراكهم حصر الكليات المعقولات (خط) في ترجمة الحوث الهمداني (عن أنس) بن مالك وفيه الحارث بن نعمان قال الذهبي ضعفوه قال البخاري منكر الحديث وفي الكشاف قال أبو حاتم غير قوي

(الصدقة على المسكين) الأجنبي (صدقة) فقط (وهي على ذي الرحم اثنتان) أي صدقتان اثنتان (صدقة وصلة) فهي عليه أفضل لاجتماع الشيئين ففيه حث على الصدقة على الأقارب وتقديمهم على الأباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك أن يكون هبة ذي الرحم أفضل مطلقا لاحتمال كون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعديا والآخر بعكسه (حم ت ن ه ك) في الزكاة (عن سلمان بن عامر) الضبي حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي قال ابن حجر وفي الباب أبو طلحة وأبو أمامة رواهما الطبراني

(الصدقة على وجهها) المطلوب شرعا (واصطناع المعروف) إلى البر والفاجر (وبر الوالدين) أي الأصلين المسلمين (وصلة الرحم) أي القرابة (تحول الشقاء سعادة[1] وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء) ومن ثم عقب الله الإيمان بها في آية البقرة « ولكن البر من آمن » الخ فأشعر بأنها المصدقة له ومن لم يتصدق كان مدعيا للإيمان بلا بينة والمال شقيق الروح بذله أشق شيء على النفس والنفس إذا رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت وانقادت خاضعة لصاحبها لجوزي بذلك (حل عن علي) من حديث اسماعيل بن أبي رقاد عن إبراهيم عن الأوزاعي قال قدمت المدينة فسألت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن قوله عز وجل « يمحو الله ما يشاء ويثبت » الآية ، قال حدثني أبي عن جدي علي بن أبي طالب سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبشرنك بها يا علي فبشر بها أمتي من بعدي الصدقة على وجهها الخ ثم قال مخرجه أبو نعيم تفرد به اسماعيل وابراهيم هو ابن أبي سفيان ثقة

(الصدقات بالغدوات) جمع غدوة الضحوة وهي مؤنثة والمراد الصدقة أول النهار (يذهبن بالعاهات) جمع عاهة وهي الآفة والظاهر أن المراد ما يشمل الآفات الدينية والمعنوية[2] وفي إفهامه أن الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية ومن فوائد الصدقة أن في بذلها السلامة من فتنة المال « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ، لأن من آمن وتصدق فقد أسلم لله روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه إيماء إلى الحث على مفارقة كل محبوب سوى الله (فر عن أنس) وفيه عمر بن قيس الكندي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين لاشيء ووثقه أبو حاتم

(الصديقون) جمع صديق قال في الكشاف من أبنية المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق

---

(١) أي ينتقل العبد بسببها من ديوان الأشقياء إلى ديوان السعداء أي بالنسبة لما في صحف الملائكة فلا تعارض بينه وبين خبر فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي أو سعيد وخبر الشقي من شقي في بطن أمه

(٢) أي الدنيوية وفيه شمول للعاهات النهارية والليلية وقيد المناوي العاهات بالنهارية

أبي طالب - ابن النجار عن ابن عباس - (ض)

٥١٤٩ - الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ : حَبِيبُ النَّجَّارِ مُؤْمِنُ آلِ يٰس الَّذِي قَالَ «يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» وَحِزْقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ - أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي ليلى - (ح)

٥١٥٠ - الصُّرَعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ الَّذِي يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ ، وَيَقْشَعِرُّ شَعْرُهُ ، فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ - (حم) عن رجل

٥١٥١ - الصَّرْمُ قَدْ ذَهَبَ - البغوى - (طب) عن سعيد بن يربوع - (صح)

٥١٥٢ - الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ أَبَدًا - (حم ت حب ك) عن أبي سعيد - (صح)

٥١٥٣ - الصَّعِيدُ الطَّيِّبُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سِنِينَ - (ن حب) عن أبي ذر - (صح)

به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله (ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم) .وا بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب والتهديد حتى قتلوا فى ذات الله عز وجل وفيه أن حبيباً غير نبي (ابن النجار) فى التاريخ (عن ابن عباس)

(الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال ياقوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلى بن أبي طالب وهو أفضلهم) قال القاضى الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقى النظر فى الحجج والآيات وأخرى بمعارج التصفية والرياضات إلى أوج العرفان حتى اطلعوا على الأشياء وأخبروا عنها على ماهى عليه (أبو نعيم فى) كتاب المعرفة (وابن عساكر) ابن مردويه والديلمى من حديث عبدالرحمن ابن أبي ليلى (عن أبيه أبي ليلى) بفتح اللامين الأنصارى الكندى صحابى اسمه بلال أو بليل بالتصغير أو يسار أو داود أو أوس شهد احدا وما بعدها وعاش إلى خلافة على

(الصرعة كل الصرعة) أصل الصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ فى الصراع الذى لا يغلب فنقله إلى (الذى يغضب فيشتد غضبه ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه) يقهره فإذا قهره فقد قهر أعظم أعدائه وهذا من الألفاظ التى نقلها الشرع عن وضعها اللغوى لضرب مامن المجاز (حم عن رجل) من الصحابة قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال ما ترون الصرعة قالوا الذى لا يصرعه الرجال فذكره قال الهيثمى فيه أبو حفصة أو ابن حصنة مجهول وبقية رجاله ثقات

(الصرم) أى الهجر (قد ذهب) أى أنه قد جاء الشرع بإبطاله ونهى عن فعاله كما كان عليه أهل الجاهلية (البغوى) فى المعجم (طب عن سعيد بن يربوع) المخزومى من الطلقاء

(الصعود جبل من نار) قال الطيبى التعريف للعهد والمشار إليه مافى قوله تعالى «سأرهقه صعودا» أى سأغشيه عقبة شاقة المشاقة (يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى كذلك) أى سبعين خريفاً (فيه) أى فى ذلك الجبل (أبدا) أى يكون دائما فى الصعود والهوى يعنى قوله تعالى «سأرهقه صعودا» ، قال الطيبى زيد أبداً تأكيداً (حم ت) فى صفة جهنم (حب ك) وصححه (عن أبي سعيد) الخدرى قال الترمذى غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة . اهـ . قال المناوى وابن لهيعة مجروح

(الصعيد الطيب) أى تراب الأرض الطهور سمى به لأن الآدميين يصعدونها ويمشون عليها (وضوء المسلم) بفتح

٥١٥٤ - الصَّعِيدُ وَضُوءُ الْمُسلِمِ وَإِن لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عشرَ سِنِينَ ، فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَمَسَّهُ بَشَرَتَهُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيرٌ - البزار عن أبي هريرة - (صح)

٥١٥٥ - الصُّفرَةُ خِضَابُ الْمُؤْمِن ، وَالْحُمْرَةُ خِضَابُ الْمُسْلِمِ ، وَالسَّوَادُ خِضَابُ الْكَافِرِ - (طب ك) عن ابن عمر - (صح)

الواو كما ضبطه الطيبي قال هو الماء وفى الكلام تشبيه أى الصعيد الطيب كالماء فى الطهارة اه قال ابن حجر أطلق الشارع على التيمم أنه وضوء لكونه قام مقامه (وإن لم يجد الماء عشر سنين) أو عشرين أو ثلاثين أو أكثر فالمراد بالعشر التكثير لا التحديد وكذا إن وجده وهناك مانع حسى أو شرعى قال الطيبي قوله وإن الخ هذا من الشرط أى الذى يقطع عنه جزاؤه لمجرد المبالغة قال فى الفردوس وهذا قول عامة الفقهاء سفيان والشافعي وأحمد وغيرهم قال فى الفتح عقب الحديث أشار بذلك إلى أن التيمم يقوم مقام الوضوء ولو كانت الطهارة به ضعيفة لكنها طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة قبل خروج الوقت قال البيهقي وقد صح عن ابن عمر إيجاب التيمم لكل فرض ولا يعلم له مخالف من الصحابة (ن حب) من حديث عمرو بن بجدان بضم الموحدة وسكون الجيم (عن أبي ذر) ورواه أبو داود وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد الماء عشر حجج فإذا وجد الماء فليمسه بشرته قال النووى حديث صحيح اه قال الحافظ فى المختصر إسناده قوى وصححه ابن حبان والدارقطني

(الصعيد وضوء المسلم) بفتح الواو (وإن لم يجد الماء عشر سنين) أو أكثر لجعل ما تحت قدم المسلمين طهورا لهم عند فقد ما فوق رؤوسهم من الماء المنصوص عليه بقوله « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به (فإذا وجد الماء) ولم يمنع من استعماله مانع حسى أو شرعى (فليتق الله) فليخفه (وليمسه) بضم الياء وكسر الميم مضارع أمس ذكره الطيبي (بشرته) لفظ رواية الدارقطني لبشرته قال العراقى ليس المراد المسح بالإجماع بل الغسل والإمساس يطلق على الغسل كثيرا بأن يتطهر به من الحدثين (فان ذلك خير) أى بركة وأجر قال الأشرف ليس معناه أن الوضوء والتيمم كلاهما جائز عند وجود الماء لكن الوضوء خير بل المراد منه أن الوضوء أحب عند وجود الماء ولا يصح التيمم كقوله تعالى « أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا » مع أنه لا خير فى الأصل لمستقر أهل النار وفيه أن التيمم يبطل برؤية الماء بلا مانع حسى أو شرعى لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على أنه بطريق الندب لأنا نقول الخيرية لا تنافى الفرضية قال الحنفية وفى إطلاقه دلالة على نفى تخصيص الناقضية بالوجدان خارج الصلاة وذهب الشافعية إلى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة يسقط فرضها بالتيمم . أجابوا عن الإطلاق وفيه أن لو رفع خاص بالماء المطلق وعليه الشافعي والحاق نعمان كل مائع يزيل به : رد بأنه قياس مع الفارق إذ الماء أسرع اتصالا وانفصالا ، وقول مالك المستعمل طهور : رد بأن السلف لم يرفعوا به مع إعواز الماء (البزار) فى مسنده (عن أبي هريرة) قال البزار لا نعلمه روى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح اه . ورواه الدارقطني باللفظ المذكور عن أبي ذر وطعن فيه

(الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر) فالخضاب بالأولين محبوب مطلوب لكونه دأب الصالحين قال الغزالى مالم يفعله بنية التشبه بأهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب بالسواد حرام نعم إن فعله لأجل الغزو فلا بأس به إذا صحت النية ولم يكن فيه هوى اه . (طب ك) فى المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال أبو عبد الله القرشي دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سود لحيته فقال السلام عليك أيها الشويب قال أما تعرفني قال أعرفك شيخا وأنت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الذهبي والزين العراقى تبعا لأبي حاتم حديث منكر قال الهيثمي فيه من لم أعرفه

٥١٥٦ — الصُّلْحُ جائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إلاَّ صُلْحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلالاً - (حم د ك) عن أبي هريرة (ت ه) عن عمرو بن عوف - (صح)

٥١٥٧ — الصَّمْتُ حِكْمَةٌ ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ - القضاعي عن أنس - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٥١٥٨ — الصَّمْتُ أَرْفَعُ العِبَادَةِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

(الصلح جائز بين المسلمين) هو لغة قطع النزاع وشرعا عقد وضع لرفع النزاع بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم وإلا فالكفار مثلهم كمصالحة من دراهم على أكثر منها فيحرم للربا وكأن يصالح على نحو خمر (الاصلحا أحل حراما) كذا في الجامع (أو حرم حلالا) كمصالحة امرأته على أن لا يطأ أمته أو ضرتها وهذا أصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية على أن الصلح على الإنكار باطل خلافا للأئمة الثلاثة لأن المدعى إن كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه وإن صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو حلال له أي بصورة عقد فلا يقال للإنسان ترك بعض حقه (حم د) في الأقضية من حديث كثير بن زيد الأسلمي (ك) في البيوع من حديث عبد الله بن الحسين المصيصي (عن أبي هريرة ت ه) كلاهما في الأحكام من طريق كثير المذكور (عن عمرو بن عوف) قال الحاكم على شرطهما والمصيصي ثقة تفردبه وتعقبه الذهبي قال ابن حبان كان يسرق الحديث اه وتعقب ابن القطان الاول بأن كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني في الاحتجاج به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة قال ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال الشافعي وأبو داود هو ركن من أركان الكذب

(الصمت حكمة) أي هو حكمة أي شيء نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا سمي حكمة لأنه ينشأ عنها وأن الصمت عن رديء الكلام ومالا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كف نفسه عن شؤم عجلة طبعه أما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فلا (وقليل فاعله) أي قل من يصمت عمالا يعنيه ويمتنع عن التسارع إلى النطق بما يشينه ويؤذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس الأمارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان أيضا . قيل دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها وقال : نعم لبوس للحرب أنت ، فقال لقمان : الصمت الخ فقال داوود بحق ماسميت حكيما وليس شيء على الإنسان أضر من العين واللسان فما عطب أكثر من عطب إلا بهما وما هلك أكثر من هلك إلا بسببهما فلله كم من مورد هلكة أورداه أو مصدر رديء أصدراه . قال الغزالي حسبك من اللسان أن فيه ربحك وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله في الطاعة وإحباطها وإفسادها غالباً من قبل اللسان قال بعضهم وإذا كان الانسان حاسماً للسانه عن الشر متكلما بالخير صار عادة له فيثقل عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه (القضاعي) في مسند الشهاب (عن أنس) بن مالك (فرعن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وأورده البيهقي في الشعب من طريق أنس وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن أنس أن لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان في روضة العقلاء بسند صحيح إلى أنس ورواه العسكري في الأمثال عن أبي الدرداء وزاد من كثر كلامه فيما لايعنيه كثرت خطاياه

(الصمت[1] أرفع العبادة) فإن أكثر الخطايا من اللسان فإذا ملك الانسان اللسان فكفه عما لايجوز فقد تلبس

---

(١) اى السكوت عما لايعني وترك الرد على من اعتدى ، وأما إذا كان الانسان خالياً عن الناس فلا يكون سكوته من العبادة

٥١٥٩ — الصَّمْتُ زَيْنٌ لِلْعَالِمِ ، وَسَتْرٌ لِلْجَاهِلِ - أبو الشيخ عن محرز بن زهير - (ض)

٥١٦٠ — الصَّمْتُ سَيِّدُ الأَخْلَاقِ ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ - (فر) عن أنس - (ض)

بباب عظيم من أبواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل ، قال وهب : أجمعت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ملاك حسن السمت إيثار طول الصمت ، ومنه : الصمت عن الباطل صدقة . وقال الشاعر :

إذا تم عقل المرء قـــل كلامه ٭ وأيقن بحمق المرء إن كان مكثارا

(تنبيه) قال ابن عربي الصمت قسمان : صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الأكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وأرباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين أهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس فمن التزم الصمت في الأحوال كلها لم يبق له حديث إلا مع ربه فإذا انتقل من الحديث مع الأغيار إلى الحديث مع ربه كان نجيا مؤيدا إذا نطق نطق بالصواب (فر عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم

(الصمت زين للعالم) لما فيه من الوقار ، والهدر عار سيما للعالم المقتدى بأقواله وأفعاله وقد ينطق بغير تأمل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر المار فعلى العاقل سيما الفاضل أن يميز بين إشكال الكلام قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه (وستر للجاهل) لأن المرء مخبوء تحت لسانه وهو المنبئ عن شأنه فحاله مستور ما لم يتكلم (تنبيه) قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت والانصات والاصاخة أن الصمت أبلغ لأنه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن له نطق الصمت ، والسكوت لما له نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك أحدهما عن الآخر لم يقل له إنصات وعليه قوله تعالى «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا» فقوله وأنصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والاصاخة الاستماع إلى ما يصعب استماعه وإدراكه كالسر والصوت من مكان بعيد (أبو الشيخ) ابن حبان (عن محرز بن زهير) الأسلمي مدني له صحبة ورواية

(الصمت سيد الأخلاق) لأنه يعين على الرياضة وهي من أهم الأركان في حكم المنازلة وتهذيب الأخلاق والسلامة من عذاب الخلاق قال الغزالي فعليك بملازمة الصمت إلا بقدر الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير الضرورة ويشير إلى لسانه ويقول هذا أوردني الموارد ، فاحترز منه فإنه أقوى أسباب هلاكك في الدنيا والآخرة (ومن مزح استخف به) أي هان على الناس ونظروا إليه بعين الاحتقار والهوان ، فاحفظ لسانك منه فإنه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا تمازح أحدا ، وإن مازحك غيرك فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين إذا مروا باللغو مروا كراما ، ومن كلام النبي سليمان ووصايا لقمان إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب ، قال الديلمي روي أنه مات حبر من بني إسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاثة أسطر هي هذه ؛ وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي : ومن حمل الأمر على القضاء استراح اه (تنبيه) ما اقتضته هذه

٥١٦١ — الصَّمَدُ الَّذِى لَا جَوْفَ لَهُ - (طب) عن بريدة - (ض)

٥١٦٢ — الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ - (حم د ت ك) عن ابن عمرو

٥١٦٣ — الصُّورَةُ الرَّأْسُ، فَإِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ فَلَا صُورَةَ - الإسماعيلى فى معجمه عن ابن عباس

٥١٦٤ — الصَّوْمُ جُنَّةٌ - (ن) عن معاذ - (صح)

٥١٦٥ — الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ - (هب) عن عثمان بن أبى العاص - (صح)

٥١٦٦ — الصَّوْمُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ - (طب) عنه - (صح)

الأخبار من التزام الصمت غالبي كما عرف من أدلة أخرى فاعتقاده قربة إما مطلقا أو فى بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه منهى عنه على خبر أبى داود لا صمات يوم إلى الليل (فر عن أنس) وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن حبان يروى الموضوعات وقال ابن عدى هو من ظلمة الأمة

(الصمد الذى لا جوف له) يقال شيء مصمد لا جوف له وهذا قاله فى تفسير قوله تعالى «الله الصمد» لما سئل عن تفسيره (طب عن بريدة) بن الحصيب ورواه عنه أبو الشيخ والديلمى

(الصور) المذكور فى قوله تعالى «يوم ينفخ فى الصور» (قرن) أى على هيئة البوق دائرة رأسه كعرض السموات والأرض وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له حتى (ينفخ فيه) فاذا نفخ صعق من فى السموات ومن فى الأرض أى ماتوا إلا من شاء الله قال الحليمى والظاهر أن الصور وإن كان الذى ينفخ فيه النفختان جميعاً فان صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء وجاء فى أخبار أن فيه ثقباً بعدد الأرواح كلها وأنها تجتمع فيه فى النفخة الثانية فيخرج منه كل روح نحو جسدها (حم د ت ك عن ابن عمرو)

(الصورة الرأس) أى الصورة المحرمة ما كانت ذات رأس (فاذا قطع الرأس فلا صورة) فتصوير الحيوان حرام لكن إذا قطعت رأسه انتفى التحريم لأنها بدون الرأس لا تسمى صورة (الإسماعيلى فى معجمه عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الديلمى لكن بيض لسنده

(الصوم جنة) بضم الجيم وقاية فى الدنيا من المعاصى بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفى الآخرة من النار لأنه يقمع الهوى ويردع الشهوات التى هى من أسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للآثام منقصة للإيمان ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه فاذا ملأ بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولى على معادن إدراكه من الأبخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته إلى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له رأى صالح وقد يقع فى مداحض فيروغ عن الحق كما أشار اليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظائف العبادات وقويت قوى بدنه وكثرت المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته وتشتد مشقته لدفع ما زاد على ما يحتاجه بدنه فيوقعه ذلك فى المحارم قال بعض الأعلام صوم العوام عن المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام جنة عن الإحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق (ن عن معاذ) بن جبل ورواه القضاعى فى الشهاب وقال العامرى فى شرحه صحيح

(الصوم جنة) بضبط ما قبله (من عذاب الله) فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لأن الصوم يغمر البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من النار (هب عن عثمان بن أبى العاص) وفيه سعيد الجرائرى ضعفه ابن القطان

(الصوم جنة يستجن بها العبد من النار) وأصل الجنة بالضم الترس شبه الصوم به لأنه يحمى الصائم عن الآفات

٥١٦٧ — الصَّوْمُ فِى الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ - (حم ع طب هق) عن عامر بن مسعود (طس عد هب) عن عن أنس (عد هب) عن جابر - (ح)

٥١٦٨ — الصَّوْمُ يدِقُّ الْمَصِيرَ، وَيُذْبِلُ اللَّحْمَ، وَيُبْعِدُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرِ، إِنَّ لِلَّهِ مَائِدَةً عَلَيْهَا مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا إِلَّا الصَّائِمُونَ - (طس) وأبو القاسم بن بشران فى أماليه عن أنس - (ض)

٥١٦٩ — الصَّوْمُ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمَ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمَ تُضَحُّونَ - (ت) عن أبى هريرة (ح)

٥١٧٠ — الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ

النفسانية فى الدنيا وعن العقاب فى الآخرى قال القاضى والجنة بالضم الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل وأطلقت على البستان بما فيها من الأشجار وعلى دار الثواب لما فيها من البساتين وثلاثيتها مأخوذ من الجن بمعنى الستر (طب عنه) أى عن عثمان قال الهيثمى سنده حسن

(الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة) أى الغنيمة التى تحصل بغير مشقة والعرب تستعمل البارد فى شىء ذى راحة والبرد ضد الحرارة لأن الحرارة غالبة فى بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل الباردة الثابتة من برد لى على فلان كذا أى ثبت أو الطيبة من برد الهواء إذا طاب والأصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب وأيضاً إن الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما فى بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشرى قال الطيبى والتركيب من قلب التشبيه لأن الأصل الصوم فى الشتاء كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة أن الأصل فى التشبيه أن يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالأسد فاذا عكس وقيل الأسد يجعل الأصل كالفرع والفرع كالأصل يبلغ التشبيه إلى الدرجة القصوى فى المبالغة ومعناه الصائم فى الشتاء يحوز الأجر من غير أن تمسه مشقة الجوع (حم ع طب هق عن عامر بن مسعود) بن أمية بن خلف قال البيهقى فى الشعب قال يعقوب ليس لعامر هذا صحبة (طس عد هب عن أنس) بن مالك عد هب عن جابر بن عبدالله قال الهيثمى فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة مدلس سيما فى شيوخ الأوزاعى وزهير بن محمد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال فيه ضعف ما وقال البخارى روى عنه أيضاً أهل الشام مناكير وقال ابن معين ضعيف

(الصوم يدق) بضم فكسر بضبط المصنف (المصير) أى الأمعاء أى يصيرها دقيقة والدقة ضد الغلظ (ويذبل) بضم فسكون فكسر الموحدة بضبط المصنف (اللحم) أى يذهب طراوته والمراد أن الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة اللحم ورطوبته وهذا عند الإكثار منه (ويبعد) بالتشديد والكسر بضبط المصنف (من السعير) أى جهنم (إن لله تعالى مائدة عليها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون) أى المكثرون للصوم أو مطلقا (طس وأبو القاسم بن بشران فى أماليه عن أنس) بن مالك قال الهيثمى فيه عبد المجيد بن كثير الحرانى لم أجد من ترجمه

(الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون) قال فى الفردوس فسره بعض أهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع الجماعة ومعظم الناس (ت عن أبى هريرة) وقال غريب حسن ورواه عنه أيضا الديلمى .

(الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان) قال الطيبى المضاف محذوف أى صلاة الجمعة منتهية

الْكَبَائِرُ - (حم م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٥١٧١ - الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - (حل) عن أنس - (صح)

٥١٧٢ - الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - (حم ن ه حب) عن أنس (حم ه) عن أم سلمة (طب) عن ابن عمر

٥١٧٣ - الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ - (حم ت ه ن) عن أسيد بن ظهير - (صح)

إلى الجمعة وصوم رمضان منتهيا إلى صوم رمضان وقوله (مكفرات) عن الكل و (لما بينهن) معمول لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام و (إذا اجتنبت الكبائر) شرط وجزاء دل عليه ماقبله اه وقال النووى معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر فلا تغفر لأن الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر إلا صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان لم يكن له صغائر كتب له حسنات ورفع له درجات (حم م) فى الطهارة (ت) فى الصلاة لكنه لم يذكر رمضان (عن أبي هريرة) :

(الصلاة الخمس كفارة لما بينهن) من الصغائر (مااجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة) أى كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر (وزيادة ثلاثة أيام) وذلك لأن العبد وإن توقى لابد له من تدنيسه بالذنوب وهو تعالى قدوس لا يقربه إلا قديس طاهر فجعل أداء الفرائض تطهيرا له من أدناسه وإن الحسنات يذهبن السيئات، فإذا تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب القدوس (تنبيه) قال ابن بزيزة هنا إشكال صعب وهو أن الصغائر بنص القرآن مكفرة باجتناب الكبائر فما الذى يكفره الصلوات؟ وأجاب البلقينى بأن معنى « إن تجتنبوا » الموافاة على هذه الحال من الإيمان أو التكليف إلى الموت والذى فى الحديث أن الصلوات الخمس تكفر مابينها أى فى يومها إذا اجتنبت الكبائر فى ذلك اليوم فالسؤال غير وارد وبفرض وروده فالتخلص منه أنه لا يتم اجتناب الكبائر إلا بفعل الخمس فمن لم يفعلها لم يجتنب لأن تركها من الكبائر فيتوقف التكفير على فعلها وأحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة : أحدها أن لا يصدر منه شىء فهذا ترفع درجاته . الثانية يأتى بصغائر بلا إصرار فهذا يكفر عنه جزماً . الثالثة مثله لكن مع الإصرار فلا يكفر لأن الإصرار كبيرة الرابعة يأتى بكبيرة واحدة وصغائر . الخامسة يأتى بكبائر وصغائر وفيه نظر يحتمل إذا لم يجتنب أن تكفر الصغائر فقط والأرجح لا تكفر أصلا إذ مفهوم المخالفة إذا لم يتعين جهته لا يعمل به (حل عن أنس) .

(الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة وما ملكت أيمانكم) نصب على الإغراء أى الزموا المحافظة على الصلاة والإحسان لما ملكت أيمانكم من الأرقاء وحث عليهما لضعف المملوك وكونه مظنة للتقصير فى حقه وميل الطبع إلى الكسل وإيثار الراحة ، والنفس تنفر بطبعها عن كثير من العبودية سيما إذا اتفق ذلك مع قسوة القلب وغلبة الرين والميل إلى اللذة ومخالطة أهل الغفلة فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها وإن فعلها بتكلف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفراقها (حم ن) فى الزكاة (ه) فى الجنائز (حب عن أنس) بن مالك (حم ه عن أم سلمة) أم المؤمنين (طب عن ابن عمر) بن الخطاب

(الصلاة) أل فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل أو للعهد فيختص بالفرض (فى مسجد قباء) هو من عوالى المدينة والأشهر مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة (كعمرة) وفى رواية ابن أبى شيبة بسند صحيح : لأن أصلى فى مسجد قباء ركعتين أحب إلى من أن آتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون مافى قباء لضربوا إليه أكباد الإبل

٥١٧٤ — الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً فَإِذَا صَلَّاهَا فِي فَلَاةٍ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا بَلَغَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً ـ (د ك) عن أبي سعيد ـ (ح)

٥١٧٥ — الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ ـ (طب) عن أبي الدرداء

٥١٧٦ — الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي عَشْرَةُ آلَافِ صَلَاةٍ ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ الرِّبَاطَاتِ أَلْفُ صَلَاةٍ ـ (حل) عن أنس ـ (ح)

٥١٧٧ — الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ تَعْدِلُ الْفَرِيضَةَ حَجَّةً مَبْرُورَةً ، وَالنَّافِلَةَ كَحَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ ، وَفُضِّلَتِ

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا قال الحافظ الزين العراقي فيه ندب زيارة مسجد قباء والصلاة فيه ويسن كونه يوم السبت لحديث ابن عمر المتفق عليه بذلك ومن حكمته أنه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه ويشتغل بقية الجمعة من أول الأحد بمصالح الأمة ولا ينافى هذا خبر لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد لأن بين قباء والمدينة ثلاثة أميال وما قرب من المصر ليس فى الذهاب إليه شد رحل (حم ت ه ك عن أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة (ابن ظهير) وهو بضم أوله وهو ابن رافع بن عدى الأوسى الحارثى ابن عم رافع بن خديج معروف شهد الخندق وقال الحافظ العراقى لها صحبة قال ورواته كلهم ثقات وقول ابن العربى إنه ضعيف غير جيد .

(الصلاة فى جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها فى فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة) أى بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بدون ذلك وظاهره أن الصلاة مع الانفراد فى الفلاة مع الإتيان بكمالاتها يضاعف ثوابها على ثواب الصلاة الجماعة ضعفين وكان وجهه أنه إذا كان فى الفلاة منفرداً مع إتمام الأركان وتوفر الخشوع وغير ذلك من المكملات يحضره من الملائكة ومؤمنى الجن مالا يحصى ولم ار من قال بذلك (ك عن ابن سعيد) الخدرى قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى .

(الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة) قال العراق ذكر هنا وفيما سبق أن الصلاة بالمسجد الحرام بمائة ألف وفى خبر الطبرانى عن عمران الصلاة فيه خير من ألف صلاة وقد يؤول على أن المراد خير من مائة صلاة فى مسجد المدينة فلا تعارض وفى خبر أحمد عن الأرقم الصلاة بمكة أفضل من ألف صلاة ببيت المقدس وقضيته كون الصلاة بالمسجد الحرام بألف ألف صلاة وإذا تعذر الجمع رجع للترجيح وأصح هذه الأحاديث حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة قال وأما الاختلاف فى مسجد المدينة فأ كثر الأخبار الصحيحة فى أن الصلاة فيه خير من ألف صلاة وأصح طرق أحاديث الصلاة ببيت المقدس أنها بألف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة بالزيادة على الألف فحسب (طب عن أبى الدرداء) قال الزين العراقى فى شرح الترمذى إسناده حسن وقال الهيثمى رجاله ثقات وفى بعضهم كلام وهو حديث حسن اه . قال ابن حجر رواه ابن عدى عن جابر وإسناده ضعيف

(الصلاة فى المسجد الحرام مائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى عشرة آلاف صلاة والصلاة فى مسجد الرباطات) جمع رباط ويجمع أيضا على ربط بضمتين وهو اسم من رابط مرابطة من باب قاتل إذا لازم ثغر العدو والرباط الذى يبنى للفقراء مولد (ألف صلاة ـ حل عن أنس) بإسناد ضعيف

(الصلاة فى المسجد الجامع) أى الذى يجمع فيه الناس أى يقيمون الجمعة (تعدل الفريضة) أى تعدل ثواب صلاتها

الصَّلاةُ فى المَسْجِدِ الجَامِعِ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ المَسَاجِدِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاةٍ - (طس) عن ابن عمر - (صح)

٥١٧٨ — الصَّلاةُ فى مَسْجِدِى هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَالجُمُعَةُ فى مَسْجِدِى هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ فى مَسْجِدِى هٰذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ - (هب) عن جابر - (ح)

٥١٧٩ — الصَّلاةُ نِصْفَ النَّهَارِ تُكْرَهُ إِلَّا يَوْمَ الجُمُعَةِ ؛ لأَنَّ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ تُسْجَرُ إِلَّا يَوْمَ الجُمُعَةِ - (عد) عن أبى قتادة - (ض)

٥١٨٠ — الصَّلاةُ نُورُ المُؤْمِنِ - القضاعى وابن عساكر عن أنس - (ض)

فيه ولم أر من أخذ بذلك من الأئمة (حجة مبرورة) أى مقبولة (والنافلة كعمرة متقبلة وفضلت الصلاة فى المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه نوح بن ذكوان وضعفه أبو حاتم .

(الصلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة فى مسجدى هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان) أى صومه (فى مسجدى هذا أفضل من صوم ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام) ﴿ تنبيه ﴾ نختم هذه الاخبار بالإشارة إلى شىء من تفاضل البقاع فى الشرف وأن لها تأثيرا فى القلوب : قال العارف ابن عربى من شرط القائم الشاهد المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم أن للأمكنة فى القلوب اللطيفة تأثيرا ولو وجد القلب فى أى محل كان الوجود الأعم فوجوده بالمسجد الحرام أسنى وأتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية وإلا فهل الدر مثل الحجر الأصم إلا عند صاحب الحال وأما الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما ميز الحق بينهما فالحكيم الواصل من أعطى كل ذى حق حقه فذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين مدينة أكثر عمادها الشهوات وبين مدينة أكثر عمادها الآيات البينات ووجود القلوب فى بعض المواطن أكثر من بعض أمر محسوس وكان بعض الأصفياء يترك الخلوة بالمنارة بشرق تونس ويختلى بالرابطة التى فى وسط المقابر وهى تعزى إلى الخضر ويقول أجد قلبى هناك أكثر وذلك من أجل من يعمر ذلك المحل من الملائكة أو الجن وأماكن الصالحين الأموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة ولذلك تفاضل المساجد فى وجود القلب فقد تجد قلبك فى مسجد أكثر منه فى مسجد وذلك ليس للتراب بل لمجالسة الأتراب وهممهم ومن لا يجد الفرق فى وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقام ولا شك كشفا وعلما أنه وإن طمرت الملائكة جميع الأرض مع تفاضلهم فى المعارف والرتب أن أعلاهم رتبة وأعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فإنهم الجلساء لها تأثير فى قلب الجليس على قدر مراتبهم وقد طاف بالبيت مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألفا سوى الأولياء وما منهم إلا وله همة متعلقة بالبيت وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والإحساس بتفاضل الاماكن من أوصاف العارفين (هب عن جابر)

(الصلاة نصف النهار) أى عند الاستواء (تكره) تحريما لاتنزيها على الأصح وعليهما فلا تنعقد عند الشافعية (إلا يوم الجمعة) فإنها لاتكره (لأن جهنم كل يوم تسجر) أى توقد (إلا يوم الجمعة) فإنها لاتسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستواء فى بقية الأيام . قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من تفقه على أبى قتادة فمثله لايقال إلا بتوقيف (عد عن أبى قتادة) ورواه عنه أيضا الديلمى لكن بيض ولده لسنده

(الصلاة نور المؤمن) أى تنور وجه صاحبها فى الدنيا وتكسبه جمالا وبهاء كما هو مشاهد محسوس وقلبه لأنها

٥١٨١ — الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ — (طس) عن أبي هريرة — (ض)

٥١٨٢ — الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ — القضاعي عن علي — (ض)

٥١٨٣ — الصَّلَاةُ خِدْمَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يَرْفَعْ يَدَيْهِ فَهِيَ خِدَاجٌ ؛ هٰكَذَا أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ بِكُلِّ إِشَارَةٍ دَرَجَةً وَحَسَنَةً — (فر) عن ابن عباس — (ض)

تشرق فيه أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق وقبره كما قال أبو الدرداء صلوا ركعتين فى ظلم الليل لظلمة القبر وتركها يظلم القلب فإن الطاعة نور والمعصية ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها فى البدع والضلالات وهو لايشعر كأعمى خرج فى ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر فى العين ثم حتى تعلو الوجه فيصير سوادا يدركه أهل البصائر وتحصل حين ذلك الوحشة بينه وبين الناس سيما أهل الخير فيجد وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر مابعد من حزب الرحمن (القضاعى) فى مسند الشهاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن أنس) ورواه عنه أبو يعلى والديلمى باللفظ المزبور فلو عزاه إليهما لكان أولى قال العامرى فى شرح الشهاب صحيح

(الصلاة خير موضوع) بإضافة خير إلى موضوع أى أفضل ماوضعه الله أى شرعه من العبادات (فمن استطاع أن يستكثر) منها (فليستكثر) لأن بها تبدو قرة الإيمان فى شهود ملازمة خدمة الأركان ومن كان أقواهم إيمانا كان أكثرهم وأطولهم صلاة وقنوتا وإيقانا وقد جعلها الله فروضا وسننا . كان عامر بن عبد الله بن قيس التابعى جعل عليه كل يوم ألف ركعة فلاينصرف منها إلا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه يانفس إنما أريد إكرامك غدا عند الله والله لأعملن بك عملا حتى لايأخذ الفراش منك نصيبا ، وقال بعضهم مكث عندنا رجل ثلاثة عشر سنة يصلى كل يوم ألف ركعة حتى أقعد فكان إذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف أرادت بك بدلا ؛ عجبت للخليقة كيف شاءت سواك . ثم يسكت إلى الغروب . وقال الدارانى : لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت الركعتين لأنى فى الفردوس بحظى وفى الركعتين بحق ربى (طس عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه عبد المنعم بن بشير اه . وظاهر كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى من الطبرانى ولا أحق بالعزو إليه وليس كذلك فقد رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه عن أبى ذر

(الصلاة قربان كل تقى) أى أن الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله أى يطلبون القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقى تقى مطلق وتقى مقيد فمن اتقى الله فى سره وعلنه وبذل جهده فى فرائضه وتجنب مناهيه فهو تقى على الإطلاق وإنما يتقبل الله من المتقين ، فصلاة هذا قربان بلا شرط والمقيد قيد عمله بالمشيئة فإن قبلت صلاته كانت قربانا له وإلا فلا ويمكن أن يراد بقربان أن الصلاة من التقى بمنزلة الأضحية والهدى لفقدهما (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن على) أمير المؤمنين ورواه أبو يعلى عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار

(الصلاة خدمة الله فى الأرض) ومن أحب ملكا لازم خدمته (فمن صلى ولم يرفع يديه فهو) أى ذلك الفعل (خداج) بكسر الخاء أى فصلاته ذات نقصان (هكذا أخبرنى جبريل) ناقلا (عن الله عز وجل إن بكل إشارة) فى الصلاة (درجة) أى منزلة عالية (وحسنة) فى الجنة وقد تميزت الصلاة على غيرها من الفرائض بأمور لاتكاد تحصى ولو لم يكن إلا أخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم إياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة الإسراء لكفى (فر عن ابن عباس) وفيه أحمد بن على بن حسنويه شيخ الحاكم قال الذهبى متهم بالوضع وشبابة بن سوار أورده الذهبى فى الضعفاء وقال أحمد كان داعية فى الإرجاء وورقاء اليشكرى لينه القطان

٥١٨٤ — الصَّلاةُ خَلْفَ رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ ، وَالْهَدِيَّةُ إِلَى رَجُلٍ وَرِعٍ مَقْبُولَةٌ ، وَالْجُلُوسُ مَعَ رَجُلٍ وَرِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَالْمُذَاكَرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ - (فر) عن البراء - (ض)

٥١٨٥ — الصَّلاةُ عِمَادُ الدِّينِ -(هب) عن عمر-(ض)

٥١٨٦ — الصَّلاةُ عَمُودُ الدِّينِ - أبو نعيم الفضل بن دكين فى الصلاة عن عمر - (ح)

٥١٨٧ — الصَّلاةُ عِمَادُ الْإِيمَانِ ، وَالْجِهَادُ سَنَامُ الْعَمَلِ ، وَالزَّكَاةُ بَيْنَ ذَلِكَ - (فر) عن على - (ض)

(الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية إلى رجل ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع من العبادة والمذاكرة معه صدقة) أى يثاب عليها كثواب الصدقة والورع المتقى للشبهات وهو معنى قول من قال وهو من يدع مالا بأس به حذراً من الوقوع فيما فيه بأس (فر عن البراء) بن عازب وفيه عبدالصمد بن حسان قال الذهبى تركه أحمد بن حنبل

(الصلاة عماد الدين) قال الغزالى فيها أسرار لأجلها كانت عماداً ، منها مافيها من التواضع بالمثول قائماً بالركوع والسجود وهى خدمة الله فى الأرض والملوك لاتخدم بالكسل والتهاون بل بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين وعلم الإيمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولذا كان سعيد بن المسيب دائم الإقبال على الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له إن جهنم لتسعر لك وحدك ماقدر على أن يزيد فى عمله شيئاً وكان يقول لنفسه إذا دخل الليل قومى إلى خدمة ربك يامأوى كل شر تريدين ان تغفلى بالنهار وتنامى بالليل والله لأدعنك تزحفى زحف البعير فيصبح وقدماه منتفختان وصلى رضى الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة (هب) من حديث عكرمة (عن عمر) بن الخطاب ثم قال أعنى البيهقى عكرمة لم يسمع من عمر قال وأظن عن ابن عمر اهـ . قال الحافظ العراقى فى حاشية الكشاف فيه ضعف وانقطاع قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر ورواه من حديث ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح فقال فى مشكل الوسيط إنه غير معروف اهـ . وقول النووى فى التنقيح حديث منكر باطل رده ابن حجر وشنع وأخرجه أيضاً الديلمى فى مسند الفردوس من حديث على

(الصلاة عمود الدين) ومن ثم أيقظ المصطفى صلى الله عليه وسلم أحب آله فاطمة وعلياً فى ليلة واحدة مرتين من نومهما حتى جلس علىّ فى الثانية وهو يعرك عينيه ويقول والله مانصلى إلا ماكتب لنا إنما أنفسنا بيدالله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فولى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيديه على فخذيه ويقول مانصلى إلا ما كتب لنا «وكان الإنسان أكثر شىء جدلا» وكان ثابت بن أسلم يقوم الليل كله خمسين سنة فإذا جاء السحر قال اللهم إن كنت أعطيت أحداً أن يصلى فى قبره فأعطنى ذلك فلما مات وسدوا لحده وقعت لبنة فإذا هو قائم يصلى حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة الله فى الأرض ولو كان شىء أفضل منها لما قال تعالى« فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب» (أبو نعيم) بضم النون وفتح المهملة (الفضل بن دكين) بضم المعجمة وفتح الكاف واسم دكين عمرو بن حماد التيمى الطلحى الكوفى الأحول الملائى بضم الميم الحافظ أحد الأعلام من كبار شيوخ البخارى (فى) كتاب فضل (الصلاة) لم يذكر المصنف الصحابى وقال ابن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق أخرى بينتها فى تخريج الكشاف وتبعه المصنف فى حاشية البيضاوى

(الصلاة عماد الدين) أى أصله وأسه وهى أم العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين (والجهاد سنام العمل) أى أعلاه وأمثله كيف وفيه بذل النفس وإنفاق الأموال فى رضى العلىّ المتعال (والزكاة بين ذلك) أى رتبتها فى الفضل بين الصلاة والجهاد وهذا بالنظر إلى الأصل وإلا فقد يعرض مايصير الجهاد أفضل وأهم كما تقدم (فر) وكذا الأصبهانى فى الترغيب (عن على) أمير المؤمنين قال الزيلعى وفيه الحارث ضعيف جداً وذهل ابن الصلاح فى مشكل الوسيط قال هذا غير صحيح ولا معروف فكأنه لم يظفر به

٥١٨٨ — الصَّلَاةُ مِيزَانٌ فَمَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى - (هب) عن ابن عباس

٥١٨٩ — الصَّلَاةُ تُسَوِّدُ وَجْهَ الشَّيْطَانِ ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ ، وَالتَّحَابُّ فِي اللهِ وَالتَّوَدُّدُ فِي العَمَلِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ تَبَاعَدَ مِنْكُمْ كَمَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا - (فر) عن ابن عمر

٥١٩٠ — الصَّلَاةُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا - (طب) عن أبي موسى - (ض)

٥١٩١ — الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا - الأزدي في الضعفاء (قط في الأفراد عن أبي هريرة - (ح)

٥١٩٢ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ - (حم ن) عن أبي هريرة

٥١٩٣ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ القِتَالِ - (حم ن ه) عن عثمان بن أبي العاص

(الصلاة ميزان) أي هي ميزان الإيمان (فمن أوفى) بأن حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها (استوفى) ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة من أليم العقاب وبالصلاة يوزن إيمان الإنسان لأنها محل مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي وربه وبها تظهر أثر المحبة لأنه لا شيء ألذ عند المحب من الخلوة بمحبوبه ليفوز بمطلوبه ﴿تنبيه﴾ قال السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي وهو النار والخشبة المعوجة إذا أرادوا تقويمها تعرض على النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الأمارة بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجابها أحرقت من أدركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة الإلهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق معراجه فالمصلي كالمصلي بالنار ومن اصطلي بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض على النار إلا تحلة القسم (هب عن ابن عباس) ورواه عنه أيضاً الحاكم والديلمي

(الصلاة تسود وجه الشيطان) فهي أعظم الأسلحة عليه (والصدقة تكسر ظهره والتحابب إلى الله والتوادد في العمل يقطع دابره) سواد الوجه وما بعده كناية عن إرغامه وإحزانه بطاعة العبد لربه وظهور الكآبة عليه بتخيب سعيه في إضلاله ووسوسته (فإذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها) في المحافظة على ما ذكر كمال صلاح الدنيا والآخرة سيما إدرار الأرزاق وإذلال الأعداء (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً البزار وفيه عبدالله ابن محمد بن وهب الحافظ أورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني متروك وزافر بن سليمان قال ابن عدي لا يتابع على حديثه وثابت الثمالي قال الذهبي ضعيف جداً

(الصلاة) النافلة (على ظهر الدابة هكذا وهكذا وهكذا) قال في الفردوس يعني إلى القبلة وغيرها في غير المكتوبة جائزة تماها وجهة مقصده (طب) وكذا الديلمي (عن أبي موسى) الأشعري قال الهيثمي فيه يونس بن حارث ضعفه أحمد وغيره ووثقه ابن حبان

(الصلاة عليّ نور على الصراط ومن صلى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرّة غفرت له ذنوب ثمانين عاما) فيه أن الصلاة عليه نور على الصراط ونجاة ورحمة وأخذ من إفراد الصلاة هنا أن محل كراهة إفرادها عن السلام فيما لم يرد الإفراد فيه بخصوصه وإلا فلا يزاد على الوارد (الأزدي في) كتاب (الضعفاء قط في الأفراد عن أبي هريرة) ثم قال الدارقطني تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن قال ابن حجر في تخريج الأذكار والأربعة ضعفاء وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر

(الصيام جنة) أي سترة بين الصائم وبين النار أو حجاب بين الصائم وبين شهوته لأنه يكسر الشهوة ويضعف القوة (حم ن عن أبي هريرة)

(الصيام جنة) بضم الجيم وتشديد النون أي وقاية وستر (من النار كجنة أحدكم من القتال) قال ابن عبد البر

٥١٩٤ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ مِنَ النَّارِ - (هب) عن جابر - (صح)

٥١٩٥ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ - (حم هب) عن أبي هريرة - (صح)

٥١٩٦ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ مَالَمْ يَخْرِقْهَا - (ن هق) عن أبي عبيدة - (صح)

٥١٩٧ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ مَالَمْ يَخْرِقْهَا بِكَذِبٍ أَوْ غِيبَةٍ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٥١٩٨ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ الْمُؤْمِنِ ، وَكُلُّ عَمَلٍ لِصَاحِبِهِ إِلَّا الصِّيَامَ ، يَقُولُ اللَّهُ : الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ - (طب) عن أبي أمامة - (صح)

٥١٩٩ — الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ أَصْبَحَ صَائِماً فَلَا يَجْهَلْ يَوْمَئِذٍ ، وَإِنِ امْرُؤٌ جَهِلَ عَلَيْهِ فَلَا يَشْتِمْهُ وَلَا يَسُبَّهُ ، وَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ - (ن) عن عائشة

حسبك بهذا فضلا للصائم وهذا إذا لم يخرقه بنحو غيبة أو كذب كما مر مراراً (حم ق ه عن عثمان بن أبي العاص) ورواه عنه أيضاً ابن عبد البر وغيره

(الصيام جنة حصينة من النار) أي من نار جهنم لأنه إمساك عن الشهوات والنار محفوفة بها (هب عن جابر) وفيه يوسف بن يعقوب القاضي قال الذهبي في الضعفاء مجهول وأحمد بن عيسى وابن لهيعة ضعيفان

(الصيام جنة وحصن حصين من النار) قال المحقق أبوزرعة: من هذا الخبر وما قبله وما بعده أخذ جمع أن الصوم أفضل العبادات البدنية مطلقاً لكن ذهب الشافعي إلى أن أفضلها الصلاة (حم هب عن أبي هريرة) قال الهيثمي هو في الصحيح خلا قوله وحصن الخ وسنده حسن

(الصيام جنة) أي وقاية (مالم يخرقها) أي بالغيبة فإنه إذا اغتاب فقد خرق ذلك الساتر له من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حظه (ن هق عن أبي عبيدة) بن الجراح

(الصيام جنة مالم يخرقها بكذب أو غيبة) فيه كالذي قبله تحذير الصائم من الغيبة وقد ذهب الأوزاعي إلى أنها تفطر الصائم وتوجب عليه القضاء وزعم أنه خارق الإجماع إبطال بحكاية المنذري وغيره له عن عائشة وسفيان الثوري (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه الربيع بن بدر وهو ضعيف

(الصيام جنة وهو حصن من حصون المؤمن وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله الصيام) خالص (لي) لا يطلع عليه غيري (وأنا أجزي به) صاحبه جزاء كثيراً وأتولى الجزاء عليه بنفسي فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بيني وبين عبدي لأنه لما كف نفسه عن شهواتها جوزي بتولي الله سبحانه إحسانه (طب) والديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي سنده حسن

(الصيام جنة من النار فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ) فإن الجهل لا يليق بحال الصائم (وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل إني صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم) بضم الخاء تغيره، وفتحه قيل خطأ (أطيب عند الله من ريح المسك) فإذا كان هذا بتغير ريح فمه فما ظنك بصلاته وقراءته وسائر عباداته؟ قال ابن جماعة وفيه أن خلوف فم الصائم أفضل من دم الجريح في سبيل الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشهيد إن ريحه ريح المسك وقال في خلوف الصائم إنه أطيب منه ووجهه أن الجريح يظهر أمره للناس فربما داخله رياء والصائم لا يعلم بصومه إلا الله فلعدم دخول الرياء فيه صار أرفع (ن عن عائشة) رمز المصنف لصحته

٥٢٠٠ — الصِّيامُ نِصفُ الصَّبْرِ - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٥٢٠١ — الصِّيامُ نِصفُ الصَّبْرِ وعلى كلِّ شيءٍ زَكَاةٌ، وزَكَاةُ الجَسَدِ الصِّيامُ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٥٢٠٢ — الصِّيام لا رِياءَ فِيهِ، قَالَ اللهُ تَعالَى: هُوَ لِي، وأَنَا أَجزِي بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرابَهُ مِنْ أَجْلِي - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

٥٢٠٣ — الصِّيامُ والقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلعَبْدِ يَومَ القِيامَةِ، يَقُولُ الصِّيامُ: أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ والشَّهَوَاتِ بِالنَّهارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، ويَقُولُ القُرْآنُ: رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ - (حم طب ك هب) عن ابن عمرو - (صح)

(الصيام نصف الصبر) لأن الصبر حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي الشيء لحصول اللذة بإدراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفرتها من المؤلم والصوم صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم حبس النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر (ه عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه وكأنه لم ير قول ابن العربي في السراج حديث ضعيف جداً

(الصيام نصف الصبر) لأن جماع العبادات فعل وكف والصوم يقمع الشهوة فيسهل الكف وهو شرط الصبر فهما صبران صبر عن أشياء وصبر على أشياء والصوم معين على أحدهما فهو نصف الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع خبر الصبر نصف الإيمان ينتج أن الصوم ربع الإيمان ثم هو متميز بخاصية النسبة إلى الله من بين سائر الأركان وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى «إنما يوفى الصابرون أجرهم» الخ ينتج أن ثواب الصوام يتجاوز قانون التقدير والحساب اهـ. وما ذكر هنا من أنه نصف الصبر يعارضه ما صار إليه بعض المفسرين من أن المراد بالصبر في آية «واستعينوا بالصبر» الصوم بدليل مقابلته بالصلاة أما على ما ذهب إليه الأكثر من تفسيره بالعبادة كلها فلا تعارض (وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام) لأنه ينقص من قوة البدن وينحل الجسم فيكون الصيام كأنه أخرج شيئاً من جسده لوجه الله فكأن زكاته (هب عن أبي هريرة) وفيه محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفاء له مناكير وموسى بن عبيد ضعفوه وقال أحمد لا تحل الرواية عنه

(الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي) إنما أضيف إليه مع أن العبادة بل العالم كله له لأنه لم يعبد أحد من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره أو أنه بعيد عن الرياء لعدم الاطلاع عليه أو أن الاستغناء عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشيء منها فقد تقرب إليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة الله التي هي للعبد قبول دعائه وتكفير سيئاته وحمايته أو هي إضافة تشريف كقوله «ناقة الله» أو إضافة حماية «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان» (وأنا أجزي به) إشارة إلى عظم الجزاء عليه وكثرة الثواب لأن الكريم إذا أخبر بأنه يعطي العطاء بلا واسطة اقتضى سرعة العطاء وشرفه (يدع طعامه وشرابه من أجلي) نبه به على أن الثواب المرتب على الصيام إنما يحصل بإخلاص العمل فإن كان لغرض مذموم كرياء كان وبالا فرب صائم حظه من صيامه الجوع ورب صائم حظه القرب والرضى ﴿تنبيه﴾ قال الطيبي إن قلت هذا الحديث ونحوه يدل على أن الصوم أفضل من الصلاة والصدقة قلت إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهي من الصوم فإن موارد التنزيل وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل منها وما يدلي إليه من الخاصية التي لم يشاركه غيره فيها كان أفضل (هب عن أبي هريرة) ورواه أيضاً ابن منيع وأبو نعيم والديلمي

(الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصائم أي رب إني منعته الطعام والشهوات) كذا بخط المصنف

حرف الضاد

٥٢٠٤ — ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجِحٌّ فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ : وَاللهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي ، فَعَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا ، قِيلَ مَاهٰذَا ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ : هٰذَا مَثَلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا حُلَمَاءَهَا - (حم) عن ابن عمرو

٥٢٠٥ — ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ - (حم ت ن حب) عن الجارود بن المعلى (حم ه حب) عن عبد الله بن الشخير (طب) عن عصمة بن مالك - (صح)

٥٢٠٦ — ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ الْعِلْمُ كُلَّمَا قَيَّدَ حَدِيثًا طَلَبَ إِلَيْهِ آخَرَ - (فر) عن علي - (ض)

وفى نسخ بدله الشراب وهو تحريف أى تناولهما (بالنهار) كله (فشفعني فيه ويقول القرآن أى رب منعته النوم بالليل لشفعني فيه فيشفعان) بضم الياء وشد الفاء أى يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل أنه حقيقة بأن يجسد ثوابهما ويخلق الله فيه النطق «والله على كل شئ قدير» ويحتمل أنه يوكل ملكا يقول عنهما ويحتمل أنه على ضرب من المجاز والتمثيل (حم طب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي إسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة

حرف الضاد

(ضاف ضيف رجلا من بنى إسرائيل وفى داره كلبة مجح) بضم الميم وجيم مكسورة وحاء مشددة بضبط المصنف أى حامل مقرب دنت ولادتها ذكره الزمخشري وما وقع فى أمالى المصنف من أنه بخاء معجمة لجيم اعترضوه (فقالت الكلبة والله لا أنبح ضيف أهلى فعوى جراؤها) أى نبحوا وصاحوا (فى بطنها قيل ماهذا فأوحى الله إلى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها) قال فى الفردوس يقرقر سفهاؤها أى يغلب بأصواتها العالية ، والقرقرة رفع الصوت فى الجدال (حم) وكذا البزار والطبرانى والديلمى (عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

(ضالة المسلم) أى ضائعته مما يحمى نفسه ويقدر على الابعاد فى طلب الرعى والماء كابل وبقر لا غنم (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن لهبها إذا أخذها إنسان ليتملكها أدته إلى إحراقه بالنار وقال القاضى أراد أنها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها أو قصد الخيانة فيها كما بينه خبر مسلم من آوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها وأصل الضالة الضائعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة تقع على الذكر والأنثى والجمع (حم ت ن حب) عن أبى المنذر أو أبى غياث قال الذهبى وهو أصح (عن الجارود) واسمه بشر فلقب به لأنه أغار على بكر بن وائل وجرهم (بن المعلى) وقيل العلاء وقيل عمرو صحابى جليل شهير قال الهيثمى رواه أحمد بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح (حم ه حب عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك) قال الهيثمى فيه أحمد بن راشد وهو ضعيف ورواه عنه أيضا ابن ماجه فى الأحكام والحرث والديلمى قال قدمت على المصطفى صلى الله عليه وسلم فى رهط من بنى عامر فقلنا يا رسول الله إنا نجد ضوال من الإبل فذكره قال ابن حجر وحديث النسائى إسناده صحيح

(ضالة المؤمن العلم كلما قيد حديثا) بالكتابة (طلب إليه آخر) يقيده بجانبه وهكذا والأصل فى الضلال الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفى موضعه وقال ابن الاعرابى أضله كذا إذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسى غاب حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهى مستحبة بل قيل واجبة وإلا اضاع (فر) من طريق عبد الوهاب عن مجاهد (عن على) أمير المؤمنين وفيه الحسن بن سفيان قال الذهبى قال البخارى لم يصح حديثه وأخرجه أبو نعيم وابن لال أيضا

٥٢٠٧ — ضَحِكَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ - (حم ه) عن أبى رزين - (صح)

٥٢٠٨ — ضَحِكْتُ مِنْ نَاسٍ يَأْتُونَكُمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ - (حم طب) عن سهل بن سعد - (صح)

٥٢٠٩ — ضَحِكْتُ مِنْ قَوْمٍ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ مُقَرَّنِينَ فِى السَّلَاسِلِ - (حم) عن أبى أمامة - (صح)

٥٢١٠ — ضَحُّوا بِالْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ ؛ فَإِنَّهُ جَائِزٌ - (حم طب) عن أم بلال - (ح)

٥٢١١ — ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَعَلَى جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلَا تَتَعَوَّجُوا ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ : وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَحْتَهُ تَلِجْهُ ، فَالصِّرَاطُ : الْإِسْلَامُ ، وَالسُّورَانِ : حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْأَبْوَابُ

(ضحك ربنا) أى عجب ملائكته فنسب الضحك اليه لكونه الآمر[1] والمريد (من قنوط عباده) أى من شدة يأسهم (وقرب غيره) ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو تمام الحديث والأمر بخلافه بل بقيته قال أى أبو رزين قلت يارسول الله أويضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا اه بلفظه (تنبيه) قال العارف ابن عربى بحر العماء برزخ بين الحق والخلق فى هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الأسماء الإلهية التى بأيدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والمعية وأكثر النعوت الكونية فرد ماله وأخذ مالك فله النزول ولنا المعراج اه (حم ه عن أبى رزين) العقيلى ورواه عنه الطيالسى والديلمى .

(ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يساقون إلى الجنة وهم كارهون) الضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحق فتنشط له عروق قلبه فيجرى الدم فيها فيفيض إلى سائر عروق بدنه فتثير فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتنفتح سفتاه وتبدو أسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يمكن ضبط النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه ولذلك كان ضحك النبى صلى الله عليه وسلم تبسما لأنه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه ، والبارى منزه عن هذه الصفة فيأول ضحكه بما سبق (حم طب عن سهل ابن سعد) قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بالخندق يحفر فصادف حجراً فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت الخ

(ضحكت من قوم يساقون إلى الجنة مقرنين فى السلاسل) أراد الاسارى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الإسلام فيصيرون من أهل الجنة كما سيأتى (حم عن أبى أمامة) بإسناد حسن

(ضحوا بالجذع) بفتحتين أى بالشاب الفتى (من الضأن) وهو من الإبل ما دخل فى الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فى الثانية ومن الضأن ماتم له عام (فإنه جائز) أى مجزئ فى الاضحية فإن أجذع أى اسقط سنه قبلها أجزأ عند الشافعية (حم طب عن أم بلال) بنت بلال الاسلية عن أبيها قال الهيثمى رجاله ثقات اه .

(ضرب الله تعالى مثلا صراطاً مستقيما) قال الطيبى بدل من مثلا لا على إهدار المبدل كقوله زيد رأيت غلامه رجلا صالحا إذ لولا أسقط غلامه لم يتبين (وعلى جنبتى) بفتح النون والباء بضبط المصنف (الصراط) أى جانبيه وجنبة الوادى جانبه وناحيته وهى بفتح النون والجنبة بسكون النون الناحية ذكره ابن الاثير (سوران) تثنية سور قال الطيبى

---

(١) والعرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل وكذا تضيف الشىء الذى هو من حركات المخلوقين إلى البارى عز وجل كما تضيف ذلك الشىء إليهم

المُفَتَّحَةُ : مَحَارِمُ اللهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ : كِتَابُ اللهِ ، وَالدَّاعِي مِنْ فَوْقٍ : وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ - (حم ك) عن النواس - (صح)

٥٢١٢ - ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ - (م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٥٢١٣ - ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ - (ت) عن أبي هريرة - (صح)

سوران مبتدأ وعلى جنبتي خبره والجملة حال من صراطا وقوله (فيهما أبواب) الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) أى مسبلة (وعلى باب الصراط داع يقول ياأيها الناس ادخلوا الصراط) وفى رواية استقيموا على الصراط (جميعاً ولا تعوجوا) أى لا تميلوا يقال عاج يعوج إذا مال عن الطريق (وداع يدعو عن فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال ويحك) زجرله من تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها (لاتفتحه فإنك إن فتحته تلجه) أى تدخل الباب وتقع فى محارم الله ؛ قال الطيبى : هذا يدل على أن قول أبواب مفتحة أنها مردودة غير مغلقة (فالصرط الإسلام والسوران حدود الله تعالى والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى من فوق واعظ الله فى قلب كل مسلم) قال تعالى «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه» الآية قال الطيبى ونظير هذا حديث ألا إن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله فى الأرض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك فى قلب المؤمن والأخرى لمة الشيطان وإنما جعل لمة الملك التى هى واعظ الله فوق داعى القرآن لأنه إنما ينتفع به إذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى «هدى للمتقين» إنما ضرب المثل بذلك زيادة فى التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوساً والمتخيل متحققاً فإن التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وإبرازه فى صورة المشاهد ليساعد فيه الوهم العقل فإن المعنى الصرف إنما يدركه العقل مع منازعة الوهم لأن طبعه الميل إلى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال فى الكتب الإلهية وفشت فى عبارات البلغاء وإشارات الحكماء قال النووى سر هذا الحديث أنه أقام الصراط معنى للإسلام وأقام الداعى معنى للكتاب والداعى الآخر معنى للعظة فى قلب كل مؤمن فأنت على الصراط الدائم وهو الإسلام وسامع النداء القائم وهو القرآن ، فإن أنت أقمت حركاتك وسكناتك بمدبرك وخالفك بسقوط من سواه أقامك إليه به وقمت به إليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الأعظم الذى لا يخيب من قصده به قال القاضى وضرب المثل احتماله من ضرب الخاتم وأصله وقع الشيء على الشيء (حم ك) فى الإيمان وكذا الطبرانى (عن النواس) ابن سمعان قال الحاكم على شرط مسلم ولا علة له وأقره الذهبى وقضية صنيع المصنف أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه فقد عزاه فى الفردوس للترمذى فى الأمثال

(ضرس الكافر) فى جهنم (مثل أحد) أى مثل جبل أحد فى المقدار (وغلظ جلده مسيرة ثلاث) أى ثلاث ليال وإنما جعل كذلك لأن عظم جسده تضاعف فى إيلامه وذلك مقدور لله يجب الإيمان به قال القرطبى وهذا إنما يكون فى حق البعض بدليل حديث إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر فى صورة الرجال ليساقون إلى سجن فى جهنم يقال له بولس قال ولا شك أن الكفار متفاوتون فى العقاب كما علم من الكتاب والسنة اه ونازعه ابن حجر بأن ذلك فى أول الأمر عند الحشر (م ت عن أبى هريرة) :

(ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعضده مثل البيضاء) موضع فى بلاد العرب يسمى البيضاء أو هو اسم جبل (ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة) قرية بقرب المدينة قال القاضى يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة

٥٢١٤ — ضِرْسُ الكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَضُدُهُ مِثْلُ البَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرِقَانَ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبَذَةِ - (حم ك) عن أبي هريرة

٥٢١٥ — ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الجَبَّارِ - البزار عن ثوبان - (صح)

٥٢١٦ ضَعِ القَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمُمْلِي - (ت) عن زيد بن ثابت - (ض)

٥٢١٧ — ضَعْ أَنْفَكَ لِيَسْجُدَ مَعَكَ - (هق) عن ابن عباس (ح)

على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق (ت) فى صفة جهنم (عن أبي هريرة) وقال حسن غريب

(ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه مثل ورقان) كقطران جبل أسود على يمين المار من المدينة إلى مكة قال القرطبي روى عن أنس مرفوعا لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء وبالمدينة أحد وورقان ورضوى (ومقعده فى النار ما بينه وبين الربذة) قد عرفت تقديره مما قبله (حم ك) فى الأهوال (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم وهو ثقة

(ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار) أراد به هنا مزيد الطول أو أن الجبار اسم ملك من اليمن أو العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي ليس ذا من الصفات فى شيء وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال العارف ابن عربي هذه إضافة تشريف مقدار جعله الله تعالى إضافة إليه كما تقول هذا الشيء كذا ذراعا بذراع الملك تريد الذراع الأكبر الذي جعله الملك وإن كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كأذرعنا والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة فليس ذراعه حقيقة وإنما هو مقدار نصيبه ثم أضيف فاعله والجبار فى اللسان الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه أصل القدم الجارحة ويقال لفلان فى هذا قدم أي ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذلك الملك ومثل هذه الأخبار كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه وإن أردت أن يقرب عليك ذلك فاعمد إلى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فائدتها أو روحها أو ما تكون عنها فاجعله فى حق الحق تفز بدرجة التنزيه كما حاز غيرك درك التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفى هذا القدر والسلام (البزار) فى مسنده (عن ثوبان) قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات .

(ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للممل) أي أسرع تذكرا فيما يريد إنشاءه من العبارات والمقاصد وذلك لأن القلم أحد اللسانين المعبرين عما فى القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل الاستماع الآذان فاللسان موضوع على محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفى هذا الخبر وشبهه دلالة على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها وأخذ الباجي من قضية الحديث أنه كتب بعد أن لم يكن يحسن الكتابة ورمى بالزندقة لذلك أي لمخالفته للقرآن وانتصر له بأنه لا ينافيه بل يقتضيه لتقييده النفي بما قبل ورود القرآن وبعد ما تحققت أميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابة بلا تعليم وتكون معجزة أخرى وبأن ابن أبي شيبة روى عن عون ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ (ت) فى الاستئذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عنبسة عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن زيد بن ثابت) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع الخ ثم قال إسناده ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان اه . وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر بأنه ورد من طريق أخرى لابن عساكر وورده بسندين مختلفين يخرجه عن الوضع

(ضع أنفك ليسجد معك) وجوبا عند الحبر ابن عباس وجمع وندبا عند ابن عمر وآخرين لأن المأمور بالسجود

٥٢١٨ — ضَعْ أُصْبُعَكَ السَّبَّابَةَ عَلَى ضِرْسِكَ ثُمَّ اقْرَأْ آخِرَ يس - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٢١٩ — ضَعْ بَصَرَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ - (فر) عن أنس - (صح)

٥٢٢٠ — ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : « بِسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا » ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » - (حم م ه) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي - (صح)

٥٢٢١ — ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَشْتَكِي فَامْسَحْ بِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ : « أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ » فِي كُلِّ مَسْحَةٍ - (طب ك) عنه - (صح)

٥٢٢٢ — ضَعُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ الْخَادِمُ - البزار عن ابن عباس - (ح)

وجوبا عليه تلك الأعظم السبعة فلو وجب السجود عليه لكانت ثمانية قال ابن حزم والخلاف فى الأنف إنما هو فى الجواز لا الصحة فلو ترك السجود على أنفه قادرا فلا خلاف بين سلف الأئمة وخلفهم أنه لا إعادة عليه وإن أساء وأخطأ بتركه رهق عن ابن عباس) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره رمز المصنف لحسنه قال فى العلل وأصح منه خبر عكرمة عن النبي صلى الله تعالى عليه على آله وسلم لاتجزئ صلاة لا يمس الأنف من الأرض مايمس الجبين

(ضع أصبعك السبابة على ضرسك) الذى يؤلمك (ثم اقرأ آخر يس) «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فاذاهو خصيم مبين » وضرب لنا مثلا» إلى آخر السورة قاله لرجل يشتكى ضرسه ويظهر أن غيره من الأسنان كذلك (فر عن ابن عباس)

(ضع بصرك موضع سجودك) أى انظر إلى محل سجودك مادمت فى الصلاة وفيه أنه يندب إدامة النظر فى جميع صلاته لأن ذلك أقرب إلى الخشوع وموضع سجوده أقرب وأسهل تمامه كما فى الفردوس قال أنس قلت يارسول الله هذا شديد لا أطيقه قال ففى المكتوبة إذن يا أنس (فر عن أنس) وفيه الربيع بن بدر ضعفوه وعنطوانة قال الذهبى فى الضعفاء لا يعرف وحديثه منكر ورواه عنه أبو نعيم أيضا ، ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(ضع يدك) ياعثمان بن أبى العاص الثقفى الذى شكا إلينا وجعا فى جسده وهذا الأمر على جهة التعليم والإرشاد إلى ماينفع من وضع يد الراقى على المريض ومسحه بها ولا ينبغى الراقى العدول عنه المسح بحديد وملح ولا بغيره فإنه لم يفعله النبى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ففعله تمويه لا أصل له (على الذى يألم من جسدك) أى بدنك قال ابن الكمال والألم إدراك المنافى من حيث إنه مناف ومقابل الشىء هو مقابل مايلائمه وفائدة قيد الحيثية الاحتراز عن إدراك المنافى لامن حيث منافاته فانه ليس بألم (وقل بسم الله) والأكمل إكمال البسملة (ثلاثا) من المرات (وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) هذا العلاج من الطب الإلهى لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجح وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعى لاستقصاء إخراج المادة وفى السبع خاصية لاتوجد لغيرها (حم م ه عن عثمان بن أبى العاص الثقفى) قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعاً فى جسدى منذ أسلمت فذكره وظاهر صنيع المصنف أن ذينك تفردا بإخراجه من بين الستة والأمر بخلافه بل رووه إلا البخارى كلهم فى الطب إلا النسائى ففى اليوم والليلة

(ضع يمينك على المكان الذى تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد) من الوجع تقول ذلك فى كل مسحة) من المسحات السبع وفيه كالذى قبله ندب وضع اليد على محل الألم والذكر المذكور (طب ك) فى الجنائز (عنه) قال الحاكم رواه مسلم بنحو منه من حديث يزيد بن الشخير عن عثمان

(ضع السوط حيث يراه الخادم) من البيت فإنه أبعث على الأدب والقصد به أن الإنسان لايترك خدمه هملا بل

٥٢٢٣ - ضَعِى فِى يَدِ الْمِسْكِينِ وَلَوْ ظِلْفًا مُحْرَقًا - (حم طب) عن أم بجيد - (ح)

٥٢٢٤ - ضَعِى يَدَكِ عَلَيْهِ ثُمَّ قُولِى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : « بِسْمِ اللهِ ، اللّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّى شَرَّ مَا أَجِدُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ بِسْمِ اللهِ » - الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن عساكر عن أسماء بنت أبى بكر

٥٢٢٥ - ضَعِى يَدَكِ الْيُمْنَى عَلَى فُؤَادِكِ وَقُولِى : « بِسْمِ اللهِ دَاوِنِى بِدَوَائِكَ ، وَاشْفِنِى بِشِفَائِكَ ، وَأَغْنِنِى بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَأَحْدِرْ عَنِّى أَذَاكَ » - (طب) عن ميمونة بنت أبى عسيب - (صح)

٥٢٢٦ - ضَمِنَ اللهُ خَلْقَهُ أَرْبَعًا : الصَّلَاةَ ، وَالزَّكَاةَ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ . وَهُنَّ السَّرَائِرُ الَّتِى قَالَ اللهُ تَعَالَى : « يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » - (هب) عن أبى الدرداء - (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٥٢٢٧ - الضَّالَّةُ وَاللُّقَطَةُ تَجِدُهَا فَانْشُدْهَا ، وَلَا تَكْتُمْ ، وَلَا تُغَيِّبْ ؛ فَإِنْ وَجَدْتَ رَبَّهَا فَأَدِّهَا ، وَإِلَّا فَإِنَّمَا

يؤديهم (البزار) فى مسنده (عن ابن عباس) رمز لحسنه

(ضعى) يا أم بجيد (فى يد المسكين) المراد به مايشمل الفقير (ولو ظلفا محرقا) قال القاضى هذا وما أشبهه إنما يقصد به المبالغة فى رد السائل بأدنى ماتيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسؤول فان الظلف المحرق غير منتفع به (حم طب عن أم بجيد) بضم الباء. قالت يارسول الله يأتينى السائل فأتزاهد له بعض ماعندى فقال ذلك

(ضعى يدك) ياأسماء بنت أبى بكر الذى خرج فى عنقها خراج (عليه ثم قولى ثلاث مرات بسم الله اللهم أذهب عنى شر ماأجد بدعوات نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله) ﴿تنبيه﴾ قال بعض العارفين انقسام أثر الحكمة إلى الخير والشر والصحة والسقم حجاب من حجب الله تعالى كما أن انقسام قوامها إلى العلم والجهل والنور والظلمة غاية مدد حجبه (الخرائطى فى) كتاب (مكارم الأخلاق وابن عساكر) فى التاريخ (عن أسماء بنت أبى بكر) الصديق قال المصنف كان بها خراج فشكته إليه فذكره

(ضعى يدك اليمنى على فؤادك) فى رواية فامسحيه (وقولى) حال مسحه (بسم الله اللهم داونى بدوائك واشفنى بشفائك وأغننى بفضلك عمن سواك واحذر) ضبطها بذال معجمة بخط الشارح وليس بصواب فقد وقفت على خط المصنف فى مسودته فوجدته أحدر بدال مهملة (عنى أذاك) قاله لغيرى بفتح الراء فعلى من الغيرة وهى الحمية والأنفة (طب عن ميمونة بنت أبى عسيب) وقيل بنت أبى عنبسة قالت قالت امرأة ياعائشة أغيثينى بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكننى بها فذكرته قال المصنف كانت غيرا

(ضمن الله خلقه أربعاً الصلاة والزكاة وصوم رمضان والغسل من الجنابة وهن السرائر التى قال الله تعالى يوم تبلى السرائر) وذلك أن الله لما علم من عبده الملل وتوالى التوانى والكسل لزنله الطاعات ليدوم له بها تعمير الأوقات فجعلها أبواباً مشتملة على أجناس شتى (هب عن أبى الدرداء) ورواه عنه أيضاً ابن لال والديلمى

﴿فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف﴾

(الضالة واللقطة[1]) أى الملقوطة (تجدها) أى التى تجدها (فانشدها) وجوباً (ولا تكتم ولا تغيب) أى تسترها عن

---

(١) هى ماضل من البهيمة للذكر والأنثى وفى العلقمى هى الضائعة من كل مايقتنى من الحيوان وغيره والمراد بها فى الحديث الإبل والبقر مما يحمى نفسه ويقدر على طلب الإبعاد فى المرعى والماء بخلاف الغنم

هُوَ مَالُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ - (طب) عن الجارود - (صح)

٥٢٢٨ — الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ - (حم ق ت ن ه) عن ابن عمر - (صح)

٥٢٢٩ — الضَّبُعُ صَيْدٌ ، وَفِيهِ كَبْشٌ - (قط هق) عن ابن عباس (صح)

٥٢٣٠ — الضَّبُعُ صَيْدٌ فَكُلْهَا ، وَفِيهَا كَبْشٌ مُسِنٌّ إِذَا أَصَابَهَا الْمُحْرِمُ - (هق) عن جابر - (صح)

٥٢٣١ — الضَّحِكُ فِي الْمَسْجِدِ ظُلْمَةٌ فِي الْقَبْرِ - (فر) عن أنس - (ض)

العيون(فإن وجدت ربها) أي مالكها(فأدها) إليه [١](وإلا) بأن لم تجده (فإنما هو مال الله يؤتيه من يشاء) فإن شئت فاحفظها وإن شئت فتملكها بعد التعريف المعتبر (طب عن الجارود) صحابي جليل اسمه بشر وفي اسم أبيه خلف

(الضب) حيوان برى يشبه الورل [٢] قيل يعيش سبعمائة سنة ولا يشرب (لست آكله) لكوني أعافه وليس كل حلال تطيب النفس له (ولا أحرمه) مضارعان وفي رواية بجعلهما اسمين قال ابن الأثير وهي أولى لأن الاسمية في هذا المقام أرفع من الفعلية لأنه مع الاسمية يفيد أنه غير متصف بأكله وأن غيره هو الذي يأكله ولأنه مع الاسمية يعم الأزمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال ومذهب الأئمة الثلاثة حل أكله وكرهه الحنفية قال النووي أجمع المسلمون على أنه حلال غير مكروه إلا ماحكى عن الحنفية من كراهته وإلا ماحكاه عياض عن قوم من تحريمه ولا أظنه يصح عن أحد فإن صح فمحجوج بالنص وإجماع من قبله (حم ق) في الذبائح (ت) في الأطعمة (ن ه) في الصيد (عن ابن عمر) بن الخطاب

(الضبع) بضم الباء وسكونها (صيد وفيه) لفظ رواية الدارقطني وفيها (كبش) إذا صاده المحرم ويحل أكله عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك قال ابن العربي وعجباً لمن يحرم الثعلب وهي تفترس الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الآدمي ويأكله اهـ . ومع كونه لا يؤكل عند الحنفية يضمنه المحرم بالجزاء عندهم (قط هق عن ابن عباس) وتعقبه الغرياني في مختصر الدارقطني بأن فيه يحيي بن المتوكل ضعفوه ، ظاهر كلامه أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو عجب فقد خرجه الأربعة جميعا : أبو داود والترمذي في الأطعمة والنسائي وابن ماجه في الحج كلهم عن جابر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الضبع فقال هو صيد ويجعل فيه كبش إذا صاده المحرم حسنه الترمذي

(الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن إذا أصابها المحرم) فيه حل أكل الضبع ولا يناقضه خبر الترمذي وابن ماجه أنه سئل أتؤكل الضبع فقال أو يأكل الضبع أحد لأنه منقطع وفي رواته من لا يحتج به لضعفه كما بينه أحمد فلا يقاوم هذا الصحيح (هق عن جابر) ورواه عنه الشافعي والترمذي وابن ماجه وصححه البغوي وغيره

(الضحك في المسجد ظلمة في القبر) فإنه يميت القلب وينسي ذكر الموت ومن ذلك تنشأ الظلمات ولا ينكشف ذلك للإنسان ويستبين غاية البيان إلا في أول منازل الآخرة والناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا لكن الخاطب بذلك إنما هو أمثالنا من أهل اللهو واللعب أما أهل الله فضحكهم ينور القلب قال ابن عربي خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجبت لمن يقول أنه يحب الله ولا

---

(١) مع زوائدها المتصلة والمنفصلة قبل ان تتملكها أو بعد تملكها فأدها إليه دون زوائدها المنفصلة الحادثة بعد تملكها فإن تلفت بعد تملكها وجب رد بدلها

(٢) محركة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس لحمه حار جداً يسمن بقوة وزبله يجلو الوضح وشحمه يعظم الذكر ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال بل أسنانه قطعة واحدة وأكل لحمه يذهب العطش

٥٢٣٢ — الضَّحِكُ ضَحِكَانِ: ضَحِكٌ يُحِبُّهُ اللهُ، وَضَحِكٌ يَمْقُتُهُ اللهُ، فَأَمَّا الضَّحِكُ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ فَالرَّجُلُ يَكْشِرُ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حَدَاثَةَ عَهْدٍ بِهِ وَشَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِ، وَأَمَّا الضَّحِكُ الَّذِي يَمْقُتُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَالرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْجَفَاءِ وَالْبَاطِلِ لِيَضْحَكَ أَوْ يُضْحِكَ، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً - هناد عن الحسن مرسلا - (ض)

٥٢٣٣ الضَّحِكُ يَنْقُضُ الصَّلَاةَ، وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ - (قط) عن جابر ضعيف

٥٢٣٤ — الضِّرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ - ابن جرير وابن أبي حاتم في التفسير عن ابن عباس (ض)

يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاؤون كيف يدعون محبته ويبكون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب أعظم الناس قربا اليه فهو مشهوده فعلي من يبكي إن هذه لأعجوبة (فر عن أنس) ورواه عنه أيضا الميدانى والجرجانى

(الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله، فأما الضحك الذى يحبه الله فالرجل يكشر) أى يكشف عن سنه ويتبسم (فى وجه أخيه) فى الإسلام حتى تبدو أسنانه يفعل ذلك (حداثة عهد به وشوقا إلى رؤيته وأما الضحك الذى يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل) عطف تفسير (ليضحك أو يضحك) بمثناة تحتية فيهما تفتح فى الأول وتضم فى الثانى بضبط المصنف (يهوى) أى يسقط (بها فى جهنم سبعين خريفا) أى سنة سميت باسم الجزء إذ الخريف أحد فصول السنة وفيه تجنى الثمار وهذا القسم من الضحك مذموم منهى عنه والقسم الأول مندوب وهو لغيرهما مباح مالم يكثر منه وإلا كره قال النووى قال العلماء يكره إكثار الضحك وهو فى أهل الرتب والعلم أقبح ومن آفات كثرته موت القلب أى قسوته وظلمته (هناد عن الحسن مرسلا) هو البصرى

(الضحك ينقض الصلاة)(1) إن ظهر به حرفان أو حرف مفهم عند الشافعية (ولا ينقض الوضوء) وإن كان بقهقهة كما اقتضاه الإطلاق وعليه الشافعى وأحمد وقال أبو حنيفة إن قهقه انتقض (قط) من حديث أبى شيبة عن يزيد ابن أبى خالد عن أبى سفيان (عن جابر) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن الرجل يضحك فى الصلاة فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقى بقوله خالفه إسحق بن بهلول عن أبيه فى لفظه فقال الكلام ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن عطاء عن جابر قال كان لا يرى على الذى يضحك فى الصلاة وضوءاً قال والصحيح وقفه على جابر اهـ هذا من أحاديث الأحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه غير سديد قال الحافظ الذهبى فى التنقيح أبو شيبة واه ويزيد ضعيف اهـ وقال الحافظ ابن حجر عن النيسابورى حديث منكر وخطأ الدارقطنى رفعه ونقل ابن عدى وابن الجوزى عن أحمد أنه ليس فى الضحك حديث صحيح وقال الذهبى لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الضحك خبر وقد استوفى البيهقى الكلام عليه فى الخلافيات وجمع فيه الخليلى جزءاً مفردا

(الضرار) أى المضاررة (فى الوصية من الكبائر) فى الفردوس الضرار إدخال الضر على الشىء والنقص فيه ومعناه أن الموصى إذا أوصى بأكثر من ثلث ماله فقد ضار الورثة ونقص حقهم(2) ويجوز أن يكون ضار نفسه بتجاوز الحد المندوب اليه ومخالفته قول الشارع (ابن جرير) الامام المجتهد (وابن أبى حاتم) عبد الرحمن الحافظ (فى التفسير)

---

(1) قال فى الفتح قال اهل اللغة التبسم مبادئ الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فالضحك وإن كان بلا صوت فهو التبسم وتسمى الأسنان فى مقدم الفم الضواحك وهى الثنايا والانياب وما يليها وتسمى النواجذ

(2) أو قصد حرمان الورثة دون التقرب إلى الله أو أقر بدين لا أصل له واستدل به من قال بحرمة الوصية بما زاد على الثلث

٥٢٣٥ ـ الضَّمَّةُ فِي القَبْرِ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ لِكُلِّ ذَنْبٍ بَقِيَ عَلَيْهِ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ ـ الرافعي فى تاريخه عن معاذ ـ (ض)

٥٢٣٦ ـ الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ . فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ـ (خ) عن أبي شريح (حم د) عن أبي هريرة (صح)

٥٢٣٧ ـ الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ـ (حم ع) عن أبي سعيد ، البزار عن ابن عمر (طس) عن ابن عباس

٥٢٣٨ ـ الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ـ البزار عن ابن مسعود

٥٢٣٩ ـ الضِّيَافَةُ ثَلَاثُ لَيَالٍ حَقٌّ لَازِمٌ ، فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ـ الباوردى وابن قانع ـ (طب) والضياء عن الثلب بن ثعلبة ـ (ض)

للقرآن (عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الطبرانى والديلمى

(الضمة فى القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب بقى عليه لم يغفر له) ظاهره يشمل حتى الكبائر وليس فى القبر عذاب إلا الضمة وهذا يعارض خبر أكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب القبر من البول وقد يقال (الرافعى فى تاريخه) إمام الدين القزوينى (عن معاذ) بن جبل

(الضيافة ثلاثة أيام) يعنى إذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بلياليها يتحفه فى الأول ويقدم له فى الآخرين ماحضر (فما كان وراء ذلك) أى فإذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فإن زاد عليها فما يقدمه له (فهو صدقة) عليه لايقال قضية جعله مازاد على الثلاثة صدقة أن ماقبلها واجب لأنا نقول إنما سماه صدقة للتنفير عنه إذ كثير من الناس سيما الأغنياء يأنفون من أكل الصدقة (خ عن أبى شريح حم د عن أبى هريرة)

(الضيافة ثلاثة أيام فمازاد فهو صدقة) فيه عموم يشمل الغنى والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر وأما خبر لا يأكل طعامك إلا تقى فالمراد غير الضيافة مما هو أعلى فى الإكرام من مؤاكلتك معه وإتحافك إياه بالظرف واللطف وإذا كان الكافر يرعى حق جواره فالمسلم الفاسق أولى بالرعاية (حم ع عن أبى سعيد) الخدرى (البزار) فى مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طس عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه رشد بن كريب وهو ضعيف وظاهر صنيع المصنف أن ذا لا يوجد مخرجا فى أحد الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره الحافظ العراقى باللفظ المذكور وقال إنه متفق عليه من حديث أبى شريح الخزاعى .

(الضيافة ثلاثة أيام) بما حضر من الطعام وجرت به عادة بغير كلفة ولا إضرار بمونه إلا إن رضوا وهم بالغون عاقلون (فما زاد) عليها (فهو صدقة) إن شاء فعل وإن شاء ترك (وكل معروف صدقة) أى يثاب عليه ثواب الصدقة أما لو لم يجد فاضلا عن مونه فلا ضيافة عليه بل ليس له ذلك وأما خبر الأنصارى المشهور الذى أثنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بإيثارهما الضيف على أنفسهما وصبيانهما حيث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها مايحتاجه الصبيان بأن الضيافة لتأكدها والاختلاف فى وجوبها مقدمة وبأن الصبيان لم تشتد حاجتهم للأكل وإنما خافا أن الطعام لو قدم للضيف وهم مستقظون لم يصبروا على الأكل منه وإن لم يكونوا جياعا (البزار) فى مسنده (عن ابن مسعود) قال الهيثمى رجاله ثقات .

(الضيافة ثلاث ليال حق لازم) أى واجب (فما سوى ذلك فهو صدقة) قال الزمخشرى معناه أنه يحتفل له فى اليوم الأول ويقدم له ماحضر فى الثانى والثالث وهو فيما وراء ذلك متبرع إن فعل فحسن وإلا فلا بأس اهـ . وأخذ بظاهره

٥٢٤٠ — الضِّيافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا زَادَ فَهُوَ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى الضَّيْفِ أَنْ يَتَحَوَّلَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - ابن أبي الدنيا في قرى الضيف عن أبي هريرة - (صح)

٥٢٤١ — الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، فَمَا كَانَ فَوْقَ ذَٰلِكَ فَهُوَ مَعْرُوفٌ - (طب) عن طارق بن أشيم - (ض)

٥٢٤٢ — الضَّيْفُ يَأْتِي بِرِزْقِهِ ، وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ الْقَوْمِ ، يُمَحِّصُ عَنْهُمْ ذُنُوبَهُمْ - أبو الشيخ عن أبي الدرداء - (صح)

٥٢٤٣ — الضِّيَافَةُ عَلَى أَهْلِ الْوَبَرِ ، وَلَيْسَتْ عَلَى أَهْلِ الْمَدَرِ - القضاعي عن ابن عمر - (ض)

أحمد فأوجبها وحمله الجمهور على أن ذلك كان في صدر الإسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة أو في المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الإمام فكان على المبعوث إليهم إنزالهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال فأما الآن فأرزاق العمال من بيت المال (الباوردي[1] وابن قانع طب والضياء عن الثلب) بفتح المثلثة وسكون اللام (بن ثعلبة) قال الهيثمي فيه من لم أعرفه وقال المنذري في إسناده نظر.

(الضيافة ثلاثة أيام) أي غير الأول وقيل به (فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام) لئلا يضيق عليه بإقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى قال في المطامح جعله ذلك حقا واجبا معروفا ومنع من إطالة المقام عنده حتى لا يحرجه إلا أن يكون عن طيب قلب وتراض (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب قرى الضيف عن أبي هريرة

(الضيافة ثلاثة أيام فما كان فوق ذلك فهو معروف) فيه وفيما قبله أن الضيافة ثلاث مراتب حق واجب أي لابد منه في اتباع السنة ، وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة أيام (طب عن طارق بن أشيم) الأشجعي والد أبي مالك سعد، يعد في الكوفيين، قال الهيثمي فيه من لم أعرفهم ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة وكل معروف صدقة قال المنذري رواته ثقات.

(الضيافة على أهل الوبر) سكان الخيام والبوادي لأن بيوتهم يتخذونها من وبر الإبل (وليست على أهل المدر) سكان القرى والمدر جمع مدرة وهي اللبنة وبه أخذ مالك لتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على أهلها بخلاف أهل القرى والمدن لتعدد مواضع النزول وبيع الأطعمة ومذهب الشافعي أن المخاطب بها أهل البادية والحضر على السواء (القضاعي) في مسند الشهاب (عن ابن عمر) ابن الخطاب قال عبد الحق فيه إبراهيم بن عبيد الله بن أخي عبد الرزاق حدث بالمناكير اهـ وفي الميزان قال الدارقطني كذاب ومن مصائبه أحاديث هذا منها ثم قال ففيه أشياء من وضع هذا المدبر وقال ابن حبان يروى عن عبد الرزاق مقلوبات كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها ومن ثم قال القاضي حسين إنه موضوع فمن شنع عليه فكأنه لم يقف على ما رأيت .

(الضيف) قال القاضي سمي ضيفاً لأنه مائل إلى مانزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم عن الهدف إذا مال عنه (يأتي برزقه معه) بمعنى حصول البركة عن المضيف (ويرتحل بذنوب القوم) الذين أضافوه (يمحص عنهم ذنوبهم) أي بسببه يمحص الله عنهم ذنوبهم قد تضمن هذا والسبعة قبله الحث على الضيافة وتأكد شأنها وبيان عظم مكانها من الإسلام لما فيها من عظيم الفوائد كالألفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع إذ الناس إذا أكرم بعضهم بعضا ائتلفت قلوبهم واتفقت كلمتهم وقويت شوكة الدين واندحضت جهالات الكفار والملحدين وغالب الناس إما ضيف

---

(١) بفتح الموحدة وسكون الراء ودال مهملة نسبة إلى أبيورد بلد بناحية خراسان وهو أبو محمد عبدالله بن محمد

حرف الطاء

٥٢٤٤ — طَائِرُ كُلِّ إِنْسَانٍ فِي عُنُقِهِ - ابن جرير عن جابر - (ض)

٥٢٤٥ — طَاعَةُ ٱللَّهِ طَاعَةُ الْوَالِدِ ، وَمَعْصِيَةُ ٱللَّهِ مَعْصِيَةُ الْوَالِدِ - (طس) عن أبي هريرة - (ح)

٥٢٤٦ — طَاعَةُ الْإِمَامِ حَقٌّ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ، مَالَمْ يَأْمُرْ بِمَعْصِيَةِ ٱللَّهِ ، فَإِذَا أَمَرَ بِمَعْصِيَةِ ٱللَّهِ فَلَا طَاعَةَ لَهُ - (هب) عن أبي هريرة - (صح)

٥٢٤٧ — طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ - (عق) والقضاعي وابن عساكر عن عائشة - (ض)

أو مضيف فإذا أكرم بعضهم بعضاً حصل الصلاح والائتلاف وإذا أهان بعضهم بعضاً وجد الافتتان والخلاف (أبو الشيخ) ابن حبان (عن أبي الدرداء) قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد

حرف الطـــاء

(طائر كل إنسان) أي عمله يعني كتاب عمله يحمله (في عنقه) فسمي عمل الإنسان الذي يعاقب عليه طائرا وخص العنق لأن اللزوم فيه أشد قال في الفردوس طائر الإنسان ما كتبه الله من خير وشر فهو حظه الذي يلزم عنقه لا يفارقه من قولك طيرت المال بين القوم فطار لفلان كذا أي قرر له فصار له (ابن جرير) الإمام المجتهد (عن جابر) ورواه أحمد والديلمي وفيه ابن لهيعة

(طاعة الله طاعة الوالد) أي والوالدة وكأنه اكتفى به عنها من باب سرابيل تقيكم الحر (ومعصية الله معصية الوالد) والوالدة والكلام في أصل لم يكن في رضاه أو سخطه ما يخالف الشرع وإلا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو أمر بطلاق زوجته قال جمع امتثل لخبر الترمذي عن ابن عمر قال كان تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربي في شرحه صح وثبت وأول من أمر ابنه بطلاق امرأته الخليل وكفى به أسوة وقدوة ومن بر الابن بأبيه أن يكره من كرهه وإن كان له محباً بيد أن ذلك إذا كان الأب من أهل الدين والصلاح يحب في الله ويبغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فإن لم يكن كذلك استحب له فراقها لإرضائه ولم يجب عليه كما يجب في الحالة الأولى فإن طاعة الأب في الحق من طاعة الله وبره من بره (طس عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه عنه شيخه أحمد بن إبراهيم بن هبة الله بن كيسان وهو لين عن اسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح

(طاعة الإمام) الأعظم (حق على المرء المسلم) وإن جار (مالم يأمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له) لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخص المسلم لأنه الأحق بالتزام هذا الحق وإلا فكل ملتزم للأحكام كذلك ، وفيه أن الإمام إذا أمر بمندوب يجب طاعته فيه فيصير المندوب واجباً كما إذا أمرهم بثلاثة أيام في الاستسقاء فإنه يلزمهم الصوم ظاهراً وباطناً بل ذكر بعض الشافعية أنه إذا أمر بصدقة أو عتق يجب (هب عن أبي هريرة)

(طاعة النساء) في كل ما هو من وظائف الرجال كالأمور المهمة (ندامة) أي غم لازم لما يترتب عليها من سوء الآثار وقيل من أطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء من أراد أن يقوى على طلب الحكمة فليكف عن تمليك النساء نفسه لا ضرر أضر من الجهل ولا شر أشر من النساء قال إمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة في صلح الحديبية انتهى واستدرك عليه ابنة شعيب في أمر موسى فالحديث غالبي (عق) عن المطلب ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عمرو بن هاشم عن محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن هشام عن عروة عن عائشة

٥٢٤٨ — طَاعَةُ الْمَرْأَةِ نَدَامَةٌ - (عد) عن زيد بن ثابت - (ض)

٥٢٤٩ — طَالِبُ الْعِلْمِ تَبْسُطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَطْلُبُ - ابن عساكر عن أنس - (ح)

٥٢٥٠ — طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ - العسكرى فى الصحابة، وأبو موسى فى الذيل عن حسان بن أبى سنان مرسلا - (ض)

٥٢٥١ — طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ - (فر) عن أنس - (ض)

٥٢٥٢ — طَالِبُ الْعِلْمِ لِلَّهِ كَالْغَادِى وَالرَّائِحِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن عمار وأنس - (ض)

٥٢٥٣ — طَالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرَّحْمَةِ طَالِبُ الْعِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ وَيُعْطَى أَجْرَهُ مَعَ النَّبِيِّينَ - (فر) عن أنس - (ض)

ثم قال مخرجه العقيلى محمد بن سليمان حدث عن هشام ببواطيل لا أصل لها منها هذا الخبر وقال ابن عدى ماحدث بهذا الحديث عن هشام إلا ضعيف انتهى ومن ثم قال ابن الجوزى موضوع (والقضاعى) فى مسند الشهاب (وابن عساكر) فى تاريخه وكذا ابن لال والديلمى كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه (عن عائشة) وفى الميزان فيه محمد بن سليمان ضعفه أبو حاتم

(طاعة المرأة ندامة) لنقصان عقلها ودينها والناقص لاينبغى طاعته إلا فيما أمنت غائلته وهان أمره فإن أكثر مايفسد الملك والدول طاعة النساء ولهذا قال عمر فيما رواه العسكرى خالفوا النساء فإن فى خلافهن البركة وأما ما اشتهر على الألسنة من خبر شاوروهن وخالفوهن فلا أصل له (عد) من حديث عثمان بن عبد الرحمن الطرائفى عن عنبسة ابن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن أم سعيد ابنة زيد ابن ثابت (عن زيد بن ثابت) قال ابن عدى وعثمان وعنبسة ليسا بشىء وعثمان لايحتج به وتعقبه المؤلف بأن له شاهدا وهو ما أخرجه العسكرى فى الأمثال عن عمر قال خالفوا النساء فإن فى خلافهن البركة

(طالب العلم تبسط له الملائكة) أى الكرام الكاتبين أو أعم (أجنحتها رضا بما يطلب) يعنى إنما تنظر إليه بعين البهاء والجلال فتستشعر فى أنفسها تعظيمه وتوقيره وجعل وضع الجناح مثلا لذلك يعنى أنها تفعل له نحو مما يفعل مع الأنبياء ولأن العلماء ورثتهم ذكره الحليمى (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أنس) ورواه الطيالسى والبزار والديلمى

(طالب العلم بين الجهال كالحى بين الأموات) أى هو بمنزلته بينهم فإنهم لايفهمون ولا يعقلون كالأموات، إن هم إلا كالأنعام، (العسكرى) على بن سعيد (فى الصحابة وأبو موسى فى الذيل) كلاهما من طريق أبى عاصم الحبيطى (عن حسان بن أبى سنان) بمهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصرى أحد زهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يروى الحكايات ولا أعرف له حديثا مسندا. قال فى الإصابة: قلت أدركه جعفر بن سليمان الضبعى وهو من صغار أتباع التابعين

(طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد فى سبيل الله) لأن المجاهد يقاتل قوما مخصوصين فى قطر مخصوص والعالم حجة الله على المنازع والمعارض فى سائر الأقطار وبيده سلاح العلم يقاتل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك هو الجهاد الأكبر وعدة العلم تغنى عن محاربة المنازع وسلاح العلم يخمد المحارب ويكبت المعاند (فر عن أنس) بن مالك

(طالب العلم لله) عز وجل هكذا هو فى رواية الديلمى وكأنه سقط من قلم المصنف سهوا (كالغادى والرائح فى سبيل الله عز وجل) أى فى قتال أعدائه بقصد إعلاء كلمته فهو يساويه فى الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله (فر عن عمار) بن ياسر (وأنس) بن مالك ورواه عنهما أبو نعيم أيضا وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى

(طالب العلم طالب الرحمة طالب العلم ركن الإسلام ويعطى أجره) على طلبه (مع النبيين) لأنه وارثهم وخليفتهم

٥٢٥٤ — طَبَقَاتُ أُمَّتِي خَمْسُ طَبَقَاتٍ، كُلُّ طَبَقَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً: فَطَبَقَتِي وَطَبَقَةُ أَصْحَابِي أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الثَّمَانِينَ أَهْلُ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْعِشْرِينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّرَاحُمِ وَالتَّوَاصُلِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى سِتِّينَ وَمِائَةٍ أَهْلُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْمِائَتَيْنِ أَهْلُ الْهَرْجِ وَالْحُرُوبِ ابن عساكر عن أنس

٥٢٥٥ — طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ - مالك (ق ت) عن أبي هريرة - (صح)

٥٢٥٦ — طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ؛ وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ. وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ -

---

فيكون ثوابه من جنس ثوابهم وإن اختلف المقدار والمراد العلم بالله وصفاته ومعرفة مايجب له ومايستحيل عليه وذلك أشرف العلوم فان العلم يشرف بشرف معلومه (فر عن أنس) ورواه عنه الميداني أيضا

(طبقات أمتي خمس طبقات كل طبقة منها أربعون سنة فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان) أي هم أرباب القلوب وأصحاب المكاشفات والمشاهدات لأن العلم بالشيء لايقع إلا بعد كشف المعلوم وظهوره للقلب كما أن الرؤية للبصر لاتقع إلا بعد ارتفاع الموانع والسواتر بينه وبين المرئي واليقين شهود الفوائد للشيء المعلوم فقد يكون العلم بالشيء وتقع فيه الشكوك إذا بعد عن شهود القلب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذي ليس له إلى الخلق نظر ولا للشيء عنده خطر ولا للدنيا فيه أثر (والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى) أي هم أرباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكأنه وصفهم بأنهم أصحاب المجاهدات قد سخوا بالنفوس فبذلوها وأتعبوها بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الأولين في مشاهدات القلوب (والذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التراحم والتواصل) تكرموا بالدنيا فبذلوها للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية في بذل النفوس (والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر) أي هم أهل تنازع وتجاذب فأداهم ذلك إلى أن صاروا أهل تقاطع وتدابر (والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب) أي يقتل بعضهم بعضا ويتهارجون ضنا بالدنيا، والولد حينئذ ينفر من أبيه ولا يعاطفه بل يقاتله فتربية جرو يحرسك خير من تربية ولد ينهشك، والحاصل أنه وصف طبقته بأنهم أرباب القلوب والمكاشفات والثانية بأنهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بأنهم أهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بأنهم أهل تجاذب ومنازع والخامسة بأنهم أهل شر وحرب (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) كلام المصنف كالصريح في أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وإلا لما أبعد النجعة عادلا عنه وهو عجيب فقد خرجه ابن ماجه باللفظ المزبور وعزاه له الديلمي وغيره ورواه أيضا العقيلي وغيره كلهم بأسانيد واهية فقد أورده الحافظ ابن حجر في عشارياته: حديث أنس هذا من طريقين وقال حديث ضعيف فيه عباد ويزيد الرقاشي ضعيفان وله شواهد كلها ضعاف منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن مطهر الفهري وليس بعمدة عن أبي المليح ابن أسامة الهذلي عن أبيه ومنها مارواه يحيى بن عتبة القرشي وهو تالف عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس بنحوه قال وإنما أوردته لأن له متابعا ولكونه من إحدى السنن

(طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة) في أمالي ابن عبدالسلام إن أريد به الإخبار عن الواقع فمشكل إذ طعام الاثنين لايكفي إلا هما والجواب أنه خبر بمعنى الأمر أي أطعموا طعام الاثنين للثلاث أو هو تنبيه على أنه يقوت الأربعة وأخبرنا بذلك لئلا نجزع أو معناه طعام الاثنين إذا أكلا متفرقين كاف لثلاثة اجتمعوا وقال المهلب المراد من هذه الأحاديث الحث على المكارمة والتقنع بالكفاية. وليس المراد الحصر في مقدار الكفاية بل المواساة (مالك ق ت) في الأطعمة (عن أبي هريرة)

(طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية) قال ابن الأثير يعني شبع

-(حم م ت ن) عن جابر - (صح)

٥٢٥٧ - طَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ ، يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ ، فَاجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَلاَ تَفَرَّقُوا - (طب) عن ابن عمر - (صح)

٥٢٥٨ - طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ ، وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ - (خط) فى كتاب البخلاء ، وأبو القاسم الخرقى فى فوائده عن ابن عمر - (ح)

٥٢٥٩ - طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِى زَمَنِ الدَّجَّالِ طَعَامُ الْمَلاَئِكَةِ : التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ الْجُوعَ - (ك) عن ابن عمر - (صح)

الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الأربعة وشبع الاربعة قوت الثمانية ومنه قول عمر عام الرمادة لقد هممت أن انزل على أهل كل بيت مثل عددهم فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه اه . واستنبط منه أن السلطان فى المسغبة يفرق الفقراء على أهل السعة بقدر مالا يجحف بهم (حم م ت ن عن عائشة) ولم يخرجه البخارى

(طعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية فاجتمعوا عليه ولا تفرقوا) قال فى البحر : يجوز كونه بمعنى الغذاء والقوة لافى الشبع لأنه غير محمود بل فيه ضرر ومرض ويجوز كون المراد الندب إلى المواساة وأنه تعالى يجعل فيه البركة فالمعنى أن الذى يشبع الواحد يرد جوعة الاثنين وكذا الأربعة والثمانية فانه يرد كلب الجوع وذلك فائدته وفيه حث على المواساة والمروءة وعدم الاستبداد وتجنب البخل والشح (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى رواه الطبرانى بإسنادين فى الرواية الأولى من لم أعرفه وفى الثانية أبو بكر الهذلى وهو ضعيف

(طعام السخى دواء) فى رواية شفاء (وطعام الشحيح داء) وفى رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص إنه يظلم القلب فينبغى الإجابة إلى طعام السخى دون البخيل وفى الإحياء أن بخيلا موسراً دعاه بعض جيرانه فقدم له طباهجة ببيض فأكثر منها فانتفخ بطنه وصار يتلوى ، فقال له الطبيب تقيأ . قال أتقيأ طباهجة !! أموت ولا أتقيؤها . فعلى من ابتلى بداء البخل أن يعالجه حتى يزول ، ولعلاجه طريقان : علمى وعملى قررهما حجة الإسلام (خط فى كتاب البخلاء) أى فيما جاء فى ذمهم (وأبو القاسم) ابن الحسين الفقيه الحنبلى (الخرقى) بكسر المعجمة وفتح الراء وآخره قاف نسبة إلى بيع الخرق والثياب (فى فوائده) وكذا الحاكم والديلمى كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب . وقال الزين العراقى : رواه ابن عدى والدارقطنى فى غرائب مالك وأبو على الصدفى فى غرائبه وقال رجاله ثقات أئمة قال ابن القطان وإنهم لمشاهير ثقات إلا مقدام بن داود فإن أهل مصر تكلموا فيه اه . لكن فى الميزان ومختصره اللسان إنه حديث كذب وعزاه المصنف فى الدر كأصله لابن عدى عن ابن عمر وقال لا يثبت فيه ضعفاء ومجاهيل

(طعام المؤمنين فى زمن الدجال) أى فى زمن ظهوره (طعام الملائكة التسبيح والتقديس) خبر مبتدأ محذوف أو بدل مما قبله أى يقوم لهم مقام الطعام فى الغذاء (فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع) أى والظمأ فكأنه اكتفاء به من قبيل « سرابيل تقيكم الحر » (ك عن ابن عمر) بن الخطاب وقال صحيح فقال الذهبى كلا إذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف اه

(طعام أول يوم) فى الوليمة (حق) فتجب الإجابة له (وطعام يوم الثانى سنة) فلا تجب الإجابة له مطلقاً قطعاً بل هى سنة وقيل تجب إن لم يدع فى اليوم الاول أو دعى وامتنع لعذر ودعى فى الثانى ورجحه من الشافعية الاذرعى قال الطيبى يستحب للمرء إذا أحدث الله له نعمة أن يحدث له شكراً وطعام اليوم الثانى سنة لأنه قد يتخلف عن الاول

٥٢٦٠ — طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّالِثِ سُمْعَةٌ ، وَمَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ -
(ت) عن ابن مسعود - (صح)

٥٢٦١ — طَعَامُ يَوْمٍ فِي الْعُرْسِ سُنَّةٌ ، وَطَعَامُ يَوْمَيْنِ فَضْلٌ ، وَطَعَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ (طب) عن ابن عباس - (صح)

٥٢٦٢ — طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ - (ت) عن أنس - (صح)

بعض الأصدقاء ليجبر بالثانى تكملة الواجب وليس طعام الثالث الارياء وسمعة (وطعام يوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فتكره الإجابة إليه تنزيهاً وقيل تحريما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووى إذا أولم ثلاثا فالإجابة فى اليوم الثالث مكروهة وفى الثانى لاتجب قطعاً ولا يكون ندبها فيه كندبها فى اليوم الأول اه . وتعدد الأوقات كتعدد الأيام وقال العمرانى إنما تكره إذا كان المدعو فى الثالث هو المدعو فى الأول وكذا صوره الرويانى ووجه بأن إطلاق كونه رياء يشعر بأن ذلك صنع للمباهاة والفخر وإذا كثر الناس فدعى فى كل يوم فرقة فلا مباهاة (ت) فى النكاح (عن ابن مسعود) رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد ضعفه مخرجه الترمذى صريحاً وقال لم يرفعه إلا زياد بن عبدالله وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اه . وتبعه عليه عبدالحق جازما به وأعله ا ، القطان بعلة أخرى وهى عطاء بن السائب فإنه مختلط وقال ابن حجر سماعه من عطاء بعد الاختلاط

(طعام يوم فى العرس سنة وطعام يومين فضل وطعام ثلاثة أيام رياء وسمعة) فيكره الإجابة إليه على ما مر تقريره لكن ذهب البخارى إلى المنع وقال لم يجعل المصطفى صلى الله عليه وسلم للوليمة وقتاً معينا يختص به قال وهذا الحديث يعارضه حديث إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها قال وهذا أصح وقال ابن سيرين عن أبيه إنه لما بنى بأهله أولم سبعة أيام فدعى فى ذلك أبى بن كعب فأجابه وأصرح من ذلك فى الرد ما خرجه أبو يعلى بسند قال ابن حجر فى الفتح حسن عن أنس تزوج صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة أيام اه . حيث ما ذهب إليه البخارى ذهب المالكية قال عياض استحب أصحابنا لأهل السعة كون الوليمة أسبوعاً اه . وحاول ابن حجر التوفيق بين مقالة البخارى وما جرى عليه أصحابنا الشافعية من الكراهة حيث قال إذا حملنا الأمر فى كراهة الثالث على ما إذا كان هناك رياء وسمعة ومباهاة كان الرابع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليومين عند الأمن من ذلك ونزل الكلام على حالين (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس كما ظن فقد قال الحافظ ابن حجر رواه الطبرانى عن وحشى وابن عباس وسندهما ضعيف وقال الهيثمى فيه محمد بن عبدالله العرزمى وهو ضعيف وقال فى موضع آخر طرقه كلها لاتخلو عن مقال لكن مجموعها يدل على أن للحديث أصلا

(طعام بطعام وإناء بإناء) قاله لما أهدت إليه زوجته زينب أو أم سلمة أو صفية قال ابن حجر ولم يصب من ظنها حفصة - طعاما فى قصعة فجاءت عائشة فضربت بها فانكسرت وألقت ما فيها فقيل يارسول الله ما كفارته فذكره قال ابن بطال احتج به الشافعى على أن من استهلك عرضاً أو حيوانا فعليه مثله ولا يقضى بقيمته إلا بفقد مثله وذهب مالك إلى القيمة مطلقاً وعنه ما كيل أو وزن فقيمته وإلا فمثله قال ابن حجر وما أطلقه عن الشافعى فيه نظر وإنما يحكم فى الشىء بمثله إذا تشابهت أجزاؤه والقصعة متقومة لاختلاف أجزائها والجواب ما قال البيهقى أن القصعتين كانتا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فعاقب الكاسرة بجعل المكسورة فى بيتها واحتج به الحنفية بقولهم إذا تلفت العين المغصوبة بفعل الغاصب فزال اسمها وعظم منافعها ملكها الغاصب وضمنها ولا يخفى تكلفه (ت عن أنس) بن مالك قال ابن حجر إسناده حسن

٥٢٦٣ — طَعَامٌ كَطَعَامِهَا، وَإِنَاءٌ كَإِنَائِهَا - (حم) عن عائشة - (صح)

٥٢٦٤ — طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ - (عد هب) عن أنس (طص خط) عن الحسين بن علي (طس) عن ابن عباس، تمام عن ابن عمر (طب) عن ابن مسعود (خط) عن علي (طس هب) عن أبي سعيد (صح)

٥٢٦٥ — طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَوَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْخَنَازِيرِ الْجَوْهَرَ وَاللُّؤْلُؤَ وَالذَّهَبَ - (ه) عن أنس - (ض)

(طعام كطعامها وإناء كإنائها) احتج بهذا الحديث العنبري لمذهبه أن جميع الأشياء إنما تضمن بالمثل فلو أتلف خشبة لزمه مثلها من جنسها وكذا الثوب وحكى عن أحمد وداود وأجيب بأنه ذكرها على وجه المعونة والاصلاح دون بث الحكم لأن القصعة والطعام ليس لهما معلوم وبأن هذا الطعام والإناء حلا من بيت أم سلمة والغالب أنه ملك النبي صلى الله عليه وسلم وله أن يحاكم في ملكه كيف شاء وفيه حسن خلق المصطفى صلى الله عليه وسلم وانصافه وجميل معاشرته وصبره على النساء (حم عن عائشة) قالت ما رأيت صانع طعام مثل صفية صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به فأخذتني غيرة فكسرت الإناء فقلت ما كفارة ماصنعت فذكره قال ابن حجر إسناده حسن

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) قد تباينت الأقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا وكل فرقة تقيم الأدلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض وأجود ماقيل قول القاضي مالا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسله وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين قال الغزالي في الإحياء المراد العلم بالله وصفته التي تنشأ عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون حجابا مانعا منه وإنما يتوصل له بالمجاهدة لجاهد تشاهد ثم أطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور (عد هب عن أنس) بن مالك (طس خط عن الحسين بن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت ضعيف جداً (طس عن ابن عباس) قال وفيه عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد ضعيف (تمام) في فوائده (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود) وفيه عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان القرشي عن حماد بن أبي سليمان وعثمان قال البخاري مجهول ولا يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء كالثوري وشعبة ومن عداهم رووا عنه بعد الاختلاط (خط عن علي) أمير المؤمنين (طس هب عن أبي سعيد) سئل عنه النووي فقال ضعيف وإن كان معناه صحيحاً وقال ابن القطان لا يصح فيه شيء وأحسن مافيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال المصنف جمعت له خمسين طريقا وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثا لم أسبق لتصحيحه سواه وقال السخاوي له شاهد عند أبي شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس ورواه عنه نحو عشرين تابعياً.

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لأن الاخلاص مأمور به كما أن العمل مأمور به وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مباني الاخلاص فصير علمه فرضا وقيل معرفة الخواطر وتفصيل عللها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشراء وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب لصحبة الأولياء فهم وراث المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج: العلم المفروض في الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو مايتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ماتعرف به أصول الدين وهو أن تعلم أن لك إلها قادرا عالما حياً مريدا متكلما سميعا بصيرا لاشريك له متصفاً بصفات الكمال منزها عن دلالات الحدث منفردا بالقدم وأن محمداً رسوله الصادق فيما جاء به، ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل، ومن علم الشريعة كل ما وجب

٥٢٦٦ - طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ - ابن عبد البر فى العلم عن أنس - (صح)

٥٢٦٧ - طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ - (هب) وابن عبد البر عن أنس - (صح)

٥٢٦٨ - طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -

---

عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض كفاية (وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب) يشعر بأن كل علم يختص باستعداد وله أهل فإذا وضعه فى غير محله فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بأنفس الجواهر لتهجين ذلك الوضع والتنفير عنه (ه) فى السنة عن هاشم بن عمار عن حفص بن سليمان عن كثير بن شطير عن ابن سيرين (عن أنس) قال المنذرى سنده ضعيف وقال المناوى وغيره حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت فى القراءة لا فى الحديث وقال البخارى تركوه وقال البيهقى متنه مشهور وطرقه كلها ضعيفة وقال البزار أسانيده واهية وقال السخاوى حفص ضعيف جداً بل اتهم بالكذب والوضع لكن له شاهد وقال ابن عبدالبر روى من وجوه كلها معلولة لكن معناه صحيح لكن قال الزركشى فى اللآلئ روى من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال المصنف حديث حسن فقد قال المزنى روى من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال المصنف فى الدرر فى طرقه كلها مقال لكنه حسن.

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال ابن عربى للعلم اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا فى فهم هذا الحديث وتجاذبوا معناه فمن متكلم يحمل العلم على علم الكلام ويحتج لذلك بأنه العلم المتقدم رتبة لأنه علم التوحيد الذى هو المبنى ومن فقيه يحمله على علم الفقه إذ هو علم الحلال والحرام ويقول إن ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم فى عرف الشرع ومن مفسر ومن محدث وامكان التوجيه لهما ظاهر ومن نحوى يحمله على علم العربية إذ الشريعة إنما تتلقى من الكتاب والسنة وقد قال الله تعالى «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» فلا بد من اتقان العربية علم البيان، والتحقيق حمله على مايعم ذلك من علوم الشرع (وإن طالب العلم يستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر) قال الحليمى يحتمل أن معنى استغفارهم له أن يكتب الله له بعدد كل من أنواع الحيوانات الأرضية استغفارة مستجابة وحكمته أن صلاح العالم منوط بالعالم إذ بالعلم يدرى أن الطير لا يؤذى ولا يقتل إلا لأكله ولا يذبح مالا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا بظمإ ولا يجلس فى حر ولا برد لا يطيقه وأن إقرار حيتان البحر فى الماء إذا لم تكن إليها حاجة واجب وأنه لا يجوز التلهى بإخراجها من الماء والنظر إلى اضطرابها بالبر بغير قصد أكلها وإذا صيدت للأكل يجب الصبر عليها لتموت ولا يجوز قتلها بعصا أو حجر إلى غير ذلك اهـ (ابن عبدالبر) النمرى (فى) كتاب (العلم عن أنس) بن مالك ثم قال روى عن أنس من وجوه كثيرة كلها معلولة لا حجة فى شىء منها.

(طلب العلم فريضة على كل مسلم والله يحب إغاثة الملهوف) أى المظلوم المستغيث أو المضطر المتحسر والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله لاسيما عند مسيس الحاجة والاضطرار (هب وابن عبدالبر) فى العلم (عن أنس) قال البيهقى متنه مشهور وإسناده ضعيف وقد روى من أوجه كثيرة كلها ضعيفة وسبقه الإمام أحمد فيما حكاه ابن الجوزى فى العلل فقال لا يثبت عندنا فى هذا الباب شىء وقال ابن راهويه لم يصح فيه شىء أما معناه فصحيح وفى الميزان هذا الخبر باطل.

(طلب العلم) الشرعى (أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد فى سبيل الله عز وجل) أى النوافل

(فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٢٦٩ — طَلَبُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ، وَطَلَبُ الْعِلْمِ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ - (فر) عن ابن عباس

٥٢٧٠ — طَلَبُ الْحَقِّ غُرْبَةٌ - ابن عساكر عن علي - (ض)

من المذكورات ولهذا قال الشافعي طلب العلم أفضل من صلاة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السير إلى الله قائم أونائم آكل أمشارب أم صائم انقبض أم انبسط يتساوى عنده التقابلات بحسب إضاءة نور العلم لاقامة أعلام الدين في سعة الجهات والأقطار ومتقابلات العوارض والأحوال (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن تميم السعدى قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان كان يضع الحديث أكثر محمد بن كرام عنه الموضوعات وفيه أيضا الحكم بن أبان العدنى قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره .

(طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة) أى من التهجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوما خير من قيام ثلاثة أشهر) هذا فيمن طلب علما شرعيا ليعمل به كما لم عامر آنفا قال الغزالي لابد للعبد من العلم والعمل لكن العلم أولى بالتقديم وأحرى بالتعظيم لأنه الأصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما أنه يجب أن يعرف المعبود ثم يعبده وكيف تعبد من لا تعرفه ولأنه يجب ان تعلم مايلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما أمرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعى القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة وإخلاص ونحو ذلك وأضدادها كسخط وأمل ورياء وكبرياء ليجتنب ذلك فإنها فرائض نص عليها في القرآن كالنص على الأمر بالصلاة والصوم فما بالك أقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض والآمر بها من رب واحد، بل غفلت عنها فلا تعرف شيئا منها بفتوى من أصبح يعالج حظه مشغوفا حتى صير المعروف منكراً والمنكر معروفا وممن أهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نوراً وحكمة وهدى وأقبل على مابه يكتسب الحرام ويكون مصيدة للحطام أما تخاف أن يكون مضيعاً لشيء من هذه الواجبات بل لأكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل فتكون في لاشيء (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى ثم إن فيه نهشل بن سعيد قال الذهبي قال ابن راهويه كان كذابا ثم قال الديلمي في الباب أبي بن كعب وجابر وحذيفة وسلمان وسمرة ومعاوية بن حيدة ونبيط بن شريط وأبو أيوب وأبو هريرة وعائشة أم المؤمنين وعائشة بنت قدامة وأم هانئ وغيرهم

(طلب الحق عز) يعنى إذا أردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار لم تجد لك على ذلك ظهيراً بل تجد نفسك وحيدا في هذا الطريق لما تنازع وتكابد من دعاوى الخلق فبحسب هذه القواطع التي أقام الله بها حكمته تلحق الوحشة لسالك طريق الحق فكأنه غريب وما هو غريب ﴿تنبيه﴾ قال العارف أبو المواهب كلما رقى من له همة عالية إلى مركز عال وحضرة نفيسة من حضرات الكمال قلت أشكاله المعنوية انظر إلى أصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول لما تحققوا دققوا فعزت مدارك حقائقهم على العوام وجلت نفائس دقائقهم على غالب الأفهام فلذلك أوجب لهم قلة الأصحاب والأتباع لغلبة الجهل على الطباع ولله در بعض الحكما حيث قال :

لكل امرئ شكل من الناس مثله ... فأكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وكل أناس آلفون بشكلهم ... فأكثرهم عقلا أقلهم شكلا

(ابن عساكر) في تاريخه مسلسلا بالصوفية (عن علي) أمير المؤمنين ورواه أيضا من هذا الوجه الديلمي والهروى في ذم الكلام ومنازل السائرين وفي الميزان علان بن زيد الصوفي لعله واضع هذا الحديث .

٥٢٧١ — طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ - (طب) عن ابن مسعود (ض)

٥٢٧٢ — طَلَبُ الْحَلَالِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ - (فر) عن أنس - (ح)

٥٢٧٣ — طَلَبُ الْحَلَالِ جِهَادٌ - القضاعى عن ابن عباس (حل) عن ابن عمر - (ض)

٥٢٧٤ — طَلْحَةُ شَهِيدٌ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - (ه) عن جابر ، ابن عساكر عن أبي هريرة وأبي سعيد - (صح)

(طلب الحلال) لفظ رواية البيهقى فى سننه والديلمى فى فردوسه طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) أى بعد المكتوبات الخمس كما أشار إليه الغزالى أو بعد أركان الإسلام الخمسة المعروفة عند أهل الشرع أو المراد فريضته متعاقبة يتلو بعضها لبعض أى لا غاية لها ولا نهاية لأن طلب كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى وروى الثورى فى بستانه عن خلف بن تميم قال رأيت إبراهيم بن أدهم بالشام قلت ماأقدمك قال لم أقهر لجهاد ولا لرباط بل لاشبع من خبز حلال (طب) وكذا الديلمى (عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه عباد بن كثير الثقفى وهو متروك وقال البيهقى عقب روايته تفرد به عباد وهو ضعيف وفى الميزان عن أبى زرعة وغيره ضعيف وعن الحاكم روى عن الثورى أحاديث موضوعة وهو صاحب حديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة - إلى هنا كلامه .

(طلب الحلال واجب على كل مسلم) يحتمل أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما فى الأحكام وهو علم الفقه ويحتمل أن المراد طلب الكسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد فى المباعدة عن الحرام والقنع بالحلال فإنه ممكن بل سهل فإذا قنعت فى السنة بقميص خشن وفى اليوم بخبز الخشكار وتركت التلذذ بأطايب الأدم لم يعوزك من الحلال مايكفيك فالحلال كثير وليس عليك أن تتيقن باطن الأمور بل أن تحترز مما تعلم أنه حرام وتظن أنه حرام ظناً مع ماحصل من علامة ناجزة مقرونا بالمال ذكره الغزالى (فر عن أنس) بن مالك وفيه بقية وقد مر غير مرة وجرير بن حازم أورده الذهبى فى الضعفاء وقال تغير قبل موته والزبير بن خريق قال الدارقطنى غير قوى ورواه عنه أيضا الطبرانى فى الأوسط باللفظ المزبور قال الهيثمى وإسناده حسن .

(طلب الحلال) فيه الاحتمالات المذكورات (جهاد) أى بمنزلة الجهاد فى حصول الثواب عليه لأنه جاهد نفسه فى تحرى الحلال مع عزته وترك الحرام مع كثرته ومكابدة دقيق النظر فى التخلى عن الشبهات والكف عن كثير من المباح بالورع خوفا من الجناح وهو الجهاد الأكبر كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآخر إن من الذنوب ذنوبا لايكفرها إلا الهم فى طلب الحلال (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن عباس حل عن ابن عمر) ابن الخطاب ورواه عنه أيضا الديلمى وفيه محمد بن مروان السدى الصغير قال فى الميزان تركوه واتهم بالكذب ثم أورد له أخبارا منها حديث ابن عمر هذا وقال قال ابن عدى الضعف على روايته بين

(طلحة شهيد يمشى على وجه الأرض) أى حكمه حكم من ذاق الموت فى سبيل الله لأنه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبى صلى الله عليه وسلم من الكفار وطابت نفسه لكونه فداه وقد رأى الأمر عيانا وأصيب يومئذ بضع وثمانين طعنة وضربة وعقر فى سائر جسده حتى فى ذكره وفر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم كل أحد إلا هو فثبت معه وكانوا إذا ذكروا يوم أحد قالوا ذاك يوم كان كله لطلحة وهو أحد العشرة المبشرة وأحد الثمانية السابقة إلى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى فى الخلافة بعد عمر وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد الصديق سماه النبى صلى الله عليه وآله وسلم طلحة الفياض وطلحة الجود لكونه غاية فيه باع أرضا بسبعمائة ألف فلم يقم حتى فرقها على الفقراء وجاءه رحم له فشكى فأعطاه ثلاثمائة وكان يرسل لعائشة كل سنة عشرة الآف وتصدق فى يوم بمائة ألف ولم يجد ثوبا يصلى فيه ذلك اليوم (ه عن جابر) بن عبد الله (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى هريرة وأبى سعيد) معا

٥٢٧٥ — طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ - (ت ه) عن معاوية ، ابن عساكر عن عائشة - (صح)

٥٢٧٦ — طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ - (ت ك) عن علي - (ح)

٥٢٧٧ — طُلُوعُ الْفَجْرِ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٢٧٨ — طَهِّرُوا هٰذِهِ الْأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِراً إِلَّا بَاتَ مَعَهُ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ ، فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِراً - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٥٢٧٩ — طَهِّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا تُطَهِّرُ أَفْنِيَتَهَا - (طس) عن سعد - (ض)

ورواه الديلمي عن جابر

(طلحة ممن قضى نحبه) أى نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق فى مواطن القتال ونصرة الرسول صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وعلى الموت وإن بذلوا نفوسهم دونه فأخبر بأنه ممن وفى بنذره وأصل النحب النذر وكما يقال النحب للنذر يقال للموت أيضا ويمكن إرادته هنا فيقال فى توجيهه إنه بذل نفسه فى سبيل الله وخاطر بها حتى لم يبق بينه وبين الهلاك شيء فهو كمن قتل وذاق الموت فى سبيل الله وإن كان حيا يمشي على وجه الأرض يقال قضى نحبه إذا مات بمعنى قضى أجله واستوفى مدته والنحب المدة ذكره القاضى (ت ه عن معاوية) بن أبي سفيان (ابن عساكر) فى تاريخه (عن عائشة) رمز المصنف لصحته

(طلحة والزبير جاراى فى الجنة) هو بضم الزاى أحد المشرقو الشجعان المشتهرة كملى وحمزة لم يلحقه فى الشجاعة أحد وكان يوم بدر بعمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر وفتح اليرموك فكانت له فيه اليد البيضاء اخترق صفوف الروم من أولهم لآخرهم مرتين وكان له ألف عبد يؤدون الخراج فيتصدق به ولا يقوم منه بدرهم خرج على عليّ يوم الجمل فذكره علي بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال إنى أحبه أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له فتذكر فانصرف فقتل بوادى السباع بالبصرة وجاء قاتله بشر عليا فبشره بالنار وكان له أربع نسوة فأصاب كل واحدة منهن ألف ألف ومائتى ألف (ت ك) فى المناقب (عن على) قال الحاكم صحيح فرده الذهبي فقال لا اه وذلك أن فيه عقبة ابن علقمة تابعي قال أبو حاتم ضعيف

(طلوع الفجر أمان لأمتى من طلوع الشمس من مغربها) فما دام يطلع فالشمس لاتطلع الا من مشرقها فاذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب فإن الفجر هو مبادئ شعاعها عند قربها من الأفق (فر عن ابن عباس) وهو ضعيف

(طهروا هذه الأجساد طهركم الله فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا وبات معه ملك فى شعاره) بكسر الشين المعجمة ثوبه الذى يلى جسده (لاينقلب ساعة من الليل إلا قال) أى الملك (اللهم اغفر لعبدك) هذا (فانه بات طاهرا) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهى معروفة وطهارة الباطن وهى بالتوبة وهى آكد من الظاهرة فرب مامات فى نومه وهو متلوث بأوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وأن يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم (طب) وأبو الشيخ والديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى أرجو أنه حسن الإسناد

(طهروا أفنيتكم فان اليهود لاتطهر أفنيتها) جمع فناء وهو المتسع أمام الدار ونبه بالأمر بطهارة الأفنية الظاهرة على طهارة الأفنية الباطنة وهى القلوب والأرواح (تنبيه) قال القونوى الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التى هى المحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما وأحكام مراتبهما أنواع أما الطهارة فتحصل من أنواع الجمع الوجدانى والاطلاق عن كل تقييد يقضى بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودى والخلو باطنا عما سوى الحق وعما سوى مايحبه سبحانه ويرضاه وأول درجاتها المشروعة المختصة بالقلوب والأرواح الإيمان والتوحيد الاستحضارى ولوازمهما وأعلى مراتب

٥٣٨٠ — طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الكَلْبُ أَنْ يُغْسَلَ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أُولاهُنَّ بِالتُّرَابِ - (م د) عن أبي هريرة - (صح)

الطهارة التي يتحلى بها الإنسان دوام التحقق بمعرفة الحق وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لاحجاب معه ولا مستقر للكل دونه وباقي أنواعها ودرجاتها تتعين بين هذين الطرفين وأما أنواع النجاسة التي يتطلب التطهير منها والتحرز بعد التطهير من التلويث بها وانصباغ المحل بأحكامها فانها تطهر من الجهل والشرك وأحكام القيود القاضية بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من التأويلات والآراء الفاسدة والعوائد الرديئة والشهوات القاهرة وكل واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث المحال الموصوفة بها ثلاثة أقسام قسم ظاهر وقسم باطن مشترك فرتبة الطهارة الباطنة تختص بعالم الأرواح والنفوس الزكية والصفات المضافة إليها من حيث ذواتها ومايصحبها من لطائف الصور التي كانت تدبرها (طب عن سعد) بن أبي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح - إلا شيخ الطبراني

(طهور إناء أحدكم) بضم الطاء على المشهور ذكره النووي وتعقبه ابن العراقي بأنه فهم أن المراد هنا الفعل ولا كذلك وإنما المراد به المطهر فهو بفتح الطاء على الأشهر قال في شرح الالمام هنا الطهور بالفتح المطهر وبالضم الفعل (إذا ولغ فيه الكلب) ولو كلب صيد وفي رواية للبخاري كالموطأ بدله شرب والمشهور المعروف لغة ولغ يقال ولغ يلغ إذا شرب بطرف لسانه وقيل أن يدخل لسانه في الماء فيحركه زاد ابن درستويه شرب أو لم يشرب وزعم ابن عبدالبر أن شرب لم يروه إلا مالك وليس كما قال واللفظان متقاربان لكن الشرب أخص فلا يقوم مقامه ومفهوم الشرط في إذا ولغ يقتضي قصر الحكم عليه لكن إذا قلنا إن الأمر بالغسل للتنجيس فيتعدى الحكم إلى ما إذا لحس أو لعق ويكون الولوغ غالباً ويلحق به بقية أعضائه لأن فمه أشرفها غالباً فالباقي بالأولى وأفهم ذكر الإناء إخراج الماء المستنقع وبه قال الأذرعي لكن إذا قلنا الغسل للتنجيس يجري الحكم في قليل الماء دون كثيره (أن يغسله) بماء طهور (سبع مرات أولاهن بالتراب) كذا الأكثر وفي رواية إحداهن وطريق الجمع أن يقال إحداهن مبهمة وأولاهن معينة فان كانت في نفس الخبر للتخيير فمقتضى حمل المطلق على المقيد حمله على إحداهن لأن فيه زيادة على الرواية المعينة ونص عليه في الأم والبويطي وصرح به المرعشي وغيره وغفل عنه من بحثه كالسبكي وإن كانت شكا من الراوي فرواية من عين ولم يشك أولى ممن أبهم أو شك فيبقى النظر في الترجيح بين أولاهن والتابعة وأولاهن أرجح من حيث الأكثرية والأحوطية ومن حيث المعنى لأن تتريب الأخيرة يحتاج إلى غسلة أخرى للتنظيف وقد نص الشافعي في حرملة على أن الأولى أولى والله أعلم وقد أخذ بهذا الحديث الشافعية وخالفهم الحنفية فلم يوجبوا التسبيع ولا التعفير لكون راويه أفتى بتثليث غسله قلنا مذهب الراوي غير حجة فإن قيل الأخذ بالسبع ترجيح لأنه ورد ثلاث وخمس قلنا الورود ممنوع وبفرضه لم يصح بشروطه أو منسوخ لتأخر التشديدات أو الغسلات أو مذهب الراوي والمالكية أوجبوا التسبيع تعبداً بغير تتريب لطهارة الكلب عندهم والكلام على هذا الحديث أفرد بالتأليف لانتشاره جداً احتج به الشافعي على نجاسة الكلب لأن الطهارة إنما تكون عن حدث أو خبث ولا حدث على الإناء فتعين كونها للنجس وزعم أن الطهارة تكون عن غيرهما كالتيمم منع بأن موجبه الحدث وإن لم يرفع فلا يقال إنه طهارة لا عن حدث (م د عن أبي هريرة) لكنه خالفه فأمر بالغسل منه ثلاثاً فقط وذلك غير قادح في وجوب العمل به عند الأكثر وقيل إن مخالفة الراوي يمنع وجوب العمل لأنه إنما خالفه لدليل قلنا في ظنه وليس لغيره اتباعه لأن المجتهد لايقلد مجتهداً

(طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل) بالبناء للمفعول (سبعاً الأولى بالتراب) قال الطيبي طهور إناء أحدكم مبتدأ وإذا ظرف معمول للمصدر والخبر أن يغسل (والهر مثل ذلك) قال البيهقي كالدارقطني

٥٢٨١ — طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعًا : الْأُولَى بِالتُّرَابِ ، وَالْهِرُّ مِثْلُ ذَلِكَ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٥٢٨٢ — طُهُورُ كُلِّ أَدِيمٍ دِبَاغُهُ - أبو بكر في الغيلانيات عن عائشة - (ح)

٥٢٨٣ — طُهُورُ الطَّعَامِ يَزِيدُ فِي الطَّعَامِ وَالدِّينِ وَالرِّزْقِ - أبو الشيخ عن عبد الله بن جراد - (ض)

٥٢٨٤ — طَوَافُ سَبْعٍ لَا لَغْوَ فِيهِ يَعْدِلُ عِتْقَ رَقَبَةٍ - (عب) عن عائشة - (ض)

هذا في الكلب مرفوع وفي الهر موقوف ومن رفعه فقد غلط وقال بعض الحفاظ إن الهر مدرج وبفرض الرفع والصحة هو بالنسبة للهر متروك الظاهر عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأخذ بقضيته طاووس فكان يجعل الهر مثل الكلب يغسل سبعاً وعن أبي جريج قلنا لعطاء والهر قال هي بمنزلة الكلب أو أشر منه وعن مجاهد في الإناء يلغ فيه السنور قال اغسله سبع مرات (تنبيه) ذهب أحمد إلى أنه يجب غسل جميع الانجاس سبعاً تمسكا بالأمر بالتسبيع في نحو هذه الاحاديث ولا يخفى ما فيه (ك) في الطهارة (عن أبي هريرة) وقال صحيح على شرطهما وأقره الذهبي

(طهور كل أديم) أي مطهر كل جلد ميتة وفي رواية طهور الأديم (دباغه) ففيه دليل على أن الطهور بمعنى المطهر وآية على فساد قول من قال لا يطهر جلد الميتة بالدبغ وخبر أم حكيم إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى جهينة لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب فيه إرسال وبعد التنزيل لا يحمل على ماقبل الدبغ جمعاً بين الأدلة وفيه إرشاد إلى استصلاح ما فيه نفع وصونه عن الضياع (أبو بكر في) كتاب (الغيلانيات عن عائشة) قالت ماتت شاة لميمونة فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ألا استمتعتم بإهابها فقالت كيف نستمتع به وهي ميتة فذكره واقتصار المصنف على عزوه إليه يؤذن بأنه لا يعرف لأحد من المشاهير مع أن البيهقي خرجه عن عائشة باللفظ المذكور ثم قال وتبعه الذهبي رواته ثقات اهـ . ورواه الدارقطني من عدة طرق ثم قال وتبعه الغرياني في مختصره إسناده حسن كلهم ثقات اهـ . وقال الزين العراقي في شرح الترمذي طريقه صحيح

(طهور الطعام يزيد في الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام وهو اللغوي اهـ . وأقول المراد أن الطعام إذا كان حلالا أورث البركة وأوجب مزيد الرزق المعنوي ووفور الحظ منه وأما الانصباغ بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذي به في نفسه وأخلاقه وصفاته تلويثات هي من قسم النجاسات فهو وإن كان طاهراً صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراما وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر دم على الطهارة يوسع عليك رزقك ومن أمعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من أسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين وأسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلي بالطهارة من التلوث بما يشينها وعرف الطريق إلى استحلال الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصهما لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه لمحض إشفاقه على عباده وأنه طب إلهي لقلوبهم وأرواحهم ونفوسهم وأخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم أيضاً بطريق التبعية وعرف سر قوله عليه الصلاة والسلام من أخلص لله أربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبد الله بن جراد) ورواه الديلمي أيضاً

(طواف سبع) بالكعبة (لا لغو فيه) أي لا ينطق فيه الطائف بباطل ولا لغط وقيد بعدم اللغو لأن الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير كما في الحديث الآخر (يعدل عتق رقبة) أي ثوابه مثل ثواب العتق (عب عن عائشة) ورواه عنها أيضاً الديلمي لكن بيض ولده لسنده

٥٢٨٥ — طَوَافُكِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَكْفِيكِ لِحَجَّتِكِ وَعُمْرَتِكِ - (د) عن عائشة - (صح)

٥٢٨٦ — طُوبَى لِلشَّامِ ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ - (حم ت ك) عن زيد بن ثابت - (صح)

٥٢٨٧ — طُوبَى لِلشَّامِ ؛ إِنَّ الرَّحْمٰنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ - (طب) عنه (صح)

٥٢٨٨ — طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ، أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ - (حم) عن ابن عمرو

٥٢٨٩ — طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ ، أُولٰئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاءَ - (حل) عن ثوبان

(طوافك) بالكسر خطاباً لعائشة (بالبيت) الكعبة (و) سعيك (بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك) فيه أن القارن لا يلزمه إلا ما يلزم المفرد وأنه يجزئه طواف واحد وسعي واحد لحجته وعمرته وبه قال مالك والشافعي وأحمد في رواية وقال أبو حنيفة عليه طوافان وسعيان (دون عائشة) ورواه عنها أيضاً أبو نعيم والديلمي

(طوبى) تأنيث أطيب أي راحة وطيب عيش حاصل (للشام) قيل وماذاك يا رسول الله قال (لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها) أي لأن ملائكة البالغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات (حم ت ك عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(طوبى للشام) قال الكشاف طوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى ومعنى ذلك أصبت طيباً وخيراً اهـ (إن الرحمن لباسط رحمته عليه) لفظ رواية الطبراني يده بدل رحمته (طب عنه) أي عن زيد بن ثابت قال الهيثمي ورجاله أيضاً رجال الصحيح .

(طوبى للغرباء) قال الطيبي فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمة قبلها قيل معناه أصيبوا خيراً على الكناية لأن إصابة الخير تستلزم طيب العيش فأطلق اللازم وأريد الملزوم قالوا يا رسول الله من هم قال (أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) وفي رواية بدله من يبغضهم أكثر ممن يحبهم ومن ثم قال الثوري إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه قال الغزالي وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريباً بل اندرس وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث يمقت ذاكرها (فائدة) حكي في علم الاهتداء أنه مات فقير فلما جرد للغسل وجد على عنقه بين الجلد واللحم مكتوباً طوبى لك يا غريب (حم عن ابن عمرو) ابن العاص قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه ضعف اهـ ورواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي رجال أحدها رجال الصحيح .

(طوبى للمخلصين) الذين خلصوا أعمالهم من شوائب الأكدار ومحضوا عبادتهم للملك القهار قال راوي الحديث أبو نعيم عقبه وهم الواصلون للحبل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل (أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء) لأنهم لما أخلصوا في المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه في حماية وأمان قال الغزالي عقبة الإخلاص عقبة كؤود لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سالكها فزل وكم من تائه فيها متحير وبناء أمر الآخرة كله عليها والأمر كله بيد الله قال والإخلاص إخلاصان إخلاص عمل وإخلاص طلب أجر فالأول إرادة التقرب إلى الله وتعظيم أمره وإجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وضده إخلاص النفاق وهو التقرب إلى من دون الله وقال إمام الحرمين النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله وليس هو من قبيل الإرادات والإخلاص في طلب الأجر إرادة نفع الآخرة بعمل الخير (حل) من حديث عبد الحميد بن ثابت بن ثوبان حدثني (عن) جدي (ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فقال

٥٢٩٠ – طُوبَى لِلسَّابِقِينَ إِلَى ظِلِّ اللهِ : الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ ، وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ ، وَالَّذِينَ يَحْكُمُونَ لِلنَّاسِ بِحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ - الحكيم عن عائشة - (ح)

٥٢٩١ – طُوبَى لِلْعُلَمَاءِ طُوبَى لِلْعُبَّادِ ، وَيْلٌ لِأَهْلِ الْأَسْوَاقِ - (فر) عن أنس - (ض)

٥٢٩٢ – طُوبَى لِعَيْشٍ بَعْدَ الْمَسِيحِ : يُؤْذَنُ لِلسَّمَاءِ فِي الْقَطْرِ ، وَيُؤْذَنُ لِلْأَرْضِ فِي النَّبَاتِ ، حَتَّى لَوْ بَذَرْتَ حَبَّكَ عَلَى الصَّفَا لَنَبَتَ ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْأَسَدِ فَلَا يَضُرُّهُ ، وَيَطَأَ عَلَى الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ ، وَلَا تَشَاحَّ ، وَلَا تَحَاسُدَ ؛ وَلَا تَبَاغُضَ - أبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين عن أبى هريرة - (ح)

٥٢٩٣ – طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُدْرِكْنِي ثُمَّ آمَنَ بِي - ابن النجار عن أبى هريرة (ح)

طوبى فذكره وهكذا رواه عنه الديلمى أيضا وفيه عند مخرجه عمرون بن عبد الجبار السخاوى أورده فى الضعفاء قال ابن عدى روى عن عمه مناكير وعبيدة بن حسان أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء والمتروكين .

(طوبى للسابقين إلى ظل الله) أى إلى ظل عرشه يوم لاظل إلا ظله قيل ومن هم قال (الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه) أى أعطوا من غير مطل ولا تسويف (والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم) هذه صفة أهل القناعة وهى الحياة الطيبة التى ذكرها الله بقوله « فلنحيينه حياة طيبة » ثم ذكر جزاءه بقوله « ولنجزينهم أجرهم » الآية فبالله استغنوا حتى قنعوا بما أعطوا ولله انقادوا وألقوا بأيديهم حتى بذلوا الحق إذا سئلوا وإلى الله أقبلوا حتى صيرهم أمناءه وحكامه فى أرضه يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم فإن النفس ميالة وصاحبها لا يألوها نصحا فمن كال عدله أن يحكم للناس بمثله (الحكيم) الترمذى (عن عائشة) رمز المصنف لحسنه .

(طوبى للعلماء) أى الجنة لهم (طوبى للعباد) بتشديد الباء (ويل لأهل الأسواق) أى حزن وهلاك ومشقة لهم لاستيلاء الغفلة والتخليط عليهم فهم كهمج وذباب يتطايرون من مزبلة لمزبلة على ألوان القاذورات فيقعن عليها ثم شغلوا بالغش والخيانة والأيمان الباطلة والمكاسب الرديئة قد لزمهم العدو فسباهم فصيرهم على شرف حريق ونزول عذاب « ومايذكر إلا أولوا الألباب » (فر عن أنس) بن مالك .

(طوبى لعيش بعد المسيح) أى بعد نزول المسيح إلى الأرض فى آخر الزمان وهو لقب عيسى عليه السلام أصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل إنه فعيل بمعنى مفعول لقب به لأنه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن أو لأن جبريل مسحه بجناحه أو بمعنى فاعل لأنه كان يمسح الأرض بالسير أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ فلا يثبت كذا ذكره القاضى وذكر صاحب القاموس أنه جمع فى سبب تسميته بذلك خمسين قولا أوردها فى شرح المشارق (يؤذن السماء فى القطر) فتمطر (ويؤذن للأرض فى النبات) فتنبت نباتا حسنا (حتى لو بذرت حبك على الصفا) أى الحجر الأملس (لنبت) طاعة لإذن خالقها (وحتى يمر الرجل على الأسد) أى الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح) بين الناس (ولا تحاسد ولا تباغض) مقصود الحديث أن النقص فى الأموال والثمرات ووقوع التحاسد والتباغض إنما هو من شؤم الذنوب فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها وعادت كما كانت حتى أن العصابة ليأكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود من العنب وقر بعير فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة التى محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل يحصل الأمان ويزول التعدى والعدوان (أبو سعيد النقاش فى فوائد العراقيين عن أبى هريرة) ظاهر عدول المصنف للنقاش أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو غفلة فقد خرجه أبو نعيم والديلمى وغيرهما

(طوبى لمن أدركنى وآمن بى وطوبى لمن لم يدركنى ثم آمن بى) زاد ابن وهب عن أبى سعيد فقال رجل يارسول الله

٥٢٩٤ — طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشَرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالنَّفَقَةُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ - (طب) عن معاذ - (ض)

٥٢٩٥ — طُوبَى لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللهُ تَعَالَى إِحْدَى الْعَرُوسَيْنِ. عَسْقَلَانَ أَوْ غَزَّةَ - (فر) عن ابن الزبير - (ض)

٥٢٩٦ — طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا - الرازى فى مشيخته عن أنس - (ض)

٥٢٩٧ — طُوبَى لِمَنْ بَاتَ حَاجًّا، وَأَصْبَحَ غَازِيًا: رَجُلٌ مَسْتُورٌ ذُو عِيَالٍ مُتَعَفِّفٌ قَانِعٌ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ضَاحِكًا وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ ضَاحِكًا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ هُمُ الْحَاجُّونَ الْغَازُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - (فر) عن أبى هريرة - (ض)

وما طوبى قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها (ابن النجار) فى تاريخه (عن أبى هريرة) ورواه الطبرانى من حديث ابن عمر فاقتصار المصنف على ابن النجار غير سديد

(طوبى لمن أكثر الجهاد فى سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله (طوبى لمن ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد والنفقة على قدر ذلك) تمامه عند الطبرانى قال عبد الرحمن لمعاذ إنما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون فى أهليهم غير غزاة فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزانة رحمته ما ينقطع عنده علم العباد فأولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون (طب) وكذا الديلمى (عن معاذ) بن جبل قال الذهبى فيه رجل لم يسم

(طوبى لمن أسكنه الله تعالى إحدى العروسين) والعروسين تثنية عروس وهو وصف يشترك فيه الذكر والأنثى (عسقلان أو غزة) هذا تنويه عظيم بفضل البلدين وترغيب فى السكنى بهما (فر عن ابن الزبير) وفيه إسماعيل بن عياش، وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين والنسائى عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه .

(طوبى لمن أسلم) وفى رواية للقضاعى طوبى لمن هدى للاسلام (وكان عيشه كفافا) أى بقدر كفايته لا يشغله ولا يطغيه قال فى الحكم من تمام النعمة عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك قال الشاعر .

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

واستدل به من فضل الفقر على الغنى فقال قد غبط النبى صلى الله عليه وسلم من كان عيشه كفافا وأخبر بفلاحه وكفى به شرفا (الرازى) فى مشيخته (عن أنس) بن مالك ورواه القضاعى والشهاب وقال شارحوه غريب .

(طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وتصريفه (إنهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله عز وجل) أى هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم إذ لا فائدة فى ذلك إلا بيان كونهم أفضل يعنى أن غيرهم ربما كان غازيا حاجا متلبسا بأضداد ماذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به إلى فضل القناعة مع الرضى قال ذو النون سلب الغنى من سلب الرضا ومن لم يقنعه اليسير افتقر فى طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة تشرف فى الدنيا والآخرة فليس الشرف فى الإكثار وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة وقال فى الحكم ما بسقت أغصان ذل إلا على بذر طمع (فر عن أبى هريرة) وفيه إسحق بن إبراهيم الديرى عن عبد الرزاق أورده الذهبى فى الضعفاء وقال استصغر فى عبد الرزاق .

٥٢٩٨ - طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ الْجَهْلَ ، وَآتَى الْفَضْلَ ، وَعَمِلَ بِالْعَدْلِ - (حل) عن زيد بن أسلم مرسلا -(ض)

٥٢٩٩ - طُوبَى لِمَنْ تَواضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ فِي غَيْرِ مَسْكَنَةٍ ، وَأَنْفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ فِي غَيْرِ

(طوبى لمن ترك الجهل وآتى الفضل) أى الأمر الفاضل وهو تعلم العلم بقرينة مقابلته بالجهل أو بذل الفاضل من ماله للمواساة ويؤيده قوله فى الحديث وأنفق الفضل من ماله (وعمل بالعدل) الذى قامت به السموات والأرض ومدار قيام نظام العالم عليه قال الغزالى ويعنى بالعدل حالة للنفس وقوة بها تسوس الغضب والشهوة وتحملهما على مقتضى الحكمة وتضبطهما فى الاسترسال والانقباض على حسب مقتضاها قال الراغب والعدالة تارة تقال فى الفضائل كلها من حيث إنه لا يخرج شىء من الفضائل عنها وتارة يقال هى أكمل الفضائل من حيث إن صاحبها يقدر أن يستعملها فى نفسه وفى غيره وهى ميزان الله المبرأ من كل زلة ويثبت بها أمر العالم (حل عن زيد بن أسلم) بفتح الهمزة واللام (مرسلا).

(طوبى لمن تواضع فى غير منقصة) بأن لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدى إلى تضييع حق الحق أو الخلق فإن القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين فالتواضع الذى يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص إياك والاكثار من ذكر نقائصك لأن به يقل شكرك فما ربحت من جهة نظرك إلى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التى أودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الأصل وأما نقائصك فإنما طلب النظر إليها بقدر الحاجة لئلا يقع فى العجب وقال إذا أغضبك أحد لغير شىء فلا تبدأه بالصلح لأنك تذل نفسك فى غير محل وتكبر نفسه بغير حق ومن ثم قيل الإفراط فى التواضع يورث الذلة والإفراط فى المؤانسة يورث المهانة قال ابن عربى الخضوع واجب فى كل حال إلى الله تعالى باطنا وظاهراً فإذا اتفق أن يقام العبد فى موطن: الأولى فيه ظهور عزة الإيمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وجبروته ويظهر فى المؤمن من الأنفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة فالأولى إظهار ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب» الآية وقال «واغلظ عليهم» فهذا من باب إظهار عزة الإيمان بعزة المؤمن وفى الحديث أن التبختر مشية يبغضها الله إلا بين الصفين فإذا علمت أن للمواطن أحكاما فافعل بمقتضاها تكن حكيما قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهانة أن التواضع يتوالد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبته وإجلاله وبين معرفته بنفسه ونقائصها وعيوب عمله وآفاتها فتولد من ذلك خلق هو التواضع وانكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها فى نيل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والضعة أن التواضع رضا الانسان بمنزلة دون ما تستحقه منزلته والضعة وضع الانسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع أن التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار أفعال الجوارح ولذلك قيل إذا تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل أحمد من الكبر مع الأدب فأنبل بحسنة غطت على سيئتين وأقبح بسيئة غطت على حسنتين والكبر ظن الانسان بنفسه أنه أكبر من غيره والتكبر إظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها إلا الله وحده فمن ادعاها من المخلوقين فهو كاذب وفى أثر: الكبر على المتكبر صدقة لأن المتكبر إذا تواضعت له تمادى فى تيهه وإذا تكبرت عليه يمكن أن ينتبه ومن ثم قال الشافعى ما تكبر علىّ متكبر مرتين وقال الزهرى التجبر على أبناء الدنيا أوثق عرى الاسلام (وأذل نفسه فى غير مسكنة) قال الغزالى تشبث به طائفة الفقهاء فقلما ينفك أحدهم عن التكبر على الأمثال والترفع إلى فوق قدره حتى إنهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس فى الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم فى الدخول عند مضايق الطرق ويتعللون بأنه ينبغى صيانة العالم عن الابتذال وأن المؤمن منهى عن إذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذى أثنى الله عليه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين تحريفاً

مَعْصِيَةٍ وَخَالَطَ أَهْلَ الفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ نَفْسُهُ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَحَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ؛ وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ. وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ. طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ — (تخ) والبغوى، والباوردى، وابن قانع (طب هق) عن ركب المصرى — (ح)

للاسم وإضلالا للخاق ﴿ فائدة ﴾ روى العسكرى أن رجلا مر على عمر وقد تخشع وتذلل وبالغ فى الخضوع فقال عمر ألست مسلما قال بلى قال فارفع رأسك وامدد عنقك فإن الإسلام عزيز منيع (وأنفق من مال جمعه فى غير معصية) أى صرف منه فى وجوه الطاعات وفيه إشعار بأن الصدقة لا تكون إلا من مال حلال وعبر بمن التبعيضية إشارة إلى ترك التصدق بكل المال (وخالط أهل الفقه والحكمة) الذين بمخالطتهم تحيى القلوب (ورحم أهل الذل والمسكنة) أى عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره (طوبى لمن ذل نفسه) أى رأى ذلها وعجزها فلم يتكبر وتذلل لحقوق الحق وتواضع للخلق — روى أن الصديق لما ولى الخلافة قالت جويرية من الحى إذن لا يحلب لنا منائحنا فسمعها فقال يا بنية إنى لأرجو أن لا يمنعنى مادخلت فيه عن خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم شياههم، وروى أن الفاروق حمل حال خلافته قربة إلى بيت امرأة أرملة أنصارية ومر بها فى المجامع (وطاب كسبه) بأن كان من وجه حل (وحسنت سريرته) بصفاء التوحيد والثقة بوعد الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لأوليائه (وكرمت علانيته) أى ظهرت أنوار سريرته على جوارحه فكرمت أفعالها بتقوى الله وبمكارم أخلاق الدين بالصدق والبر ومراعاة الحقوق (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لراهب عظنى فقال إن استطعت أن تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل، وقيل لبقراط لم لا تعاشر الناس فقال وجدت الخلوة أجمع لدواعى السلوة (طوبى لمن عمل بعلمه) لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه (وأنفق الفضل من ماله) أى صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله فى وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه إليه ويحظى بثوابه فى العقبى (وأمسك الفضل من قوله) أى وأمسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بأن ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض العارفين من شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وفى بعض النسخ من قوته بدل قوله فليحرر ﴿تنبيه﴾ قال الحكيم هذا من الأحاديث التى قال عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم الخ فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فقال يا أيها الناس كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن ما نشيع من الموتى عن قليل إلينا راجعون نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون من بعدهم فطوبى لمن شغله عيبه عن عيب الناس ﴿تتمة﴾ قال الغزالى التواضع خاطر فى وضع النفس واحتقارها والتكبر خاطر فى رفع النفس واستعظامها والتواضع عامى وخاصى فالعامى الاكتفاء بالدون من نحو ملبس ومسكن ومركب والتكبر فى مقابلة الترفع عن ذلك والتواضع الخاصى تمرين النفس على قبول الحق من وضيع أو شريف والمتكبر فى مقابلة المترفع عن ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة (تخ والبغوى) فى معجم الصحابة (والباوردى وابن قانع) فى معجمه (طب هق) من حديث نصيح العنسى (عن ركب) بفتح فسكون بضبط المصنف (المصرى) رمز المصنف لحسنه اغترارا بقول ابن عبد البر حسن وليس بحسن فقد قال الذهبى فى المهذب ركب مجهول ولم يصح له صحبة ونصيح ضعيف اه وقال المنذرى رواته إلى نصيح ثقات وقال ابن منده والبغوى ركب مجهول لا يعرف له صحبة وأقره العراقى رواه البزار عن أنس بسند ضعيف وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى نصيح العنسى عن ركب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات اه وقال فى الإصابة حديث سنده ضعيف قال ومراد ابن عبد البر بأنه حسن لفظه وقال السخاوى ضعيف حتى قال ابن حبان إنه لا يعتمد عليه

٥٣٠٠ - طُوبَى لِمَنْ رَزَقَهُ ٱللهُ ٱلْكَفَافَ ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ - (فر) عن عبد الله بن حنطب - (ض)

٥٣٠١ - طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي مَرَّةً وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ - (حم تخ حب ك) عن أبي أمامة (حم) عن أنس - (صح)

٥٣٠٢ - طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الطيالسي ، وعبد بن حميد عن ابن عمر - (ح)

وإن قال ابن عبد البر حسن فإنما عنى اللغوى

(طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر عليه) لعلمه بأنه لايصل إليه إلا ماقدر له وأن تعبه فى تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل لحكيم من ذا الذى لاهمّ له قال ليس فى الدنيا إلا مهموم لكن أقلهم هما أفضلهم رضاً وأقنعهم بما رزق والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الأمور أوساطها فعند التمام يكون النقصان

(تنبيه) ذهب جمع إلى تفضيل الفقر على الغنى وعكس آخرون وفضل القرطبى الكفاف عليهما فى المفهم إنه يقال جمع لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث فكان الفقر أول حالاته فقام بواجبه من مجاهدة النفس ثم فتح عليه الفتوح فصار بها فى حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة والإيثار وغيرهما مع اقتصاره على مايسد ضرورة عياله وهى صورة الكفاف التى مات عليها وهى حالة سليمة من الغنى المطغى والفقر المؤلم فهى الأفضل (نكتة) قال الغزالى لما أراد ابن أدهم دخول البادية خوفه الشيطان بأنها بادية مهلكة ولا زاد فعزم على نفسه أن يقطعها متجرداً وأن لايقطعها حتى يصلى تحت كل ميل منها ألف ركعة ، ووفى بذلك ، فحج الرشيد فرآه ليا فقال كيف تجدك ياأبا إسحاق فقال :

نرقــع دنيانا بتمزيق ديننا ٭ فلا ديننا يبقى ولا مانرقع
فطوبى لعبــد ، آثر الله ربه ٭ وجاد بدنياه لما يتوقــع

(فر عن عبد الله بن حنطب) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم قال فى التقريب مختلف فى صحبته له حديث مختلف فى إسناده أى وهو هذا وذلك لأن فيه أحمد بن محمد بن مسروق أورده الذهبى فى الضعفاء وقال لينه الدارقطنى عن خالد بن مخلد قال أحمد له مناكير وقال ابن سعد منكر الحديث مفرط التشيع

(طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات) وذلك لأن الله مدحهم بإيمانهم بالغيب وكان إيمان الصدر الأول غيباً وشهوداً فإنهم آمنوا بالله واليوم الآخر غيباً وآمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم شهوداً لما أنهم رأوا الآيات وشاهدوا المعجزات وآخر هذه الأمة آمنوا غيباً بما آمن به أولها شهوداً فلذا أثنى عليهم النبى صلى الله عليهم وسلم وأخذ ابن عبدالبرّ من هذا الحديث ونحوه أنه يوجد فيمن يأتى بعد الصحابة من هو أفضل من بعض الصحابة وأيده بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا أتدرون أىّ الخلق أفضل إيماناً؟ قالوا الملائكة ، قال وحق لهم بل غيرهم قالوا الأنبياء ، قال وحق لهم بل غيرهم ، ثم قال أفضل الخلق إيماناً قوم فى أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم أفضل الخلق إيماناً انتهى . (حم تخ حب ك) فى المناقب (عن أبى أمامة) الباهلى (حم عن أنس) بن مالك قال الحاكم صحيح فتعقبه الذهبى بأن فيه جميع بن ثوب واه وقال الهيثمى بعد ماعزاه لأحمد وفيه من لم أعرفه وقال مرة أخرى إسناد أحمد ضعيف

(طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى ثلاث مرات) ولهذا قال ابن مسعود للحرث بن قيس عند الله يحتسب إيمانكم بمحمد ولم تروه وقد اعتضد بهذه الأحاديث ونحوها من ذهب إلى أن المراد بالأفضلية فى

٥٣٠٣ — طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي - (حم حب) عن أبي سعيد

٥٣٠٤ — طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ - (طب ك) عن عبد الله بن بسر - (ح)

٥٣٠٥ — طُوبَى لِمَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي ، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي - عبد بن حميد عن أبي سعيد - ابن عساكر عن واثلة - (ح)

حديث خير الناس قرنى أفضلية المجموع لا الأفراد قالوا والسبب فى كون القرن الأول أفضل أنهم كانوا غرباء فى زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على أذاهم وقبضهم على دينهم وكذا غيرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصى والفتن كانوا عند ذلك أيضاً غرباء وقد زكت أعمالهم فى ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك وما تقدم عن ابن عبد البر زعم فيه بأن قضية كلامه أن يكون فيمن يجىء بعد الصحابة من يكون أفضل من بعضهم وبه صرح القرطبى قال ابن حجر لكن كلام ابن عبد البر ليس على إطلاقه فى جميع الصحابة فإنه صرح باستثناء أهل بدر والحديبية نعم الجمهور على أن فضل الصحابة لا يعدله شىء لمشاهدة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأما من سبق إليه بالهجرة أو النصر وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله أحد ممن بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الأحاديث (الطيالسى) أبو داود (وعبد بن حميد عن ابن عمر) بن الخطاب قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فقيل له أرأيت من آمن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال أولئك إخوانى أولئك معى ثم ذكره

(طوبى لمن رآنى وآمن بى ؛ ثم طوبى ؛ ثم طوبى ؛ ثم طوبى لمن آمن بى ، ولم يرنى) قال فى المطامح وغيره وهم المؤمنون بالغيب (حم طب عن أبى سعيد) الخدرى ان رجلا قال يارسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك فذكره

(طوبى لمن رآنى وآمن بى ، وطوبى لمن رأى من رآنى ، ولمن رأى من رأى من رآنى وآمن بى : طوبى لهم وحسن مآب) قال بعض الصوفية : الله سبحانه وتعالى يحب من أحب أحبابه ، وهم يحبون من أحب أحبابهم ووفى لهم عهد المحبة ألم تسمع قول العارف على وفا ؟

يا أمة الرحمن قوموا واسمعوا ٭ لبشارتى بمسامع الإيمان
من حبنى أو حب من قد حبنى ٭ حقاً وصدقا فهو من أعيانى
وفوا له عهد المحبة واحفظوا ٭ فيه حقوق ظهورى الروحانى
ولباب حانى من أتى متطفلا ٭ فعلىّ أن أرضيه فى رضوانى
فارعوا حماه وبشروه بأنه ٭ علقت يداه بجنة وأمان

(طب ك) فى المناقب (عن عبدالله بن بسر) قال الذهبى فيه جميع بن ثوب واه ، وقال الهيثمى فيه عند الطبرانى بقية وقد صرح بالسماع فزالت الدلسة وبقية رجاله ثقات

(طوبى لمن رآنى) أى وأثرت فيه بركة نظرى إليه ورؤيته لى (ولمن رأى من رآنى ، ولمن رأى من رأى من رآنى) والعارفون يرونه فى عالم الحس يقظة حتى قال الشيخ أبو العباس المرسى : لو احتجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ماعددت نفسى من الفقراء ، وفى رواية من المسلمين ، وكان بعضهم يعيد كل صلاة غفل فيها عن شهوده ولو سهواً ويقول : من توارى عنه شهوده فى صلاته ولم يصافحه فيها فهى خداج لأنه الذى يمد جميع العالم بشريعته

٥٣٠٦ — طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَعْدُ عَنْهَا إِلَى الْبِدْعَةِ - (فر) عن أنس - (ح)

٥٣٠٧ — طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ - (طب حل) عن عبد الله بن بسر

فى مراتب الكمال، وهذا المقام وإن عسر على الناس ولا يقول به كثير فكل ميسر لما خلق له فمن أهله الله لمقام صعب المرتقى فهو عنده من أسهل الأمور (عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخدرى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن واثلة) بن الأسقع

(طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس) فلم يشتغل بها فعلى العاقل أن يتدبر فى عيوب نفسه فإن وجد بها عيباً اشتغل بعيب نفسه فيستحى من أن يترك نفسه ويذم غيره بل يعلم أن عجز غيره عن نفسه فى التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً يتعلق بعقله واختياره فان كان خلقياً فالذم له ذم للخالق فإن من ذم صفة فقد ذم صانعها. قال رجل لبعض الحكماء: ياقبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهى إلىّ فأحسنه، وإذا لم يجد بنفسه عيب فليعلم أن ظنه بنفسه أنه عرى من كل عيب جهل بنفسه وهو من أعظم العيوب. قال البيهقى ذكر رجل عند الربيع بن خثيم فقال ما أنا عن نفسى براض فأتفرغ منها إلى ذم غيرها إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب أنفسهم. وقال بعضهم: تقيدت ببيت سمعته لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسى فى نفسى عن الناس شاغل

وقال حكيم ما احسب احدا لايتفرغ لعيب الناس إلا عن غفلة غفلها عن نفسه ولو اهتم لعيب نفسه ماتفرغ لعيب احد ونقل شيخنا العارف الشعرانى عن شيخه البرهان القلقشندى أن من علامة بعد العبد عن حضرة ربه نسيان عيوبه ونقائصه فقلت كيف قال لأن حضرة الحق نور وشأن النور أن يكشف عن الأشياء بخلاف الظلام قال ومن هنا عرف الأولياء كون الحق تعالى يحبهم أو يبغضهم أو راض أو غضبان حتى قال الكرخى لى منذ ثلاثين سنة وأنا أرى الحق ينظر إلىّ نظر الغضب، وكان الديرى يرى الفضل لله الذى لم يخسف به الأرض ولم يمسخ صورته وقال أخى أفضل الدين لو كشف الإنسان لرأى ذاته كلها عيوباً ضم بعضها إلى بعض فصارت صورة أذى (وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله) فإنه بذلك يسلم من آفات اللسان التى هى عين الخسران ومن ثم قيل:

ياكثير الفضول قصر قليلا * قد فرشت الفضول عرضاً وطولا
قد أخذت من القبيح بحظ * فاسكت الآن إن أردت جميلا

قال الغزالى: انظر إلى الناس كيف قلبوا الأمر: أمسكوا فضل المال وأطلقوا فضل اللسان (ووسعته السنة فلم يعد) بالدال (عنها إلى البدعة) وهو الرأى الذى لاأصل له من كتاب ولا سنة كما سلف (فر عن أنس) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال طوبى الخ ورواه العسكرى عنه أيضاً وعده من الحكم والأمثال ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث الحسين بن علي والبزار من حديث أنس أوله وآخره والطبرانى والبيهقى وسطه الحديث قال الحافظ العراقى وكلها ضعيفة

(طوبى لمن طال عمره وحسن عمله) قاله جواباً لمن سأل أى الناس خير؟ وطوبى كلمة إنشاء لأنها دعاء معناها أصاب الخير من طال عمره وحسن عمله وكان الظاهر أن يجاب بقوله من طال فالجواب من الاسلوب الحكيم أى غير خاف أن خير الناس من طال عمره وحسن عمله (تنبيه) قال على موت الإنسان بعد أن كبر وعرف ربه خير من موته طفلا بلا حساب فى الآخرة ذكره الطيبى وقال القاضى لما كان السؤال عما هو غيب لايعلمه إلا الله عدل عن الجواب إلى كلام مبتدأ ليشعر بأمارات تدل على المسؤل عنه وهو طول العمر مع حسن العمل فإنه يدل على سعادة الدارين والفوز بالحسنيين (طب حل عن عبدالله بن بسر) رمز المصنف لحسنه قال الحافظ العراقى فيه بقية رواه بصيغة عدل وهو مدلس

٥٣٠٨ — طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ - (طص حل) عن ثوبان - (ح)

٥٣٠٩ — طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، وَقَنِعَ بِهِ - (ت حب ك) عن فضالة بن عبيد

٥٣١٠ — طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ ٱسْتِغْفَارًا كَثِيرًا - (ه) عن عبد الله بن بسر (حل) عن عائشة (حم) فى الزهد عن أبى الدرداء موقوفاً

٥٣١١ — طُوبَى لِمَنْ يُبْعَثُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَجَوْفُهُ مَحْشُوٌّ بِٱلْقُرْآنِ وَٱلْفَرَائِضِ وَٱلْعِلْمِ - (فر) عن أبى هريرة (ض)

٥٣١٢ — طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي ٱلْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا - (حم حب) عن أبى سعيد - (صح)

٥٣١٣ — طُوبَى: شَجَرَةٌ غَرَسَهَا ٱللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، تَنْبُتُ بِٱلْحُلِيِّ وَٱلْحُلَلِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا

(طوبى لمن ملك لسانه) لأن فى حفظ اللسان والعزلة السلامة من آفات الدنيا ومفسدات الأعمال والنطق بلا حاجة لا يخلو إما أن يكون قولا محظورا وهو ظاهر وإما أن يكون مباحا ففيه شغل الكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه (ووسعه بيته) أى اعتزل الناس (وبكى على خطيئته) بأن يتذكر ذنوبه ويعددها ويبكى على مافرط منه (طص) وكذا الأوسط (حل عن ثوبان) قال الهيثمى كالمنذرى إسناده حسن اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه

(طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعلمه بأن رزقه مقسوم لن يعدوماقدر له ولهذا قيل لحكيم ماالغنى قال قلة تمنيك ورضاك وقنعك بما يكفيك. واحتج به من فضل الفقر على الغنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغى ترك الاختيار ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه مالا شكره أو كفافا لم يتكلف الطلب وبذلك يرتقى إلى مقام الزاهدين ويكون من المنفردين المنقطعين إلى الله الذين لهم الأنس خدم رب العالمين كما قيل

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم * فألزمهم باب مرضاته
وعن سائر الخلق أغناهم * فطوبى لهم ثم طوبى لهم * لقد أحسن الله مثواهم

(ت حب ك) فى الإيمان (عن فضالة بن عبيد) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى

(طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً) كثيراً فائدة العدول عن المتبادر والظاهر هو أن يقال طوبى لمن استغفر كثيراً أنه جعل من الكناية عنه فدل على حصول ذلك جزئياً وعلى الإخلاص لأنه مالم يكن مخلصاً فيه كان هباء منثورا فلم يجد فى صحيفته إلا ماهو وبال عليه (ه عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (حل عن عائشة حم فى الزهد عن أبى الدرداء موقوفاً) قال النووى سنده جيد * (طوبى لمن يبعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن) أى بحفظه ومعرفة معانيه (والفرائض) أى أحكام الفرائض التى افترضها الله على عباده (والعلم) الشرعى النافع عطف عام على خاص (فر عن أبى هريرة) وفيه إسماعيل بن أبى زياد قال الذهبى قال الدارقطنى يضع الحديث

(طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع قال عبيد بن عمير هى شجرة فى جنة عدن فى دار النبى صلى الله عليه وسلم وفى كل دار وغرفة لم يخلق الله لوناً ولا زهرة إلا فيها منها إلا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيهامنها ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح (حم حب عن أبى سعيد)

(طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة) لطولها قال جمع مفسرون وشجرة طوبى هذه هى المرادة بقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وحكى الأصم أن هذه الشجرة فى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى دار كل مؤمن منها غصن (ابن جرير) الطبرى (عن) أبى معاوية (قرة) بضم

لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الجَنَّةِ - ابن جرير عن قرة بن إياس

٥٣١٤ — طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ ، غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الجَنَّةِ ، تُنْبِتُ الحُلِيَّ ، وَالثِّمَارُ مُتَهَدِّلَةٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا - ابن مردويه عن ابن عباس - (ض)

٥٣١٥ — طُوبَى: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ لَا يَعْلَمُ طُولَهَا إِلَّا اللَّهُ . فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ تَحْتَ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً ، وَرَقُهَا الحُلَلُ ، تَقَعُ عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ البُخْتِ - ابن مردويه عن ابن عمر - (ض)

٥٣١٦ — طُولُ مُقَامِ أُمَّتِي فِي قُبُورِهِمْ تَمْحِيصٌ لِذُنُوبِهِمْ - عن ابن عمر - (ض)

٥٣١٧ — طَلَاقُ الأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ ، وَعِدَّتُهَا حَيْضَتَانِ - (د ت ه ك) عن عائشة (ه) عن ابن عمر

القاف وشد الراء (ابن إياس) بكسر الهمزة المزنى .

(طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلى والثمار متهدلة على أفواهها) أى متدلية على أفواه الخلائق الذين هم أهلها وأعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم للعلم به على حد قوله تعالى ، حتى توارت بالحجاب ، قال فى الصحاح وغيره تهدلت أغصان الشجرة أى تدلت وهدل الشيء أرخاه وأرسله إلى أسفل اه وفى تفسير الثعلبى عن قرة يرفعه طوبى شجرة فى الجنة يقال لها تفتق لعبدى فتتفتق له عن الخيل المسرجة الملجمة وعن الإبل بأزمتها وعما شاء من الكسوة وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت لهم فأكلوا منها ما شاءوا (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابن عباس) وإسناده ضعيف .

(طوبى شجرة فى الجنة لا يعلم طولها إلا الله فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً) أى سنة ولا ينافيه قوله فى الرواية السابقة مائة عام لاحتمال أن المائة للماشى والسبعين للراكب أو هذا المجد وذاك للمتمهل (ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت) زاد فى رواية فإذا أرادوا أن يأكلوا منها يجىء الطير فيأكلوا منه قديدا وشوى ثم يطير والبخت بضم الباء وسكون المعجمة نوع من الإبل واحده بختى كروم وروى ويجمع على بخاتى ويخفف ويثقل وتوقف بعضهم فى كون البخت عربية (ابن مردويه) فى تفسيره (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضاً أبو نعيم والديلمى عن ابن مسعود .

(طول مقام أمتى فى قبورهم تمحيص لذنوبهم) أى تخلص لهم منها (عن ابن عمر) بن الخطاب لم يذكر المصنف مخرجه وفيه عبد الله بن أبى غسان الأفريقى قال فى الميزان سمع مالكا وأتى عنه بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر .

(طلاق الأمة) أى تطليقها (تطليقتان وعدتها حيضتان أخذ به أبو حنيفة فاعتبر الطلاق بحرية الزوجة ورقها لا الزوج وعكسه الشافعى ومالك وأحمد وأجابوا بضعف الخبر ومعارضته لخبر الموطأ إذا طلق العبد امرأته تطليقتين حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة أو أمة وصححه الدارقطنى وغيره (د ت ه ك) فى الطلاق (عن عائشة ه عن ابن عمر) ابن الخطاب قال أبو داود حديث مجهول والترمذى غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن أسلم ولا يعرف له غيره وأصل ذلك أن الطلاق ممنوع بأصل الشرع لأنه هدم لبيت فى الإسلام وصد عن المقصود من الألفة والالتئام لكن وضعه الله مخلصا عند وقوع النفرة وعدم الألفة لجرى مجرى العقوبات وحد العبد فى الأمر المتعلق بالفرج ناقص عن حد الحر لجرى عندهم الطلاق هذا المجرى وقال ابن العربى ليس فى الباب حديث صحيح وقال الذهبى مظاهر هذا ضعفوه اه . وأورده فى الميزان فى ترجمة عمر بن شبيب ونقل تضعيفه عن جمع .

٥٣١٨ ـ طِيبُ الرِّجَالِ مَاظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَاظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ - (ت) عن أبي هريرة (طب) والضياء عن أنس - (ح)

٥٣١٩ ـ طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طَرِيقُ الْقُرْآنِ - الكجي في سننه عن وضين مرسلا، السجزي في الإبانة عنه عن بعض الصحابة - (ض)

٥٣٢٠ ـ طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسِّوَاكِ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ - (هب) عن سمرة - (ح)

٥٣٢١ ـ طَيِّبُوا سَاحَاتِكُمْ، فَإِنَّ أَنْتَنَ السَّاحَاتِ سَاحَاتُ الْيَهُودِ - (طس) عن سعد - (ح)

٥٣٢٢ ـ طَيْرُ كُلِّ عَبْدٍ فِي عُنُقِهِ - عبد بن حميد عن جابر

٥٣٢٣ ـ طِينَةُ الْمُعْتَقِ مِنْ طِينَةِ الْمُعْتِقِ - ابن لال، وابن النجار - (فر) عن ابن عباس - (ض)

(طيب الرجال) اللائق بهم المناسب لشهامتهم (ماظهر ريحه وخفي لونه) كالمسك والعنبر قال العامري نبه المصطفى صلى الله عليه وسلم على أدبه للرجال وللنساء فما ظهر لونه رعونة وزينة لايليق بالرجولية (وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه) أي عن الأجانب كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر قال البغوي قال سعد أراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما إذا أرادت الخروج أما عند زوجها فتتطيب بما شاءت (ت) في الاستئذان (عن أبي هريرة) وحسنه (طب والضياء) المقدسي (عن أنس) ورواه عنه البزار أيضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ورواه النسائي عن أبي هريرة وكذا أبو داود مطولا في النكاح.

(طيبوا أفواهكم بالسواك) أي نقوها ونظفوها وأحسنوا ريحها بالاستياك فالمراد اجعلوها طيبة لامطيبة (فإن أفواهكم طريق القرآن[1]) ومن تعظيمه تطهير مورده (الكجي[2] في سننه عن وضين[3] مرسلا السجزي في) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (عنه عن بعض الصحابة) ولا يضر إبهامه لأنهم عدول.

(طيبوا أفواهكم بالسواك فانها طرق القرآن[4] هب) من طريق غياث بن كلوب عن مطرف بن سمرة عن أبيه (عن سمرة) رمز المصنف لحسنه ظاهر صنيع المصنف أن البيهقي خرجه ساكتاً عليه وليس كذلك بل عقبه ببيان علته فقال غياث هذا مجهول انتهى وقال الذهبي غياث ضعفه الدارقطني انتهى وأقول فيه أيضا الحسن بن الفضل بن السمح قال الذهبي مزقوا حديثه

(طيبوا ساحاتكم) جمع ساحة وهي المتسع أمام الدار (فإن أنتن الساحات ساحات اليهود) فلا تشبهوا بهم في هذه القاذورات وهذا تنبيه من المصطفى صلى الله عليه وسلم على تحري الطهارة الظاهرة والباطنة فإن الاسلام نظيف كما تقدم في عدة أخبار (طس عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه الديلمي أيضا

(طير كل عبد في عنقه ـ عبد بن حميد عن جابر) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأعلى ولا أحق بالعزو منه وهو ذهول فقد خرجه أحمد في المسند باللفظ المزبور عن جابر المذكور قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح

(طينة المعتق) بفتح التاء بضبط المصنف (من طينة المعتق) بكسر التاء بضبطه أي سباعه وجبلته قال ابن الأثير

---

(١) فيندب السواك ويتأكد في مواضع منها عند إرادة تلاوة القرآن (٢) بفتح الكاف وشدة الجيم نسبة إلى الكج وهو الجص وهو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله (٣) بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ابن عطاء.

(٤) ومن تعظيمه تطهير طريقه

٥٣٢٤ — طَيُّ الثَّوْبِ رَاحَتُهُ - (فر) عن جابر

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٢٥ — الطَّابِعُ مُعَلَّقٌ بِقَائِمَةِ الْعَرْشِ . فَإِذَا انْتُهِكَتِ الْحُرْمَةُ وَعُمِلَ بِالْمَعَاصِي وَاجْتُرِئَ عَلَى اللهِ بَعَثَ اللهُ الطَّابِعَ فَيَطْبَعُ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً - البزار (هب) عن ابن عمر - (ض)

٥٣٢٦ — الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ - (حم ت ه ك) عن أبى هريرة - (صح)

يقال طانه الله على طينته أى خلقه على جبلته وطينة الرجل خلقه (ابن لال وابن النجار) فى تاريخه (فر عن ابن عباس) رواه الديلمى وابن لال من وجهين وهو بأحدهما عند الجلابى فى رواية الأبناء عن الآباء فى العباسيين وفيه قصة ثم إن فيه أحمد بن ابراهيم الزورى قال فى الميزان لايدرى من هو وأتى بخبر باطل ثم ساق له هذا الخبر

(طىّ الثوب راحته) أى من انتهاك الشياطين له ولبسها إياه فإن الشياطين لا يلبسون ثوباً مطوياً كما فى الخبر المار أو شبهه فيما يفعل به من الطىّ برجل يكون فى عمل فإذا فرغ منه استراح (فر عن جابر) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وعمر بن موسى الوجيهى قال يحيى غير ثقة والنسائى والدارقطنى متروك وابن عدى هو فى عداد من يضع انتهى

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الطابع) بالكسر[1] الختم الذى يختم به (معلق بقائمة العرش فإذا انتهكت الحرمة) أى تناولها الناس بما لا يحل وفى رواية الحرمات بلفظ الجمع (وعمل بالمعاصى واجترئ على الله) ببناء انتهك وعمل واجترئ للمفعول (بعث الله) أى أرسل (الطابع فيطبع على قلبه) أى على قلب كل من المنتهك والعاصى والمجترئ (فلا يعقل بعد ذلك شيئا) هذا على سبيل المجاز والاستعارة ولا خاتم ولا ختم فى الحقيقة والمراد أنه يحدث فى نفوسهم هيئة تمرنه على استحسان المعاصى واستقباح الطاعات حتى لا يفعل غير ذلك[2] ذكره الزمخشرى قال البغوى فى شرح السنة والأقوى إجراؤه على الحقيقة لفقد المانع والتأويل لا يصار إليه إلا لمانع (البزار) فى مسنده (هب) وكذا ابن عدى وابن حبان فى الضعفاء (عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذرى وقال الحافظ العراقى حديث منكر انتهى وذلك لأن فيه سليمان بن مسلم الخشاب قال فى الميزان لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار وساق من مناكيره هذا الخبر وأعاده فى محل آخر وقال هو موضوع فى نقدى ووافقه ابن حجر فى اللسان وقال الهيثمى فيه سليمان الخشاب ضعيف جدا

(الطاعم الشاكر) من الشكر وهو تصور النعمة وإظهارها قيل هو مقلوب الكشر وهو الكشف لأن الشاكر يكشف النعم (بمنزلة الصائم الصابر) لأن الطعم فعل والصوم كف عن فعل فالطاعم بطبعه يأتى ربه بالشكر والصائم بكفه عن الطعم يأتى ربه بالصبر قال الطيبى وقد تقرر فى علم المعانى أن التشبيه يستدعى جهة جامعة والشكر نتيجة النعماء كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر ؟ وجوابه أنه ورد الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر فقد يتوهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فأزيل توهمه به يعنى هما سيان فى الثواب ولأن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحبس نفسه على محبة المنعم بالقلب وإظهارها باللسان نال درجة الصابر فالتشبيه واقع فى حبس النفس بالمحبة والجهة العامة حبس النفس مطلقاً وقال الغزالى هذا دليل على فضيلة الصبر إذ ذكر ذلك فى معرض المبالغة لرفع درجة الشكر فألحقه بالصبر فكان هذا منتهى درجته ولولا أنه فهم من الشرع علو درجة الصبر لما كان إلحاق الشكر به مبالغة فى الشكر (حم ت ه ك عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال العراقى علقه البخارى وأسنده الترمذى وغيره

---

(١) قال فى النهاية الطابع بالفتح الخاتم (٢) قال تعالى «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون»

٥٣٢٧ — الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ - (حم ه) عن سنان بن سنة - (ح)

٥٣٢٨ — الطَّاعُونُ بَقِيَّةُ رِجْزٍ أَوْ عَذَابٍ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَهْبِطُوا عَلَيْهَا - (ق ت) عن أسامة - (صح)

٥٣٢٩ — الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ - (حم ق) عن أنس - (صح)

(الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر) بل ربما كان فى بعض الأفراد أفضل وذلك عند تعدى النفس وحالة الضرورة قال الحكيم فهذا شكر الصادقين عدل شكره على طعامه بصبره فى صيامه أما شكر الصديقين أولياء الرحمن فقد فاق على صبر الصائمين لأن الصبر بات العبد فى مركزه على الشهوات برد ما يحتاج منها والشاكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه بسم الله الذى تملأ تسميته ما بين السما. والأرض ويطفى. حرارة الشهوة ويرى لطف الله فى ذلك الطعام ، وبهذا وماقبله احتج ابن القيم لمن فضل الشكر على الصبر لأنه ذكر فى معرض تفضيل الصبر ورفع درجته على الشكر فانه ألحق الشاكر بالصابر وشبهه به ورتبة المشبه به أعلى . قال ابن الأثير والطاعم الآكل يقال طعم يطعم طعما فهو طاعم إذا أكل أوذاق (حم ه عن سنان) بكسر المهملة وخفة النون الأولى (ابن سنة) بضم السين والتشديد بضبط المصنف كذا وقفت عليه بخطه فى مسودة هذا الكتاب وهو غير صواب ففى التقريب كأصله سنان بن سنة بفتح المهملة وتشديد النون الاسلمى المدنى صحابى مات فى خلافة عثمان قال الحافظ العراق فى إسناده اختلاف

(الطاعون) فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء ذكره الجوهرى (بقية رجز) بكسر الراء قال ابن حجر ووقع الرجس بسين مهملة بدل الرجز بالزاى والذى بالزاى هو المعروف قال التوربشتى والرجز العذاب وأصله الاضطراب ومنه قيل رجز البعير راجزا إذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (أو عذاب أرسل على طائفة) هم قوم فرعون (من بنى إسرائيل) هم الذين أمرهم الله أن يدخلوا الباب سجداً فخالفوا فأرسل عليهم الطاعون فمات منهم فى ساعة سبعون ألفا قال ابن حجر وقوله أو عذاب كذا وقع بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة عن عامر بن سعد بلفظ إنه رجس سلط على طائفة من بنى إسرائيل (فاذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا) منه فيحرم ذلك (وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها) قال الخطابى فى أحد الأمرين تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم وقال التوربشتى إنه تعالى شرع لنا التوقى عن المحذور وقد صح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحجر منع أصحابه من دخوله وأما نهيه عن الخروج فلأنه إذا خرج الأصحاء ضاعت المرضى من متعهد والموتى من التجهيز والصلاة عليهم وقال الغزالى إنما نهى عن الخروج كالدخول مع أن سببه فى الطب الهواء وأظهر طرق التداوى الفرار من المضر وترك التوكل فى نحوه مباح لأن الهواء لا يضر من حيث تلاقى ظاهر البدن بل من حيث دوام استنشاقه فإنه إذا كان فيه عفونة ووصل إلى الرئة والقلب أثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر إلا بعد استحكام التأثير فى الباطن فالخروج لا يخلص لكنه يوهم الخلاص فيصير من جنس الموهومات كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منهيا لكنه انضم لشىء آخر وهو أنه لو رخص الأصحاء فى الخروج لم يبق بالبلد إلا من طعن فيضيع حالهم فيكون محققا لإهلاكهم وخلاصهم منتظر كما أن صلاح الأصحاء منتظر ولو أقاموا لم تكن الإقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالخلاص والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا أو ينعكس هذا فيمن لم يدخل البلد فان الهواء لم يؤثر بباطنه ولا بأهل البلد حاجة إليه فإن لم يبق بالبلد إلا مطعون وافتقروا لمتعهد وقدم عليهم لم ينه عن الدخول بل يندب للاعانة ولأنه يعرض لضرر موهوم على رجاء دفع ضرر عن بقية المسلمين كما يؤخذ من تشبيه الفرار هنا بالفرار من الزحف لأن فيه كسراً لقلوب البقية وسعيا فى إهلاكهم (ق عن أسامة) بن زيد ورواه عنه النسائى أيضا

(الطاعون شهادة لكل مسلم) أى سبب لكون الميت منه شهيدا فى حكم الآخرة وظاهره يشمل الفاسق فيكون شهيدا

٥٤٣٠ - الطَّاعُونُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ - (حم خ) عن عائشة

٥٤٣١ - الطَّاعُونُ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ - (حم) عن عائشة - (ح)

٥٤٣٢ - الطَّاعُونُ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ - (ك) عن أبي موسى - (صح)

لكنه لا يساوى مرتبة مسلم غير فاسق فى أنه يغفر له جميع ذنوبه وإنما يغفر له غير حق الآدمى أخذا من خبر إن الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين اه وفيه أن الخير كله لأهل الايمان وإن كان ظاهر ما يجرى عليهم ضده لأن الطاعون كان لمن قبلنا بلاء فصار لنا رحمة لحصول الشهادة به وأن العادة لا تؤثر بنفسها لأن هذا كان بلاء بنفسه لمن تقدم ثم عاد بنفسه وصفته رحمة والصفة واحدة لم تتغير (حم ق عن أنس).

(الطاعون كان عذابا يبعثه الله علي من يشاء) من كافر او فاسق (وإن الله جعله رحمة للمؤمنين) من هذه الأمة لجعله رحمة من خصوصياتها وهل المراد بالمؤمن الذى جعله رحمة له الكامل أو أعم؟ احتمالان (فليس من أحد) أى مسلم (يقع الطاعون) فى بلد هو فيه (فيمكث فى بلده صابرا) غير منزعج ولا قلق بل مسلما مفوضا راضيا وهذا قيد فى حصول أجر الشهادة لمن يموت به (محتسبا) أى طالبا للثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته (يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له) قيد آخر وهى جملة حالية تتعلق بالإقامة فلو مكث وهو قلق متندم على عدم الخروج ظانا أنه لو لم يخرج لم يقع به فاته أجر الشهادة وإن مات به؛ هذا قضية مفهوم الخبر كما اقتضى منطوقه أن المتصف بما ذكر له أجر شهيد وإن لم يمت به (إلا كان له مثل أجر شهيد) هو استثناء من أحد وسر التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن من مات به شهيد أن من لم يمت به له مثل أجر شهيد وإن لم يحصل له درجة الشهادة نفسها قال ابن حجر ويؤخذ منه أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم مات بالطاعون له أجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الأسباب كمن يموت غريبا أو نفساء بالطاعون والتحقيق أنه يكون شهيداً بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر شهيد لصبره فان درجة الشهادة شيء وأجرها شيء قال ابن أبي جمرة وقد يقال درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بما ذكر ومات بالطاعون ودونه من اتصف بذلك وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ثم لم يطعن ولم يمت به قال ابن حجر ويؤخذ منه أن من لم يتصف بذلك لا يكون شهيداً وإن مات بالطاعون وذلك ينشأ من شؤم الاعتراض الناشئ عن الضجر والسخط للقدر (حم خ عن عائشة) قاله لها حين سألته عن الطاعون ماهو

(الطاعون غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف) قال ابن القيم حكمة تسليط الجن على الإنس بالطاعون أن أعداءنا منهم شياطينهم وأتقياؤهم إخواننا وأمرنا الله بمعاداة أعدائنا فأبى أكثر الناس إلا موالاتهم فسلطوا عليهم عقوبة لهم، ومن أمثالهم إذا كثر الطاعون أرسل عليهم الطاعون (حم عن عائشة) قال الهيثمى رجاله ثقات.

(الطاعون وخز) بفتح أوله وسكون المعجمة ثم زاى أى طعن أعدائكم وفى النهاية تبعا لغريب الهروى إخوانكم قال ابن حجر ولم أره بلفظ إخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ فى شيء من طرق الحديث المسندة ولا فى الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنثورة وعزاه البعض لمسند أحمد والطبرانى وابن أبى الدنيا ولا وجود له فيها قال المؤلف وأما تسميتهم إخوانا فى حديث العظم باعتبار الإيمان فان الأخوة فى الدين لا تستلزم الاتحاد فى الجنس (من الجن)

٥٣٣٣ — الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي، وَوَخزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْإِبِلِ تَخْرُجُ فِي الْآبَاطِ وَالْمَرَاقِّ مَنْ مَاتَ فِيهِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ أَقَامَ فِيهِ كَانَ كَالْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُ كَانَ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ - (طس) وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة - (ح)

٥٣٣٤ — الطَّاعُونُ وَالْغَرَقُ وَالْبَطْنُ وَالْحَرِقُ وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي - (حم طب) والضياء عن صفوان ابن أمية - (صح)

٥٣٣٥ — الطَّاهِرُ النَّائِمُ كَالصَّائِمِ الْقَائِمِ - (فر) عن عمرو بن حريث - (ض)

لايعارضه قول ابن سينا وغيره من الحكماء إنه شبه دم ردىء يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدى إلى القلب كيفية رديئة فتحدث القيء والغثيان والغشي لأنه يجوز كونه يحدث من الطبيعة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها والوخز وهو طعن غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر في الباطن أولا ثم يؤثر في الظاهر وقد لاينفذ (وهو لكم شهادة) لكل مسلم وقع به أووقع في بلدهو فيها (ك عن أبي موسى) الأشعري

(الطاعون شهادة لأمتي) أي الميت في زمنه منهم له أجر شهيد وإن مات بغير الطاعون (ووخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط والمراق من مات فيه مات شهيداً ومن أقام به كان كالمرابط في سبيل الله ومن فرّ منه كان كالفار من الزحف) قال الزمخشري الغدة والغدد داء يأخذ البعير فترم نكفتاه(١) له فيأخذه شبه الموت وبعير مغد ومغدود وغاد وفي امثالهم غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية قاله عامر بن الطفيل عند دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه فطعن والمراق أسفل البطن جمع مرق إلى هنا كلامه (طس وأبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد عن عائشة) قال الهيثمي إسناده حسن .

(الطاعون والغرق) بفتح الغين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف الذي يموت بالغرق (والبطن (٢) والحرق) بضبط ماقبله أي الذي يموت بحرق النار (والنفساء) التي تموت بالطلق (شهادة لأمتي . حم طب والضياء) المقدسي وكذا البخاري في تاريخه (عن صفوان بن أمية) بن خلف الجمحي المكي صحابي من المؤلفة من أشراف قريش قال الهيثمي فيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وقع لابن قانع في هذا وهم فاحش فإنه أخرج الحديث وجعل صحابيه عامر بن مالك بن صفوان وإنما هو عامر بن مالك عن صفوان فصحف عن بابن فصارت ابن نبه عليه ابن فتحون وتبعه في الإصابة

(الطاهر النائم كالصائم القائم) لأن الصائم بترك الشهوات يطهر وبقيامه بالليل يرحم والنائم على طهر محتسبا يكرم فإن نفسه تعرج إلى الله فإذا كان طاهراً قرب فسجد تحت العرش وإن كان غير طاهر سجد قاصياً فلذلك يندب النوم على طهر والروح والنفس قرينان لكن الروح تدعو إلى الطاعة لأنه سماوي والنفس تدعو إلى الشهوة لأنها أرضية فبالنفس يأكل ويشرب ويسمع ويبصر وبالروح يعف ويستحي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي الأمارة بالسوء فإذا نام خرجت بحرارتها فعرج بها إلى الملكوت والروح باق معلق بنياط القلب وأصل النفس باق مقيد بالروح وقد خرج شعاعها ومعظمها وحرارتها ولذلك إذا استيقظ النائم يجد في أعضائه برداً فذلك لخروج حرارة النفس وقال معاذ لأبي موسى إني أنام نصف الليل وأقوم نصفه وأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي لأنه عرف

---

(١) أي لهزمتاه قال في الصحاح النكفتان اللهزمتان وهما عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين اهـ

(٢) إن كانت الرواية كذلك كان المناسب له أن يقول قبل شهادة لأمتي أي السبب الحاصل لكل منهم

٥٣٣٦ — الطَّبِيبُ اللَّهُ وَلَعَلَّكَ تَرْفُقُ بِأَشْيَاءَ تَخْرُقُ بِهَا غَيْرُكَ - الشيرازى عن مجاهد مرسلا

٥٣٣٧ — الطُّرُقُ يُظْهِرُ بَعْضُهَا بَعْضًا - (عد هق) عن أبي هريرة - (ض)

٥٣٣٨ — الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ - (حم م) عن معمر بن عبد الله - (صح)

٥٣٣٩ — الطَّعْنُ وَالطَّاعُونُ وَالْهَدَمُ وَأَكْلُ السَّبُعِ وَالْغَرَقُ وَالْحَرَقُ وَالْبَطْنُ وَذَاتُ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ - ابن قانع عن ربيع الأنصارى - (صح)

٥٣٤٠ — الطِّفْلُ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يَرِثُ، حَتَّى يَسْتَهِلَّ - (ت) عن جابر

مايرجع به النفس من الله إليه بتلك النومة لخاصة الله عندهم النوم أكثر من القيام كما يأتى (فر عن عمرو بن حريث) قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف اه . وذلك لأن فيه ابن لهيعة وغيره من الضعفاء

(الطبيب الله) خاطب به من نظر الخاتم وجهل شأنه فظن أنه سلعة تدلت من فضلات البدن فقال أنا طبيب أداويها أى إنما الشافى المزيل للأدواء والعالم بحقيقة الأدوية هو الله (ولعلك ترفق بأشياء يخرق بها غيرك) أى ولعلك تعالج المريض بلطافة العقل فتطعمه ماترى أنه أوفق إليه وتحميه عما يخاف منه على علته وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون فى حق من ليس كذلك قال التوربشتى والطبيب الحاذق بالشىء الموصوف ولم يرد بهذا نفى هذا الاسم عمن يتعاطى ذلك وإنما حول المعنى من الطبيعة إلى الشريعة وبين أن الذى يرجون من الطبيب فالله فاعله وليس الطبيب بموجود فى أسماء الله تعالى اه . فإن قيل يجوز إطلاقه عليه تعالى فيقال ياطبيب عملا بهذا الخبر قلنا لا لأنه حديث ضعيف وقد شرطوا لجواز الاطلاق صحة الحديث كما مرّ وبفرض صحته فهو ممنوع لأنه وقع كما قال الطيبى مقابلا لقوله أنا طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى «تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك» (الشيرازى عن مجاهد) بن جبر (مرسلا)

(الطرق يظهر بعضها بعضا) أى بعضها يدلّ على بعض (عد هق عن أبى هريرة)

(الطعام بالطعام) أى البرّ بالبرّ (مثلا بمثل[1]) أى فلا يجوز بيع الطعام بالطعام بعضه ببعض إلا حال كونهما متماثلين أى متساويين وإلا فهو ربا قال القاضى الطعام الحنطة سمى به لأنه أشرف مايقتات به وأنفع مايطعم (حم م) فى الربا (عن معمر بن عبدالله) بن نافع العدوى ممن هاجر إلى الحبشة ولم يخرجه البخارى

(الطعن) أى بالرماح والنشاب (والطاعون) وخز الجن (والهدم) بفتح فسكون اسم فعل وبكسر الدال الميت تحت الهدم (وأكل السبع) يعنى مأكوله (والغرق) بفتح الغين وكسر الراء وفى رواية الغريق بالياء أى الذى يموت فى الماء (والحرق) بفتح الحاء وكسر الراء وفى رواية بالياء فعيل بمعنى مفعول (والبطن) أى الذى يموت بمرض بطنه (وذات الجنب) الذى يشتكى جنبه من نحو دبيلة (شهادة) على مامرّ توضيحه فى حرف الشين (ابن قانع) فى المعجم وكذا الطبرانى (عن ربيع الأنصارى) رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(الطفل لايصلى عليه[2] ولا يرث ولا يورث حتى يستهلّ) صارخا فاذا استهل صلى عليه اتفاقا فان لم يستهل وبين فيه خلق آدمى قال أحمد وإسحاق صلى عليه[3] قال ابن العربى وهذا الحديث اضطربت رواته فقيل مسندا موقوفا وباختلاف الروايات يرجع إلى الأصل وهو أنه لايصلى إلا على حىّ والأصل الموت حتى تثبت الحياة اه (ت) من حديث

---

(١) بسكون المثلثة أى المتساويين إن اتحد الجنس فإن اختلف جاز التفاضل بشرط الحلول والتقابض

(٢) أى لاتجب الصلاة عليه بل ولا تجوز

(٣) وقال الشافعى إن اختلج صلى عليه وإلا فإن بلغ أربعة أشهر غسل وكفن بلا صلاة .

٥٣٤١ — الطَّمَعُ يُذْهِبُ الحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ العُلَمَاءِ - في نسخة سمعان عن أنس - (ح)

٥٣٤٢ — الطَّهَارَاتُ أَرْبَعٌ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَحَلْقُ العَانَةِ ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ ، وَالسِّوَاكُ - البزار (ع طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٥٣٤٣ — الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ ، تَمْلآنِ

إسماعيل بن مسلم عن أبي الزبير (عن جابر) رمز المصنف لحسنه وليس كما زعم فقد قال الذهبي هو واه اهـ . وتقدمه ابن القطان وغيره فقالوا الحديث معلول بإسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف جدا قال ابن المديني لم يزل مخلطا متروك الحديث إنما يحدث عنه مالا يبصر الرجال .

(الطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء) ولهذا لما سئل كعب الأحبار بحضرة عمر مايذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحاجة إلى الناس وقال الوراق لو قيل للطمع من أبوك قال الشك فى المقدور ولو قيل ماحرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ماغايتك قال الحرمان قال الحرالى والطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له فينبغى للعالم أن لايشين علمه وتعليمه بالطمع . لو ممن يعلمه بنحو مال أو خدمة وإن قل ولو على صورة الهدية التى لولا اشتغاله عليه لم يهدها وقد حث الأئمة على أن لايدنس العلم بالأطماع ولا يذل بالذهاب إلى غير أهله من أبناء الدنيا بلا ضرورة ولا إلى من يتعلمه منه وإن عظم شأنه وكبر قدره وسلطانه والحكايات عن مالك وغيره مشهورة فعلى العالم تناول مايحتاجه من الدنيا على الوجه المعتدل من القناعة لا الطمع وأقل درجاته أن يستقذر التعلق بالدنيا ولايبالى بفوتها فإنه أعلم الناس بخستها وسرعة زوالها وحقارتها وكثرة عنائها وقلة غنائها (فى نسخة سمعان عن أنس) كذا بخط المصنف .

(الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك) أى طهارات لغوية بمعنى النظافة وجمعها تعدد أفرادها أو شرعية لتوقف كمال الوضوء والغسل عليها قال بعضهم أشار إلى أن هذه أمهات الطهارات ونبه بها على ماعداها من الطهارات الظاهرة والباطنة فالاولى كطهارة بدن الإنسان من الأدناس والقاذورات وطهارة حواسه من إطلاقها فيما لايحتاج إليه من الإدراكات وطهارة الاعضاء من إطلاقها فى التصرف الخارج عن دائرة الاعتدال المعلوم من الموازين العقلية والقضايا الشرعية والنصائح النبوية والتنبيهات الحكمية سيما اللسان فإن له طهارتين طهارة تختص بالصمت إلا عما يعنى ويفيد وطهارة تختص بمراعاة العدل فيما يعبر عنه والثانية طهارة خيالية من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديئة وجولانه فى ميدان الآمال والأمانى وطهارة ذهنية من الافكار الرديئة والاستحضارات الغير الواقعة والممتدة وطهارة عقلية من التقييد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والأسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهمم وتشتت العزمات وطهارة النفس من أغراضها بل من عينها فإنها ثمرة الآمال والامانى والتعشق بالأشياء وكثرة التشوقات المختلفة التى هى نتائج الأذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النعيم الروحانى المرغوب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه فاعلم ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات مايقابلها من النجاسات المعنوية فلا حاجة لسردها (البزار) فى مسنده (ع طب عن أبي الدرداء) وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف ذكره الهيثمى ورواه عنه الديلمى أيضا .

(الطهور) بالفتح للماء وبالضم للفعل وهو المراد هنا إذ لا دخل لغيره فى الشطرية الآتية إلا بتكلف وزعم أن الرواية بالفتح لاالضم أبطله النووى (شطر) أى نصف (الإيمان) الكامل بالمعنى الأعم المركب من التصديق والإقرار والعمل وهو وإن تكثرت خصاله وتشعبت أحكامه ينحصر فيما ينبغى التنزه عنه وهو كل منهى والتلبس به وهو كل مأمور أو المراد أن الإيمان يجب ماقبله من الخطايا وكذلك الوضوء لكنه لايصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه

مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا - (حم م ت) عن أبي مالك الأشعري - (صح)

عليه في معنى الشرط أو المراد بالإيمان الصلاة وصحتها لاجتماع أمرين الأركان والشروط وأظهر الشروط وأقواها الطهارة فجعلت كأنها الشروط كلها والشرط شطر ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا أو الطهور تزكية النفس عن العقائد الزائغة والأخلاق الذميمة وهي شرط الإيمان الكامل فإنه عبارة عن مجموع تزكية النفس من ذلك وتحليها بالاعتقادات الحقة والشمائل المحمودة قال النووي وأظهر الأقوال الثالث (والحمد لله تملأ الميزان) أي ثواب الكلمة يملأها بفرض الجسمية وقال القزويني يريد الميزان النظري لأن أنواع الثناء على الحق محصورة في أصلين السلب والإثبات فالتنزيهات إنما تفيد النفي لأنها ليست أمورا وجودية تملأ شيئا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي فيملأ الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف (وسبحان الله والحمد لله تملآن) بالتأنيث على اعتبار الجملة والتذكير بإرادة الذكرين أي يملأ ثواب كل منهما (ما بين السماء والأرض) بفرض الجسمية وذلك لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة الآثار في السموات والأرض وما بينهما (والصلاة نور) لأنها تمنع عن المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به أو لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق وإقباله إلى الخالق أو لأنها تكون نورا لصاحبها بالبهاء في الدنيا وبالأنس في القبر ونورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة حتى توصله للجنة، نورهم يسعى بين أيديهم، وهي نور توضيح الطريق إلى الآخرة وتبيين سبيل المراشد فهي نور على نور والنور من نار ينور لما فيه من الحركة والاضطراب (والصدقة برهان) حجة جلية على إيمان صاحبها أو أنه على الهدى أو الفلاح أو لكون الصدقة تنجيه عند الحساب كما تنجي الحجة عند المحاكمة وقال القزويني الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من المجازات لأن المال محبوب للنفوس المتصفة بالخواص الطبيعية لا يقدر على بذل المال ما لم يصدق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ما يبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة من ضرر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة (والصبر) الذي هو حبس النفس عما تتمنى أو يشق والمراد المحمود (ضياء) أي نور قوي تنكشف به الكربات وتنزاح به غياهب الظلمات فمن صبر على ما أصابه من مكروه علما بأنه من قضاء الله وقدره هان عليه ذلك وكفي عنه شره وادخر له أجره ومن اضطرب فيه وأكثر الجزع والهلع لم ينفعه تعبه ولا يدفع سعيه شيئا من قدر الله بل يتضاعف به همه ويحبط أجره والعبد بالصبر يخرج عن عهدة التكليف ويقوى على مخالفة الشيطان والنفس فيفوز في الدارين فوزا والضياء النور القوي والإضاءة فرط الإنارة وقال القونوي في توجيه هذه الفقرة سره أن الصبر حبس النفس عن الشكوى وهو أمر مؤلم للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق أن الآلام النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر مثمرا للضياء الذي هو امتزاج النور بالظلمة بخلاف الحال في الصلاة التي قال إنها نور من أجل ما تقرر من سر المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فإنه ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس حتى يسمى الناتج بينهما ضياء ولذلك سمى تعالى القمر نورا دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه معدودا من الشجرة المباركة المنفي عنها الجهات وأنها الحضرة الجامعة للأسماء والصفات والمذكور في شأن الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع من القوى الطبيعية والقوى والصفات الروحانية وغالبيته ومغلوبيته بينهما (والقرآن حجة لك) يدلك على النجاة إن عملت به (أو عليك) إن أعرضت عنه فيدل على سوء عاقبتك قال القونوي الحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى كمن آمن به أنه كلام الله ومنزل من عنده ومظهر لعلمه من حيث اشتماله على الترجمة عن أحوال الخلق من حيث تعينها لديه سبحانه وترجمة عن صور شؤونه فيهم وعندهم وعن أحوال الخلق بعضهم مع بعض ورد تأويل ما لم

٥٣٤٤ — الطُّهُورُ ثَلاثًا ثَلاثًا وَاجِبٌ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَاحِدَةٌ - (فر) عن علي - (ض)

٥٣٤٥ — الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِخَيْرٍ - (ت ك هق) عن ابن عباس - (ح)

يطلع عليه من أسراره إلى ربه وانفاذ ماتضمنه من الاوامر والنواهي مع التأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه دون تردد وارتياب وارتباط وتسلط بتأويل متحكم بنتيجة نظره القاصر كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه (كل الناس) أى كل منهم يغدو (فبائع نفسه) أى فهو بائع نفسه والمبتدأ يكثر حذفه بعد فاء الجزاء والغدو ضد الرواح من الغدوة وهو مابين الصبح والطلوع والبيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض مايتوجه نحوه (فمعتقها أو موبقها) أى مهلكها وهو خبر آخر أوبدل من فبائع فإن عمل خيراً وجد خيراً فيكون معتقها من النار وإن عمل شراً استحق شراً فيكون موبقها أو المراد بالبيع الشراء بقرينة قوله معتقها إذ الاعتاق إنما يصح من المشترى فالمراد من ترك الدنيا وآثر الآخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الآخرة وآثر الدنيا اشترى نفسه بالآخرة فيكون مهلكها والفاء فى فبائع تفصيلية وفى معتقها سببية وقال القونوى فى هذا أسرار شريفة منها أن المصطفى صلى الله عليه وسلم نبه على سر هو كالتفسير لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس يغدو وصدق لان الاطلاع المحقق أفاد أنه ليس فى الموجودات لاحد وقفة بل كل إنسان سائر إلى المرتبة التى قدر الحق أنها غاية من مراتب النقص والشقاء ومراتب السعادة التى هى الكمالات النسبية أو الكمال الحقيقى والفوز بالتجلى الذاتى الأبدى الذى لاحجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وهو الذى ذكره المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم وقوله فبائع نفسه أى الذى يجعله فى سيره إلى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه وأحواله وصفاته وأفعاله وتطواراته فى نشأته فإن حصل على طائل وانتهى إلى كمال نسبى فى بعض درجات السعادة أو إلى الكمال الحقيقى المنبه عليه فقد أعتق نفسه عن الورطات المهلكة وجيوش القيود الامكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملائمة وإن حرم ماذكر أوثق نفسه أى أهلكها وأضاع عمره وعمله فخاب وخسر نسأل الله العافية فهذا معنى هذا الحديث البديع الجامع (حم م ت عن أبى مالك الأشعرى) قال ابن القطان اكتفوا بكونه فى مسلم فلم يتعرضوا له وقد بين الدارقطنى وغيره أنه منقطع فيما بين أبى سلام وأبى مالك

(الطهور ثلاثاً ثلاثاً واجب ومسح الرأس واحدة) لم يأخذ بقضيته أحد فيما رأيت (فر عن على) أمير المؤمنين رضى الله عنه وسنده ضعيف

(الطواف حول البيت) أى الدوران حول الكعبة (مثل الصلاة) فى وجوب التطهر له ونحو ذلك (إلا أنكم تتكلمون فيه) أى يجوز لكم ذلك بخلاف الصلاة قال الطيبى يجوز أن يكون الاستثناء متصلا أى الطواف كالصلاة فى الشرائط التى هى الطهارة وغيرها إلا فى التكلم ويجوز كونه منقطعاً أى الطواف مثل الصلاة لكن رخص لكم فى التكلم فيه (فمن تكلم فيه فلا يتكلم) فى رواية يتكلمن (إلا بخير) قال ابن عبد الهادى معناه أن الطواف كالصلاة من بعض الوجوه ويشبه أن معناه أن أجره كأجر الصلاة كما جاء فى خبر لايزال أحدكم فى صلاة ماانتظرها قال أهل الاصول والمسمى الشرعى للفظ أوضح من المسمى اللغوى فيحمل عليه فإن تعذر الشرعى حقيقة فهل يرد إليه بتجوز محافظة على الشرعى ماأمكن أو هو مجمل لتردده بين المجاز الشرعى والمسمى اللغوى أو يحمل على اللغوى تقديماً للحقيقة على المجاز؟ أقوال اختار الاكثر منها الاول ومثلوا بهذا الحديث تعذر فيه مسمى الصلاة شرعاً فيرد إليه بتجوز بأن يقال كالصلاة فى اعتبار الطهارة ونحوالنية أو يحمل المسمى على اللغوى وهو الدعاء بخير لاشتمال الطواف

٥٣٤٦ — الطَّوافُ بالبيتِ صَلاةٌ ، ولكنَّ اللهَ أحلَّ فيهِ المنطِقَ ، فمَنْ نطقَ فَلا يَنطِقُ إلاَّ بخيرٍ - (طب حل ك هق) عن ابن عباس - (ح)

٥٣٤٧ — الطَّوافُ صَلاةٌ فأقِلُّوا فيهِ الكَلامَ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٥٣٤٨ — الطُّوفَانُ المَوتُ - ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن عائشة

٥٣٤٩ — الطَّلاقُ بِيَدِ مَنْ أخَذَ بالسَّاقِ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

عليه فلا يعتبر فيه ماذكر أو هو محمل لتردده فيه أقوال (ت ك) فى الحج (هق) من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن طاوس (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وقال هو والترمذى وقد روى موقوفاً على ابن عباس وقال فى التحقيق عطاء اختلط فى آخر عمره . قال فى التنقيح وجرير أخذ عنه فى آخر عمره وقال ابن عبد الهادى هذا حديث لا يثبت مرفوعاً وقد اختلف الرواة فى إسناده ومتنه والصحيح وقفه

(الطواف بالبيت صلاة ولكن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير) استدل به وبما قبله وبعده الخطابى على اشتراط الطهارة له وقول ابن سيد الناس المشبه لا يعطى قوة المشبه به من كل وجه وقد نبه على الفرق بينهما بحل الكلام فيه ردّه المحقق ابو زرعة بأن التحقيق أنه صلاة حقيقة إذ الأصل فى الإطلاق الحقيقة وهى حقيقة شريعته ويكون لفظ الصلاة مشتركا اشتراكا لفظيا بين المعهودة والطواف ولا يرد إباحة الكلام فيه لأن كل مايشترط فى الصلاة يشترط فيه إلا مايستثنى والمشى مستثنى إذ لا يصدق اسم الطواف شرعا إلا به (طب حل ك هق عن ابن عباس) ورواه الديلمى أيضا وغيره

(الطواف صلاة) قال بعضهم مخالفا لأبى زرعة نكرها ليفيد أنه ليس صلاة حقيقة وإنما شبه بها لمشاركته لها فى بعض شروطها كطهر وستر ونحوهما (فأقلوا) أمر بالتقليل قله يقله جعله قليلا وقلله كذلك (فيه الكلام) ندبا لا وجوبا لقيام الإجماع على جوازه فيه لكن الأولى تركه إلا بنحو دعاء وذكر أو قراءة قال فى الإتحاف وفيه إيماء إلى أن الطائف بالبيت له ثواب كثواب المصلى لأنه جعله صلاة لكن لا يشاركه فى الرحمة المختصة بالمصلى وأن إقلال الكلام فيه مستحب ماأمكن فإذا أمكن الأمر بمعروف أو النهى عن منكر فيه بالإشارة فالأولى أن لا يعدل إلى الكلام (فائدة) قال المصنف فى الساجعة مابعث الله قط ملكا ولا سحابا كما ورد فى الآثار إلا طاف بالبيت أولا ثم مضى حيث أمر (طب عن ابن عباس) رمز لحسنه وهو تقصير فقد جزم الحافظ ابن حجر كابن الملقن بصحته ورواه الشافعى أيضا بلفظ : أقلوا الكلام فى الطواف فإنما أنتم فى صلاة

(الطوفان الموت) قاله لمن سأله عن تفسير قوله تعالى « فأرسلنا عليهم الطوفان » وكانوا قبل ذلك يأتى عليهم الحقب لا يموت منهم أحد (ابن جرير) الطبرى (وابن أبى حاتم) عبد الرحمن (وابن مردويه) فى تفسيره (عن عائشة) رواه عنها الديلمى .

(الطلاق) الذى وقفت عليه فى نسخ الطبرانى يا أيها الناس إنما الطلاق (بيد من أخذ بالساق) يعنى الزوج وإن كان عبداً فاذا أذن السيد لعبده فى النكاح كان الطلاق بيد العبد الآخذ بالساق لا بيد سيده فليس له إجباره على الطلاق لأن الإذن فى النكاح إذن فى جميع أحكامه وتعلقاته وبهذا أخذ الشافعى وأحمد بناء على أن السيد ليس له إجبار عبده على النكاح وقال أبو حنيفة ومالك له إجباره وإذا جاز إدخاله فى النكاح قهراً فله إخراجه عنه قهراً، أخرج الطبرانى عن ابن جريج قال بلغ ابن عباس أن ابن مسعود يقول إن طلق مالم يكن ينكح فهو جائز فقال ابن عباس أخطأ فى هذا إنه تعالى يقول « إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن » ولم يقل إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن والطلاق لغة حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال وشرعا حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض أفراد

٥٣٥٠ — الطَّيرُ تجرى بِقَدَرٍ - (ك) عن عائشة - (صح)

٥٣٥١ — الطَّيرُ يومَ القيامَةِ ترفَعُ مَنَاقِيرَهَا . وَتَضْرِبُ بأذنَابِهَا وَتَطْرَحُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا طَلِبَةٌ ؛ فَاتَّقِهْ - (طب عد) عن ابن عمر - (صح)

٥٣٥٢ — الطِّيرَةُ شِرْكٌ - (حم خد ٤ ك) عن ابن مسعود

٥٣٥٣ — الطِّيَرَةُ فِى الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالْفَرَسِ - (حم) عن أبى هريرة - (صح)

مدلوله اللغوى قال إمام الحرمين هو لفظ جاهلى ورد الشرع بتقريره والساق قال فى المصباح من الأعضاء أنثى وهو مابين الركبة والقدم (طب عن ابن عباس) قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : سيدى زوجنى أمته ويريد أن يفرق بيننا فصعد المنبر فقال : مابال أحدكم يزوج عبده أمته ثم يريد أن يفرق بينهما ثم ذكره قال الهيثمى فيه الفضل ابن المختار وهو ضعيف اهـ . فرمز المصنف بحسنه ليس فى محله وقضية تصرف المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فان ابن ماجه خرجه باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور وعزاه هو بنفسه فى الدرر إليه

(الطير تجرى بقدر) فى الإيمان من حديث يوسف بن أبى بريدة عن أبيه (ك عن عائشة) ثم قال مخرجه لم يخرجا ليوسف وهو عزيز الحديث اهـ . ورواه البزار باللفظ المذكور عن عائشة وقال لايروى إلا بهذا الإسناد وقال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير يوسف ووثقه ابن حبان

(الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنابها) وفى رواية وتحرك أذنابها (وتطرح مافى بطنها) من مأكول من شدة الهول (وليس عندها طلبة) لأحد (فاتقه) فاحذر يوم القيامة فإنه إذا كانت الطير الذى ليس عليها تبعة لأحد يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب؟ وما ذكره من أنه ليس عليها طلبة يعارضه حديث إنه يقاد من الشاة القرناء للجماء وفى الطبرانى تضرب بمناقيرها على الأرض وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة (طس عد) من حديث محمد بن يحيى المروزى عن عاصم بن على عن محمد بن الفرات الكوفى عن محارب بن دثار (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه البيهقى أيضا بهذا الإسناد وقال محمد بن الفرات ضعيف وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال محمد بن الفرات كذاب روى عن محارب موضوعات قال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه من لا أعرفه .

(الطيرة) بكسر ففتح قال الحكيم هى سوء الظن بالله وهرب من قضائه (شرك) أى من الشرك لأن العرب كانوا يعتقدون أن ما يتشاءمون به سبب يؤثر فى حصول المكروه وملاحظة الأسباب فى الجملة شرك خفى فكيف إذا انضم إليها جهالة فاحشة وسوء اعتقاد ومن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر استقلالا فقد أشرك زاد يحيى القطان عن شعبة وما منا إلا من يعتريه الوهم قهراً ولكن الله يذهبه بالتوكل اهـ لحذف المستثنى المفهوم من السياق كراهة أن يتفوه به وحكى الترمذى عن البخارى عن ابن حرب أن وما منا الخ من كلام ابن مسعود لكن تعقبه ابن القطان بأن كل كلام مسوق فى سياق لا يقبل دعوى درجة إلا بحجة والفرق بين الطيرة والتطير أن التطير الظن السيئ القلب والطيرة والفعل المترتب عليه وقد جاء النهى عن الطيرة فى الكتب السماوية ففى التوراة لاتطيروا والسبع الطير (حم خد ٤) فى الطب (ك) فى الإيمان (عن ابن مسعود) قال الترمذى حسن صحيح وقال الذهبى صحيح وفى أمالى العراقى صحيح

(الطيرة فى الدار والمرأة والفرس) أصل هذا أن رجلين دخلا على عائشة فقالا إن أبا هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة الخ فغضبت غضباً شديداً وقالت ماقاله وإنما قال وأن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك اهـ قال ابن حجر ولا معنى لإنكار ذلك على أبى هريرة مع موافقة جمع من الصحب له وقد تأوله غيرها على أنه سيق لبيان اعتقاد الناس فيها لا إنه إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك قال ابن عربى وهو جواب ساقط لأن الشارع

حرف الظاء

٥٣٥٤ — ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلَّا بِحَقِّهِ - (طب) عن عصمة بن مالك - (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٥٣٥٥ الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لَا يَتْرُكُهُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ قَالَ اللَّهُ: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ أَنْفُسَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حَتَّى يُدِيرَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ - الطيالسى

لم يبعث ليخبر الناس عن معتقداتهم الماضية أو الحاصلة وإنما بعث معلما لما يلزمهم اعتقاده ومعنى الحديث أن هذه الثلاثة يطول تعذيب القلب بها مع كراهها لملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشؤم فيها فأشار الحديث إلى الأمر بفراقها ليزول التعذيب وهو نظير الأمر بالفرار من المجذوم مع صحة نفى العدوى والمراد حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ذلك أنه من العدوى والطيرة فيقع فى اعتقاد ما نهى عنه فطريق من وقع له ذلك فى الفرس بيعها وفى المرأة فراقها وفى الدار التحول منها لأنه متى استمر فيها ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم وعليه ينزل قول الإمام مالك لما سئل عن الحديث كم من دار سكنها ناس فهلكوا وقد أخرجه أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال رجل يارسول الله إنا كنا فى دار كثر فيها عددنا ومالنا فتحولنا إلى أخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها ذميمة (حم عن أبى هريرة) ورواه عنه ابن منيع والديلمى.

حرف الظاء

(ظهر المؤمن حمى) أى محمى معصوم من الايذاء (إلا بحقه) أى لا يضرب ولا يذل إلا لنحو حد أو تعزير وقد عدوا ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه أبو الشيخ فى كتاب السرقة من طريق محمد بن عبد العزيز الزهرى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المؤمنين حمى إلا فى حدود الله قال الحافظ وفى محمد بن عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمى (عن عصمة بن مالك) الخطمى الأنصارى رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد جزم المنذرى بضعفه وأعله الهيثمى بأن فيه الفضل بن المختار وهو ضعيف وقال الحافظ فى الفتح فى سنده الفضل بن المختار وهو ضعيف

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الظلم) قال ابن حجر وهو وضع الشىء فى غير موضعه الشرعى (ثلاثة) من الأنواع والأقسام (فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فأما) الأول وهو (الظلم الذى لا يغفره الله فالشرك قال الله إن الشرك لظلم عظيم وأما) الثانى وهو (الظلم الذى يغفره الله فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم) «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم» قالوا نكرة فى سياق الشرط فعم كل ما فيه ظلم النفس وقال «فمنهم ظالم لنفسه» فهذا لا يدخل فيه الشرك الأكبر قال ابن مسعود لما نزلت «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» شق ذلك على الصحب وقالوا يارسول الله أينا لم يظلم نفسه قال إنما هو الشرك ألم تسمعوا قول العبد الصالح «إن الشرك لظلم عظيم» (وأما) الثالث وهو (الظلم الذى لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدير لبعضهم من بعض) علم من هذا ما نقله الذهبى عن بعض المفسرين أن الظلم المطلق هو الكفر المطلق «والكافرون هم الظالمون» فلا شفيع لهم غدا «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» . الظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم بعضا فالأول من الثانى مغفور إن شاء الله والثانى تنصب له موازين العدل فمن سلم من

والبزار عن أنس

٥٣٥٦ — الظَّلَمَةُ وَأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ - (فر) عن حذيفة - (ض)

٥٣٥٧ — الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ - (خ ت ه) عن أبي هريرة - (صح)

حرف العين

٥٣٥٨ — عَائِدُ الْمَرِيضِ يَمْشِي فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ - (م) عن ثوبان - (صح)

أصناف الظلم فله الأمن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الأمن ولا بد أن يدخل الجنة (تنبيه) قال ابن عربي من ظلم العباد أن يمنعهم حقهم الواجب عليه أداؤه وقد يكون ذلك بالحال لما يراه على المسكين وهو قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته (الطيالسي) أبو داود (والبزار) في مسنده (عن أنس) قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه أحمد بن مالك القشيري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعفهم

(الظلمة وأعوانهم في النار) أي نار الآخرة لأنهم كما عدلوا عن العدل فوضعوا الأمور في غير مواضعها عدل بهم عن دار النعيم وأصلوا عذاب الجحيم وكما تعاونوا على ظلم من يعجز عن الانتصار جوزوا بسكنى دار الهوان والبوار وكما أن الداعي إلى الظلم الطايش والخفة الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان جوزوا من جنس مرتكبهم ولهذا ختم سبحانه كثيرا من آياته بقوله، وما للظالمين من أنصار، وشمل أعوانهم من لاق لهم دواة أو برى لهم قلما. قيل حبس الرشيد أبا العتاهية فكتب على باب الحبس

أما والله إن الظلم لؤم   وما زال المسيء هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين نمضي   وعند الله تجتمع الخصوم

(فر عن حذيفة) وفيه عنبسة بن عبد الرحمن قال الذهبي في الضعفاء متروك متهم

(الظهر) أي ظهر الدابة المرهونة (يركب) بالبناء للمفعول (بنفقته إذا كان مرهونا) أي يركبه الراهن وينفق عليه عند الشافعي ومالك لأن له الرقبة وليس للمرتهن إلا مجرد التوثق أو المراد المرتهن فله ذلك لكن بإذن الراهن عند الجمهور لا بدونه خلافا لأحمد (ولبن الدر) بالفتح والشد أي ذات الضرع (يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذي يركب ويشرب النفقة) قال القاضي ظاهره أن المرهون لا يهمل ومنافعه لا تعطل أي خلافا للحنفي بل ينتفع الراهن به وينفق عليه وليس فيه دلالة على قول من قال له غنمه وعليه غرمه قال والباء في بنفقته ليست للبدلية بل للمعية فمعناه أنه يركب وينفق عليه ولا يمنع المرتهن الراهن من النفع به ولا يسقط عنه الانفاق وعلى هذا التقرير فلا حجة فيه لأحمد في ذهابه إلى أن للمرتهن الانتفاع في مقابلة الانفاق (خ) في الرهن (ت ه عن أبي هريرة) ولم يخرجه مسلم

حرف العين

(عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع) من العيادة أي يمشي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث إنه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف أي في محله خرفتها ذكره البيضاوي وقال الزمخشري معناه أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترق ثمارها من حيث إن فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي مشاه إلى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكانت الخطا سببا لنيل الدرجات في المقيم عبر بها عنها لأنه سببها مجازا له إذا مشى على الخرفة وهي بساتين الجنة أن يخترف منها أي يقتطع

٥٣٥٩ — عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، وَمِنْ تَمَامِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ أَوْ يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ : كَيْفَ هُوَ ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمُ الْمُصَافَحَةُ - (حم طب) عن أبي أمامة - (ض)

٥٣٦٠ — عَائِشَةُ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ - ابن سعد عن مسلم البطين مرسلا - (ض)

٥٣٦١ — عَاتِبُوا الْخَيْلَ ؛ فَإِنَّهَا تُعْتِبُ - (طب) والضياء عن أبي أمامة - (ض)

ويتنعم بالأكل ﴿تنبيه﴾ لايتوقف ندب عيادة المريض على علمه بعائده بل تندب عيادته ولو مغمى عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله ومايرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على بدنه والنفث عليه عند التعويذ وغيرذلك ذكره في الفتح وغيره (م عن ثوبان) ورواه عنه أيضاً الطيالسي

(عائد المريض يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) أي علته وسترته ؛ شبه الرحمة بالماء إما في الطهارة وإما في الشيوع والشمول لم ينسب اليها ماهو منسوب إلى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة ترشيحا (ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) أي وضع أحدكم صفحة كفه بصفحة كف صاحبه إذا لقيه في نحو طريق كما سبق توضيحه وفيه ندب تأكد العيادةوأخذ من إطلاقه عدم التقييد بمضي ثلاثةأيام من ابتداء مرضهوهوقول الجمهور ، وجزم في الاحياء بأنه لايعاد إلا بعد ثلاث تمسكا بخبر سيجيء أنه شديد الضعف والحق بعيادة المريض تعهده وتفقد أحواله والتلطف به وربما كان ذلك سبباً لنشاطه وانتعاش قواه ، وفيه أن العيادة لاتتقيدبوقت دون آخر لكن جرت العادة بهاطرفي النهار وقيل محلها الليل ونقل ابن الصلاح عن الفراء أنها تستحب في الشتاء ليلا وفي الصيف نهاراً وهو غريب ومن آدابها أن لايطيل الجلوس إلا لضرورة (حم طب) وابن منيع والديلمي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي فيه عبدالله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف

(عائشة زوجتي في الجنة) لعل المراد أنها أحب زوجاته إليه فيها كما كانت أحبهن إليه في الدنيا وإلا فزوجاته كلهن في الجنة ﴿تنبيه﴾ مما اشتهر الخلاف في التفضيل بين عائشة وخديجة قال السبكي الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير لكن الحق أحق أن يتبع اه . وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متفاوتة وكأنه رأى الوقف وقال ابن القيم إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لايطلع عليه إلا هو فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وإن أريد كثرة العلم فعائشة وإن أريد شرف الأصل ففاطمة وهي فضيلة لايشاركها فيها غير أخواتها وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها اه . وتعقبه ابن حجر بأن ماامتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة مايقابله وهي أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على نبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل أجر من جاء بعدها ولا يقدرقدر ذلك إلا الله (ابن سعد) في الطبقات (عن مسلم) بن عمران ويقال ابن أبي عمران ويقال ابن أبي عبدالله (البطين) أي معروف بالبطين بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية وبالنون (مرسلا) كوفي من ثقات الطبقة السادسة

(عاتبوا الخيل فإنها تعتب) أي أدبوها وروضوها لنحو حرب وركوب فإنها تتأدب وتقبل العتاب قال في الفردوس يقال عتب عليه إذا وجد عليه فإذا فاوضه فيما عتب عليه قيل عاتبه فإذا رجع المعتوب عليه إلى مايرضى العاتب فقد أعتب والاسم العتبى (طب والضياء) المقدسي (عن أبي أمامة) قال الهيثمي رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن بقية وبقية مدلس وسأل ابن حوصا محمد بن عوف عن هذا الحديث فقال رأيت على ظهر كتاب إبراهيم

٥٣٦٢ — عَادَى اللهُ مَنْ عَادَى عَلِياً - ابن منده عن رافع مولى عائشة - (ض)

٥٣٦٣ — عَادِيُّ الأَرْضِ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ ، ثُم لَكُمْ مِنْ بَعْدِي ، فَمَنْ أَحْيَا شَيْئًا مِنْ مَوَاتِ الأَرْضِ فَلَه رَقَبَتُهَا (هق) عن طارق مرسلا ، وعن ابن عباس موقوفا - (ض)

٥٣٦٤ — عَارِيَةٌ مُؤَدَّاةٌ - (ك) عن ابن عباس - (صح)

٣٥٦٥ — عَاشُورَاءَ عِيدُ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكُمْ فَصُومُوهُ أَنْتُمْ - البزار عن أبي هريرة - (ح)

كان يسوى الأحاديث وأما أبوه فغير متهم وقال فيه أبو حاتم صدوق

(عادى الله من عادى علياً) برفع الجلالة على الفاعلية أى عادى الله رجلا عادى علياً وهو دعاء أو خبر ويجوز النصب علي المفعولية اى عادى الله رجل عاداه والأول هو ظاهر الرواية ويؤيده ما فى حديث البزار اللهم عاد من عاداه (ابن منده) فى تاريخ الصحابة من طريق أبى إدريس المرهبى (عن رافع مولى عائشة) قال كنت غلاماً أخدمها إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وأنه قال ذلك قال فى الإصابة قال يعنى ابن منده هذا غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه اه . وقال الذهبي ماله غيره

(عادى الأرض) بتشديد المثناة التحتية يعنى القديم الذى من عهد عاد وهلم جرا ، وقال القاضى : عاديها الأبنية والضياع القديمة التى لا يعلم لها مالك نسبة إلى عاد قوم هود لتقادم عهدهم للمبالغة قال الرافعى يقال للشىء القديم عادى نسبة إلى عاد الأولى والمراد هنا الأرض غير المملوكة الآن وإن تقدم ملكها ومضت عليه الأزمان فليس ذلك مختصا بقوم عاد فالنسبة إليهم للتمثيل لما لم يعلم مالكه (لله ولرسوله) أى مختص بهما فهو فىء يتصرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم) هى (لكم) أيها المسلمون (من بعد) أى من بعدى وفى رواية الشافعى هى لكم منى أى إن أذنتكم فى إحيائها فهى بمنزلة العطية منى قال الطيبى وقوله هى لكم من بعد قوله لله ورسوله اشعار بأن ذكر الله تمهيد لذكر رسوله تعظيما لشأنه وإن حكمه كحكم الله ولذلك عدل من لى إلى رسوله وفيه التفات (فمن أحيا شيئا من موتان الأرض) بعدى وإن لم يأذن الإمام عند الشافعى خلافا لأبى حنيفة ولو قرب من العمران ولم يتسامح الناس فيه خلافا لمالك (فله رقبتها) ملكا قال الرافعى وخاطب المسلمين بقوله لكم إشارة إلى أن الذمى لا يمكن من الإحياء بدارنا ثم إذا ملك الموات بالإحياء ملك ماهو له بقدر مايحتاجه الانتفاع بالمحيا ، وموتان بفتح الميم والواو ، وقال ابن برى وغيره وغلط من قال فيه موتان بالضم (هق عن طاووس) بن كيسان اليمانى الفارسى قيل اسمه ذكوان وطاووس لقبه فقيه فاضل تابعى (مرسلا وعن ابن عباس موقوفا) عليه ورواه إمام الأئمة الشافعى من الطريق الأول فكان ينبغى عزوه له مقدما .

(عارية) بتشديد الياء وقد تخفف قيل منسوبة للعار لأنهم رأوا طلبها عارا وعيبا قال إنما أنفسنا عارية والعوارى حكمها أن ترد وقيل من التعاور وهو التداول قال الطيبى ولا يبعد (مؤداة) إلى صاحبها عينا حال قيامها وقيمة عند تلفها وفى رواية عارية مضمونة وهذا قاله لما أرسل يستعير من صفوان بن أمية عام الفتح دروعا لحنين فقال أغصبا يا محمد؟ فقال بل عارية مؤداة أو مضمونة أى لا آخذها غصبا بل أستعيرها وأردها فوضع موضع الرد الضمان مبالغة فى الرد وفيه أن العارية يضمنها المستعير وإن لم يفرط وهو مذهب الشافعى وأحمد ولم يضمن أبو حنيفة إلا بالتعدى (ك عن ابن عباس) ورواه أبو داود والنسائى عن صفوان بلفظ عارية مضمونة قال ابن حجر وأعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث

(عاشوراء) بالمد اسم إسلامى لا يعرف قبله قيل ليس فى كلامهم فاعولاء بالمد غيره وألحق به التوربشتى تاسوعاء

٥٣٦٧ — عَاشُورَاءُ يَوْمُ التَّاسِعِ - (حل) عن ابن عباس - (ض)

٥٣٦٦ — عَاشُورَاءُ يَوْمُ الْعَاشِرِ - (قط) عن أبي هريرة - (صح)

٥٣٦٨ — عَاقِبُوا أَرِقَّاءَكُمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ - (قط) في الأفراد ، وابن عساكر عن عائشة

٥٣٦٩ — عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ - (فر) عن علي - (ض)

٥٣٧٠ — عَامَّةُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ - (طب) عن عمران بن حصين - (صح)

٥٣٧١ — عَامَّةُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ - (ك) عن ابن عباس - (صح)

وسمى عاشوراء لأنه تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء بعشر كرامات وقيل لأنه عاشر كرامة أكرم الله بها هذه الأمة (عيد نبي كان قبلكم فصوموه أنتم) ندبا روى أنه يوم الزينة الذى كان فيه ميعاد موسى لفرعون وأنه كان عيدالهم قال ابن رجب وهذا يدل على النهى عن اتخاذه عيدا وعلى ندب صوم أعياد الكفار (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه لكن قال الهيثمى فيه إبراهيم الهجرى ضعفه الأئمة إلا ابن عدى

(عاشوراء يوم العاشر) أى عاشر المحرم الذى يعده الناس كلهم وقيل هو يوم الحادى عشر (قط فر عن أبي هريرة) ورواه البزار عن عائشة قال الهيثمى رجاله يعني البزار رجال الصحيح

(عاشوراء يوم التاسع) قال بعضهم لا مخالفة بين هذا وما قبله لأن القصد مخالفة أهل الكتاب في هذه العبادة مع الاتيان بها وذلك يحصل بأحد أمرين إما بنقل العاشر إلى التاسع أو بصيامهما معا فأطلق ابن عباس العاشر على التاسع لهذا المعنى وكذا قوله أعنى الحبر اعدد تسعا وأصبح يوم التاسع صائما فانه لم يجعل عاشوراء هو يوم التاسع بل قال للسائل صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل أن يوم عاشوراء هو العاشر اه قال عبد الحق واليقين المتحقق الرافع لكل خلاف إنما يحصل بصوم الثلاثة الأيام (حل) من حديث أبي أمية بن يعلى عن المقبرى (عن ابن عباس) قال ابن الجوزى حديث لا يصح وأبو أمية قال يحيى والدارقطني متروك الحديث .

(عاقبوا) بقاف في خط المصنف هكذا وقفت عليه بخط وفي رواية عاتبوا وهو الأنسب لقوله (أرقاءكم على قدر عقولهم) أى بما يليق بعقولهم من العتاب وتقبله أذهانهم لا بحسب عقولكم أنتم (قط في الأفراد وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) ورواه عنها الديلمى أيضا

(عالم ينتفع بعلمه) الشرعى (خير من ألف عابد) ليسوا بعلماء لأن نفع العالم متعد ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على أن ينتفع مبنى للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل أى ينتفع هو فانه يعبد الله عبادة صحيحة بخلاف العابد الجاهل فقد يخل ببعض الواجبات وكم بين المتعدى والقاصر من مراحل (فر عن على) أمير المؤمنين وفيه عمرو بن جميع قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدى متهم بالوضع .

(عامة أهل النار) أى أكثر أهلها (النساء) لأنهن لا يشكرن العطاء ولا يصبرن عند البلاء في عامة أوقاتهن فهن فساق والفساق في النار إلا من تداركه الله بعفوه بشفاعة أو نحوها (طب عن عمران بن الحصين)

(عامة عذاب القبر من) وفي رواية في (البول) أى أكثره بسبب التهاون في التحفظ منه وبقية الحديث فاستنزهوا من البول وفيه وجوب غسله إذا حصلت ملابسته وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة لكن قال أبو حنيفة يعفى عن قدر الدرهم منه وعن بول ما يؤكل واختلف المالكية على أقوال وأخذ منه بعض أئمة الشافعية وجوب الاستبراء (ك عن ابن عباس) ورواه أيضا الطبراني والبزار والدارقطني كلهم من رواية أبي يحيى القتات عن مجاهد عنه قال الدارقطني إسناده لا بأس به والقتات مختلف في توثيقه .

٥٣٧٢ — عِبَادَ اللهِ ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ ـ (ق د ت) عن النعمان بن بشير - (صح)

٥٣٧٣ — عِبَادَ اللهِ ، وَضَعَ اللهُ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأً اقْتَرَضَ امْرَأً ظُلْمًا فَذَاكَ يُحْرَجُ وَيَهْلِكُ ، عِبَادَ اللهِ تَدَاوُوا ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا الْهَرَمُ ـ الطيالسي عن أسامة بن شريك ـ (صح)

٥٣٧٤ — عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ـ (حم طب ك) عن معاذ ـ (صح)

(عباد الله) بحذف حرف النداء أى ياعباد الله الذين يصلون (لتسون صفوفكم) فى الصلاة بحيث تصير على سمت واحد (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) أى وجوه قلوبكم كما سبق بما فيه قال القاضى اللام فى لتسون اللام التى يتلقى بها القسم ولكونه فى معرض قسم مقدر أكده بالنون المشددة وأو للعطف ردد بين تسويتهم الصفوف وما هو كاللازم لنقصها فإن تقدم الخارج عن الصف تفوت على الداخل وذلك يؤدى إلى وقوع إحنة وضغينة بينهم وإيقاع المخالفة بين وجوههم كناية عن المهاجرة والقطيعة فإن كلا يعرض بوجهه عن الآخر كما مر قال ابن الملقن وفيه الاهتمام بآداب ثمانية تسوية الصفوف سيما للإمام وأمر المتهاونين فيها به وترك المواجهة بالموعظة وتحسين القول بقوله عباد الله ولم يقل أيها المسيئون والاحتفال بالارشاد وتكريره حتى يرى أنه قد عقل وإنذار المتعرض للهلاك بجهله وإيضاحه له وأخذ الحذر من الشقاق وتخالف الوجوه وترك احتقار شىء من السنن (ق د ت عن النعمان بن بشير) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى بها القداح حتى رآنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فذكره .

(عباد الله وضع الله الحرج) عن هذه الأمة ففيه حذف المستثنى منه (إلا امرأ اقترض) بالقاف (امرأ ظلما) أى نال منه وعابه وقطعه بالغيبة وأصل القرض القطع كذا فى الفردوس وفى رواية إلا من اقترض عرض مسلم افتعال من القطع (فذاك يحرج) أى يوقع فى الإثم والحرمة (ويهلك) أى يكون فى الآخرة من الهالكين إلا إن تداركه الله بلطفه .

(عباد الله) بحذف حرف النداء (تداووا) قال الطيبى قوله ياعباد الله نص بأن التداوى لايخرجهم عن التوكل يعنى تداووا ولا تعتقدوا حصول الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله متوكلين عليه (فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا دءا واحدا الهرم) قال البيضاوى الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم جعل الهرم داء تشبيها به لأن الموت يعقبه وقد سبق بيانه موضحا (الطيالسى) أبو داود من حديث زياد بن علاقة (عن أسامة بن شريك) الثعلبى من بنى ثعلبة بن يربوع أو من ثعلبة بن سعد أو غير ذلك قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير فجاءته الأعراب من جوانب تسأله عن أشياء فقالوا هل علينا حرج فى كذا فقال عباد الله الخ ورواه عنه أيضا ابن منيع والطبرانى والديلمى

(عبد الله بن سلام) بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرائيلى كان من علماء الصحب وأكابرهم (عاشر عشرة فى الجنة) لايناقضه أنه لم يعد فى العشرة المشهود لهم بالجنة الذين منهم الخلفاء الأربعة لأن هذه عشرة غيرها وسبق أن ذكر العشرة لاينفى مازاد (حم طب ك) وكذا البخارى فى تاريخه من حديث يزيد بن عميرة الزبيدى (عن معاذ) بن جبل قال لما حضر معاذا الموت قيل له أوصنا قال التمسوا العلم عند أبى ذر وسلمان وابن مسعود وعبدالله بن سلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول فقد عزاه الديلمى وغيره إلى الترمذى قال أعنى الديلمى وهو صحيح

٥٣٧٥ — عبدُ اللهِ بنُ عمرَ مِن وفدِ الرَّحمنِ وعمَّارٌ مِنَ السَّابقينَ، والمِقدادُ مِنَ المُجتهدينَ (فر) عن ابن عباس (صح)

٥٣٧٦ — عبدٌ أطاعَ اللهَ وأطاعَ مَواليهِ أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ قبلَ مَواليهِ بسبعينَ خريفًا، فيقولُ السيِّدُ ربِّ هذا كانَ عبدي في الدُّنيا، قالَ جازيتُه بعملِهِ وجازيتُكَ بعملِكَ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٥٣٧٧ — عتقُ النَّسمةِ أنْ تنفردَ بعتقِها، وفكُّ الرَّقبةِ أنْ تُعينَ في عتقِها - الطيالسي عن البراء - (ض)

٥٣٧٨ — عثمانُ بنُ عفانَ وليِّي في الدُّنيا ووليِّي في الآخرةِ - (ع) عن جابر - (ض)

(عبد الله بن عمر) بن الخطاب (من وفد الرحمن وعمار) بن ياسر (من السابقين) الأولين إلى الاسلام (والمقداد) ابن الأسود (من المجتهدين) أى فى العبادة أو فى نصرة الدين أو فى الأحكام ويرشح الأول أنهم لم يعدوه من فقهاء الصحابة (فر عن ابن عباس) ورواه عنه ابن شاهين وغيره

(عبد أطاع الله وأطاع مواليه) لم يقل مولاه إشارة إلى أن دأبه الطاعة لكل من ملكه وإن انتقل من مولى إلى مولى (أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفاً فيقول السيد رب هذا كان عبدى فى الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك) والمراد أن ذلك سيكون فى الآخرة وعبر عنه بالماضى لتحقق الوقوع وعلم منه أن رفع الدرجات فى الآخرة بالعمل لا بالحرية لانقطاع أحكام الرق بالموت ومر أن المراد بالخريف السنة وبالسبعين التكثير لا التحديد (طب عن ابن عباس) ثم قال الطبرانى لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه اهـ. وعبد الوهاب هذا هو ابن عطاء ضعفه أحمد ويونس هو ابن عبيد مجهول ذكره بعضهم وقال الهيثمى لا أجد من ذكر يحيى وأبوه ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن

(عتق النسمة أن تنفرد بعتقها) أى لا يشاركك فى عتقها أحد بأن ينفذ منك إعتاق جميعها (وفك الرقبة أن تعين فى عتقها) بأن تعتق شقصاً منها وتتسبب فى عتقها بوجه ما وفى رواية بدل فى عتقها فى ثمنها وأصل الحديث أن أعرابياً جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعتق النسمة وفك الرقبة قال أليس واحداً قال لا عتق النسمة الخ قال القاضى اللام موطئة للقسم ومعنى الشرطية إنك إن قصرت فى العبادة فقد أطلت فى الطلب إذ سألت عن أمر ذى طول وعرض والنسمة النفس ووجه الفرق المذكور أن العتق إزالة الرق وذلك لا يكون إلا من المالك الذى يعتق وأما الفك فهو السعى فى التخليص فيكون من غيره كمن أدى النجم عن المكاتب أو أعانه فيه ذكره القاضى (الطيالسى) أبو داود (عن البراء) بن عازب وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأشهر من الطيالسى وهو عجب فقد خرجه أحمد فى المسند باللفظ المزبور قال الهيثمى ورجاله ثقات ورواه أيضاً ابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب والبخارى فى الأدب وابن أبى شيبة وابن راهويه بألفاظ متقاربة والمؤدى واحد وأخرجه الدارقطنى باللفظ المذكور عن البراء المزبور وزاد فى آخره وأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر قال الغريانى فيه محمد بن أحمد بن سوادة لم أجده

(عثمان بن عفان) بن عمرو القرشى يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف يكنى أبا عبد الله الذى رزقه من رقية وكان بعض من ينقصه يكنيه أبا ليلى يشير إلى لين جانبه حكاه ابن قتيبة (ولي فى الدنيا وولي فى الآخرة) (فائدة) روى أحمد عن ابن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فإذا هو عثمان قال ابن حجر فى الفتح إسناده صحيح قالوا لا يعرف أحد تزوج بنتى نبى غيره ولهذا يسمى ذا النورين (ع) عن شيبان بن فروخ عن طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطاء الكنجارانى (عن جابر) قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى نفر من المهاجرين فقال لينهض كل رجل إلى كفئه

٥٣٧٩ — عُثْمَانُ فِى الْجَنَّةِ - ابن عساكر عن جابر - (صح)

٥٣٨٠ — عُثْمَانُ حَيِيٌّ تَسْتَحِى مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ - ابن عساكر عن أبى هريرة - (ض)

٥٣٨١ — عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِى وَأَكْرَمُهَا - (حل) عن ابن عمر - (ض)

٥٣٨٢ — عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ. إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ وَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ - (حم) عن صهيب

٥٣٨٣ — عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِى السَّلَاسِلِ - (حم خ د) عن أبى هريرة - (صح)

ونهض النبي صلى الله عليه وسلم إلى عثمان فأعتقه ثم ذكره قال ابن الجوزى موضوع طلحة لايحتج به وعبيدة يروى الموضوعات عن الثقات وتعقبه المؤلف بما نصه الحديث أخرجه الحاكم قال صحيح وتعقبه الذهبي فى تلخيصه وقال ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واه عن عبيدة بن حسان شويخ مقل

(عثمان فى الجنة) أى يدخلها مع السابقين الأولين ويلقب بذى النورين قيل له ذلك لانه ينتقل من منزل إلى منزل فى الجنة فتبرق له برقتين رواه أبو سعيد الماليني عن سعد بإسناد ضعيف كما فى الاصابة (ابن عساكر) فى ترجمة عثمان (عن جابر)

(عثمان حيى تستحى منه الملائكة) مقام عثمان مقام الحياء والحياء فرع يتولد من إجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده من النفس فكأنه غلب عليه إجلال الحق تعالى ورأى نفسه بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان لذلك فاستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما أن من أحب الله أحب أولياءه ومن خاف الله خاف منه كل شىء ولذلك ستر عليه السلام فخذه عند دخول عثمان وجمع عليه ثيابه وقال ألا نستحى من رجل تستحى منه الملائكة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى هريرة) وهو من حديث ضمام بن عبدالله الأندلسى عن أبى مروان عن أبيه عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج قال فى اللسان قال الدارقطنى هذا حديث منكر ومن دون مالك ضعفاء

(عثمان أحيى أمتى) أى أكثرها حياء (وأكرمها) أى أسخاها والحياء منشأ الآداب قيل لم يضع يمينه على فرجه منذ بايع النبي صلى الله عليه وسلم ومامرت به جمعة منذ أسلم إلا وأعتق فيها رقبة فجملة ماأعتقه ألفان وأربعمائة تقريبا ولازنا ولاسرق جاهلية ولاإسلاما وجمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (حل) فى ترجمة عثمان بن عفان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ورواه عنه الطبرانى والديلمى أيضا فكان ينبغى للمصنف ضمهما لأبى نعيم وفيه زكريا بن يحيى المقرئ قال الذهبى أبو سعيد بن يونس ضعيف

(عجبا) قال الطيبى أصله أعجب عجبا فعدل عن الرفع إلى النصب للثبات كقولك سلام عليك (لأمر المؤمن) إن أمره كله خير (وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن) وليس ذلك للكافرين ولا للمنافقين ثم بين وجه العجب بقوله (إن أصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاه (شكر) الله على ماأعطاه (وكان خيرا له) فانه يكتب فى ديوان الشاكرين (وإن أصابته ضراء) كمصيبة (صبر فكان خيرا له) فإنه يصير من أحزاب الصابرين الذين أثنى الله عليهم فى كتابه المبين فالعبد مادام قلم التكليف جاريا عليه فمناهج الخير مفتوحة بين يديه فإنه بين نعمة يجب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يجب عليه الصبر عليها وأمر ينفذه ونهى يجتنبه وذلك لازم له إلى الممات (حم م) فى الزهد (عن صهيب) ولم يخرجه البخارى وفى الباب سعد وأنس

(عجب ربنا من قوم) أى رضى منهم واستحسن فعلهم وعظم شأنهم (يقادون إلى الجنة) وفى رواية للبخارى عجب الله من قوم يدخلون الجنة (فى السلاسل) يعنى الأسرى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الإسلام فيصيرون

٥٣٨٤ — عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ ، فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : أُنْظُرُوا إِلَى عَبْدِي ، رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي ، وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ - (د) عن ابن مسعود - (ح)

٥٣٨٥ — عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ ذَبْحِكُمُ الضَّأْنَ فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

من أهل الجنة كذا ذكره جمع وأولى منه قول الغزالي المراد بالسلاسل الأسباب فانه تعالى أمر بالعمل فقال اعملوا وإلا أنتم معاقبون مذمومون على العصيان وذلك سبب لحصول اعتقاد فينا والاعتقاد سبب لهيجان الخوف وهيجانه سبب لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وذلك سبب الوصول إلى جوار الرحمن في الجنان وهو مسبب الأسباب ومرتبها فمن سبق له في الأزل السعادة يسر له هذه الأسباب حتى يقوده بسلاسلها إلى الجنة ومن قدر له الشقاء أصمه عن سماع كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم وإذا لم يعلم لم يخف وإذا لم يخف لم يترك الركون للدنيا والانهماك في اللذات وإذا لم يتركها صار في حزب الشيطان «وإن جهنم لموعدهم أجمعين» فاذا عرفت هذا ظهر لك التعجب من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل فما من موفق إلا وهو مقود إلى الجنة بسلاسل الأسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من مخذول إلا وهو مقود إلى النار بالسلاسل وهو تسليط الغفلة والأمن والغرور عليه فالمتقون يقادون إلى الجنة قهرا والمجرمون يقادون إلى النار قهرا ولا قاهر إلا الواحد القهار ولا قادر إلا الملك الجبار وإذا انكشف الغطاء عن أعين الغافلين فشاهدوا الأمر كذلك سمعوا عنده نداء المنادي ، « لمن الملك اليوم لله الواحد القهار » وقد كان الملك للواحد القهار كل يوم قبل ذلك لكن الغافلين لا يسمعون ذلك النداء إلا ذلك اليوم فنعوذ بالله من الجهل والعمى فإنه أصل أسباب الهلاك قال القاضي مر غير مرة أن صفات العباد إذا أطلقت على الله أريد بها غاياتها فغاية التعجب من الرضى بالشيء استعظام شأنه فالمعنى عظم الله شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام قهرا فيصيرون من أهل الجنة وقيل أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبي الأزواج والأولاد وخراب الديار وجميع ما يلحقهم إلى الدخول في الدين الذي هو سبب دخول الجنة فأقيم السبب مقام المسبب قال أو المراد أنها جذبات الحق التي يجذب بها خالصة عباده من الضلالة إلى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة إلى العروج بالدرجات العلي إلى جنة المأوى (حم خ) في الجهاد (د عن أبي هريرة) ولم يخرجه مسلم .

(عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه) بضم الهمزة والهاء الزائدة أي أريق ودمه نائب الفاعل (فيقول الله عز وجل للملائكته) مباهياً به (أنظروا إلى عبدي) أضافه لنفسه تعظيما لمنزلته عنده (رجع) إلى القتال (رغبة فيما عندي) من الثواب (وشفقة) أي خوفاً (مما عندي) من العقاب (حتى أهريق دمه) قال جمع والعجب في حقه تعالى مفسر بكون الفعل المتعجب منه بمنزلة عظيمة فقوله عجب ربنا أي يعظم عنده ويكثر جزاؤه عليه ومنه قوله تعالى « بل عجبت ويسخرون » في قراءة ضم التاء والتعجب تغير يعتري الإنسان من رؤية ما خفي عليه سببه وفيه أن نية المقاتل في الجهاد طمعا في الثواب وخوف العقاب على الفرار معتبرة لأنه علل الرجوع للرغبة وللاشفاق ورغبة وشفقة نصب على المفعول له (د عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً الحاكم باللفظ المذكور وقال صحيح وأقره الذهبي

(عجب ربنا من ذبحكم الضأن في يوم عيدكم) لأن الشياه أفضل الأنعام وفي مناجاة العزير ربه انك اخترت من الأنعام الضأنية ومن الطير الحمامة ومن البيوت مكة وإيلياء ومن إيلياء بيت المقدس وفيه حجة إلى ذهاب مالك إلى فضيلة التضحية بالغنم عليها بالإبل والبقر وقد سبق ما فيه (هب عن أبي هريرة) وفيه ابن أبي فديك قال ابن سعد

٥٣٨٦ — عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ - (خ) عن أم حرام (صح)

٥٣٨٧ — عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْضِ لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ - (حم حل) عن أنس - (ح)

٥٣٨٨ — عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَالَهُ فِي السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - الطيالسي (طس) عن ابن مسعود (ح)

٥٣٨٩ — عَجِبْتُ لِمَلَكَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَزَلَا إِلَى الْأَرْضِ يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا فِي مُصَلَّاهُ فَلَمْ يَجِدَاهُ ، ثُمَّ عَرَجَا

ليس بحجة ، شبل بن العلاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي له منا كير وفي اللسان عن ابن عدي أيضا أحاديثه غير محفوظة والعلاء بن عبد الرحمن أورده أيضا في الضعفاء

(عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر) للغزو وفي رواية ثبج (١) هذا البحر وفي رواية يركبون ظهر البحر وأخرى يركبون البحر الأخضر في سبيل الله (كالملوك) أو مثل الملوك هكذا ورد على الشك في البخاري وفي رواية له بغير شك (على الأسرة) في الدنيا بسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم وعددهم فهو إخبار عن حالهم في الغزو أو المراد أنه رأى الغزاة في البحر من أمته ملوكا على الأسرة في الجنة ورؤياه وحي قال ابن حجر وهذا أظهر وفيه بيان فضيلة المجاهد وجواز ركوب البحر الملح أي عند غلبة السلامة ومعجزة معجزاته وهي إعلامه ببقاء أمته بعده وفيهم أهل قوة وشوكة ونكاية في العدو وتمكنهم في العلا حتى يغزو البحر (خ عن أم حرام) بنت ملحان النجارية الغميصاء أو الرميصاء الشهيدة زوجة عبادة بن الصامت قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا ثم استيقظ فضحك فقلت ما يضحكك فذكره فقلت ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لي .

(عجبت للمؤمن إن الله تعالى) قال أبو البقاء الجيد: إن بالكسر على الاستئناف ويجوز الفتح على معنى في أن الله أو من أن الله (لم يقض له قضاء إلا كان خيرا له) توجيهه ما زاده في بعض الروايات إن أصابته ضراء صبر وإن أصابته سراء شكر فإنه إن كان موسرا فلا يقال فيه وإن كان معسرا فمعه مايطيب عيشه وهو القناعة والرضى بما قسم وأما الفاجر فأمره بالعكس إن كان معسرا فلا إشكال وإن كان موسرا فالحرص لايدعه أن يتهنأ بعيشه قال الحرالي من جعل الرضى غنيمة في كل كائن لم يزل غانما (حم حب عن أنس) وكذا رواه أبو يعلى لكنه قال تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة .

(عجبت للمؤمن وجزعه) أي حزنه وخوفه (من السقم) أي المرض (ولو يعلم ماله في السقم) عند الله (أحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله عز وجل) لأنه إنما يسقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فإذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلاتجد لها عليه سبيلا فإذا دخل الجنة رفعت منزلته إلى درجات الصابرين وإذا لم يتطهر في هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد لتخطفه من الصراط لتطهره إذ لا يصلح لجوار الجبار في ديار الأبرار إلا الأطهار (الطيالسي) أبو داود (طس عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال بل ضعفه المنذري وغيره قال الحافظ العراقي في حديث لايصح لأن في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم وقال الهيثمي فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف جداً

(عجبت لملكين من الملائكة نزلا) من السماء (إلى الأرض يلتمسان عبداً) أي يطلبانه (في مصلاه) أي في مكانه الذي يصلي فيه من المسجد أو غيره فلم يجداه ثم عرجا إلى ربهما فقالا يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته

---

(١) أي وسطه ومعظمه كما في النهاية

إلى ربهما فقالا : يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن فى يومه وليلته من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته فى حبالتك فلم نكتب له شيئا ، فقال الله عز وجل : اكتبا لعبدى عمله فى يومه وليلته ، ولا تنقصا من عمله شيئا على أجره ما حبسته ، وله أجر ما كان يعمل - الطيالسى - (طس) عن ابن مسعود

٥٣٩٠ - عجبت للمسلم : إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر ، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر ، إن المسلم يؤجر فى كل شىء حتى فى اللقمة يرفعها إلى فيه - الطيالسى (هب) عن سعد - (صح)

٥٣٩١ - عجبت لأقوام يساقون إلى الجنة فى السلاسل وهم كارهون - (طب) عن أبى أمامة (حل) عن أبى هريرة - (ح)

٥٣٩٢ - عجبت لصبر أخى يوسف وكرمه ، والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستفتى فى الرؤيا ، ولو

من العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبسته فى حبالتك) أى عوقته بالأمراض (فلم نكتب له شيئا فقال الله عز وجل اكتبا لعبدى عمله فى يومه وليلته ولا تنقصا من عمله شيئا ، على) بتشديد الياء المفتوحة بضبط المصنف (أجره ماحبسته) أى مدة دوام حبسى له (وله أجر ما كان يعمل) قضية هذا الخبر وصريح ماقبله أنه لايشترط فى حصول الأجر على المرض ونحوه الصبر وذلك لأنه أثبت له الأجر مع حصول الجزع فهو نص فى الرد على من زعم انتفاء الأجر بانتفاء الصبر ذكره القرطبى (الطيالسى) أبوداود (طس عن ابن مسعود) قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء فضحك فسئل فذكره رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه محمد بن حميد ضعيف جداً .

(عجبت للمسلم إذا أصابته مصيبة احتسب وصبر) أى من شأنه ذلك أو المراد المسلم الكامل (وإذا أصابه خير حمد الله وشكره) على مامنحه (إن المسلم يؤجر فى كل شىء) يصيبه أو يفعله (حتى فى اللقمة يرفعها إلى فيه) ليأكلها أى إن قصد بها التقوى على أداء العبادة قال الغزالى لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من أجل النعم فقد تكون العين التى هى أعز الأشياء سببا لهلاك الإنسان فى بعض الأحوال بل العقل الذى هو أعز الأمور قد يكون سببا لهلاكه فالملحدة غدا يتمنون لو كانوا مجانين ولم يتصرفوا بعقولهم فى دين الله (الطيالسى) أبو داود (هب) وكذا فى السنن (عن سعد) بن أبى وقاص قال الذهبى ولم يخرجوه وما به شىء وقد خرج النسائى لعمر اهـ ومراده أنه من رواية عمر بن سعد بن أبى وقاص وقد خرج له النسائى لكن انكسر عليه قوم قائلين كيف يظن بقاتل الحسين أنه ثقة

(عجبت لقوم يساقون إلى الجنة) وكانوا فى الدنيا (فى السلاسل) قيدوا وسلسلوا حتى دخلوا فى الدين (وهم) أى والحال أنهم (كارهون) للدخول فيه فلما عرفوا صحته دخلوا طوعا فدخلوا الجنة وعلى هذا التقرير فالمراد حقيقة وضع السلاسل فى الأعناق وقيل هو مجاز عن دخولهم فيه مكرهين وسمى الإسلام بالجنة لأنه سببها وعلى هذا اقتصر ابن الجوزى فقال أطلق على الإكراه التسلسل ولما كان هو سبب دخول الجنة أقام المسبب مقام السبب وقيل هو من أسره الكفار منا فمات أو قتل فى أيديهم فيحشر مسلسلا ويدخل الجنة كذلك وأنفس قول قيل فى هذا المقام ماسلف عن حجة الإسلام (طب عن أبى أمامة) الباهلى (حل عن أبى هريرة) .

(عجبت لصبر أخى يوسف) نبى الله (وكرمه والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستفتى فى[1] الرؤيا) التى رآها الملك فى منامه ولم يجد عند أحد تعبيرها فعبرها وهو فى الحبس (ولو كنت أنا) المرسل إليه (لم أفعل) أى لم أعبرها (حتى أخرج) بالبناء للمفعول (وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أتى) بضم الهمزة وكسر المثناة

---

(١) بالبناء للمفعول فيهما أى أرسل إليه الملك ليستفتيه .

كُنتَ أنا لم أفعل حتّى أخرج، وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له أنى ليخرج فلم يخرج حتّى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب، ولولا الكلمة لما لبث فى السجن حيث يبتغى الفرج من عند غير الله عز وجل - (طب) وابن مردويه عن ابن عباس - (ض)

٥٣٩٣ — عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه، وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه، وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدرى أرضى عنه أم سخط؟ - (عد هب) عن ابن مسعود - (ح)

٥٣٩٤ — عجبت لمن يشترى المماليك بماله ثم يعتقهم كيف لا يشترى الأحرار بمعروفه؟ فهو أعظم ثوابا - أبو الغنائم النرسى فى قضاء الحوائج عن ابن عمر - (ح)

٥٣٩٥ — عجبت وليس بالعجب، وعجبت وهو العجب العجيب العجيب، عجبت وليس بالعجب أنى بعثت إليكم رجلا منكم فآمن بى من آمن بى منكم وصدقنى من صدقنى منكم؛ فإنه العجب وما هو بالعجب ولكنى عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرنى وصدق بى - ابن زنجويه فى ترغيبه عن عطاء مرسلا (صح)

٥٣٩٦ - عج حجر إلى الله تعالى فقال: إلهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتنى فى أس كنيف،

الفوقية بخط المصنف وضبطه وفى رواية أبى (ليخرج) من السجن لما أرسل إليه (فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره) أى حتى أخذ فى أسباب اطلاعهم على عذره بقوله «ارجع إلى ربك» الآية (ولو كنت أنا) المرسل إليه (لبادرت الباب) بالخروج ولم ألبث لطول مدة الحبس الذى هو قبر الأحياء وشماتة الأعداء (ولولا الكلمة) وهى قوله «للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك» (لما لبث فى السجن) تلك المدة الطويلة وذلك (حيث يبتغى الفرج من عند غير الله عز وجل) فأدب بطول مدة الحبس عليه وحسنات الأبرار سيئات المقربين وهذا مسوق لبيان عظم قدر يوسف وكمال صبره كما سبق (طب وابن مردويه) فى التفسير (عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه إبراهيم بن يزيد القرشى المالكى وهو متروك

(عجبت لطالب الدنيا والموت يطلبه وعجبت لغافل وليس بمغفول عنه وعجبت لضاحك ملء فيه ولا يدرى أرضى عنه أم سخط) إذ شغل بما هو كأضغاث أحلام أو كطيف زارق المنام مشوب بالغصص ممزوج بنغص إذا أضحك قليلا أبكى كثيرا وإن سر يوما أحزن شهورا فياعجبا من سفيه فى صورة حكيم ومعتوه فى مثال عاقل فهم آثر الحظ الفانى الخسيس على الحظ الباقى النفيس وباع جنة عرضها السماء والأرض بسجن آخره خراب وبوار وغايته نار وشنار (عد هب عن ابن مسعود)

(عجبت لمن يشترى المماليك ثم يعتقهم كيف لا يشترى الأحرار بمعروفه فهو أعظم ثوابا) ومن ثم قال على كرم الله وجهه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك وتبعه من قال ومن وجد الإحسان قيدا تقيد (أبو الغنائم النرسى) بفتح النون وسكون الراء وإهمال السين نسبة إلى نرس قرية بمرو (فى قضاء الحوائج عن ابن عمر)

(عجبت وليس بالعجب وعجبت وهو العجب العجيب العجيب عجبت وليس بالعجب أنى) بفتح الهمزة بضبط المصنف (بعثت إليكم) حال كونى (رجلا منكم) أى من عشيرتكم (فآمن بى من آمن بى منكم وصدقنى من صدقنى منكم فإنه العجب وما هو بالعجب ولكنى عجبت وهو العجب العجيب العجيب لمن لم يرنى وصدقنى) لأنهم آمنوا به وصدقوه إيقانا ولم يروه عيانا فلذا كان هو العجب وأما أولئك فلاحت لهم أنوار النبوة شهودا وشهدوا مواقع التنزيل وأمين الوحى جبريل فإيمانهم ليس بعجيب (ابن زنجويه فى ترغيبه عن عطاء مرسلا)

(عج حجر إلى الله تعالى) أى رفع صوته متضرعا والعج رفع الصوت (فقال إلهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة

فَقَالَ : أَوَ مَاتَرْضَى أَنْ عَدَلْتُ بِكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقُضَاةِ - تمام ، وابن عساكر عن أبي هريرة - (صح)

٥٣٩٧ — عَجِّلُوا الإِفْطَارَ ، وَأَخِّرُوا السُّحُورَ - (طب) عن أم حكيم - (صح)

٥٣٩٨ — عَجِّلُوا الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ : فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَايَدْرِي مَايَعْرِضُ لَهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ - (حل هق) عن ابن عباس - (ح)

٥٣٩٩ — عَجِّلُوا الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لِيُرْفَعَا مَعَ الْعَمَلِ - (هب) عن حذيفة - (ض)

٥٤٠٠ — عَجِّلُوا الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ؛ فَإِنَّهُمَا تُرْفَعَانِ مَعَ الْمَكْتُوبَةِ - ابن نصر عنه - (ح)

٥٤٠١ — عَجِّلُوا صَلَاةَ النَّهَارِ فِي يَوْمِ غَيْمٍ وَأَخِّرُوا الْمَغْرِبَ - (د) في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع مرسلا - (ح)

ثم جعلتني في أس كنيف فقال أومارضى) وفي رواية أما ترضى بغير واو (أن عدلت بك عن مجالس القضاة) أي قضاة السوء ثم قيل العج حقيقي بأن جعل الله فيه إدراكا وتمييزا بحيث قال ماقال ولا مانع من ذلك وقيل هو على التشبيه فهو مجاز على سبيل الكناية وضرب الأمثال ومثل العالم مثل القاضي بل أشد وفي خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعاً اشتكت النواويس إلى ربها فقالت يارب إنه لايليق فينا إلا مشرك فأوحى إليها أن اصبري كما صبرت دكاكين القضاة على الزور اه . وقال الأوزاعي شكت النواويس يوما ماتجد من ريح الكفار فأوحى الله إليها بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه اه . وهو شديد الضعف بل قيل موضوع (تمام) في فوائده (وابن عساكر) في تاريخه كلاهما من حديث أبي معاوية عبدالله بن محمد المقرئ المؤدب عن محمود بن خالد عن عمر عن الأوزاعي عن ابن سلمة (عن أبي هريرة) وقضية صنيع المؤلف أن مخرجيه خرجاه وأقراه وليس كذلك بل قال مخرجه الأصلي أبو تمام بعد ماخرجه من طريقين فيهما أبو معاوية هذا حديث منكر وأبو معاوية ضعيف اه .

(عجلوا الإفطار) من الصوم ندباً إذا تحققتم الغروب (وأخروا السحور) ندباً إلى آخر الليل مالم يوقع التأخير في شك كما سبق وعلة هذا مخالفة أهل الكتاب قال ابن تيمية وهذا نص في ندب تعجيل الفطر لأجل مخالفتهم وإذا كانت مخالفتهم سبباً لظهور الدين فإنما القصد بإرسال الرسل أن يظهر دين الله على الدين كله فتكون نفس مخالفتهم من أعظم مقاصد البعثة (طب عن أم حكيم) بنت وادع قال الهيثمي رواه من طريق حبابة بنت عجلان عن أمها عن صفية بنت جرير وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجه ولم يوثقهن

(عجلوا الخروج إلى مكة) أي لإقامة الحج والعمرة (فإن أحدكم لايدري مايعرض) بكسر الراء بضبط المصنف (له من مرض أو حاجة) أو فقر أو غير ذلك من الموانع والأمر بالتعجيل للندب عند الشافعي لأنه موسع عنده وللوجوب عند الحنفية والحنابلة لأنه فوري عندهما وللمالكية قولان كالمذهبين (حل هق عن ابن عباس)

(عجلوا الركعتين) اللتين (بعد المغرب لترفعا) إلى السماء (مع العمل) أي مع عمل النهار (هب) وكذا الدارقطني والديلمي (عن حذيفة) وفيه سويد بن سعيد قال أحمد متروك وقبله أبو حاتم عن عبد الرحيم بن زيد العمي أورده الذهبي في المتروكين وقال قال البخاري تركوه

(عجلوا الركعتين) اللتين (بعد المغرب فإنهما ترفعان) بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف (مع المكتوبة) وفيه ندب ركعتين بعد المغرب وهي من الرواتب المؤكدة (ابن نصر عنه) أي عن حذيفة وفيه مافيه

(عجلوا صلاة النهار) أي العصرين وفي رواية العصر بدل النهار (في يوم غيم وأخروا المغرب) قال في الفتح قيل

٥٤٠٢ — عُدْ مَنْ لَا يَعُودُكَ ، وَأَهْدِ لِمَنْ لَا يُهْدِي لَكَ - (تخ هب) عن أيوب بن ميسرة مرسلا

٥٤٠٣ — عُدُّ الآيِ فِي الفَرِيضَةِ وَالتَّطَوُّعِ - (خط) عن واثلة - (ض)

٥٤٠٤ — عِدَةُ المُؤْمِنِ دَيْنٌ ، وَعِدَةُ المُؤْمِنِ كَالأَخْذِ بِاليَدِ - (فر) عن علي - (ض)

٥٤٠٥ — عَدَدُ دَرَجِ الجَنَّةِ عَدَدُ آيِ القُرْآنِ ، فَمَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ - (هب) عن عائشة - (ح)

٥٤٠٦ — عَدَدُ آنِيَةِ الحَوْضِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ - أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس - (ح)

المراد بذلك تعجيل العصر وجمعها مع الظهر وروى ذلك عن عمر قال إذا كان يوم غيم فأخروا الظهر وعجلوا العصر انتهى أي وأما المغرب فتؤخر مع العشاء (د في مراسيله عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية بالمهملة الأسدي أبي عبد الله المكي نزيل الكوفة (مرسلا) قال الذهبي ثقة معمر وروى سعيد بن منصور في سننه عن عبد العزيز المذكور بلفظ عجلوا صلاة العصر في يوم الغيم قال ابن حجر في الفتح وإسناده قوي مع إرساله

(عد من لا يعودك) أي زر أخاك في مرضه وإن لم تجر عادته بزيارتك في مرضك (واهد لمن لا يهدى لك) قال البيهقي هذا يؤيد خبر علي يرفعه ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك قال الحرالي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل خاصة أصحابه على ترك الانتصاف بالحق والأخذ بالإحسان ليكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (تخ هب عن أيوب بن ميسرة مرسلا) قال البيهقي هذا مرسل جيد

(عدّ) بضم العين وفتح الدال وتشديدها بضبط المصنف (الآي في الفريضة والتطوع- خط عن واثلة) بن الأسقع بإسناد ضعيف

(عدة المؤمن دين) بفتح الدال (وعدة المؤمن كالأخذ باليد -فر عن علي) أمير المؤمنين وفيه دارم بن قبيصة قال الذهبي لا يعرف

(عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن) وهم من لازم قراءته تدبرا وعملا لا من قرأه وهو يلعنه (فليس فوقه درجة) لأنه يكون في أعلاها فمن قرأ مائة آية مثلا كان منزله عند آخر آية يقرؤها أي الدرجة التي كانت موازنة لآخر آية يقرؤها وهي المسافة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كان منزله الدرجة القصوى من درجات الجنان ذكره القاضي قال وهذا للقارئ الذي يقرؤه حق قراءته بأن يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم أنه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم ذلك تلذذه بمعانيه وما يفتح الله به على القراء من أنواع المعارف اللائقة بتلك الدار وبتلك الذوات التي فيها التأهل وذلك أمره لا يتناهى أبدا قال القاضي وحينئذ تقدر التلاوة على مقدار العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك إنما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم الأعظم من أمته على قدر مراتبهم في الدين قال المصنف وذا من خصائص القرآن إذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويتخرج منه خصيصة أخرى وهو أنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه ولا يتكلم في الجنة إلا بلسانه وقال قتادة أعطى الله هذه الأمة من الحفظ شيئا لم يعطه أحدا من الأمم قبلها خاصة خصهم الله بها وكرامة أكرمهم الله بها (هب عن عائشة) قال أعني البيهقي قال الحاكم إسناده صحيح ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ

(عدد آنية الحوض) أي حوضه الذي يسقى منه أمته يوم القيامة ، والمراد بالآنية الكيزان التي يشرب بها (كعدد نجوم السماء) أي كثيرة جدا ؛ فالمراد به في المبالغة التكثير لا التساوي في العددين حقيقة (أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس) بن مالك

٥٤٠٧ — عَدْلُ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِسَنَتَيْنِ ؛ سَنَةٍ مُقْبِلَةٍ ، وَسَنَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ - (قط) فى فوائد ابن مردك عن ابن عمر - (صح)

٥٤٠٨ — عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ - (خط) عن عائشة - (صح)

٥٤٠٩ — عَذَابُ الْقَبْرِ مِنْ أَثَرِ الْبَوْلِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ بَوْلٌ فَلْيَغْسِلْهُ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً فَلْيَمْسَحْهُ بِتُرَابٍ طَيِّبٍ - (طب) عن ميمونة بنت سعد - (ح)

٥٤١٠ — عَذَابُ هٰذِهِ الأُمَّةِ جُعِلَ بِأَيْدِيهَا فِى دُنْيَاهَا - (ك) عن عبد الله بن يزيد - (صح)

(عدل صوم يوم عرفة بسنتين : سنة مستقبلة ، وسنة متأخرة) وقد سبق توجيهه (قط فى فوائد ابن مردك عن ابن عمر) بن الخطاب

(عذاب القبر حق) زاد فى رواية الديلمى لايسمعه الجن والإنس ويسمعه غيرهم . قال الغزالى : من أنكره فهو مبتدع محجوب عن نور الإيمان ونور القرآن بل الصحيح عند ذوى الأبصار ماصحت به الأخبار أنه حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة (تنبيه) فى شرح الصدور قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب فكل ميت أريد تعذيبه عذب قبر أم لا ومحله الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة وكذا القول فى النعيم . قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان : دائم وهوعذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمه ، وفى روض الرياحين : بلغنا أن الموتى لايعذبون ليلة الجمعة تشريفا للوقت . قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار وعمم النفى فى بحر الكلام فقال الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان ، وأما المسلم العاصى فيعذب فى قبره لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لايعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات يوم الجمعة أو ليلتها يكون له عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود إلى يوم القيامة اه . قال السيوطى وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لايعذبون سوى جمعة واحدة أو دونها فاذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لايعود ويحتاج لدليل ، وفى البدائع لابن القيم عن القاضى أبى يعلى : لابد من انقطاع عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا ، والدنيا ومافيها منقطع فلا بد أن يلحقهم الفناء والبلاء ولايعرفون قدرمدة ذلك ويؤيده ماأخرجه هناد عن مجاهد للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صيح بأهل القبور يقول الكافر « ياويلنا من بعثنا من مرقدنا » (خط عن عائشة) قضية صنيع المصنف أن هذا لايوجد مخرجا فى أحد الستة وإلا لما عدل عنه وأبعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمى وغيره إلى الشيخين جميعا ثم رأيته فى صحيح البخارى فى باب ماجاء فى عذاب القبر من كتاب الجنائز بهذا اللفظ من رواية المستملى

(عذاب القبر من أثر البول فمن أصابه بول فليغسله فإن لم يجد ماء) يطهره به (فليمسحه) وجوبا (بتراب طيب) أى طهور فانه أحد الطهورين وبهذا أخذ بعض المجتهدين والذى ذهب إليه الشافعى أن التراب لايطهر الخبث (طب عن ميمونة بنت سعد) أو سعيد صحابية رمز المصنف لصحته

(عذاب هذه الأمة جعل بأيديها فى دنياها) يقتل بعضهم بعضا مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد ولاعذاب عليهم فى الآخرة والمراد معظمهم (ك) فى الإيمان من حديث أبى حصين عن أبى بردة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة قيل هو ابن زيد بن حصين بن عمرو الأنصارى صحابى صغير قال : كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد فأتى برؤوس الخوارج كلما جاء رأس قال إلى النار فقلت أو لاتعلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره . قال الحاكم على شرطهما ولا علة فيه وله شاهد اه .

٥٤١١ — عَذَابُ أُمَّتِي فِي دُنْيَاهَا . (طب ك) عنه . (صح)

٥٤١٢ — عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ عُذِّبَ . ابن منيع عن زيد بن أرقم . (صح)

٥٤١٣ — عُرَامَةُ الصَّبِيِّ فِي صِغَرِهِ زِيَادَةٌ فِي عَقْلِهِ فِي كِبَرِهِ . الحكيم عن عمرو بن معديكرب . أبو موسى المديني في أماليه عن أنس . (صح)

(عذاب أمتي) أمة الإجابة (في دنياها) في رواية في دنياهم ؛ أي ليس عليهم عذاب في الآخرة وإنما عذابهم على ما اقترفوه من الذنوب البلاء والمحن والنكبات والمصائب فهذه مكفرة لهذه لكن هذا بالنظر للغالب للقطع بأنه لابد من دخول بعضهم النار للتطهير (طب ك) في الإيمان (عنه) أي عن عبد الله المذكور . قال الهيثمي : ورجاله يعني الطبراني ثقات .

(عذاب القبر حق فمن لم يؤمن) أي يصدق (به عذب) فيه عذاباً مخصوصاً على عدم إيمانه بذلك أي إن لم يدركه الله بعفوه . قال ابن المديني : كان لنا صديق فخرجت إلى ضيعتي فأدركتني صلاة المغرب فأتيت إلى جنب قبره فصليت بقربه فبينما أنا جالس سمعت من ناحية القبر أنيناً فدنوت إليه فسمعت منه الأنين وهو يقول آه كنت أصوم كنت أصلي فأصابتني قشعريرة فدعوت من حضرت ليسمع ما سمعت ثم رجعت فرضت بالحمى شهرين وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر كنت أتعهد قبر والدي للقراءة عليه فخرجت يوماً بغلس في رمضان فجلست على قبره أقرأ ولم يكن في المقبرة غيري فسمعت تأوهاً عظيماً وأنيناً بصوت أزعجني من قبر مجصص مبيض فقطعت القراءة واستمعت فسمعت صوت العذاب من داخله وذلك الرجل المعذب يتأوه بحيث يقلق سماعه القلب فلما وقع الإسفار خفي حسه فسألت عن القبر فقالوا قبر فلان لرجل أدركته وكان على غاية من لزوم المسجد والصلاة والصمت لكنه كان يعامل بالربا قال وحكيت ذلك لبعض أهل بلده قال أعجب منه عبد الباسط رسول القاضي فلان لما حفرنا قبره لننزل عليه ميتاً آخر رأينا في رقبته سلسلة وفيها كلب أسود مربوط معه فخفنا ورددنا التراب عليه ، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابن منيع كما في الفردوس وغيره عنه: وشفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها اه (ابن منيع عن زيد بن أرقم) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(عرامة الصبي في صغره) أي حدته وشرسته إذ العرام كغراب الحدة والشرس (زيادة في عقله في كبره) قال الحكيم العرم المنكر وإنما صار منه منكراً لصغره فذاك من ذكاوة فؤاده وحرارة رأسه والناس يتفاضلون في أصل البنية في الفطنة والكياسة والحفظ من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به أمر دنياه وضرب يبصر به أمر آخرته والأول من نور الروح والثاني من نور الهداية فالأول موجود في عامة الآدميين إلا لعارض ويتفاوتون والثاني في الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه أيضاً وسمي عقلاً لأن الجهل ظلمة فإذا غلب النور زالت الظلمة فأبصر فصار عقلاً للجهل فالصبي إذا بدا منه زيادة بصر في الأمور وذكاء قيل عارم والعرم بلغة اليمن السد فالصبي يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيهتدي للطائف الأمور فمن ركب طبعه عن هذه الزيادة ثم أدرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية فأما من كان المركب فيه في صغره عرماً له فصار بتلك الزيادة عقله نقص في العقول الدنيوية فإذا جاءه العقل الثاني افتقد العون ولم يكن له في النوائب هداية الطبع بل هداية الإيمان والعارم اجتمع له هداية الإيمان وهداية الطبع من ذكورة الحياة التي فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا وشرها فإذا جاء نور التوحيد أذكى الفؤاد فأبصر فكان له أعون من كل عون (الحكيم) الترمذي (عن عمرو بن معد يكرب) الزبيدي المذحجي وفد مع مراد ونزل في مراد أسلم سنة تسع وارتد مع الأسود ثم أسلم وشهد اليرموك (أبو موسى المديني في أماليه عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي وبيض ولده لسنده

٥٤١٤ — عُرَى الإِسْلَامِ وَقَوَاعِدُ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ، عَلَيْهِنَّ أُسِّسَ الإِسْلَامُ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَهُوَ بِهَا كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَالصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ - (ع) عن ابن عباس - (ح)

٥٤١٥ — عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ - (خ طب) عن ابن عباس وأبي حبة البدري - (صح)

٥٤١٦ — عَرْشٌ كَعَرْشِ مُوسَى - (هق) عن سالم بن سالم بن عطية مرسلا - (ض)

٥٤١٧ — عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَارَبِّ، وَلَكِنِّي أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ - (حم ت) عن أبي أمامة - (ح)

(عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق في الوجود إلا واجب الوجود (والصلاة المكتوبة) أي الصلوات الخمس المفروضة (وصوم رمضان) وهذا بالنسبة للشهادة على بابه وأما بالنسبة للصلاة والصوم فهو من قبيل الزجر والتهويل أو الحمل على مستحل الترك قال الذهبي في الكبائر هذا حديث صحيح وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا مرض ولا عرض انه شر من المكاس والزاني ومدمن الخمر بل يشكون في إسلامه ويظنون به الزندقة والانحلال اه (ع) من حديث حماد بن زيد عن عمرو بن مالك اليشكري عن أبي الجوزاء (عن ابن عباس) ورواه عنه الديلمي أيضا

(عرج) بالتخفيف (بي) أي أعرجني يعني رفعني جبريل إلى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) أي ارتفعت (لمستوى) بفتح الواو أي علوته قال تعالى «ومعارج عليها يظهرون» (أسمع فيه صريف الأقلام) بفتح الصاد المهملة تصويت أقلام الملائكة بما يكتبونه من أمر أقضية الله تعالى قال القاضي المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء واللام إما للعلة بمعنى علوته لاستعلائه وللاستواء عليه أو بمعنى إلى كما في قوله تعالى «بأن ربك أوحى لها» وصريف الأقلام صريرها وأصله صوت البكرة عند الاستقاء والمعنى بلغت في الارتقاء إلى رتبة عليا اتصلت بمبادئ الكائنات واطلعت على تصاريف الأحوال وجرى المقادير ولذلك أخبر عن حوادث مستقبلة وأشياء معينة وانكشف الحال على ما قال (خ طب عن ابن عباس وأبي حبة البدري) قال الذهبي بموحدة هو الصحيح ويقال بمثناة تحتية ويقال بنون اسمه مالك أو ثابت الأنصاري الأوسي

(عرش كعرش) كذا بخط المصنف وفي رواية عريش كعريش بياء قبل الشين (موسى) سببه أنه سئل أن يكحل له المسجد فقال لا عريش كعريش موسى قال البيهقي يعني أنه كان يكره الطاق في حوالي المسجد اه. والعريش ما يستظل به من خيمة أو غيرها والجمع عرش كقليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لأنها عيدان تنصب وتظل عليها ومعناه بأي شيء كان يستظل (هق عن سالم بن عطية مرسلا) تضييقه أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه فقد قال الذهبي في المهذب إنه واه أيضاً

(عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة) أي حصباءها (ذهباً) قال الطيبي بطحاء تنازع فيه عرض وليجعل أي عرض على بطحاء مكة ليجعلها لي ذهباً (فقلت لا يارب ولكني أشبع يوما وأجوع يوما) هذا ورد على منهج التقسيم وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل على التعيين فذكر أولا جوعه وشبعه في أيامها ثم أضاف إلى الاول ما له من التضرع والدعاء وللثاني من الحمد والثناء بقوله (فإذا جعت تضرعت إليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي وبلساني (وإذا شبعت حمدتك وشكرتك) عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم الأول مورداً وخصوصه متعلقاً وخصوص الثاني مورداً وعمومه متعلقاً وجمع في القرينتين بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص، إن في ذلك لآيات

٥٤١٨ — عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : فَالشَّهِيدُ ، وَمَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ : فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ - (حم ك هق) عن أبي هريرة - (ح)

٥٤١٩ — عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا - (م) عن أنس - (صح)

لكل صبار شكور، ثم حكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب وإلا فإنه عالم بالأشياء جملة وتفصيلا وهذا يعرفك بما كان عليه من ضيق العيش والتقلل منه لم يكن اضطرارياً بل اختيارياً مع إمكان التوسع والتبسط (حم ت) من حديث ابن المبارك عن يحيى بن أيوب (عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وهو تابع للترمذي وقال في المنار وينبغي أن يقال فيه ضعيف فإنه من رواية يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عنه اهـ . وقال العراقي فيه ثلاثة ضعفاء علي بن إزيد والقاسم وعبيد الله بن زحر

(عرض) بضم العين بضبط المصنف (علي أول ثلاثة) قال الطيبي إضافة أفعل إلى النكرة للاستغراق وأن أول كل ثلاثة من الداخلين في الجنة هؤلاء الثلاثة وأما تقدم واحد الثلاثة على الآخرين فليس في اللفظ إلا التنسيق عند علماء البيان وفي رواية بدل ثلاثة ثلة بمثلثة مضمومة أي جماعة (يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد و) عبد (مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده) أي أراد له الخير وقام بخدمته حق القيام (وعفيف) عن تعاطي مالايحل له (متعفف) عن سؤال الناس (وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط) على رعيته بالجور والعسف (وذو ثروة من مال لايؤدي حق الله في ماله وفقير فخور) قال الطيبي أطلق الشهادة وقيد العفة والعبادة يشعر بأن مطلق الشهادة أفضل منهما فكيف إذا قرن بإخلاص ونصح والوجه استغناء الشهادة عن التقييد إذ لشرطها الإخلاص والنصح والخصلتان مفتقرتان إليه فقيدهما وأطلقها (حم ك) في الزكاة (هق) من حديث عامر العقيلي عن أبيه (عن أبي هريرة) وعامر العقيلي هذا أورده الذهبي في الضعفاء. وقال شيخ مجهول ليحيى بن أبي كثير لكنه في الكبائر أطلق على الحديث الصحة

(عرضت علي الجنة والنار) أي نصبتا ومثلتا إلي كما تنطبع الصورة في المرآة (آنفا) بالمد والنصب على الظرفية أي قريبا وقيل أول وقت كنا فيه وقيل الساعة وقال أبو البقاء تقديره ذكرك زمانا آنفاً أي قريباً من وقتنا حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه زاد في رواية وأنا أصلي وقد تجلى له الكون كله وزويت له الأرض بأسرها فأرى مشارقها ومغاربها وكل ذلك عند اندراج المسافات في حقه (في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة جانبه أو وسطه (فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أي يوما كهذا اليوم وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه أو المعنى لم أر منظراً مثل منظر رأيته اليوم لحذف المرئي وادخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن النظر المألوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظراً في الخير والشر أي ما أبصرت مثل الخير الذي رأيته في الجنة والشر الذي رأيته في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار أو ما أبصرت شيئا فالطاعة والعصيان في سبب دخولها (ولو تعلمون ما أعلم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته بأهل المعاصي (لضحكتم قليلا) أي لتركتم الضحك في غالب الأحيان وأكثر الأزمان (ولبكيتم كثيراً) لغلبة سلطان الوجل على قلوبكم ولا يرد على ما تقرر أولا أن الانطباع إنما هو في الأجسام الصقيلة ماذاك إلا أنه شرط عادي فيجوز أن تنخرق العادة؛ وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان

٥٤٢٠ — عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنِهَا وَسَيِّئِهَا فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا إِمَاطَةَ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَرَأَيْتُ فِي سَيِّءِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ تُدْفَنْ - (حم م ه) عن أبي ذر

٥٤٢١ — عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي، حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا - (د ت) عن أنس - (ض)

الآن ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم عما يضرهم وتعذيب أهل الوعيد على المعاصي (تنبيه) قال بعضهم من الحكم والفوائد التي اشتمل عليها رؤية المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم الجنة والنار الآنس بأهوال القيامة ليتفرغ فيه لشفاعة أمته ويقول أمتي أمتي حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسي نفسي (م عن أنس بن مالك

(عرضت عليّ أمتي بأعمالها) قال أبو البقاء في محل نصب على الحال أي ومعها أعمالها أو ملتبسة بأعمالها كقوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم، أي وفيهم إمامهم وقوله (حسنها وسيئها) حالان من الأعمال (فرأيت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق) أي تنحيته عنها (ورأيت في سيء أعمالها النخاعة) أي النخامة التي تخرج من الفم مما يلي أصل النخاع ذكره التوربشتي وقال غيره المراد هنا البصاق (في المسجد لم تدفن) قال الأشرف والتعريف في النخاعة والأذى كما في قوله دخلت السوق في بلد كذا ويماط صفة الأذى قال النووي ظاهره أن الذم لا يختص بصاحب النخاعة بل يدخل فيه كل من رآها ولا يزيلها (حم م ه) في الصلاة (عن أبي ذر) رواه عنه أيضا ابن حبان وابن منيع والديلمي وغيرهم ولم يخرجه البخاري

(عرضت عليّ أجور) أعمال (أمتي) يحتمل كونه ليلة الإسراء وكونه في وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد الغيبي على قلبه وذلك كان غالب أحواله لأن روحه الزكية لا مرتع لها إلا في الحضرات الإلهية والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن الله طرفة عين (حتى القذاة) التبن ونحوه كتراب قال القاضي البيضاوي وتبعه الولي العراقي بالرفع عطفا على أجور أمتي ويجوز جره بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيبي لابد من تقدير مضاف أي جزاء أعمال أمتي وأجر القذاة أو أجر إخراج القذاة ويحتمل الجر وحتى بمعنى إلى وتقديره إلى أجر القذاة وقوله (يخرجها الرجل من المسجد) جملة مستأنفة للبيان والرفع عطفا على أجور والتقدير ما مر وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وحينئذ يكون التقدير حتى أجر القذاة يخرجها على الابتداء والخبر اهـ «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا» صغر ذلك العمل أو كبر عسر تحمله أم شق أم سهل ويخرج القذاة من المسجد معظم لله ولنبيه وحرمه فهو عند الله عظيم (وعرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة) أي من نسيان سورة (من القرآن أو آية أوتيها) أي حفظها رجل (ثم نسيها) لأنه إنما نشأ عن تشاغله عنها بلهو أو فضول أو لاستخفافه بها وتهاونه بشأنها وعدم اكتراثه بأمرها فيعظم ذنبه عند الله لاستهانة العبد له بإعراضه عن كلامه وقال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته فإذا أخل بها تيك المرتبة حتى خرج عنها ناسب أن يعاقب فإن ترك تعاهد القرآن يفضي إلى الجهل والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد وقال أوتيها ولم يقل حفظها لينبه على أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله إياه ليقوم بها ويشكر موليها فكفرها وفيه أن نسيان القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن أمتي الخطأ والنسيان لأن المعدود هنا ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعاهده ودرسه (ت) في الصلاة من حديث المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن أنس) وتعقبه الترمذي بأنه غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه فإنه ذاكر به البخاري فلم يعرفه واستغربه وقال لا أعرف للمطلب سماعا من أحد من الصحابة اهـ وقال القرطبي الحديث غير ثابت وأنكر ابن المديني كون المطلب سمع من أنس وقال ابن حجر في إسناده ضعف لكن له شواهد وقال الزين العراقي استغربه البخاري لكن

٥٤٢٢ — عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي البَارِحَةَ لَدَى هٰذِهِ الحُجْرَةِ ، حَتَّى لَأَنَا أَعْرَفُ بِالرَّجُلِ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ ، صُوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ - طب والضياء عن حذيفة بن أسيد - (صح)

٥٤٢٣ — عَرَفَ الحَقَّ لِأَهْلِهِ - (حم ك) عن الأسود بن سريع - (صح)

٥٤٢٤ — عَرَفْتُ جَعْفَرًا فِي رُفْقَةٍ مِنَ المَلَائِكَةِ يُبَشِّرُونَ أَهْلَ بِيشَةَ بِالمَطَرِ - (عد) عن علي - (ض)

٥٤٢٥ — عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَةَ ، وَمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ مُحَسِّرٍ ، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ - (طب) عن ابن عباس - (ح)

٥٤٢٦ — عَرَفَةُ اليَوْمُ الَّذِي يُعَرِّفُ فِيهِ النَّاسُ - ابن منده وابن عساكر عن عبد الله بن خالد بن أسيد (ض)

سكت عليه أبو داود

(عرضت عليّ أمتي البارحة) هو أقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالعرض (لدى هذه الحجرة) بالضم أي عندها (حتى لأنا أعرف بالرجل منهم من أحدكم بصاحبه صوروا لي في الطين) قال من خصائصه أنه عرض عليه أمته بأسرهم حتى رآهم وعرض عليه ماهو كائن فيهم حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم فمن بعده كما علم آدم أسماء كل شيء (طب والضياء) المقدسي (عن حذيفة) بضم أوله (ابن أسيد) بفتح الهمزة الغفاري أبو سريحة بمهملتين مفتوح الأول صحابي من أصحاب الشجرة

(عرف الحق لأهله) يعني الأسير الذي أتي به إليه فقال اللهم إني أتوب إليك ولا أتوب إلى محمد، وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته خلوا سبيله (حم ك) في التوبة وكذا الطبراني (عن الأسود ابن سريع) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال فيه محمد بن مصعب ضعفوه وقال الهيثمي فيه عند أحمد والطبراني محمد ابن مصعب وثقه أحمد وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح

(عرفت جعفر) ابن أبي طالب (في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة) بكسر الموحدة أوله وسكون المثناة التحتية وفتح المعجمة واد بطريق اليمامة مأسدة (بالمطر) وهذا قاله بعد أن استشهد في غزوة مؤتة وبين به أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون (عد عن علي) أمير المؤمنين

(عرفة كلها موقف) أي أن الواقف بأي جزء منها آت سنة إبراهيم متبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا أراد به دفع توهم تعين الموقف الذي اختاره هو للوقوف (وارتفعوا عن بطن عرنة) هي مابين العلمين الكبيرين جهة عرفة والعلمين الكبيرين جهة منى (ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى وإضافته للبيان كشجر أراك (ومنى كلها منحر) أي لا يختص المنحر بمنحرى بل يجزى في أي بقعة منها (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله ثقات

(عرفة اليوم الذي يعرف فيه الناس) قال السبكي المراد منه إذا اتفقوا على ذلك فالمسلمون لا يتفقون على ضلال وإجماعهم حجة حتى لو غم الهلال وأكمل الناس القعدة ثلاثين ووقفوا في تاسع الحجة بظنهم وعيدوا في غده ثم بان أنهم وقفوا في العاشر فوقوفهم صحيح وأضحاهم يوم ضحوا وكذا إذا أكملوا رمضان ثلاثين فأفطروا من الغد ثم بان أنه ثاني شوال كان فطرهم يوم أفطروا فهذا معنى الحديث ولو رأى أحد هلال شوال وحده أفطروا سرا وكان ذلك يوم فطره وليس يوم فطر غيره بل يوم فطره وإن لم يثبت برؤية وهذا يدل على أنه ليس فطر كل أحد يوم فطر الناس (ابن منده وابن عساكر) وأبو نعيم والديلمي (عن عبد الله بن خالد بن أسيد) قال الذهبي تبعه صحبه ثم استعمله زياد على فارس وأقره معاوية

٥٤٢٧ — عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى ، ثُمَامٌ وَخُشَيْبَاتٌ ، وَالأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ - المخلص فى فوائده وابن النجار عن أبى الدرداء - (ض)

٥٤٢٨ — عَزْمَةٌ عَلَى أُمَّتِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا فِى الْقَدَرِ - (خط) عن ابن عمر

٥٤٢٩ — عَزْمَةٌ عَلَى أُمَّتِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا فِى الْقَدَرِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فِى الْقَدَرِ إِلَّا شِرَارُ أُمَّتِي فِى آخِرِ الزَّمَانِ - (عد) عن أبى هريرة - (ض)

٥٤٣٠ — عَزِيزٌ عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ثُمَّ يُدْخِلُهُ النَّارَ - (حم طب) عن عائشة بنت قدامة - (ح)

٥٤٣١ — عَسَى رَجُلٌ يُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ ، أَوْ عَسَى امْرَأَةٌ تُحَدِّثُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا ، فَلَا تَفْعَلُوا ؛ فَإِنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ - (طب) عن أسماء بنت يزيد - (ح)

(عريشا كعريش موسى) بياء قبل الشين فى خطه هو ما أقيم من البناء على حالة عجالة يدفع سورة الحر والبرد ولا يدفع جمالتها كالكن المشيد (ثمام) بمثلثة كغراب نبت ضعيف قصير يشد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (وخشيبات والأمر أعجل من ذلك) أى حضور الأجل أعجل من إشادة البنيان قال ذلك حين استأذنوه فى بناء المسجد قال فى الفردوس سئل الحسن ما كان عريش موسى قال كان إذا رفع يده بلغت السقف (المخلص فى فوائده وابن النجار) فى تاريخه (عن أبى الدرداء)

(عزمة على أمتى أن لا يتكلموا فى القدر) محركا أى أقسمت عليهم أن لا يتنازعوا ويتجادلوا فيه بل يجزموا بأن الله خالق الأشياء كلها ومقدرها لا كما يقوله المعتزلة من إسناد أفعال العباد إلى قدرهم (خط) فى القدر (عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن خالد البصرى قال الذهبى قال أبو حاتم منكر الحديث وفيه أيضا محمد بن الحسين الدورى قال الذهبى اتهم بالوضع وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح

(عزمة على أمتى أن لا يتكلموا فى القدر ولا يتكلم فى القدر إلا شرار أمتى فى آخر الزمان) فعلى هذه الأمة أن يعتقدوا أن الله خالق أعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم فى اللوح المحفوظ قبل خلقهم (عد) من حديث عبد الرحمن القطامى عن أبى المهزم (عن أبى هريرة) قال ابن الجوزى فى العلل هذا موضوع قال الفلاس والقطامى كان كذابا وأبو المهزم ليس بشىء

(عزيز على الله تعالى أن يأخذ كريمتى عبد مسلم) بزيادة عبد أى عينيه يذهب بصرهما (ثم يدخله النار) أى نار جهنم أى لا يفعل ذلك بحال إن صبر ذلك العبد واحتسب كما قيده فى حديث آخر فى النهاية عن على أن أراك بحالة سيئة أى اشتد وشق (حم طب) وكذا أبو نعيم والديلمى (عن عائشة بنت قدامة) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى ضعفه أبو حاتم وغيره (عسى رجل يحدث) الناس (بما يكون بينه وبين أهله) أى حليلته من أمر الجماع ومتعلقاته (أو عسى امرأة تحدث بما يكون بينها وبين زوجها) كذلك (فلا تفعلوا) أى يحرم عليكم ذلك وعلله بقوله (فإن مثل ذلك مثل شيطان لقى شيطانة فى ظهر الطريق) لفظ الظهر مقحم (فغشيها) أى جامعها (والناس ينظرون) إليها فهذا مثل هذا فى القبح والتحريم والقصد بالحديث التحذير من ذلك وبيان أنه من أمهات المحرمات الدالة على الدناءة وسفساف الأخلاق (طب عن أسماء بنت يزيد) بن السكن الأنصارية صحابية

٥٤٣٢ — عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللِّحيَةِ ، وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ . وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الإِبْطِ ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ . (حم م ٤) عن عائشة (صح)

٥٤٣٣ — عَشْرُ خِصَالٍ عَمِلَهَا قَوْمُ لُوطٍ بِهَا أُهْلِكُوا ، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بِخَلَّةٍ : إِتْيَانُ الرِّجَالِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَرَمْيُهُمْ بِالْجَلَاهِقِ وَالْخَذْفِ ، وَلَعِبُهُمْ بِالْحَمَامِ ، وَضَرْبُ الدُّفُوفِ ، وَشُرْبُ الْخُمُورِ ، وَقَصُّ اللِّحْيَةِ ، وَطُولُ

تكنى أم سلمة أو أم عامر رمز المصنف لحسنه :

(عشر من الفطرة) قال بعض الكمل من للتبعيض ولذا لم يذكر هنا الختان قيل وأحسن منه كونها للابتداء بمعنى عشر كائن من الفطرة أي السنة يعني سنة الأنبياء الذين أمرنا بالاقتداء بهم خمس في الرأس وخمس في الجسد وقال الولي العراقي عشر مبتدأ ومن الفطرة خبره (قص الشارب) وما بعده بدل من عشر أو خبر لمبتدأ محذوف أي هو ويجوز أن يكون قص الشارب مبتدأ وعشر خبر مقدم ومن الفطرة في موضع الصفة له اهـ والمراد بقص الشارب قطعه بأي طريق كان من قص أو غيره حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (وإعفاء اللحية) أي إكثارها بلا نقص من قبيل حتى عفوا والمراد عدم التعرض لها بنقص شيء منها بخلاف لحية الأنثى فيسن إزالتها (والسواك) أي استعماله (واستنشاق الماء) أي في الوضوء أو عند الانتباه من النوم أو عند الحاجة إليه لنحو اجتماع وسخ في الأنف (وقص الأظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم) بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجمة بضمهما عقد الأصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة وليس بمختص بالوضوء ونبه بها على ماعداها مما اجتمع فيه الوسخ كأنف وأذن (ونتف الإبط) أي شعره (وحلق العانة) الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المرأة (وانتقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الأشهر كناية عن الاستنجاء بالماء أو نضح الفرج به لأن انتقاص الماء المطهر لازم له وقيل معناه انتقاص البول بالماء لأنه إذا غسل الذكر بعد بوله انقطع البول لأن في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الأول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول وعليه فالمراد بالماء البول وروى بالفاء وهو نضح الماء على داخل إزاره بعد الطهر دفعا للوسواس قال النووي والصواب الأول (تنبيه) يتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتتبع منها تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلا والاحتياط للطهر والاحسان إلى المخالط بكف ما يتأذى بريحه ومخالفة شأن الكفار من نحو مجوس ويهود ونصارى وامتثال أمر الشارع والمحافظة على ما أشار إليه بقوله سبحانه «فأحسن صوركم» فكأنه قال حسنت صوركم فلا تشوهوها بما يقبحها والمحافظة عليها محافظة على المروءة والتألف لأن الإنسان إذا كان حسن الهيئة انبسطت إليه النفوس فقبل قوله وحمد رأيه وعكسه عكسه (حم م ٤) كلهم في الطهارة (عن عائشة) ورواه مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عائشة ثم قال قال زكريا قال مصعب ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة اهـ وقال عياض لعلها الختان المذكور مع الخمس قال النووي وهو أولى قال النسائي وللحديث علة وهو أن فيه حتى عند مسلم مصعب بن شيبة منكر الحديث وقال أحمد له مناكير وقال أبو حاتم والدارقطني ليس بقوي لكن لروايته شاهد صحيح مرفوع .

(عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا) أي لا بغيرها (وتزيدها أمتي) أي تفعلها وتزيد عليها (بخلة) أي بخصلة (إتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق) بضم الجيم البندق من طين واحده جلاهقة فارسي (والخذف [1] ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والصفير) وهو تصويت بالفم والشفتين

---

(١) بالخاء والذال المعجمتين وهو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمي بها أو تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة

الشارب، والصفير، والتصفيق. ولباس الحرير، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان النساء بعضهن بعضاً - ابن عساكر عن الحسن مرسلا

٥٤٣٤ - عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة - (حم د ه) والضياء عن سعيد بن زيد - (صح)

٥٤٣٥ - عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتاً بالشام - (طب) عن معاوية - (ض)

٥٤٣٦ - عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم - (حم ن) والضياء عن ثوبان - (صح)

٥٤٣٧ - عظم الأجر عند عظم المصيبة، وإذا أحب الله قوماً ابتلاهم - المحاملي في أماليه عن أبي أيوب (ض)

كما في النهاية (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الأخرى (ولباس الحرير) أو ما كان أكثره حريراً (وتزيدها أمتي) أي تفعلها كلها وتزيد عليها (بخلة إتيان النساء بعضهم بعضا) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره إنما حق القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (ابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) البصري (مرسلا)

(عشرة) زاد تمام في فوائده من قريش (في الجنة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة) إنما بشر العشرة بكونهم فيها واقتصر عليهم مع أن عامة أصحابه فيها ولم يبشرهم لأن عظمة الله قد ملأت صدور أولئك وصفت أرواحهم فأخذت بقسطها من صفوة الأنبياء ورفعت عن قلوبهم الحجب فلاحظوا العز والجلال فلا تضرهم البشرى لموت شهواتهم وحياة قلوبهم بالله وأما غيرهم فلم تأمن نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان عند أولئك مع علمهم بذلك من الخوف ما اقتضى أن يقول الصديق وهو أكبرهم ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن وأن يقول عمر الويل إن لم يغفر له ﴿تتمة﴾ أخرج ابن عساكر عن عبادة خلوت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت أي أصحابك أحب إليك حتى أحب من تحب كما تحب قال اكتم علي حياتي: أحبابي أبو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من قال من عسى أن يكون إلا الزبير وطلحة وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وأبو طلحة وأبو أيوب وأنت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وعمار اهـ. (حم د ه والضياء) المقدسي (عن سعيد بن زيد) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البلخي وهو ثقة وللحديث طرق كثيرة

(عشرة أبيات بالحجاز أبقى من عشرين بيتا بالشام - طب عن معاوية) بن أبي سفيان ورواه عنه أيضا الديلمي

(عصابتان) تثنية عصابة وهي الجماعة من العصباء ومنه العصب لأنه يشد الأعضاء بعضها ببعض (من أمتي) العصابة الجماعة من عشرة إلى أربعين لا واحد لها من لفظها (أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم - حم ن والضياء) من حديث محمد بن الوليد الزبيدي عن الجراح بن مليح (عن ثوبان) ورواه عنه الديلمي والطبراني وقال لا يروى عن ثوبان إلا بهذا الاسناد تفرد به الزبيدي اهـ، والجراح قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني ليس بشيء

(عظم الأجر عند عظم المصيبة وإذا أحب الله قوما ابتلاهم) تمامه كما في الفردوس فمن رضي فله الرضى ومن

٥٤٣٨ — عفو الله أكبر من ذنوبك - (فر) عن عائشة - (ض)

٥٤٣٩ — عفو الملوك أبقى للملك - الرافعي عن علي - (ح)

٥٤٤٠ — عفوت لكم عن صدقة الجبهة، والكسعة والنخة - (هق) عن أبي هريرة - (ض)

٥٤٤١ — عفوا تعف نساؤكم - أبو القاسم بن بشران في أماليه (عد) عن ابن عباس - (ض)

٥٤٤٢ — عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض - (طس) عن عائشة - (ض)

٥٤٤٣ — عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن أتاه أخوه متنصلا

جزع فله الجزع (المحاملي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية وحاء مهملة مخففة نسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس في السفر وعرف به بيت كبير قديم منهم هذا الامام وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي سمع البخاري وخلقا كثيرا ومنه الطبراني والدارقطني وخلق كان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف (في أماليه عن أبي أيوب) الانصاري ورواه أبو نعيم والديلمي من حديث أنس

(عفو الله أكبر) بموحدة تحتية بضبطه (من ذنوبك) أي فضل الله على العبد أكبر من التقصير أي من تقصيراته فإنه كلما أذنب أبق من ربه وكلما أبق ازداد عتياً وكلما ازداد عتياً ازداد نقصاً في القدر والجاه؛ ففضل الله على العبد أكثر من نقصانه لأنه يتفضل من كرمه ومجده والعبد ينقص من لومه وفقره فكلما ظهر نقص تفضل عليه بستره حتى لايبدو نقصه وعيبه فإن كثرت ذنوبه فستوره أكثر وإن كثر نقصه وعيبه ففضله أكثر وأغزر وهذا قاله لحبيب ابن الحارث وقد قال إني مقراف الذنوب قال كلما أذنبت فتب ثم قال أعود قال ثم تب قال إذاً تكثر قال كره (فر) وكذا العسكري وأبو نعيم والبيهقي وضعفه (عن عائشة) ورواه عنها باللفظ المذكور الطبراني في الأوسط ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فعزوه إليه كان أولى قال الهيثمي وفيه نوح بن ذكوان ضعيف

(عفو الملوك) بضم الميم جمع ملك بفتحها وكسر اللام (أبقى) بالموحدة والقاف (للملك) أي أدوم وأثبت (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم في تاريخ قزوين (عن علي) أمير المؤمنين

(عفوت لكم عن صدقة الجبهة) أي تركت لكم أخذ زكاة الخيل وتجاوزت عنه: سميت به لأنها خيار البهائم كما يقال وجه القوم وجبهته لسيدهم (والكسعة) بالضم الحمير أو الرقيق من الكسع وهو ضرب الدبر (والنخة) بضم النون وفتحها وخاء معجمة مفتوحة مشددة البقر العوامل وكل دابة استعملت (هق عن أبي هريرة) قال ابن حجر: سنده ضعيف وقد اضطرب فيه راويه سليمان بن الأرقم أبو معاذ

(عفوا تعف نساؤكم) أي عفوا عن الفواحش تكف نساؤكم عنها وخرج الديلمي عن علي مرفوعا لاتزنوا فتذهب لذة نسائكم وعفوا تعف نساؤكم إن بني فلان زنوا فزنت نساؤهم (أبو القاسم بن بشران في أماليه عد) عن سعيد بن هاشم بن زيد عن قاسم بن عبد الوهاب عن إسحاق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وسكت عليه

(عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره) زاد في رواية محقا كان أو مبطلا (لم يرد علي الحوض) يوم القيامة إشارة إلى إبعاده عن منازل الأبرار ومواطن الأخيار (طس عن عائشة) قال الهيثمي فيه يزيد بن خالد العمي وهو كذاب فكان ينبغي حذفه كالذي قبله

(عفوا عن نساء الناس) فلا تزانوهم (تعف نساؤكم) عن الرجال (وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ومن أتاه أخوه)

فَلْيَقْبَلْ ذٰلِكَ مِنْهُ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٥٤٤٤ — عَقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ - (طب) عن سلمة بن نفيل - (ح)

٥٤٤٥ — عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُغَلَّظٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ - (د) عن ابن عمرو - (صح)

٥٤٤٦ — عَقْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ حَتَّى تَبْلُغَ الثُّلُثَ مِنْ دِيَتِهَا - (ن) عن ابن عمرو - (ض)

٥٤٤٧ — عَقْلُ أَهْلِ الذِّمَّةِ نِصْفُ عَقْلِ الْمُسْلِمِينَ - (ن) عن ابن عمرو - (ض)

٥٤٤٨ — عُقُوبَةُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّيْفِ - (طب) عن رجل (خط) عن عقبة بن مالك

أى فى الإسلام وإن لم يكن من النسب (متنصلا) أى منتفياً من ذنب معتذرا (فليقبل ذلك منه محقا كان أو مبطلا) فى تنصله (فإن لم يفعل) أى لم يقبل (لم يرد عليّ الحوض) يوم يرده المؤمنون فى الموقف الأعظم (ك) فى البر والصلة من حديث سويد عن قتادة عن أبى رافع (عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح ، ورده الذهبى فقال : بل سويد ضعيف والمنذرى قال سويد هو ابن عبدالعزيز واه

(عقر دار الإسلام) أى أصله وموضعه (بالشام) أى تكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الإسلام به أسلم قال فى الفردوس عقر الدار مفتوح العين أصلها والعقر والعقار خيار كل شيء وأصله (طب عن سلمة) بفتحات (بن نفيل) بنون وفاء مصغراً السكونى ، ويقال البراجمى حمصى له صحبة رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى رجاله ثقات اهـ . وظاهر صنيع المصنف أنه لايوجد لأعلى من الطبرانى والأمر بخلافه بل رواه الإمام أحمد فعزوه إليه أولى

(عقل) أى دية (شبه العمد) وهو العمد من وجه دون وجه كضرب بنحو سوط أو عصا خفيفة بلا توال (مغلظ) بالتثليث ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة أى حاملا لكنها مخففة بكونها مؤجلة لأن شبه العمد متردد بين الخطإ والعمد فأعطى مثل الخطإ فى التأجيل (مثل عقل العمد) فى التثليث (ولا يقتل صاحبه) أى لا يجب قود على صاحب شبه العمد وإذا لم يقتل فيه ففى الخطإ أولى وإذا لم يقتل فيهما تعين العمد للقتل (د) فى الديات (عن ابن عمرو) ابن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(عقل المرأة مثل عقل الرجل) أى دية الذكر مثل دية الأنثى إذ العقل الدية سميت به لأن الإبل المأخوذة فيها كانت تعقل بفناء ولى المقتول (حتى تبلغ الثلث من ديتها) أى تساويه فيما كان من أطرافها إلى ثلث الدية فإذا تجاوزت الثلث وبلغ العقل نصف الدية صارت ديتها على النصف من دية الرجل (ن عن ابن عمرو) بن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال الذهبى فيه إسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال الشافعى وكان مالك يذكر أنه السنة وكنت أتابعه وفى نفسى شيء ثم علمت أنه يريد سنة أهل المدينة فرجعت عنه

(عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين) أى دية الذميين كنصف المسلمين قال القاضى العقل الدية سميت به لأن إبلها تعقل بفناء ولى الدم أو لأنها تعقل دم القاتل عن السفك (ن عن ابن عمرو) بن العاص وفيه ما فى الذى قبله

(عقوبة هذه الأمة) فى الدنيا (بالسيف) أى يقتل بعضهم بعضا فى الدنيا بالسيوف فلا يعذبون بخسف ولا مسخ كما فعل بالأمم السابقة رحمة من الله بهم وشفقة عليهم وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته : والساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (طب عن رجل) من الصحابة قال الديلمى أظنه عبد الله بن يزيد الخطمى (خط عن عقبة بن مالك) هما اثنان جهنى وليثى فكان ينبغى تمييزه قال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح

٥٤٤٩ — عَلَامَةُ أَبدَالِ أُمَّتِي أَنَّهم لَا يَلعَنُونَ شيئًا أبدًا - ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء عن بكر بن خنيس مرسلا - (ض)

٥٤٥٠ — عَلَامَةُ حُبِّ اللهِ تَعَالَى حُبُّ ذِكْرِ اللهِ، وَعَلَامَةُ بُغْضِ اللهِ بُغْضُ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - (هب) عن أنس - (ح)

٥٤٥١ — عَلَى الخَمْسِينَ جُمُعَةٌ - (قط) عن أبي أمامة - (ض)

٥٤٥٢ — عَلَى الرُّكْنِ اليَمَانِي مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِذَا مَرَرْتُم بِهِ فَقُولُوا: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»؛ فَإِنَّهُ يَقُولُ: «آمِينَ آمِينَ» - (خط) عن ابن عباس (هب) عنه موقوفا - (ض)

٥٤٥٣ — عَلَى النِّسَاءِ مَا عَلَى الرِّجَالِ، إِلَّا الجُمُعَةَ، وَالجَنَائِزَ، وَالجِهَادَ - (عب) عن الحسن مرسلا - (صح)

٥٤٥٤ — عَلَى الوَالِي خَمْسُ خِصَالٍ: جَمْعُ الفَيْءِ مِنْ حَقِّهِ، وَوَضْعُهُ فِي حَقِّهِ، وَأَنْ يَسْتَعِينَ عَلَى أُمُورِهِمْ بِخَيْرِ مَنْ يَعْلَمُ، وَلَا يُجَمِّرَهُمْ فَيُهْلِكَهُمْ، وَلَا يُؤَخِّرَ أَمْرَ يَوْمٍ لِغَدٍ - (عق) عن واثلة - (ض)

(علامة أبدال أمتي أنهم لايلعنون شيئاً) من المخلوقات (أبداً) لأن اللعنة الطرد والبعد عن رحمة الله وهم إنما يقربون إلى الله لايبعدون عنه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب الأولياء عن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (ابن خنيس) بالمعجمة والنون وآخره سين مهملة مصغراً كوفي تابعي عابد زاهد سكن بغداد (مرسلا) قال الذهبي واه اه . لكن في التقريب كأصله صدوق له أغلاط كثيرة وأفرط فيه ابن حبان

(علامة حب الله تعالى حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عزوجل) أي علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لأنه إذا أحب عبداً ذكره وإذا ذكره حبب إليه ذكره فيذكر ربه بذكره تعالى له كما يحبه يحبه له قال تعالى «يحبهم ويحبونه» «ولذكر الله أكبر» أي ذكر الله عبده أكبر من ذكر العبد لله لأن ذكر الله للعبد يثير من العبد ذكره له وقد يجرى على ظاهره ويكون المعنى علامة المحب لله كثرة ذكره له لأن من أحب شيئاً أكثر ذكره وفي الخبر أنت مع من أحببت: أي إن كنت كذلك فأنت مع من أحببت شهوداً له بالقلب وذكراً له باللسان وخدمة له بالأركان فذكر الله من العبد بلسانه علامة شهوده له بجنانه كما قال: اعبد الله كأنك تراه (هب عن أنس) بن مالك ورواه عنه الحاكم والديلمي

(على الخمسين) من الرجال (جمعة) ظاهر صنيعه أن هذا هو الخبر بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الدارقطني ليس فيما دون ذلك (قط عن أبي أمامة) وتعقبه مخرجه البيهقي بأن جعفر بن الزبير أحد رجاله متروك وقال عبد الحق فيه جعفر بن الزبير متروك قال ابن القطان وتضعيفه الحديث بجعفر ظلم له إذ ما فوقه وتحته أضعف فلعل الجناية منه فهو ولو كان معه ثقة ماصح الحديث وقال ابن حجر فيه جعفر متروك وهياج بن بسطام متروك

(على الركن اليماني ملك موكل) أي موكل بالتأمين على دعاء من دعا عنده (به منذ خلق الله السموات والأرض فإذا مررتم به فقولوا «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فإنه يقول آمين آمين) أي استجب يا ربنا (خط) في ترجمة أبي محمد القرشي (عن ابن عباس) مرفوعاً (هب عنه موقوفا)

(على النساء ما على الرجال) من الفرائض (إلا الجمعة والجنائز والجهاد) في سبيل الله نعم إن لم يكن هناك رجل في الصلاة على الجنازة لزم المرأة (عب عن الحسن) البصري (مرسلا) ٥ (على الوالي) أي الإمام الأعظم ونوابه (خمس خصال جمع الفيء من حقه ووضعه في حقه وأن يستعين على أمورهم بخير من يعلم) من الناس أي بأفضلهم وأعظمهم

٥٤٥٥ على اليد ما أخذت حتى تؤديه - (حم ٤ ك) عن سمرة - (صح)

٥٤٥٦ - على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال - مالك (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٥٤٥٧ - على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في كل رجب وفي كل أضحى شاة - (طب) عن مخنف بن سليم - (ض)

كفاءة وديانة (ولا يجمرهم فيهلكهم) بجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود لأهلهم ذكره في النهاية (ولا يؤخر أمر يوم لغد) أى يؤخر الأمور العقدية خشية الفوات أو الفساد وهذه الخمس أمهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك خصال أخرى تلزمه، على أن مفهوم العدد غير حجة عند الأكثر (عق عن واثلة) بن الاسقع وفيه جعفر بن مرزوق المدائنى قال فى الميزان عن العقيلى أحاديثه مناكير لا يتابع على شىء منها ثم ساق له هذا الخبر وفى اللسان عن أبى حاتم جعفر هذا شيخ مجهول لا أعرفه اه فما أوهمه صنيع المصنف من أن مخرجه العقيلى خرجه وأقره عليه غير صواب.

(على اليد ما أخذت حتى تؤديه) من غير نقص عين ولا صفة قال الطيبى ما موصول مبتدأ وعلى اليد خبره والراجع محذوف أى ما أخذته اليد ضمان على صاحبها والإسناد إلى اليد على المبالغة لانها هى المتصرفة فمن أخذ مال غيره بغصب أو غيره لزمه رده وأخذ بظاهره المالكية فضمنوا الأجراء مطلقا (حم ٤ ك) كلهم من حديث الحسن (عن سمرة) وفى سماع الحسن منه خلاف وزاد فيه أكثرهم ثم نسى الحسن فقال هو أمين ولا ضمان عليه قال الترمذى حديث حسن

(على أنقاب المدينة) جمع نقب بالسكون بفتح الهمزة وسكون النون مداخلها وفوهات طرقها (ملائكة) موكلون بها للحرس (لايدخلها الطاعون) الموت الذريع الناشئ عن وخز الجن أى لا يكون كالذى يكون بغيرها كطاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله صدق رسوله فلم ينقل أنه دخلها طاعون (ولا) يدخلها (الدجال) فإنه يجىء ليدخلها فتمنعه الملائكة فينزل بالسبخة - اسم محل قريب منها - فترجف المدينة بأهلها أى تحركهم وتزلزلهم فيخرج اليه من كان فى قلبه مرض قال الطيبى وجملة لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الانقاب وقد عد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو لازم دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم لها بالصحة واحتج ابن الحاج على أن المدينة أفضل من مكة لانه لم يأت مثل ذلك فى مكة واستشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولها وأجيب بأن المراد بكونه شهادة أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه وإذا كان الطاعون طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخولها وذكر النووى فى الأذكار أن الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة أصلا لكن ذكر جمع أن الطاعون العام دخل مكة أما المدينة فلم يذكر أنه دخلها وهذا من معجزاته لان الأطباء عجزوا عن دفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه العصور المتطاولة (مالك) فى الموطأ (حم ق) فى الحج (عن أبى هريرة) ورواه النسائى أيضا.

(على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة) واحدة (فى كل رجب) أى فى كل شهر رجب (وفى كل أضحى) أى فى كل عيد أضحى (شاة) قال الهيثمى الأمر فيه للندب لانه جمع بين الاضحية والعتيرة والعتيرة غير واجبة اجماعا وقال البغوى هذا ضعيف أو منسوخ وبفرض صحته فلا حجة فيه لمن قال بوجوب الاضحية كأبى حنيفة لان الصيغة غير صريحة فى الوجوب المطلق وقد ذكر معها العتيرة وهى غير واجبة عند من أوجب الاضحية وقد أخرج ابن المبارك وغيره عن على مرفوعا نسخ الاضحى كل ذبح ونسخ رمضان كل صوم والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة (طب عن مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون (بن سليم) قال ابن عبد البر لا أحفظ له غير هذا

٥٤٥٨ — عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ فَامْتَهِنُوهُنَّ بِالرُّكُوبِ ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللهُ تَعَالَى - (ك) عن أبي هريرة (صح)

٥٤٥٩ — عَلَى ظَهْرِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا فَسَمُّوا اللهَ . ثُمَّ لَا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ - (حم ن حب ك) عن حمزة بن عمرو الأسلمي - (صح)

٥٤٦٠ — عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولُهُ - (حم م) عن جابر

٥٤٦١ — عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنِ ابْنِ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَا الضُّحَى - (طس) عن ابن عباس - (صح)

الحديث وقال الترمذي غريب ضعيف لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقال الخطابي فيه أبو رملة مجهول وقال المغافري مخنف لا يحتج به ورواه الأربعة جميعا وأحمد في الأضاحي إلا النسائي ففي الفرع كلهم عن مخنف بلفظ على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة قال ابن حجر سنده قوي .

(على ذروة كل بعير) أي على أعلى سنامه (شيطان فامتهنوهن بالركوب) لتلين وتذل وقد يكون بها نار من جهة الخلقة يطفئها الركوب لأن المؤمن إذا ركب حمد الله وسبحه قال تعالى ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه ، فكأنه قال سكنوا هذا الكبر بالركوب المقرون بذكر الله المنفر للشيطان (فإنما يحمل الله تعالى) يعني كيف يعجب الانسان بحملها الحامل هو الله فمن تحقق ذلك يرى من العجب فكيف يمكن ركوب الجن ومزاحمة الشيطان ومقاربة النار لولا أن الله هو الذي يحمل بفضله فيطفئ النار ويسخر الجن ويقمع الشيطان فسبحان المنعم المنان (ك عن أبي هريرة) ورواه عنه الطبراني أيضا قال الهيثمي وفيه عنده القاسم بن غصن وهو ضعيف .

(على ظهر كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فسموا الله ثم لا تقصروا عن حاجاتكم) قال في البحر إن معناه أن الإبل خلقت من الجن وإذا كانت من جنس الجن جاز كونها هي من مراكبها والشيطان من الجن قال تعالى « إلا إبليس كان من الجن » فهما من جنس واحد ويجوز كون الخبر بمعنى العز والفخر والكبر والعجب لأنها من أجل أموال العرب ومن كثرت عنده لم يؤمن عليه الإعجاب والعجب سبب الكبر وهو صفة الشيطان فالمعنى على ظهر كل بعير سبب يتولد منه الكبر (حم ن حب) وكذا الطبراني (ك عن حمزة بن عمرو) بن عويم (الأسلمي) أبو صالح وأبو محمد المدني صحابي جليل سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم قال المنذري إسناد أحمد والطبراني جيد

(على كل بطن عقولة) بضم العين والقاف قال ابن الأثير البطن مادون القبيلة وفوق الفخذ أي كتب عليهم ما تغرمه العاقلة من الديات فبين ما على كل قوم اهـ . وقال غيره معناه أن على الفخذ من القبيلة حصة من الدية لدخوله في كونه عاقلة أي بشرطه وقال في الفردوس أراد بالحديث دية الجنين إذا قتل في البطن (حم م عن جابر) وفي الباب ابن المليح وغيره

(على كل سلامى) بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء كذا ذكره النووي في الأذكار وقيل هي عظام الأصابع وقيل المفاصل وقيل الأنامل وقال القاضي البيضاوي المراد هنا العظام كلها (من ابن آدم في كل يوم صدقة) يعني على كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليما من الآفات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافعه وأفعاله صدقة واجبة والمراد بالصدقة الشكر والقيام بحق المنعم بدليل قوله في حديث وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة الخ شكراً لمن صوره ووقاه عما يؤذيه (ويجزئ من ذلك كله) قال النووي بفتح أوله وضمه أي يكفي مما وجب للسلامى من الصدقات (ركعتا الضحى) لأن الصلاة عمل بجميع أعضاء البدن فيقوم كل عضو

٥٤٦٢ — عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ رَوَاحُ الْجُمُعَةِ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ رَاحَ الْجُمُعَةَ الْغُسْلُ - (د) عن حفصة - (صح)

٥٤٦٣ — عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ غُسْلُ يَوْمٍ ، وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - (حم ن حب) عن جابر (صح)

٥٤٦٤ — عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَيَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ ؛ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ - (حم ق ن) عن أبي موسى - (صح)

٥٤٦٥ — عَلَى مِثْلِ جَعْفَرٍ فَلْتَبْكِ الْبَاكِيَةُ - ابن عساكر عن أسماء بنت عميس - (ح)

بشكره وما بعد الطلوع إلى الزوال كالضحى فى ذلك (طس عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه من لم أجد له ترجمة اه . وقضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو إيهام فاضح وزلل لائح فإن الشيخين روياه بأبسط من هذا وهو كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم الحديث الآتى فى حرف الكاف وخرجه مسلم بلفظ يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى اه .

(على كل محتلم) أى بالغ (رواح الجمعة) إذا توفرت الشروط المذكورة فى الفروع (وعلى كل من راح الجمعة) أى أراد الرواح إليها (الغسل) لما قال القاضى إنما ذكر هذا اللفظ تأكيداً للسنة وتحريضاً لهم عليه (د عن حفصة) أم المؤمنين بإسناد صالح

(على كل رجل) ذكر الرجل وصف طردى (مسلم فى كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة) أى أنه مخاطب خطاب ندب وتأكد (حم ن حب عن جابر) ورواه عنه الديلمى أيضاً

(على كل مسلم صدقة) على سبيل الندب المؤكد أو على الوجوب لكن فى حق من رأى عاجزاً عن التكسب وقد قارب الهلاك أو على الأمرين معاً إعمالا للفظ فى حقيقته ومجازه (فإن لم يجد) مايتصدق به (فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق) وفيه تنبيه على العمل والتكسب ليجد المرء ماينفقه على نفسه وعياله ويتصدق به وحث على فعل الخير ماأمكن وأن من عسر عليه شىء منها انتقل لغيره (فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف) أى المستغيث وهو بالنصب صفة لذا الحاجة المنصوب على المفعولية والملهوف صادق بالعاجز والمظلوم فيعينه بقول أو فعل أو بهما (فإن لم يفعل) أى فإن لم يقدر (فيأمر بالخير) فى رواية بالمعروف وزاد أبو داود الطيالسى وينهى عن المنكر (فإن لم يفعل) أى لم يمكنه (فيمسك عن الشر فإنه) كذا بخطه كما رأيته فى مسودته والذى فى البخارى فإنها قال شارحوه بتأنيث الضمير باعتبار الخصلة التى هى الامساك أى الخصلة أو الفعلة التى هى الامساك له أى الممسك عن الشر (صدقة) على نفسه وغيرها أى إذا نوى بالإمساك القربة بخلاف محض الترك كما ذكره ابن المنير ومحصوله أن الشفقة على الخلق متأكدة وهى إما بمال حاصل أو ممكن التحصيل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الإعانة أو ترك وهو الإمساك عن الشر أو مع النية وفيه أن الترك فعل إذا قصد وقضية الخبر ترتيب هذه الأمور الأربعة وليس مراداً وإنما هو التسهيل على من عجز عن واحد منها (حم ق) من حديث سعيد بن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه (عن) جده (أبى موسى) الأشعرى وسعيد أحد الأئمة المحتج بهم المجمع على عدالتهم، ومن لطائف إسناده أنه من روايته عن أبيه عن جده .

(على مثل جعفر) بن أبى طالب الذى استشهد بغزوة مؤتة (فلتبك الباكية) لما أنه قد بذل نفسه لله وقاتل حتى قتل فى سبيله إيثاراً للآخرة على الدنيا (ابن عساكر) فى التاريخ (عن أسماء بنت عميس) .

٥٤٦٦ — عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ - (ن ه) عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف - (صح)

٥٤٦٧ — عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْعِلَاقِ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْ سَبْعَةِ أَدْوَاءٍ، مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ، وَيُسْعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ - (حم ق د ه) عن أم قيس بنت محصن

(علام) أصله على ما بمعنى لم؟ قال الطيبي الاستعمال الكثير على حذف الألف والأصل قليل وفيه معنى الانكار (يقتل أحدكم أخاه) إذا (رأى أحدكم من أخيه) في الاسلام (مايعجبه) من بدنه أو ماله أو غير ذلك (فليدع له بالبركة) قاله لعامر بن ربيعة لما نظر إلى سهل بن حنيف وهو يغتسل فرأى جسده ناعما فأعجبه فأغمى عليه فتغيظ المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه ثم ذكره قال ابن العربي وهذا إعلام وتنبيه على أن البركة تدفع المضرة وقال غيره قد أشار بقوله فليدع له الخ إلى الاستغسال الآتي قال القرطبي وصفته عند العلماء أن يؤتى بقدح من ماء ولا يوضع القدح بالأرض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمجها في القدح ثم يأخذ منه مايغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله يغسل به كفه الصحيحة ثم بيمينه مايغسل كفه اليسرى وبشماله مايغسل مرفقه الأيمن ثم بيمينه مايغسل مرفقه الأيسر ولا يغسل مابين المرفقين والكفين ثم قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم شق رأسه اليمنى فاليسرى على الصفة والترتيب المتقدم وكل ذلك في القدح ثم داخلة الازار وهو الطرف الذى على حقوه الأيمن وذكر بعضهم أن داخلة الازار يكنى به على الفرج وجمهور العلماء على ماقلناه فإذا استكمل هذا صبه من خلفه من على رأسه كذا نقله المازرى وقال إنه تعبدى قال عياض وبه قال الزهرى وأخبر أنه أدرك العلماء يصفونه ومضى به العمل وذلك أن غسل وجهه إنما هو صبة واحدة بيده اليمنى وكذا سائر أعضائه وليس على صفة غسل الأعضاء في الوضوء وغسل داخلة الازار إدخاله وغمسه في القدح ثم يقوم الذى يأخذ القدح فيصبه على رأس المعين من ورائه على جميع بدنه ثم يكفى الاناء على ظهر الأرض وفيه جبر العائن على الوضوء المذكور وأن من اتهم بأمر أحضره الحاكم وكشف عنه وأن العين قد تقتل وأن الدعاء بالبركة يذهب أثر العين وأن تأثير العين إنما هو من حسد كامن في القلب ولو قتل واحداً بعينه عمداً قتل به كالساحر (ن ه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف) بضم المهملة مصغراً واسم أبي أمامة أسعد وقيل سعد الأنصارى معروف بكنيته معدود في الصحابة قال في التقريب كأصله له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فالحديث مرسل

(علام تدغرن) بدال مهملة وغين معجمة على الرواية الصحيحة قال القرطبي ولا يجوز غيره والخطاب للنسوة أى لم تغمزن حلوق (أولادكن) قاله لأم قيس وقد دخلت عليه بولدها وقد أعلقت عنه أى عالجت رفع لهاته بأصبعها والدغرة معالجة حلق الولد بالأصابع ليرتفع ذلك الموضع فالاستفهام في معنى الانكار له ولنفعه (بهذا العلاق) قال القرطبي الرواية وهي الداهية هذه رواية الشيخين وفي رواية لمسلم الاعلاق قال القرطبي وهو الصواب قياسا لأنه مصدر عاقت وهو المعروف لغة وقال النووى هو الأشهر عند أهل اللغة بل زعموا أن الصواب وأن العلاق لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر اعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الداهية والآفة وفي الكلام معنى الانكار أى على أى شيء تعالجن هذا الداء بهذه الداهية والمداواة الشنيعة فلا تفعلن بهم ذلك ولكن (عليكن بهذا العود الهندى) قال في صحيح مسلم يعنى به الكست أى الزموا معالجتهم بالقسط بأن يدق ناعما ويذاب ويسقط به فإنه يصل إلى العذرة فيقبضها لكونه حارا يابسا قال القرطبي وظاهره أنه يستعمل مفرداً لا يضاف لغيره (فإن فيه سبعة أشفية) جمع شفاء كدواء وأدوية (من سبعة أدواء منها ذات الجنب) قال الترمذى يعنى السل واعترض وقال القرطبي وجع فيه يسمى الشوصة قال الطيبي خصه بالذكر لأنه أصعب الأدواء وقلما يسلم منه من ابتلى به وقوله (ويسعط به) ابتداء كلام مبين لكيفية التداوى في الداءين المذكورين (من العذرة) بضم المهملة وسكون المعجمة وجع أو عقدة في الحلق تعترى الصبيان غالبا أو قرحة في

٥٤٦٨ — عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ - (حل) عن ابن عمر - (ض)

٥٤٦٩ — عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ - (عب طب) عن ابن عباس - (ض)

٥٤٧٠ — عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ - ابن عساكر عن ابن عمر - (ض)

٥٤٧١ — عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ - القضاعى عن ابن مسعود - (ض)

الأذن والحلق أو فى الحذر بين الأذن والحلق سميت به لأنها تعرض غالبا عند طلوع العذرة وهى خمسة كواكب تحت الشعرى والسعوط الدواء فى الأنف للتداوى قال ابن العربى وصفته هنا أن يؤخذ سبع حبات منه تدق ثم تخلط بزيت ثم يقطر فى منخره (ويلد به من ذات الجنب) بأن يصب الدواء فى إحدى شقى الفم واقتصر من السبعة على اثنين لوجودهما حينئذ دون غيرهما أو الراوى اختصر وللقسط منافع تزيد على السبعة بكثير والسبعة علمت بالوحى وما زاد عليها بالتجربة فاقتصر على ماهو بالوحى لتحققه أو ذكر المحتاج اليه دون غيره أو لأن السبعة أصول صفة التداوى وتحت كل واحد منها منافع مختلفة أو لأن السبعة تطلق ويراد بها الكثرة كثيرا وأرشد إلى معالجة العذرة بالقسط مع كونه حارا وهى إنما تعرض زمن الحر بالصبيان وأمزجتهم حارة وقطر الحجاز حار لأن الدواء الحار ينفع فى المرض الحار بالعرض كثيرا وبالذات أيضا (تنبيه) قال النووى اعترض بعض من فى قلبه مرض فقال أجمع الأطباء على أن مداواة ذات الجنب بالقسط خطر جدا لفرط حرارته قال الماوردى وقد كذبوا إعما يحيطوا بعلمه فقد ذكر جالينوس أن القسط ينفع من وجع الصدر وذكر بعض قدماء الأطباء أنه يستعمل لجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره وهذا يبطل مازعمه المعترض الملحد قال القرطبى وليسأل من أهل الخبرة المسلمين هل يستعمل مفردا أو مع غيره فيفعل (حم ق ده عن أم قيس) بنت محصن أخت عكاشة بن محصن أحد بنى أسد بن خزيمة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لى لم يأكل الطعام فبال عليه فدعى بماء فرشه قالت ودخلت عليه بابن لى قد أعلقت عليه من العذرة فذكره

(علقوا السوط حيث يراه أهل البيت) فيرتدعون عن ملابسة الرذائل خوفا لأن ينالهم منه نائل قال ابن الانبارى لم يرد به الضرب به لأنه لم يأمر بذلك أحدا وإنما أراد لاترفع أدبك عنهم (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وقال غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن بن صالح تفرد به عنه سويد بن عمرو الكلبى

(علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فانه أدب لهم) أى هو باعث لهم على التأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التى أكثر النفوس الفاظة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له من الشرف ولما به من الفخار (عب طب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار أيضا لكنه قال حيث يراه الخادم قال الهيثمى وإسناد الطبرانى حسن اه ورواه البخارى فى أواخر الأدب المفرد عن ابن عباس بلفظ علق سوطك حيث يراه أهلك

(علم لايقال به) أى لايعلم لأهله أولا يعمل به (ككنز لاينفق منه) بجامع الحبس عن الانتفاع به والظلم بمنع المستحق منه والعالم كما يجب عليه العمل بموجب علمه يجب عليه تعليم غيره قال تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب

(علم لاينفع ككنز لاينفق منه) سمى العلم علما لكونه دلالة على الشىء وعلامة عليه ومنه وإنه لعلم للساعة، أى دلالة على مجيئها فمن لم ينفع بعلمه فى المهمات ولم يستعن بنوره فى ظلمات الجهل والملذات صار علمه وبالا عليه ويلام على تركه الانفاق منه على نفسه وغيره وقد كان من دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم أسألك علما نافعا وقد أودع العالم العلم الذى هو أخص صفاته لجهله كالخازن لانفس خزائنه ثم هو مأذون له فى الإنفاق على كل محتاج لمن منعه من مستحقه فقد اعتدى وسلك سبيل الردى (القضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال شارحه

٥٤٧٢ — عَلَمُ الإِسْلَامِ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ فَرَغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَافَظَ عَلَيْهَا بِحَدِّهَا وَوَقْتِهَا وَسُنَنِهَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ - (خط) وابن النجار عن أبي سعيد رضي الله عنه - (ض)

٥٤٧٣ — عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحُكْمٌ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - (فر) عن علي - (ض)

٥٤٧٤ — عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ ، وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ - ابن عبد البر عن أبي هريرة - (ض)

٥٤٧٥ — عَلَّمَنِي جِبْرِيلُ الْوُضُوءَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْضَحَ تَحْتَ ثَوْبِي مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْبَوْلِ بَعْدَ الْوُضُوءِ - (ه) عن زيد بن حارثة - (ح)

العامري غريب .

(علم) بالتحريك والتخفيف أي منار (الإسلام) في رواية الإيمان (الصلاة) أي الصلوات المفروضات (فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بحدها ووقتها وسننها فهو مؤمن) أي حافظ عليها بجد وانكماش من الأحوذي وهو النجاد الحسن السياق للأمور كذا قرره الزمخشري وقال العامري العلم والعلامة واحدة وهو ما دل على الشيء ومنه وإنه لعلم للساعة ، أي دلالة على مجيئها ومعنى الحديث أن فعل الصلاة يدل على أنه مؤمن فلو صلى كافر بدار الحرب حكم بإيمانه والقصد أن كمال صلاته يدل على كمال إيمانه ونقصانها يدل على نقصانه وأنها كالميزان (خط) في ترجمة عباد ابن مرزوق (وابن النجار) في تاريخه والقضاعي في شهابه (عن أبي سعيد) الخدري ثم قال أعني الخطيب هذا الحديث غريب جداً اه وفيه أبو يحيى القتات أورده الذهبي في الضعفاء ومحمد بن جعفر المدائني أورده فيهم وقال أحمد لا أحدث عنه أبدا وقال مرة لا بأس به .

(علم الباطن) كذا هو بالميم في خط المصنف ورأيته أيضا في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة مصححة بخط الحافظ ابن حجر علم الباطن فما في نسخ من أنه على تحريف (سر من أسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده) قال الغزالي علم الآخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة وعلم المكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق وتسليمه لأهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح عليه منه بشيء بدعة أو كبر ومن كان محبا للدنيا أو مصرا على الهوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره من الصفات المذمومة وهذا هو العلم الخفي الذي أراده المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا أهل المعرفة بالله (فر عن علي) أمير المؤمنين ورواه أيضا ابن شاهين وغيره

(علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر) هذا لا ينافي ما سبق من الأمر بتعلمه لتعين حمل هذا على التعمق فيه و[illegible] الاشتغال عما هو أهم منه من الأحكام الشرعية ونحوها وذاك على ما يعرف به الإنسان فقط (ابن عبد البر) في كتاب العلم (عن أبي هريرة) ورواه أبو نعيم في رياض المتعلمين من حديث بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة قال يا رسول الله فلان أعلم الناس بأنساب العرب وبالشعر وبما اختلف فيه العرب فذكره قال الحافظ ابن رجب وإسناده لا يصح وبقية دلسه عن غير ثقة ؛ وقال ابن حجر هذا الكلام قد روى مرفوعا ولا يثبت وروى عن عمر أيضا ولا يثبت

(علمني جبريل الوضوء) أي كيفيته في أول ما أوحى إليه كما في حديث (وأمرني أن أنضح تحت ثوبي مما يخرج من البول بعد الوضوء) الظاهر أن الأمر المذكور للندب (ه عن زيد بن حارثة) بن شراحيل الكلبي أبو أسامة

٥٤٧٦ — عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرٍ - (حم ت طب ك) عن سبرة (صح)

٥٤٧٧ — عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرَّمْيَ ، وَالمَرْأَةَ المِغْزَلَ - (هب) عن ابن عمر - (ض)

٥٤٧٨ — عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمُ السِّبَاحَةَ وَالرِّمَايَةَ ، وَنِعْمَ لَهْوُ المُؤْمِنَةِ فِي بَيْتِهَا المِغْزَلُ ، وَإِذَا دَعَاكَ أَبَوَاكَ فَأَجِبْ أُمَّكَ - ابن منده فى المعرفة ، وأبو موسى فى الذيل - (فر) عن بكر بن عبد الله بن الربيع الانصارى (ح)

مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاى فى شرح ابن ماجه حديث إسناده ضعيف ولما سئل عنه أبو حاتم قال هذا حديث كذب باطل اه فتحسين المصنف له غفلة عن ذلك

(علموا الصبى الصلاة ابن سبع) لفظ رواية أبي داود لسبع أى إن ميز عندها كما هو الغالب (وضربوه عليها) أى على تركها والتهاون بها (ابن عشر) من السنين قال أبو البقاء ابن بالنصب فيهما وفيه وجهان أحدهما هو حال من الصبى والمعنى إذا كان ابن سبع وإذا كان ابن عشر أو علموه صغيرا وأضربوه مراهقا والثانى أن يكون بدلا من الصبى ومن الهاء فى اضربوه اه وأخذ بظاهره بعض أهل العلم فقالوا تجب الصلاة على الصبى للأمر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحمد فى رواية وحكى البندنيجى أن الشافعى أومأ إليه وذهب الجمهور إلى أنها لا تجب عليه إلا بالبلوغ وقالوا الأمر بضربه للتدريب وجزم البيهقى بأنه غريب منسوخ برفع القلم عن الصبى حتى يحتلم وأخذ من إطلاق الصبى على ابن سبع الرد على من زعم أنه لا يسمى صبياً إلا الرضيع ثم يقال له غلام إلى أن يصير ابن سبع ثم يافعاً إلى عشر (تنبيه) ماذكر من أن سياق الحديث هكذا هو ماوقع فى رواية أحمد وسياقه فى غيرهما علموا الصبى الصلاة إذا كان ابن سبع سنين واضربوه عليها إذا كان ابن عشر سنين (حم ت طب ك) فى الصلاة من حديث عبد الملك بن الربيع عن أبيه (عن) جده (سبرة) بن معبد قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى وقال فى الرياض حديث حسن اه . لكن عبد الملك هذا ضعفه ابن معين ، وقال ابن القطان هو غير محتج به وإن كان مسلم قد خرج له قال الحافظ وإنما خرج له متابعة ومن لطائف إسناد الحديث أنه من رواية الآباء عن الأجداد

(علموا أبناءكم السباحة) بالكسر العوم لأنه منجاة من الهلاك وقيل لأبى هاشم الصوفى : فيم كنت ؟ قال فى تعليم مالا ينسى وليس شىء من الحيوان عنه غنى . قيل ماهو ؟ قال السباحة ، وقال عبد الملك للشعبى علم ولدى العوم فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم وقد غرقت سفينة فيها جماعة من قريش فلم يعطب ممن كان يسبح إلا واحدا ولم ينج ممن كان لا يسبح إلا واحد (والرمى) بالسهام ونحوها لما فيه من الدفع عن مهجته وحريمه عند لقاء العدو (والمرأة المغزل) أى الغزل بالمغزل لأنه لائق بها والله يحب المؤمن المحترف ويكره البطال والبطالة تجر إلى الفساد لاسيما فيهن (هب) من حديث أحمد بن عبيد العطار عن أبيه عن قيس عن ليث عن مجاهد (عن ابن عمر) ابن الخطاب وقضية صنيع المصنف أن مخرجه البيهقى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل تعقبه بما نصه عبيد العطار منكر الحديث اه .

(علموا أولادكم السباحة والرماية) فى رواية الرمى (ونعم لهو المؤمنة) فى رواية بدله المرأة (فى بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأجب أمك) أولا ثم أباك لأنها مقدمة على الأب فى البر وهذا منه قال الحكيم هذه خصال من رؤس الأدب فلا ينبغى أن يغفل عنها وكتب عمر رضى الله عنه إلى الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمى والفروسية . قال ابن سعد فى الطبقات كان أسيد بن حضير يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمى وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه فى الجاهلية وأول الإسلام الكامل وكانت قد اجتمعت فى أسيد وفى سعد بن عبادة ورافع بن خديج ، وأمر بعض الكبراء معلم ولده أن يعلمه السباحة قبل الكتابة وعلله بأن

٥٤٧٩ — عَلِّمُوا بَنِيكُمُ الرَّمْيَ، فَإِنَّهُ نِكَايَةُ العَدُوِّ ـ (فر) عن جابر ـ (ض)

٥٤٨٠ — عَلِّمُوا، وَيَسِّرُوا، وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنَفِّرُوا، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ ـ (حم خد) عن ابن عباس ـ (صح)

٥٤٨١ — عَلِّمُوا، وَلَا تُعَنِّفُوا، فَإِنَّ المُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ المُعَنِّفِ ـ الحرث (عد هب) عن أبي هريرة ـ (ض)

٥٤٨٢ — عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ سُورَةَ المَائِدَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ ـ (ص هب) عن مجاهد مرسلا (ض)

الكاتب يصاب ولا كذلك السابح وزعم بعضهم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعم لأنه لم يثبت أنه سافر فى بحر ولا فى الحرمين بحر ونوزع بما أخرجه البغوى عن ابن أبى مليكة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل هو وأصحابه غديراً فقال يسبح كل رجل إلى صاحبه فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقى أبو بكر والمصطفى صلى الله عليه وسلم فسبح إلى أبى بكر واعتنقه (ابن منده فى المعرفة) أى فى كتاب معرفة الصحابة (وأبوموسى فى الذيل فر) وكذا أبونعيم (عن بكر بن عبدالله بن الربيع الأنصارى) وفيه سليم بن عمرو الأنصارى قال فى الميزان روى عنه على ابن عياش خبرا باطلا وساق هذا الحديث وقال السخاوى سنده ضعيف لكن له شواهد

(علموا بنيكم الرمى) بالنشاب (فإنه نكاية العدو) فتعلمه للأولاد سنة مؤكدة، وقد أفتى ابن الصلاح بأن الرمى بالنشاب أفضل من الضرب بالسيف؛ لأنه أبلغ إنكاء فى الأعداء (فر عن جابر) بن عبدالله وفيه عبد الله بن عبيدة أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعيف ووثقه غير واحد ومنذر بن زياد قال الدارقطنى متروك ورواه عنه البزار أيضا وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه له لكان أولى

(علموا) الناس مايلزمهم من أمر دينهم (ويسروا ولا تعسروا) الواوللحال أى علوهم وحالتكم فى التعليم اليسر لاالعسر بأن تسلكوا بهم سبيل الرفق فى التعليم (وبشروا ولا تنفروا) أى لاتشددوا عليهم ولا تلقوهم بما يكرهون لئلا ينفروا من قبول الدين واتباع الهدى (وإذا غضب أحدكم فليسكت) فإن السكوت يسكن الغضب وحركة الجوارح تثيره (حم خد عن ابن عباس) رمز المصنف لصحته وليس بسديدفقد قال الهيثمى فيه ليث بن سليم وهو مدلس ولم يخرج له مسلم إلا مقروناً بغيره

(علموا) وفى رواية الآجرى فى أخلاق حملة القرآن عرفوا (ولا تعنفوا) أى علموهم وحالتكم الرفق وهو ضد العنف (فإن المعلم) بالرفق (خير من) المعلم (المعنف) أى بالشدة والغلظ فإن الخير كله فى الرفق والشر فى ضده قال الماوردى فعلى العلماء أن لا يعنفوا متعلماً ولايحتقروا ناشئاً ولا يستصغروا مبتدئاً فإن ذلك أدعى إليهم وأعطف عليهم وأحث على الرغبة فيمالديهم (الحارث) بن أبى أسامة (عد هب) كلهم من حديث إسماعيل بن عياش عن حميد بن أبى سويد عن عطاء (عن أبى هريرة) أيضاً ورواه عنه الآجرى وظاهر صنيع المصنف أن مخرجيه سكتوا عليه وليس كذلك فإن ابن عدى قال عقب إيراده حميد هذا منكر الحديث والبيهقى فى الشعب قال عقبه تفرد به حميد هذا وهو منكر الحديث هذه عبارته قال الزركشى لكن من شواهده ماأخرجه مسلم عن أبى موسى أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال لهما يسرا ولا تعسرا وعلما ولا تنفرا

(علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور) لأن فى الأولى أبلغ زاجر للرجال وفى الثانية أبلغ زاجر للنساء إذ فيها قصة الإفك وتحريم إظهار الزينة وغير ذلك مما هو مختص بهن ولائق بحالهن (ص) عن عتاب ابن بشير عن خصيف (هب عن مجاهد مرسلا) ظاهر صنيع المصنف أنه لا علة فيه غير الإرسال والأمر بخلافه ففيه عتاب بن بشير أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فى توثيقه وخصيف ضعفه أحمد وغيره

٥٤٨٣ ـ عَلَى حَفْصَةَ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ ـ ابو عبيد فى الغرائب عن أبى بكر بن سليمان بن أبى خيثمة ـ (ض)

٥٤٨٤ ـ عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِى عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ ـ (حم م ن) عن أبى هريرة ـ (ض)

٥٤٨٥ ـ عَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ مِمَّا فِى أَيْدِى النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ ، فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ . وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ . وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ ـ (ك) عن سعد

٥٤٨٦ ـ عَلَيْكَ بِالْبِرِّ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِرِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِى خِصْبٍ ـ (خط) عن أبى هريرة

(علمى) ياشفاء بنت عبدالله (حفصة رقية) بالضم وسكون القاف (النملة) ورقيتها كما فى الفائق وغيره العروس تحتفل أى تتزين وتختضب وتكتحل وكل شىء تفتعل غير أن لاتعاصى الرجل وقيل النملة بالفتح قروح تخرج بالجنب فترق فتذهب ورده بعض أذكياء المغاربة بأنه من الخرافات التى كان ينهى عنها فكيف يأمر بها وإنما أراد الأول وقصده تأديب حفصة حيث أشاعت السر الذى استودعها إياه على مانطق به التنزيل بقوله «وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً» اه . وذلك أن حفصة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها وهو يطأ مارية؛ فقال لاتخبرى عائشة حتى أبشرك ببشارة فإن أباك يلى الأمر من بعد أبى بكر إذا أنا مت فاكتمى فأخبرت حفصة عائشة فلم تكتم رواه الطبرانى (أبو عبيد فى الغريب) أى فى كتاب غريب الحديث (عن أبى بكر بن سليمان بن أبى خيثمة) عبد الله بن حذيفة العدوى المدنى فقيه عارف بالنسب من الطبقة الرابعة كذا فى التقريب فالحديث مرسل

(عليك) اسم فعل بمعنى الزم (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء أى الزم طاعة أميرك فى كل مايأمر به وإن شق مالم يكن إثماً وجمع بينهما تأكيدا للاهتمام بالمقام ذكره بعض الأعلام وقال أبو البقاء بالرفع على أنه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ لفظ خبر ومعناه الأمر أى اسمع وأطع فى كل حال (فى عسرك) أى ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم السين وسكونها نقيض العسر يعنى فى حال فقرك وغناك (ونشطك) مفعل من النشاط (ومكرهك) أسماء زمان أو مكان أى فيما يوافق طبعك ومالا يوافقه (وأثرة عليك) بفتحات ومثلثة وهو الايثار يعنى إذا فضل ولى أمرك أحداً عليك بلا استحقاق ومنعك حقك فاصبر ولا تخالفه وإنما قال وأثرة عليك وإن شمله مكرهك إشارة لشدة تلك الحالة (حم م ن عن أبى هريرة)

(عليك بالاياس) وفى رواية باليأس وهو ضد الرجاء (مما فى أيدى الناس) أى صمم والزم نفسك باليأس منه وزاد فى رواية بعد قوله فإنه غنى (وإياك والطمع) أى احذره (فإنه الفقر الحاضر) ومن ثم قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يزده المال إلا فقراً (وصل صلاتك وأنت مودع) أى اشرع فيها والحال أنك تارك غيرك بمناجاة ربك مقبلا عليه بكليتك (وإياك وما يعتذر منه) أى احذر أن تتكلم بما يحوجك أن تعتذر عنه (ك) فى الرقاق (عن سعد) ظاهر صنيع المصنف أنه سعد بن أبى وقاص فإنه المراد عندهم إذا أطلق لكن ذكر أبو نعيم أنه سعد أبو محمد الانصارى غير منسوب وذكر ابن منده أنه سعد بن عمارة قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبى بأن فيه محمد بن سعد المذكور وهو مضعف اه وقال السخاوى فيه أيضا محمد بن حميد مجمع على ضعفه ورواه الرويانى فى مسنده والهيثمى فى الترغيب من حديث اسماعيل بن ابراهيم الانصارى عن أبيه عن جده أن رجلا أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال أوصنى وأوجز فذكره

(عليك بالبر) بباء الجر هنا وفيما سبق وفيما يأتى جميعا واستشكاله بتعديته بنفسه فى «عليكم أنفسكم» دفعه الرضى بأن أسماء الأفعال وإن كان حكمها فى التعدى واللزوم حكم الافعال التى هى بمعناها لكن كثيرا ماتزاد الباء فى مفعولها

٥٤٨٧ ــ عَلَيْكَ بِالْخَيْلِ ، فَإِنَّ الْخَيْلَ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (طب) والضياء عن سوادة بن الربيع - (صح)

٥٤٨٨ ــ عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ - (ق ن) عن عمران بن حصين - (ح)

٥٤٨٩ ــ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ - (حم ن حب ك) عن أبي أمامة - (صح)

٥٤٩٠ ــ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ مَخْصَى - (هب) عن قدامة بن مظعون عن أخيه عثمان - (صح)

نحو عليك به لضعفها فى العمل بالفتح نوع من الثياب (فإن صاحب البز) أى الذى هو تجارته[1] (يعجبه أن يكون الناس بخير وفى خصب كحمل ونماء وبركة وكثرة عشب وكلإ فإنهم إذا كانوا كذلك تيسر بأيديهم مايشترون به البز لكسوة عيالهم وأهاليهم بخلاف الذى يتجر فى الأقوات فإنه يعجبه أن يكون الناس فى الجدب ليبيع ما عنده بأغلى (خط عن أبى هريرة) قال سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم فيم تتجر؟فذكره

(عليك بالخيل فإن الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة) فى إفهامه ندبه حسن القيام بها وتطييب علفها ورعيها قال الحرالى ويندب تناوله بيده كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناول علف فرسه بيده ويمسحه بردائه (طب والضياء) المقدسى (عن سوادة بن الربيع) لم أر ذلك فى الصحابة المشاهير

(عليك بالصعيد) أى التراب أو وجه الأرض واللام فيه للعهد المذكور فى الآية (فإنه يكفيك) لكل صلاة مالم تحدث أو تجد الماء أو يكفيك لإباحة فرض واحد وحمله البخارى فى طائفة على الأول فأقاموا التيمم مقام الوضوء مطلقا وحمله الجمهور على الثانى ومنعوا أن يؤدى بتيمم واحد أكثر من فرض أى ونوافل أو يكفيك عن القضاء ويحتمل يكفيك الأداء فلا يدل على ترك القضاء وهذا قاله لما رأى رجلا لم يصل فسأله فقال أصابتنى جنابة ولا ماء فذكره (ق ن عن عمران بن حصين)

(عليك بالصوم) اى الزمه (فإنه لا مثل له) وفى رواية أبى نعيم بدله فإنه لا عدل له إذ هو يقوى القلب والفطنة ويزيد فى الزكاء ومكارم الأخلاق وإذا صام المرء اعتاد قلة الأكل والشرب وانقمعت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من أصلها ودخل فى الخير من كل وجه وأحاطت به الحسنات من كل جهة (حم ن حب ك عن أبى أمامة) قلت يارسول الله مرنى بأمر ينفعنى فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن مهدى وفيه عبد الله بن أبى يعقوب لا يعرف حاله اه وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح

(عليك) ياابن مظعون هكذا جاء مصرحا به فى رواية الطبرانى (بالصوم[2] فانه مخصى) وفى رواية الطبرانى فانه مجفرة بدل مخصى كنى به عن كسر شهوته بكثرة الصوم قال الحرالى فى الصوم قتل الشهوة حسا وحياة الجسد معنى وطهارة الأرواح بطهارة القلوب وفراغها للتفكر وتهيآتها لإفاضة الحكمة والخشية الداعية إلى التقوى وشهره شهر الصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضر الحاث على الإحسان إلى المضرور وهو مدعاة إلى التخلى من الدنيا والتحلى بأوصاف الملائكة ولذلك أنزل فيه القرآن المتلقى من ملائكة الرحمن (هب عن قدامة) بضم القاف وفتح المهملة ابن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة المكى من السابقين الأولين يروى (عن أخيه عثمان) رمز المصنف لحسنه

---

(١) وقيل لثياب خاصة من أمتعة البيت وقيل أمتعة التاجر من الثياب ورجل بزاز والحرفة البزازة بالكسر أى اتجر فيه

(٢) قال فى المصباح وخصيت العبد أخصيه خصاء بالمد والكسر سللت خصيتيه فهو خصى فعيل بمعنى مفعول مثل سريع وقتيل والجمع خصيان اه

٥٤٩١ — عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ ؛ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلَ دَلِيلُهُ ، وَالْعَمَلَ قَيِّمُهُ ، وَالرِّفْقَ أَبُوهُ ، وَاللِّينَ أَخُوهُ ، وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ - الحكيم عن ابن عباس - (ح)

٥٤٩٢ — عَلَيْكَ بِالْهِجْرَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا ، عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ ، عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ ، عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً - (طب) عن أبي فاطمة - (ح)

٥٤٩٣ — عَلَيْكَ بِأَوَّلِ السَّوْمِ ؛ فَإِنَّ الرِّبْحَ مَعَ السَّمَاحِ - (ش د) في مراسيله - (هق) عن الزهري مرسلا (ح)

٥٤٩٤ — عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

(عليك بالعلم) الشرعي النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله) قال القاضي العقل غريزة في نفس الإنسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم بعضها على بعض وهو رئيس قوى الإنسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن المعني بقوله «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح» بدليل قراءة ابن مسعود نوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لبا وبصيرة (والعمل قيمه والرفق أبوه) أي أصله الذي ينشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سببا لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره يسمى أبا ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين (واللين أخوه والصبر أمير جنوده) وقد سبق شرح هذا في أواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن إعادته هنا ﴿ تنبيه ﴾ قال الغزالي من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان من لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع المحاسن ويضم شملها فعليك بالعلم أول كل شيء والله ولي التوفيق (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره .

(عليك بالهجرة) أي الزم التحول من ديار الكفر إلى ديار الايمان (فإنه لا مثل لها. عليك بالجهاد فإنه لا مثل له) وقال الديلمي يريد به الهجرة مما حرم الله (عليك بالصوم فإنه لا مثل له) لما فيه من حبس النفس عن إجابة داعي الشهوة والهوى (عليك بالسجود) يعني الزم كثرة الصلاة (فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة) فيه إشارة إلى أن السجود أفضل من غيره كطول القيام لكن في بعض الأحاديث ما يفيد أن طول القيام أفضل وسيجيء بسطه (طب عن أبي فاطمة) الليثي أو السدوسي أو الأسدي اسمه أنيس أو عبد الله بن أنيس صحابي سكن الشام ومصر رمز لحسنه .

(عليك بأول السوم فان الربح مع السماح) أي إذا أردت بيع سلعة فأعطيت فيها شيئا يساويها فبع من أول مساوم ولا تؤخر طلبا للزيادة فان الربح مع السماح في قرن (ش د في مراسيله هق عن) ابن شهاب (الزهري مرسلا) ورواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده

(عليك بتقوى الله تعالى) أي بمخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي والتقوى ملاك الأمر وأصل الخير وهي اطراح استغناء العبد بشيء من شأنه كله (والتكبير) أي قول الله أكبر (على كل شرف) بالتحريك أي علو وهذا قاله لمن قال أريد سفرا فأوصني فذكره ومراده أوصيك أن لا تعصي الله في سفرك ما استطعت وبأن تكبر على كل محل عال فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر (ت) في الدعوات (عن أبي هريرة) وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه

(عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير) أي أنها وإن قل لفظها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق

٥٤٩٥ — عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ : فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ . وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ : فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ . وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِ اللهِ : فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ ، وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ : فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ - ابن الضريس - (ع) عن أبي سعيد - (ض)

٥٤٩٦ — عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَحْدِثْ عِنْدَهَا تَوْبَةً : السِّرُّ بِالسِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ - (حم) في الزهد - (طب) عن معاذ - (ض)

٥٤٩٧ — عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ : فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا أَحْسَنُهُمْ دِينًا - (طب) عن معاذ

(وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين) من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن أهلها وتحمل مشاقها ونحو ذلك من أنواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى فكما أن الترهب أفضل عمل أولئك فأفضل عمل الاسلام الجهاد (وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله) القرآن (فانه نور لك في الارض) فانه يعلو قارئه العامل به من البهاء ما هو كالمحسوس (وذكر لك في السماء) بمعنى أن أهل السماء وهم الملائكة يثنون عليك فيما بينهم لسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) أي صنه واحفظه عن النطق (إلا من خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك (فانك بذلك)أي بملازمة فعل ما ذكر (تغلب الشيطان) إبليس وحزبه قال العلائي هذا من جوامع الكلم فقد جمع في هذه الوصية بين خيرى الدنيا والآخرة (تنبيه) قال ابن حجر المراد بالذكر الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما ألحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة والاستغفار والدعاء بخير الدارين ويطلق الذكر ويراد به المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار معناه بل أن لا يقصد غير معناه فان انضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله فهو من أبلغ الكمال قال الامام الرازي المراد بذكر اللسان اللفظ الدال على التسبيح والتحميد ، وبالذكر بالقلب التفكر في أدلة الذات والصفات وأدلة التكاليف من أمر ونهي حتى يطلع على أحكامها وفي أسرار المخلوقات والذكر بالجوارح أن تصير مستغرقة بالطاعة (ابن الضريس ع عن أبي سعيد) الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فذكره قال الهيثمي وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وقد وثق وبقية رجاله ثقات

(عليك بتقوى الله عز وجل ما استطعت) أي مدة دوامك مطيقا وذلك بتوفر الشروط والاسباب كالقدرة على الفعل ونحوها وهذا من جوامع الكلم إذ هو قول أديب متأدب بآداب الله مقتديا بقوله «فاتقوا الله ما استطعتم» أي على قدر الطاقة البشرية فإنك لا تطيق أن تتقيه حق تقاته (واذكر الله عند كل حجر وشجر) أشار بالشجر إلى الحضر وبالحجر إلى السفر أي اذكره حضرا وسفرا ويمكن أن المراد في الشدة والرخاء والحجر عبارة عن الجدب حال الشدة (وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة) أشار إلى عجز البشرية وضعفها كأنه قال إنك إن توقيت الشر جهدك لا تسلم منه فعليك بالتوبة إلى ربك والرجوع إليه حسب الإمكان (السر بالسر والعلانية بالعلانية) أخبر أن الشر الذي يعمل ضربين : سرا وجهرا ، فالسر فعل القلب والعلانية فعل الجوارح فيقابل كل شيء بمثله (حم في) كتاب (الزهد طب) من رواية عطاء (عن معاذ) بن جبل قال : قلت يارسول الله أوصني فذكره قال المنذري إسناده حسن لكن عطاء لم يلق معاذا ورواه البيهقي فأدخل بينهما رجلا لم يسم . وقال الهيثمي إسناده حسن

(عليك بحسن الخلق)بالضم أي الزمه (فإن أحسن الناس خلقا أحسنهم دينا) كما مر توجيهه غير مرة ، وحسن الخلق اعتدال قوى النفس وأوصافها ، وهذا معنى قول الحكماء التوسط بين شيئين إلى المنحرف إلى أطرافها وفي الإحياء وغيره أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان دائما يسأل الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق (طب عن معاذ) بن جبل قال بعثني رسول الله

٥٤٩٨ — عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ . فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَجَمَّلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا - (ع) عن أنس - (ض)

٥٤٩٩ — عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ ، وَبَذْلِ الطَّعَامِ - (خد ك) عن هانئ بن يزيد

٥٥٠٠ — عَلَيْكَ بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ؛ فَإِنَّ فِيهِمَا فَضِيلَةً - (طب) عن ابن عمر - (ح)

٥٥٠١ — عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، فَإِنَّهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا - (ه) عن أبي الدرداء - (ح)

صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليمن فقلت أوصني فذكره . قال الهيثمي فيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضاع اه . فكان ينبغي للمصنف حذفه

(عليك بحسن الخلق وطول الصمت) أى السكوت حيث لم يتعين الكلام لعارض (فوالذى نفسى بيده) أى بقدرته وتصريفه (ماتجمل الخلائق بمثلها) إذ هما جماع الخصال الحيدة ومن ثم كان من أخلاق الأنبياء وشعار الأصفياء والجمال يقع على الذات وعلى المعانى (تنبيه) عدوا من محاسن الأخلاق الإصغاء لكلام الجليس وأنه إذا سمع إنساناً يورد شيئا عنده منه علم لا يستلب كلامه ولا يغالبه ولا يسابقه فإن ذلك صغر نفس ودناءة همة بل يستمعه منه كأنه لا يعرفه سيما فى المجامع (ع عن أنس) قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان على الظهر وأثقل فى الميزان من غيرهما ؟ قال بلى فذكره قال الهيثمى رجاله ثقات وأعاده بمحل آخر عازيا للبزار وقال فيه بشار بن الحكم ضعيف . وقال المنذرى رواه الطبرانى والبزار وأبو يعلى عن أنس إسناد جيد رواته ثقات واللفظ له ورواه أبو الشيخ عن أبى ذر بإسناد واه

(عليك بحسن الكلام) بين الأنام (وبذل الطعام) للخاص والعام كما سبق تقريره قالوا وحسن الكلام أن يزن مايتكلم به قبل النطق بميزان العقل ولا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه فقد قيل لا تكثر الكلام وإن كان حسنا لأنه إذا كثر سمج ولا يتكلم بما يحرك النفس ويثير الشر فإنه إذا صدر من نفس ثائرة حرك نفس المخاطب وإن كان حسنا ومن تكلم بكلام فيه خشونة عن نفس طيبة لا تؤثر إزعاجا وقد قال علي كرم الله وجهه مغرس الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقويه القلب ومبدؤه اللسان وجسمه الحروف وروحه المعنى وحليته الإعراب، قالوا وليحذر من فاحش الكلام ولو على وجه الحكاية وفى حال القبض والغضب لأنه إلى الزلل أقرب وأحسن ضابط أن يقال لا يتكلم إلا بما تمس الحاجة إليه ورب كلام جوابه السكوت كما قيل :

ماكل قول له جـــواب ۞ جواب مايكره السكوت

(خد ك) فى الإيمان (عن هانئ) أى شريح (بن يزيد) المذحجى الحارثى صحابى له وفادة نزل بالكوفة قال قلت يارسول الله أخبرنى بشىء يوجب الجنة فذكره قال الحاكم صحيح ولا علة له وعلته عندهما أن هانئ ليس له راو غير ابنه لكن له نظائر عندهما اه . وأقره الذهبى وقال الحافظ العراقى فى أماليه حديث حسن

(عليك بركعتى الفجر) أى الزم فعلهما (فإن فيهما فضيلة) إذ هما خير من الدنيا وما فيها كما فى خبر آخر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه محمد بن السلمانى ضعيف .

(عليك بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أى الزم قول هذه الكلمات الباقيات الصالحات (فإنهن يحططن الخطايا) أى يلقينها ويسقطنها (كما تحط الشجرة ورقها) أيام الشتاء والمراد الصغائر (ه) عن أبى الدرداء رمز المصنف لحسنه

٥٥٠٢ — عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ؛ فَإِنَّكَ لَاتَسْجُدُ لِلّٰهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللّٰهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً - (حم م ت ن ه) عن ثوبان وأبى الدرداء - (صح)

٥٥٠٣ — عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ ؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا شَانَهُ - (م) عن عائشة - (ح)

٥٥٠٤ — عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ - (خد) عن عائشة - (صح)

(عليك بكثرة السجود) فى الصلاة أى الزمها بأن تطيل السجود أكثر من بقية الأركان لما فيه من إظهار الافتقار والتزام الخضوع والذلة بين يدى ملك الملوك (فإنك لاتسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة) أى منزلة عالية فى الآخرة فلا يزال العبد يترقى بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالقدح المعلى من القرب الإلهى (وحط عنك بها خطيئة) هذا كالصريح فى تفضيل السجود على القيام وهو أحد وجوه للشافعية ثانيها تطويل القيام أفضل وتأول قائلوه الحديث على أن مراده بكثرة السجود كثرة الصلاة لاحقيقة السجود فإن التقرب بسجدة فردة بلا سبب حرام كما صححه الرافعى لكن قال المحب الطبرى الشافعى الجراز أولى بل لايبعد ندبه فإنها عبادة مشروعة استقلالا فإذا جاز التقرب بها بسبب جاز بغيره كالركعة وبه فارقت الركوع فإنه لم يشرع استقلالا مطلقاً قال والحديث يقتضى كل سجود وحمله على سجود فى صلاة تخصيص على خلاف الظاهر ، ومن أدلة الذاهبين إلى تفضيل السجود مارواه مسلم عن ربيعة بن كعب كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لى سل فقلت أسألك مرافقتك فى الجنة قال أوغير ذلك قلت هو ذاك قال فأعنى على نفسك بكثرة السجود وفيه أن مرافقة المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الجنة من الدرجات العالية التى لامطمع فى الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله فى الدنيا بكثرة السجود انظر أيها المتأمل فى هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فان من أراد مرافقة الرسول صلى الله عليه وسلم لاينال إلا بالقرب من الله ومن رام قرب الله لم ينله إلا بقرب حبيبه « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » أوقع متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المحبتين وذلك أن محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم (حم م ت ن ه) فى الصلاة (عن ثوبان) مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم (وأبى الدرداء) قالوا كلهم قال معدان لقيت ثوبان فقلت أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد مسلم والترمذى ثم لقيت أبا الدرداء فقال لى مثل ذلك فاقتصار المصنف عليها كأنه لذلك

(عليك) بكسر الكاف خطاباً لعائشة (بالرفق) أى بلين الجانب والاقتصاد فى جميع الأمور والأخذ بأيسر الوجوه وأقربها وأحسنها (إن الرفق لايكون فى شىء إلا زانه) إذ هو سبب لكل خير (ولاينزع من شىء إلا شانه) أى عابه قاله لها وقد ركبت بعيراً فيه صعوبة فجعلت ترده وتضربه قال الطيبى وكان تامة وفى شىء متعلق به ويحتمل أن تكون ناقصة وفى شىء خبره والاستثناء مفرغ من أعم عام وصف الشىء أى لايكون الرفق مستقراً فى شىء يتصف بصفة من الأوصاف إلا بصفة الزينة والشىء عام فى الأعراض والذوات (م عن عائشة)

(عليك) ياعائشة (بالرفق وإياك والعنف) بتثليث العين والضم أفصح الشدة والمشقة أى احذرى العنف فإن كل مافى الرفق من الخير ففى العنف من الشر مثله (والفحش) أى التعدى فى القول والجواب وهذا حث على التخلق بالرفق وذم العنف (خد عن عائشة) قاله لها حين قالت لليهودى عليكم السام واللعنة بعد قولهم للنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم السام عليك

٥٥٠٥ — عَلَيْكِ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ ، وَ اهْجُرِي الْمَعَاصِي ، فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ ـ المحاملي في أماليه عن أم أنس ـ (ض)

٥٥٠٦ — عَلَيْكِ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ ، قُولِي : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا : مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا : مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا » ـ (خد) عن عائشة ـ (ح)

٥٥٠٧ — عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ ـ (ه هق) عن عويم ابن ساعدة ـ (ح)

(عليك) بكسر الكاف خطابا لأم أنس (بالصلاة فإنها أفضل الجهاد) إذ هي جهاد لأعظم الأعداء (واهجرى المعاصى) أى فعلها (فانه) أى هجرها (أفضل الهجرة) أى أكثر ثوابا من الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الاسلام (المحاملى فى أماليه) من طريق محمد بن إسماعيل عن يونس بن عمران بن أبى قيس (عن) جدته (أم أنس) الصحابية قالت يارسول الله جعلك الله فى الرفيق الأعلى من الجنة وأنا معك علمنى عملا قال عليك بالصلاة الخ وقضية تصرف المؤلف أن هذا الحديث لم يخرجه أحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة والأمر بخلافه فقد خرجه الطبرانى فى ترجمة أم أنس هذه من معجمه وقال ليست هى أم أنس بن مالك فتنبه له قال البغوى ولا أعلم لها غيره

(عليك) ياعائشة (بجمل الدعاء وجوامعه) هى ماقل لفظه وكثر معناه أو التى تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة أو التى تجمع الثناء على الله وآداب المسألة وغير ذلك (قولى اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم وأسألك الجنة) أى دخولها (وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وماقرب اليها من قول أوعمل وأسألك مما سألك به محمد وأعوذ بك مما تعوذ به محمد وماقضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته رشدا) كذا بخط المصنف وفى رواية خيرا بدل رشدا وقد مضى الكلام على هذا (خد عن عائشة) رمز المصنف لحسنه

(عليكم بالابكار) أى بتزوجهن وإيثارهن على غيرهن (فانهن أعذب أفواها) أى أطيب وأحلى ريقا والعذب الكلام الطيب أو هو كناية عن قلة البذاءة والسلاطة لبقاء حيائها بعدم مخالطة الرجال (وأنتق أرحاما) أكثر أولادا يقال للكثيرة الولد ناتق لأنها ترمى بالأولاد رميا والنتق الرمى لايقال يعارضه خبر عليكم بالولود لأن البكر لايعلم كونها كثيرة الولادة لأنا نقول البكر مظنة ذلك فالمراد بالولود الكثيرة الولد بتجربة أو مظنة وأما الآيسة ومن جربت فوجدت عقيمة فالخبران متفقان على مرجوحيتهما (وأرضى باليسير) من العمل أى الجماع أو أعم والحمل عليه أتم ومن رضى باليسير وقنع بالموجود كان نقى القلب طاهر اللب راضيا عن الله بما رزقه الله وأولاه (ه هق) فى النكاح (عن) أبى عبد الرحمن (عويم) بعين مهملة مصغر (ابن ساعدة) الأنصارى المدنى من بنى عمرو بن عوف عقبى بدرى كبير وفيه فيض قال الذهبى فى المهذب كذبه ابن معين لكن رواه غيره اه . فأشار إلى تقويه بوروده من طرق ثم إن ماجرى عليه المصنف من العزو لعويم بن ساعدة وجعله هو صحابى الحديث تبع فيه الحافظ ابن حجر التابع للتهذيب حيث جعل فيه الحديث من مسند عويم بن ساعدة قال الكمال ابن أبى شريف وهو ممنوع إنما هو عن عتبة بن عويم بن ساعدة وليست له صحبة صرح به البغوى فى شرح السنة فالحديث مرسل إلى هنا كلامه وقال

٥٥٠٨ — عَلَيكُمْ بِالأَبْكَارِ ، فَإِنَّهُنَّ أَنْتَقُ أَرْحَامًا ، وَأَعْذَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَقَلُّ خِبًّا ، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ - (طس) عن جابر

٥٥٠٩ — عَلَيكُمْ بِالأَبْكَارِ ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا ، وَأَسْخَنُ أَقْبَالاً ، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن ابن عمر - (ض)

٥٥١٠ — عَلَيكُمْ بِالأُتْرُجِّ ، فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْفُؤَادَ - (فر) عن عبد الرحمن بن دلهم معضلا - (ض)

٥٥١١ — عَلَيكُمْ بِالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ - (حل) عن ابن عباس

فى موضع آخر هذا تبع فيه ماذكره المزى فى التهذيب وقد ذكر فى الأطراف مايخالفه والصواب أن صحابى الحديث إنما هو عتبة ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن حبان فى الصحابة

(عليكم بالأبكار) قال القاضى حث واغراء على تزوجهن (فإنهن أنتق أرحاما) أى أكثر حركة والنتق بنون ومثناة الحركة ويقال أيضا للرمى وأراد أنها كثيرة الاولاد (وأعذب أفواها) قال الطيبى أفرد الخبر وذكره على تقدير كقوله تعالى « هؤلاء بناتى هن أطهر لكم » قال القاضى إضافة العذوبة إلى الافواه لاحتوائها على الريق وقد يقال للريق والخمر الأعذبان (وأقل خبا) بالكسر أى خداعا (وأرضى باليسير) من الارفاق لأنها لم تتعود فى سائر الأزمان من معاشرة الازواج مايدعوها إلى استقلال ماتصادفه (طس عن جابر) قال الهيثمى فيه يحيى بن كثير السقاء وهو متروك

(عليكم بالأبكار فانهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما) أى أرحامهن أكثر نتقا بالولد وهو النتق ويقال امرأة منتاق أى كثيرة الولد وزند ناتق أى وار ذكره القاضى (وأسخن أقبالا) أى فروجا واحدها قبل بضم الباء وسكونها سمى به لأن صاحبه يقابل به غيره (وأرضى باليسير من العمل) قال الطيبى وباجتماع هذه الصفات يكمل المقصود من المولود (ابن السنى وأبو نعيم) كلاهما (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر وفيه عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم ضعيف

(عليكم بالأترج فإنه يشد الفؤاد) أى الزموا أكله فإنه يشد القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية له وبالعرض لتحليله للسوداء ومضغه يطيب النكهة ويذهب البخر ويفتح سدد الدماغ أكلا وشما ويعين على الهضم وينفع من الفواق ويحبس ويجلب النوم بالعرض وإن استف من بزره نصف مثقال أزال القشعريرة ومنافعه كثيرة (فر عن عبد الرحمن ابن دلهم معضلا)

(عليكم بالإثمد [1]) الكحل الأسود أى الزموا التكحل به (فإنه يجلو البصر) أى يزيد نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الرأس (وينبت الشعر) بتحريك العين هنا أفصح للازدواج والمراد شعر هدب العين لأنه يقوى طبقاتها [2] وهذا من أدلة الشافعية على ندب الاكتحال بالأثمد قال ابن العربى التكحل مشروع مستثنى من التداوى قبل نزول الداء الذى هو مكروه طبأ وشرعا وذلك لحاجة الانتفاع بالبصر وكثرة تصرفه وعظيم نفعه وقيل إنه يطرأ على البصر من الغبار مايكون عنه القذى وينزل منه بالعين ما يؤذيها فيشرع التكحل ليزول ذلك الداء فهو تطبب بعد

---

(١) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة وحكى فيه ضم الهمزة حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون ببلاد الحجاز وأجوده يؤتى به من أصبهان

(٢) فالاكتحال به يحفظ صحة العين لاسيما عند المشايخ والصبيان لكنه لايوافق الرمد الحار وخاصيته النفع للجفون وذوات الفضول الغليظة

٥٥١٢ — عَلَيْكُم بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ - (ه) عن جابر (ه ك) عن ابن عمر (ح)

٥٥١٣ — عَلَيْكُم بِالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ مَنْبَتَةٌ لِلشَّعْرِ : مَذْهَبَةٌ لِلْقَذَى مَصْفَاةٌ لِلْبَصَرِ - (طب حل) عن علي - (ح)

٥٥١٤ — عَلَيْكُمْ بِالْبَاءَةِ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ - (طس) والضياء عن أنس - (صح)

٥٥١٥ — عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ - (حم ن ك) عن سمرة - (صح)

نزول الداء لا قبله ومنافع الاكتحال كثيرة وأجود الاكحال وأيسرها وجوداً - سيما بالحجاز - الإثمد (حل عن ابن عباس) وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم المكي قال في الميزان عن ابن معين أحاديثه غير قوية وأورد له هذا الخبر ورواه عنه ابن خزيمة وصححه ابن عبد البر والخطابي

(عليكم بالإثمد) أي الاكتحال به وهل هو اسم للحجر الذي منه الكحل أو هو نفس الكحل؟ خلاف (عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر [1]) تعلق بظاهره قوم فأنكروا على الرجال الاكتحال نهاراً قال ابن جرير وهو خطأ لأنه إنما نص على النوم لأن الاكتحال عنده أنفع لا لكراهة استعماله في غيره من أوقات النهار أو غيره قال وخص الإثمد في صحيح البخاري إشارة إلى اختصاصه بالانفعية من بين الاكتحال (ه عن جابر) وفيه سعيد بن سلام العطار قال في الميزان عن ابن المديني يضع الحديث وقال النسائي متروك ثم ساق له هذا الخبر (د ك) في الطب (عن ابن عمر) بن الخطاب وقال صحيح وأقره الذهبي لكنه قال فيه عثمان بن عبد الملك صويلح

(عليكم بالإثمد فإنه منبتة للشعر مذهبة للقذى) جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تبن أو تراب (مصفاة للبصر) من النوازل المنحدرة إليه من الرأس ويوافق هذا ما رواه الضحاك في كتاب الشمائل له عن علي مرفوعا أمرني جبريل بالكحل وأنبأني أن فيه عشر خصال يجلو البصر ويذهب الهم ويلحس البلغم ويحسن الوجه ويشد الاضراس ويذهب النسيان ويذكي الفؤاد، عليكم بالكحل فإنه سنة من سنتي وسنة الانبياء قبلي (طب حل) وكذا الديلمي (عن علي) أمير المؤمنين قال الهيثمي فيه عون بن محمد بن الحنفية ذكره ابن أبي حاتم وروى عنه جمع ولم يوثقه أحد وبقية رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه للطبراني إسناده حسن قال الزين العراقي في شرح الترمذي إسناده جيد وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن وعن ابن عمر نحوه عند الترمذي في الشمائل

(عليكم بالباءة) أي التزويج وقد يطلق على الجماع [2] (فمن لم يستطع) لفقد الأهبة (فعليه بالصوم) أي فليلزمه ويداوم عليه (فإنه له وجاء) اي مانع من الشهوات ولم يصب والتعبير من قال قاطع إذ الوجدان قاض بأنه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من أصلها وإن ديم عليه (طس والضياء) المقدسي (عن أنس) ورواه عنه أيضاً الديلمي

(عليكم بالبياض من الثياب) أي يلبس الثياب البيض لفظ رواية الحاكم بهذه الثياب البيض (فليلبسها أحياؤكم) ندباً سيما في الجمع (وكفنوا فيها موتاكم) ندباً (فانها من خيار ثيابكم) أي أطهرها وأحسنها وتفاؤلا فلبس الابيض مستحب، إلا في العيد فالأنفس (حم ن ك عن سمرة) بن جندب قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

---

(١) خص الليل لأن الكحل عند النوم يلتقي عليه الجفنان ويسكن حرارة العين ويتمكن الكحل من السراية في تجاويف العين وطبقاتها ويظهر تأثيره في المقصود من الانتفاع، وفي شرح الشمائل لابن حجر حكمة كونه في الليل أنه أبقى أو أبقى في العين وأسكن في السراية إلى طبقاتها

(٢) والباءة في الاصل المنزل لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا وقيل لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يتمكن كما يتبوأ من منزله

٥٥١٦ — عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ: التَّلْبِينَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كَمَا يَغْسِلُ الْوَسَخَ عَنْ وَجْهِهِ بِالْمَاءِ - (ه ك) عن عائشة - (صح)

٥٥١٧ — عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ، فَإِنَّ التَّوَاضُعَ فِي الْقَلْبِ. وَلَا يُؤْذِيَنَّ مُسْلِمٌ مُسْلِمًا فَلَرُبَّ مُتَضَاعِفٍ فِي أَطْمَارٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٥٥١٨ — عَلَيْكُمْ بِالثُّفَّاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ - ابن السني وأبو نعيم عن أبي هريرة (ض)

٥٥١٩ — عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ - (طس) عن أبي أمامة - (ض)

(عليكم بالبغيض النافع) أى كلوه أو لازموا استعماله قالوا وما البغيض النافع يارسول الله قال (التلبينة) بفتح فسكون حساء يعمل من دقيق فيصير كاللبن بياضا ورقة وقد يجعل فيه عسل والبغيض كعظيم من البغض سماه به لأنه مبغوض للمريض مع كونه ينفعه كسائر الأدوية وحكى عياض أنه وقع له فى رواية المروزى بنون بدل الموحدة قال ولا معنى له وذلك لأنه غذاء فيه لطافة سهل التناول للمريض فإذا استعمله اندفعت عنه الحرارة الجوعية وحصلت له القوة الغذائية بغير مشقة (فوالذى نفسى بيده إنه) أى هذا الطعام المسمى بها وفى رواية إنها (ليغسل بطن أحدكم كما يغسل الوسخ عن وجهه بالماء) تحقيق لوجه الشبه قال الموفق البغدادى إذا شئت منافع التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير سيما إذا كان نخالة فإنه يجلو وينفذ بسرعة ويغذى غذاء لطيفا وإذا شرب حارا كان أجلى وأقوى نفوذا ﴿ تنبيه ﴾ قال الراغب النافع هو مايعين على بلوغ الشىء كالفضيلة والسعادة والخير والشفاء. والنافع فى الشىء ضربان ضرورى وهو مالا يمكن الوصول إلى المطلوب إلا به كالعلم والعمل الصالح للمكلف فى البلوغ إلى النعيم الدائم وغير ضرورى وهو الذى قد يسد غيره مسده كالسكنجبين فى كونه نافعا فى قمع الصفراء ومنه ماهنا (ه ك) فى الطب (عن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ورواه عنها النسائى أيضا.

(عليكم بالتواضع فان التواضع فى القلب) لافى الزى واللباس (ولا يؤذين مسلم مسلما فرب متضاعف فى اطمار) جمع طمر وهو الثوب الخلق (لو أقسم على الله) أى حلف عليه (لأبره) أى لأبر قسمه واعطاه ماطلبه فيجب أن لا يحتقر أحدا ولا يستصغره فإنك لاتدرى لعله خير منك كما بينه الغزالى والحذر من احتقار من لا يعبأ به محمود وتركه مذموم ولبعض النفوس تأثير كتأثير السم بل أشد وقد جبلت النفوس البشرية على حيل ودهاء غامض فربما تحيل الفقير المزدرى فأوقع فى المهالك ومن ثم قيل :

من الحزم أن تكرم الأرذلين ... وأن تهيب من لايهاب
فما يخرج الأسد من غابها ... لحتف المشيئة إلا الكلاب

وقال آخر: لاتحقرن صغيرا فى مخاصمة ... إن الذبابة أدمت جبهة الأسد

وقال آخر: ولا تحقرن كيد الضعيف فربما ... تموت الأفاعى من سموم العقارب

وقال آخر: لاتحقرن صغيرا فى مخاصمة ... فرب فيل يموت من ناموسة

(طب) وكذا الديلمى (عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه محمد بن سعيد المصلوب وهو يضع الحديث.

(عليكم بالثفاء) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل أو حب الرشاد [1] (فان الله جعل فيه شفاء من كل داء)

---

(١) وهو يسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل أورام الطحال ويحرك شهوة الجماع ويجلو الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها وإذا بخر به فى موضع طرد الهوام عنه ويمسك الشعر المتساقط

٥٥٢٠ - عَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ فِي جَوْزَةِ الْقَمَحْدُوَةِ فَإِنَّهَا دَوَاءٌ مِنْ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ دَاءً، وَخَمْسَةِ أَدْوَاءٍ: مِنَ الْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَالْبَرَصِ، وَوَجَعِ الْأَضْرَاسِ - (طب) وابن السني وأبو نعيم عن صهيب - (ض)

٥٥٢١ - عَلَيْكُمْ بِالْحُزْنِ، فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ الْقَلْبِ، أَجِيعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَظْمِئُوهَا - (طب) عن ابن عباس

٥٥٢٢ - عَلَيْكُمْ بِالْحِنَّاءِ. فَإِنَّهُ يُنَوِّرُ رُءُوسَكُمْ، وَيُطَهِّرُ قُلُوبَكُمْ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ، وَهُوَ شَاهِدٌ فِي الْقَبْرِ - ابن عساكر عن واثلة - (ض)

وهو حار يابس فى الثالثة يلين البطن ويحرك الباه ومنافعه مبينة فى المفردات والطب (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب النبوى (عن أبى هريرة):

(عليكم بالجهاد فى سبيل الله) بقصد إعلاء كلمة الله (فانه باب من أبواب الجنة) أى سبب من الأسباب الموصلة إليها واطلاق الباب على مثل ذلك سائغ شائع كما بينه الراغب (يذهب الله به الهم والغم) من صدور المؤمنين (طس عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه عمرو بن الحصين متروك اه وعمرو هذا قال الطبرانى تفرد به وقضية صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى من الطبرانى وهو عجب مع وجوده فى كتاب مشهور وهو المستدرك باللفظ المذكور وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى

(عليكم بالحجامة فى جوزة القمحدوة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وضم الدال المهملة وفتح الواو بضبط المصنف نقرة القفا. والحجامة فيها تنفع من جحظ العين ونتوها العارض وثقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فإنها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء [1] من الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس) المخاطب بالحديث أهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربى والحجامة بالحجاز أنفع من الفصادة والفصد فى هذه البلاد أنفع من الحجامة وهذا على الجملة وإلا فللفصد موضع وللحجم موضع قال وبالجملة فالذين ترجموا عن الاطباء لم يجعلوا للحجامة قدرا لكنهم رأوا ثناء المصطفى صلى الله عليه وسلم عليها وقد أظهر الله رسوله ودينه وكلامه ولو كره المشركون (طب وابن السنى وأبو نعيم) فى الطب النبوى (عن صهيب) قال الهيثمى رجال الطبرانى ثقات ورواه عنه الديلمى

(عليكم بالحزن) بالضم أى الزموه (فانه مفتاح القلب) قالوا يارسول الله وكيف الحزن قال (أجيعوا أنفسكم وأظمئوها) إلى حد لا يضر فان بذلك تذل النفس وتنقاد وتنكسر الشهوة ويتوفر الحزن ويتنور الباطن (طب) وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال الهيثمى إسناده حسن

(عليكم بالحناء فإنه ينور رؤسكم) أى يقويها وينبت شعرها ويحسنها ويذهب ما بها من نحو قرح وبثرة وكذا فى سائر البدن (ويطهر قلوبكم) من الدنس أى ينورها والنور يزيل ظلمة الدنس (ويزيد فى الجماع) بما فيه من تهيج

وإذا خلط بسويق الشعير والخل وتضمد به نفع من عرق النساء وحلل الأورام الحارة فى آخرها وينفع من الاسترخاء فى جميع الاعضاء وَيُشْهِى الطَّعَامَ ويقطع من عرق النسا ووجع حق الورك إذا شرب أو احتقن به ويجلو مافى الصدر والرئة من البلغم اللزج وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار أسهل الطبيعة وحلل الرياح ونفع من وجع القولنج البارد المسبب وإذا سحق وشرب نفع من البرص وإذا لطخ عليه وعلى البهق الخل نفع منهما وينفع من الصداع الحادث من البلغم والبرد وإن قلى وشرب سهل البطن وإذا غسل بمائه الرأس نقاه من الأوساخ والرطوبات اللزجة.

(١) أى وخمسة أدواء زيادة على ذلك فذكر خمسة وعد أربعا فكأن الخامسة سقطت من بعض الرواة أو من بعض النساخ.

٥٥٢٣ — عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ - (د ك ق) عن أنس - (صح)

٥٥٢٤ — عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَهْوِكُمْ - البزار عن سعد - (صح)

٥٥٢٥ — عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَعِبِكُمْ - (طس) عن سعد - (صح)

٥٥٢٦ — عَلَيْكُمْ بِالزَّبِيبِ ، فَإِنَّهُ يَكْشِفُ الْمِرَّةَ ، وَيَذْهَبُ بِالْبَلْغَمِ ، وَيَشُدُّ الْعَصَبَ ، وَيَذْهَبُ بِالْعَيَاءِ ،

قوى المحبة وحسن لونه الثارى المحبوب (وهو شاهد فى القبر) أى علامة يعرف بها الملائكة المؤمن من الكافر [١] (ابن عساكر) فى التاريخ من حديث ثابت بن بندار عن أبيه عن محمد بن عمر بن بكير البخارى عن أبى القاسم المؤدب النصيبى عن أحمد بن عامر الربعى عن عمرو بن حفص الدمشقى عن معروف الخياط (عن واثلة) بن الأسقع قال ابن الجوزى فى الواهيات حديث لايصح قال ابن عدى والمعروف أن عبد الله الخياط أحاديثه منكرة جداً عامة ما يرويه لا يتابع عليه

(عليكم بالدلجة) بالضم والفتح سير الليل وهو اسم من الإدلاج بتخفيف الدال وهى السير أول الليل وقيل الإدلاج الليل كله ولعله المراد هنا لتعقيبه لقوله (فإن الأرض تطوى بالليل) أى يزوى بعضها لبعض ويتداخل فيقطع المسافر من المسافة فيه مالا يقطعه نهاراً سيما آخر الليل الذى ما فعل فيه شىء إلا كانت البركة فيه أكثر لأنه الوقت الذى ينزل الله فيه إلى سماء الدنيا [٢] وعند الصباح يحمد القوم السرى (د ك) فى الحج والجهاد (هق) كلهم (عن أنس) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى فى موضع وقال فى آخر إن سلم من مسلم بن خالد بن يزيد العمرى فجيد وقال فى الرياض بعد عزوه لأبى داود إسناده حسن

(عليكم بالرمى) بالسهام (فإنه خير لهوكم) أى خير ما لهوتم به قال الطرسوسى وأصل اللهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة وألهانى الشىء بالألف شغلنى (البزار) فى مسنده (عن سعد) بن أبى وقاص وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا حاتم بن الليث وهو ثقة

(عليكم بالرمى فانه خير لعبكم) بفتح اللام وكسر العين ويجوز تخفيفه بكسر اللام وسكون العين لكن قال ابن قتيبة ولم يسمع فى التخفيف فتح اللام مع السكون (طس عن سعد) بن أبى وقاص قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا حاتم المذكور

(عليكم بالزبيب) أى لازموا أكله فانه (يكشف المرة) بكسر الميم وشد الراء (ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء) أى التعب (ويحسن الخلق) بالضم (ويطيب النفس ويذهب بالهم) وهو كالعنب الحلو منه حار والحامض والقابض بارد ينفع السعال والكلى والمثانة والرئة والصدر والحلق والمعدة والطحال والكبد بخاصية فيه [٣] (أبو نعيم)

(١) ومن خواصه أنه إذا بدأ الجدرى بصبى فخضبت أسافل رجليه بحناء فإنه يأمن على عينيه أن يخرج فيهما شىء وهو صحيح مجرب لا شك فيه وإذا جعل نوره بين طى ثياب الصوف طيبها وقلع السوس عنها وإذا نقع ورقه فى ماء عذب ثم عصر وشرب من صفوه أربعين درهما مع عشرة دراهم سكر وتغذى عليه بلحم الضأن الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة

(٢) فيقول هل من تائب الخ وقد قال الله تعالى « فأسر بأهلك بقطع من الليل » أى سر فى سواد الليل إذا بقى منه قطعة

(٣) أخرج ابن السنى وأبو نعيم عن على بن أبى طالب قال من أكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم لم ير فى جسده شيئا يكرهه والأبيض أشد قبضا من غيره وإذا أكل لحمه وافق قصبة الرئة ونفع من السعال ووجع الكلى والمثانة ولين البطن ويقوى المعدة والكبد والطحال وينفع من وجع الصدر والحلق والرئة ويغذو غذاء صالحا ولا يسدد كما يفعل التمر وما كان بعجمه كان أكثر نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال الزهرى من أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب

وَيُحَسِّنُ الخُلُقَ ، وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ ، وَيُذْهِبُ بِالْهَمِّ - أبو نعيم عن علي - (ض)

٥٥٢٧ - عَلَيْكُمْ بِالسَّرَارِي فَإِنَّهُنَّ مُبَارَكَاتُ الأَرْحَامِ - (طس ك) عن أبي الدرداء (د في مراسيله ، والعدني عن رجل من بني هاشم مرسلا - (ض)

٥٥٢٨ - عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، عَلَيْكُمْ بِالقَصْدِ فِي الْمَشْيِ بِجَنَائِزِكُمْ - (طب هق) عن أبي موسى - (ح)

٥٥٢٩ - عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسَّنُّوتِ ، فَإِنَّ فِيهِمَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَهُوَ الْمَوْتُ - (ه ك) عن عبد الله بن أم حرام - (ح)

٥٥٣٠ - عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ ، فَإِنَّهُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ - (حم) عن ابن عمر - (صح)

في الطب النبوي (عن علي) أمير المؤمنين

(عليكم بالسراري) جمع سرية بضم فكسر ثم تشديد وقد تكسر السين أيضا سميت به لأنها من السرور وأصله من السر وهو من أسماء الجماع أو يطلق عليها ذلك لأنه يكتم أمرها عن الزوجة غالبا فإنهن مباركات الأرحام قال الراغب قال عمر رضي الله عنه ليس قوم أكيس من أولاد السراري لأنهم يجمعون فصاحة العرب ودهاء العجم (طس) عن موسى بن زكريا عن عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن مالك بن يخامر عن أبي الدرداء (ك) من هذا الوجه (عن أبي الدرداء) قال ابن الجوزي موضوع عثمان بن عطاء لا يحتج به وابن علاثة يروي الموضوعات عن الثقات وعمرو بن الحصين ليس بشيء وحفص متروك اه وقال ابن حجر في المطالب العلية قد روي موصولا من حديث أبي الدرداء أخرجه الحاكم وإسناده واه جدا حتى خرجه ابن الجوزي في موضوعاته وقال في الفتح إسناده واه ولأحمد من حديث ابن عمرو مرفوعاً انكحوا أمهات الأولاد فإني أباهي بكم يوم القيامة قال وإسناده أصلح من الأول لكنه غير صريح في التسري اه . وقال الهيثمي بعد عزوه لأوسط الطبراني فيه عمرو ابن الحصين العقيلي متروك (د في مراسيله عن رجل من بني هاشم) أي من التابعين كما يشير إليه قوله (مرسلا) وله طريق آخر فيه حفص بن عمر الأيلي

(عليكم بالسكينة) أي الوقار والتأني (عليكم بالقصد) أي التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (في المشي بجنائزكم) بأن يكون بين المشي المعتاد والخبب لصحة الأمر بالإسراع بها وحمل على ذلك لأن ما فوقه إزراء به وإضرار بالمشيعين فإن خيف تغير الميت بالإسراع أو بالتأني فضده أي المخوف أولى بل واجب إن غلب ظن تغيره (طب هق عن أبي موسى) الأشعري رمز المصنف لحسنه

(عليكم بالسنا) بالمد والقصر معروف ومنافعه لا تحصى (والسنوت) السبت أو العسل أو رغوة السمن أو حب كالكمون وليس به أو الكمون الكرماني أو الرازيانج أو التمر أو العسل الذي في زقاق السمن أقوال نقلها في الهدى وصوب آخرها (فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام) بالمهملة بغير همز (وهو الموت) وفيه أن الموت داء من جملة الأدواء قال الشاعر ه وكنه الموت ليس له دواء ه وطريق استعمال ذلك أن يخلط السنا مدقوقا بالعسل المخالط للسمن ثم يلعق فيكون أصلح من استعماله مفرداً لما في العسل والسمن من إصلاح السنا وإعانته على الاسهال (ه ك) في الطب من حديث عمرو بن بكر عن إبراهيم بن أبي عبيدة (عن عبد الله بن أم حرام) بحاء وراء مهملتين . قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن عمرو بن بكر اتهمه ابن عدي بأن له مناكير

(عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم) وفي رواية مطهرة للفم أي آلة تنقيه وتزيل تغيره فهي طهارة لغوية لا شرعية كما هو واضح (مرضاة للرب) ولا يجب عيناً بل الواجب على من أكل شيئا له دسومة إزالتها ولو بغير سواك (حم

٥٥٣١ — عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ . فَنِعْمَ الشَّيْءُ السِّوَاكُ : يَذْهَبُ بِالْحَفَرِ وَيَنْزِعُ الْبَلْغَمَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ ، وَيَذْهَبُ بِالْبَخَرِ ، وَيُصْلِحُ الْمَعِدَةَ ، وَيَزِيدُ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ، وَيُحْمَدُ الْمَلَائِكَةُ . وَيُرْضِي الرَّبَّ ، وَيُسْخِطُ الشَّيْطَانَ ـ عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا عن أنس ـ (صح)

٥٥٣٢ ـ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ـ (طب) عن معاوية بن حيدة ـ (ض)

٥٥٣٣ ـ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ؛ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلَادِ اللَّهِ يَسْكُنُهَا خِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ـ (طب) عن واثلة ـ (ض)

٥٥٣٤ ـ عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ : الْعَسَلِ ، وَالْقُرْآنِ ـ (ه ك) عن ابن مسعود ـ (صح)

عن ابن عمر) بن الخطاب قال المنذرى والهيثمى فيه ابن لهيعة ورواه البخارى تعليقا بجزوما من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولا كما بينه الحافظ العراقى

(عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك يذهب بالحفر) داء يفسد أصول الأسنان (ويزع البلغم ويجلو البصر ويشد اللثة ويذهب بالبخر ويصلح المعدة ويزيد فى درجات الجنة ويحمد الملائكة ويرضى الرب ويسخط الشيطان) ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه به ومن ثم ذهب إسحاق بن راهويه فيما حكاه عنه الماوردى إلى وجوبه لكل صلاة وأن من تركه عمدا لم تصح صلاته وبه قدح فى نقل بعضهم الإجماع على عدم وجوبه لكنه قول مزيف (عبدالجبار الخولانى) بفتح المعجمة وسكون الواو وآخره نون نسبة إلى خولان قبيلة نزلت الشام نسب إليها جمع من العلماء (فى تاريخ داريا عن أنس)

(عليكم بالشام) أى الزموا سكنى أرض الشام قيل مطلقا لكونها أرض المحشر والمنشر وقيل المراد آخر الزمان لأن جيوش المسلمين تنزوى إليها عند اختلال أمر الدين وغلبة الفساد . قال فى الكشاف : وقدجعل الله أرض الشام بالبركات موسومة، وحقت ان تكون كذلك فهى مبعث الأنبياء ومهبط الوحى ومكناتهم أحياء وأمواتا (طب عن معاوية بن حيدة) قال الهيثمى أسانيده كلها ضعيفة لكن رواه أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح فى حديث طويل

(عليكم بالشام فانها) أى الشام (صفوة بلاد الله) أى مصطفاه من بلاده (يسكنها خيرته من خلقه) أى يجمع إليها المختارين من عباده (فمن أبى) أى امتنع منكم عن القصد إلى الشام (فليلحق بيمنه) أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب به العرب (وليسق من غدره) عطف على عليكم بالشام وقوله فمن أبى كلام معترض رخص لهم فى النزول بأرض اليمن ثم عاد إلى مابدأ به والمعنى ليسق كل واحد من غدره المختصة به والغدر بضمتين جمع غدير الحوض وأهل الشام شأنهم أن يتخذ كل رفقة منهم غديرا للشرب وسقى الدواب فوصاهم بالسقى مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سبيلا للاختلاف وتهييج الفتنة (فإن الله عز وجل تكفل لى بالشام وأهله) أى ضمن لى حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله وفى رواية بدل تكفل توكل قيل وهى وهم فإن ثبتت فمعناه فإن من توكل فى شيء تكفل القيام به قال ابن العربى عقب سياقه هذه الأحاديث ونحوها أحاديث يرويها أهل الشام (طب عن واثلة) بن الأسقع قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ومعاذ وهما يستشيرانه فى المنزل فأومأ إلى الشام ثم سألاه فأومأ إلى الشام ثلاثا ثم ذكره قال ابن الجوزى حديث لايصح وقال الهيثمى رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة

(عليكم بالشفاءين العسل) لعاب النحل وله زهاء مائة اسم (والقرآن) جمع بين الطب البشرى والإلهى وبين الفاعل الطبيعى والروحانى وطب الأجساد وطب الأرواح والسبب الأرضى والسمائى «وننزل من القرآن ماهو شفاء» قال الطيبى قوله العسل والقرآن تقسيم للجمع لجعل جنس الشفاء نوعين حقيقى وغير حقيقى ثم قسمه نحو قولهم القلم أحد

٥٥٣٥ — عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ ، وَهُمَا فِي النَّارِ ، وَسَلُوا اللهَ الْيَقِينَ وَالْمُعَافَاةَ فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْمُعَافَاةِ . وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ - (حم خد ه) عن أبي بكر - (صح)

٥٥٣٦ — عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ . فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا - (حم خد م ت) عن ابن مسعود - (صح)

اللسانين والخال أحد الأبوين وقال المظهر شفاء البئر والنهر طرفه والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة فصار اسما للبرء قال تعالى فى العسل «فيه شفاء للناس» وفى القرآن «شفاء لما فى الصدور» قال ابن القيم جماع أمراض القلب الشبهات والشهوات والقرآن شفاء لهما ففيه من البينات والبراهين القطعية والدلالة على المطالب العالية مالم يتضمنه كتاب سواه فهو الشفاء بالحقيقة لكن ذلك موقوف على فهمه وتقريره المراد فيه (ه ك) فى الطب (عن ابن مسعود) قال الحاكم على شرطهما قال البيهقى فى الشعب الصحيح موقوف على ابن مسعود

(عليكم بالصدق) أى الزموه وداوموا عليه (فانه مع البر) يحتمل أن المراد به العبادة (وهما فى الجنة) أى الصدق مع العبادة يدخلان الجنة (وإياكم والكذب) اجتنبوه واحذروا الوقوع فيه (فانه مع الفجور) أى الخروج عن الطاعة (وهما فى النار) يدخلان نار جهنم (وسلوا الله اليقين والمعافاة (لأنه ليس شىء مما يعمل للآخرة يتلقى إلا باليقين وليس شىء من الدنيا يهنأ لصاحبه إلا مع العافية وهى الأمن الصحة وفراغ القلب لجمع أمر الآخرة كله فى كلمة والدنيا فى كلمة (فانه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم الله) وسبق تقريره موضحا بما فيه (حم خد ه عن أبى بكر) الصديق رضى الله عنه ورواه عنه أيضا النسائى فى اليوم والليلة

(عليكم بالصدق) أى القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل فى أفعال الجوارح كصدق فلان فى القتال إذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والمحكم فى ذلك مايقتضيه المقام والقياس (تنبيه) قال القشيرى الصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وأقله استواء السر والعلانية وقال التسترى لايشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وقال المحاسبى الصادق هو الذى لايبالى لوخرج كل قدر له فى قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولايحب اطلاع الناس على مثقال ذرة من حسن عمله وإذا طلبته بالصدق أعطاك مرآة تبصر بها كل شىء من عجائب الدنيا والآخرة (فان الصدق يهدى إلى البر) أى إلى العمل الصالح الخالص والبر سبق أنه اسم جامع للخير (وإن البر يهدى إلى الجنة) أى يوصل إليها قال ابن العربى بين أن الصدق هو الأصل الذى يهدى إلى البر كله وذلك لأن الرجل إذا تحرى الصدق لم يعص أبدا لأنه إن أراد أن يشرب أو يزنى أو يؤذى خاف أن يقال له زنيت أو شربت فان سكت جر الريبة وإن قال لا كذب وإن قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمته (ومايزال الرجل يصدق) فى كلامه (ويتحرى الصدق) أى يجتهد فيه (حتى يكتب عند الله صديقا) أى يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقية (وإياكم والكذب) أى احذروه (فان الكذب يهدى إلى الفجور) أى يوصل إلى الميل عن الاستقامة والانبعاث فى

٥٥٣٧ — عَلَيكُمْ بِالصِّدقِ ؛ فإنه بابٌ مِنْ أبوابِ الجنَّةِ . وإيّاكُمْ والكَذِبَ ؛ فإنَّهُ بابٌ مِنْ أبوابِ النَّارِ - (خط) عن أبي بكر - (ض)

٥٥٣٨ — عَلَيكُمْ بِالصَّفِّ الأَوَّلِ ، وعَلَيكُمْ بِالمَيْمَنَةِ ، وإيَّاكُمْ والصَّفَّ بَيْنَ السَّوارِي - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٥٥٣٩ — عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ فِيما بَيْنَ العِشاءَيْنِ ؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بِمُلاغَاةِ النَّهارِ - (فر) عن سلمان - (ض)

٥٥٤٠ — عَلَيكُمْ بِالصَّوْمِ فإنه مَحْسَمَةٌ لِلعُرُوقِ . وَمَذْهَبَةٌ لِلأَشَرِ - أبو نعيم فى الطب عن شداد بن عبد الله - (ض)

٥٥٤١ — عَلَيكُمْ بِالعَمائِمِ ، فَإِنَّها سِيما المَلائِكَةِ ، وأَرْخُوا لَهَا خَلْفَ ظُهُورِكُمْ - (طب) عن ابن عمر (هب)

المعاصى (وإن الفجور يهدى إلى النار) أى يوصل إليها (ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) أى يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الكذابين وعقابهم والمراد إظهار ذلك لخلقه بكتابته فى اللوح أو الصحف أو بالإلقاء فى القلوب وعلى الألسنة (حم خد م ت عن ابن مسعود)

(عليكم بالصدق فانه باب من أبواب الجنة وإياكم والكذب فانه باب من أبواب النار) وقد سبق أن الكذب من علامات النفاق وكان إمامنا الشافعى يعلمه بالفراسة وهى تنشأ عما سبق من حكمة التناسب وربما بالغ فى الزجر عن ذلك برد ما اطلع على أنه اشترى له ممن اتصف بنحو كذب أو نفاق (خط) فى ترجمة عبد الكريم بن السنى (عن أبى بكر) الصديق وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال الذهبى فى الضعفاء كذبوه ورواه الطبرانى عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى البرّ وهما فى الجنة وإياكم والكذب فانه يهدى إلى الفجور وهما فى النار قال المنذرى سنده حسن

(عليكم بالصف الأول) أى لازموا الصلاة فيه وسبق أنه الذى يلى الإمام (وعليكم بالميمنة) أى الجهة اليمنى من الصفوف فانها أفضل (وإياكم والصف بين السوارى) جمع سارية وهى العمود (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه إسماعيل بن يوسف المكى وهو ضعيف

(عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين) المغرب والعشاء فهو من باب التغليب وهو باب طويل الذيل (فانها تذهب بملاغاة النهار) رواية مسند الفردوس فانها تذهب بملاغاة أول النهار وتسدن آخره اه . بلفظه (فر عن سلمان) الفارسى وفيه إسماعيل بن أبى زياد الشامى قد مرّ غير مرّة وقال الحافظ العراقى فيه إسماعيل بن أبى زياد بالياء لا بالنون خلافا لما وقع للغزالى وإسماعيل هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطنى اه . فكان ينبغى للمصنف حذفه

(عليكم بالصوم فانه محسمة [1]) بحاء مهملة (للعروق) لأنه مانع للمنى من السيلان بمعنى أنه يقلله جداً (ومذهبة للأشر) أى البطر يعنى أن الصوم يقلل دم العروق وتخفف مادة المنى ويكسر النفس فيذهب ببطرها (أبو نعيم فى كتاب (الطب) النبوى (عن شداد بن أوس)

(عليكم بالعمائم) أى داوموا لبسها (فانها سيما الملائكة) أى كانت علامتهم يوم بدر قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة

---

(١) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الثانية والميم قال فى المصباح حسمه حسما من باب ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع وحسمت العرق على حذف مضاف والأصل حسمت دم العرق إذا قطعته ومنعته السيلان بالكى بالنار اه . وقال فى النهاية محسمة للعرق مقطعة للنكاح

عن عبادة - (ض)

٥٥٤٢ - عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ ، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ : فَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا ، وَامْسَحُوا رُغَامَهَا - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٥٥٤٣ - عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ : فَاتَّخِذُوهُ إِمَامًا وَقَائِدًا ، فَإِنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي هُوَ مِنْهُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، فَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ . وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ - ابن شاهين في السنة وابن مردويه عن علي - (ض)

٥٥٤٤ - عَلَيْكُمْ بِالْقَرْعِ : فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ ، فَإِنَّهُ قُدِّسَ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا - (طب) عن واثلة - (ض)

آلاف من الملائكة مسومين، قال الكلبي معلمين بعمائم صفر مرخاة على أكتافهم (وأرخوها خلف ظهوركم) فيه ندب العذبة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه عيسى بن يونس قال الدارقطني ضعيف (هب) وكذا ابن عدي كلاهما من حديث الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان (عن عبادة) بن الصامت قال الزين العراقي في شرح الترمذي والأحوص ضعيف

(عليكم بالغنم) أي اتخذوها واقتنوها (فإنها من دواب الجنة فصلوا في مراحها) بالضم مأواها (وامسحوا رغامها) تمام الحديث عند مخرجه الطبراني قلت يا رسول الله ما الرغام؟ قال المخاط والأمر للإباحة . والغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز ولا واحد للغنم من لفظها (طب) من رواية صبيح (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي ولم أجد من ترجمه

(عليكم بالقرآن) أي الزموا تلاوته وتدبره (فاتخذوه إماما وقائدا) تقتدون به وتنقادون لأمره ونهيه (فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه بدأ وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله) ، ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل، قال المرزوقي المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني (ابن شاهين في) كتاب (السنة وابن مردويه) في التفسير عن (علي) أمير المؤمنين ورواه عنه ابن لال والديلمي أيضاً

(عليكم بالقرع) أي الزموا أكله (فإنه يزيد في الدماغ) ويذهب الصداع الحار وهو من ألطف الأغذية وأسرعها انفعالا ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه بل ورد عند أحمد في المسند عن أنس أنه كان أحب الطعام إليه وفي رواية لأبي بكر الشافعي عن عائشة إنه يشد قلب الحزين (وعليكم بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين نبيا) زاد البيهقي والماليني في رواية آخرهم عيسى ابن مريم وهو يرق القلب ويسرع الدمعة اه . وأخرج ابن السني في الطب عن أبي هريرة مرفوعا أن نبيا من الأنبياء اشتكى إلى الله قساوة قلوب قومه فأوحى الله إليه وهو في مصلاه أن مر قومك يأكلوا العدس فإنه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الأبرار وأخرج الديلمي عن ابن عباس يرفعه من أحب أن يرق قلبه فليدمن أكل البلس يعني العدس وفيهما متروك ومنكر الحديث وكذاب (طب) من حديث عمرو بن الحصين عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن ثور بن يزيد عن مكحول (عن واثلة) ابن الأسقع قال المصنف وعمرو وشيخه متروكان وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عمرو بن الحصين ، وهو متروك قال الزركشي ووجدت بخط ابن الصلاح إنه حديث باطل ، وقال النووي حديث أكل البطيخ والباقلاء والعدس والأرز ليس فيها شيء صحيح ، وقال السخاوي لا يصح فيه شيء ، وحكى البيهقي في الشعب أن ابن المبارك سئل عنه فقال ولا على لسان نبي واحد إنه لمؤذ وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وحكم عليه بالوضع ودندن عليه المؤلف ولم يأت بطائل

٥٥٤٥ — عَلَيْكُمْ بِالقَرْعِ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي العَقْلِ، وَيُكَبِّرُ الدِّمَاغَ - (هب) عن عطاء مرسلا - (ض)

٥٥٤٦ — عَلَيْكُمْ بِالقَنَا وَالقِسِيِّ العَرَبِيَّةِ، فَإِنَّ بِهَا يُعِزُّ اللهُ دِينَكُمْ وَيَفْتَحُ لَكُمُ البِلَادَ - (طب) عن عبد الله بن بسر

٥٥٤٧ — عَلَيْكُمْ بِالقَنَاعَةِ، فَإِنَّ القَنَاعَةَ مَالٌ لَا يَنْفَدُ - (طس) عن جابر

٥٥٤٨ — عَلَيْكُمْ بِالكُحْلِ، فَإِنَّهُ يُنْبِتُ الشَّعْرَ، وَيَشُدُّ العَيْنَ - البغوى فى مسند عثمان عنه - (ض)

٥٥٤٩ — عَلَيْكُمْ بِالمَرْزَنْجُوشِ فَشُمُّوهُ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخُشَامِ - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أنس (ض)

٥٥٥٠ — عَلَيْكُمْ بِالهَلِيلَجِ الأَسْوَدِ فَاشْرَبُوهُ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّةِ طَعْمُهُ مُرٌّ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - (ك) عن أبى هريرة - (ح)

(عليكم بالقرع) بسكون الراء وفتحها لغتان والسكون أشهر وهو الدباء وقيل إنه غير عربى بل معرب (فانه يزيد فى العقل ويكبر الدماغ) أى لما فيه من الرطوبة . قال الديلمى ويروى عليكم بالاترج بدل القرع ، والقرع بارد رطب فى الثالثة وهو أقل الثمار الصيفية مضرة وله فى دفع الحيات اليد البيضاء والحظ الاوفر (طب عن عطاء مرسلا) ورواه أيضا الحاكم فى التاريخ وعنه تلقاه البيهقى مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى ثم إن فيه مخلد بن قريش أورده فى اللسان وقال قال ابن حبان فى الثقات يخطئ

(عليكم بالقنا) جمع قناة وهى الرمح (والقسى العربية) التى يرمى بها بالنشاب لاقوس الجلاهق البندق وإضافته للتخصيص (فان بها يعز الله دينكم) دين الإسلام (ويفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه إخبار عن غيب وقد وقع ؛ وقال ابن تيمية : احترز بالعربية عن العجمية فتكره لأنها من زى الأعاجم وقد أمرنا بمخالفتهم قال الأثرم قلت عبد الله يعنى أحمد إن أهل خراسان يزعمون أن لا منفعة لهم فى القوس العربية وإنما النكاية عندهم للفارسية قال وكيف وإنما افتتحت الدنيا بالعربية (طب عن عبد الله بن بسر) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم يتبع الجيش متوكئا على قوس فمر برجل يحمل قوسا فارسيا فقال ألقها فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدمياطى قال الذهبى مقارب الحديث وقال النسائى ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح قال الهيثمى إلا أنى لم أجد لأبى عبيدة عيسى بن سليم بن عبد الله بن بشر سماعا

(عليكم بالقناعة) أى الرضى بالقليل (فان القناعة مال لا ينفد) لأن الإنفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شىء من الدنيا رضى بما دونه وقيل هى الاكتفاء بما تندفع به الحاجة أو السكون عند عدم المألوف أو ترك التشوف إلى المقصود والاستغناء بالموجود أو غير ذلك (طس عن جابر) قال الهيثمى فيه خالد بن إسماعيل المخزومى متروك

(عليكم بالكحل) بالضم أى الزموا الاكتحال بالإثمد (فانه ينبت الشعر) أى شعر الأهداب (ويشد العين) لتخفيفه للمواد (البغوى فى مسند عثمان) بن عفان (عنه) أى عن عثمان

(عليكم بالمرزنجوش) فتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى وسكون النون وضم الجيم وشين معجمة الريحان الاسود أو نوع من الطيب أو نبت له ورق يشبه ورق الآس فارسى (فشموه) إرشادا (فانه جيد للخشام) بخاء معجمة مضمومة أى الزكام . قال فى الفردوس : الخشام داء يأخذ الإنسان فى خيشومه ومنه يقال رجل مخشوم والخيشوم الانف (ابن السنى وأبو نعيم) معا (فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أنس) قال ابن القيم لا أعلم صحته

(عليكم بالهليلج الاسود فاشربوه) إرشادا (فانه من شجر الجنة طعمه مر وهو شفاء من كل داء) فى الموجز

٥٥٥١ — عَلَيْكُمْ بِالْهِنْدَبَا ، فَإِنَّهُ مَامِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَهُوَ يَقْطُرُ عَلَيْهِ قَطْرٌ مِنْ قَطْرِ الْجَنَّةِ - أبو نعيم عن ابن عباس

٥٥٥٢ — عَلَيْكُمْ بِأَبْوَالِ الْإِبِلِ الْبَرِّيَّةِ وَأَلْبَانِهَا - ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب - (صح)

٥٥٥٣ — عَلَيْكُمْ بِأَسْقِيَةِ الْأَدَمِ الَّتِي يُلَاثُ عَلَى أَفْوَاهِهَا - (د) عن ابن عباس - (صح)

٥٥٥٤ — عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ ، وَعَلَيْكُمْ بِصَدَقَةِ السِّرِّ ، فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابن عباس - (صح)

٥٥٥٥ — عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ ، فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنَ الشَّجَرِ كُلِّهِ وَهُوَ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - ابن عساكر عن طارق بن شهاب - (صح)

بارد فى الاولى يابس فى الثانية أ كله يطفىء الصفراء وينفع الخفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى خمل المعدة وغير ذلك (ك) فى الطب من حديث سيف بن محمد الثورى عن معمر عن أيوب عن محمد (عن أبى هريرة) قال الذهبى وسيف قال أحمد وغيره كذاب اه

(عليكم بالهندباء) يحتمل بزره أوورقه أوأصله والاول أقرب (فإنه مامن يوم إلا وهو يقطر عليه قطر من قطر الجنة) منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب فى الأولى وهما البقلة المباركة ومنافعها لاتدخل تحت ضبط (أبو نعيم) فى الطب النبوى (عن ابن عباس) وفيه عمرو بن أبى سلمة ضعفه ابن معين وغيره قال الحافظ العراقى وله من حديث الحسن بن على وأنس بن مالك نحوه وكلها ضعيفة .

(عليكم بأبوال الإبل) أى تداووا بها فى المرض الملائم لذلك والتداوى بنجس يجوز عند الشافعية غير الخمر (البرية وألبانها) فانها ترعى فى المراعى الزكية الطيبة فيتولد لها لبنا صالحا قال ابن العربى لايمتنع أن تكون ألبان الابل وأبوالها دواء فى بعض الاحوال لبعض الأمراض لبعض الأشخاص فى بعض البلدان وقد قالوا إن أصلح اللبن لبن النساء ثم لبن الاتن ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم البقر ثم الضأن وهو أغلظها ولا يمنع من ذكر الترتيب بقياس التجربة الطبية هذا الحديث لانه إنما أشار على الاعراب باللبن عند سقمهم لأنهم نشأوا عليه فوافق أبدانهم والمعول عليه أن الالبان تختلف باختلاف الحيوان والابدان والاهوية والازمنة والمراعى والاقطار وأما البول فإنما دلهم عليه لما فيه من الحرافة وفيه نفع لداء البطن سيما الاستسقاء (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب (عن صهيب) الرومى .

(عليكم بأسقية الادم) بفتحتين جمع أديم وهو الجلد المدبوغ والسقاء ظرف الماء واللبن (التى يلاث) بمثلثة أى يشد ويربط (على أفواهها - د عن ابن عباس) قال وفد عبد القيس فيم نشرب يارسول الله ؟ فذكره رمز المصنف لحسنه .

(عليكم باصطناع المعروف) مع كل بر وفاجر (فإنه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فإنها تطفىء غضب الله عز وجل - ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (قضاء الحوائج عن ابن عباس)

(عليكم بألبان الإبل والبقر فإنها ترم) أى تجمع (من الشجر كله) أى من الحار والبارد والرطب فتقرب ألبانها لذلك من الاعتدال وإذا أكلت من الكل فقد جمعت النفع كله فى أكلها فهذا هو الأكل لله لالنفسها ولو آثرت المحبوب على المكروه كان أكلها لنفسها وإنما صار لحمها داء لأنها تأكل بالنهمة - ذكره الحكيم الترمذى (وهو دواء من كل داء) يقبل العلاج به بل إذا شاء الله يجعل شفاء الضد فى الضد ولهذا أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم العرنيين لما اصفرت وجوههم وتعظمت بطونهم بشرب ألبان الابل فشربوها حتى صحوا وفيه أن التداوى مباح وهو اجماع

٥٥٥٦ — عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ: فَإِنَّهَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ، وَهُوَ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - ابن عساكر عن طارق ابن شهاب - (ح)

٥٥٥٧ — عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا دَوَاءٌ، وَأَسْمَانُهَا، فَإِنَّهَا شِفَاءٌ وَإِيَّاكُمْ وَلُحُومَهَا، فَإِنَّ لُحُومَهَا دَاءٌ - ابن السنى وأبو نعيم (ك) عن ابن مسعود - (ح)

٥٥٥٨ — عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا شِفَاءٌ وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ، وَلَحْمُهَا دَاءٌ - ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب (صح)

٥٥٥٩ — عَلَيْكُمْ بِإِنْقَاءِ الدُّبُرِ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبَاسُورِ - (ع) عن ابن عمر - (ض)

٥٥٦٠ — عَلَيْكُمْ بِثِيَابِ الْبِيضِ فَالْبَسُوهَا وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٥٥٦١ — عَلَيْكُمْ بِثِيَابِ الْبَيَاضِ: فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ - البزار عن أنس - (صح)

على ما فى الهداية للحنفية وكأنه لم يلتفت للخلاف فيه لضعفه جدا (ابن عساكر) فى التاريخ (عن طارق) بالقاف (ابن شهاب) الأحمس:

(عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر) أى لاتبقى شجراً ولا نباتا الاعلقت منه فيكون لبنها مركبا من قوى أشجار مختلفة وأنواع من النبات متباينة فكأنه شراب مجتمع مطبوخ (وهو) أى اللبن (شفاء من كل داء) قال ابن القيم إذا شرب سمن بقر أومعز بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفى الموجز حار رطب فى الأولى منضج محلل سيما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة (ك عن ابن مسعود)

(عليكم بألبان البقر فإنها دواء وأسمانها شفاء) من كل داء كما فى الحديث الذى قبله (وإياكم ولحومها) أى احذروا أكلها (فإن لحومها داء) قال الحليمى إنما قال ذلك لأن الأغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشيفة يابسة فلم يأمن إذا انضم إلى ذلك الهواء أكل لحم البقر أن يزيدهم يبسا فيتضرروا بها وأما لبنها فرطب وسمنها بارد ففى كل منها الشفاء من ضرر الهوى اه قال الزركشى وهو تأويل حسن قيل وهذا يعارضه ماصح أنه ضحى عن نسائه بالبقر (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب النبوى (ك) فى باب الطب (عن ابن مسعود) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال النسائى قد تساهل الحاكم فى تصحيحه قال الزركشى قلت بل هو منقطع وفى صحته نظر فإن فى الصحيح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وهو لا يتقرب بالداء.

(عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء) قال ابن القيم إنما كانت كذلك لأنها تأكل بالنهمة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابل ومراعى السوء وترعى من المقاذير وتذر الأطايب من الشجر أحيانا فلما صارت تأكل بالنهمة صار لحمها داء والسمن أو اللبن الحادث عن أخلاط الشجر دواء بالنهمة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شىء لايبارك فيه فهو دواء فى الدنيا والآخرة والدواء ضد الداء والشفاء بعد الدواء وهو البرء (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب (عن صهيب) ورواه عنه أيضا الديلمى وغيره

(عليكم بإنقاء الدبر) فى الغسل فى الاستنجاء (فإنه يذهب بالباسور) بخلاف الحجر؛ والباسور قيل ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار وغير ذلك فإن كان فى المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صادا فيقال باصور وقيل غير عربى (ع عن ابن عمر) بن الخطاب

(عليكم بثياب البيض فالبسوها وكفنوا فيها موتاكم) ندباً فيهما (طب عن ابن عمر) بن الخطاب

(عليكم بثياب البيض فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم - البزار) فى مسنده عن الحسن قال أظنه (عن أنس) قال الهيثمى ورجاله ثقات وقد رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس بغير شك

٥٥٦٢ — عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْخَذْفِ الَّذِي يُرْمَى بِهِ الْجَمْرَةَ - (حم ن حب) عن الفضل بن عباس - (صح)

٥٥٦٣ — عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ، وَصَلُّوا صَلَاتَكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُضَاعِفُ لَكُمُ الْأَجْرَ - (طب) عن عياض - (ض)

٥٥٦٤ — عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ - (م) عن جابر - (صح)

٥٥٦٥ — عَلَيْكُمْ بِرَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ - الحرث عن أنس - (ض)

٥٥٦٦ — عَلَيْكُمْ بِرَكْعَتَيِ الضُّحَى، فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ - (خط) عن أنس - (ض)

٥٥٦٧ — عَلَيْكُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ: فَكُلُوهُ، وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ الْبَاسُورِ - ابن السني عن عقبة بن عامر

٥٥٦٨ — عَلَيْكُمْ بِسَيِّدِ الْخِضَابِ الْحِنَّاءِ: يُطَيِّبُ الْبَشَرَةَ. وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ - ابن السني وأبو نعيم عن أبي

(عليكم) في رمى الجمار (بحصى الخذف الذى ترمى به الجمرة) قال السبكى المراد بهذا مع قول الراوى فى آخره والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يشير بيده كما يخذف الانسان الايضاح والبيان بحصى الخذف وليس المراد أن الرمى يكون على هيئة الخذف اه فبين به أن السنة فى رمى الجمار أن يكون كهيئة الرمى باليد لا بهيئة الخذف فانه منهى عنه فى خبر الشيخين وعلله بأنه لا ينكأ العدو أنه يفقأ العين ويكسر السن وهو أن يضع الحصاة على بطن إبهامه ويرميها برأس السبابة وفيه رد على أبي حنيفة فى قوله يجزئ الرمى بجميع أجزاء جنس الأرض وهذا قاله فى حجة الوداع قال ابن جرير وفيه أن على الإمام أن يعلم الناس مناسكهم فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم علمهم الرمى وقدر الحصاة التى يرمى بها (حم ن حب عن الفضل بن عباس) قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فلما دخل بطن منى ذكره قال ابن حجر إسناده صحيح

(عليكم بذكر ربكم) أى بالإكثار منه امتثالا لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا» وأفضل الذكر لا إله إلا الله كما مر مرارا (وصلوا صلاتكم فى أول وقتكم) الأصل فى أول وقتها (فان الله عز وجل يضاعف لكم الأجور) لكن يستثنى من ندب تعجيل الصلاة أول وقتها صور لعارض (طب عن عياض) عياض فى الصحابة نحو عشرين فكان ينبغى تمييزه

(عليكم برخصة الله التى رخص لكم) قاله وقد رأى رجلا فى السفر اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ماله قالوا صائم فذكره (م عن جابر) بن عبدالله

(عليكم بركعتى الفجر فإن فيهما الرغائب) جمع رغيبة وهى ما يرغب فيه من الذخائر والأموال النفيسة أراد أن فيهما الأجر الجزيل والثواب الكثير (الحارث) بن أبى أسامة فى مسنده (عن أنس) بن مالك

(عليكم بركعتى الضحى فان فيهما الرغائب) جمع رغيبة أى الأجر العظيم فإن صلاها أربعا أو ستا أو ثمانيا فهو أعظم للأجر وقول بعضهم المواظبة على صلاتها تورث العمى لا أصل له (خط) فى ترجمة عبدالخالق السرخسى عن أنس ابن مالك وفيه ابراهيم بن سليمان الزيات قال ابن عدى ليس بالقوى

(عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فإنه ينفع من الباسور) وهو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبة من مقعدة وأنثيين وأشفار وغير ذلك فان كان فى المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح أفواه العروق وقد تبدل السين صادا وقيل إنه معرب لا عربى (ابن السنى) فى الطب النبوى (عن عقبة بن عامر) الجهنى ورواه عنه الديلمى أيضا.

(عليكم بسيد الخضاب الحناء) فإنه (يطيب البشرة) يحسن لونها وممسها (ويزيد فى الجماع) قال ابن العربى قد أكثر الناس فى

رافع - (ض)

٥٥٦٩ - عَلَيْكُمْ بِشَوَابِ النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهاً ، وَأَنْتَقُ بُطُوناً وَأَسْخَنُ أَقْبَالاً - الشيرازى فى الألقاب عن يسير بن عاصم عن أبيه عن جده رحمهم الله

٥٥٧٠ - عَلَيْكُمْ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَلَوْ رَكْعَةً وَاحِدَةً - (حم) فى الزهد وابن نصر (طب) عن ابن عباس (صح)

٥٥٧١ - عَلَيْكُمْ بِغُسْلِ الدُّبُرِ ، فَإِنَّهُ مَذْهَبَةٌ لِلْبَاسُورِ - ابن السنى وأبو نعيم عن ابن عمر - (صح)

٥٥٧٢ - عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الْكَلَامِ ، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّ تَشْقِيقَ الْكَلَامِ مِنْ شَقَائِقِ الشَّيْطَانِ - الشيرازى عن جابر - (ض)

الحناء ووضعت فيه الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم بالكذب واتباع الجهال وطلاب المعاش بالباطل عند الناس تقربا إلى قلوبهم ولا يوجد فيها شيء إلا على ضعف كحديث أبى رافع وغيره دونه فلا يعول عليه فلا فائدة فيه وأنذروا كل من يروى شيئاً منه بعقوبة الله البالغة وبأنه قد تبوأ مقعده من النار بالوعيد الصادق الصحيح (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب من حديث معمر بن محمد بن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه (عن) جده (أبى رافع) قال ابن الجوزى قال ابن حبان معمر يتفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوب ، الاحتجاج به لا يجوز وقال ابن العربى حديث لا يصح

(عليكم بشواب النساء) أى انكحوهن وآثروهن على المسنات (فانهن أطيب أفواها وأنتق بطونا وأسخن أقبالا) أى فروجا كما سبق رواه الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن (الشيرازى فى) كتاب (الألقاب) له (عن يسير) بمثناة تحتية مضمومة فمهملة مصغرا على ما فى نسخ وفى بعضها بشر بموحدة تحتية فمعجمة غير مصغر (ابن عاصم) بن سفيان الثقفى قال الذهبى ثقة (عن أبيه) سفيان بن عبدالله الثقفى له صحبة ولى الطائف لعمر (عن جده) عبدالطائفى هكذا ساقه بعضهم قال الكمال ابن أبى شريف فى كتاب من روى عن أبيه عن جده لم أعرف يسيراً أولا أباه ولا جده ولم أجده أيضا فى ثقات التابعين لابن حبان اه وهذا بناء على أنه يسير بمثناة ومهملة أما على أنه بشر بموحدة فمعجمة وهو ما فى التقريب كأصله فهو معروف من ثقات الطبقة الثالثة

(عليكم بصلاة الليل) أى التهجد فلا تدعوها (ولو) كان إنما تصلون (ركعة واحدة) فانها بركة وفيها ندب التهجد وهو الصلاة فى الليل بعد النوم ويكره ترك تهجد اعتاده (حم فى) كتاب الزهد وابن نصر (طب) عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال عليكم الخ قال الهيثمى فيه حسين بن عبد الله وهو ضعيف

(عليكم بغسل الدبر فانه مذهبة للباسور) وفى رواية فانه يذهب الباسور وقوله بغسل الدبر الرواية بغين معجمة وضم الدال والباء من الدبر كذا هو فى النسخ السائرة لكن رأيت الديلمى ضبطه بالقلم بعين مهملة وفتح السين والدال وسكون الباء ثم قال الدبر بفتح فسكون هو النحل وعليه فيكون المراد أكل عسل النحل (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمى وأورده فى الميزان فى ترجمة عثمان بن مطر الشيبانى من حديثه ونقل عن جمع تضعيفه وأن حديثه منكر ولا يثبت وساقه فى اللسان فى ترجمة عمر بن عبد العزيز الهاشمى وقال شيخ مجهول له أحاديث مناكير لا يتابع عليها

(عليكم بقلة الكلام) إلا فى خير (ولا يستهوينكم الشيطان فان تشقيق الكلام) أى التعمق فيه ليخرج أحسن مخرج (من شقائق الشيطان) ومن التشدق تكلف السجع والتصنع فيه قال فى المناهج كثرة الكلام تتولد عن أمرين إما طلب رئاسة يريد أن يرى الناس علمه وفصاحته وإما قلة العلم بما يجب عليه فى الكلام وعلاجه ودواؤه ملاحظة ماورد

٥٥٧٣ — عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ - (حم ت ك هق) عن بلال (ت ك هق) عن أبي أمامة، ابن عساكر عن أبي الدرداء (طب) عن سلمان، ابن السني عن جابر - (صح)

٥٥٧٤ — عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصُّوفِ تَجِدُوا حَلَاوَةَ الإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ - (ك هب) عن أبي أمامة - (صح)

٥٥٧٥ — عَلَيْكُمْ بِلَحْمِ الظَّهْرِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَطْيَبِهِ - أبو نعيم عن عبد الله بن جعفر - (صح)

إن العبد مؤاخذ بما يتكلم به ومسؤول عنه «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»، «إن عليكم لحافظين كراما كاتبين» ونحو ذلك من الآيات القرآنية والأخبار النبوية والآثار السلفية (الشيرازي) في الألقاب (عن جابر) أن أعرابيا مدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى أزبد شدقه أي ظهر عليه شبه الرغوة فذكره

(عليكم بقيام الليل) يعني التهجد فيه (فانه دأب الصالحين) أي عادتهم وشأنهم من دأب في العمل إذا جد فحوله إلى العادة والشأن (قبلكم) أي هي عادة قديمة واظب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في إحراز فضلها ومنه قوله تعالى «وسخر لكم الشمس والقمر دائبين» أي مواظبين على إصلاح العالم (وقربة إلى الله تعالى) وفي رواية وهو قربة لكم إلى ربكم نكر القربة إيذانا بأن لها شأنا وأتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين لتدل باستقلالها على مزيد تقريب (ومنهاة) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) أي حال من شأنها أن تنهى عن الاثم مفعلة من النهي والميم زائدة، وقال القاضي: مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره كثيرة مطهرة ومرضاة ومبجلة (وتكفير للسيئات) أي خصلة تكفر سيئاتكم (ومطردة للداء عن الجسد) أي حالة شأنها إبعاد الداء مفعلة من الطرد قال القاضي معناه أن قيام الليل قربة تقربكم إلى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» قال ابن الحاج وفي قيام الليل من الفوائد أنه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وترى الملائكة موضعه من السماء كما يتراءى الكوكب الدري لنا من السماء (حم ت ك هق عن بلال) وقال الترمذي حديث حسن غريب ولا يصح سمعت محمدا يعني البخاري يقول محمد القرشي هو ابن سعد الشامي ترك حديثه (ت ك هق عن أبي أمامة) الباهلي (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء طب عن سلمان) الفارسي (ابن السني عن جابر) قال الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: في سند الطبراني عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون ضعفه أبو داود ووثقه ابن حبان

(عليكم بلباس الصوف تجدوا) لفظ رواية البيهقي تجدون (حلاوة الإيمان في قلوبكم) زاد الديلمي في روايته من حديث أبي أمامة هذا وبقلة الأكل تعرفوا في الآخرة وإن النظر إلى الصوف يورث التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في أبدانكم مثل الدم فمن كثر تفكره قل طمعه ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عز وجل اه بلفظه. قال البيهقي: وهذه زيادة منكرة ويشبه كونها من كلام بعض الرواة فألحقت بالحديث، وقال الحسن البصري: من لبس الصوف تواضعاً لله زاده نورا في بصره وقلبه ومن لبسه إظهارا للزهد في الدنيا والتكبر به على الإخوان في نفسه كوّر في جهنم مع الشياطين وقال ما كل الناس يصلح للبس الصوف لأنه يطلب صفاء ومراقبة لله وقيل له مرة ما سبب لبسك الصوف؟ فسكت. فقيل ألا تجيب؟ قال إن قلت زاهدا في الدنيا زكيت نفسي أو فقراً وضيقا شكوت ربي (ك هب) من رواية إسماعيل بن عياش عن ثور عن خالد بن معدان (عن أبي أمامة) الباهلي قال الزين العراقي وفيه محمد بن يونس الكديمي وقد ضعفوه وقال غيره فيه عبد الله بن داود التمار ضعفوه وإسماعيل بن عياش وفيه مقال وثور بن يزيد قدري

(عليكم بلحم الظهر) أي بأكله (فانه من أطيبه) أي من أطيب اللحم وأطيب منه الذراع وكان يحب الذراع وسم

٥٥٧٦ – عَلَيْكُمْ بِمَاءِ الْكَمْأَةِ الرَّطْبَةِ ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ - ابن السنى وأبو نعيم عن صهيب

٥٥٧٧ – عَلَيْكُمْ بِهَذَا السُّحُورِ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغِذَاءُ الْمُبَارَكُ - (حم ن) عن المقدام - (صح)

٥٥٧٨ – عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ ؛ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ ، يُسْتَعَطُ بِهِ مِنَ الْعُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ - (خ) عن أم قيس

٥٥٧٩ – عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ - (ه) عن أبي أمامة - (ض)

٥٥٨٠ – عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ؛ فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ ، وَهُوَ الْمَوْتُ - (ه) عن ابن

فى الذراع وادعى بعضهم تقديم كل مقدم (أبو نعيم) فى الطب (عن عبد الله بن جعفر) قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وأرغفة فجعل يأكل ويأكلون وسمعته يقول فذكره ورواه عنه هكذا الطبرانى أيضا قال الهيثمى وفيه صرم بن حوشب متروك

(عليكم بماء الكمأة الرطبة) بفتح الكاف وسكون الميم وبهمز ودونه واحدة الكمأ بفتح فسكون فهمز نبت لاورق له ولا ساق له يوجد فى الأرض بغير ذرع (فانها من المن) المنزل على بنى إسرائيل وهو الطل الذى يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل ، ومنه الترنجبين يشبه الكمأة بجامع وجود كل بلا علاج (وماؤها شفاء للعين) بأن تؤخذ فتقشر ثم تسلق حتى تنضج أدنى نضج ثم تشق ويستخرج ماؤها ويكتحل به وهو حار وقد فعل ذلك المتوكل فى رمد أعيا الأطباء فبرأ فى الدفعة الثانية فقال زعيم الأطباء يوحنا أشهد أن صاحبكم يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لحكيم. فإن جعل المسيل فى مائها وهو بارد لم ينجع بل يضر (ابن السنى وأبو نعيم) فى الطب النبوى (عن صهيب) الرومى

(عليكم بهذا السحور فإنه هو الغذاء المبارك) زاد الديلمى فى روايته وإن لم يصب أحدكم إلا جرعة ماء فليتسحر بها (حم ن عن المقدام) بن معديكرب رمز المصنف لصحته وليس بصواب ففيه كما قالوا بقية بن الوليد وغيره من الضعفاء

(عليكم بهذا العود الهندى) وفى رواية البحرى أى تداووا به (فان فيه سبعة أشفية) جمع شفاء (يسعط به عن العذرة) وجع فى الحلق يعرض للصبيان كما سبق موضحا (ويلد به من ذات الجنب) ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن الأخذ من سىء الأمراض وأخوفها وقد اقتصر فى الحديث من السبعة على اثنين فاما أنه ذكر السبعة فاختصره الراوى أو اقتصر على اثنين لوجودهما دون غيرهما على أن منافعه تزيد على سبعة وإنما خصها لأنها أصول وتحت كل واحد منها منافع جمة لأدواء مختلفة ولا يستغرب ذلك ممن أوتى جوامع الكلم (خ عن أم قيس) بنت محصن الأسدية أخت عكاشة يقال اسمها آمنة من السابقات المهاجرات

(عليكم بهذا العلم قبل أن يقبض) أى يقبض أهله كما سبق (وقبل أن يرفع) من الأرض بانقراضهم كما تقرر (العالم) العامل (والمتعلم) لوجه الله (شريكان فى الأجر ولا خير فى سائر الناس بعد) أى فى بقية الناس بعد العالم والمتعلم قال المنذرى وهذا تقريب المعنى من قوله: الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا ذكر الله وما والاه (ه عن أبى أمامة) الباهلى وفيه على بن زيد بن جدعان ضعيف لا يحتج به - ذكره المنذرى

(عليكم بهذه الحبة) وفى رواية للبخارى الحبيبة مصغرا (السوداء فان فيها شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة إذ ليس فى شىء من النبات مايجمع جميع الأمور التى تقابل جميع الطبائع فى معالجة الأدواء بمقابلها إلا هى؛ وأخذ من

عمر (ت حب) عن أبي هريرة (حم) عن عائشة - (ح)

٥٥٨١ - عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَمْسِ: «سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» - (طب) عن أبي موسى - (صح)

٥٥٨٢ - عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فَتَدَاوَوْا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الْبَاسُورِ - (طب) وأبو نعيم عن عقبة بن عامر - (صح)

٥٥٨٣ - عَلَيْكُمْ حَجَّ نِسَائِكُمْ، وَفَكَّ عَانِيكُمْ - (ص) عن مكحول مرسلا - (ض)

٥٥٨٤ - عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ - (حم ك) هق عن بريدة - (ح)

أحاديث أخر أن معنى كونها شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة أكلا وشرباً وسعوطا وضماداً وغير ذلك وقيل قوله من كل داء تقديره يقبل العلاج بها فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة لا الحارة إلا بالعرض (إلا السام وهو الموت) أي إلا أن يخلق الله الموت عندها فلا حيلة في دفعه (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ت حب عن أبي هريرة حم عن عائشة) ورواه عنها أبو يعلى والديلمي أيضاً

(عليكم بهذه الخمس) كلمات أي واظبوا على قولها (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) فإنها الباقيات الصالحات في قول ابن عباس (طب عن أبي موسى) الأشعري رمز المصنف لصحته وهو زلل فاحش فقد أعله الهيثمي وغيره بأن فيه جرير بن أيوب وهو ضعيف جداً

(عليكم بهذه الشجرة المباركة) أي بثمرة هذه الشجرة (زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور) في كثير من النسخ بباء موحدة ورأيت في أصول قديمة صحيحة بالنون فليحرر ثم يحتمل أن المراد أكل الزيتون أو الزيت المعتصر أو دهن الباسور به من خارج (طب وأبو نعيم) في الطب النبوي (عن عقبة بن عامر) الجهني قال في الميزان عقب إيراده قال أبو حاتم هذا كذاب وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح قال لكن ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عثمان بن صالح وقال عن أبي حاتم إنه كذب

(عليكم حج نسائكم) أي زوجاتكم حجة الإسلام (وفك عانيكم) أي أسيركم من أيدي الكفار وهذا في الأسير على بابه بالنسبة لمآسير المسلمين عند تعذر بيت المال وأما بالنسبة إلى الحج فيحمل على أن المراد أن ذلك على الرجال من باب المروءة والندب المؤكد لا الوجوب جمعا بينه وبين ما نطقت به أدلة أخرى من عدم إحجاج الزوجة قال المحب الطبري ظاهر الحديث الوجوب بدليل على ولا أعلم أحدا قال بوجوب السفر عليه معها فيحمل على الندب وقال ابن جماعة استدل به بعضهم على أن حج الرجل بامرأته أفضل من صلاة التطوع (ص عن مكحول مرسلا)

(عليكم هديا قاصداً) أي طريقا معتدلا غير شاق (عليكم هدياً قاصداً عليكم هدياً قاصداً) يعني الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق أو الأخذ بالأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير (فإنه) أي الشأن (من يشاد هذا الدين يغلبه) أي من يقاومه ويقاربه ويكلف نفسه من العبادات فوق طاقته يؤدي به ذلك إلى التقصير في العمل وترك الواجبات (حم ك هق عن بريدة) قال خرجت ذات يوم أمشي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فأخذ بيدي فانطلقنا جميعا فإذا برجل يصلي يكثر من الركوع والسجود فقال أترى هذا مرائي قلت الله ورسوله أعلم فأرسل يده

٥٥٨٥ - عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا - (طب) عن عمران بن حصين (صح)

٥٥٨٦ - عَلَيْكُمْ ، بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَالاسْتِغْفَارِ ، فَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا ، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ : أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ ، وَأَهْلَكُونِي ، بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَالاسْتِغْفَارِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالْأَهْوَاءِ ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ - (ع) عن أبي بكر - (ض)

وطبق بين يديه ثلاث مرات يرفع يديه ويضربهما ويقول عليكم الخ قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله موثقون وقال ابن حجر في تخريج المختصر إسناد احمد حسن

(عليكم من الأعمال بما) لفظ رواية مسلم ما بدون حرف جر ورواية البخاري بإثباته (تطيقون) أى الزموا ما تطيقون الدوام عليه بلا ضرر ولا تحملوا أنفسكم أورادا كثيرة لا تقدرون على أدائها فمنطوقه يقتضي الأمر بالاقتصار على ما يطاق من العبادة ومفهومه يقتضي النهي عن تكلف ما لا يطاق وهذا وإن ورد في الصلاة لكن اللفظ عام وهو المعتبر والخطاب للرجال والنساء لكنه غلب الذكور قال ابن الحاج فليحذر أن يتكلف من العمل ما عليه فيه مشقة أو يخل باشتغاله بالعلم لأن اشتغاله به أفضل وهذا باب كثيراً ما يدخل منه الشيطان على المشتغلين بالعلم إذا عجز عن تركهم له يأمرهم بكثرة الأوراد حتى ينقص اشتغالهم لأن العلم هو العدة التي يتلق بها ويحذر منه منها فإذا عجز عن الترك رجع إلى باب النقص وهو باب قد غمض على كثير من طلبة العلم لأنه باب خير وعادة الشيطان أن لا يأمر بخير فيلتبس الأمر على الطالب فيخل بحاله وكان المرجاني يقول ينبغي لطالب العلم أن يكون عمله في علمه كالملح في العجين إذا عدم منه لم ينتفع به والقليل منه يصلحه (فإن الله) ولفظ رواية فوالله (لا يمل) بمثناة تحتية وميم مفتوحتين أى لا يترك الثواب عنكم (حتى تملوا) بفتح أوليه أى تتركوا عبادته فإن من مل شيئا تركه وأتى بهذا اللفظ للمشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة ، وأفاد أفضلية المداومة على الطاعة وإن قلت وشفقته على أمته ورأفته بهم وكراهة التشديد في العبادة والناس في العبادة على طبقات أعلاها وأفضلها طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته نائما وأصل الملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال عليه تعالى فأول بما مر وهذا الحديث رواه مسلم بأتم من هذا ولفظه يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دوم عليه وإن قل وإن كان آل محمد إذا عملوا عملا أثبتوه ورواه البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم من الأعمال بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا قال البيضاوي الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شيء فيورث الكلال في الفعل والإعراض عنه وأمثال ذلك إنما يصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار أما من تنزه عنه فيستحيل تصوره في حقه فإذا أسند إليه أول بما هو منتهاه وغاية معناه كإسناد الرحمة والغضب والحياء والضحك إليه تعالى فالمعنى اعملوا حسب وسعكم وطاقتكم فإنه لا يعرض عنكم إعراض الملول ولا ينقص ثواب أعمالكم ما بقي لكم نشاط فإذا فترتم فاقعدوا فإنكم إذا مللتم من العبادة وأتيتم بها على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال التوربشتي إسناد الملال إلى الله على طريق الازدواج والمشاكلة والعرب تذكر أحد اللفظين موافقة للأخرى وإن خالفتها معنى قال تعالى: وجزاء سيئة سيئة مثلها، وقال الشاعر

ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولا يفتخر ذو عقل بجهل وإنما أراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنيعه (طب عن عمران بن حصين) قال الهيثمي إسناده حسن.

(عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فأكثروا منهما فإن ابليس قال أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله

٥٥٨٧ — عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ . وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ . فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاتٌ ، مُسْتَنْطَقَاتٌ ، وَلَا تَغْفَلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ - (ت ك) عن يسيرة - (صح)

٥٥٨٨ — عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ - (طب) عن يزيد بن سلمة الجعفي - (صح)

٥٥٨٩ — عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ - (طب) عن ابن عمر (ح)

والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء) جمع هوى مقصور هوى النفس يعني أهلكتهم بميل نفوسهم إلى الأمور المذمومة (وهم) مع ذلك (يحسبون أنهم مهتدون - عن أبي بكر) الصديق قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف

(عليكن) أيتها النسوة (بالتسبيح) أي بقول سبحان الله (والتهليل) أي التوحيد (والتقديس) أي قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس أن التسبيح للأسماء والتقديس للآلاء وكلاهما يؤدي إلى العظمة (واعقدن بالأنامل) أي اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل أصبع على حدته لا مايعتاده كثير من العد بعقد الأصابع (فإنهن مسئولات) عن عمل صاحبها (مستنطقات) للشهادة عليه فأما المؤمن فتنطق عليه بخيره وتسكت عن شره سترا من الله والكافر بالعكس فإن خيره لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط المؤلف (فتنسين) بضم المثناة الفوقية وسكون النون وفتح السين بخطه (الرحمة) أي لا تتركن الذكر فتنسين منها وهذا أصل في ندب السبحة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد أخرج عبد الله بن احمد أن أبا هريرة كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به وفي حديث رواه الديلمي نعم المذكر السبحة لكن نقل المؤلف عن بعض معاصري الجلال البلقيني أنه نقل عن بعضهم ان عقد التسبيح بالأنامل أفضل لظاهر هذا الحديث لكن محله إن أمن الغلط وإلا فالسبحة أولى وقد اتخذ السبحة أولياء كثيرون ورؤي بيد الجنيد سبحة فقيل له مثلك يمسك بيده سبحة فقال طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه وفي رواية عنه شيء استعملناه في البدايات لا نتركه في النهايات أحب أن أذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم ينقل عن أحد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل ندب اتخاذها فيمن يعدها للذكر بالجمعية والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في إخفاء ذلك أما ما ألفه الغفلة البطلة من إمساك سبحة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن ويمسكها من غير حضور في ذلك ولا فكر ويتحدث ويسمع الأخبار ويحكيها وهو يحرك حباتها بيده مع اشتغال قلبه ولسانه بالأمور الدنيوية فهو مذموم مكروه من أفحش القبائح (ت ك عن يسيرة) بمثناة تحتية مضمومة وسين وراء مهملتين بينهما مثناة تحتية وهي بنت ياسر أو أم ياسر صحابية من الأنصاريات وقيل من المهاجرات وظاهر اقتصار المصنف على الترمذي أنه تفرد به من بين الستة وليس كذلك فقد رواه أبو داود في الصلاة ولم يضعفه (عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم) يعني الأمراء والرعية وهذا قاله لما قالوا له يارسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء من بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم ونعصيهم فذكره (طب عن يزيد بن سلمة الجعفي) قال الهيثمي فيه عبيد بن عبيدة لم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(علي أخي في الدنيا والآخرة) كيف وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم وصلى يوم الثلاثاء فمكث يصلي مستخفيا سبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الأوسط للطبراني عن جابر مرفوعا مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي سنة وفيه عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وآخى بينه وبين علي قال الإمام أحمد ماجاء في أحد من الفضائل ماجاء في علي وقال النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ماورد في حق علي (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقي كل ماورد في أخوة علي فضعيف

٥٥٩٠ — عَلِيٌّ أَصْلِي وَجَعْفَرٌ فَرْعِي - (طب) والضياء عن عبد الله بن جعفر - (ض)

٥٥٩١ — عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ ، وَقَاتِلُ الْفَجَرَةِ ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ - (ك) عن جابر - (ح)

٥٥٩٢ — عَلِيٌّ بَابُ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِناً ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِراً - (قط) فى الأفراد عن ابن عباس - (ض)

٥٥٩٣ — عَلِيٌّ عَيْبَةُ عِلْمِي - (عد) عن ابن عباس - (ض)

٥٥٩٤ — عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ - (طس ك) عن أم سلمة - (ح)

(علىّ أصلى وجعفر فرعى) أو جعفر أصلى وعلىّ فرعى هكذا ورد على الشك وفى رواية الطبرانى قال فى الحلية على سيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينة الحكم والعلوم ورواية المهتدين ونور المطيعين وولى المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيمانا وأقومهم قضية وإيقانا وأعظمهم حلما وأوفرهم علما قدوة المتقين وزينة العابدين المنبىء عن حقائق التوحيد المشير إلى لوامع علم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والأذن الواعى والعهد الوافى فقاء عيون الفتن ووقى من فنون المحن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودمغ المارقين الأخيشن فى دين الله الممسوس فى ذات الله (طب والضياء) المقدسى كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن جعفر عن عمه موسى بن جعفر عن صالح بن معاوية عن أخيه عبد الله عن أبيه (عن) جده (عبد الله بن جعفر) قال الهيثمى فيه من لم أعرفهم

(على إمام البررة وقاتل الفجرة) أى المنبعثين فى المعاصى (منصور) من عند الله (من نصره) أى معان من عند الله مؤيد بقوته (مخذول من خذله) أى متروك من رعاية الله وإعانته ومن أحسن قول حكيم له لما دخل الكوفة لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها ومارفعتك وهى أحوج إليك منك إليها وهو أول صبى أسلم إجماعا وصح إسلامه لأن الاحكام إذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط (ك) فى فضائل الصحابة (عن جابر) قال الحاكم صحيح فقال الذهبى لا بل والله موضوع وأحمد أى ابن عبد الله وراويه كذاب فما أجهلك على سعة معرفتك اهـ. وبه يعرف أن المصنف لم يصب فى إيراده

(علىّ باب حطة) أى طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه فى قصة بنى إسرائيل «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية» (كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا) يعنى أنه سبحانه وتعالى كما جعل لبنى إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سببا للغفران جعل لهذه الأمة مودة علىّ والاهتداء بهديه وسلوك سبيله وتوليه سببا للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران والمراد بخروج منه خرج عليه (قط فى الافراد عن ابن عباس) قضية صنيع المصنف أن الدارقطنى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال تفرد به حسين الأشقر عن شريك وليس بالقوى قال وقال البخارى حسين عنده مناكير وقال الهذلى هو كذاب

(علي عيبة علمى) أى مظنة استفصاحى وخاصتى وموضع سرى ومعدن نفائسى والعيبة مايحرز الرجل فيه نفائسه قال ابن دريد وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التى لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية فى مدح علىّ وقد كانت ضمائر اعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه وفى شرح الهمزية أن معاوية كان يرسل يسأل عليا عن المشكلات فيجيبه فقال أحد بنيه تجيب عدوك قال أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا (عد عن ابن عباس) وفيه ضرار بن صرد وأبو نعيم الطحان قال البخارى النسائى متروك وكذبه ابن معين

(علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لن يتفرقا حتى يردا) فى القيامة (علىّ الحوض) وهذا كان أعلم الناس بتفسيره

٥٥٩٥ — عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ - (حم ت ن ه) عن حبشي بن جنادة (ض)

٥٥٩٦ — عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي - (خط) عن البراء (فر) عن ابن عباس - (ض)

قال المولى خسرو الرى عندما قال القاضي إنه جمع في تفسيره مابلغه عن عظماء الصحابة أراد بعظمائهم عليا وابن عباس والعبادلة وأبي وزيد قال وصدرهم علي حتى قال ابن عباس ماأخذت من تفسيره فمن علي ويتلوه ابن عباس اه ملخصا وقيل له مالك أكثر الصحابة علما قال كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني وكان عمر يتعوذ من كل معضلة ليس لها أبو الحسن ولم يكن أحد من الصحب يقول سلوني إلا هو وعرض رجل لعمر وهو يطوف فقال خذ حقي من علي فإنه لطم عيني فوقف عمر حتى مر علي فقال ألطمت عين هذا قال نعم رأيته يتأمل حرم المؤمنين فقال أحسنت ياأبا الحسن وأخرج أحمد أن عمر أمر برجم امرأة فمر بها علي فانتزعها فأخبر عمر فقال مافعله إلا لشيء فأرسل إليه فسأله فقال أما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول رفع القلم عن ثلاث الحديث قال نعم قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله أتاها وهو بها فقال عمر لولا علي هلك عمر واتفق له مع أبي بكر نحوه فأخرج الدارقطني عن أبي سعيد أن عمر كان يسأل عليا عن شيء فأجابه فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن وفي رواية لاأبقاني الله بعدك ياعلي (طس ك) في فضائل الصحابة (عن أم سلمة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند الطبراني صالح بن أبي الأسود ضعيف وأخرج البزار عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي ياعلي من فارقني فارق الله ومن فارقك فارقني قال الهيثمي رجاله ثقات .

(علي مني وأنا من علي) أي هو متصل بي وأنا متصل به في الاختصاص والمحبة وغيرهما ومن هذه تسمى اتصالية من قولهم فلان كأنه بعضه متحد به لاختلاطهما (ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي) كان الظاهر أن يقال لايؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله علي مني وأنا من علي وأخرج الطبراني عن وهب بن حمزة قال صحبت عليا إلى مكة فرأيت منه بعض ماأكره فقلت لئن رجعت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت قلت يارسول الله رأيت من علي كذا وكذا فقال لاتقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي رواه الطبراني قال الهيثمي فيه دكين ذكره أبو حاتم ولم يضعفه أحد وبقية رجاله وثقوا اه ﴿ تتمة ﴾ أخرج أحمد من طريق الأجلح الكندي عن ابن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما علي والآخر خالد فقال إذا التقيتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل منكما على حده فظهر المسلمون فسبوا فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه فكتب خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلما أتيته دفعت الكتاب فقرئ عليه فرأيت الغضب في وجهه فقلت يارسول الله هذا مكان العائذ بك فقال لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي قال جدنا للأم الزين العراقي الأجلح الكندي وثقه الجمهور وباقيهم رجاله رجال الصحيح وروى الترمذي والنسائي من حديث عمران بن الحصين في قصة طويلة مرفوعا ماتريدون من علي إن عليا مني وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي وقال الترمذي حديث حسن غريب (حم ت ق ه عن حبشي) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة التحتية فمعجمة بعدها مثناة تحتية ثقيلة (ابن جنادة) السلولي بفتح السين المهملة له صحبة نزل الكوفة قال الذهبي قال البخاري إسناد حديثه فيه نظر .

(علي مني بمنزلة رأسي من بدني) مبالغة في شدة الاتصال واللصوق به أخرج الطبراني عن ابن عباس قال كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى علي سبعين عهدا لم يعهدها إلى غيره قال الهيثمي فيه من لم أعرفه (خط عن البراء) بن عازب قال الخطيب لم أكتبه إلا من هذا الوجه قال ابن الجوزي وفي إسناده مجاهيل

٥٥٩٧ — عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي - أبو بكر المطيري في جزئه عن أبي سعيد

٥٥٩٨ — عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ - المحاملي في أماليه عن ابن عباس - (ح)

٥٥٩٩ — عَلِيٌّ يَزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوَاكِبِ الصُّبْحِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا - البيهقي في فضائل الصحابة (فر) عن أنس - (صح)

٥٦٠٠ — عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ - (عد) عن علي

(فر عن ابن عباس) قال ابن الجوزي وفيه حسين الأشقر عنده مناكير وقيس بن أبي الربيع قال يحيى ليس بشيء وقال أحمد يتشيع .

(على مني بمنزلة هرون من) أخيه (موسى) يعني متصل بي ونازل مني منزلته حين خلفه في قومه بني إسرائيل لما خرج إلى الطور فالباء زائدة كما قاله الكرماني ولما كان وجه الشبه مبهماً في الجملة بينه بقول (إلا أنه لانبي بعدى) ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة نفى الاتصال به من جهة النبوة فبقى من جهة الخلافة لأنها تلي النبوة في الرتبة ثم إنها محتملة لأن تكون في حياته أو بعد مماته فخرج مابعد مماته لأن هرون مات قبل موسى بنحو أربعين سنة فتعين أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك كمسير موسى إلى مناجاة ربه ذكره جمع منهم القرطبي قال وإنما قال إلا الخ تحذيراً مما وقع فيه قوم موسى من غلاة الروافض فإنهم زعموا أن علياً نبي يوحى إليه وتناهى بعضهم في الغلو إلى أن صار في علي ماصارت إليه النصارى في المسيح قالوا إنه الإله وقد حرق علي من قال ذلك فافتتن به جماعة منهم وزادهم ضلالا فقالوا الآن تحققنا أنه الله لأنه لايعذب بالنار إلا الله ، وهذه كلها أقوال عوام جهال سخفاء العقول لايبالى أحدهم بما يقول فلا ينفع معهم البرهان لكن السيف والسنان (أبو بكر المطيرى) بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بضبط المصنف كغيره نسبة إلى المطيرة قرية بناحية سرمن رأى ينسب إليها جمع من المحدثين منهم أبو بكر هذا واسم محمد بن جعفر بن أحمد الصدفي المطيرى حدث عنه الحسين بن عرفة وعنه الدارقطني وغيره كان ثقة مأموناً (في جزئه عن أبي سعيد) الخدرى قضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أعلى منه وإلا لما أبعد النجعة إليه وهو ذهول عجيب لقد خرجه أحمد والبزار . قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح

(على بن أبي طالب مولى من كنت مولاه) قيل في معناه من كنت أتولاه فعلي يتولاه قال الحرالي والمولى هو الولي اللازم الولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بإسناد أمره إليه فيما هو ليس بمستطيع له (المحاملي في أماليه عن ابن عباس)

(علي يزهر في الجنة ككواكب الصبح) أي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر (لأهل الدنيا) يعني يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب النير المشرق لأهل الدنيا (البيهقي في فضائل الصحابة فر عن أنس) بن مالك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه إليه لكان أولى قال ابن الجوزي في العلل حديث لايصح فيه يحيى الفاطمي متهم وإبراهيم بن يحيى متروك

(على يعسوب المؤمنين) أي سيدهم (والمال يعسوب المنافقين) قال في الحكم اليعسوب أمير النحل ثم كثر حتى سموا كل رئيس يعسوبا ، وقال ثعلب اليعسوب ذكر النحل الذي يتقدمها ويحامي عنها وأما ما اشتهر على الألسنة أمير النحل علي فلا أصل له كما قاله الزركشي وغيره (عد عن علي) قال ابن الجوزي في العلل حديث غير صحيح ورواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان مطولا قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيد علي فقال هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، وهذا يعسوب

٥٦٠١ — عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي - البزار عن أنس - (ض)

٥٦٠٢ — عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ - (ت) عن علي (طب) عن ابن عباس - (ح)

٥٦٠٣ — عَمَّارٌ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا - (ه) عن عائشة - (ح)

٥٦٠٤ — عَمَّارٌ مُلِيءَ إِيمَاناً إِلَى مُشَاشِهِ - (حل) عن علي - (ض)

٥٦٠٥ — عَمَّارٌ يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ يَزُولُ - ابن عساكر عن ابن مسعود - (ض)

٥٦٠٦ — عَمَّارٌ خَلَطَ اللَّهُ الْإِيمَانَ مَا بَيْنَ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، وَخَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ ، يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئاً - ابن عساكر عن علي - (ح)

٥٦٠٧ — عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ - (حل) عن أبي قتادة - (ح)

المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين

(عليّ يقضى دينى) بفتح الدال أخرج الطبرانى عن ذؤيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتضر قالت له صفية لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم ، وإنك أجليت أهلي فان حدث حدث فإلى من ألجأ ؟ قال إلى عليّ . قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وأخرج البزار عن جابر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس فقال اضمن عنى دينى ومواعيدى قال لا أطيق ذلك فوقع به ابنه عبدالله فقال فعل الله بك من شيخ فقال دعنى فدعا على بن أبي طالب فقال نعم هى عليّ فضمنها فلما قدم علي أبي بكر مال قال هذا مال الله وما أفاء على المسلمين لحق ماقضى عن نبيه فقضاها قال الهيثمى فيه إسماعيل بن يحيى متروك (البزار) فى مسنده (عن أنس) قال الهيثمى فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف

(عم الرجل صنو أبيه) بكسر المهملة أى مثله يعنى أصلهما واحد فتعظيمه كتعظيمه وإيذاؤه كإيذائه وفيه حث على القيام بحق العم وتنزيله منزلة الأب فى الطاعة وعدم العقوق (ت عن علي) بن أبي طالب (طب عن ابن عباس)

(عمار بن ياسر ما عرض عليه أمر إلا اختار الأرشد منهما) أى الأكثر إصابة للصواب والرشد والصلاح (ه عن عائشة) رمز المصنف لحسنه وفى الباب ابن مسعود عند أحمد ورجاله كما قال الهيثمى رجال الصحيح

(عمار ملئ إيمانا إلى مشاشه) بضم الميم بضبط المصنف أى ملأ الله جوفه به حتى تعدى الجوف ووصل إلى العظام الظاهرة والمشاش رءوس العظام وفى رواية لمخرجه أبي نعيم أيضاً عمار ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه قال يعنى مشاشه (حل) فى ترجمة عمار وكذا الخطيب من حديث هانئ بن هانئ (عن علي) أمير المؤمنين قال هانئ كنا عند عليّ فدخل عليه عمار فقال مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول فذكره وفيه أحمد بن المقدام أورده الذهبي فى الضعفاء وقال ثقة صاحب مزاح ورواه عنه أيضا أبو يعلى والديلمى وفى الباب عائشة

(عمار يزول مع الحق حيث يزول) أى يدور معه حيث دار فاهتدوا بهديه (ابن عساكر) فى تاريخه عن ابن مسعود

(عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ولا ينبغى للنار أن تأكل منه شيئاً) المراد نار الآخرة (ابن عساكر) فى التاريخ عن عليّ أمير المؤمنين ورواه عنه أيضا الديلمى وغيره

(عمار تقتله الفئة الباغية) أى الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام الحق وزاد الطبرانى فى رواية الناكبة عن الحق والمراد بهذه الفئة فئة معاوية كما جاء موضحا فى رواية الطبرانى وغيره وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع

٥٦٠٨ - عمداً صنعته يا عمر - (حم م ٤) عن بريدة (صح)

٥٦٠٩ - عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ - البزار عن ابن عمر (حل) عن أبي هريرة ، ابن عساكر عن الصعب بن جثامة - (ض)

٥٦١٠ - عُمَرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ ، وَالحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ - (طب عد) عن الفضل - (ض)

٥٦١١ - عَمْرُو بْنُ العَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ - (ت) عن طلحة - (صح)

٥٦١٢ - عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ (حم د) عن معاذ - (ض)

(فائدة) روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما في الإصابة عن أبي وائل عن أبي ميسرة أنه رأى عماراً وذا الكلاع وكان قتل مع معاوية يوم صفين في قباب بيض بفناء الجنة فقال ألم يقتل بعضكم بعضاً قالوا بلى ولكن وجدنا الله واسع المغفرة (حل) وكذا الخطيب (عن أبي قتادة) وفي الباب أبو أيوب رفعه تقتل عماراً الفئة الباغية

(عمداً صنعته يا عمر) قاله له لما صلي الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت شيئاً لم تكن صنعته فذكره وفيه جواز الخمس والنفل بوضوء والمسح على الخف ورد على من أوجب الوضوء لكل فرض ولا ينافيه «إذا قمتم إلى الصلاة» لأن المراد محدثين (حم م ٤ عن بريدة) بن الحصيب

(عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة أي يزهو ويضيء لأهلها كما يضيء السراج لأهل الدنيا وأنهم ينتفعون بهديه فيها كما ينتفع أهل الدنيا بضوء المصباح لما سبق أن العلماء يحتاج الناس إليهم في الجنة (البزار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم بن أبي عمر الغفاري وهو ضعيف (حل) من حديث محمد بن عمر الواقدي عن مالك عن ابن شهاب عن المسيب (عن أبي هريرة) ثم قال غريب من حديث مالك تفرد به عنه الواقدي (ابن عساكر) في تاريخه (عن الصعب) بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية ضد السهل (بن جثامة) بفتح الجيم وشد المثلثة الليثي نزيل ودان قيل مات في خلافة الصديق قال في التقريب والأصح في خلافة عثمان

(عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان) أي يدور معه حيث دار فانه كان مشتغلا بالحق والغالب على قلبه سلطانه (طب) وكذا الأوسط (عد عن الفضل) بن عباس قال تكلم عمر بكلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يودع الناس ويستحلهم في أول مرضه فذكره قال الهيثمي وفي إسناده من لم أعرفه

(عمرو بن العاص) يأتي كثيراً في كتب الحديث بحذف الياء لغة في المنقوص والفصيح إثباتها (من صالحي قريش) تمامه عند أحمد وأبي يعلى ونعم أهل البيت أبو عبد الله وأم عبد الله وعبد الله اهـ قال أبو يزيد جزع عمرو بن العاص عند موته جزعاً شديداً فلما رأى ذلك ابنه قال ماهذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك قال قد كان ذلك ولا أدري أحق كان ذلك أم يتألفني؟ مات بمصر يوم الفطر عن نحو مائة سنة (ت عن طلحة) بن عبيد الله قال قال ألا أخبركم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بشيء سمعته يقول فذكره قال الهيثمي رجاله ثقات

(عمران بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال وبضم ففتح فتشديد الأول على إرادة المصدر أو المكان أي بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة والثانية بمعنى المطهر وتطهره إخلاؤه من الأصنام أو الذنوب وإضافته من إضافة الموصوف بصفته كمسجد الجامع (خراب يثرب) أي عمران بيت المقدس يكون خراب يثرب (وخراب يثرب خروج الملحمة) أي وما به خراب يثرب خروج الملحمة وهي معترك القتال اسم لموضعه

٥٦١٣ — عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً - (حم خ ه) عن جابر (حم ق د ه) عن ابن عباس (د ت ه) عن أم معقل (ه) عن وهب بن خنبس (طب) عن ابن الزبير - (صح)

٥٦١٤ — عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِي - سمويه عن أنس (صح)

٥٦١٥ — عَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ الرِّجَالِ الْخِيَاطَةُ، وَعَمَلُ الْأَبْرَارِ مِنَ النِّسَاءِ الْمِغْزَلُ - تمام (خط) وابن عساكر عن سهل بن سعد - (ض)

أى موضع التحام القتال ذكره ابن قرقول وفى النهاية هي الحرب وموضعه يعنى أنها اسم لمجموع ذلك قال الجوهري الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم (وخروج الملحمة فتح القسطنطينية) وهو لخروج الدجال جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عين ما بعده وعبر به عنه (حم د) فى الفتن (عن معاذ) بن جبل قال المنذرى فيه عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد اهـ وأورده فى الميزان من جملة مناكيره

(عمرة فى رمضان تعدل حجة) أى تقابلها وتماثلها فى الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر قال الطيبي وهذا من باب المبالغة وإلحاق الناقص بالكامل ترغيبا وبعثا عليه وإلا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج اهـ لعلم أنها لا تقوم مقامها فى إسقاط الفرض للاجماع على أن الاعتمار لا يجزئ عن فرض الحج وفيه أن الشيء يشبه الشيء ويجعل عدله إذا أشبهه فى بعض المعانى لا كلها وأن ثواب العمل يزداد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية فان أفضل أوقات العمرة رمضان قال الراغب والعمرة الزيادة التى فيها عمارة الوقت وجعل فى الشرع للقصد المخصوص (حم خ ه عن جابر) بن عبد الله (حم ق د ه عن ابن عباس د ت ه عن أم معقل) بفتح الميم وكسر القاف الأسدية وقيل الأنصارية (ه عن وهب بن خنبس) بمعجمة ونون وموحدة تحتية ومهملة وزن جعفر الطائى صحابى نزل الكوفة ويقال اسمه هرم ووهب (طب عن الزبير) بن العوام وخرجه البزار عن على وأنس

(عمرة فى رمضان كحجة معى) فى حصول الثواب كما تقرر قال ابن العربى هذا صحيح مليح وفضل من الله ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها اهـ وفيه كالذى قبله أنه يسن إكثار العمرة فى رمضان وعليه الشافعية (سمويه عن أنس) بن مالك وفيه داود بن يزيد الأزدى ضعفه أحمد وابن معين والنسائى وغيرهم وهلال بن يزيد قال فى الميزان عن ابن حبان فى حديثه مناكير وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير وهو عجب فقد خرجه الطبرانى والحاكم والبزار باللفظ المذكور بل هو عند مسلم على الشك بلفظ عمرة فى رمضان تقضى حجة أو حجة معى وعزاه ابن العربى فى شرح الترمذى إلى أبى داود بغير شك كما هنا وقال إنه صحيح

(عمل الابرار) جمع بار هو المطيع (من الرجال) لفظ رواية الخطيب من رجال أمتى (الخياطة) أى خياطة الثياب (وعمل الأبرار من النساء المغزل) أى الغزل بالمغزل قال فى الميزان لازم ذلك الحياكة إذ لا يتأتى خياطة ولا غزل إلا بحياكة فقبح الله من وضعه اهـ بلفظه وقد ورد فى فضل المغزل أخبار منها ما رواه ابن عساكر عن زياد القرشى قال دخلت على هند بنت المهلب وهى امرأة الحجاج فرأيت فى يدها مغزلا تغزل به فقلت أتغزلين وأنت امرأة أمير قالت سمعت أبى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطولكن طاقة أعظمكن أجرا وهو يطرد الشيطان ويذهب بحديث النفس وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس مرفوعا زينوا مجالس نسائكم بالمغزل وهما حديثان واهيان (تمام) فى فوائده عن عبد السلام بن أحمد القرشى عن محمد بن إسماعيل التميمى عن محمد بن عبد الله الخراسانى عن موسى بن إبراهيم المروزى عن مالك عن أبى حازم عن سهل بن سعد قال المؤلف فى مختصر الموضوعات وموسى متروك (خط) فى ترجمة أبى داود النخعى من حديث أبى حازم عن سهل (وابن لال) فى المكارم (وابن عساكر) فى التاريخ وكذا أبو نعيم

٥٦١٦ — عَمَلُ الْبِرِّ كُلُّهُ نِصْفُ الْعِبَادَةِ ، وَالدُّعَاءُ نِصْفٌ فَإِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْراً انْتَحَى قَلْبَهُ لِلدُّعَاءِ - ابن منيع عن أنس - (ض)

٥٦١٧ — عَمَلُ الْجَنَّةِ الصِّدْقُ ، وَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ ، وَإِذَا بَرَّ آمَنَ ، وَإِذَا آمَنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَعَمَلُ النَّارِ الْكَذِبُ ، إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ ، وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ ، وَإِذَا كَفَرَ دَخَلَ النَّارَ - (حم) عن ابن عمرو - (ح)

٥٦١٨ — عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ - الرافعي عن أبي هريرة (فر) عن ابن مسعود (ض)

٥٦١٩ — عَمِلَ هٰذَا قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً - (ق) عن البراء - (صح)

والديلمي كلهم (عن سهل بن سعد) الساعدي وظاهر صنيع المصنف أن مخرجه الخطيب خرجه وأقره والأمر بخلافه بل قدح في سنده فعقبه بأن أباداود النخعي أحد رواته كذاب وضاع دجال وبسط ذلك بما منه أن يحيى ذكر أنه أكذب الناس وجزم الذهبي في الضعفاء بأنه كذاب دجال وفي الميزان عن أحمد كان يضع الحديث وعن يحيى كان أكذب الناس ثم سرد له أحاديث هذا منها ووافقه في اللسان وحكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف إلا بإيراد حديث تمام وقال ابن موسى متروك ولم يزد على ذلك

(عمل البر) بالكسر (كله نصف العبادة والدعاء نصف) أي نصف العبادة الآخر (فإذا أراد الله بعبد خيراً انتحى) بحاء مهملة (قلبه للدعاء) أي مال قلبه له وتوجه إليه يقال انتحى في سيره اعتمد على الجانب الأيسر والنحي انحناء مثله هذا هو الأصل ثم صار الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه (ابن منيع) في المعجم (عن أنس) ورواه عنه الديلمي أيضاً

(عمل الجنة) أي عمل أهل الجنة أو العمل الموصل إلى الجنة (الصدق وإذا صدق العبد برّ وإذا برّ آمن وإذا آمن دخل الجنة وعمل النار الكذب إذا كذب العبد فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار) أي نار جهنم ومقصود الحديث الحث على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت على ذلك الملل والنحل لكن قد يعرض ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محموداً بل واجباً وليس الكلام فيه (حم عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه

(عمل قليل في سنة) أي مصاحب لها (خير من من عمل كثير) أي في صورته وعدده (في بدعة) لأن ذاك وإن قل أكثر نفعاً بل كله نفع وذا أكثر ضرراً فهي بمعنى مع كهي في«ادخلوا في أمم»فالظرفية مجازية فكأنهما لصدورهما معهما من صاحبهما مظروفان بهما متمكنان فيهما شبه تمكنهما فيهما بتمكن المظروف في ظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي لا خير في العمل مع البدعة لكن المراد أنه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا نفع فيه واعلم أن مصباح السعادة اتباع السنة والاقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة أكله وقيامه وقعوده وكلامه قال الله تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» ، وذلك شامل لجميع الآداب فعليك أن تلبس السراويل قاعداً وتتعمم قائماً وتبتدئ باليمين في نعليك وتأكل بيمينك وتقلم أظفارك مبتدئا بمسبحة اليد اليمنى وتختم بإبهامها وفي الرجل بخنصر اليمنى وتختم باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية أكل المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم له قال الغزالي : فلا ينبغي التساهل في ذلك ويقال هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فإن ذلك يغلق باباً عظيما من أبواب السعادة (الرافعي) الإمام في التاريخ (عن أبي هريرة فر) وكذا القضاعي والدارمي (عن ابن مسعود) وفيه أبان بن يزيد العطار لينه القطان * (عمل هذا قليلا وأجر كثيراً) قاله حين جاءه رجل مقنع بالحديد فقال :

٥٦٢٠ — عُمُّوا بِالسَّلَامِ . وَعُمُّوا بِالتَّشْمِيتِ - ابن عساكر عن ابن مسعود - (ض)

٥٦٢١ — عَمِّى وَصِنْوُ أَبِى الْعَبَّاسُ - أبو بكر فى الغيلانيات عن عمر - (ح)

٥٦٢٢ — عَنِ الْغُلَامِ عَقِيقَتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ عَقِيقَةٌ - (طب) عن ابن عباس

٥٦٢٣ — عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ - (حم د ن ه حب) عن أم كرز (حم ه) عن عائشة (طب) عن أسماء بنت يزيد - (ح)

٥٦٢٤ — عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ : لَا يَضُرُّكُمْ أَذُكْرَانًا كُنَّ أَمْ إِنَاثًا - (حم د ت ن ك حب) عن أم كرز (ت) عن سلمان بن عامر ، وعن عائشة - (صح)

يارسول الله أقاتل وأسلم ؟ قال : أسلم ثم قاتل ففعل فقتل (ق عن البراء) بن عازب . ورواه عنه أيضاً أحمد والطيالسى وغيرهم

(عموا بالسلام) بأن يقول المبتدئ إذا سلم على جمع السلام عليكم (وعموا بالتشميت) بأن يقول يرحمكم الله أو يهديكم الله أو يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال يرحمك الله حصل أصل السنة والأمر للندب فيهما (ابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن مسعود) .

(عمى وصنو أبى العباس) بن عبد المطلب أى فاحفظوا حقى فيه وأحلوه محل الإكرام والاعظام فان من آذاه فقد آذانى (أبو بكر فى الغيلانيات عن عمر) بن الخطاب .

(عن الغلام عقيقتان وعن الجارية عقيقة) أى يجزى عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة وبظاهره أخذ الليث والظاهرية فأوجبوها وأجاب الجمهور بأنه علقها فى أخبار أخر على محبة فاعلها وذلك يدل على الندب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بيانا عاما تقوم به الحجة (طب عن ابن عباس) .

(عن الغلام شاتان مكافئتان) أى متساويتان فى السن والحسن أو معادلتان لما يجب فى الزكاة فى الأضحية من الأسنان مذبوحتان من قولهم كافأ الرجل بين بعيرين إذا وجأ فى لبة هذا ثم لبة ذاك فنحرهما ما ذكره الزمخشرى وزاد أو مكافئتان دفعا لتوهم أن يتجوز فى أحديهما ويهون أمرها ابين به أن تكون فاضلة كاملة وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية (وعن الجارية شاة) على قاعدة الشريعة فإنه سبحانه فاضل بين الذكر والأنثى فى الإرث والدية والشهادة والعتق فكذا العق ولا يعارضه أن فاطمة ذبحت عن الحسن والحسين كبشا كبشا لأن النبى صلى الله عليه وسلم ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت أمهما عنهما كبشين واقتصاره فى الأخبار على الشياه يفهم أنه لا يجزئ غيرهما ولو أعلى كالإبل والبقر وبه صرح جمع لكن نقل عن مالك أنه كان يعق بجزور (حم د ن ه حب عن أم كرز) بضم الكاف وسكون الراء ثم زاى الكعبية المكية الصحابية (عن عائشة طب عن أسماء بنت يزيد) بن السكن

(عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم ذكرانا كن أم إناثا) فيه كالذى قبله رد على الحسن وغيره فى زعمهم أنه لا يسن العقيقة عن الأنثى قال ابن المنذر وهو رأى ضعيف لا يلتفت إليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الأحاديث حجة للجمهور فى التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل منهما شاة قال الحليمى وحكمة كون الأنثى على النصف من الذكر أن القصد استبقاء النفس فأشبهت الدية وقواه ابن القيم بالحديث الوارد فى أن من أعتق ذكرا عتق كل عضو منه ومن أعتق جاريتين كذلك (حم د ت ن حب ك عن أم كرز ت

٥٦٢٥ — عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ تَعَالَى - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ - رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ نَظَرَ النَّاظِرِينَ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، هُمْ جُمَّاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ فَيَنْتَقُونَ أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي آكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ - (طب) عن عمرو بن عبسة - (ح)

٥٦٢٦ — عِنْدَ اللَّهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ - (طب) والضياء عن سهل بن سعد - (صح)

٥٦٢٧ — عِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ - (طب) عن الشريد بن سويد - (صح)

٥٦٢٨ — عِنْدَ اتِّخَاذِ الْأَغْنِيَاءِ الدَّجَاجَ يَأْذَنُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَلَاكِ الْقُرَى - (٥) عن أبي هريرة

عن سلمان بن عامر) بن أوس بن حجر الضبي نزيل البصرة قال مسلم لم يكن في الصحابة ضبي غيره (وعن عائشة) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عن الأربعة والبيهقي

(عن يمين الرحمن تعالى وكلتا يديه يمين) أى هما بصفة الكمال لا نقص فى واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء فى الكتاب والسنة من هذا فمجاز واستعارة (رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء) أى يحسدونهم حسداً خاصا محموداً (بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من نوازع القبائل) أى جماعات من قبائل شتى (يجتمعون على ذكر الله فينتقون) أى يختارون الأفضل (من أطايب الكلام) أى أحسنه وخياره (كما ينتقى آكل التمر أطايبه - طب عن عمرو بن عبسة) بموحدة ومهملتين مفتوحتين ابن عامر بن خالد السلمى أبى نجيح صحابى قديم وقد رمز المصنف لحسنه

(عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقا للشر) أى الفساد والسوء (وويل) حزن وهلاك ومشقة من عذاب (لمن جعله مفتاحاً للشر مغلاقا للخير) قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشر ضده والخير قد يكون خيراً لواحد شراً لآخر والشر كذلك كالمال الذى يكون ربما كان خيراً لزيد وشراً لعمرو ولذلك وصفه الله بالأمرين قال الطيبى والمعنى الذى يحتوى على خيرية المال وعلى كونه شراً هو المشبه بالخزائن فمن توسل بفتح ذلك المعنى وأخرج المال منها وأنفق فى سبيل الله ولا ينفقه فى سبيل الشيطان فهو مفتاح للخير مغلاق للشر ومن توسل بإغلاق ذلك الباب فى إنفاقه فى سبيل الله وفتحه فى سبيل الشيطان فهو مغلاق للخير، ومفتاح للشر (طب والضياء) المقدسى (عن سهل بن سعد) الساعدى ، ورواه عنه أبو يعلى والديلمى

(عند الله علم أمية بن أبى الصلت) وذلك أن الشريد قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل معك شىء من شعر أمية قلت نعم فأنشدته مائة قافية كلما أنشدته قافية قال هيه أى زدنى ثم ذكره (طب عن الشريد بن سويد) ظاهره أن هذا لا يوجد مخرجا لأحد من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه الإمام مسلم باللفظ المزبور عن شريد المذكور كما فى الفردوس وغيره

(عند اتخاذ الأغنياء الدجاج) أى اقتنائهم إياها (يأذن الله تعالى بهلاك القرى) أى يكون ذلك علامة على هلاكها وما ذكر من أن لفظ الحديث هكذا هو ما فى نسخ الكتاب لكن فى الفردوس وغيره ما نصه : عند اتخاذ الأغنياء الدجاج هلاك الفقراء ويأذن الله عز وجل بهلاك القرى اه . فسقط من قلم المؤلف لفظ هلاك الفقراء (ه عن

٥٦٢٩ — عِنْدَ أَذَانِ الْمُؤَذِّنِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ . فَإِذَا كَانَ الْإِقَامَةُ لَاتُرَدُّ دَعْوَتُهُ - (خط) عن أنس - (ض)

٥٦٣٠ — عِنْدَ كُلِّ خَتْمَةٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ - (حل) وابن عساكر عن أنس - (ض)

٥٦٣١ — عِنْدِي أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الذَّهَبِ أَنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا فَيَالَيْتَ أُمَّتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ - (حم) عن رجل - (ح)

٥٦٣٢ — عُنْوَانُ كِتَابِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ ثَنَاءِ النَّاسِ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٥٦٣٣ — عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - (خط) عن أنس - (ض)

٥٦٣٤ عَهْدُ اللهِ تَعَالَى أَحَقُّ مَا أُدِّيَ - (طب) عن أبي أمامة - (طب) عن أبي أمامة - (ح)

أبي هريرة) قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأغنياء باتخاذ الغنم، والفقراء باتخاذ الدجاج ثم ذكره. قال السخاوي وهو ضعيف، وقال المؤلف في الميزان تبعاً للدميري إنه واه ولابن حبان في الضعفاء عن ابن عمر مرفوعا الدجاج غنم فقراء أمتي والجمعة حج فقرائها

(عند أذان المؤذن) للصلاة (يستجاب الدعاء) إذا توفرت شروطه وأركانه وآدابه كما سبق (فإذا كان الإقامة لاترد دعوته) أي الداعي كأنه يقول إنه عند الإقامة أقوى في تأكد رجاء القبول منه عند الأذان (خط عن أنس) بن مالك وبيض له الديلمي

(عند كل ختمة) من القرآن يختمها القارئ (دعوة مستجابة) فيه عموم للقارئ والمستمع بل والسامع ومن ثم آكد وأطلب الدعاء عند ختمه (حل) من حديث جعفر بن محاشع عن حمون بن عباد عن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن أنس وقال لاأعلم رواه عن مسعر غير يحيى (وابن عساكر) في التاريخ وكذا الديلمي (عن أنس) وفيه يحيى السمسار. قال في الميزان: كذبه ابن معين وتركه النسائي، وقال ابن عدي يضع الحديث ويسرقه قال ومن بلاياه هذا الخبر في أخبار أخر

(عندي أخوف عليكم من الذهب أن الدنيا ستصب عليكم صبا فياليت أمتي لاتلبس الذهب) أي عند صب الدنيا عليها وماهم بتاركيه. مراده رجال أمته وهذا من معجزاته لأنه إخبار عن غيب وقد وقع (حم عن رجل) من الصحابة ولا يضر إبهامه لأنهم عدول وقد رمز المصنف لحسنه

(عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس) عليه في الدنيا وعنوان الكتاب علامته التي يعرف بها مافي الكتاب من خير وشر وحسن وقبيح، وقد عنونت الكتاب أعنونه (فائدة) قيل لبزرجمهر عند ماقدم للقتل تكلم بكلام نذكر به فقال أي شيء أقول إن الكلام لكثير لكن إن أمكنك أن تكون حديثا حسناً فافعل، وكتب حكيم إلى الاسكندر: اعلم أن الأيام تأتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره، وتميت الأفعال إلا مارسخ في قلوب الناس فأودع قلوبهم محبة أبدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم أفعالك وشرف آثارك (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن الحسن الأزدي. قال الذهبي: قال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد

(عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب) أي حبه علامة يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنونته جعلت له عنواناً (خط عن أنس) وفيه أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري قال مخرجه الخطيب في حديثه مناكير. قال الذهبي: قلت له حديث موضوع انتهى. كأنه يشير إلى هذا. وقال ابن الجوزي حديث لاأصل له

(عهد الله تعالى أحق ما أدي) يحتمل أن المراد بالعهد الصلاة لقوله في الخبر الآتي العهد الذي بيننا وبينهم

٥٦٣٥ — عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ - (حم د ك هق) عن عقبة بن عامر (ه) عن سمرة - (ح)

٥٦٣٦ — عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَازَةَ تُذَكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ - (حم حب هق) عن أبي سعيد - (صح)

٥٦٣٧ — عُودُوا الْمَرْضَى، وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ: فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ، وَذَنْبَهُ مَغْفُورٌ - (طس) عن أنس - (ض)

٥٦٣٨ — عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ، وَالْعِيَادَةُ غِبًّا، أَوْ رِبْعًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا فَلَا يُعَادُ، وَالتَّعْزِيَةُ مَرَّةً - البغوى فى مسند عثمان عنه - (ض)

الصلاة (طب عن أبي أمامة) الباهلي رمز لحسنه

(عهدة الرقيق ثلاثة أيام) فإذا وجد به المشترى عيباً فيها رده على البائع بلا بينة وإن وجده بعدها لم يرد إلا ببينة هذا مذهب مالك ولم يعتبر الشافعى العهدة ونظر إلى العيب فإن أمكن حدوثه فالقول للبائع وإلا رده وقال لم يثبت خبر العهدة (حم د ك هق) فى البيع عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن (عن عقبة بن عامر ه عن سمرة) بن جندب قال الحاكم صحيح لكن الحسن لم يسمع من عقبة أى فهو منقطع ومن ثم ضعفه أحمد وغيره

(عودوا المريض) بضم العين والدال بينهما واو ساكنة أى زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد كذا فى المصباح وقال ابن الأثير العيادة الزيارة ثم اشتهرت فى زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به (واتبعوا الجنازة) فإنها (تذكركم الآخرة) أى أحوالها وأهوالها وهذا كالمحسوس والأمر للندب المؤكد قال بعضهم أمر بذلك لحق المسلم وللاتعاظ فإن المرض والموت يذكران الآخرة لأنهما من أسباب الرحيل فيستعد وكأنه يشير به إلى أن يكون معظم قصدكم من اتباع الجنائز ذكر الآخرة لاما أحدثوا من الرسم والعادة مع ما فيها من البركة بحضور المؤمنين ومعونة أهله على تجهيزه (حم حب هق عن أبي سعيد) الخدرى

(عودوا المرضى) قال ابن بطال يحتمل كون الأمر للوجوب على الكفاية فإطعام الجائع وفك الأسير يحتمل كونه للندب للحث على التواصل والألفة وجزم الداودى بالأول وقال الجمهور هى فى الأصل ندب وقد تصل إلى الوجوب فى حق بعض دون بعض وعن الطبرانى تتأكد فى حق من ترجى بركته وتسن فيمن يراعى حاله وتباح فيما عداهما وفى الكافر خلف وقد نقل النووى فى الكافر الإجماع على عدم الوجوب يعنى على الأعيان واستدل بقوله عودوا المريض على مشروعية العيادة فى كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد لكن عائده قد يرى ما لا يراه هو وهذا لأمر خارجى قد يجىء مثله فى بقية الأمراض كالمغمى عليه (ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور) والكلام فى مريض مسلم كما هو ظاهر ويحتمل تقييده بما إذا لم يكن عاصياً بمرضه (طس عن أنس) وضعفه المنذرى ورواه عنه أيضاً البيهقى فى الشعب

(عودو المريض واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة والعيادة) تكون (غباً) أى يوما بعد يوم بحيث لا يمل (أو ربعاً) بالكسر بأن يترك يومين بعد العيادة ثم يعاد فى الرابع قال فى الاتحاف وهذا التقييد بحسب الاعم الأغلب وإلا فنحو الصديق والقريب يعاد كل يوم بحسب الحاجة والمصلحة والعادة (إلا أن يكون مغلوباً) على عقله بأن كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا يعاد) لعدم فائدة العيادة لكن يدعى له (والتعزية) بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها المعزى فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فإنه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره (البغوى فى مسند عثمان) بن عفان (عنه) أى عن عثمان ثم قال أعنى مخرجه البغوى هو مجهول الإسناد

٥٦٣٩ — عَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ التَّرَقُّبَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالاعْتِبَارَ - (فر) عن الحكم بن عمير

٥٦٤٠ — عُوذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، عُوذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، عُوذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، عُوذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ - (م ن) عن أبي هريرة - (صح)

٥٦٤١ — عَوْرَةُ الْمُؤْمِنِ مَابَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتِهِ - سمويه عن أبي سعيد - (ح)

٥٦٤٢ — عَوْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ، وَعَوْرَةُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ كَعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ - (ك) عن علي - (ح)

٥٦٤٣ — عَوِّضُوهُنَّ وَلَوْ بِسِوَاكٍ، يَعْنِي فِي التَّزْوِيجِ - (طب) والضياء عن سهل بن سعد - (صح، ح)

(عوّدوا) بواو مشددة مكسورة بضبط المصنف من العادة سميت به لأن صاحبها يعاودها أي يرجع إليها مرة بعد أخرى (قلوبكم الترقب) من المراقبة وهي كما في العوارف علم القلب بنظر الله إليه فما دام هذا العلم يلازم القلب فهو مراقب (وأكثروا التفكر) من الفكر وهو تردد القلب بالنظر والتدبير لطلب المعاني وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل منها إلى مطلوب علماً أو ظناً (والاعتبار) أي الاستدلال والاتعاظ والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء والتفكر من أعلى مقامات السالكين قال الفضيل التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك وقال ابن أدهم التفكر مخ العقل ومن لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لهو وفي الحكم الفكر سير القلب في ميادين الاعتبار والفكرة سراج القلب فإذا ذهبت فلا إضاءة له والتفكر فكرتان فكرة تصديق وإيمان وفكرة شهود وعيان فالأولى لأرباب الاعتبار والثانية لأرباب الشهود والاستبصار وفيها لولا ميادين النفوس ماتحقق سير السائرين لامسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولاقطيعة بينك وبينه حتى تمحوها في صلتك (فر عن الحكم بن عمير) مصغرا وفيه يحيى بن سعيد العطار قال الذهبي قال ابن عدي بين الضعف وعيسى بن إبراهيم القرشي الهاشمي قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء وتركه أبو حاتم وموسى بن أبي حبيب ضعفه أبو حاتم

(عوذوا) بسكون الواو وذال معجمة أي اعتصموا (بالله) والتجئوا إليه (من عذاب القبر) فان عذاب القبر حق خلافا للمعتزلة (عوذوا بالله من عذاب النار) أي نار جهنم (عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فإنها أعظم الفتن (عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات) أي الحياة والموت وفتنة الموت فتنة الاحتضار أو القبر وذكره الفتنتين الأخيرتين من ذكر الخاص بعد العام (م ن عن أبي هريرة)

(عورة المؤمن) الذي رأيته في أصول صحيحة الرجل بدل المؤمن (مابين سرته إلى ركبته) والعورة بسكون الواو الخلل في شعر وغيره وكل مايستحي منه كما في القاموس وقال التلمساني من العار الذي يلحق الذم بسببه يقال عورات الجسد وعورات الكلام (سمويه عن أبي سعيد) الخدري ورواه عنه أيضا الحرث في مسنده قال ابن حجر وفيه شيخ الحرث داود بن المحبر رواه عن عباد بن كثير عن أبي عبد الله الشامي عن عطاء عنه وهو سلسلة ضعفاء إلى عطاء

(عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل) فيحرم نظر الرجل إلى مابين سرة الرجل وركبته وكذا المرأة مع المرأة (ك) في اللباس (عن علي) أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح فرده الذهبي بأن فيه إبراهيم بن علي الرافعي ضعفوه

(عوضوهن) أي عن صداقهن (ولو بسواك) أي ولو بشيء حقير جدا فانه إذا كان متمولا يجوز جعله صداقا ولا تخلين العقد منه وإن كان صحيحا وقوله (يعني في التزويج) مدرج من كلام الراوي أو المصنف للبيان والايضاح (طب والضياء

٥٦٤٤ — عَوْنُ العَبْدِ أَخَاهُ يَوماً خَيرٌ مِنَ اعْتِكَافِهِ شَهراً - ابن زنجويه عن الحسن مرسلا - (ض)

٥٦٤٥ — عويمر حكيم أمتي، وجندب طريد أمتي: يعيش وحده ويموت وحده، والله يبعثه وحده - الحرث عن أبي المثنى المليكي مرسلا - (ح)

٥٦٤٦ — عِيَادَةُ المَرِيضِ أَعظَمُ أَجراً مِنَ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٥٦٤٧ — عَينَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَداً: عَينٌ بَكَتْ مِن خَشيَةِ اللهِ وَعَينٌ بَاتَت تَحرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ - (ع) والضياء عن أنس - (صح)

٥٦٤٨ — عَينَانِ لا تَرَيَانِ النَّارَ: عَينٌ بَكَت وَجَلاً مِن خَشيَةِ اللهِ، وَعَينٌ بَاتَت تَكلأُ فِي سَبِيلِ اللهِ - (طس) عن أنس - (صح)

فى المختارة (عن سهل بن سعد) الساعدى قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم

(عون العبد أخاه يوما خير من اعتكافه شهرا) يعنى أفضل من اعتكافه فى المسجد مدة شهر والعون الظهير على الأمر جمعه أعوان واستعان به فأعانه (ابن زنجويه عن الحسن مرسلا) وهو البصرى

(عويمر) بن زيد بن قيس الأنصارى أبو الدرداء الصحابى الجليل (حكيم أمتى وجندب) بن جنادة أبو ذر الغفارى (طريد أمتى يعيش وحده ويموت وحده والله يبعثه) يوم القيامة (وحده) قاله لما خرج لتبوك فأبطأ بأبى ذر بعيره فحمل متاعه على ظهره وتبع النبى صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر ناظر فقال يارسول الله هذا الرجل يمشى وحده فقال كن أبا ذر فلما تأملوه قالوا هو فذكره (الحارث) بن أبى أسامة فى مسنده (عن أبى المثنى المليكى) لعل صوابه الأملوكى بفتح الهمزة وسكون الميم وضم اللام وآخره كاف نسبة إلى أملوك بطن من ردمان قبيلة من رعين (مرسلا)

(عيادة المريض أعظم أجرا من اتباع الجنائز) لأن فيها أربعة أنواع من الفوائد نوع يرجع إلى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على أهل المريض ونوع يعود على العامة فتدبر وقال فى الاتحاف وجهه أن معاملة الحى أولى وأفضل من معاملة غيره (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه عبد الرزاق وأبو الشيخ وغيرهما

(عينان لا تمسهما النار أبداً عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله) قال الطيبى قوله عين بكت الخ كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحملت النسبة بين العينين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان (ن والضياء عن أنس) وعزاه الذهبى لأبى داود قال المناوى وهو وهم وعزاه الهيثمى لأبى يعلى وقال المنذرى رجاله ثقات.

(عينان لا تريان النار عين بكت وجلا من خشية الله وعين باتت تكلأ فى سبيل الله) أى تحرس فيه واعلم أن البكاء إما من حزن وإما من وجع وإما من فزع وإما من فرح وإما من شكر وإما من خشية من الله تعالى وهو أعلاها درجة وأغلاها ثمنا فى الدار الآخرة وأما البكاء للرياء والكذب فلا يزداد صاحبه إلا طردا ومقتا وحق لمن لم يعلم وحق لمن لم يعلم ماجرى له به العلم فى سابق علمه تعالى من سعادة مؤبدة أو شقاوة مخلدة وهو فيما بين هذين قد ركب المحرمات وخالف المنهيات أن يكثر بكاؤه وأن يهجر الفواحش ماظهر منها وما بطن وأن يجأر إلى الله عما سلف منه من سوابق مخالفاته وقبائح شهواته لعسى أن لاتمسه النار فى دار القرار (طس عن أنس) وفيه زافر بن سليمان قال ابن عدى لايتابع على حديثه وشبيب بن بشر أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أبو حاتم لين الحديث

٥٦٤٩ — عَيْنَانِ لَا تُصِيبُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ - (ت) عن ابن عباس - (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٥٦٥٠ — الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ - (حم ق د ن ه) عن ابن عباس - (صح)

٥٦٥١ — الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ ، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ - (ه) عن أنس - (صح)

٥٦٥٢ — الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ ، وَالْمَنِيحَةُ مَرْدُودَةٌ ، وَالدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ - (حم د ت ه) والضياء عن أبي أمامة

(عينان لاتصيبهما النار عين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله) أى فى الثغر أو الجيش أو نحوهما قيل بكاء العين من خشية الله يطفئ بحوراً من النيران فإن خشيته تحرق قلبه فتذيب شحم فؤاده فتجرى دموعه فتطفئ نار معصيته وسوى بين العين الباكية والحارسة لاستوائهما فى سهر الليل لله والباكية بكت فى جوف الليل خوفا لله والحارسة سهرت خوفا على دين الله (ت) من حديث عطاء الخراسانى (عن ابن عباس) قال الترمذى فى العلل سألت محمداً يعنى البخارى عنه فقال عطاء الخراسانى يستحق أن يترك فإن عامة أحاديثه معلولة اه. ثم قال بعد سطيرات عطاء الخراسانى ثقة لم أر أحداً تكلم فيه بشىء.

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(العائد فى هبته كالعائد فى قيئه) أى كما يقبح أن يقىء ثم يأكله يقبح أن يتصدق بشىء ثم يسترجعه بوجه من الوجوه كشرائه من المنتقل إليه فشبه بأخس الحيوانات فى أخس أحوالها زيادة للتهجين والتنفير فيكره تنزيهاً لمن وهب أو تصدق أن يشتريه حتى ممن انتقل إليه من المتصدق عليه ولو وهب وأقبض لم يكن له أن يطلب ثواباً مطلقاً عند الشافعى وقال أبو حنيفة ومالك له طلب ثواب هبته أما الرجوع فى الموهوب فمنعه الشافعى إن وهب لأجنبى لا لفرعه وعكس أبو حنيفة وقال مالك للأب الرجوع وكذا الأم مالم يكن يتيما ، وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل بقيته ليس لنا مثل السوء أى لا ينبغى لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يساهمنا فيها أخس الحيوانات فى أخس أحوالها (حم ق د ن ه عن ابن عباس)

(العارية مؤداة) أى واجبة الرد على مالكها عيناً حال الوجود وقيمة عند التلف وهو مذهب الشافعى وأحمد وقال أبو حنيفة هى أمانة فى يده لاتضمن إلا بالتعدى وقال مالك إن خفى تلفها ضمن وإلا فلا والعارية مشددة الياء مأخوذة من العار منسوبة إليه فإنهم يرون الاستعارة عاراً وعيباً وقيل هى من التعاور وهو التداول (والمنحة مردودة) هى ما يمنح الرجل صاحبه من أرض يزرعها ثم يردها أو شاة يشرب درها ثم يردها ، وهى فى معنى العارية وحكمها الضمان (ه عن أنس) قال الحافظ ابن حجر وله فى النسائى طريقان من رواية غيره صحح ابن حبان إحداهما

(العارية مؤداة) أى مردودة مضمونة (والمنيحة مردودة) لأنه لم يعطه عينها بل لبنها فإذا مضت أيام اللبن ردها (والدين) بفتح الدال (مقضى) إلى صاحبه أى صفته اللازمة هى القضاء (والزعيم) أى الكفيل يعنى الضمين (غارم) ما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت ترك وفاء أم لا عند الشافعى ومالك خلافاً لأبى حنيفة لأنه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومه فإن كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعى ومالك إلا أن مالكا غرمه إذا

٥٦٥٣ — الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ فِى الصَّمْتِ ، وَالْعَاشِرُ فِى الْعُزْلَةِ عَنِ النَّاسِ - (فر) عن ابن عباس (ض)

٥٦٥٤ — الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةٌ فِى طَلَبِ الْمَعِيشَةِ ، وَجُزْءٌ فِى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ - (فر) عن أنس (ض)

٥٦٥٥ — الْعَالِمُ أَمِينُ اللهِ فِى الْأَرْضِ - ابن عبد البر فى العلم عن معاذ - (ض)

٥٦٥٦ — الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِى الْخَيْرِ ، وَسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِ - (طب) عن أبى الدرداء - (ح)

لم يحضره والشافعى لا ، والغرم أداء الشيء قال الطيبي ومن وجب عليه حق لغيره فإما أن يكون على سبيل الأداء بما يتصل فهو العارية أو بدون ما يتصل به فالمنحة أو على القضاء من غير عينه فالدين أو على الغرامة بالالتزام فالكفالة (حم د) فى البيع (ت ه) فى الوصايا (والضياء) فى المختارة (عن أبى أمامة) قال الهيثمى رجال أحد ثقات وقال ابن حجر فيه إسماعيل بن عياش رواه عن شامى وهو شرحبيل بن مسلم وضعفه به ابن حزم ولم يصب وهو عند الترمذى فى الوصايا أتم سياقاً كذا ذكره فى تخريج الرافعى لكنه جزم فى تخريج الهداية بضعفه

(العافية عشرة أجزاء تسعة فى الصمت) أى السكوت إلا عن خير (والعاشر فى العزلة) أى الانفراد والتنحى (عن الناس) حيث استغنى عنهم واستغنوا عنه فإن دعاه الشرع إلى مخالطتهم لتعلم أو تعليم فلا خير فيها وعليه نزلت الإطلاقات المتباينة فى مدحها وذمها وإنما كان الصمت كذلك لما فيه من كف اللسان عن النطق فيما تهواه النفس وذلك مع مخالطة الناس صعب شديد لا يحصل إلا بقهر النفس ومجاهدتها (فر عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى هذا حديث منكر

(العافية عشرة أجزاء تسعة فى طلب المعيشة) أى الكسب الحلال الذى يعيش به الإنسان (وجزء فى سائر الأشياء) لأن المكتسب قائم بفرض ممتثل أمر الشارع بالاستغناء عن الناس وهو محبوب لله تعالى فى الخبر المار إن الله يحب أن يرى عبده تعباً فى طلب الحلال وفى رواية الديلمى أيضا العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت والعاشر كسب اليد من الحلال اه فينبغى للعاقل أن يختار العافية فهى بالأغراض الدينية والدنيوية والهية فمن عجز واضطر إلى الخلطة فليلزم الصمت وما أحسن العزلة فهى للعبد ولاية لا يرى معها عزلة (فر عن أنس بن مالك)

(العالم أمين الله فى الأرض) على ما أودع من العلوم ومنح من الفهوم فلا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فالعلم من وجه عبادة ومن وجه خلافة عن الله وهى أجل خلافة فإن الله قد فتح على قلب العالم العلم الذى هو أخص صفاته فهو كالخازن لأنفس خزائنه ثم هو مأذون له فى الإنفاق على كل ما يحتاج إليه رواه الإمام أبو عمر (ابن عبد البر) الذى قال فيه ابن الصلاح عن الباجى لم يخرج من الأندلس رجل أعلم بالحديث منه (فى) كتاب (العلم) المؤلف الحافل (عن معاذ) بن جبل قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف اه وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد ممن وضع لهم الرموز وإلا لما أبعد النجعة مع أن أبا يعلى والديلمى خرجاه باللفظ المزبور

(العالم والمتعلم شريكان فى الخير) لاشتراكهما فى التعاون على نشر العالم ونشره أعظم أنواع البر وبه قوام الدنيا والدين (وسائر الناس لا خير فيهم) قال الشريف السمهودى هذا قريب المعنى من خبر : الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ﴿ تنبيه ﴾ قال الإمام الرازى قد دل على فضل العلماء والعلم وشرفه المعقول والمنقول فمن الشواهد العقلية أن كون العلم صفة كمال والجهل صفة نقص معلوم للعقلاء ضرورة ولذلك لو قيل للعالم يا جاهل تأذى به ولو قيل للجاهل يا عالم فرح وإن علم كذب القائل وقد وقر فى طباع الحيوانات الانقياد للإنسان لكونه أعلم منهم وفى طباع الناس كل طائفة منقادة للأعلم منها وتعظمه والعالم يطير فى أقطار الملكوت ويسبح فى بحار المعقولات والجاهل فى ظلمات الجهل وضيقه فان قيل قد ذكر فضل العالم والعلم وشرفه فهل هذا الفضل للعلماء والعلم من حيث

٥٦٥٧ - اَلْعَالِمُ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُكْثِرَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - (فر) عن أنس - (ض)

٥٦٥٨ - اَلْعَالِمُ سُلْطَانُ اللهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ وَقَعَ فِيهِ فَقَدْ هَلَكَ - (فر) عن أبي ذر - (ض)

هو أو للبعض من العلوم دون بعض أو لكلها كيف كانت؟قلنا أما العلم من حيث هو ففيه شرف وتزكية للنفس وهو خير من الجهل إلا ما كان علما شيطانيا يهدى إلى الشر ويوقع فيه كالسحر وماليس كذلك فمنه مباح ومنه مندوب ومنه واجب وحقيقة القول الكلى الذى يجمع معانى الشرف وتعتبر به المراتب أن شرف العلوم بشرف المعلوم فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم أشرف فالعلم المتعلق بالله ومعرفة توحيده وعظمته وجلال صفاته أشرف العلوم لأن معلومه أشرف المعلومات وبهذا تعتبر بقية العلوم ويمتاز بعضها على بعض وشرف العالم بشرف علمه فالعالم بالأشرف أشرف مرتبة من العالم بما دونه ولاشرف أشرف من العلم بالله وإدراك الحقائق والمعارف الإلهية وحقائق التوحيد وعلوم المكاشفة والاشتغال بذلك والتوصل إليه والسعى فى حصوله من أشرف المقاصد وأعلى المطالب وكذا العلم بأمره ونهيه وفهم كتابه وأسرار كلامه اه (طب) وكذا الديلمى (عن أبى الدرداء) ورمز المصنف لحسنه وليس ذا منه بحسن فقد أعله الهيثمى بأن فيه معاوية بن يحيى الصدفى قال ابن معين هالك ليس بشىء .

(العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شىء) فكان عند أهل الدنيا والآخرى فى الذروة العليا والرتبة الكبرى (وإذا أراد أن يكنز به الكنوز هاب من كل شىء) فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا فى الآخرة عند الله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون، قال ابن الزملكانى قال بعض مشايخنا كأن هذه الآية فينا نزلت وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء فى الحطام وصار المؤمن القابض على دينه معهم كالقابض على الجمر لأنهم تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم المقتدى بهم والمنظور إليهم فهم عند الخلق علماء وفى الملكوت جهال فمن تمسك بالسنة بين ظهرانى هؤلاء بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول فى الخلق فقد بارزهم بالمحاربة لأن فى تمسكه بها هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارهم ونشرا لفضائحهم فالمتمسك بالحق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة ويقذفونه بالعظائم ومع ذلك حرمة الإيمان معهم فالأولى أن لا يعذبهم بل يرحمهم ﴿فائدة﴾ اعتذر ابن عربى عن تسمية الصوفية العالم عارفا ولم يسموه عالما مع أنه أولى لاستعماله فى النصوص بأن الغيرة غلبت عليهم لما رأوا اسم العالم يطلق عرفا على كل من حصل عنده علم كيفما كان ويكون قد أكب على الشهوات وتورط فى الشبهات بل وفى المحرمات فأدركتهم الغيرة أن يشاركهم البطال فى اسم واحد وقد شاع ذلك وذاع ففرقوا بين المقامين بأن خصوا اسم المعرفة بهذا المقام العلى والمعنى واحد فى العلم والمعرفة (فر عن نس) وفيه الحسن بن عمرو القيسى قال الذهبى مجهول

(العالم سلطان الله فى الأرض) بين خلقه (فمن وقع فيه) أى ذمه وعابه وسبه واغتابه (فقد هلك) أى فعل فعلا يؤدى إلى الهلاك الأخروى لأن الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم أمر الدنيا إلا بالملك ولا يتم الملك إلا بالعلم لأنه مرشد السلطان إلى طريق سياسة الخلق وحراستهم فالعلم أصل والسلطان حارس وما لا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع فإضراره إضرار بالدنيا والدين فلذلك كانت أمه من الهالكين ومن ثم كان غيبة العلماء كبيرة[1] وقال الحرالى إنما كان سلطانا بل أعظم لأن الملوك وإن تشرفوا بملك الدنيا فليس لهم من عزة الدين شىء والعلماء أعزم

(١) قال ابن عساكر اعلم يا أخى وفقنى الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة ومن أطلق لسانه فى العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »

٥٦٥٩ — الْعَالِمُ وَالْعِلْمُ فِى الْجَنَّةِ ، فَإِذَا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِمَا يَعْلَمُ كَانَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِى الْجَنَّةِ ، وَكَانَ الْعَالِمُ فِى النَّارِ - (فر) عن أبى هريرة - (ض)

٥٦٦٠ — الْعَامِلُ بِالْحَقِّ عَلَى الصَّدَقَةِ كَالْغَازِى فِى سَبِيلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ - (حم د ت ه ك) عن رافع بن خديج - (صح)

٥٦٦١ — الْعِبَادُ عِبَادُ اللّٰهِ ، وَالْبِلَادُ بِلَادُ اللّٰهِ ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْ مَوَاتِ الْأَرْضِ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . وَلَيْسَ لِعِرْقٍ

الله بالدين تخدمهم الاحرار ويتوطأ لهم الأخيار لايجدون وحشة ولا يحضرون فى محل الاشرار ولا تسقط لهم حرمة حيثما كانوا والسلطان لايخدمه إلا من استرقه قهرا ولا يملك حجاب قلوبهم محصور فى أقطار مملكته لايخرج عنها حتى يمتنع الملوك من الحج خوف نيل الذل فى غير موطن الملك والعالم ممكن فى الارض كلها قدخرج من سجن الملك إلى سعة العز بعزة الله (فر عن أبي ذر) لكنه أعنى الديلمى لم يذكر له سنداً فى مسند الفردوس بل بيض له لعدم وقوفه عليه فإطلاق المصنف العزو اليه غير صواب

(العالم والعلم والعمل فى الجنة) إذا عمل العالم بما علم (فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم والعمل فى الجنة وكان العالم فى النار) لهذا العالم كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان إن أنا عملت بما أعلم فأنا أعلم الناس وإن لم أعمل به فليس فى الدنيا أجهل منى وقال أبو الدرداء لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس المراد بالعالم العامل كونه لايصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام الأنبياء بل أن يكون محفوظاً حتى لايصر على الذنوب وإن حصلت منه هفوات أو زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه مولاه بالإنابة سريعا فالعالم العامل لايصر لأن النور الربانى الخامر لقلبه يمنعه منه «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» أى فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار وإشراق شمس البصيرة فلا تدعهم تقواهم للإصرار على مخالفة مولاهم بل ربما كانوا بعد المعصية أكمل مما قبلها لعظيم مانشأ عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجاء والافتقار وهذا هو الحكمة فى جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية (فر عن أبى هريرة) وفيه الحسن ابن زياد أى اللؤلؤى قال الذهبى كذبه ابن معين وأبو داود ورواه عنه أبو نعيم أيضاً ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(العامل بالحق على الصدقة) أى الزكاة المفروضة (كالغازى فى سبيل الله عز وجل) أى فى حصول الأجر ويستمر كذلك (حتى يرجع إلى بيته) أى يعود من عمله ذلك إلى محل إقامته قال الطيبى إذا جعل غاية للشبه لم يفد فائدة ماإذا جعل غاية للشبه به لأن وجه التشبيه هو سعى الساعى والغازى فى تحصيل بيت المال للمسلمين وفيه أن الساعى كالغازى الغانم وليس كالغازى الشهيد (حم د ت ك) فى الزكاة (عن رافع بن خديج) قال الترمذى حسن وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبى لكن عزاه ابن القطان لأبى داود وقال فيه ابن إسحاق عن عاصم والقول فيه كثير فالحديث لاجله حسن لاصحيح انتهى وقال الهيثمى فى سنده أحمد بن إسحاق ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح

(العباد) كلهم (عباد الله) وإن اختلفت أقطارهم وبلدانهم وتباينت طباعهم وألوانهم (والبلاد بلاد الله فمن) أى فأى إنسان مسلم (أحيا من موات الارض شيئا) وهو مالم يجر عليه ملك لآدمى (فهو له) وإن لم يأذن له الإمام

ظَالِمٍ حَقٌّ - (هق) عن عائشة - (ح)

٥٦٦٢ — الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ - (حم ت ه) عن معقل بن يسار - (صح)

٥٦٦٣ — الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ - (ت ك) عن ابن عباس - (ح)

٥٦٦٤ — الْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٥٦٦٥ — الْعَبَّاسُ وَصِيِّي وَوَارِثِي - (خط) عن ابن عباس - (ض)

٥٦٦٦ — الْعَبَّاسُ عَمِّي وَصِنْوُ أَبِي، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُبَاهِ بِعَمِّهِ - ابن عساكر عن علي - (ح)

عند الشافعي وشرط الحنفية (وليس لعرق ظالم حق) روى بالإضافة والصفة والمعنى أن من غرس أرض غيره أو زرعه بغير إذنه فليس لغرسه وزرعه حق إبقاء بل لمالك الأرض أن يقلع مجانا وقيل معناه أن من غرس أرضا أحياء غيره أو زرعها لم يستحق به الأرض وهو أوفق للحكم السابق وظالم إن أضيف إليه فالمراد به الغارس سماه ظالما لأنه تصرف في ملك غيره بغير إذنه وإن وصف به فالمغروس سمى به لأنه لظالم أو لأن الظلم حصل به (هق عن عائشة) رمز المصنف لحسنه ولذا رواه عنها ابن الجارود والعسكرى وغيرهما وضعفه بعضهم

(العبادة في الهرج) أي وقت الفتن واختلاط الأمور (كهجرة إلىّ) في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فاذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة (حم م ت ه) في الفتن (عن معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف (بن يسار) ضد اليمين ولم يخرجه البخارى

(العباس مني وأنا منه) ومن ثم كان الصحب يعظمونه غاية التعظيم أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له وأخرج الزبير بن بكار كان أبو بكر وعمر ولايتهما لا يلقى العباس منهما أحد وهو راكب إلا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله أو مجلسه (ت ك) في المناقب (عن ابن عباس) وقال الترمذى حسن غريب لا نعرفه من حديث إسرائيل اه وفيه عبد الأعلى بن عامر قال الذهبي ضعفه أحمد وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي

(العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عم الرجل صنو أبيه) ولهذا كان يعامله معاملة الوالد حتى أنه كان إذا جلس يجلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سره فاذا جاء العباس تنحى أبو بكر وجلس العباس مكانه كما أخرجه الدارقطني (ت عن أبي هريرة) رمز المصنف لحسنه

(العباس وصيي ووارثي) ولهذا كان الصديق يجله كثيراً وكان عمر إذا قحطوا استسقى به فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعمه فاسقنا فيسقون وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن صهيب رأيت عليا يقبل يد العباس ورجله ويقول ياعم ارض عني (خط) عن محمد بن المظفر عن محمد بن سليمان عن جعفر بن عبد الواحد عن سعيد بن سالم الباهلي عن المسيب بن زهير عن أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده (عن ابن عباس) ورواه ابن حبان عن علي والعسكرى عن محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس عن أبيه عن جده عن ابن عباس وأورده ابن الجوزى من طريقيه هذين ثم قال موضوع جعفر كذاب يضع ومحمد بن الضوء يروى عن أبيه مناكير اه وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه اه

(العباس عمي وصنو أبي فمن شاء فليباهي) أي يفاخر (بعمه) ومن ثم كان الصحب يعرفون فضله ويقدمونه ويشاورونه

٥٦٦٧ — اَلْعَبْدُ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ مِنْهُ ، مَالَمْ يَخْدِمْ ، فَإِذَا خَدَمَ وَقَعَ عَلَيْهِ الْحِسَابُ - (ص هب) عن أبى الدرداء - (ح)

٥٦٦٨ — اَلْعَبْدُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - (حم) عن جابر - (ح)

٥٦٦٩ — اَلْعَبْدُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِاللّٰهِ ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ - أبو الشيخ عن أبى هريرة - (ح)

٥٦٧٠ — اَلْعَبْدُ الْآبِقُ لَاتُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوَالِيهِ - (طب) عن جرير - (ح)

٥٦٧١ — اَلْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِوَالِدَيْهِ وَلِرَبِّهِ فِى أَعْلَى عِلِّيِّينَ - (فر) عن أنس - (ض)

ويأخذون برأيه وأخرج البغوى عن عروة أن عائشة قالت له لقد رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عمه العباس أمراً عجيباً (ابن عساكر) فى تاريخه (عن على) أمير المؤمنين

(العبد من الله وهو منه) فى رواية والله منه (مالم يخدم فإذا خدم وقع عليه الحساب) هذا قريب من معنى خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح الحديث فإذا حوسب فلا يخلو من الاخلال بحق من حقوق خادمه المتوجه لكونه جعل واليا عليه وكل عبد إلهى توجه لأحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فإن ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبداً محضا خالصاً لله ومن ثم انقطع الأكابر عن الخلق ولزم الخلوات أو السياحات والخروج عن ملك الحيوانات فإنهم يريدون الحرية من جميع الأكوان . قال ابن عربى ومن ذلك الزمن الذى حصل لى فيه هذا المقام ماملكت حيوانا ولا الثوب الذى ألبسه فإنى لا ألبسه إلاعارية لشخص معين والزمن أتملك فيه الشىء أخرج عنه حالا بهبة أو عتق وهذا حصل لى لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص تعالى لله قيل لى لايصح لك هذا حتى لايقوم لأحد عليك حجة قلت ولا لله إن شاء الله قيل وكيف ذلك ؟ قلت إنما تقام الحجج على المنكرين لا المعترفين ، وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الحظوظ لاعلى من قال لاحق لى ولا حظ (ص هب عن أبى الدرداء) رمز المصنف لحسنه وفيه إسماعيل بن عياش وفيه خلاف ورواه الديلمى أيضا

(العبد مع من أحب) طبعاً وعقلا وجزاءا ومحلا فكل مهتم لشىء فهو منجذب إليه كما سيأتى توضيحه وأراد بالعبد الانسان قال الشاعر :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت فى قوم فخالل خيارهم * ولاتصحب الأردى فتردى مع الردى

(حم) وكذا الطبرانى (عن جابر) قال الهيثمى إسناد أحمد حسن

(العبد عند ظنه بالله) إن خيراً فخير وإن شرا فشر فإن ظن أن يسامحه سامحه وإن ظن ان يعاقبه عاقبه فلايظن به إلا خيرا يرى الخير ، وهذا أصل عظيم فى حسن الرجاء فى الله وجميل الظن به (وهو مع من أحب - أبو الشيخ) بن حبان (عن أبى هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضا ورمز المصنف لحسنه

(العبد الآبق) أى الهارب من مولاه بلا عذر (لاتقبل له صلاة) يعنى لايثاب عليها (حتى يرجع إلى مواليه) ونبه بالصلاة على غيرها من القرب وأراد بالعبد الانسان ولو أنثى (طب عن جرير) بن عبدالله ورواه عنه الطيالسى والديلمى رمز المصنف لحسنه

(العبد المطيع) أى المذعن المنقاد (لوالديه) أى أصليه المسلمين ولا تكون الطاعة إلا عن أمر كما لايكون الجواب إلا عن قول (ولربه فى أعلى عليين) لفظ رواية الديلمى فيما وقفت عليه من الأصول الصحيحة المحررة بخط الحافظ

٥٦٧٢ — العُتُلُّ كل رَغِيبِ الجَوْفِ، وَثِيقِ الخَلْقِ، أَكُولٍ، شَرُوبٍ، جَمُوعٍ لِلمَالِ، مَنُوعٍ لَهُ - ابن مردويه عن أبي الدرداء - (ض)

٥٦٧٣ — العُتُلُّ الزَّنِيمُ الفَاحِشُ اللَّئِيمُ - ابن أبي حاتم عن موسى بن عقبة مرسلا - (ض)

٥٦٧٤ — العَتِيرَةُ حَقٌّ - (حم ن) عن ابن عمرو - (ح)

٥٦٧٥ — العَجَبُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ البَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فِيهِمُ المُسْتَبْصِرُ، وَالمَجْبُورُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ - (م) عن عائشة - (صح)

ابن حجر وغيره والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين (فر عن أنس) ورواه عنه أبو نعيم أيضا وعنه تلقاه الديلمى مصرحا فلو عزاه الأصل لكان أولى

(العتل) هو الشديد الجافى الغليظ الفظ هذا أصله لكن فسره النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (كل رغيب الجوف) أى واسعه ذو رغبة فى كثرة الأكل (وثيق الخلق) بالسكون أى ثابت قوى (أكول شروب جموع للمال منوع له) وهذا حال أكثر الناس الآن علموا أنه تعالى كريم ماجد جواد محسن متفضل لكن لم يشرق على قلوبهم نور جلاله ولا حل بها عظمته ولا تجلى عليها كبرياؤه ولا عارضها سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت إحسانه وأياديه ولا فهمت تدبيره ولطفه فى الأمور (ابن مردويه) فى تفسيره (عن أبى الدرداء)

(العتل الزنيم) هو المدعى فى النسب الملحق بالقوم وليس منهم وفسره النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (الفاحش) أى ذو الفحش فى فعله وقوله (اللئيم) أى الشحيح الدنىء النفس، وهذا قاله لما سئل عن نفس الآية (ابن أبى حاتم) عبدالرحمن (عن موسى بن عقبة مرسلا) هو مولى آل الزبير ويقال مولى أم خالد زوجة الزبير قال فى الكاشف ثقة مفت وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأعلى ولا أحق بالعزو من أبى حاتم ولا مسنداً وهو ذهول عجيب فقد خرجه الإمام أحمد عن عبدالله بن غنم الأشعرى قال ابن منده وله صحبة

(العتيرة حق) كان الرجل يقول إذا كان كذا فعلىّ أن أذبح من كل عشرة شياه كذا فى رجب يسمونها العتائر وهذا كان فى صدر الإسلام ثم نسخ وقال الخطابى تفسيرها فى الخبر شاة تذبح فى رجب هذا هو اللائق بالدين؛ أما عتيرة الجاهلية فكانت الأصنام (حم عن ابن عمرو) بن العاص رمز لحسنه

(العجب أن ناساً من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمداً وهو بسين مهملة ومثناة فوقية وباء موحدة وصاد مهملة بعدها راء (والمجبور) المكره يقال أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة وجبرته فهو مجبور وعليها ورد هذا الخبر (وابن السبيل) أى سالك الطريق معهم وليس منهم (يهلكون مهلكا واحدا) أى يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) أى يبعثهم الله مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها والحاصل أن الهلاك يعم الطائع مع العاصى والطائع عند البعث يجازى بعمله وكذا العاصى إن لم يدركه العفو وفيه حث على التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا ينالهم مايعاقبون به وأن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم فى الدنيا (م عن عائشة) قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه أى اضطرب بدنه فقلنا صنعت شيئا فى منامك لم تكن تفعله فذكره.

٥٦٧٦ ـ العجماء جرحها جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس ـ مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة (طب) عن عمرو بن عوف ـ (صح)

٥٦٧٧ ـ العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا؛ فإذا كتب أحدكم فليبدأ بنفسه ـ (فر) عن أبي هريرة (ض)

٥٦٧٨ ـ العجوة من فاكهة الجنة ـ أبو نعيم في الطب عن بريدة ـ (ض)

٥٦٧٩ ـ العجوة والصخرة والشجرة من الجنة ـ (حم ه ك) عن رافع بن عمرو المزني ـ (صح)

(العجماء) بالمد كل حيوان غير آدمي لأنه لا يتكلم ومنه قولهم صلاة النهار عجماء لأنها لا تسمع فيها قراءة ذكره الزمخشري وقال البيضاوي العجماء البهيمة وهي في الأصل تأنيث أعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سميت به لأنها لا تتكلم (جرحها جبار) بفتح الجيم وقيل بضمها وخفة الموحدة أي ما أتلفته بجرح أو غيره هدر لا يضمنه صاحبها مالم يفرط لأن الضمان لا يكون إلا بمباشرة أو سبب وهو لم يجن ولم يتسبب وفعلها غير منسوب إليه نعم إن كان معها ضمن ما أتلفته ليلا ونهاراً عند الشافعي (والبئر) أي وتلف الواقع في بئر حفرها إنسان بملك أو موات (جبار) لا ضمان فيه فإن حفرها متعدياً كفي طريق أو ملك غيره ضمن وكذا لا ضمان لو انهارت على رجل يحفرها قال الطيبي لابد هنا من تقدير مضاف ليصح حمل الخبر على المبتدى أي فعل العجماء هدر باطل ولا يعتبر في الضمان وسقوط البئر على الشخص أو سقوط الشخص في البئر هدر (والمعدن) إذا حفره بملكه أو موات لاستخراج ما فيه فوقع فيه إنسان أو انهار على حافره (جبار) لا ضمان فيه ذكره الرافعي في شرح المسند فنقل نحوه عن السيوطي قصور وجمود (وفي الركاز) دفين الجاهلية أصله من الثبات واللزوم تقول: ركز الشيء في الأرض إذا ثبت (الخمس) لبيت المال والباقي لواجده وأفاد عطفه على المعدن تغايرهما وأن الخمس في الركاز لا في المعدن وهو مذهب الشافعي ومالك وفيه رد على أبي حنيفة حيث ذهب إلى أن الركاز المعدن واحتمال أن هذه الأمور ذكرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أوقات مختلفة لجمعها الراوي وساقها مساقا واحدا فلا يكون فيه حجة خلاف الظاهر (لطيفة) قال ابن عربي مما نعتوا به المحب أنه كالدابة جرحه جبار (حكي) أن خطافا راود خطافة في قبة سليمان عليه السلام فسمعه يقول بلغ مني حبك لو قالت لي اهدم القبة على سليمان فعلت فاستدعاه سليمان فقال له لا تعجل إن للمحبة لسانا لا يتكلم به إلا المحبون والعاشقون ما عليهم من سبيل فإنهم يتكلمون بلسان المحبة لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان ولم يعاقبه وقال هذا جرح جبار (مالك) في الموطأ (حم ق ٤ عن أبي هريرة طب عن عمرو بن عوف).

(العجم يبدأون بكبارهم إذا كتبوا) إليهم كتابا (فإذا كتب أحدكم) أيها العرب (فليبدأ بنفسه) في كتابه فإنه سنة الأنبياء، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم، (فر عن أبي هريرة) وفيه محمد بن عبد الرحمن المقدسي قال الذهبي في الضعفاء متهم وفي الباب ابن عباس وجابر وأبو ذر وأنس وأبو رمثة وعائشة والجهدمة وأبو الطفيل وجابر بن سمرة وغيرهم.

(العجوة من فاكهة الجنة) قال في المطامح يعني أن هذه العجوة تشبه عجوة الجنة في الشكل والصورة والاسم لا في اللذة والطعم لأن طعام الجنة لا يشبه طعام الدنيا فيها وقال القاضي يريد به المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكأنها من طعامها لأن طعما ها يزيل الأذى والعناء (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن بريدة) رمز المصنف لحسنه وفيه صالح بن حبان القرشي ضعفه ابن معين وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي غير ثقة وقال ابن عدي عامة مايرويه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر.

(العجوة والصخرة) صخرة بيت المقدس (والشجرة) الكرمة أو شجرة بيعة الرضوان (من الجنة) في مجرد الاسم والشبه الصوري

٥٦٨٠ — الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ ، وَالْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ - (حم ت ه) عن أبي هريرة (حم ن ه) عن أبي سعيد وجابر

٥٦٨١ — الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ ، وَالْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ ، وَالْكَبْشُ الْعَرَبِيُّ الْأَسْوَدُ شِفَاءٌ مِنْ عِرْقِ النَّسَا ، يُؤْكَلُ مِنْ لَحْمِهِ ، وَيُحْسَى مِنْ مَرَقِهِ - ابن النجار عن ابن عباس - (ح)

٥٦٨٢ — الْعِدَةُ دَيْنٌ - (طس) عن علي وعن ابن مسعود - (ض)

٥٦٨٣ — الْعِدَةُ دَيْنٌ ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ ، وَيْلٌ لِمَنْ وَعَدَ ثُمَّ أَخْلَفَ - ابن عساكر عن علي

غير أن ذلك الشبه يكسبها فضلا وفخرا والعجوة ضرب من أجود تمر المدينة ولينه وقال الداوودي من وسط التمر قال ابن الأثير ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى سواد وهو مما غرسه المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده في المدينة وهو الذي الكلام فيه وهذا الأخير ذكره القزاز (حم ه ك عن رافع) ضد خافض (ابن عمرو المزني) صحابي سكن البصرة وبقي إلى خلافة معاوية ورواه عنه الديلمي أيضاً

(العجوة من الجنة) بالمعنى المقرر (وفيها شفاء من السم) ظاهره خصوصية عجوة المدينة وقيل أراد العموم (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) أي الماء الذي تنبت فيه وهو مطر الربيع وإن كان أراد ماء الكمأة نفسها فالمراد بللها أو نداؤها الذي يخاص إلى المرود منها إذا غرز فيها واكتحل به فإنه ينفع العين الذي غلب عليها اليبس الشديد ذكره الحليمي وسبق فيه تقرير آخر (حم ت ه عن أبي هريرة حم ن ه عن أبي سعيد) الخدري (وجابر) بن عبد الله ورواه عنه الديلمي أيضاً وابن منيع وقد رمز المصنف لحسنه

(العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم) مثلث السين قال الزمخشري هي تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحليمي معنى كونها من الجنة أن فيها شبهاً من ثمار الجنة في الطعم فلذلك صارت شفاء من السم وذلك أن السم قاتل وتمر الجنة خال من المضار والمفاسد فإذا اجتمعا في جوف عدل السليم الفاسد فاندفع الضرر (والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه) وقد سبق ذلك كله موضحاً قال السمهودي لم يزل إطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك (ابن النجار) في تاريخ بغداد (عن ابن عباس)

(العدة دين) أي هي كالدين في تأكد الوفاء بها وإذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الإحسان ولا تقل مالا تفعل فإنك لا تخلو في ذلك من ذنب تكتسبه أو عجز تلتزمه (طس) وكذا في الصغير (عن عليّ) أمير المؤمنين وقد أثنى الله سبحانه على إسماعيل عليه السلام بقوله « إنه كان صادق الوعد» (وعن ابن مسعود) قال الحافظ العراقي سندهما فيه جهالة وقال تلميذه الهيثمي فيه حمزة بن داود ضعفه الدارقطني ورواه أبو داود في مراسيله ورواه القضاعي في الشهاب بهذا اللفظ وقال إنه حديث حسن قال السخاوي وقد أفردت طرقه في جزء

(العدة دين) أي هي في مكارم الأخلاق كالدين الواجب أداؤه في لزوم الوفاء بالعهد (ويل) حزن وهلاك (لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف ويل لمن وعد ثم أخلف) لما في الخلف من الانكسار والرجوع عنه من الخيبة بعد تجرع مرارة الانتظار فالمخلف يستوجب بالمنع لوم الخلف ومقت الغادر ومجنة المكذوب (ابن عساكر) في تاريخه (عن عليّ) أمير المؤمنين قضية تصرف المؤلف أن هذا لم يخرجه الطبراني الذي عزى إليه أولا ولا غيره

٥٦٨٤ — العِدَةُ عَطِيَّةٌ - (حل) عن ابن مسعود - (ض)

٥٦٨٥ — العَدلُ حَسَنٌ ، وَلَكِن فى الأُمَرَاءِ أَحسَنُ ، السَّخَاءُ حَسَنٌ ، وَلَكِن فى الأَغنِيَاءِ أَحسَنُ . الوَرَعُ حَسَنٌ ، وَلَكِن فى العُلَمَاءِ أَحسَنُ . الصَّبرُ حَسَنٌ ، وَلَكِن فى الفُقَرَاءِ أَحسَنُ ، التَّوبَةُ حَسَنٌ . وَلَكِن فى الشَّبَابِ أَحسَنُ ، الحَيَاءُ حَسَنٌ ، وَلَكِن فى النِّسَاءِ أَحسَنُ - (فر) عن على - (ض)

من المشاهير أصحاب الرموز وإلا لما أبعد النجعة وعزاه لبعض المتأخرين وهو عجيب فقد خرجه أبو نعيم وغيره بل والطبرانى فى الأوسط نفسه من حديث علىّ باللفظ المزبور من الوجه المسطور وقال الهيثمى فيه حمزة المذكور

(العدة عطية) أى عدتك بمنزلة عطيتك فلا ينبغى أن تخلفها كما لا ينبغى أن ترجع فى عطيتك ولأنه إذا وعد فقد أعطى عهده بما وعد وقد قال تعالى «وأوفوا بالعهد» وفى الحديث من وعد وعداً فقد عهد عهداً كذا فى شرح الشهاب للعامرى وفى رواية العدة واجبة وأصل ذلك أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم سأله شيئا فقال ماعندى ماأعطيك فقال تعدنى لذكره (حل) وكذا الديلمى (عن ابن مسعود) قال إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال غريب تفرد به إبراهيم الفزارى اه . وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف ورواه الطبرانى فى الأوسط قال الهيثمى وفيه أصبغ بن عبد العزيز الليثى قال أبوحاتم مجهول ورواه البخارى فى الأدب المفرد موقوفا ورواه فى الشهاب مرفوعا قال العامرى وهو غريب

(العدل) وهو عبارة عن أن يكون ذو الأمر والسلطان مانعاً كل فرد فرد من رعيته من الجور والاعتداء (حسن) لأنه يدعو إلى الألفة ويبعث على الطاعة وتنعم به الأرض وتنمو به الأموال ويكثر معه العمران ويعم معه الأمان قال الهرمزان لعمر حين رآه نائما بالمسجد مبتذلا عدلت فأمنت فنمت والعدل وضع الشىء فى محله اللائق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جميل جنانى ولسانى قال بعضهم والعدل أصل لجميع الأخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد فى ذم الظلم مدح للعدل وعكسه فالعدل مدح بلسانين لسان التنصيص على فضله ولسان التنصيص على ذم ضده (ولكن) هو (فى الأمراء) على الناس (أحسن) لأن الآحاد إذا لم يعدل الواحد منهم قوّم بالسلطان وأما هو فلا مقوّم له ولأن العدل ميزان صلاحه ونجاحه وفلاحه واستمرار دولته إذ لا نظام لها إلا به وليس شىء أسرع فى خراب الأرض ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور إذ لا يقف على حد ولا ينتهى إلى غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمله (السخاء حسن ولكن) هو (فى الأغنياء أحسن) لأن به عمارة الدين والدنيا إذ به تستدفع سطوة الأعداء وبه يستكف نفار الخصماء ليصيروا له بعد الخصومة أعوانا وبعد العداوة إخوانا وقيل السخاء أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (الورع حسن) فى جميع الناس (ولكن) هو (فى العلماء أحسن) منه فى غيرهم لأن عدم الورع يزل أقدامهم (الصبر حسن) لكل أحد (ولكن) هو (فى الفقراء أحسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو فى الفقراء أحسن من حيث عجزهم عن تلافى مافات فى مظنة القوت فمالم يصبر الواحد منهم احتمل هما لازما وصبر صبرا كارها وقال على للأشعث إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك وأنت مأزور وقال شبيب للمهدى إن أحق ماصبر عليه المرء مالم يجد سبيلا إلى دفعه (التوبة) من الذنوب شىء (حسن) لكل عاص كبير أو صغير (ولكن) هى (فى الشباب أحسن) منها فى غيرهم والله يحب الشاب التائب (الحياء حسن) فى الذكور والاناث (ولكن) هو (فى النساء أحسن) منه فى الرجال لأنهن إليه أحوج وهن به أحق وأحرى (تنبيه) إن قيل كيف جاز الجمع بين حرفى العطف الواو ولكن؟ قلنا إذا جاءت الواو خرجت لكن من العطف وجردت لإفادة معنى الاستدراك كما جردت لا لتوكيد النفى وإن كانت للعطف فى الأصل بدخول حرف العطف عليها وهو الواو فى قولك لم يقم زيد

٥٦٨٦ — الْعِرَافَةُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَآخِرُهَا نَدَامَةٌ وَالْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - الطيالسى عن أبى هريرة

٥٦٨٧ — الْعَرَبُ لِلْعَرَبِ أَكْفَاءٌ، وَالْمَوَالِي أَكْفَاءٌ لِلْمَوَالِي. إِلَّا حَائِكٌ أَوْ حَجَّامٌ - (هق) عن عائشة - (ض)

٥٦٨٨ — الْعُرْبُونُ لِمَنْ عُرْبِنَ - (خط) فى رواة مالك عن ابن عمر - (ض)

٥٦٨٩ — الْعَرْشُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ - أبو الشيخ فى العظمة عن الشعبى مرسلا - (ض)

ولا عمرو (فر عن على) أمير المؤمنين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يانبي الله ماعلامة المؤمن قال ستة أشياء حسن ولكن فى ستة من الناس أحسن ثم ذكره

(العرافة) وفي رواية بدله الإمارة (أولها ملامة وآخرها ندامة والعذاب يوم القيامة) زاد فى رواية إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها قال النووى هذا أصل عظيم فى اجتناب الولاية والعرافة سيما لمن كان فيه ضعف وهو فى حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم على ما فرط فيه إذا جوزى الخزى والعذاب يوم القيامة وأما من كان أهلا وعدل فأجره عظيم كما تظاهرت بالأخبار لكن فى الدخول فيها خطر عظيم وقال القاضى أمرها خطر والقيام بحقوقها عسر فلا ينبغى لعاقل أن يهجم عليها ويميل الطبيعة إليها كان من زلت قدمه فيها عن متن الصواب قد يدفع إلى فتنة تؤدى به إلى عذاب والعريف القيم بأمر قبيلة أو محل يلى أمرهم ويتعرف منه الحاكم حالهم وهو من دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح أى صار عريفا ومن كلامهم ويل لكل رئيس من عذاب بئيس (الطيالسى) أبو داود (عن أبى هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضا

(العرب للعرب أكفاء) أى متماثلون متساوون والكفاءة كون الزوج نظير الزوجة فى النسب ونحوه بخلاف غير العرب وهم العجم فليسوا بأكفاء للعرب ثم القرشية لا يكافئها غير قرشى من العرب والهاشمية والمطلبية لا يكافئهما غير هاشمى ولا مطلبى (والموالى أكفاء للموالى إلا حائك أو حجام) وهذا الحديث مما احتج به من جعل العجم ليسوا بأكفاء للعرب واحتج به أحمد على أن الكفاءة ليست حقا لواحد معين بل من الحقوق المطلقة فى النكاح حتى يفرق بينهما عند عدمها (هق) عن الحكم بن عبد الله الأزدى الزهرى (عن عائشة) مرفوعا وتعقبه فى المهذب بأن الحكم عدم ورواه بنحوه من وجه آخر عن ابن عمر قال فى المهذب ولم يصح كأنه من وضع عروة اه وقال فى المطامح حديث منكر وقال فى الفتح لم يثبت فى اعتبار الكفاءة بالنسب حديث وأما هذا الحديث فإسناده ضعيف ورواه البزار من حديث معاذ رفعه بلفظ العرب بعضهم أكفاء بعض والموالى بعضهم أكفاء قال ابن حجر وإسناده ضعيف

(العربون لمن عربن) بيع العربون أن يشترى ويدفع لبائعه شيئا على أنه إن رضيه فمن الثمن وإلا فهبة وهو باطل عند الأئمة الثلاثة فيجب رده لصاحبه وأجازه أحمد (خط فى رواة مالك عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه بركة بن محمد الحلبى متهم وأحمد بن على بن أخت عبد القدوس قال فى الميزان عن الدارقطنى متروك الحديث وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه

(العرش) الذى هو أعظم المخلوقات (من ياقوتة حمراء) فيه رد لما فى الكشاف وغيره فى تفسيره أنه من جوهرة خضراء قال وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانون ألف عام اه قال فى المطامح والعرش مخلوق جسمانى هو جامع الجوامع فى العالم العلوى المحيط وهو سفينة حاملة للوجود كله انتقش فى ظله صور جميع العالم وهو مخلوق لا يعبر عنه ولم يقع فى صحيح أخبار الإسراء عنه أخبار وفى أخبار كثيرة ما يدل على أنه أشرف المخلوقات وأعظمها وأكملها وأنه أولها وأسبقها إلى الوجود لكن فى خبر يمين الله ملأى أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض إشارة إلى أن السموات أول المخلوقات وهو ما فى التوراة وقال العارف البونى خلق الله العرش المجيد الذى لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه لؤلؤة بيضاء تتلألأ ملء الكون فلا يكون العبد على حالة من أى الأحوال إلا انطبع مثاله

٥٦٩٠ — العُرْفُ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلاَ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ مَنْ فَعَلَهُ - (فر) عن أبى اليسر (ض)

٥٦٩١ — العُسَيْلَةُ الجِمَاعُ - (حل) عن عائشة - (ح)

٥٦٩٢ — العَشْرُ عَشْرُ الأَضْحَى، وَالوِتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ - (حم ك) عن جابر

٥٦٩٣ — العُطَاسُ مِنَ اللهِ، وَالتَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وَإِذَا قَالَ: «آه آه»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ - (ت) وابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أبى هريرة - (ح)

فى العرش على الحالة التى يكون عليها فاذا كان يوم القيامة ووقف للمحاسبة كشف له عن صورته فرأى نفسه على الهيئة التى كان عليها فى الدنيا فيذكر نفسه بمشاهدة نفسه فيأخذه من الحياء والخوف مايجل وصفه ولهذا العرش الكريم أعوان يحملونه بعون الله تعالى وهذه أسماؤهم أبجد. هوز ح. طيكل. منسع. فصقر. شتثخ. ذ ضظغ (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (العظمة عن الشعبى مرسلا)

(العرف) يعنى المعروف (ينقطع فيما بين الناس) أى أن من فعل معه ربما جحد وأنكر (ولا ينقطع فيما بين الله وبين من فعله) إذا كان فعله لله فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا (فر عن أبى اليسر) وفيه يونس بن عبيد أورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول

(العسيلة الجماع) يعنى أنه يكنى بها عنه لأن العسل فيه حلاوة ويلتذ بأكله والجماع له حلاوة ويلتذ به فكنى عما يجده المتناكان من لذة الجماع بالعسل لكونه أحلى الأشياء وألذها (حل عن عائشة) ورواه عنها أيضا احمد وأبو يعلى والديلمى قال الهيثمى فيه أبو عبد الملك لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح (العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر) قاله لما سئل عن قوله تعالى «وليال عشر والشفع والوتر» (حم ك عن جابر) بن عبد الله

(العطاس) بضم العين (من الله والتثاوب) بفتح التاء لغلبة الأبخرة والهمزة بعد الألف هو الصواب والواو غلط (من الشيطان) لأن العطاس ينشأ عنه العبادة فلذلك أضافه إلى الله والتثاوب إنما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها المتسبب عن نيل الشهوات الذى يأمر به الشيطان فيورث الغفلة والكسل (وإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه) ليرده مااستطاع (وإذا قال آه آه) حكاية صوت المتثائب (فان الشيطان يضحك من جوفه) لما أنه قد وجد إليه سبيلا وقوى سلطانه عليه (وإن الله عز وجل يحب العطاس) قال ابن حجر أى الذى لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور بالتحميد والتشميت له ويحتمل التعميم فى نوعى العطاس والتفصيل فى التشميت المذكور فى قوله (ويكره التثاوب) لأن العطاس يورث خفة الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس وينشأ عنه سعة المنافذ وذلك محبوب إلى الله فإذا اتسعت ضاقت على الشيطان وإذا ضاقت بالأخلاط والطعام اتسعت للشيطان وكثر منه التثاوب فأضيف للشيطان مجازا فأمر العاطس بالحمد على مامنح من الخفة ﴿تنبيه﴾ قال زين الحفاظ العراقى لايعارض قوله هنا العطاس من الله قوله فى حديث عدى ابن ثابت العطاس فى الصلاة من الشيطان لأن هذا الحديث مطلق وحديث جد عدى مقيد بحالة الصلاة وقد يتسبب الشيطان فى حصول العطاس المصلى ليستغل به عنها على أن حديث جد عدى ضعيف أو يقال إنما لايوصف العطاس فى الصلاة بالكراهة لأنه لايمكن رده بخلاف التثاوب ﴿فائدة﴾ أخرج أبو نعيم فى الطب النبوى عن على مرفوعا من قال عند كل عطسة يسمعها، الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يصبه وجع ضرس ولا أذى أبدا (ت وابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أبى هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضا ورمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر فى الفتح بضعف سنده

٥٦٩٤ — العُطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّثَاوُبُ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ - (ت) عن دينار - (ض)

٥٦٩٥ — العُطَاسُ عِنْدَ الدُّعَاءِ شَاهِدُ صِدْقٍ - أبو نعيم عن أبي هريرة - (ض)

٥٦٩٦ — العَفْوُ أَحَقُّ مَا عُمِلَ بِهِ - ابن شاهين في المعرفة عن حليس بن زيد - (ض)

٥٦٩٧ — العَقْلُ عَلَى العَصَبَةِ، وَفِي السِّقْطِ غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ - (طب) عن حمل بن النابغة - (صح)

(العطاس والنعاس والتثاوب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان) بمعنى أنه يستلذ بوقوع ذلك فيها ويحبه ويرضاه لما فيها من الحيلولة بين العبد وما ندب إليه من الحضور بين يدى الله والاستغراق في لذة مناجاته ولأنها إنما تكون غالبا من شره الطعام الذى هو من عمل الشيطان قال الطيبي وإنما فصل بقوله في الصلاة بين الخصال لأن الثلاثة الأولى لا تبطل الصلاة بخلاف الأخيرة أى فإن الحيض يبطلها اتفاقا والقيء والرعاف عند بعض العلماء وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة إن الله يكره التثاوب ويحب العطاس في الصلاة قال ابن حجر وهذا يعارضه هذا الحديث وفي سنده ضعف وهو موقوف وأجاب المؤلف في فتاويه بأن المقام مقامان مقام اطلاق ومقام نسبى أما مقام الإطلاق فالتثاوب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان وعليه يحمل حديث الترمذى هذا وأما المقام النسبي فإذا وقعا في الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس في الصلاة أحب إلى الله من التثاوب فيها والتثاوب فيها أكره إليه من العطاس فيها وعليه يحمل أثر ابن أبي شيبة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض اهـ (ت) في الاستئذان من حديث عدى بن ثابت (عن) أبيه عن جده يرفعه وجده قيل اسمه (دينار) وقيل هو دينار الراظ بظاء معجمة الخزاعى المدنى تابعى كثير الارسال قال المناوى ومدار الحديث على شريك وفيه مقال معروف وظاهر صنيع المصنف أن الترمذى تفرد به عن الستة وليس كذلك بل رواه ابن ماجه أيضا في الصلاة عن دينار المذكور

(العطاس عند الدعاء شاهد صدق) وفي رواية شاهد عدل والشاهد الحاضر والصدق ضد الكذب وذلك لأن الملك يتباعد عن العبد عند الكذب من نتن ما جاء به كما جاء في الخبر فإذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق فشهد والملك حبيب الله وتقدم أن الله يحب العطاس فإذا أحبه فهو شاهد بالحق لما يكون عنده من حديث أو دعاء وكان صادقا كالملك (أبو نعيم) في الطب (عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو يعلى بلفظ العطسة عند الحديث شاهد عدل

(العفو) الذى هو التجاوز عن الذنب (أحق ما عمل به) فإنه سبحانه يزيد من يعفو عزا بأن ينتقم له ممن ظلمه فإن انتقم له في الدنيا أظهر عزه على ظالمه وإن أخره للقيامة كان هو العز الأكبر والشرف الأفخر (ابن شاهين في) كتاب (المعرفة عن حليس بن زيد بن صفوان) الضبى قال الذهبى له وفادة من وجه آخر

(العقل على العصبة) العقل الدية سمى به لأنه من العقل وهو الشد لأن القاتل يأتى بالإبل فيعقلها بفناء المقتول وبه سميت العصبة التى تحمل العقل عاقلة وفيه دليل لقول فقهائنا إن دية الخطإ يختص وجوبها بعصبة القاتل سوى أصله وفرعه (وفي السقط) أى الجنين الذى فيه صورة خلق آدمى (غرة) أى رقيق ومملوك ثم أبدل منه قوله (عبد أو أمة) وقيل للرقيق غرة لأنه غرة ما يملك أى خياره وأفضله وقيل أطلق اسم الغرة وهى الوجه على الجملة كما قيل رقبة ورأس فكأنه قال فيه نسمة عبد أو أمة ذكره كله الزمخشرى وقال القاضى الغرة المملوك وأصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لأكرم كل شيء لقولهم غرة القوم سيدهم ولما كان المملوك خير ما يملك سمى غرة وقيل الغرة لا يطلق إلا للرقيق الأبيض قال الطيبي وأو في قوله أو أمة للتقسيم (طب عن حمل بن النابغة) صوابه بن مالك بن النابغة كما في التقريب كأصله وهو الهذلى

٥٦٩٨ — الْعَقِيقَةُ حَقٌّ : عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ - (حم) عن أسماء بنت يزيد (صح)

٥٦٩٩ — الْعَقِيقَةُ تُذْبَحُ لِسَبْعٍ ، أَوْ لِأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، أَوْ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ - (طس) والضياء عن بريدة (ض)

٥٧٠٠ — الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ - القضاعي وابن عساكر عن أنس - (ح)

٥٧٠١ — الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ ، مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيُدَاخِلُوا الدُّنْيَا ؛ فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ وَدَاخَلُوا الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ فَاحْذَرُوهُمْ - الحسن بن سفيان - (عق) عن أنس - (ح)

أبو نضيلة بفتح النون وسكون المعجمة صحابي نزل البصرة وله ذكر في الصحيحين .

(العقيقة حق عن الغلام شاتان متكافئتان) أي متساويتان سناً وحسناً وفي رواية مكافئتان قال العسكري هكذا يقوله بعض المحدثين وهو خطأ وكل شيء نشأ حتى يكون مثله فهو مكافئ له اه وزاده دفعاً لتوهم أن الفداء لو وقع بواحدة ينبغي كونها فاضلة كاملة فلما وقع في ثنتين جاز كون الثانية تتمة غير مقصودة فلا يشرع كمالها قال ابن القيم وفيه تنبيه على تهذيب العقيقة من عيوب الأضحية (وعن الجارية شاة) نص صريح يبطل قول من كرهها مطلقا ومن كرهها عن الجارية وذلك شأن اليهود فإنها كانت تعق عن الغلام لا الجارية ومن ثم عدوا العق عن الأنثى من خصائص هذه الأمة قال الإمام أحمد الاحاديث المعارضة لأخبار العقيقة لا يعبأ بها (حم عن أسماء بنت يزيد) الهيثمي رجاله محتج بهم .

(العقيقة تذبح لسبع) من الأيام (أو لأربع عشرة) يوما (أو لإحدى وعشرين) يوما قال أحمد يعني أنها تذبح يوم السابع فإن لم يفعل ففي أربع عشرة فإن لم يفعل ففي إحدى وعشرين وحكمة كونها في السبع أن الطفل لا يغلب ظن سلامة بنيته وصحة خلقته وقبوله للحياة إلا بمضي الأسبوع والأسبوع دور يومي كما أن السنة دور شهري (طس والضياء عن بريدة) قال الهيثمي ورواه عنه أحمد أيضاً وفيه إسماعيل بن المكي وهو ضعيف لكثرة غلطه ووهمه

(العلماء) بالعلوم الشرعية (أمناء الله على خلقه) لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين ففيه أنه يجب الرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم والأمناء جمع أمين وهو الثقة الحافظ لما أوهن عليه وقد أوجب الحق سبحانه سؤالهم والرجوع إليهم حيث قال « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قاله الغزالي وإذا كانوا أمناء الله على خلقه فيجب أن يتكفل كل عالم بإقليم أو بلد أو محلة أو مسجد بتعليم أهلها دينهم وتمييز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا ينبغي أن يصبر إلى أن يسأل بل يتصدى لدعوة الناس إلى نفسه فإنهم ورثة الأنبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في المجامع ويدورون على دورهم في الابتداء ويطلبون واحدا بعد واحد فيرشدونهم فإن مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما أن من ظهر على وجهه برص ولا مرآة له لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا فرض عين على العلماء وعلى السلاطين أن يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فإن الدنيا دار مرض إذ ليس في بطن الأرض إلا ميت ولا على ظهرها إلا سقيم ومرض القلوب أكثر من الأبدان والعلماء أطباء والسلاطين قوام دار المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج بمداراة العالم سلم للسلطان ليكف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض لمن يحميه (القضاعي) في مسند الشهاب (وابن عساكر) في التاريخ (عن أنس) ورواه أيضاً العقيلي في الضعفاء وقال العامري في شرح الشهاب حسن .

(العلماء) وفي رواية الفقهاء (أمناء الرسل) فإنهم استودعوهم الشرائع التي جاؤوا بها وهي العلوم والأعمال وكلفوا الخلق طلب العلم فهم أمناء عليه وعلى العمل به فهم أمناء على الوضوء والصلاة والغسل والصوم والزكاة والحج وعلى الاعتقادات كلها وكل ما يلزمهم التصديق به والعلم والعمل فمن وافق علمه عمله وسره علنه

٥٧٠٢ — العلماء أمناء أمتي - (فر) عن عثمان - (ض)

٥٧٠٣ — العلماء مصابيح الأرض ، وخلفاء الأنبياء ، وورثتي وورثة الأنبياء - (عد) عن علي - (ض)

كان جاريا على سنة الأنبياء فهو الأمين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن وبين ذلك درجات ولذلك قال قال : (مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا) لفظ الحاكم ويداخلوا في الدنيا (فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم) لفظ الحاكم فاعتزلوهم أي خانوا منهم واستمدوا وتأهبوا لما يبدو منهم من الشر فانهم إنما يتقربون إلى السلطان باستمالة قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه وإن أخبروه بما فيه نجاته استثقلهم وأبعدهم فخالط السلطان لايسلم من النفاق والمداهنة والخوض في الثناء والإطراء في المدح وفيه هلاك الدين والعلماء سادات الناس والناس لهم تبع لا إلباس مالم يتلطخوا بأقذار الدنيا ويشتغلوا بشهوات النفوس عن مصالح العباد فإنهم إذا فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية ودانوا على أهل الدنيا الدنية وفي الآخرة عند الله قال الثوري احذر الليات بالأمراء وإياك أن تخدع ويقال لك ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها الفقهاء سلما (الحسن بن سفيان) في مسنده عن مخلد بن مالك عن إبراهيم بن رستم عن عمر العبدي عن إسماعيل بن سميع (عن أنس) بن مالك (عق عن أنس) بن مالك رمز المصنف لحسنه قال ابن الجوزي موضوع إبراهيم لايعرف والعبدي متروك وقال المؤلف قوله موضوع ممنوع وله شواهد فوق الأربعين فنحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن

(العلماء أمناء أمتي) قال الخطيب هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم أكمل الخلق علما بوحدانية الله تعالى وصفاته وأعرف الناس بأحكام الحلال والحرام ؟ قال الحكيم الترمذي بعث الله الرسل إلى الخلق بمعرفة الأمور ومعرفة التدبير فيها وكيف ولم وكنه الأمور وعندهم مكنون قد أفشى الله من ذلك إلى الرسل من غيبه مالا تحتمله عقول من دونهم وبفضل النبوة قدروا على احتماله فالعلم إنما بدأ من عند الله إلى الرسل ثم من الرسل إلى الخلق فالعلم بمنزلة البحر وأجرى منه واديا ثم أجرى من الوادي نهرا ثم أجرى من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو أجرى إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده ولو مال البحر إلى الوادي لأفسده فبحر العلم عند الله فأعطى الرسل منها أودية ثم أعطت الرسل من أوديتهم أنهارا إلى العلماء ثم أعطت العلماء إلى العامة جداول صغارا على قدر طاقتهم ثم أجرت العامة إلى سواقيهم من أهلهم وأولادهم بقدر طاقة تلك السواقي ومن ثم جاء في حديث إن لله سرا لو أفشاه لفسد التدبير وللملوك سرا لو أفشوه لفسد ملكهم وللأنبياء سرا لو أفشوه لفسدت نبوتهم وللعلماء سرا لو أفشوه لفسد علمهم فلذلك كانوا أمناء على ذلك السر وإنما يفسد ذلك لأن العقول لاتحتمله فلما زيدت الأنبياء في عقولهم فنالوا العلم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه العامة وزيد في عقول علماء الباطن فقدروا على احتمال ما عجز عنه علماء الظاهر. ألا ترى أن كثيرا منهم عجزوا عن نطع الوسوسة في الصلاة وعن المشي على الماء وطي الأرض حتى جحدوا عامة هذه الروايات التي جاءت في ذلك فلو نظر علماء الظاهر إلى ما أعطى الله أولئك فأبصروه لاستحيوا من إنكارهم لكن لم يبصروا ما أعطاهم الله وهو المعرفة (فر عن عثمان) بن عفان . ورواه عنه أيضا الجرجاني

(العلماء) العاملون (مصابيح الارض) أي أنوارها التي يستضاء بها من ظلمات الجهل (وخلفاء الأنبياء) على أممهم (وورثتي وورثة الأنبياء) مز قبلي ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال في الكشاف ما سماهم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله اهـ . ومعجزات الأنبياء ضربان أحدهما الوحي بواسطة الملك والثاني خرق العوائد كانقلاب العصا حية وفلق البحر وإحياء الموتى ونبع الماء من بين الأصابع وأفضل الناس من ورث منهم الأمرين جميعا فورثوا في مقابلة الوحي الإلهام والعلوم وتبيين ما أتت به الأنبياء من الكتب بما جعل

٥٧٠٤ ـ الْعُلَمَاءُ قَادَةٌ ، وَالْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ ـ ابن النجار عن أنس (ض)

٥٧٠٥ ـ الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ : تُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ـ ابن النجار عن أنس ـ (ض)

فى قلوبهم من النور وورثوا فى مقابلة الخوارق والآيات الكرامات وبذلك سموا أبدال الدين لأنهم بدل منهم قال بعضهم ومن ولى هذا المنصب فارتقى من مقام الولاية إلى مقام الوراثة عظمت عداوة الجهال له لعلمهم بقبيح أفعالهم وقصورهم عن معارج رتب الكمال وإنكارهم لما وافق الهوى من أعمالهم وقال ابن عربى العلماء ورثة الأنبياء أحوالهم الكتمان لو قطعوا إرباً إرباً ماعرف ماعندهم ولهذا قال الخضر: ومافعلته عن أمرى ، فالكتمان من أصولهم إلا أن يؤمروا بالإفشاء والإعلان

(فائدة) سئل الحافظ العراقى عما اشتهر على الألسنة من حديث علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل فقال لا أصل له ولا إسناد بهذا اللفظ ويغنى عنه العلماء ورثة الأنبياء وهو حديث صحيح (عد عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه أبو نعيم والديلمى

(العلماء قادة) أى يقودون الناس إلى أحكام الله من أمر ونهى إذ هم أكمل الناس علماً بوحدانيته تعالى ومعرفة أحكامه والعلم منشأ جميع النعم وأصلها (والمتقون سادة) أى أشراف الناس وأماجدهم (ومجالستهم زيادة) للجالس فى تشبيه بالمتقى والعمل بعلمه واقتفاءاً ثره والاستضاءة بأنواره (ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) ورواه الطبرانى فى حديث طويل قال الهيثمى رجاله موثقون

(العلماء ورثة الأنبياء) لأن الميراث ينتقل إلى الأقرب وأقرب الأمة فى نسبة الدين العلماء الذين أعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على الآخرة وكانوا للأمة بدلا من الأنبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل. كتب قطب زمانه شيخ الإسلام أبو حفص السهروردى إلى الإمام الرازى إذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى أمدته كلمات الله التى تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته لايضعفه تردده فى تجاويف الأفكار وبقوته يتلقى الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين فى العلم المتسمين بصورة العمل وهم وراث الأنبياء كبر علمهم على العلم وعلمهم على العمل فصفت أعمالهم ولطفت فصارت مسامرات سرية ومحاورات روحية لتشكلات الأعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلات العلوم بالأعمال لقوة فعلها وسرايتها إلى الاستعدادات وهو الميراث الأكبر لأن الورثة إنما يورثون ميراث الدنيا بحكم أهل الدنيا والرسل إنما يورثون ورثتهم الحكم الربانية؛ واعلم أنه كما لارتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة قال ابن عربى ومقام الوارثين لامقام أعلى منه شهود لايتحرك معه لسان ولايضطرب معه جنان فاغرة أفواههم استولت عليهم أنوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس الله المخبؤون عنده المحجوبون لديه الذين لايعرفهم سواه كما لايعرفون سواه توجهم تاج البهاء وإكليل السناء وأقعدهم على منابر الفناء عن القرب فى بساط الأنس ومناجاة الديمومية بلسان القومية لم تزل القوة الإلهية تمدهم بالمشاهدة فهم بالحق وإن خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وإن رأوهم لم يروهم إذا لايرون منهم إلا كونهم من جملة أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع ولاتحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك غير ضار إلا إن شغل القلب حسن الصنعة فهؤلاء هم الوارثون حقاً فهنيئاً لهم بما نالوا من حقائق المشاهدة ومنيئاً لنا على التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمساعدة (يحبهم أهل السماء) أى سكانها من الملائكة (ويستغفر لهم الحيتان فى البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة) لأنهم لما ورثوا عنهم تعليم الناس الإحسان وكيفيته والأمر به إلى كل شىء ألهم الله الأشياء الاستغفار لهم مكافأة على ذلك ذكره الخطابى وقال القاضى إنما يستغفر لهم أهل السموات لأنهم عرفوا بتعريفه وعظموا بقوله

٥٧٠٦ — العُلَمَاءُ ثَلَاثَةٌ : رَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَعَاشَ النَّاسُ بِهِ ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ بِهِ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ بِهِ غَيْرُهُ ـ (فر) عن أنس ـ (ض)

٥٧٠٧ — الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ ـ (خط) وابن عبد البر فى العلم عن ابن عباس (ض)

٥٧٠٨ — الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ أَوْسَطُهَا ، وَدِينُ اللهِ تَعَالَى بَيْنَ الْقَاسِي وَالْغَالِي ، وَالْحَسَنَةُ

وأهل الأرض لأن بقاءهم وصلاحهم مربوط برأيه وقوله يستغفر لهم مجاز عن إدارة استقامة حالة المستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخاء العيش لأن الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن الغير مجاز وقال ابن جماعة وجهه أنها لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون مايحل ويحرم منها ويحثون على الإحسان إليها ودفع الضر عنها وقال السيد السمهودى لارتبة فوق مرتبة من يشغل الملائكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعاء لهم حتى تقوم القيامة فإن قلت ماوجه زيادته إلى يوم القيامة قلت لأن العلم ينتفع به بعد موت العالم إلى يوم القيامة ولهذا كان ثوابه لاينقطع بموته قال الزمخشرى ففيه دليل على شرف العلم وإنافة محله وتقدم حملته وأهله وأن نعمته من أجل النعم وأجزل القسم وأن من أوتيه فقد أوتى فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورثة الأنبياء إلا لمداناتهم لهم فى الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله (ابن النجار) فى تاريخه (عن أنس) ضعفه جمع وقال ابن حجر له طرق وشواهد يعرف بها أن للحديث أصلا اهـ . وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وهو غفول فقد خرجه أبو نعيم والديلمى والحافظ عبد الغنى وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث أنس وبعضهم من حديث البراء

(العلماء ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به وأهلك نفسه ورجل عاش بعلمه ولم يعش به غيره) فالأول من علم وعلم غيره والثانى من علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل هو بما علم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره (فر عن أنس) وفيه يزيد الرقاشى قال الذهبى فى الضعفاء قال النسائى وغيره متروك

(العلم) أى الشرعى (أفضل من العبادة) لأن العلم مصحح لغيره مع كونه متعديا فالعبادة مفتقرة له ولاعكس ولأن العلماء ورثة الأنبياء ولا يوصف المتعبد بذلك ولأن العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ومن ثمة اتفقوا كما فى المجموع على أن الاشتغال بالعلم أفضل منه بنحو صلاة وصوم (. ملاك) بكسر الميم (الدين) أى قوامه ونظامه (الورع) أى قوة الدين واستحكام قواعده التى بها ثبات الورع بالكف عن التوسع فى الأمور الدنيوية المشغلة عن ذكر الله ودوام مراقبته (خط وابن عبد البر فى) كتاب (العلم) كلاهما (عن ابن عباس) وفيه معلى بن مهدى قال الذهبى فى الذيل قال أبو حاتم يأتى أحيانا بالمنكر وسوار بن مصعب أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال أحمد والدارقطنى متروك الحديث

(العلم أفضل من العمل) لما تقرر ولأن فى بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ معالم الملة ولأن العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له واجب عليه طاعته وفى الغيلانات إذا خلا الزمن عن سلطان ذى كفاءة فالأمور موكولة إلى العلماء ويلزم الأمة الرجوع إليهم ويصيرون ولاة فإن عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر باتباع علمائه فان كثروا فالمتبع أعلمهم فإن استووا أقرع اهـ قال السمهودى وهذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافى وجوب طاعة العلماء مطلقا فاندفع ماللسبكى هنا وكان الإمام مالك يمتنع من الولايات فيحبس ويعذر ومع ذلك يمتثل أمره وكذا الشافعى فقد روى البيهقى كان الشافعى عطرا وكان بأسطوانة التى يجلس عليها بغالية فعمد شخص إلى شاربه فلطخه قذراً وجاء حلقة الشافعى فقال ماحملك على ذلك قال رأيت تجبرك فأردت التواضع فأمر باعتقاله حتى انصرف اضربه ثلاثين أو أربعين وقال هذا بما تخطيت المسجد بالقذر (وخير الأعمال أوساطها) لتوسط الوسط بين طرفين مذمومين

بين السيئتين لا ينالها إلا بالله ، وشر السير الحقحقة ـ (هب) عن بعض الصحابة ـ (ض)

٥٧٠٩ — العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة ـ (د ه ك) عن ابن عمرو ـ (صح)

إذ كل خصلة حسنة لها طرفان مذمومان فالسخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة بين الجبن والتهور وأبعد الجهات والمقادير من كل طرفين وسطهما فاذا كان فى الوسط فقد بعد عن المذموم بقدر الإمكان (ودين الله تعالى بين القاسى والغالى) يشير إلى أن المتدين ينبغى أن يكون سائسا لنفسه مدبرا لها فإن للنفس نفورا يفضى بها إلى التقصير وفورا يؤول إلى سرف وقيادها عسر ولها أحوال ثلاثة لحال عدل وانصاف وحال غلو وإسراف وحال تقصير وإجحاف فالأول أن يختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة وشفقة كافة فطاعتها تمنع من التقصير وشفقتها تصد عن السرف وهذه أحمد الأحوال لأن ما منع من التقصير تام وما صد عن السرف مستديم فالنمو إذا استدام فأخلق به أن يستكمل ومن ثم قال الحكماء طالب العلم وعامل البر كآكل الطعام إن أخذ منه قوتا عصمه وإن أسرف فيه بشمه وربما كانت فيه منيته وأما حال التقصير فبأن تختص النفس بقوة الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها الاشفاق إلى المعصية فيكون خائفا مغبونا (والحسنة بين السيئتين لا ينالها إلا بالله) قال أبو عبيد أراد أن الغلو فى العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة كما جاء فى خبر فى فضل قارئ القرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه فالغلو فيه التعمق والجفاء عنه التقصير وكلاهما سيئة (وشر السير الحقحقة) هى المتعب من السير أو أن تحمل الدابة على ما لا تطيقه والقصد بها الإشارة إلى الرفق فى العبادة وعدم اجهاد النفس فى المشقة فيها وهذا الحديث قد عدوه من الحكم والأمثال (هب عن بعض الصحابة) فيه زيد بن رفيع أورده الذهبى فى الضعفاء

(العلم) أى العلم الذى هو أصل علوم الدين أو العلم النافع فى الدين فالتعريف للعهد (ثلاثة) أى ثلاثة أقسام (وما سوى ذلك فهو فضل) أى زائد لا ضرورة إلى معرفته قال فى المغرب الفضل الزيادة وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولى (آية محكمة) أى لم تنسخ أو لا خفاء فيها قال الحرالى وهى التى أبرم حكمها كما يبرم الحبل الذى يتخذ حكمة أى زماما يزم به الشىء الذى يخاف خروجه عن الانضباط كأن الآية المحكمة تحكم النفس عن جولانها وتمنعها من جماحها وتضطرها إلى محالها وقال الطيبى المحكمة التى أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه فكانت أم الكتاب أى أصله فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولا يتم ذلك إلا للماهر الحاذق فى علم التفسير والتأويل الحاوى لمقدمات تفتقر إليها من الأصلين وأقسام العربية (أو سنة قائمة) أى ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملا متصلا من قامت السوق نفقت لأنها إذا حوفظ عليها كانت كالشىء النافق الذى تتوجه إليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون وإذا عطلت وأضيعت كانت كالشىء الكاسد الذى لا يرغب فيه ودوامها إما أن يكون لحفظ أسانيدها من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الأقسام من الصحيح والحسن والضعيف المتشعب منه أنواع كثيرة وما يتصل بها من المتممات وإما ان يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالإتقان والتيقظ وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لأن جلها بل كلها من جوامع الكلم التى أوتيها وخص بها هذا النبى الأمى صلى الله عليه وسلم (أو فريضة عادلة) أى مساوية للقرآن فى وجوب العمل بها وفى كونها صدقا وصوابا ذكره القاضى أو المراد العدل فى القسمة أى معدلة على سهام الكتاب والسنة بلا جور أو أنها مستنبطة منهما وسميت عادلة لأنها معادلة أى مساوية لما أخذ منها قال الطيبى ويفقه من هذا أن المراد بقوله وما سوى ذلك هو فضل أن الفضل وحد الفضول الذى لا دخل له فى أصل علوم الدين وما استعاذ منه بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع (د ه) فى السنة (ك) فى الرقاق (عن ابن عمرو) بن العاص قال الذهبى فى المهذب وتبعه الزركشى فيه عبد الرحمن بن انعم ضعيف وقال فى المنار

٥٧١٠ - العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدرى. - (فر) عن ابن عمر - (ض)

فيه أيضا عبد الرحمن بن رافع التنوخي لم تثبت عدالته بل أحاديثه مناكير اه وأقول فيه أيضا عنه ابن ماجه وغيره رشد ابن سعد ومن ثم قال ابن رجب الحديث فيه ضعف مشهور

(العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي مبين واضح (وسنة ماضية) أي جارية مستمرة ظاهرة (ولا أدري) أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري قال ابن عطاء الله من علامة جهل السالك بطريق علم الظاهر أو الباطن أن يجيب عن كل ما يسأل عنه ويعبر عن كل ما شهد ويذكر كل ما علم لدلالته على أنه لم يكن بالله ولا لله بل لنفسه إذ النفس مع العقل والتمييز ومن طلب الحق بالعقل ضل وكان دليلا على جهله اه وقال الماوردي ليس بمتناه في العلم إلا ويجد من هو أعظم منه بشيء إذ العلم أكثر من أن يحيط به بشر وقيل لحكيم من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي ولا أشاء أن ألقى رجلا أعلم مني إلا لقيته وهذا لم يقله تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم أن يحاط به وكلما يجد بالعلم معجبا وبما أدركه منه مفتخرا إلا من كان فيه مقلا مقصرا لأنه يجهل قدره ويظن أنه نال بالدخول أكثر من غيره وأما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن إدراك نهايته ما يصده عن العجب به وقالوا العلم ثلاثة أشبار فمن نال منه شبرا شمخ بأنفه وظن أنه هو ومن نال منه الثاني صغرت إليه نفسه وعلم أنه ما ناله وأما الثالث فهيهات لا يناله أحد قال أعني الماوردي ومما أنذرك من حالي أني صنفت في البيوع كتابا جمعت له ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى تهذب واستكمل وكدت أعجب به وتصورت أني أشد الناس اضطلاعا بعلمه فحضرني أعرابيان فسألاني عن بيع عقداه بالبادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لشيء منها جوابا فأطرقت مفكرا وحالي معتبرا فقالا ما عندك له جواب وأنت زعيم هذه الطائفة قلت لا، فقالا أيها لك وانصرفا فسألا من يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه فأجابهما مسرعا فانصرفا راضيين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا فكان ذلك زاجر نصيحة وتدبر عظة اه وأخذ من الحديث أن على العالم إذا سئل عما لا يعلمه أن يقول لا أدري أو لا أحققه أو لا أعلمه أو الله أعلم، وقول المسؤول لا أعلم لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة لأن العالم المتمكن لا يضر جهله ببعض المسائل بل يرفعه قوله لا أدري لأنه دليل على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن نيته وإنما يأنف من ذلك من ضعفت ديانته وقلت معرفته لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ولا يخاف من سقوطه من نظر رب العالمين وهذه جهالة ورقة دين ومن ثم نقل لا أدري ولا أعلم عن الأئمة الأربعة والخلفاء الأربعة بل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما السلام كما مر في حديث خير البقاع المساجد وفي مسند الدارمي موصولا من عدة طرق أن عليا كرم الله وجهه سئل عن مسألة فقال لا علم لي بها ثم قال وأبردها على كبدي سئلت عما لا علم لي به فقلت لا أعلم وفيه أن رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فقال لا علم لي بها فولى الرجل فقال ابن عمر نعم ما قال ابن عمر وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه عن خالد بن أسلم خرجنا نمشي مع ابن عمر فلحقنا أعرابي فسأله عن إرث العمة فقال لا أدري قال أنت ابن عمر ولا تدري! قال نعم اذهب إلى العلماء فلما أدبر قبل ابن عمر يديه وقال نعم ما قلت، وأخرج البخاري عن ابن مسعود من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من علم الرجل أن يقول لما لا يعلم الله أعلم، ورواه الدارمي بلفظ إذا سئل العالم عما لا يعلم قال الله أعلم، وأخرج الهروي عن ابن مسعود إذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل لا أدري فإنه ثلث العلم، وأخرج الحازمي في سلسلة الذهب عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن ابن عجلان إذا أخطأ العالم لا أدري أصيب في مقاتله، والأخبار والآثار في هذا كثيرة وإنما أطلت بإيراد هذه النبذة لما تطابق عليه فقهاء زماننا من التحاشي عن ذلك والمبادرة إلى الجواب باللسان والقلم كيف كان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ظاهره أن الديلمي رواه مرفوعا وهو ذهول؛ بل صرح في الفردوس بعدم

٥٧١١ — الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ وَعِمَادُ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ عَلَّمَ عِلْماً أَتَمَّ اللهُ لَهُ أَجْرَهُ . وَمَنْ تَعَلَّمَ فَعَمِلَ عَلَّمَهُ اللهُ مَالَمْ يَعْلَمْ - أبو الشيخ عن ابن عباس - (ض)

رفعه ورواه عنه أبو نعيم أيضا والطبراني في الأوسط والخطيب في رواة مالك والدارقطني في غرائب مالك موقوفا قال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الإسناد

(العلم حياة الإسلام) أي لأن الإسلام لاتعلم حقيقته وشروطه وآدابه إلا به (وعماد الدين) أي معتمده ومقصوده الأعظم (ومن علم علما أتم) بمثناة فوقية بخط المصنف وفي خبر يأتي أنمى (الله له أجره) بالنون ، ومعنى أتم أكمل ففي المصباح تم الشيء يتم تكملت أجزاؤه ، وأنمى زاد (ومن تعلم فعمل علمه الله مالم يعلم) أي العلم اللدنى الذي هو موهبة من الله يدرك به العبد ماللنفس من الحظوظ والفرض وما للحق من الحقوق والمفترض فيترك مالها من الحظوظ ويقوم بما للحق من الحقوق وهو معنى قول البعض أراد به إلهامه علم مالم يتعلم من مزيد معرفة الله وخدع النفس والشيطان وغرور الدنيا وآفات العمل من نحو عجب ورياء وكبر ورياضة النفس وتهذيبها وتحمل الصبر على مر القضاء والشكر على النعماء والثقة بما وعد والتوكل عليه وتحمل أذى الخلق ، وقد ثبت أن دقائق علوم الصوفية منح إلهية ومواهب اختصاصية لاتنال بمعتاد الطلب ، فلزم مراعاة وجه تحصيل ذلك وهو ثلاث : الأول العمل بما علم على قدر الاستطاعة . الثاني اللجأ إلى الله على قدر الهمة . الثالث إطلاق النظر في المعاني حال الرجوع لأهل السنة ليحصل الفهم وينتفي الخطأ ويتيسر الفتح ، وقد أشار لذلك الجنيد بقوله : ماأخذنا التصوف عن القيل والقال ، والمراء والجدال ؛ بل عن الجوع والسهر ولزوم الأعمال . قال الغزالي : من انكشف له ولو الشيء اليسير بطريق الإلهام والوقوع في القلب من حيث لايدرى فقد صار عارفا بصحة الطريق ، ومن لم ير ذلك من نفسه قط فينبغي أن يؤمن به فإن درجة المعرفة فيه عزيزة جداً . ويشهد لذلك شواهد الشرع والتجارب والوقائع فكل حكم يظهر في القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم فهو بطريق الكشف والإلهام ، وقال حجة الإسلام : يتعين أن يكون أكثر الاهتمام بعلم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طريق الآخرة وسلوكه وصدق الرجاء في انكشاف ذلك من المجاهدة والمراقبة فإن المجاهدة تفضي إلى المشاهدة فجاهد تشاهد دقائق علم القلوب وتنفجر منها ينابيع الحكمة من القلب أما الكتب في التعليم فلا تفي بذلك بل الحكمة الخارجة عن الحصر والحد إنما تنفتح بالمجاهدة قال وكم من متعلم طال تعلمه ولم يقدر على مجاوزة مسموعه بكلمة وكم من مقتصر على المهم في التعلم ومتوفر على العمل ومراقبة القلب فتح الله له من لطائف الحكم ماتحار فيه عقول ذوي الألباب فلذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم من تعلم فعمل الخ وفي بعض الكتب السالفة يابني إسرائيل لاتقولوا العلم في السماء من ينزله ولا في تخوم الأرض من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر يأتي به العلم محصور في قلوبكم تأدبوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغطيكم ويغمركم ويعمركم انتهى وقال الإمام مالك علم الباطن لايعرفه إلا من عرف علم الظاهر فمتى علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك إلا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يقذفه الله في القلب يشير إلى علم الباطن (تتمة) قال يحيى بن معاذ التقى ابن أبي الحواري وأحمد بن حنبل فقال أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك الداراني فقال يا أحمد قل سبحان الله وطولها بلا عجب قال سبحان الله وطولها بلا عجب قال سمعته يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علما فقام أحمد وقعد ثلاثا وقال ماسمعت في الإسلام بحكاية أعجب من هذه ثم ذكر حديث من عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم قال التونسي اجتمع العارف علي وفا والإمام البلقيني فتكلم علي معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني من أين لك هذا ياعلي قال من قوله تعالى «واتقوا الله ويعلمكم الله» فأسكت (أبو الشيخ)

٥٧١٢ — العِلْمُ خزائنُ ، ومفتاحُها السُّؤالُ ، فَسَلُوا يَرْحَمْكُمُ اللهُ ؛ فإنَّهُ يُؤْجَرُ فيهِ أربعةٌ : السَّائلُ ، والمُعلِّمُ والمُستمِعُ ، والمُحِبُّ لهُمْ - (حل) عن على رضى الله عنه - (ض)

٥٧١٣ — العِلْمُ خليلُ المُؤْمِنِ ، والعقلُ دليلُه ، والعملُ قيِّمُه ، والحِلْمُ وزيرُه ، والصَّبْرُ أميرُ جنودِهِ ، والرِّفقُ والدُه ، واللِّينُ أخوهُ - (هب) عن الحسن مرسلا - (ض)

٥٧١٤ — العِلْمُ خيرٌ مِنَ العِبادَةِ ، ومِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ - ابن عبد البر عن أبى هريرة - (ح)

٥٧١٥ — العِلْمُ خيرٌ مِنَ العَمَلِ ، ومِلاكُ الدِّينِ الوَرَعُ ، والعالِمُ مَنْ يعمَلُ - أبو الشيخ عن عبادة - (ض)

ابن حبان (عن ابن عباس)

(العلم خزائن ومفاتيحها السؤال) قال الماوردى حكى أن بعض الحكماء رأى شيخاً يحب النظر فى العلم ويستحى من السؤال فقال ياهذا تستحى أن تكون فى آخر عمرك أفضل مما كنت فى أوله (فسلوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة) من الأنفس (السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم) لايعارضه خبر النهى عن السؤال لما سبق أن المراد به سؤال تعنت أو امتحان أو عمالا يحتاج إليه ونحو ذلك (حل) وكذا العسكرى (عن على) أمير المؤمنين قال الحافظ العراقى ضعيف أى وذلك لأن فيه داود بن سليمان الجرجانى الغازى كذبه ابن معين ولم يعرفه أبو حاتم قال فى اللسان كأصله وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن على بن موسى الرضى ثم ساق له عدة أخبار هذا منها

(العلم خليل المؤمن) لأنه لانجاة ولا فوز إلا به فكأنه خالل المؤمن بمحبته ومودته يطلبه عند غيبته ويتمسك به عند وجوده ويستضىء بنوره عند جهله (والعقل دليله) فإنه عقال لطبعه أن يجرى بعجلته وجهله لتقدم العقل بين يدى كل أمر من فعل وترك مسترشداً به فى عاقبته استضاءة بنوره (والعمل قيمه) وفى رواية قائده أى العمل بمقتضى العلم والعقل شكراً لنعمتهما خوف ذهاب العلم أو تركه إذ العلم يقود المؤمن إلى كل خير (والحلم وزيره) فإن الوزير المعين المحتمل الأثقال فيستعين المؤمن على متابعة العلم بالحلم ولهذا روى ماضم شىء لشىء أحسن من حلم إلى علم (والصبر أمير جنوده) جعل ما تقدم وتأخر جنوداً وأميرها الصبر لايعمل كل منهما فيما أهل له إلا به لأنه عجلة النفس وخفتها تفسد كل خلق حسن مالم يتقدم الصبر أمامها (والرفق والده) فإن الرفق فى المعونة والمساهلة كالوالد للمؤمن لايصدر فى أمر إلا بمراجعته وطاعته رجاء بركته (واللين أخوه) لاينفصل ولا يستقل دونه (هب عن الحسن) البصرى (مرسلا) قضية صنيع المصنف أنه لاعلة فيه سوى الإرسال وليس كذلك بل هو مع إرساله ضعيف إذ فيه سوار بن عبد الله العنبرى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال الثورى ليس بشىء وعبدالرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوى قال أحمد طرح الناس حديثه قال الحافظ العراقى ورواه أبو الشيخ فى الثواب عن أنس وكذا الديلمى فى الفردوس وأبو نعيم فى الحلية عن أنس بسند ضعيف والقضاعى فى مسند الشهاب عن أبى الدرداء أو أبى هريرة وكلاهما ضعيف اه وبه يعرف أن اقتصار المصنف على رواية إرساله تقصير أو قصور .

(العلم خير من العبادة) لأنه أسها وعمادها إذهى مع الجهل فاسدة قال ابن عطاء الله والمراد بالعلم فى هذه الأخبار النافع المخمد للهوى القامع الذى تكتنفه الخشية ويكون معه الخوف والإنابة أما علم معه الرغبة فى الدنيا والتملق لأبنائها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع فى الادخار والمباهاة والاستكثار وطول الأمل فما أبعده من ذلك (وملاك الدين الورع) كما سبق (ابن عبد البر) فى العلم (عن أبى هريرة) ورواه الديلمى عن عبادة .

(العلم خير من العمل) لأن العلم وظيفة القلب وهو أشرف الأعضاء والعمل وظيفة الجوارح الظاهرة ولا يكون

٥٧١٦ — اَلْعِلْمُ دِينٌ وَالصَّلَاةُ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هٰذَا الْعِلْمَ وَكَيْفَ تُصَلُّونَ هٰذِهِ الصَّلَاةَ؛ فَإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

٥٧١٧ — اَلْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذٰلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذٰلِكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ -

---

العمل مقصودا إلا به والقصد صادر عن القلب فالعلم مقدم على العمل شرفا وحالا إذ الشيء يعلم أولا ثم يعمل به (وملاك الدين الورع والعالم من يعمل) ومن لايعمل فهو والجاهل سواء بل الجاهل خير منه لأن علمه حجة عليه فأس الطريق العلم ونتيجته العمل وفائدة العلم إنما هي العمل به لأن العلم بلا عمل عاطل والعمل بغير علم باطل إذلا يصح العمل إلا بمعرفة كيفيته ولا تظهر فائدة العلم إلا بالعمل به على مقتضى السنة قال بعض العارفين بالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة توفق للزهد وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب فى الآخرة وبالرغبة فيها تنال رضا الله تعالى (أبو الشيخ) ابن حبان (عن عبادة) بن الصامت ورواه عنه الديلمى أيضا

(العلم دين) قال الطيبي التعريف فيه للعهد وهو ماجاء به الرسول لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين (والصلاة دين فانظروا عمن تأخذون هذا العلم) قال الطيبى المأخوذ عنه العدول الثقات المتقون كما بينه قوله فى الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وعمن صلة تأخذون على تضمين معنى تؤدون وضمن انظروا معنى العلم (وكيف تصلون هذه الصلوات فإنكم تسألون) أى عن العلم والصلاة (يوم القيامة) يشير به إلى أن العلم ينبغى أن لايؤخذ إلا عمن عرفت عالميته واشتهرت ديانته فلا يتلقاه عن جاهل فيضله ولا عن فاسق فيغويه (فر عن ابن عمر) بن الخطاب .

(العلم علمان فعلم) ثابت (فى القلب) وهو ماأورث الخشية وأبعد عن الكبائر الظاهرة والباطنة (فذلك) هو العلم (النافع) لصاحبه (وعلم على اللسان) ولاقرار له لأنه شرارة من شرار الإيمان (فذلك حجة الله على ابن آدم) قال الطيبي الفاء فى فعلم تفصيلية وفى فذلك سببية من باب قوله خولان فأنكح أى هؤلاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرغبة فيهما فأنكح منهم فكذلك قوله علم فى القلب دل على كونه مرغوبا فيه فرتب عليه مابعده وفى عكسه قوله فذلك حجة الله فان صاحب العلم اللسانى الذى لم يتأثر منه فإنه محجوج عليه ويقال له لم تقولون مالا تفعلون ويمكن حمل الحديث على علمى الظاهر والباطن قال أبو طالب علم الباطن وعلم الظاهر أصلان لايستغنى أحدهما عن صاحبه بمنزلة الإسلام والإيمان مرتبط كل منهما بالآخر كالجسم والقلب لاينفك أحدهما من صاحبه وقيل علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان فلا يجاوز الآذان وهذا لاينصرف إليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء إذهم العلماء العاملون الأبرار المتقون الذين آل إليهم العلم الموروث بالصفة التى كان عليها عند المورث لامن علمه حجة عليه وقد منعه سوء مالديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته أن يلج نور العلم قلبه ويخالط لبه ، فأورده النار وبئس الورد المورود ، قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون فى تحسين الهيئة والثياب الفاخرة والمراكب السنية فإذا نظر إلى باطن أحدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرئاسة وطلب العلو والتبصبص للظلمة والأغنياء واحتقار الفقراء والأنفة من الفقر والاستكبار فى موضع الحق والحقد على أخيه المسلم والعداوة والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوى والحمية والرغبة فى الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الأمل والأشر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والإعجاب بالنفس والتزيين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك القنع والمراء والجفاء والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة والاتكال على الطاعة وأمن سلب ماأعطى وفضول الكلام والشهوة

(ش) والحكيم عن الحسن مرسلا (خط) عنه عن جابر - (ح)

٥٧١٨ — العِلْمُ فِي قُرَيْشٍ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَنْصَارِ - (طب) عن ابن جزء

٥٧١٩ — العِلْمُ مِيرَاثِي، وَمِيرَاثُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي - (فر) عن أم هانئ - (ض)

٥٧٢٠ — العِلْمُ وَالمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالجَهْلُ وَالفَقْرُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ - (فر) عن ابن عباس (ض)

٥٧٢١ — العِلْمُ لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

الخفية وطلب العز والجاه واتخاذ الإخوان فى العلانية على عداوة فى السر والغضب إذا رد عليه قوله والتماس المغالبة لغير الله والانتصار للنفس والأنس بالخلق والوحشة من الحق والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انضمت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صيام وصلاة وزهد وأنواع أعمال البر فإذا انكشف الغطاء بين يدى الله عن هذه الأمور كان كزبلة فيها أنواع الأقذار غشيت بالذبائح فأنتنت فهذا عالم مرائى مداهن يتصنع عند شهواته فلم يقدر أن يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه وهذه كلها عيوب والعبد إذا كثرت عيوبه انحطت قيمته (ش والحكيم) الترمذى وابن عبد البر (عن الحسن) البصرى (مرسلا) قال المنذرى إسناده صحيح وقال الحافظ العراقى إسناده صحيح (خط عنه) أى الحسن (عن جابر) مرفوعا قال المنذرى إسناده صحيح قال الحافظ العراقى وسنده جيد وإعلال ابن الجوزى له وهم وقال السمهودى إسناده حسن ورواه أبو نعيم والديلمى عن أنس مرفوعا.

(العلم فى قريش) القبيلة المشهورة وناهيك بالشافعى منهم (والأمانة فى الأنصار) الأوس والخزرج والظاهر أن المراد الأمانة العلمية والمالية وغيرهما (طب) وكذا فى الأوسط (عن) عبد الله بن الحارث (ابن جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى الزبيدى قال الهيثمى إسناده حسن.

(العلم ميراثى وميراث الأنبياء قبلى) يعنى أن جميع الأنبياء لم يورثوا شيئاً من الدنيا لعدم صرفهم هممهم إلى اكتسابها وإعراضهم عن الجمع والادخار واشتغالهم بما يوصل إلى دار القرار لكن لا ينتقل الشىء إلى الوارث إلا بالصفة التى كان عليها عند المورث كما سبق قال الغزالى لا يكون العالم وارثا نبيه إلا إذا اطلع على جميع معانى الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه إلا درجة النبوة وهى الفارقة بين الوارث والموروث إذ المورث هو الذى حصل المال له واشتغل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذى لم يحصله لكن انتقل إليه وتلقاه عنه اه. ثم ظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل تتمته عند مخرجه الديلمى فمن كان يرثنى فهو معى فى الجنة اه بنصه فإثبات المصنف بعضا وحذف بعض لا ينبغى (فر عن أم هانئ) وفيه إسماعيل بن عبد الملك قال الذهبى قال النسائى غير قوى ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه له كان أولى.

(العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب) أراد بالعلم الذى يستر كل عيب النافع الذى يصحبه العمل قال ابن عطاء الله مثل من قطع الأوقات فى طلب العلم فمكث أربعين أو خمسين سنة يتعلم ولا يعمل كمن قعد هذه المدة يتطهر ولم يصل صلاة واحدة إذ مقصود العلم العمل كما أن القصد بالطهارة وجود الصلاة ثم إن المال وإن كان يستر العيب لكن لا نسبة بينه وبين ستر العلم لأن ذلك أتم وأكمل وقلما يجتمع العلم والمال قال الماوردى قيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال قال لعزة الكمال (فر) من رواية الخليفة الرشيد عن أبيه عن جده عن على بن عبد الله بن عباس (عن ابن عباس) وفى رجاله من هو متكلم فيه

(العلم لا يحل منعه) أى عن مستحقه فمن منعه عنه ألجم بلجام من نار يوم القيامة كما فى عدة أخبار قال البغدادى المراد

٥٧٢٢ ــ الْعَمُّ وَالِدٌ - (ص) عن عبد الله الوراق مرسلا - (ض)

٥٧٢٣ ــ الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ، وَالْاحْتِبَاءُ حِيطَانُهَا، وَجُلُوسُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَسْجِدِ رِبَاطُهُ - القضاعى (فر) عن على - (صح)

٥٧٢٤ ــ الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ؛ فَإِذَا وَضَعُوا الْعَمَائِمَ وَضَعُوا عِزَّهُمْ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٧٢٥ ــ الْعِمَامَةُ عَلَى الْقَلَنْسُوَةِ فَصْلُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ، يُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ كَوْرَةٍ يُدَوِّرُهَا عَلَى رَأْسِهِ نُوراً - الباوردى عن ركانة - (ض)

٥٧٢٦ ــ الْعَمْدُ قَوَدٌ - وَالْخَطَأُ دِيَةٌ - (طب) عن عمرو ابن حزم - (ح)

علم الدين المفترض طلبه على كافة المسلمين دون غيره فان الجهل بالدين مهلك والعلم طريق نجاته فاذا أشفى على الهلاك بجهله وطلب مايخلصه وجب كما يجب حفظ مهجته من هلاك حسى (فر عن أبى هريرة) وفيه يزيد بن عياض قال النسائى وغيره متروك ذكره الذهبى

(العم والد) أى هو نازل منزلته فى وجوب الاحترام والإعظام لتفرعهما عن أصل واحد وهذا خرج مخرج الزجر عن عقوقه (ص عن عبد الله الوراق مرسلا)

(العمائم تيجان العرب) أى فيها عز وجمال وهيبة ووقار كتيجان الملوك يتميزون بها عن غيرهم وماسواها من القلانس ليس إلا للعجم وأهل الخفة من الاتراك أى هى لهم بمنزلة التيجان للملوك وكانت العمائم إذ ذاك خاصة بالعرب (والاحتباء حيطانها وجلوس المؤمن فى المسجد رباطه - القضاعى) فى مسند الشهاب (فر عن على) أمير المؤمنين قال العامرى غريب وقال السخاوى سنده ضعيف أى وذلك لأن فيه حنظلة السدوسى قال الذهبى تركه القطان وضعفه النسائى ورواه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه المصنف للأصل كان أولى

(العمائم تيجان العرب) أطلق عليها التيجان لكونها قائمة مقامها (فإذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم) لفظ رواية الديلمى فيما وقفت عليه من نسخ قديمة مصححة بخط ابن حجر وغيره فإذا وضعوا العمائم وضع الله عزهم ثم خرج من طريق آخر العمائم وقار للمؤمنين وعز للعرب فإذا وضعت العرب عمائمها فقد خلعت عزتها اه وعمم المصطفى صلى الله عليه وسلم عليا بيده وذنبها من ورائه ومن بين يديه وقال هذه تيجان الملائكة (فر عن ابن عباس) وفيه عتاب ابن حرب قال الذهبى قال العلائى ضعيف جدا ومن ثم جزم السخاوى بضعف سنده ورواه عنه أيضا ابن السنى قال الزين العراقى وفيه عبد الله بن حميد ضعيف

(العمامة على القلنسوة) أى لفها عليها (فصل) أى (قطع ما بيننا وبين المشركين) فى المصباح فصلته عن غيره أو نحيته قطعته ومنه فصل الخصومات وهو الحكم بقطعها (يعطى يوم القيامة بكل كورة يدورها على رأسه نورا) فى المصباح كار العمامة أدارها على رأسه وكورها بالتشديد مبالغة ومنه كورت الشىء إذا لففته على هيئة الاستدارة وفى هذا وما قبله ندب العمامة بقصد التجمل ونحوه وأنه يحصل السنة بكونها على الرأس أو نحو قلنسوة تحتها وأن الأفضل كورها وينبغى ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة فى زمانه ومكانه فإن زاد على ذلك كره (الباوردى عن ركانة) بضم الراء وتخفيف الكاف بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبى من مسلمة الفتح ثم نزل المدينة وليس له غير هذا الحديث كما فى التقريب كأصله

(العمد قود والخطأ دية - طب عن عمرو بن حزم) بفتح المهملة وسكون الزاى بن زيد بن لوذان الأنصارى من عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على نجران قال الهيثمى وفيه عمران بن أبى الفضل وهو ضعيف

٥٧٢٧ — العُمْرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا - (حم ق ن) عن جابر (حم ق د ن) عن أبي هريرة (حم د ت) عن سمرة (ن) عن زيد بن ثابت ، وعن ابن عباس - (صح)

٥٧٢٨ — الْعُمْرَى مِيرَاثٌ لِأَهْلِهَا - (م) عن جابر وأبي هريرة - (صح)

٥٧٢٩ — العُمْرَى لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ - (م د ن) عن جابر - (صح)

٥٧٣٠ — الْعُمْرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا ، وَالرُّقْبَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا - (٤) عن جابر - (صح)

٥٧٣١ — العُمْرَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أُعْمِرَهَا . وَالرُّقْبَى جَائِزَةٌ لِمَنْ أُرْقِبَهَا ، وَالعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ - (حم ن) عن ابن عباس - (صح)

٥٧٣٢ — الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى سَبِيلُهُمَا سَبِيلُ الْمِيرَاثِ - (طب) عن زيد بن ثابت - (صح)

(العمرى) اسم من أعمرتك الشيء أى جعلته لك مدة عمرك (جائزة) صحيحة ماضية لمن أعمر له ولورثته من بعده وقيل جائزة أى عطية (لأهلها) أى يملكها الآخذ ملكا تاما بالقبض كسائر الهبات ولا ترجع الأول عند الشافعى وأبى حنيفة وجعلها مالك إباحة منافع (حم ق ن عن جابر) بن عبدالله (حم ق د ن عن أبى هريرة حم د ت عن سمرة) ابن جندب (عن زيد بن ثابت وابن عباس)

(العمرى) بضم العين المهملة وسكون الميم والقصر مأخوذة من العمر (ميراث لأهلها) أى ميراث لمن وهبت له سواء أطلقت أو قيدت بعمر الآخذ أو ورثته أو المعطى بدليل قوله فى الحديث الذى بعده لمن وهبت له وبهذا أخذ الشافعى وأبو حنيفة وقال مالك هى ميراث للواهب فترجع له أو لورثته بعد موت الآخذ لأنه إنما وهب المنفعة دون الرقبة والمؤمنون عند شروطهم (م) فى الفرائض (عن جابر) بن عبدالله (عن أبى هريرة) ولم يخرجه البخارى

(العمرى لمن وهبت له) هذا كما ترى نص صريح فيما ذهب إليه الإمامان الشافعى وأبو حنيفة من عدم رجوعها للمعمر عقبه مطلقا لأنه إنما وهب الرقبة وحمله المالكية على المنافع وقالوا هى تمليك منفعة الشيء مدة حياة الآخذ بغير عوض (م د ن عن جابر) بن عبد الله

(العمرى جائزة لأهلها) أى هى عطية جائزة لمن وهبت له لأنها من البر والمعروف ذكره القرطبى ، والمراد بالجواز الأعم لا الأخص لأن الأعم يشمل المندوب والواجب وهى مندوبة لما تقرر (والرقبى) بوزن العمرى مأخوذة من الرقوب لأن كلا منهما يرقب موت صاحبه وكانا عقدين فى الجاهلية (جائزة لأهلها) فهما سواء عند الجمهور ولا يناقضه خبر : لا تعمروا ولا ترقبوا ، لأن النهى فيه إرشادى معناه لا تهبوا أموالكم مدة ثم تأخذونها بل إذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يعود إليكم هبة بلفظ هبة أو عمرى أو رقبى (٤ عن جابر) بن عبد الله

(العمرى جائزة) قال القاضى : قوله جائزة أى نافذة ماضية لمن أعمر له وقيل عطية (لمن أعمرها والرقبى جائزة لمن أرقبها) قال القاضى : العمرى اسم من أعمرتك الشيء أى جعلته لك مدة عمرك وهى جائزة تملك بالقبض كسائر الهبات وتورث عنه كسائر أمواله سواء أطلق أو أردف بأنه لعقبه أو ورثته بعده ، وذهب جمع إلى أنه لو أطلق لم تورث عنه بل تعود بموته إلى المعمر ويكون تمليكا للمنفعة له مدة عمره دون الرقبة وهو قول مالك (والعائد فى هبته كالعائد فى قيئه) زاد مسلم فى روايته فيأكله . قال همام : قال قتادة ولا أعلم القيء إلا حراما ؛ أى كما يقبح أن يقيء ثم يأكل يقبح أن يعمر أو يرقب ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه (حم ن عن ابن عباس)

(العمرى والرقبى سبيلهما سبيل الميراث) ينتقل بموت الآخذ لورثته لا إلى المعمر والمرقب وورثتهما خلافا لمالك

٥٧٣٣ ـــ العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ ـ مالك (حم ق ٤) عن أبي هريرة ـ (صح)

٥٧٣٤ ـــ العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا ، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ ـ (حم) عن عامر بن ربيعة ـ (صح)

٥٧٣٥ ـــ العُمْرَتَانِ تُكَفِّرَانِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ . وَمَا سَبَّحَ الحَاجُّ مِنْ تَسْبِيحَةٍ وَلَا هَلَّلَ مِنْ تَهْلِيلَةٍ وَلَا كَبَّرَ مِنْ تَكْبِيرَةٍ إِلَّا يُبَشَّرُ بِهَا تَبْشِيرَةً ـ (هب) عن أبي هريرة ـ (ض)

٥٧٣٦ ـــ العُمْرَةُ مِنَ الحَجِّ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الزَّكَاةِ مِنَ الصِّيَامِ ـ (فر) عن ابن عباس (ض)

قال النووى : قال أصحابنا للعمرى ثلاثة احوال : أحدها أن يقول أعمرتك الدار فإذا مت فلورثتك أوعقبك فتصح اتفاقا ويملك رقبة الدار وهى هبة فإذا مات فلورثته وإلا فلبيت المال ولا يعود للواهب بحال . الثانى أن يقتصر علي جعلتها لك عمرك ولايتعرض لغيره والاصح صحته . الثالث أن يزيد فيقول فإن مت عادت لورثتي فيصح ويلغو الشرط (طب عن زيد بن ثابت) ورواه عنه ابن حبان باللفظ المذكور ماعدا الرقبى

(العمرة إلى العمرة) أى العمرة حال كون الزمن بعدها ينتهى إلى العمرة فإلى للانتهاء على أصلها قيل ويحتمل كونها بمعنى مع (كفارة لما بينهما) من الصغائر وظاهر الحديث على الأول أن المكفر هو العمرة الاولى لتقييدها بما قدرناه وعلى الثانى أنهما معا واستشكل كون العمرة كفارة لها مع أن تجنب الكبائر يكفرها وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير التجنب عام لجميع عمر العبد . قال فى المطامح نبه بهذا الحديث على فضل العمرة الموصولة بعمرة اه . وفيه رد على مالك حيث كره أن يعتمر فى السنة غير مرة (والحج المبرور) أى الذى لايخالطه إثم أوالمقبول أو مالا رياء فيه ولا فسوق (ليس له جزاء إلا الجنة) أى لايقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لابد أن يدخل الجنة . قال فى المطامح : وقضية جعله العمرة مكفرة والحج جزاؤه الجنة أنه أكمل (مالك حم ق ٤) فى الحج (عن أبى هريرة) هذا تصريح بأن الجماعة كلهم رووه لكن استثنى المناوى أبا داود

(العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا) أى الصغائر (والحج المبرور) أى الذى لايشوبه إثم أو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب (ليس له جزاء إلا الجنة) قال ابن القيم : فيه دليل على التفريق بين الحج والعمرة فى التكرار إذ لو كانت العمرة كالحج لايفعله فى السنة إلا مرة لسوى بينهما ولم يفرق (حم عن عامر بن ربيعة) ابن كعب بن مالك العنبرى بسكون النون حليف آل الخطاب صحابى بدرى مشهور . قال الهيثمى : فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف

(العمرتان تكفران مابينهما) من الذنوب الصغائر ما اجتنبت الكبائر (والحج المبرور) أى المقبول (ليس له جزاء إلا الجنة) أى دخولها مع السابقين الأولين أو بغير سبق عذاب (وما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة إلا يبشر بها تبشيرة) أى ما قال سبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر إلا بشره الله أو ملائكته بأمره بكل واحدة من الثلاث ببشارة أى بحصول شىء يسره (هب عن أبى هريرة) فيه من لم أعرفهم ولم أرهم فى كتب الرجال

(العمرة من الحج بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة الزكاة من الصيام) فيه إشارة إلى وجوب العمرة فلا يكفى الحج عن العمرة ولا عكسه (فر عن ابن عباس) وفيه إسماعيل بن أبي زياد وهم ثلاثة قد رمى كل منهم بالكذب وجويبر قال الذهبى قال الدارقطنى متروك

٥٧٣٧ — الْعَنْبَرُ لَيْسَ بِرِكَازٍ، بَلْ هُوَ لِمَنْ وَجَدَهُ - ابن النجار عن جابر - (ض)

٥٧٣٨ — الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ فَاقْتُلُوهُ - (د) فى مراسيله عن يزيد بن مرشد مرسلا - (ض)

٥٧٣٩ — الْعَنْكَبُوتُ شَيْطَانٌ مَسَخَهُ اللهُ تَعَالَى فَاقْتُلُوهُ - (عد) عن ابن عمر - (ض)

٥٧٤٠ — الْعَهْدُ الَّذِى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ - (حم ت ن ه حب ك) عن بريدة (صح)

٥٧٤١ — الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ - (د) عن قبيصة - (صح)

(العنبر ليس بركاز) فلا زكاة فيه خلافا للحسن لأن الذى يستخرج من البحر لايسمى ركازاً لغة ولا عرفا (بل هو لمن وجده) وهو شىء يقذفه البحر بالساحل أو نبات يخلقه الله فى قعره وجنباته أو نبع عين فيه أو شجر ينبت فى البحر فينكسر فيلقيه الموج إلى الساحل أو روث دابة بحرية أو غير ذلك قال ابن القيم وهو أخو أنواع الطيب بعد المسك وخطأ من قدمه عليه وضروبه كثيرة وألوانه شتى أبيض وأشهب وأحمر وأصفر وأخضر وأزرق وأسود وهو الأجود ومن منافعه أن يقوى القلب والحواس والدماغ (ابن النجار) فى تاريخه (عن جابر) بن عبد الله

(العنكبوت شيطان فاقتلوه) هو دويبة تنسج فى الهواء جمعه عناكب ونتظر بين هذا وبين قوله فى الخبر المار جزى الله العنكبوت عنا خيراً الحديث وقد يقال ذاك فى معينة نسجت على باب الغار وأما هذا ففى الجنس بأسره (د فى مراسيله) عن ابن الصفى عن بقية عن الوضين بن عطاء (عن يزيد بن مرشد) أبى عثمان الهمدانى الصنعانى من صنعاء دمشق تابعى يرسل كثيرا (مرسلا)

(العنكبوت شيطان) كان امرأة سحرت زوجها كما فى خبر الديلمى فلأجل ذلك (مسخه الله تعالى فاقتلوه) ندبأ وروى الثعلبي عن علىّ طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه يورث الفقر (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قضية تصرف المصنف أن ابن عدى خرجه وأقره والأمر بخلافه فإنه أورده فى ترجمة مسلمة بن على الخشنى وقال عامة حديثه غير محفوظ وفى الميزان هو شامى واه تركوه وقال أبو حاتم لا يشتغل به والنسائى متروك والبخارى منكر الحديث

(العهد الذى بيننا وبينهم) يعنى المنافقين هو (الصلاة) بمعنى أنها الموجبة لحقن دمائهم كالعهد فى حق المعاهد (فمن تركها فقد كفر) أى فاذا تركوها برئت منهم الذمة ودخلوا فى حكم الكفار لنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له قال فى الكشاف والعهد الوصية وعهد إليه إذا وصاه وقال القاضى الضمير الغائب للمنافقين شبه الموجب لابقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضى لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى أن العمدة فى إجراء الأحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين فى حضور صلواتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة فاذا تركوها كانوا وسائر الكفار سواء قال التوربشتى ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام لما استؤذن فى قتل المنافقين إنى نهيت عن قتل المصلين قال الطيبى ويمكن أن يكون الضمير عاما فيمن تابع النبى بالإسلام سواء كان منافقا أم لا (حم ت ن حب ك) من حديث الحسين بن واقد (عن بريدة) قال الحاكم صحيح ولا علة له واحتج مسلم بالحسين وقال العراقى فى أماليه حديث صحيح وظاهر كلام المصنف أنه لم يروه من الأربعة إلا ذينك وليس كذلك بل رووه جميعاً

(العيافة) بالكسر زجر الطير (والطيرة) أى التشاؤم بأسماء الطيور وأصواتها وألوانها وجهة مسيرها عند تنفيرها كما يتفاءل بالعقاب على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى وكما ينظر إن طار إلى جهة اليمين تيمن أو اليسار تشاءم (والطرق) الضرب بالحصى والخط بالرمل (من الجبت) أى من أعمال السحر فكما أن السحر حرام فكذا هذه الاشياء أو مماثل عبادة الجبت فى الحرمة قال القاضى والجبت فى الأصل الفشل الذى لا خير فيه وقيل أصله جبس فأبدلت السين تاءاً تنبيها على مبالغته فى الفشولة ثم استعير لما يعبد من دون الله وللساحر والسحر

٥٧٤٢ — العِيَادَةُ فُوَاقُ نَاقَةٍ - (هب) عن أنس - (صح)

٥٧٤٣ — العِيدَانِ وَاجِبَانِ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ: مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٧٤٤ — العَيْنُ حَقٌّ - (حم ق د ن) عن أبي هريرة - (ه) عن عامر بن ربيعة - (صح)

٥٧٤٥ — العَيْنُ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الحَالِقَ - (حم طب ك) عن ابن عباس - (صح)

٥٧٤٦ — العَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ القَدَرِ سَبَقَتْهُ العَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْتَسِلُوا - (حم م) عن

ولخساستها وعدم اعتبارها وقد فسر فى الحديث على كل واحد منهما ولا بد من إضمار فى الاولين مثل إنه بما يماثل عبادة الجبت أو من قبيلها أو من أعمال الجبت أى السحر انتهى (د) فى الطب (عن قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة بن برمة بضم الموحدة وسكون الراء الاسدى قال فى التقريب كأصله مختلف فى صحبته ورواه عنه النسائى أيضا فى التفسير وقال النووى بعد عزوه لأبى داوود إسناده حسن

(العيادة) بمثناة تحتية أى زيارة المريض (فواق) بالضم والتخفيف، وفيه ندب تخفيف الزيارة فلا يطيل القعود عندالمريض لشغله بالمرض وقد تعرض لهحاجة (ناقة) أى قدر الزمن الذى بين حلبتى الناقة وقال الطيبى فواق خبر المبتدأ أى زمن العيادة قدر فواق ناقة (هب عن أنس) ورواه عنه الديلمى بلا سند

(العيدان) عيد الأضحى وعيد الفطر (واجبان على كل حالم) أي محتلم (من ذكر وأنثى) يعنى صلاته واجبة على كل من بلغ من الرجال والنساء والمراد أن ذلك متأكد الندب بحيث يقرب من الوجوب (فر عن ابن عباس) وفيه عمرو بن شمس قال الذهبى تركوه

(العين حق) يعنى الضرر الحاصل عنها وجودى أكثرى لاينكره إلا معاند وقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها فى إناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وتدخل البستان فتضر بكثير من العروش بغير مس والصحيح ينظر إلى الارمد فقد يرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو وقد ذكروا أن جنسا من الافاعى إذا وقع بصره على الإنسان هلك وحينئذ فالعين قد تكون من سم يصل من عين العائن فى الهواء إلى بدن المعيون وقد أجرى الله عادته بوجود كثير من القوى والخواص والأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيحدث فى وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وذلك بواسطة ماخلق الله فى الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هى المؤثرة إنما التأثير الروح والارواح مختلفة فى طبائعهاوقواها وكيفياتهاوخواصها فمنهامايؤثر فى البدن بمجردالرؤية بغير اتصال ومنها مايؤثر بالمقابلة ومنها مايؤثر بتوجه الروح كالحادث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله ومنها مايقع بالتوهم والتخييل فالخارج من عين العائن سهم معيون إن صادف البدن ولاوقاية لأثر فيه وإلا فلا كالسهم الحسى وقد يرجع على العائن (حم ق د ن عن أبى هريرة ه عن عامر بن ربيعة)

(العين حق) أى الإصابة بالعين من جملة ماتحقق كونه (تستنزل الحالق) أى الجبل العالى قال الحكماء والعائن يبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعان فيهلك أو يهلك نفسه قال ولا يبعد أن تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالمعين وتتخلل مسام بدنه فيخلق الله الهلاك عندها كما يخلقه عند شرب السم وهو بالحقيقة فعل الله قال المازرى وهذا ليس على القطع بل جائز أن يكون، وأمر العين مجرب محسوس لاينكره إلا معاند (حم طب ك) فى الطب (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال الهيثمى عقب عزوه لأحمد والطبرانى فيه دويد البصرى قال أبو حاتم لين وبقية رجاله ثقات

(العين) أى الإصابة بالعين (حق) أى كائن مقضى به فى الوضع الإلهى لاشبهة فى تأثيره فى النفوس والأموال

ابن عباس - (صح)

٥٧٤٧ — العَيْنُ حَقٌّ يَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ - الكجي فى سننه عن أبى هريرة - (صح)

٥٧٤٨ — العَيْنُ تُدْخِلُ الرَّجُلَ القَبْرَ، وَتُدْخِلُ الجَمَلَ القِدْرَ - (عد حل) عن جابر (عد) عن أبى ذر (صح)

قال القرطبي هذا قول عامة الأمة ومذهب أهل السنة وأنكره قوم مبتدعة وهم محجوجون بما يشاهدمنه فى الوجود فكم من رجل أدخلته العين القبر وكم من جمل أدخلته القدر لكنه بمشيئة الله تعالى ولا يلتفت إلى معرض عن الشرع والعقل فتمسك باستبعاد لا أصل له فإنا نشاهد من خواص الأحجار وتأثير السحر مايقضى منه العجب وتحقق أن ذلك فعل مسبب كل سبب (ولو كان شيء سابق القدر) بالتحريك أى لو أمكن أن يسبق شيء القدر فى إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر له (لسبقته) أى القدر (العين) لكنها لا تسبق القدر فإنه تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة فإنهم بعد التقدير خلقوا قال القرطبي فقوله ولو كان مبالغة فى تحقيق إصابة العين تجرى مجرى التمثيل إذ لا يرد القدر شيء فإنه عبارة عن سابق علمه تعالى ونفوذ مشيئته ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه فهو كقولهم لأطلبك ولو تحت الثرى ولو صعدت السما. فأجرى الحديث مجرى المبالغة فى إثبات العين لأن القدر لم يرده شيء وقال القاضى معناه أن إصابة العين لها تأثير ولو أمكن أن يعاجل القدر شيء فيؤثر فى إفناء شيء وزواله قبل أوانه المقدر لسبقته العين (وإذا استغسلتم فاغتسلوا) خطاب لمن يتهم بأنه عائن أى إذ أمر العائن بما اعتيد عندهم من غسل أطرافه وماتحت إزاره ويصب غسالته على المعيون فليفعل ندباً وقيل وجوبا ويتعين المصير إليه عند خوف محذور بالمعان وغلب على الظن برؤه بالاغتسال. ذلك لأنه كما يؤخذ ترياق لسم الحية من لحمها يؤخذ علاج هذا من أثر النفس الغضبية وأثر تلك العين كشعلة نار أصابت الجسد ففى الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة ذكره ابن القيم وبه يعرف أن ماصار إليه المازرى من أنه تعبدى إنما هو لخفاء وجه الحكمة عليه قال ابن القيم وهذا لا ينتفع به من أنكره ولا من فعله بقصد التجربة (تنبيه) عدوا من خصائص نبينا الاستغسال من العين وأنه يدفع ضررها (حم م) فى الطب (عن ابن عباس) ولم يخرجه البخارى

(العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) فالشيطان يحضرها بالإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله فيحدث الله فى المنظور علة يكون النظر بالعين سببها فتأثيرها بفعل الله لكن لما كان الناظر منهياً عن النظر لحقه الوعيد بجنايته المنهى عنها وهى النظر إلى شيء على غلة واستحسانه والحسد عليه من غير ذكر الله

(تنبيه) نقل ابن بطال عن بعضهم منع العائن من مداخلة الناس ولزوم بيته كالمجذوم بل أولى ونفقة الفقير فى بيت المال قال النووى وهو صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه (الكجى فى سننه) والمصاعى (عن أبى هريرة) قضية تصرف المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول شنيع فقد رواه باللفظ المزبور عن أبى هريرة المذكور أحمد فى المسند قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح

(العين تدخل الرجل القبر) أى تقتله فيدفن فى القبر (وتدخل الجمل القدر) أى إذا أصابته مات أو أشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه فى القدر يعنى أن العين داء والداء يقتل فينبغى للعائن أن يبادر إلى مايعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه (فائدة) أخرج ابن عساكر أن سعيداً الساجى من كراماته أنه قيل له احفظ ناقتك من فلان العائن فقال لا سبيل له عليها فعانها فسقطت تضطرب فأخبر الساجى فوقف عليه فقال: بسم الله حبس حابس وشهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه وعلى كبده وكلوتيه وشيق وفى ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الآية فخرجت حدقتا العائن وسلمت الناقة (عد حل) من حديث شعيب بن أيوب عن معاوية بن هشام عن الثورى عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال غريب من حديث الثورى تفرد به معاوية اهـ. (عن أبى ذر) قال السخاوى تفرد به شعيب بن أيوب عن معاوية عن هشام

٥٧٤٩ — الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ - (حم ه) عن علي - (ض)

٥٧٥٠ — الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ ، فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ - (هق) عن معاوية - (صح)

٥٧٥١ — الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي - (حم طب) عن ابن مسعود - (صح)

قال الصابوني وبلغني أنه قيل له ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل

(العين وكاء السه) بفتح السين وكسر الهاء مخففاً أي حفاظ عن أن يخرج منه شيء والوكاء بالكسر مايشد به الكيس أو نحوه والسه الدبر (فمن نام فليتوضأ) جوباً قال الزمخشري جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة وهو الخيط الذي يشد بها فوها والسه الاست أصله سته لحذفت العين كما حذفت في مذ وإذا صغرت ردت فقيل ستيه اه . وقال البيضاوي الوكاء مايشد به الشيء والسه الدبر والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فإذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ماينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وسائر مايزيل العقل ليس لأنفسها بل لأنها مظنة خروج ماينقض الطهر به ولذلك خص منه نوم ممكن المقعدة وقال الطيبي شبه عين الإنسان وجوله ودبره بقربة لها فم مشدود بخيط وشبه مايطلقه من الغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير لقبح صدور هذه الغفلة من الإنسان (حم ه) وكذا أبو داود (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال عبد الحق حديث علي هذا ليس بمتصل قال ابن القطان هو كما قال لكن بقي عليه أن يبين أنه من رواية بقية وهو ضعيف عن الوضين وهو واه فهاتان علتان مانعتان عن تصحيحه اه ولما رواه عبد الله بن أحمد وجده في كتاب أبيه بخط يده قال كان في المحنة وقد ضرب على هذا الحديث في كتابه اه وقال الساجي حديث منكر وقال ابن حجر أعله أبو زرعة وأبو حاتم بالانقطاع بين علي والتابعي اه وقال الذهبي الوضين لين وابن عائذ لم يلحق علياً

(العين) وفي رواية العينان (وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء) أي انحل، كنى بالعين عن اليقظة لأن النائم لا عين له تبصر؛ قال القاضي الوكاء ما يشد به الشيء والسه الدبر والمعنى أن الإنسان إذا تيقظ أمسك ما في بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج منها ما ينقض طهره وذلك إشارة إلى أن نقض الطهارة بالنوم وكل مايزيل العقل ليس لأنفسها بل لكونها مظنة خروج ما ينتقض الطاهر به ولهذا خص علي النوم ممكناً مقعدته لأن الصحب كانوا ينامون قعوداً حتى تخفق رؤوسهم الأرض ثم يصلون فان قيل ينتقض بقوله إذا نامت العينان الخ قلنا مخصوص بما ذكر وإلا لزم النسخ (هق) من حديث بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس (عن معاوية) رمز المصنف لصحته وهو زلل فقد تعقبه البيهقي نفسه فقال أبو بكر ضعيف وأقره عليه الذهبي في المهذب ثم رواه عن مروان بن جناح عن عطية عن معاوية موقوفا وقال مروان أثبت من أبي بكر وقال ابن عبد البر حديث علي ومعاوية ضعيفان ولا حجة فيهما من جهة النقل وقال مغلطاي لما سئل عن هذين الحديثين حديث علي أثبت وقال ابن حجر حديث معاوية ضعيف جدا وقال الذهبي فيه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً ورواه الدارقطني بهذا اللفظ من هذا الوجه قال الغزالي في مختصره وأبو بكر عبد الله بن أبي مريم قال عبد الحق هو عندهم ضعيف جدا قال وحديث علي غير متصل

(العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني) والعينان أصل زنا الفرج فانهما له رائدان وإليه داعيان وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة فأمر السائل أن يصرف بصره فأرشده إلى ماينفعه ويدفع ضرره وقال لابن عمه علي تحذيراً مما يوقع في الفتنة ويورث الحسرة لاتتبع النظرة النظرة أما سمعت قول العقلاء من سرح ناظره أتعب خاطره . ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاعت أوقاته؟

نظر العيون إلى العيون هو الذي ... جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا

٥٧٥٢ - الْعَيْنَانِ دَلِيلاَنِ وَالأُذُنَانِ قِمْعَانِ ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانٌ ، وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ ، وَالطِّحَالُ ضَحِكٌ ، وَالرِّئَةُ نَفَسٌ ، وَالْكِلْيَتَانِ مَكْرٌ ، وَالْقَلْبُ مَلِكٌ : فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ رَعِيَّتُهُ ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ - أبو الشيخ فى العظمة (عد) وأبو نعيم فى الطب عن أبى سعيد ، الحكيم عن عائشة

(حم طب عن ابن مسعود) قال الهيثمى سنده جيد وقال المنذرى صحيح ورواه عنه أيضا أبو يعلى والبزار ورواه ابن حبان عن أبى هريرة قال ابن حجر وأصله فى البخارى

(العينان دليلان والأذنان قمعان) أى يتبعان الأخبار ويحدثان بها القلب قال الزمخشرى من المجاز ويل لأقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون وفلان قمع الأخبار يتبعها ، يحدث بها ويقول مالكم أسماع وإنما هو إقماع (واللسان ترجمان) أى يعبر عما فى القلب (واليدان جناحان والكبد رحمة والطحال ضحك والرئة نفس والكليتان مكر والقلب ملك) هذه الأعضاء كلها وهى رعيته (فإذا صلح الملك صلحت رعيته وإذا فسد الملك فسدت رعيته) فالقلب هو العالم بالله وهو العاقل لله وهو الساعى إلى الله وهو المتقرب إليه وهو المكاشف بما عند الله ولديه وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك لعبيده واستخدام الراعى لرعيته والقلب هو المخاطب والمعاتب والمطالب والمعاقب وهو المطيع بالحقيقة لله وإنما الذى ينشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصى المتمرد على الله وإنما فواحش الأعضاء آثاره وإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه إذ كل وعاء يرشح بما فيه وهو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه وإذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره أجهل وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم وقد حيل بينهم وبين أنفسهم فإن الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بأن يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن وأنه كيف يهوى مرة إلى أسفل سافلين وينخفض إلى أفق الشياطين وكيف يرتفع إلى أعلى عليين ويرتقى إلى عالم الملائكة المقربين ومن ثم من لم يعرف قلبه ليراقبه ويترصد مايلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، إذا علمت ذلك فالقلب فى وسط مملكة كالملك وتجرى القوة الخيالية المودعة فى مقدم الدماغ مجرى صاحب بريده إذ تجتمع أخبار المحسوسات عنده وتجرى القوة الحافظة التى مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خازنه ، ويجرى اللسان مجرى ترجمانه وتجرى الأعضاء المتحركة مجرى كتابه وتجرى الحواس الخمسة مجرى جواسيسه فيوكل كل واحد بأخبار صقع من الأصقاع فيوكل العين بأنواع الألوان والسمع بعالم الأصوات والشم بعالم الروائح وكذا سائرها فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويؤدونها إلى القوة الخيالية التى هى كصاحب البريد ويسلم صاحب البريد إلى الخازن وهى القوة الحافظة ويعرضها الخازن على الملك فيقتبس منه مايحتاجه فى تدبير مملكته وقمع عدوه الذى هو مبتلى به ودفع قواطع طريق سفره عليه فإذا فعل ذلك كان موفقا سعيدا شاكرا وإذا عطل هذه الجملة واستعملها فى رعاية أعدائه وهى الشهوة والغضب وسائر الحظوظ العاجلة وعمارة طريقه التى هى الدنيا دون منزله ومستقره الذى هو الآخرة كان مخذولا شقيا كافرا لنعمة الله فيستحق المقت والإبعاد فى المنقلب والمعاد ؛ إذا تدبرت ذلك عرفت أن هذا الحديث ضربه المصطفى صلى الله عليه وسلم مثالا لذلك ولله دره (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (العظمة عد وأبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى (عن أبى سعيد) الخدرى (الحكيم) الترمذى (عن عائشة) وسببه أنه دخل عليها كعب الأحبار فقال لها ذلك فقالت هذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرف الغـــين

٥٧٥٣ — غُبَارُ الْمَدِينَةِ شِفَاءٌ مِنَ الْجُذَامِ - أبو نعيم فى الطب عن ثابت بن قيس بن شماس - (ض)

٥٧٥٤ — غُبَارُ الْمَدِينَةِ يُبْرِئُ مِنَ الْجُذَامِ - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى بكر بن محمد بن سالم مرسلا - (ض)

٥٧٥٥ — غُبَارُ الْمَدِينَةِ يُطْفِئُ الْجُذَامَ - الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن إبراهيم بلاغا - (ض)

٥٧٥٦ — غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ حَرَامٌ - (طب) عن أبى أمامة - (ض)

٥٧٥٧ — غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ رِبًا - (هق) عن أنس - وعن جابر وعن على

٥٧٥٨ — غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - (حم ق ه) عن أنس (ق ت ن) عن

حرف الغين

(غبار المدينة) النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة لما حج ابن المرحل المقدس سنة أحد وسبعين وسبعمائة ورجع إلى المدينة سمع شيخا من المحدثين يقول كان فى جسد بعض الناس بياض فكان يخرج إلى البقيع عريانا فى السحر ويعود فبرأ بذلك الغبار فكأن ابن المرحل حصل فى نفسه شىء فظر فى يده فوجد فيها بياضا قدر الدرهم فأقبل على الله بالدعاء والتضرع وخرج إلى البقيع وأخذ من رمل الروضة ودلك به ذلك البياض فذهب (أبو نعيم فى الطب) النبوى وكذا الديلمى (عن ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة وشد الميم خطيب الأنصارى وممن شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة.

(غبار المدينة يبرئ الجذام) هذا وما قبله مما لا يمكن تعليله ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب فان توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله أعلم وهذا لا ينتفع به من أنكره أوشك فيه أو فعله مجربا بل ولا الآحاد (ابن السنى وأبو نعيم معا فى) كتاب (الطب) النبوى (عن ابى بكر بن محمد بن سلام مرسلا).

(غبار المدينة يطفئ الجذام) قال السمهودى قد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد أضر به فنفعه جداً (الزبير ابن بكار فى) كتاب (أخبار المدينة) وكذا ابن النجار وابن الجوزى وابن زبالة وغيرهم (عن إبراهيم بلاغا) أى أنه قال بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر مرفوعا روى رزين عنه لما رجع النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فأثاروا غبارا فخمر أو غطى بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة عن صيفى عن أبى عامر مرفوعا والذى نفسى بيده إن تربتها لمؤمنة وإنها شفاء من الجذام

(غبن المسترسل حرام) قال الحنابلة ويثبت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعى لا وقال داود يبطل البيع (طب عن أبى أمامة) قال الهيثمى فيه موسى بن عمير الأعمى وهو ضعيف جداً اه وفى الميزان موسى بن عمير الأعمى القرشى كذبه أبو حاتم وغيره ومن ثم جزم الحافظ العراقى بضعف الحديث وقال السخاوى هو ضعيف لكن له شاهد اه ولقد أحسن المصنف حيث عقبه به فقال

(غبن المسترسل ربا) أى أن ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا فى عدم حل تناوله (هق عن أنس) قال الذهبى فى التنقيح المتهم بوضعه يعيش بن هشام القرقسانى راويه عن مالك عن الزهرى عن أنس (وعن جابر) بن عبد الله (وعن على) أمير المؤمنين قال الحافظ سند هذا جيد

(غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها) الغدوة من أول النهار إلى الزوال والروحة منه إلى آخر

سهل بن سعد (م ه) عن أبي هريرة (ت) عن ابن عباس - (صح)

٥٧٥٩ — غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ - (حم م ن) عن أبي أيوب - (صح)

٥٧٦٠ — غُرَّةُ الْعَرَبِ كِنَانَةُ، وَأَرْكَانُهَا تَمِيمٌ، وَخُطَبَاؤُهَا أَسَدٌ، وَفُرْسَانُهَا قَيْسٌ، وَلِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فُرْسَانٌ، وَفُرْسَانُهُ فِي الْأَرْضِ قَيْسٌ - ابن عساكر عن أبي ذر

٥٧٦١ — غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَالَّذِي يَسْدَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - (ه) عن أم الدرداء - (صح)

٥٧٦٢ — غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا، وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ - (ك) عن ابن عمرو - (ض)

٥٧٦٣ — غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ - مالك (حم د ن ه) عن أبي سعيد - (صح)

النهار وسبيل الله طريق التقرب إليه بكل عمل خالص وأعلى أنواع التقربات الجهاد فالغدوة أو الروحة فيه خير من الدنيا وما فيها لأن بها ترتب ثوابها وبعض الثواب لو برز إلى الدنيا لاضمحلت وتلاشت دونه (حم ق ه عن أنس) ابن مالك (ق ت ن عن سهل بن سعد) الساعدى (م ه عن أبي هريرة ت عن ابن عباس) قال المصنف : هذا متواتر

(غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت) هو بمعنى ماقبله ففيه مافيه (حم م ن عن أبي أيوب) ورواه عنه أيضا الديلمى وغيره

(غرة العرب كنانة) بالكسر والتخفيف قبيلة معروفة أى هم أشراف العرب وخيارهم وسادتهم (وأركانها) أى دعائمها التى بها وجودها (تميم وخطباؤها أسد) حى معروف (وفرسانها قيس ولله تعالى من أهل الأرض فرسان وفرسانه فى الأرض قيس) القبيلة المشهورة (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبي ذر الغفارى)

(غزوة فى البحر مثل عشر غزوات فى البر) فى الأجر (والذى يسدر فى البحر) أى يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محركا الدوار، وهو كثيراً مايعرض لراكب البحر (كالمتشحط فى دمه فى سبيل الله ه عن أم الدرداء) ورواه عنها الديلمى أيضا

(غزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد فيه كالمتشحط فى دمه) أى كالمذبوح المتطالخ بدمه يقال شحط الجمل ذبحه وهو بالسين المهملة كما فى القاموس أعلا المائد الذى يدار برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة (ك عن ابن عمرو) بن العاص قال ابن الجوزى حديث لا يصح قال ابن حبان خالد بن يزيد أى أحد رجاله يروى الموضوعات عن الأثبات

(غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة ومذهب الشافعية والمالكية وأبو يوسف للصلاة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر دليلا وتعليلا (واجب) أى كالواجب فى التأكد أو فى الكيفية لا فى الحكم قال التوربشتى وذلك لأن القوم كانوا عمالا فى المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقاً ويتأذى بعضهم بريح عرق بعض فندبهم إلى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون أدعى إلى الاجابة وأما دعوى النسخ فلا ينقدح إلا بدليل ولا دليل بل مجموع الأحاديث تدل على استمرار الحكم وتأويل القدورى قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ركيك متعسف (على كل محتلم) أى بالغ لأن المراد حقيقته وهو نزول المنى فإنه موجب للغسل يوم الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه أكثر مايبلغ به الذكور كقوله لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار لأن الحيض أغلب مايبلغ

٥٧٦٤ — غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ كَوُجُوبِ غُسْلِ الْجَنَابَةِ - الرافعي عن أبي سعيد - (صح)

٥٧٦٥ — غَسْلُ الْقَدَمَيْنِ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحَمَّامِ أَمَانٌ مِنَ الصُّدَاعِ - أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة - (ض)

٥٧٦٦ — غَسْلُ الْإِنَاءِ وَطَهَارَةُ الْفِنَاءِ يُورِثَانِ الْغِنَى - (خط) عن أنس - (صح)

٥٧٦٧ — غَشِيَتْكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَحُبِّ الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْقَائِمُونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - (حل) عن عائشة - (ض)

به النساء (مالك) في الموطأ (حم دت ه عن أبي سعيد) الخدري لكن لفظ رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي كذا وقع في جميع الأصول وليس فيه ذكر واجب

(غسل يوم الجمعة واجب) أي ثابت لاينبغي تركه لاما يؤثم بتركه كما يقال رعاية فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لالبيان وجوبه هذا هو الذي عليه التمويل وأخذ بظاهره جمع فأوجبوه عينا واختاره السبكي ونصره ابن دقيق العيد وقال ذهب الأكثر إلى استحباب غسل الجمعة وهم محتاجون إلى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد أولوا صيغة الأمر على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال إكرامك علىّ واجب وهو تأويل ضعيف إنما يصار إليه إذا كان المعارض راجحاً على الظاهر وأقوى ماعارضوا به حديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الخ ولا يعارض سنده سند هذه الأحاديث وربما أولوه تأويلا مستكرها (الرافعي) إمام الدين القزويني في التاريخ (عن أبي سعيد) الخدري ورواه الديلمي عن أبي هريرة

(غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام أمان من الصداع) أي من حدوث وجع الرأس (أبو نعيم في الطب) النبوي (عن أبي هريرة)

(غسل الإناء وطهارة الفناء) أي نظافته قال في الفردوس فناء الدار ساحتها (يورثان الغنى) الدنيوي والأخروي يحتمل أن المراد بالإناء القلب بدليل حديث إن لله تعالى آنية من أهل الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وبالفناء الصدر وما حول القلب من جنوده وطهارة القلوب فيه الغنى الأكبر والعز الأفخر قال القونوي وطهارة القلوب تحصل بسبب قلة التعسفات والتعلقات أو إذهابها ماخلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الإمكانية سيما أحكام إمكانات الوسائط وكدورة القلب والروح والحرمان والحجب والمنع ونحوها تكون بالصفات المقابلة بهذه ولكثرة الأحطام الامكانية وخواص إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والأحكام المضرة المودعة في الأشياء التي هي مظاهر النجاسة وكما أن طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول عطايا الحضرة الإلهية على ماينبغي ووفور الحظ منها فكذا الطهارة الظاهر الصورية (خط) في ترجمة علي ابن محمد الزهري من حديثه عن أبي يعلى عن شيبان عن سعيد عن عبد العزيز (عن أنس) ورواه عنه أيضا أبو يعلى الموصلي وعنه تلقاه الخطيب عازياً مصرحا فعزوه للفرع دون الأصل غير جيد ثم فيه شيبان بن فروخ أورده الذهبي في ذيل الضعفاء المتروكين وقال أبو حاتم يرى القدر اضطر إليه الناس بآخره وسعيد بن سليم قال الذهبي ضعفوه وفي الميزان علي بن محمد الزهري عن أبي يعلى كذبه الخطيب وغيره وضع على أبي يعلى خبرا متنه غسل الإناء إلى آخر ماهنا

(غشيتكم السكرتان سكرة حب العيش وحب الجاه) يحب ما يؤدي إلى الجاه (فعند ذلك لاتأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر والقائمون بالكتاب والسنة) حالتئذ (كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) هذا

٥٧٦٨ - غَشِيَتْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، أَنْجَى النَّاسِ فِيهِ رَجُلٌ صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رَسْلِ غَنَمِهِ ، أَوْ رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ يَأْكُلُ مِنْ سَيْفِهِ - (ك)عن أبي هريرة - (صح)

٥٧٦٩ - غُضُّوا الْأَبْصَارَ . وَاهْجُرُوا الدُّعَّارَ . وَاجْتَنِبُوا أَعْمَالَ أَهْلِ النَّارِ - (طب) عن الحكم بن عمير (ض)

٥٧٧٠ - غَطِّ فَخِذَكَ ؛ فَإِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ - (ك) عن محمد بن عبد الله بن جحش - (صح)

الحديث خرجه الحكيم الترمذى على غير هذا السياق ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون فى سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون إلى غير ذلك يفشو فيكم حب الدنيا فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ولم تجاهدوا فى سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة فى السر والعلانية السابقون الأولون (حل) من حديث موسى بن أيوب عن إبراهيم بن شعيب الخولانى وابن أدهم عن هشام عن أبيه (عن عائشة) وقال غريب من حديث إبراهيم وهشام

(غشيتكم الفتن) أى المحن أو البلايا (كقطع الليل المظلم أنجى الناس فيها رجل صاحب شاهقة) أى جبل عال (يأكل من رسل غنمه أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب) أى الطرق جمع درب كفلوس وفلس وأصله المدخل بين جبلين ثم استعمل فى معنى الباب فيقال لباب السكة درب وللمدخل الضيق درب وليس أصله عربيا (يأكل من سيفه ك) فى الفتن (عن أبى هريرة) وقال صحيح وأقره الذهبى

(غضوا الأبصار) أى احفظوا الأعين عن النظر إلى ما لا يحل كامرأة أجنبية فإن النظر رائد الشهوة ورسولها وأصل حفظ الفرج فإن الحوادث مبدؤها من النظر فمن أطلق بصره أورده موارد المهلكات قال الغزالى وفى غض الطرف تطهير للقلب وتكثير للطاعة (واهجروا الدعار) أى الفساد والشر والخبث (واجتنبوا أعمال أهل النار) قال فى الفردوس أصل الدعر الفساد والشر والخبث يقال رجل داعر ورجال داعرون ودعار ودعرة (فائدة) فى تذكرة العلم البلقينى حكى بعض الثقات عن نفسه قال لازمت الذكر مدة حتى خطر لى أنى تأهلت وسافرت فوافقت فى سفرى شابا نصرانيا جميلا فلما فارقته تألمت لفراقه فدخلت أخميم وأنا متألم لحضرت ميعاد ابن عبد الظاهر فنظر إلى وقال ثم أناس يظنون أنهم الخواص وهم عوام العوام قال تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم» ومن للتبعيض ومعناه أن لا ترفع شيئا من بصرك إلى شىء من المعاصى (طب عن الحكم بن عمير) الثمالى وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمى قال فى الميزان عن البخارى والنسائى منكر الحديث وعن أبى حاتم متروك ثم ساق له أخبارا هذا منها

(غط فخذك) يا معمر ورأيت فى أصول كثيرة غط عليك فخذك (فان الفخذ) بفتح فكسر أو فسكون ويكسر فسكون أو فكسر (عورة) سميت عورة لأنه يستقبح ظهرها وتغض الأبصار عنها فيحرم نظر الرجل إلى عورة رجل وهى ما بين سرته وركبته ولو من محرم ولو مع أمن الفتنة وعدم الشهوة قال النووى ذهب الأكثر إلى أن الفخذ عورة وعن أحمد ومالك فى رواية العورة السوأتان فقط وبه قال الظاهرية والاصطخرى (ك) فى اللباس من حديث أبى كثير مولى محمد بن جحش (عن محمد بن عبد الله بن جحش) بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الأسدى قتل أبوه بمؤتة وله عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وعائشة وقال البخارى قتل أبوه يوم أحد قال: مر النبى صلى الله عليه وسلم على معمر وفخذاه مكشوفتان فذكره . قال فى المنار فى سنده اضطراب لكنه ليس بعلة عند الأكثر اه . وقد سبق وسيجىء أن البخارى أسنده فى تاريخه الكبير من حديث محمد المذكور وعلقه فى صحيحه لهذا بعض اضطرابه وقال ابن حجر رجاله رجال الصحيح غير أبى كثير وقد روى عنه جمع ولم أجد فيه تصريحا بتعديل ومعمر هو معمر

٥٧٧١ — غَطِّ فَخِذَكَ ؛ فَإِنَّ فَخِذَ الرَّجُلِ مِنْ عَوْرَتِهِ - (حم ك) عن ابن عباس - (صح)
٥٧٧٢ — غَطُّوا حُرْمَةَ عَوْرَتِهِ ؛ فَإِنَّ حُرْمَةَ عَوْرَةِ الصَّغِيرِ كَحُرْمَةِ عَوْرَةِ الْكَبِيرِ ، وَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى كَاشِفِ عَوْرَةٍ - (ك) عن محمد بن عياض الزهرى - (صح)
٥٧٧٣ — غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ ؛ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَمْ يُغَطَّ أَوْ سِقَاءٍ لَمْ يُوكَأْ إِلَّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ - (حم م) عن جابر - (صح)
٥٧٧٤ — غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ

ابن عبد الله بن نضلة العدوى

(غط فخذك) وفى رواية للعيسوى فى فوائده من حديث حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالى عن أبيه عن جده مرفوعا وار فخذك (فإن فخذ الرجل من عورته) قاله وما قبله لما مر بمعمرا وجرهدا أو غيرهما وهو كاشف فخذه لا يناقضه كالحديث قبله خبر عائشة أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم كان مضطجعاً فى بيته كاشفاً فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو كذلك ثم عمر وهو كذلك ثم عثمان لجلس فسوى ثيابه وقال ألا نستحى من رجل تستحى منه الملائكة لاحتمال أن المراد بكشف فخذه أنه كان مجرداً عن الثوب الذى يخرج به للناس وليس عليه إلا ثوب مهنة وذلك هو اللائق بكمال حيائه وقد استدل بهذا الحديث البخارى وغيره على أن الفخذ عورة واعترضه الإسماعيلى بأنه لا تصريح فيه بعدم الحائل ولا يقال الأصل عدمه (حم ك) فى اللباس (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص لكنه قال فى التنقيح فيه ضعف

(غطوا حرمة عورته) أى عورة الصبى (فإن حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله إلى كاشف عورته) قاله لما رفع إليه محمد بن عياض الزهرى وهو صغير وعليه خرقة لم توار عورته فذكره واستدل به من ذهب من أئمتنا إلى حل نظر فرج الصبى الذى لم يميز والأصح عند الشافعية خلافه وأجابوا عن الحديث بأن ظاهر قوله رفع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها يمنع حمله على التمييز (ك) فى المناقب (عن محمد بن عياض الزهرى) قال رفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صغرى وعلىّ خرقة فذكره كذا استدركه على الشيخين وتعقبه الذهبى بأن إسناده مظلم ومتنه منكر ولم يذكروا محمد بن عياض فى الصحابة

(غطوا الإناء) أى استروه والتغطية الستر والأمر للندب سيما فى الليل (وأوكئوا السقاء) مع ذكر اسم الله فى هذه الخصلة وما قبلها وبعدها من الخصال فاسم الله هو السور الطويل العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبى هذا الباب من الإرشاد إلى المصلحة الدنيوية نحو «وأشهدوا إذا تبايعتم» وليس الأمر الذى قصد به الإيجاب وغايته أن يكون من باب الندب بل جعله جمع أصوليون قسما منفرداً عن الوجوب والندب (فإن فى السنة ليلة) قال الأعاجم فى كانون الأول (ينزل) فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء) بالقصر والمد الطاعون والمرض العام قال النووى فيه جملة من أنواع الآداب الجامعة وجماعها تسمية الله فى كل فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من الآفات الدنيوية والأخروية (حم م) فى الأشربة (عن جابر) بن عبد الله وفى رواية لمسلم أيضاً يوما بدل ليلة

(غطوا) وفى رواية لمسلم أكفئوا (الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الأبواب وأطفئوا السراج) أى أذهبوا نورها

اللهِ فَلْيَفْعَلْ ؛ فَإِنَّ الْفُوَيسقةَ تضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهمْ - (م ه) عن جابر - (صح)

٥٧٧٥ — غفارُ غفرَ اللهُ لهَا ، وأَسلمُ سالمَها اللهُ ، وعصيَّةُ عصتِ اللهَ ورسولَه - (حم ق ت) عن ابن عمر - (صح)

٥٧٧٦ — غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : كَانَ سَهْلاً إِذَا بَاعَ ، سَهْلاً إِذَا اشْتَرَى ، سَهْلاً إِذَا اقْتَضَى - (حم ت هق) عن جابر - (صح)

(فإن الشيطان) هو هنا للجنس أى الشياطين (لايحل سقاء ولا يفتح باباً) أغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار فى الهمزة حيث قال لايفتح بابا أجيف وذكر اسم الله عليه (ولا يكشف إناء) كذلك قال ابن العربى هذا من القدرة التى لايؤمن بها إلا الموحدة وهو أن يكون الشيطان يتصرف فى الأمور الغريبة العجيبة ويتولج فى المسام الضيقة فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكاء وعن التولج من سائر الأبواب والمنافذ (فان لم يجد أحدكم إلا أن يعرض) ضبطه الأصمعى بضم الراء وأبو عبيدة بكسرها . قال القرطبى : والوجه الأول أى يجعل العود معروضاً على فم الإناء (على إنائه عودا) أى ينصبه عليه بالعرض إن كان الإناء مربعاً فإذا كان مستدير الفم فهو كله عرض هذا إن كان فيه شىء فإن كان فارغا كفاه على فمه (ويذكر اسم الله) عليه فى هذا وما قبله فإنه الحجاب المنيع بين الشيطان والإنسان (فليفعل) ولا يتركه (فان الفويسقة) أى الفأرة سماها فويسقة فى معرض الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شىء إلى غيره وذلك هنا إلى المذموم والأذى مذموم لمن يقع منه مذموم (تضرم على أهل البيت) وفى رواية على الناس (بيتهم) أى تحرقه سريعاً وهو بضم التاء وسكون الضاد المعجمة وأضرم النار أوقدها والضرمة بالتحريك النار وقد أفاد ماتقرر آنفا أن ذكر الله يحول بين الشيطان وبين فعل هذه الأشياء وقضيته أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله عليه وقد تردد ابن دقيق العيد فى ذلك فقال : يحتمل أن يجعل قوله فإن الشيطان الخ على عمومه ويحتمل تخصيصه بما ذكر اسم الله عليه ، ويحتمل أن يكون المنع من الله بأمر خارج عن جسمه قال والحديث دلّ على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لارفعها ويحتمل كون التسمية عند الاغلاق ونحوه تطرده من البيت وعليه فينبغى أن تكون التسمية من ابتداء الإغلاق إلى تمامه وأخذ منه ندب غلق الفم عند التثاؤب لدخوله فى عموم الأبواب مجازا (م ه) فى الأشربة (عن جابر) بن عبد الله

(غفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء غير مصروف باعتبار القبيلة وهم بنو غفار بن مليل - بميم ولامين مصغراً (غفر الله لها) ذنب سرقة الحاج فى الجاهلية ، وفيه إشعار بأن ماسلف منها مغفور (وأسلم سالمها الله) بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب أى صالحها لدخولها فى الاسلام اختياراً بغير حرب ، وقوله غفر الله وسالمها خبرين أريد بهما الدعاء أو هما خبران على بابهما ويؤيده قوله (وعصية) بمهملتين مصغر وهم بطن من بنى سليم (عصت الله ورسوله) بقتلهم القراء ببئر معونة ونقض العهد فلايجوز حمله على الدعاء ، فيه إظهار شكاية منهم فيستلزم الدعاء عليهم وما أحسن هذا الجناس وألذه على السمع وأعلقه بالقلب (حم ق ت) فى المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب ، وفى الباب أبو قرصافة وسمرة وغيرهما

(غفر الله لرجل ممن كان قبلكم) من الأمم السابقة (كان سهلا إذا باع ؛ سهلا إذا اشترى . سهلا إذا قضى . سهلا إذا اقتضى) قال ابن العربى : السهل والسمح يتظاران من مشكاة واحدة ؛ ويجريان على سنن واحد ويتعلقان بمتعلق واحد ،وقوله ممن كان قبلكم كالحث لنا على امتثال ذلك لعل الله أن يغفر لنا وهذا الحديث قد تعلق به من جعل شرع من قبلنا شرع لنا لأنه تعالى ذكره لنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكراً ووعظا والحديث

٥٧٧٧ — غَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَجُلٍ أَمَاطَ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ - ابن زنجويه عن أبي سعيد وأبي هريرة - (صح)

٥٧٧٨ — غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ - (خ) عن أبي هريرة - (صح)

٥٧٧٩ — غَفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَرَحِمَهُ؛ فَإِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ - ابن سعد عن سعيد بن

أصل فى تكفير السيئات بالحسنات وتمسك به من فضل الغنى على الفقر قالوا فاذا كان هذا الغفران فى مجرد المساهلة فما بالك بمن تصدق وأطعم الجياع وكسى العراة؟(حم ت هق عن جابر) ذكر الترمذى فى العلل أنه سأل عنه البخارى قال حديث حسن وبه يعرف أن نسبة المصنف تحسينه للترمذى دون إمام الفن قصور ، والحسن إنما هو قاضى الفن وحاكه والترمذى ناقل

(غفر الله عزوجل) خبر لادعاء كما تفيده رواية أحمد عن أنس أن شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فأتى رجل فعزلها فغفر له (لرجل أماط) أزال (غصن شوك عن الطريق) لئلا يؤذى الناس (ماتقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربى : هذا بأن تكون اعتدلت كفتا أعماله فلما وضعت فى كفة الحسنات إماطته رجحت الكفة فكان ذلك علامة على المغفرة اه . ولا حاجة لذلك بل الكريم قد يجازى على القليل بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث إن قليل الخير يحصل به كثير الأجر وفضل الله واسع ، وقال آخرون : هذا من مزيد كرم الله تعالى وتقدس حيث لم يضع عمل عامل وإن كان يسيرا ؛ فهوسبحانه يجازى العبد على إحسانه إلى نفسه ، والمخلوق إنما يجازى من أحسن إليه وأبلغ من ذلك أنه هو الذى أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه وغيره وجازاه عليه بأضعاف مضاعفة لا نسبة لإحسان العبد إليها فهو المحسن بإعطاء الإحسان (ابن زنجويه عن أبى سعيد) الخدرى (وأبى هريرة معا) ورواه عنه أيضا أبو الشيخ والديلمى .

(غفر) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أى غفر الله (لامرأة) لم تسم (مومسة) بضم الميم الأولى وكسر الثانية بضبطه (مرت بكلب على رأس ركىّ) بفتح الراء وكسر الكاف وشد التحتية بئر (يلهث) بمثلثة يخرج لسانه من شدة الظمإ (كاد يقتله العطش) لشدته وفى رواية يأكل الثرى من العطش أى التراب الندى (فنزعت خفها) من رجلها (فأوثقته) أى شدته (بخمارها) بكسر الخاء أى بغطاء رأسها والخمار ككتاب ما يغطى به الرأس (فنزعت) جذبت وقلعت (له من الماء) أى بالبئر فسقته (فغفر لها بذلك) أى بسبب سقيها للكلب على الوجه المشروح فإنه تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير إذا شاء فضلا منه قال ابن العربى وهذا الحديث يحتمل كونه قبل النهى عن قتل الكلاب وكونه بعده فإن كان قبله فليس بناسخ لأنه إنما أمر بقتل كلاب المدينة لا البوادى على أنه وإن وجب قتله يجب سقيه ولا يجمع عليه حرّ العطش والموت؛ ألا ترى أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لما أمر بقتل اليهود شكوا العطش فقال لا تجمعوا عليهم حرّ السيف والعطش فسقوا؟ واستدل به على طهارة سؤر الكلب لأن ظاهره أنها سقت الكلب من خفها ومنع باحتمال أن تكون صبته فى شىء فسقته أو غسلت خفها بعد أو لم تلبسه على أن شرع من قبلنا ليس شرعا لنا، ولو قلنا به فمحله مالم ينسخ ﴿ فائدة ﴾ قال شيخنا الشعرانى سقط على قلب زوجتى شىء فوصلت لحالة الموت فصاحت أهلها وإذا بقابل يقول وأنا بمجاز الخلا. خلص الذبابة من ضبع الذباب من الشق الذى تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك فوجدته عاضا عليها فخلصتها فخلصت زوجتى حالا (خ) فى بدء الخلق (عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه وهو كذلك من حيث اللفظ وأما بمعناه فرواه مسلم أيضا

(غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو) بن نفيل (ورحمه فانه مات على دين ابراهيم) الخليل ولم يعبد الأصنام وسبق

المسيب مرسلا - (ح)

٥٧٨٠ - غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ - (حم م) عن جابر - (صح)

٥٧٨١ - غَنِيمَةُ مَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ الْجَنَّةُ - (حم طب) عن ابن عمرو - (صح)

٥٧٨٢ - غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ: الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ - (حم) عن أبي ذر - (صح)

٥٧٨٣ - غَيْرَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالْأُخْرَى يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَخِيلَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُحِبُّهَا اللَّهُ، وَالْأُخْرَى

أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى له في الجنة درجتين وقوله غفر الله الخ يحتمل الخبر ويحتمل الدعاء (ابن سعد) في الطبقات (عن سعيد بن المسيب مرسلا)

(غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق) قال القرطبي شيئان لمسمى واحد كقوله، إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله، ويحتمل أن المراد بالجفاء أن القلب لا يميل لموعظة ولا يخشع لتذكرة والمراد بالغلظ أنها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وفي خبر مر رأس الكفر نحو المشرق قال النووي كان ذلك في عهده حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الترك الغاشمة العاتية (والإيمان والسكينة) أي الطمأنينة والسكون (في أهل الحجاز) لا يعارض خبر الإيمان يمان إذ ليس فيه النفي عن غيرهم ذكره ابن الصلاح (حم م عن جابر) قال الهيثمي وهو في الصحيح يعني صحيح البخاري باختصار أهل الحجاز

(غنيمة أهل مجالس الذكر الجنة) أي غنيمة توصل للدرجات العلي في الجنة لما فيه من الثواب (حم طب) وكذا الديلمي (عن ابن عمرو) بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وإسناد أحمد حسن

(غير الدجال أخوف علي أمتي من الدجال) قال أبو البقاء ظاهر اللفظ يدل علي أن غير الدجال هو المخاف وليس معنى الحديث هذا إنما معناه أني أخاف علي أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي منه، فعليه يكون فيه تأويلان أحدهما أن غير مبتدأ وأخوف خبر مبتدأ محذوف أي غير الدجال أنا أخوف علي أمتي منه الثاني أن يكون أخوف علي النسب أي غير الدجال ذو خوف شديد علي أمتي كما تقول فلانة طالق أي ذات طلاق قال وقوله (الأئمة المضلين) كذا وقع في هذه الرواية بالنصب والوجه أن تقديره من تعني بغير الدجال قال أعني الأئمة وإن جاء بالرفع كان تقديره الأئمة المضلون أخوف من الدجال أو غير الدجال الأئمة اه قال بعضهم لما استعظم صحبه أمر الدجال وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفا منه عليهم لأنهم لم يتخالجهم في الله شك إذ ليس كمثله شيء بل إيذانا بأن خروجه في زمن بأس وضيق وقال ابن العربي هذا لا ينافي خبر لا فتنة أعظم من فتنة الدجال لأن قوله هنا غير الدجال الخ إنما قاله لأصحابه لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه علي البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد (حم) وكذا الديلمي (عن أبي ذر) قال الحافظ العراقي سنده جيد ورواه مسلم في آخر الصحيح بلفظ غير الدجال أخوفني عليكم ثم ذكر حديثا طويلا

(غيرتان) تثنية غيرة وهي الحمية والأنفة (إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله ومخيلتان) تثنية مخيلة (إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة) أي عند قيام الريبة (يحبها الله والغيرة في غير الريبة) بل بمجرد سوء الظن (يبغضها الله) وهذه الغيرة تفسد المحبة وتوقع العداوة بين المحب ومحبوبه ومن الغيرة الفاسدة ما وقع لبعض الصوفية أنه قيل له أتحب أن تراه قال لا قيل ولم قال أنزه ذاك الجمال عن نظر مثلي وهذه شطحة مذمومة لا تعد من مناقب هذا القائل وإن جل فإن رؤيته تعالى أعلى نعيم الجنة وقد سألها من هو أعلى منزلة منه ومن غيره وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم (والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله) لأن الانسان يهزه رائحة السخاء

يبغضها الله : الغيرة فى الريبة يحبها الله ، والغيرة فى غير ريبة يبغضها الله ، والمخيلة إذا تصدق الرجل يحبها الله ، والمخيلة فى الكبر يبغضها الله عز وجل - (حم طب ك) عن عقبة بن عامر - (صح)

٥٧٨٤ — غيروا الشيب ، ولا تشبهوا باليهود - (حم ن) عن الزبير (ت) عن أبى هريرة - (صح)

٥٧٨٥ — غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى - (حم حب) عن أبى هريرة - (صح)

٥٧٨٦ — غيروا الشيب ، ولا تقربوه السواد - (حم) عن أنس - (صح)

فيطعمها طيبة بها نفسه ولا يستكثر كثيراً ولا يعطى منها شيئا إلا وهو مستقل له (والمخيلة فى الكبر يبغضها الله عز وجل) قال ابن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التى يلام صاحبها والتى لا يلام فيها قال وهذا التفصيل يتمحض فى حق الرجل لضرورة امتناع اجتماع زوجين لامرأة لطريق الحل وأما المرأة فحيث غارت من زوجها فى ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها لضرة وتحققت ذلك أو ظهرت القرائن فهى غيرة مشروعة فلو وقع ذلك بمجرد توهم عن غير ريبة فهى الغيرة فى غير ريبة وأما لو كان الزوج عادلا ووفى لكل من زوجتيه حقها فالغيرة منها إن كانت لما فى الطباع البشرية التى لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها مالم يتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حمل ماجاء عن السلف الصالح من النساء فى ذلك كعائشة وزينب وغيرهما (حم طب ك) فى الزكاة (عن عقبة ابن عامر) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح غير عبد الله بن زيد الأزرق وهو ثقة

(غيروا) ندبا (الشيب) بنحو حناء أو كتم لا بسواد لحرمته (ولا تشبهوا) قال ابن بطال بفتح أوله وأصله تتشبهوا لحذف إحدى التاءين ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة والأول أظهر (باليهود) فى ترك الخضاب فإنهم لا يخضبون فخالفوهم ندبا وقد دل الكتاب وجاء صريح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين التى أجمع الفقهاء عليها بمخالفتهم وترك التشبه بهم وإذا نهى عن التشبه بهم فى بقاء بياض الشيب الذى ليس من فعلنا فلأن ينهى عن إحداث التشبه بهم أولى (حم ن عن الزبير) بن العوام (ت) فى اللباس (عن أبى هريرة) رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع للترمذى لكن فيه عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال فى الميزان ضعفه ابن معين وشعبة ووثقه ابن حبان قال النسائى غير قوى وأبو حاتم لا يحتج به ثم ساق هذا الخبر وأعاده فى ترجمة يحيى بن أبى شيبه الرهاوى وقال أجمعوا على ترك حديثه

(غيروا الشيب) أى لونه ندبا قال الزين العراقى فى شرح الترمذى وصرفه عن الوجوب كون المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يختضب وكذا جمع من الصحابة انتهى وفيه نظر لما كان يأمر بشىء إلا كان أول آخذ به (ولا تشبهوا باليهود والنصارى) أى فيما يتعلق بتغيير الشيب فيحتمل أن المراد أنهم لا يغيرونه أصلا وأنهم يغيرون بغير ما أذن فيه وهو الحناء والكتم والصفر قال الزين العراقى والأولى أظهر بدليل خبر أن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم لكن يدل للثانى حديث عمر عند الطبرانى السواد خضاب الكافر لكن لا يلزم من نسبته للكافر دخول اليهود والنصارى فيه وفيه ندب مخالفة اليهود والنصارى مطلقاً فإن العبرة بعموم اللفظ قال ابن تيمية أمر بمخالفتهم وذلك يقتضى أن يكون جنس مخالفتهم أمراً مقصوداً للشارع لأنه إن كان الأمر بجنس المخالفة حصل القصد وإن كان الأمر بها فى تغيير الشيب فقط فهو لأجل ما فيه من المخالفة فالمخالفة إما علة مفردة أو علة أخرى أو بعض علة وكيف كان يكون مأمورا بها مطلوبة من الشارع لأن الفعل المأمور إذا عبر عنه بلفظ مشتق من معنى أعم من ذلك الفعل فلابد أن يكون ما منه الاشتقاق أمرا مطلوبا سيما إن ظهر لنا أن المعنى المشتق منه مناسب للحكمة (حم حب عن أبى هريرة) ورواه النسائى بدون قوله والنصارى

(غيروا الشيب ولا تقربوا السواد) قال فى الفردوس يعنى أبا قحافة أبا أبى بكر الصديق وذلك أنه جىء بأبى قحافة

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

٥٧٨٧ — الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ: دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ.
(ه حب) عن ابن عمر - (صح)

٥٧٨٨ — الْغُبَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِسْفَارُ الْوُجُوهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (حل) عن أنس

٥٧٨٩ — الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ - (طب) عن أبي أمامة - (ض)

٥٧٩٠ — الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ فِي تَعْلِيمِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ - أبو مسعود الأصبهاني في معجمه، وابن النجار - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٧٩١ — الْغُرَبَاءُ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: قُرْآنٌ فِي جَوْفِ ظَالِمٍ، وَمَسْجِدٌ فِي نَادِي قَوْمٍ لَا يُصَلَّى فِيهِ، وَمُصْحَفٌ فِي بَيْتٍ لَا يُقْرَأُ فِيهِ، وَرَجُلٌ صَالِحٌ مَعَ قَوْمِ سَوْءٍ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٥٧٩٢ — الْغُرْفَةُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ أَوْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ أَوْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلَا وَصْمٌ، وَإِنَّ

يوم الفتح كان رأسه ولحيته ثغامة بيضاء فقال ذلك قال ابن حجر يستحب الخضاب إلا إن كانت عادة أهل بلده ترك الصبغ فإن من ينفرد به عنهم يصير في مقام الشهرة فالترك أولى (حم عن أنس) بن مالك قضية صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس وغيره إلى مسلم بلفظ وجنبوه بدل ولا تقربوه قال الديلمي وفي الباب أسماء.

فصل في المحلى بأل من هذا الحرف

(الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله) أي قادمون عليه امتثالا لأمره (دعاهم) إلى الحج والغزو والاعتمار (فأجابوه وسألوه فأعطاهم) ماسألوه فيه ومقصود الحديث بيان أن الحاج حجا مبرورا لاترد دعوته (ه حب عن ابن عمر) بن الخطاب

(الغبار في سبيل الله إسفار الوجوه يوم القيامة) أي يكون ذلك نورا على وجوههم فيها (حل عن أنس) ورواه عنه الطبراني والديلمي

(الغدو والرواح إلى المساجد من الجهاد في سبيل الله) أي مما يلحق به في الثواب أي فيه ثواب عظيم لما فيه من المجاهدة والمرادعة للنفس والشيطان ذكره ابن عساكر وغيره (طب) وكذا الديلمي (عن أبي أمامة) فيه القاسم أبو عبدالرحمن وفيه خلاف ذكره الهيثمي

(الغدو والرواح في تعليم العلم) أي الشرعي (أفضل عند الله من الجهاد في سبيل الله) مالم يتعين الجهاد (أبو مسعود الأصفهاني في معجمه وابن النجار) في تاريخه (فر عن ابن عباس) ورواه عنه أيضا الحاكم وعنه أورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان أولى

(الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد في نادي قوم لايصلى فيه ومصحف في بيت لايقرأ فيه ورجل صالح مع قوم سوء) قال في الفردوس النادي والندي مجتمع القوم ودار الندوة أخذت من ذلك لأنهم كانوا يجتمعون ويتحدثون فيها والمراد أن كل واحد منهم كالغريب النائي عن وطنه النازل في غير منزلته اللائقة به (فر) وكذا ابن لال (عن أبي هريرة) وفيه عبدالله بن هرون الصوري قال الذهبي في الذيل لا يعرف

(الغرفة) أي في الجنة (من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء أو درة بيضاء ليس فيها فصم) بالفاء صدع، لا تكسر

أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ الْغُرْفَةَ مِنْهَا كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الشَّرْقِيَّ أَوِ الْغَرْبِيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا - الحكيم عن سهل بن سعد - (ض)

٥٧٩٣ — الْغَرِيبُ إِذَا مَرِضَ فَنَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا يَعْرِفُهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - ابن النجار عن ابن عباس - (ض)

٥٧٩٤ — الْغَرِيقُ شَهِيدٌ ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ ، وَالْمَلْدُوغُ شَهِيدٌ ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ ، وَمَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ وَقَعَ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ فَتَدَقُّ رِجْلُهُ أَوْ عُنُقُهُ فَيَمُوتُ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ تَقَعُ عَلَيْهِ الصَّخْرَةُ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَيْرَى عَلَى زَوْجِهَا كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ نَفْسِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَخِيهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ جَارِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ شَهِيدٌ - ابن عساكر عن علي - (صح)

٥٧٩٥ — الْغَرِيقُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ - (تخ) عن عقبة بن عامر - (ض)

٥٧٩٦ — الْغَزْوُ خَيْرٌ لِوَدِيِّكَ - (فر) عن أبي الدرداء - (ض)

والقصم الكسر بلا إبانةوفى التنزيل «لاانفصام لها » (ولا وصم) أى عيب يقال مافى فلان وصم، اى عار ولاعيب (وإن أهل الجنة يتراءون) الغرفة منها (كما تتراءون الكوكب الدرى الشرقى أو الغربى فى أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما) بكسر العين كلمة مبالغة فى المدح والمعنى لوافضل الرجال رجلا رجلا افضلهم أبو بكروعمر (الحكيم الترمذى عن سهل بن سعد) الساعدى

(الغريب إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن أمامه ومن خلفه فلم ير أحدا يعرفه) ولايعطف عليه (يغفر الله له ماتقدم من ذنبه) لأن المرض فى الغربة من أعظم المصائب وأشد البلاء فجوزى عليه بالغفران والنجاة من النيران (ابن النجار) فى تاريخه وكذا الديلمى (عن ابن عباس) قال السخاوى بعد ماأورد هذا الخبر وما أشبهه لايصح شىء من ذلك

(الغريق شهيد والحريق شهيد والغريب شهيد والملدوغ شهيد والمبطون شهيد ومن وقع عليه البيت فهو شهيد ومن يقع من فوق البيت فتدق رجله أوعنقه فيموت فهو شهيد ومن وقع عليه الصخرة فهو شهيد والغيرى على زوجها) غيرة غير مذمومة متجاوزة للحدود الشرعية وكذلك الأمة على سيدها (كالمجاهد فى سبيل الله فلها أجر شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون أخيه) فى الدين أى لدفع عنه والمراد أخوه فى الإسلام وإن لم يكن أخوه فى النسب (فهو شهيد ومن قتل دون جاره فهو شهيد والآمر بالمعروف (والناهى عن المنكر شهيد) أى إذا أمر ظالما بمعروف أونهاه عن منكر فقتله يكون شهيداً فهؤلاء كلهم شهداءفىحكم الآخرة لاالدنيا (ابن عساكر) فى التاريخ (عن على) أمير المؤمنين

(الغريق فى سبيل الله شهيد) أى الغازى فى البحر إذا غرق فيه فهو شهيد يعنى هو من شهداء الآخرة (تخ عن عقبة ابن عامر) (الغزو خير لوديك) يامن قلنا له ألا تغزو فقال غرست وديا لى أى نخلا صغارا وأخاف أن تضيع فغزا الرجل ورجع فوجد وديه كأحسن الودى وأجوده (فر عن أبى الدرداء) ورواه عنه أيضا أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى فلو عزاه المصنف إلى الأصل لكان أولى .

٥٧٩٧ — الغَزْوُ غَزْوَانِ : فَأَمَّا مَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى وَأَطَاعَ الإِمَامَ وَأَنْفَقَ الكَرِيمَةَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ : فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنُبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ . وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الأَرْضِ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بِالْكَفَافِ - (حم د ن ك هب) عن معاذ - (صح)

٥٧٩٨ — الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ سُنَّةٌ - (طب حل) عن ابن مسعود - (صح)

٥٧٩٩ — الغُسْلُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ - (طب) عن ابن عباس - (صح)

٥٨٠٠ — الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ . وَأَنْ يَسْتَنَّ وَأَنْ يَمَسَّ طِيبًا إِنْ وَجَدَ - (حم ق د) عن أبي سعيد - (صح)

(الغزو غزوان) قال القاضي الغزو غزوان غزو على ماينبغي وغزو على مالا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعدا صنافها وشرح حالهم وبيان أحكامهم عن ذكر القسمين وشرح كل واحد منهما مفصلا (فاما من غزا ابتغاء وجه الله تعالى) أى طالبا للأجر الاخروى منه لا لأجل حظه من الغنيمة ولا ليقال الان شجاع (وأطاع الامام) أى فى غزوه فأتى به على ماأمره (وانفق الكريمة) أى الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقيل نفسه (وياسر الشريك) أى أخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعا بالمعونة وكفاية للمؤنة (واجتنب الفساد فى الأرض) بأن لم يتجاوز الحد المشروع فى نحو قتل ونهب وتخريب (فإن نومه ونبهه) بفتح فسكون يقظته (أجركله) أى ذو أجر وثواب والمراد أن من كان هذا شأنه لجميع حالاته من حركة وسكون ونوم ويقظة جالبة للثواب بمعنى أن كلا من ذلك أجر فقوله كله مبتدأ وأجر خبره ولا يصح جعل كله تأكيدا ذكره القاضى والطيبى (وأما من غزا فخرا ورياء) بالمد (وسمعة) بضم السين أى ليراه الناس ويسمعونه (وعصى الامام وأفسد فى الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف) أى الثواب وهو مأخوذ من كفاف الشيء وهو خياره أومن الرزق أى لم يرجع بخير أوبثواب يغنيه يوم القيامة أى لم يعد من الغزو رأسا برأس بحيث لا أجر ولا وزر بل عليه الوزر لأنه لم يغز (حم ت ك هب عن معاذ) بن جبل قال الحاكم صحيح وقال المناوى فيه بقية وفيه ضعيف .

(الغسل يوم الجمعة سنة) أى غير واجب وهذا ماعليه جماهير السلف والخلف وحكاه الخطابى عن عامة الفقهاء وعياض عن أئمة الأمصار ونقل ابن عبد البر عليه الاجماع ونوزع (طب حل عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمى أيضا .

(الغسل واجب على كل مسلم فى كل سبعة أيام) أى فى كل سبعة أيام من يوم الجمعة كما فصح به فى رواية ابن خزيمة والنسائى وبه احتج أبو ثور على أن الغسل لليوم (شعره وبشره) يعنى أن كل من كان مسلما يلزمه عقلا أن يفعل ذلك وإلا لم يكن محافظا على اتباع السنة فهو واجب فى تحقق الصفة على الكمال فتدبر (طب عن ابن عباس)

(الغسل يوم الجمعة واجب) فى الأخلاق الكريمة وحسن المجالسة (على كل محتلم) أى بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه إنزال كان موجبا للغسل سواء كان يوم الجمعة أوغيره (وأن يستن) أى يدلك أسنانه بالسواك وأن مصدرية أى والاستنان وهو الاستياك (وأن يمس) بفتح الميم على الأفصح (طيبا) أى أى طيب كان (إن وجد) الطيب أو السواك والطيب لكن تأكدهما دون تأكد الغسل إذ لم يقل أحد فى أحدهما بالوجوب كما قيل فيه ولهذا أخذ الجمهور من عطفهما عليه عدم وجوبه لأنهما حيث وقع الاتفاق على عدم وجوبهما فما عطفا عليه يكون غير واجب وظاهر الحديث أن الغسل مشروع للبالغ وإن لم يرد حضور الجمعة ؛ ظاهر خبر إذا جاء أحدكم أنه لمريدها ولو طفلا وبه أخذ الشافعية (حم ق د

٥٨٠١ — الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَالسِّوَاكُ ، وَيَمَسُّ مِنَ الطِّيبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ مِنْ طِيبِ الْمَرْأَةِ إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ - (ن حب) عن أبي سعيد - (صح)

٥٨٠٢ — الغُسْلُ مِنَ الغُسْلِ وَالوُضُوءُ مِنَ الحَمْلِ - الضياء عن أبي سعيد

٥٨٠٣ — الغُسْلُ صَاعٌ وَالوُضُوءُ مُدٌّ - (طس) عن ابن عمر - (ض)

٥٨٠٤ — الغُسْلُ فِي هٰذِهِ الأَيَّامِ وَاجِبٌ : يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيَوْمَ الفِطْرِ ، وَيَوْمَ النَّحْرِ ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ - (فر) عن أبي هريرة - (ض)

٥٨٠٥ — الغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالشَّيْطَانُ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَالمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ ؛ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ - ابن عساكر عن معاوية - (ض)

عن أبي سعيد الخدري

(الغسل يوم الجمعة على كل محتلم) لم يذكر في هذا الطريق لفظة واجب (والسواك) عليه أيضا قال ابن المنير لما خصت الجمعة بطلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظف والتطيب ناسب ذلك تطييب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبني آدم (ويمس من الطيب ما قدر عليه) يحتمل أنه هو للتأكيد أي يفعل منه ما أمكن قال عياض ويرجحه قوله (ولو من طيب المرأة) المكروه للرجال لظهور لونه وخفاء ريحه فإباحته للرجال لفقد غيره يدل للتأكيد (إلا أن يكثر) أي طيب المرأة فلا يفعل؛ لأنهم اقتصاره على المس الأخذ بالتخفيف وفيه تنبيه على الرفق وعلى تيسير الأمر في الطيب بأن يكون بأقل ما يمكن (فائدة) حكى ابن العربي وغيره أن بعضهم قال يجزي عن الغسل للجمعة التطيب لأن القصد النظافة وعن بعضهم أنه لا يشترط له الماء المطلق بل يجزي بنحو ماء ورد ثم تعقبه بأنهم قوم وقفوا على المعنى وأغفلوا المحافظة على التعبد بالمعنى والجمع بين التعبد والمعنى أولى (ن حب عن أبي سعيد) الخدري

(الغسل من الغسل) أي الغسل لبدن الغاسل واجب من غسله لبدن الميت (والوضوء) واجب (من الحمل) أي من حمل الميت، يفسره خبر من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ وجرى على ذلك بعض الأئمة فأوجب الغسل على غاسل الميت والوضوء على حامله والأكثر على أن ذلك مندوب لا واجب فيأول الخبر بمعنى ما سبق (الضياء) المقدسي (عن أبي سعيد)

(الغسل صاع والوضوء مد) أي يسن أن يكون ماء الغسل صاعا وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادي وماء الوضوء مدا فإن نقص وأسبغ أجزأ وإن زاد كان إسرافا وهذا فيمن بدنه كبدن المصطفى صلى الله عليه وسلم نعومة ونحوها وإلا زيد ونقص لائق بالحال (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن القطان ضعيف ولم يبين وجه ضعفه وبينه الهيثمي فقال فيه الحكم ابن نافع ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن معين قال ابن القطان ومعناه ورد من طريق صحيح عند ابن السكن .

(الغسل في هذه الأيام واجب) أي هو كالواجب في التأكد (يوم الجمعة ويوم الفطر) أي يوم عيده (ويوم النحر) أي عيده (ويوم عرفة) يعني هو في هذه الأيام متأكد الندب على وتيرة ما سبق (فر عن أبي هريرة) وفيه يحيى بن عبد الحميد قال الذهبي قال أحمد كان يكذب جهارا

(الغضب من الشيطان) لأنه ناشئ عن وسوسته وإغرائه فأسند إليه لذلك (والشيطان خلق من النار والماء يطفئ النار فإذا غضب أحدكم فليغتسل) ظاهر الخبر أن الغضب عرض يتبعه غليان دم القلب لإرادة الانتقام وفي خبر آخر ما يقتضي أنه عجن بطينة الإنسان فإذا نوزع في غرض من أغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه

٥٨٠٦ — الغَفلةُ في ثلاث: عَن ذِكرِ اللهِ، وحين يُصلّي لصُبْح إلى طُلُوع الشمس وغفلة الرَّجُلِ عن نَفْسِهِ في الدَّين حَتَّى يَرْكَبَهُ - (طب هب) عن ابن عمرو - (ض)

٥٨٠٧ — الغِلُّ والحَسَدُ يأكلانِ الحَسَنَاتِ كما تأكُلُ النَّارُ الحَطَبَ - ابن صصرى في أماليه عن الحسن بن علي - (ح)

٥٨٠٨ — الغَلَّةُ بِالضَّمانِ - (حم هق) عن عائشة - (صح)

٥٨٠٩ — الغِنَاءُ يُنبِتُ النِّفَاقَ في القَلْبِ كما يُنبِتُ المَاءُ البَقْلَ - ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن ابن مسعود - (ض)

٥٨١٠ — الغِنَاءُ يُنبِتُ النِّفَاقَ في القَلْبِ كما يُنبِتُ المَاءُ الزَّرعَ - (هب) عن جابر - (ض)

دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع إلى أعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمرا منه إذ البشرة لصفائها تحكي ماوراءها (ابن عساكر) وأبو نعيم عن أبي مسلم الخولاني (عن معاوية) قال كلم معاوية بشيء وهو على المنبر فغضب فنزل فاغتسل ثم عاد إلى المنبر فذكره

(الغفلة) التي هي غيبة الشيء عن البال (في ثلاث) من الخصال (عن ذكر الله) باللسان والقلب (وحين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس) بأن لايشغل ذلك الزمن بشيء من الأوراد المأثورة والدعوات المشهورة عند الصباح (وغفلة الرجل عن نفسه في الدين) بفتح الدال (حتى يركبه) بأن يسترسل في الاستدانة حتى يتراكم عليه الديون فيعجز عن وفائها (طب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمي فيه خديج بن صومي وهو مستور وبقية رجاله ثقات انتهى وفيه عند البيهقي عبد الرحمن بن محمد المحاربي أورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال ابن معين يروي عن المجهولين مناكير وعبد الرحمن الافريقي ضعفه النسائي وغيره قال أحمد نحن لانروي عنه شيئا وخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة أيضا.

(الغل) بالكسر الحقد بدليل قرنه بقوله (والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب) تحقيق لوجه التشبيه (ابن صصرى في أماليه عن الحسن بن علي) أمير المؤمنين

(الغلة بالضمان) هو بمعنى الخراج بالضمان والغلة مايحصل من زرع وتمر ونتاج وإجارة ولبن وصوف (حم هق عن عائشة)

(الغناء ينبت النفاق في القلب) ذهب بعضهم إلى أن لفظه الغنى بالقصر وأن المراد غنى المال الذي هو ضد الفقر وصوب بعض الحفاظ أنه بالمد وأن المراد به التغني ولذلك أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي واستدل لصحة هذا بأن مخرجه أخرجه أيضا من وجه آخر عن ابن مسعود موقوفا الغنى ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل والذكر ينبت الإيمان في القلب كما ينبت الماء الزرع فمقابلة الغناء بالذكر يدل على أن المراد به التغني (كما ينبت الماء البقل) أي هو سبب للنفاق ومنبعه وأسه وأصله وهذا تشبيه تمثيلي لأن متبوع منتزع من عدة أمور متوهمة قال اليغوي الغناء رقية الزنا (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذم الملاهي عن ابن مسعود) ورواه أبو عدي عن أبي هريرة والديلمي عنه وعن أنس قال ابن القطان وهو ضعيف وقال النووي لايصح وأقره الزركشي وقال العراقي رفعه غير صحيح لأن في إسناده من لم يسم

(الغناء[1] ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع) فيالها من صفقة في غاية الخسران حيث باع سماع الخطاب

---

(١) قال ابن حجر في التحفة ويكره الغناء بكسر أوله والمد بلا آلة وسماعه يعني استماعه لامجرد سماعه بلا قصد

٥٨١١ — الغَنِى الْيَأْسِ مِمَّا فِى يَدِى النَّاسِ — (حل) والقضاعى عن ابن مسعود — (ض)

٥٨١٢ — الْغِنَى الْإِيَاسُ مِمَّا فِى أَيْدِى النَّاسِ ، وَمَنْ مَشَى مِنكُمْ إِلَى طَمَعٍ مِنْ طَمَعِ الدُّنْيَا فَلْيَمْشِ رُوَيْداً — العسكرى فى المواعظ عن ابن مسعود — (ض)

٥٨١٣ — الغِنَى الْإِيَاسُ مِمَّا فِى أَيْدِى النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ ؛ فَإِنَّهُ الفقرُ الحَاضِرُ — العسكرى عن ابن عباس (ض)

من الرحمن بسماع المعازف والألحان والجلوس على منابر الدر والياقوت بالجلوس فى مجالس الفسوق ومذهب الشافعى أنه مكروه تنزيها عند أمن الفتنة وأخذ جمع بظاهره فحرموا فعله واستماعه مطلقاً قال ابن حجر وزعم أن المراد بالغناء هنا غنى المال رد بأن الرواية إنما هى بالمد وغنى المال مقصور (هب عن جابر) وفيه على بن حماد قال الدارقطنى متروك وعبد الله بن عبد العزيز بن أبى رواد قال أبو حاتم أحاديثه منكرة وقال ابن الجنيد لايساوى فلسا وإبراهيم ابن طهمان مختلف فيه

(الغنى هو الإياس) أى القنوط (مما فى أيدى الناس) أى ليس الغنى الحقيقى هو كثرة العرض والمال بل هو غنى النفس وقمعها بما قسم لها وقطع الآمال من الأموال التى بأيدى الناس والإعراض عنها بالقلب فيستغنى بما حصل له لعلمه بأنه لم يتغير وغنى النفس هو الاقتصار على مايسد الخلة أو حصول الكمالات والتوكل على الرؤف فالغنى أو كال يمنع من ميل النفس وحرصها على الدنيا ولذتها حتى لايفرق بين الحجر والذهب ، المعنى أنه إذا يئس مما فى أيدى الناس استغنى قلبه بالحق وسكنت نفسه إلى ضمانه وصار حراً عن التذلل لغيره ويحصل ذلك بصفاء توحيد قلبه بأن الخاق من ذروة العرش إلى منتهى تخوم العرش لايستقلون بنفع ولا ضر إلا بإذنه تعالى وتسخيره (حل والقضاعى) فى مسند الشهاب (عن ابن مسعود) قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ماالغنى ؟ فذكره وفيه أبو بكر إبراهيم بن زياد العجلى قال فى اللسان عن أبى حاتم مجهول والحديث الذى يرويه منكر ثم ساق هذا قال مطين راويه عن إبراهيم قلت لإبراهيم هذا رأيته فى النوم فغضبت وقال يقول لى هذا وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال قال الأزدى إبراهيم متروك

(الغنى) بالكسر والقصر ضد الفقر والمراد هنا غنى النفس (الإياس مما فى أيدى الناس) أى قطع الطمع عما فى أيديهم والقناعة والرضى بالمقسوم فهذا هو الغنى المحمود المعتبر (ومن مشى منكم إلى طمع من طمع الدنيا فليمش رويداً) أى شيئاً برفق وتمهل وتأن فإنه لايناله إلا ماقسم له فلا فائدة للكد (العسكرى فى المواعظ عن ابن مسعود) ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمى باللفظ المذكور من هذا الوجه فاقتصار المصنف على العسكرى تقصير أو قصور

(الغنى الإياس مما فى أيدى الناس وإياك والطمع) أى احذره واجتنبه (فإنه الفقر الحاضر) فإن الطامع كلما حصل على شىء طلب غيره وهلم جرا فنفسه فقيرة أبداً حتى يجذبه ملك الموت بخياشيمه ويقبض روحه من جسده وهو على تلك الحالة الخبيثة الرديئة من غير استعداد للموت ولا تأهب له (العسكرى) فى المواعظ (عن ابن عباس)

لما صح عن ابن مسعود ومثله لايقال من قبل الرأى فيكون فى حكم المرفوع أنه ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل وقد جزم الشيخان فى موضع بأنه معصية وينبغى حمله على مافيه وصف نحو خمر أو تشبيب بأمرد أو أجنبية ونحو ذلك مما يحمل غالباً على معصية قال الأذرعى أما ما اعتيد عند محاولة عمل وحمل ثقيل كحداء الأعراب لإبلهم والنساء لتسكين صغارهم فلا شك فى جوازه بل ربما يندب إذا نشط على سير أو رغب فى خير كالحداء فى الحج والغزو وعلى هذا يحمل ماجاء عن بعض الصحابة اهـ . ومما يحرم اتفاقا سماعه من أمرد أو أجنبية خشية فتنة وقضية قوله بلا آلة حرمته مع الآلة اهـ . ملخصا ، وقال ابن الملقن فى العجالة ويكره الغناء بلا آلة وسماعه لقوله تعالى « ومن الناس من يشترى لهو الحديث » الآية ،

٥٨١٤ — الغنم بركة - (ع ، عن البراء - (صح)

٥٨١٥ — الْغَنَمُ بَرَكَةٌ ، وَالإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَعَبْدُكَ أَخُوكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ مَغْلُوباً فَأَعِنْهُ - البزار عن حذيفة - (ح)

٥٨١٦ — الْغَنَمُ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ : فَامْسَحُوا رُغَامَهَا ، وَصَلُّوا فِي مَرَابِضِهَا - (خط) عن أبي هريرة

٥٨١٧ — الغنم أموال الأنبياء - (فر) عن أبي هريرة

٥٨١٨ — الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ - (ت) عن عامر بن مسعود

٥٨١٩ — الْغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ : تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُسَمَّى ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ - (ت ك) عن سمرة

(الغنم بركة) أي زيادة في النمو والخير ومنافع الغنم ظاهرة لا تكاد تحصى (ع عن البراء) بن عازب رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الله الرزاز وهو ثقة

(الغنم بركة والابل عز لأهلها والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وعبدك أخوك) في الدين (فأحسن إليه) بالقول والفعل والقيام بحقه (وإن وجدته مغلوبا فأعنه) على ما كلفته من العمل ويحرم تكليفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام (البزار) في مسنده (عن حذيفة) بن اليمان رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه الحسن بن عمارة وهو ضعيف اه وأورده في الميزان من حديث أبي هريرة باللفظ المزبور في ترجمة أرطاة بن الأشعث وقال إنه هالك.

(الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مرابضها) جمع مربض كمجلس مأواها ليلا فلا تكره الصلاة فيه بخلاف الصلاة في عطن الإبل (خط عن أبي هريرة) ورواه عنه الحاكم أيضا في التاريخ باللفظ المذكور وقال البيهقي روى عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا والوقف أصح.

(الغنم أموال الأنبياء) أراد به أنها معظم أموال الأنبياء فنحو يحيى وعيسى الظاهر من قصصهما أنه لم يكن لهما أموال لا غنم ولا غيره (فر عن أبي هريرة) وفيه موسى بن مطير قال الذهبي قال غير واحد متروك الحديث

(الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء) أي شبهها بجامع أن كلا منهما حصول نفع بلا جهد ومشقة والغنيمة الباردة ما حصل بلا حرب ولا مشقة (ت) في الصوم (عن عامر بن مسعود) وهذا مرسل إذ عامر المذكور تابعي لا صحابي وهو والد إبراهيم القرشي كما بينه الترمذي نفسه فقال مرسل وعامر لا صحبة له اه فعدم بيان المصنف لكونه مرسلا غير صواب.

(الغلام) أصله الشاب من الناس من الغلمة وهي شدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (مرتهن بعقيقته) أي هي لازمة له فيشبه في عدم انفكاكه منها بالرهن في يد مرتهنه يعني إذا لم يعق عنه فمات طفلا لا يشفع في أبويه كذا نقله الخطابي عن أحمد واستجوده وتعقب بأنه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالأولى أن يقال إن العقيقة سبب لانفكاكه من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من حبس الشيطان له في أسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على أبي حنيفة في قوله إنها بدعة بل أخذ بظاهره الليث وجمع فأوجبوها وهي شاتان للذكر وشاة للأنثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالأنثى (تذبح عنه) بالبناء للمفعول فأفاد أنه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود وعند الحنابلة يتعين الأب إلا إن تعذر (يوم السابع) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة ؟ وجهان رجح الرافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتأقيتها به وأن من ذبح قبله لم يقع الموقع وأنها تفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية أن ذكر السابع للاختيار لا للتعيين ونقل الترمذي عن العلماء أنهم يستحبون أن يذبح يوم السابع

٥٨٢٠ ــ الغُلامُ مُرْتَهِنٌ بِعَقِيقَتِهِ : فَأَهْرِيقُوا عنهُ الدَّمَ ، وأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى - (هب) عن سلمان ابن عامر - (صح)

٥٨٢١ ــ الغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِراً وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً - (م د ت) عن أبي - (صح)

فإن لم يتهيأ فالرابع عشر فإن لم يتهيأ فالحادي والعشرون قال ابن حجر ولم أره صريحا إلا للبوشنجي (ويسمى) فيه باسم حسن ومن لا يوق عنه لا تؤخر تسميته إلى السابع بل يسمى غداة ولادته كما اقتضاه صنيع البخاري وقال ابن حجر إنه جمع لطيف قال لكن قد اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى أو يدمى بالدال بدل السين؟ والأصح يسمى وحمل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح كما خرجه ابن أبي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الأضحية بسم الله عقيقة فلان (ويحلق رأسه) أي كله للنهي عن القزع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زمنا في صدر الإسلام ثم نسخ وأمرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن يجعلوا مكان الدم خلوقا ويتصدق بزنة شعره ذهبا أو فضة ولذلك كره الجمهور التدمية وإطلاقه حلق الرأس يشمل الأنثى لكن حكى الماوردي كراهة حلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويسمى ويحلق بالواو وعلى عدم اشتراط الترتيب لكن خرج أبو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يحلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الحلق وصححه في المجموع (ت ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب وظاهر صنيع المصنف أن الترمذي تفرد به عن الستة وليس كذلك فقد قال ابن حجر رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم والبيهقي عن سمرة وصححه الترمذي والحاكم وأعله بعضهم بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري أن الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال أعني ابن حجر فكأنه نحى هذا

(الغلام مرتهن بعقيقته) قال أحمد محتبس عن الشفاعة لوالديه وتعقبه ابن القيم بأن شفاعة الولد في والده ليست بأولى من العكس وبأنه لا يقال لمن شفع لغيره إنه مرتهن بل المراد أن العقيقة تخلص له من الشيطان ومنعه من سعيه في مصالح آخرته (فأهريقوا عنه الدم) أمر من أهراق يهريق بسكون الهاء اهرياقا نحو استطاع يسطيع استطياعا وكأن الأصل أراق فأبدلت الهمزة هاء ثم جعلت عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كأنها من نفس الكلمة ثم أدخل عليه الهمزة ذكره القاضي (وأميطوا) أزيلوا وزنا ومعنى (عنه الأذى) أي شعر رأسه وما عليه من قذر طاهر أو نجس ليخلف الشعر شعر أقوى منه ولأنه أنفع للرأس مع ما فيه من فتح مسام الرأس ليخرج البخار بسهولة وفيه تقوية حواسه والشافعي ندب ذبح شاتين عن الذكر إظهاراً لشرفه وإبانة لمحله الذي فضل به على الأنثى كما فضله في الدية والإرث وغيرهما قالوا وندب إماطة الأذى يعرفك أن ما اعتيد من لطخ رأس المولود بدم العقيقة غير جائز لأنه تنجس له بلا ضرورة وذلك من أكبر الأذى وقد جاء النهي عنه صريحا لأنه فعل الجاهلية (هب عن سالم بن عامر) الضبي ظاهر صنيع المصنف أن هذا لم يخرج في أحد الصحيحين وإلا لما عدل عنه ولأجله ذهول فقد عزاه في مسند الفردوس إلى مسلم لفظ البخاري

(الغلام) لفظ رواية مسلم إن الغلام (الذي قتله الخضر) وكان شابا ظريفا وضيء الوجه غير بالغ اسمه حنشور أو خنشور (طبع يوم طبع كافرا) أي جبل على الكفر وكتب في بطن أمه من الأشقياء ولا يعارضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن المراد بالفطرة استعداد قبول الإسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته والمراد إن الله علم أنه لو بلغ كان كافرا لأنه كافر حالا إذ أبواه مؤمنان (و) لكنه (لو عاش) حتى بلغ (لأرهق أبويه) أي لحملهما حبه على اتباعه في كفره فكان ذلك (طغيانا) مجاوزا للحد في المعصية (وكفرا) جحودا للنعمة لا يقال كفره

٥٨٢٢ — الْغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ - (د) عن أبي هريرة - (صح)

٥٨٢٣ — الْغِيبَةُ تَنقُضُ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ - (فر) عن ابن عمر - (ض)

ما لا لا يبيح قتله حالا لانا نقول جاز ذلك فى شرعهم أو نقول هذا علم لدنى قال تعالى « وعلمناه من لدنا علما »، وله مشرب آخر غير معهود فى الظاهر لا يليق إلا بأهل الكشف وهذا بناء على ما عليه الجمهور أن الغلام لم يكن بلغ وهو المعروف من اسم الغلام وذهب بعضهم إلى أنه كان بالغا وقال العرب تطلق الغلام على البالغ إذا كان قريباً منه توسعاً قالت الأخيلية

غـلام إذا هز القناة شفاها شفاها من الداء العضال الذى بها

وقال صفوان لحسان

غلام إذا هوجيت لست بشاعر تلق ذباب السيف عنى فإننى

قال القرطبي والصحيح ما قاله الجمهور وأن المراد بطبع خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل ومحبة الفساد وضرر العباد ولما علم الله منه ذلك أمر الخضر بقتله فقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات والسباع العادية لا من باب القتل المترتب على التكليف ولا إشكال فيه على أصول أهل السنة فإنه تعالى الفعال لما يريد لا وجوب عليه وفيه بيان حكمة فعل الخضر فكأنه خرج مخرج الاعتذار عنه (م د ت عن أبيّ) بن كعب ورواه عنه الطيالسي وغيره

(الغيبة ذكرك) بلفظ أو كتابة أو رمز أو إشارة أو محاكاة (أخاك) فى الدين فى غيبته (بما) أى بالشيء الذى (يكره) لو بلغه فى دينه أو دنياه أو خلقه أو خلقه أو أهله أو خادمه أو ماله أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره بلفظ أو إشارة أو رمز كما فى الأذكار عن الحجة بل أو بالقلب قال وممن يستعمل التعريض فى ذلك كثير من الفقهاء فى التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب للصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا أو يتوب علينا أو نسأله السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالى وإياك وغيبة القراء المرائين وهى أن تفهم المقصود من غير تصريح فتقول أصلحه الله وقد ساءنى وغمنى ما جرى عليه فنسأل الله أن يصلحنا وإياه فإن هذا جمع بين خبيثين الغيبة إذ به حصل التفهيم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح وإن كان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع له سراً وإن اغتممت له فعلامته أن لا تريد فضيحته فيحرم ؛ وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته قيل أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ، وعلم منه أن ذكره بما يكره غيبة وإن كان صدقا كما ذكره الغزالى (د) فى الأدب (عن أبى هريرة) قضية تصرف المصنف أن هذا لم يخرج فى أحد الصحيحين وهو ذهول بل رواه مسلم فى البر والصلة ولفظه أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره ورواه الترمذى فى البر والنسائى فى التفسير فاقتصاره على أبى داود تقصير « (الغيبة تنقض الوضوء والصلاة) تمسك بظاهره قوم من المتنسكين والعباد فأوجبوا الوضوء من النطق المحرم وبالغ بعضهم فقال إذا خطر فى القلب خاطر غير الله فهو حدث يتوضأ منه وهذا غلو لا يوافق عليه الجمهور والحديث عندهم خرج مخرج الزجر عن الغيبة

(تتمة) حكى فى علم الهدى عن بعضهم أنه رأى سائلا عليه عباءة وبيده ركوة فقال إنى إنسان أقصد الورع ولا آكل إلا ما يلقيه الناس، ربما آخذ قشرة شيء فربما سبقنى النمل فهل على شيء فى تناوله قال فقلت فى نفسى ما على وجه الأرض من يتورع مثل هذا كالمنكر عليه فنظرت فإذا الرجل واقف على أرض من فضة صافية فقال لى الغيبة حرام ، وغاب عن بصرى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو نعيم وعنه تلقاه الديلمى فإهمال المصنف للأصل واقتصاره على الفرع غير مرضى

٥٨٢٤ — الْغَيْرَةُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْمِذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ - البزار (هب) عن أبى سعيد - (ح)

٥٨٢٥ — الْغِيلَانُ سَحَرَةُ الْجِنِّ - ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلا (ض)

حرف الفاء

٥٨٢٦ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ - (ص هب) عن أبى سعيد ، أبو الشيخ فى الثواب عن أبى هريرة

(الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها راء مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ماتكون مابين الزوجين (من الإيمان) لأنها وإن تمازج فيها داعى الطبع وحق النفس بكونها مما يجدها المؤمن والكافر لكنها بالمؤمن أحق وهى له أوجب لأن فيها حفظ الرسوم الشرعية ذكره فى المطامح (والبذاء من النفاق) كذا وقفت عليه فى نسخ بالباء الموحدة لكن الذى أورده فى النهاية المذاء بميم مكسورة يعنى قيادة الرجل على أهله بأن يدخل الرجال عليهم ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضا يقال أمذى الرجل وماذى إذا قاد على أهله وقيل هو المذاء بالفتح ثم وقفت على مسند البزار فرأيته بالميم وفيه تتمته وهى كما قال قلت ماالمذاء قال الذى لايغار اه . بنصه كأنه من اللين والرخاوة من أمذيت الشراب إذا أكثرت مزاجه فذهبت شدته وحدته ويروى المذال باللام وهو أن يقلق الرجل عن فراشه الذى يضاجع عليه حليلته ويتحول عنه ليفترشه غيره والماذل الذى يطيب نفسه عن الشىء يتركه ويسترخى عنه ﴿تنبيه﴾ قال الراغب الغيرة ثوران الغضب حماية على الحرم وأكثر مايراعى فى النساء وجعل الله القوة الإنسانية سبباً لصيانة المياه وحفظاً للانسان ولذلك قيل كل أمة وضعت الغيرة فى رجالها وضعت الصيانة فى نسائها وقد يستعمل ذلك فى صيانة كل مايلزم صيانته فى السياسات الثلاث سياسة الرجل نفسه وسياسة الملك مدينته ولذلك قيل ليست الغيرة ذب الرجل عن امرأته بل ذبه عن كل مختص به وقال بعضهم الغيرة إذا كانت فى ميزان الاقتصاد حدت بأن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التى تخشى غوائلها ولا يبالغ فى إساءة الظن وتجسيس البواطن وقال ابن عربى كن غيوراً لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية أن تستفزك وتلبس عليك نفسك بها والميزان أن الذى يغار لله إنما يغار لانتهاك محارمه على نفسه وعلى غيره فكما يغار على أمه أو حليلته أن يزنى بها أحد يغار على أم غيره وحليلته أن يزنى هو بها فمن زنى وادعى الغيرة فى الدين أو المروءة فهو كاذب فلا يكون غيرته من الايمان بل من الكفران ومن يكره شيئاً لنفسه ولا يكرهه لغيره فليس بذى غيرة ايمانية وقال بعضهم معنى الحديث أن الغيرة أساسها الايمان لكن تكون الغيرة لله لا عليه وهى التى وقعت للشبلى لما أذن وقال أشهد أن لا إله إلا الله وعزتك لولا أمرتنى بذكر محمد ماذكرته معك ولعل هذا صدر منه قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فانه غار على الحق وذلك غير لائق إذ الحق رب كل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة المحمودة لا تكون إلا لله أو به أو لأجله لا عليه (تتمة) ورد فى حديث أن فتى جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ائذن لى فى الزنا ، فزجره أصحابه وهموا أن يبطشوا به فكفهم وقال ادن فدنا منه فقال ياهذا تحب أن يزنى أحد بأمك ؟ قال لا . قال فالناس لا يحبون أن تزنى بأمهاتهم ، قال أتحب أن يزنى أحد بامرأتك ؟ قال لا . قال فالناس لا يحبون أن يزنى بزوجاتهم ؛ فقال الرجل تبت إلى الله تعالى (البزار) فى مسنده (هب) كلاهما (عن أبى سعيد) الخدرى رمز المصنف لحسنه قال البزار تفرد به أبو مرحوم وهو عبد الرحيم ابن كروم قال أبو حاتم مجهول وقال الهيثمى فيه أبو مرحوم وثقه النسائى وضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح

(الغيلان سحرة الجن) قالوا خلقها خلق الإنسان ورجلاها رجلا حمار ، ورأى الغول جمع من الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حين سافر إلى الشام قبل الاسلام وضربه بسيفه (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى) كتاب (مكائد الشيطان عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالتصغير (مرسلا) هو الليثى أبو هاشم المكى عن ابن عباس وخلق وثقه أبو حاتم وغيره

حرف الفاء

(فاتحة الكتاب) سميت فاتحة لأنها فتح بها القرآن وفاتحة الشىء أوله . قال المولى الخسروى . والكتاب كالقرآن

وأبي سعيد معاً - (ض)

٥٨٢٧ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - (هب) عن عبد الملك بن عمير مرسلا - (ض)

٥٨٢٨ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تَعْدِلُ بِثُلُثَيِ الْقُرْآنِ - عبد بن حميد عن ابن عباس - (ض)

يطلق على الجزء والكل والمراد هنا الاول فمعنى فاتحة الكتاب أوله ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد، وقد تطلق عليها الفاتحة وحدها فإما علم آخر بالغلبة أيضا واللام لازمة أو اختصار لعدم الالباس واللام كالعوض عن المضاف إليه (شفاء من السم) قال الطيبي: ولعمري إنها كذلك لمن تدبر وتفكر وجرب. قال ابن القيم: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها وإثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار إلى الرب في طلب الاعانة والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به وتجنب مانهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر أوصاف الخلائق وقسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال لجهله به مع ماتضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع؛ وحقيق بسورة هذا شأنها أن تشفي من السم ومن غيره (ص هب عن أبي سعيد) الخدري (أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً) ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي

(فاتحة الكتاب) قال العصام سميت به لأن الله يفتتح بها الكتاب على القارئ إذ فيها الدعاء بالهداية إلى الصراط المستقيم الذي لأجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية بسورة الكنز والكافية والوافية والشافية وأم الكتاب ولأمر ما صارت أول الكتاب اه. (شفاء من كل داء) من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة لما حوته من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها وإياك نعبد وإياك نستعين، لما فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من أعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل ومن الاستعانة به على عبادته ماليس في غيرها (هب عن عبد الملك بن عمير مرسلا) هو الكوفي رأى عليا وسمع جريرا قال أبو حاتم صالح الحديث ليس بالحافظ ثم إن فيه محمد بن منده الأصبهاني قال الذهبي قال ابن أبي حاتم لم يكن بصدوق

(فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن) لاشتمالها على أكثر مقاصد القرآن من الحكمة العملية والنظرية باعتبار ماهو دعاء منها فالمشير إلى الحكمة العملية «الصراط المستقيم» والمشير إلى الحكمة النظرية ذكر السعداء وضدهم

﴿فائدة﴾ قال ابن عربي إذا قرأت الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فاني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكفاري الطبيب بمدينة الموصل سنة أحد وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن احمد المقرئ النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال

٥٨٢٩ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أُنزِلَت مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ - ابن راهويه عن علي - (ض)

٥٨٣٠ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ لَا يَقْرَؤُهُمَا عَبْدٌ فِي دَارٍ فَيُصِيبُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَيْنُ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ - (فر) عن عمران بن حصين - (ض)

٥٨٣١ — فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تُجْزِئُ مَا لَا يُجْزِئُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جُعِلَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَجُعِلَ الْقُرْآنُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى لَفُضِّلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ عَلَى الْقُرْآنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ - (فر) عن أبي الدرداء

٥٨٣٢ — فَارِسُ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ، ثُمَّ لَا فَارِسَ بَعْدَ هٰذَا أَبَدًا، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَهُ

بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل وقال قال الله تعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة: اشهدوا عليّ أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين (عد بن حميد في تفسيره عن ابن عباس)

(فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش) لأن الله جمع نبأه العظيم فيها وكنزها تحت العرش ليظهرها في الختم عند تمام أمر الخلق وظهور بادئ الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه سبحانه يختم بما به بدأ ولم يظهرها قبل ذلك لأن ظهورها يذهب وهل الخلق ويمحو كفرهم، ذكره الحرالي (ابن راهويه عن علي) أمير المؤمنين

(فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن) وفي كتاب الثواب لأبي الشيخ عن عطاء إذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى إن شاء الله تعالى ﴿تنبيه﴾ قال حجة الإسلام ورد في خبر إن آية الكرسي السيد والفاتحة وسر التخصيص أن جامع الأفضل ويسمى فاضلا والذي يجمع أنواعا أكثر يسمى أفضل فنون الفضل هو الزيادة والأفضل هو الأزيد وأما السؤدد فعبارة عن رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت أفضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المتبوعة المقصودة التي يتبعها سائر المعارف واسم السيد بها أليق (فر عن عمران بن حصين)

(فاتحة الكتاب تجزئ) أي تقضي وتنوب (ما لا يجزئ شيء من القرآن) قال القاضي فيه وجوب القراءة في الصلاة فقال احمد ومالك إنها سنة وأوجبها الباقون ثم اختلفوا في الواجب فقال الشافعي تتعين الفاتحة ولا يقوم غيرها مقامها لهذا الحديث ونحوه وقال أبو حنيفة يجب آية من القرآن أية آية منه (ولو أن) فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الأخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات) لاحتوائها على ما فيه من الوعد والوعيد والأوامر والنواهي وزيادتها بأسرار محجبة بين الأستار

﴿فائدة﴾ قال ابن عربي خدمت فاطمة بنت المثنى وكانت تقول أعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتني وكانت إذا قرأتها تنشئها بالقراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة فتقول يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وأنا أعجب ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج إلى غيرها وجاءتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت يا فاتحة الكتاب تروحي إلى بلد كذا تأتي بزوجها فلم يلبث سوى مسافة الطريق (فر عن أبي الدرداء) ورواه عنه أبو نعيم أيضا وعنه تلقاه الديلمي

(فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعد هذا أبدا) يريد أن فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها

قَرْنٌ ، أَهْلُ صَبْرٍ ، وَأَهْلُهُ لِآخِرِ الدَّهْرِ هُمْ أَصْحَابُكُمْ مَادَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ـ الحرث عن ابن محيريز ـ (ض)

٥٨٣٣ — فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي ـ (خ) عن المسور ـ (صح)

٥٨٣٤ — فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا ، وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا ، وَإِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي ـ (حم ك) عنه ـ (ح)

٥٨٣٥ — فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ـ (ك) عن أبي سعيد ـ (صح)

ويزول لحذف الفعل لبيان معناه (والروم ذات القرون) جمع قرن (كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهله لآخر الدهر هم أصحابكم مادام فى العيش خير ـ الحارث) بن أبى أسامة (عن) عبد الله (ابن محيريز) بمهملة وراء وآخره زاى مصغرا هو ابن جنادة بن وهب الجمحى المكى ثقة عابد من الطبقة الثالثة

(فاطمة) ابنته (بضعة) بفتح أوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والأشهر الفتح أى جزء (منى) كقطعة لحم منى (فمن أغضبها) بفعل مالا يرضيها فقد (أغضبنى) استدل به السهيلى على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين قال ابن حجر وفيه نظر قال الشريف السمهودى ومعلوم أن اولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه ومن ثم لما رأت أم الفضل فى النوم أن بضعة منه وضعت فى حجرها أولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تلد فاطمة غلاما فيوضع فى حجرها فولدت الحسن فوضع فى حجرها فكل من يشاهد الآن من ذريتها بضعة من تلك البضعة وإن تعددت الوسائط ومن تأمل ذلك انبعث من قلبه داعى الإجلال لهم وتجنب بغضهم على أى حال كانوا عليه اه . قال ابن حجر وفيه تحريم أذى من يتأذى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بتأذيه فكل من وقع منه فى حق فاطمة شىء فتأذت به فالنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتأذى به بشهادة هذا الخبر ولا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ولهذا عرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد، اه . (خ) فى المناقب (عن المسور) بن مخرمة

(فاطمة بضعة) بفتح الباء على المشهور وفى رواية مضغة بميم مضمومة وبغين معجمة ذكره ابن حجر (منى يقبضنى مايقبضها) أى أكره ما تكرهه وانجمع مما تنجمع منه (ويبسطنى مايبسطها) أى يسرنى مايسرها (وإن الأنساب) كلها (تنقطع يوم القيامة) «فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون» (غير نسبى وسببى) النسب بالولادة والسبب بالزواج أصله من السبب وهو الحبل الذى يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل مايوصل لأى شىء (وصهرى) الفرق بينه وبين النسب أن النسب راجع لولادة قريبة من جهة الآباء والصهر من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج

(تنبيه) قال المحب الطبرى فى كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى فى هذه الأخبار تحريم نكاح علىّ على فاطمة فى حياتها حتى تأذن ويدل على ذلك قوله تعالى ، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، اه وقال غيره أخذ من هذه الأخبار حرمة التزوج على بناته وممن جزم به الشيخ أبو على السنجى فى شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤلف ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة ويكون هذا دليله وقال ابن حجر فى الفتح لا يبعد أن يعد من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بفاطمة لأنها كانت أصيبت بأمها ثم بأخواتها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به ممن يخفف عنها أمر الغيرة أحد (حم ك عنه) أى عن المسور

(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم) وفى رواية لأحمد والطبرانى إلا ما كان من مريم (بنت عمران) فعلم أنها أفضل من عائشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكى الذى نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل إلى هنا كلامه قال الشيخ شهاب الدين بن

٥٨٣٦ — فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قَالَهُ لِعَلِيٍّ - (طس) عن أبي هريرة - (صح)

٥٨٣٧ — فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ - (حم ق) عن أبي هريرة (صح)

حجر ولوضوح ماقاله السبكي تبعه عليه المحققون قال فأفضلهن فاطمة فخديجة فعائشة وظاهر الاحاديث أفضليتها على أخواتها لكونه خصها بالبضعة منه دونهن ولتجرعها ألم فقده دونهن لموتهن في حياته بخلاف أمهن فإنها شاركتهن في ألم فقدها فمع ينبغي أن يلحق بها أخواتها في تفضلهن أيضا على أمهن بل نظر بعض الأئمة إلى مافيهن من البضعة ففضلهن من هذه الحيثية أنه حصل لهن بها شرف عظيم فهو كتفضيل المصحف على كتب العلم وبه يعلم أن التفضيل لا ينحصر في زيادة الثواب إلى هنا كلام الشهاب قال في المطامح والتحقيق أن الفضيلة رتبة ذاتية لعائشة لها الفضيلة الرتبية لأنها رفيقته في الجنة وهو أعلى الخلق درجة فيها وفاطمة فضيلتها بالذات والاتصال وكذا سائر أولاده قال وقد زل قدم البعض فقال إن فاطمة إنما شرفت بالمهدى الذى يخرج منها وهذا كفر لاغبار عليه وسمعت بعض شيوخنا يحكيه عن السهيلي عفا الله عنه وقد كفر وامتحن من أجلها فإنما قال ذلك من قلة الدين والاجتراء على الهوى والباطل اه وقد اجترأ عفا الله عنه على السهيلي ونسب إليه مالم يقله فإنه لم يقل إنها شرفت بالمهدى كما زعمه بل قال إن ذلك من جملة سؤددها وشتان مابين التعبير وعبارة السهيلي في روضه عند كلامه على خبر إنها سيدة نساء أهل الجنة مانصه قد دخل في هذا الحديث أمها وأخواتها وقد تكلم الناس في المعنى الذى سادت به غيرها دون أخواتها وأمها لأنهن متن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات سيد العالمين في حياتها فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال لها هي خير بناتي لأنها أصيبت بي ومن سؤددها أيضاً أن المهدى المبشر به في آخر الزمان من ذريتها مخصوصة بذلك كله، هذه عبارة بحروفها، وليس فيها أنها إنما شرفت بالمهدى كما عزى إليه والتعصب يضيع العجائب؛ وفي الفتاوى الظهيرية للحنفية أن فاطمة لم تحض قط ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من صحبنا المحب الطبرى في ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى وأورد فيه حديثين أنها حوراء آدمية طاهرة مطهرة لاتحيض ولايرى لها دم في طمث ولا ولادة وفي الدلائل للبيهقي أن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وضع يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعد؛ وفي مسند أحمد وغيره أنها لما احتضرت غسلت نفسها وأوصت أن لايكشفها أحد فدفنها علىّ بغسلها ذلك وذكر العلم العراقي أن فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة بالاتفاق ﴿تتمة﴾ قال ابن حجر في الفتح أقوى ما استدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن خبر إن فاطمة سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فإنهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها قال وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوصاً في تفسير الطبرى عن فاطمة أنه ناجاها فبكت ثم ناجاها فضحكت فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال أحسب أني ميت في عامي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبراً فبكت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت (ك) في فضائل أهل البيت (عن أبي سعيد) الخدرى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه أيضا عنه أحمد والطبرانى قال ابن حجر وإسناده حسن وإذا ثبت ففيه حجة لمن قال امرأة فرعون ليست بنبية ه (فاطمة أحب إلىّ منك) ياعلى بن أبي طالب (وأنت أعز علىّ منها) وقوله (قاله لعلىّ) مدرج للبيان من الصحابي أو من المصنف (طس عن أبي هريرة) قال قال علي يارسول الله أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(فتح) بالبناء للمفعول وفي رواية للبخارى فتح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدهم الذى بناه ذو القرنين (مثل) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (هذه) أى الحلقة القصيرة

٥٨٣٨ — فَتَحَ اللّٰهُ بَابًا لِلتَّوْبَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا ، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ - (تخ) عن صفوان بن عسال

٥٨٣٩ — فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ - (ق ت ه) عن حذيفة - (صح)

(وعقد بيده تسعين) بأن جعل طرف سبابته اليمنى فى أصل الإبهام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة إبهامها حتى صارت كالحية المطوقة واختلف فى العاقد ورجح بعضهم أن العقد مدرج وليس من الحديث وإنما الرواة عبروا عن الإشارة مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد قيل إنهم يحفرون فى كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلا فيقولون غدا نأتى فيأتون اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا إن شاء الله فاذا أتوا ونقبوه خرجوا (تنبيه) قال ابن العربى الإشارة المذكورة تدل على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يعلم عدد الحساب وليس فيه مايعارض حديث إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب فان هذا إنما جاء لبيان صورة معينة قال ابن حجر والأولى أن يقال أراد بنفى الحساب مايتعاناه أهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب وغير ذلك وأما عقد الحساب فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ وأكثر استعمالهم له عند المساومة سترا عمن حضر فشبه المصطفى صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم (حم ق عن أبى هريرة) وخرجاه أيضا عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم الخ

(فتح الله بابا للتوبة من المغرب عرضه مسيرة سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه) أى من جهته ومرّ شرح ذلك مفصلا بما منه أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد فلا تغفل (تخ عن صفوان بن عسال) المرادى صحابى له اثنا عشرة غزوة

(فتنة الرجل) أى ضلاله ومعصيته أو مايعرض له من الشر ويدخل عليه من المكروه (فى أهله) بما يعرض له معهم من نحو همّ وحزن أو شغله بهم عن كثير من الخير وتفريطه فيما يلزمه من القيام بحقهم وتأديبهم وتعليمهم (وماله) بأن يأخذه من غير حله ويصرفه فى غير حله ووجهه أو بأن يشغله لفرط محبته له عن كثير من الخيرات (و) فتنته فى (نفسه) بالركون إلى شهواتها ونحو ذلك (و) فتنته فى (ولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية (و) فى (جاره) بنحو حسد وفخر ومزاحمة فى حق وإهمال فى تعهد ونبه بالأربع على ماسواها (يكفرها) أى الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) لأن الحسنات يذهبن السيئات ونبه به على ماعداها فنبه بالصلاة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية وبالأمر والنهى على القولية فهى أصول المكفرات والمراد الصغائر فقط لخبر الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة ومابعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منهما وأن يكون من الكفر والشرك بأن تكفر الصلاة فتنة الأهل وهكذا الخ وخص الرجل لأنه غالبا صاحب الحكم فى داره وأهله وإلا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم (ق ت ه عن حذيفة) بن اليمان سببه أن عمر قال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة فقال حذيفة أنا أحفظه كما قال قال إنك عليه لجرىء فكيف قال قال فتنة الرجل الخ قال ليس هذه أريد ولكنى أريد التى تموج كموج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك وبينها باب مغلق قال فيكسر الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا قال قلت أجل فهبنا أن نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر قال قلنا يعلم عمر من يعنى قال نعم كما كان دون غد ليلته وذلك أنى أحدثه حديثا ليس بالأغاليط انتهى

٥٨٤٠ — فِتْنَةُ الْقَبْرِ فِيَّ ؛ فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشُكُّوا - (ك) عن عائشة - (ح)

٥٨٤١ — فُجِرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ : الْفُرَاتُ ، وَالنِّيلُ ، وَسَيْحَانُ ، وَجَيْحَانُ - (حم) عن أبي هريرة (صح)

٥٨٤٢ — فُجُورُ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ كَفُجُورِ أَلْفِ فَاجِرٍ ، وَبِرُّ الْمَرْأَةِ كَعَمَلِ سَبْعِينَ صِدِّيقاً - أبو الشيخ عن ابن عمر - (ض)

٥٨٤٣ — فَخِذُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مِنْ عَوْرَتِهِ - (طب) عن جرهد - (صح)

٥٨٤٤ — فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ - (حم ن) عن جابر (صح)

(فتنة القبر فيّ) أي فتنة القبر تكون في السؤال عن النبوة المحمدية فمن أجاب حين يسأل بأنه عبد الله ورسوله وأنه آمن به وصدقه نجا ومن تلعثم أو قال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته عذب (فإذا سئلتم عني) في القبر (فلا تشكوا) أي لا تأتوا بالجواب على الشك والتردد بل اجزموا بذلك لتحصل لكم النجاة (ك عن عائشة) * (فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان) وهما غير سيحون وجيحون فإنه لم يرد أنهما من الجنة إلا في خبر ضعيف رواه الواحدي وأما سيحان وجيحان ففي مسلم ولا يكره استعمال مياه هذه الأربعة في الحدث والخبث . وإن كانت من الجنة لأن المنع منها تضييق والفرات نهر عظيم مشهور يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة (حم عن أبي هريرة) ورواه ابن منيع والحارث والديلمي رمز المصنف لصحته

(فجور المرأة الفاجرة) أي المنبعثة في المعاصي (كفجور ألف) رجل (فاجر) في الإثم أو في الفساد والإضرار بالناس (وبر المرأة) أي عملها في وجوه الخير وتحليها بصنوف الديانات (كعمل سبعين صديقا) أي يضاعف لها ثواب عملها حتى يبلغ ثواب عمل سبعين صديقا (أبو الشيخ) بن حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أبو نعيم والديلمي

(فخذ المرء المسلم من عورته) لأن ما بين السرة والركبة عورة وهذا منه (طب عن جرهد) ورواه الحاكم والديلمي عن ابن عباس بلفظ فخذ الرجل عورة .

(فراش للرجل وفراش لامرأته) قال الطيبي فراش مبتدأ مخصصه محذوف يدل عليه قوله (والثالث للضيف) أي فراش واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان) لأنه زائد على الحاجة وسرف واتخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهاة والاختيال والكبر وذلك مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يرتضيه ويحث عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وأن الشيطان يبيت عليه ويقيل وفيه جواز اتخاذ الإنسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث إنما جاء مبينا لعائشة ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لأن الأفضل أن يكون له فراش يختص به ولامرأته فراش فقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ليس له إلا فراش واحد في بيت عائشة وكان عنده فراشا ينامان عليه ويجلسان عليه نهارا وأما فراش الضيف فيتعين للضيف إعداده لأنه من إكرامه والقيام بحقه ولأنه لا يتأتى له شرط الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث أن الرجل إذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الإكثار من الآلات والأشياء المباحة والترفه بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على التحريم فكذا الفرش قيل وفيه أنه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بأن النوم معها وإن لم يجب لكن علم من أدلة أخرى أنه أولى حيث لا عذر لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليه (حم م) في اللباس (د ن عن جابر) بن عبد الله ولم يخرجه البخاري :

٤٨٤٥ — فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ

(فرج) بالبناء المفعول لتعظيم الفاعل أى فتح بمعى شق (سقف) لفظ رواية البخارى عن سقف (بيتى) أضافه إليه لسكناه به وكان ملك أم هانىء فلذلك أضيف إليها فى رواية باعتبار ملك البقعة ولا يعارضه رواية أنه كان بالحطيم لانه فرج به من البيت إلى الحطيم وحكمة التعبير بالانفراج أن الملك انصب عليه من السماء انصبابة واحدة وفيه أيضا تمهيد بما وقع من شق صدره فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتئامه كيفية ماسيفعل به لطفا به وتثبيتا له كذا قرره ابن حجر وفيه نظر لما أن الشق كان وقع من قبل أيضا (وأنا بمكة) جملة حالية دفع به توهم أنه كان بغيرها (فنزل جبريل) فانطلق به من البيت إلى الحجر ومنه كان الإسراء فلا يعارضه رواية إن الإسراء كان من المسجد ودخل من السقف لا الباب لكونه أوقع صدقا فى القلب وأبلغ فى المفاجأة وتنبيها على وقوع الطلب بغير وعد (ففرج) بفتح الفاء والراء والجيم أى شق (صدرى) مابين النحر إلى اللبة كما فى رواية وقد شق صدره وهو صغير فى بنى سعد لينشأ على أكمل الأحوال ثم عند التكليف وهو ابن نحو اثنى عشر لئلا يلتبس بشىء مما يعاب على الرجال ثم عند البعث ليتلق ما يلقى إليه بقلب قوى ثم عند إرادة العروج وهو الذى الكلام فيه ليتأهب للمناجاة، وهل شق صدره من خصائصه؟ خلاف (ثم غسله) ليصفو ويزداد قابلية لادراك ماعجز القلب عن معرفته وكان غسله (بماء زمزم) لكون أصله من الجنة فيقوى على مشاهدة الملكوت الاعلى ومن خواصه أنه يقوى القلب ويسكن الروع وأخذ منه البلقينى أنه أفضل من الكوثر (ثم جاء) أى جبريل (بطست) بفتح أو كسر فسكون السين مهملة والمعجمة لغة لم يقف عليها من جعلها من لحن العامة وخصه دون بقية الاوانى لانه آلة الغسل عرفاً وكان (من ذهب) لانه أعلى أوانى الجنة ولسرور القلب برؤيته وصفرته، صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، ولأن الطبائع الأربع فيه على السواء، ولانه أثقل الأشياء فهو موافق لثقل الوحى ولان الارض وكذا النار لا تأكله ولا تغيره كالقرآن وهذا قبل تحريم الذهب لانه إنما حرم بالمدينة مع أنه فعل الملائكة ولا يلزم كونهم مثلنا فى تحريم استعمال النقد كذا قالوه قال ابن جماعة رأحسن منه ان يقال هذه من آنية الجنة فلا يحرم استعمالها لانها خلقت للإباحة مطلقا (ممتلئ) صفة الطست وذكره على معنى الإناء لا على الطست لانها مؤنثه (حكمة) أى علما تاما بالاشياء اوفقها او قضاء أو عدلا (وإيمانا) تصديقاً أو كمالا استعد به لخلافة الحق فالعطف يقرب من التأكيد والتمم والملء مجاز عن عدم سعته لشىء آخر أو عن شدة الكثرة (فأفرغها) أى الطست والمراد مافيها وجعل الضمير للحكمة صحفه النووى بأنه يصير إفراغ الايمان مسكوتا عنه (فى صدرى) صبه فى قلبى (ثم أطبقه) غطاه وجعله مطبقا وختم عليه حتى لا يجد عدوه إليه سبيلا (ثم أخذ) جبريل (بيدى) أى قامو وانطلق (فعرج) أى جبريل (بى) أى صعد وفى رواية به على الالتفات (إلى السماء الدنيا) أى القربى منا وهى التى تلينا ويقال لها الرقيع وفى خبر أحمد إنها موج مكفوف ولم يذكر الاسراء إلى بيت المقدس إما اختصارا من الراوى أو لان هذه قصة أخرى ليس فيها إسراء بناء على تعدد المعراج (فلما جئنا إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح) أى بابها وهذا يفيد أنه كان مغلقاً وحكمته إظهار أنه لم يفتح إلا له بخلاف ما لو وجده مفتوحا وفيه دليل على ان المعراج كان ببدنه وإلا لما استفتح (قال) الخازن (من هذا) لذى قال افتح (قال هذا جبريل) ولم يقل أنا لان قائلها يقع فى العنا (قال هل معك أحد قال نعم معى محمد) فيه إشارة إلى أنه إنما استفتح لكونه مع إنسان ولو انفرد لما طلب الفتح وإلى أن السماء محروسة لايدخلها أحد

عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ هٰذَا آدَمُ وَهٰذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ ؛ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ : فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَاقَالَ خَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا . فَفَتَحَ . فَلَمَّا مَرَرْتُ بِإِدْرِيسَ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا إِدْرِيسُ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا مُوسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا إِبْرَاهِيمُ . ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ ، فَفَرَضَ

إلا بإذن (قال فأرسل إليه) أي هل أرسل إليه للعروج رسولا والقول بأن معناه هل صار رسولا غير ظاهر لأن أمر نبوته ظاهر لايخفى على الملائكة (قال نعم ففتح فلما) أي فتح لنا (فلما علونا السماء الدنيا فإذا) للمفاجأة وكذا أخواتها (رجل عن يمينه أسودة) قال الزمخشري جمع سواد وهو الشخص والمراد هنا جماعة من بني آدم (وعن يساره أسودة) أشخاص أيضا (فإذا نظر قبل يمينه ضحك) سرورا وفرحا (وإذا نظر قبل شماله بكى) حزنا وغما (فقال) أي فسلمت عليه فقال (مرحبا) أي لقيت رحبا وسعة فاستأنس ولا تستوحش كلمة تقال لتونس القادم قال التوربشتي مر وسلم على الأنبياء وإن كان أفضلهم لأنهم كانوا غائبين عنه وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد (بالنبي الصالح والابن الصالح) اقتصر هو ومن يجيء على الصلاح لأنه صفة تشمل كمال الخير ولذا كررها كل منهم عند كل صفة والصالح القائم بما لزمه من حقوق الحق والخلق ونص على نبوته افتخارا به وخاطبوه بها لا بالرسالة مع كونها أشرف لأن معه جبريل وهو موصوف بالرسالة فلو قيل مرحبا بالرسول ربما التبس (قلت ياجبريل من هذا قال هذا آدم) أبو البشر (وهذه الأسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه) أي أرواحهم والنسم بفتح النون والسين مهملة جمع نسمة بفتحها وروى بشين معجمة والاول أصح (فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى) ولا يلزم من ذلك أن تكون أرواح الكفار في السماء لأن الجنة في جهته عن يمينه والنار في شماله فالرائي في السماء والمرئي في غيرها (ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال خازنها مثل ماقال خازن السماء الدنيا ففتح فلما مررت بإدريس) بها (قال) لي (مرحبا) قال القاضي من رحب رحبا بالضم إذا وسع وهو من المفاعيل المنصوبة لعامل مضمر لازم إضماره والمعنى أتيت رحبا وسعة (بالنبي الصالح والأخ الصالح) ذكر الأخ تلطفا وتواضعا إذ الأنبياء إخوة والمسلمون إخوة ولم يقل الابن لأنه ليس من ذريته (قلت) لجبريل (من هذا) المرحب (قال هذا إدريس) النبي وقضيته أن إدريس في الثانية وليس مرادا إذ ثم لترتيب الأخبار لا للواقع وكذا يقال في ذكر موسى قبل عيسى على أن هذه الرواية شاذة مخالفة للروايات الصحيحة (ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ابن مريم) ثم هنا للترتيب الاخباري لا الزماني إلا إن قيل بتعدد المعراج إذ الروايات متفقة على أن المرور بعيسى قبل موسى (ثم مررت بإبراهيم) الخليل (فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت من هذا قال هذا إبراهيم) الخليل ورؤيته كل نبي في سماء يدل على تفاوت رتبهم

الله عز وجل على أمتى خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال موسى : ماذا فرض ربك على أمتك ؟ قلت : فرض عليهم خمسين صلاة ، قال لى موسى : فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت ربى ، فوضع شطرها فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال : راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعت ربى ، فقال : هن خمس وهى خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت إلى موسى فقال : راجع ربك ، فقلت : قد استحييت من ربى ، ثم انطلق بى حتى انتهى بى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ما هى ، ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك - (ق) عن أبى ذر ، إلا قوله « ثم عرج

وعبوره على جميعهم يدل على أنه أعلاهم رتبة والمرئى أرواحهم لا أجسادهم إلا عيسى فشخصه (ثم عرج بى حتى ظهرت) أى ارتفعت (بمستوى) بفتح الواو موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد (أسمع فيه صريف الأقلام) بفتح الصاد المهملة صريرها على اللوح حال كتابتها فى تصاريف الأقدار (ففرض الله عز وجل على أمتى) أى وعلىّ وهذا بمعنى أوجب لسقط ما قيل النسخ لا يدخل الأخبار (خمسين صلاة) فى رواية فى كل يوم وليلة قيل كانت كل صلاة ركعتين (فرجعت بذلك حتى مررت على موسى) فى رواية ونعم الصاحب كان صاحبكم (فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال موسى فراجع ربك) فى رواية فارجع إلى ربك أى إلى المحل الذى ناجيته فيه ، واعتنى موسى بذلك دون غيره لأنه لما قال يارب اجعلنى من أمة محمد لما رأى كرامتهم على ربهم اعتنى بهم كما يعتنى بالقوم من هو منهم (فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فوضع شطرها) يعنى نصفها لقد حققت رواية ثابتة أن التخفيف كان خمسا خمسا وهى زيادة معتمدة فتحمل بقية الروايات عليها (فرجعت إلى موسى فأخبرته) بذلك (فقال راجع ربك) أى إلى محل المناجاة (فان أمتك لا تطيق ذلك فراجعت ربى فقال هن خمس) عدداً (وهى خمسون) ثوابا (لا يبدل القول لدىّ فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربى) تقديره حتى استحييت فلا أرجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن أرضى وأسلم أمرى وأمرهم إلى الله تفرس من كون التخفيف وقع خمسا أنه لو سأل التخفيف بعد كان سائلا فى رفعها مع ما فهم من الالزام فى الأخير بقوله هى خمس الخ (ثم انطلق بى) أى جبريل ولم يقل عرج إشعالا بأنه لا عروج من السابعة (حتى انتهى إلى سدرة المنتهى) أى إلى حيث تنتهى إليه أعمال العباد أو نفوس السائحين فى الملإ الأعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس فى أنديتهم أو إليه ينتهى علم الخلائق من الملائكة والرسل وأرباب النظر والاعتبار وما وراءه غيب لا يطلع عليه غيره تعالى ذكره كله القاضى وقال غيره سدرة المنتهى شجرة نبق فى السماء السابعة عن يمين العرش من عجائب المخلوقات وبدائع المصنوعات ينتهى اليها علم الخلائق لا يتعداها نبى مرسل ولا ملك مقرب ولا يعارض ذا أنها فى السادسة إذ المراد أن أصلها وأسها فيها وأغصانها وفروعها فى السابعة (ففيها ألوان لا أدرى ما هى) فى رواية فلا يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها (ثم أدخلت الجنة) أى والنار أيضاً كما فى رواية صحيحة ولم يذكرها هنا اختصاراً وزاد فى الرواية وهى جنة المأوى ودار الإقامة قال ابن العربى وهى خارجة عن أقطار السموات والأرض وقال ابن عبد السلام فيه أن سدرة المنتهى ليست فى الجنة (فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ) بفتح الجيم فنون وكسر الموحدة جمع جنبذ بضم أوله وثالثه ما ارتفع واستدار كالقبة فارسى معرب ووقع فى صحيح البخارى حبائل اللؤلؤ (وإذا ترابها المسك) وفيه عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وجواز النسخ فى الانشاءات قبل الفعل وأن الجنة موجودة والترحيب عند اللقاء والاستشفاع والمراجعة والحياء من تكثير الحوائج وأن الجنة فى السماء وأن للسماء أبواباً وحفظة وأن النبى صلى الله عليه وسلم من نسل إبراهيم ومدح الانسان فى وجهه عند الأمن من نحو عجب وغير

بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلَامِ ، فإنه عن ابن عباس وأبي حبة البدري - (صح)

٥٨٤٦ — فَرْخُ الزِّنَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ - (عد) عن أبي هريرة - (ض)

٥٨٤٧ — فَرَغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ : مِنْ أَجَلِهِ ، وَرِزْقِهِ ، وَأَثَرِهِ ، وَمَضْجَعِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ - (حم طب) عن أبي الدرداء

ذلك مما أفرد بالتأليف (ق عن أبي ذر) بتشديد الراء (إلا قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الاقلام فانه عن ابن عباس وأبي حبة البدري) الانصاري وهو بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة وذكره القابسي بمثناة تحتية وغلط وقال الواقدي بالنون واسمه مالك بن عمرو بن ثابت قال وليس ممن شهد بدراً أحد يكنى بأبي حبة بالباء وإنما أبو حنة من غزية من بني النجار قتل باليمامة ولم يشهد بدراً والاول قاله عبد الله بن عمارة الانصاري قال الزركشي وهو أعلم الانصار .

(فرخ الزنا) بخاء معجمة بضبط المصنف وفي بعض النسخ فرج الجيم وهو تصحيف (لايدخل الجنة) مطلقاً إن استحل أو مع السابقين الأولين إن لم يستحل وذلك لأنه يتعذر عليه اكتساب الفضائل الحسنة ويتيسر له رذائل الأخلاق . ذكره الطيبي وهذا وعيد شديد وتحذير عظيم على الاصرار عليه لئلا يكون قد باع أبكارا عربا أترابا كأنهن الياقوت والمرجان بقذرات مسافحات أو متخذات أخدان وحورا مقصورات في الخيام بعاهرات مسبيات بين الانام

﴿تنبيه﴾ قال ابن الجوزي هذا الحديث ونحوه أحاديث مخالفة للأصول وأعظمها قوله تعالى « ولا تزر وازرة وزر أخرى » اه . قال الرافعي في تاريخ قزوين رأيت بخط الامام الطالقاني سألني بعض الفقهاء في المدرسة النظامية ببغداد في سنة ست وسبعين وخمسمائة عما ورد في خبر إن ولد الزنا لايدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لايصح « ولا تزر وازرة وزر أخرى » وذكر أن بعضهم . قال في معناه : إنه إذا عمل عمل أصليه وارتكب الفاحشة لايدخلها ؛ وزيفه بأن هـذا لايختص بولد الزنا ثم فتح الله علي جواباً شافياً لا أدري هل سبقت له أم لا ؟ فقلت معناه لايدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشد فإنه إذا مات طفلا وأبواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان » وولد الزنا لايدخل بعمل أصليه اما الزاني فنسبه منقطع وأما الزانية فشؤم زناها وإن صلحت يمنع من وصول بركة صلاحها إليه اه بنصه (عد) عن حمزة بن داود الثقفي عن محمد بن زنبور عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل عن أبي صالح السمان عن أبيه (عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي موضوع اه . وسهيل بن صالح السمان قال يحيى حديثه ليس بحجة وقال أبو حاتم يكتب ولا يحتج به

(فرغ الله عز وجل إلى كل عبد) أي انتهى تقديره في الأزل من تلك الامور إلى تدبير الأمر بإبدائها أو إلى بمعنى اللام (من خمس) متعلق بفرغ (من أجله) أي عمره (ورزقه وأثره) بفتح المثلثة هي أثر مشيه في الارض لقوله تعالى « ونكتب ماقدموا وآثارهم » (ومضجعه) بفتح الجيم يعني سكونه وحركته ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع أحواله من الحركات والسكنات (وشقي) هو (أو سعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغيير قال أبو البقاء وشقي أم سعيد لايجوز فيه إلا الرفع على تقدير وهو ولو جر عطفا على ماقبله لم يجز لأنه لو قلت فرغ من شقي أم سعيد لم يكن له معنى اه وقال الغزالي معنى الفراغ من ذلك أنه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقدر لكل قسم ماذكر وقدر أحدهما على اليقين أن يكون من أهل الجنة والآخر من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل فقد فرغ من أمرهم « فريق في الجنة وفريق في السعير » والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فانه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر موقت ولا تبديل لحكم الله ولا تغير لقسمته وكتابته لكن مافي اللوح قسمان قسم مكتوب مطلقا وقسم معلق

٥٨٤٨ - فُرِغَ إِلَى ابْنِ آدَمَ مِنْ أَرْبَعٍ : الْخَلْقِ ، وَالْخُلُقِ ، وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ - (طس) عن ابن مسعود (صح)

٥٨٤٩ - فَرْقُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْعَمَائِمُ عَلَى الْقَلَانِسِ - (د ت) عن ركانة - (ض)

٥٨٥٠ - فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ ، فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ - (حم) عن أبي الدرداء

بفعل العبد (تتمة) قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لاتخرق أسوار الاقدار أرح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لاتقم به لنفسك (حم طب عن أبي الدرداء) قال الهيثمي : أحد إسنادي أحمد رجاله ثقات اهـ . ومن ثمة رمز المصنف لصحته

(فرغ إلى ابن آدم من أربع) لاينافيه قوله فيما قبل خمس لأن مفهوم العدد غير معتبر أو لأن واحدة من هذه الاربع فى طيها الخامسة أو لانه أعلم بالقليل ثم بالكثير (الخلق) بسكون اللام (والخلق) بضمها المار فى الخبر أيضا إن الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق وأسلفنا الكلام فيه (والرزق والاجل) أى انتهى تقدير هذه الأربعة والفراغ منها تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما فى خبر جفت الأقلام وطويت الصحف يريد ماليس فى اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات (تتمة) قال فى الحكم ماترك من الجهل شيئا من أراد أن يحدث فى الوقت غير ما أظهره الله فيه وقال ابن عربي قد كملت النشأة واجتمعت أطراف الدائرة (طس عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطني فى سننه وضعفه فى غيرها

(فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس) أى الفارق بيننا انا نعتم على القلانس وهم يكتفون بالعمائم ذكره الطيبي ؛ فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة ؛ فأما لبس القلنسوة وحدها فزى المشركين وأما لبسها على غير قلنسوة فهو غير لائق لأنها تنحل لاسيما عند الوضوء وبالقلنسوة تشد الرأس وتحسن هيئة العمامة ذكره ابن العربي قال والعمامة سنة المرسلين وعادة الأنبياء والسادة وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال لايلبس المحرم القميص ولا العمامة فدل على أنها كانت عادة أمر باجتنابها حال الإحرام وشرع كشف الرأس إجلالا لذى الجلال وسنتها أن يكون على قدر الحاجة فلا يعظمها زهوا فإنما كانت عمائم السلف لفتين أو ثلاثا انتهى قال ابن تيمية وهذا بين أن مفارقة المسلم المشرك فى اللباس مطلوبة للشارع إذ الفرق بالاعتقاد والعمل بدون العمامة حاصل فلولا أنه مطلوب أيضاً لم يكن فيه فائدة (د ت) فى اللباس من حديث أبي الحسن العسقلانى عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة (عن) أبيه عن (ركانة) بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي صحابي من مسلمة الفتح له حديث واحد وهو هذا قال أعنى الترمذى غريب وليس إسناده بالقائم ولا يعرف العسقلانى ولا ابن ركانة وفى الميزان محمد بن ركانة عن أبيه لم يصح حديثه انفرد به أبو الحسن شيخ لايدرى من هو متنه فرق بيننا إلى آخر ما هنا

(فسطاط المسلمين) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكان الطاء المدينة التى يجتمع فيها الناس وأبنية السفر دون السرادق وأبنية من نحو شعر والمراد هنا الأول (يوم الملحمة) هى الحرب ومحل القتال أو القتال نفسه (الكبرى بأرض يقال لها الغوطة) اسم للبساتين والمياه التى حول دمشق وهى غرطها (فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ) أى يوم وقوع الملحمة وأصل الغوطة كل موضع كثير الماء والشجر (حم عن أبي الدرداء) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة والأمر بخلافه فقد خرجه أبو داود باللفظ المذكور قال الديلمي وفى الباب أبو هريرة ومعاذ

٥٨٥١ - فَصْلُ مَابَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ضَرْبُ الدُّفِّ، وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ - (حم ت ن ه ك) عن محمد ابن حاطب - (صح)

٥٨٥٢ - فَصْلُ مَابَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ - (حم م ٤) عن عمرو بن العاص (صح)

٥٨٥٣ - فَصْلُ مَابَيْنَ لَذَّةِ الْمَرْأَةِ وَلَذَّةِ الرَّجُلِ كَأَثَرِ الْمِخْيَطِ فِي الطِّينِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ يَسْتُرُهُنَّ بِالْحَيَاءِ - (طس) عن ابن عمرو - (ح)

٥٨٥٤ - فَضْلُ الْجُمُعَةِ فِي رَمَضَانَ كَفَضْلِ رَمَضَانَ عَلَى الشُّهُورِ - (فر) عن جابر - (ض)

(فصل) بصاد مهملة ساكنة بمعنى فاصل أو فارق أو مميز (مابين النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بالضم وبفتح معروف (والصوت فى النكاح) المراد إعلان النكاح واضطراب الأصوات فيه والذكر فى الناس وبعض الناس يذهب به إلى السماع يعنى السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى أن الفرق بين النكاح الجائز وغيره الإعلان والإشهار والنهى عن الضرب بالدف بفرض صحته محله فى غير ذلك وفى الحديث عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله مراد كما قاله الحافظ ابن حجر فإن الأحاديث القوية فيها الإذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبه بهن (حم ت ن ه ك) كلهم فى النكاح (عن محمد بن حاطب) بن الحارث الجمحى له صحبة ورواية حسنه الترمذى وصححه الحاكم وأقره الذهبى

(فصل) بالصاد المهملة قال التوربشتى ومن الناس من يقوله بالمعجمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) أى فرق ما بينهما (أكلة السحر) قال النووى المشهور وضبط الجمهور أنه بفتح الهمزة مصدر للمرة من الأكل وضبطه المغاربة بالضم وقال عياض روى بالفتح والضم فبالضم بمعنى اللقمة وبالفتح الأكل مرة واحدة قال وهو الأشبه هنا لأن الثواب فى الفعل لا فى الطعام قال الحافظ العراقى ولو قيل الأشبه هنا الضم لم يبعد لأن الفضل يحصل بلقمة ولا يتوقف على زيادة انتهى والقصد بهذا الحديث الحث على السحور والإعلام بأن هذا من الدين وذلك لأن الله أباح لنا إلى الفجر ما حرم عليهم من نحو أكل وجماع بعد النوم فمخالفتنا إياهم تقع موقع الشكر لتلك النعمة التى خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على أن الفصل بين العبادتين أمر مقصود للشارع قال مالك ولذلك كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون ترك العمل يوم الجمعة لئلا يصنعوا فيه كما فعل اليهود والنصارى فى السبت والأحد (حم م ٤) كلهم فى الصوم (عن عمرو بن العاص) ولم يخرجه البخارى

(فصل ما بين لذة المرأة ولذة الرجل كأثر المخيط فى الطين إلا أن الله يسترهن بالحياء) قال الزمخشرى اللذة فى الأصل لذا فعلى فقلب أحد حرفى التضعيف حرف لين والمراد هنا لذة الجماع والمراد أن شهوة الرجل بالنسبة إلى شهوة المرأة شىء قليل جدا يكاد أن يكون لا أثر له فى جنب عظم شهوة المرأة ولولا أن الله سترهن بالحياء لافتضحن وظهر ذلك عليهن والمراد جنس الرجال وجنس النساء لا كل فرد (طس عن ابن عمرو ابن العاص) قال الهيثمى فيه أحمد بن على بن شوذب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات قال ابن القيم هذا لا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم وإسناده مظلم لا يحتج بمثله

(فضل) بضاد معجمة (الجمعة) أى صلاتها (فى رمضان كفضل رمضان على الشهور) أى كفضل صومه على سائر الشهور ويحتمل أن المراد أن يوم الجمعة الذى هو من أيام رمضان أفضل من غيره من كل يوم جمعة كما أن شهر رمضان أفضل من جميع شهور السنة (فر عن جابر) وفيه هرون بن زياد قال الذهبى قال أبو حاتم له حديث باطل وقال ابن حبان كان ممن يضع وعمر بن موسى الرجيبى قال الذهبى ابن عدى يضع الحديث

٥٨٥٥ — فَضْلُ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَى الدَّارِ الشَّاسِعَةِ كَفَضْلِ الْغَازِي عَلَى الْقَاعِدِ - (حم) عن حذيفة - (صح)

٥٨٥٦ — فَضْلُ الشَّابِّ الْعَابِدِ الَّذِي تَعَبَّدَ فِي صِبَاهُ عَلَى الشَّيْخِ الَّذِي تَعَبَّدَ بَعْدَ مَا كَبِرَتْ سِنُّهُ كَفَضْلِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ - أبو محمد التكريتي فى معرفة النفس - (فر) عن أنس - (ض)

٥٨٥٧ — فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسِّوَاكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ ضِعْفًا - (حم ك) عن عائشة - (صح)

٥٨٥٨ — فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أُمَّتِي - الحرث عن أبى سعيد - (ض)

(فضل الدار القريبة من المسجد على الدار الشاسعة) أى البعيدة (كفضل الغازى على القاعد) أضاف الفضل للدار والمراد أهلها على حد «واسأل القرية» وفيه فضل السكنى بقرب المسجد لسهولة المشى إلى الجماعة ويعارضه الحديث المار أعظم الناس أجراً فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى وجمع بحمل ماهنا على الإمام ومن تعطل الجماعة القريبة بغيبته وذاك على من عدا ذلك لكثرة الخطا فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما أراد الساكنون بنى التحول بقرب المسجد نزل «ونكتب ماقدموا وآثارهم» فأمسكوا (حم عن حذيفة) بن اليمان ورواه عنه أبو الشيخ والديلمى ورمز المصنف لحسنه وفيه ابن لهيعة

(فضل الشاب العابد الذى تعبد) بمثناة فوقية بخط المصنف (فى) حال (صباه) ومظنة صبوته (على الشيخ الذى تعبد) بمثناة فوقية بضبطه (بعد ما كبرت سنه كفضل) الأنبياء (المرسلين على سائر الناس) لأنه لما قهر نفسه بكفها عن لذاتها وقاسى تجرع مرارة مخالفة الهوى استحق التفضل على الشيخ الذى فقدت فيه دواعى الشهوة وصار يملك أدبه لكن هذا من قبيل المبالغة والترغيب فى لزوم العبادة للشاب (أبو محمد التكريتى فى) كتاب (معرفة النفس فر كلاهما عن أنس) بن مالك وفيه عمر بن شبيب قال الذهبى ضعفه الدارقطنى وقال أبو زرعة واه اهـ

(فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا) وفى رواية سبعين صلاة قال أبو البقاء كذا وقع فى هذه الرواية سبعين والصواب سبعون والتقدير فضل سبعين لأنه خبر فضل الأول وقال الطيبى سبعين مفعول مطلق أو ظرف أى تفضل مقدار سبعين ويجوز أن يكون الأصل بسبعين فحذفت الباء وبقى عملها ولفظ رواية الحاكم فضل الصلاة التى يستاك لها على التى لا يستاك لها سبعين ضعفا (حم ك) فى الطهارة (عن عائشة) قال الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبى فى التلخيص لكنه ضعفه لأن مداره على ابن إسحق ومعاوية بن يحيى الصدفى ويحيى قال الدارقطنى ضعيف ورواه أبو نعيم وابن حبان فى الضعفاء من طرق أخرى، قال ابن معين حديث باطل لا يصح له إسناد قال ابن حجر وأسانيده كلها معلولة

(فضل العالم على العابد) أى فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة أو هو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلى على أمتى) قال الحجة أراد العلماء بالله قال على كرم الله وجهه لقد سبق إلى الجنة أقوام ماكانوا بأكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوجلت منه قلوبهم واطمأنت إليه نفوسهم وقال شيخ الطريقين السهروردى الإشارة بهذا الحديث إلى العلم بالله لا إلى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق وقد يكون العبد عالما بالله ذا يقين وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة أعلم من التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وقد كان علماء التابعين فيهم من هو أقوم بعلم الفتوى والأحكام من بعض الصحابة (تنبيه) قال ابن عربى علم الكلام مع شرفه لا يحتاج إليه أكثر الناس بل رجل واحد يكفى منه فى البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فإن الناس يحتاجون إلى الكثرة من علماء الشريعة ولو مات الإنسان وهو لا يعلم اصطلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم

٥٨٥٩ — فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ . إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ . (ت) عن أبي أمامة (صح)

والجسماني والروح والروحاني ليسأله الله عن ذلك فإنما يسأل الناس عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها (الحارث) بن أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري أورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح فيه سلام الطويل قال الدارقطني وغيره متروك

(فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى أدنى شرف الصحابة فإن المخاطبين بقوله أدناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم في حديث أصحابي كالنجوم وهذا التشبيه ينبه على أنه لابد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لأن تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل ، كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ؟ ذكره الطيبي وقال الذهبي إنما كان العالم أفضل لأن العالم إذا لم يكن عابداً فعلمه وبال عليه وأما العابد بغير فقه فمع نقصه هو أفضل بكثير من فقيه بلا تعبد كفقيه همته في الشغل بالرئاسة اهـ . وقال ابن العربي للفظ العلم إطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلاف الحد والحكم أيضاً كلفظ العالم والعلماء وللالتباس الواقع في لفظ العلم غلط كثير من الناس في معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على الفقيه بالمعنى المتعارف الآن وأنى يكون ذلك والتقابل بين العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم التي بها التقابل كما هو الظاهر إذ لا عابد بدون علم الفقه في الجملة وأوضح من هذه الحجة الاتفاق على أن العبادة أفضل من العلم العملي المتعلق بها فيقتضي فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح أن التفضيل ههنا إنما هو بحسب الوصف العنواني فافهم على أن التوجيهات هنا كثيرة لكن بتعسف فلا يلتفت إليها عند المحصلين والتحقيق في ذلك ما قاله حجة الإسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو إما ان يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات وإما أن يكون علما سواه وباطل أن يكون الأول هو المراد لوجهين أحدهما أن لفضل العالم على العابد والعابد هو الذي له علم العبادات فإن كان جاهلا فهو عابث فاسق والثاني أن العلم بالعمل لا يكون أشرف من العمل لأن العلم العملي يراد للعمل وما يراد لغيره يستحيل أن يكون أشرف منه إلى هنا كلامه ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم بأن التخلي لتعلم الفقه الذي منه العلم المتعلق بالعبادة أفضل من الاشتغال بالنفل الذي هو من العبادة فهو كما ترى ينادي برد هذا الاتفاق (إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) أي يستغفرون لهم طالبين لتخليهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الأوضار والأدناس لأن بركة علمهم وعملهم وإرشادهم وفتواهم سبب لانتظام أحوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تتميم لجميع أنواع الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على إنزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى أن الحوت الذي لا يفتقر إلى العلماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش أبداً ببركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي قوله : إن الله وملائكته جملة مستأنفة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد وأن نفع العابد مقصور على نفسه ونفع العالم متجاوز إلى الخلائق حتى النملة وعطف أهل السموات على الملائكة تخصيص لحملة العرش وسكان أمكنة خارجة عن السموات والأرض من الملائكة المقربين كما ثبت في النصوص وهو يعلمون تغليب للعقلاء على غيرهم واشتراك فإن الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الغير دعاء وطلب وذكر النملة وتخصيصها مشعر بأن صلاتها بحصول البركة النازلة من السماء فإن دأب النملة القنية وادخارها القوت في جحرها ثم التدرج منها إلى الحيتان وإعادة كلمة الغاية للترقي والصلاة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرواية الأخرى ولا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وجميع المخلوقات بالاستغفار والدعاء له إلى القيامة

٥٨٦٠ — فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ - (حل) عن معاذ (ض)

٥٨٦١ — فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - (ع) عن عبد الرحمن بن عوف - (ض)

٥٨٦٢ — فَضْلُ الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْعَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً - ابن عبد البر عن ابن عباس - (ض)

٥٨٦٣ — فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى غَيْرِهِ كَفَضْلِ النَّبِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ - (خط) عن أنس - (ض)

ولهذا كان ثوابه لا ينقطع بموته وأنه ليتنافس فى دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملإ الأعلى وأما إلهام الحيوانات الاستغفار له فقيل لأنها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم المبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالإحسان إليها ودفع الضرعنها حتى بإحسان القتلة والنهى عن المثلة فاستغفارهم له شكر لذلك النعمة وذلك فى حق البشر آكد لأن احتياجهم إلى العلم أشد وعود فوائده عليهم أتم (ت) فى العلم (عن أبى أمامة) الباهلى قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فذكره قال الترمذى غريب وفى نسخة حسن صحيح . قال الصدر المناوى وفيه الوليد بن جميل لينه أبو زرعة

(فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) قال البيضاوى العبادة كمال ونور لازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب للعالم فى نفسه شرفاً وفضلا ويتعدى منه إلى غيره فيستفيض نوره وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم فى ذاته بل نور يتلقاه من المصطفى صلى الله عليه وسلم فلذلك شبه بالقمر ولا نظن أن العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل إن علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد فى الآخرة من درجات الجنة ولذاتها ومآكلها ومشربها ونعيمها الجسمانى أو ما يمنح من مقامات القرب ولذة النظر إليه وسماع كلامه ولذة المعارف الإلهية الحاصلة عند كشف الغطاء ونحو ذلك قال ابن الملقن فيه أن نور العلم يزيد على نور العبادة كما مثله بالقمر بالنسبة لباقى الكواكب (تنبيه) قال ابن عربى العالم أشرف من صاحب الحال فإن صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له ولا عليه والعالم يكتب له وعليه فصاحب العلم أتم من صاحب الحال فالحال فى الدنيا نقص وفى الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفى الآخرة تمام (تنبيه) المراد فى هذه الأخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم والإفتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وإن كان عالما (حل عن معاذ) بن جبل قضية تصرف المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وليس كذلك بل رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(فضل العالم على العابد سبعين) فيه ما تقرر فى حديث فضل الصلاة بسواك الخ (درجة) أى منزلة عالية فى الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد يقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها هكذا ورد تعليله فى نص حديث عند الديلمى فى الفردوس (ع عن عبد الرحمن بن عوف) قال الهيثمى فيه الخليل بن مرة قال البخارى منكر الحديث وقال ابن عدى هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك

(فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) زاد فى رواية ما بين كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وزاد لفظ المؤمن إشارة إلى أن الكلام فى عالم كامل الإيمان عامل بعلمه وفى عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية وإلا فهو غير عابد (ابن عبد البر) فى العلم (عن ابن عباس) قال الحافظ العراقى فى سنده ضعف وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر من ابن عبد البر وهو غفلة فقد خرجه ابن عدى عن أبى هريرة

(فضل العالم على غيره) من كل عابد وإمام وغير ذلك فهو أعم مما قبله (كفضل النبى على أمته) لأن الشيطان

٥٨٦٤ — فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ - البزار (طس ك) عن حذيفة (ك) عن سعد - (صح)

٥٨٦٥ — فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ الرَّحْمٰنِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ - (ع) فى معجمه (هب) عن أبى هريرة - (صح)

يبدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته قاصر على نفع نفسه (خط عن أنس) بن مالك

(فضل العلم أحب إلىّ) وفى رواية الطبرانى بدل أحب إلىّ خير (من فضل العبادة) أى نفل العلم أفضل من نفل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل وفضل العلم مازاد على المفترض وقال السهروردى الإشارة بهذا العلم ليس إلى علم البيع والشراء والطلاق والعتاق بل إلى العلم بالله وقوة اليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم أعلم من علماء التابعين رحمهم الله بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفى علماء التابعين من هو أقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لأن فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها ويصفيها قال حجة الإسلام العلم أشرف جوهرا من العبادة مع العمل به وإلا كان علمه هباء منثورا إذ العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة لكونها الأصل لكن الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد من أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لايضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لايضر بالعلم (وخير دينكم الورع البزار) فى مسنده (طس ك عن حذيفة) بن اليمان قال المنذرى وإسناده لا بأس به وقال فى موضع آخر حسن (ك عن سعد) بن أبى وقاص ورواه الترمذى فى العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخارى فلم يعده محفوظا اهـ . وأورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لايصح والمتهم بوضعه عبدالله بن عبد القدوس

(فضل القرآن) فى رواية فضل كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) تعالى وفى رواية للترمذى كفضل الله وعبر هنا بالرحمن مشاكلة لقوله تعالى « الرحمن علم القرآن » (على سائر خلقه) لأن بلاغة البيان تعلو إلى قدر علو المبين والكلام على قدر المتكلم فعلوّ بيان الله على بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان كل مبين على قدر إحاطة علمه فإذا أبان الإنسان عن الكائن أبان بقدر مايدرك منه وهو لايحيط به علمه فلايصل إلى غاية البلاغة فى بيانه وإذا أنبأ عن الماضى فبقدر مابقى من ناقص علمه لما لزم الإنسان من النسيان وإذا أراد أن ينبيء عن الآتى أعوزه البيان كله إلا بقدره فبيانه فى الكائن ناقص وفى الماضى أنقص وبيانه فى الآتى ساقط « بل يريد الإنسان ليفجر أمامه » وبيان الحق سبحانه وتعالى عن الكائن بالغ إلى غاية ماأحاط به علمه « قل إنما العلم عند الله » وعن المنقطع كونه بحسب إحاطته بالكائن وسبحانه من النسيان « لايضل ربى ولا ينسى » وعن الآتى فيما هو الحق الواقع « فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين » والمبين الحق لايوهم بيانه إيهام لنسبة النقص لبيانه والإنسان يتهم نفسه فى البيان ويخاف من نسبة العى إليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن أضعاف أضعاف إفصاحه ذكره الحرالى (ع فى معجمه هب عن أبى هريرة) وفيه أشعث الحرانى قال الذهبى ثقة وشهر بن حوشب أورده أعنى الذهبى فى الضعفاء وقال : قال ابن عدى لايحتج به وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة وهو ذهول فقد خرجه الترمذى بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه لكن عذر المصنف أنه وقع فى ذيل حديث فلم ينبه له ولفظه بتمامه يقول الرب عزوجل من شغله القرآن عن ذكرى وعن مسألتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر فى الفتح ورجاله ثقات إلا عطية العوفى ففيه ضعيف وخرجه ابن عدى من رواية شهر بن حوشب عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفيه عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف وخرجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا بأس بهم وخرجه ابن حميد

٥٨٦٦ - فَضْلُ الماشي خَلْفَ الجَنازةِ عَلى الماشي أمامَها كَفَضْلِ المَكْتوبةِ عَلى التَّطَوُّعِ - أبو الشيخ عن علي - (ض)

٥٨٦٧ - فَضْلُ الوَقْتِ الأوَّلِ عَلى الآخِرِ كَفَضْلِ الآخِرَةِ عَلى الدُّنْيا - أبو الشيخ عن ابن عمر - (ض)

٥٨٦٨ - فَضْلُ الصَّلاةِ في المَسْجِدِ الحَرامِ عَلى غَيْرِهِ مِائَةُ أَلْفِ صَلاةٍ، وفي مَسْجِدي أَلْفُ صَلاةٍ، وفي مَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلاةٍ - (هب) عن أبي الدرداء - (ض)

٥٨٦٩ - فَضْلُ صَلاةِ الجَماعَةِ عَلى صَلاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسٌ وعِشْرُونَ دَرَجَةً، وفَضْلُ صَلاةِ التَّطَوُّعِ في البَيْتِ عَلى فِعْلِها في المَسْجِدِ كَفَضْلِ صَلاةِ الجَماعَةِ عَلى المُنْفَرِدِ - ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه - (ض)

٥٨٧٠ - فَضْلُ صَلاةِ الجَميعِ عَلى صَلاةِ الواحِدِ خَمْسٌ وعِشْرُونَ دَرَجَةً، وتَجْتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ ومَلائِكَةُ النَّهارِ في صَلاةِ الفَجْرِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

الجانى فى مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفيه صفوان بن أبى الصهب مختلف فيه وخرجه ابن الضريس أيضا عن أبى عبد الرحمن السلمى عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه قال ابن حجر أشار البخارى فى خلق الأفعال إلى أنه لا يصح مرفوعا

(فضل الماشى خلف الجنازة على الماشى أمامها كفضل المكتوبة على التطوع) وبهذا أخذ الحنفية فقالوا الأفضل للمشيع أن يمشى خلفها، وذهب الشافعية إلى أن الأفضل للمشيع المشى أمامها وإن ركب لأنه شفيع وحق الشفيع أن يتقدم واستظهر على ذلك بأحاديث أخرى (أبو الشيخ ابن حبان (عن على) أمير المؤمنين ورواه عنه الديلمى أيضا

(فضل الوقت الأول على الآخر) وفى رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره (كفضل الآخرة على الدنيا) فأعظم به من فضل فيتأكد الحث على المبادرة (أبو الشيخ) فى الثواب وكذا الديلمى (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف

(فضل الصلاة فى المسجد الحرام على غيره) من المساجد (مائة ألف صلاة وفى مسجدى ألف صلاة وفى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة) كما سبق موضحا (هب عن أبى الدرداء) وفيه سعيد بن سالم يعنى القداح ليس بذاك عن سعيد بن بشير قال الذهبى شبه المجهول

(فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة) قال الزركشى كذا وقع فى الصحيحين خمس بحذف الموحدة فى أوله والهاء من آخره قال وخفض خمس على تقدير الباء كقول الشاعر:

أشارت كليب بالأكف الأصابع ه أى إلى كليب وأما حذف الهاء فعلى تأويل الجزء بالدرجة (وفضل صلاة التطوع فى البيت على فعلها فى المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد (ابن السكن عن ضمرة بن حبيب) الزهرى الحمصى وثقه ابن معين (عن أبيه) حبيب

(فضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فى صلاة الفجر) قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وأيد بأن الحفظة لم ينقل أنهم يفارقونه ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار وبأنهم لو كانوا الحفظة لم يقع الاكتفاء فى السؤال منهم عن حالة الترك دون غيرها فى قوله كيف تركتم عبادى ثم المراد باجتماعهم أنهم يشهدون الصلاة فى جماعة أو هو أعم قال ابن بطال وقوله وتجتمع الخ إشارة إلى أن الدرجتين الزائدتين

٥٨٧١ — فَضْلُ صَلَاةِ الرَّجلِ فِي بَيْتِهِ عَلَى صَلَاتِهِ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ - (طب) عن صهيب بن النعمان - (ح)

٥٨٧٢ — فَضْلُ صَلَاةِ اللَّيلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ - ابن المبارك (طب حل) عن ابن مسعود - (ح)

٥٨٧٣ — فَضْلُ غَازِي الْبَحْرِ عَلَى غَازِي الْبَرِّ كَفَضْلِ غَازِ الْبَرِّ عَلَى الْقَاعِدِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ - (طب) عن أبي الدرداء (ح)

٥٨٧٤ — فَضْلُ غَازِي الْبَحْرِ عَلَى غَازِي الْبَرِّ كَعَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ - (طب) عن أبي الدرداء - (ح)

٥٨٧٥ — فَضْلُ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ عَلَى الَّذِي لَمْ يَحْمِلْهُ كَفَضْلِ الْخَالِقِ عَلَى الْمَخْلُوقِ - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٥٨٧٦ — فَضْلُ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ كَفَضْلِ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ - (ه) عن أنس - (صح)

على خمس وعشرين يؤخذ من ذلك (ق عن أبي هريرة)

(فضل صلاة الرجل) والمرأة أولى وفي رواية فضل صلاة التطوع (في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة) وهذا في النفل أما الفرض فصلاته بالمسجد أفضل وإن رآه الناس بدليل خبر أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة (طب عن صهيب بن النعمان) رمز المصنف لحسنه قال الذهبي في الصحابة له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اهـ، وقال الهيثمي فيه محمد بن مصعب القرقساني ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد

(فضل صلاة الليل على النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية) يؤخذ من القياس أن من أراد الاقتداء به وتعليم غيره فصلاة النهار في حقه بذلك القصد أفضل ولم أر من ذهب إليه (ابن المبارك) في الزهد (طب حل عن ابن مسعود) قال الهيثمي رجاله ثقات اهـ. وخرجه البيهقي باللفظ المذكور وصحح وقفه

(فضل غازي البحر على غازي البر كعشر غزوات في البر) لما في ركوب البحر من الخطر والغرور والمشقة (طب عن أبي الدرداء) وإسناده حسن

(فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق) فأفهم الناس من وهبه الله فهما في كلامه ووعيا عن كتابه فإن علمه يندرج كل علم من أصناف العلوم فيه تفصيل كل شيء قال الحكيم وهذا فيمن حمل القرآن فأقامه على ما أنزل من ربه وعمل بأمره ونهيه ووعده ووعيده فإذا مر في تلاوته بذكر الجنة حن إليها وعمل عليها للقائه في داره والنظر إليه وإذا مر بذكر النار التي هي سجنه أشفق صدره من أعدائه لما أعد لهم وإذا مر بذكر القرون فرأى نصرة الأولياء ونقمة الأعداء فرح بنصرة الأولياء وشمت بنقمة الأعداء وإذا مر بضرب الأمثال صار قلبه مرآة قد عاينت ماوصف له فكأنه مشاهده بقلبه فزاده إيمانا مع إيمانه وإذا مر بحججه الدامغة للباطل قوي بها وازدادت بصيرته وإذا مر باللطائف وعلائم الرقة والرحمة ازداد علما بالله وبمنازل العباد منه وإذا مر بمحض التوحيد والفردية لهي عن كل ماسواه وانفرد به تعلقا بفرديته فمن هذا شأنه فهو المراد هنا وأما ذو التخليط الذي إنما يقرؤه مع كدورة النفس وضيقها وتعسرها وتكدرها ونفسه شهوانية ثقيلة في ائتماره بطيئة عن المسارعة إلى الخيرات متحملة أثقال التكليف ملجمة بالوعيد ولولاه لركضت به نفسه في ميادين الحائرين فأجنبي من هذا المقام (فر عن ابن عباس) وفيه محمد بن تميم الفاريابي قال الذهبي قال ابن حبان كان يضع الحديث والحكم بن أبان قال ابن المبارك ارم به ورواه ابن لال وعنه أورده الديلمي فكان عزوه إلى الأصل أولى

(فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على النساء) ضرب المثل بالثريد لأنه أفضل طعامهم ولأنه ركب من خبز

٥٨٧٧ — فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا عَلَى مَنْ يَقْرَؤُهُ ظَاهِرًا كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ - أبو عبيد فى فضائله عن بعض الصحابة - (ض)

٥٨٧٨ — فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُمْ وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَهُمْ : فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا أَنِّي مِنْهُمْ ، وَأَنَّ النُّبُوَّةَ فِيهِمْ ، وَأَنَّ الْحِجَابَةَ فِيهِمْ ، وَأَنَّ السِّقَايَةَ فِيهِمْ ، وَنَصَرَهُمْ عَلَى الْفِيلِ ، وَعَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُهُ غَيْرُهُمْ ، وَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ - (تخ طب ك) والبيهقى فى الخلافيات عن أم هانئ - (صح)

٥٨٧٩ — فَضَّلَ اللهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ : فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللهَ عَشْرَ سِنِينَ لَا يَعْبُدُ اللهَ إِلَّا قُرَيْشٌ ، وَفَضَّلَهُمْ

ولحم ومرقة ولا نظير له فى الأطعمة ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة فى المضغ وسرعة المرور فى الحلقوم فخص المثل به إيذانا بأنها جمعت مع حسن الخلق حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأى ورصانة العقل والتحبب للبعل ومن ثم عقلت منه مالم يعقل غيرها من نسائه وروت عنه مالم يرو مثلها من الرجال إلا قليلا قال ابن القيم الثريد وإن كان مركباً فانه مركب من خبز ولحم فالخبز أفضل الأقوات واللحم سيد الإدام فاذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية وفى أفضلهما خلاف والصواب أن الحاجة للخبز أعم واللحم أفضل وهو أشبه بجوهر البدن من كل ماعداه (ه عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمى أيضاً

(فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظاهراً) أى عن ظهر قلب (كفضل الفريضة على النافلة) فالقراءة نظرا فى المصحف أفضل لأنها تجمع القراءة والنظر وهو عبادة أخرى نعم إن زاد خشوعه بها حفظا فينبغى كما فى المجموع تفضيله لأن المدار على الخشوع ما أمكن إذ هو روح العبادة وأسها (أبو عبيدة فى فضائله) أى القرآن (عن بعض الصحابة) وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجاً لأحد من المشاهير وليس كذلك بل رواه أبو نعيم والطبرانى والديلمى وفيه بقية

(فضل الله قريشا) أى قبيلة قريش (بسبع خصال لم يعطها أحد قبلها ولا يعطاها أحد بعدهم: فضل الله قريشا أنى منهم وأن النبوة فيهم وأن الحجابة فيهم) هى سدانة الكعبة وتولى حفظها لمن بيده مفتاحها كانت أولا فى بنى عبد الدار ثم صارت فى بنى شيبة بتقرير المصطفى صلى الله عليه وسلم (وأن السقاية فيهم) وكان يليها العباس جاهلية وإسلاما وأقرها النبى صلى الله عليه وسلم له فهى لآل العباس أبدا قالوا فلا يجوز لأحد نزعها منهم مابقى من ذريته أحد قال فى المجمل السقاية المحل الذى يتخذ فيه الشراب فى الموسم كان يشترى الزبيب فينبذ فى ماء زمزم ويسقى الناس (ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين) أى من أسلم منهم (لا يعبده غيرهم) فى تلك المدة وهى ابتداء البعثة (وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم) وهى سورة (لإيلاف قريش - تخ طب ك) فى التفسير من حديث يعقوب ابن محمود الزهرى عن ابراهيم بن محمد بن ثابت عن عثمان بن أبى عتيق عن سعيد بن عمرو عن أبيه عن جدته أم هانئ (والبيهقى فى الخلافيات عن أم هانئ) أخت علىّ أمير المؤمنين قال الحاكم صحيح فرده الذهبى بأن يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها فالصحة من أين؟ وقال الهيثمى فيه من لم أعرفهم

(فضل الله قريشا بسبع خصال فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قريش) الظاهر أن المراد لا يعبده عبادة صحيحة إلا هم ليخرج أهل الكتابيين فإنهم كانوا موجودين حينئذ يعبدون فى الديورات والصوامع لكنها عبادة فاسدة (وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون) أى والحال أنهم عبدة أوثان (وفضلهم بأنه نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد من العالمين وهى لإيلاف قريش وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة) أى الإمامة العظمى

بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَهِيَ « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ » ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ ، وَالْخِلَافَةَ ، وَالْحِجَابَةَ ، وَالسِّقَايَةَ - (طس) عن الزبير بن العوام - (صح)

٥٨٨٠ — فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ - (م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٥٨٨١ — فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ : بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَذَخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ

لا يجوز أن يليها إلا قريش (والحجابة والسقاية - طس عن الزبير) بن العوام قال الهيثمي فيه مضعفون

(فضلت على الأنبياء بست) وفي الحديث الآتي بخمس قال التوربشتي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع فيه حديث الخمس متقدما وذلك أنه أعطيها لحدث به ثم زيد فأخبر به ولا يعارضه لا تفضلوني لأن هذا إخبار عن الأمر الواقع لا أمر بالتفضيل وقد قيل إن الاختصاص بالمجموع لا بالجميع لأن نوحا هو آدم الأصغر ولم يبق على وجه الأرض بعد الغرق إلا من كان معه وعيسى كان سياحا في الأرض يصلي حيث أدركته الصلاة (أعطيت جوامع الكلم) أي جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة وقيل إيجاز الكلام في إشباع من المعنى فالكلمة القليلة الحروف منها تتضمن كثيرا من المعاني وأنواعا من الكلام (ونصرت بالرعب) يقذف في قلوب أعدائي فيخذلهم (وأحلت لي الغنائم) جمع غنيمة (وجعلت لي الأرض طهورا) بفتح الطاء (ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة) أي أرسلت إرسالة محيطة بهم لأنها إذا شملتهم كفتهم أن يخرج منها أحد منهم ولا يعارضه أن نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا للكل لأن ذلك إنما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه حينئذ والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في أصل بعثته فلا ملجئ إلى تأويل المطامح وغيرها للخبر بأن المراد بمجموع الخمس لا جميعها ، نعم مال ابن دقيق العيد إلى أن بعثة الأنبياء بالنسبة للتوحيد عامة (وختم بي النبيون) أي أغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد وجعل استغناء الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين وأما باب الإلهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة إلى تأكيد وتذكير وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة احتاجوا إلى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهماكهم في الشهوات واللذات فالله تعالى أغلق باب الوحي بحكمة وتجديد وفتح الإلهام برحمته لطفا منه بعباده فعلم أنه ليس بعده نبي وعيسى إنما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر وإلياس بناء على ثباتهما وبقائهما إلى الآن فكل منهما تابع لأحكام هذه الملة (م ت عن أبي هريرة) ورواه أبو يعلى وغيره .

(فضلت على الأنبياء بخمس) من الخصال (بعثت إلى الناس كافة وذخرت شفاعتي لأمتي) قال في المطامح قد استفاضت أخبار الشفاعة في الشريعة وصارت في حيز التواتر (ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده أبو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما يجوز الصلاة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي وأحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا لحمل الإطلاق على التقييد ؛ وقول القرطبي هو ذهول رد بأنه هو الذهول وذلك مبسوط في الأصول (طب عن السائب بن يزيد) قال الهيثمي وفيه إسحق بن عبدالله ابن أبي فروة وهو متروك .

شهراً أمامي وشهراً خلفي ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي - (طب) عن السائب بن يزيد - (صح)

٥٨٨٢ — فضلت بأربع : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسلت إلى الناس كافة ، ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي ، وأحلت لي الغنائم - (هق) عن أبي أمامة - (صح)

٥٨٨٣ — فضلت بأربع ، جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة ، وجعل الصعيد لي وضوءاً ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحلت لي الغنائم - (طب) عن أبي الدرداء

٥٨٨٤ — فضلت على الناس بأربع : بالسخاء ، والشجاعة ، وكثرة الجماع ، وشدة البطش - (طب) والإسماعيلي في معجمه عن أنس - (ض)

(فضلت بأربع جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أتى الصلاة فلم يجد مايصلي عليه وجد الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي وأحلت لي الغنائم) قال الطيبي لامنافاة بين قوله فيما سبق ست وخمس وهنا أربع لأن ذكر الأعداد لايدل على الحصر وقد يكون أعلم في وقت بأربع ثم بأكثر قال الزين العراقي ويحصل بما في مجموع الأخبار إحدى عشرة خصلة وهي إعطاؤه جوامع الكلم ونصرته بالرعب وإحلال الغنائم وجعل الأرض طهوراً ومسجداً وإرساله إلى الكافة وختم الأنبياء به وجعل صفوف أمته كصفوف الملائكة وإعطاؤه الشفاعة وتسميته أحمد وجعل أمته خير الأمم وإيتاؤه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش (هق عن أبي أمامة) ورواه عنه بنحوه الطبراني وغيره .

(فضلت بأربع جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة) قال الزين العراقي المراد به التراص وإتمام الصفوف الأول فالأول في الصلاة فهو من خصائص هذه الأمة وكانت الأمم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على حدة (وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لي الغنائم) فيه رد لقول ابن يزيد يحتمل أن المراد به الاصطفاف في الجهاد وفيه مشروعية تعديد نعم الله وإلقاء العلم قبل السؤال وأن الأصل في الأرض الطهارة وأن صحة الصلاة لاتختص بالمسجد المبني لذلك وأما حديث لاصلاة لجار المسجد إلا في المسجد فضعيف كما يأتي واستدل به صاحب المبسوط من الحنفية على إظهار كرامة الآدمي لأنه خلق من ماء وتراب وقد ثبت أن كلا منهما طهور (طب عن أبي الدرداء) .

(فضلت على الناس بأربع) خصها باعتبار مافيها من النهاية التي لاينتهي إليها أحد غيره لاباعتبار مجرد الوصف (بالسخاء) أي الجود فإنه كان أجود من الريح المرسلة (والشجاعة) هي كما سبق خلق غضبي بين إفراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا (وكثرة الجماع) لكمال قوته وصحة ذكورته (وشدة البطش) فيما ينبغي على ماينبغي وقدم السخاء لعموم منافعه وثنى بالشجاعة لأنه نبي الجهاد «ياأيها النبي جاهد الكفار» وثلث بالجماع لما سبق أن قوته عليه معجزة وربع بشدة البطش لأنه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لأنه مأمون الخطإ ولذا جاز له الحكم لنفسه (طس والإسماعيلي) في معجمه كلاهما من طريق واحدة (عن أنس) قال الهيثمي إسناد الطبراني رجاله موثقون اهـ وغره قول شيخه العراقي رجاله ثقات لكن في الميزان إنه خبر منكر رواه الطبراني عن محمد بن هرون عن العباس بن الوليد عن مروان بن محمد عن سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس ومروان بن محمد هو الدمشقي

٥٨٨٥ - فُضِّلْتُ عَلَى آدَمَ بِخَصْلَتَيْنِ: كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ، وَكُنَّ أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي، وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ عَوْنًا عَلَى خَطِيئَتِهِ - البيهقي في الدلائل عن ابن عمر

٥٨٨٦ - فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ - (د) في مراسيله (هق) عن خالد بن سعدان مرسلا

٥٨٨٧ - فُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا - (حم ت ك طب) عن عقبة بن عامر - (صح)

٥٨٨٨ - فُضِّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الرَّجُلِ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ جُزْءًا مِنَ اللَّذَّةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهِنَّ الْحَيَاءَ - (هب) عن أبي هريرة - (ض)

الطاطرى كان مرجئا وفيه خلاف قال فى اللسان لاذنب فيه لهذا الرجل والظاهر أن الضعف من قبيل سعد بن بشير اه ومن ثم قال ابن الجوزى حديث لا يصح .

(فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافراً فأعانني الله عليه حتى أسلم وكنّ أزواجي عونا لى) على طاعة ربى (وكان شيطان آدم كافراً) ولم يسلم (وكانت زوجته عونا على خطيئته) فانها حملته على أن أكل من الشجرة فأهبطا من الجنة وقد فضل عليه بخصال أخرى ومفهوم العدد ليس بحجة عند الجمهور (البيهقى فى الدلائل عن ابن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن الوليد البقلانسى قال فى الميزان عن ابن عدى يضع وعن أبى عروبة كذاب قال ومن أباطيله هذا الخبر وقال الحافظ العراقى ضعيف لضعف محمد بن الوليد .

(فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين) فسجدات التلاوة أربع عشرة منها سجدتا سورة الحج وغيرها من السور ليس فيها إلا سجدة واحدة وهذا نص صريح ناص على ما ذهب اليه الشافعى من أن فى الحج سجدتين وقال أبو حنيفة فيها سجدة واحدة فسجدات التلاوة أربع عشرة بالاتفاق بين المذهبين لكن الشافعى يجعل فى الحج ثنتين ولا سجود فى صۤ والحنفى يثبت سجدة صۤ وينفى سجدة من سجدتى الحج (د فى مراسيله هق عن خالد بن سعدان مرسلا) قال أبو داود وقد أسند هذا ولا يصح وقال ابن حجر كأنه يشير إلى حديث عقبة وهو ما ذكره بقوله .

(فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين) وأما خبر ابن عباس لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شىء من المفصل منذ تحول إلى المدينة فناف وضعيف على أن الترك إنما ينافى الوجوب لا الندب (ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما) أى السورة قال التوربشتى كذا وجدنا فى نسخ المصابيح يقرأها بإعادة الضمير إلى السورة وهو غلط والصواب فلا يقرأهما بإعادة الضمير إلى السجدتين كما فى أبى داود والترمذى ووجه النهى عن قراءتهما أن السجدة شرعت فى حق التالى بتلاوته والآيتان بها من حق التلاوة وتمامها فان كانت بصدد التضييع فالأولى به تركها لأنها إما أن تكون واجبة فيأثم بتركها أو سنة فيلام بالتهاون بها (حم ت) وكذا أبو داود وكأن المصنف ذهل عنه (طب ك عن عقبة بن عامر) قال قلت يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما قال الطيبى وهمزة الاستفهام مضمرة فى قوله فضلت بدلالة قوله نعم فى الجواب قال الحاكم صحت الرواية فى هذا من قول عمر وطائفة وقال الترمذى إسناده ليس بقوى قال المناوى وذلك لأن فيه ابن لهيعة وشرح ابن هاعان ولا يحتج بحديثهما كما قال المنذرى وعجب سكوت الحاكم عليه وأعجب منه سكوت الذهبى وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة وهو ضعيف .

(فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة) أى لذة الجماع (ولكن الله ألقى عليهن الحياء) فهو

٥٨٨٩ — فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ : جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا ، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ ، وَأُعْطِيتُ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي - (حم م ن) عن حذيفة - (صح)

٥٨٩٠ — فُضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ - (طب) عن الفضل - (ض)

٥٨٩١ — فِطْرُكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ ، وَعَرَفَةُ يَوْمَ تُعَرِّفُونَ - الشافعي (هق) عن عطاء مرسلا - (ض)

٥٨٩٢ — فِطْرُكُمْ يَوْمَ تُفْطِرُونَ ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تُضَحُّونَ ، وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ ، وَكُلُّ مِنًى مَنْحَرٌ ، وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ مَنْحَرٌ ، وَكُلُّ جَمْعٍ مَوْقِفٌ - (د هق) عن أبي هريرة - (صح)

الذى منعهن من إظهار تلك اللذة والاستكثار من نيلها والحرص على تحصيلها (هب عن أبي هريرة) وفيه داود مولى أبي مكمل قال فى الميزان قال البخارى منكر الحديث ثم ساق له هذا الخبر انتهى . وأقول فيه أيضاً ابن لهيعة وأسامة بن زيد الليثى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال فيه لين ورواه الطبرانى والديلمى عن ابن عمر

(فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبى قبلى) قال الطيبى هذه الخصال من بعض خصائص هذه الامة المرحومة ثنتان منها لرفع الحرج ووضع الإصر كما قال تعالى « ولاتحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا » وواحدة إشارة إلى رفع الدرجات فى المناجاة بين يدى بارئهم صافين صفوف الملائكة المقربين كما قال « وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون » وقال الخطابى إنما جاء على مذهب الامتنان على هذه الامة فإنه رخص لهم فى الطهور بالارض والصلاة عليها فى بقاعها وكانت الامم لايصلون إلا فى كنائسهم وبيعهم وقال الاشرفى فيه أن الصلاة بالتيمم لاتجوز عند القدرة على الماء وقال البغوى خص التراب بالذكر لكونه طهورا (حم م ن عن حذيفة) بن اليمان .

(فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة) أى العار والمشقة الحاصلان للنفس من كشف العيوب فى الدنيا ونشرها بين الناس بقصد الاستحلال والتنصل منها أهون من كتمانها وبقائها على رؤس الناس ملطخا بها حتى تنشر وتشهر فى الموقف الاعظم على رؤوس الاشهاد يوم التناد وهذا قاله للملاعنة لما أرادت تلتعن فعلى من ابتلى بأمر فيه خيانة أو تطفيف أو توجه حق عليه فى نفس أو مال أن لايمتنع من أداء الحق خوف العار والفضيحة (طب) وكذا الاوسط (عن الفضل) بن عباس وفيه القاسم بن يزيد قال فى الميزان عن العقيلى حديث منكر ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال العراقى هذا الحديث منكر وقال تلميذه الهيثمى فيه مجهولون ورواه أبويعلى بإسناد أصح من هذا إذ غايته أن فيه عطاء بن سليم مختلف فيه وبقية رجاله كما قال الهيثمى ثقات فلو عزاه المصنف إليه لكان أولى .

(فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وعرفة يوم تعرفون) وقد مر ويأتى (الشافعى) فى مسنده (هق عن عطاء مرسلا) قال ابن حجر ورواه الترمذى واستغربه وصححه الدارقطنى عن عائشة تدفعه وصوب وقفه .

(فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون وكل عرفة موقف وكل منى منحر وكل فجاج مكة منحر وكل جمع موقف) قال الخطابى معناه أن الخطأ موضوع عن الناس فيما سبيله الاجتهاد فلو اجتهد قوم فلم يروا الهلال إلا بعد ثلاثين فأتموا ثم ثبت أن الشهر تسع وعشرون فصومهم وفطرهم ماض وكذا إذا أخطأوا يوم عرفة أجزأهم ولا قضاء تخفيفا

٥٨٩٣ — فِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ - ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد - (صح)

٥٨٩٤ — فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَافَعَلَتْ ، وَإِنِّي لَأُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ ، أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٥٨٩٥ — فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ - (ت) عن أبي سعيد - (ح)

٥٨٩٦ — فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ - (ت ه) عن ابن عباس - (ض)

من الله ورفقا بهم (د هق) من حديث محمد بن المنكدر (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته قال البزار ومحمد لم يسمع من أبي هريرة .

(فعل المعروف يقي مصارع السوء) قال العامري المعروف هنا يعود إلى مكارم الأخلاق مع الخلق كالبر والمواساة بالمال والتعهد في مهمات الأحوال كسد خلة وإغاثة ملهوف وتفريج مكروب وإنقاذ محترم من محذور فيجازيه الله من جنس فعله بأن يقيه مثلها أو يقيه مصارع السوء عند الموت (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب فضل (قضاء الحوائج) للناس (عن أبي سعيد) الخدري والقضاعي في الشهاب .

(فقدت) بضم الفاء وكسر القاف مبنياً المفعول (أمة) بالرفع نائب الفاعل جماعة أو طائفة (من بني إسرائيل لايدرى) بالبناء للمفعول (مافعلت وإني لأراها) بضم الهمزة لا أظنها ظنا وكذا يقرب من الرؤية البصرية (إلا الفأر) بإسكان الهمزة زاد مسلم في روايته مسخ وآية ذلك ماذكره بقوله (ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب لأن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل (وإذا وضع لها ألبان الشاء) أي الغنم (شربت) لأنها حلال لهم كلحمها وذلك دليل على المسخ قال القرطبي هذا قاله ظنا وحدثا قبل أن يوحى إليه أن الله لم يجعل لمسخ نسلا فلما أوحي إليه به زال عنه ذلك التخوف وعلم أن الفأر ليس من نسل ما مسخ ويحرم أكل الفأر لا لكونه مسخ بل لأن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استخبثه كما استخبث الوزغ وأمر بقتله وسماه فويسقا (حم ق عن أبي هريرة)

(فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) وفي رواية للترمذي أيضا عن جابر مرفوعا وحسنه يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا وفي مسلم عن ابن عمرو مرفوعا فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً قال القرطبي اختلاف هذه الأخبار يدل على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذا الأغنياء ويرتفع الخلاف بأن يرد المطلق إلى المقيد في روايتي الترمذي ويكون المعنى فقراء المسلمين المهاجرين والجمع بينهما وبين خبر مسلم أن سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفا وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام (ت عن أبي سعيد) الخدري وحسنه وتبعه المؤلف فرمز لحسنه

(فقيه) في رواية الفقيه (واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) لأن الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده ومكامن غوائله فيسد ذلك الباب ويرده خائباً خاسراً والعابد ربما اشتغل بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري قال الغزالي والمراد بالفقه هنا علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لا تفريعات الطلاق واللعان والسلم والإجارة فإن التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجردين فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص في الفقيه الذي تبصر في العلم ورقى إلى الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل ببعض الدنيا (ت) في العلم (ه) في السنة (عن ابن عباس) قال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من

٥٨٩٧ - فِكْرَةُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً - أبو الشيخ فى العظمة عن أبى هريرة - (ض)

٥٨٩٨ - فُكُّوا الْعَانِىَ ، وَأَجِيبُوا الدَّاعِىَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ - (حم خ) عن أبى موسى - (صح)

٥٨٩٩ - فُلِقَ الْبَحْرُ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ - (ع) وابن مردويه عن أنس - (ض)

هذا الوجه وأورده ابن الجوزى فى العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم يروى عن الثقات مالم يسمعه من ليس متجرا فى صناعة الحديث شهد له بالوضع انتهى وقال الحافظ العراقى ضعيف جدا

(فكرة ساعة) أى صرف الذهن لحظة من العبد فى تدبير تقصيره وتفريطه فى حقوق الحق ووعده ووعيده وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن أعماله وخوف خسرانه وجوازه على الصراط وشدة وحدته وغير ذلك من أهوال القيامة (خير من عبادة ستين سنة) مع عزوبة البال عن التفكر بهذه الأهوال لأنه إذا تفكر فى ذلك قوى خوفه واجتمع همه وصارت الآخرة نصب عينيه فأوقع العبادة بفراغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وإن تعبد فقلبه هائم بأشغال الدنيا متكل على عقله غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخويف ولا ينزجر بزواجر التذكير قال الحرالى لا خير فى عبادة إلا بتفكر كما أن البانى لابد أن يفكر فى بنيانه كما قال الحكيم أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة كذلك من حق أعمال الإيمان أن لا تقع إلا بفكرة فى إصلاح أوائلها السابقة وأواخرها اللاحقة وقال بعضهم إن العبادة تنقسم إلى ظاهرة بالأركان وباطنة بالقلب والجنان وعبادة الباطن أفضل وأخلص وأصفى وأسلم والفكر أتمها لحصول القلب فى عالم الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه فمنهم من تفكر فى المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر فى الجنة والنار كأنه يعاينها ومنهم من تفكر فى عظمة الله ومشاهدته

(تتمة) قال الغزالى عن وهب كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة صائماً قائماً فسأل الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله ملكا فقال ساعتك التى ازدريت فيها بنفسك خير من عبادتك التى مضت (أبو الشيخ) ابن حبان (فى) كتاب (العظمة) من حديث عثمان بن عبد الله القرشى عن اسحق بن نجيح الملطى عن عطاء الخراسانى عن أبى هريرة أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال فيه عثمان بن عبد الله القرشى عن اسحق الملطى كذابان فأحدهما وضعه وتعقبه المؤلف بأن العراقى اقتصر فى تخريج الإحياء على ضعفه وله شاهد

(فكوا) خلصوا والفكاك بفتح الفاء وتكسر التخليص (العانى) بمهملة ونون أى أعتقوا الأسير من أيدى العدو بمال أو غيره كالرقيق قال ابن الأثير : العانى الأسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا قال ابن بطال فكاك الأسير فرض كفاية وبه قال الجمهور وقال ابن راهويه من بيت المال وروى عن مالك وقال أحمد يفادى بالرؤس أو بالمال أو بالمبادلة (وأجيبوا الداعى) أى إلى نحو وليمة أو معاونة (وأطعموا الجائع) ندبا إن لم يصل لحالة الاضطرار ووجوباً إن وصل قال ابن حجر وأخذ من الأمر بإطعام الجائع جواز الشبع لأنه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والأمر بإطعامه مستمر (وعودوا المريض) ندباً مؤكدا إن كان مسلما وإلا فجوازا إن كان نحو قريب أو جار أو رجى إسلامه قال فى المطامح هذه مصلحة كلية ومواساة عامة لا يقوم نظام الدنيا والآخرة إلا بها وقال ابن الأثير المقصرون الذين وجب حقهم على غيرهم منحصرون فى هذه الأقسام صريحا أو كناية عند إمعان النظر (حم خ عن أبى موسى) الأشعرى ورواه عنه الحارث وغيره

(فلق البحر لبنى إسرائيل) فدخلوا فيه لما أتبعهم فرعون وجنوده (يوم عاشوراء) اليوم العاشر من المحرم فمن ثم

٥٩٠٠ — فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ - (ق د) عن أبي هريرة - (صح)

٥٩٠١ — فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ، وَالطَّاعُونِ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَفِي كُلٍّ شَهَادَةٌ (حم طب) عن أبي موسى (طس) عن ابن عمر - (صح)

٥٩٠٢ — فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، وَتُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ - (حم ق د ن ه) عن جابر - (صح)

٥٩٠٣ — فَهَلَّا بِكْرًا تَعَضُّهَا وَتَعَضُّكَ - (طب) عن كعب بن عجرة - (صح)

صاموه شكراً لله على نجاتهم وهلاك عدوهم (ع وابن مردويه) فى التفسير (عن انس) قال ابن القطان فيه ضعيفان وقال الهيثمى فيه يزيد الرقاشى وفيه كلام كثير

(فمن أعدى الأول) قاله لمن استشهد على العدوى بإعداء البعير الأجرب الإبل وهو من الأجوبة المسكتة البرهانية التى لا يمكن دفعها إذ لو جلبت الأدواء بعضها لزم فقد الداء الاول لفقد الجالب فقطع التسلسل وأحال على حقيقة التوحيد الكامل الذى لا معدل عنه فهو جواب فى غاية الرشاقة والبلاغة قال ابن العربى وهذا أصل عظيم فى تكذيب القدرية وأصل حدث العالم ووجوب دخول الاولية له ودليل على صحة القياس فى الأصول وأما خبر لا يورد ممرض على مصح فهو نهى عن إدخال التوهم والمحظور على العامة باعتقاد وقوع العدوى عليهم بدخول البعير الاجرب ابلهم قال القرطبي هذه الشبهة وقعت للطبائعيين ثم للمعتزلة فقال الطبائعيون بتأثير الاشياء بعضها فى بعض وإيجادها إياها ويسمون المؤثر طبيعة وقال المعتزلة به فى أفعال العباد وقالوا قدرتهم مؤثرة فيها الإيجاد مستقلون بها واستدل كل بالمشاهدة الحسية وهو غلط سببه التباس إدراك العقد وفيه جواز مشافهة من وقعت له شبهة فى اعتقاده بذكر البرهان العقلى إن كان السائل أهلا لفهمه وإلا خوطب بما يحتمله عقله من الإقناعيات (ق د ت عن أبى هريرة) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فقال أعرابى يارسول الله فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيجىء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها ؟ فذكره

(فناء أمتى بالطعن والطاعون) قالوا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال (وخز أعدائكم من الجن وفى كل شهادة) وفى الخبر المار اللهم اجعل فناء أمتى بالطعن والطاعون وقيل معناه أن غالب فنائهم بالفتن التى تسفك الدماء وبالوباء ولا يشكل بأن أكثر الامة يموت بغيرهما لأن معنى الخبر الدعاء كما تقرر وقد استجيب فى البعض أو أراد بالامة طائفة مخصوصة كصحبه أو الخيار وقد مر ذلك موضحا فى اللهم (حم طب) كلاهما من رواية زياد بن علاقة عن رجل (عن أبى موسى) الأشعرى (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحافظ العراقى سنده جيد وقال الهيثمى رواه أحمد بأسانيد ورجال بعضها ثقات اه . وقال ابن حجر رجاله ثقات إلا المبهم

(فهلا) تزوجت جارية (بكرا) ياجابر بن عبدالله الذى أخبر بأنه تزوج ثيباً قال فى المفتاح وهلا يطالب بها حصول النسبة ولهذا امتنع هل عندك عمرو أم بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله فهلا بكراً أى فهلا تزوجت بكراً ثم علله بقوله (تلاعبها وتلاعبك) اللعب المعروف وقيل هو من اللعاب وهو الريق ويؤيد الأول قوله (وتضاحكها وتضاحكك) وذلك ينشأ عن الالفة التامة فإن الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج الأول فلم يكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبى فأفاد ندب تزويج البكر وملاعبة الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكتها وحسن العشرة وغير ذلك (حم ق د ن ه) فى النكاح (عن جابر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتزوجت بعد أبيك ؟ قلت نعم . قال بكرا أم ثيبا) قلت بل ثيباً فذكره

(فهلا بكراً تعضها وتعضك) فيدوم بذلك الائتلاف والموافقة ويبعد وقوع الطلاق الذى هو أبغض الحلال إلى الله

٥٩٠٤ — فُوا لَهُمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ - (حم) عن حذيفة - (صح)

٥٩٠٥ — فى الإِبِلِ صَدَقَتُهَا ، وَفى الغَنَمِ صَدَقَتُهَا ، وَفى البَقَرِ صَدَقَتُهَا . وَفى البُرِّ صَدَقَتُهُ . وَمَنْ رَفَعَ دَنَانِيرَ أَوْ دَرَاهِمَ أَوْ تِبْرًا أَوْ فِضَّةً لَا يُعِدُّهَا لِغَرِيمٍ وَلَا يُنْفِقُهَا فى سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ كَنْزٌ يُكْوَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (ش حم ك هق) عن أبى ذر (صح)

٥٩٠٦ — فى الإِبِلِ فَرَعٌ ، وَفى الغَنَمِ فَرَعٌ ، وَيُعَقُّ عَنِ الغُلَامِ . وَلَا يُمَسُّ رَأْسُهُ بِدَمٍ - (طب) عن يزيد ابن عبد الله المزنى عن أبيه - (صح)

٥٩٠٧ — فى الأَسْنَانِ خَمْسٌ خَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ - (د ن) عن ابن عمرو - (صح)

٥٩٠٨ — فى الأَصَابِعِ عَشْرٌ عَشْرٌ - (حم د ن) عن ابن عمرو - (صح)

نعم الثيب أولى لعاجز عن الافتضاض ولمن عنده عيال يحتاج لمن تقوم عليهن كما اعتذر به جابر للنبى صلى الله عليه وسلم فى الخبر السابق واستصوبه منه، قيل فيه رد لقول الأطباء أن جماع الثيب أنفع وأحفظ للصحة وأن جماع البكر لاينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لأن مراد الأطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطئها فى فم الفرج مع بقاء بكارتها بخلاف الثيب ذكره الطيبى (طب) من حديث الربيع بن كعب بن عجرة (عن أبيه (كعب بن عجرة) ولم أجد من ترجم الربيع وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم ضعف وقد وثقهم ابن حبان

(فوا لهم) بضم الفاء وألف التثنية أمر لحذيفة وابنه بالوفاء للمشركين بما عاهدوهما عليه حين أخذوهما وأخذوا عليهم أن لا يقاتلوهم يوم بدر فاعتذرا للنبى صلى الله عليه وسلم فقبل عذرهما وأمرهما بالوفاء (ونستعين الله عليهم) أى على قتالهم فإنما النصر من عند الله لا بكثرة عدد ولا عدد وقد أعانه الله تعالى وكانت واقعة أعز الله بها الإسلام وأهله (حم عن حذيفة) بن اليمان

(فى الإبل صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البقر صدقتها وفى البر صدقته) قال ابن دقيق العيد الذى رأيته فى نسخة من المستدرك فى هذا الحديث البر بضم الموحدة وبراء مهملة اهـ قال ابن حجر والدارقطنى رواه بزاى معجمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنانير أو دراهم أو تبرا أو فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها فى سبيل الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة) ، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، (ش حم ك) فى الزكاة (هق) كلهم (عن أبى ذر) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبى فى التلخيص وقال فى المهذب إسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر فى تخريج الرافعى إسناده لا بأس به وقال فى تخريج المختصر حديث غريب رواته ثقات لكنه معلول قال الترمذى سألت محمدا يعنى البخارى عنه فقال لم يسمع ابن جريج من عمران بن أبى أنس

(فى الإبل فرع وفى الغنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم) كان الرجل فى الجاهلية إذا تمت إبله مائة نحر بكرا لصنمه وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه فى صدر الإسلام ثم نسخ كذا فى النهاية (طب) وكذا أبو نعيم والديلمى (عن يزيد بن عبد الملك المزنى عن أبيه) قال الهيثمى رجاله ثقات وقد رواه ابن ماجه بنحوه (فى الأسنان خمس خمس من الإبل) أى فى الواجب لمن قلع له ذلك فى كل سن خمس من الإبل (د ن عن ابن عمرو) بن العاص

(فى الأصابع عشر عشر) يعنى فى الواجب لمن قطع له ذلك فى كل أصبع عشر من الإبل . قال ابن جرير: وحكمه بذلك دليل على أن المدار هنا على الاسم دون المنفعة وقد أوضحه فى خبر آخر بقوله الإبهام والخنصر سواء ولا شك أن فى الابهام من المنافع والجمال ماليس فى الخنصر إذ معظم عمل الآدمى فى نحو كتابة وعلاج كل صناعة إنما هو

٥٩٠٩ — فِى الْأَنْفِ الدِّيَةُ إِذَا اسْتُوعِىَ جَدْعُهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ . وَفِى الْيَدِ خَمْسُونَ . وَفِى الرِّجْلِ خَمْسُونَ ، وَفِى الْعَيْنِ خَمْسُونَ . وَفِى الْآمَّةِ ثُلُثُ النَّفْسِ وَفِى الْجَائِفَةِ ثُلُثُ النَّفْسِ ، وَفِى الْمُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَفِى الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ ، وَفِى السِّنِّ خَمْسٌ . وَفِى كُلِّ أُصْبُعٍ مِمَّا هُنَالِكَ عَشْرٌ - (هق) عن ابن عمر - (صح)

٥٩١٠ — فِى الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَثُمِائَةِ مَفْصِلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً ، النُّخَاعَةُ فِى الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا ، وَالشَّىْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ : فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِى عَنْكَ - (حم د حب) عن بريدة - (ض)

٥٩١١ — فِى الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ : الطِّيَرَةُ ، وَالظَّنُّ ، وَالْحَسَدُ . فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَنْ لَا يُحَقِّقَ وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِىَ - (طب) عن أبى هريرة - (ض)

٥٩١٢ — فِى الْبِطِّيخِ عَشْرُ خِصَالٍ : هُوَ طَعَامٌ ، وَشَرَابٌ ، وَرَيْحَانٌ . وَفَاكِهَةٌ ، وَأُشْنَانٌ ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ ،

بالابهام والتى يليها وليس للخنصر من الجمال شىء وعلى منوال ذلك دية جميع الأضراس والأنياب سواء (حم د ن) وكذا ابن ماجه وابن حبان (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحافظ ابن حجر فى تخريج المختصر حديث حسن

(فى الأنف الدية إذا استوعى) كذا هو بخط المصنف بالعين والظاهر أنه سبق قلم وأنه بالفا. (جدعة مائة من الإبل وفى اليد خمسون وفى الآمة ثلث النفس وفى الجائفة ثلث النفس) هى الطبقة التى تنفذ إلى الجوف يقال جفته إذا أصبت جوفه وأجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ماله قوة محيلة كبطن ودماغ (وفى المنقلة خمس عشرة) أى ماينقل العظم عن موضعه (وفى الموضحة خمس وفى السن خمس وفى كل أصبع مما هنالك عشر عشر- هق عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ورواه عنه أيضا باللفظ المذكور البزار قال الهيثمى وفيه محمد بن أبى ليلى سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات

(فى الانسان ستون وثلثمائة مفصل) وفى رواية ستمائة وستون قالوا وهى غلط (فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة) قالوا ومن يطيق ذلك ؟ قال (النخاعة) أى البزقة التى تخرج من أصل الفم مما يلى أصل النخاع، والنخامة البزقة التى تخرج من أصل الحلق من مخرج الخاء المعجمة (فى المسجد يدفنها ، والشىء تنحيه عن الطريق فان لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك) وخصت الضحى بذلك لتمحضها للشكر لانها لم تشرع جابرة لغيرها بخلاف الرواتب (حم) فى الأدب (حب عن بريدة) بن الحصيب قال المناوى فيه على بن الحسين بن واقد ضعفه أبو حاتم وقواه غيره

(فى الانسان ثلاثة) من الخصال (الطيرة) بكسر ففتح التشاؤم بالشين يعنى قلما يخلو الإنسان من طيرة (والظن) يعنى الشك العارض (والحسد فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) بل يتوكل على الله ويمشى لوجهه حسن الظن بربه واثقا بجميل صنعه (ومخرجه من الظن أن لا يحقق) ماخطر فى قلبه ويحكم به (ومخرجه من الحسد أن لا يبغى) على المحسود والمؤمنون متفاوتون فى أحوالهم فمنهم الضعيف إيمانه والقوى والعالى والدانى فوصف المتوسطين منهم بقوله ومخرجه من الحسد الخ وهذا الحسد المذموم الذى يتعين مجاهدة النفس عنه وكذا إذا أساء ظنه بأخيه طالبته نفسه بأن يقول فيه سوءا فيجاهدها وكذا الطيرة تمنع عن المضى فيجاهد نفسه وأما من علت رتبته فإنه وإن اشتمل على هذه الخصال لا تذم منه لأنها تكون فى أسباب الدين لا الدنيا بأن يحسده فى فضيلة فيتمناها كما يشير إليه خبر لاحسد إلا فى اثنتين (هب عن أبى هريرة)

(فى البطيخ) ويقال الطبيخ (عشر خصال هو طعام وشراب وريحان وفاكهة وأشنان) أى يغسل به الأيدى

وَيُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ فِي الْجِمَاعِ وَيَقْطَعُ الْأَبْرِدَةَ. وَيُنَقِّي الْبَشَرَةَ - الرافعي (فر) عن ابن عباس، أبو عمرو النوقاني في كتاب البطيخ عنه موقوفاً - (ض)

٥٩١٣ - فِي التَّلْبِينَةِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ - الحرث عن أنس - (صح)

٥٩١٤ - فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ - ابن السني عن أبي هريرة - (صح)

٥٩١٥ - فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ - (ت) عن أبي هريرة - (ح)

٥٩١٦ - فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ - (خ) عن سهل بن سعد

كما يغسل بالاشنان (ويغسل البطن) في رواية المثانة (ويكثر ماء الظهر) بمعنى المني (ويزيد في الجماع ويقطع الأبردة وينقي البشرة) إذا دلك به ظاهر الجسد في الحمام وفيه جواز غسل الأيدي بالبطيخ ويحتاج إلى تأويل ومن خصاله أيضاً أنه يدر البول ويصفي البشرة إذا دلك به أو ببذره مدقوقا وإذا جفف كان أجلى وإذا ضمد بلحمه أورام العين سكن وجعها وإذا وضع قشره على يوافيخ الصبيان نفع أورام أدمغتهم ولا ينبغي أكله إلا بين طعامين لسرعة استحالته (الرافعي) إمام الدين عبد الكريم القزويني (فر عن ابن عباس) مرفوعا (أبو عمرو النوقاني) بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الألف نون نسبة إلى نوقان إحدى مدينتي طوس نسب إليها جماعة من العلماء (في كتاب البطيخ عنه موقوفا) قال بعضهم لا يصح في البطيخ شيء

(في التلبينة شفاء من كل داء) كما مر توجيهه غير مرة حساء من نخالة ولبن وعسل أو من نخالة فقط وأنها تشد قلب الحزين كما في القاموس وغيره (الحارث) بن أبي أسامة (عن أنس) بن مالك ورواه عنه الديلمي أيضاً

(في الجمعة) أي في يومها (ساعة) أي لحظة لطيفة (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد) مسلم (يستغفر الله) أي يطلب منه الغفران: الستر لذنوبه (إلا غفر له) وفيها أكثر من أربعين قولا أرجحها ثلاثة: الأول أنها تنتقل كليلة القدر ورجحه المحب الطبري تبعاً للحجة، الثاني أنها آخر ساعة من النهار واختاره أحمد ونقله العلائي عن الشافعي، الثالث ما بين قعود الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة وصححه النووي قال ابن حجر وما عدا الثلاثة ضعيف أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف قال عياض وليس معنى هذه الأقوال أن كله وقت لها بل أنها في أثناء ذلك الوقت لقوله في رواية وأشار بيده يقللها وفائدة إبهامها بعث الدواعي على الإكثار فيها من الصلاة والدعاء ولو بينت لاتكل الناس عليها وتركوا ما عداها فالعجب مع ذلك ممن يجتهد في طلب تحديدها واستشكل ما اقتضاه الخبر من حصول الإجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمطالع وساعة الإجابة متعلقة بالأوقات وأجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل كما في نظيره في ساعة الكراهة وفيه فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الاجابة وفضل الدعاء فيه وندب الاكثار منه وبقاء الاجمال بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وغير ذلك (ابن السني عن أبي هريرة) ورواه مسلم بلفظ إن في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه قال وهي ساعة خفيفة

(في الجنة مائة درجة) سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار الدالة على زيادة درجاتها على المائة لخبر إن قارئ القرآن يصعد بكل آية معه درجة حتى يقرأ آخر شيء معه لأن تلك المائة درجات كبار وكل درجة منها تتضمن درجات صغارا (ما بين كل درجتين مائة عام) وفي رواية خمسمائة وفي أخرى أزيد وأنقص ولا تناقض لاختلاف السير في السرعة والبطء والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك تقريبا للافهام أو خطابا لكل مؤمن بما يليق به من المقام (ت عن أبي هريرة) وحسنه ورمز المصنف لحسنه

(في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون) مجازاة لهم على ما كان يصيبهم من العطش

٥٩١٧ — فى الْجَنَّةِ بَابٌ يُدْعَى الرَّيَّانُ ، يُدْعَى لَهُ الصَّائِمُونَ . فَمَنْ كَانَ مِنَ الصَّائِمِينَ دَخَلَهُ ، وَمَنْ دَخَلَهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا - (ت ه) عنه

٥٩١٨ — فى الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ - حم م ت) عن أبى موسى

٥٩١٩ — فى الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ ؛ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ - (ش حم ت ك) عن عبادة بن الصامت

فى صيامهم قال الحكيم الترمذى وسائر الأبواب مقسومة على أعمال البر باب الصلاة ، باب الزكاة . باب الجهاد، باب الصدقة، باب الحج ، باب العمرة ، باب الكاظمين الغيظ، باب الراضين ، باب من لا حساب عليه ، باب الضحى ، باب الفرح ، باب الذاكرين ، باب الصابرين ، والظاهر أن الأبواب الأصول ثمانية ومازاد عليها كالخوخ المعهودة ثم إنه لم يقل يسمى باب الريانين لأن أل فيه للجنس والعموم مع المبالغة فهو أبين منه وأبلغ ولأن باب فعلان لم ينقل فيه جمع السلامة فلما يقال فى سكران سكرانين ذكره السهيلى (خ عن سهل بن سعيد) الساعدى وفى الباب غيره أيضا

(فى الجنة باب يدعى الريان) مشتق من الرى وهو مناسب لحال الصائمين (يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لايظمأ أبدا) قال السهيلى لم يقل باب الرى لأنه لو قاله دلّ على أن الرى مختص بالباب فيما بعده ولم يدل على رى قبله وأما الريان ففيه إشعار بأنه لايدخله إلا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما أصاب الناس من الظمإ (ت ه عنه)

(فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها أهل مايرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) أى يجامعهم المؤمن ، فالطواف هنا كناية عن المجامعة وفى رواية الشيخين الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا وفى البخارى طولها ثلاثون ميلا قال ابن القيم وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هى خيام فى البساتين وعلى شط الأنهار وروى ابن أبى الدنيا عن أبى الحوارى ينشأ خلق حور العين إنشاءً فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام (حم م ت عن أبى موسى) الأشعرى

(فى الجنة مائة درجة) المراد بالمائة التكثير وبالدرجة المرقاة (مابين كل درجتين كما بين السماء والأرض) هذا التفاوت يجوز كونه صوريا وكونه معنويا ويكون المراد بالدرجة المرتبة فالأقرب إليه سبحانه يكون أرفع درجة ممن دونه (والفردوس أعلاها درجة) والأعلى أبعد من الخلل من الأدنى والأطراف (ومنها تفجر) أى تتفجر (أنهار الجنة الأربعة) نهر الماء ونهر اللبن ونهر الخمر ونهر العسل فهى أربعة باختلاف الأنواع لا باعتبار تعداد الأنهار ، إذ كل نوع له أنهار لا نهر (ومن فوقها يكون العرش) أى عرش الرحمن (فاذا سألتموا الله) الجنة (فاسألوه الفردوس) لأنه فضلها وأعلاها قال ابن القيم لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنان بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفا له دون ماتحته من الجنان ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج درجة فوق درجة كما يقال للقارىء اقرأ وارق (حم ت ك عن عبادة بن الصامت) قال المناوى هذا الحديث لم أقف عليه فى الصحيحين ولا أحدهما

٥٩٢٠ — فى الْجَنَّةِ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ - البزار - (طس) عن أبى سعيد - (صح)

٥٩٢١ — فى الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلاَّ السَّامَ - (حم ق ه) عن أبى هريرة - (صح)

٥٩٢٢ — فى الْحَجْمِ شِفَاءٌ - سمويه (حل) والضياء عن عبد الله بن سرجس - (صح)

٥٩٢٣ — فى الْخَيْلِ السَّائِمَةِ فى كُلِّ فَرَسٍ دِينَارٌ - (قط هق) عن جابر - (ض)

(فى الجنة مالا عين رات ولا أذن سمعت) قال الطيبى ماهنا موصولة أو موصوفة وعين وقعت فى سياق النفى فأفاد الاستغراق والمعنى مارأت العيون كلهن ولاعين واحدة منهن فيحتمل نفى الرؤية والعين أو نفى الرؤية فحسب والمراد عيون البشر وآذانهم كما مر (ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى «يوم لاينفع الظالمين معذرتهم» أى لاقلب ولاخطور فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات أى إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلاقلب وخص البشر هنا دون القرينتين قبله لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون به بخلاف الملائكة (البزار) فى مسنده (طس) كلاهما (عن أبى سعيد) الخدرى قال الهيثمى رجال البزار رجال الصحيح وقال المنذرى رواه البزار والطبرانى بإسناد صحيح

(فى الحبة) . فى رواية لمسلم إن فى الحبة (السوداء) وهى الشونيز كما فى صحيح مسلم (شفاء من كل داء) بالمد (إلا السام) والسام الموت ولابن ماجه إلا أن يكون الموت وأخرج العسكرى عن الأصمعى قال عن المصطفى صلى الله عليه وسلم به -أى السام الموت، ولم يسمع قبله ولا سمعته فى شعر ولا فى كلام جاهلى اهـ . وأخرج عن ابن الاعرابى قال لم يسمع فى كلام الجاهلية فى شعر إنما هو إسلامى قال وهذا عجيب ولم يأت فى شىء جاهلى وفيه أن الموت داء من جملة الأدواء ؛ والشونيز كثير المنافع ؛ وقوله من كل داء من قبيل «تدمر كل شىء بأمر ربها» أى كل شىء يقبل التدمير وفى رواية لمسلم ما من داء إلا فى الحبة السوداء منه شفاء إلا السام قال الخطابى هذا من العموم الذى أريد به الخصوص ولا يجمع فى طبع شىء من النبات كالشجر جميع القوى التى تقابل الطبائع كلها فى معالجة الأدواء على اختلافها وتباين طبائعها وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل رطوبة وبرودة وبلغم لأنه حار يابس فيشفى ما يقابله لأن الدواء بالمضاد والغداء بالمشاكل (تنبيه) قال بعض العارفين جرت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يحيل على الأدوية المفردة كالسنا والحبة السوداء لانها جامعة وذوات حرف واحد ولا يحيل على مركبات الأدوية كما يصنعه الأطباء لأنه صاحب جوامع الكلم (فائدة) رأيت بخط الحافظ شيخ الاسلام الولى العراقى ما نصه : قال ابن ناصر لم يصح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم شىء فيما يروى فى ذكر الحبوب إلا حديث الحبة السوداء وحده وفى رواية لمسلم ما من داء إلا فى الحبة السوداء منه شفاء إلا السام (حم ق) كلهم فى الطب (عن أبى هريرة) ولفظ ابن ماجه عليكم بالحبة السودا الخ .

(فى الحجم شفاء) لاستفراغه أعظم الأخلاط وهو الدم وهو فى البلاد الحارة أنجح من الفصد قال الموفق البغدادى الحجامة تنقى سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان فى البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد يغنى عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكره دون الفصد لأن العرب ما كانت تعرف إلا الحجامة غالباً وقال ابن القيم التحقيق أن الحجامة والفصد يختلفان باختلاف الأزمان والمكان والمزاج فالحجامة فى الزمن الحار والمكان الحار أولى والفصد بعكسه ولهذا كان الحجم أنفع للصبيان (سمويه حل والضياء) المقدسى (عن عبد الله بن سرجس) ورواه مسلم من حديث جابر بلفظ إن فى الحجم شفاء وقد تقدم

(فى الخيل السائمة فى كل فرس دينار) يعارضه خبر عفوت عن الخيل والرقيق وخبر ليس فى الخيل والرقيق

٥٩٢٤ — فِى الْخَيْلِ وَأَبْوَالِهَا وَأَرْوَاثِهَا كَفٌّ مِنْ مِسْكِ الْجَنَّةِ - ابن أبى عاصم فى الجهاد عن عريب المليكى - (ض)

٥٩٢٥ — فى الذُّبَابِ أَحَدُ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِى الْآخَرِ شِفَاءٌ؛ فَإِذَا وَقَعَ فِى الْإِنَاءِ فَأَرْسِبُوهُ فَيَذْهَبُ شِفَاؤُهُ بِدَائِهِ - ابن النجار عن على - (صح)

٥٩٢٦ — فى الرِّكَازِ الْخُمُسُ - (ه) عن ابن عباس (طب) عن أبى ثعلبة (طس) عن جابر وعن ابن مسعود (صح)

٥٩٢٧ — فى الرِّكَازِ الْعُشْرُ - أبو بكر بن أبى داود فى جزء من حديثه عن ابن عمر - (ض)

٥٩٢٨ — فى السَّمَاءِ مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشِّدَّةِ، وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِاللِّينِ، وَكِلَاهُمَا مُصِيبٌ: أَحَدُهُمَا جِبْرِيلُ،

زكاة وخبر ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقة (قط هق عن جابر) قضية تصرف المصنف أن مخرجه خرجه وسلمه والأمر بخلافه بل قال الدارقطنى عقبه تفرد به فورك بن الحضرم عن جعفر بن محمد وهو ضعيف جداً ومن دونه ضعفاء وقال الذهبى فى التنقيح إسناده مظلم وفيه فورك بن الحضرم اهـ وفى الميزان عن الدارقطنى فورك ضعيف جداً ثم أورد من مناكيره هذا الخبر وقال ابن حجر سنده ضعيف جداً وقال الهيثمى فيه ليث ابن حماد وفورك وكلاهما ضعيف .

(فى الخيل وأبوالها وأرواثها كف من مسك الجنة) أى مقدار قبضة والأولى فى مثل هذا أن يفوض فهمه إلى الشارع وترك التعسفات فى توجيهه (ابن أبى عاصم فى الجهاد عن عريب) بفتح المهملة وكسر الراء (المليكى) بضم ففتح بضبط المصنف شامى قال البخارى يقال له صحبة قال الذهبى له حديث من وجه ضعيف انتهى وأشار به إلى هذا الحديث .

(فى الذباب فى أحد جناحيه) قيل وهو الأيسر (داء) أى سم كما جاء هكذا فى رواية (وفى الآخر شفاء فإذا وقع فى الإناء) أى الذى فيه مائع كعسل (فأرسبوه) أى اغمسوه يقال رسب الشىء رسوبا ثقل وصار إلى أسفل وفيه أن الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه لأن الشارع لا يأمر بغمس ما ينجس الماء إذا مات فيه لأنه إفساد واعتراضه بأنه لا يلزم من غمسه موته فقد يغمسه برفق وبأن الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والطهارة بل لقصد بيان التداوى من ضرر الذباب أجيب بأنه وإن كان كذلك لكن لا يمنع أن يستنبط منه حكم (فيذهب شفاؤه بدائه - ابن النجار) فى التاريخ (عن على) ورواه أحمد والنسائى عن أبى سعيد بلفظ أحد جناحى الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع فى الطعام فامقلوه فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء (فى الركاز) الذى هو من دفين الجاهلية فى الأرض (الخمس) بضمتين وقد تسكن الميم وإنما كان فيه الخمس لا نصف عشره لسهولة أخذه ولأنه مال كافر فنزل واجده منزلة الغانم فله أربعة أخماسه (ه عن ابن عباس طب عن أبى ثعلبة) الخشنى (طس عن جابر وعن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه يزيد بن سنان وفيه كلام .

(فى الركاز) بكسر الراء وتخفيف الكاف (الخمس) مذهب الأئمة الأربعة أن فيه الخمس لكن شرط الشافعى النصاب والنقدين لا الحول (تنبيه) عدوا من خصائص هذه الأمة أنه أبيح لهم الكنز إذا أدوا زكاته (أبو بكر ابن أبى داود فى جزء من حديثه عن ابن عمر) بن الخطاب .

(فى السماء ملكان أحدهما يأمر بالشدة والآخر باللين وكلاهما مصيب أحدهما جبريل والآخر ميكائيل ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل) منهما (مصيب إبراهيم ونوح) إبراهيم باللين ونوح بالشدة (ولى صاحبان

وَالآخَرُ مِيكَائِيلُ ، نَبِيَّانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ ، وَكُلٌّ مُصِيبٌ : إِبْرَاهِيمُ وَنُوحٌ ، وَلِي صَاحِبَانِ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِاللِّينِ ، وَالآخَرُ بِالشِّدَّةِ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - (طب) وابن عساكر عن أم سلمة (ض)

٥٩٢٩ — فِي السَّمْعِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَفِي الْعَقْلِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ - (هق) عن معاذ - (صح)

٥٩٣٠ — فِي السِّوَاكِ عَشْرُ خِصَالٍ : يُطَيِّبُ الْفَمَ ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُذْهِبُ الْبَلْغَمَ ، وَيُذْهِبُ الْحَفَرَ ، وَيُوَافِقُ السُّنَّةَ ، وَيُفْرِحُ الْمَلَائِكَةَ ، وَيُرْضِي الرَّبَّ ، وَيَزِيدُ فِي الْحَسَنَاتِ ، وَيُصَحِّحُ الْمَعِدَةَ - أبو الشيخ في الثواب ، وأبو نعيم في كتاب السواك عن ابن عباس - (ض)

أحدهما يأمر باللين والآخر بالشدة أبو بكر وعمر) ابن الخطاب فأبو بكر يشبه ميكائيل وإبراهيم وعمر يشبه جبريل ونوحا (طب وابن عساكر) في التاريخ وكذا الديلمي (عن أم سلمة) قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات .

(في السمع مائة من الإبل) إذا جنى إنسان على إنسان مسلم معصوم فأبطل سمعه فعليه دية كاملة وهي مائة من الإبل (وفي العقل مائة من الإبل) كذلك (هق من معاذ) بن جبل .

(في السواك عشر خصال) فاضلة (يطيب الفم) أي يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد اللثة) أي لحم الأسنان (ويجلو البصر ويذهب البلغم ويذهب الحفر) بفتح الحاء والفاء بضبط المصنف داء يصيب الأسنان (ويوافق السنة) أي الطريقة المحمدية (ويفرح الملائكة) لأنهم يحبون الريح الطيبة (ويرضى الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لأن فعله منها (ويصحح المعدة) أي مالم يبالغ فيه جداً (أبو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب (الثواب وأبو نعيم في) كتاب فضل (السواك) من طريق الخليل ابن مرة وفيه كما قال الولي العراقي ضعف عن ابن أبي رباح (عن ابن عباس) وهذا الحديث خرجه الدار قطني في سننه عن ابن عباس من هذا الوجه لكن ترتيبه يخالف ماهنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب ومسخطة للشيطان ومفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلو البصر ويطيب الفم ويقل البلغم وهو من السنة ويزيد في الحسنات اهـ ثم قال أعني الدارقطني معلى ابن ميمون أحد رجاله ضعيف متروك وروى أبو نعيم من طريق إسمعيل بن عباس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء عليكم بالسواك فلا تغفلوه وأديموه فإن فيه أربعة وعشرين خصلة أفضلها وأعلاها درجة أنه يرضي الرحمن ومن الرضى الرحمن فإنه يحل الجنان الثانية أنه يصيب السنة الثالثة أنه تضاعف صلاته سبعا وعشرين ضعفا الرابعة أنه يورث السعة والغنى الخامسة يطيب النكهة السادسة يشد اللثة السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن ولا يسكن عليه عرق ضارب الثامنة يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه العاشرة تنق أسنانه حتى تبرق الحادي عشر تشيعه الملائكة إذا خرج إلى مسجده لصلاته الثانية عشر تستغفر له حملة العرش عند رفع أعماله الثالث عشر يفتح له أبواب الجنة الرابعة عشر يقال هذا مقتد بالأنبياء يقفو آثارهم ويلتمس هديهم الخامسة عشر يكتب له أجر من تسوك من يومه ذلك في كل يوم السادسة عشر تغلق عنه أبواب الجحيم السابعة عشر تستغفر له الأنبياء والرسل الثامنة عشر لايخرج من الدنيا الاطاهرا مطهرا التاسعة عشر لايعاين ملك الموت عند قبض روحه إلا في الصورة التي يقبض فيها الأنبياء العشرون لايخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادية والعشرون يوسع عليه قبره وتكلمه الأرض من محبته وتقول كنت أحب نغمتك على ظهري فلأوسعن عليك الثانية والعشرون يصير قبره عليه أوسع من مد البصر الثالثة والعشرون يقطع الله عنه كل داء ويعقبه كل صحة الرابعة والعشرون يكسى إذا كسى الأنبياء ويكرم إذا أكرموا ويدخل الجنة معهم بغير حساب قال العراقي خالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء والحديث في متنه نكارة وهو موقوف

٥٩٣١ — فِي الضَّبُعِ كَبْشٌ - (ه) عن جابر - (صح)

٥٩٣٢ — فِي الضَّبُعِ كَبْشٌ ، وَفِي الظَّبْيِ شَاةٌ ، وَفِي الْأَرْنَبِ عَنَاقٌ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ - (هق) عن جابر (عد هق) عن عمر - (صح)

٥٩٣٣ — فِي الْعَسَلِ فِي كُلِّ عَشَرَةِ أَزُقٍّ زِقٌّ - (ت ه) عن ابن عمر - (ض)

٥٩٣٤ — فِي الْغُلَامِ عَقِيقَةٌ ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَماً ، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى - (ن) عن سلمان بن عامر - (صح)

٥٩٣٥ — فِي الْكَبِدِ الْحَارَّةِ أَجْرٌ - (هب) عن سراقة بن مالك - (صح)

٥٩٣٦ — فِي اللَّبَنِ صَدَقَةٌ - الروياني عن أبي ذر - (ض)

٥٩٣٧ — فِي اللِّسَانِ الدِّيَةُ إِذَا مُنِعَ الْكَلَامُ ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ إِذَا قُطِعَتِ الْحَشَفَةُ ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ -

---

(في الضبع) إذا صاده المحرم (كبش) هو فحل الضأن في أي سن كان والأنثى نعجة وواجب الضبع على قول الأكثر نعجة لا كبش (ه عن جابر) قال البيهقي حديث جيد تقوم به الحجة ورواه بمعناه أصحاب السنن الأربعة

(في الضبع كبش وفي الظبي) الغزال والأنثى ظبية (شاة) هي الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من ضأن أو من معز (وفي الأرنب) اسم جنس يقع على الذكر والأنثى (عناق) أنثى المعز إذا قويت مالم تبلغ سنة وفي الروضة انثى المعز من حين تولد حتى ترعى (وفي اليربوع) حيوان معروف كلون الغزال (جفرة) أنثى المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي به لأنه جفر جنباه أي عظما (هق) وكذا الدارقطني كلاهما من حديث أبي الزبير (عن جابر) بن عبد الله (عد هق عن عمر) بن الخطاب قال عبدالحق رواه الثقات الأثبات عن عمر من قوله

(في العسل في كل عشرة أزق زق) جمع قلة لزق وهو السقاء الذي زق جلده أي سلخ من قبل رأسه وبه أخذ أبو حنيفة وأحمد والشافعي في القديم فأوجبوا فيه العشر وفي الجديد لا زكاة فيه وهو مذهب مالك لأنه ليس بقوت ولم يصح فيه خبر (ت ه) في الزكاة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي لا يصح وفيه صدقة السمين ضعيف وقد خولف وقال النسائي حديث منكر وقال البخاري ليس في زكاة العسل شيء يصح اه . وتعقبه مغلطاي بصحة حديث فيه في مسند الشافعي وغيره اه . وبالجملة فحديث الترمذي هذا جزم الحافظ ابن حجر وغيره بضعفه

(في الغلام) أي المولود الذكر (عقيقة) وهو ما يذبح عند حلق شعره (فأهريقوا) عنه (دما) أي اذبحوا عنه شاتين ويجزئ واحدة (وأميطوا عنه الأذى) نجساً أو طاهراً فيحلق شعر رأسه يوم السابع ويتصدق بزنته ذهباً فإن عسر ففضة أما الأنثى فيعق عنها بشاة واحدة (ن عن سلمان بن عامر) الضبي صحابي مشهور

(في الكبد الحارة أجر) يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر والمراد المحترم (هب عن سراقة) بضم المهملة وخفة الراء (ابن مالك) بن جشم المدلجي

(في اللبن صدقة) أي زكاة ولم أر من أخذ بقضية هذا الخبر فأوجبها فيه ويمكن تنزيله على زكاة التجارة وقد يحمل على صدقة التطوع ويكون الطلب ندباً (فائدة) سئل جدي الشرف المناوي هل اللبن أفضل من العسل أم عكسه؟ فأجاب بأن الذي يظهر أن اللبن أفضل من العسل (الروياني) في مسنده (عن أبي ذر) ورواه عنه أيضاً الخلال والديلمي

(في اللسان الدية إذا منع الكلام وفي الذكر الدية إذا قطعت الحشفة وفي الشفتين الدية . عد هق عن ابن عمرو) ابن العاص

(عد هق) عن ابن عمرو - (صح)

٥٩٣٨ — فِى الْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : الطِّيَرَةُ ؛ وَالظَّنُّ وَالْحَسَدُ فَمَخْرَجُهُ مِنَ الطِّيَرَةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الظَّنِّ أَنْ لَا يُحَقِّقَ ، وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْحَسَدِ أَنْ لَا يَبْغِىَ - ابن صصرى فى أماليه - (فر) عن أبى هريرة (ض)

٥٩٣٩ — فِى الْمُنَافِقِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ - البزار عن جابر - (صح)

٥٩٤٠ — فِى الْمَوَاضِحِ خَمْسٌ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ - (حم ٤) عن ابن عمرو - (صح)

٥٩٤١ — فِى أَحَدِ جَنَاحَىِ الذُّبَابِ سُمٌّ ، وَالْآخَرُ شِفَاءٌ ؛ فَإِذَا وَقَعَ فِى الطَّعَامِ فَامْقُلُوهُ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ - (ه) عن أبى سعيد - (صح)

٥٩٤٢ — فِى الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ وَفِى كُلِّ شَىْءٍ إِسْرَافٌ - (ص) عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى مرسلا (ض)

٥٩٤٣ — فِى أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا شِفَاءٌ لِلذَّرِبَةِ بُطُونُهُمْ - ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن ابن عباس (ض)

(فى المؤمن) أى الغير الكامل الإيمان (ثلاث خصال:الطيرة والظن) أى السىء (والحسد) فقلما ينفك عنها (فمخرجه من الطيرة أن لا يرجع) عن مقصده بل يعزم ويتوكل على ربه (ومخرجه من الظن أن لايحقق ، ومخرجه من الحسد أن لا يبغى) على المحسود وقد مرّ معناه غير مرة (ابن صصرى فى أماليه فر عن أبى هريرة)

(فى المنافق ثلاث خصال إذا حدث كذب) أى اخبر بخلاف الواقع (، إذا وعد اخلف) بأن لا يفى به (وإذا اتتمن خان) فى أمانته أى تصرف فيها على خلاف الشرع ونقض ما تتمن عليه ولم يؤده كما هو وقد مرّ ذلك أول الكتاب موضحا (البزار) وكذا الطبرانى فى الأوسط (عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمى فيه يوسف بن الخطاب مجهول

(فى المواضح) جمع موضحة وهى التى ترفع اللحم عن العظم وتوضحه أى تظهر بياضه (خمس خمس من الإبل) إن كان فى رأس أو وجه وإلا ففيها الحكومة عند الشافعى وتمام الحديث والأصابع كلها سواء عشر عشر من الإبل قال القاضى وأمثال هذه التقديرات تعبد محض لاطريق إلى معرفته إلا التوقيف (حم ٤ عن ابن عمرو) بن العاص

(فى أحد جناحى) فى خط المصنف جناح بدون الياء ولعله سبق قلم (الذباب سم والآخر شفاء فإذا وقع فى الطعام) أى المائع (فامقلوه) أى اغمسوه (فيه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء) والأمر للندب (ه عن أبى سعيد) الخدرى رمز المصنف لحسنه

(فى الوضوء إسراف) أى مجاوزة للحد فى قدر الماء (وفى كل شىء من العبادات وغيرها) إسراف بحسبه وهو مذموم (ص عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى) بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصى قال الذهبى وغيره ثقة وروايته عن الصحابة مرسلة ولذا قال (مرسلا)

(فى أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم) قال الزمخشرى الذرب فساد المعدة وقال ابن الأثير الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال بطهارته من مأكول اللحم أما من الإبل فبنص الحديث وأما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك وأحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخرى والرويانى وذهب الشافعى كالجمهور إلى نجاسة كل بول وروث من مأكول أو غيره وردوا الأول بأنه للتداوى بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة

٥٩٤٤ — فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا : مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - (حم م) عن حذيفة

٥٩٤٥ — فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ - (ك) عن ابن عمرو - (ض)

٥٩٤٦ — فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي - (حم طب) والضياء عن حذيفة - (ض)

٥٩٤٧ — فِي بَيْضِ النَّعَامِ يُصِيبُهُ الْمُحْرِمُ ثَمَنُهُ - (ه) عن أبي هريرة - (ض)

لجوع وأما حديث إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها فأراد بالحرام ما أخذ قليله سبب أخذ كثيره أو أنه في المسكر أو المراد نفي الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافي هو الله؛ فإن قيل فلا وجه لتخصيص الحرام قلنا تخصيص أحد النوعين بالذكر لا يدل على نفي الآخر بخلاف الصفة سيما إذا وقع السؤال لذلك النوع أو خص للزجر (ابن السني وأبو نعيم) معاً (في الطب) النبوي وابن المنذر (عن ابن عباس) ورواه الحارث والديلمي وفيه ابن لهيعة وغيره

(في أصحابي) الذين ينسبون إلى صحبتي وفي رواية في أمتي وهو أوضح في المراد (اثنى عشر منافقاً) هم الذين جاءوا متلثمين وقد قصدوا قتله ليلة العقبة مرجعه من تبوك حتى أخذ مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم ببطن الوادي لحماه الله منهم وأعلمه بأسمائهم (فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة) زاد في رواية ولا يجدون ريحها (حتى يلج الجمل في سم الخياط - حم م عن حذيفة)

(في أمتي خسف ومسخ - قذف) بالحجارة من جهة السماء استشكل هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعاً دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعاً فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الأرض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع الآخرين وأجيب أن الإجابة مقيدة بزمن مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد فيجوز وقوعه وبأن المراد أن لا يقع لجمعهم بل لأفراد منهم غير مقيد بزمن ﴿ تنبيه ﴾ من الغريب قول ابن العربي الممسوخ حيواناً مأكولاً لا يحرم أكله لأن كونه آدمياً قد زال حكمه ولم يبق له أثر أصلاً وقال الحافظ ابن حجر وحل أكل الآدمي إذا مسخ حيواناً مأكولاً لم أره في كتب فقهائنا (ك) في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقي عن أبي الزبير (عن ابن عمرو) بن العاص قال الحاكم على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمرو قال ابن حجر والمسخ قد ورد في روايات كثيرة وفي أسانيدها مقال غالباً لكن يدل بمجموعها على أن لذلك أصلاً

(في أمتي) أي سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) أي مكارون منسوبون من الدجل وهو التلبيس مبالغون في الكذب وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه تنبيهاً على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبالغ وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس وإذا أفرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي) وعيسى إذا نزل إنما يحكم بشرعه (حم طب) وكذا الديلمي (والضياء) المقدسي (عن حذيفة) قال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد ، الطبراني والبزار رجال البزار رجال الصحيح وقضيته أن رجال ذينك ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف للبزار لكان أحسن

(في بيض النعام يصيبه المحرم) أي يتلفه (ثمنه) أي يضمن قشره بقيمته لأنه ينتفع به (ه عن أبي هريرة) ورواه

٥٩٤٨ — فِى بَيْضَةِ نَعَامٍ صِيَامُ يَوْمٍ ، أَوْ إِطْعَامُ مِسْكِينٍ - (هق) عن أبى هريرة - (ض)

٥٩٤٩ — فِى ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ - (ت) عن ابن عمر - (طب) عن سلامة بنت الحر - (صح)

٥٩٥٠ — فِى ثَلاَثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ أَوْ تَبِيعَةٌ ، وَفِى أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ مُسِنَّةٌ - (ت ه) عن ابن مسعود (ح)

٥٩٥١ — فِى جَهَنَّمَ وَادٍ ، وَفِى الْوَادِى بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا هَبْهَبُ ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ - (ك) عن أبى موسى - (صح)

٥٩٥٢ — فِى خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ شَاةٌ ، وَفِى عَشْرٍ شَاتَانِ ، وَفِى خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلاَثُ شِيَاهٍ ، وَفِى عِشْرِينَ أَرْبَعُ

عنه أيضا الطبرانى والديلمى

(فى بيضة نعام) يتلفها المحرم (صيام يوم أو إطعام مسكين) مدا من طعام وبهذا أخذ الأئمة ، ومذهب الشافعى أن فى بيض النعام ولو مذرا القيمة (هق) وكذا الدارقطنى (عن أبى هريرة) قال الذهبى : هذا حديث منكر اه . ورواه الدارقطنى أيضا عن عائشة بلفظ فى بيض نعام كسره رجل محرم صيام يوم لكل بيضة . قال عبد الحق : هذا لا يسند من وجه صحيح

(فى ثقيف) اسم قبيلة (كذاب) قيل هو المختار بن عبيد الذى زعم أن جبريل يأتيه بالوحى (ومبير) أى مهلك وتنوينه للتعظيم هو الحجاج لم يكن فى الإهلاك أحد مثله ؛ قيل قتل مائة وعشرين ألفا صبرا سوى ما قتل فى حروبه وفيه إخبار عن المغيبات وقد وقع فهو من المعجزات (ت) فى المناقب (عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن سلامة بنت الحسن) رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه من طريق الترمذى عبدالله بن عصم قال ابن حبان منكر الحديث وخبر الطبرانى أعله الهيثمى بأن فيه نسوة مساتير

(فى ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة) ماله سنة كاملة سمى به لأنه يتبع أمه أو لأن قرنه يتبع أذنه (وفى أربعين من البقر مسنة) وتسمى ثنية وهى مالها سنتان كاملتان سميت مسنة لكمال أسنانها (ت ه عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه

(فى جهنم واد وفى الوادى بئر يقال له هبهب) قال ابن الأثير : الهبهب السريع وهبهب السراب إذا ترقرق (حق على الله أن يسكنها كل جبار) أى متمرد على الله عات متكبر قال القاضى سمى بذلك إما للمعانه من شدة اضطراب النار فيه والتهابه من هبهب الشراب إذا لمع أو لسرعة اتقاد ناره بالعصاة واشتمالها فيهم من الهبهب الذى هو السرعة أو لشدة أجيج النار فيه من الهباب وهو الصياح . قال الغزالى : أودية جهنم عدد أودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما ينقصم الظهر جزعا ويبكى القلوب أسا والعيون دما من ظلمة الفؤاد من ظلم العباد وقسوة القلب والفؤاد (تنبيه) سميت جهنم لأنها كريهة المظهر والجهام السحاب الذى هرق ماؤه والغيث رحمة فلما أنزل الله الغيث من السحاب أطلق عليه اسم الجهام لزوال الرحمة الذى هو الغيث فكذا لرحمة أزالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والمخبر (ك) فى الرقاق (عن أبى موسى) الأشعرى قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى ورده عليهما الزين العراقى بأن فيه أزهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان وأورد له فى الضعفاء هذا الحديث اه . فكان الحاكم لم يصب فى تصحيحه لم يصبه ابن الجوزى فى حكمه عليه بالوضع بل هو ضعيف

(فى خمس من الإبل شاة) وفى عشر شاتان وفى خمس عشر ثلاث شياه (وفى عشرين أربع شياه وفى خمس وعشرين ابنة مخاض) زاد فى رواية أنثى وهى التى تم لها سنة سميت به لأن أمها تكون حاملا . والمخاض الحوامل من النوق لا واحد لها من لفظها ، ويقال لواحدتها خلفة وإنما أضيفت إلى المخاض ، والواحدة لا تكون بنت نوق لأن أمها تكون فى نوق حوامل وضعت حملها معهن فى سنة وهى تتبعهن ووصفها بأنثى تأكيدا كما قال سبحانه نفخة واحدة

شِيَاهٍ ؛ وَفِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ ٱبْنَةُ مَخَاضٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ؛ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ٱبْنَةُ لَبُونٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ ، إِلَى سِتِّينَ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا جَذَعَةٌ ، إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ٱبْنَتَا لَبُونٍ . إِلَى تِسْعِينَ ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ؛ فَإِنْ كَانَتِ ٱلْإِبِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ؛ فَإِذَا كَانَتْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا بِنْتَا لَبُونٍ وَحِقَّةٌ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ وَبِنْتُ لَبُونٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ خَمْسِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ حِقَاقٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَخَمْسِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ سِتِّينَ وَمِائَةً فَفِيهَا أَرْبَعُ بَنَاتِ لَبُونٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَسِتِّينَ وَمِائَةً : فَإِذَا كَانَتْ سَبْعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ بَنَاتِ لَبُونٍ وَحِقَّةٌ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَسَبْعِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ ثَمَانِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا حِقَّتَانِ وَٱبْنَتَا لَبُونٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ تِسْعِينَ وَمِائَةً فَفِيهَا ثَلَاثُ حِقَاقٍ وَبِنْتُ لَبُونٍ ، حَتَّى تَبْلُغَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ؛ فَإِذَا كَانَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا أَرْبَعُ حِقَاقٍ أَوْ خَمْسُ بَنَاتِ لَبُونٍ ، أَيَّ السِّنَّيْنِ وَجَدْتَ أَخَذْتَ ، وَفِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ؛ فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةً فَشَاتَانِ إِلَى الْمِائَتَيْنِ ؛ فَإِنْ زَادَتْ عَلَى الْمِائَتَيْنِ فَفِيهَا ثَلَاثٌ ، إِلَى ثَلَثِمِائَةٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَفِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ ، لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ حَتَّى تَبْلُغَ الْمِائَةَ وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، وَلَا

وفائدة التأكيد أن لا يتوهم متوهم أن البنت هنا والابن في ابن لبون كالبنت في بنت طابق والابن في ابن آوى وابن داية يشترك فيها الذكر والأنثى (إلى خمس وثلاثين فإن زادت واحدة ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين فإن زادت واحدة ففيها حقة إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة) وهي التي تمت أربع سنين ودخلت في الخامسة (إلى خمس وسبعين فإن زادت واحدة ففيها ابنتا لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون) دليل على استقرار الحساب بعد ما جاوز العدد المذكور وهو مذهب الجمهور ، وقال أبو حنيفة والثوري يستأنف الحساب بإيجاب الشياه ثم بنت مخاض ثم بنت لبون على الترتيب السابق (فإذا كانت إحدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فإذا كانت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فإذا كانت أربعين ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فإذا كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين ومائة فإذا كانت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فإذا كانت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فإذا كانت ثمانين ومائة ففيها حقتان وابنتا لبون حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة فإذا كانت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقاق وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة فإذا كانت مائتين ففيها أربع حقاق أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت وفي سائمة الغنم أي راعيتها لا المعلوفة (في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت واحدة فشاتان إلى المائتين فإن زادت على المائتين (واحدة) ففيها ثلاث إلى ثلاثمائة فإن كانت الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة شاة ليس فيها شيء حتى تبلغ

يجمع بين متفرق مخافة الصدقة ، وماكان من خليطين فإنهما يتراجعان بالسوية ، ولا يؤخذ فى الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار من الغنم ، ولا تيس الغنم ، إلا أن يشاء المصدق - (حم ٤) عن ابن عمر - (صح)

٥٩٥٣ — فى دية الخطإ عشرون حقة ، وعشرون جذعة ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون بنى مخاض ذكر - (د) عن ابن مسعود

٥٩٥٤ — فى طعام العرس مثقال من ريح الجنة - الحرث عن عمر - (ض)

٥٩٥٥ — فى عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر أو سم - (حم) عن عائشة (صح)

٥٩٥٦ — فى كتاب الله ثمان آيات للعين : الفاتحة ، وآية الكرسى - (فر) عن عمران بن حصين (ض)

المائة ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثه مشدداً (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثه أى لايجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (مخافة) وفى رواية للبخارى خشية (الصدقة) أى مخافة المالك كثرة الصدقة والساعى قلتها وفيه أن الخلطة تجمع مال الخليطين كواحد لكن بشروط مبينة فى الفروع (وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان) ما متضمنة معنى الشرط أى مهما كان من خليطين أى مخلوطين أو خالطين فإنهما أى الخليطين بالمعنى الثانى أو مالكيهما بالمعنى الاول ولا مانع من ذلك إذ فعيل تأتى بمعنى مفعول وبمعنى فاعل ويجوز جمعهما باعتبارين فيكون خليط بمعنى مخلوط بالنسبة للمال وبمعنى خالط بالنسبة للمالك ومعنى يتراجعان أن من أخرج منهما زكاتهما من ماله رجع على الآخر بقدر نسبة ماله إلى جملة المال وقوله (بالسوية) أراد به النسبة (ولا يؤخذ فى الصدقة هرمة) بكسر الراء أى كبيرة السن (ولا ذات عوار) بفتح العين المعيبة بما يرد به فى البيع (من الغنم ولا تيس الغنم) أى فحل المعز (إلا أن يشاء المصدق) بتخفيف الصاد أى الساعى وبتشديدهما أى المالك والاستثناء إما من التيس لأنه قد يزيد على خيار الغنم فى القيمة لطلب الفحولة أو من الكل إذ أداؤه أنفع للمستحقين فالمنع فى المذكورات موضعه إذا كانت ماشيته كلها كذلك والغرض كما قال الخطابى أن لا يأخذ الساعى شرار الأموال كما لا يأخذ كرائمها فلا يجحف بالمالك ولا يزرى بالمستحقين (حم عد ك عن ابن عمر) بن الخطاب

(فى دية الخطإ عشرون حقة وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنى مخاض - (د عن ابن مسعود)

(فى طعام العرس مثقال من ريح الجنة) الله أعلم بما أراد نبيه (الحارث) بن أبى أسامة (عن عمر) بن الخطاب ورواه عنه الديلمى أيضاً

(فى عجوة العالية) العجوة تمر يضرب إلى سواد والعالية الحوائط والقرى التى فى الجهة العليا للمدينة مما يلى نجد (أول البكرة) بضم فسكون نصب على الظرفية (على ريق النفس) أى بزاق الانسان نفسه (شفاء من كل سحر أو سم) لخاصية فيه أو لدعاء النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم له أو لغير ذلك وهل تناوله أول الليل كتناوله أول النهار حتى يندفع عنه ضرر السحر والسم إلى الصباح احتمالان وظاهر الإطلاق المواظبة على ذلك قال الخطابى كون العجوة ينفع من السحر والسم إنما هو ببركة دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لالخاصية فى التمر وقال ابن التين يحتمل أن المراد نخل خاص لايعرف الآن أو هو خاص بزمنه (حم عن عائشة) ورواه عنها الديلمى أيضاً

(فى كتاب الله) القرآن (ثمان آيات للعين: الفاتحة وآية الكرسى) لفظ رواية الديلمى كما رأيته فى نسخة قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر فى كتاب الله عز وجل ثمان يات للعين لا يقرؤها عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنس أو جن فاتحة الكتاب سبع آيات وآية الكرسى اه بنصه(فر عن عمران بن حصين) ورواه عنه الميدانى أيضا

٥٩٥٧ — فى كُلِّ إشارَةٍ فى الصَّلاةِ عَشر حَسَنات - المؤمل بن إهاب فى جزئه عن عقبة بن عامر - (ض)

٥٩٥٨ — فى كُلِّ ذاتِ كَبِدٍ حَرَّى أجْرٌ - (حم ه) عن سراقة بن مالك (حم) عن ابن عمرو - (صح)

٥٩٥٩ — فى كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَسْلِيمَةٌ - (ه) عن أبى سعيد - (صح)

٥٩٦٠ — فى كُلِّ رَكْعَتَيْنِ التَّحِيَّةُ - (م) عن عائشة - (صح)

٥٩٦١ — فى كُلِّ رَكْعَةٍ تَشَهُّدٌ وتَسْلِيمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ - (طب) عن أم سلمة

٥٩٦٢ — فى كُلِّ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِى سابِقُونَ - الحكيم عن أنس - (ض)

(فى كل إشارة فى الصلاة عشر حسنات) الظاهر أن المراد بالإشارة فيه الإشارة بالمسبحة فى التشهد عند قوله لا إله إلا الله (المؤمل) بوزن محمد بهمزة (بن إهاب) بكسر أوله وبموحدة الربعى العجلى أبو عبد الرحمن الكوفى نزيل الرملة أصله من كرمان قال فى التقريب كأصله صدوق له أوهام (فى جزئه عن عقبة بن عامر) الجهنى ورواه الطبرانى بلفظ يكتب بكل إشارة يشيرها الرجل فى صلاته بيده بكل أصبع حسنة أو درجة قال البيهقى وسنده حسن

(فى كل) أى فى إرواء كل (ذات كبد) بفتح فكسر أو فسكون أو كسر فسكون وفى ظرفية أو سببية كما فى خبر فى النفس مائة من الابل (حرى) فعلى من الحر وهو تأنيث حران وهما للمبالغة وأنثها لأن الكبد مؤنث سماعى قال القرطبى عنى به حرارة الحياة أو حرارة العطش وفى رواية كل كبد رطبة أى حية يعنى بها رطوبة الحياة (أجر) عام مخصوص بحيوان محترم وهو مالم يؤمر بقتله ونبه بالسقى على جميع وجوه الإحسان من الاطعام قال القرطبى وفيه أن الإحسان إلى الحيوان مما يغفر الذنوب وتعظم به الأجور ولا يناقضه الأمر بقتل بعضه أو إباحته فإنه إنما أمر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد أمرنا إحسان القتلة (حم ه عن سراقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاص وسببه كما فى مسند أبى يعلى قيل يا رسول الله الضوال ترد علينا هل لنا أجر أن نسقيها قال نعم ثم ذكره وقضية اقتصار المصنف على ابن ماجه من بين الستة أنه تفرد به وهو ذهول فقد خرجه الشيخان معا والبخارى فى بدء الخلق وفى باب الآبار وعند أبى هريرة بلفظ فى كل ذات كبد رطبة أجر ومسلم فى الحيوان عنه كمثل معناه وعذر المصنف أنه فى ذيل حديث المومسة التى سقت الكلب فلم يتفطن له

(فى كل ركعة تسليمة) بعد التشهد لمن شاء وذلك فى النفل (ه عن أبى سعيد) الخدرى ورواه الديلمى أيضاً

(فى كل ركعتين التحية) فيه حجة لأحمد فى وجوب التشهد الأول كالأخير وقال مالك وأبو حنيفة سنتان والشافعى الأول سنة والأخير واجب (م عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير وكان يقرأ فى كل ركعتين التحية

(فى كل ركعتين تشهد وتسليم على المرسلين وعلى من تبعهم من عباد الله الصالحين) وهم القائمون بما عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وفيه أن الأفضل للمتنفل أن يتشهد فى كل ركعتين ويسلم لا فى كل ركعة (طب عن أم سلمة)

(فى كل قرن من أمتى سابقون) قال الحكيم هم البدلاء الصديقون الذين بهم يدفع البلاء عن وجه الأرض ويرزقون وذلك لأن النبوة ختمت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يبق إلا الولاية فكان من الصحب من المقربين قليل ومن بعدهم فى كل قرن قليل اه وفى شرح الحكم أن المراد بالسابق الداعى إلى الله المبعوث على رأس كل قرن للتجديد (الحكيم) الترمذى (عن أنس) ورواه أبو نعيم والديلمى عن ابن عباس فما أوهمه عدول المصنف للحكيم من أنه لا يوجد لأحد من المشاهير الذى وضع لهم الرموز غير جيد

٥٩٦٣ — فِى لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، إلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ - (هب) عن كثير بن مرة الحضرمى مرسلا - (ض)

٥٩٦٤ — فِى لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُوحِى اللهُ إلَى مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ كُلِّ نَفْسٍ يُرِيدُ قَبْضَهَا فِى تِلْكَ السَّنَةِ الدينورى فى المجالسة عن راشد بن سعد مرسلا - (ض)

٥٩٦٥ — فى مَسْجِدِ الْخَيْفِ قَبْرُ سَبْعِينَ نَبِيًّا - (طب) عن ابن عمر - (ض)

٥٩٦٦ — فِى هٰذَا مَرَّةً، وَفِى هٰذَا مَرَّةً، يَعْنِى الْقُرْآنَ وَالشِّعْرَ - ابن الأنبارى فى الوقف عن أبى بكرة - (ض)

٥٩٦٧ — فِى هٰذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ فِى أَهْلِ الْقَدَرِ - (ت ه) عن ابن عمر - (صح)

(فى ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا لمشرك أو مشاحن) أى مخاصم واستثنى فى رواية أخرى جماعة أخرى قد مر ذلك (هب عن كثير بن مرة) ضد قلوة (الحضرمى) بفتح الحاء والراء (مرسلا) هو الحمصى قال ابن سعد تابعى ثقة والنسائى لا بأس به قال فى التقريب كأصله ووهم من عده فى الصحابة

(فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس) أى من الآدميين وغيرهم (يريد قبضها) أى موتها (فى تلك السنة) كلها والظاهر أن المراد غير شهداء البحر الذين هو يتولى قبض أرواحهم (الدينورى) أبو بكر أحمد ابن مروان المالكى (فى) كتاب (المجالسة) تأليفه وهو فى عدة أسفار نسبة إلى دينور بفتح الدال المهملة وسكون المثناة تحت وفتح النون والواو آخره راء بلدة من بلاد الجبل عند قرمسين ينسب إليها جمع من العلماء والصلحاء (عن راشد بن سعد مرسلا) هو الحمصى شهد صفين قال الذهبى ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة.

(فى مسجد الخيف قبر سبعين نبياً) فى رواية قبر سبعون نبياً ببناء قبر للمفعول (طب عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضاً البزار وقال الهيثمى رجاله ثقات.

(فى هذا مرة وفى هذا مرة يعنى القرآن والشعر) يشير به إلى أنه ينبغى للطالب عند وقوف ذهنه ترويحه بنحو شعر أو حكايات فان الفكر إذا أغلق ذهل عن تصور المعنى وذلك لا يسلم منه أحد ولا يقدر إنسان على مكابدة ذهنه على الفهم وغلبة قلبه على التصور لأن القلب مع الإكراه أشد نفوراً وأبعد قبولا، وفى أثر إن القلب إذا أكره عمى ولكن يعمل على رفع ما طرأ عليه بترويحه بشعر أو نحوه من الأدب ليستجيب له القلب مطيعاً قال:

وليس بمغن فى المودة شافع ◦ إذا لم يكن بين الضلوع شفيع

وقال الحكماء إن هذه القلوب تنافر كتنافر الوحش فألفوها بالاقتصاد فى التعليم والتوسط فى التقديم ليحسن طاعتها ويدوم نشاطها وهذا يسمى عندهم بالتحمض وكان ابن عباس يقول لأصحابه إذا داموا فى الدرس احمضوا أى ميلوا إلى الفاكهة وهاتوا من أشعاركم فان النفس تمل كما تمل الأبدان، وفى صحف إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على العبد أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلى فيها بين نفسه ولذاته فيما يحل ويباح (ابن الانبارى فى) كتاب (الوقف) والابتداء (عن أبى بكرة)

(فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف فى أهل القدر) بالتحريك قال الطيبى قوله فى أهل القدر بدل بعض من قوله هذه الأمة بإعادة العامل وانتصابه على الحال والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال (ت ه عن ابن عمر) ابن الخطاب رمز المصنف لصحته ◦ (فى هذه الأمة خسف) لبعض المدن والقرى (ومسخ) أى تحول صورة بعض الآدميين إلى صورة بعض الحيوانات وغيرهم (وقذف) رمى بالحجارة من جهة السماء إذا ظهرت القيان والمعازف

٥٩٦٨ — فِى هَـٰذِهِ الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، إِذَا ظَهَرَتِ القِيَانُ، وَالمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ ـ (ت) عن عمران بن حصين ـ (ح)

٥٩٦٩ — فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالأَنْهَارُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَفِيمَا سُقِىَ بِالسَّوَانِى أَوِ النَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ ـ (حم خ ٤) عن ابن عمرو

٥٩٨٠ — فِيهِمَا فَجَاهِدْ، يَعْنِى الوَالِدَيْنِ ـ (حم ق ٣) عن ابن عمرو ـ (صح)

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٥٩٨١ — الفَاجِرُ الرَّاجِى لِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى أَقْرَبُ مِنْهَا مِنَ العَابِدِ المُقْنِطِ ـ الحكيم والشيرازى فى الألقاب عن ابن مسعود ـ (ض)

وشربت الخور) وقد مرّ تأويله (ت عن عمران بن حصين) قال المنذرى خرجه الترمذى من رواية عبد العزيز بن عبد القدوس وقد وثق وقال حديث غريب وقد روى عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط وقد رمز المصنف لحسنه.

(فيما سقت السماء) أى ماؤها فهو مع مابعده من مجاز الحذف أو من ذكر المحل وإرادة الحال (والأنهار) جمع نهر وهو الماء الجارى المتسع (والعيون) جمع عين (أو كان عثرياً) بفتح المهملة والمثلثة ما يسقى بالسيل الجارى فى حفر ويسمى البعلى ومنه مايشرب من النهر بلا مؤنة أو يشرب بعروقه (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت أى العشر واجب فيما سقت السماء (وفيما يسقى بالسوانى) بخط المصنف بالنون جمع سانية (أو النضح) بفتح فسكون ما سقى من الآبار بالقرب أوالساقية لواجبه (نصف العشر) والفرق ثقل المؤنة فى الثانى وخفتها فى الأول، والناضح واليستقى عليه من نحو بعير، واستدل به الحنفية على وجوب الزكاة فى قليل الزرع وكثيره وقال الشافعية مخصوص بحديث الشيخين أيضاً ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، فقوله فيما سقت السماء العشر أى فيما لايمكن التوثيق فيه جمعا بين الدليلين، وفيه رد على منع تخصيص السنة بالسنة (حم خ ٤ عن ابن عمرو) • (فيهما فجاهد أى إن كان لك أبوان فأبلغ جهدك فى برهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو وقوله (يعنى الوالدين) مدرج من كلام الراوى للبيان وهذا قاله لرجل استأذنه فى الجهاد فقال أحيّ والدك قال نعم قال ففيهما فجاهد أى إذا كان الأمر كما قلت فجاهد فى خدمتهما وابذل فى ذلك وسعك وانصب بذلك فانه أفضل فى حقك من الجهاد فيحتمل أنه كان متطوعاً بالجهاد فرأى النبى صلى الله عليه وسلم أن خدمة أبويه أهم سيما إذا كان بهما حاجة إليه ويحتمل أنه نبه أن الرجل لا كفاية له فى الحرب وفيهما متعلق بالأمر قدم للاختصاص والجمهور على حرمة الجهاد إذا منعاه أو أحدهما بشرط إسلامهما (حم ق) فى الأدب (٣) فى الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(الفاجر الراجى لرحمة الله أقرب منها من العابد المقنط) أى الآيس من الرحمة وذلك لأن الفاجر الراجى لعلمه بالله قريب من الرحمة لقربه من الله والعابد المقنط جاهل بالله وبجهله به بعد من الرحمة ورجاء العبد على قدر معرفته بربه وعلمه بجوده والقنوط من جهله به ألا ترى إلى قوله سبحانه وتعالى «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون» فالمقنط إنما يقنط غيره لقنوطه فهو ضال عن ربه فما تغنى العبادة مع الضلال و «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» (الحكيم) فى النوادر (والشيرازى فى) كتاب (الألقاب عن ابن مسعود) وفيه عبدالله بن يحيى الثقفى أورده الذهبى

٥٩٧٢ - الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ، وَالصَّابِرُ فِيهِ كَالصَّابِرِ فِي الزَّحْفِ - (حم) وعبد بن حميد عن جابر - (صح)

٥٩٧٣ - الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ وَمَنْ صَبَرَ فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ - (حم) عن جابر - (ض)

٥٩٧٤ - الْفَأْلُ مُرْسَلٌ، وَالْعُطَاسُ شَاهِدٌ عَدْلٌ - الحكيم عن الرويهب - (ض)

٥٩٧٥ - الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْقَظَهَا - الرافعي عن أنس - (ض)

٥٩٧٦ - الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ تَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَتَحِلُّ فِيهِ

في ذيل الضعفاء وقال صو لح ضعفه ابن معين وسلام بن مسلم قال في الضعفاء تركوه باتفاق وزيد العمى ضعيف متماسك ورواه عنه الحاكم ومن طريقه الديلمي بلفظ الفاجر الراجي رحمة الله أقرب إليها من العابد المجتهد الآيس منها الذي لا يرجو أن ينالها وهو مطيع لله عز وجل.

(الفار من الطاعون كالفار من الزحف) شبهه به في ارتكاب الكبيرة قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار﴾، والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف أي يدب دبيبا من زحف الصبي إذا دب على استه قليلا قليلا سمي بالمصدر فكما يحرم الفرار من الزحف يحرم الخروج من بلد وقع فيها الطاعون (والصابر فيه كالصابر في الزحف) في حصول الثواب لكن محل النهي حيث قصد الفرار منه محضا بخلاف ما لو عرضت له حاجة فأراد الخروج إليها وانضم لذلك أنه قصد الراحة من البلد التي فيها الطاعون فلا يحرم (حم وعبد بن حميد عن جابر)

(الفار من الطاعون كالفار من الزحف) لما فيه من التوغل في الأسباب بصورة من يحاول النجاة بما قدر عليه (ومن صبر فيه كان له أجر شهيد) لما في الثبات من الوقوف مع المقدور والرضى به (حم عن جابر) قال الحافظ جاء من حديث جابر بإسناد ضعيف ومن حديث عائشة بإسناد جيد اهـ وقد أورده المصنف من حديث جابر واقتصر عليه ثم لم يكتف بذلك حتى رمز لصحته فانعكس عليه الحال.

(الفأل مرسل) أي الفأل الحسن مرسل من قبل الله يستقبلك به كالبشير لك فإذا تفاءلت فقد أحسنت به الظن والله عند ظن عبده قال الحكيم: التفاؤل حسن الظن بالله في وارد ورده وهو شيء يختص بقوم ولا يكون لكل أحد كالفراسة والإلهام والحكمة فمن أعطي حظا من التفاؤل انتفع بالفأل فمن أعطي الفراسة فله منها حظ ومن لم يعطه فلا حظ له فيه فمعنى إرساله أن الله يرسل نبأ بما سيقع على لسان ذلك القائل (والعطاس شاهد عدل) أي دلالة صادقة على صدق الحديث الذي قارنه العطاس لأن العطسة تنفس الروح وتكشف الغطاء عن الملكوت بعد الكشف لذلك الوقت وقت حق يحقق صدق الحديث ويرجى فيه إجابة الدعاء (الحكيم) الترمذي في نوادره قال حدثنا محمد عن بقية بن الوليد عن رجل سماه (عن الرويهب) السلمي رفعه وبقية قد مر الكلام فيه غير مرة والرجل مجهول كما ترى ومحمد غير منسوب.

(الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) الفتنة المحنة وكل ما يشق على الإنسان وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة قال تعالى ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ كذا في الكشاف وقال ابن القيم الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات وقد يجتمعان للعبد وقد ينفرد بإحداهما (الرافعي) الإمام في تاريخ قزوين (عن أنس) ورواه عنه الديلمي لكن بيض ولده لسنده.

(الفجر فجران فجر يحرم فيه) على الصائم (الطعام) والشراب أي الأكل والشرب (وتحل فيه الصلاة) أي صلاة

الطَّعامُ - (ك هق) عن ابن عباس - (صح)

٥٩٧٧ - الفجرُ فجران: فأمّا الفجرُ الذى يكون كذنب السِّرحان فلا يُحلّ الصلاةَ ولا يُحرِّمُ الطعامَ، وأمّا الذى يذهبُ مستطيلا فى الأفق فإنّه يُحلُّ الصلاةَ ويُحرِّمُ الطعامَ - (ك هق) عن جابر - (صح)

٥٩٧٨ - الفخذُ عورةٌ - (ت) عن جرهد، وعن ابن عباس - (صح)

٥٩٧٩ - الفخرُ والخيلاءُ فى أهل الإبل، والسكينةُ والوقارُ فى أهل الغنم - (حم) عن أبى سعيد

٥٩٨٠ - الفرارُ من الطاعون كالفرار من الزحف - ابن سعد عن عائشة - (صح)

الصبح وهو الفجر الصادق (وفجر تحرم فيه الصلاة) أى صلاة الصبح بعدم دخول وقتها بطلوعه ويحل فيه الطعام) والشراب للصائم وهو الفجر الكاذب الذى يطلع كذنب السرحان ثم يذهب وتعقبه ظلمة (ك هق) فى الصلاة من حديث سفيان عن ابن جريج عن عطاء (عن ابن عباس) قال الحاكم على شرطهما، ووقفه بعضهم على سفيان وشاهده صحيح وهو ما ذكره بقوله

(الفجر فجران: فأما الفجر الذى يكون كذنب السرحان) ثم يذهب وتعقبه ظلمة (فلا يحل الصلاة) أى صلاة الصبح فإن وقتها لا يدخل به (ولا يحرم الطعام) والشراب على الصائم (. أما) الفجر (الذى يذهب مستطيلا فى الأفق) أى نواحى السماء (فإنه يحل الصلاة) أى صلاة الصبح لأنه يدخل وقتها بطلوعه (ويحرم الطعام) والشراب على الصائم فالفجر الأول ويسمى الكاذب لا معول عليه فى شىء من الأحكام بل وجوده كعدمه (ك هق عن جابر) قال البيهقى روى موصولا ومرسلا فالمرسل أصح قال ابن حجر والمرسل الذى اشار اليه خرجه أبو داود فى المراسيل والدارقطنى

(الفخذ عورة) أى من العورة التى يجب سترها وهذا قاله لما مرّ على جرهد وهو كاشف عن فخذه وظاهر صنيع المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الترمذى والفرج فاحشة (ت) وكذا البخارى فى التاريخ وأبو داود وأحمد والطبرانى من طرق كلهم (عن جرهد) بضم الجيم وسكون الراء وفتح الهاء الأسلمى كان من أهل الصفة وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان (وعن عباس) ورواه عنه أيضا أحمد وعبد بن حميد وضعفه البخارى فى تاريخه وقال ابن حجر فى المقدمة فيه اضطراب وقال فى الإصابة اختلفوا فى إسناده اختلافا كثيرا وصححه ابن حبان مع ذلك ورواه البخارى فى تاريخه وأحمد والطبرانى وغيرهم عن محمد بن جحش مرفوعا وعلقه البخارى فى الصحيح فى كتاب الصلاة ومما تقرر عرف أن اقتصار المؤلف على عزوه للترمذى وحده غير جيد

(الفخر) أى ادّعاء العظم والكبر (والخيلاء) بالضم والمد الكبر والعجب (فى أهل) البيوت المتخذة من (الوبر) قال الخطابى: إنما ذمّهم لاشتغالهم بمعالجة ماهم فيه عن أمر دينهم وذلك يفضى إلى قسوة القلب (والسكينة) وهى السكون (والوقار) والتواضع (فى أهل الغنم) لأنهم غالباً دون أهل الإبل فى التوسع والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء أى فاتخاذ الغنم أولى من اتخاذ الإبل لأن هذه تكسب خلقا مذموماً وهذه خلقا محموداً (حم عن أبى سعيد) الخدرى ظاهره أن ذا لا يوجد مخرجا فى أحد الصحيحين وهو ذهول؛ فقد عزاه فى الفردوس لهما معا بلفظ الفخر والخيلاء فى الفدادين من أهل الوبر والسكينة فى أهل الغنم اهـ بنصه. ثم رأيته فيه فى كتاب الأنبياء كما ذكره

(الفرار من الطاعون) من بلد هو فيها إلى محل ليس هو فيه (كالفرار من الزحف) لأنه فرار من قدر الله كما مرّ إلا متحيزاً إلى فئة فى لحوق الإثم وعظم الجرم (ابن سعد) فى الطبقات (عن عائشة) وقضية كلام المصنف أنه لم يره مخرجا لأشهر ولا أحق بالعزو من ابن سعد وإلا لما أبعد النجعة والأمر بخلافه فقد رواه أحمد بما يتضمن المعنى المذكور وزيادة ولفظه الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه له أجر شهيد اهـ فالعدول عنه غير سديد

٥٠٨١ — الفِردَوسُ رَبوَةُ الجَنَّةِ وَأَعلاها وَأَوسَطُها ، وَمِنها تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنَّةِ - (طب) عن سمرة - (صح)

٥٩٨٢ — الفَرِيضَةُ في المَسجِدِ . وَالتَّطَوُّعُ فِي البَيتِ - (ع) عن عمر - (ض)

٥٩٨٣ — الفَضلُ فِي أَن تَصِلَ مَن قَطَعَكَ ، وَتُعطِيَ مَن حَرَمَكَ ، وَتَعفُوَ عَمَّن ظَلَمَكَ - هناد عن عطاء مرسلا - (ض)

٥٩٨٤ — الفِطرُ يَومَ يُفطِرُ النَّاسُ ، وَالأَضحَى يَومَ يُضَحِّي النَّاسُ (ت) عن عائشة - (صح)

٥٩٨٥ — الفِطرَةُ عَلَى كُلِّ مُسلِمٍ - (خط) عن ابن مسعود - (صح)

٥٩٨٦ — الفَقرُ أَزيَنُ عَلَى المُؤمِنِ مِنَ العِذَارِ الحَسَنِ عَلَى خَدِّ الفَرَسِ - (طب) عن شداد بن أوس (حب) عن سعيد بن مسعود - (ض)

(الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها) أى أشرفها وأفضلها ، ووسط كل شيء أحسنه لبعده عن الأطراف قال ابن القيم وغيره : فيه أن السماوات كرية مقببة فإن الأوسط لايكون أعلاها إلا إذا كان كريا ، وأن الجنة فوق السماوات تحت العرش اه . وقال الطيبي جمع بين الأعلى والأوسط ليكون أحدهما للحسى والآخر للمعنوى (ومنها) أى الفردوس (تفجر) بحذف إحدى التاءين (أنهار الجنة) الأربعة المذكورة فى القرآن فى قوله « فيها أنهار من ماء غير آسن » الآية والمراد منها أصول أنهار الجنة قيل الجارى واحد وطبائعه أربع : طبع الماء فى إيجاد الحياة وطبع اللبن فى التربية ، وطبع العسل فى الشفاء والحلاوة . وطبع الخمر فى النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا فى شرح آثار النيرين ، وفيه أن أنهار الجنة تفجر من أعلاها ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها (طب) وكذا البزار (عن سمرة) بن جندب . قال الهيثمى : أحد أسانيد الطبرانى رجاله وثقوا ، وفى بعضهم ضعف

(الفريضة فى المسجد) أى فعلها يكون فيه ندباً مؤكدا (والتطوع فى البيت) أى فعله يكون فى البيت فإنه أفضل من فعله فى المسجد لبعده عن الرياء والمراد التطوع الذى لاتشرع له جماعة وإلا فهو بالمسجد أفضل (ع عن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه

(الفضل فى أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك) قال فى الاتحاف المراد بالفضل الكامل وإنما يعين على ذلك أن يلاحظ الشخص بعمله وجه الله ويعرض عن الغرض الدنيء الدنيوى ، ولذلك آثار عظيمة فى الدنيا والآخرة (هناد) فى الزهد (عن عطاء) بن أبى رباح مرسلا

(الفطر يوم يفطر الناس والأضحى يوم يضحى الناس) أى الفطر هو اليوم الذى يجمعون على الفطر فيه صادف الصحة أولا ويوم الأضحى هو الذى يجمعون على التضحية فيه فيوم مرفوع خبر المبتدأ ويصح نصبه على الظرفية ويكون فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الفطر تقديره الفطر فى اليوم الذى يفطرون فيه قال الرافعى احتج به الشافعى على أنه إذا شهدوا يوم عيد عند المساء أن اليوم الثلاثين كان يوم فطر لا تقبل الشهادة ويصلي من الغد أداء فليس يوم الفطر أول شوال مطلقا بل يوم فطر الناس ومثل ذلك الأضحى ويوم عرفة ويوافقه قول الترمذى معناه الفطر والصوم مع الجماعة ومعظم الناس (ت عن عائشة) ورواه عنها أيضاً الشافعى والديلمى ورمز المصنف لصحته

(الفطرة) واجبة (على كل مسلم) وعليه الإجماع إلا من شذ (خط) فى ترجمة عثمان البزار (عن ابن مسعود) وفيه إبراهيم بن راشد الآدمى قال الذهبى فى الضعفاء وثقه الخطيب واتهمه ابن عدى وبهلول بن عبيد الكندى قال الذهبى ضعفوه

(الفقر) وهو كما قال الحرالى : فقد ما إليه الحاجة فى وقت من قيام المرء فى ظاهره وباطنه (أزين على المؤمن

٥٩٨٧ — اَلْفَقْرُ أَمَانَةٌ ؛ فَمَنْ كَتَمَهُ كَانَ عِبَادَةً ، وَمَنْ بَاحَ بِهِ فَقَدْ قَلَّدَ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ - ابن عساكر عن عمر - (ض)

٥٩٨٨ — اَلْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النَّاسِ ، وَزَيْنٌ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - (فر) عن أنس - (ض)

٥٩٨٩ — اَلْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ ، مَالَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا ، وَيَتَّبِعُوا السُّلْطَانَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَٰلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ - العسكرى عن على - (ح)

من العذار الحسن على خد الفرس) لأن صاحب الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه ، فطلبها شين والقلة منها زين ، والفقر فى الأصل عدم المال وقلته وعند أهل التصوف عبارة عن الزهد والعبادة فيسمون من اتصف بذلك فقيرا وإن كان ذا مال وغيره غير فقير وإن كان فقيرا والصواب كما قاله جمع عدم النظر إلى الألفاظ المحدثة بل إلى ماجاء به الشارع (طب عن شداد بن أوس هب عن سعيد بن مسعود) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف والمعروف أنه من كلام عبد الرحمن بن زياد بن أنعم رواه ابن عدى فى الكامل هكذا وقال فى اللسان عن ابن عدى إنه حديث منكر

(الفقر أمانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد إخوانه المسلمين) قدتقرر فيما قبله أن الفقر عند المتشرعة عدم المال والتقلل منه وعند الصوفية الانقطاع إلى الله وقد اختلفت عباراتهم وفيه ندب كتمان الفقر قال رويم الفقر حرمة له وحرمته ستره وإخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه وأظهره فليس من أهله ولا كرامه وفيه كالذى قبله وبعده شرف الفقير وضعة الغنى لأن الغنى هو فضول المال وحطام الدنيا ولايكاد يدرك إلا بالطلب والطالب للاستكثار متوعد بغضب الله ومن حصلت له من غير طلب فهو مكثر وهو هالك إلا القليل قال بعض العارفين كفى ذا المال أنه يحتاج إلى التطهير ولولا التدنيس به لم تطهره الزكاة قالوا ولذلك لم تجب الزكاة على الأنبياء لكونهم لم يتدنسوا بها إذ هم خزان الله وأمناؤه على خلقه وللناس فى التفضيل بين غنى شاكر وفقير صابر معارك قال ابن القيم والتحقيق أن أفضلهما أتقاهما فإن استويا استويا وإن أكرمكم عند الله أتقاكم (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عمر) بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لا يصح وفيه راجح بن الحسين مجهول

(الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة) لأن الفقراء إلى الله بواطنهم وظواهرهم لا يشهدون لأنفسهم حالا ولا غنى ولا مالا وللفقر مع الرضى فضل كبير قال اليافعى وفى مدح الفقر قلت

وقائلة ما المجد للمرء والفخر ٭ فقلت لها شىء كبعض الملا بهر ٭ فأما بنو الدنيا ففخرهم الغنى

كزهر نضير فى غد يبس الزهر ٭ وأما بنو الأخرى ففى الفقر فخرهم ٭ نضارته تزهو إذا فنى الدهر

(تنبيه) قال ابن الكمال سئلت عن الفقر مع كونه سواد الوجه فى الدارين كيف كان فخر بفخر الناس فأجبت كونه سواد الوجه جهة مدح لاذم إذ المراد من الوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه فى وجوده وسائر حالاته إلى العمر وكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته بحيث لاينفك السواد عن محله (فر عن أنس) وفيه محمد ابن مقاتل الرازى لا المروزى قال الذهبى فى الذيل ضعيف

(الفقهاء أمناء الرسل مالم يدخلوا فى الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) كان ضررهم على الدين والمسلمين أعظم من ضرر الكافرين والجاهلين فالفقهاء الذين هم ورثة الأنبياء وأمناؤهم على أممهم هم الذين جعلوا غرضهم ومرمى هممهم إرشاد المسترشدين ونصيحة المؤمنين لا ماينتحيه الفقهاء من الأغراض الخسيسة ويرومونه من المقاصد الركيكة من التصدى والتدريس والتبسط فى البلاد والتشبه بالظلمة فى ملابسهم ومراكبهم ومجالسهم

٥٩٩٠ — الْفِقْهُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ - ابن منيع عن ابن مسعود - (صح)

٥٩٩١ — الْفَلَقُ : جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى - رواه ابن جرير عن أبي هريرة

٥٩٩٢ — الْفَلَقُ سِجْنٌ فِي جَهَنَّمَ . يُحْبَسُ فِيهِ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْهُ - ابن مردويه عن ابن عمرو - (ض)

حرف القاف

٥٩٩٣ — قَابِلُوا النِّعَالَ - ابن سعد والبغوي والباوردي - (طب) وأبو نعيم عن إبراهيم الطائفي ، وماله غيره - (ح)

ومنافسة بعضهم بعضاً وفشو داء الضرائر بينهم وانقلاب حمالق حدقتهم إذا لمح بصره مدرسة لآخر أو شرذمة جثوا بين يديه لاقتباس علم وتهالكه على أن يكون موطئ العقب دون الناس كلهم فما أبعد هؤلاء من قوله تعالى «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً» ذكره كله الزمخشري وقال الحكيم الترمذي قد أبق علماء زماننا من مولاهم لأنهم تعملوا حرية النفس وتقلبهم في دنياهم بمنامهم وشهواتهم ، استبطأوا الحرية فتعجلوها فهربوا من العبودية له لأنهم عرفوه وهم به جهال فلا شربوا بالكأس الأوفى من محبته ولا ولهوا به وله العاكف ببابه ولا حييت قلوبهم بحياة الحي القيوم (العسكري) في الأمثال (عن علي) أمير المؤمنين رمز المصنف لصحته

(الفقه يمان والحكمة يمانية) أي منسوبة إلى اليمن والألف فيه معوضة عن ياء النسبة على غير قياس قيل معنى يمان أنه مكي وقد سبق تقريره قال الديلمي والرواية المشهورة الإيمان يمان (ابن منيع) في معجمه (عن أبي مسعود) البدري ورواه عنه الديلمي أيضاً

(الفلق) بفتحتين (سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وإن جهنم لتتعوذ بالله منه) وهذا قاله تفسيراً لقوله تعالى «قل أعوذ برب الفلق» (ابن مردويه) في التفسير (عن ابن عمرو) بن العاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل «قل أعوذ برب الفلق» والمعوذتين فذكره

(الفلق جب) أي بئر (في جهنم مغطى) في رواية ابن أبي حاتم في قعر جهنم عليه غطاء إذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حر ما يخرج منه (ابن جرير) في التفسير (عن أبي هريرة) ورواه الديلمي عن عمر بن الخطاب

حرف القاف

(قابلوا النعال) أي اعملوا لها قبالين قال الزمخشري يقال نعل مقبلة ومقابلة وهي التي جعل لها قبالان وقد أقبلتها وقابلتها ومنه هذا الخبر ونعل مقبولة إذا شددت قبالها وقد قبلتها عن أبي زيد إلى هنا كلامه وقيل المراد أن يضع إحدى نعليه على الأخرى في المسجد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوي) في المعجم (والباوردي) في جزئه (طب وأبو نعيم) كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطاء (عن) أبيه عن جده (إبراهيم الطائفي الثقفي) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يكلم الناس يقول لهم قابلوا الخ قال الهيثمي وعبد الله بن هرمز ضعيف قال ابن عبد البر (وماله) أي لإبراهيم هذا (غيره) ونقل الذهبي عن ابن عبد البر أنه قال لا يصح ذكره في الصحابة لأن حديثه مرسل فهو تابعي قال ابن حجر لفظ ابن عبد البر إسناد حديثه ليس بالقائم ولا يصح صحبته عندي وحديثه مرسل انتهى فإن عنى بالإرسال انقطاعا بين أحد رواته فذاك وإلا فقد صرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي إن ثبت إسناد حديثه لكن مداره على عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف وشيخه مجهول وفي سياقه خلف أيضاً

٥٩٩٤ — قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ جَمَلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا فَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا - (حم ق ٤) عن جابر (ق) عن أبي هريرة (حم ق ن د) عن عمر - (صح)

٥٩٩٥ — قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ - (ق د) عن أبي هريرة - (صح)

٥٩٩٦ — قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا يُصَوِّرُونَ مَا لَا يَخْلُقُونَ - الطيالسي والضياء عن أسامة - (صح)

(قاتل) وفي رواية لعن (الله اليهود) عاداهم أو لعنهم أو أهلكهم فأخرج في صورة المغالبة أو عبر عنه بما هو سبب عنه فإنهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (إن الله عز وجل لما حرم عليهم الشحوم) أي أكلها في زعمهم إذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة في إذابتها المذكورة بقوله (جملوها) بجيم أذابوها قائلين: الله حرم علينا الشحم وهذا ودك (ثم باعوها) مذابة (فأكلوا أثمانها) والمنهي عنه الإذابة للبيع للاستصباح فإنه جائز فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفي رواية باعوه فأكلوا ثمنه قال الطيبي كالكرماني الضمير راجع إلى الشحوم على تأويل المذكور أو إلى الشحم الذي في ضمن الشحوم فيه تحريم بيع الخمر واستعمال القياس وإبطال الحيل بفعل المحرم (تنبيه) قال عياض أكثر اعتراض ملاعين اليهود والزنادقة على هذا الحديث بأن موطوءة الأب بالملك لولده بيعها دون وطئها وهو ساقط لأن قضية موطوءة الأب لم يحرم على الابن منها إلا وطؤها فقط فتدخل منتفعاتها حلال لغيره وشحم الميتة المقصود منه الأكل وهو حرام من كل وجه وبحرمته عامة على كل اليهود فافترقا (حم ق ٤ عن جابر) بن عبد الله (ق عن أبي هريرة حم ق ن ه عن عمر) ابن الخطاب وسببه كما في أبي داود عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك ثم ذكره

(قاتل الله اليهود) أي أبعدهم عن رحمته لأنهم (اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أي اتخذوها جهة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وأن اتخاذها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به سبب لعنهم لما فيه من المغالاة في التعظيم وخص هنا اليهود لابتدائهم هذا الاتخاذ فهم أظلم وضم إليهم في رواية للبخاري النصارى وهم وإن لم يكن لهم إلا نبي واحد ولا قبر له لأن المراد النبي وكبار أتباعه كالحواريين أو يقال الضمير يعود لليهود فقط لتلك الرواية أو على الكل ويراد بأنبيائهم من أمروا بالإيمان بهم وإن كانوا من الأنبياء السابقين كنوح وإبراهيم قال القاضي لما كانت اليهود يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلاة نحوها فاتخذوها أوثانا لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه أما من اتخذ مسجدا بجوار صالح أو صلى في مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه أو وصول أثر من آثار عبادته إليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه، ألا ترى أن مدفن إسمعيل في المسجد الحرام عند الحطيم ثم إن ذلك المسجد أفضل مكان يتحرى المصلي لصلاته والنهي عن الصلاة في المقابر مختص بالمنبوشة لما فيها من النجاسة انتهى لكن في خبر الشيخين كراهة بناء المسجد على القبور مطلقا والمراد قبور المسلمين خشية أن يعبد فيها المقبور لقرينة خبر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وظاهره أنها كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية أنها كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي على ما إذا لم يخف ذلك انتهى قال الشافعية وفيه أن لا يصلى على قبر نبي قيل وفي المطابقة بين الدليل والمدعى نظر إلا أن يقال إذا حرمت الصلاة إليه فعليه كذلك (ق د عن أبي هريرة) وفي الباب جابر وابن عمر وغيرهما

(قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون) قاله لما دخل الكعبة ورأى فيها تصاوير فمحاها، وأصل اتخاذ الصور أن الأوائل عملوها على شكل أسلافهم ليأنسوا برؤية صورهم ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ثم خلق من بعدهم خلق جهلوا مرادهم ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدونها فعبدوها فحذر المصطفى صلى الله عليه

٥٩٩٧ – قَاتِلْ دُونَ مَالِكَ، حَتَّى تَحُوزَ مَالَكَ. أَوْ تُقْتَلَ فَتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ الآخِرَةِ - (حم طب) عن مخارق - (ح)

٥٩٩٨ – قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ - (طب) عن عمرو بن العاص، وعن ابنه

٥٩٩٩ – قَارِئُ سُورَةِ الْكَهْفِ، تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْحَائِلَةَ. تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ - (هب فر) عن ابن عباس - (ض)

٦٠٠٠ – قَارِئُ «اقْتَرَبَتْ» تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْمُبَيِّضَةَ. تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ - (هب فر) عن ابن عباس - (ض)

٦٠٠١ – قَارِئُ «الْحَدِيدِ» وَ«إِذَا وَقَعَتْ» وَ«الرَّحْمَنُ» يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ - (هب فر) عن فاطمة - (ض)

وسلم عن مثل ذلك وتوعد عليه سداً للذريعة المؤدية إلى ذلك وفيه دليل على تحريم التصوير وقول بعضهم إنما يحرم في ذلك الزمان لقرب عهدهم بالأوثان أطنب القشيري فى رده. (الطيالسي) أبو داود (والضياء) المقدسي (عن أسامة ابن زيد ورواه عنه الديلمي

(قاتل دون مالك حتى تحوز مالك أو تقتل فتكون من شهداء الآخرة) أي يجوز لك ذلك فإن فعلت فقتلت كنت شهيداً فى حكم الآخرة لا الدنيا (حم طب عن مخارق) مخارق فى الصحابة بجلي وشيباني وهلالي فلو ميزه لكان أولى، رمز المصنف لحسنه

(قاتل عمار وسالبه فى النار) قتله طائفة معاوية فى وقعة صفين ضربه عادية المزني رمح فسقط فجاء آخر فاحتز رأسه فاختصما إلى عمرو بن العاص ومعاوية كل يقول أنا قتلته فقال عمرو إنكما فى النار (فائدة) قال ابن حجر حديث تقتل عماراً الفئة الباغية رواه جمع من الصحابة منهم قتادة وأم سلمة وأبو هريرة وابن عمر وعثمان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأمية وأبو اليسر وعمار نفسه وغالب طرقه كلها صحيحة أو حسنة وفيه علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً فى حروبه (طب عن عمرو بن العاص وعن ابنه) عبد الله ورواه عنه أحمد أيضاً قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما ورجال احمد ثقات فاقتضى أن رجال الطبراني ليسوا كذلك فعكس المصنف ولم يكتف بذلك حتى رمز لصحته

(قارئ سورة الكهف تدعى) أي تسمى (فى التوراة الحائلة) لأنها (تحول بين قارئها وبين النار) نار جهنم فتمنعه من دخولها وتخلصه من الزبانية بإذن ربها ويؤخذ من تعبيره بقارئ أن المراد المواظب على قراءتها فى كل يوم أو فى كل ليلة لا من قرأها أحياناً ثم يترك ويحتمل أن المراد فى ليلة الجمعة ويومها لاستحباب قراءتها فيهما (هب فر عن ابن عباس) ظاهر صنيع المصنف أن مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه وهو تلبيس فاحش بل عقبه بإعلاله فقال ما نصه تفرد به محمد بن عبد الرحمن الجدعاني هكذا وهو منكر اه والجدعاني ضعفه أبو حاتم وغيره وفيه أيضاً سليمان بن مرقاع أورده الذهبي فى الضعفاء والمتروكين وقال العقيلي منكر الحديث وإسماعيل بن أبي أويس قال النسائي ضعيف وقال الذهبي صدوق صاحب مناكير وهذا الحديث والحديث الذي بعده سندهما واحد وطريقهما متحد

(قارئ اقتربت) أي سورتها (تدعى فى التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها) أي حافظها عن ظهر قلب أو قارئها فى المصحف (يوم تسود الوجوه) وهو يوم القيامة (هب فر عن ابن عباس) فيه ما فى الذي قبله

(قارئ الحديد وإذا وقعت) الواقعة (والرحمن) أي وسورة الرحمن (يدعى فى ملكوت السموات والأرض ساكن

٦٠٠٢ - قَارِئُ «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُر» يُدعَى فِي المَلَكُوتِ مُؤَدِّيَ الشُّكْرِ - (فر) عن أسماء بنت عميس - (ض)

٦٠٠٣ - قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ المُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا، وَالشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا (حم م ت) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٠٤ - قَاضِيَانِ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ فِي الجَنَّةِ: قَاضٍ عَرَفَ الحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ، وَقَاضٍ عَرَفَ الحَقَّ فَجَارَ مُتَعَمِّدًا، أَوْ قَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمَا فِي النَّارِ - (ك) عن بريدة - (صح)

٦٠٠٥ - قَاطِعُ السِّدْرِ يُصَوِّبُ اللهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ - (هق) عن معاوية بن حيدة - (ح)

٦٠٠٦ - قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تَعْجِزْ عَنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ - (حم د) عن نعيم بن همام - (طب) عن النواس - (صح)

الفردوس) أي جنة الفردوس أي أنه محكوم له بأنه سيسكنها مفروغ من ذلك مقطوع به عندهم (هب فر عن فاطمة الزهراء ثم قال البيهقي تفرد بهما محمد بن عبد الرحمن عن سليمان وكلاهما منكر

(قارئ ألهاكم التكاثر) أي سورتها بكمالها (يدعى في الملكوت مؤدي الشكر) لله سبحانه (فر عن أسماء بنت عميس) وفيه اسماعيل ابن أبي أويس قال الذهبي في الذيل صدقوه لأنه صدوق صاحب مناكير وقال النسائي ضعيف

(قاربوا) أي اقصدوا أقرب الأمور فيما تعبدتم به ولا تغلوا فيه ولا تقصروا وقيل هو من قولهم قاربت الرجل لاطفته بكلام حسن لطيف (وسددوا) اقصدوا السداد في كل أمر (ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها) قال الغزالي ولذلك سأل زيد بن ثابت ربه أن لا يزال محموما فلم يزل محموما ولم تفارقه الحمى حتى مات وكان في الأنصار من يتمنى العمى وقال عيسى عليه السلام لا يكون عالما من لم يفرح بدخول المصائب والأمراض عليه لما يرجوه من ذلك من كفارة خطاياه (حم م ت عن أبي هريرة) قال لما نزلت «من يعمل سوءا يجز به» بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره

(قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمداً أو قضى بغير علم فهما في النار) تمامه عند مخرجه الحاكم قالوا فما ذنب هذا الذي يجهل قال ذنبه أن لا يكون قاضيا حتى يعلم قال الذهبي فكل من قضى بغير علم ولا بينة من الله ورسوله على ما يقضي به فهو داخل في هذا الوعيد المفيد أن ذلك كبيرة (ك) في الأحكام (عن بريدة) قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن ابن بكير الغنوي أحد رجاله منكر الحديث وقال في الكبائر إسناده قوي

(قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار) قال البيهقي المراد قاطع سدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل وغيره بغير حق وههنا توجيهات ركيكة فاحذرها (هق) من حديث بهز بن حكيم (عن معاوية بن حيدة).

(قال الله تبارك وتعالى) أي تنزه عن كل ما لا يليق بكماله الأقدس (يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات) أي عن صلاتها (من أول النهار أكفك آخره) أي شر ما يحدثه في آخر ذلك اليوم من المحن والبلايا فأمره تعالى بفعل شيء أو تركه إنما هو لمصلحة تعود على العبد وأما هو فلا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية قالوا هذا الحديث كلام قدسي والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن هو اللفظ المنزل به جبريل للإعجاز عن الإتيان بسورة من مثله والحديث القدسي إخبار الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام معناه بإلهام أو بالمنام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المعنى بعبارة نفسه وجميع الأحاديث لم يضفها إلى الله ولم يروها عنه كما أضاف وروى الحديث القدسي قال الطيبي وفضل القرآن على الحديث القدسي أن القدسي نص إلهي في الدرجة الثانية وإن كان من غير واسطة ملك غالبا لأن المنظور فيه المعنى

٦٠٠٧ — قَالَ اللهُ تعالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، صَلِّ لِي أَرْبعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ - (حم) عن أبي مرة الطائفي - (ت) عن أبي الدرداء - (ح)

٦٠٠٨ — قَالَ اللهُ تعالَى : إِنِّي وَالْجِنَّ وَالإِنْسَ فِي نَبَإٍ عَظِيمٍ أَخْلُقُ وَيُعْبَدُ غَيْرِي ، وَأَرْزُقُ وَيُشْكَرُ غَيْرِي ؟!! الحكيم (هب) عن أبي الدرداء - ض)

٦٠٠٩ — قَالَ اللهُ تعالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي ، فَلْيَلْتَمِسْ رَبًّا سِوَايَ - (طب) عن أبي هند الداري - (ض)

دون اللفظ و القرآن اللفظ والمعنى منظوران لعلم من هذا مرتبة بقية الأحاديث اه . وقال الحافظ ابن حجر هذا من الأحاديث الإلهية وهي تحتمل أن يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم أخذها عن الله تعالى بلا واسطة أو بواسطة (حم د عن نعيم بن همام طب عن النواس) بن سمعان

(قال الله تعالى يا ابن آدم صلّ) في رواية اركع (أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره) قال ابن تيمية هذه الأربع عندي هي الفجر وسنتها وبه رد تلميذه ابن القيم على من استدل به على سنة الضحى قال بعضهم يؤيد أنها الضحى مافي الغيلانيات مرفوعا مامن عبد صلى الضحى ثم لم يتركها إلا عرجت إلى الله تعالى وقالت يارب إن فلانا حفظني فاحفظه وإن تركها قالت يارب إن فلانا ضيعني فضيعه (حم عن أبي مرة الطائفي) قال في التقريب كأصله شيخ لمكحول يقال له صحبة قيل الصواب أنه كثير بن مرة المتقدم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (ت عن أبي الدرداء) قال في الم ان حسن قوي الإسناد ورواه أيضا أبو داود والنسائي وفيه إسماعيل بن عياش .

(قال الله تعالى إني والجن والإنس في نبإ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري) لكن وسعهم حلمه فأخرهم ﴿ ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ﴾ أي متخرقة لا تعي شيئا فيقال لهم ﴿ يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ﴾ ﴿ تنبيه ﴾ قال الغزالي المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتمام هذه المعرفة نفي الشك في الأفعال فمن أنعم عليه ملك بشيء فرأى لوزيره أو وكيله دخلا في إيصاله إليه فهو إشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره بوجه فلا يكون موحدا في حق الملك وكمال شكره أن لا يرى الواسطة مسخر تحت قدرة الملك ويعلم أن الوكيل والخازن مضطران من جهة في الإيصال فيكون نظره إلى الموصل كنظره إلى قلم الموقع وكاغده فلا يؤثره ذلك شركا في توحيده من إضافته النعمة للملك فكذلك من عرف الله وعرف أفعاله علم أن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره كالقلم في يد الكاتب والله هو المسلط على الفعل شاءت أم أبت (الحكيم) الترمذي (هب) وكذا الحاكم (عن أبي الدرداء) لكن الحكيم لم يذكر له سندا فكان اللائق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرجه البيهقي كالحاكم مهنى بن يحيى مجهول وبقية الوليد أورده الذهبي في الضعفاء وقال يروي عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة لكنه مرسل .

(قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي) قال الغزالي كأنه يقول هذا لا يرضانا ربا حتى سخط فليتخذ ربا آخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولمن صدق ولقد صدق من قال إذ سئل ما العبودية والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط إلا الهم والضجر في الحال والوزر والعقوبة في المآل بلا فائدة إذ القضاء نافذ فلا ينصرف بالهلع والجزع كما قيل

ما قد قضى يا نفس فاصطبري له ولك الأمان من الذي لم يقدر

٦٠١٠ - قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ رَبّاً غَيْرِي - (هب) عن أنس

٦٠١١ - قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ ، وَهُوَ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ - (حم هب) عن جابر - (ض)

وتيقنى أن المقدر كائن حتم عليك صبرت أو لم تصبرى

فمن ترك التسليم للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما أصيب به وذهاب ثواب الصابرين فهو خسران مبين ومن رضى بمكروه القضاء تلذذ بالبلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يطيق وليقل كما علمه ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويسأل المعافاة ويستعين بالله على قضائه فنعم المولى ونعم النصير فان قيل الشر والمعصية بقضاء الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضى إنما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل الشر المقضى قالوا والمقضيات أربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة يجب الرضى فيها بالقاضى والقضاء والمقضى ويجب الشكر عليها والشدة يجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضى والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث أنه وفقه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث إنه مقضى لا من حيث إنه شر (تنبيه) قال فى شرح العوارف أول ما كتب الله فى اللوح المحفوظ إنى أنا الله لا إله إلا أنا من لم يرض بقضائى ولم يشكر نعمائى ولم يصبر على بلائى فليطلب رباً سواى (طب) وكذا الديلمى (عن أبى هند الدارى) نسبة إلى الدار بن هانئ واسمه يزيد بن عبد الله بن رزين صحابى سكن فلسطين ومات ببيت جبرين وهو أخو تميم الدارى لأمه قال الحافظ العراقى إسناده ضعيف جداً وبينه تلميذه الهيثمى فقال فيه سعيد بن زياد قال الذهبى متروك وأورده فى اللسان فى ترجمة سعيد من حديثه عن هند وقال الأزدى متروك وساق ابن حبان له هذا وقال لا أدرى البلية منه أو من أبيه أو من جده

(قال الله تعالى من لم يرض بقضائى وقدرى فليلتمس رباً غيرى) أى ولا رب إلا الله فعلى العبد الرضى بقضائه وإحسان الظن به وشكره عليه فإن حكمته واسعة وهو بمصالح العباد أعلم وغداً يشكره العباد على البلايا إذا رأوا ثواب البلاء كما يشكر الصبى بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلاء تأديب من الله وعنايته لعباده أتم وأوفر من عناية الآباء بأبنائهم روى أن بعض الأنبياء شكى إلى ربه الجوع والقمل عشر سنين فأوحى إليه كم تشكو؟ هكذا كان بدؤك عندى قبل أن أخلق السموات والأرض هكذا قضيت عليك قبل أن أخلق الدنيا أفتريد أن أغير خلق الدنيا لأجلك أم أبدل ماقدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما أحب؟ وعزتى وجلالى لإن تلجلج فى صدرك هذا مرة أخرى لأمحونك من ديوان الأنبياء (هب عن أنس)

(قال الله تعالى الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لى وأنا أجزى به) صاحبه بأن أضاعف له الجزاء بلا حساب لأن فيه الإعراض عن لذات الدنيا والنفس وحظوظها ومن أعرض عنها ابتغاء وجه الله لم يحل بينه وبينه حجاب واعلم أن الصوم من أخص أوصاف الربوبية إذ لا يتصف به على الكمال إلا الله فإنه يطعم ولا يطعم فإضافته إلى نفسه بقوله وأنا أجزى به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة إلا هو لأنه الغنى عن الأكل أبد الآبدين ومن سواه لابد له منه حتى الملائكة فإن طعامهم التسبيح والأذكار وشرابهم المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الأكدار ومن عداهم طعامهم وشرابهم مايليق بهم فى دار الدنيا وكل دار وقد دعا البارى إلى الاتصاف بأوصافه وتعبدهم بها بعد الطاقة والصوم من أخصها وأصعب الأشياء على النفوس لكونه خلاف ماجبلوا عليه لما أن وجودهم لايقوم إلا بمادة بخلاف الغنى عن كل شىء (حم هب عن جابر) بن عبد الله قال الهيثمى إسناد أحمد حسن

٦٠١٢ قال الله تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ لهُ إلَّا الصيامَ فإنَّهُ لي وأنا أجزي بهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كانَ يومُ صومِ أحدِكم فلا يرفُثْ، ولا يصخبْ، وإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فليقلْ: إنِّي امرؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لخلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ من ريحِ المسكِ، وللصائمِ فرحتانِ يفرحُهما: إذا أفطرَ فرحَ بفطرِهِ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرحَ بصومِهِ - (ق ن) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠١٣ - قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمُهم يومَ القيامةِ: رجلٌ أعطى بي ثمَّ غدرَ، ورجلٌ باعَ حرًّا فأكلَ ثمنَهُ، ورجلٌ استأجرَ أجيرًا فاستوفى منهُ ولم يعطِهِ أجرَهُ - (حم خ) عن أبي هريرة - (صح)

(قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له) أى كل عمل له فإن له فيه حظا ودخلا لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل به ثوابا منهم (إلا الصيام فإنه) خالص (لى) لا يطلع عليه غيرى أو لا يعلم ثوابه المترتب عليه أو وصف من أوصافى لأنه يرجع إلى صفته الصمدية لأن الصائم لا يأكل ولا يشرب فتخلق باسمه الصمد أو معناه أن الأعمال يقتص منها يوم القيامة فى المظالم إلا الصوم فإنه لله ليس لأحد من أصحاب الحقوق أن يأخذ منه شيئا واختاره ابن العربى وقيل لم يعبد به غير الله لم تعظم الكفار فى عصر ما آلهتهم بالصوم وإن عظموها بالسجود وغيره واستحسنه ابن الأثير وللطالقانى فى ذلك جزء مفرد جمع فيه نحو خمسين قولا (وأنا أجزى به) صاحبه جزاء كثيرا وأتولى الجزاء عليه بنفسى فلا أكله إلى ملك مقرب ولا غيره لأنه سر بينى وبين عبدى لا يطلع عليه غيرى كصلاة بغير طهر أو ثوب نجس أو نحو ذلك مما لا يعلمه إلا الله (والصيام جنة) أى ترس يدفع المعاصى أو النار عن الصائم كما يدفع الترس السهم (وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) بضم الفاء وكسرها لا يتكلم بقبيح (ولا يصخب) بسين أو بصاد مهملة لا يصيح وفى رواية لمسلم بدل يصخب يجهل وصحف من رواه ولا يسخر بالراء من السخرية (وإن سابه أحد) أى شاتمه يعنى تعرض لشتمه (أو قاتله) أى أراد مقاتلته أو نازعه ودافعه (فليقل) بقلبه أو لسانه أو بهما وهو أولى (إنى امرؤ صائم) ليكف نفسه عن مقاتلة خصمه (والذى نفس محمد بيده) أى بتقديره وتصريفه (لخلوف) بضم الخاء وخطأوا من فتحها تغير رائحة (فم الصائم) فيه رد على من قال لا تثبت الميم عند الإضافة إلا فى الضرورة (أطيب عند الله من ريح المسك) أى عندكم فضل ما يستكره من الصائم على أطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه ما فوقه من آثار الصوم ولا يتوهم أن الله يستطيب الروائح ويستلذها فإنه محال عليه تعالى وإنما معنى هذه الأطيبية راجع إلى أنه تعالى يثيب على الخلوف فمه ثوابا أكثر مما يثيب على استعمال المسك حيث ندب الشرع إلى استعماله فى الجمع والأعياد وغيرها ويحتمل أن يكون فى حق الملائكة فيستطيبون ريح الخلوف أكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل يجازيه الله فى الآخرة بأن يجعل نكهته أطيب من المسك كما فى دم الشهيد أو هو مجاز واستعارة لتقريبه من الله (وللصائم فرحتان يفرحهما) أى يفرح بهما (إذا أفطر فرح بفطره) أى بإتمام صومه وسلامته من المفسدات لخروجه عن عهدة المأمور أو بالأكل والشرب بعد الجوع أو بما يعتقده من وجود الثواب أو بما ورد فى خبر إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد (وإذا لقى ربه فرح بصومه) أى بنيل الثواب وإعظام المنزلة أو بالنظر إلى وجه ربه والأخير فرح الخواص (ق ن) فى الصوم (عن أبى هريرة) بألفاظ متقاربة

(قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم) زاد ابن خزيمة ومن كنت خصمه خصمته (يوم القيامة) والخصم مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كعدل وصوم (رجل أعطى بى ثم غدر) بحذف المفعول أى أعطى يمينه بى أى عاهد عهدا وحلف عليه ثم نقضه (ورجل باع حرا فأكل ثمنه) خص الأكل لأنه أعظم مقصود (ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه) ما استأجر لأجله من العمل (ولم يعطه أجره) لأنه استوفى منفعته بغير عوض واستخدمه بغير أجرة فكأنه استعبده

٦٠١٤ - قَالَ اللهُ تَعَالَى : شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي وَكَذَّبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي ، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَنَا اللهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي . وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ - (حم خ ن) عن أبي هريرة - (صح)

(حم خ ن عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو يعلى وغيره

(قال الله تعالى شتمني) بلفظ الماضي وروى بلفظ المضارع المفتوح الأول وكسر التاء،والشتم الوصف بما يقتضى النقص (ابن آدم)أى بعض بنى آدم وهم من أنكر البعث ومن ادعى أن له نداً (وما ينبغي له أن يشتمني) أى لايجوز له أن يصفنى بما يقتضى النقص (وكذبنى وما ينبغى له أن يكذبنى) أى ليس له ذلك من حق مقام العبودية مع الربوبية (أما شتمه إياى فقوله إن لى ولداً) لاستلزامه الإمكان المتداعى للحدوث وذلك غاية النقص فى حق البارى لأن الشتم توصيف الشيء بما هو نقص وإزراء، وإثبات لولده كذلك لأنه قول بمماثلة الولد له فى تمام حقيقته وهى مستلزمة للإمكان المتداعى للحدوث ولأن الحكمة فى التوالد استبقاء النوع فلو كان متخذاً ولداً كان مستخلفاً خلفاً يقوم بأمره بعد عصره،تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، (وأنا الله الأحد) حال من ضمير فقوله أو من محذوف أى فقوله لى (الصمد)أى الذى يصمد إليه فى الحوائج (لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفواً أحد) ومن هو كذلك فكيف ينسب إليه وهو واجب الوجود لذاته قديماً وكل مولود محدثاً انتفت عنه الوالدية (وأما تكذيبه إياى فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى) وهذا قول منكرى البعث من عبدة الأوثان (وليس أول الخلق) أى أول المخلوق أو أول خلق الشيء (بأهون على من إعادته) الضمير للمخلوق أو للشيء قال القاضى إشارة إلى برهان تحقق المعاد وإمكان الإعادة وهو أن ما يتوقف عليه تحقق البدن من مواده وأجزائه وصورته لولم يكن وجوده ممكناً لما وجد أولا وقد وجد وإذا أمكن لم تمتنع لذاته وجوده ثانياً وإلالزم انقلاب الممكن لذاته ممتنعاً لذاته وهومحال وتنبيه على تمثيل يرشد العامى وهو مايرى فى الشاهد أن من عمد إلى اختراع صنعة لم ير مثلها صعب عليه ذلك وتعب والتقر إلى مكابدة أفعال ومعاونة أعوان ومرور أزمان ومع ذلك كثيرا لايتم له الأمر ومن أراد إصلاح منكسر وإعادة منهدم هان عليه؛ فيامعشر الغواة أتحيلون إعادة أبدانكم وإنكم معترفون بجواز ماهو أصعب منها بالنسبة لقدركم وأما بالنسبة لله فيستوى عنده نكوس بعوض طيار وتحليق فلك دوار ،وماأمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر، قال والشتم توصيف الشيء بما هو إزراء ونقص فإثبات الولد المماثل له فى تمام حقيقته وهى مستلزمة للإمكان المتداعى إلى الحدوث لأن الحكمة فى التوالد استحفاظ النوع إذ لو كانت العناية الأزلية مقتضية لبقاء أشخاص الحيوان استغنى عن التناسل استغناء الأفلاك والكواكب عنه فلو كان البارئ متخذاً ولدا لكان مستخلفاً خلفا يقوم بأمره بعد عصره تعالى عن ذلك علوا كبيرا اهـ . وقال الطيبى هذه أوصاف مشعرة بعلية الحكم أما قوله الأحد فإنه بنى لنفى مايذكر معه من العدد فلو فرض له ولد يكون مثله فلا يكون أحدا ولذلك قال فى حق المصطفى صلى الله عليه وسلم « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » لأنه لو كان له ولد كان مثله نبيا لم يكن خاتم النبيين وهذا معنى الاستدراك فى قوله « ولكن رسول الله » الخ والصمد هو الذى يصمد إليه فى الحوائج فلو كان له ولد لشركه فيه فيلزم فساد السموات والأرض وقوله كفواً أى صاحبة ولا ينبغى له إذ لو فرض له ذلك لزم منه الاحتياج إلى قضاء الشهوة وكل ذلك وصف له بما فيه نقص وإزراء وهذا معنى الشتم فالأحد ذاتى والصمد إضافى والثالث سلبى فإن قيل أى الأمرين أعظم قلت كلاهما عظيم لكن التكذيب أعظم لأن المكنونات لم تكون إلا للجزاء فمن أنكر الجزاء لزمه العبث فى التكوين وإعدام السموات والأرض فتنتفى جميع

٦٠١٥ — قَالَ اللهُ تَعَالَى: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَٰلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا - (خ) عن ابن عباس - (صح)

٦٠١٦ — قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ - (حم ق ت ه) عن أبي هريرة

الصفات الكمالية التي أثبتها الشرع فيلزم منه التعطيل على أن الصفات الثبوتية إذا انتفت يلزم منه انتفاء الذات وكذا السلبية وذكر الله تكذيب ابن آدم وشتمه وعظمهما ولعمري أن أقل الخلق وأدناه إذا نسب ذلك إليه استنكف وامتلأ غضباً وكاد يستأصل قائله فسبحانه ما أحلمه وما أرحمه، وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب، (حم خ ك عن أبي هريرة).

(قال الله تعالى كذبني ابن آدم) عموم يراد به الخصوص والإشارة إلى الكفار الذين يقولون هذه المقالات (ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك) هذا من قبيل ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء فيجب حمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي علل الحكم به بحسب التلميح وإلا لم يكن لتخصيص ابن آدم دون البشر والناس فائدة ذكره الطيبي قال والتكذيب أعظم الأمرين (فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا) إنما سماه شتما لما فيه من التنقيص لأن الولد إنما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على ذلك والله منزه عن كل ذلك قال الطيبي وبما في التكذيب والشتم من الفظاعة والهول أن المكذب منكر للحشر يجعل الله كاذبا والقرآن المجيد الذي هو مشحون بإثباته مفترى ويجعل حكمة الله في خلقه السماء والأرض عبثاً والشاتم يحاول إزالة المخلوقات بأسرها ويزاول تخريب السموات من أصلها، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا، ثم تأمل في مفردات التركيب لفظة لفظة فإن قوله لم يكن له ذلك من باب تركيب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية لأن قوله لم يكن له ذلك نفي للكينونة التي هي بمعنى الانتفاء كقوله تعالى «ماكان لكم أن تنبتوا شجرها» أراد أن تأتي ذلك محال من غيره ومنه «وما كان لنبي أن يغل» معناه ماصح له ذلك يعني أن النبوة تنافي الغلول فيجب أن يحمل لفظ ابن آدم على الوصف الذي يعلل الحكم به وإلا لما كان لتخصيص ابن آدم دون الناس والبشر فائدة وذلك لوجوه الأول أنه تلميح إلى قوله «ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» من من الله عليهم بها المعنى أنا أنعمنا عليكم بإيجادكم من العدم وصورناكم في أحسن تقويم ثم أكرمناكم بأن أمرنا الملائكة المقربين بالسجود لأبيكم لتعرفوا قدر الإنعام فتشكروا فقلبتم الأمر فكفرتم ونسبتم المنعم إلى الكذب وإليه الإشارة بقوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» أي شكر رزقكم. الثاني تلميح إلى قوله «أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين» المعنى ألم تر أيها المكذب إلى أنا خلقناك من ماء مهين خرج من ذكر أبيك واستقر في رحم أمك فصرت تخاصمني بترهاتك فيما أخبرت به من الحشر والنشر بالبرهان فأنت خصيم لي بين الخصومة الثالث أنه تلميح إلى قوله «أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم» المعنى أو ليس الذي خلق هذه الأجرام العظام بقادر على أن يخلق مثل هذا الجرم الصغير الذي خلق من تراب ومن نطفة (خ) في تفسير سورة البقرة (عن ابن عباس)

(قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين) أي القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (مالا عين رأت)

٦٠١٧ — قال الله تعالى : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ؛ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً - (ق ت) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠١٨ — قال الله تعالى : إِذَا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ - مالك (خ ن) عن أبي هريرة - (صح)

أى مالا رأت العيون كلها لا عين واحدة فان العين فى سياق النفى تفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت) بتنوين عين وأذن وروى بفتحها (ولا خطر على قلب بشر) معناه أنه تعالى ادخر فى الجنة من النعيم والخيرات واللذات مالم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما والإدراك ببقية الحواس أقل ولا يكون غالبا إلا بعد تقدم رؤية أوسماع ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقا إلى توهمها بذكر وخطور على قلب فقد جلت عن أن يدركها فكر وخاطر واستشكاله بأن جبريل رآها فى عدة أخبار وأجيب بأنه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيتها وبأن المراد عين البشر وآذانهم وبأن ذلك يتجدد لهم فى الجنة كل وقت وبأن جبريل إنما ينظر إ ما أعد لعامتهم ولهذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الإلهية التى يتفضل بها الحق فى الآخرة على خواصه لأنها نعم خالقيات وأما النعم الخلقيات التى أخبر بها النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى جنة النعيم فقد رأتها الأعين وسمعتها الآذان وخطرت على قلوب البشر وإلا لما أخبرها أحد وأما التجليات الإلهية التى يتفضل بها الحق فى الآخرة على خواصه فما رأتها عين ولا سمعت حقيقتها أذن ولا خطرت على قلب بشر إذ كل ما يخطر بالبال أو يمر بالخيال فالله بخلافه بكل حال وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته فى صحيح مسلم ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين، لاتعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبى مرسل أى نوع عظيم من الثواب ادخر لأولئك وأخفى عن الخلق وفى رواية المسلم عقيب قوله ولا خطر على قلب بشر مانصه ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس، الآية اه وزعم بعضهم أن قراءة الآية من قول أبى هريرة لا المرفوع وسياق مسلم يرده (تنبيه) فى قوله أعددت دليل على أن الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبى تخصيص البشر لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة عورض بما زاده ابن مسعود فى حديثه الذى رواه ابن أبى حاتم ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل (حم ق ت ه عن أبى هريرة) وفى الباب أنس وغيره .

(قال الله تعالى إذا هم عبدى بحسنة) أى أرادها مصمما عليها عازما على فعلها (ولم يعملها) لأمر عاقه عنها (كتبت له حسنة) أى كتبت الحسنة التى هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لأن الهم سببها وسبب الخير خير فوقع حسنة موقع المصدر (فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه) أى إن تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له بدليل زيادة مسلم إنما تركها من جرائى أى من أجلى وإن تركها لأمر آخر صده عنها فلا (فإن عملها كتبتها سيئة واحدة) أى كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل فى جانبى الخير والشر ولم يقل له مؤكدا لها لعدم الاعتناء بها المفاد من الحصر فى قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها، (ق ت عن أبى هريرة) .

(قال الله تعالى إذا أحب عبدى لقائى) أى الموت وقال ابن الأثير المصير إلى الآخرة وطلب ما عندالله وليس المراد الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها كره لقاءه (أحببت لقاءه) أى أردت له الخير ومن أحب لقاء الله أحب التخلص إليه من الدار ذات الشوائب كما قال على كرم الله وجهه لا أبالى سقطت على الموت أو سقط الموت على (وإذا كره لقائى كرهت لقاءه) قال الزمخشرى مثل حاله بحال عبد قدم على سيده

٦٠١٩ — قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فاذا قال العبد: «الحمد لله رب العالمين» قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: «الرحمن الرحيم» قال الله: أثنى علي عبدي؛ فإذا قال «مالك يوم الدين» قال مجدني عبدي، فاذا قال: «إياك نعبد وإياك نستعين» قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل - (حم م ٤) عن أبي هريرة - (صح)

بعد عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان يأتى ويذر فإما أن يلقاه ببشر وترحيب لما رضى من أعماله أو بضد ذلك لما سخط منها اه وقيل لأبى حازم مالنا نكره الموت قال لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنيا كم فكرهتم الانتقال من العمران إلى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له أتفرح بالموت قال تجعلون قدومى على خالق أرجوه كمقامى مع مخلوق أخافه؟ ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربى من نعت محب الله أنه موصوف بأنه مقتول تالف سائر إليه بأسمائه طيار دائم السهر كامن الغم راغب فى الخروج من الدنيا إلى لقاء محبوبه متبرم بصحبة مايحول بينه وبينه كثير التأوه يستريح إلى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة فى إقامة الخدمة يعانق طاعة محبوبه ويجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية لايطلب الدية فى قتله يصبر على الضراء هائم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه ملتذ فى دهش لايقبل حبه الزيادة بإحسان المحبوب ولا النقص بجفائه الناس حظه مخلوع النعوت مجهول الأسماء لا يفرق بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره علانية فضحه لا يعلم الكتمان (مالك) فى الموطأ (ن خ عن أبى هريرة)

(قال الله تعالى قسمت الصلاة) أى قراءتها بدليل تفسيره بها قاله المنذرى يعنى الفاتحة سميت بذلك لأنها لاتصح إلا بها كقوله الحج عرفة وقيل من أسماء الفاتحة الصلاة فهى المعينة فى الحديث (بينى وبين عبدى) وقدم تعالى نفسه فى البينية فقال أولا بينى لأنه الواجب الوجود لنفسه وإنما استفاد العبد الوجود منه (نصفين) باعتبار المعنى لا اللفظ لأن نصف الدعاء من قوله «وإياك نستعين» يزيد على نصف الثناء أو المراد قسمين والنصف قد يراد به أحد قسمى الشىء أى نصف عباده إلى «مالك يوم الدين» وهو حق الرب ونصف منا له إلى آخرها وهو حق العبد ولا ضير فى زيادة كلمات أحد القسمين على الآخر لأن كل شىء تحته نوعان أحدهما نصف له وإن لم يتحد عددهما (ولعبدى ماسأل) أى له السؤال ومنى الإعطاء «الحمد لله رب العالمين» آية «الرحمن الرحيم» آية ثانية «مالك يوم الدين» ثالثة «إياك نعبد وإياك نستعين» رابعة «اهدنا الصراط المستقيم» خامسة «صراط الذين أنعمت عليهم» سادسة «غير المغضوب عليهم ولا الضآلين» سابعة فثلاث آيات لله تعالى وثلاث للعبد وواحدة بين العبد ومولاه فالتى لله هى الثلاث الأول وحينئذ (فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين) تمسك به من لايرى البسملة منها لكونه لم يذكرها وأجيب بأن التنصيف يرجع إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة (قال الله تعالى حمدنى عبدى) أى مجدنى وأثنى على بما أنا أهله قال ابن عربى ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه وتعالى يقول العبد كذا فيقول الله كذا لولا العناية الإلهية والتفضل الربانى لما وقع الاشتراك فى المناجاة بقوله قال لى وقلت (فاذا قال الرحمن الرحيم) أى الموصوف بكمال الانعام (قال الله أثنى على عبدى) لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية (فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى) عظمنى (فاذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل) فالذى للعبد منها «إياك نعبد» أى والذى لله «إياك نستعين» (فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى) أى خاص به (ولعبدى ماسأل) قال الطيبى السورة فى هذا التقدير أثلاث وقال فى الثلث الأول حمدنى وأثنى على فأضافهما إلى نفسه وقال فى الثلث الآخر هذا لعبدى ولعبدى ماسأل خصه بالعبد وفى

٦٠٢٠ - قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَاعِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ ، فَلَا تَظَالَمُوا ، يَاعِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَاعِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي

الوسط جمع بينهما وقال هذا بيني وبين عبدي قال العارف البوني وإذا حققت وجدت الآيات كلها لله تعالى فانك إنما عبدته بإرادته ومعونته إذ العبد لاحول له ولا قوة ولا إرادة إلا بحوله تعالى وإرادته . وقال البخاري في خلق الأعمال قد بين بهذا الحديث أن القراءة غير المقروء فالقراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو فبين أن سؤال العبد غير مايعطيه الله وأن قول الغير غير كلام الرب هذا من العبد الدعاء والتضرع ومن الله الأمر والاجابة فالقرآن كلام الرب والقراءة فعل العبد اه وقال ابن عربي فيه أن القراءة في الصلاة لا تجزى إلا بأم القرآن لأنه تعالى بين أنه لايناجي إلا بكلامه وبالجامع من كلامه والأم هي الجامعة فالحديث القدسي مفسر لما تيسر من القرآن (تنبيه) قال بعض العارفين من كان في صلاته يشهد الغير معرى عن شهود الحق فيه فليس بمصل فلا يكون مناجيا والحق لا يناجي في الصلاة بالألفاظ بل بالحضور فالقائل الحمد لله بغير حضور مع الله لسانه لاعينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي لاعبدي فإن حضر قال حمدني عبدي المفروض عليه مناجاتي فالعبد إذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح وإذا لم يحضر لم تقم عنه جارحة من جوارحه ولا عن غير نفسها اه قال القاضي وهذا الحديث يدل على فضل الفاتحة لاوجوبها إلا أن يقال قسمت الصلاة من حيث إنها عامة شاملة لأفراد الصلاة كلها في معنى قولنا كل صلاة مقسومة على هذا الوجه ويلزمه أن كل مالا يكون مقسوما هكذا لا يكون صلاة والخالي عن الفاتحة لا يكون مقسوما على هذا الوجه فلا يكون صلاة (حم م عن أبي هريرة) وسبب هذا كما في مسلم أن أبا هريرة حدث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام فقيل له إنما نكون وراء الإمام فقال اقرأها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله قسمت الخ قال ابن حجر وليس هو على شرط البخاري فلذلك لم يخرجه لكنه أشار إليه فيه .

(قال الله تعالى ياعبادي) جمع عبد وهو لغة الإنسان والمراد هنا بدلالة قوله الآتي إنسكم وجنكم الثقلان خاصة لاختصاص التكليف وتعاقب الفجور والتقوى ولذلك فصل المخاطبين بالإنس والجن فيما يأتي ذكره القاضي قال : وقد يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم لشمول الاجتنان لهم وتوجه هذا الخطاب نحوهم لايتوقف على صدور الفجور منهم ولا على إمكانه لأنه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير ، واعترضه الطيبي بأنه يمكن أن يكون الخطاب عاما ولا تدخل الملائكة في الجن لأن الإضافة في جنكم تقتضي المغايرة فلا يكون تفصيلا بل إخراج لغير القبيلتين الذين يصح اتصافهما بالتقوى والفجور (إني حرمت) أي منعت (الظلم على نفسي) أي تقدست وتعاليت عنه لأنه مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه تنزهه عنه بتحرز المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب ما كان مستعملا في جانب المشبه به مبالغة ويحتمل كونه مشاكلة لقوله تعالى : وجعلته بينكم محرما ذكره الطيبي . قال العارف ابن عربي : من لم يخرج شيئا في الحقيقة عن ملكه فلا يتصف بالظلم فيما يجريه حكمه في ملكه ثم إنه قدم ذلك تمهيدا وتوطئة لقوله (وجعلته محرما بينكم) أي حكمت بتحريمه عليكم وهذا وما قبله توطئة لقوله (فلا تظالموا) بشد الظاء وتخفف . أصله تتظالموا أي لايظلم بعضكم بعضا فإنه لابد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه ولما قرر حرمة الظلم على النفس وعباده أتبعه بذكر إحسانه إليهم وغناه عنهم وفقرهم إليه فقال (ياعبادي) كرر النداء تنبيها على فخامة الأمور ونسبة الضلال إلى الكل بحسب مراتبهم (كلكم ضال) أي غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل « ووجدك ضالا فهدى » « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » أو ضال عن الحق لو ترك وما

أُطْعِمْكُمْ ، يَاعِبَادِى كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِى أَكْسُكُمْ ، يَاعِبَادِى ، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِى أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَاعِبَادِى ، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّى فَتَضُرُّونِى وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونِى ، يَاعِبَادِى ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ

يدعو له الطبع من الراحة وإعمال النظر المؤدى إلى المعرفة وامتثال الأمر وتجنب النهى (إلا من هديته) ولقنته للإيمان أو للخروج عن مقتضى طبعه ولا يناقضه خبر كل مولود يولد على الفطرة لأن ذلك ضلال طار على الفطرة الأولى (فاستهدونى) سلونى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الخير والإيصال إليها (أهدكم) أنصب لكم أدلة واضحة على ذلك أو أوصل من شئت إيصاله فى سابق علمى الأزلى ومن يهدى الله فهو المهتدى ، وحكمة الطلب إظهار الافتقار والإذعان والاعتراف بمقام الربوبية ورتبة العبودية . قال الراغب : الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً قليلا أو كثيراً ، فان الطريق المستقيم الذى هو المرتقى صعب جداً ، ونحن وإن كنا مصيبين من وجه لكنا ضالين من وجوه كثيرة ؛ فإن الاستقامة والصواب يجرى مجرى القرطس من المرمى وماعداه من الجوانب كلها ضلال وإليه أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله : استقيموا ولن تحصوا ، فاذا كان كذلك صح أن يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون له حظا ما ، ولذلك نسب الضلال إلى الأنبياء وإلى الكفار وإن كان بين الضالين بون بعيد . قال فى حق المصطفى صلى الله عليه وسلم « ووجدك ضالا فهدى » أى غير مهتد لما سبق لك من النبوة ، وقال موسى « وأنا من الضالين » تنبيها على أن ذلك منه سهو اهـ ، ولما فرغ من الامتنان بأمور الدين شرع فى الامتنان بأمور الدنيا ، وبدأ بما هو أصل فيها ومكمل لمنافعها من الشبع واللبس إذ لايستغنى عنهما ، ومن ثم وصف الجنة بقوله « إن لك أن لاتجوع فيها ولاتعرى » فقال (ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته) لأن الخلق ملكه ولاملك لهم بالحقيقة وخزائن الرزق بيده فن لايطعمه بفضله بقى جائعاً بعدله ، وأما « وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها » فهو التزام تفضلا لاوجوبا (فاستطعمونى) اطلبوا منى الطعام لأنه فى يده تعالى وما فى يد العبد ليس بحوله وقوته فلا يد له بالحقيقة بل اليد لرب الخليقة (أطعمكم) أيسر لكم أسباب تحصيله «إن الله هو الرزاق» ، وهذا تأديب للفقراء ؛ فكأنه قال : لاتطلبوا الطعمة من غيرى فإن الذين استطعمتموهم أنا الذى أطعمهم . قال الطيبى : إن قلت مامعنى الاستثناء فى قوله إلا من أطعمته ، وإلا من كسوته ، وليس أحد من الناس محروماً عنهما ؟ قلت لما كان الإطعام والكسوة معبرين عن النفع التام والبسط فى الرزق وعدمهما عن التقتير والتضييق كما قال تعالى « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » سهل التقصى عن الجواب فظهر منه أنه ليس المراد من إثبات الجوع والعرى فى المستثنى منه نفى الشبع والكسوة بالكلية ، وليس فى المستثنى إثبات الشبع والكسوة مطلقا بل المراد بسطهما وتكثيرهما (ياعبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم) واسألوا الله من فضله فإنه لاحول ولا قوة إلا به ولا استمساك إلا بسببه ، قال عيسى : ابن آدم أنت أسوء بربك ظنا حين كنت أكمل عقلا لأنك تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم أدرعته عاقلا قد أصبت رشدك وبلغت أشدك (ياعبادى إنكم تخطئون) بضم أوله وكسر ثالثه أى تفعلون الخطيئة عمدا وبفتح أوله وثالثه من خطأ يخطئ إذا فعل عن قصد (بالليل والنهار) هذا من قبيل المقابلة لاستحالة وقوع الخطأ من كل منهم ليلا ونهاراً (وأنا أغفر الذنوب جميعا) غير الشرك وما لايشاء مغفرته « إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » وأكد بأل الاستغراقية وجميعاً المفيد كل منهما للعموم ليقوى الرجاء ولا يقنط أحد (فاستغفرونى أغفر لكم) «وإنى لغفار لمن تاب» ووطأ بعد الفاء بما قبلها إيذانا بأن غير المعصوم لا ينفك غالبا عن المعصية وفى هذه الجمل توبيخ يستحى منه كل مؤمن لأنه إذا لمح أنه

مَازَادَ ذٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَاعِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَانَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَاعِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَانَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَاعِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا : فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللّٰهَ ، وَمَنْ وَجَدَ

خلق الليل ليطاع فيه سرا استحياء أن ينفق أوقاته فى ذلك إلا فيه كما أنه استحى بطبعه من صرف شىء من النهار حيث يراه الخلق للمعصية (ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى) بحذف نون الإعراب جوابا عن النفى أى لن تبلغوا لعجزكم إلى مضرتى ولا يستقيم ولا يصح أن تضرونى حتى أتضرر منكم (ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى) أى لا يتعلق بى ضرر ولا نفع فتضرونى أو تنفعونى لأنه تعالى غنى مطلق والعبد فقير مطلق والفقير المطلق لا يملك للغنى المطلق ضرا ولا نفعا فما اقتضاه ظاهر الخبر أن لضره أو نفعه غاية لكن لا يبلغها العبد غير مراد (ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم) أى على تقوى أتقى قلب رجل أو على أتقى أحوال قلب رجل واحد منكم ذكره القاضى قال الطيبى ولا بد منه ليستقيم أن يقع أتقى خبرا لكان ثم إنه لم يرد أن كلهم بمنزلة رجل واحد هو أتقى من الناس بل كل واحد من الجمع بمنزلته لأن هذا أبلغ كقولك ركبوا فرسهم وعليه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ، فى وجه ثم إضافة أفعل إلى نكرة مفردة يدل على أنك لو تقصيت قلب رجل رجل بل كل الخلائق لم تجد أتقى قلبا من هذا الرجل اهـ . (ما زاد ذلك فى ملكى شيئا) نكره للتحقير (ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا) لأنه مرتبط بقدرته وإرادته وهما باقيتان ذاتيتان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وعائد التقوى والفجور على فاعلهما قال الطيبى قوله شيئا يجوز كونه مفعولا إن قلنا إن نقص متعد ومفعولا مطلقا إن قلنا إنه لازم أى نقص نقصانا قليلا والتنكير فيه للتحقير (ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد) أى فى أرض واحدة ومقام واحد (فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى) لأن أمرى بين الكاف والنون قال القاضى قيد السؤال بالاجتماع فى مقام واحد لأن تزاحم السؤال مما يذهل المسؤول ويبهته ويعسر عليه إنجاح مآربهم والإسعاف بمطالبهم (إلا كما ينقص المخيط) بكسر فسكون ففتح الإبرة (إذا أدخل البحر) لأن النقص إنما يدخل المحدود الفانى والله سبحانه واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطاء خزائنه فخاطب العباد من حيث يعقلون وضرب لهم المثل بما هو غاية القلة ونهاية ما يشاهدونه فإن البحر من أعظم المرئيات والإبرة صغيرة صقيلة لا يعلق بها شىء وإن فرض لكنه لا يظهر حسا ولا يعتد به عقلا فلذا شبه بها (ياعبادى إنما هى أعمالكم) أى هى جزاء أعمالكم (أحصيها) أضبطها وأحفظها (لكم) أى بعلمى وبملائكتى الحفظة (ثم أوفيكم إياها) أى أعطيكم جزاءها وافيا تاما إن خيرا فخير وإن شرا فشر والتوفية إعطاء الحق على التمام ذكره القاضى وقال المظهر أعمالكم تفسير لضمير المؤنث فى قوله إنما هى يعنى إنما تحصى أعمالكم أى تعد وتكتب أعمالكم من الخير والشر توفية لجزاء عمل أحدكم على التمام وقال الطيبى ويمكن أن يرجع إلى ما يفهم من قوله أتقى قلب رجل وأفجر قلب رجل وهما الأعمال الصالحة والطالحة ويشهد لفظ إنما لاستدعائها الحصر أى ليس نفعها وضرها راجعا إلىّ بل أحصيها لكم لأجازيكم بها فمن وجد خيرا فليشكر الله لأنه هو هادى الضلال موفقهم للخير ومن وجد شرا فليلم نفسه لأنه باق على ضلاله الذى أشار إليه بقوله كلكم ضال اهـ . والتوفية إعطاء الحق على التمام قال ابن عربى ولهذا يعود التنزيه على المنزه فمن كان علمه التنزيه عاد عليه تنزيهه فكان محله منزها

غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ـ (م) عن أبي ذر ـ (صح)

٥٠٢١ — قال الله تعالى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْداً مِنْ عِبَادِي مُؤْمِناً فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، وَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْحَفَظَةِ : إِنِّي قَيَّدْتُ عَبْدِي هَذَا وَابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ـ (حم ع طب حل) عن شداد بن أوس ـ (ح)

عن أن يقوم به اعتقاد مالا ينبغي أن يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال سبحانى تعظيما لجلال الله إلى هنا كلامه (فمن وجد خيراً) ثوابا ونعيما بأن وفق لأسبابهما أو حياة طيبة هنيئة (فليحمد الله) على توفيقه للطاعات التي يترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا منه ورحمة (ومن وجد غير ذلك) أى شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لخلقه كيفية أدب النطق بالكناية عما يؤذى أو يستهجن أو يستحى منه أو إشارة إلى أنه إذا اجتنب لفظه فكيف فعله (فلا يلومن إلا نفسه) فإنها آثرت شهواتها على رضى رزاقها فكفرت لأنعمه ولم تذعن لأحكامه وحكمه فاستحقت أن يقابلها بمظهر عدله وأن يحرمها مزايا جوده وفضله قال ابن عطاء الله لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخر أدبك وفى الحديث إيماء إلى ذم ابن آدم وقلة إنصافه فانه يحسب طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها إلى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسندها إلى الأقدار فإن كان لا تصرف له كما يزعم فهلا كان فى الأمرين وإلا فلم نفاه عن أحدهما وختم بهذه إيذانا بأن عدم الاستقلال بنحو الإطعام والستر لا ينافى التكليف بالفعل والترك لأنا وإن لم نستقل نحس بوجدان الفرق بين حركة الاختيار والاضطرار وهذا الحديث لجلالته وعظم فوائده كان راويه عن أبى ذر أبو إدريس إذا حدث به جثا على ركبتيه تعظيما له (تنبيه) قال القونوى الحق سبحانه جواد مطلق فياض على الدوام سابغ الإنعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص طائفة بعينها تخصيصاً يوهم منعاً وتحجيراً على آخرين والخلائق كلهم يقبلون من عطاياه الذاتية والأسمائية بقدر استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التى بها قبلوا منه الوجود أولا حال ارتسامهم فى علمه تقديس ويقبلون من عطائه باستعداداتهم التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الظاهرة والباطنة الوجودية وإنما قلنا الوجودية لأن الطهارة المختصة بالاستعداد الكلى الموجب قبول الوجود من الحق القبول التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من أكثر أحكام الامكان وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الالهية التى منها ينبسط على جميع القوابل الممكنة وهى الطهارة الأصلية وكما أن قلة الوسائط وأحكام الكثرة الإمكانية توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة الوحدانية الإلهية فيستلزم قبول العطايا الإلهية على وجه تام فكذلك كثرة الأحكام الإمكانية وقوتها وخواص إمكانات الوسائط التى هى النجاسات المعنوية يوجب نقص القبول وتغيير الفيض المقدس فاذا وضح هذا فنقول وفور الحظوظ من عطاياه سبحانه الذاتية والأسمائية ونقصانها راجع إلى كمال استعدادات القوابل ونقصها وكمال استعداد كل قابل ونقصه هو المعبر عنه بالطهارة والنجاسة عند أهل الطريق وذلك هو المشار إليه بقوله فى هذا الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله الخ ويؤيده « ما أصابك من حسنة فمن الله » الآية (م) فى الأدب (عن أبى ذر) وأخرجه عنه أيضا أحمد والترمذى وابن ماجه ورواته دمشقيون قال أحمد ليس لأهل الشام حديث أشرف منه .

(قال الله تعالى إذا ابتليت عبداً من عبادى مؤمنا فحمدنى وصبر على ما ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إنى أنا قيدت عبدى هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح) قال الغزالى إنما نال العبد هذه المرتبة لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم وأما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه إلا ببضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزى بها الجزاء الأوفى اه وفيه ترغيب فى الصبر وتحذير من الشكوى لكن ليس من الشكوى قول المريض إنى وجع أو وارأساه

٦٠٢٢ — قال الله تعالى : يَابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي ، وَإِذَا مَانَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٦٠٢٣ — قال الله عز وجل : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ - (حم ق) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٢٤ — قال الله تعالى : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وَأَنَا الدَّهْرُ : بِيَدِي الْأَمْرُ ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - (حم ق د) عن أبي هريرة - (صح)

إذا اشتد به الوجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب مارخص للمريض أن يقول إني وجع قال الطبري وقد اختلف في ذلك والتحقيق أن الألم لا يقدر أحد على دفعه والنفوس مجبولة على وجدان ذلك فلا يستطاع تغييرها عما جبلت وإنما كلف العبد أن لا يقع منه حال المرض أو المصيبة ماله سبيل إلى تركه كالمبالغة في التأوه ومزيد الجزع والضجر وأما بمجرد الشكوى فلا (حم ع طب حل عن شداد بن أويس) قال الهيثمي خرجه الكل من رواية اسماعيل بن عياش عن راشد الصنعاني وهو ضعيف عن غير الشاميين اه ولم يبال المصنف بذلك فرمز لحسنه

(قال الله تعالى ياابن آدم إنك ما ذكرتني شكرتني وإذا مانسيتني كفرتني) أي كفرت إنعامي عليك وإفضالي لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب في التوراة عبدي اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فإذا ظلمت فاصبر فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وحرك يدك أفتح لك باب الرزق (طس عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه أبو بكر الهمداني وهو ضعيف انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح

(قال الله تعالى أنفق) على عباد الله وهو بفتح فسكون فكسر أمر بالإنفاق (أنفق عليك) بضم فسكون جواب الأمر أي أعطيك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ، قال الطيبي هذا مشاكلة لأن إنفاق الله لاينقص من خزائنه شيئا وهذا ظاهر لأنه إذا أنفق ظهر بصورة الفقر والعبودية والسخاء فاستحق نظر الحق اليه من جهة فقره الذي لابد من جبره ومن جهة مقابلة وصفه بوصف ربه وظهور معاني أسمائه فكأنه قال لعبده عند إنفاقه أتتسخى علي وأنا خلقت السخاء ؟ وقد امتثل المصطفى صلى الله عليه وسلم أمر ربه فكان أكثر الناس إنفاقا وأتمهم جوداً (حم ق عن أبي هريرة)

(قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) أي يقول في حق ما أكرهه وزعم أن المراد يخاطبني بما يؤذي من يمكن في حقه التأذي تكلف قال الطيبي والإيذاء إيصال مكروه إلى الغير وإن لم يؤثر فيه وإيذاؤه تعالى عبارة عن فعل مالا يرضاه (يسب الدهر) يروى بحرف الجر وبياء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدإ تكوينه إلى انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (وأنا الدهر) أي مقلبه ومدبره فأقيم المضاف مقام المضاف إليه أو بتأويل الدهر على أن يكون مصدراً أي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقبه بقوله (بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) أي أجددهما وأبليهما وأذهب بالملوك كما في رواية أحمد والمعنى أنا فاعل مايضاف إلى الدهر من الحوادث فإذا سب الآدمي الدهر يعتقد أنه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب وقال القاضي من عادة الناس إسناد الحوادث والنوازل إلى الأيام والأعوام وسبها لا من حيث إنها أيام وأعوام بل من حيث إنها أسباب تلك النوائب موصلتها إليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلها وعبروا عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله أنا الدهر لا أن حقيقته حقيقة الدهر ولإزاحة هذا الوهم الزائغ أردفه بقوله أقلب الليل والنهار فإن مقلب الشيء ومغيره لايكون نفسه وقيل فيه اضمار والتقدير وأنا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى أن الزمان يذعن لأمري لا اختيار له فمن ذمه على مايظهر فيه صادراً عني فقد ذمني فأنا الضار والنافع والدهر ظرف لا أثر له ويعضده نصب الدهر على أنه ظرف متعلق بأقلب والجملة خبر المبتدإ

٦٠٢٥ — قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم يقول : « ياخيبة الدهر » فلا يقولن أحدكم : « ياخيبة الدهر » فإني أنا الدهر : أقلب ليله ونهاره ، فإذا شئت قبضتهما - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٢٦ — قال الله تعالى : سبقت رحمتي غضبي - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٢٧ — قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ؟ فليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا ذرة ، أو ليخلقوا شعيرة - (حم ق) عن أبي هريرة

انتهى كلامه قال المنذري الجمهور على ضم الراء إلى هنا كلام المنذري (حم ق د عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضاً النسائي في التفسير وكأن المصنف أغفله سهواً

(قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم) بأن ينسب إليّ ما لا يليق بجلالي (يقول يا خيبة الدهر) بفتح الخاء المعجمة أي يقول ذلك إذا أصابه مكروه (فلا يقولن أحدكم ياخيبة الدهر فإني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما) فإذا سبّ ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إليّ لأني فاعلها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور (م عن أبي هريرة)

(قال الله تعالى سبقت) وفي رواية البخاري غلبت (رحمتي) أي غلبت آثار رحمتي على آثار (غضبي) والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته دونه وإلا فهما من صفاته راجعتان لإرادته الثواب والعقاب لا توصف إحداهما بالسبق والغلبة على الأخرى فهو إشارة إلى مزيد العناية بعبيده والإنعام عليهم بغايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة وإلى أن مقام الفضل أوسع من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب لأن السبق والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لأن الرحمة مقتضى ذاته الأقدس والغضب يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدماميني الغضب إرادة العقاب والرحمة إرادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا مانع من جعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والإحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربي لما نفخ الروح في آدم عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا آدم فسبقت رحمته غضبه ولهذا قدم الرحمة في الفاتحة وأخر ذكر الغضب فسبقت الرحمة الغضب في أول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة إلى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان الامتزاج لأنهما مثلان فانضمت هذه إلى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر

إذا ضاق عليك الأمر ٭ ففكر في ألم نشرح
فعسر بين يسرين ٭ إذا ذكرته فافرح

﴿تتمة﴾ قال ابن المنكدر إني لأستحي من الله أن أرى رحمته تعجز عن أحد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما أخرجتهم لقوله تعالى «ورحمتي وسعت كل شيء» وقال بعض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها مايريد وما مع أحد من المؤمنين أمان بعدم مؤاخذته على ذنوبه وإنما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى: سبقت رحمتي غضبي (م عن أبي هريرة) ورواه عنه أبو يعلى والديلمي

(قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق خلقاً كخلقي) أي ولا أحد أظلم ممن قصد أن يصنع كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي من بعض الوجوه في فعل الصورة لا من كل وجه واستشكل التعبير بأظلم بأن الكافر أظلم وأجيب بأنه إذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو ويزيد عذابه على سائر الكفار بقبح كفره (فليخلقوا ذرة)

٦٠٢٨ — قال الله تعالى : لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ أَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ وَلَـكِنْ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدَرِ ، وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ ، أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ ، فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي مِنْ قَبْلُ - (حم خ ن) عن أبي هريرة -

٦٠٢٩ — قال الله تعالى : إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً - (خ) عن أنس ، وعن أبي هريرة (هب) عن سلمان - (صح)

بفتح المعجمة وشد الراء نملة صغيرة (أو ليخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة بر بقرينة ذكر الشعير أو هى أعم (أو ليخلقوا شعيرة) والمراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأخرى بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لاقدرة لهم عليه وأخذمنه مجاهدحرمة تصوير مالاروح فيه حيث ذكر الشعيرة وهي جماد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله في حديث آخر أحيوا ماخلقتم وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الإلزام وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى الحبة إلى الشعيرة فأجاب التقى الشمنى بديهة بأن صنع الأشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الأعلى للأدنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد فى إكرام الشيخ وإشهار فضيلته (حم ق) فى اللباس (عن أبي هريرة) قال دخلت داراً بالمدينة أى لمروان بن الحكم فإذا أعلاها مصور يصور فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

(قال الله تعالى لايأتى ابن آدم) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (النذر) بفتح النون وحكاية عياض ضمها غلط أو خلل من ناسخ (بشيء لم أكن قد قدرته) يعنى النذر لايأتى بشيء غير مقدر (ولكن يلقيه النذر إلى القدر) بالقاف فى يلقيه والقدر بفتح القاف ودال مهملة أى إن صح أن القدر هو الذى يلق ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فإنه لادخل له فى ذلك وفى رواية يلفيه بالفاء (وقد قدرته له) أى النذر لايصنع شيئا وإنما يلقيه إلى القدر فإن كان قدر وقع وإلا فلا (أستخرج به من البخيل) قال النووى : معناه أنه لايأتى بهذه القربة تطوعا مبتدأ بل فى مقابلة بنحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقى يحتمل أن يريد النذر المالى لأن البخل إنما يستعمل غالباً فى البخل بالمال وأن يريد كل عبادة كما فى خبر أبخل الناس من بخل بالسلام (فيؤتينى عليه مالم يكن يؤتينى عليه من قبل) يعنى أن العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه مالم يكن أتاه من قبل تحصيل مطلوبه ففيه إشارة إلى ذم ذلك قال الخطابى وفى قوله أستخرج إشارة لوجوب الوفاء (حم خ ن عن أبي هريرة)

(قال الله تعالى إذا تقرب إلىّ العبد) أى طلب قربة منى بالطاعة (شبرا) أى مقداراً قليلا (تقربت إليه ذراعا) أى أوصلت رحمتى إليه قدرا أزيد منه وكلما زاد العبد قربا زاده الله رحمة (وإذا تقرب إلىّ ذراعا تقربت منه باعا) معروف وهو قدر مد اليدين (وإذا أتى إلىّ مشياً أتيته هرولة) وهو الإسراع فى المشى أى أوصل إليه رحمتى بسرعة قال النووى : معناه من تقرب إلىّ بطاعتى تقربت إليه برحمتى وإن زاد زدت فإن أتانى يمشى وأسرع فى طاعتى أتيته هرولة أى صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشى الكثير فى الوصول إلى المقصود وقال فى المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات وأحوال مختلفة فى الإجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضى العبد لايزال يتقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات وأصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى آخر أعلى منه حتى يحبه فيجعله مستغرقا بملاحظة جناب قدسه بحيث مالاحظ شيئا إلا لاحظ ربه فما التفت إلى حاس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول إلا رأى الله وهو آخر درجات السالكين وأول درجات الواصلين (خ عن أنس) بن مالك (وعن أبى هريرة هب

٦٠٣٠ — قال الله تعالى : لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى - (م) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٣١ — قال الله تعالى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فيه مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ (م ه) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٣٢ — قال الله تعالى : أَنَا الرَّحْمنُ ، أَنَا خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي : فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ ، وَمَنْ بَتَّهَا بَتَتُّهُ - (حم خد د ت ك) عن عبد الرحمن بن عوف (ك) عن أبي هريرة - (صح)

عن سلمان)الفارسي .

(قال الله تعالى لا ينبغي لعبد) لي من الأنبياء (أن يقول أنا خير) في رواية أنا أفضل (من يونس بن متى) أي من حيث النبوة فإن الأنبياء فيها سواء وإنما التفاوت في الدرجات ونحوها أوالمراد لا ينبغي لعبد بلغ كمال النفس والصبر على الأذى أن يرجح نفسه على يونس لأجل ما حكيت عنه من قلة صبره على أذى قومه لأن تلك أقدار وأمور عارضة لم تخطئه خردلة، ومتى بفتح الميم وشد المثناة مقصور اسم أمه ولم يشتهر بها نبي سواه وقول ابن الأثير وعيسى غير مرضي إذ الشهرة باحلال أبوين فيمن له أبوان (م عن أبي هريرة)

(قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك) قال الطيبي اسم التفضيل هنا لمجرد الزيادة والإضافة للبيان أو على زعم القوم (من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) قال القاضي المراد بالشركة هنا العمل والواو عاطفة بمعنى مع والضميران لمن أي أجعله وعمله مردوداً من حضرتي والرياء دليل على السفه ورداءة الرأي وسوء الحظ ولقد صدق القائل .

يا مبتغي الحمد والثواب في عمل تبتغي محالا
قد خيب الله ذا رياء وأبطل السعي والكلالا
من كان يرجو لقاء ربه أخلص من أجله الفعالا
الخلد والنار في يديه فراءه يعطك النوالا

(م ه عن أبي هريرة) ولم يخرجه البخاري قال المنذري وإسناد ابن ماجه رواته ثقات

(قال الله تعالى أنا الرحمن أنا خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي) لأن أصل الرحمة عطف يقتضي الإحسان وهي في حقه تعالى نفس الإحسان أو إرادته فلما كان هو المنفرد بالإحسان التام والإفضال العام وركز في طبع البشر الرقة الحادثة الناشئ عنها الإحسان إلى من يرحم صح اشتقاق أحدهما من الآخر قال ابن العربي وهذا الحديث يقتضي رعاية الاتفاق في الأسماء وأن ذلك النوع من الإخاء وقد قالوا في المثل : اتفاق الكنى إخاء ثان فإنه تعالى راعى في الرحم اتفاق اسمها مع اسمه في وجه انتظام الحروف الأصلية إذ النون زائدة والرحم مخلوقة محدثة وهو تعالى خالق غير محدث وفيه تنبيه على وهم الملحدة في قولهم هذا نسب بين الله وبين الرحم تعالى الله عما يقولون إذ جعلوا بينه وبين الرحم النسب وإنما قالها على سبيل التشريف كما أنه جعل العبد قادرا عالما إلى آخر الصفات ولم يكن ذلك نسبا ولا تشبيها (فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) أي من راعى حقوقها راعيت حقه ووفيت ثوابه ومن قصر لها قصرت به في ثوابه ومنزلته (ومن بتها بتته) أي قطعته لأن البت القطع لعطفه على ما قبلها تأكيد والمراد بالرحم التي يجب مواصلتها كل قريب ولو غير محرم كما مر غير مرة (حم خ د) في الزكاة (ت) في البر (ك) في البر والصلة (عن عبد الرحمن بن عوف) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي (ك عن أبي هريرة) قال المنذري في تصحيح الترمذي نظر فإن أبا سلمة لم يسمع من أبيه وبينه تلميذه الهيثمي

٦٠٣٣ — قال الله تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ - (حم د ه) عن أبي هريرة (ه) عن ابن عباس - (صح)

٦٠٣٤ — قال الله تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ - (ك) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٣٥ — قال الله تعالى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِزُّ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ - سمويه عن أبي سعيد؛ وأبي هريرة - (صح)

(قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري) أي أنه خاص صفتي لا يليق إلا بي فالمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فإذا كان الكبر على عباده لا يليق إلا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه ذكره الغزالي قال الكلاباذي الرداء عبارة عن الجمال والبهاء والإزار عبارة عن الجلال والستر والحجاب فكأنه قال لا تليق الكبرياء إلا بي لأن من دوني صفات الحدوث لازمة له وسمة العجز ظاهرة عليه والإزار عبارة عن الامتناع عن الإدراك والإحاطة به علما وكيفية لذاته وصفاته فكأنه قال حجبت خلقي عن إدراك ذاتي وكيفية صفاتي بالجلال والعظمة (فمن نازعني واحداً منهما) أي جاذبني إياه (قذفته) أي رميته وفي رواية أدخلته (في النار) لتشوفه إلى ما لا يليق إلا بالقادر القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه ليس كمثله شيء. قال في الحكم كن بأوصاف ربوبيته متعلقاً وبأوصاف عبوديتك متحققاً منعك أن تدعي ما ليس لك مما للمخلوقين أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين؟ وقد أفاد هذا الوعيد أن التكبر والتعاظم من الكبائر (حم د ه عن أبي هريرة ه عن ابن عباس) تبع في عزوه لأبي داود الأشبيلي. قال في المنار: ولا أعرفه عند أبي داود وهو عند مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بقريب من هذا اللفظ وهو قوله رداءه

(قال الله تعالى: الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته) أي أذللته وأهنته أو قربت هلاكه. قال الزمخشري هذا وارد عن غضب شديد ومناد على سخط عظيم؛ لأن القصم أفظع الكسر وهو الكسر الذي بين تلازم الأجزاء بخلاف الكسر، وقال القاضي والكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بأن يرى لنفسه عليه شرفا، والعظمة كون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالأول أرفع من الثاني إذ هو غاية العظمة لذا مثله بالرداء، وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه إلا الحق فكبرياء ألوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه وعظمة وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن استقلاله واستغنائه ومثلهما بالرداء والإزار إدناء المتوهم من المشاهد وإبرازاً للمعقول في صورة المحسوس فلما لا يشارك الرجل في ردائه وإزاره لا يشارك الباري في هذين فإنه الكامل المنعم المتفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدد الفناء «كل شيء هالك إلا وجهه» وكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو مغرور ينازع رب العزة في حقه مستوجب لأقبح نقمه وأفظع عذابه أعاذنا الله منه ومن موجبه (ك عن أبي هريرة)

(قال الله تعالى: الكبرياء ردائي والعز إزاري من نازعني في شيء منهما عذبته) أي عاقبته، وأصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة. وقال حجة الإسلام: معناه أن العظمة والكبرياء من الصفات التي تختص بي ولا تنبغي لأحد غيري كما أن رداء الإنسان وإزاره يختص به لا يشاركه فيه، وفيه تحذير شديد من الكبر، ومن آفاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله وفهم أحكامه والمقت والبغض من الله وأن خصلة تثمر لك المقت من الله والخزي في الدنيا والنار في الآخرة، وتقدح في الدين لحرى أن تتباعد عنها، وقال ابن عربي: عجباً للمتكبر وهو يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وأن قرصة النملة والبرغوث تؤلمه، والمرحاض يطلبه لدفع ألم البول والخراءة عنه ويفتقر إلى كسرة خبز يدفع بها ألم الجوع عن نفسه فمن صفته هذه كل يوم وليلة كيف يصح أن يدخل قلبه كبرياء ما ذاك إلا الطبع الإلهي على قلبه (سمويه عن أبي سعيد) الخدري (وأبي هريرة) ورواه بنحوه أبو داود وابن ماجه أيضا

٦٠٣٦ — قال الله تعالى : أَحبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا - (حم ت حب) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٣٧ — قال الله تعالى : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ - (ت) عن معاذ - (صح)

٦٠٣٨ — قال الله تعالى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ - (حم طب ك هب) عن معاذ - (صح)

(قال الله تعالى : أحب عبادى) أى الصوام (إلىّ أعجلهم فطرا) أى أكثرهم تعجيلا للإفطار إذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لأمر الشارع وسرعة ائتماره بأمره بمسارعة فطره ولأنه إذا أفطر قبل الصلاة تمكن من أدائها بتوفر خشوع وحضور قلب أو المراد أحب عبادى إلىّ من يخالف المبتدعة الزاعمين أن تأخير الفطر لاشتباك النجوم أفضل إذ المراد جميع هذه الأمة الذين يتدينون بتأخير الفطر أى هى أحب إلىّ ممن قبلهم من الأمم والفضل للمتقدم وفيه إشارة إلى تحريم الوصال علينا لاقتضاء الخبر كراهة تأخير الفطر فكيف بتركه (حم ت حب عن أبى هريرة) قال الترمذى حسن غريب اهـ . وفيه مسلم بن على الخشنى قال فى الميزان شامى واه ، وقال البخارى منكر الحديث والنسائى متروك وابن عدى حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر

(قال الله تعالى : المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) يعنى أن حالهم عند الله يوم القيامة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة أمرهم حال غيرهم لغبطوهم وقال البيضاوى كل ما يتحلى به الإنسان ويتعاطاه من علم وعمل فإن له عند الله تعالى منزلة لا يشاركه فيها من لم يتصف بها وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدراً وأعز ذخراً فيغبطه بأن يتمنى ويحب أن يكون مثل ذلك مضموما إلى ماله من المراتب الرفيعة الشريفة فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون لأن الأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من ذلك من دعوة الخلق وإظهار الحق وإعلاء الدين وإرشاد العامة وتكميل الخاصة إلى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم والشهداء وإن نالوا رتبة الشهادة لكنهم إذا رأوا يوم القيامة منازلهم وشاهدوا قربهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم ليكونوا جامعين بين الحسنيين فائزين بالمرتبتين هذا من أولى ما قيل فى التأويل وأما قول السبكى هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب وأما أولئك فلا بد من سؤالهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم أن يكون حالة الراحة أفضل تعقبه ابن شهبة بأن المتحابين فى مقام الولاية وهى أول درجة النبى قبل النبوة ولا يمكن أن يحصل للولى خصلة ليست للنبى قال والجواب المرضى عندى أنهم لا يغبطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فإن المحبة فى الله محبة لله وهو مقام يتنافس به فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه انتهى (ت عن معاذ) ابن جبل ورواه الطبرانى عن العرباض باللفظ المزبور قال الهيثمى وإسنادهما جيد ومن ثم رمز المصنف لحسنه

(قال الله تعالى وجبت) وفى رواية حقت (محبتى المتحابين فىّ والمتجالسين فىّ) أى يتجالسون فى محبتى بذكرى وكان الجنيد أبداً مشغولا فى خلوته فإذا دخل إخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو أعلم شيئاً أفضل من مجالستكم ما خرجت إليكم وذلك لأن لمجالسة الخواص أثراً فى صفاء الحضور ونشر العلوم ماليس لغيرهم (والمتباذلين فىّ) أى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله فى مهماته فى جميع حالاته كما فعل الصديق رضى الله عنه بذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تخلل بعباءة لا لغرض من الدنيا ولا لدار القرار (والمتزاورين فىّ) زاد الطبرانى فى روايته والمتصادقين فىّ وذلك لأن قلوبهم لهت عن كل شىء سواه فتعلقت بتوحيده فألف بينهم بروحه وروح الجلال أعظم شأناً أن يوصف فإذا وجدت قلوبهم نسيم روح الجلال كادت تطير من أماكنها شوقا إليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا فى

٦٠٣٩ - قال الله تعالى أحبُّ ما تعبّدني به عبدي إليّ النُّصح لي - (حم) عن أبي أمامة - (صح)

٦٠٤٠ - قال الله تعالى أيُّما عبدٍ من عبادي يخرج مجاهدًا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه إن أرجعته بما أصاب من أجرٍ أو غنيمة . وإن قبضته أن أغفر له ، وأرحمه ، وأدخله الجنة - (حم ن) عن ابن عمر - (صح)

٦٠٤١ - قال الله تعالى : افترضتُ على أمتك خمس صلوات ، وعهدتُ عندي عهدًا أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة ، ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي - (ه) عن أبي قتادة - (ح)

٦٠٤٢ - قال الله تعالى : إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث : من الجنون ، والبرص ، والجذام ، وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابًا يسيرًا ، وإذا بلغ ستين سنة حببت إليه الإنابة ، وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة ، وإذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وأُلقيت سيئاته ، وإذا بلغ

اللقاء يهش بعضهم لبعض ائتلافا وتلذاذاً وشوقا لمحبوبهم الأعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربي قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب مالو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد (حم طب ك عن معاذ) بن جبل قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذري إسناده صحيح وقال الهيثمي رجال أحمد والطبراني وثقوا

(قال الله تعالى أحب ماتعبدني) بمثناة فوقية أوله بضبط المصنف (به عبدي إليّ) بالتشديد بضبطه (النصح لي) والنصح له وصفه بما هو أهله عقداً أو قولا والقيام بتعظيمه ظاهراً وباطناً والرغبة في محابه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وقال الحكيم النصح لله أن لايخلط بالعبودية شأن الأحرار وأفعالهم فيكون في سره وعلانه قد آثر أمر الله على هواه وحق الله على شهواته فان خلط فيه ماليس منه كانت العبودية مغشوشة والغش ضد النصح (حم عن أبي أمامة) رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال زين الحفاظ في شرح الترمذي بعد ما عزاه لأحمد إسناده ضعيف اه . وأعله الهيثمي بأن فيه عبد الله بن زحر عن علي بن زيد وكلاهما ضعيف

(قال الله تعالى أيما عبد من عبادي يخرج مجاهداً في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له أن أرجعه) إلى وطنه (إن أرجعته) إليه (بما) أي الذي (أصاب من أجر أو غنيمة وإن قبضته) أي توفيته (أن أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة) لجوده بنفسه وبذله إياها في رضى الذي خلقه (حم ن عن ابن عمر) بن الخطاب رمز المصنف لصحته

(قال الله تعالى) يا محمد (افترضت على أمتك خمس صلوات) في اليوم والليلة (وعهدت عندي عهداً أنه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة) أي مع السابقين الأولين (ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي) أخبر عباده أن تقربهم إليه بالعبادة فمن تقرب إليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة (تنبيه) قال بعض الكاملين رضاء الله تعالى في فرائضه والتقصير في الفرائض هو الذي أهلك النفوس ونكس الرؤوس فلو أتى بالفرائض على حسب الأمر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات (ه عن أبي قتادة) رمز المصنف لحسنه ورواه عنه أيضاً أبو نعيم والديلمي

(قال الله تعالى إذا بلغ عبدي) أي المؤمن إذا كثر الأمور الآتية إنما تتأتى فيه (أربعين سنة) وهو أحسن العمر واستكمال الشباب واستجماع القوة (عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والبرص والجذام) لأنه عاش في الاسلام عمراً تاما ليس بعده إلا الإدبار فثبت له من الحرمة مايدفع به عنه هذه الآفات التي هي من الداء العضال (وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته

تِسعينَ سَنَةً قالَتِ المَلائِكَةُ : أَسِيرُ اللهِ فِي أَرضِهِ ، فَغَفَرَ لَهُ مَاتَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَيَشفَعُ فِي أَهلِهِ . الحكيم عن عثمان - (ض)

٦٠٤٣ - قال الله تعالى : إِذَا وَجَّهتُ إِلَى عَبدٍ مِن عَبِيدِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَو فِي وَلَدِهِ أَو فِي مَالِهِ فَاستَقبَلَهُ بِصَبرٍ جَمِيلٍ اَستَحيَيتُ يَومَ القِيَامَةِ أَن أَنصِبَ لَهُ مِيزَانًا ، أَو أَنشُرَ لَهُ دِيوَانًا - الحكيم عن أنس - (ض)

حساباً يسيراً) لأن الخمسين نصف أرذل العمر الذى يرتفع ببلوغه الحساب جملة فببلوغ النصف الأول يخفف حسابه وخفة الحساب فى الدنيا ألا ينزع منه البركة ولا يحرمه الطاعة ولا يخذله (وإذا بلغ ستين سنة) وهو عمر التذكر والتوفيق الذى قال الله تعالى فيه « أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر » (حببت اليه الإنابة) أى الرجوع اليه لكونه مظنة انتهاء العمر غالبا (وإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة) لأنه شهر حبه فيهم كما يقال هذا عبد قد كان فى عبودية مولاه حفياً لم يأبق منه ولم يول عنه حتى شاخ فى الاسلام وذهبت فيه قوته (وإذا بلغ ثمانين سنة) وهو الخرف (كتبت حسناته وألقيت سيئاته) لأن تعميره فى الاسلام ضعف الأربعين أوجب له هذه الحرمة (وإذا بلغ تسعين سنة) وهو الفناء وقد ذهب أكثر العقل وهو منتهى أعمار هذه الأمة غالباً (قالت الملائكة أسير الله فى أرضه) لأنه عجز وهو فى ربقة الاسلام كأسير فى وثاق لايستطيع براحا (فغفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع فى أهله) تمامه عند مخرجه الحكيم فاذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب له ما كان يعمل فى صحته من الخير وإن كان عمل سيئة لم تكتب اه وحذف المصنف له غير جيد ثم قال الحكيم هذا من جيد الحديث وقد أتت روايات أخر وليس فيها حكاية عن الله وهذا حديث يخبر عن حرمة الاسلام وما يوجب الله لمن قطع عمره مسلما من الاكرام ومثال هذا موجود فى خلقه ترى الرجل يشترى عبداً فاذا أتت عليه ستون سنة فيقول قد طالت صحبة هذا وعتق عندنا فترفع عنه بعض العبودية وتخفف عنه فى ضريبته فاذا زادت مدة صحبته زيد رفقا وعطفا والعبد لايخلو من تخليط وإساءة لمولاه لطول صحبته لايمنعه رفقه ورفده ولا يتعبه فإذا شاخ أعتقه (الحكيم) الترمذى (عن عثمان) بن عفان وفيه مجهول وضعيف.

(قال الله تعالى إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة) أى شدة وبلاء (فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا) أى أترك النصب والنشر ترك من يستحي أن يفعلهما لما مرّ أنه سبحانه إذا وصف بالاستحياء فالمراد به الشيء اللازم لانقباض النفس كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لعينهما واشترط جمال الصبر فى صبره وهو الرضى لأن الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبر المقربين فصبر الموحدين أن لا يسخطوا على ربهم بل صبروا على إيمانهم به وأعملوا جوارحهم فى المعاصى وهو صبر ممزوج بالجزع فهو صبر الظالمين لأنفسهم وصبر المقصرين صبر بالقلب والجوارح فرضوا بقلبهم وحفظوا جوارحهم عن العصيان وفى النفس كره فلم يملكوا أكثر من هذا لحياة نفوسهم بالشهوات وصبر المقربين هو الرضى مع غلبة حلاوة التسليم وموت الشهوة فإذا صار العبد إلى هذه الدرجة لايحاسب ولا يشاحح ويجاد عليه كما جاد بنفسه التى لاشيء عنده أعظم منها فألقاها بين يديه

(تنبيه) قال القرطبى فيه أن الميزان حق ولا يكون فى حق كل أحد فمن لاحساب عليه لايوزن عليه والمجرمون يعرفون بسيماهم وإنما يكون لمن بقى من أهل المحشر ممن خلط عملا صالحا وآخر سيئا من المؤمنين وقد يكون من الكفار وذكر حجة الاسلام أن الذين لايحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وإنما هى براءات مكتوبة (الحكيم) فى النوادر (عن أنس) ورواه عنه ابن عدى باللفظ المزبور قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف

٦٠٤٤ — قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين في، وحقت محبتي للمتواصلين في، وحقت محبتي للمتناصحين في، وحقت محبتي للمتزاورين في، وحقت محبتي للمتباذلين في، المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء - (حم طب ك) عن عبادة بن الصامت - (صح)

٦٠٤٥ — قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه - يريد عينيه - ثم صبر عوضته منهما الجنة - (حم خ) عن أنس - (صح)

٦٠٤٦ — قال الله تعالى: إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون الجنة إذا حمدني عليهما - (طب حل) عن عرباض - (صح)

(قال الله تعالى حقت محبتي للتحابين في وحقت محبتي للتواصلين في وحقت محبتي المتناصحين في وحقت محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في) قال العلائي معنى التباذل أن يبذل كل منهما ماله لأخيه متى احتاجه لا لغرض دنيوي قال بعضهم هدية النظير للنظير الغالب لها التودد والتقرب ومن المتدينين من يقصد بها التباذل كما حكي أن بعض الصوفية زار شيخه فأعطاه الشيخ ثوباً من ثيابه فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شيء تدفعه لي فدفع إليه سجادته فقال اعلم أن هذه مباذلة لا مبادلة لعلنا أن ندخل في هذا الخبر وساقه (المتحابون في) يكونون يوم القيامة (على منابر) جمع منبر (من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء) لقد عرفت بما مر بك من التقرير آنفا في مثله أنه ليس المراد أن الأنبياء ومن معهم يغبطون المتحابين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على آكد وجه وأبلغه (حم طب ك عن عبادة) بن الصامت قال الهيثمي رجال أحمد والطبراني موثقون.

(قال الله تعالى إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه) بالتثنية أي محبوبتيه أي بفقدهما وفسره الراوي أو المصنف بقوله (يريد عينيه) سماهما بذلك لأن العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة وكل منهما محبوب، ومدرك الأول البصيرة ومدرك الثاني البصر، واشتق الحبيب من حبة القلب وهي سويداؤه نظير سواد العين قال أبو الطيب

يود أن سواد الليل دام له يزيد فيه سواد القلب والبصر

ولأن السرور يكنى عنه بقرة العين لما يشاهد المحبوب ويكنى عن الحزن بسخونتها للمفارقة عنه (ثم صبر) زاد الترمذي واحتسب بأن يستحضر ما وعد به الصابرون ويعمل به (عوضته منهما الجنة) أي دخولها لأن فاقدهما حبيس فالدنيا سجنه حتى يدخل الجنة فياله من عوض ما أعظمه والالتذاذ بالبصر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة لأن ابتلاء الله العبد نعمة وصبره عليه مقتض لتضاعف تلك النعمة لقوله «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، ولما أصيب ابن عباس ببصره أنشد

إن يذهب الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي للهدى نور
عقلي ذكي وقولي غير ذي خطل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

(حم خ) في كتاب المرض (عن أنس) بن مالك.

(قال الله تعالى إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له بهما ثوابا دون الجنة إذا هو حمدني عليهما) وفي رواية حبيبتيه سماهما بذلك لما فيهما من جلب المسار ودفع المضار وتوقي الأخطار وقيل سماهما كريمتين لكثرة منافعهما دينا ودنيا ولأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوت رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه وإذا كان ثوابه الجنة فمن له عمل صالح آخر يزاد له في الدرجات قال داود

٦٠٤٧ — قال الله تعالى : إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، مَنْ أَقَرَّ لِي بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي - الشيرازي عن علي - (صح)

يارب ماجزاء الحزين يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه أن ألبسه لباس الإيمان فلا أنزعه عنه أبدا وقال حجة الإسلام في كشف علم الآخرة في الحديث الصحيح إن أول من يعطيهم الله أجورهم الذين ذهبت أبصارهم ينادى يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم أنتم أحرى أى أحق من ينظر إلينا ثم يستحى الله تعالى منهم ويقول لهم اذهبوا إلى ذات اليمين ويعقد لهم راية وتجعل بيد شعيب عليه السلام فيصير إمامهم ومعهم من ملائكة النور مالا يحصى عددهم إلا الله يزفونهم كما تزف العروس فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف، هذا فيمن صفته الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من الأمة (طب حل عن عرباض) بن سارية قال الهيثمى فيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف

(قال الله تعالى إنى أنا الله) أى أنا المعروف المشهور بالوحدانية أو المعبود بحق فهو من قبيل أنا أبو النجم (لا إله إلا أنا) حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة (من أقر لى بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى آمن من عذابى) لأنه أثبت عقد المعرفة بالإله قلبا وباللسان نطقا أنه إله قد دخل في حصن كثيف فاستوجب الامن قال الامام الرازى لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكأنه قيل كل ذنب أذنب من صغيرة وكبيرة سر وجهر خطإ وعمد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات والشهادتان سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من الأبواب السبعة على عضو من الأعضاء السبعة وقال الامام الرازى ايضا جعل الله العذاب عذابين أحدهما السيف من يد المسلمين والثانى عذاب الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من أخرج لسانه من الغلاف المرئى وهو الفم فقال لا إله إلا الله أدخلنا السيف في الغمد الذى يرى وصار محسنا ومن أخرج لسان القلب من الغلاف الذى لا يرى وهو السر فقال لا إله إلا الله أدخلنا سيف عذاب الآخرة في غمد الرحمة وأدخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور (فائدة) في تاريخ نيسابور للحاكم أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق فعرض له الإمامان الحافظان أبو زرعة الرازى وابن أسلم الطوسى ومعهما من أهل العلم والحديث من لا يحصى فقالا أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين إلا ما أريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف غلمانه وأمر بكشف المظلة وأقر عيون الخلائق برؤية طلعته فكانت له ذؤابتان متدليتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصاخ ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة الأعلام: معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستملي أبو زرعة والطوسى فقال الرضى حدثنا أبى موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه على المرتضى قال حدثنى حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنى جبريل عليه السلام قال حدثنى رب العزة سبحانه يقول كلمة لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى ثم أرخى الستر على القبة وسار فعد أهل المحابر والدوابن الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا. وقال الأستاذ أبو القاسم القشيرى اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره فرؤى في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال غفر لى بتلفظى بلا إله إلا الله وتصديقى بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمال الزرندى في معراج الوصول أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت إلى على سيد الأولياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء حدثنى جبريل عليه السلام سيد الملائكة

٦٠٤٨ — قال الله تعالى : يا ابن آدم ، مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك وإن استقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة ، وأغفر لك ولا أبالي ـ (طب) عن أبي الدرداء ـ (ح)

٦٠٤٩ — قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما شاء ـ (طب ك) عن واثلة ـ (صح)

قال قال الله تعالى «إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، فمن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي (الشيرازي) في الألقاب (عن علي) أمير المؤمنين ونحوه خبر الحاكم في تاريخه وأبو نعيم عن علي أيضا لا إله الا الله حصني الخ قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف وقول الديلمي حديث ثابت مردود

(قال الله تعالى يا ابن آدم) إنك (مهما عبدتني) كذا بخط المصنف وفي نسخ دعوتني بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه السياق الآتي (و) الحال أنك (رجوتني) بأن ظننت تفضلي عليك بإجابة دعائك وقوله إذ الرجاء تأميل الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بي شيئا غفرت لك) ذنوبك أي سترتها عليك بعدم العقاب في الآخرة (على ما كان منك) من المعاصي وإن تكررت وتكثرت (وإن استقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئهن من المغفرة وأغفر لك ولا أبالي) ولا أكترث بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت فلا يتعاظمه شيء ولأنه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله أو معنى لا أبالي لا أشغل بالي به قالوا لا يوجد في الأحاديث أرجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لأحد أن يغتر به ويقول أكثر من الخطيئة ليكثر الله مغفرتي وإنما قاله لئلا ييأس المذنبون من رحمته ولله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته أكثر لكن لا يعلم أحد أنه من المغفورين أو من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبي هذا عام خص بحسب الأحوال والأزمان فإن جانب الخوف ينبغي رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء أو مطلق محمول على المقيد بالمشيئة في «ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» أو بالعمل الصالح مع الإيمان (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه الطبراني في الثلاثة وفيه إبراهيم بن إسحق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح

(قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء) أي أنا قادر على أن أعمل به ماظن أني أعامله أو أنا عند علمه وإيمانه بما وعدت من قبول حسناته والعفو عن زلاته وإجابة دعواته عاجلا وآجلا أو المراد أنا عند أمله ورجائه قال في المطامح هذا أصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة إليه إلا ذلك؛ قالوا والأفضل للمريض أن يكون رجاؤه أغلب؛ قال القرطبي وقد كانوا يستحبون تلقين المحتضر محاسن عمله ليحسن ظنه بربه؛ وقال البناني كان شاب دهق فلما نزل به الموت أكبت أمه عليه تقول يا بني كنت أحذرك مصرعك هذا قال يا أماه لي رب كثير المعروف وإني لأرجو اليوم أن لا يعدمني معروفه ﴿تنبيه﴾ قال ابن أبي جمرة المراد بالظن هنا العلم لقوله «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه» وفي المفهم معنى ظن عبدي بي ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده قال في الحكم لا يعظم الذنب عند الحاكم عظامة تقنطك من حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه، لا صغيرة إذا قابلك عدله ولا كبيرة إذا واجهك فضله ﴿مهمة﴾ قال العارف الشاذلي قرأت ليلة «قل أعوذ برب الناس» فقيل لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك أفعالك السيئة وينسيك ألطافه الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر عندك ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله وكرمه إلى سوء الظن بالله ورسوله فاحذرك هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد (طب ك) في التوبة (عن واثلة) بن الأسقع قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وهذا في الصحيحين بدون قوله ما شاء.

٦٠٥٠ — قال الله تعالى . يَاابْنَ آدَمَ . قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ ، وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ - (حم) عن رجل - (صح)

٦٠٥١ — قال الله تعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي : إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ - (حم) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٥٢ — قال الله تعالى لِعِيسَى : يَا عِيسَى ، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ صَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا ، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ ، قَالَ : يَارَبِّ ، كَيْفَ يَكُونُ هٰذَا لَهُمْ وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ ؟ قَالَ : أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي - (حم طب ك هب) عن أبي الدرداء - (صح)

(قال الله تعالى ياابن آدم قم إلىّ أمش إليك وامش إلىّ أهرول إليك) قال بعض العارفين هذا وأشباهه إن خطر ببالك أو تصور فى خيالك أن ذلك قرب مسافة أو مشى جارحة فأنت هالك فانه سبحانه بخلاف ذلك وإنما معناه أنك إذا تقربت إليه بالخدمة تقرب منك بالرحمة، أنت تتقرب منه بالسجود وهو يتقرب منك بالجود (حم) من حديث شريح بن الحرث (عن رجل) من الصحابة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير شريح وهو ثقة

(قال الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى إن ظن) بى (خيرا فله) مقتضى ظنه (وإن ظن) بى (شرا) أى أنى أفعل به شرا (فله) ماظنه فالمعاملة تدور مع الظن فاذا حسن ظنه بربه وفى له بما أمل وظن والتطير سوء الظن بالله وهروب عن قضائه فالعقوبة إليه سريعة والمقت له كائن ألا ترى إلى العصابة التى فرت من الطاعون كيف أماتهم؟ قال الحكيم الترمذى الظن ما تردد فى الصدر وإنما يحدث من الوهم والظن هاجسة النفس وللنفس إحساس بالأشياء فاذا عرض أمر دبر لها الحس شأن الأمر العارض فما خرج لها من التدبير فهو هواجس النفس فالمؤمن نور التوحيد فى قلبه فإذا هجست نفسه لعارض أضاء النور فاستقرت النفس فاطمن القلب لحسن ظنه لأن ذلك النور يريه من علائم التوحيد وشواهده ماتسكن النفس إليه وتعلمه أن الله كافيه وحسبه فى كل أموره وأنه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن بالله وأما إذا غلب شره النفس وشهواتها فيفور دخان شهواتها كدخان الحريق فيظلم القلب وتغلب الظلمة على الضوء فتحى النفس بهواجسها وأفكارها وتضطرب ويتزعزع القلب عن مستقره وتفقد الطمأنينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة والدخان فذلك سوء الظن بالله فاذا أراد الله بعبد خيراً أعطاه حسن الظن بأن يزيده نوراً يقذفه فى قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب ينقشع عن ضوء القمر ومن لم يمنح ذلك فصدره مظلم لما أتت به النفس من داخل شهواتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات من استعمالها فاذا استعملها اتقدنارها، ككانون: كلما ألقيت فيه حطباً ازداد لظاً أو دخاناً (حم عن أبى هريرة) قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف

(قال الله تعالى لعيسى) ابن مريم (ياعيسى إنى باعث من بعدك أمة إن أصابهم مايحبون حمدوا الله وشكروا له وإن أصابهم مايكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم) لهم باللام (ولا علم قال يارب كيف يكون هذا لهم ولا حلم ولا علم قال أعطيهم من حلمى وعلمى) قال الطيبى قوله ولا حلم ولا علم تأكيد لمفهوم صبروا واحتسبوا لأن معنى الاحتساب أن يبعثه على العمل الصالح الإخلاص وابتغاء مرضاة الرب لا الحلم ولا العلم ، فحينئذ يتوجه عليه أنه كيف يصبر ويحتسب من لا علم له ولا حلم فيقال إذا أعطاه من حلمه يتحلم ويتعلم بحلم الله وعلمه وفى موضع يتعلم موضع العقل إشارة إلى عدم جواز نسبة العقل وهو القوة المتهيئة لقبول العلم إلى الله تعالى عن صفات المخلوقين وقال الحكيم هذه أمة مختصة بالوسائل من بين الأمم محبوة بالكرامات مقربة بالهدايات محفوظة من الولايات تولى الله هدايتهم وتأديبهم يسمون فى التوراة صفوة الرحمن وفى الإنجيل حلماء علماء أبرار أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء ، وفى القرآن « أمة وسطا » و « خير أمة أخرجت للناس » وقوله صبروا واحتسبوا الاحتساب أن يرى ذلك الشىء الذى أخذه لله وإن كان صبره باسمه

٦٠٥٣ — قال الله تعالى : يَاابْنَ آدَمَ ، اثْنَتَانِ لَمْ تَكُنْ لَكَ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا : جَعَلْتُ لَكَ نَصِيباً مِنْ مَالِكَ حِينَ أَخَذْتُ بِكَظْمِكَ لِأُطَهِّرَكَ بِهِ وَأُزَكِّيكَ ، وَصَلَاةُ عِبَادِي عَلَيْكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِكَ - (ه) عن ابن عمر

٦٠٥٤ — قال الله تعالى : مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي ، مَالَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً - (طب ك) عن ابن عباس - (ض)

٦٠٥٥ — قال الله تعالى يَا ابْنَ آدَمَ ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا - (حل)

والأصل لله ، وقوله صبروا أى ثبتوا فلم يزل أحدهم عن مقامه بزوال ذلك الشيء عنه فان المؤمن يقول : إنا لله وها أنا بين يديه فى طاعته ونعمه علىّ سابغة فاذا امتحنه فأزال عنه نعمه زال عن مقامه ذلك طلباً لتلك النعمة التى زالت فليس هذا اثبات، وقوله ولا حلم ولا علم كأنه يخبر أنه تعالى قدر حلما وعلما للخلق يتحالمون به بينهم ويعلمون فبذلك الحلم والعلم يتخلقون ، وفى حديث إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وكانت هذه الأمة آخر الأمم فرق ذلك فيهم ودق فلو تركهم على رقة تلك الأخلاق ورقة تلك الحلوم وقلة العلم لم ينالوا من الخير إلا قليلا ولم يزل الناس ينقصون من الخلق والرزق والعمر من زمن نوح فكان أحدهم يعمر ألف سنة وطوله ستون ذراعا ، والرمانة يقعد فى قشرتها عشرة رجال فلم تزل تنقص إلى الآن فانظر كم بين الخلقين والعمرين والرزقين؟ فكذا الخلقين لم يبق لنا من الحلم والعلم إلا قليلا، فانفسد أكثرها نصلح فان صبروا واحتسبوا أعطاهم؛ وقوله أعطيتهم من حلمى وعلمى فالعلم النور يقذف فى قلوبهم فينشرح الصدر فيتسع بذلك علمه والحلم اتساع القلب فكلما دخلته فكرة انهضم كما ينهضم الطعام فى المعدة فاتسع القلب وصلحت فيه الأمور ، وقال ابن عربى : هذه الأمة فى أول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محققة ولهذا ظهر فيها من العلوم الإلهية مالم يظهر فى غيرها من الأمم فان الدورة التى انقضت كانت ترابية فغلبة عليهم بالطبائع والإلهيون فهم غرباء قليلون جدا لايكاد يظهر لهم أثر ثم إن المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد ، والمتأله منا صرف خالص لاسبيل لحكم الطبع عليه (حم طب ك هب) وكذا الحكيم (عن أبى الدرداء) قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوار وأبو حلبس يزيد بن ميسرة وهما ثقتان

(قال الله تعالى : ياابن ادم اثنتان لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك نصيباً من مالك حين أخذت بكظمك) بالتحريك أى عند خروج نفسك وانقطاع نفسك (لأطهرك به) من أدناسك (وأزكيك وصلاة عبادى عليك بعد انقضاء أجلك) قال الفاكهانى من خصائص هذه الأمة الصلاة على الميت والإيصاء بالثلث (ه عن ابن عمر) بن الخطاب

(قال الله تعالى : من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له) قال المظهر فيه أن الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير أنا عند ظن عبدى بى، وقد عير الله قوما فقال «وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم» «وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا» ، قال الطيبى : وقوله من علم الخ تعريض للوعيد به وبمن قال إن الله لا يغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعريض قوله (ولا أبالى) أى لا أحتفل (مالم يشرك بى شيئا) وفيه رد على المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين ، وروى أن حماد بن سلمة عاد سفيان فقال سفيان : أترى يغفر الله لمثلى ؟ قال والله لو خيرت بين محاسبة الله إياى ومحاسبة أبوىّ مااخترت إلا محاسبة الله لأنه أرحم بى منهما . قالوا وهذا أرجى حديث فى السنة ولا يغتر به فانه تعالى كما أنه عظيم الثواب شديد العقاب فعقابه عظيم كما أن عفوه واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (طب ك) فى التوبة (عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح فرده الذهبى بأن جعفر بن عمر العدنى أحد رجاله واه فالصحة من أين ؟

(قال الله تعالى : ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما) قال ابن رجب يشير إلى أن

عن أبي هريرة - (ض)

٦٠٥٦ — قال الله تعالى : إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنِّي بِعَرِضِ كُلِّ خَيْرٍ ، إِنِّي أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُنِي - الحكيم عن ابن عباس ، وعن أبي هريرة - (ض)

٦٠٥٧ — قال الله تعالى : أَنَا أَكْرَمُ وَأَعْظَمُ عَفْوًا مِنْ أَنْ أَسْتُرَ عَلَى عَبْدٍ مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أَفْضَحَهُ بَعْدَ إِذْ سَتَرْتُهُ ، وَلَا أَزَالُ أَغْفِرُ لِعَبْدِي مَا اسْتَغْفَرَنِي - الحكيم عن الحسن مرسلا- (عق) عنه عن أنس(ض)

٦٠٥٨ — قال الله تعالى : حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ ، أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي - ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان عن عبادة بن الصامت - (صح)

٦٠٥٩ — قال الله تعالى : لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ فِي نَفْسِهِ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ مِنْ مَلَائِكَتِي ، وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلَإٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى - (طب) عن معاذ بن أنس - (صح)

الأعمال بالخواتم فإذا كان البداءة والختام بخير شمل الخير ورجاء المغفرة حكم الجميع (حل عن أبي هريرة) ورواه ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلا

(قال الله تعالى إن المؤمن مني بعرض كل خير إني أنزع نفسه من جنبيه وهو يحمدني) قال بعض الصحابة مررت على سالم مولى أبي حذيفة في القتلى وبه رمق فقلت أسقيك فقال جرني قليلا إلى العدو واجعل الماء في الترس فإني صائم فإن عشت إلى الليل شربته،وقال الإمام الرازي حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله إليه ملكين يسألانه عن ربه ودينه فيقول ربي الله وديني الاسلام فيقول الله أنظروا إليه أخذت روحه وماله وزوجته: فماله لعدوه وزوجته تحت غيره،ومع ذلك هو مقر بتوحيدي وتنزيهي لتعلموا أني أعلم مالا تعلمون (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس وعن أبي هريرة) ورواه أحمد بنحوه

(قال الله تعالى أنا أكرم وأعظم عفوا من أن أستر على عبد مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته ولا ازال أغفر لعبدي مااستغفرني) أي في مدة دوام استغفاره لي وإن تاب ثم عاود الذنب ثم تاب وهكذا إلى مالا يحصى (الحكيم) في النوادر (عن الحسن) البصري (مرسلا عق عنه) أي الحسن (عن أنس) وفيه أيوب بن ذكوان قال في الميزان عن البخاري منكر الحديث وعن الأزدي متروك الحديث وعن ابن عدي مايرويه لايتابع عليه وفي اللسان ذكر العقيلي هذا الحديث فيما أنكر عليه ثم قال وروى من غير هذا الوجه بمعنى هذا اللفظ بإسناد أصلح منه

(قال الله تعالى حقت محبتي على المتحابين) أي في الله (أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي) لأنهما لما تحابا في الله وتواصلا بروح الله وتآلفا بمحبته فكان ذلك منهما احتياشا إلى الله فآواهما إلى ظله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في كتاب الاخوان عن عبادة بن الصامت) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من المشاهير وهو ذهول فقد خرجه أحمد والطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله وثقوا اهـ. فعدول المصنف لابن أبي الدنيا واقتصاره عليه غير جيد

(قال الله تعالى لا يذكرني عبد في نفسه إلا ذكرته في ملإ) بفتح الميم واللام مهموز أي جماعة قال ابن حجر يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى قال ابن بطال هذا نص في أن الملائكة أفضل من الآدميين وهو مذهب جمهور أهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو «إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين» والخالد

٦٠٦٠ — قال الله تعالى : عَبْدِى ، إِذَا ذَكَرْتَنِى خَالِيًا ذَكَرْتُكَ خَالِيًا ، وَإِنْ ذَكَرْتَنِى فِى مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِى مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْبَرَ - (هب) عن ابن عباس - (صح)

٦٠٦١ — قال الله تعالى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِى إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِى ، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ - (ك هق) عن أبى هريرة - (صح)

أفضل من الثانى فالملائكة أفضل وتعقبه جمهور أهل السنة بما هو معروف ﴿ تنبيه ﴾ قال بعض العارفين: الله تعالى له الأخلاق السنية وهى الأسماء الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم خلقه على قدر زمان مجالسته ومن جلس إلى قوم يذكرون الله أدخله معهم فى رحمته وكرامته فإنهم القوم لايشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملإ) اى جماعة من خواص خلائق المقبلين على ذكرى داعيا لهم إلى أو ناشرا بينهم ثنائى أو دالا لهم على حقيقة ذكرى أو مراقبى أو شاغلا لهم بذكرى (إلا ذكرته فى الرفيق الأعلى) ظاهر هذا أن ذكر اللسان علانية أفضل من الذكر الخفى والذكر القلبى: قال وهب رأيت فى بعض الكتب الالهية أن الله يقول يابن آدم ماقمت لى بما يجب لى عليك أذكرك وتنساني وأدعوك وتفر منى، خيرى إليك نازل وشرك إلىّ صاعد (طب عن معاذ بن أنس) بن مالك قال الهيثمى إسناده حسن

(قال الله تعالى عبدى) بحذف حرف النداء (إذا ذكرتنى خاليا) عن الخلائق أو عن الالتفات لغيرى وإن كنت معهم (ذكرتك خاليا) أى إن ذكرتنى بالتنزيه والتقديس سراً ذكرتك بالثواب والرحمة سرا وقال ابن أبى جمرة يحتمل كونه كقوله تعالى «اذكرونى أذكركم» معناه اذكرونى بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى «ولذكر الله أكبر» أى أكبر العبادات فمن ذكره وهو خائف أمنه أو مستوحش آنسه «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (وإن ذكرتنى فى ملإ ذكرتك فى ملإ خير منهم وأكبر) وفى رواية بدله خير من الذين ذكرتنى فيهم وهذا تنويه عظيم بشرف الذكر قال بعض العارفين الذاكر ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حى وإن مات بحياة هى خير وأتم من حياة المقتول فى سبيل الله ومن لايذكر الله ميت وإن كان فى الدنيا بين الأحياء فانه حى بالحياة الحيوانية وجميع العالم حىّ بحياة الذكر فمثل الذاكر وغيره مثل الحى والميت وإنما كان الذاكر أفضل من الشهيد الغير الذاكر لقوله فى الخبر المار ألا أخبركم بأفضل الخ (هب عن ابن عباس) ورواه عنه البزار قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدى وهو ثقة

(قال الله تعالى إذا ابتليت عبدى المؤمن) أى اختبرته وامتحنته (فلم يشكنى) أى لم يخبر بما عنده من الألم (إلى عواده) أى زواره فى مرضه وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد لكنه اشتهر فى عائد المريض كما سبق (أطلقته من إسارى) أى من ذلك المرض (ثم أبدلته لحما خيراً من لحمه) الذى أذهبه الألم (ودما خيراً من دمه) الذى أذهبه الألم (ثم يستأنف العمل) أى يكفر المرض عمله السىء ويخرج منه كيوم ولدته أمه ثم يستأنف وذلك لأن العبد لما تلطخ بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليط المرض فلما صبر ورضى أطلقه من أسره بعد غفره ما كان من إصره ليصلح لجواره بدار إكرامه فبلاؤه نعمة وسقمه منة وفى إفهامه أنه إذا شكى لم ينل هذه المثوبة قال الغزالى الشكوى معصية قبيحة من أهل الدين فكيف لاتقبح من رب العالمين فالأحرى الصبر على القضاء فإن كان ولا بد من الشكوى فالى الله فهو المبلى وهو المعافى والشكوى ذل وإظهار الذل للعبيد مع كونهم أذلاء قبيح قال حكيم لاتشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك؛ نعم لا بأس بالإظهار إذا صحت النية كأن يصف ما به للطبيب أو لغيره ليعلمه الصبر أو ليظهر بذلك عجزه وافتقاره إلى ربه ولكن يحسن بمن عرف منه القوة والصرامة كما قيل لعلىّ فى مرضه كيف

٦٠٦٢ — قال الله تعالى: عَبْدِي المُؤْمِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِي - (طس) عن أبي هريرة - (ض)

٦٠٦٣ — قال الله تعالى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُجْمِعُ لِعَبْدِي أَمْنَيْنِ وَلَا خَوْفَيْنِ: إِنْ هُوَ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي. وَإِنْ هُوَ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أَجْمَعُ عِبَادِي - (حل) عن شداد بن أوس (ض)

٦٠٦٤ — قال الله تعالى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُكَ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرًا دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعًا، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْتُ

أنت قال بشر فنظر بعض القوم لبعض ظانين أنه شكاية فقال أأتجلد على الله؟ فأحب إظهار عجزه لما علموه من قوته (ك هق عن أبي هريرة) قال الحاكم ع شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص لكنه قال في المهذب لم يخرجه الستة لعلته اهـ. وقال العراقي سنده جيد.

(قال الله تعالى عبدي المؤمن أحب إلي من بعض ملائكتي) لأنه تعالى خلقه في غاية الحسن والاتقان وأعلى منصبه على سائر الحيوان وجعله مختصراً من العالم المحيط مركباً من كثيف وبسيط لم يبق في الإمكان شيء إلا وأودع فيه في أول نشأته ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ بين الجلال والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة نقصان قال ابن عربي صح ذلك عند ذوي العقول الراجحة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الأئمة يعني الغزالي ليس أبدع من هذا العالم في الامكان فانظر إلى ماتفرق في العالم الأكبر تجده في هذا العالم الانساني من ملك وملكوت حتى إذا ظهر في العالم مثل إنما وجدته في الانسان كالشعر والظفر وكما أن في العالم ماء أملحاً وعذبا وزعاقاً ومراً فكذا في الانسان: فالمالح في عينه والزعاق في منخريه والمر في أذنيه والعذب في فمه؛ وكما أن في العالم ترابا وماء وهواء وناراً ففي الانسان مثل ذلك، وكما أن في العالم رياحا أربع شمالا وجنوباً وصباً ودبوراً ففي الانسان أربع قوى: جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة؛ وكما أن في العالم سباعاً وشياطين وبهائم ففي الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والأكل والشرب والنكاح؛ وكما أن في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة؛ وكما أن في العالم من يظهر للأبصار ويخفى ففي الانسان ظاهر وباطن: عالم الحس وعالم القلب، فظاهره ملك وباطنه ملكوت؛ وكما أن في العالم سماء وأرضا ففي الإنسان علوا وسفلا فامش بهذا الاعتبار على العالم تجد النسخة الإلهية صحيحة مااختل حرف، ولا نقص معنى. والقصد بيان شرف الإنسان (طس) وكذا الديلمي (عن أبي هريرة) قال الهيثمي فيه ابن المهرم متروك.

(قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين: إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي) فمن كان خوفه في الدنيا أشد كان أمنه يوم القيامة أكثر وبالعكس وذلك لأن من أعطي علم اليقين في الدنيا طالع الصراط وأهواله بقلبه فذاق من الخوف وركب من الأهوال مالا يوصف فيضعه عنه غدا ولا يذيقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول بعض العارفين لأنه لما صلي حر مخالفة القوى في الدنيا لم يذقه الله كرب الحر في العقبى قال القرطبي فمن استحي من الله في الدنيا مما يصنع استحى الله عن سؤاله في القيامة ولم يجمع عليه حياءين كما لم يجمع عليه خوفين وقال الحرالي نار الحق في الدنيا للمعترف رحمة من عذاب النار تفديه من نار السطوة في الآخرة ومحمد عليه الصلاة والسلام يعطى الأمن يوم القيامة حتى يتفرغ للشفاعة وماذاك إلا من الخوف الذي كان علاه أيام الدنيا فلم يجتمع عليه خوفان فكل من كان له حظ من اليقين فعاين منه ماذاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق هنا قال العارفون والخوف خوفان خوف عقاب وخوف جلال والأول يصيب أهل الظاهر والثاني يصيب أهل القلوب، والأول يزول والثاني لايزول (حل عن شداد بن أوس) ورواه البزار والبيهقي عن أبي هريرة

(قال الله تعالى يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك) أي سرا وخيفة إخلاصا وتجنبا للرياء (ذكرتك في نفسي) أي

مِنْكَ بَاعًا . وإنْ أتَيْتَنِي تَمْشِي أتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ - (حم) عن أنس - (صح)

٦٠٦٥ — قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ . إنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ . لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ أنَّكَ أتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً - (ت) والضياء عن أنس (صح)

أسر بثوابك على منوال عملك وأتولى بنفسي إثابتك لا أكله لأحد من خلق فهو وارد على منهج المشاكلة أو المعنى إن خلوت بذكرى أخليت سرك عن سواى وإن أخفيت ذكرك إجلالا لى أخفيتك فى غيبى فلا ينالك مكروه فتكون سرى بين خلق غاروا على أذكاره فغار على أوصافهم فهم خباياه فى غيبه وأسراره فى خلقه (وإن ذكرتنى فى ملإ) افتخارا بى وإجلالا لى بين خلقى (ذكرتك فى ملإ خير منهم) أى ملإ الملائكة المقربين وأرواح المرسلين مباهات بك وإعظاما لقدرك وخيرية الملائكة من جهة أن حالتهم واحدة فى الطاعة والمؤمنون مختلفون فهم بين طاعة ومعصية وفترة وتوفير وجد وتقصير والملإ الذى عنده مقدس لا يعصون الله بحال فقد تمسك بهذا من فضل الملائكة على البشر (وإن دنوت منى شبرا دنوت منك ذراعا وإن دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا وإن أتيتنى تمشى أتيتك أهرول) يعنى من دنا إلى وقرب منى بالاجتهاد والاخلاص فى طاعتى قربته بالهداية والتوفيق وإن زاد زدت، واعلم أنه سبحانه وتعالى أقرب من كل شىء إلى كل شىء أبعد إلى كل شىء من كل شىء وقربه من خلقه أقسام ثلاثة قرب العامة وهو قرب العلم وقرب الخاصة وهو قرب الرحمة وقرب خاصة الخاصة وهو قرب الحفظ والرعاية ذكره بعض الأعاظم وقال ابن عربى هذا قرب مخصوص يرجع إلى ما يتقرب إليه سبحانه من الأعمال والأحوال فان القرب العام قوله «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» فضاعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف الشبر وما تقربت إليه إلا به لأنه لولا ما دعاك وبين لك طريق القرب وأخذ بناصيتك فيها لم تعرف الطريق التى يتقرب منه ماهى ولو عرفتها لم يكن لك حول ولا قوة إلا بالله اهـ ﴿تنبيه﴾ قال العوفى هذا الحديث أصل فى السلوك إلى الله والوصول إلى معرفته (حم عن أنس) بن مالك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(قال الله تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتنى) أى مدة دعائك فهى رمانية نحو «مايتذكر فيه من تذكر» (ورجوتنى) أى أملت منى الخير (غفرت لك) ذنوبك (على ما كان منك) من عظائم وجرائم أو ما دمت تدعونى وترجو مغفرتى ولا تقنط من رحمتى فإنى أغفر لك ولا تعظم على مغفرتك وإن كانت ذنوبك كثيرة وذلك لأن الدعاء مخ العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو قال أنا عند ظن عبدى بى وعند ذلك تتوجه الرحمة له وإذا توجهت لا يتعاظمها شىء لأنها وسعت كل شىء (ولا أبالى) بذنوبك إذ لا معقب لحكمى ولا مانع لعطائى كأنه من البال فانه إذا قيل لا أبالى كأنه قال لا يشتغل بالى بهذا الأمر أو نحوه قال الطيبى وفى عدم مبالاته معنى قوله «لايسأل عما يفعل» (يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك) بفرض كونها أجساما (عنان) بفتح المهملة سحاب (السماء) بأن ملأت ما بين السماء والارض كما فى الرواية الاخرى أو عنانها ما عن لك منها أى ظهر إذا رفعت رأسك ثم (استغفرتنى) أى تبت توبة صحيحة (غفرت لك ولا أبالى) لأن الاستغفار استقالة والكريم محل إقالة العثرات وهذا على إطلاقه لأن الذنب إما شرك يغفر بالاستغفار أى التوبة منه وهو الإيمان أو دونه فبالندم والإقلاع بشرطه المعروف قال التوربشتى العنان السحاب وإضافته على هذا المعنى إلى السماء غير فصيح وأرى الصواب أعنان السماء وهى صفائحها ونواحيها وما اعترض من أقطارها كأنه جمع عنن فلعل الهمزة سقطت من بعض الرواة وورد أن العنان بمعنى العياء وأجاب الطيبى بأنه يمكن أن يجعل من باب قوله «فخر عليهم السقف من فوقهم» تصويرا لارتفاع شأن السحاب وأنه بلغ مبلغ السماء وقال القاضى العنان السحاب الواحدة عنانة من عن إذا اعترض وأضيف إلى السماء لأنه معترض من دونها وقد يقال أعنان

٦٠٦٦ — قال الله تعالى . عَبْدِي ، أَنَا عِنْدَ ظَنِّكَ بِي ، وَأَنَا مَعَكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي - (ك) عن أنس - (صح)

٦٠٦٧ — قال الله تعالى لِلنَّفْسِ اُخْرُجِي ، قَالَتْ : لَا أَخْرُجُ إِلَّا كَارِهَةً - (خد) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٦٨ — قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ ، ثَلَاثَةٌ وَاحِدَةٌ لِي وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : فَأَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّتِي لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ عَمَلٍ جَزَيْتُكَ بِهِ ؛ فَإِنْ أَغْفِرْ فَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَالْمَسْأَلَةُ وَعَلَيَّ الْاسْتِجَابَةُ وَالْعَطَاءُ - (طب) عن سلمان - (ح)

٦٠٦٩ — قال الله تعالى : من لا يدعوني أغضب عليه - العسكري في المواعظ عن أبي هريرة - (ح)

السماء والمعنى أنه لو كثرت ذنوبك كثرة تملأ ما بين السماء والأرض بحيث تبلغ أقطارها وتعم نواحيها ثم استغفرتني غفرت لك جميعها غير مبال بكثرتها فان استدعاء الاستغفار للمغفرة يستوى فيه القليل والكثير والجليل والحقير (يا ابن آدم لو أنك أتيتني بقراب الأرض) بضم القاف ويقال بكسرها والضم كما في الرياض أفصح وأشهر أي بقريب ملئها أو مثلها وهو أشبه إذ الكلام سيق للمبالغة وقال القاضي هو مأخوذ من القرب أي ما يقاربها في المقدار والقراب شبه جراب يضع فيها المسافر زاده وقراب السيف غمده (خطايا) قال الطيبي تمييز من الاضافة نحو قولك ملأ الإناء عسلا (ثم لقيتني) أي مت حال كونك (لا تشرك بي شيئاً) لاعتقادك لتوحيدي وتصديق رسلي وما جاؤا به قال الطيبي وثم للتراخي في الاخبار (لأتيتك بقرابها مغفرة) مادمت تائباً عنها مستغفرا منها مستقبلا إياها وعبر به للمشاكلة وإلا فمغفرته أبلغ وأوسع من ذلك فهو بيان لكثرة مغفرته لئلا ييأس المذنبون منها لكثرة الخطايا ولا يجوز الاغترار بهذا وإكثار المعاصي لأن لله عقوبة شديدة (ت والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك

(قال الله تعالى عبدي) بحذف حرف النداء (أنا عند ظنك بي وأنا معك) بالتوفيق والمعونة أو أنا معك بعلمي وهو كقوله «إنني معكما أسمع وأرى» والمعية المذكورة أخص من المعية التي في قوله «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم» إلى أن قال «إلا هو معهم أينما كانوا» (إذا ذكرتني) أي دعوتني فاسمع ما تقوله فأجيبك وقال ابن أبي جمرة أنا معك بحسب ما قصدت من ذكرك لي قال ثم يحتمل أن يكون الذكر باللسان فقط أو بالقلب فقط أو بهما أو بامتثال الأمر وتجنب النهي قال والذي تدل عليه الأخبار أن الذكر نوعان أحدهما مقطوع لصاحبه بما تضمنه مثل هذا الخبر والثاني على خطر قال والأول يستفاد من قوله تعالى «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره» والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً لكن إن كان في حال المعصية يذكر الله بخوف ووجل مما هو فيه فإنه يرجى له (ك عن أنس) بن مالك

(قال الله تعالى للنفس اخرجي) من الجسد (قالت لا أخرج إلا كارهة) قال الطيبي ليس المراد نفساً معينة بل الجنس مطلقاً كقوله أمر على اللئيم يسبني وذلك لأنها الفت الجسد واشتدت مصاحبتها له وامتزاجها به فلا تخرج إلا بغاية الإكراه (خد عن أبي هريرة) ورواه عنه البزار هكذا وزاد قال اخرجي وإن كرهت قال الهيثمي رجاله ثقات

(قال الله تعالى يا ابن آدم ثلاثة واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا وأما التي لك فما عملت من عمل جزيتك به فان أغفر فأنا الغفور الرحيم وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء والمسئلة وعليّ الاستجابة والعطاء) تفضيلا وتكرما لا وجوباً والتزاما فالاستجابة والعطاء أمر محقق لا ريب فيه لكن تارة يكون بعين المسئول وتارة بدله مما هو أصلح وأنفع وتارة في الدنيا وأخرى في الآخرة (طب عن سلمان) الفارسي رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وفيه حميد بن الربيع مدلس وفيه ضعف

(قال الله تعالى من لا يدعوني أغضب عليه) أي ومن يدعوني أحبه وأستجيب له ، وقيل في المعنى :

٦٠٧٠ — قَالَ رَبُّكُم : أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى فَلَا يُجْعَلُ مَعِي إِلَهٌ . فَمَنِ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلَهًا فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ - (حم ت ن ه ك) عن أنس - (صح)

٦٠٧١ — قَالَ رَبُّكُم : لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ ، وَلَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ ، وَلَمَا أَسْمَعْتُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ - (حم ك) عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٧٢ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِي فِرْعَوْنَ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ - (حم ك) عن ابن عباس

الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبنى آدم حين يسأل يغضب

قال سبحانه « أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى » فقدم إجابته لنا إذا دعوناه على إجابتنا له إذا دعانا وجعل الاستجابة من العبد لأنها أبلغ من الإجابة لأنه سبحانه لامانع له من الاجابة فلا فائدة للتأكيد وللإنسان موانع منها الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك أمر بالاستجابة فان الاستفعال أشد فى المبالغة من الأفعال وأين الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون ﴿ خاتمة ﴾ قالوا هذه أحاديث قدسية وتفارق القرآن بأنه اللفظ المنزل للإعجاز بشىء منه والحديث القدسى إخبار الله نبيه معناه بإلهام أو منام فأخبر عنه بعبارة نفسه وبقية الأحاديث لم يضفها إليه ولم يروها فالقرآن أشرف الكل فالقدسى لأنه نص إلهى فى الدرجة الثانية وإن كان بغير واسطة ملك غالباً لأن المنظور إليه معناه دون لفظه وفى التنزيل اللفظ والمعنى معا ذكره الطيبى (العسكرى فى المواعظ عن أبى هريرة) رمز المصنف لحسنه

(قال ربكم أنا أهل أن أتقى) بالبناء للمفعول بضبط المصنف أى أخاف وأحذر فالحذر أن أوصف بما وصفنى به المشركون «ويحذركم الله نفسه» ورأس الاتقاء اتقاء كلمة الكفر كما قال (فلا يجعل) بالبناء للمفعول بضبط المصنف (معى إله) لأنه لا إله غيرى ولو أشرك بى العبد أحداً معى لفعل محالا لجعله شيئا لايكون وليس بكائن (فمن اتقى أن يجعل معى إلها فأنا أهل أن أغفر له) هذا على نسق التنزيل نسب الأهلية إلى نفسه فى الفعلين لأنه شكور ولا يضيع أجر المحسنين فمن زعم أن أحداً من الموحدين يخلد فى النار فقد أعظم الفرية ونسب ربه إلى الجور تعالى الله عن ذلك ،وقول بعض السلف بخلود أهل الكبائر أراد به طول المكث وأبهمه زجرا وتخويفا فلم يفهم أولئك مراده فضلوا وأضلوا قال الإمام الرازى سمى نفسه أهل التقوى وسمى الموحدين أهل كلمة التقوى فكأنه يقول أنا أهل أن أكون مذكوراً بهذه الكلمة وأنت أهل أن تكون ذاكرها فما أعظم هذا الشرف وقال الطيبى أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أودين ثم تجوز واستعمل فى معنى الخليق والجدير فقيل فلان أهل لكذا أى خليق به وهو المعنى بقوله « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » فأخبر بأنه حقيق بأن يتقى منه وخليق بأن يغفر لمن اتقاه ففوض الترتيب إلى ذهن السامع اه (حم ت ن) فى التفسير (ه) فى الزهد (ك) فى التفسير كلهم من حديث سهيل القطيعى عن ثابت (عن أنس) وقال الترمذى حسن غريب وسهيل ليس بالقوى وقد تفرد به عن ثابت

(قال ربكم لو أن عبادى أطاعونى) فى فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لأسقيتهم المطر بالليل ولأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد) قال الطيبى من باب التتميم فإن السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوفا من البرق لقوله سبحانه « هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا» (حم ك) فى التفسير من حديث صدقة بن موسى عن محمد بن واسع عن عمير (عن أبى هريرة) قال الحاكم صحيح ورده الذهبى بأن صدقة واه فالصحة من أين ؟

(قال) لى (جبريل لو رأيتنى) يا محمد حين قال فرعون عند إدراكه الغرق « آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل

٦٠٧٣ - قَالَ لِي جِبْرِيلُ : بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَاصَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ - (طب) عن ابن أبي أوفى

٦٠٧٤ - قَالَ جِبْرِيلُ : قَلَّبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ ، وَقَلَّبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبٍ أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة

وأنا من المسلمين ، (وأنا آخذ من حال البحر) أي طينه الأسود المنتن (فأدسه في في فرعون) عند ماأدركه الغرق (مخافة أن تدركه الرحمة) أي رحمة الله التي وسعت كل شيء وجواب لو محذوف أي لرأيت أمرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فإني لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظمة ، والحاصل أنه إنما فعل ذلك غضبا لله لأنه كره إيمانه لأن كراهة إيمان الكافر على ماقالوا كفر قال الماتريدي إنما يكون الرضى بالكفر كفرا إذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره وقد ذكر الزمخشري هذا بوزن قوله مخافة الخ وقال دسه في فيه للغضب لله على الكافر في وقت قدعلم أن إيمانه لاينفعه قال وأما مايضم إليه من قولهم مخافة أن تدركه الرحمة فمن زيادات المباهتين لله ولملائكته لأن الايمان يصح بالقلب لحال البحر لاينفعه أي عند الحنفية وقد يجاب بأن جبريل عليه السلام أراد شغل قلبه لالسانه (حم ك عن ابن عباس) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله فرعون فقال ، آمنت أنه لاإله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل ، فقال لي جبريل الخ قال الحاكم صحيح على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان نقل عن أحمد أن يوسف بن مهران أحد رجاله لايعرف ثم ساقه بلفظه

(قال لي جبريل بشر خديجة) بنت خويلد أم المؤمنين (ببيت في الجنة من قصب) يعني قصب اللؤلؤ المجوف كما جاء مفسرا في هذا الخبر بعينه وهو إما من تتمة الحديث أو من كلام الصحابي (لاصخب فيه) بفتح المهملة والمعجمة والموحدة لاصياح فيه (ولا نصب) بالتحريك لاتعب لأن قصور الجنة ليس فيها ذلك كما ذكره ابن القيم قال السهيلي المناسبة في هاتين الصفتين أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دعى إلى الايمان أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا نزاع ولا تعب بل أزالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب كون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة قاله الخطابي والبيت هنا عبارة عن قصر وقد يقال لمنزل الرجل بيته قال السهيلي وهو صحيح يقال في القوم هو أهل بيت شرف وعز وفي التنزيل ، غير بيت من المسلمين ، ونكتة تعبيره ببيت دون قصر أنها كانت ربة بيت في الاسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت وأيضا هي أول من بنى بيتا في الاسلام بتزوجها نبيا وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه كما جاء أن من كسى مسلما على عرى كساه الله من حلل الجنة ومن سقى مسلما على ظمإ سقاه الله من الرحيق ومنه خبر من بنى مسجدا - الحديث - لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته بل قابل البنيان بالبنيان أي كما بنى بنى له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقيا بالسقيا فهنا وقعت المماثلة لافي ذات المبنى أو المكسو ؛ فمن ثم اقتضت الفصاحة أن يعبر بها عما بشرت به بلفظ البيت وإن كان فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت قال ابن حجر وفي البيت معنى آخر وهو أن مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليها (طب) وكذا الأوسط (عن ابن أبي أوفى) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن أبي سمية وقد وثقه غير واحد

(قال لي جبريل قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم) قال الحكيم إنما طاف الأرض ليطلب النفوس الطاهرة الصافية المتزكية بمحاسن الأخلاق ولم ينظر للأعمال لأنهم كانوا أهل جاهلية إنما نظر الى أخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر

٦٠٧٥ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ - (خ) عن أبي ذر - (صح)

٦٠٧٦ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : لِيَبْكِ الْإِسْلَامُ عَلَى مَوْتِ عُمَرَ - (طب) عن أبي - (ض)

٦٠٧٧ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ، عِشْ مَاشِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ أَحْبَبْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْمَلْ مَاشِئْتَ ؛ فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ - الطيالسي - (هب) عن جابر - (ض)

النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت ﴿تنبيه﴾ قال ابن عربي من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه بعث من قوم لاهمّ لهم إلا قرى الضيف ونحر الجزور والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يتمدحون وبه يمدحون ولاخفاء عند كل أحد بفضل العرب على العجم بالكرم والسماحة والوفاء وإن كان فى العجم كرماء وشجعان لكن فى آحاد كما أن فى العرب جبناء وبخلاء لكن فى آحاد وإنما الكلام فى الغالب وهذا لاينكره أحد (الحاكم فى) كتاب (الكنى والألقاب (وابن عساكر) فى التاريخ (عن عائشة) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يره لأقدم ولاأحق بالعزو منهما وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد فى المناقب وآخرون كالطبرانى والبيهقى والديلمى وابن لال والمحاملى وغيرهم وكان ينبغى المصنف البداءة بالعزو لأحمد كعادته قال ابن حجر فى أماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن .

(قال لى جبريل من مات من أمتك لايشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن) أى وإن زنى وإن سرق ومات مصرا على ذلك ولم يتب فهو تحت المشيئة إن شاء عذبه الله ثم أدخله الجنة وإن شاء عفى عنه ابتداء ولم يدخله النار وفيه رد على المعتزلة الزاعمين أن صاحب الكبيرة إذا مات بغير توبة يخلد فى النار (خ عن أبى ذر) الغفارى

(قال لى جبريل ليبك الاسلام) أى أهله (على موت عمر) بن الخطاب فإنه قفل الفتنة كما ورد ومن موته نشأت الحروب بين المسلمين وكان ما كان (طب) وكذا الديلمى (عن أبى) بن كعب قال الهيثمى فيه حبيب كاتب مالك وهو متروك كذاب وقال شيخه الحافظ العراقى رواه عن الآجرى فى كتاب الشريعة عن أبىّ بسند ضعيف جداً وأورده ابن الجوزى فى الموضوع .

(قال لى جبريل يامحمد عش ماشئت فإنك ميت) قال بعضهم هذا وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليتأهب من غايته الموت بالاستعداد لما بعده ومن هو راحل عن الدنيا كيف يطمئن إليها فيخرب آخرته التى هو قادم عليها وقال ابن الحاجب هذا تسمية للشيء بعاقبته نحو لدوا للموت وابنوا للخراب (وأحبب من شئت فإنك مفارقه) أى تأمل من تصاحب من الإخوان عالما بأنه لابد من مفارقته فلاتسكن إليه بقلبك ولاتطعه فيما يعصى ربك فإنه لابد من فرقة الأخلاء كلهم إلى يوم قيل فيه «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين» فان كان ولابد فأحبب فى الله من يعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولاه بمحبة سواه قال بعض العارفين من أحب بقلبه من يموت مات قلبه قبل أن يموت (واعمل ماشئت) مبالغة فى التقريع والتهديد من قبيل «اعملوا ماشئتم» يجازيكم به فان كان العمل حسناً سرك جزاؤه أو سيئا ساءك لقاؤه (فإنك ملاقيه) قال الغزالى هذا تنبيه على أن فراق المحبوب شديد فينبغى أن تحب لايفارقك وهو الله ولا تحب من يفارقك وهو الدنيا فإنك إذا أحببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على ماتكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون أذاه فى فراقه بقدر حبه وأنسه وأنس الواجد للدنيا أكثر من أنس فاقدها وأنشدوا :

يافرقة الأحباب لابد منك ويادار دنيا إننى راحل عنك وياقصر الأيام مالى وللمنى

٦٠٧٨ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : قَدْ حُبِّبَتْ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ فَخُذْ مِنْهَا مَاشِئْتَ ـ (حم) عن ابن عباس ـ (ح)

٦٠٧٩ — قَالَ لِي جِبْرِيلُ : رَاجِعْ حَفْصَةَ ؛ فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ـ (ك) عن أنس ، وعن قيس بن زيد ـ (صح)

٦٠٨٠ — قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ : يَارَبِّ ، مَنْ أَعَزُّ عِبَادِكَ عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ ـ (هب) عن أبي هريرة ـ (ض)

٦٠٨١ — قَالَ مُوسَى : يَارَبِّ ، كَيْفَ شَكَرَكَ آدَمُ ؟ قَالَ : عَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنِّي فَكَانَ ذٰلِكَ شُكْرَهُ ـ الحكيم عن الحسن مرسلا

وياسكرات الموت مالي وللضحك ومالي لا أبكي لنفسي بعبرة إذا كنت لا أبكي لنفسي فمن يبك
ألا أى حى ليس للموت موقنا وأى يقين منه أشبه بالشك

(فائدة) قال ابن السمعانى سمعت إمام الحرمين يقول كنت بمكة فرأيت شيخا من أهل المغرب يطوف ويقول

تمتع بالرقاد على شمال فسوف يطول نومك باليمين
ومتع من يحبك من تلاق فأنت من الفراق على يقين

(الطيالسى) أبو داود فى مسنده (هب) من طريق أبى داود المذكور قال عن الحسن بن أبى جعفر عن أبى الزبير (عن جابر) بن عبدالله ثم قال البيهقى وروى ذلك من حديث أهل البيت أيضا والحسن بن أبى جعفر وهو الجعفى قال الذهبى ضعفوه وأبو الزبير مر ضعفه غير مرة وأورده ابن الجوزى من عدة طرق ثم حكم عليه بالوضع :

(قال لى جبريل قد حببت) بالبناء للمفعول أى حبب الله (إليك الصلاة) أى فعلها (فخذ منها ما شئت) فإن فيها قرة عينك وجلاء همك وتفريج كربك (حم عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه على بن يزيد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح ومن ثم رمز المصنف لحسنه .

(قال لى جبريل راجع حفصة) بنت عمر بن الخطاب وكان طلقها طلقة رجعية (فإنها صوّامة قوّامة) بالتشديد أى دائمة القيام للصلاة (وإنها زوجتك فى الجنة) سبب طلاقها كما رواه الطبرانى أنها دخلت عليه فى بيتها وهو يطأ مارية فقال لا تخبرى عائشة حتى أبشرك ببشارة وهو أن أباك يلى الأمر من بعد أبى بكر إذا أنا مت فأخبرت عائشة فطلقها ، وعند ابن سعد عن شعبة مولى ابن عباس خرجت حفصة من بيتها يوم عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاريته القبطية بيت حفصة فجاءت فدقت الباب فخرج ووجهه يقطر فقالت أما إنى رأيت ما صنعت قال فاكتمى علىّ وهى حرام فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فقالت له أما يومى فتعرس فيه بالقبطية وتسلم لنسائك سائر أيامهن فطلق حفصة (ك) وكذا ابن سعد والدارمى (عن أنس) بن مالك ولابن سعد مثله عن ابن عباس عن عمر قال ابن حجر فى الفتح وإسناده حسن (وعن قيس بن زيد) الجهنى ورواه عنه البزار وغيره قال ابن حجر وقيس مختلف فى صحبته

(قال موسى بن عمران يارب من أعز عبادك عندك قال من إذا قدر غفر) أى عفا وسامح فالعفو لا يزيد العبد إلا عزاً ورفعة والعافى أجره على الله تعالى حقاً كما قال فى الحديث المار إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله أجره فلا يقوم إلا من عفى عن ذنب أخيه (هب عن أبى هريرة) ورواه عنه أيضاً الديلمى لكن بيض ولده لسنده

(قال موسى) بن عمران (يارب كيف شكرك آدم فقال علم أن ذلك منى فكان ذلك شكره) أى كان بمجرد هذه المعرفة شاكراً فإذن لا شكر إلا بأن تعترف بأن الكل منه وإليه وليس لغيره سوى مجرد مظهرية لما بين يديه

٦٠٨٢ — قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَا جَزَاءُ مَنْ عَزَّى الثَّكْلَى؟ قَالَ: أُظِلُّهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي - ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي بكر وعمران بن حصين - (ض)

٦٠٨٣ — قَالَ دَاوُدُ: يَا زَارِعَ السَّيِّئَاتِ أَنْتَ تَحْصُدُ شَوْكَهَا وَحَسَكَهَا - ابن عساكر عن أبي الدرداء (ض)

٦٠٨٤ — قَالَ دَاوُدَ: إِدْخَالُكَ يَدَكَ فِي فَمِ التِّنِّينِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْمِرْفَقَ فَيَقْضِمَهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ ثُمَّ كَانَ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

فإن خالطك ريب في هذا لم تكن عارفا لا بالنعمة ولا بالمنعم فهذا أصل أصيل اليه المرجع وعليه التعويل ذكره الغزالي قال وإنما يكون العبد شاكراً إذا كان لشروط الشكر جامعاً ومنها أن يكون فرحه بالمنعم لا بالنعمة ولا بالإنعام ولعل هذا مما يتعذر عليك فهمه فتمثله فتقول الملك الذي يريد السفر فأنعم على رجل بفرس يتصور أن يفرح به من حيث كونه مال ينتفع به وهذا فرح بالفرس فقط ومن حيث إنه يستدل به على غاية عناية الملك به لا من حيث كونه فرساً فالأول لا يدخل فيه معنى الشكر لأن فرحه بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحا بالمنعم لا بالنعمة وقد أبان هذا الخبر عن استحالة الشكر شكر وأن من لم يشكر فقد شكر ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف أنه الشاكر وأنه المشكور وأنه المحب وأنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس في الوجود غيره وأن كل شيء هالك إلا وجهه لأن الغير هو الذي يتصور أن يكون له بنفسه قوام وهذا محال أن يوجد إذ الوجود المحقق هو القائم بنفسه وليس له بنفسه قوام فليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فإن اعتبر من حيث ذاته لم يكن له وجود البتة وإنما الموجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور أن يكون القيوم إلا واحداً فليس في الوجود إلا الحي القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه ويعبر الصوفية عن هذا بفناء النفس أي فني عن نفسه وعن غير الله فلا يرى إلا الله فمن لا يفهم هذا ينكر عليهم ويسخر منهم فيسخرون منه، هذا كله كلام الغزالي (الحكيم) الترمذي (عن الحسن) البصري (مرسلا)

(قال موسى لربه عز وجل ما جزاء من عزى الثكلى) أي من فقدت ولدها (قال أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) وإذا كان هذا جزاء المعزى فما جزاء المصاب لكن عظم الجزاء مشروط بعدم الجزع كما يقع من الجهلة من ضرب خد وشق ثوب ونشر شعر وتغيير زي وغير ذلك أما شدة الحزن العاري عن ذلك فغير مذموم وإن تطاول بدليل قصة يعقوب عليه السلام (ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي بكر) الصديق (وعمران) بن حصين ورواه عنه الديلمي وغيره أيضاً.

(قال داود) النبي (يا زارع السيئات أنت تحصد شوكها وحسكها) يعني أن الدنيا مزرعة الآخرة والقلب كالأرض والإيمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقليب الأرض وتطهيرها مجرى حفر الأنهار وسياقة الماء اليها والقلب المستهتر بالدنيا المستغرق فيها كالأرض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيامة يوم الحصاد ولا يحصد أحد إلا مازرع وقال الحكماء كل يحصد مايزرع ويجزى بما يصنع وزرع يومك حصاد غدك وقال الراغب الإنسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد إلا مازرعه ولا يكيل إلا ماحصده وكما أن في الدنيا مكاييل وموازين وأمناء وحفاظاً وكتابا. في الآخرة مثل ذلك (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي الدرداء)

(قال داود إدخالك يدك في فم التنين) ضرب من الحيات كالنخلة السحوق (إلى أن يبلغ المرفق فيقضمها) أي

٦٠٨٥ - قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : قُلْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَلَمْ يَقُلْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَطَافَ عَلَيْهِنَّ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ إِنْسَانٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ - (حم ق ن) عن أبي هريرة - (صح)

بعضها (خير لك من أن تسأل من لم يكن له شيء ثم كان) أي من كان معدما فصار غنيا وليس هو من بيت شرف ولا مجد . أوحى الله إلى موسى لأن تدخل يدك إلى منكبيك في فم التنين خير من أن ترفعها إلى ذي نعمة قد عالج الفقر . خرجه الساني عن الثوري (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا باللفظ المزبور أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديد

(قال سليمان بن داود لأطوفن) في رواية لأطيفن قال عياض وهما لغتان فصيحتان واللام موطئة للقسم أي والله لأدورن (الليلة) أي في الليلة (على مائة امرأة) فكنى بالطواف عن الجماع وفي رواية سبعين وتسعين وغيرهما وجمع بأن البعض سراري والبعض حرائر على أن القليل لاينفي الكثير بل مفهوم العدد غير حجة عند الأكثر وقوله الليلة يحتمل أن الليل في ذلك الزمان كان طويلا جداً بحيث يتأتى له فيه جماع مائة امرأة مع تهجده ونومه ويحتمل أنه تعالى خرق له العادة فيجامع ويتطهر وينام ثم هكذا ثم هكذا والليل في الطول على ماهو عليه الآن كما خرق الله العادة لأبيه داود عليهما السلام في قراءة الزبور بحيث كان يقرأه بقدر ماتسرج له دابته وهذا يوجد الآن في الأولياء كثيرا وفيه مارزقه سليمان من القوة على الجماع وأنها في الرجال فضيلة وهي تدل على صحة الذكورية وكمال الإنسانية قال القرطبي أعطى الأنبياء صحة النبوة وقوة الفحولية مع ماكانوا عليه من الجهد والمجاهدة حتى أن نبينا مات ولم يشبع من خبز الشعير وجاء عن سليمان أنه كان يفترش المائة امرأة وكان يأكل خبز الرماد ومن هذا حاله فالعادة ضعفه عن الجماع لكن العوائد خرقت لهم ولا يلزم مما تقرر تفضيل سليمان على محمد عليهما الصلاة والسلام لكونه لم يعط إلا قوة أربعين رجلا ولم يكن له غير عشرة نسوة ماذاك إلا لأن سليمان تمنى أن يكون له ملكا لاينبغي لأحد من بعده فأعطى الملك وأعطى هذه القوة في الجماع ليتم له الملك على خرق العادة من كل الجهات لأن الملوك يتخذون من الحرائر والسراري بقدر ما أحل لهم ويستطيعونه فأعطى سليمان تلك الخصوصية ليتميز بها عنهم فكان نساؤه من جنس ملكه الذي لاينبغي لأحد من بعده ونبينا خير أن يكون نبياً ملكا أو نبياً عبداً فاختار الثاني فأعطى ذلك القدر لرضاه بالفقر والعبودية فأعطى الزائد لخرق العادة (كلهن يأتي بفارس) أي تلد ولدا ويصير فارساً (يجاهد في سبيل الله) قاله تمنياً للخير وجزم لغلبة الرجاء عليه دلالة على أنه إنما تمناه لله تعالى لا لحظ نفسه . ولا تظن به أنه قطع بذلك على الله أنه يفعل به بل هو قوة ورجاء في فضله حمله عليه حبه للخير (فقال له صاحبه) قرينه وبطانته أو الملك الذي يأتيه أو وزيره من الإنس أو خاطره وفي رواية الملك (قل إن شاء الله) ذلك (فلم يقل إن شاء الله) أي بلسانه لنسيان عرض له ، فعلة الترك النسيان لا الإباء عن التفويض إلى الرحمن فصرفه عن الاستثناء القدر السابق أن لايكون ماتمنى وفيه تقديم وتأخير أي لم يقل إن شاء الله فقال صاحبه قل ، ذكره عياض ، فدل ذلك على أن أمور الغيب لايجوز القطع عليها في نجح مايرجى منها إلا مع الاستثناء (فطاف عليهن) جامعهن جميعاً (فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق إنسان) قيل هو الجسد الذي ألقي على كرسيه وقال بعض المتكلمين نبه به على أن التمني وشؤم الاعتراض على التسليم والتفويض سلبه الاستثناء وأنساه إياه ليتم فيه قدره السابق (والذي) في رواية أما والذي (نفس محمد بيده) بقدرته وتدبيره (لو قال إن شاء الله لم يحنث) فلو قال إن شاء الله لحصل مراده (وكان دركا) بفتح الراء اسم من الإدراك أي لحاقاً (لحاجته) يعني كان يحصل له مايتمنى ولا يلزم من

٦٠٨٦ — قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ : أَنْتَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ . وَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّى ، فَقَالَ عِيسَى : بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّى ، سَلَّمَ اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْتُ عَلَى نَفْسِي - ابن عساكر عن الحسن مرسلا - (ض)

٦٠٨٧ — قَالَ رَجُلٌ : لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ : إِنَّهَا خَطِيئَةٌ فَلْيَسْتَقْبِلِ الْعَمَلَ - (طب) عن جندب - (ض)

إخباره بذلك فى حق سليمان وقوعه لكل من استثنى فى أمنيته وهذه منقبة عظيمة لسليمان حيث كان همه الأعظم إعلاء كلمة الله حيث عزم أن يرسل أولاده الذين هم أكباده إلى الجهاد المؤدى إلى الموت وفيه جواز ذكر النساء وذكر الطواف عليهن بين الأصدقاء لأن فى الإخبار لهم بذلك تنبيها على المبادرة بمثله وجواز ذكر أفعال الدنيا إذا ترتب عليه طاعة وعدم ربط الأشياء بالعوائد فيقول لا يكون كذا إلا من كذا ولا يتولد كذا إلا من كذا وأن المباح ينقلب طاعة بالنية ثم إن قيل طلب العلم أفضل من الجهاد لخبر فيه فكان الأولى لسليمان أن ينوى بهم أن يكونوا علماء قلنا العلماء جعلوا لتقرير الأحكام والفرسان لنصرة الدين فطلب سليمان ماهو المثبت للأصل مع أنه لا ينافى أن يكون الفارس عالما فان قيل أيضاً فلم لم تحمل منهن إلا واحدة ولم لم يمنع الحمل من الكل ولم كان الواحد لا يكون أنثى أو يكون رجلا كاملا فالجواب إنا إن قلنا إن ذلك إرادة إلهية لا مجال للعقل فيها فظاهر وإن نظرنا إلى كرامة الرسل على الله عز وجل بأن لنا من حكمة الحكيم وهو أنه لولم يحمل منهن أحد لتشوش سليمان وخشى أن يكون قد رفعت عنه العصمة فلم تقبل نيته للخير ولو جاءت به أنثى كان ضد ما عزم عليه وذلك يدل على عدم القبول وكونه لم يكن تام الخلق من أجل ما نقص من الأسباب المبلغة لمراده وهو قوله إن شاء الله (حم ق ن عن أبى هريرة)

(قال يحيى بن زكريا لعيسى ابن مريم أنت روح الله) أى مبتدأ منه لأنه خلق روحه ابتداء بلا واسطة أصل وسبق مادة أو لأنه تعالى أحيى به الأموات كما أحيى بالأرواح الأبدان (وكلمته) الذى كان وجوده بلا أب لقوله «كن» بعد تعلق الإرادة بغير واسطة نطفة أو لأنه لما تكلم بغير أوانه لفرط غرابة ونهاية بلاغة بكلام مستغرب هو قوله : «إنى عبد الله» الآية سمى بكلمة الله وأضيف إلى الله تعظيما وأخرج ابن عساكر عن أبى بن كعب قال كان روح عيسى من تلك الأرواح التى أخذ عليها الميثاق فى زمن آدم عليه السلام فأرسله الله إلى مريم فى صورة بشر فحملت بالذى خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فدخل من فيها فحملت به لسبع أو تسع ساعات ووضعته من يومها (وأنت خير منى) أى أفضل عند الله (فقال عيسى بل أنت خير منى سلم الله عليك وسلمت على نفسى) هذا قاله تواضعاً أو قبل علمه بأنه أفضل فإنه أفضل منه بلا نزاع ولا يقدح فيه ما ذكره من السلام إذ قد يكون فى المفضول مزية بل مزايا لا توجد فى الفاضل ﴿ فوائد ﴾ أخرج ابن عساكر أن عيسى لما بلغ سبع سنين أسلمت أمه للكتاب فكان المعلم لا يعلمه شيئا إلا بدره به فعلمه أبجد فقال ما أبجد فقال لا أدرى قال فكيف تعلمنى مالا تعلم ولا تدرى فقال إذاً فعلمنى فقال الألف آلاء الله والباء بهاء الله والجيم جمال الله والدال دوام الله فعجب المعلم وأخرج عن يعلى بن شداد مرفوعا ليخرجن الله بشفاعة عيسى من جهنم مثل أهل الجنة (ابن عساكر) فى التاريخ (عن الحسن) البصرى (مرسلا)

(قال رجل لا يغفر الله لفلان) أى العامل للمعاصى (فأوحى الله تعالى إلى نبى من الأنبياء إنها) أى الكلمة التى قالها (خطيئة فليستقبل العمل) أى يستأنف عمله للطاعات فإنها قد أحبطت بتأليه على الله وهذا خرج مخرج الزجر والتنفير لا الحقيقة (طب عن جندب) بن جنادة

٦٠٨٨ — قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ لِسُلَيْمَانَ : يَابُنَيَّ ، لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الْإِنْسَانَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ (ن ه هب) عن جابر

٦٠٨٩ — قَبَضَاتُ التَّمْرِ لِلْمَسَاكِينِ مُهُورُ الْحُورِ الْعِينِ ـ (قط) فى الأفراد عن أبى أمامة ـ (ض)

٦٠٩٠ — قُبْلَةُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ الْمُصَافَحَةُ ـ المحاملى فى أماليه (فر) عن أنس ـ (صح)

٦٠٩١ — قِتَالُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ ، وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ ـ (ت) عن ابن مسعود ـ (ن) عن سعد ـ (صح)

(قالت أم سليمان بن داود لسليمان) وكانت من العابدات الصالحات قال ابن عساكر وكان سليمان وضيئاً أبيض جسيما يلبس البياض (يابنى لاتكثر النوم بالليل) الذى هو محل المناجاة ووقت المصافاة (فإن كثرة النوم بالليل) عن التهجد ونحوه (تترك الإنسان فقيراً يوم القيامة) لقلة عمله وفى إكثاره طول الغفلة وبله العقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته أنه يميت القلب عن تعاطى أسباب الدنيا وأحوالها بما لابد للإنسان منه وربما استحكم فى الإنسان كثرته حتى يصير حكمه مخالفاً لحكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد فيفسد صحة مزاجه الأصلى ومن مفاسده أنه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وتخليها عن جسدها المأمورة بمساعدته على مصائب الدنيا سيما إن كان الجسد مظلما كثيفاً بالأعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فإنه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخيالية المصورة للأشياء فى مرآة العقل فيصير لايشهد أمراً إلا مقيداً مرتبطاً منعقداً حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق فى الحكم بالحيوانات البهم البعيدة عن الإدراك وأنشد بعضهم يقول :

بقدر الكد تعطى ماتروم * ومن طلب العلا ليلا يقوم

وبعضهم

بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن طلب العلا سهر الليالى

تروم العز ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب اللآلى

(ن ه هب عن جابر) قضية صنيع المصنف أن النسائى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل عقبه بقوله فيه يوسف ابن محمد بن المنكدر متروك وسنيد بن داود لم يكن بذاك وفيه أيضاً موسى بن عيسى الطرسوسى أورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى ممن يسرق الحديث وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب

(قبضات التمر للمساكين) أى الفقراء زاد ابن عدى فى روايته وفلق الخبز (مهور الحور العين) يعنى أن التصدق بقليل من التمر إذا تقبله الله أعد للمتصدق به فى الجنان عدداً من الحور العين وكذا الصلاة المقبولة قال الغزالى عن أزهر بن مغيث رأيت فى النوم امرأة لا تشبه نساء الدنيا قلت من أنت قالت من الحور قلت زوجينى نفسك قالت اخطبنى من سيدى وامهرنى قلت مامهرك قالت طول التهجد (قط فى الأفراد) عن احمد بن اسحق بن البهلول عن أبيه عن جده عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن القاسم (عن أبى أمامة) الباهلى قال ابن الجوزى موضوع تفرد به طلحة وهو متروك عن الوضين وهو واهى الحديث اه وأقره عليه المؤلف فى مختصر الموضوعات ورواه ابن عدى عن أبى هريرة مرفوعا بلفظ مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز وقال ابن الجوزى موضوع فيه عمر بن صبح يضع الأحاديث

(قبلة المسلم أخاه) فى الدين هى (المصافحة) أى هى بمنزلة القبلة وقائمة مقامها فهى مشروعة والقبلة غير مشروعة له (المحاملى فى أماليه فر) وكذا الخرائطى وابن عدى وابن شاهين كلهم عن (أنس) بن مالك وفيه عمر بن عبدالجبار قال فى الميزان عن ابن عدى وروى عن عمه مناكير وأحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة أخبار هذا منها

(قتال المسلم أخاه) فى الدين وإن لم يكن من النسب (كفر) أى يشبه الكفر من حيث إنه من شأن الكفار وأطلق عليه الكفر لشبهه به أو أراد الكفر اللغوى وهو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه

٦٠٩٢ — قِتَالُ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ وَسِبَابُهُ فُسُوقٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - (حم ع طب) والضياء عن سعد - (صح)

٦٠٩٣ — قَتْلُ الرَّجُلِ صَبْرًا كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ - البزار عن أبي هريرة - (صح)

٦٠٩٤ — قَتْلُ الصَّبْرِ لَا يَمُرُّ بِذَنْبٍ إِلَّا مَحَاهُ - البزار عن عائشة - (صح)

٦٠٩٥ — قَتْلُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا - (ن) والضياء عن بريدة - (صح)

٦٠٩٦ — قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ: لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ

فلما قاتله صار كأنه غطى حقه وأطلق عليه الكفر مبالغة في التهديد معتمداً على ماتقرر من القواعد أن ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين وتخفيف الموحدة أي سبه له قال الحرالي السباب أشد من السب وهو أن يقول فيه ماليه وماليس فيه (فسوق) أي خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق في عرف الشرع أشد من العصيان قال تعالى «وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان» وفيه تعظيم لحق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (ت عن ابن مسعود ن عن سعد) بن أبي وقاص ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره

(قتال المسلم كفر) أي إن استحل قتاله (وسبابه فسوق) أي مسقط العدالة (ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) بغيرعذرشرعي (حم ع طب والضياء عنسعد)

(قتال المسلم) وفي رواية بدله المؤمن (كفر وسبابه فسوق) أي فسوق وفيه رد على المرجئة الزاعمين أنه لايضر مع الإيمان ذنب ولا تمسك فيه للخوارج الذين يكفرون بالمعاصي لأن ظاهره غير مراد كما تقرر لكن لما كان القتال أشد من السباب لإفضائه إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر غير مريد حقيقته التي هي الخروج عن الملة وهذا كله محمول على من فعله بغير تأويل وقيل أراد بقوله كفرانه قد يؤول بصاحبه إليه وهو بعيد وأبعد منه حمله على المستحل إذ لو أريد لم يحسن التفريق بين السباب والقتال فإن مستحل سب المؤمن بغير تأويل يكفر أيضاً (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) بغير عذر شرعي (حم طب والضياء عن سعد)

(قتل الرجل صبراً) بأن أمسك فقتل في غير معركة بغير حق (كفارة لما) وقع (قبله من الذنوب) جميعها حتى الكبائر على مااقتضاه إطلاق هذا الخبر وفي حديث آخر ماترك القاتل على المقتول من ذنب (البزار) في مسنده (عن أبي هريرة) رمز المصنف لصحته وهو وهم فقد أعله الهيثمي بأن فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو متروك

(قتل الصبر لايمر بذنب إلا محاه) ظاهره وإن كان المقتول عاصياً ومات بلا توبة ففي عمومه رد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب وعلى المعتزلة الموجبين تعذيب الفاسق إذا مات بلا توبة (البزار) في مسنده (عن عائشة) وقال لانعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله ثقات.

(قتل المؤمن) أي بغير حق (أعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثم ذهب بعض السلف إلى عدم قبول توبته تمسكا بهذا الخبر ونحوه كخبر الشيخين لايزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً ففيه إشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمداً بما يتوعد به الكافر وثبت عن ابن عمر أنه قال لمن قتل عاملا بغير حق تزود من الماء البارد فإنك لاتدخل الجنة والجمهور على أن القاتل أمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا الحديث رواه الترمذي أيضاً عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا عند الله أهون من قتل رجل مسلم قال ابن العربي ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف بقتل الآدمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح (ن والضياء) المقدسي (عن بريدة) بن الحصيب ورواه الطبراني عن ابن عمر وحسنه الترمذي

(قد تركتكم على البيضاء) وفي رواية على المحجة البيضاء وهي جادة الطريق مفعلة من الحج القصد والميم زائدة (ليلها

فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ - (حم ه ك) عن عرباض - (صح)

٦٠٩٧ - قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ أُنَاسٌ مُحَدَّثُونَ ؛ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (حم خ) عن أبي هريرة - (حم م ت ن) عن عائشة - (صح)

كنهارها لايزيغ عنها بعدى إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) فيه من معجزاته الإخبار بما سيكون بعده من كثرة الاختلاف وغلبة المنكر وقد كان عالما به جملة وتفصيلا لما صح أنه كشف له عما يكون إلى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم ولم يكن يظهره لأحد بل كان يحذر منه إجمالا ثم يلقى بعض التفصيل إلى بعض الآحاد (فعليكم) الزموا التمسك (بما عرفتم من سنتى) أى طريقتى وسيرتى القديمة بما أصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وتفسير السنة بما طلب طلبا غير لازم اصطلاح حادث قصد به تمييزها عن الفرض (وسنة) أى طريقة (الخلفاء الراشدين المهديين) والمراد بالخلفاء الأربعة والحسن رضى الله عنهم فان ماعرف عن هؤلاء أو بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحب وهذا بالنظر لتلك الأزمنة وما قاربها أما اليوم فلا يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة فى قضاء ولا إفتاء لالنقص فى مقام أحد من الصحب ولا لتفضيل أحد الأربعة على أولئك بل لعدم تدوين مذاهب الاولين وضبطها وإجماع شروطها (عضوا عليها بالنواجذ) أى عضوا عليها بجميع الفم كناية عن شدة التمسك ولزوم الاتباع لهم والنواجذ الأضراس والضواحك والأنياب أو غيرها (وعليكم بالطاعة) أى الزموها (وإن كان) الأمير عليكم من جهة الامام (عبداً حبشيا) فاسمعوا له وأطيعوا (فإنما المؤمن كالجمل الأنف) أى المأنوف وهو الذى عقر أنفه فلم يمتنع على قائده والقياس مأنوف لأنه مفعول به لجاء هذا شاذاً (حيث قيد انقاد - حم ه ك عن عرباض) بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا فذكره وقضية تصرف المصنف أن ابن ماجه تفرد بإخراجه من بين الستة وهو ذهول فقد رواه أبو داود

(قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم) فى رواية من بنى إسرائيل (أناس محدثون) قال القرطبى الرواية بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث بالفتح أى ملهم أو صادق الظن وهو من ألقى فى نفسه شىء على وجه الإلهام والمكاشفة من الملإ الأعلى أو من يجرى الصواب على لسانه بلا قصد أو تكلمه الملائكة بلانبوة أو من إذا رأى رأيا أو ظن ظناً أصاب كأنه حدث به وألقى فى روعه من عالم الملكوت فيظهر على نحو ماوقع له وهذه كرامة يكرم الله بها من شاء من صالح عباده وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء (فإن يكن من أمتى منهم أحد) هذا شأنه وفى رواية بدله وإن يك فى أمتى من أحد (فانه عمر بن الخطاب) كأنه جعله فى انقطاع قرينه فى ذلك كأنه نبى فلذلك أتى بلفظ إن بصورة الترديد قال القاضى ونظير هذا التعليق فى الدلالة على التأكيد والاختصاص قولك إن كان لى صديق فهو زيد فإن قائله لا يريد به الشك فى صداقته بل المبالغة فى أن الصداقة مختصة به لاتتخطاه إلى غيره وقال القرطبى قوله فإن يكن دليل على قلة وقوعه وندرته وعلى أنه ليس المراد بالمحدثين المصيبون فيما يظنون لأنه كثير فى العلماء بل وفى العوام من يقوى حدسه فتصح إصابته فترتفع خصوصية الخبر وخصوصية عمر ومعنى الخبر قد تحقق ووجد فى عمر قطعا وإن كان النبى صلى الله عليه وسلم لم يجزم بالوقوع وقد دل على وقوعه لعمر أشياء كثيرة كقصة الجبل ياسارية الجبل وغيره وأصح مايدل على ذلك شهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بذلك حيث قال إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وليس لك أن تقول

٦٠٩٨ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيماً، وَلِسَانَهُ صَادِقاً، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَأُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً - (حم) عن أبي ذر - (ح)

٦٠٩٩ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافاً وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ - (حم م ت ه) عن ابن عمرو - (صح)

٦١٠٠ — قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رُزِقَ لُبّاً - (هب) عن قرة بن هبيرة - (ض)

هذا كالصريح في تفضيل الفاروق على الصديق لأنا نمنعه بأن الصديق لا يتلقى عن قلبه بل عن مشكاة النبوة وهي معصومة والمحدث تارة يتلقى عنها وتارة عن قلبه وهو غير معصوم ولهذا كان عمر يزن الوارد بميزان الشرع فإن وافق وإلا لم يلتفت إليه قال ابن حجر وقد كثر هؤلاء المحدثون بعد العصر الأول وحكمته زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيها ومضاهاة بني إسرائيل في كثرة الأنبياء فلما فات هذه الأمة المحمدية كثرة الأنبياء لكون نبيهم خاتم الأنبياء عوضوا تكثير الملهمين ومما تقدم عرف أنه ليس لأحد من الأولياء العمل بالوارد حتى يزنه بالميزان فإن وافق انتفع به هو ومن كاشفه به ممن يعتقد صدقه وزادهم إيماناً (تنبيه) قال الغزالي قال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال ما تقول رحمك الله ثم إلى يمينه كذلك ثم أطرق إلى صدره فقال ما تقول ثم أجاب فسألته عن التفاته فقال لم يكن عندي علم فسألت الملكين فكل قال لا أدري فسألت قلبي فحدثني بما أجبت فإذا هو أعلم منهما قال الغزالي: وكأن هذا معنى هذا الحديث (حم خ عن أبي هريرة حم م ت ن عن عائشة)

(قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما) من الأمراض كحقد وحسد وغيرهما (ولسانه صادقا) فيما يتكلم به فلا يقول إلا حقاً (ونفسه مطمئنة) أي راضية بالأقضية الإلهية (وخليقته) أي طريقته (مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة) خص السمع والبصر لأن الآيات الدالة على وحدانية الله إما سمعية فالأذن هي التي تجعل القلب وعاء لها أو نظرية والعين هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاء لها وظاهر صنيع المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه أحمد فأما الأذن فقمع والعين مقرة لما يوعى القلب وقد أفلح من جعل قلبه واعياً اهـ. (حم) وكذا ابن لال والبيهقي (عن أبي ذر) قال الهيثمي إسناده حسن وقال المنذري في إسناد أحمد احتمال للتحسين

(قد أفلح من أسلم ورزق كفافا) أي ما يكف عن الحاجات، ويدفع الضرورات والفاقات، ولا يلحقه بأهل الترفهات. قال القاضي: الفلاح الفوز بالبغية (وقنعه الله بما آتاه) بمد الهمزة أي جعله قانعاً بما أعطاه إياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته أن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له والفلاح الفوز بالبغية في الدارين والحديث قد جمع بينهما والمراد بالرزق الحلال منه فإن المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مدح المرزوق وأثبت له الفلاح وذكر الأمرين وقيد الثاني بقنع أي رزق كفافا وقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة وأطلق الأول ليشمل جميع ما يتناوله الاسلام ذكره الطيبي وصاحب هذه الحالة معدود من الفقراء لأنه لا يترفه في طيبات الدنيا بل يجاهد نفسه في الصبر على القدر الزائد على الكفاف فلم يفته من حال الفقراء إلا السلامة من قهر الرجال وذل المسألة (حم م ت ه عن ابن عمرو) بن العاص، وتبع في العزو لما ذكر عبد الحق. قال في المنار: وهذا لم يذكره مسلم وإنما هو من عند الترمذي ولم يقل بما آتاه وقال فيه حسن صحيح

(قد أفلح من رزق لباً) أي عقلا خالياً من الشوائب سمي به لأنه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس وإنما أفلح من رزقه لأن العقل يدرك به المعاني ويمنع عن القبائح وهو نور الله في القلب وأي فلاح أعظم من امتلاء القلب بنور اليقين قال الكشاف والفلاح الظفر بالمراد وقيل البقاء في الخير وأفلح دخل في الفلاح كأبشر دخل في البشارة (هب عن قرة) بضم القاف وشد الراء (بن هبيرة) بن عامر القشيري من وجوه الوفود قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفلح الخ. وفيه سعيد بن نشيط مجهول ذكره الذهبي في الضعفاء وقال مجهول

٦١٠١ — قَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا ، مَاشَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا ، مَاشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ مُحَمَّدٌ . الحكيم (ن) والضياء عن حذيفة - (صح)

٦١٠٢ — قَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهَا ابْنَيْهَا - (طس) عن الحسن بن على مرسلا - (ح)

٦١٠٣ — قَدِ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ ، فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّا مُجَمِّعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - (د ه ك) عن أبى هريرة - (ه) عن ابن عباس وعن ابن عمر - (صح)

٦١٠٤ — قَدْ عَفَوْتُ عَنِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَةِ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمٌ ، وَلَيْسَ فِي تِسْعِينَ وَمِائَةٍ شَيْءٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ مِائَتَيْنِ فَفِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، فَمَا زَادَ فَعَلَى حِسَابِ ذَلِكَ ، وَفِي الْغَنَمِ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تِسْعٌ وَثَلَاثُونَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهَا شَيْءٌ ، وَفِي الْبَقَرِ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ

(قد كنت أكره لكم أن تقولوا ماشاء الله وشاء محمد) لما فيه من إيهام التشريك (ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء محمد) وهذا نهي تنزيه رعاية للأدب ودفعاً لذلك التوهم وإنما أتى بثم لكمال البعد مرتبة وزمانا . قال الخطابى : أرشدهم إلى رعاية الأدب فى التقديم واختار لهم من بين طرق التقديم ثم المفيدة للترتيب والمهلة والفاصلة الزمانية ليفيد أن مشيئة غير الله مؤخرة بمراتب وأزمنة قال ابن القيم وفى معناه الشرك المنهى عنه كقول من لايتوقى الشرك أنا بالله وبك ، فى حسب الله وحسبك ، ومالى إلا الله وأنت ، متكلى على الله وعليك ، والله وحياتك ، ونحوه من الألفاظ الشنيعة (الحكيم) فى النوادر (ن والضياء) والمختارة (عن حذيفة) بن اليمان

(قد رحمها الله برحمتها ابنيها) جاءت امرأة إليه صلى الله عليه وسلم ومعها ابنان لها فأعطاها ثلاث تمرات فأعطت كل واحد تمرة فأكلاها ثم جعلا ينظران إلى أمهما فشقت تمرتها بينهما فذكره (طب عن الحسن) البصرى (مرسلا) وهذا وهم أوقعه فيه أنه ظن انه الحسن البصرى وليس كذلك ؛ بل هو الحسن بن على وليس بمرسل كما هو مبين فى المعجم الكبير والصغير وجرى عليه الهيثمى وغيره ، ثم قال الهيثمى وفيه خديج بن معاوية الجعفى وهو ضعيف اه . وقد رمز المصنف لحسنه فوقع فى وهم على وهم

(قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان ، فمن شاء أجزأه من الجمعة) أى عن حضورها ولا يسقط عنه الظهر (وإنا مجمعون إن شاء الله) قاله فى يوم جمعة وافقت عيدا فاذا وافق يوم الجمعة يوم عيد وحضر من تلزمه من أهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعى كالجمهور ولم يسقطها أبوحنيفة (د ه ك) فى الجمعة وقال صحيح غريب (عن أبى هريرة) قال ابن حجر وفى إسناده بقية وصحح أحمد والدارقطنى إرساله (ه عن ابن عباس وعن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن حجر ورواية ابن ماجه عن ابن عباس بدل أبى هريرة وهم نبه هو عليه وتخريجه له من حديث ابن عمر سنده ضعيف اه

(قد عفوت) يشعر بسبق ذنب من إمساك المال عن الانفاق (عن الخيل والرقيق) أى لم أوجب زكاتها عليكم ولم ألزمكم بها (فهاتوا) مؤذن بالتحقيق يعنى الأصل فيما يملكه الانسان من الأموال أن تزكى فقد عفوت عن الأكثر فهاتوا هذا النزر القليل وذكر الخيل والرقيق ليس للاختصاص بل للاستيعاب كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياء (صدقة الرقة) هى الدراهم المضروبة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة (من كل أربعين درهما درهم) أى من كان له مال فليزك على هذا النسق (وليس فى تسعين ومائة شىء فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك) وفيه حجة للشافعى فى أنه لا وقص فى زكاة الورق بل ما زاد على النصاب فبحسابه ورد على أبى حنيفة فى ذهابه إلى إثبات الوقص هنا فإن قيل المراد حساب أربعين أى فى كل أربعين درهما درهم رد بالمنع لأنه علم صريحا من قوله إذا بلغت مائتين (وفى الغنم فى كل أربعين شاة شاة) مبتدأ وفى الغنم خبره قال الطيبى وليس شاة هنا تمييزا

تَبِيعٌ ، وَفِى الْأَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ ، وَلَيْسَ عَلَى الْعَوَامِلِ شَىْءٌ ، وَفِى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ خَمْسَةٌ مِنَ الْغَنَمِ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا ابْنَةُ مَخَاضٍ ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنِ ابْنَةُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ ، إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ؛ فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةً فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْجَمَلِ ، إِلَى سِتِّينَ ؛ فَإِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً وَتِسْعِينَ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْجَمَلِ ، إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ؛ فَإِنْ كَانَتِ الْإِبِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَفِى كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ ، وَلَا يُؤْخَذُ فِى الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ ، وَلَا تَيْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَّدِّقُ ، وَفِى النَّبَاتِ مَا سَقَتْهُ الْأَنْهَارُ أَوْ سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ ، وَمَا سُقِىَ بِالْغَرْبِ فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ - (حم د) عن على

٦١٠٥ — قَدَّرَ اللهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - (حم ت) عن ابن عمرو - (صح)

مثله فى قوله وكل أربعين درهما درهم لأن درهما بيان مقدار الواحد من أربعين ولا يعلم هذا من الرقة فتكون شاة هنا لمزيد التوضيح (فإن لم يكن إلا تسع وثلاثون فليس عليك فيها شىء) أى زكاة (وفى البقر فى كل ثلاثين تبيع) ولدالبقرة (وفى الأربعين مسنة) طعنت فى السنة الثالثة (وليس على العوامل شىء) جمع عاملة وهى مايعمل من إبل وبقر فى نحو حرث وسقى فلا زكاة فيها عند الثلاثة وأوجبها مالك (وفى خمس وعشرين من الإبل خمسة من الغنم فإذا زادت واحدة ففيها ابنة مخاض فإن لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين فإذا زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإذا زادت واحدة ففيها حقة طروقة الجمل إلى ستين فإذا كانت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى عشرين ومائة فإن كانت الإبل أكثر من ذلك ففى كل خمسين حقة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) قال القاضى الظاهر أنه نهى للمالك عن الجمع والتفريق قصداً لسقوط الزكاة أو تقليلها (ولا يؤخذ فى الصدقة هرمة ولا ذات عوار) بالفتح عيب وقد يضم وفى شرح السنة النقص والعيب (ولا تيس) أى فحل الغنم يعنى إذا كانت ماشية أو بعضها إناثا لا يؤخذ منه ذكر بل أنثى إلا فى موضعين (إلا أن يشاء المصدق) بفتح الدال والكسر أكثر فعلى الأول يراد به المعطى ويكون الاستثناء مختصا بقوله ولا تيس لأن رب المال ليس له أن يخرج ذات عوار وتيس وعلى الثانى معناه أن مايراه المصدق أنفع للمستحقين فكأنه وكيلهم (وفى النبات ماسقته الأنهار أو سقت السماء العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر - حم د) فى الزكاة من حديث عاصم بن حمزة (عن على) يرفعه وعاصم متكلم فيه لكن ذكر ابن حجر أن الترمذى نقل عن البخارى تصحيحه

(قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض) أى أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن إلى الأبد (بخمسين ألف سنة) أراد طول الأمد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق فإن قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذى لم يخلق حينئذ؟ أجيب بأن مقدار حركة الفلك الأعظم أى العرش موجودة حينئذ بدليل قوله فى رواية وكان عرشه على الماء، أى ما كان تحته قبل خلق السموات والأرض إلا الماء والماء على الريح فالعرش والماء خلقا قبل السماء والأرض وأخذ منه أن العرش أول المخلوقات وقيل القلم لخبر أحمد لما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب مقادير كل شىء فأوليته القلم بالنسبة إلى ماعدا الماء والعرش قال ابن حجر وأما خبر أول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت (حم ت عن ابن عمرو) ابن العاص رمز المصنف لحسنه وهو فى مسلم بدون وكان الخ

٦١٠٦ - قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا : يَوْمَ الْفِطْرِ ، وَيَوْمَ النَّحْرِ - (هق) عن أنس - (ح)

٦١٠٧ - قَدِمْتُمْ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، وَقَدِمْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ : مُجَاهَدَةِ الْعَبْدِ هَوَاهُ - (خط) عن جابر - (ض)

٦١٠٨ - قَدِّمُوا قُرَيْشًا ، وَلَا تَقَدَّمُوهَا ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا ، وَلَا تُعَالِمُوهَا - الشافعي والبيهقي في المعرفة عن

(قدمت المدينه ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية) هما يوم النيروز والمهرجان (وإن الله تعالى قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم النحر) قال الطيبي وهذا نهي عن اللعب والسرور فيهما وفيه نهاية من اللطف وأمر بالعبادة وأن السرور الحقيق فيهما قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال مخرجه البيهقي زاد الحسن فيه أما يوم الفطر فصلاة وصدقة وأما يوم الأضحى فصلاة ونسك قال المظهر وفيه دليل على أن تعظيم يوم النيروز والمهرجان ونحوهما منهي عنه وقال أبو حفص الحنفي من أهدى فيه بيضة لمشرك تعظيما لليوم كفر وكان السلف يكثرون فيه الاعتكاف بالمسجد وكان علقمة يقول اللهم إن هؤلاء اعتكفوا على كفرهم ونحن على إيماننا فاغفر لنا وقال المجد ابن تيمية الحديث يفيد حرمة التشبه بهم في أعيادهم لأنه لم يقرهما على العيدين الجاهليين ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة وقال أبدلكم والابدال يقتضى ترك المبدل منه إذ لا يجتمع بين البدل أو المبدل منه ولهذا لا تستعمل هذه العبارة إلا في ترك اجتماعهما (هق عن أنس) رمز المصنف لحسنه وفيه محمد بن عبد الله الأنصاري أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال أبو داود تغير شديدا

(قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر) وهو جهاد العدو المباين (إلى الجهاد الأكبر) وهو جهاد العدو المخالط قالوا وما الجهاد الأكبر قال (مجاهدة العبد هواه) فهي أعظم الجهاد وأكبره لأن قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت « إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا » « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » فإن البدن كالمدينة والعقل أعني المدرك من الإنسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده وأعوانه وأعضاؤه كرعية والنفس الأمارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فإن جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يحب حمد أثره إذا عاد إلى الحضرة « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة » وإن ضيع ثغره وأهل رعيته ذم أثره وانتقم منه عند لقاء الله فيقال له يوم القيامة يا راعي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة اليوم أنتقم منك وإلى هذه المجاهدة الكبرى أشار بالحديث قال ابن أدهم أشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع النفس هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وقال الحرالي من لم يحترق بنار المجاهدة أحرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف أحرقته نار السطوة فعلى العاقل أن يجاهد نفسه ساعة فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الآمر بنحو: أيتها النفس المطمئنة أنت على جناح سفر ، ودارك هذه غرور وكدر ، والمسافر إن لم يتزود ركب متن الخطر ، وخير الزاد التقوى كما أنزل على سيد البشر ، فجدي السير وشدي المئزر بتجريد عزم التوبة والتلبس بلباس الحوبة وملازمة ذكر هاذم اللذات ومفرق الجماعات فلا تتركي عمل اليوم لغد؛ فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك (خط) في ترجمة واصل الصوفي وكذا الديلمي (عن جابر) ورواه عنه البيهقي أيضاً في كتاب الزهد وهو مجلد لطيف وقال إسناده ضعيف وتبعه العراقي

(قدموا قريشاً ولا تقدموها) بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط المصنف أصله تتقدموها وحذفت تاء التفعيل

ابن شهاب بلاغاً - (عد) عن أبي هريرة - (صح)

٦١٠٩ - قَدِّمُوا قُرَيْشاً، وَلَا تَقَدَّمُوهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَا تُعَلِّمُوهَا، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا مَا لِخِيَارِهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى - (طب) عن عبد الله بن السائب - (صح)

٦١١٠ - قَدِّمُوا قُرَيْشاً، وَلَا تَقَدَّمُوهَا، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا بِمَا لَهَا عِنْدَ اللهِ - البزار عن علي (صح)

لاتاء المضارعة أي ولا تتقدموا عليها في أمر شرع تقديمها فيه كالامامة (وتعلموا منها ولا تعالموها) بفتح المثناة مفاعلة من العلم أي لاتغالبوها بالعلم ولا تفاخروها فيه فإنهم المخصوصون بالأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيور الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء ولا شريعة موروثة عن نبي ولاهم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب إنما علمهم ماسمحت به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى أخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السوية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل اليهم كأرض جيدة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث أو ينبت بها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فإذا طهرت عن المؤذي وزرع فيها أفضل الحبوب والثمار أنبتت من الحرث مالا يوصف مثله (الشافعي) في المسند (والبيهقي في) كتاب (المعرفة) كلاهما (عن ابن شهاب) الزهري (بلاغا) أي أنه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (عد عن أبي هريرة) وظاهر صنيع المصنف أن الشافعي لم يخرجه إلا بلاغا فقط وليس كذلك فقد أفاد الشريف السمهودي في الجواهر وغيره أن الشافعي في مسنده وأحمد في المناقب خرجاه من حديث عبدالله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبدالرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد

قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا من قريش) العلم الشرعي وآلته (ولا تعلموها) بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعلم لغيره فنهاهم أن يحلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة بالعلم (ولولا أن تبطر قريش) أي تطغى في النعمة وتكفرها (لأخبرتها ما لخيارها عند الله) من المنازل العالية والمثوبات العظيمة يعني أنها إذا علمت مالها عند الله من الثواب العظيم والنعيم المقيم المعد لها ربما بطرت وتركت العمل اتكالا على مالها عنده من حسن الجزاء فلذلك لا أعلمها به (طب) من حديث أبي معشر عن المقبري (عن عبد الله بن السائب) وأبو معشر قالوا ضعيف ورواه أبو نعيم والديلمي عن أنس

(قدموا قريشا) تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث وسمين إلا أكلته أخرجه البيهقي (عن ابن عباس وقد أكثر ابن دحية من حكاية الخلاف في تسمية قريش قريشا ومن أول من تسمى به؟ ولا تقدموها ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها) أي لخيارها كما بينه الخبر الذي قبله (عند الله) من الخير والأجر وهذا وماقبله دليل علي علو منزلتها وارتفاع قدرها عنده وأن المعد لها شيء عظيم لايمكن الإنسان مع معرفته به أن لا يطغى وإضافة البطر إليها ليس غضا عليها ولا حطا لقدرها لأنه جبلي ركب في الانسان وطبعت فطرته عليه فلا يكاد يخلو منه وإن وجد من يقهر نفسه ويكف هواه فإليه المنتهى وقليل ماهم (تنبيه) استدل بقوله في هذه الأحاديث ونحوها قدموا قريشاً على رجحان مذهب الشافعي على غيره لورود الأمر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا قال عياض ولا حجة فيها لأن المراد الخلافة وقد قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن حذيفة في إمامة الصلاة وخلفه من قريش وأمر معاذ بن جبل وغيره على من معه من قريش وتعقبه النووي وغيره بأن في أحاديث الباب مايدل على أن للقرشي

٦١١١ — قدُهُ بِيَدِهِ - (طب) عن ابن عباس

٦١١٢ — قِرَاءَةُ القُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ ، وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ ؛ وَالتَّسْبِيحُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ - (قط) فى الأفراد (هب) عن عائشة - (ض)

٦١١٣ — قِرَاءَةُ الرَّجُلِ القُرْآنَ فِي غَيْرِ المُصْحَفِ أَلْفُ دَرَجَةٍ ، وَقِرَاءَتُهُ فِي المُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ - (طب هب) عن أوس بن أبي أوس الثقفي - (ض)

مزية على غيره فصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس مراد المستدل به أن الفضل لا يكون إلا لقرشى بل المراد أن كونه قرشياً من أسباب الفضل والتقديم كما أن من أسبابها الورع والفقه وغيرهما فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي على من سواه فى العلم والدين من غير قريش لأن الشافعي قرشى وعجب قول القرطبي فى المفهم بعد ما ذكر نحو ما ذكره عياض أن المستدل بهذه الأحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة قارنها من صميم التقليد طيشة كذا قال وهو الذى أصابته الغفلة لكونه لم يفهم مراد المستدل انتهى (تنبيه) قال الشريف السمهودى وغيره كل ما جاء فى فضل قريش فهو ثابت لبنى هاشم والمطلب (البزار) فى مسنده (عن على) أمير المؤمنين

(قده) بضم فسكون (بيده) سببه أنه مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بنحو سير أو خيط فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكره (طب عن ابن عباس)

(قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة) لأنها محل المناجاة ومعدن المصافاة (وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير) أى فيما لم يرد فيه ذكر بخصوصه (والتسبيح أفضل من الصدقة) المالية (والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار) أى وقاية من نار جهنم قال الطيبي ذكر خاصية المفضول وترك خواص الفاضل تنبيها على أنها تناهت عن الوصف؛ فإن قلت هذا الحديث يدل على أن الصوم دون الصلاة والصدقة ودل حديث كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلا الصوم الحديث على أن الصوم أفضل، قلت إذا نظر إلى نفس العبادة كانت الصلاة أفضل من الصدقة وهى من الصوم فإن موارد التنزيل وشواهد الأحاديث النبوية جارية على تقديم الأفضل فإذا نظر إلى كل منهما وما يدلى إليه من الخاصية التى لم يشاركه غيره فيها كان أفضل (قط فى الأفراد هب عن عائشة) وفيه محمد بن سلام قال ابن منده له غرائب عن الفضل بن سليمان وفيه مقال عن رجل من بنى خزيمة مجهول

(قراءة القرآن فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفى درجة) قال الطيبي قوله ألف درجة خبر لقوله قراءة القرآن على تقدير المضاف أى ذات ألف درجة ليصح الحمل كما فى قوله تعالى ، هم درجات ، أى ذو درجات وإنما فضلت القراءة فى المصحف لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من التفكر فيه واستنباط معانيه وقوله إلى ألفى درجة حال أى انتهى إلى ألفى درجة (طب هب عن أوس بن أبى أوس الثقفى) واسم أبى أوس حذيفة صحابى معروف وهو غير أوس بن أوس الثقفى الصحابى على الصحيح فهاهنا ابن أبى أوس وذاك بن أوس وكلاهما صحابى قال الذهبى يقال إنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال والد عمرو بن أوس قال الهيثمى فيه أبو سعيد ابن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه أخرى وبقية رجاله ثقات

٦١١٤ — قِرَاءَتُكَ نَظَرًا تُضَاعَفُ عَلَى قِرَاءَتِكَ ظَاهِرًا كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى النَّافِلَةِ - ابن مردويه عن عمرو بن أوس - (ض)

٦١١٥ — قَرِّبِ اللَّحْمَ مِنْ فِيكَ ؛ فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ - (حم ك هب) عن صفوان بن أمية - (صح)

٦١١٦ — قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ (ق د ن ه) عن أبي هريرة

(قراءتك نظراً) في المصحف (تضاعف على قراءتك ظاهراً) اى عن ظهر قلب(كفضل)الصلاة (المكتوبة على) الصلاة (النافلة - ابن مردويه) في تفسيره (عن عمرو بن أوس) عمرو بن أوس في الصحابة ثنفى وأنصارى وقرشى الو ميزه لكان أولى

(قرب اللحم من فيك عند الأكل فانه أهنأ) أى أكثر هنـاءاً والهناء كما في العارضة خلوص الشيء عن النصب والنكد (وأمرأ) أى أسلم من الداء وروى بالميم والاستمراء الملاءمة للذة (حم ك) في الأطعمة (هب عن صفوان ابن أمية) قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فآخذ اللحم من العظم بيدى فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي لكن قال المنذرى فيه انقطاع فإن الحاكم وأبا داود خرجاه من حديث عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبي سليمان عن صفوان وعثمان لم يسمع منه ورواه عنه أيضاً الترمذى وفيه عنده خاصة عبد الكريم المعلم واه

(قرصت) بالتحريك لدغت وأصل القرص الاخذ بأطراف الاصابع (نملة) سميت نملة لتنملها أى كثرة حركتها (نبيا من الأنبياء) عزير أوموسى أو داود روى أنه قال يارب تعذب أهل قرية وفيهم المطيع فأراد ربه أن يريه العبرة في ذلك فسلط عليه الحر فلجأ لظل شجرة عندها بيت نمل فنام فلدغته واحدة وهو في ألذ النوم (فأمر بقرية النمل) أى محل اجتماعها أوسكنها والعرب تفرق في الاوطان فتقول لسكن الإنسان وطن وللإبل عطن وللأسد عرين وغابة وللظبى كناس وللذئب وجار وللطائر عش وللزنبور كور ولليربوع نافقاء وللنملة قرية (فأحرقت) بالبناء للمفعول والتأنيث وفي رواية للبخارى أحرق أى النمل وهو جائز في شرعه لافي شرعنا للنهى عن قتل النمل في خبر يجيء (فأوحى الله إليه) أى إلى ذلك النبي (أن) بحذف حرف الجر وبفتح الهمزة وهمزة الاستفهام مقدرة أو ملفوظة (قرصتك نملة) واحدة (أحرقت أمة) أى طائفة (من الامم تسبح) أى مسبحة لله تعالى ووضع المضارع موضع مسبحة ليدل على الاستمرار ومزيد الإنكار وقال في البحر فالعتب على ذلك النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل والاحراق لأنه سائغ في شرعته حتى توعد سليمان الهدهد بقوله « لأعذبنه » وقد أمر نبينا صلى الله عليه وسلم باحراق الكفار ثم نهى عنه فلو أحرق واحدة لم يعاتب وإنما عوتب لأنه فعله انتقاما وتشفيا اه وفي المفهم إنما عوتب حيث انتقم لنفسه باهلاك جمع أذاه واحد منهم وكان الأولى الصبر والعفو لكن رأى النبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة ابن آدم أعظم من حرمة غير الناطق فلولم ينضم لذلك التشفى الطبيعى لا يعاتب والذى يوجب ذلك التمسك بعصمة الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالله وبأحكامه وأشدهم له خشية اه وقال بعضهم لم يعاتبه إنكاراً لفعله بل إيضاحاً لحكمة شمول الاهلاك لجميع أهل القرية وضرب له المثل بالنمل أى إذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين إهلاك الكل طريقا لاهلاك المستحق جاز إهلاك الكل وقوله تسبح قضيته أنه تسبيح بنطق وقال كما أخبر تعالى عن الطير بأن له منطقاً وفهمه سليمان معجزة له وأخبر عن النملة التي سمعها سليمان تقول ما قالت فهذا كما قال القرطبى يدل دلالة واضحة على أن لها نطقا وقولا لكن لا يسمعه كل أحد بل من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي أو ولى ولا ينكر هذا من حيث أنالا نسمعه إذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك في نفسه قولا وكلاما (لطيفة) قال الزمخشرى دخل قتادة الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلونى عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان

٦١١٧ — قَرْضُ الشَّيْءِ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَتِهِ - (هق) عن أنس

٦١١٨ — قَرْضُ مَرَّتَيْنِ فِي عَفَافٍ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ مَرَّةً - ابن النجار عن أنس - (ض)

٦١١٩ — قُرَيْشٌ صَلَاحُ النَّاسِ، وَلَا تَصْلُحُ النَّاسُ إِلَّا بِهِمْ، وَلَا يُعْطَى إِلَّا عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْمِلْحِ - (عد) عن عائشة - (ض)

٦١٢٠ — قُرَيْشٌ خَالِصَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا سُلِبَ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ خُزِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - ابن عساكر عن عمرو بن العاص

٦١٢١ — قُرَيْشٌ عَلَى مُقَدِّمَةِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْلَا أَنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتُهَا بِمَا لِمُحْسِنِهَا عِنْدَ اللَّهِ

كان ذكرا أو أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له من أين عرفت قال من قوله تعالى «قالت نملة» ولو كان ذكراً لقال قال نملة (ق د ن عن أبي هريرة) وفى الباب غيره أيضاً قال بعضهم وسبب القصة أن ذلك النبي مر على قرية أهلكها الله بذنوب أهلها فوقف متعجبا فقال يارب فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق الكل فقيل له ذلك

(قرض الشيء خير من صدقته) قال الحرالى القرض الجزء من الشيء والقطع منه كأنه يقطع له من ماله قطعة ليقطع له من ثوابه أقطاعا مضافة (هق عن أنس) ورواه عنه أيضا النسائي وأبو نعيم والديلمي

(قرض مرتين فى عفاف) أى إغضاء عن الربا وما يؤدى إليه (خير من صدقة مرة) مفهومه أن الصدقة مرة بدرهم خير من قرض درهم وقد ورد فى حديث فى حرف الراء ما يخالفه (ابن النجار) فى التاريخ (عن أنس بن مالك)

(قريش) قال المظهر سميت بدابة فى البحر هى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس قال ابن حجر هو تصغير القرش بكسر فسكون: الحوت المعروف فى البحر (صلاح الناس ولا تصلح الناس إلا بهم ولا يعطى إلا عليهم) الظاهر أن المراد إعطاء الطاعة (كما أن الطعام لا يصلح إلا بالملح) قال الحليمي وإذا وجبت التقدمة لقريش كانت لبنى هاشم أوجب لأنهم أخص به منهم قال حرب الكرماني فالعرب أفضل الناس وقريش أفضلهم هذا مذهب الأئمة وأهل الأثر والسنة قال ابن تيمية وهكذا جاءت الشريعة فان الله خص العرب ولسانهم بأحكام تميزوا بها ثم خص قريشا على سائر العرب بما جعل فيهم من خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص (عد عن عائشة)

(قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لهم حربا سلب ومن أرادها بسوء خزى فى الدنيا والآخرة) لعناية الله تعالى بها وهدايته إياها، ألا ترى أنه لم يكن فيهم منافق فى حياة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا بعده وارتد بعده العرب إلا قريش مع كراهتهم الدخول فى الإسلام والتربص بعد الفتح حتى جعل لهم مدة أربعة أشهر وكان صفوان بن أمية منهم ثم أسلم وذهب عكرمة بن أبي جهل على وجهه حتى بلغ البحر فى قصة طويلة ثم كان من حسن إسلامه أنه إذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيغشى عليه وسهيل بن عمرو كان منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من إسلامه أنه هاجر إلى الشام وقتل شهيدا وخطب يوم اليرموك خطبة بلغت من الناس مبلغاً كانت سببا للفتح وكان صفوان بن أمية سأل الله الشهادة فى إعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستين ألفاً فقالوا غلبك قال والله ما أخذتها فى الجاهلية إلا بزق خمر وأشهدكم أنها فى سبيل الله (ابن عساكر) فى التاريخ (عن عمرو بن العاص) ورواه عنه أيضا أبو نعيم

(قريش على مقدمة الناس يوم القيامة ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لمحسنها عند الله من الثواب) المضاعف والدرجات الرفيعة فهم أفضل العرب الذين جنسهم أفضل الناس كما تقرر فمن عابهم أو طعن فيهم فهو

تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ - (عد) عن جابر - (ض)

٦١٢٢ - قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ - (ق) عن أبي هريرة - (صح)

٦١٢٣ - قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - (حم ت) عن عمرو بن العاص - (صح)

مبتدع قال ابن تيمية والأحاديث فى فضل قريش فيها كثرة وهى تدل على فضل العرب إذ نسبة قريش إلى العرب نسبة العرب إلى الناس وسبب هذا الفضل ما خصوا به فى عقولهم وألسنتهم وأخلاقهم وأعمالهم وذلك أن الفضل إما بالعلم النافع أو بالعمل الصالح والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذى هو الفهم والحفظ وتمام وهو قوة المنطق الذى هو البيان والعبادة ولسانهم أتم الألسنة بيانا وتمييزا للمعانى وجمعا للمعنى الكثير فى اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع ثم يميز بين كل شيئين مشتبهين بلفظ آخر مميز مختصر كما نجده فى لغتهم فى جنس الحيوان مثلا فإنهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوان بعبارات جامعة ثم يميزون بين أنواعه فى أسماء إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربى وأما العمل فبناه على الأخلاق وهى الغرائز المخلوقة فى النفس وغرائزهم أطوع للخير من غيرهم فهم أقرب للأخلاق المحمودة من نحو سخاء وعلم وشجاعة ووفاء وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم قابلة للخير معطلة عن فعله فلما جاءهم الهدى ببعثة خير الورى زالت تلك الريون عن قلبهم (عد عن جابر) قضية صنيع المصنف أن ابن عدى خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس يرويه غير إسماعيل بن مسعدة وكان يحدث عن الثقات بالبواطيل وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الإثبات لا تحل الرواية عنه

(قريش والأنصار وجهينة) كجهينة وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة بن عامر الجهنى وغيره (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاى وسكون التحتية بمدها نون وهو اسم امرأة عمرو بن إد بن طابخة بموحدة فمعجمة ابن الياس بن مضر وهى مزينة بنت كلب (وأسلم) بفتح اللام ابن إلحاف بمهملة وفاء وزن الياس (وأشجع) بمعجمة وجيم وزن أحمد وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان منهم نعيم بن مسعود وغيره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغرا منهم أبو ذر الغفارى (موالىّ) بتشديد التحتانية والاضافة أى أنصارى وأحبائى هذا هو الأنسب هنا وإن كان للمولى عدة معان وروى بالتنوين أى بعضهم أحباء لبعض وروى بتخفيف التحتية وحذف المضاف اليه أى موالى الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون الله ورسوله) أى لا ولاء لاحد عليهم إلا لله ورسوله أو أن أشرافهم لم يجر عليه رق ولا يقال لهم موالى لأنهم ممن بادر إلى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا لغيرهم ثم قيل موالى بتخفيف الياء وروى بتشديدها كأنه أضافهم اليه قال الطيبى قوله ليس لهم الخ. جملة مقررة للجملة الأولى على الطرد والعكس؛ وفى تمهيد ذكر الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول إيذان بمكانته ومنزلته عند الله وإشعار بأن توليه إياهم بلغ مبلغاً لا يقدر قدره، قال ابن حجر هذه سبع قبائل كانت فى الجاهلية فى القوة والمكانة دون بنى عامر بن صعصعة وبنى تميم وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف اليهم وقال فى موضع آخر هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشىء إذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لأنهم بادروا إلى الاسلام فلم يسبقوا كغيرهم وهذا إن سلم حمل على الغالب (ق عن أبى هريرة)

(قريش ولاة الناس فى الخير والشر) يعنى فى الجاهلية والاسلام ويستمر ذلك (إلى يوم القيامة) فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة فى قريش، قال ابن تيمية والذى عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفارسيهم وغيرهم وأن

٦١٢٤ — قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ: فَبَرُّ النَّاسِ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ - (حم) عن أبي بكر وسعد - (صح)

٦١٢٥ — قَسَمٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ - ابن عساكر عن ابن عباس - (ض)

٦١٢٦ — قُسِمَتِ النَّارُ سَبْعِينَ جُزْءًا: فَلِلْآمِرِ تِسْعٌ وَسِتُّونَ، وَلِلْقَاتِلِ جُزْءٌ حَسْبُهُ - (حم) عن رجل (ح)

٦١٢٧ — قُصُّوا الشَّوَارِبَ، وَأَعْفُوا اللُّحَى - (حم) عن أبي هريرة - (صح)

قريشاً أفضل العرب وأن بنى هاشم أفضل قريش وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بنى هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسباً وليس فضل العرب ثم قريش ثم بنى هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وإن كان هذا من الفضل بل هم فى أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبى صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نسباً وإلا لزم الدور اه (حم ت عن عمرو بن العاص) رمز المصنف لصحته

(قريش ولاة هذا الأمر) أى أمر الإمامة العظمى، زاد فى رواية ما أقاموا الدين. قال ابن حجر فيحتمل أن يكون خروج القحطانى إذا لم تقم قريش أمر الدين وقد وجد ذلك فإن الخلافة لم تزل فيهم والناس فى طاعتهم إلى أن استخفوا بأمر الدين فضعف أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد فى بعض الأقطار دون أكثرها اه. ونحن الآن فى زمن ليس لهم فيه منها ولا الاسم (فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم) أى هكذا كانوا فى الجاهلية وإذ قد علمنا أن أحداً منهم لم يبق بعده على الكفر علم أن المراد منه أن الاسلام لم ينقصهم عما كانوا عليه فى الجاهلية من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا قادة فى الجاهلية وقيل المراد بهذا الأمر الدين والمعنى أن مسلمى قريش قدوة غيرهم من المسلمين لأنهم المتقدمون فى التصديق وكافروهم قدوة غيرهم من الكفار فإنهم أول من رد الدعوة وأعرض عن الآيات والنذر (حم عن أبى بكر) الصديق (وسعد) بن أبى وقاص

(قسم من الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل) أى إنسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلحبه له وعزته عنده وعظمته فى عينه ووقعه فى قلبه زواه عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وقبيح الشح بنار جهنم أو يعفى عنه والمال فى يد العبد أمانة سلطه الله على هلكته فى الحق فمن عدل عن أمره وخزنه لنفسه فقد خان وخالف حكمة الكريم فحرم جنة النعيم وأيد الغزالى احتمالا حمل فيه الحديث على ظاهره وهو أن يراد بالبخل من بخل بأقبح بخل وهو كلمة الشهادة وقال بعضهم المراد بالخبر أنه إذا تكامل فى القلب نعت البخل والشح ولم يبق مع كمالها إيمان فلا يدخل الجنة والشح يضيق القلب عن كل خير ليتسع لضده وهو كل شر (ابن عساكر) فى تاريخه (عن ابن عباس)

(قسمت النار سبعين جزءاً فللآمر) أى بالقتل (تسع وستون) جزءاً منها (وللقاتل جزء حسبه) أى يكفيه هذا المقدار من العقاب ثم يحتمل أن هذا زجر وتهويل وتهديد للآمر ويحتمل أنه فيما لو أكره الآمر المأمور بغير حق (حم) من حديث يزيد بن عبد الله المزنى (عن رجل) من الصحابة قال سئل النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن القاتل والآمر فذكره رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحق وهو ثقة لكنه مدلس

(قصوا الشوارب وأعفو اللحى) أى وفروها وكثروها من عفو الشيء وهو كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا، أى كثروا وأصل القص تتبع الأثر قال فى المحكم بالليل ويطلق على إيراد الخبر تاما على من لم يحضره وعلى قطع شيء بشيء بآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر أخذ أعلاه من غير استئصال (حم عن أبى هريرة)

٦١٢٨ — قُصُّوا الشَّوَارِبَ مَعَ الشِّفَاهِ - (طب) عن الحكم بن عمير - (ض)

٦١٢٩ — قُصُّوا أَظَافِيرَكُمْ، وَادْفِنُوا قُلَامَاتِكُمْ، وَنَقُّوا بَرَاجِمَكُمْ، وَنَظِّفُوا لِثَاتِكُمْ مِنَ الطَّعَامِ، وَاسْتَاكُوا، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ قُحْرًا بُخْرًا - الحكيم عن عبد الله بن بسر - (ض)

٦١٣٠ — قَصُّ الظُّفْرِ وَنَتْفُ الْإِبْطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَالْغُسْلُ وَالطِّيبُ وَاللِّبَاسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ -

---

(قصوا الشوارب مع الشفاه) يعني سووها مع الشفة بأن تقطعوا ماطال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالكلية (طب عن الحكم بن عمير) قال الهيثمي فيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان وهو متروك ورواه عنه أيضا الديلمي

(قصوا أظافركم) جمع أظفور والأظفار جمع ظفر أي اقطعوا ماطال منها لأنها إن تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر وتجمع الوسخ وربما أجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبا (وادفنوا قلاماتكم) أي غيبوا ماقطعتموه منها في الأرض فإن جسد المؤمن ذو حرمة فما سقط منه لحرمته قائمة فدفنه كدفنه لئلا يقع في النار أو في شيء من الأقذار قال في المصباح والقلم أخذ الظفر والقلامة بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر وقضية الاطلاق حصول السنة بقصها على أي وجه كان وقد ذكروا هيآت لم يصح فيها شيء (ونقوا براجمكم) أي بالغوا في تنظيف ظهور عقد مفاصل أصابعكم وقال الحكيم هي قصبة الأصبع أمر بتنقيتها لئلا تدرن فيحول الدرن بين الماء والبشرة (ونظفوا لثاتكم) لحم أسنانكم (من الطعام) لئلا يبقى فيه الوضر فتتغير النكهة ويتأذى الملكان ولأنه طريق القرآن (واستاكوا) نظفوا أفواهكم بخشن يزيل القلح ولفظ رواية الحكيم واستنوا بدل واستاكوا وماعزاه المصنف إليه لم أره في كلامه (ولا تدخلوا علي قحرا) مصفرة أسنانكم من شدة الخلوف (بخرا) أي رائحة نكهتكم متغيرة منكرة والبخر بفتحتين نتن الفم هكذا الرواية لكن قال الحكيم المحفوظ عندي قلحا قلحا ولا أعرف القحر (تنبيه) جزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداءة في قص الأصابع بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر إلى الابهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى إلى الابهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفي المجموع بعد نقله عن الغزالي وأن المازري اشتد إنكاره عليه ولا بأس بما قاله الغزالي إلا في تأخير إبهام اليمنى فالأولى تقديم اليمنى بكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لاأصل له وذكر الدمياطي عن بعض مشايخه أن من قص أظفاره مخالفا لم يرمد وأنه جربه اه، وماذكره عن بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ أبيه حيث قال حكى والدي عن بعض مشائخه أنه يبدأ بمسبحة اليد اليمنى فالبنصر فالابهام فالوسطى فالخنصر فإبهام اليسرى فالوسطى فالخنصر فمجاور الابهام فمجاور الخنصر وقال إنه جربه للسلامة من الرمد فصح وأنه كان يرمد فمن حين واظبه لم يرمد (الحكيم) الترمذي (عن عبد الله بن بسر) المازني قال الحافظ ابن حجر فيه راو مجهول وقال شيخه الزين العراقي فيه عمر بن بلال غير معروف كما قاله ابن عدي وأقول فيه أيضا عمر ابن أبي عمر قال الذهبي عن ابن عدي مجهول وإبراهيم بن العلاء لايعرف

(قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة) قد دلت الأحاديث الصحيحة على أنه يحصل سنة القص والنتف والحلق في أي وقت كان والضابط الحاجة وجاء في الخبر الآتي يفعل كل أربعين وفي بعضها كل أسبوع ولاتعارض لأن الأربعين أكثر المدة والأسبوع أقلها واختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله من الأسبوع وقد اختلفت الأحاديث في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال البيهقي في سننه روينا عن أبي جعفر مرسلا كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يستحب أن يأخذ من شاربه وأظفاره يوم الجمعة وفي الأوسط للطبراني عن عائشة مرفوعا من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها وفيه أحمد بن ثابت في جزئه ضعيف وورد في حديثنا هذا يوم الخميس وهو من الأحاديث المسلسلة أخبرني به والدي ورأيته يقلم

أظفاره يوم الخميس قال أخبرني الشيخ معاذ ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني أستاذي شيخ الإسلام يحيى المناوى ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني شيخ الإسلام ولىّ الدين العراقي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني والدي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أخبرني أبو العباس أحمد الحرالي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا صفر بن يحيى وأبوطالب ابن العجمي وعمر بن سعيد الحلبوني والحافظ أبو الحجاج يوسف ومحمد وعبدالحميد أبو عبدالهادى الدمشقيون ورأيت كلا منهم يقلم أظفاره يوم الخميس قال أنا يحيى الثقفي ورأيناه يقلم أظفاره يوم الخميس قال أناجدى لابي أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل ورأيته يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا محمد الحسن بن السمرقندي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الإمام أبا حفص المستغفرى وهو يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الامام أبا جعفر المكى يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الامام إسماعيل المروزى بها يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الامام أبا بكر محمد النيسابورى يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الفضل بن العباس الكوفي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت الحسين بن هرون الضبي يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت عمر بن حفص يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت جعفر بن محمد يقلم أظفاره يوم الخميس قال رأيت على بن الحسين يقلم أظفاره يوم الخميس وقال رأيت عليا رضى الله تعالى عنه يقلم أظفاره يوم الخميس وقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقلم أظفاره يوم الخميس قال ياعلىّ قص الظفر ونتف الإبط وحلق العانة يوم الخميس الخ قال الزين العراقي في إسناده من يحتاج للكشف عنه من المتأخرين أما الحسين بن هرون الضبي ومن بعده فثقات وأما قص الظفر فقدم الكلام عليه بما فيه مقنع قال ابن قدامة في المغنى ويسن غسل رؤوس الأصابع بعد قصها ويقال إن الحك بها قبل غسلها يضر بالبدن ويستثنى من ندب قلم الأظفار مواضع منها حالة الإحرام وعشر ذى الحجة لمريد التضحية وحالة الموت وحالة الغزو على مافى المحيط للحنفية وأما نتف الإبط فمتفق على ندبه وتحصل السنة بإزالته بحلق أو نورة لكن النتف أولى لان الأبط محل الريح الكريه ونتفه يضعف أصوله ويرق جرمه فيخف الاحتباس فتقل الرائحة المتعفنة ويتأكد أن يتولى ذلك بنفسه لما في تولى غيره لذلك من هتك الحرمة والمروءة بخلاف الشارب ذكره النووى قال الزين العراقي وهو مسلم في النتف لا الحلق لعسر حلقه لنفسه ويندب البداءة بالإبط الأيمن فينتف الأيمن باليسرى والأيسر باليمنى لانه المتيسر ويستثنى مع مامر حالة الموت وذكر بعض الشافعية أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت إبطه لحديث كان يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض إبطيه قال الأسنوى وبياض الإبط كان من خصائصه وأما إبط غيره فأسود لما فيه من الشعر واعترضه العراقي بأن ذلك لم يثبت بل لم يرد في شيء من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض إبطيه أن لا يكون له شعر لانه إذا نتف بقى محله أبيض ولذلك ورد في حديث الترمذى عن عبد الله بن أقرم الخزاعى كنت أنظر إلى عفرة إبطيه إذا سجد والعفرة بياض غير ناصع فلو كان خاليا من الشعر لم يكن أعفر واطلاق بياض الإبط في حق غيره موجود في كلام كثير من الفقهاء وغيرهم والانكار فيه لأن الإبط لا تناله الشمس في السفر والحضر وأما حلق العانة فمجمع على ندبه قال النووى فيسن حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما ويحصل السنة بقصه أوحلقه أونتفه أوتنويره لكن الأفضل في الإبط النتف والعانة الحلق لأن الإبط محل الريح الكريه والنتف يضعف الشعر فيخف الريح كامر ونتف العانة يرخى المحل. نعم النتف للمرأة أفضل وينبغي لكل البداءة بالجانب الأيمن وحكمة حلق العانة التنظيف عما يكره عادة والتحسن للزوجين وهو للمرأة آكد وهذه الثلاثة لا تترك أكثر من أربعين يوما لحديث أبي داود عن أنس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ان لا تترك أكثر من أربعين ليلة فهى

٦١٣١ — قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ - (حم د ك) عن ابن عمرو - (صح)

٦١٣٢ — « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ - مالك (حم خ د ن) عن أبي سعيد (خ) عن قتادة بن النعمان (م) عن أبي الدرداء (ت ه) عن أبي هريرة (ن) عن أبي أيوب (حم ه) عن أبي مسعود الأنصاري (طب) عن ابن مسعود وعن معاذ (حم) عن أم كلثوم بنت عقبة ، البزار عن جابر ، أبو عبيد عن ابن عباس - (صح)

مضبوطة بالحاجة والأربعون غاية الترك والأفضل فعلها في كل أسبوع كما مر فيندب تعهد ذلك كل جمعة فان لم يفعل فلا يهمله فوق اربعين (التيمي) ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل (في مسلسلاته) بالفعل يوم الخميس (فر) كلاهما (عن على) امير المؤمنين .

(قفلة) هي المرة من القفول وهو الرجوع من سفر (كغزوة) اى رب قفلة تساوي الغزو لكن القفول ترجح مصلحته على مصلحة المضي للغزو لخوف على الحرم وكون العدو أضعاف المسلمين ونحو ذلك أو المراد أن أجر الغازي في انصرافه لأهله راجعاً كأجره في إقباله للجهاد وقيل أراد بالقفلة الكرة على العدو بعد ما انفصل عنه فرارا أو لغيره (حم د ك) في الجهاد لكن الذي رأيته في مستدركه بخط الحافظ الذهبي كعمرة بدل كغزوة (عن ابن عمرو) بن العاص وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي

(قل هو الله أحد) مع كونها ثلاث آيات ، وآيات القرآن تزيد على ستة آلاف (تعدل ثلث القرآن) لأن القرآن قصص وأحكام وصفات وهي متمحضة للصفات فهي ثلثه أو لأن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف . قال الطيبي : فلا يلزم من تكريرها على الأول استيعاب القرآن ويلزم على الثاني ﴿فائدة﴾ قال ابن عربي ظهر لبعض أهل المكاشفة صور سور القرآن فساطيط مائة وثلاثة عشر سورة وكان أمياً فقال كنت أسمع أن القرآن مائة وأربعة عشر سورة فقيل له قل هو الله أحد لا تسعها السموات والأرض (مالك) في الموطأ (حم خ د ن عن أبي سعيد) الخدري (خ عن قتادة بن النعمان) بضم النون بن يزيد بن عامر الأنصاري الظفري البدري (م عن أبي الدرداء) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ قالوا وكيف ؟ فذكره (ت ن عن أبي هريرة ن عن أبي أيوب) الأنصاري (حم ه عن أبي مسعود الأنصاري) البدري (طب عن ابن مسعود وعن معاذ) بن جبل (حم عن ام كلثوم بنت عقبة) بن أبي معيط الأموية أسلمت قديما وهي أخت عثمان لأمه (البزار) في مسنده (عن جابر) ابن عبد الله (أبو عبيد) القاسم بن سلام (عن ابن عباس) قال المصنف وهو متواتر

(قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) أي تساويه لأن معانيه آيلة إلى ثلاثة علوم : علم التوحيد وعلم الشرائع وعلم تهذيب الأخلاق وتزكية النفس ، وسورة الإخلاص تشتمل على القسم الأشرف منها الذي هو كالأصل والأساس للقسمين الآخرين وهو علم التوحيد على أبين وجه وآكده (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) كما سبق توجيهه بما يغني عن إعادته . قال حجة الإسلام : ما أراك تفهم وجه هذا أو كأني بك تقول هذا بعيد عن الفهم والتأويل فان آيات القرآن تزيد على ستة الاف فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك إلى ظاهر ألفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الألفاظ وقصرها ، وذلك كظن من يؤثر الدراهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم ان الإخلاص تعدل ثلثه قطعاً وارجع والقرآن ينقسم إلى الأقسام الثلاثة التي هي مهمات القرآن وهي معرفة الله ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم ، وهذه المعارف الثلاثة هي المهمات والباقي توابع والإخلاص مشتمل على واحدة من الثلاثة وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع وهو المراد بنفي الأصل والفرع والكفء والوصف بالصمد يشعر بأنه السيد الذي لا مصمود في الوجود للحوائج سواه

٦١٣٣ — «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ - (طب ك) عن ابن عمر - (صح)

٦١٣٤ — قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْرًا مِنْ عَلَانِيَتِي، وَاجْعَلْ عَلَانِيَتِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ: مِنَ الْمَالِ. وَالْأَهْلِ. وَالْوَلَدِ غَيْرِ الضَّالِّ وَلَا الْمُضِلِّ - (ت) عن عمر - (ض)

٦١٣٥ — قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَشِرْكِهِ، قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ - (حم د ت حب ك) عن أبي هريرة - (صح)

٦١٣٦ — قُلْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً، تُؤْمِنُ بِلِقَائِكَ، وَتَرْضَى بِقَضَائِكَ، وَتَقْنَعُ بِعَطَائِكَ - (طب) والضياء عن أبي أمامة - (صح)

وليس فيها معرفة الآخرة والصراط المستقيم فلذلك تعدل ثلث القرآن اى ثلث الأصول منه كخبر الحج عرفة اى هو الأصل والباقى تابع (طب ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

(قل اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى واجعل علانيتى صالحة اللهم إنى أسألك من صالح ماتؤتى الناس من المال والأهل والولد غير الضال والمضل) أى غير الضال فى نفسه المضل لغيره وهذا من جوامع الكلم وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعو به (ت عن عمر) بن الخطاب قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعمر قل فذكره

(قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه) قال ابن فلاح فى المغنى اجاز المبرد وصف اللهم قياساً على وصفه لو كانت معه ياء فكذا مع عوضها حملا عليه ومنعه سيبويه لبعده من التركيب عن التمكن المقتضى للوصف مع ضعف وصف المناوى ويحمل مثله على البدل وقال الرضى لايوصف اللهم عند سيبويه كما لايوصف أخواته اى الأسماء المختصة بالنداء واجاز المبرد وصفه لأنه بمنزلة ياالله واستدل بنحو اللهم فاطر السموات والأرض، وهو عند سيبويه على النداء المستأنف، ولا أرى فى الأسماء المختصة بالنداء مانعاً فى الوصف بل السماع مفقود فيها (اشهد ان لا إله إلا انت اعوذ بك من شر نفسى، ومن شر الشيطان وشركه. قلها إذا اصبحت وإذا امسيت، وإذا اخذت مضجعك) قال ابن القيم: قد تضمن هذا الحديث الاستعاذة من الشر واسبابه وغايته، فإن الشر كله إما ان يصدر من النفس، او من الشيطان. وغايته إما ان يعود على العامل، أو على اخيه المسلم فتضمن الحديث مصدرى الشر الذى يصدر عنهما، وغايتيه اللتين يصل إليهما اه. فان قلت لم قدم الاستعاذة من شر النفس مع أن شر الشيطان أهم فى الدفع لأن كيده ومحاربته أشد من النفس لأن شرها وفسادها إنما ينشأ من وسوسته ومن ثم أفردت له فى التنزيل سورة تامة بخلافها قلت الظاهر أنه جعله من باب الترقى من الأدنى إلى الأعلى (حم د ت حب ك) فى الدعاء والذكر (عن أبى هريرة) قال إن أبا بكر سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فذكره قال الحاكم صحيح وأقره الذهبى وقال فى الأذكار بعد ماعزاه لأبى داود والترمذى اسانيده صحيحة وقال الهيثمى أحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح غير حي بن عبد الله المعافرى وثقه جمع وضعفه آخرون

(قل اللهم إنى أسألك نفساً مطمئنة) أى مستقرة تقطع بوحدانيتك وتجزم بحقيقة ماجاءت به رسلك بحيث (تؤمن بلقائك) أى بالبعث بعد الموت (وترضى بقضائك وتقنع بعطائك) أى تسكن تحت مجارى أحكامك أوحى

٦١٣٧ - قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي - (ك) عن بريدة - (صح)

٦١٣٨ - قُلِ : اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي ، وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي - (ك) والضياء عن جابر - (صح)

٦١٣٩ - قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ : بِاسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ - ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس

٦١٤٠ - قُلْ كُلَّمَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : بِاسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي ، وَنَفْسِي ، وَوَلَدِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي - ابن عساكر عن ابن مسعود - (ح)

٦١٤١ - قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ - (حم م ه) عن طارق الأشجعي - (صح)

الله إلى داود لن تلقاني بعمل هو أرضى عنك ولا أحط لوزرك من الرضى بقضائي (طب والضياء عن أبي أمامة) قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم

(قل اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فارزقني) قال بعض العارفين جرت عادة العامة أنهم متى حاولوا جلب رزق إنما يحاولونه بما يجانس كالتجارة والصنائع ومقاواة الأعداء في الحروب والمكايدة والخاصة إنما يحاولونه بما هو فوق تلك الرتبة من الأدعية والأذكار الصالحة فإنهم يملكون من أمر الله ما لا يملكه العامة فمتى عرض لأحدهم أمر اجتلب خيره واستدفع ضره بما وراء ذلك من الكلمات النافعة (ك) في الدعاء عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبي داود الأزدي الأعمى (عن بريدة) قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فقال قلت أبو داود الأعمى متروك الحديث

(قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي) فإنه لن يدخل الجنة أحد بعمله ولا الأكابر إلا أن يتغمدهم الله برحمته (ك والضياء) في المختارة من حديث عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن أبيه (عن) جده (جابر) القول مرتين أو ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل الخ فقالها الرجل ثم قال عد فعاد ثم قال مخرجه الحاكم في الدعاء رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح انتهى وعبد الله لم يخرج له أحد من الستة وتوابعها وابن محمد تابعي مدني حدث عنه ابناه

(قل إذا أصبحت) أي إذا دخلت في الصباح (بسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإنه لا يذهب لك شيء) هذا من الطب الروحاني المشروط نفعه بالإخلاص وحسن الاعتقاد (وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابن عباس) قال شكا رجل إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات فقال له قل الخ قال النووي في الأذكار وإسناده ضعيف

(قل كلما أصبحت وإذا أمسيت بسم الله على ديني ونفسي وولدي وأهلي ومالي) قال ابن عربي وحضور الذاكر عند نطقه بشيء من الأسماء الإلهية لابد منه حتى يعرف من يذكر وكيف يذكر ومن يذكر والله خير الذاكرين؛ وذكر الفخر الرازي أنه يشترط حضور القلب وفراغه من الشواغل الدنيوية والكدورات الجسمانية وإلا فلا يلومن إلا نفسه (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود)

(قل اللهم اغفرلي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء) الكلمات (تجمع لك دنياك وآخرتك) أي أمور دنياك وأمور آخرتك بالشروط المقررة فيما قبله (حم م ه عن طارق) بن أشيم (الأشجعي) والد أبي مالك يعد في الكوفيين .

٦١٤٢ — قُلْ : اَللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ - (حم ق ت ن ه) عن ابن عمر ، وعن أبي بكر - (صح)

٦١٤٣ — قُلْ : آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ - (حم م ت ن ه) عن سفيان بن عبد الله الثقفي - (صح)

قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات وفي رواية قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخ قال هؤلاء لربي فما لي؟ قال قل اللهم الخ

(قل اللهم إني ظلمت نفسي) بارتكابي مايوجب العقوبة (ظلماً كثيراً) بالمثلثة في معظم الروايات وفي رواية بموحدة قال في الأذكار فينبغي الجمع بينهما فيقال ظلماً كثيراً كبيراً احتياطاً للتعبد ومحافظة على لفظ الوارد (وأنه) أي الشأن (لايغفر الذنوب إلا أنت) لأنك الرب المالك ولا حيلة لي في دفعها وهو اعتراف بالوحدانية وعظمته الربوبية واستجلاب للمغفرة (فاغفر لي مغفرة) نكره للتعظيم أي عظمة لايدرك كنهها وزاد (من عندك) لأن الذي من عنده لايحيط به وصف واصف ولا يحصيه عد عاد مع مافيه من الإشارة إلى أنه طلب أنها تكون له تفضلا من عنده تعالى لا بعمل منه (وارحمني) تفضل عليّ وأحسن إليّ وزدني إحساناً على المغفرة (إنك) بالكسر على الاستئناف البياني المشعر بالتعليل (أنت الغفور الرحيم) كل من الوصفين للمبالغة وقابل اغفر بالغفور وارحم بالرحيم فالأول راجع إلى اغفر لي والثاني إلى ارحمني فهو لف ونشر مرتب فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجأ إليه مضطراً لايجد لذنبه ساتراً غيره ثم سأله المغفرة؛ وقال بعض المحققين وقال من عندك مع أن الكل منه وإليه إشارة إلى أنه يطلب من خزائنه ماخزنه عن العامة ولله رحمة تعم الخلق وله رحمة تخص الخواص وهي المطلوبة هنا وقد استدلّ به للدعاء في آخر الصلاة قال في الأذكار وهو صحيح فان قوله الآتي في صلاتي يعم جميعها اه . وفيه رد على شيخ الإسلام زكريا أن قوله في صلاتي المراد به المحل اللائق بالدعاء وفيه منها وهو السجود وبعد التشهد الأخير فقط وفيه مشروعية طلب تعليم العلم من العلماء وإجابة العالم للمتعلم سؤاله والمراد بالنفس هنا الذات المشتملة على الروح كما في قوله تعالى «أن النفس بالنفس» وإن اختلف العلماء في أن حقيقة النفس هي الروح أو غيرها حتى قيل إن فيها ألف قول والغفر الستر والمعنى أن الداعي طلب منه تعالى أن يجعل له ساتراً بينه وبين الذنوب إن لم تكن وقعت وساتراً بينه وبين مايترتب عليها من العقاب والعتاب إن كانت وقعت ولا يخفى حسن ترتيب هذا الحديث حيث قدم الاعتراف بالذنب ثم بالوحدانية ثم بسؤال المغفرة لأن الاعتراف بذلك أقرب إلى العفو والثناء على السيد بما هو أهله أرجى لقبول سؤاله (حم ق ت ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (وعن أبي بكر) الصديق رضى الله تعالى عنهما قال يارسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي فذكره وفيه رد على من منع الدعاء في المكتوبة بغير القرآن كالنخعي

(قل آمنت بالله) أي جدد إيمانك بالله ذكرا بقلبك ونطقاً بلسانك بأن تستحضر جميع معاني الإيمان الشرعي (ثم استقم) أي الزم عمل الطاعات والانتهاء عن المخالفات إذ لاتتأتى مع شيء من الاعوجاج فإنها ضده وانتزع هاتين الجملتين من آية «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» وهذا من بدائع جوامع الكلم فقد جمعتا جميع معاني الايمان والاسلام اعتقاداً وقولا وعملا إذ الاسلام توحيد وهو حاصل بالجملة الأولى والطاعة بسائر أنواعها في ضمن الثانية إذ الاستقامة امتثال كل مأمور وتجنب كل منهي وعرّفها بعضهم بأنها المتابعة للسنن المحمدية مع التخلق بالأخلاق المرضية وبعضهم بأنها الاتباع مع ترك الابتداع وقيل حمل النفس على أخلاق الكتاب والسنة قال القشيري وهي درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها وقال بعضهم لايطيقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات

٦١٤٤ — قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي ، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَبِالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ - (م د ن) عن علي - (صح)

٦١٤٥ — قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ : حُبُّ الْعَيْشِ ، وَالْمَالِ - (م ه) عن أبي هريرة - (صح)

٦١٤٦ — قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ : طُولِ الْحَيَاةِ ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ - (حم ت ك) عن أبي هريرة (عد) وابن عساكر عن أنس - (صح)

ومفارقة الرسوم والعادات (حم م ت ن ه عن سفيان) بتثليث أوله (ابن عبدالله الثقفي) الطائفي له صحبة استعمله عمر على الطائف قال قلت يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لاأسأل عنه غيرك فذكره ولم يخرجه البخاري قال النووي لم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث وقال المناوي ولم أر لسفيان هذا غير هذا الحديث في مسلم ولا في الأربعة اه ، وهذا ذهول فقد رواه الترمذي عنه وزاد فيه قلت يارسول الله ماأخوف ماأتخوف علي؟ قال هذا وأخذ بلسانه

(قل) ياعلي (اللهم اهدني وسددني ؛ واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد سداد السهم) قال القاضي : أمره بأن يسأل الله الهداية والسداد ، وأن يكون في ذلك مخطراً بباله أن المطلوب هداية كهداية من ركب متن الطريق وأخذ في المنهج المستقيم ، وسداداً كسداد السهم نحو الغرض ، والمعنى ان يكون في سؤاله طالباً غاية الهدى ونهاية السداد اه . وقال بعضهم : معناه إذا سألت الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق لأن سالك الفلاة يلزم الجادة ولا يفارقها خوفا من الضلال . وكذا الرامي إذا رمى شيئا سدد السهم نحوه ليصيبه فأخطر ذلك بقلبك ليكون ماتنويه من الدعاء على شاكلة ماتستعمله في الرمي ، وقال القونوي اشترط في هذا الحديث صحة الاستحضار للأمر المطلوب من الحق حال الطلب ، وذلك لأن الإجابة تابعة للتصور فالأصح تصوراً للحق تكون أدعيته مجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح ، ولهذا قال في الحديث الآتي : لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال؛ ألا ترى أن المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما كان تام الشهود كانت أكثر أدعيته مستجابة وهكذا من داناه في المعرفة من الأنبياء والأولياء ، وهؤلاء هم الموعودون بالإجابة متى دعوا بالدعاء المشار إليه بقوله تعالى « ادعوني أستجب لكم » فمن لم يعرف ولم يستحضر حال الدعاء بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحق فلم يستجب له . قال الراغب والتسديد أن تقوم إرادته وحركته نحو الغرض المطلوب ليهجم إليه في أسرع مدة يمكن الوصول فيها إليه وهو المسؤول بقوله « اهدنا الصراط المستقيم » (م د ن عن علي) أمير المؤمنين ورواه الطبراني عن أبي موسى قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم علي نصف اليمن ومعاذا على نصفه فأتيته أسلم فقال لي قل الخ

(قلب الشيخ شاب علي حب اثنتين: حب العيش) أي طول الحياة (والمال) مجاز واستعارة يعني أن قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم كاحتكام قوة الشاب في شبابه . ذكره النووي وقال غيره : حكمة تخصيص هذين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر فلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه . قيل دخل رجل على أبي رجاء العطاردي فقال : كيف تجدك ؟ قال حب جلدي علي عظمي وهذا أمل جديد بين عيني فما خرجنا من عنده حتى مات، وقال أبو عثمان النهدي : بلغت نحوا من مائة وثلاثين سنة ومامن شيء إلا وقد عرفت النقص فيه إلا أملي فإنه كما هو (م ه عن أبي هريرة) وروى البخاري معناه

(قلب الشيخ شاب علي حب اثنتين طول الحياة وكثرة المال) قد عرفت معناه مما قبله . قال النووي : هذا صوابه اه . وقيل وصفه بكونه شابا لوجود هذين الأمرين فيه اللذين هما في الشباب أكثر وبهم أليق ، وحب الدنيا

٦١٤٧ — قَلْبُ الْمُؤْمِنِ حُلْوٌ يُحِبُّ الْحَلَاوَةَ - (هب) عن أبي أمامة (خط) عن أبي موسى - (ض)

٦١٤٨ — قَلْبٌ شَاكِرٌ، وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاكَ وَدِينِكَ، خَيْرُ مَا أَكْتَنَزَ النَّاسُ - (هب) عن أبي أمامة - (ح)

٦١٤٩ — قُلُوبُ ابْنِ آدَمَ تَلِينُ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ، وَالطِّينُ يَلِينُ فِي الشِّتَاءِ - (حل) عن معاذ - (ض)

هو كثرة المال، وطول الأمل هو طول الحياة، وفيه من أنواع البديع التوشيع وهو الإتيان بمثنى وتعقيبه بمفردين ﴿تنبيه﴾ أخذ بعضهم هذا فنظمه فقال:

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ٭ إن الحريص على الدنيا لفي تعب
لو كان يصدقني ذهني وفكرته ٭ ما اشتد حرصي على الدنيا ولا نصبي
أسعى وأكدح فيما لست أدركه ٭ والذهن يكدح في زندي وفي عصبي

(حم ن ك) في الرقاق (عن أبي هريرة عد وابن عساكر عن أنس) قال الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي

(قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة) يشير إلى أن المؤمن الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ أطايب الأشجار والنور الحلو ثم يعطي الناس مايكثر نفعه ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الحلو ويطعم الحلو ويعطي الحلو. قال الحكيم المؤمن الكامل قد وضع الله في قلبه حلاوة التوحيد بحلاوته، فإذا جاءت الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة (هب عن أبي أمامة) ثم قال أعني البيهقي متنه منكر وفي إسناده من هو مجهول (خط) في ترجمة أبي الحسن الخطيب (عن أبي موسى) الأشعري وقال أعني الخطيب رجاله ثقات غير محمد بن العباس بن سهيل البزار وهو الذي وضعه وركبه على الإسناد اه. ونقله عنه في الميزان وأقره، ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه، وتعقبه المؤلف بإيراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت أن نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي أيضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله ولا تحرموا نعمة الله والطيبات على أنفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا لزمتكم عقوبة الله تعالى

(قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس) أي خير ما اتخذوه كنزا وذخرا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدنيوية والأخروية وتعين عليها، وإنما كان كذلك لأن الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الإنسان دينه ودنياه وتعينه عليهما (هب عن أبي أمامة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ: يامعاذ قلب شاكر الخ رمز المصنف لحسنه وفيه يحيى بن أيوب قال النسائي ليس بذاك القوي

(قلوب بني آدم تلين في الشتاء وذلك لأن الله تعالى خلق آدم من طين والطين يلين في الشتاء) فتلين فيه تبعاً لأصلها والمراد بلينها أنها تصير سهلة منقادة للعبادة أكثر وخرج بذلك الكافر وكل قلب طبع على القسوة فانه منعه من رجوعه إلى أصله عارض (حل) من حديث يحيى عن شعبة بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان (عن معاذ) بن جبل ظاهر صنيع المصنف أن أبا نعيم خرجه وأقره والأمر بخلافه بل بين أن عمر بن يحيى متروك الحديث قال في الميزان: أتى بخبر باطل شبه موضوع وهو هذا. قال ولا نعلم لشعبة عن ثور رواية اه. ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال إنما هو محفوظ من قول خالد كما قال أبو نعيم نفسه والمتهم برفعه عمر بن يحيى وهو متروك ومحمد بن زكريا يضع اه. وتعقبه المؤلف فلم يأت بشيء

٦١٥٠ — قَلِيلُ الفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ العِبَادَةِ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِقْهًا إذَا عَبَدَ اللهَ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ، وَإنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ : مُؤْمِنٌ ، وَجَاهِلٌ . فَلَا تُؤْذِ الْمُؤْمِنَ ، وَلَا تُحَاوِرِ الْجَاهِلَ - (طب) عن ابن عمرو - (ض)

٦١٥١ — قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا مَضَرَّةٌ ، وَالْعَقْلُ فِي أَمْرِ الدِّينِ مَسَرَّةٌ - ابن عساكر عن أبي الدرداء - (ض)

٦١٥٢ — قَلِيلُ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ - (فر) عن أنس - (ض)

٦١٥٣ — قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ - البغوي والباوردي وابن قانع وابن السكن وابن شاهين عن أبي أمامة عن ثعلبة بن حاطب - (صح)

(قليل الفقه) لفظ رواية العسكرى قليل العلم ورأيت بخط الحافظ الذهبي بدله التوفيق (خير من كثير العبادة) لأنه المصحح لها (وكفى بالمرء فقها إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا إذا أعجب برأيه) قال العسكرى أراد المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بهذا أن العالم وإن كان فيه تقصير فى عبادته أفضل من جاهل مجتهد لأن العالم يعرف ما يأتى وما يجتنب قال وهذا مثل قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أفضلكم أعلمكم بهذا الدين وإن كان يزحف على استه (وإنما الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذى المؤمن ولا تحاور) بحاء مهملة (الجاهل) قال فى الفردوس المحاورة المكالمة وروى لا تجاور بالجيم اهـ . وهذا مسوق للنهى والزجر عن المراء والمجادلة (طب) وكذا العسكرى (عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى فيه إسحق بن أسيد لين قال ورفع الحديث غريب وقال الهيثمى فيه إسحق بن أسيد قال أبو حاتم لا يشتغل به اهـ . ورواه عنه البيهقى أيضاً وقال قال أبو حاتم إسحق لا يشتغل به

(قليل التوفيق خير من كثير العقل) لإن التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل استيثاق الله تعالى لزيادة العمل والتقوى والجؤار إليه فى إفاضته عليه من ذلك السبب الأقوى وفى رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفى أخرى خير من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولا كثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الأعمال نتائج حسن الأحوال (والعقل فى أمر الدنيا مضرة والعقل فى أمر الدين مسرة) قال الماوردى ذكروا أن زيادة العقل فى الأمور الدنيوية تفضى بصاحبها إلى الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد أمر عمر أبا موسى أن يعزل زيادا عن ولايته فقال يا أمير المؤمنين عن موجدة أم جناية قال لا عن واحدة منهما ولكن خفت عن أن أحمل الناس فضل عقله وقال حكيم كفاك من عقلك ما دلك على سبيل رشدك وقيل قليل يكفى خير من كثير يلهى (ابن عساكر) فى تاريخه (عن أبى الدرداء) ورواه عنه الديلمى لكن بيض ولده لسنده

(قليل العمل ينفع مع العلم) فإنه يصححه (وكثير العمل لا ينفع مع الجهل) لأن المتعبد بغير علم كالحمار فى الطاحون كما سيجىء فى خبر (فر عن أنس) بن مالك قال جاء رجل إلى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال أى العمل أفضل قال العلم بالله قاله ثلاثاً قال يا رسول الله أسألك عن العمل وتخبرنى عن العلم فذكره

(قليل تؤدى شكره) يا ثعلبة الذى قال ادع الله أن يرزقنى مالا (خير من كثير لا تطيقه) تمامه عند الطبرانى أما تريد أن تكون مثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم لو سألت الله أن يسيل الجبال ذهبا وفضة لسالت اهـ . وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع فإنه دعا لثعلبة هذا أن ينمى ماله فنمت غنمه حتى ضاقت المدينة عنها فنزل واديا وانقطع عن الجمعة والجماعة وطلبت منه الزكاة فقال ما هذه إلا أخية الجزية وفيه نزل ، ومنهم من

٦١٥٤ — قُمْ فَصَلِّ ؛ فَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ شِفَاءً - (حم ه) عن أبي هريرة - (ض)

٦١٥٥ — قُمْ فَعَلِّمْهَا عِشْرِينَ آيَةً ، وَهِيَ امْرَأَتُكَ - (د) عن أبي هريرة - (ح)

٦١٥٦ — قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ يَدْخُلُهَا النِّسَاءُ - (حم ق ن) عن أسامة ابن زيد - (صح)

عاهد الله،الآية (البغوى والباوردى وابن قانع وابن السكن وابن شاهين) كلهم فى الصحابة وكذا الطبرانى والديلمى من طريق معاذ بن رفاعة عن علي بن يزيد عن القاسم (عن أبي أمامة) الباهلي (عن ثعلبة بن حاطب) أو ابن أبي حاطب الأنصارى قال أبو أمامة جاء ثعلبة إلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقال يانبي الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال ويحك ياثعلبة أما تحب أن تكون مثلي فلو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا لسارت فقال ادع الله لي أن يرزقني مالا فوالذى بعثك بالحق نبيا لئن رزقنيه لأعطين كل ذى حق حقه قال لا تطيقه فقال يانبي الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال اللهم ارزقه مالا فاتخذ غنما فبورك له فيها ونمت حتى ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بالنهار ولا يشهد صلاة الليل ثم نمت فكان لا يشهد إلا من الجمعة إلى الجمعة ثم نمت فكان لا يشهد الجمعة ولا الجماعة فقال المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويح ثعلبة ، ثم أمر المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأخذ الزكاة والصدقة فبعث رجلين فمرا على ثعلبة وقالا الصدقة فقال ما هذه إلا أخية الجزية فأنزل الله فيه «ومنهم من عاهد الله»الآية قال البيهقى فى إسناد هذا الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير اه وأشار فى الإصابة إلى عدم صحة هذا الحديث فإنه ساق هذا الحديث فى ترجمة ثعلبة هذا ثم قال وفى كون صاحب هذه القصة - إن صح الخبر ولا أظنه يصح- هوالبدرى نظر

(قم فصل فان فى الصلاة شفاء) من الأمراض القلبية والبدنية والهموم والغموم «واستعينوا بالصبر والصلاة» ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إليها والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للداء مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة من الرحمن وبالجملة فلها تأثير عجيب فى حفظ صحة القلب والبدن وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما سيما إذا وفيت حقها من التكميل فما استدفعت أذى الدارين واستجلبت مصالحهما بمثلها وسر أنها صلة بين العبد وربه وبقدر الوصلة يفتح الخير وتفاض النعم وتدفع النقم (حم ه عن أبي هريرة)

(قم فعلمها عشرين آية) من القرآن (وهى امرأتك) قال القاضى لهذا الحديث فوائد منها أن أقل الصداق غير مقدر وأنه يجوز أن يجعل تعليم القرآن صداقا وإليه ذهب الشافعي ولم يجوزه أبو حنيفة ومالك وأحمد ومنها الدلالة من طريق القياس علي جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وجعل منفعة الحر صداقا ولم يجوزه أصحاب الرأى وأولوا الحديث بأن المرأة لعلها وهبت المهر وهو تأويل لا يناسب السياق (دعن أبي هريرة) رمز لحسنه

(قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها) هكذا هو فى صحيح مسلم بلفظ الماضى (المساكين وإذا أصحاب الجد) أى الاغنياء والجد بفتح الجيم الغنى (محبوسون) فى العرصات فلم يؤذن لهم فى دخول الجنة لطول حسابهم (إلا) وفى رواية بدلها غير قال الطيبى وهى بمعنى لكن والمغايرة بحسب التفريق (أصحاب النار) أى الكفار فقد أمر بهم إلى النار فلا يوقفون فى العرصات بل يساقون إليها ويوقف المسيئون فى العرصات للحساب والمساكين هم السابقون إلى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقمت علي باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) لأنهن يكفرن العشير وينكرن الاحسان قال فى المطامح يدل على

٦١٥٧ — قَوائم مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ - (حم ن حب) عن أم سلمة (طب ك) عن أبي واقد - (صح)

٦١٥٨ — قَوَّامُ أُمَّتِي بِشِرَارِهَا - (حم طب) عن ميمون بن سنباذ - (ض)

٦١٥٩ — قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ - (هب) عن جابر

٦١٦٠ — قُوا بِأَمْوَالِكُمْ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ ، وَلْيُصَانِعْ أَحَدُكُمْ بِلِسَانِهِ عَنْ دِينِهِ - (عد) وابن عساكر عن عائشة - (ض)

أن الفقر أفضل من الغنى وهو مذهب الجمهور والخلاف مشهور (تنبيه) قال العكبرى إذا هنا للمفاجأة وهي ظرف مكان والجيد هنا أن ترفع المساكين على أنه خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على أنه الخبر وإذا ظرف للخبر ويجوز أن تنصب محبوسين على الحال وتجعل إذا خبر والتقدير فبالحضرة أصحاب الجد فيكون محبوسين حالا والرفع أجود والعامل في الحال إذا وما يتعلق به من الاستقرار وأصحاب صاحب الحال (حم ق ن عن أسامة بن زيد) لكن انظر رواية مسلم فيما وقفت عليه من نسخه المعتبرة قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار الخ

(قوائم منبرى رواتب في الجنة) قال في الفردوس يقال رتب الشيء إذا استقر ودام وعد المصنف هذه من خصائصه (حم ن حب عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (طب ك عن أبي واقد) الليثي قال الهيثمي فيه أي عند الطبراني يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف

(قوام أمتى) بتشديد الواو (شرارها) بشين معجمة أوله والظاهر أن قوام بضم وتشديد يعني القائمون بأمر الأمة وهم أمراؤها وهم شرار الأمة غالبا لقلة الاستقامة وكثرة الجور منهم ورأيت في نسخ من الفردوس قديمة مصححة بخط الحافظ ابن حجر بشرارها بباء موحدة أوله وعليه فيظهر أن القوام بالفتح والتخفيف وأن المعنى إن قوامها يعني استقامتها وانتظام أحوالها يكون بشرارها فيكون من قبيل خبر إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وخبر إن الله يؤيد هذا الدين برجال ماهم من أهله (حم طب عن ميمون بن سنباذ) بكسر السين بضبط المصنف وذال معجمة أبو المغيرة العقيلي قيل له صحبة قال الذهبي وفيه نظر اهـ قال الهيثمي فيه هرون بن دينار وهو ضعيف اهـ ورواه البخاري في تاريخه أيضا وقال ابن عبد البر إسناده ليس بالقائم وأورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح . .

(قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له) لأن العقل هو الموقف على أسرار الدين ورتبة كل إنسان في الدين على قدر رتبة عقله وقد أخرج البيهقي عن جابر مرفوعا أن رجلا تعبد في صومعة فأمطرت السماء فأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى فقال يارب لو كان لك حمارا لرعيته مع حماري فهم به نبيهم فأوحى الله إليه دعه فإنما أجازي العباد على قدر عقولهم (هب عن جابر) قضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه فإنه عقبه بما نصه تفرد به حامد بن آدم وكان متهما بالكذب اهـ بلفظه فكان على المصنف حذفه وليته إذ ذكره لم يحذف من كلام مخرجه علته .

(قوا بأموالكم عن أعراضكم) أي اعطوا الشاعر ونحوه ممن تخافون لسانه ماتستدفعون به شره وقيتم في أعراضكم بنحو سب أو هجو (وليصانع أحدكم) أيها المؤمنون (بلسانه عن دينه) ولهذا لما أنشده العباس بن مرداس قصيدته العينية قال اقطعوا عني لسانه أي أرضوه حتى يسكت ، كني باللسان عن الكلام قال الفاكهي ولا ريب أن المال محبوب عظيم للنفوس فإذا طلب مداراة السفهاء بدفع المال فمداراتهم بلين المقال والسعي إليهم إن اقتضاه الحال أولى بطريق قياس المساواة أو طريق أولى ولا يبعد وجوبه في هذا الزمان (عد وابن عساكر) في التاريخ (عن عائشة) وفيه الحسين بن المبارك قال ابن عدي متهم بالوضع ثم ساق له هذا الحديث فحذف المصنف ذلك من

٦١٦١ — قَوِّتُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ - (طب) عن أبي الدرداء - (ض)

٦١٦٢ — قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ؛ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ - (حم ق د ن ه) عن كعب بن عجرة - (صح)

كلام ابن عدى غير جيد

(قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه) أخرج فى الطيوريات بسند فيه ضعف عن بقية قال سألت الأوزاعى مامعنى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم قوتوا طعامكم الخ قال صغر الأرغفة وقال فى النهاية حكى عن الأوزاعى أنه تصغير الأرغفة وكذا حكى عن ابن الجنيد قال القسطلانى ولعل هذا هو سند كثير من الصوفية فى تصغيره كبنى الوفاء وغيرهم (طب عن أبى الدرداء) ورواه عنه أيضاً البزار قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال الهيثمى فيه أبو بكر بن أبى مريم وقد اختلط وبقية رجاله ثقات .

(قولوا اللهم صل على محمد) أى عظموه فى الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دعوته وإبقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته وتضعيف مثوبته (وعلى آل محمد) قال الطيبى حمل الأول على العموم من الأصفياء وأتقياء الأمة فيدخل فيه أهل البيت دخولا أوليا أولى (كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) ذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به جمع قال ابن حجر وإن ثبت أن له أولاداً من غير سارة وهاجر دخلوا لامحالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون (إنك حميد) فعيل من الحمد بمعنى محمود وأبلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد أكملها أو بمعنى حامد أى يحمد أفعال عباده (مجيد) من المجد وهو صفة من كمل فى الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما أن الحمد يدل على صفة الإكرام ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين أن المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وذلك يستلزم طلب الحمد والمجد (اللهم بارك على محمد) أى أثبت له دوام ماأعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير إذا ناخ بمحل ولزمه ويطلق البرك على الزيادة والأصل الأول كذا فى النهاية (وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم) قال الطيبى التشبيه ليس من إلحاق الناقص بالكامل بل من إلحاق مالا يعرف بما يعرف والاتقياء والأصفياء من الأمة موازية للأنبياء من بنى إسرائيل فمعناه كما سبقت منك الصلاة على إبراهيم نسألك الصلاة على محمد بالأولى وقال فى موقع التشبيه أقاويل أفردت بالتآليف ومن أحسنها قول صاحب القاموس عن بعض أهل الكشف إن التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك أن المراد باللهم صل على محمد اجعل من أتباعه من يبلغ النهاية فى أمر الدين كالعلماء بشرعه بتقريرهم أمر الشريعة كما صليت على إبراهيم بأن جعلت فى أتباعه أنبياء يقررون الشريعة والمراد بقوله على آل محمد اجعل من أتباعه محدثين يخبرون بالمغيبات كما صليت على آل إبراهيم بأن جعلت منهم أنبياء يخبرون بالغيب فالمطلوب حصول صفات الأنبياء لآل محمد وهم أتباعه فى الدين كما كانت حاصلة بسؤال إبراهيم (إنك حميد) أى محمود (مجيد) أى ماجد وهو من كمل شرفا وكرما وقال الطيبى هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على العموم أى إنك حميد فاعل لما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتوالية مجيد كريم كثير الإحسان إلى عبادك الصالحين انتهى وفيه مشروعية الصلاة والسلام على من ذكر فيه والصلاة على محمد فى التشهد الأول وعلى غيره فى الأخير سنة أما الصلاة على محمد فى الأخير فواجبة للأمر بالصلاة عليه فى الكتاب والسنة قالوا وقد أجمع العلماء على أنها لا تجب فى غير الصلاة فتعين وجوبها فيها (حم ق د ن ه عن كعب بن عجرة) قال قلنا يارسول الله قدعلمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى؟ فذكره

٦١٦٣ — قُولُوا خَيْرًا تَغْنَمُوا ، وَاسْكُتُوا عَنْ شَرٍّ تَسْلَمُوا - القضاعي عن عبادة بن الصامت

٦١٦٤ — قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ - (د) عن ابي سعيد - (صح)

٦١٦٥ — قِيَامُ سَاعَةٍ فِي الصَّفِّ لِلْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ سِتِّينَ سَنَةً - (عد) وابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٦١٦٦ — قَيِّدْ وَتَوَكَّلْ - (هب) عن عمرو بن أمية الضمري - (صح)

٦١٦٧ — قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ - الحكيم وسمويه عن أنس (طب ك) عن ابن عمرو - (صح)

(قولوا خيرا تغنموا) بقول الخير إذا نوى به نشر الخير وتعليمه والاشتغال به عن الشر فيغنم بنيته وكذا السكوت عن الشر بنية الصيانة عنه وأن لا ينشره ولا يبدأ به ولا يوافق أهله ففي خبر إن الكف عن الشر صدقة قال بعض السلف كنا نتعلم السكوت كما تتعلمون الكلام (واسكتوا عن شر تسلموا) كما سبق تقريره في حرف الراء بما يغني عن إعادته (القضاعي) في مسند الشهاب (عن عبادة) بن الصامت ظاهر كلام المصنف أنه لم يره لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع أن الطبراني خرجه باللفظ المذكور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن مالك الخشني وهو ثقة انتهى وممن خرجه أيضاً الديلمي

(قوموا) خطاباً للأنصار أو لجميع من حضر منهم ومن المهاجرين (إلى سيدكم) سعد بن معاذ القادم عليكم لما له من الشرف المقتضي للتعظيم وقيل معناه قوموا لإعانته في النزول عن الدابة لما به من الجرح الذي أصاب أكحله يوم الأحزاب وأيده التوربشتي بأنه لو أراد تعظيمه لقال قوموا لسيدكم ورده الطيبي بأن إلى في هذا المقام أفخم من اللام كأنه قيل قوموا إليه تلقياً وإكراما ويدل له ترتب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فإن قوله إلى سيدكم علة للقيام له وفيه ندب إكرام أهل الفضل من عالم أو صالح أو ذي شرف بالقيام لهم إذا أقبلوا والتنبيه على شرف ذوي الشرف والتعريف بأقدارهم وتنزيلهم منازلهم وقد قام المصطفى صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل لكونه من رؤساء قريش ولعدي بن حاتم لكونه سيد بني طيئ يتألفهما به وما ورد من النهي عن ذلك إنما هو في القيام الإعظام كما هو دأب الأعاجم لا الإكرام كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعله كما أفصح بذلك الغزالي بقوله القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على جهة الاكرام والتنبيه على شرفه وإطلاق السيد على المخلوق (د) في الأدب (عن أبي سعيد) الخدري قال ابن حجر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف أنه لا يوجد مخرجا في أحد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معاً فالبخاري في الجهاد وفي فضل سعد والاستئذان والمغازي ومسلم في المغازي والنسائي في المناقب

(قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله) لإعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) أي من التهجد في الليل مدة ستين سنة وهذا فيما إذا تعين القتال (عد وابن عساكر) في التاريخ في ترجمة شراحيل العبسي (عن أبي هريرة) وشراحيل قال الذهبي في التاريخ ضعفه ابن عوف الحمصي

(قيد) وفي رواية قيدها (وتوكل) أي قيد ناقتك وتوكل على الله فإن التقييد لا ينافي التوكل إذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني أو دنيوي فالتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا يناقضه قال المحاسبي من ظن أن التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني وكفى به جهلا (هب عن عمرو بن أمية) الضمري الكناني قال يارسول الله ارسل راحلتي واتوكل قال بل قيد وتوكل ورواه عنه أيضا الحاكم بلفظ قيدها وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

(قيدوا العلم بالكتاب) لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين العقل والقلب مستودعهما

٦١٦٨ — قِيلُوا ؛ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ - (طس) وأبو نعيم فى الطب عن أنس - (ح)

٦١٦٩ — قِيَمُ الدِّينِ الصَّلَاةُ ، وَسَنَامُ الْعَمَلِ الْجِهَادُ ، وَأَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ الصَّمْتُ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْكَ - ابن المبارك عن وهب بن منبه مرسلا - (ض)

والنسيان كامن فى الآدمى وأول من نسى آدم فسمى إنسانا فنسيت ذريته فالعلم يعقل ثم يحفظ فإذا كان القلب معلولا بهذه العلة والنسيان كامن لخيف ذهابه قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فنعم المستودع وإن دخله القلب فنعم الكشف له الكتاب وقد أدب الله عباده وحثهم على مصالحهم فقال «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» قال الماوردى ربما اعتمد الطالب على حفظه لتصوره وأغفل تقييد العلم فى كتبه ثقة بما استقر فى نفسه وهذا خطأ منه لأن التشكيك معترض والنسيان طار ومن ثم قال الخليل اجعل ما فى الكتب رأس المال وما فى قلبك النفقة وقال مهند لولا ماعقدته الكتب من تجارب الأولين لانحلت مع النسيان عقود الآخرين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الحبر قال الذهبي وانعقد الإجماع الآن على الجواز وقال ابن حجر فى المختصر الأمر استقر والإجماع انعقد على جواز كتابة العلم وعلى استحبابه بل لايبعد وجوبه على من خشى الفساد ممن يتعين عليه تبليغ العلم اه . وقال بعض الأئمة الكتابة تدبير من الله لعباده وهى من حروف مصورة مختلفة التخطيط علائم تدل على المعانى فإذا حفظت استغنى عن الكتاب وإن نسيت فالكتاب نعم المستودع وإذا أدب الله تجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بتجار الآخرة فى تقييد الأمانات العلمية التى أودعهم إياها وأخذ عليهم الميثاق أن يؤدوه ولا يكتموه وإذا علمت هذا ظهر لك اتجاه بحث بعض الأعاظم وجوب كتابة العلم الشرعى وتقييد رسومه لئلا يندرس فتدبر وليس لك أن تقول قد ذم الله الكتابة فى قوله «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم» لأنا نقول إنما ذم من ألحق فى التوراة ماليس منها كما يعرف بتدبر الآية والقصة، فإن قيل نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كتابة الحديث بقوله فى خبر مسلم لاتكتبوا عنى شيئا غير القرآن قلنا جمع بأن النهى خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره أو بكتابة غير القرآن معه فى شىء واحد إذ النهى متقدم والإذن ناسخ عند أمن اللبس قال ابن حجر وهو أقربها مع أنه لا ينافيها وقيل النهى خاص لمن خيف منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من أعل خبر مسلم بالوقف وقيل العلم شجر والخط ثمر وقيل الخط لسان اليد وقيل هو الطلسم الأكبر وقيل كل مأثرة بنتها الأقلام لم تطمع فى درسها الأيام (الحكيم) الترمذى فى النوادر (وسمويه) كلاهما (عن أنس) بن مالك وفيه عبد الله بن المثنى الأنصارى من رجال البخارى لكن أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعيف وهو صدوق (طب ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اه لكن أورده فى الميزان فى ترجمة عباد بن كثير من حديثه وقال عن البخارى تركوه وعن ابن معين ليس بشىء وادعاه فى ترجمة عبد الحميد المدنى أخو فليح ونقل تضعيفه عن جمع وأورده ابن الجوزى من طرق وقال لا يصح

(قيلوا فإن الشياطين لاتقيل) من القيلولة قال الجوهرى وهى النوم فى الظهيرة وقال الأزهرى القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن ثم يكن معه نوم بدليل قوله سبحانه وتعالى «وأحسن مقيلا» والجنة لانوم فيها وعمل السلف والخلف على أن القيلولة مطلوبة لإعانتها على قيام الليل قال حجة الاسلام وإنما تطلب القيلولة لمن يقوم الليل ويسهر فى الخير فإن فيها معونة على التهجد كما أن فى السحور معونة على صيام النهار فالقيلولة من غير قيام الليل كالسحور من غير صيام النهار (طس وأبو نعيم فى) كتاب (الطب) النبوى والديلمى والبزار (عن أنس) رمز المصنف لحسنه وليس كما ذكر فقد قال الهيثمى فيه كثير بن مروان وهو كذاب اه وقال فى الفتح فى سنده كثير بن مروان متروك

(قيم الدين) أى عماده الذى يقوم به وينتظم (الصلاة وسنام العمل) أى أعلى الأعمال وأفضلها وأعظمها (الجهاد

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

٦١٧٠ - القَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ - ابن عساكر عن ابن مسعود - (ض)

٦١٧١ - القَاتِلُ لَا يَرِثُ - (ت ه) عن أبي هريرة - (ض)

٦١٧٢ - القَاصُّ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَالتَّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ وَالنَّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ امْرَأَةٍ مُسْتَمِعَةٍ عَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ - (طب) عن ابن عمر وابن عمرو ، وابن عباس ، وابن الزبير - (ض)

وأفضل أخلاق الاسلام الصمت) أى السكوت عما لاينبغى (حتى يسلم الناس منك) أى من لسانك ويدك (ابن المبارك) فى الزهد (عن وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون وشد الموحدة (مرسلا) هو اليمانى الصنعانى الأخبارى القاص كان واسع العلم لكنه متهم بالقدر

فصل فى المحلى بأل من هذا الحرف

(القائم بعدى) بالخلافة وهو أبوبكر (فى الجنة والذى يقوم بعده) أى الذى يقوم بها بعده وهو عمر رضى الله تعالى عنه (فى الجنة والثالث) وهو عثمان (فى الجنة والرابع) وهو على (فى الجنة) إذ هم خلفاؤه حقا وبعدهم وبعد أيام الحسن إنما صار ملكا وفى رواية للديلمى بدل والرابع والقائم الرابع بعدى فى الجنة يعنى علياً فذكرهم وإن كان باقى العشرة فى الجنة لكونهم ولوا الخلافة واختلفت الفرق فى شأنهم فمنهم من جعل الحق فى الخلافة لعليّ دون الشيخين ومنهم من جعل الحق لأولئك وأبغض علياً فنص على أن كلا منهم فى الجنة لكونه على الحق وأن الطعن مردود (ابن عساكر) فى ترجمة عثمان (عن ابن مسعود) وفيه عبدالله بن سلمة بن عبيدة قال الذهبى ضعفه الدارقطنى

(القاتل لايرث) من المقتول شيئا أخذ بعمومه الشافعية فمنعوا توريثه مطلقا ؛ قال الحنابلة إلا الخطأ وورثه مالك من المال دون الدية (ت ه) كلاهما فى الفرائض (عن أبى هريرة) قال الترمذى لايصح ، ولا يعرف إلا من هذا الوجه، قال الذهبى ثم ابن حجر فى تخريج الرافعى وفيه إسحاق بن عبد الله بن ابى فروة . قال النسائى متروك ، وقال البيهقى إسحاق لايحتج به وقال مرة هو واه لكن له شواهد تقويه ، وقال ابن حجر فى تخريج المختصر رواه النسائى من حديث أبى هريرة وفيه إسحاق بن ابى فروة قال النسائى متروك وإنما خرجته لئلا يترك من الوسط وخرجه الترمذى وقال لايصح وإسحاق تركه بعض اهل العلم منهم أحمد

(القاص) الذى يقص على الناس ويعظهم ويأتى بأحاديث لاأصل لها يعظ ولا يتعظ ويختال ويرغب فى جلوس الناس إليه (ينتظر المقت) من الله تعالى لما يعرض فى قصصه من الزيادة والنقصان ولأنه مستهدف لكيد الشيطان فهو يقول له أما تنظر إلى الخلق فهم موتى من الجهل هلكى من الغفلة قد أشرفوا على النار؟ أمالك رحمة على عباده تنقذهم من المعاطب بنصحك ووعظك وقد انعم الله عليك بقلب بصير ولسان ذلق ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمته وتتعرض لسخطه وتسكت عن إشاعة العلم ودعوة الخلق إلى الصراط المستقيم . فلا يزال يستدرجه بلطائف الحيل حتى يشتغل بوعظ الناس ثم يدعوه إلى أن يتزين لهم ويتصنع بتحسين اللفظ وإظهار الفصاحة ويقول إن لم تفعل ذلك سقط وقع كلامك من قلبهم ولم يهتدوا إلى الحق . فلا يزال يقرر ذلك وهو فى أثنائه يؤكد فيه شوائب الرياء ولذة الجاه والتعزز بكثرة العلم والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار ليستدرج المسكين بالنصح إلى الهلاك والمقت فيتكلم ظاناً

٦١٧٣ — الْقُبلَةُ بِحَسَنَةٍ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةٍ - (حل) عن ابن عمر - (صح)

٦١٧٤ — الْقَتْلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ خَطِيئَةٍ إِلَّا الدَّيْنَ - (م) عن ابن عمرو (ت) عن أنس - (صح)

٦١٧٥ — الْقَتْلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ ، وَالْأَمَانَةُ فِى الصَّلَاةِ ، وَالْأَمَانَةُ فِى الصَّوْمِ وَالْأَمَانَةُ فِى الْحَدِيثِ ، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ - (طب حل) عن ابن مسعود - (ح)

٦١٧٦ — الْقَتْلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ - (حم) والضياء عن عبادة بن الصامت - (صح)

٦١٧٧ — الْقَتْلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ شَهَادَةٌ ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ ، وَالْحَرَقُ شَهَادَةٌ ،

أن تصده الخير وإنما قصده الجاه والقبول فيمقته الله وهو يظن أنه عنده بمكان (والمستمع) للعلم الشرعى (ينتظر الرحمة) من الله تعالى (والتاجر) أى الصدوق الأمين كما سبق (ينتظر الرزق) أى الربح من الله (والمحتكر) الذى حبس الطعام الذى تعم الحاجة إليه ليبيعه بأغلى إذا غلا السعر (ينتظر اللعنة) أى الطرد والبعد عن مواطن الرحمة (والنائحة) التى تنوح على الميت (ومن حولها) من النسوة اللاتى يندبنه أو يستمعن كلامهن ونوحهن وبكائهن (من) كل (امرأة مستمعة) إلى نوحهن (عليهن لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) إن لم يتبن، والحديث مسوق للزجر والتنفير من فعل ذلك والإصغاء إليه أو الرضى به فانه حرام (طب) عن عبدالله بن أيوب بن زادان عن شيبان بن فروخ الأيلى عن بشر ابن عبد الرحمن الأنصارى عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن العبادلة الأربعة المذكورين بقوله (عن ابن عمر) ابن الخطاب (وابن عمرو) بن العاص (وابن عباس وابن الزبير) وبشر الأنصارى قال العقيلى وابن حبان وضاع وفى الميزان عن ابن عدى من مصائبه أحاديث هذا منها وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات عن الطبرانى من هذا الطريق وقال لا يصح عبدالوهاب ليس بشىء وابن ذادان متروك وتبعه عليه المؤلف فى مختصر الموضوعات وأقره عليه

(القبلة حسنة والحسنة بعشرة — حل عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عنه أيضا الديلمى

(القتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة) قال جبريل إلا الدين ، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم (إلا الدين) بفتح الدال هكذا هو فى رواية الترمذى أى ماتعلق بذمته من دين الآدمى ، وذلك لأن حق الآدمى لا يسقطه إلا عفوه أو استيفاؤه ، فإذا قتل سقط عنه حق الحق بفضله ، وبقى حق العبد ، وقال ابن حجر : يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا تمنع حصول درجة الشهادة وليس للشهادة معنى إلا أن الله يثيب من حصلت له ثوابا مخصوصاً ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث أنه يكفر عنه ماعدا التبعات فإن كان له عمل صالح كفرت الشهادة سيئاته غير التبعات فإن عمله الصالح ينفعه فى موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له عمل صالح فهو تحت المشيئة (م) فى الجهاد (عن ابن عمرو) بن العاص (ت عن أنس) قال الترمذى فى العلل سألت عنه محمداً يعنى البخارى فلم يعرفه

(القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة فى الصلاة والأمانة فى الصوم والأمانة فى الحديث وأشد ذلك الودائع) حيث أمكنه ردها إلى أربابها والإيصاء بها ولم يفعل (طب حل عن ابن مسعود) رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى رجاله ثقات

(القتل فى سبيل الله شهادة والطاعون شهاة والغرق شهادة والبطن شهادة والنفساء شهادة) فالأول شهيد الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه والباقون شهداء فى حكم الآخرة فيغسلون ويصلى عليهم (حم والضياء) المقدسى (عن عبادة بن الصامت) قال الهيثمى فيه أى عند أحمد رجل لم يسم

(القتل فى سبيل الله شهادة والطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن شهادة والحرق شهادة والسيل) بفتح السين المشددة

وَالسَّيْلُ وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسَرَرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ - (حم) عن راشد بن حبيش - (ح)

٦١٧٨ - الْقَدَرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى - (طس) عن ابن عباس - (ض)

٦١٧٩ - الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تُفْشُوا سِرَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - (حل) عن ابن عمر

٦١٨٠ - الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ: إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ - (د ك) عن ابن عمر - (صح)

ومثناة تحتية أى الغرق فى الماء كذا ضبطه المصنف بخطه ورأيته بعينى فيه فما فى كثير من النسخ من أنه السل تحريف من النساخ (والنفساء يجرها ولدها بسررها إلى الجنة - حم عن راشد بن حبيش) صحابى على ما قاله احمد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عباده يعوده فقال أتعلمون من الشهداء من أمتى؟ فأرمى القوم بأبصارهم فقال عبادة ساندونى فأسندوه فقال يارسول الله الصابر المحتسب قال إن شهداء أمتى إذن لقليل ثم ذكره رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى رجاله ثقات ٥ (القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر) بالتحريك (فقد استمسك بالعروة الوثقى) لأن من قطع بأن الخلق لو أجمعوا كلهم على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشىء قدره الله له ولو أجمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا بشىء قدره عليه وطرح الأسباب فقد استمسك بأعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وأيقن بأن العبد لا يعلم مصلحته إلا إن أعلمه الله إياها ولا يقدر على تحصيلها حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه إرادة ومشيئة فعاد الأمر كله إلى من ابتدأ منه وهو الذى بيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله قيل وفى التقدير بطلان التدبير والمرء طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد القريب ويقرب البعيد (طس عن ابن عباس) قال الهيثمى فيه هانىء بن المتوكل وهو ضعيف

(القدر سر الله) أى هو استأثر به فلم يطلع على بعضه إلا بعض خواص خلقه وطلب سر الله تعالى منهى عنه لما فيه من سوء الأدب وعدم الأدب والعباد مأمورون بقبول ما أمرهم الشرع من غير أن يطلبوا سر مالا يجوز سره وظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته فلاتفشوا سر الله عز وجل اه. وفى رواية الديلمى بدله فلا تتكلفوا علمه قال بعضهم استأثر تعالى بسر القدر ونهى عن طلبه ولو كشف لهم عنه وعن عاقبة أمرهم لما صح التكليف كما لا يصح عند كشف الغطاء يوم القيامة فالسعادة فضل الله والشقاوة عدله قال الكرمانى وسر الله ينكشف للخلائق إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها؛ لم يذكر المصنف له مخرجا لعدم استحضاره لمن خرجه حال التصنيف وقد خرجه أئمة مشاهير منهم أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر وابن عدى فى الكامل عن عائشة قال الحافظ العراقى وكلاهما ضعيف ولا يقدح عدم الاطلاع على مخرجه فى جلالة المؤلف لأنه ليس من شرط الحافظ إحاطته بمخرج كل حديث فى الدنيا

(القدرية) زاد الطبرانى فى روايته والمرجئة (مجوس هذه الامة) لأن إضافة القدرية الخير إلى الله والشر لغيره يشبه إضافة المجوس الكوائن إلى إلهين أحدهما يزدان ومنه الخير والآخر هرمز ومنه الشر لكن يقولون ذلك فى الأحداث والأعيان والقدرية يقولون فى الأحداث دون الأعيان قال الطيبى هذا تقرير قول الخطابى لجمع ومذهب المعتزلة خلافه قال الزمخشرى فى كتاب المنهاج إن قلت إن الحسنة والسيئة من الله أم من العبد؟ قلت الحسنة التى هى الخصب والصحة من الله والطاعة من العبد لكن الله لطف به فى أدائها وبعثه عليها والسيئة التى هى القحط والمرض من الله وهو صواب وحكمة وأما المعصية فمن العبد والله برىء منها قال القاضى والطيبى وقوله مجوس هذه الأمة تركيبه من قبيل القلم أحد

٦١٨١ — الْقُرَّاءُ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ - ابن جميع فى معجمه والضياء عن أنس - (صح)

٦١٨٢ — الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ - (حب، هب) عن جابر (طب هب) عن ابن مسعود

٦١٨٣ — الْقُرْآنُ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنًى دُونَهُ - (ع) ومحمد بن نصر عن أنس - (ض)

اللسانين ولفظ هذه إشارة إلى تعظيم المشار إليه وإلى النعي على القدرية والتعجب منهم أى انظروا إلى هؤلاء كيف امتازوا عن هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من أوج المناصب الرفيعة إلى حضيض السفالة والرذيلة (إن مرضوا فلا تعودوهم) أى لاتزوروهم فى مرضهم بل اهجروهم لينزجروا فيتوبوا (وإن ماتوا فلا تشهدوهم) أى لاتحضروا جنائزهم ولاتصلوا عليهم وخص النهى عن حقوق المسلمين على المسلمين بهاتين الخصلتين لأنهما ألزم وأولى إذ المرض والموت حالتان مفتقرتان إلى الدعاء له بالصحة والصلاة عليه بالمغفرة (د ك) فى الايمان من حديث أبى حازم عن أبيه (عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن المنذر حديث منقطع وأشار إلى ذلك الحاكم حيث قال على شرطهما إن صح لأبى حازم سماع من ابن عمر كذا فى التلخيص وقال فى المهذب هو منقطع بين أبى حازم وابن عمر وقال فى الكبائر رواته ثقات لكنه منقطع اهـ ورده ابن الجوزى وقال لايصح.

(القراء عرفاء أهل الجنة) لأن فى الجنة أمراء وعرفاء فالأمراء الأنبياء والعرفاء هم القراء والعريف من تحت يد الأمير له شعبة من السلطان فالعرافة ثم لأهل القرآن وأهله هم من عرف به هنا تلاوة له وعملا به (ابن جميع) بضم الجيم (فى معجمه) عن محمد بن منصور الواسطى أبى بكر عن أبى أمية محمد بن إبراهيم عن يزيد بن هارون عن أنس (والضياء) فى المختارة (عن أنس) قال فى الميزان المتهم به محمد بن منصور الطروسى شيخ لابن جميع

(القرآن شافع مشفع وماحل مصدق) بالبناء للمجهول (من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) لأن القانون الذى تستند إليه السنة والاجماع والقياس فمن لم يجعله إمامه فقد بنى على غير أساس فانهار به فى نار جهنم وقال الزمخشرى: الماحل الساعى وهو من المحال وفيه مطاولة وإفراط من التماحل ومنه المحل وهو القحط المتطاول الشديد يعنى من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة فى العفو عن فرطاته ومن ترك العمل به ثم على إساءته وصدق عليه فيما يرفع من مساويه اهـ. وقال فى الزاهر معناه من شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع فهو فى النار ويقال لاتجعل القرآن ماحلا أى شاهداً عليه (حب هب عن جابر) بن عبد الله (طب هب عن ابن مسعود) قال الهيثمى فيه الربيع بن بدر متروك

(القرآن غنى لافقر بعده) أى فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغنى به عن البدع ويستضىء بنوره فى ظلمات الفتن ويستشفى بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق بغير الله انقطع حبله قال فى المطامح وغيرها يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن ويحتمل أن المراد نفى الفقر المحسوس وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الرزق يلتمس بوجوه منها النكاح وقال الغزالى لازم رجل باب عمر فقال ياهذا هاجرت إلى عمر أو إلى الله تعلم القرآن فإنه يغنيك عن بابى فغاب حتى فقده عمر فوجده يتعبد فقال ماشغلك عنا قال قرأت القرآن فأغنانى عن عمر فقال وماوجدت فيه؟ قال «وفى السماء رزقكم وما توعدون» فبكى عمر رضى الله تعالى عنه (ع) وكذا الطبرانى (ومحمد بن نصر) كلهم (عن أنس) قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمى فقال فيه عبد أبى يعلى يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف.

٦١٨٤ — الْقُرْآنُ أَلْفُ أَلْفِ حَرْفٍ، وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ، فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ - (طس) عن عمر - (ض)

٦١٨٥ — الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، وَلَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ - (حم) عن أبي جهيم - (صح)

٦١٨٦ — الْقُرْآنُ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ - (هب) عن رجل - (ح)

٦١٨٧ — الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ - السجزى فى الإبانة والقضاعى عن على - (ض)

(القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسبا كان له بكل حرف) يقرؤه من الثواب (زوجة) فى الجنة (من الحور العين) قال فى التحرير فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة ثلاثين خصلة لم تكن فى غيره (طس عن عمر) بن الخطاب وفيه محمد بن عبيد بن آدم بن أبى إياس قال فى الميزان تفرد بخبر باطل وساق هذا الخبر قال الطبرانى ولا يروى إلا بهذا الاسناد قال الهيثمى وبقية رجاله ثقات وقال فى موضع آخر رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبيد ذكره فى الميزان بهذا الحديث ولم أجد لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات

(القرآن يقرأ على سبعة أحرف ولا تماروا فى القرآن فإن مراءاً فى القرآن كفر) قال ابن النقيب من خصائص القرآن كونه يقرأ على سبعة أحرف وقال الحليمى فى المنهاج ومن عظم قدر القرآن أنه تعالى خصه بأنه دعوة وحجة ولم يكن مثل ذلك لنبى قط إنما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله لرسوله فى القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بألفاظه وكفى الدعوة شرفاً أن يكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا أن لا تنفصل الدعوة عنها انتهى (حم عن أبى جهيم) مصغراً بن الحارث بن الصمت بكسر المهملة وشد الميم ابن عمرو الأنصارى قيل اسمه عبد الله وقد ينسب لجده قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح

(القرآن هو النور المبين) أى الضياء الذى يستغنى به إلى سلوك الهدى (والذكر) أى المذكور أو مايتذكر به أى يتعظ (الحكيم) أى المحكم آياته الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أى المشتمل على الحقائق أو الحكم بمعنى ذى الحكمة ذكره القاضى قال الطيبى والذكر إن فسر بالمذكور فالمناسب أن يؤول الحكيم بالمحكم أى هذا القرآن المذكور محكم آياته ورصين ألفاظه مصبوب فى قالبى البلاغة والفصاحة أعجز الخلق عن الإتيان بمثله وإن فسر بالشرف والكرم فالموافق أن يؤول الحكيم بذى الحكمة لأن كون الكلام شريفاً إنما يكون باعتبار مايتضمنه من الحكمة والنكت والمعانى الدقيقة واللطائف الرشيقة (والصراط المستقيم) أى هو مثل الصراط المستقيم فى كونه يوصل سالكه إلى المقصد الأسنى، فهو تشبيه بحذف أداته وقيل جعله نفس الصراط المستقيم لظهور بياناته النافية لطرائق الدين (هب عن رجل) من الصحابة

(القرآن هو الدواء) أى من الأمراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة فى الإلهيات والنبوة والمعاد وكالأخلاق المذمومة وفيه أوضح بيان لأنواعها وحث على اجتنابها ومن الأمراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها لكن مع الإخلاص وفراغ القلب من الأغيار وإقباله على الله بكليته وعدم تناول الحرام وعدم الآثام واستيلاء الغفلة على القلب فالقراءة من هذا حاله مبرئ للأمراض وإن أعيت الأطباء ولهذا قال بعض الأئمة متى تخلف الشفاء؟ فهو إما لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل أو لمانع قوى يمنع تخلفه أن ينجع فيه الدواء كما تكون فى الأدوية الحسية شفاء لما فى الصدور «ونُنزل من القرآن ماهو شفاء» قال الأكثر من جنسية لاتبعيضية فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية لكن لايحسن التداوى به إلا الموفقون، ولله حكمة بالغة فى إخفاء سر التداوى

٦١٨٨ — القُصَّاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ ، أَوْ مَأْمُورٌ ، أَوْ مُحْتَالٌ - (طب) عن عوف بن مالك وعن كعب ابن عياض - (ح)

٦١٨٩ — القُضَاةُ ثَلَاثَةٌ اثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ ،

به عن نفوس أكثر العالمين كما له حكمة بالغة فى إخفاء كنوز الأرض عنهم (تنبيه) قال ابن عربى إذا كان الإنسان مؤمنا بالقرآن أنه كلام الله وشفاء الأدواء فليأخذ عقيدته منه ويترك المبارزة فى ديوان المجادلة فانه قدتضمن جميع الاصول فنزه سبحانه نفسه أن يشبهه شىء من المخلوقات أو يشبه شيئاً بقوله ليس كمثله شىء وهو السميع البصير، و «سبحان ربك رب العزة عما يصفون»،وأثبت رؤيته فى الدار الآخرة بظاهر قوله«وجوه يومئذناضرة إلى ربها ناظرة»، و «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون»،ونفى الإحاطة بدركه بقوله «لاتدركه الأبصار» ، وأثبت كونه قادراً بقوله «وهو على كل شىء قدير» ، وأثبت كونه عالما بقوله «أحاط بكل شىء علما» ، وأثبت كونه مريداً بقوله «فعال لما يريد» ،وأثبت كونه سميعا بقوله «لقدسمع الله» ،وأثبت كونه بصيراً بقوله «ألم يعلم أن الله يرى» ، وكونه متكلما بقوله «وكلم الله موسى تكليما» ، وكونه حيا بقوله «الحى القيوم»،وإرسال الرسل «وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم»،ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله «محمد رسول الله»،وأنه آخر الأنبياء بقوله «وخاتم النبيين»،وأن كل ماسواه خلقه بقوله «الله خالق كل شىء»،وخلق الجن بقوله «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»،وحشر الأجساد بقوله «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم» إلى مثل هذا مما تحتاجه العقائد لمن حشر ونشر وقضاء وقدر وجنة ونار وقبر وميزان وحوض وصراط وحساب وصحف وكل مالابد منه للمعتقد أن يعتقده «مافرطنا فى الكتاب من شىء»،فاستبان أن فى القرآن غنية لصاحب الداء العضال ومقنعا لمن عزم على طريق النجاة ورغبا فى سمو الدرجات وترك العلوم التى تتوارد عليها الشكوك فيضيع الوقت ويخاف المقت (السجزى فى) كتاب (الإبانة) عن أصول الديانة (والقضاعى) فى مسند الشهاب (عن على) أمير المؤمنين قال شارحه العامرى حسن صحيح اه وفيه الحسن بن رشيق أورده الذهبى فى الضعفاء وقال ثقة تكلم فيه عبدالغنى وسماد أورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال قال أبو حاتم شيعى وليس بالقوى .

(القصاص ثلاثة أمير أومأمور أومحتال) وهو من لم يأذن له الإمام أو نائبه لأن دخوله فى عهدة مالم يخاطب به دل على احتياله وفيه اشعار بأن قص الإمام أومأذونه محبوب مطلوب قال تعالى «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين» وما ورد من النهى عن القصص فموضعه فى قاص يروى اخبارا موضوعة ويحكى أقوالا تومئ إلى هفوات وتساهلات يقصر فهم العامة عن درك معانيها أو عن كونها هفوة نادرة مردفة بتكفيرات ومتداركة بحسنات فإن العامى يعتصم بذلك فى مساهلاته ويمهد لنفسه عذراً ويحتج بأنه حكى ذلك عن بعض المشايخ وكلنا بصدد المعاصى وقد عصى من هو أكبر منى ونحو ذلك مما يفيده جرأة على الله من حيث لايشعر وإثم ذلك عليه وعلى العاصى الذى أراده حتى وقع فى مهواة وأكثر مااعتاد القصاص والوعاظ من الأشعار ما يتعلق بالتواصف فى العشق وجمال المعشوق وروح الوصال وألم الفراق والمجلس مشحون بأخلاط العوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات للصور الجميلة فتحرك الأشعار من قلوبهم ماهو مستكن فيها فتشتعل نيران الشهوات فيزعقون ويتواجدون وكل ذلك يرجع إلى فساد؛ ذكره حجة الاسلام (طب عن عوف بن مالك وعن كعب بن عياض) الأشعرى صحابى نزل الشام رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى فيه عبد الله بن يحيى الاسكندرانى ولم أجد من ترجمه ورواه عنه أيضاً أحمد والديلمى

(القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد فى الجنة:رجل علم الحق فقضى به فهو فى الجنة ورجل قضى للناس على جهل

وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ - (٤ ك) عن بريدة - (صح)

٦١٩٠ — الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ : قَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ قَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَقَاضٍ قَضَى بِالْحَقِّ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ - (طب) عن ابن عمر

٦١٩١ — الْقَلْبُ مَلِكٌ ، وَلَهُ جُنُودٌ ؛ فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ ،

فهو فى النار ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار) قال فى المطامح هذا التقسيم بحسب الوجود لا بحسب الحكم ومعروف أن مرتبة القضاء شريفة ومنزلته رفيعة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى، وقليل ماهم، روى أن عمر جاءه خصمان فأقامهما فعادا فأقامهما فعادا ففصل بينهما فقيل له فيه فقال وجدت لأحدهما مالم أجده لصاحبه فما لجت نفسى حتى ذهب ذلك ؛ قال القاضى : الإنسان خلق فى بدو فطرته بحيث يقوى على الخير والشر والعدل والجور ثم تعرض له دواعى داخلة وأسباب خارجة تتعارض وتتصارع فتجذبه هؤلاء مرة وهؤلاء أخرى حتى يفضى التطارد بينهما إلى أن يغلب أحد الحزبين ويقهر الآخر فتنقاد له بالكلية ويستقر على مايدعوه إليه فالحاكم إن وافق حتى غلب له أسباب العدل وتمكن فيه دواعيه صار بشراشره مائلا إلى العدل مشغوفا به متحاشيا عما ينافيه ونال به الجنة وإن خذل بأن كان على خلاف ذلك جار بين الناس ونال بشؤمه النار وقيل معناه من كان الغالب على أقضيته العدل والتسوية بين الخصمين فله الجنة ومن غلب على أحكامه الجور والميل إلى أحدهما فله النار (ع ٤ ك عن بريدة) وسكت عليه أبو داود ، وصححه الحاكم . قال الذهبى فى الكبائر : صححه الحاكم والعهـــدة عليه

(القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة : قاض قضى بالهوى فهو فى النار وقاض قضى بغير علم فهو فى النار وقاض قضى بالحق فهو فى الجنة) فيه إنذار عظيم للقضاة التاركين للعدل والأعمال والمقصرين فى تحصيل رتب الكمال قالوا والمفتى أقرب إلى السلامة من القاضى لأنه لايلزم بفتواه والقاضى يلزم بقوله فخطره أشد فيتعين على كل من ابتلى بالقضاء أن يتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جنة ، ويحرص على ان يكون الرجل الذى عرف الحق فقضى به وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة ويجعل داء الهوى عنه محسوما ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً ولا يأل فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجر وإن أصاب فله أجران وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه ويتوكل على الله فى قصده ويتقى فإن الله يهدى قلبه ويثبت لسانه (طب) وكذا أبو يعلى (عن ابن عمر) بن الخطاب صححه بعضهم وأفرد ابن حجر فيه جزءا وقال الهيثمى رجاله ثقات

(القلب ملك وله جنود) جمع جند وهم أتباع يكونون نجدة للمتبع ذكره الحرالى وصلاح القلب وحياته مادة كل خير وفساده مادة كل شر فبصلاحه وحياته يكون قوته وسمعه وبصره وعفته وشجاعته وصبره وسائر أخلاقه الفاضلة ومحبته للحسن وبغضه للقبيح بخلاف الفاسد فإنه لافرق بين الحسن والقبيح وجنوده تابعون له (فإذا صلح الملك صلحت جنوده وإذا فسد الملك فسدت جنوده) يعنى هو أصل الكل إن أفسدته فسد الكل وإن أصلحته صلح الكل إذ هو الشجرة وسائر الأعضاء أغصان ومن الشجرة تشرب الأغصان وتصلح وتفسد وأن الملك وسائر الأعضاء تبع وأركان وإذا صلح الملك صلحت الرعية وإذا فسد فسدت فصلاح العين واللسان والبطن وغيره دليل على صلاح القلب وعمرانه وإذا رأيت فيها خللا فاعلم أنه منه ذكره الغزالى وقال ابن عربى سبب ارتباط صلاح الرعية وفسادها بصلاحه وفساده أنه تعالى إذا ولى خليفة على قوم يعطيه أسرارهم وعقولهم فيكون مجموع رعيته فمتى خانهم فى أسرارهم ظهر فيهم وإن اتقى الله ظهر فيهم قال بعض العارفين قد بنى الله الإنسان على صورة مدينة

وَالْأُذُنَانِ قِمْعٌ ، وَالْعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانٌ ، وَالْيَدَانِ جَنَاحَانِ ، وَالرِّجْلَانِ بَرِيدٌ ، وَالْكَبِدُ رَحْمَةٌ ، وَالطِّحَالُ ضَحِكٌ ، وَالْكُلْيَتَانِ مَكْرٌ ، وَالرِّئَةُ نَفَسٌ ـ (هب) عن أبي هريرة

٦١٩٢ — الْقَلَسُ حَدَثٌ ـ (قط) عن الحسين ـ (ض)

٦١٩٣ — الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ ـ القضاعي عن أنس ـ (ض)

وجعل فيه بيتا له وهو القلب وأسكن فيه ملكا وهو الإيمان قال الغزالى النفس عسكر القلب وللقلب عساكر مختلفة «وما يعلم جنود ربك إلا هو» فالقلب هو الملك إذ هو محل السلطنة فى الجسد فإذا ألبسه الله خلعة الولاء وهو الإيمان حجبه عن اعدائه وجعل له وزيراً وهو العقل وسوراً وهو اليقين ومعراجا وهو النجاة وجيشاً وهو المعرفة وباباً وهو الإخلاص كل ذلك بقدرته وإرادته « لايسال عما يفعل» (والاذنان قمع والعينان مسلحة) اى يتقى بهما (واللسان ترجمان) عما فى الضمير (واليدان جناحان والرجلان بريد والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والرئة نفس) أخرج الطبرانى عن كعب قال أتيت عائشة فقلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإنسان فانظرى هل يوافق نعتى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انعت فقال عيناه هاد وأذناه قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه بريدان وكبده رحمة ورئته وطحاله ضحك وكليته مكر والقلب ملك فإذا طاب طاب جنوده وإذا فسد فسدت نفس جنوده فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الإنسان هكذا وأخرج البيهقى عن على كرم الله وجهه إن العقل فى القلب وإن الرحم فى الكبد وإن الرأفة فى الطحال وإن النفس فى الرئة؛ قد مر فى آخر حرف العين أن هذا مثل ضربه الشارع بين به كيف كان القلب ملكا والجوارح جنوده تقريباً للأفهام فإن التصريح بعجائب القلب وأسراره الداخلية فى جملة عالم الملكوت مما يكل عن دركه أكثر الأوهام قال الغزالى والقلب له جندان جند يرى بالأبصار وجند لايرى إلا بالبصائر وهو فى حكم الملك والجنود فى حكم الخدم والأعوان وهذا معنى الجند أما جنده المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والأذن واللسان وجميع الاعضاء الظاهرة والباطنة لانها كلها خادمة مسخرة له وهو المتصرف فيها خلقت مجبولة على طاعته لاتستطيع له خلافا فاذا أمر العين بالانفتاح انفتحت والرجل بالتحرك تحركت واللسان بالتكلم تكلم وكذا سائر الاعضاء (هب عن أبي هريرة) ثم قال أعنى البيهقى قال الإمام أحمد هكذا جاء موقوفا ومعناه جاء فى حديث النعمان بن بشير مرفوعا اهـ وعده فى الميزان من المناكير

(القلس حدث) قال فى الفردوس القلس هو مايخرج من الحلق شبه القيء يقال قلس إذا قاء فهو قالس وقال الخليل القلس ماخرج ملء الفم أو دون ذلك فاذا غلب فهو قيء اهـ وأخذ بذلك الحنفية والحنابلة فقالوا خروج القيء وغيره من النجاسات من غير السبيلين ينقض الوضوء وأجيب بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاء وغسل فمه فقيل له أما تتوضأ فقال حدث القيء غسله أو بأن الحديث منسوخ أو محمول على غسل الفم (قط) من حديث سوار بن مصعب عن زيد ابن على عن أبيه (عن) جده (الحسن بن على) أمير المؤمنين ، ثم قال : أعنى الدارقطنى لم يروه عن زيد غير سوار ، وسوار متروك اهـ .

(القناعة مال لاينفد) لأن القناعة تنشأ من غنى القلب بقوة الإيمان ، ومزيد الإيقان، ومن قنع أمد بالبركة ظاهراً وباطناً لأن الإنفاق منها لاينقطع إذ صاحبها كلما تعذر عليه شيء قنع بما دونه ورضى فلا يزال غنياً عن الناس ولهذا كان مايقنع به خير الرزق كما فى الخبر السابق ومن قنع بما قسم له كانت ثقته بالله التى شأنها أن لاتنقطع لتأكد الوثاقة كنز له لاينفد إمداده ، ولهذا قال لقمان لابنه : يابنى الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير ؛ فاجعل سفينتك فيها القناعة

(تنبيه) سئل بعض الصوفية عن مقام القناعة هل يطلب من ربه القناعة بما أعطاه الحق له من معرفته كما يقنع

٦١٩٤ — الْقِنْطَارُ أَلْفَا أُوقِيَّةٍ - (ك) عن أنس - (صح)

٦١٩٥ — الْقِنْطَارُ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ أُوقِيَّة ، كُلُّ أُوقِيَّةٍ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - (ه حب) عن أبي هريرة - (صح)

٦١٩٦ — الْقَهْقَهَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَالتَّبَسُّمُ مِنَ اللهِ - (طس) عن أبي هريرة

بنظيره من القوت ؟ فأجاب بأن القناعة المطلوبة خاصة بأمور الدنيا لئلا يشتغل بكثرتها عن آخرته ، لكونه مجبولا على الشح ، وأما القناعة من المعرفة بالقليل فمذمومة بنص آية « وقل رب زدني علما » أى بك وبأسرار أحكامك لازيادة من التكاليف فانه كان يكره السؤال فى الأحكام،وأنشد يقول :

إن القناعة باب أنت داخله ۞ إن كنت ذاك الذى يرجى لخدمته
فاقنع بما أعطت الأيام من نعم ۞ من الطبيعة لاتقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ۞ لم يأكل الشخص منه غير لقمته

وأنشد يقول

لاتقنعن بشيء دونه أبدا ۞ واشره فإنك مجبول على الشره
واحرص على طلب العلياء تحظ بها ۞ فليس نائم ليل مثل منتبه

وقال أبو العتاهية

تسربلت أخلاق قنوعا وعفة ۞ فعندى بأخلاق كنوز من الذهب
فلم أر حظا كالقنوع لأهله ۞ وأن يجمل الإنسان ماعاش فى الطلب

وقال ابن دريد

ذاق روح الغنى من لاقنوع له ۞ ولم تر قانعاً ماعاش مفتقراً
العرف من يأته تحمد معيشته ۞ ماضاع عرف وإن أوليته حجرا

(القضاعى) وكذا الديلمى (عن أنس) وفيه خلاد بن عيسى الصفار ، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن جابر باللفظ المذكور ، وزاد وكنز لايفنى قال الذهبى وإسناده واه

(القنطار ألفا أوقية) بألف التثنية . قال فى الكشاف : القنطار المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفعته ، ومنه القنطرة لأنه مشيد . قال بعضهم يصف ناقة :

كقنطرة الرومى أقسم ربها ۞ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

قال النووى : وأجمع أهل الفقه والحديث واللغة على أن الأوقية الشرعية أربعون درهما (ك) فى النكاح (عن أنس) قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « والقناطير المقنطرة » فذكره . قال الحاكم على شرطهما ورده الذهبى بأنه خبر منكر

(القنطار اثنا عشرة ألف أوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء وربما جاء وقية وليست بعالية وهمزتها زائدة كذا فى النهاية (كل أوقية خير مما بين السماء والأرض) قاله فى تفسير القناطير المقنطرة . قال أبو عبيد لاتجد العرب تعرف وزن القنطار . وفى رواية للديلمى القنطار مائة رطل والرطل اثنىعشرة أوقية والأوقية سبعة دنانير والدينار أربعة وعشرون قيراطا اه . وقال ابن الأثير الأوقية فى غير هذا الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثنى عشر جزءا ويختلف باختلاف اصطلاح البلاد اه . وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه بسند قال المؤلف فى حاشية القاضى صحيح عن أنس قال : سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم عن قول الله « والقناطير المقنطرة » قال القنطار ألف دينار (ه حب عن أبي هريرة) ورواه عنه الديلمى أيضا

(القهقهة) أى الضحك بصوت يقال قه قها ضحك ، وقال فى صحكة قه بالسكون فاذا كرر قيل قهقه قهقهة كدحرج

حرف الكاف

٦١٩٧ — كَاتِمُ الْعِلْمِ يَلْعَنُهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ وَالطَّيْرُ فِي السَّمَاءِ ـ ابن الجوزى فى العلل عن أبى سعيد ـ (صح)

٦١٩٨ — كَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ـ (خط) عن أنس ـ (ض)

دحرجة (من الشيطان) أى هو يحبها ويحمل عليها (والتبسم) أى الضحك قليلا من غير صوت (من الله) فتبطل القهقهة الصلاة دون التبسم عند الحنفية ، وكذا عند الشافعية إن ظهر منها حرفان أو حرف مفهم (طس عن أبى هريرة) رضى الله عنه

حرف الكاف

(كاتم العلم) أى عن أهله (يلعنه كل شىء حتى الحوت فى البحر والطير فى السماء) لما سبق أن العلم يتعدى نفعه إليهما فإنه آمر بالإحسان إليهما حتى بإحسان القتلة فكتمه يضر بهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظافرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم «إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم إلا النار» ، «وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم» فوصف المغضوب عليهم بأنهم يكتمون العلم تارة بخلا به وتارة اعتياضاً عن إظهاره بالدنيا وتارة خوفا أن يحتج عليهم بما أظهروه منه وهذا قد يبتلى به طوائف من المنتسبين للعلم فإنه تارة يكتمونه بخلا به وتارة كراهة أن ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضاً برئاسة أو مال فيخاف من إظهاره انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره فى مسألة أو اعتزى إلى طائفة قد خولفت فى مسألة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وإن لم يتيقن أن مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل الأبرار ومقامات الأخيار مستوجب للعنة فى هذه الدار ودار القرار (ابن الجوزى فى) كتاب (العلل) المتناهية فى الأخبار الواهية (عن أبى سعيد) الخدرى ، وقضية صنيع المصنف أن ابن الجوزى سكت عليه والأمر بخلافه ، فإنه تعقبه بقوله حديث لا يصح فيه يحيى بن العلاء قال أحمد كذاب يضع

(كاد الحليم أن يكون نبياً) أى قرب من درجة النبوة وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه ، لكن لم يوجد لفقد شرط أو عروض مانع . قال العسكرى : كذا يرويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد ، وأن ؛ وبهذا نزل القرآن (لطيفة) قد ألغز أبو العلاء المصرى فى لفظة كاد فقال :

أنحوىّ هذا العصر ماهى لفظة ٭ جرت فى لسانى جرهم وثمود
إذ ما نفت ، والله أعلم أثبتت ٭ وإن أثبتت قامت مقام جحود

وقال الشهاب الحجازى فلم أجد أحداً أجاب فقلت

لقد كاد هذا اللغز يصدئ فكرتى ٭ وما كدت أشفى غلتى بورود
وهذا جواب يرتضيه ذوو النهى ٭ وممتنع عن فهم كل بليد

وهذا الجواب لغز أيضا فأوضحه بعضهم بقوله :

أشار الحجازى الإمام الذى حوى ٭ علوما زكت من طارف وتليد
إلى كاد إفصاحا لذى الفضل والنهى ٭ وأبهم إبعادا لكل بليد

(خط) فى ترجمة محمد البزدوى (عن أنس) وفيه يزيد الرقاشى متروك ، والربيع بن صبيح ضعفه ابن معين وغيره ومن ثم أورده ابن الجوزى فى الواهيات وقال لا يصح

٦١٩٩ — كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا ، وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَ الْقَدَرَ - (حل) عن أنس

٦٢٠٠ — كَادَتِ النَّمِيمَةُ أَنْ تَكُونَ سِحْرًا - ابن لال عن أنس - (ض)

٦٢٠١ — كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ - (م) عن أبي هريرة - (ض)

(كاد الفقر) أى الفقر مع الاضطرار إلى مالابد منه كما ذكره الغزالى (أن يكون كفرا) أى قارب أن يوقع فى الكفر لانه يحمل على حسد الاغنياء ، والحسد يأكل الحسنات وعلى التذلل لهم بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعلى عدم الرضى بالقضاء وتسخط الرزق وذلك إن لم يكن كفرا فهو جار إليه ولذلك استعاذ المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر ، وقال سفيان الثورى: لان أجمع عندى أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلىّ من فقر يوم وذلى فى سؤال الناس قال ووالله ما أدرى ماذا يقع منى لو ابتليت ببلية من فقر أو مرض فلعلى أكفر ولا أشعر فلذلك قال : كاد الفقر أن يكون كفرا لانه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول وربما يؤديه إلى الاعتراض على الله والتصرف فى ملكه كما فعل ابن الراوندى فى قوله

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ۞ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأوهام حائرة ۞ وصير العالم النحرير زنديقا

والفقر نعمة من نعم الله إلى الإنابة والالتجاء إليه والطلب منه وهو حلية الانبياء ورتبة الاولياء وزىّ الصلحاء ومن ثم ورد خبر : إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، فهو نعمة جليلة بيد أنه مؤلم شديد التحمل (تنبيه) قال الغزالى : هذا الحديث ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم إلا بأن تعرف حكمة المال ومقصوده وإفادته وغوائله حتى ينكشف لك أنه خير من وجه شر من وجوه وليس بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للأمرين معاً يمدح مرة ويذم مرة ، والبصير المميز يدرك أن المحمود منه غير المذموم (وكاد الحسد أن يكون سابق القدر) أى كاد الحسد فى قلب الحاسد أن يغلب على العلم بالقدر فلا يرى أن النعمة التى حسد عليها أنها صارت إليه بقدر الله وقضائه كما أنها لا تزول إلا بقضائه وقدره وغرض الحاسد زوال نعمة المحسود ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم وعلم أن الكل بقدر (تنبيه) قال ابن الأنبارى فى الانتصاف لايستعمل أن مع كاد فى اختيار ولذلك لم يأت فى القرآن ولا فى كلام فصيح فأما حديث كاد الفقر أن يكون كفراً فإن صح فزيادة أن من كلام الراوى لا من كلام الرسول لانه أفصح من نطق بالضاد وقال النووى إثبات أن مع كاد جائز لكنه قليل وقال ابن مالك وقوع خبر كاد مقرونا بأن قد خفى على أكثر النحاة وقوعه والصحيح جوازه لكنه قليل ولذلك لم يقع فى القرآن لكن عدم وقوعه فيه لايمنع من استعماله قياساً (حل) من حديث المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط عن سفيان عن حجاج بن فرافصة عن يزيد الرقاشى (عن أنس) ويزيد الرقاشى قال فى الميزان تالف وحجاج قال أبو زرعة ليس بقوى ورواه عنه أيضاً البيهقى فى الشعب وفيه يزيد المذكور ورواه الطبرانى من وجه آخر بلفظ كاد الحسد أن يسبق القدر وكادت الحاجة أن تكون كفراً قال الحافظ العراقى وفيه ضعف وقال السخاوى طرقه كلها ضعيفة قال الزركشى لكن يشهد له ما خرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه عن أبى سعيد مرفوعا اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والكفر فقال رجل ويعتدلان قال نعم

(كادت النميمة) أى قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الإفساد (أن تكون سحراً) أى خداعا ومكراً أو صرفا للشيء عن وجهه وإخراجا للباطل فى صورة الحق فلما كادت النميمة أن تجذب السامع إلى بغض المنقول عنه ويوقع بينه وبينه الشرور شبهت بالسحر الحقيقى (ابن لال) فى المكارم (عن أنس) وفيه الكديمى وقد مر غير مرة ضعفه والمعلى بن الفضل قال الذهبى فى الضعفاء له مناكير ويزيد الرقاشى قد تكرر أنه متروك .

(كافل اليتيم) أى المربى له أو القائم بأمره من نحو نفقة وكسوة وتأديب وغير ذلك (له) كقريبه (أو لغيره)

٦٢٠٢ - كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ إِبْرَاهِيمُ - ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة - (ض)

٦٢٠٣ - كَانَ عَلَى مُوسَى يَوْمَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ كِسَاءُ صُوفٍ، وَجُبَّةُ صُوفٍ، وَكُمَّةُ صُوفٍ، وَسَرَاوِيلُ صُوفٍ، وَكَانَتْ نَعْلَاهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ - (ت) عن ابن مسعود - (ض)

كالأجنبي (أنا وهو كهاتين) وأشار بالسبابة والوسطى (في الجنة) مصاحبا له فيها وقد تطابقت الشرائع والأديان على الحث على الإحسان إلى اليتيم وحق على من سمع هذا الحديث العمل به ليكون رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة أفضل من ذلك وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى من كلام داود عليه السلام كن لليتيم كالأب الرحيم واعلم أنك كما تزرع تحصد رواه الطبراني وكذا البخاري في الأدب المفرد (عن أبي هريرة) ورواه البخاري بدون قوله ولغيره اه والتقديم والتأخير مع اتحاد المعنى لا أثر له ورواه الطبراني بزيادة قيل حسن لابد منه ولفظه كافل اليتيم أو لغيره إذا اتقى معي في الجنة كهاتين قال الهيثمي رجاله ثقات والمراد اتقى في التصرف لليتيم.

(كان أول من أضاف الضيف) أي أول الناس تضيفاً (إبراهيم) الخليل قال في النهر وهو الأب الحادي والثلاثون لنبينا عليه الصلاة والسلام وهو أول من اختتن قال ابن المسيب وأول من قص شاربه وأول من رأى الشيب، والضيف مجازا باعتبار مايؤول إليه وفي رواية كان يسمى أبا الضيفان كان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه قيل دعا من يأكل معه لحضر فقال له قل بسم الله قال لاأدري ما الله فهبط جبريل فقال ياخليل الله إن الله يطعمه منذ خلقه وهو كافر فبخلت أنت عليه بلقمة وفي الكشاف كان لا يتغدى إلا مع ضيف فلم يجده يوما فإذا هو بفوج من الملائكة بصورة البشر فدعاهم لخيلوا له أن بهم جذاما فقال الآن وجبت مؤاكلتكم شكراً لله على أن عافاني (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (قري الضيف عن أبي هريرة)

(كان على موسى) بن عمران (يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وكمة صوف) بضم الكاف وتشديد الميم أو بكسر الكاف قلنسوة صغيرة أو مدورة (وسراويل صوف) قال ابن العربي إنما جعل ثيابه كلها صوفا لأنه كان بمحل لم يتيسر له فيه سواه فأخذ باليسر وترك التكليف والعسر وكان من الاتفاق الحسن أن آتاه الله تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم يتكلفها وقال الزين العراقي يحتمل كونه مقصوداً للتواضع وترك التنعم أو لعدم وجود ماهو أرفع ويحتمل أنه اتفاقي لا عن قصد بل كان يلبس كل ما يجد كما كان نبينا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) يحتمل أنها كانت مدبوغة فذكر في الحديث أصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل أن شرعه استعمالها بدون دباغ ولكونها من جلد ميت في الجملة قيل له «اخلع نعليك إنك بالواد المقدس» أي طإ الأرض بقدميك لتصيب قدميك بركة هذا الوادي الذي منّ الله به عليك فأخذ اليهود منه لزوم خلع النعلين في الصلاة وليس الأخذ صحيحاً كما سبق قال ابن عربي قد أمر بخلع نعليه التي جمعت ثلاثة أشياء الجلد وهو ظاهر الأمر أي لا تقف مع الظاهر في كل الأحوال الثاني البلادة فإنها منسوبة إلى الحمار الثالث كونه ميتاً غير ذكي والموت الجهل وإذا كنت لا تعقل ماتقول ولا مايقال لك كنت ميت والمناجي لابد أن يكون بصفة من يعقل مايقول ومايقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من يناجيه، واعلم أن هذا الحديث قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكرة بشعة قال الحافظ ابن حجر وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه أخرج ابن الجوزي في الموضوعات الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور زاد في آخره فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة قال أنا الله قال ابن الجوزي هذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوق والمتهم به حميد الأعرج قال ابن حجر كلا والله إن حميدا بريء من هذه الزيادة المنكرة وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا (ت) من حديث حميد بن علي الأعرج عن عبد الله بن الحرث (عن

٦٢٠٤ — كَانَ دَاوُدُ أَعْبَدَ الْبَشَرِ - (ت ك) عن أبي الدرداء - (صح)

٦٢٠٥ — كَانَ أَيُّوبُ أَحْلَمَ النَّاسِ ، وَأَصْبَرَ النَّاسِ ، وَأَكْظَمَهُمْ لِغَيْظٍ - الحكيم عن ابن أبزى - (ض)

٦٢٠٦ — كَانَ النَّاسُ يَعُودُونَ دَاوُدَ يَظُنُّونَ أَنَّ بِهِ مَرَضًا ، وَمَا بِهِ إِلَّا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَى - ابن عساكر عن ابن عمر - (صح)

٦٢٠٧ — كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا - (حم م ه) عن أبي هريرة - (صح)

ابن مسعود) ثم قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال حميد هذا منكر الحديث اهـ وذكر مثله في المستدرك ثم قال هذا أصل كبير في التصوف وعده في الميزان من مناكير الأعرج لكن شاهده خبر أبي أمامة عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم قال الذهبي ساقه من طريق ضعيف وسقط نصف السند من النسخة اهـ وبه عرف أنه لا اتجاه لجعل ابن الجوزي له في الموضوعات لكن قال الزين العراقي هو حديث غير صحيح وقال المنذري صححه الحاكم ظانا أن حميدا الأعرج هو ابن قيس المكي وإنما هو ابن علي وقيل ابن عمار أحد المتروكين .

(كان داود) نبي الله (أعبد) وفي رواية من أعبد (البشر) أي أكثرهم عبادة في زمانه أو مطلقا والمراد أشكرهم قال تعالى «اعملوا آل داود شكرا» أي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه؛ قيل جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فما من ساعة إلا وإنسان منهم قائم يصلي (ت ك) في التفسير من حديث فضيل عن محمد بن سعيد الأنصاري عن عبدالله بن يزيد الدمشقي عن أبي إدريس الخولاني (عن أبي الدرداء) قال الحاكم صحيح فرده الذهبي بأن عبد الله هذا قال أحمد أحاديثه موضوعة اهـ وأفاد الهيثمي أن البزار رواه باسناد حسن وبه يعرف أن المصنف لم يصب حيث آثر الرواية التي فيها الكذب على الرواية الحسنة بل قال في جواهر العقدين إن الحديث في صحيح مسلم .

(كان أيوب) النبي عليه السلام (أحلم الناس) أي أكثرهم حلما والحلم سعة الأخلاق (وأصبر الناس) أي أكثرهم صبرا على السقم وصفة الحليم تحمل أثقال الأمر والنهي بالرضى وسعة الصدر (وأكظمهم للغيظ) لأن الله شرح صدره فاتسع لتحمل مساوي الخلق ومن ثم لما سئل حكيم عن الحلم قال هو تطييب الأمور في الصدور وسئل علي ما العلم؟ قال خشية الرب واعتزال الخلق قيل فما الحلم قال كظم الغيظ وملاك النفس (الحكيم) الترمذي (عن ابن أبزى) الذي وقفت عليه في كتب الحكيم ابن أبزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة ثم زاي مقصور الخزاعي صحابي صغير .

(كان الناس يعودون داود) أي يزورونه (يظنون أن به مرضا وما به شيء إلا شدة الخوف) وفي رواية للحكيم بدله الفرق (من الله تعالى) زاد أبو نعيم في رواية والحياء هذا لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية عاين القلب سلطانا عظيما فلم يتمالك لأنه لزمه الوجل حتى كاد يغلق كبده فظهرت العبرة علي جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج داود في أربعين ألفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم ثلاثون ألفا ورجع في عشرة آلاف وكان له جاريتان اتخذهما حتى إذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعدتا على رجليه وصدره مخافة أن تتفرق مفاصله فيموت (ابن عساكر) في ترجمة داود وكذا أبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور ولعل المؤلف لم يستحضر كلا منهما عن (ابن عمر) ابن الخطاب وفيه عندهما محمد بن عبدالرحمن بن غزوان قال الذهبي قال ابن حبان يضع وقال ابن عدي متهم بالوضع ورواه عنه أيضا أبو نعيم والديلمي فاقتصار المصنف على ابن عساكر غير سديد لايهامه .

(كان زكريا) بالمد والقصر والشد والتخفيف اسم أعجمي (نجارا) فيه إشارة إلى أن كل أحد لا ينبغي له أن يتكبر

٦٢٠٨ — كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ ـ (حم م د ن) عن معاوية بن الحكم ـ (صح)

٦٢٠٩ — كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ ـ (حم ق ن) عن أبي هريرة ـ (صح)

عن كسب يده لأن نبي الله مع علو درجته اختار هذه الحرفة وفيه أن التجارة لاتسقط المروءة وأنها فاضلة لادناءة فيها فالاحتراف بها لا ينقص من مناصب أهل الفضائل (حم م) في المناقب (ه عن أبي هريرة) ورواه عنه أيضا ابن ماجه ولم يخرجه البخاري قال القرطبي بل الحرف والصنائع غير الدنية زيادة في فضل أهل الفضل لحصول مزيد التواضع والاستغناء عن الغير وكسب الحلال الخالي عن المنة قال وقد كان كثير من الأنبياء يحاولون الأعمال فآدم الزراعة ونوح التجارة وداود الحدادة وموسى الكتابة كان يكتب التوراة بيده وكل منهم قد رعى الغنم .

(كان نبي من الأنبياء) إدريس أودانيال أوخالد بن سنان (يخط) كانت العرب تأخذ خشبة وتخط خطوطا كثيرة على عجل كي لا يلحقها العدد وتمحو خطين خطين وإن بقي زوج فهو علامة النجاح أو فرد فعلامة الخيبة والعرب تسميه الأشحم ذكره الزمخشري وقال القاضي قوله يخط أي يضرب خطوطا كخطوط الرمل فيعرف الأحوال بالفراسة بتوسط تلك الخطوط (فمن وافق خطه) أي من وافق خطه خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع الموجبين لهما (فذاك) الذي تجدون إصابته أو فذاك الذي يصيب ذكره القاضي قال والمشهور خطه بالنصب فيكون الفاعل مضمرا وروي بالرفع فيكون المفعول به محذوفا قال الحكيم والخط علم عظيم خص به أهله وقيل المراد به الزجر عنه والنهي عن تعاطيه لأن خط ذلك النبي عليه السلام كان معجزة وعلما لنبوته وقد انقطعت نبوته ولم يقل فذلك الخط حرام دفعا لتوهم أن خط ذلك النبي عليه السلام حرام وقال النووي الصحيح أن معناه أن من وافق خطه فهو مباح له لكن لاطريق لنا إلى العلم باليقين بالموافقة فلا يباح والقصد أنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا بها يقين اه فقال ابن الأثير قال ابن عباس الخط هو ما يخطه الحازر وهي بمهملة وزاي معجمة أي يحزر الأشياء ويقدرها بظنه وهو علم قد تركه الناس يأتي صاحب الحاجة إليه فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى أخط وبين يديه غلام بيده منديل فيأتي أيضا رخوة فيخط فيها خطوطا بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم يمحوها على مهل خطين خطين وغلامه يقول العيان بن عيان أسرع البيان فإن بقي خطان فعلامة النجح وإلا فالخيبة وهو علم معروف فيه تصانيف (حم م) في الصلاة (د ن عن معاوية بن الحكم) بفتح الحاء والكاف السلمي قال قلت يارسول الله إني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام إلى أن قال ومنا رجال يخطون فذكره ولم يخرجه البخاري ولا خرج عن معاوية .

(كان رجل يداين الناس) أي يعاملهم مديونين له وفي رواية رجل لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس (فكان يقول لفتاه) أي غلامه كما صرح به في رواية أخرى (إذا أتيت معسرا) وهو من لم يجد وفاء (فتجاوز عنه) بنحو إنظار وحسن تقاض والتجاوز التسامح في التقاضي وقبول ما فيه نقص يسير (لعل الله) أي عسى الله (أن يتجاوز عنا) قال الطيبي أراد القائل نفسه لكن جمع الضمير إرادة أن يتجاوز عمن فعل هذا الفعل ليدخل فيه دخولا أوليا ولهذا ندب للداعي أن يعم في الدعاء (فلقي الله) أي رحمته في القبر أو القيامة (فتجاوز عنه) أي غفر له ذنوبه ولم يؤاخذه بها لحسن ظنه ورجائه أنه يعفو عنه مع إفلاسه من الطاعات وأفاد فضل إنظار المعسر والوضع عنه ولولما قل وأنه مكفر وفضل المسامحة في الاقتضاء وعدم احتقار فعل الخير وإن قل فلعلها تكون سببا للرحمة والمغفرة (حم ق ن) في البيع (عن أبي هريرة) .

٦٢١٠ — كَانَ هذا الأَمْرُ فِي حِمْيَرٍ ، فَنَزَعَهُ اللهُ مِنْهُمْ وَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ - (حم طب) عن ذي مِخْمَرٍ - (ح)

٦٢١١ — كَانَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ ، حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ - (طب) عن ابن عباس (ح)

٦٢١٢ — كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ غُصْنُ شَجَرَةٍ يُؤْذِي النَّاسَ فَأَمَاطَهَا رَجُلٌ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ - (ه) عن أبي هريرة (ح)

٦٢١٣ — كَبِّرْ كَبِّرْ - (حم ق د) عن سهل بن أبي خيثمة (حم) عن رافع بن خديج - (صح)

٦٢١٤ — كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ أَرْبَعًا - (ك) عن أنس (حل) عن ابن عباس - (صح)

٦٢١٥ — كَبُرَتْ خِيَانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ - (خد د) عن سفيان بن أسيد (حم طب) عن النواس - (ض)

(كان هذا الأمر) أى الخلافة (فى حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح المثناة تحت قبيلة بواد من اليمن (فنزعه الله منهم) ببعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم (وجعله فى قريش وسيعود إليهم) فى آخر الزمان بعد نزعه من قريش (حم طب عن ذى مخبر) بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال ذو مخمر بموحدة بدل الميمين أخى النجاشى صحابى خدم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال الهيثمى رجالهما ثقات اه ومن ثم رمز المصنف لحسنه لكن قال ابن الجوزى هذا حديث منكر واسمعيل بن عياش أحد رجاله ضعفوه وبقية مدلس يروى عن الضعفاء .

(كان الحجر الأسود أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا بنى آدم) وليس من لازم تسويدها له أن تبيضه طاعات مؤمنيهم كما زعمه بعض الضالين ونسب للجاحظ فقد تكون من فوائد بقائه مسودا أن يأتى سواده شهيداً على الكفار يوم القيامة (فائدة) فى أمالى ابن دريد عن الحبر أن آدم أهبط ومعه الحجر الاسود وكان أشد بياضا من الثلج فوضعه على أبى قبيس فكان يضىء بالليل كأنه القمر لحيث بلغ ضوءه كان من الحرم اه (طب عن ابن عباس) رمز المصنف لحسنه :

(كان على الطريق غصن شجرة يؤذى الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة) بسبب إماطتها (ه عن أبى هريرة) ورواه أحمد وأبو يعلى عن أنس ورمز المصنف لحسنه :

(كبر كبر) أى ليلى الكلام أو يبدأ بالكلام الأكبر وسببه أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود انطلقا إلى خيبر وهى يومئذ صلح فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط فى دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم وهو أحدث القوم فقال فذكره (حم ق د عن سهل ابن أبى حثمة) بفتح الحاء المهملة ومثلثة ساكنة (حم عن رافع بن خديج) ورواه عنه أيضاً الترمذى وابن ماجه فى الديات والنسائى فى القضاء فما أوهمه المصنف أنه لم يخرجه من الستة إلا أولئك غير صواب

(كبرت الملائكة على آدم) أربعا فى الصلاة عليه زاد الحاكم فى روايته وكبر أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعا وكبر عمر على أبى بكر أربعا وكبر صهيب على عمر أربعا وكبر الحسن على علىّ أربعا وكبر الحسين على الحسن أربعا اه . وهذا كما ترى صريح فى رد قول الفاكهى أن الصلاة على الجنائز من خصائص هذه الأمة (ك) عن مبارك بن فضالة عن الحسن (عن أنس) بن مالك (حل عن ابن عباس) قال الحاكم صحيح ورده الذهبى بأن مبارك ليس بحجة

(كبرت خيانة) أنثه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى (أن تحدث أخاك حديثا) فى الدين وإن لم يكن أخاك من النسب (هو لك به مصدق وأنت لديه كاذب) لأنه ائتمنك فيما تحدثه به فإن كذبته فقد خنت أمانته وخنت أمانة

٦٢١٦ — كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ الْأَكْلُ مِنْ غَيْرِ جُوعٍ ، وَالنَّوْمُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ ، وَالضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَصَوْتُ الرَّنَّةِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَالْمِزْمَارُ عِنْدَ النِّعْمَةِ - (فر) عن ابن عمرو - (ض)

٦٢١٧ — كَبِّرُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ - (حم) عن جابر

٦٢١٨ — كَبِّرِي اللّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَاحْمَدِي اللّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَسَبِّحِي اللّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ ، وَخَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ - (ه) عن أم هانئ - (ح)

٦٢١٩ — كِتَابُ اللّهِ الْقِصَاصُ - (حم ق د ن ه) عن أنس - (صح)

الإيمان فيما أوجب من نصيحة الاخوان ، والله لايحب الخائنين ، قال الطيبى أخاك فاعل كبرت وأنث الفعل له باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة وفيه معنى التعجب كما فى كبر مقتاً عندالله والمراد خيانةعظيمةمنك إذا حدثت أخاك المسلم بحديث وهو يعتمد عليك اعتماداً على أنك مسلم لاتكذب فيصدقك والحال أنك كاذب قال النووى والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر فى معنى ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التغرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها إلا به فلا بأس وإلا كره فإن توصل به إلى أخذ باطل أو دفع حق حرم عليه وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (خدد) فى الأدب (عن سفيان بن أسيد) بفتح الهمزة وإسناده كما قال النووى فى الأذكار فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داودفاقتضى كونه حسنا عنده قال البغوى ولا أعلم لسفيان غير هذا الحديث وقال المنذرى رواه أبوداود منرواية بقيةبنالوليد (حم طب) وكذا ابنعدى (عن النواس) بن سمعان قال المنذرى رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون وفيه خلف وبقية رجاله ثقات وقال الهيثمى فيه شيخ الإمام أحمد عمر بنهارون ضعيف وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراق فى حديث سفيان ضعفهابنعدى وحديثالنواس سنده جيد

(كبر) أى شق وعظم (مقتاًعندالله الأكل من غيرجوع) فإنهمذموم شرعاًوطباموروث لأمراض كثيرةوكثيراًمايفضى إلى الموت فهو كفر لنعمة الحياة (والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب) لأنه يقسى القلب وينسى ذكر الرب (وصوت الرنة) أى الصياح (عند المصيبة) أى عند حدوثها (والمزمار عندالنعمة - فرعن ابن عمرو) بن العاص وفيه عبدالله بن أبان قال الذهبى قال ابن عدى مجهول منكر الحديث وعمرو بن بكر السكسكى قال ابن عدى منكر الحديث

(كبروا على موتاكم بالليل والنهار أربع تكبيرات) أى كبروا فى الصلاة على الجنازة أربع تكبيرات سواء صليتم على أمواتكم ليلا أو نهاراً (حم عن جابر) بنعبدالله ورمز المصنف لحسنه

(كبرى الله) يا أم هانىء التى قالت يارسول الله دلنى على عمل فإنى ضعفت وكبرت وبدنت (مائة مرة) أى قولى (الله أكبر مائة مرة واحمدى الله مائة مرة) أى قولى الحمد لله مائة مرة (وسبحى الله مائة مرة) أى قولى (سبحان الله مائة مرة فإن ذلك خير من مائة فرس ملجم مسرج فى سبيل الله) أى فإن ثواب هذه الكلمات أعظم من ثواب إعداد تلك الخيول للجهاد (وخير من مائة بدنة) أى وثوابها أعظم من ثواب مائة بدنة تنحر ويفرق لحمها على المساكين (وخير من مائة رقبة) أى وثوابها أعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم فى رواية متقبلة وقول لا إله إلا الله لاتترك ذنباً ولا يشبهها عمل اه (ه عن أم هانىء) قالت يا رسول الله دلنى على عمل فإنى قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره ورمز المصنف لحسنه ورواه الحاكم عن زكريا بن منظور عن محمد ابن عقبة عنأمهانىء وصححه وتعقبه الذهبى بأن زكرياضعفوه وسقط من بين محمد وأمهانىء اه وسند ابنماجه محرر

(كتاب الله القصاص) برفعهما على الابتداء والخبر وحذف مضاف أى حكمة القصاص والاشارة إلى نحوقوله

٦٢٢٠ - كِتَابُ اللهِ هُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - (ش) وابن جرير عن أبي سعيد (ح)

٦٢٢١ كَتَبَ اللهُ تعالى مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ - (م) عن ابن عمرو (صح)

٦٢٢٢ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، (ه) عن أبي هريرة - (صح)

«فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه» الآية وقوله «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» الآية وقوله «والجروح قصاص» وكذا قوله «وكتبنا عليهم فيها» إلى قوله «السنّ بالسنّ» إن قلنا إنا متعبدون بشرع من قبلنا إن لم يرد ناسخ ويجوز بنصب الأول على الإغراء أى عليكم كتاب الله والزموا كتاب الله ورفع الثانى على حذف الخبر أى القصاص أوجب أو مستحق والقصاص قتل النفس القاتلة بالنفس المقتولة من غير مجاوزة ولا عدوان (حم ق د ن ه عن أنس) بألفاظ متقاربة والمعنى متفق وهذا قاله فى قصة كسر الربيع ثنية الأنصارية

(كتاب الله) أى القرآن (هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض) أى هو الوصلة التى يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقى والعروج إلى معارج القدس وجوار الحق كأنه قيل ما السبب الموصل إلى الله الذى فى السماء سلطانه فقال: هو التمسك بالقرآن والسبب فى أصل اللغة هو الحبل (ش وابن جرير) الطبرى (عن أبى سعيد) الخدرى رمز المصنف لحسنه

(كتب الله مقادير الخلائق) أى أجرى القلم على اللوح أو غيره بتحصيل مقاديرها على وفق ما تعلق به وإرادته وليس المراد هنا أصل التقدير لأنه أزلى لا ابتداء له (قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة) معناه طول الأمد وتكثير ما بين الخلق والتقدير من المدد لا التحديد إذ لم يكن قبل السموات والأرض سنة ولا شهر فلا تدافع بينه وبين خبر الألفين المار قال البيضاوى أو تقديره ببرهة من الدهر الذى يوم فيه كألف سنة مما تعدون أو من الزمان نفسه قال فإن قلت كيف يحمل على الزمان وهو على المشهور مقدار حركة الفلك الذى لم يخلق حينئذ قلت فيه كلام وإن سلم فمن زعم ذلك قال بأنه مقدار الفلك الأعظم الذى هو عرش الرحمن وكان موجوداً حينئذ بدليل قوله فيما بعده «وكان عرشه على الماء» (وعرشه على الماء) أى قبل خلق السموات قال بعض أهل التحقيق ذلك الماء هو العلم قال بعضهم وفيه صراحة بأن أول المخلوقات العرش والماء والله أعلم بأيهما سبق الآخر ومن وهم أن هذا الخبر يدلّ على أن أولها العرش فحسب فقد وهم ثم أن ما ذكر من الأولية يعارضه خبر الترمذى أول ما خلق القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد وادعى بعضهم أن أول ما خلق الله الماء ثم أوجد منه سائر الأجرام تارة بالتلطيف وأخرى بالتكثيف ﴿تنبيه﴾ قال التونسى فى قوله وكان عرشه على الماء بيان استحالة الجهة فى حقه تعالى لأن استقرار العرش على الماء فعلم بأنه لما خرقت العادة باستقرار هذا الجرم العظيم الذى هو أعظم الأجرام على الماء الذى ليس من عادة مثله بل ولا عادة أقل منه من الأجرام الراتبة أن يستقر على الماء علم أن الاستواء عليه ليس استواء استقرار وتمكن (م) فى الإيمان بالقدر (عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضاً الترمذى وغيره ولم يخرجه البخارى

(كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتى سبقت غضبى) هذا على وزان كتب ربكم على نفسه الرحمة أى أوجب وعداً أن يرحمهم قطعاً بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فإن الله عفو كريم يتجاوز عنه بفضله والمراد بالسبق القاطع بوقوعها ذكره الطيبى وقال القاضى التزمها تفضلا وإحساناً والمراد بالرحمة ما يعم الدارين قال والله تعالى غفور رحيم بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها اه. وقال التفتازانى الكتابة باليد تصوير وتمثيل لإثباته وتقديره (ه عن أبى هريرة) رمز المصنف لحسنه

٦٢٢٣ - كُتِبَ عَلَيَّ الأَضْحَى، وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِصَلَاةِ الضُّحَى، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا - (حم طب) عن ابن عباس - (ض)

٦٢٢٤ - كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ: فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَى، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ - (ه) عن أبي هريرة - (صح)

٦٢٢٥ - كَثْرَةُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ تَمْنَعُ الْعَيْلَةَ - المحاملي في أماليه عن أم سلمة - (ح)

٦٢٢٦ - كَخْ كَخْ ارْمِ بِهَا، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ - (ق) عن أبي هريرة

(كتب على الأضحى) أي التضحي (ولم يكتب عليكم) أيها الأمة (وأمرت بصلاة الضحى) أي بفعلها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) أي أمر إيجاب بل أمر ندب وهذا من أدلة الجمهور على عدم وجوب التضحية علينا وأوجبها الحنفية على المقيم القادر (حم طب) وكذا أبو يعلى (عن ابن عباس) قال الذهبي فيه جابر الجعفي ضعيف جداً بل كذاب رافضي خبيث وقال ابن حجر في التخريج حديث ضعيف من جميع طرقه وصححه الحاكم فذهل اه. لكن قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح اه.

(كتب على ابن آدم) أي قضى عليه وأثبت في اللوح المحفوظ وقيل خلق له إرادة وعدة من الحواس وغيرها والأول هو المناسب لمعاني هذا الباب (نصيبه من الزنا) أي مقدماته من التمني والتخطي لأجله والتكلم فيه طلباً أو حكاية أو استماعا ونحوها (مدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) أي بالإتيان بما هو المقصود من ذلك أو بالترك أو بالكف عنه ولما كانت المقدمات من حيث كونها طلائع وأمارات تؤذن بوقوع ما هي وسيلة إليه أشبه المواعيد والأخبار عن الأمور المتوقعة سمي ترتب المقصود عليها الذي هو كالمدلول لها وعدم ترتبه صدقا وكذبا (ه عن أبي هريرة) ورواه البخاري مختصراً.

(كثرة الحج والعمرة تمنع العيلة) التي هي الفقر والمسكنة يعني أنهما سببان للغنى بخاصية فيهما علمها الشارع (المحاملي) أبو الحسن بن إبراهيم (في أماليه) عن أم سلمة وفيه عبد الله بن شبيب المكي قال الذهبي في الضعفاء متهم ذو مناكير وفليح بن سليمان قال النسائي وابن معين ليس بقوي وخالد بن إلياس قال الذهبي منكر وليس بالساقط.

(كخ كخ) بفتح الكاف وكسرها وسكون المعجمة مثقلا ومخففاً وبكسرها منونة وغير منونة فهي ست لغات وهي كلمة ردع للطفل عن تناول شيء مستقذر قال الزمخشري وتقال عند التقذر من الشيء أيضا قال ٭ وعاد وصل الغانيات كخا ٭ اه وهي من أسماء الأفعال على ما في التسهيل ومن أسماء الأصوات على ما في حواشيه المشامية عربية أو معربة وهذه قالها للحسن وقد أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ازجره وقال (ارم بها) وفي رواية اطرحها وفي أخرى ألقها ولا تعارض فإنه كله أولا بهذا فلما تمادى قال كخ إشارة إلى استقذار ذلك ويحتمل عكسه (أما) بهمزة الاستفهام وفي رواية بحذفها وهي مرادة (شعرت) بالفتح فطنت يعني أخفي على فطنتك (أنا) آل محمد صلى الله عليه وسلم (لا نأكل الصدقة) بالتعريف وفي رواية بدونه أي لحرمتها علينا وظاهره يعم النفل لكن السياق خصها بالفرض لأنه الذي يحرم على آله وفيه أن الطفل يجنب الحرام لينشأ عليه ويتمرن وحل تمكينه من اللعب بما لا يملكه حيث لا ضرر ومخاطبة من لا يميز لقصد إسماع المميز إعلاما بالنهي وأخذ منه ندب مخاطبة نحو العجمي بما يفهمه من لغته (ق عن أبي هريرة).

٦٢٢٧ — كَذَبَ النَّسَّابُونَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : « وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً » - ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس - (صح)

٦٢٢٨ — كَرَامَةُ الْكِتَابِ خَتْمُهُ - (طب) عن ابن عباس - (ض)

٦٢٢٩ — كَرَمُ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ . وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ - (حم ك هق) عن أبي هريرة - (صح)

٦٢٣٠ — كَسْبُ الْإِمَاءِ حَرَامٌ - الضياء عن أنس - (صح)

٦٢٣١ — كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيّاً - (حم د ه) عن عائشة

(كذب النسابون) قال فى الكشاف يعنى أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفى الله علمها عن العباد (قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيراً) يعنى هم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله قال ابن دحية أجمع العلماء والإجماع حجة على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا انتسب لايجاوز عدنان (ابن سعد) فى الطبقات (وابن عساكر) فى التاريخ (عن ابن عباس)

(كرامة) وفى رواية إكرام (الكتاب ختمه) زاد القضاعى فى روايته وذلك قوله تعالى « إنى ألقى إلىّ كتاب كريم » قيل فى تفسيره وصفته بالكرم لكونه مختوما قال العامرى الكرم هنا التكريم للكتاب ويرجع إلى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتاباً ومآل التكريم يعود إلى المكتوب فيه بصيانة سره بالختم ولما أراد النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكتاب إلى ملوك العجم قيل له لايقبلون كتاباً إلا عليه خاتم فاصطنعه وعن ابن المقنع من كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى وفيه محمد بن مروان السدى الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه القضاعى والثعلبى والواحدى قال ابن طاهر وافقه عندهم محمد بن مروان وهو متروك الحديث وقال العامرى هو جلى حسن .

(كرم المرء دينه) أى به يشرف ويكرم ظاهرا وباطنا قولا وفعلا وفى رواية للعسكرى كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة لامافى العرف من الاتفاق والبذل شرفا وفخرا (ومروءته عقله) لأن به يتميز عن الحيوان وبه يعقل نفسه عن كل خلق دنىء ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنيئة ويؤدى إلى كل ذى حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروءة مافى عرفكم من جمال الحال والاتساع فى المال بذلا وإظهارا فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلا وعطاء بل قال الحكماء المروءة نوعان أحدهما البذل والعطاء والآخر كف الهمة عن الأسباب الدنيئة وهو أتم وأعلا (وحسبه خلقه) بالضم أى ليس شرفه بشرف آبائه بل بشرف أخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن أخلاقه وقال الأزهرى أراد أن الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وإن لم يكن له نسب وإذا كان حسيب الآباء فهو أكرم له قال العلائى وحاصل المروءة راجعة إلى مكارم الأخلاق لكنها إذا كانت غريزة تسمى مروءة وقيل المروءة إنصاف من دونك والسمو إلى من فوقك والجزاء بما أوتى إليك من خير أو شر (تنبيه) قد أخذ أبو العتاهية معنى هذا الحديث فنظمه فقال

كرم الفتى التقوى وقوته ٭ محض اليقين ودينه حسبه
والأرض طينته وكل نبىّ ٭ حوافيها واحـــد نسبه

(حم ك) فى النكاح (هق) من وجهين وضعفهما (عن أبى هريرة) قال الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبى بأن فيه مسلما الزنجى ضعيف وقال البخارى منكر الحديث وقال الرازى لايحتج به

(كسب الإماء حرام) أى بالزنا أو الغناء كما يفسره خبر أبى يعلى والديلمى كسب المغنيات والنوات حرام (الضياء) المقدسى فى المختارة (عن أنس) بن مالك قال ابن حجر وصححه ابن حبان وفى الباب غيره

(كسر عظم الميت) المسلم المحترم (ككسر عظم الحى فى الإثم) لأنه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال

٦٢٣٢ - كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ عَظْمِ الْحَيِّ فِي الْإِثْمِ - (ه) عن أم سلمة - (ح)

٦٢٣٣ - كَفَى بِالدَّهْرِ وَاعِظًا ، وَبِالْمَوْتِ مُفَرِّقًا - ابن السنى فى عمل يوم وليلة عن أنس - (ض)

٦٢٣٤ - كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً - (فر) عن ابن عباس - (ض)

٦٢٣٥ - كَفَى بِالسَّيْفِ شَاهِدًا - (ه) عن سلمة بن المحبق - (ض)

٦٢٣٦ - كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ - (د ك) عن أبى هريرة - (صح)

ابن حجر فى الفتح يستفاد منه أن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته (ه عن أم سلمة) وقع فى الإمام أن مسلماً رواه ورد عليه

(كفى بالدهر) وفى رواية بالموت (واعظا) كفى بتقلبه بأهله مرققاً مليناً للقلوب مبيناً لقرب حلول الحمام لكل إنسان والسعيد من اتعظ بغيره (وبالموت مفرقا) بشد الراء وكسرها قال الحرالى الوعظ إهزاز النفس بوعود الجزاء وهذا قدعده العسكرى من الحكم والأمثال (ابن السنى فى عمل يوم وليلة) وكذا العسكرى (عن أنس) قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن جارى يؤذينى فقال اصبر على أذاه وكف عنه أذاك فمالبث إلا يسيراً إذجاءه فقال مات فذكره هذا من بليغ حكمة المصطفى صلى الله عليه وسلم ووجيزها لأنه لما علم أن أسباب العظات كثيرة من العبر والآيات وطوارق الآفات وسوء عواقب الغفلات ومفارقة الدنيا وما بعد الممات قال فى عظة الموت كفاية عن جميع ذلك لأن الموت ينزعه عن جميع محبوباته فى الدنيا ومخوفاته إما إلى الجنة وإما إلى مايكرهه وذلك يوجب المنع من الركون إلى الدنيا والاستعداد إلى الآخرة وترك الغفلة

(كفى بالسلامة داء) لأن دوام سلامة العبد فى نفسه وأهله من المصائب تورثه البطر والعجب والكبر وتحبب إليه الدنيا لما يألفه من الشهوات وحب الدنيا رأس كل خطيئة والتمتع بالشهوات المباحات يحجب القلوب عن الآخرة وكل ذلك يسقم الدين ويكدر الإيمان ويخرج إلى الطغيان، إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، لكن هذا لا ينافى طلب العافية المأمور به فى عدة أحاديث لأن المطلوب عافية سليمة العاقبة مما ذكر (فر عن ابن عباس) وفيه عمران القطان قال الذهبى ضعفه يحيى والنسائى قال الديلمى وفى الباب أنس

(كفى بالسيف شاهدا) قاله لما بلغه أن سعد بن عبادة لما نزل قوله تعالى، والمحصنات من النساء، الآية قال لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربته بالسيف ولم أمهله لآتى بأربعة شهداء وأخذ بقضيته أحد فقال لو أقام بينة أنه وجده مع امرأته فقتله هدر وإن لم يأت بأربعة شهداء وأوجب الشافعى القود لكن قال له فيما بينه وبين الله قتله ثم إن ماذكر من أن لفظ الحديث شاهداً هو ماوقفت عليه فى نسخ الكتاب لكن ذكر ابن الأثير أن الرواية كفى بالسيف أراد أن يقول شاهداً فأمسك ثم قال : لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران وجواب لولا محذوف أراد لولا تهالك الغيران والسكران فى القتل لتممت على جمله شاهداً وحكمت إلى هنا كلامه (ه عن سلمة بن المحبق) وفيه الفضل بن دلهم قال فى الكاشف قال أبو داود وغيره ليس بقوى

(كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل مايسمع) يعنى لو لم يكن للرجل إثم إلا تحدثه بكل مايسمعه من غير بينة أنه صدق أم كذب يكفيه من الإثم لأنه إذا تحدث بكل مايسمعه لم يخلص من الكذب إذ جميع مايسمع ليس بصدق بل بعضه كذب فعليه أن يبحث ولا يتحدث إلا بما ظن صدقه فإن ظن كذبه حرم وإن شك وقد أسنده لقائله وبين حاله برئ من عهدته وإلا امتنع أيضاً ومحل ذلك ما إذا لم يترتب عليه لحوق ضرر وإلا حرم وإن كان صدقا بل إن تعين الكذب طريقاً لدفع ذلك وجب (د ك عن أبى هريرة)

٦٢٣٧ — كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ - (حم د ك هق) عن ابن عمرو - (صح)

٦٢٣٨ — كَفَى بِالْمَرْءِ سَعَادَةً أَنْ يُوثَقَ بِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ - ابن النجار عن أنس - (ض)

٦٢٣٩ — كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَتَسَخَّطَ مَا قُرِّبَ إِلَيْهِ - ابن أبي الدنيا في قرى الضيف ، وأبو الحسين بن بشران في أماليه عن جابر - (ض)

٦٢٤٠ — كَفَى بِالْمَرْءِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَى اللَّهَ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِنَفْسِهِ - (هب) عن مسروق مرسلا - (ح)

(كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) أي من يلزمه قوته قال الزمخشري قاته يقوته إذا أطعمه قوتاً ورجل مقوت ومقيت وأقات عليه أقاته فهو مقيت إذا حافظ عليه وهيمن ومنه «وكان الله على كل شيء مقيتاً» وحذف الجار والمجرور من الصلاة هنا نظير حذفهما في الصفة من قوله تقدس «واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا» إلى هنا كلامه وهذا صريح في وجوب نفقة من يقوت لتعليقه الاثم على تركه لكن إنما يتصور ذلك في موسر لا معسر فعلى القادر السعي على عياله لئلا يضيعهم فمع الخوف على ضياعهم هو مضطر إلى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم إلا قدر الكفاية لأن الدنيا بغيضة لله وسؤال أوساخ الناس قروح وخموش يوم القيامة قال الحرالي والضيعة هو التفريط فيما له غناء وثمرة إلى أن لا يكون له غناء ولا ثمرة (حم د ك) في الزكاة (هق عن ابن عمرو) بن العاص صححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال في الرياض إسناده صحيح ، ورواه عنه أيضا النسائي وهو عند مسلم بلفظ : كفى بالمرء إثما أن يحبس عن من يملكه قوته ، وسببه كما في البيهقي : أن ابن عمرو كان ببيت المقدس فأتاه مولى له فقال : أقيم هنا رمضان؟ قال هل تركت لأهلك ما يقوتهم ؟ قال لا . قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره

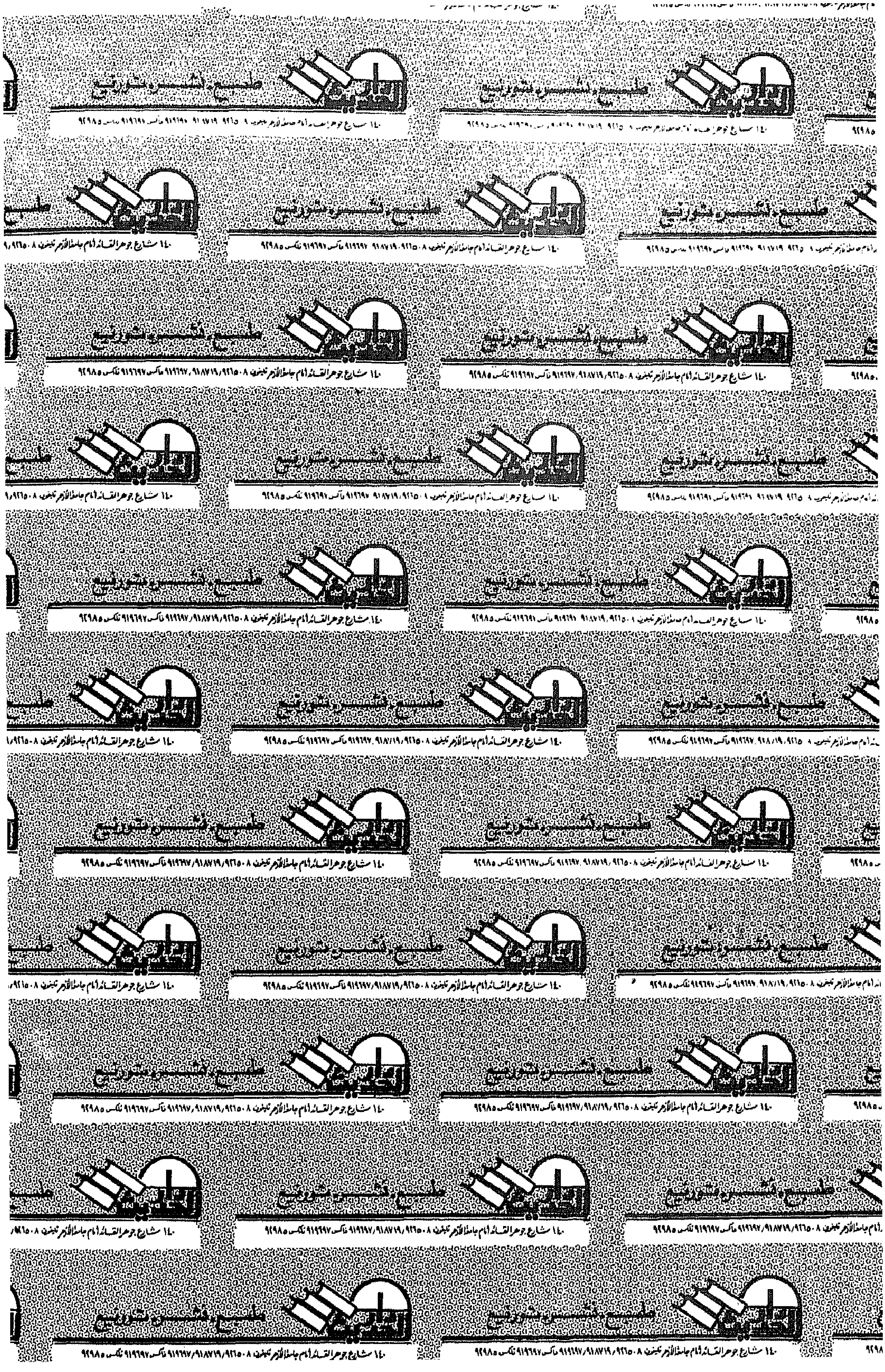
(كفى بالمرء سعادة أن يوثق به في أمر دينه ودنياه) لأنه إنما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر عنه عن أمر الدين والدنيا إذا استمرت أحواله من الخلق على الأمانة والعدل والصيانة فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق والوفاء فيسعد بشهادتهم ، فإنهم شهداء الله في الأرض (ابن النجار) في التاريخ (عن أنس) بن مالك ، ورواه القضاعي في الشهاب ، وقال شارحه العامري حسن غريب

(كفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قرب إليه) أي ما قرب له المضيف من الضيافة ، فإن التكلف للضيف منهي عنه فإذا قدم له ما حضر فسخط فقد باء بشر عظيم لأنه ارتكب المنهي (ابن أبي الدنيا في) كتاب (قرى الضيف) بكسر القاف (وأبو الحسن بن بشران في أماليه عن جابر) وفيه يحيى بن يعقوب القاضي . قال في الميزان : قال أبو حاتم محله الصدق ، وقال البخاري : منكر الحديث : ثم ساق له هذا الخبر

(كفى بالمرء علماً أن يخشى الله) إنما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بنفسه) لجمعه بين العجب والكبر والاغترار بالله . قال الغزالي : وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء والعباد . قال : ومن اعتقد جزما أنه فوق أحد من عباد الله فقد أحبط بجهله جميع عمله ، فان الجهل أخش المعاصي وأعظم شيء يبعد العبد عن الله ، وحكمه لنفسه بأنه خير من غيره جهل محض ، وأمن من مكر الله ، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ، وفي الفردوس من حديث أنس : كان حكيمان يلتقيان فيعظ أحدهما صاحبه ، فالتقيا فقال أحدهما لصاحبه : عظني وأوجز وأجمع فاني لا أقدر أن أقف عليك من العبادة ، فقال احذر أن يراك الله حيث نهاك ؛ ولا يفقدك حيث أمرك (هب عن مسروق مرسلا)

(تم الجزء الرابع . ويليه الجزء الخامس إن شاء الله)

وأوله حديث « كفى بالمرء فقهاً إذا عبد الله . . . الخ »


دار الحديث
طبع ونشر وتوزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر تليفون ٩٢٦٥٠٨ / ٩١٨٧١٩ ، ٩١٩٦٩٧ فاكس ٩١٩٦٩٧ تلكس ٩٢٩٨٥